







﴿ ما شاء الله كان ﴾

## الجزء الثاني

من

ناشئة السالم العلامة العارف بالله

تمالي الشيخ احمد الصاوي

المالك على نفسه

الجلالين تقمنا الله

بهم آمين

آمين

طبع في المطبعات الخيرية في بيروت

﴿ بشارع رقعة القمح بجوار الازهر الشريف ﴾

﴿ على ثقة ﴾

( مصطفي الباني الحلبي واولاده )

قد قوبلت هذه الطبعة على نسخة اميرية

مطبوعة سنة ١٢٩٥ هـ ونسخ أخرى موثوق بها

( الطبعة الاولى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م )



وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ  
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿سورة الانعام﴾

سميت بذلك لذكر الانعام في ارباب تسمية الكل باسم الجزء وهذه السورة نزلت جملة واحدة ما عدا  
الست آيات ونزل معها سبعون آية فملك ولهم نزل بالانبياء ونزل ليلا فامر صلى الله عليه وسلم  
بكاتبها حينئذ وحين نزلها صار صلى الله عليه وسلم يسبح ويسجد حيفا وكل ذلك تعظيما لشأنه لان  
ما اشتملت عليه من التوحيد وعدة جملة من الرسل وتبيين الحلال من الحرام في الانعام لم يوجد في غيرها  
ووردت في فاتحة التوراة وخاتمتها قيل آخره هود وقيل آخر الاسراء وفيها آية نزلت معها اربعون آية  
ملك وهي وعنده مقام النبوة الآية \* وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث  
آيات من اول سورة الانعام الى وسلم ما تكسبون وكل الله له اربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم  
الى يوم القيامة ونزل ملك من السماء السابعة ومعه مريضة من حد يد فاذا اراد الشيطان أن يوسوس له أو  
يوحى في قلبه شيئا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون سجدة فاذا كان يوم القيامة قال الله امش  
في ظل يوم لا ظل الا ظلي وكل من عمار جنتي واشرب من الكؤثر واغتسل من السلسيل  
فانت عبيدي وأنا ربك ( قوله الآيات الثلاث ) أى الى قوله تستكبرون ( قوله والاقبل  
تالوا ) أى الى قوله لعلكم تحقون هكذا مشي المفسر ( قوله وهو ) أى الحمد بالمعنى التلوي  
وأما المعنى الاصطلاحي فهو قل بني من تغافل عن شكر نعمتي بسبب كونه متعاملا بالخامد أو غيره ( قوله  
الوصف بالجميل ) زاد بعضهم على جهة التعظيم والتبجيل لاخراج التكميم كقوله تعالى ذاق انك انت العزيز  
الكريم ( قوله ثابت ) قدره اشارة الى أن الله جار وعجور متعلق بمحذوف خير المبتدأ الذي  
هو الحمد ( قوله وهل المراد به الاعلام بذلك ) أى فتكون الجملة خبرية لفظا ومعنى وقوله او  
الشاه به أى فهو خبرية لفظا اشائية معنى ( قوله أروها ) أى فهي مستعملة في حقيقة ما وبجازها ما قصد  
اعلام العبد للآيمان به وانشاء التناء به وهذا هو حد القديم للقديم وأل في الحمد يصح أن تكون

### ﴿سورة الانعام﴾

مكية الا وما قدروا الله  
الآيات الثلاث والاقبل  
تالوا الآيات الثلاث وهي  
مائة وخمسة وستون آية

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( الحمد ) وهو الوصف بالجميل  
ثابت ( لله ) وهل المراد  
الاعلام بذلك للآيمان به  
أو التناء به أو ما احتمالات  
أفيدها الثالث



الاحسن يوم ما خيره داود صدقه بذلك فذهب حتى اذا جاء اليوم الغنم الغنمين أخذ غداه وذهب  
لداود ليودعه فر بقية غنما غداه فترك جبريل على داود واخبره ان الله زاد في عمره خمسين سنة بسبب  
صدقه في ذلك اليوم فلما ذهب اليه وجد ممرورا فاخبره بذلك (قوله واجل مسمى عنده) اجل مبدأ  
ومسمى صفته عنده مخره واخبره سبحانه لا نه لا يعلم انتهاءه احد غيره واما اجل الله فيقرب علم  
الملائكة فضا له يظهر المخوقات ايضا (قوله ليشكم) اي ينتهي اليوم ما وراء ذلك لانها ية (قوله ثم اتم  
تتمرون) اي ثم بد ظهور تلك الآيات العظيمة تشكون في الميث وتكفرون وافاد للقران هذه الاية  
لما انكروه من الميث وما قبلها رد للترك الواقع من الكفار (قوله فيعمل الاعادة أقدر) هذا بحسب  
المادة الحارة بان القادر على الابداء قادر على الاعادة بالاولى والا قالك في قبضة قدرته سواء لا مزية  
للاعادة على الابداء لانه اذا راد شيئا قال له كن فيكون (قوله وهو الله) مبتدأ وخبر والضمير على اعدل  
للتصنيف بالاوصاف المتقدمة وفي السموات وفي الارض متعلق بوصف تضمنته ذلك العلم لان الله  
موضوع للذات الواجبة الوجود المستحقة لجميع الاحامد فيكون للمنى وهو الله المستحق للعبادة في  
السموات الخ وهذا ما درج عليه المفسر وبذلك يجاب عن آية وهو الذى في السماء والارض الله  
وقيل متعلق بتمت عذوف قدره وهو الله العبد في السموات الخ على حد قول ابن مالك

• وامن المنصوت والتمت عقل • يجوز حذفه وقيل متعلق يعلم والتقدير يعلم سر كم وجهر كم في  
السموات والارض وقيل متعلق بسر كم وجهر كم ولكن يلزم عليه تقديم معمول المصدر عليه لان يقال  
يختر في الظروف والمجرورات لا ينفرد في غيرها (قوله وعل ما تكسبون) ان قلت ان الكسب لا يخرج  
عن السر والجهر والعلف يقتضى المنايرة اجيب بان المراد بالكسب ما يقرب عليه من الثواب والنقاب  
والمنى يعلم انما لكم واقوالكم السرية والجهرة ولم يجرأه من ثواب وعقاب (قوله وما تاتيهم من آية)  
كلام مستأنف بيان لزيادة فيهم وكفرهم بد ظهور الآيات البينات (قوله من آيات ربهم) من تبعية  
والآيات يجعل ان يكون المراد بها القرآن فانها انزلها على رسول الله عليه اقتصر المفسر والكونية  
كالمسجات فالمراد بآياتها ظهورها والاحسن ان يراد ماواع (قوله الا كانوا عنها معرضين) الجملة  
حالية من الضمير في آياتهم وقوله معرضين ضمت معنى غافلين ففداه من والا فلا عراض بمعنى الترك  
لا جمدى من (قوله فقد كذبوا) تخرج على ما قبله وتفصيل لبعضه (قوله بالقران) اي وبغيره من حقبة  
المسجات (قوله لاجرم) ظرف لقوله كذبوا (قوله فسوف ياتيهم) وعيد عظيم مرتب على تكذيبهم  
وهو لا يتخلل لان وعيد الكفار وعيد حسن المؤمنين فهو وعد باعتبار ووعيد باعتبار آخر فقدم تخلفه  
باعتبار كونه وعدا قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (قوله انباء) جمع نيا وهو الخير العظيم  
الزجج وجمعه اشارة الى تكرار الجزاء لهم في الدنيا ويوم القيامة (قوله ما كانوا به يستهزئون) ما لهم  
موصول وكانوا صلتهم والمضى فسوف ياتيهم جزاء الذي كانوا يستهزئون به في العاجل بالقتل والاسر  
والاجل بالعذاب الدائم في النار (قوله المبروا) هذا اخبار من الله يبذل النصح لهم ومع  
ذلك فلم يمتدوا والهمزة داخلية على عذوف قدره اعموا ورأى اما بصيرة وعليه درج  
المفسر حيث قال في اسفارهم الى الشام وغيرها وعليه قوله كم اهلكنا سنت بسدم فعملوا وعليه فتكون  
الجملة سدت بسدم فعملوا والاحسن الاول (قوله وغيرها) اي كاليمين قانه كان لهم رحلتان  
رحلة في الصيف للشام ورحلة في الشتاء ليمين كما ياتي في سورة قريش (قوله خيرة) اي وهى  
مفعول مقدم لما هلكنا (قوله من قبلهم) اي قبل وجودهم وقبل زمانهم فالكلام على حذف مضاف  
(قوله من قرن) بيان لكم والقرن يطلق على الامة وعليه درج المفسر ويطبق على الزمان واختلف  
في حده فقيل مائة وعشرون وقيل ثمانون وقيل ستون وقيل اربسون

(واجل مسمى) مضروب  
(عنده) ليشكم (ثم اتم) اياها  
الكفار (تتمرون) تشكون  
في الميث بسد علمكم انه  
ابدأ خلقكم ومن قدر على  
الابداء فهو على الاعادة  
أقدر (وهو الله) مستحق  
العبادة في السموات  
وفي الارض يعلم سر كم  
وجهر كم ماتسرون وما  
تجهرون به بينكم (وسلم  
ما تكسبون) تعملون من  
خير بشر (وما تاتيهم)  
اي اهل مكة (من)  
زائدة (آية من آيات  
ربهم) من القرآن (الا  
كانوا عنها معرضين فقد  
كذبوا بالحق) بالقران (لا  
جاءهم فسوف ياتيهم انباء)  
عواقب (ما كانوا به  
يستهزئون المبروا) في  
اسفارهم الى الشام وغيرها  
(كم) خيرة بمعنى كثيرا  
(اهلكنا من قبلهم من  
قرن) امقن الامم الماضية



الصوفية السباحة لان من جملة ما يبين على الوصول الى الله والترك الى المعارف النظر والتفكر في مصنوعات  
قال تعالى سريهم اياتاني في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق (قوله قل لمن مافي السموات والارض)  
الجارو الجبرور خبر مقدم وما سمع موصول مبتدأ مؤخر وفي السموات والارض صلة للموصول والاصل  
قل مافي السموات والارض لمن وانا قدم الخبر لان اسم الاستفهام له الصدارة وهذه جملة قاطعة لا يمكن  
ردعا ابدأ (قوله قل لله) اي تقر بربهم وتبينه على انه المتعين للجواب بالاتفاق لقوله تعالى ولئن سألهم  
من خلق السموات والارض ليقولن الله (قوله لا جواب غيره) في معنى التفرغ او التلبيس قالنا نسب  
ان يقول فلا ولا له لا جواب غيره (قوله لا كتب) بك على نفسه الرحمة اي انزم نفسه الرحمة له وعديها  
و وعد له لا يختلف فهي واجبة شرعا لا عقلا والرحمة هي النعمة وهي عامة لكل مخلوق في الدنيا قال  
تعالى ورحمى وسعت كل شيء فمن رحمته ما بال الصبابة والكفار وراذل الرزق عليهم وما بهما استقرار  
الخلق في الدارين تختص الرحمة باهل الجنة ويخص غضب الله باهل النار (قوله فضلا منه) رد  
بذلك على المنزلة للقالين بان الرحمة واجبة عقلا على الله يستحيل تحلفها الذوق نقص والتقص عليه محال  
(قوله وفيه تطفل في دعائهم الى الايمان) اي في ذكر الرحمة بهذا العنوان فلا تغفلوا بل اذا تمنى فقلكم  
(قوله ليجمعنكم) للام موطنة لقسم محذوف وهو كلام مستأنف مؤكدا للقسم والتون اشارة الى ان  
ذلك الامر لا بد منه (قوله الى يوم القيامة) يحتمل ان الى على بابها متعلقة بمحذوف تقديره ليجمعنكم  
في القيور ويحتمل ان الى يوم القيامة ويحتمل انها بمعنى اللام او في اوزائدة (قوله لا رب فيه) اي في  
الجمع يوم القيامة او في يوم القيامة الذي يحصل فيه الجمع (قوله الذين خسروا انفسهم) الذين مبتدأ وخسروا  
صلته و انفسهم مفعول لخسروا وقوله فهم لا يؤمنون مبتدأ وخبر والجملة خبر للمبتدأ ان قلت ان ظاهر  
الآية ان عدم الايمان مسبب عن الخسران مع ان الخسران مسبب عن عدم الايمان اوجب بان المعنى  
الذين خسروا انفسهم في علم الله اي قضى عليهم بالخسران ازل انهم لا يؤمنون فبالايرال قال آية باعتبار  
ما في علم الله وما تسبب الخسران عن عدم الايمان فيحسب ما يظهر للعباد (قوله وله ما سكن) هذا ايضا من  
جملة أدلة التوحيد زيادة في التشنيع على من كفر (قوله حل) أشار بذلك الى انه لا حذف في الآية وعليه  
جمهور المفسرين فمن حل وجد فيشمل الساكن والمتحرك وقيل ان سكن من السكون ضد الحركة  
وعليه ففي الآية حذف تقديره وما تحرك (قوله قل اغيروه) رد لقوله كيف ترك دين آبائك وغير  
مفعول اول لا تخذوه عنه اعتناء بنفي النفي بقولها مفعول ثان (قوله اعبيده) تفسير لا تخذوا لمراد بالولي هنا  
المعبود و يطلق باشتراك على معان منها المعبود ولا يكون الا الله هو معني قوله تعالى الله هو الولي الله  
ولي الذين آمنوا و يطلق على التريب والصاحب وعلى المنتمك في طاعة الله (قوله قاطر) بدل من لعل  
الحللة او نمت ان قلت ان قاطر اسم قاعل و اضافته لقطعية لا تقيد التبريد و لفظ الجلالة اعرف  
المعارف و شرط الممت موافقته لنسوته في التبريد اوجب بان عمل كون اضافته لقطعية ان كان معناه  
التجدد والحدوث و ما هنا فهو من قبيل الصفة المشبهة فيكون وصفا عاجلا وهذه الجملة كاد ليل ما قبلها (قوله  
مبدعها) اي موجودها على غير مثال سبق فقاطر من القطر وهي الخلقه و فطر خلقه و انشا قال ابن عباس  
ما كنت ادرى ما معنى فطر و فاطر حتى اخصمت الى اعرابيان في بر فقال أحدهما ان فطرها اي اثنائها  
وابدتها (قوله اي يرزق) تفسير بالا عمل لان المعنى يرزق مطعوما وغيره فليس المراد من الآية تقصيره على  
المطعوم (قوله ولا يعلم) اي لان للرزق محتاج لمن يرزقه وتزما الله عن الاحتياج (قوله أول من أسلم)  
يحتمل ان من ذكره موصوفة بجملة أسلم صفة للمعنى ان اكون أول فريق اسلم او اسم موصول وما بعدها  
صلة والتقدير اول الفريق الذي أسلم وقوله أمرت ان اكون انغ اي أمرتني بان اكون اول المسلمين لانه

(قل لمن مافي السموات  
والارض قل لله) ان لم  
يقوله لا جواب غيره  
(كتب) قضى (على نفسه  
الرحمة) فضلا منه وفيه  
تلفظ في دعائهم الى  
الايمان (ليجمعنكم الى  
يوم القيامة) ليجازيكم  
بأعمالكم (لا رب) شك  
(فيه الذين خسروا انفسهم)  
بخر بضبا للماذب مبتدأ  
خبره (فهم لا يؤمنون وله)  
تعالى (ما سكن) حل (في  
الليل والنهار) أي كل شيء  
فهو بمرأه و ما لكانه  
(وهو السميع) لما يقال  
(العام) بما يفصل (قل)  
لم (اغيروه الله) اتخذوا  
اعبيده (فاطر السموات  
والارض) مبدعها  
(وهو يعلم) يرزق (ولا  
يعلم) يرزق لا (قل اني  
أمرت ان اكون أول من  
أسلم) لله من هذه الامة

(و) قبل لا تكون من

لشركين) به (قل انى اخاف ان عصيت ربى)

بعبادة غيره (عذاب يوم

عظيم) هو يوم القيامة (من

يصرف) بايتاء للمفعول

اى المذاب والمفاعل اى

الله والماء المحذوف (عنه

يومئذ فقد رحمه) تعالى

اى اراد له الخير (وذلك

اليوزلين) الجناة الطاهرة

(وان يمسك الله بضر)

بلاء كرض وقر (ولا

كاشف) رافع (ه الا هو

وان يمسك بخير) كصحة

وغنى (فهو على كل شي) (قدر)

ومنه مسكه ولا يقدر

على رده عنك غيره (وهو

القاهر) التادر الذى لا

يعجزه شي مستعليا (فوق

عباده وهو الحكيم) فى خلقه

(الخبير) بواطنهم

كلوا حرمهم وتزل لما قالوا

لنبي صلى الله عليه وسلم

اقتابن يشهدك بالنبوة

فان اهل الكتاب انكروك

(قل) لهم (اى شي) اكبر

شهادة) يميز حول من

المبتدا (قل الله) ان لم

يقولوا لا جواب غيره هو

(شديد يبنى وينك) على

صدقى (واوحى الى هذا

القرآن لا تترك) يا اهل

مكة (بهومن بلغ) عطف

على ضمير انذركم اى بلفه

القرآن من الانس والجن

يجب عليه الايمان بالله رسول و بما جاء به من الشرع والاحكام فهو اول المسلمين على الاطلاق (قوله) وقيل (لما اوحى) اى ان الله اوحى الى ان قوله لا تكون ممن يعصون لقول محذوف والجملة معطوفة على جملة امرت والمعنى امرى بربى بان اكون اول من اسلم ونهاى بقوله ولا تكون ممن للشركين وهذه الجملة لازمة لما قبلها (قوله عذاب يوم عظيم) معمول لاخاف وجملة ان عصيت ربى شرطية وجوابها محذوف دل عليه قوله اخاف وهى ممتصة بين الفعل وهو اخاف ومعموله وهو عذاب (قوله من يصرف عنه) من اسم شرط و يصرف فعل الشرط ونائب الفاعل مستتر يعود على المذاب على القراءة الاولى والمعال الله على القراءة الثانية وعنه جار ومجرور متعلق بصرف وقوله فقد رحمه جواب الشرط وهو معنى قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز (قوله والمفاعل) اى والمفعول محذوف تقديره المذاب والمعنى من يصرف الله المذاب عنه يوم القيامة فقد رحمه وذلك ترضى بان الكفار لا يرجعون له لا يصرف عنهم المذاب (قوله والمعال المحذوف) الا وضح ان يقول والمفعول محذوف وهو ضمير يعود على المذاب لان الضمير المعلى على من ذكر قوله عنه وايضا لا يحتاج للمعال الا للوصل ومن هنا شرطية لا موصولة (قوله وذلك) اى التجاة يوم القيامة (قوله وان يمسك الله بضر) هذا ان يدمن انفسه لرسوله قلما على تحش لموم بل بلغ ما نزل اليك من ذلك فان الله متولى امرك يبدد الضر والنع والتمنع والاعطاء فهم عاجزون لا يقدر على ابطال ضر ولا جلب نفع (قوله كرض وقر) اى وغلبة واحتياج (قوله فلا كاشف) جواب الشرط وقوله يمسكه ولا فاية للجنس وكاشف اسمها بغير معا على الفتح على عمل نصب وخبرها محذوف تقديره واحد وقوله الا هو الاداء احصر وهو يدل من الضمير المستتر فى الخبر (قوله وان يمسك بخير) جواب الشرط محذوف تقديره فلا راد لفضله كافى آية يونس وان يدرك بخير فلا راد لفضله (قوله فهو على كل شي) (قدر) دليل اكل من الجنين (قوله ومنه ماسكه) اى من النبوة وغيرها (قوله مستعليا) اشار بذلك الى ان قوله فوق عباده ظرف بمحذوف حال من القاهر (قوله فوق عباده) اى فوقه مكانة لا مكان والمعنى ان صفاته فوق صفات غيره لان اوصافه كالية واوصاف غيره ناقصة فوصفه المزمع والمعلم والافتقار ووصف غيره النقص والجمل والسجدة وكل وصف شريف كامل فهو له وكل وصف خسيس ناقص فهو لغيره (قوله وهو الحكيم فى خلقه) اى يضع الله شي فى خلقه (قوله الخبير) اى فيما لم كل شخص بما يليق به (قوله وتزل لما قالوا) اى اهل مكة فقالوا يا اعداءنا من يشهدك بالرسالة فاناسنا اليهود والنصارى عنك فنعموا انه ليس لك عندهم ذكر (قوله اثنتا) ثلث

الهمزة ثانيا قال ابن مالك

ومدا ابتدأ ثانيا الهمز بمن • كلمة ان يسكن كآثر والجنم

(قوله) تميز حول من المبتدا اى والاصل شهادة اى شي اكبر فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وجعل مبتدا وجعل المضاف تميز (قوله قل الله) مبتدأ آخر محذوف اى اكبر شهادة وقوله شديد خبير محذوف قدره المقسم بالكلام مجلتان ويحتمل ان الله مبتدأ آخره شهيدا الكلام جملة واحدة (قوله شديد يبنى وينك) المراد بشهادة الله اظهار المعجزات على يد من المعجزات منزلة منزلة قول الله صدق عيسى فى كل ما يبلغ عيسى (قوله واوحى الى هذا القرآن) هذا دليل لشهادة الله والمعنى ان الله شهيد لان هذا القرآن ناطق بالحجج القاطعة وهو من عنده فلا يرد كيف اكتفى منه عليه الصلاة والسلام قوله الله شهيد مع ان ذلك لا يكتفى من غيره والافتقار على الا نذر لان الكلام مع الكفار ونهى اوحى للمجبول للمعنى فاعله (قوله عطف على ضمير انذركم) اى ومن موصولة ما بلغ صلتها والماء المحذوف والتقدير وانذرت الذى لانه القرآن (قوله من الانس والجن) اى الى يوم القيامة وقوله دلالة على عموم رسالته واستمرارها من غير تاسخ

الى يوم القيامة (قوله) انكم لتشهدون (اللام لام الابداء زحلت الخبر) (قوله) استقام (انكارى) اى والمعنى لا يصح منكم هذه الشهادة لان للصدوق واحد (قوله) قل انما هو الواحد) انما اداة حصر وما كافتا وهو مبتدأ والخبر هو واحد صفته وهو زيادة فى الرد عليهم وهو من حصر المبتدأ فى الخبر (قوله) الذين آتيناكم الكتاب اى اليهود والنصارى قالوا بالكتاب التوراة والانجيل (قوله) اى بعد) تسعير للضمير فى يرفونه ويصبح ان يرجع الضمير لقراء او لجميع ما جاء به رسول الله من التوراة وحيد وغيره (قوله) كما يرفون آتياهم) اى معرفة كمرقتهم لانهم وهذان الخصال التى راى قائلنا انهم يرفونها شدة معرفتهم لا يرفون لانهم اى امر ابن الخطاب سال عبداً بن سلام بعد اسلامه عن هذه للعرفة فقال يا عمر لقد عرفته حين رأته كما اعرف ابنى ولا انا شدة معرفة به معنى يا بنى فقال عمر كيف ذلك فقال اشهد انه رسول الله حقاً ولا ادري ما صنع النساء (قوله) الذين خسروا (اقسم) مبتدا والخلة نعت الذين آتيناكم الكتاب ويؤيده قول القصر منهم (قوله) فهم لا يؤمنون) خير للمبتدأ وقرن بالفاء لافى المبتدأ من معنى الشرط وهو المسموم والمعنى ان من سبق فى علم الله خسر انه فلا ياتى به الا بما فى الدنيا وذلك ان الله جعل لكل انسان منزلاً فى الجنة ومنزلاً فى النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار فى الجنة ولا لاهل النار فى النار اهل الجنة فى النار وقد علمت مما تقدم ان المؤمنين واحد من ألف فتكون منازل الكفار التى ترثها المؤمنين فى الجنة لكل واحد تسعة آلاف منزل وتسعون تسعون تسمى لآله ومنازل المؤمنين التى تركت لاهل النار من المؤمنين ألف يزاد لهم فيؤخذ منه ان الجنة واسعة جدا وان التارضية جدا لا يامسح عظم جسم الكافر فيها حيث يكون ضرره كاحد قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض وقال تعالى واذا نفخوا فيها من انابيبنا فمنه اضعافاً مضاعفة (قوله) به) اى محمد او الله او بالقرآن او بما جاء به بعد (قوله) اى (احد) اشار بذلك الى ان الاستقام انكارى بمعنى النفى والمعنى ليس احد اعظم من فعل واحدا من الامرين لا لا اله الا الله والكذب بما بالك من جمع بينهما كالشركين واهل الكتاب فان كل منهما وقع منه الامران (قوله) انه لا يفلح الظالمون) اى لا يجوزون بمظلوم وقوة بذلك اى بسبب ما ذكره هو الاقرار او الكذب (قوله) ويوم نحشرهم) ظرف معلق بمحذوف قدره للمصر والضمير فى نحشرهم عائدا على الخلق مسلمهم وكافرهم وصح عوده على للشركين قوته بذلك ثم قوله الذين اشركوا اظهار فى عمل الاضمار زيادة فى التشنيع عليهم (قوله) جميعا) حال من ضمير نحشرهم (قوله) ثم يقول انى بكم اشارة الى ان السؤال بعد الحشر والحشر بطول على الكفار قدر محسبين النفس والمقصود من ذلك رددهم وزجرهم ليلهم يومنون فى الدنيا فامتنون من ذلك اليوم وهو قوله والذين ان كان على السنة لللائكة فظاهر وان كان من الله ما شره ورد عليه تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة وقد يجاب بان المعنى لا يكلمهم كلاماً مضاراً ورحمة (قوله) اى من شركاؤكم) ان قلت مقتضى هذه الآية ان الشركاء ليسوا حاضرين معهم ومقتضى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله انهم حاضرون معهم فكيف الجمع بينهما اجيب بان السؤال واقع بعد التبرى الساكن من الجاهلين واقطاع ما بينهم من الاسباب ولعلنا واضعوا لهم لان شركتنا بتسميتهم وقولهم قال تعالى ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتسوها انهم واولاؤكم الآية (قوله) انهم شركاء لله) قدره اشارة الى ان مفعولى تزعمون محذوفاً وهذا الجملة تسد مسدداً (قوله) بالاداء والياء) فعل قراءة الاداء يصح رفع فتعهم اسم تكن والان قالوا اخرها ونصبها خير تكن مقدم والان قالوا اسمها مؤخر وجين نصبها على قراءة الياء ليس الا نصب فتعهم خير يكن مقدم والان قالوا اسمها مؤخر وجين نصبها على قرأت ثلاث وكلها سبعة خلافاً لتوهمه المفسر (قوله) اى محذوفهم) اى جوارهم وسماه فتنة لا كذب

(انكم لتشهدون ان نعم الله آية اخرى) استقام انكارى (قل) علم (لا اشهد) بذلك (قل) انما هو الواحد واخى يرى مما تشركون مع من الاضمار (الذين آتيناكم الكتاب يرفونه) اى عدا ينته فى كتابهم كما يرفون آتياهم الذين خسروا (اقسم) منهم (فهم لا يؤمنون) به (ومن) اى لا احد (أظلم من) افسوى على الله كذبا) بنسبة للشريك اليه (او كذب بآياته) بالقرآن (انه) اى الشان (لا يسلح الظالمون) بذلك (و) اذكر (يوم نحشرهم حياتهم قول للذين اشركوا) توبيخا (اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) انهم شركاء الله (ثم لم تكن) بالاداء والياء (فتعهم) بالنصب والرفع اى مظهرهم (الان قالوا) اى قولهم (واؤه ريتا) بالجر نعت والنصب نداء

(ما كنا مشركين) قال تعالى  
 (انظر يا محمد كيف كذبوا  
 على انفسهم) بنى الشرك  
 عنهم (وضل) غاب عنهم  
 ما كانوا يقولون (على الله من  
 الشركاء) ومنهم من يستمع  
 اليك) اذ اقرأت (وجعلنا  
 على قلوبهم اكنة) اعطيت  
 لان) لا يفقهوه) فهموا  
 القرآن (وقد اذنانهم وقروا)  
 صمما فلا يسمونه سماع  
 قبول (وان ربنا كل آية  
 لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءك  
 بما دلتك يقول الذين  
 كفروا ان) ما (هذا القرآن  
 الا اساطير) الكاذب  
 (الاولين) كالا ضاحك  
 والا عاجب جمع اسطورة  
 بالضم (وم يهون) لئلا  
 (عنه) عن اتباع النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ويأتون)  
 يتابعون (عنه) فلا  
 يؤمنون به وقيل نزلت  
 في ابي طالب كان ينهى عن  
 اذاه ولا يؤمن به (وان) ما  
 (يهلكون) بالناي عنه  
 (الا اقسامهم) لان ضرره  
 عليهم (وما يشعرون) بذلك  
 (ولو ترى) يا محمد (اقفوقوا)  
 عرضوا (على النار) فقالوا  
 يا ليتني (لينا زرد) الى  
 الدنيا (ولا نكذب  
 يا ليت ربنا ونكون من  
 المؤمنين) يرغ الصلبي استنفا  
 ونصيبها في جواب التقي

محض لا تقع به بل به المضامع (قوله) ما كنا مشركين) ان قلت كيف اجمع بين ما هنا وبين قوله ولا يكفون  
 الله حديثا قلت أولا يتكرونا الاشرار ويعلقون على عدم وقوعه منهم ثم يستشهد الله الاعضاء فتعطف  
 الجوارح فيعتقدون ونسويهم الارض ولا يكفون الله حديثا فهم أولا يظنون ان انكارهم نافع  
 فحين تشهد اعضاءهم جنتون ان لو كانوا ترابا لم يكفوا شيئا (قوله) على انفسهم) انما نسيمهم وان كان  
 في الحقيقة كذبا على الله لان ضرره عادلهم (قوله) من الشركاء) يان لنا (قوله) ومنهم من يستمع اليك) سبب  
 نزولها انه اجمع ابوسفيان وابوجهم والوليد بن النضر والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة  
 وأميرة بن خلف والحارث بن عامر يستمعون القرآن فقالوا للنضر يا أبا قتبية ما يقول عد قال ما أدري  
 ما يقول غير اني اراه يحرك لسانه و يقول اساطير الاولين مثل ما كنت احدنكم عن القرون الماضية وكان  
 النضر كثير الحديث عن القرون الماضية واخبارها فقال ابوسفيان اني اري بعض ما يقول حقا فقال  
 ابوجهم كلالا هرب شي من هذا وفي رواية الموت اموهون علينا من هذا وافر يستمع مراعاة للفظ من  
 وسياق في بوس مراعاة معناها والحكمة في مراعاة لفظها انما هنا في قوم قليلين وفيما ياتي في الكفار  
 جميعا (قوله) اكنة) جمع كنان وهو الوعاء الجامع الذي يحفظ فيه الشيء يجمع على اكنان ولولها دهاها  
 الفطاء الساثر (قوله) فلا يسمونه) اي القرآن (قوله) حتى اذا جاءك) حتى ابدائية وقوله بما دلتك  
 حال من الواو في جاءك وقوله يقول الذين كفروا جواب اذا (قوله) كالا ضاحك) جمع اضحوك كالبضم  
 وكذا الا عاجب اي قال المشهور ان اساطير في جمعه ومفرده كالا ضاحك والا عاجب (قوله) وم يهون)  
 اي ان الكفار يهون عن اتباع النبي او عن سماع القرآن (قوله) اي عن اتباع النبي) اشار بذلك الى ان  
 الكلام على حذف مضاف (قوله) وقيل نزلت في ابي طالب) اي وعليه فجمع للضمير باعتبار اتباعه  
 (قوله) كان ينهى عن اذاه) أي وكان يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام بقوله

ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان اليرة دينا  
 لولا الملامة اوحذاري سبية • لوجدتني سمعا بذلك مينا  
 فاصدح بامر ما عليك عضاضة • حتى اوسد في التراب رهينا

وهذا القول لابن عباس وعمر بن دينار وسعيد بن جبير والقول بانها نزلت في المشركين لجماعة منهم  
 الكلبي والحسن والقريب لسباق ما قبلها وما بعدها للمنى الاول فامل (قوله) بذلك) أي اهل اكهم  
 انفسهم (قوله ولو ترى) المقصود من ذلك حكاية ما سبق من الكفار يوم القيامة وتسلية للنبي واصحابه  
 والمنى لو تبصر بعينك يا محمد ما يقع لهؤلاء في الآخرة رايت امر اعظما تسلى به عن الدنيا فاعطاب  
 لسيدنا محمد كآلة النفس ان قلت هذا يقتضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك مع انه اخرج من الدنيا حتى  
 احاط بوقائع الدنيا والآخرة • واجيب بان هذا قبل اعلام افعاله بالآخرة واجيب ايضا بان اعطاب  
 لهو المراد غيره وراى اما صريفة وهو الاقرب او قلبية والمنى لو صرفت فكرك الصريح في تدبير  
 حالهم لازددت يقينا ولو يحتمل انها حرف امتناع فيكون قوله ترى بمعنى رايت واذ قل بانها من المنى  
 فيكون غير الماضي لصحوق الحصول ويحتمل انها بمعنى ان الشرطية واذ بمعنى اذا فيكون مستقبلا  
 والا قرب الاول (قوله) ليتني) أي لدخولها على الحرف (قوله) ليتنا زرد) ليت حرف تمن وتاسمها  
 وجلة زرد خيرا (قوله) يرغ الصلبي استنفا) اي واقع في جواب سؤال مقدر تقديره ما لنا نقول لو  
 رددت مقوله ولا نكذب خيرا لخوف تقديره موعين لا نكذب وكذا قوله ونكون (قوله) ونصيبها في  
 جواب التقي) اي بان مضمره بعد واو التمية وان وما دخلت عليه في تاويل مصدر معطوف على  
 مصدر مصيد من الكلام السابق وتقدير الكلام فقالوا اخمى على الله ردنا مع عدم تكذيب



ورفع الاول ونصب الثاني وجواب اول ايات امر اعظميا قال تعالى (يل) للاضراب عن ارادة الايمان المقصود من التثنية (بدا) ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل) يكتمون هو لهم (١٠) والله داما كما مشركين بشهادة جوارهم فتمنوا ذلك (ولوردوا) الى الدنيا

فرضاً (لما دوا لمتوبه عه) من الشرك (وانهم لكاذبون) في عدم الايمان (وقالوا) اى منكرو البعث (ان) ما (هى) اى الحياة (الاحياء) الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا (على ربهم) رايت امر عظاما (قال) لهم على لسان الملائكة توبيتنا (ليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) انه لحق (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) به في الدنيا (قد عسر الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث (حق) غاية للتكذيب (اذا جاءتهم الساعة) القيامة (بنته) فجاءة (قالوا) يا حسرتنا هى شدة العذاب وقد اوحا عجز اى هذا اواك فاحضرى (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) اى الدنيا (ومهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) بان تائبهم عند البعث في اقبح شيء صورة والله ربنا فتركهم (الاساء) مس (ما يزدون) يحملون حملهم ذلك (وما الحياة الدنيا) اى الاشتغال بها (الاسهل هو) واما الطاعات وما بين عليها

منا وحصول ايمان (قوله ورفع الاول) اى على الاستئناف وقوله ونصب الثاني اى بان مضمرة وجوبا بسدوا للمعية في جواب التثنية وان وما دخلت عليه في تاول مصدر مطوف على مصدر معبده من الكلام السابق قد بره عني على الله ردنا مع كوننا من المؤمنين وحيلة ولا تكذب متروكة بين المطوف والمطوف عليه فهذه قرأت ثلاث وكلها سببية وقرى شذوذا بنصب الاول ورفع الثاني وتوجيهه كما علمت (قوله للاضراب) اى الا يطالى والمضى ليس الامر كما قالوا من أنهم لوردوا لامنوا بل انما حملهم على ذلك فضيحة بينهم بشهادة اعضاءهم (قوله ما كانوا يخفون) اى وهو الشرك (قوله بقولهم) البلاء سببية (قوله بشهادة جوارهم) متعلق بيدا (قوله تمنوا ذلك) اى فرارهم من العذاب لاجبة في الايمان (قوله) (لما دوا) جواب (قوله) وعدم الايمان اى الذى وقع منهم يا حسرتنا (قوله) وقالوا اى من الاحياء الدنيا) يحمل اى معطوف على لما دوا فهو من جملة جواب لو ويحمل انه كلام مستأنف في خصوص منكرى البعث وهذا هو الجواب من القسروان تافيه معنى ما هو مبتدأ وحياتنا خيره والمضى انهم قالوا ليس لنا حيا فغير هذه الحياة التى نحن فيها وما نحن بمبعوثين بعد الموت (قوله على ربهم) اى على حسابهم وسؤاله فالكلام على حذف مضاف (قوله قال لهم) اى لى لى البعث الذين قالوا انما هى الاحياء الدنيا (قوله على لسان الملائكة) دفع ذلك ما يقال ان افلا ينظر اليهم ولا يكلمهم (قوله قالوا بلى وربنا) جواب مؤكداً باليمين (قوله) بما كنتم تكفرون اى بسبب الذى كنتم تكفرون به او بسبب كفركم (قوله غاية للتكذيب) اى لا الخسران فانه لا غاية له (قوله الساعة) المراد بها مقدمات الموت فالمراد ان حزنهم الدائم يحصل لهم عند خروج ارواحهم (قوله بنته) حال من قال جاءتهم والتقدير جاءتهم مباغتة او من مضرة والتقدير جاءتهم حال كونهم بمبعوثين (قوله يا حسرتنا) يا حزننا وحسرتنا منسأدى منصوب بفتحة ظاهرة لانه مضاف لنا (قوله هى شدة العذاب) اى التلطف والتعسر على ما قال (قوله) وقد اوحا عجز اى تزيلا لهامزة الساقلة لا نه لا ينادى حقيقة الا الساقلة والمقصود التنبيه على ان هذا الكافر من شدة هول ما يفرق بين خطاب الساقلة وغيره ومثله يا ويلتنا فاعلم (قوله على ما فرطنا) اى من الاعمال الصالحة في الدنيا (قوله) وهم يحملون اوزارهم) الجملة حاكية من الواو في قالوا (قوله بان تائبهم) وردان للمؤمن اذا خرج من قبره واستقبله احسن شيء صورة واعلى ربنا فيقول هل تعرفنى فيقول لا يقولنا نعم الصالح فاركنى فقد طال ما ركبتك في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر النقيض الى الرحمن وقد بينى ركاونا واما الكافر فيستقبله اقبح شيء صورة واعتبر بما فيقول هل تعرفنى فيقول لا فيقولنا نعم اعلمك الخبيث ط المسار كيتنى في الدنيا قالنا ريك فذلك قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم (قوله اى الاشتغال فيها) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف والمضى ان الاشتغال في الحياة الدنيا عن خدمة الله وطاعته لسبب هو وليس المراد ان مطلق الحياة الدنيا سبب وهو بل ما قرب منها الى الله فهو مزرعة للاخرة وما يستمتع به فهو حسرة وقد امة (قوله خير الذين يظنون) اى لان متافها خالصا لصلة من الكدورات ومزها دائم (قوله افلا يقولون) الهمة داخلية على محذوف والقاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير لا يصحكون فلا يقولون (قوله بالبلاء والناء) اى فيما قرأه تان سبب يتان (قوله قد نعلم) المقصود من هذه الآية وما بها تاسلينا لى صلى الله عليه وسلم على ما وقع من الكفار من التكذيب وغيره وهدد بهم لهم يرجعون وقد التصديق فتلحق قوله تعالى قد يعلم الله الموكنين (قوله انه ليعزك) بكسر الهمة لدخول

فمن امور الآخرة (وللدار الآخرة) وفي قراءة ولدار الآخرة اى الجنة (خير الذين يظنون) اللام لشركه (افلا يقولون) بالياء والفاء ذلك فيؤمنون (قد) للتصديق (نلم انه) اى الشان (ليعزك الذى يقولون) لك من التكذيب

اللام المعلقة لنعم عن العمل في جزأه قال ابن مالك

وكسروا من مدغفل علفا \* باللام كاعلم انما لوقى

وان حرف توكيد والهاء اسمها واللام لام الابداء زحلت للغير فلا يجوز ان يحرقا كيدو يحرقا  
غيرها والذي فاعل يعزن ويقولون صليها والهاء محذوف تقديره يقولونه والجملة من ان واسمها وخبرها  
في عمل نصب سدت مسد مقول نعم فان التطبيق ابطال للسمل لفظا لاعلا كما هو مقرر (قوله فانهم لا  
يكذبونك) الفاء للتعليل والمضي اعز من تكذيبهم لك واصبر ولا تكن في ضيق عما يكون فانهم لا  
يكذبونك في الباطن بل يعتقدون صدقك وانما تكذيبهم عند وجود (قوله في السر) دفع بذلك ما  
يقال ان بين ما هنا وبين قوله ولكن الظالمين يا آيات الله يحدون تنافيا وحاصل الجواب ان المني  
التكذيب في السر والثبات للتكذيب في العلانية (قوله في قراءة) لتخفيف (اي مع ضم الياء وسكون  
الكاف وهي سبعة) ايضا (قوله اي لا يسيرونك الى الكذب) هذا يناسب كلام القراءتين والمضي لا  
يعقدون تكذيبك باطنا ولذا قال ابو جهل لبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك ولكن تكذب الذي  
جئت به (قوله وضمه موضع الضمير) اي زيادة في التصريح والتشيع عليهم (قوله يحدون) الجحد  
الا تكلم مع العلم والمضي انهم انكروا آيات الله مع علمهم بان مجاءه صدق (قوله يكذبونك) اي في  
العلانية (قوله فيه تسلي) اي زيادة تسلي وذلك لان البلوى اذا عمت هانت (قوله فصيروا) الفاء سببية  
وصيروا مطوف على كذبت وقوله على ما كذبوا متعلق بصيروا والمضي صيروا على كذبهم (قوله  
واوذوا) يصح عطفه مع كذبت والمضي كذبت واوذوا فصيروا ويصح عطفه على صيروا والمضي  
كذبت رسل فصيروا واوذوا مع حصول الفصيروا يصح عطفه على قوله ما كذبوا والمضي صيروا على  
تكذيبهم وبذلك انهم (قوله حتى اتام نصرنا) نافية في الصبر والمضي نافية في صبرهم نصر الله لهم (قوله مواعيد)  
اي مواعيد الله بالنصر قال تعالى ولقد سبقتنا لبلادنا للرسلين انهم لم ينجسوا وقال تعالى  
كتب الله لاخليننا ورسلنا (قوله ولقد جاءك) اللام موطئة لقسم محذوف وجاء قبل ماض والمفاعل  
محذوف يعلم من السياق قدره القصر بقوله ما يسكن به قلبك وقوله من نيا للرسلين بيان للمحذوف  
ويحتمل ان من زائدة على مذهب الاخفش ونيا للرسلين فاعل ومحتمل ان من اسم بمعنى بعض هي  
الفاعل والمضي ولقد جاءك بعض اخبار الرسلين الذين كذبوا واوذوا فصيروا واقتل ولا تعزبن فان الله  
ناصرك كما نصرهم (قوله وان كان كبر عليك اعراضهم) سبب نزولها ان الحرت بن عامر بن نوفل  
ابن عبد مناف جاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قفر من قرين فقالوا ابعدا! آية من عند الله كما  
كانت الانبياء قتل فانما تصدك قاتل الله انيانيهم آية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليهم انه  
شديد الحرس على ايمان قومه فكان اذا سألوه آية يودان يزلها الله طمعا في ايمانهم فزلت وان حرف شرط  
وكان فعل ماض قبل الشرط واسمها ضمير الشأن وكبر فعل ماض واعراضهم قاعله والجملة خبر كان  
والا قرب ان اعراضهم اسم كان مؤخر وجهه كبر خيرا مقدم فاعل كبر ضمير يعود على اعراضهم وهو  
وان كان مؤخر لفظا الا انه مقدم تية (قوله فان استطعت) هذه الجملة شرطية وجوابها محذوف تقديره  
قافل والشرط وجوابه جواب الشرط الاول والمضي ان عظم عليك اعراضهم ولم تكف بالمسجرات  
التي ظهرت على يدك فان استطعت ان تأتيهم آية فافعل (قوله سرا) فتجأت شق في الارض والتفق  
السرب بالافذ في الارض ومنه التافاه احدا بواب حجره قالير يوح وذلك ان الير يوح مخفر في الارض  
سريا ويجعل له بين اولئك التافاه والفاصماء والرايماء ثم يدق بالحفر ما يقرب وجه الارض فاذا  
نا به امر دفع ثلاث الفقرة الى بقية فخرج والمضي ان شئت ان تحصل على انياني آية لقومك على طبق

ما اقترحوا فافعل وهذا عتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلح بايمانهم وترقى له الى المقام الاكل الذي هو التسليم  
 (قوله فاتيهم باية) أي من تحت الارض ومن فوق السماء (قوله هذا بينهم) أي جميعهم على الهدى (قوله)  
 ولكن يشاذلك) هذا استثناء قبيح للتقدم فينتج قبيض الثاني ان كان بينهما تساوقا هنا نظير لو كانت  
 الشمس ظاهرة كان النهار موجودا وقد أشار الى النتيجة بقوله فلم يؤمنوا الا فالنتيجة فلم يؤمنوا الا  
 الهدى (قوله فلا تكون من الجاهلين) أي الذين لا تسليم لهم فلا تصب نفسك في طلب ما اقترحوه فانهم  
 لا يؤمنون (قوله) انما يستعجبك ويحتل أمرك وقيل للمواظفة الذين يسمعون سماع قبول والذين لا يسمعون  
 ايمانهم فانما يستعجبك ويحتل أمرك وقيل للمواظفة الذين يسمعون سماع قبول والذين لا يسمعون  
 يعثمهم الله فيجاز بهم على ما صدر منهم بالنار أهل ولجنة أهل فمن خلق الله فيه الهدى اتفق بالمواظفة  
 وآمن ومن خفي فيه الضلال فلا تزد له الواعظ والآيات لا اخلاصا وهذه الآية في الحقيقة استدراك  
 على قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمنى لم يشأ جميعهم على الهدى بل في قسم الخلق تسعين قسم للجنة  
 وقسم النار (قوله دعاءك الى الايمان) هذا هو دعاءه ليعجب ويسبب والسين والله لا كيد الا بما جاز به والرد  
 بالذين يسمعون من سبقت لهم السعادة في الازل فلما ظهر منهم من الايمان هو على طبق ما سبق (قوله أي  
 الكفار) أشار بذلك الى ان قوله والمؤمنين مقابل قوله الذين يسمعون (قوله يعثمهم الله) أي يحرمهم وقوله  
 في الآخرة اشارة للعشر وان المراد بالاحياء بدلت الموت وهذا هو الاقرب وقيل معنى يعثمهم يحرم  
 قلوبهم بالايمان فهو بشارت رسول الله بإن أعداءه يؤمنون ولكن يردوا لحصر المتقدم أيضا من آمن فهو  
 داخل في قوة الذين يسمعون (قوله يا معلميهم) الباء اسماوية او بمعنى على والمراد بالاعمال الكفر  
 والمعاصي وقوله ثم اليه يرجعون أي يوفقون للحساب والجزاء ما لبث قبول الاحياء بدلت الموت فتأيرا  
 (قوله وقالوا) هذا انكار منهم لاجاء به من المعجزات الباهرة حيث جعلوا ما جاء به سحرا وكهنا وطلبوا  
 غيره (قوله كالماتة والمعا) أي والنار لا يراهم إلا نفاة الحسد بدلتا ما روي ذلك من معجزات الانبياء  
 الظاهرة فزولوا عن معجزاته صلى الله عليه وسلم منزلة الدم حتى طلبوا عجزه على صدقه ولكنهم من عصى  
 قلوبهم لم يفرقوا بين معجزاته ومعجزات غيره فان معجزاته أعلى واجل قال المارقي العري  
 وان قامت القنطرة لن ترقى \* بما كذب التواد فهمت معنى  
 وقال أيضا وان بك خاطب الاموات عيسى \* فان المذبح حن له وأنى  
 الى آخره مقال (قوله بالتشديد والتخفيف) أي فيما قرأه فان سميعان (قوله ان نزولها الخ) هذه الجملة في  
 محل نصب مفعول به لمون (قوله بلاء عليهم) أي لعلم بايمانهم وانما جاء بها (قوله لوجوب هلاكهم) أي  
 بحسب جرى عادة الله بان من اقترح آية وجاءته ولم يؤمن بها اهلكه الله فقدم ايمانهم لما اقترحوا حجة  
 بالامة الحمدية جميعا لان الله من على نبيه فيقاضي الى يوم القيامة ولو اجاب للتصديق بين ما طلبوا  
 لا تعرضت الامة كما تعرض من تمت قبلهم (قوله وامن دابة) كلام مستقفا مسوق لبيان كمال قدرته  
 تعالى وسعة علمه وتدبيره (قوله ثمني) قدره خاصا بالدلالة لما قاله وهو قوله بطير عليه قال العلماء جميع  
 ما خلقه الله عز وجل لا يخرج عن المثني والطيران وألحقوا حيوان البحر بالطيور لانه يسبح في الماء وكان  
 الطير يسبح في الهواء (قوله في الارض) خصها بالذكور لان للشاهد أقطع لحجة الخصم والافسكان السماء  
 كذلك (قوله بمتاحه) صفة كاشفة نظيره قوله نظرت ببصبي وصمت باذن (قوله الأأم) أي طوائف  
 وجماعات أمثالكم أي كل نوع على صفة وطريقه وشكل كما انكم كذلك فمن الدواب العزير والذليل  
 وللزرق بسوقه وبسبب والقوى والضعيف والكبير والضعيف في الرزق وغير المتعجل كنى آدم

فاتيهم باية) ما اقترحوا  
 قائل المعنى انك لا تستطيع  
 ذلك فاصبر حتى يحكم الله  
 (ولو شاء الله) هدايتهم  
 (لجميعهم على الهدى) ولكن  
 لم يشاذلك فلم يؤمنوا (فلا  
 تكون من الجاهلين)  
 بذلك (انما يستعجب)  
 دعاءك الى الايمان (الذين  
 يسمعون) سماع تفهم  
 واعتبار (والمؤمن) أي  
 الكفار فيذهب بهم في عدم  
 السماع (يعثمهم الله) في  
 الآخرة ثم اليه يرجعون  
 يردون فيجاز بهم باعمالهم  
 (وقالوا) أي كفارهم  
 (ولا) هلا (نزل عليه آية  
 من به) كالناقة والمعا  
 ولما لدة (قل) لهم (ان الله  
 قادر على ان ينزل)  
 بالتشديد والتخفيف  
 (آية) ما اقترحوا (ولكن  
 أكرم لا يلبسون) ان  
 نزولها بلاء عليهم لوجوب  
 هلاكهم ان جحدوها  
 (وما من) زائدة (دابة)  
 تمشي (في الارض ولا  
 طائر يطير) في الهواء  
 (بمتاحه الامم امثالكم)



(وتسبون) (تكون) ما ترون) معه من الاصنام فلا تدعوه (والقد ارسلنا الى امهم) زائدة (قولك) فكذبهم (فاخذواهم بالياساء) شد  
التعز (والضراء) للرض (لهم) (١٤) (يضرعون) يذللون فيؤمنون (فولوا) نهلا (اذ جاءهم باسنا) عذابا (تضرعوا) اى

لا يخلف لكن على ما يريد الله اما بين المطلوب او غيره فلا منافاة بين ما هنا وبين قوله تعالى ادعوني  
استجب لكم (قوله وتسبون ما ترون) اى حين نزول الشدايد بهم لا يلتفتون الى اصنامهم بل يذهبون  
الى الله (قوله والقد ارسلنا) هذا تسليق لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فكذبهم) قدره اشارة الى ان  
قوله فاخذناهم مرتب على عذوب (قوله يضرعون) من التضرع وهو التذلل والخضوع (قوله نهلا)  
اشار بذلك الى ان هؤلاء الضعيفين (قوله اى لم يفعلوا ذلك) اى التضرع و اشار بذلك الى ان الضعيفين  
بمعنى النفسى (قوله مع قيام القمضي) اى وهو الياساء والضراء (قوله ولكن قست قلوبهم) اى  
لم يقع منهم تضرع ولا خضوع بل ظهر منهم خلاف ذلك بسبب قسوة قلوبهم (قوله فلم تفلن للابيمان)  
اشار بذلك الى ان القسوة نشأت عن الكفر كما ان التضرع ينشأ عنه الايمان (قوله وبن لهم الشيطان ما كانوا  
يعملون) اى الذى كانوا يعملونه او عملهم (قوله قاصروا عليها) اى على الله صلى الله عليه وسلم وخطوا بما نزل بهم من  
الياساء والضراء (قوله بالضعيف والتشديد) اى فيها فراء ثان سبحانه (قوله حتى اذا فرحوا) غاية للفتح  
واللغنى ان من خالف امر الله وطى يستدرجه الله بنم وعده واطع بالانبياء فاذ فرح بذلك كان عاقبة  
أمره اخذهم اخذهم بزمق قدر (قوله فاذا هم يبسون) اذ اقعوا في ماى فاجام الا بلاس بمعنى الياس من كل  
خير (قوله قطع دابر القوم الذين ظلموا) الدابر الناجع من خلف يقال دبر الولد والده ودير فلان للقوم  
تبعهم فنى دايرم آخرهم وهو كناية عن الاستفصال فلذلك قال بان استقروا اى فلم يبق منهم احد  
(قوله والحمد لله رب العالمين) هذا الحمد لله لنفسه على هلاك الكفار ونصر الرسل وفيه تعليم المؤمنين  
انهم يشكرون الله على ذلك اذ هو نعمة عظيمة (قوله قل ارايت) هذا اقتل من الله سبحانه وتعالى لكفار  
مسكة اقامة الحجية عليهم قبل اخذهم (قوله اخبروني) تقدم استعمال رأى فى الاخبار بجاز واصل  
استعمالها فى العلم اوفى الا بصاروا قدما بها تطلب معقولين الاول عذوف لدلالة مقول اخذوه  
سمة كى بصارك عليه فهو من باب التنازع اعمل الثانى واضمرفى الاول وحذف لانه فضله للمفعول الثانى  
هو قوله من الغيرة الخ (قوله سمعكم) افرد جمع ما يبدلان السمع مصدر لا يثنى ولا يجمع كما تقدم  
فى البقرة (قوله وختم على قلوبكم) المراد بالقلوب المقول اى اذهب مقولكم وصمركم كالهمائم فلا  
تفعلون شيئا (قوله بما اخذهم) اشار بذلك الى انه افرد باختيار ما ذكره والغنى من الغيرة الله بزمكم بايتكم  
باى واحد مما اخذتمكم (قوله بزمكم) متعلق بقوله من الغيرة الله فالسابق تقدم (قوله انظر كيف  
نصرف الآيات) هذا تنجييب لرسول الله من عدم اعتبارهم بذلك الآيات الباهرة وكيف منصوب  
على التشبيه بالخال والغنى انظر يا محمد نصرفنا الآيات على اى كيفية (قوله ارايتكم) اى اخبروني  
والفصول الاول الكاف على حذف مضاف اى افسكم والمفعول الثانى جملة الاستفهام (قوله عذاب  
الله) اى كالصيحة والصواعق (قوله ليلانوا) اى لب ونشر مرتب وهذا التفسير لان حاس وقيل  
البينة الذى ياتى من غير سبق علامة والجر الذى ياتى مع سبق علامة كات كل البليل اوباهار (قوله  
الكافرون) اشار بذلك الى ان للاراد هلاك مسخط وغضب فاندم بما حال ان المعصية اذا نأت فلا تنص  
الكافر بل تسم الطامع فالجواب ان هلاك الكفار مسخط وغضب وهلاك المؤمن انا بوقوف درجات  
والاستثناء مفرغ والاستفهام انكارى بمعنى التثنية كما اشارة المعسر (قوله وما نرسل المرسلين) هذا  
بيان لو طالب المرسلين والمخى ان للرسولين متصهم البشار قلن آمن والتذكرة لن كفر وليسوا قاذرين  
على ايجاد حق اوضروا واما جلهم الله سبحانه (قوله فى الآخرة) احتقاس لبيان ان عدم الخوف

لم يفعلوا ذلك مع قيام  
القمضي له (ولكن قست  
قلوبهم) فلم تفلن للابيمان  
(وزين لهم الشيطان ما كانوا  
يعملون) من المصاحفى  
قاصروا عليها (فلما نسوا)  
تركوا (ماذكروا) وعظوا  
وخوفوا (به) من الياساء  
والضراء فلم يحفظوا (صحتنا)  
بالضعيف والتشديد  
(عليهم ابواب كل شيء) من  
النعم استدرجها لهم (حق)  
اذا فرحوا بما اوتوا (فرح  
بطر) اخذناهم بالانذاب  
(بنته) فجاءة فاذا هم يبسون)  
آسبون من كل خير (قطع  
دابر القوم الذين ظلموا)  
اى آخرهم بان استقروا  
(والحمد لله رب العالمين)  
على نصر الرسل واهلاك  
السكافرين (قل) لاهل  
مسكة (ارايتكم) اخبروني  
(ان اخذ الله سمكم)  
اصمكم (واصباركم) اعماكم  
(وختم) طبع (على قلوبكم)  
فلا ترون شيئا (من الغيرة  
الله انكم) بما اخذهم منكم  
بزمكم (انظر كيف  
نصرف) نبين (الآيات)  
المدلالات على وحدانيتنا  
(ثم هم يصدفون) يرضون  
عنها فلا يؤمنون (قل) لهم  
(أرايتكم ان اناكم عذاب  
الله بنته او جبره) ليلانوا

نهارا (هل يهلك الا القوم الظالمون) الكافرون اى ما يهلك الامم (وما نرسل المرسلين  
الا بهدري) من آمن بالجنة (ومنتزعين) من كفر بالناار (فمن آمن) بهم (واصلح) عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة

(والذين كذبوا بآياتنا  
يسمى العذاب بما كانوا  
يفسقون) يخرجون عن  
الطاعة (قل لهم) (لا أقول  
لكم عدى خزائن الله)  
التي منها يوزق (ولا أعلم  
الغيب) ما غاب عني ولم  
يوح الي (لا أقول لكم  
أني ملك من الملائكة  
(ان) ما أربح الامايوحى  
الى قل هل يستوى الامي  
الكافر (والصغير)  
للؤمن لا (أفلا تفكرون)  
في ذلك فتؤمنون (وانذر)  
خوف (به) اى بالقرآن  
الذين يخافون ان يحسروا  
المدينهم ليس لهم من  
دونه اى غيره (ولى)  
ينصروهم (ولا تشجع) بشنع  
لهم بجملة النفي حال من  
ضمير يحسروا وهى على  
الخوف والمراد بهم المؤمنون  
الماصون (لعلهم يقولون)  
الله باقلاهم عمام فيه  
وعمل الطاعات (ولا تطره)  
الذين يدعون بهم بالعبادة  
والشيء يردون) ويأثمهم  
(وجهه) تعالى لاشيا من  
اعراض الدنيا وهم القراء  
وكان المشركون طعنوا فيهم  
وطلبوا أن يطردوهم  
ليجاء لسوء اراد النبي صلى  
الله عليه وسلم ذلك طمسا  
في اسلامهم (واعليك من)  
حسابهم من) زائدة (شيء)  
ان كان باطنهم غير مرضى

والذين هو في الآخرة فقط وما لى اقبى على الغفول والذين لا يهاجرون المؤمنين (قوله والذين كذبوا)  
مقابل قوله فمن آمن كان نال فالذين آمنوا وأصلحوا الخ وهذا يؤيد أن من موصولة (قوله) بما كانوا  
يفسقون) الباء سببية وباصطلاح اى بسبب فسقهم والفسق الخروج عن الطاعة كالأوبى  
قال كافر فاسق لخروجه عن طاعة الله بالكلية (قوله قل لا أقول لكم) هذا مرئى على قوله وما نرسل  
للمرسلين الا مبشرين ومنذرين كانه قال ليس على الرسول الا البشارة والنذارة وليس من وظيفته  
اجبا جميع ما سألوه عنه ولا فعل ما طلبوه منه لا ليس عند مخزائى الله الخ (قوله خزائن الله) اى لا ادعى  
ان مقدرات الله من اوراقه وغيرها موضوعة الى حتى تطليبوامنى قلب الجبال ذهبيا وغير ذلك (قوله ولا  
اعلم الغيب) اى ما غاب عني من أنه لى الله حتى تسألوني عن وقت الساعة ووقت نزول العذاب (قوله)  
ولا أقول لكم انى لك) اى حتى تكونوا بصفات الملائكة كالصمود والسماء وعدم المشي في الاسواق  
وعدم الاكل والشرب وهذا الآية نزول حتى قالوا انه ان كنت رسولا فاطلب منه ان يوسع علينا ويضى  
نقرا فافخر ان ذلك بيد الله لا بيده بقوله قل لا أقول لكم عدى خزائن الله وقالوا له ايضا أخبرنا  
بصالحنا ومضارنا في المستقبل حتى نعلم انك فحصل للمصالح وتدفع للمضار فقال لهم ولا أعلم الغيب  
فاخبركم بما ترون يدعون وقالوا له ما هذا الرسول يا كل الطعام يمشى في الاسواق ويترج النساء فقال لهم  
ولا أقول لكم انى لك (قوله أفلا تفكرون) الهمة داخل على محذوف والهاء عاطفة على ذلك المحذوف  
والقدير ان اسمعون الحق فلا تفكرون (قوله فتؤمنون) مسطوف على تفكرون وليس جو بالنبي  
والان لنسب (قوله وانذر به الذين يخافون) محط الامر قوله لعلهم يقولون والى ان تذارك لا ينفع الا  
للمؤمن الماصي الخائف واما الكافر لما دخل لا يقع فيه الا الاذار فلا ينافى انه مأمور بانذار كل مخالف  
أقادلا نذارا ولا نذارا فذلك ان الذين يتبع فيهم الاذار (قوله والمراد بهم) اى بالذين يخافون (قوله)  
ولا تطرد الذين يدعون) اى لا تبعد من محسبك ولا عن القرب منك (قوله يدعون) اى يبديون  
(قوله بالعبادة والشيء) خص هذين الوقيين لان في الاول صلاة الصلوة وفي الثاني صلاة الصلوة وقد قيل  
ان كلامي الصلاة الوسطى (قوله لاشيا) مفصول المحذوف تقديره ولا يردون شيئا (قوله من اعراض  
الدنيا) يصح ضبطه بالعين المهملة وبالتيه للجملة والثاني اولى لشمولة للاموال وغيرها (قوله وهم  
القراء) اى كمار بن ياسر وبلال وصهيب (قوله وكان للمشركون طعنوا فيهم) هذا اشارة لسبب  
نزولها وحاصله كما قال الخازن انه جاء الاقرع بن حابس التيمي وعبيد بن حصن التزاري وعياض بن  
مرسان وهم من المؤمنين فلو بهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم جاسا مع قاس من ضعفاء المؤمنين  
كمار بن ياسر وصهيب وبلال فلما رأوه حوله محروم وقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المسجد  
واهدت عن هؤلاء وراثة جبابهم وكانت عليهم جيب من صوف ولها رائحة كريهة لمدامه لبسا  
لمد غيرهم لاسناك وأخذ ناعك فقال النبي ما نا بطاردنا لم نمتن قالوا فانا نحب ان نجعل لنا مجلسا  
تترف به العرب ففضلنا فان فود العرب تارك فلستعى ان تراءى مع هؤلاء الا بعدا فاذن نحن جنتك  
فقم معنا فاذا نحن فرغنا فاقدمهم ان شئت قال نعم قالوا كتب لنا عليك ذلك كما باقى بالصحيفة  
ودعا عليا ليكتب فزجره بل بقوله ولا تطرد الذين الآياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة  
ثم دعا فوهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكننا نهد معه واذا أراد ان يقوم قام  
وتركنا فانزل الله واصبر نفسك الآية فكان يقعد منا بعد ذلك وتدنونه حتى كادت ركبنا محس  
ركبه فاذنا بلغ الساعة التي يردان يقوم فيها فتاوتر كناه حتى يقوم اه (قوله ما عليك من حسابهم من  
شيء) هذا كالتليل لما قبله والى لا تأخذ بذنوبهم ولا بما في قلوبهم ان أرادوا بصحبك فوجوه الله  
وهذا على فرض تسليم ما قاله للمشركون والا فقد شهد الله أولاهم بالاخلاص وما نافية

(وما من حسابك عليهم من شيء قطردم) جواب  
 الثاني (تفكرون من الظالمين) ان فعلت ذلك (وكذلك  
 فتنا) ابلينا (بعضهم  
 ببعض) اي الشريف  
 بالوضع والثني بالفقير ان  
 قدمناه بالسبق الى الايمان  
 (ليقولوا) اي الشرفاء  
 والاغنياء منكرين  
 (أهلؤا) الفقراء (من الله  
 عليهم من بيننا) بالهداية  
 اي لو كان مام عليه هدى  
 ماسبقوا اليه قال تعالى  
 (ليس الله باعلم  
 بالناكرين) له فمديهم  
 بل (واذا جاءك الذين  
 يؤمنون باياتنا قل لهم  
 سلام عليكم كتب) قضى  
 (ربكم على نفسه الرحمة انه)  
 اي الشاكر وفي قراءة  
 بالفتح بدل من الرحمة  
 (من عمل منكم سويا بها)  
 منه حيث ارتكبه (ثم  
 تاب) رجع (من بعده) بد  
 محله عنه (واصلح) محله  
 (قانه) اي الله (فقور) له  
 (رحيم) به وفي قراءة  
 بالفتح اي الغلظة له  
 (وكذلك) كما بينا ما ذكر  
 (فصل) بين (الآيات)  
 القرآن ليظهر الحق فيعمل  
 به (ولتستبين) تظهر  
 (سبيل) طريق (الجرمين)  
 فتجذب وفي قراءة  
 بالفتحانية وفي أخرى  
 بالقوةانية وتصب سبيل  
 خطاب النبي صلى الله عليه

مهملة وعليك جار مجرور وخير مقدم وشي مبعد مؤخر ومن صلتهم حسابهم متعلق بمحذوف حال  
 وهذا انظر قوله في الآية الأخرى ولا تزوروا زواجر أخرى (قوله وما من حسابك عليهم من شيء) يقال  
 في اعرابها ما قيل فيما قبلها الا ان قوله من حسابك بيان لقوله من شيء وليس حالا وفي هاتين الجملتين من  
 أنواع البدع رد البسدر على السجز كقولهم عادات السادات سادات البادات والتبسم والافاضل  
 التصيل قد حصل بالجملة الأولى (قوله جواب الثاني) اي للرب على النبي وقوله فكون معطوفا على قوله  
 قطردم (قوله ان فعلت ذلك) أي طردم (قوله وكذلك) الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف  
 والتقدير ومثل ذلك الفتون للمقدم من أخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامم يبيض (قوله والثني  
 بالفقير) اي تفتنه الثني بالفقير لسبق الفقير الى الايمان وقضية الفقير بالثني زيادة الدلالة التي يجمع فيها مع  
 كثره (قوله بان قدمنا بالسبق الى الايمان) بيان لتفتنه الاغنياء بالفقراء (قوله ليقولوا) الامم يصح ان  
 تكون لام كي اولام الصيرة والعاقبة (قوله منكرين) اشار بذلك الى الانسحاب انكارى بمعنى  
 الثني على سبيل الهمك (قوله قال تعالى) اي يرد عليهم (قوله بل) جواب الاستعظام بالثني (قوله واذا  
 جاءك) هذان من جهة ما نزل في الفقراء (قوله الذين يؤمنون) وصفهم اولا بالعبادة وثانيا بالايان اخبارا  
 لزيارهم (قوله قل سلام عليكم اهل) اي اذكر لهم هذه الآية الى قوله فقور رحيم في وقت مجيئهم اليك وهذا  
 السلام يحصل انه سلام الصيحة امر ان يداوم به اذا قدموا عليه خصوصية لهم والافضة والسلام ان تكون  
 اولامن التقدم وعليه فكون الجملة انشائية ويحصل انه سلام الله عليهم اكرامهم امر بتبليغه لهم وعليه  
 فكون الجملة خبرية لفظا ومعنى وسلام مبتدأ وعليكم خبره وسعي اياه بانه لا يتركه كونه دعاء والدعاء  
 من المسوغات (قوله كتبكم) اي اقرمتمهم تغفلنا منه واحسانا (قوله وفي قراءة بالفتح) أي  
 وهي سببية ايضا والحاصل ان القراءات ثلاث فصحبها وكسر هاء في حق الأولى وكسر الثانية وكلها اسببية  
 فالألفصح فيها قلاولى بدل من الرحمة والثانية في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف اي ففرا انه ورخته  
 حاصلان له واما الكسر فيهما قلاولى مستأنفة فجاء بها كالتفسير لما قبلها والثانية مستأنفة ايضا بمعنى انها  
 في صدر جملة وقعت خير النصوصولة واملع الأولى وكسر الثانية قلاولى بدل والثانية مستأنفة  
 فاملع قانه بدهة احتمالات كثيرة (قوله بدل من الرحمة) اي بدل شيء من شيء (قوله بجهالة) الجار والمجرور  
 متعلق بمحذوف حال من قاعل عمل والتقدير عمل سوا حال كونه جهلا بما يقرب على مصاحبه من العقاب  
 فانظر جلال الله وفيه اشارة الى ان المؤمن لا يقع منه الذنب الا في حال جهله وغفله وهذه الآية لا  
 تخص الفقراء الذين كانوا في زمانه صلى الله عليه وسلم بل هي عامة لكل من تاب الى يوم القيامة ولم يسم  
 بشارتها فافصح بها ابو الحسن الشاذلي حزه (قوله وتسبين) مطوف على محذوف قدره التفسير بقوله  
 ليظهر الحق فطريق الهدى واضع وطريق الضلال واضحة لما في الحديث تركتم كل الهجة ليضاه  
 ليها اكتمها رهاوتنا رها كليها لا يضل عنها الاهاك (قوله وفي قراءة بالفتحانية) أي وضع سبيل قاله آت  
 ثلاث وكلها اسببية حتى القوةانية الرغ والتصب وفي الصحافة الرغ لا غير (قوله خطاب للنبي) اي والنبي  
 لتعلم سبيلهم تضامهم بما يليق بهم (قوله قل اني نبيت) هذا امر من الله لنبه ان يخاطب الكفار الذين  
 طمخوا في دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم ويرد عليهم بذلك (قوله نبيت) اي نبي في ديني  
 بواسطة الدليل العقل والسمعي لدلالة كل منها على ان الله واحد لا شريك له متصف بكل كمال مستحيل  
 عليه كل نقص (قوله تبينون) هذا احد اطلاقات الدلالة به فصر في قالب القراءات لا يشمل الطلب وغيره  
 (قوله قل لا اتبع أهواكم) جمع هو يسمى بذلك لانه يهوى يصاحبه الى الهالك وهذه الجملة لا تكيد لما قبلها

(قوله اذا) حرف جواب وجزاء ولا عمل لما لعمد ويجوز فعل عمل فيه (قوله ان اتبعنا) اى الاهواء وهو بيان لعنى اذا (قوله وما انا من المتهدين) تا كيدنا قبلها (قوله قل انى على بينة) هذا زائدة في قطع طمعهم الفاسد وللعنى لا تطمئنون اذ حولى ديتكم لانى على بينة من ربى ومن كان كذلك كيف ينجح ويحج الضلال وهذا نظير قوله تعالى وتلك سميتا آياتها ابراهيم على قومه (قوله يان) اى دليل واضح (قوله وكذبتم به) اى بوحدايته والجملة حا لية ويشير لذلك بقدر القصر قد (قوله ما اعتدى ما يستعجلون به) ما الاول نا فيه والثاني موصولة وقوله من الذئاب يان لاثا ثانية \* وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول الذئاب عليهم وكانوا يستعجلون به استعزاء كافى آية الا غال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية (قوله بغضى الحق) بقدر القصر اقتضاء اشارة الى انه منصوب على انه صفة لمصدر عذوف ويجعل ان ضم منه معنى ينفذ فدهاه الى القول به ويجعل ان منصوب بزع الخافض اى بالحق (قوله وفى قراءة بقص الحق) من قص الاثر تبعه وقص الحديث قاله (قوله لو ان عدى) اى لو كان الامر مفضا الى (قوله ما يستعجلون به) اى من الذئاب (قوله بان اعجله) يان لقوله بقضى الامر والضم معا فعل ما يستعجلون (قوله متى ما يقبهم) اشارة بذلك الى ان الكلام على حذف مضامين والتقدير والله اعلم بوقت عقوب الظالمين فلا يستعجلوا ذلك فانه لا حرج من ان لم يوا وانما تأخيرهم من حلم الله عليهم فلولوا حلهم ما بقى احد قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لقد ضلوا السمووات والارض ومن فيهن من فيتنع قول بعض العامة حلم الله يقتل الكيود \* ان قلت مقتضى هذه الآية انه لو كان الامر مفضا الى تعذيبهم لسجله واستراح ومقتضى ما ورد من آياتها لك الجبال يستعيرى في انه يطبق عليهم الاخشين انه لم يرض وقال ادعوا من يخرج من ذر جهنم يؤمن بالله فحصل التناقى \* اوجب بان ما فى الآية لا ينظر لاصل البشرية لان البشرية اثر والنعش وما فى الحديث انما هو رحمة من الله لانها عليه فرحمهم بها قال تعالى فبارحمتنا من الله لت لم يرجع الامر لله فتدبر (قوله وعنده مفاتيح الغيب) لما بين سبحانه نعمته الى اولها انه منفرد بايجاد كل شىء خيرا كان او شرا بقوله ان الحكم الا لا اله الا الله بين نا انما هو منفرد بعلم الغيب بقوله وعنده مفاتيح الغيب فهو كالدليل لا قبله كانه قال الذئاب والرحمة بقدرة الله ولا يعلم وقت مجئ ذلك الا الله لان عهده مفاتيح الغيب لا اله الا هو وعنده مخير مقدم ومفاتيح الغيب بهتدأ مؤخرو وتقدم الظرف يؤذن بالحصر وهو منصوب على الجميع فلا ينافى ان بعض الانبياء والاوصياء يعلمه الله على بعض الغيبات لحال ذلك قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر عن غيبه احدا الا من ارضى من من رسول وامان قال ان نبينا وغيره احاط بالمغيبات علما كما احاط علم الله بها فقد كفر (قوله خزائنه) اشارة بذلك الى ان مفاتيح جميع نعمته متعصم فمكسر كخزن وزنا ومعنى العلوم المخزونة وقوله والظرف اى فهو جمع متعصم بكسر فتفتح بمعنى الطرق التى توصل الى تلك العلوم المخزونة التنبية (قوله لا يعلمها) اى اغترافا بالطرق تعصلا الا هو وامانها فيها فهو على سبيل الاحمال وهو تا كيدنا على من تقدم الظرف (قوله علم الساعة) اى وقت مجئها وتعصيل ما يحصل فيها (قوله الاية) اى وهو ينزل الغيب اى المظهر اى لا يعلم وقت مجئها وعنده قطر انه وقع الداس به الا الله يعلم ما فى الارحام اى من كونه ذكر أو أنثى شيئا أو سيدا أو عبيدا ويموت وما تدرك نفس ما اذا تكسب غدا اى لا تعلم نفس ما يمرض لها فى المستقبل من خيرا او شرا وغير ذلك من الاحوال التى تطرأ على الاقاصى قال الشاعر

واعلم علم اليوم والامس قبله \* ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وما تدركى نفس باى ارض غوتهاى باى عمل يكون قبض روحها فيه او دفنها فيه ان الله علم خير يواطن الاشياء كظواهرها وهذا التيسر لابن عباس وقال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خزائنه الخفية

(اذا) ان اتبعنا (وما انا من المتهدين قل انى على بينة) (من ربى) قد كذبتم (به) ربى حيث اشر كنتم (ما اعتدى ما يستعجلون به) من الذئاب (ان) ما (الحكم) فى ذلك وغيره (الله) بقضى القضاء (الحق) وهو خير القاصدين (الحاكمين) وفى قراءة بقص اى يقول (قل) لم (لو ان عدى ما يستعجلون به) مقتضى الامر بينى وبينكم (بان اعجله لكم واسترح ولكنك) عند الله (والله اعلم بالظالمين) متى ما يقبهم (وعنده) تعالى (مفاتيح الغيب) خزائنه (الظرف) الموصلة الى علمه (لا يعلمها) (الاهو) وهى الخسنة التى فى قوه ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخارى (و يعلم



في الارض والاقرب والاثم ان المراد بفتح الغيب الامور الغيبية الخفية جميعها كانت انيسة او غيرها  
(قوله ما يحدث في البر) اي من خير او شر (قوله القرى التي على الانهار) اي في كل رزق اهلها وعددهم وغير  
ذلك وقال جمهور المفسرين المراد بالبر والبحر للمروقة لان جميع الارض اما بر او بحر وفي كل موطن  
وعباب وسما علمه وقدرته (قوله وما تسقط من ورقة) اي من الشجر الا يسلبها اي يمت وقست سقوطها  
والارض التي تسقط عليها (قوله ولا حية في ظلمات الارض) اي هي والتي يضيها الزراع للنبات فيعلم  
موضعها وهل تبتت او لا وقيل المراد بالحية التي في الصخرة التي في الارض التي قال فيها الله يا حي  
ان تلك متحال حية من خردل فتكفي في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وكل صحيح  
(قوله ولا رطب ولا يابس) صلف عام لان جميع الاشياء اما رطبة او يابسة فان قلت ان جميع هذه  
الاشياء داخل تحت قوته وعندهم فان الغيب فلم افردها بالذ كراجب بانهم من التفصيل بعد الاجمال  
وقدم ذكر البر والبحر لان فيهما من جنس السحاب ثم الورقة لا نهراها كل احد لكن لا يعلم عددها الا  
الله ثم ما هو اضعف من الورقة وهو الحية ثم ذكر مثالها ليعلم السكوت وهو الرطب واليابس (قوله عطف  
على ورقة) اي الثلاثة مخلوقة على ورقة لكن لا يناسب تسليط السقوط عليها فيضن السقوط  
بالنسبة للحية والرطب واليابس معنى الثبوت (قوله بدل اشغال من الاستثناء) قوله اي وهو قوله الا  
يعلمها وذلك لان دار العالم اوسع من دائرة الوحي فذات الله وصفاته احاط بها السلم لا اللوح  
والكائنات وما يليق بها احاط بها اللوح واللم وهذا على المراد بالكتاب اللوح كما افاده المفسرون  
اريد بالكتاب علم الله يكون بدل كل من كل لزيادة التأكيد والايضاح (قوله يقضي ارواحكم)  
ما ذكره المفسر بناء على ان الانسان له روحان روح قبض بالثبوت ويقضي روح الحياة فذا اراد الله موته  
قبضها جميعا وعليه جعلت من المفسرين ويشبهه ان يقترن قال تعالى الله يوفى الا نفس حين موتها الآية  
ويقرب هذا احوال الاولياء لان لهم حالة تسرح فيها ارواحهم وترى السجائب كالنائم والمشهور انها  
روح واحد وتكون معنى هوقا كذهب شعورك لانهم عرفوا النوم به قوة طبيعية تهجم على الشخص  
فهرأ عليه تمنع حواسه والحركة وعقله الادراك (قوله ويوم ما جرحتم بالنهار) اي لانه الخافي للانفال  
والحركات والسكنات فهو للغير للاشياء ولا يعتبر قال المارفي

ولي في خيال الظل أكبر عيرة • لمن كان في بحر الحقيق قرا

شخص وانكأ تمر وتفضي • ففضي جميعا والحرك باقى

(قوله ثم يشكم) ثم في كل الترتيب التي لان بدلتهم اليك باليقاض الى ان يقاض الامل ثم يهدم اليك  
بالاحياء من القبور ثم الاخبار بما وقع من السباد (قوله يقضى اجل) الجموع على بناء يقضى للنجوم والوجع  
قال بقائل والقائل عذوف اما على الله او على الشخص ومعنى قضاء الشخص اجله استيفاء اياه  
وقرى البناء للفاعل والجماع لمفعول والقائل مستوع على الله (قوله فيجاز بك) اي ان خير الخيرة وان  
شر اشر (قوله وهو القاهر) اي المستعمل القابل على امرها كما فلا مقب لحكمه يعطى ويمنع ويعمل  
ويقطع وهو رافع فلا ارادة اقضى ولا ملجأ منه الا اله فهو للتصرف في خلقه بجميع انواع التصرفات  
من ايجاد واعداد واعراضا ولا غير ذلك (قوله فوق عباده) اي فوقية مكانة اي شرف ورفعة وعلو قدر  
تليق به لا فوقية مكانة لا مسماة انصافه به (قوله ويرسل) مطوف على صلة أن كانه قال وهو الذي يهجر  
ويرسل وهذا من جملة قهره سبحانه وتعالى (قوله ملائكة تحصى) امها لك اي من خير او شر لا وعلان كل  
انسان له ملائكة ملك عن يمينه وملك عن شمالك فاذ عمل حسنة كتبها صاحب الميعن حالا واذ عمل سيئة قال

ما يحدث (في البر) التفار  
(والبحر) القرى التي على  
الانهار (وما تسقط من)  
زائدة (ورقة الا يسلبها ولا)  
حية في ظلمات الارض  
ولا رطب ولا يابس  
عطف على ورقة (الافى)  
كتاب مبين) هو اللوح  
المحفوظ والاستثناء بدل  
اشغال من الاستثناء قبله  
(وهو الذي هوقا كباليل)  
يقضى ارواحكم عند النوم  
(ويعلم ما جرحتم) كتبتم  
(بانه انتم يشكم فيه) اي  
النهار يرد ارواحكم يقضى  
أجل مسمى) هو أجل  
الحياة (ثم اليه مرجعكم)  
يا ليمت (ثم يذكركم بما  
كنتم تعملون) فيجاز بك  
به (وهو القاهر) مستعليا  
(فوق عباده ويرسل  
عليكم حفظة)  
ملائكة تحصى أعمالكم

صاحب اليمين لصاحب الشمال اصير له عيوب منها فان يقب منها كعبا صاحب الشمال قال السلام  
 في خرسات ساعات فكذلك فان تاب فيها لم تكتب هكذا قال القصر وقيل المراد بالخطئة الملائكة  
 للوكون بحفظ ذوات الميدين من الحوادث والافات يوم عشرة بالليل وعشر نهارا وقيل المراد ما هو  
 اعم وهو الاتم ان قلت ان اشعور الحافظ فم وكنت للملائكة بحفظ الشخص اجيب بان ذلك تكوينة لبي  
 آدم وانظاره ففضله والحكمة في كون للملائكة تكتب على الشخص ما صدر منه انه اذا علم ذلك بما كان  
 ذلك داعيا للخوف والازجار عن فعل الفايح والمعاصي (قوله حتى اذا جاءه) حتى اجد اليه والمعنى يقضي  
 بحفظ الملائكة للاشخاص عند فراغ الاجل فالملائكة ما موروون بحفظ ابن آدم ما دام حيا فاذا فرغ  
 اجله فقد انتهى حفظهم (قوله الموت) اي اسبابه (قوله وفي قراءة توفاه) اي بالاملة المحضنة وهي ما  
 كانت للكسر اقرب وهو اما ماض وحذفت الاء لانه مجازي التانيث او مضارع ويكون فيه حذف  
 احدى التاءين (قوله ورسلا) اي اعوان ملك الموت للوكون قبض الارواح ان قلت قال تعالى الله  
 يعزى الا نفس حين موتها وقال في الآية الاخرى قل هو فاك ملك الموت الذي وكل بكم فكيف الجمع  
 بين هاتين الايتين وهذه الآية اجيب بان الله هو المتوفى فاذا حضر اجل السيد اشغلت اعوان  
 ملك الموت باثرا عمن من الجسد فاذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت بيده فهو الفايض لجميع الارواح ان  
 قلت ورد في بعض الاحاديث وتول قبض ارواحنا عند الاجل ويدك اجيب بان معناه شهود الرب  
 واستيلاء عبته على قلبه حتى يسيب عن احساسه فلا يشاهد ملك الموت حين قبض الروح وان كان هو  
 الفايض لما وذلك في اصل عبدة الله ومن يموت شهيد حارب او غريبا او حريرا ونحوهم (قوله وم  
 لا يفرطون) هذه الجملة حايلة لمن رسلنا اي والحال انهم لا يقصرون في ذلك فقد ورد ما من اهل بيت  
 شروا ولا مدر الا وملك الموت يطوف بهم مرتين ويوردان الدنيا كلها بين ركبتين ملك الموت وجميع الخلائق  
 بين عينيه ويدها يبلان للشرق والغرب وكل من قد اجله يرفعه بسقوط صحيفته من تحت العرش عليها  
 اسمه فبذلك يثبت امره من الملائكة ويصرفون بحسب ذلك ويوردان ملك الموت قبض الروح  
 من الجسد ورسلا الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا والى ملائكة العذاب ان كان كافرا وقال سمعية  
 من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب فاذا قبضت هسا مؤمنا دفنها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها  
 بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبضت هسا كافرا دفنها الى ملائكة العذاب فيبشرونها  
 بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سبعين روح المؤمن الى عطين (قوله ثم ردوا)  
 معطوف على توفاه وايراد الا لان المتوفى يكون لكل شخص على حدة وجميع قايلا لان الردي يكون للجميع  
 (قوله ما لكم) دفع ذلك ما يال ان بين هذه الايتي يتو ان الكافرين لا مولى لهم تافيا فاجاب بان  
 المراد بالولى هنا الملك وبه هناك الناصر (قوله الا لا حكم) اي لا تقيده (قوله لحدث بذلك) وفي رواية  
 انه تعالى بحسب الكل في مقدار حلب شاة (قوله قل يا محمد) اي توبيخا لهم وردعا (قوله اهو اله) اي  
 فالظلمات كناية عن الاحوال والشدائد التي تحصل في البر والبحر وما شئ عليم للقسم اتم لشموها  
 للحقيقة وغيرها وقيل المراد بالظلمات حقيقة ظلمات البر هي ما اجتمع من ظلمة الليل  
 وظلمة السحاب وظلمة البحر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الرياح العاصفة  
 والامواج الهائلة (قوله وخفية) الجمهور على ضم الغاء وقرأ ابو بكر بكسر هاء وقرأ الاعمش خفة  
 كالاهراق (قوله لن انجيئنا من هذه) الجملة على نصب مقول القول كقادره المقصر (قوله  
 والشدائد) عطف تسمية (قوله بالتخفيف والشدائد) اي وكل منهما مع قراءة انجيئنا بالفاء واملن  
 قراننا نقرأ بالشدائد لغير فافترأت ثلاث وكلا سمية (قوله قل هو القادر) هذا

حتى اذا جاء احدكم الموت  
 توفاه وفي قراءة توفاه  
 (رسلا) للملائكة للوكون  
 قبض الارواح (وم لا  
 يفرطون) يقصرون فيا  
 يؤمرون (ثم ردوا) اي  
 الخلق (الى الله مولاهم)  
 ما لكم (الخلق) التائب  
 العدل ليجازيهم (الا اله  
 الحكم) القضاء النافذ فيهم  
 (وهو اسرع الحسابين)  
 بحسب الخلق كلهم في قدر  
 نصف نهار من ايام الدنيا  
 لحدث بذلك (قل) يا محمد  
 لاهل مكة (من يتجكم  
 من ظلمات البر والبحر)  
 اهو اله اساركم حين  
 تدعونه تضرا عناية  
 (وخفية) سر اتقولون (لن)  
 لام قسم (انجيئنا) وفي  
 قراءة انجنا قاي الله (من  
 هذه الظلمات والشدائد  
 لنكونن من الشاكرين)  
 المؤمنين (قل) لها الله  
 يتجكم بالتخفيف  
 والشدائد منها ومن كل  
 كرب غم سواها (ثم انتم  
 تتركون) به (قل هو القادر  
 على ان يمت عليكم عذابا  
 من فوقكم) من السماء

كالجارية والصبيحة (او من تحت ارجلكم) كالغسب (او بلسكم) يخلطكم (شيما) فرقة مختلفة الاوهاء (وذيقي بضمك) باس بعض) يا فتعال قال صلى الله عليه وسلم لا تزلت هذا اهو ولا يسروا تزل ما قبله اعوذ بوجهك رواء البخاري وروي مسلم حديث سالت ربي ان لا يحصل باس امي بينهم فمنيتها وفي حديثنا تزلت قال اما انها كانت ولميات تاويلها بعد (انظر كيف تصرف) بين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لهم فيقهون) يسمون انمام عليه باطل (وكتب به) بالقرآن (قولكم وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فاجاز بكم انما انا منذرواكم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال (لكل نبا) خير (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) تهدد بكم (واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستسزاء (فاعرض عنهم) ولا تبغوا لهم (حق) يخوضون في حديث غيره (واما فيه ادغام التشرطية في ما للزيدة) (ينسينك) يسكون التون والصغيف وقصها

بيان لكونه قاترا على الاهلاك اثر بيان انه المتجنى من تلكا (قوله كالجارية اى التى تزلت على اصحاب القليل وقوله والصبيحة اى صرغ جويل التى صرغها على نود قوم صالح (قوله كالغسب) اى الذى وقع لقارون (قوله شيما) منصوب على الحال مع شيعة وهى من يعقوى بهم الانسان ويجمع على اشياح (قوله فرقا) جمع فرقة وهى الجماعة (قوله لا تزلت) اى آتوا بلسكم شيما وذيقي بضمك باس بعض (قوله اهو ولا يسر) اى عاقبه وهو رضاء بقضاء الله والافتداس منه اولافا (قوله بعد) (قوله ولا تزل ما قبله) اى قوله على ان يميت عليكم (قوله اعوذ بوجهك) اى فقلت مرتين مرة عند نزول قوله عذابا من فوقكم ومرة عند نزول قوله ومن تحت ارجلكم (قوله فمنيتها) اى معنى هذه المسئلة بمعنى انه لم يجئنى في هذه الدعوة سابق في طلم من حصوها فكان اول اجداء اذاعة البعض باس البعض بدمونه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة في واقعة على ومما وتمازات القتن تزايدالى يوم القيامة (قوله لا تزلت) اى هذه الآية (قوله قال اما انها) اما اداة استفساح وانها بكسر الهمزة والضمة عائد على الامور الاربعة عذابا من فوقكم وعذابا من تحت ارجلكم وعقر بقمك شيما ونصب القتال بينكم فيه الاربعة كائنة قبل يوم القيامة لكن الاخير ان قد وقمان منذ عصر الصحابة والاولان تفضل الله باخير وقومها الى قرب قيام الساعة هكذا ورد ولكن قال العلماء وان كان الاخير ان يقمان قرب قيام الساعة لكن العذاب بما ليس عاما كاقوع في الامم الماضية (قوله ولميات تاويلها) الضمير يعود على الآيات والامور الاربعة اى صر فراعن ظاهرها بل هى باقية على ظاهرها لكن بالوجه الذى علمته (قوله وكتب به) قولكم اى انكره حيث قالوا انه سحر او سحر او كرامة او غير ذلك وما ذكره المفسر من ان الضمير عائد على القرآن هو احد اقوال وهو اقربها وقيل الضمير عائد على العذاب وقيل على الحق وقيل على النبي وهو بعيد (قوله الصدق) اى لانه منزل من عند الله كما كان من عند الله فهو صدق لا عالة (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) اشار بذلك الى انه منسوخ بايات القتال ولكن للناسب للمفسران يقول فاقا لتكم بدل قوله فاجازيك والحاصل ان فى الآية تصهير عن الاول ان الآية محكمة والمعنى لست مجاز على اعمالكم فى الآخرة ولانها منسوخة والمعنى لست مقالا لتكم ان حصلت منكم مخالفة اذا علمت ذلك فالمفسر الحق بين التفسيرين (قوله لكل نبا مستقر) تزلت رد الاستعجالهم العذاب الذى كان يهدم به والمعنى لكل خير من الاخبار رحمة وعذابا من يقع فيه اما فى الدنيا والاخرة او وفيهما لا يملكه الا الله (قوله وقت يقع فيه) اشار بذلك الى ان مستقر اسم زمان ويصح ان يكون مصدرا واسم مكان (قوله واذا رايت) راى بصري يقول الذين مفعولها ويدكونها علمية لانه يقتضى ان المفعول الثانى محذوف وحذفه اما شاذ ومنوع (قوله يخوضون) الخوض فى الاصل الدخول فى الماء فيستعار للشرع وجاء الدخول فى الكلام فشيء آيات الله بايعر وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو الخوض فانيا تهتميل والجامع بينهما التعرض للهلاك فى كل فان الخاضع للبحر التريق معرض للهلاك فكذلك المعرض للاباطيل فى كلام الله (قوله فاعرض عنهم) الخطاب لهؤلاء اصحابه فانهى عام وهو منسوخ بالقتال (قوله فى حديث غيره) الضمير عائد على الآيات وذكر باعتبار كونها حديثا (قوله واما ينسينك) الخطاب لهؤلاء انغريه لان انشاء الشيطان له مستحيل عليه (قوله يسكون التون والصغيف) اى للسجين من انشاء اوقسه فى النسيان وقوله وقصها اى التون وقوله والتشديد اى للسجين من نساء فيصدى بالهمزة والتضخيم وهما قرأه تان سجينان ومفعول ينسينك محذوف تقديره انتهى او ما أمر الله به (قوله فيه وضع الظاهر) اى زى يادق فى التشريح

والتشديد (الشيطان) قدمت معهم (فلا تعبد الله) اى تذكر مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع للضمير عليهم

وقال المسلمون ان قتلنا كما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان تطوف قبل (وما على (٣١) الذين يقولون) الله (من حسابهم)

عليهم رأت في جانب الرواية اذا التقيت للتحقيق وفي جانب الانساء بان القيدة تشكك اشارة الى ان  
خوضهم في الآيات عتقوا ونساء الشيطان غير عتق في يد يقع وقدا يقع (قوله وقال المسلمون الخ) بيان  
لسبب نزول الآية (قوله وما على الذين يقولون) الجار والمجرور غير مقدم ومن شيء مبتدأ مؤخر  
(قوله اذا جالسوا) أي قالوا جالسوا مع الخاضعين غير ممنوع لكن بشرط عدم حسابهم لأم عليه وبشرط  
وعظيم ونهيم عن المنكر فهو تخصيص قلني المتقدم (قوله ولكن عليهم ذكرى) أشار بذلك الى ان ذكرى  
مبتدأ أخيرة محذوف ويصح أن يكون مقصولا محذوف تقديره ولكن يذكرهم ذكرى (قوله الذي  
كفوه) أي وهو دين الاسلام ودفع بذلك ما قال المشركون لا دين لهم من الاديان للشرع وعكف كيف  
اضيف اليهم دين واخبر عنه انهم اتخذوه لبا ولها (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي فهو منسوخ بآياته  
وبدخل في عموم هذه الآية من اتخذوا دين الاسلام لبا ولها واحداث فيما ليس منه كالخوارج وبعض  
من يدعي الاتساب الى الصالحين حيث جعلوا الطريقة للوصول الى الله طيلا وزمرا واحداثوا امورا لا  
تحل في دين الله (قوله ان تسلم) علة لقوله وذكره على حذف لام العلة قدرها للمفسر ولا مقدرة  
والا بسا هو تسليم النفس في الحرب للقتال والباسل الشجاع الذي بقي بنفسه الهلاك (قوله ليس لها) اما  
استئناف احوال من عسى واصفها (قوله ولي) اسم ليس ولها غير مقدم ومن دون الله حال من ولي  
(قوله تهدكل فداء) أي تتعبد بكل فداء (قوله ما تهدى به) اشار بذلك الى ان الضمير في لا يؤخذ عائد  
على الفداء بمعنى القديس به فهو مصدر يرد به اسم المفعول (قوله اولئك الذين) اسم الاشارة مبتدأ خيره  
الاسم للوصول ولهم شراب مبتدأ وغير والجملة ما خيره ان احوال من الضمير في اسبوا واستأنف  
بيان للاسبال (قوله ما) لفتح نهاية الحرارة أي يقطع الاسماء كما قال في الآية الاخرى وسقوامه حيا  
تقطع اممهم (قوله بكفرهم) اشار بذلك الى ان ما مصدرية والقول في تأويل مصدر مجرور بآية (قوله  
قل اندعوا) قيل سبب نزولها ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قبل اسلامه دعا والده الى عبادة  
الاصنام فنزلت الآية امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد على عبد الرحمن ومن يقول بقوله وفيه اعتناء  
بشان الصديق واظهار فضله حيث وجه الامر الى الرسول وفي الواقع الامر لا يترك والمخفى لا يليق منا  
عبادة ما لا ينفعنا اذ عبادنا ما ولا يضربنا اذا اتركنا (قوله ونزل على اعدائنا) مطوف على ندعوا فهو داخل  
في حيز الاستفهام (قوله بعد افعدنا الله) أي بعد وقت هداية الله لنا (قوله كاذبي) صفة لوصف  
محذوف أي نردد ما مثل ردا الذي استهوته والاستهواء من الهوى وهو السقوط من عل الى سفلى حتى  
الاضلال بذلك لان من سقط من عل الى سفلى ولم يجد عملا يستند عليه هلك فكذلك من ترك الدين  
القوم ولم يتجه هلك ولا يجد ما صرا او قد صرح بالمراد من هذه التشبيه في قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما  
خر من السماء فتصطفه الطير او تنهى به الرع في مكان سحيق والحاصل ان المشرك بالله هم وجوه من يده  
على التوحيد مثله مثل من اخطأه الشياطين وسارت به في القاف وزولها لك مع سماع متادة من يتأخذ  
ييده ويخلصه منهم وهو غرط وراش نفسه بذلك والردا بالاشياطين ما يشمل شياطين الانس (قوله في  
الارض) متعلق باستهوته (قوله حال من الهاء) أي في استهوته (قوله اصحاب) جملة في عمل نصب صفة  
لحيران (قوله والاستفهام الخ) أي وهو قوله اندعوا والمعنى لا ينبغي ان نبدع الله بعد هدائه لنا لان من  
يبدع الله يدا بما به بالله كان كمثل من اخذته الشياطين فصار حيران لا يدري اين توجه مع كون اصحابه  
يدعونه الى الطريق المستقيم فلا يجيبهم (قوله هو الهدى) أي التوفيق والاستقامة والجملة لفرقة الطرفين  
فلا يجيبهم فيها والاستفهام لان نكار وجهه التشبيه حال من ضمير نرد (قل ان هدى الله) الذي هو الاسلام (هو الهدى) وما عداه اضلال

تعبدا لحضر فهو بمعنى ان الدين عند الله الاسلام (قوله وأمرنا) أى امرنا الله بان نسلم بمعنى نوحده ونقاد  
 رب العالمين (قوله وان اقيموا الصلوة) قدر للقصر الباء اشارة الى انه معطوف على ان نسلم فهو داخل  
 تحت الامر ايضا وفيه التثنية من التكلم الخطاب وعطف القوي عليه من عطف المام وخس الصلاة  
 بعد الاسلام لانها اعظم اركانها (قوله وهو الذى اليه تحشرون) هذا دليل الامر المتقدم ويجب  
 لامتناعه للشيء امتثالا وامر واجتنبوا نواهيا لانكم تجميعون اليه وياسبك (قوله اى عفا) اشارة  
 بذلك الى ان الجوارح والجرور متعلق بمحذوف حال اى حال كون عفاى موصوفا بالحلية وهو وجوب  
 الوجود الذى لا يقبل الزوال ويحتمل ان يكون الذى عفا لا هازلا ولا عابثا بل خلفه بالحكم ومصالح  
 لمبادءه وبه هذا الذى قوله تعالى وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا حين (قوله يوم) معمول  
 لمحذوف قدره ملقصر بقوله اذ كروا والوا للاستئناف (قوله يقول كن) هذا كما يعنى سرعة الاجاباد وهو  
 قريب المعقول والا فلا كاف ولا نون قال تعالى وما امر الساعة الا لكبح البصر وهو اقرب (قوله  
 فيكون) كل من كن ويكون تام يكفى بالرفوع وهو ضمر مودع على جميع ما ينقله الله (قوله يقول  
 للخلق) اى جميعهم مبداء نيا الى متنها من العالم العلوى والسفل (قوله قوله الحق) يصح ان يكون  
 مبتدأ وغيره او مبتدأ والحق متعديه قوله يوم يقول (قوله لا عالة) اى لا يمدن وقوعه وهو يفتح  
 للم مصدر ميمي وما مضى للم فاعلا باطل وليس مرادها (قوله يوم ينسخ) اما ظرف لقوله وله الملك  
 وخص بذلك وان كان الملك مطلقا لانه في ذلك الوقت لا يملك احدا شيئا كان يملكه في الله تعالى  
 تعالى ولقد جنحتموا فرادى كما خلقتكم اولى مرة واخرى عن الملك والتقدير وله الملك يوم ينسخ في الصورة  
 او بدل من يوم يقول (قوله في الصور) هو نائب الفاعل (قوله القرن) اى المستطيل قال بجاءه الصور  
 قرن كهيئة البوق وفيه جميع الارواح وفيه قلب بسدها فاذا فسخ خرجت كل روح من ثقبه ووصلت  
 لجسدها فضعها للحياة فلا حياة يحصل بيجاد الله عند الفسخ لا النسخ فيسبب هادى (قوله النسخة الثانية)  
 اى واما الاولى فتدها بموت كل ذى روح قال تعالى ونسخ في الصور نصق من في السموات ومن في  
 الارض الامن شاء الله ثم فسخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون (قوله ما غاب وما شوه) اى بالنسبة  
 للخلق والافلاك لكل عند الشهادة ولا ييب عليه شئ بل مافى تحوم الارضين والسموات بالنسبة كما  
 على ظهرها سواء (قوله وهو الحكم الخبير) كالدليل لما قبله (قوله واذا قال ابراهيم) الطرف  
 معمول لمحذوف قدره ملقصر بقوله اذ كروا والجملة معطوفة على جملة قل ادعوا من دون الله للذى قل يا عبد  
 لكفار مكية ادعوا من دون الله لا يضرنا ولا يضرنا واصح عليهم بما وقع لا يراهم مع قومه حيث شئتم  
 على عبادة الاصنام (قوله واسمه تارخ) يقرأ بألف المعجمة واخاء للمهمة وقيل ان آزر اسمه وتارخ  
 لقبه وهو جمع بين قولين وتارخ بدل اعطف يا زوا زمن الارز وهو السبل لانه قام به السيب حيث  
 عبد الاصنام او اللوح لا شك انه قام به الامران السيب واللوح (قوله اصناما) المراد بها مصور على هيئة  
 الانسان وعبد من دون الله كانت من خشب او حجر او ذهب او فضة او غير ذلك واصناما معقول اول  
 لتخذوا له مقبول ثان (قوله تبيدا) اى انت وقومك الذين هم الكنايون (قوله استهلام تو يرخ)  
 اى على سبيل النكار (قوله اى اراك) اى اعطاك كالكاف مقبول اول وفي ضلال مبين مقبول ثان  
 ومقتضى هذا لا يراهم ان آزر ابا ابراهيم كان كافرا وهو يشكل على ما قاله المحققون ان نسب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محفوظ من الشرك فرب سجد احمن آياه من عباده الى آدم لعنم قط  
 وبذلك قال الملصرون في قوله تعالى وهلك في الساجدين وقال البوصري في الهمزة

وبدالوجوه منكم كرم \* من كرم آباءه كرمه واجيب  
 عن ذلك بان حفظهم من الاشرار كما دام للنور الحمدي في ظهرهم فاذا انقضى جازان يكفروا وبذلك

(وأمرنا نسلم) اى بان  
 نسلم (رب العالمين وان)  
 اى بان (اقيموا الصلوة  
 واتقوه) تعالى (وهو الذى  
 اليه تحشرون) تجميعون يوم  
 القيامة للحساب (وهو  
 الذى خلق السموات  
 والارض بالحق) اى عفا  
 (و) اذ كسر (يوم يقول)  
 لشيء (كن فيكون) هو  
 يوم القيامة يقول للخلق  
 قوموا فيقوموا (قوله الحق)  
 الصديق الوافع لآعالة وله  
 الملك يوم ينسخ في الصور  
 القرن النسخة الثانية من  
 اسرافيل لا ملك فيه لغيره  
 لمن الملك اليوم لله (عالم  
 السيب والشهادة) معاتب  
 وما شوه (وهو الحكم)  
 في خلقه (الخبير) ياطن  
 الاشياء كظواهرها (و)  
 اذ كسر (اذا قال ابراهيم لآيه  
 آزر) هو لقبه واسمه تارخ  
 (انصت اصناما آلهة)  
 تبيدا استهلام تو يرخ  
 (اى اراك وقومك) بانقادها  
 (في ضلال) عن الحق (مبين)

كذالك للسرور هنا وهذا على تسليم أن أكرأ يوه وأجلب بعضهم أيضا يمنع أن أكرأ يوه بل كان عمه  
 وكان كافر أو تاريخ أبو صات في الفترة ولم يثبت سجوده لصنم وأتاسياه بأعلى عادة العرب من تسمية  
 الصم أ وفي القوراة اسم أي إبراهيم تاريخ (قوله بين) أي ظاهر لا شك فيه (قوله كافر طاه) اضلال قومه  
 أي بسبب تعليمه التوحيد وكونه مجبولا عليه لا ورثا من تعجب نزل من بطن أمه قام على تدينه وقال لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له لك وله الحمد يحيى ويميت الحمد لله الذي هذا تأخذا (قوله مك) اشار بذلك  
 الى ان المراد بالملكوته تلك والثناء فيه لما فيه كآل غيوب والربوت والرحوت من الرغبة والرهبة  
 والرحمة على هذا الملكوته فآل ذلك واحد والعصوية فرق بين الملك والملكوت فالملك ما ظهر لما  
 والملكوت ما خفى عنا كالسموات وما فيها اذا علمت ذلك قلأولى بأثارة على ظاهره ما ورد انه أقبح على  
 صغره وتكشفه عن السموات حتى رأى الرش والكروبي وما في السموات من العجايب وحتى رأى  
 مكانه في الجنة فذلك قوله تعالى وآتيناها أجره في الدنيا وكشفه عن الارض حتى نظر الى أسفل  
 الارضين ورأى فيها من العجايب وهذا يفيد ان الرقبة بصرية لا علمية (قوله ليستدل به على  
 وحدا) انتهى أي ليم قومه كيفية الاستدلال على ذلك لا لتوحيد شئ فان توحيد ما بالثاء مثلا بالذليل  
 (قوله وليكون من الموقنين) معلوف على عنوف قدر للسر بقوله ليستدل الخ (قوله اعتراض) أي  
 بين قوله وان قال ابراهيم وبين الاستدلال عليهم (قوله فلما جن) من الجنه وهي السور حاصل ذلك ان  
 نمرود بن كنان كان يدعو الناس الى عبادته وكان له كان ومنجسون فقالوا له انه يولف بذلك هذه السنة  
 غلام يثير في اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده فامر بذيخ كغلام يولف تلك  
 السنه وأمر بزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشر رجلا يحفظهم فاذا سافرت المرأة دخلوا بينها وبين  
 زوجها لئلا يهاجموا في الحوض فاذا طهرت من الحوض حالوا بينها فخرج نمرود بالرجال في  
 البرية وعزمهم من النساء فخوفهم ذلك للولد فكذلك بذلك ما شاء الله ثم بدت حاجه الى الملك فطلبها من  
 عليها احد من قومه الا انكر فيمت اليه فحضر عنده وقال له اني اليك حاجه احب أن أوصيك بها لو لم  
 أمالك فيها الا لتلقي بك فافست عليك ان لا تدن مني أمالك فقال أكرأ أنا شح على ديني من ذلك فأوصاه  
 بما جاءه فدخل الملك يتوقضي حاجه للملك ثم دخل على اهل قلم تمالك نفسه حتى واقع زوجته فعملت من  
 ساعها بابراهيم فلما دنت ولادتها خرجت حاربه عاتقة ان يصلح عليها فيقتل ولما طأ وضحه جعلته في  
 نهريابس ثم لعت في خرقة فتركته قبل أخيرت أباه به وقيل لا وكانت تحفظ اليه لتنظر ما فعل فوجدته حيا  
 وهو بمن من اصبع مده ومن اصبع لينا ومن اصبع سمناء ومن اصبع عسلا ومن اصبع نمر او كان ابراهيم  
 يشب في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة لمكثت عشرة عشر شهرا فكلوا فطاشا بابراهيم وهو في السرب  
 قال لا مهنه في قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابى قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها  
 فقالت أن أرى التلام الذي كنا نحدث انه يثير في اهل الارض ثم أخبرت به ما قال فقاما يوه أكرأ فقال  
 ابراهيم يا اياه من ربى قال امك قال فمن رب أبى قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فقلطه  
 لطمة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل رأى كوكبا آتيا واختلف في وقت هذا القول هل كان قبل البلوغ  
 والمراسلة أو بعدهما والصحيح أنه بعد البلوغ وإياه الرسالة وما وقع من ابراهيم انما هو عبارة لقومه  
 واستدراج لهم لاجل ان يعرفهم جهلهم وخطا في عبادته غير الله وليس آتيا تملأ بوبية لهذه الاجرام  
 على حقيقته حاشا من ذلك لان انبياء معصومون من الجهل قبل النبوة وبعدا لا توحيدهم  
 بالشهر دخل طبق ما جلبت عليه ارواحهم من يوم السبت بربك (قوله قيل هو الزهرة) خصها لئلا تنسوا  
 الكواكب وهي في السماء اثنا لثة (قوله وكانوا انجما من) أي طلعت بالتجوم او ما بدت لها (قوله في زعمكم)

بين (وكذلك) كما لو ياه  
 اضلال اي وقومه (نرى  
 ابراهيم ملكوت) ملك  
 (السموات والارض)  
 ليستدل به على وحدا يعني  
 (وليكون من الموقنين) بها  
 وجهلة وكذلك وما يسدها  
 اعتراض وعطف على قال  
 (فلما جن) انظم (عليه  
 الليل رأى كوكبا) قيل هو  
 الزهرة (قال) لقومه  
 وكانوا انجما من (هذاري)  
 فزعمكم (فلما اسفل)

غاب (قال لا احب الاكافين) ان اخذتم (٢٤) اربابا بالان الرب لا يجوز عليه التعريف والانفصال لانهم من شان الحوادث فلم يصح فيهم ذلك (لهذا رأى القمر بازغا) طالما قال لهم هذا ربي فلما قال لك بجهنم (ربى) يمتنى على الهدى (لا كثر من القوم الضالين) تعرض لقومه بانهم على ضلال فلم يصح فيهم ذلك (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لئلا يخبره ربي) هذا أكبر من الكوكب والقمر (فلما اظلت) وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال يا قوم انى يرى ما تشركون) بالله من الاصنام والاجرام المحدثه المحتاجة الى عتد فقالوا له ما تعبد قال (انى وجهت وجهي) تعبدت بعبادتي (لذى فطر خلق السموات والارض) أى الله (حنيفا) ما لا اله الا هو (وما اتانا من المدين القيم) وما اتانا من المشركين به (وحاجه قومه) جادلوه في دينه وهدوه بالاصنام ان تعصيه بسوء ان تركها قال (اتعاجونى) تشددونون وتخفيعم بحذف احدى التوين وهى تون الرفع عند الصلوة وتون الوقاية عند القراءة اتعاجدونى (فى) وحدا نية الله وقدهان تعالى اليها (ولا اخاف ما تشركونه) (به) من الاصنام ان تعصيني بسوء لئلا قدرتم على شي (الا) لكن (ان يشاء ربي شيئا) من المكروه يعصيني فيكون (وسمى كل شي علما) أى وسع عليه كل شي

(أفلا تذكرن) هذا  
 فقومن (أو كيف أخاف  
 ما أشركتم) يا شعبي لا تضر  
 ولا تنفع (ولا تخافون) أتم  
 من الله (أنكم أشركتم بالله)  
 في العبادة (ما لم يزل به)  
 بعبادته (عليكم سلطان)  
 حجة وبرهان وهو لقادر  
 على كل شيء (فأى الفرقين  
 أحق بالامن) أتمن إمامتم  
 (أن كنتم تعلمون) من  
 الآحق به أى وهن  
 قانموا قال تعالى (الذين  
 آمنوا ولم يلبسوا) يخلطوا  
 (بما هم يظن) أى شرك  
 كما نسر بذلك في حديث  
 الصحيحين (أولئك هم  
 الامن) من المذاب (وم  
 مهذون وتلك) مبتدا  
 ويدل منه (حجبتا) التي  
 احتج بها ابراهيم على  
 وحدانية الله من افول  
 الكواكب وما يصد  
 والخير (آتيناهما ابراهيم)  
 ارشادهما حجة (على  
 قومه نرفع درجات من  
 نشاء) بالإضافة والتو  
 في العلم والحكمة (انزى بك  
 حكيم) في صنعه (عليم)  
 بحلقه (ووهبنا له اسحق  
 وميقوب) ابنة (كلا)  
 منهما (هدينا ونوحا هدينا  
 من قبل) أى قبل ابراهيم

كالتلليل للاستثناء (قوله أفلا تذكرن) الهزئة الداخلة على محذوف والهاء عاطفة عليه أى أمر ضوم عن  
 العامل في أن ألتكم جمادات لا تضر ولا تنفع فلا تذكرن بطاعتها (قوله وكيف أخاف ما أشركتم)  
 استعاضا بمسوق لنفي الخوف عنه بالطريق الاتراى بدقيقه عنه بحسب الواقع في قوله ساقا ولا أخاف  
 ما أشركون به والاستعاضا بالتعجب (قوله ما لم يزل به) مقول لا أشركتم (قوله فأى الفرقين) أى من  
 الموحدين للشرك (قوله أن كنتم تعلمون) أن شرطية ويوجبها محذوف قدره لفسر بقوله قانموا (قوله  
 الذين آمنوا الخ) يحتمل أن يكون من كلام ابراهيم أو من كلام قومه أو من كلام الله تعالى اقوال للعلماء  
 فان قلنا انه من كلام ابراهيم كان جوابا عن السؤال في قوله فأى الفرقين الخ وكذا ان قلنا انه من كلام  
 قومه أو يكون أجابا ما هو حجة عليهم وعلى هذين الاحتمالين فهو غير محذوف وان كان من كلام الله  
 تعالى لجرد الاخبار كان الموصول مبتدا أو أولئك مبتداً وأن والامن مبتداً ثالث ولهم خبره والخلة خبر  
 أولئك وأولئك وخبره خبر الاول (قوله في حديث الصحيحين) أى قسيماعن ابن مسعود قال لما نزلت  
 الذين آمنوا الخ شق ذلك على المسلمين وقالوا يا ناسم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك  
 انما هو الشرك أتم تسموا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا مذهب اليه أهل  
 السنة وذهب المذلة الى ان المراد بالظلم في الآية للمصعب لا الشرك بناء على ان خلط أحد الشيعين بالآخر  
 يقتضى اجتماعهما ولا يصور خلط الايمان بالشرك لانهم ما ضدان لا يجتمعان واجاب اهل السنة بان  
 الايمان قد يجمع الشرك ويراد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او بغيره وكذا ان اراد به  
 تصديق القلب لجواز أن يصدق الشرك بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله  
 الا وهم شركون فافاده زاده على البيضاء (قوله وتلك حجبتا) اعرب للمفسر اسم الاشارة بمبتدا وحجبتا  
 بدل منه وجلة آتيناهما خبر المبتدا وقوله من قومه معلق بمحذوف حال من الهاء في آتيناهما وهو أحسن  
 الاخراج وقيل ان تلك حجبتا مبتدا وخبر آتيناهما خبر ثان وعلى قومه مطلق بحجبتا واسم الاشارة  
 عائد على قومه فلما جئنا عليه الليل الى هنا ومن قوله وكذلك ترى ابراهيم الى هنا (قوله من افول الكواكب)  
 أى التي هي الزهرة والقمر والشمس (قوله وما يصد) أى وهو قوله وحاجه قومه الخ (قوله آتيناهما ابراهيم)  
 أى بوحى أو الهام (قوله حجة على قومه) قدره للمفسر اشارة الى ان الجار والمجرور معلق بمحذوف حال  
 من الهاء في آتيناهما (قوله نرفع درجات من نشاء) مقول نشاء محذوف تقديره رفعها (قوله بالإضافة  
 والتو) أى فهم اقراء ثان سبعين فلى بالإضافة المقول به هو درجات تو على التو بن هومن نشاء  
 ودرجات ظرف لرفع والتقدير نرفع من نشاء في درجات (قوله في العلم والحكمة) قيل هي النبوة اعطف  
 مغاير وقيل العلم التاني اعطف خاص على عام احتواء بشرق شع العلم واظهار الفضله (قوله انزى بك حكيم)  
 أى يضع التي في محله هو كالدليل لما قبله وليس ان الله يحكم لا يعقب حكمه فيرفع من نشاء ويضع من  
 يشاء لا اعراض عليه فانه حكيم يضع التي في محله علم لا يخفى عليه شيء (قوله ووهبنا له اسحق الخ) ل  
 أنم الله على ابراهيم عليه السلام بالنبوة والتم نرفع درجاته حيث جاهد في الله حق جهاد اتم الله عليه  
 النعمة بان وهب له اسحق وميقوب واسمى ويحمل في ذر هذه النبوة الى يوم القيامة وتواسق هو من سارة  
 ومجهولها معطوفة على قوله وتلك حجبتا اعطف فعلى اسمية والمقصود من ثلاثة هذه لانهم على عهد  
 تشر بقوله لا شرف الوالد يسرى الولد (قوله كلا هدينا) أى للشرح الذى اوتيه (قوله ونوحا هدينا من  
 قبل) نوح هو ابن لك بفتح اللام وسكون اللام وبالكاف وقيل ملكان بفتح اللام وسكون اللام وبالنون  
 بدل الكاف ابن متوشلخ بضم اللام وفتح التاء التوفيقية والواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام



(ومن فرجه) أي نوح (داود) (٢٦) وسليمان) ابنة (وأبوب يوسف) ابن يعقوب (وموسى وهرون وكذلك) أكاجز بنهم (الحزبي

والغالب المصحة ابن ادريس (قوله ومن فرجه) يحتمل ان الضمير عا دعلى لانه اقرب مذكور  
واختار المفسر ومحمدا انه عا دعلى ابراهيم لانه احدث عنه ويصعد كزوط في القرية مع انه ليس  
من ذرية ابراهيم بل هو ابن هارن وهو اخو ابراهيم (قوله وأبوب) هو ابن أموص بن رازح بن عيص بن  
اسحق (قوله وموسى) هو ابن عمران بن يسهر بن لاوى بن يعقوب وقوله وهرون اى وهو اخو موسى  
وكان اسن منه بسنة (قوله تجزى الحسين) اى للمؤمنين اى فن اتبهم في الايمان الحق بهم ورفع الله  
درجاته (قوله غيدان القرية الخ) اى لان عيسى لا أبه (قوله والياس ابن أخى هرون) وقيل هو ادريس  
قوله اسمان وهو خلاف الصحيح لان ادريس احدا جداد نوح وليس من القرية والياس هم مزاوله وتركه  
وهو بن ياسين بن فصاح بن عزيز بن هرون بن عمران وهذا هو الصحيح فالصواب للمفسر حذف  
لفظة أخى (قوله واليسع) الخمور على انه بلام واحدة سا كنه وقع الياء وقرئ بلام مشددة وباء  
سا كنه وهو ابن اخطوب ابن السجوز (قوله وونس) هو ابن مقي وهى امه (قوله وكلا فضلا على السالين)  
اى على سائر الاولين والآخرين (قوله عطف على كلا) اى هو المالم في فضلنا وقوله اى نوحاى والمالم  
فيه هديا والاقراب الاول (قوله ومن التبعيض) هذا ظاهر في الآباء والابناء لا الاخوان فانهم كلهم  
مهيئون (قوله لان بعضهم لم يكن له ولد الخ) هذا لتليل لكون من التبعيض وقد خصه المفسر بالذرية  
وقال مثله في الآباء والحاصل انه ذكر في هذه الآيات من الانبياء الذين يجب الايمان بهم قصيرا ثمانية  
عشرو بن سيعقوم محمد صلى الله عليه وسلم وادريس وشيب وصالح وهود وذو الكفل وادم فتكون  
الجملة خمسة وعشرين مذكورين في القرآن يجب الايمان بهم قصيرا وبنى ثلاثة مذكورين في القرآن  
واختلف في نبوتهم لقمان وذو القرنين والذين من انكر وجودهم كفر ومن انكر نبوتهم لا يكفر (قوله  
الذى هدوا اليه) اى وهو التوحيد (قوله ولو اشر كوافرضا) اشار بذلك الى ان الشرك مستحيل عليهم  
فوقع مقتضى الوقوع اوهو خطاب لهم ولترادفهم (قوله أولئك) اى الانبياء المقدمون وهم الثمانية  
عشر (قوله الحكمة) اى العلم النافع او الراد بالحكم الفصل بين الناس والقضاء بينهم (قوله فقد وكلنا) اى  
وقتنا واحدنا للقيام بحقوقها وهذا تليل لجواب الشرط الخ فلو قدره فلا ضرر على اهلنا فادركنا  
الخ وفي هذا موعظة من الله بنصره واظهار دينه (قوله ليسوا بها بكافرين) اى بل هم مستعرون على الايمان  
بها والمضى لا يحزننا بعد على كفر اهل مكة قل من كفر منهم وبالله على نفسه واما آيات الله فقد جعل لها  
اعلا منون بها واملون بها الى يوم القيامة (قوله من التوحيد الخ) دفع بذلك ما قال ان هذه الآية  
تقتضى ان رسول الله تابع لقومه من الانبياء مع ان شرعه ناسخ لجميع الشرائع وان كلهم ملتزمون منه  
فاجاب بان الاختصاص بالتوحيد والصير على الاذى لا في فروع الدين (قوله وقتا وصلنا) اما الوقت  
فظاهر واما الوصول فاجرا له مجرى الوقت قال ابن مالك

وربما اعطى لفظ الوصول ما \* الوقت نزولنا منتظما

(قوله الانس والجن) اى فى الآية دليل على عموم رسالته للمالين الى يوم القيامة وقد اخرج العلماء هذه  
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويا ناه ان جميع  
خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فكان نوح صاحب احوال اذى على قومه وابراهيم  
صاحب كرمه بذل وجا هدية في سبيل الله عز وجل واسحق ويعقوب وابوب اصحاب بصير على البلاء  
والجن وداود وسليمان اصحاب شكر على النعم ويوسف جمع بين الصبر والشكر وموسى صاحب  
الشريعة الظاهرة والمعجزات الباهرة وذكر داود عيسى والياس من اصحاب الزهد في الدنيا  
واسماعيل صاحب صدق الوعدو يونس صاحب تضحي وخبايا ثم ان الله امار نبيه ان يقتدى بهم في

الحسين وذكر داود عيسى)  
ابنه (وعيسى) ابن مريم  
يقيدان القرية تتناول  
اولا داليت (والياس)  
ابن أخى هرون أخى  
موسى (كل) منهم (من)  
الصالحين واسماعيل بن  
ابراهيم (واليسع) الام  
زائدة (وونس ولو ط) بن  
هارن اخى ابراهيم (وكلا)  
منهم (فضلا على السالين)  
بالنبوة (ومن آبائهم وذرياتهم  
واخوانهم) عطف على كلا  
اولوا ومن التبعيض  
لان بعضهم لم يكن له ولد  
وبعضهم كان في ولده كافر  
(واجتنباهم) اختارهم  
(وهديناهم الى صراط  
مستقيم ذلك) الذين الذين  
هدوا اليه (هدى الله يهدى  
بهم يشاء من عباده ولو  
اشر كوا) فرضا (لحبط  
عنهم ما كانوا يعملون  
أولئك الذين آتيناهم  
الكتاب) بمعنى للكتب  
(والحكم) الحكمة (والنبوة)  
فان يكفرو بها) أى بهذه  
الثلاثة (هؤلاء) اى اهل  
مكة (فقد وكا ابها)  
ارصدنا لها (قوما ليسوا  
بها بكافرين) هم المهاجرون  
والانصار (أولئك الذين  
هدا) هم (الله يهداهم)  
طريقهم من التوحيد  
والصبر (اتقوه) بهاء  
السكت وقتا ووصلا  
وفي قراءة مجذبا وصلا  
(قل) لاهل مكة (لا اسألكم عليه) اى القرآن (جوا) تطوئيه (ان هو) القرآن (الاذكرى) عطفه (السالين) الانس والجن جميع



في القرآن بشيء في التوراة ما لم تكونوا تسلموها انتم ولا آباؤكم و يحتمل ان الخطاب لقريش وتكون  
الجملة مستقلة مقوضة بين السؤال والجواب (قوله قل الله) يحتمل انه مبتدأ آخره محذوف تقديره  
انزلوه عليه درج القس وهو الاولى لان السؤال جملة اسمية فيكون الجواب كذلك و يحتمل انه فاعل  
يفصل عنه حذف تقديره انزل الله وقدر صرح بالفعل في قوله تعالى يقولن خلقن لمن يزالم (قوله في  
خوضهم) اما متعلق بقرم او يلبون ومعنى يلبون يستعززون و يستخرون (قوله وهذا كتاب  
مبتدأ آخر و انزلناه صفة اولى ومبارك صفة ثانية ومصدق الذي بين يديه صفة ثالثة (قوله القرآن)  
لغة من القرء وهو الجمع واصطلاحا اللفظ المنقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر  
سورة منه المصيد بجلالته وهذا ارد عليهم حيث قالوا ما انزل الله على بشر من شيء (قوله مبارك) اى كله  
خير من آمن به و شرع من كفر به ومن يركه بقاء الدنيا و انبات الارض و امطار السماء ولذا اذا رفع  
القرآن تأخير لينة فيموت بها كل مؤمن و يبقى الكفار بقاء الغير في الارض مدة بقاء القرآن فيها  
(قوله مصدق الذي بين يديه) اى موافق الكتب التي قبله في التوحيد والتزويج والتمني انه مدال على صدقها  
وانها من عند الله (قوله بالقاء والياء) اى فما قرأه ان سبعين فلي القاء يكون خطبا للنبي وعلى الياء  
يكون الضمير عائدا على القرآن (قوله اى انزلناه ليركة) هذه اللمعة مأخوذة من الوصف بالمشقة لان تليق  
الحكم به يؤذن بالمية (قوله اى اهل مكة) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف اى اهل ام  
القرى وهى مكة (قوله وسائر الناس) اشار بذلك الى انه ليس المراد من حولها ما قرأ به اهل البلاد  
للمراد جميع البلاد لان مكة وسط الدنيا واقتصر على الانذار لانه هو اللو جود في صدر الاسلام اذ ليس ثم

مؤمن بشر (قوله والذين) مبتدأ يؤمنون صلته بالآخرة متعلق يؤمنون وقوله يؤمنون بخير ولم يصح  
المبتدأ والغير لتأنير متعلقهما والذين يؤمنون بالاخرة بما امتد به محصورون في الذي يؤمن  
بالقرآن فخرجت اليهود فلا يمتد بايمانهم بالاخرة لعدم ايمانهم بالقرآن (قوله وم على صلاتهم  
بما فلقون) جملة لاية من فاعل يؤمنون وخص الصلاة بالقرآن لانه اشرف العبادات (قوله خوفا من  
عقابا) اى الآخرة (قوله ومن اعظم) من اسم استفهام مبتدأ واظم خبره وكذا بمنزلة اشارة بقرءه اى لا  
احد الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله او قال اوحى الى) اول التوحي و العطف متاير وليس من  
عطف الخاص على العام ولا من عطف التفسير لان ذلك لا يكون باو (قوله ولم يوح اليه شيء) اى من قبل  
الله بل استهوته الشياطين وسلب الله عقله وختم على سمعه وقلمه وجعل على بصره غشاوة حيث قال لا  
نزلت سورة الا نزلت على سورة مثله انا اعطيتك العقيق ففعل ربك واوعق ان شئت ذلك هو الا بقى  
وغير ذلك من المحرقات التي قالها مسيلة الكذاب فان الآية نزلت فيه كما قال القسر وقد ورد انه ارسل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع رسولين بذكره من هتتمسيلة رسول الله الى محمد رسول الله  
اما بعد فان الارض بيننا نصفين فداو صله الكتاب قال الرسول ان تشهدنا بالبر سالتنا فقالا نعم فقال  
رسول الله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم اوكذبهم عند محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب  
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والباقي للفقيرين (قوله ومن من قال) قدره القس  
اشارة الى انه مسطوف على الجريد بمن (قوله ولم يستعززون) اى كقبة بن ابي معيط وابي جهل  
واضر ابيهما وما ذكروا القس هو للشهور وقيل نزلت في عبد الله بن ابي مرح كان من كتبة الوحي ثم ارتد  
وقال سائلا مثل ما نزل الله ثم رجع للاسلام قاسم قيل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم نازل به  
الظفر ان وقد دخل في حكم هذه الآية كل من اقرى على الله كذبا في ايمان الى يوم القيامة (قوله ولو  
ترى) لو حرف شرط وجوابها محذوف قدره القس فيا ترى بقرءه لرايت امرأ فظيما وترى

(قل الله) انزلنا لم يقولوه  
لا جواب غير (ثم قرأ في  
خوضهم) باطلهم (يلبون  
وهذا) القرآن (كتاب  
انزلناه مبارك مصدق  
الذي بين يديه) قبله من  
الكتب (ولتذكر) بالقاء  
والياء عطف على معنى ما  
قبله اى انزلناه لليركة  
والصدق ولتذكر به (ام  
القرى ومن حولها) اى  
اهل مكة وسائر الناس  
(والذين يؤمنون بالاخرة  
يؤمنون به وم على  
صلاتهم بما فلقون) خوفا  
من عقابا (ومن) اى لا  
أحد (اعظم من اقرى على  
الله كذبا) بادعاء النبوة ولم  
يليا (او قال اوحى الى  
ولم يوح اليه شيء) نزلت  
في مسيلة (و) من (من قال  
سائلا مثل ما نزل الله)  
وم المستعززون قالوا الوشاء  
لفظا مثل هذا (ولو ترى)  
يأخذ (اذ الظالمون)

بصر يا ومفسوما عذوف تقديره الظالمين واذا ظرف لقرى والتقدير ولو ترى الظالمين وقت كونهم في  
غمرات الموت اخ (قوله لند كورون) أي مسجلة الكذاب وللتبزيون والاحسن ان يراد ما هو اعم  
(قوله في غمرات) جمع غمرتين الغمر وهو السور قال غمره الماء اذا تروى سميت السكرة بذلك لانها تستر  
القل وتدهشه (قوله لند كورون) اسطوا ايديهم تقدم ان الكافر موكل به سبع من اللاتكة يذبونه  
عند خروج روحه لان الكافر يكره لقاء الله فاني بروحه الخروج فيخرجونها كرها ان قلت ان المؤمنين  
يكره الموت ايضا اجيب بان المؤمنين وان احب الحياة وكره الموت لكن ذلك قبل احتضاره ومما ياتيه  
ما عاهد الله من النعيم الدائم واما اذا شاهد ذلك كانت عليه الدنيا واحب للموت ولقاء الله ولما الكافر  
فستدخول روحه حين يشاهد ما أعد له من العذاب الدائم يزداد كراهة في الموت وعلى ذلك يعمل ما ورد  
من احب لقاء الله احب لقاء موته كره لقاء الله كره لقاءه (قوله يقولون لهم تنفيا) اي لان  
الانسان لا يقدر على اخراج روحه واما ذلك لاجل تنفيهم ويحتمل ان معنى اخراجوا انفسكم نحوها  
من العذاب الذي حل بكم تنكبهم (قوله اليوم) ظرف لقوله تجزون فالوقت ثم على قوة افسكم والى في  
اليوم الصلوات اليوم المهدود هو يوم خروج ارواحهم ويحتمل ان للاراد ايام يوم القيامة والاحسن  
ان يراد ما هو اعم (قوله الهوان) اي الذل والصغار لا عذاب الا تطهير كما يقع لبعض عصاة المؤمنين لان  
كل عذاب يقدره الله فلا يقال له هون وانا يقال له ذاب الكافر (قوله بما كنتم) اليا سبية ومما مصدرية  
اي يسب كونكم هولون اخ (قوله يدعوى النبوة فاطم) هذا راجع لقوله من اظلم عن اقرى على الله  
كذا يقال اوحى الى ولده يوحى اليه (قوله وكنتم عن آياته تستكبرون) اي ويسب كونكم تستكبرون  
عن آياته فالجارو الجرو ومطلق تستكبرون وهو راجع لقوله من قال ساؤل مثل ما نزل الله فيه لف  
ونشر مرتب وهذا باعتبار سبب النزول والافضل كافر يقال له ذلك عند الموت (قوله ويقال لهم) اخلف  
في صبيح القائل قيل الله سبحانه وقيل لللاتكة ترجمنا عن الله وهذا مرتب على الخلاف هل الله بكلمهم  
اولا (قوله فرادى) جمع فرادى وادورفادى بمعنى منفردين خالين عن الدنيا وما عليها (قوله حفاة عراة)  
اي وذلك عندنا لحساب فلا ياتي في انهم يخرجون من القبور بالا كفان فاذا حشر واودت الشمس من  
الرؤس تطايرت الا كفان (قوله فرلا) يضم الفين للمجمة وسكون الراء للهجمة جمع افول كهم جمع  
احمر اي غير مقطوعين القلفة (قوله وتكن ماخولنا كم) الحلة حالية من قاعل جثمتوا وقوله واد ظهوركم  
مطلق تركتم (قوله اي في اسعفاق عبادكم) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضافين (قوله  
بينكم) على قراءة الرفع هو قاعل قطع والين بمعنى الوصل وهو للزاد متا وطلق ويراد منه البعد من  
باب تسمية الاضداد (قوله وفي قراءة بالنصب) اي وهي سبية ايضا والفاعل على هذه القراءة ضمير  
يودع للوصل للمؤمنين قوله شفاء كم وشركا لان بين الشفيع وللشروع اتصال وبينكم ظرف له  
والتقدير قطع الوصل فيما بينكم فنقول انفسكم اي وصلكم تفسيره ضمير للمستقر (قوله ما كنتم تزعمون)  
ما سمع موصول قاعل ضل وكنتم تزعمون صلته والما عذوف تقديره موصول عنكم الذي كنتم تزعمونه  
شفيعا وانا (قوله ان اشفانا في الحب) ما تقدم ذكره التوجيه لوما يعلق به اثمهم بذكر ما يدل على ذلك  
وللاراد الحب مالا سوى له يرى كالمص والشر والقول والى نوى ضد الحب كالمص والشمس والنبى  
فانصهر ما جرح من الارض في هذين النوعين وازدادة في الحب يحتمل انها مضافة لثاني بمعنى تلقى فهو  
بمعنى الصفة للشفيع وهو الاقرب ويحتمل انها نظمية وللاراد في الحال والاستقبال (قوله شاق)  
فسر الفلق بالشق لانه المشهور في القتل ولا نه اقرب عبرة واكثره لند وقال ابن عباس ان قاتل بمعنى خالق

سكرات (الموت ولللاتكة  
باسطوا ايديهم اليهم  
بالضرب والتعذيب يقولون  
لهم تنفيا (أخرجوا  
انفسكم) البنا لتعذيبها  
(اليوم تجزون عذاب  
الهون) الهوان (بما كنتم  
تقولون على الله غير الحق)  
يدعوى النبوة والاباء  
كذا (وكنتم عن آياته  
تستكبرون) تستكبرون  
عن الآيات بها وجواب لو  
لرايت امرنا فلما (و) يقال  
لهم اذا بشوا (لقد  
جثمتوا فرادى) منفردين  
عن الازل والمال والولد (كما  
خلقناكم ااول مرة) اي  
حفاة عراة فرلا (وتركنتم  
ماخولنا كم) اعطيناكم  
من الاموال (واد ظهوركم)  
في الدنيا فيما اختياركم (و)  
يقال لهم تو يخاف ما ترى  
معكم شقاءكم) الاضام  
(الذين زعمتم انهم فيكم)  
اي في اسعفاق عبادكم  
(شركاء) الله (لقد قطع  
بينكم) وصلكم اي تشنت  
جمعكم وفي قراءة بالنصب  
ظرف اي وصلكم بينكم  
(وضل) ذهب (عنكم)  
ما كنتم تزعمون في الدنيا  
من شفاعتها (ان الله قاتل)  
شاق (الحب) عت  
النبات (والنوى)

من الضل (يخرج الخي من  
البيت) كالاسنان والظائر  
من النطقة والبيضة  
(ويخرج الميت النطقة  
والبيضة من الخي ذلك)  
الغافق المنخرج (الله فاني  
تؤفككون) فكيف  
تصرفون عن الايمان مع  
قياس البرهان (فاني  
الاصباح) مصدر بمعنى  
الصباح اي شاق عمود  
الصباح وهو اول ما يبدو  
من نور النهار عن ظلمة الليل  
(وجاهل الليل سكتا)  
تسكن فيه الخلق من الصب  
(والشمس والقمر)  
بالنصب عطفا على عمل  
الليل (حسبا) حسبا  
للاوقات والاياء محذوفة  
وهو حال من مقدراي  
يجري ان بحسبان كافي آية  
الرحمن (ذلك) للذكور  
(تقدر العز) في ملكه  
(العليم) غلبه (وهو الذي  
جعل لكم النجوم لتبهتوا  
به في ظلمات البر والبحر)  
في الاسفار (قد فصلنا)  
بيننا (الآيات) الدلالات  
على قدرتنا (لقوم يملكون)  
يتدبرون (وهو الذي  
انشأكم) خلفكم (من  
فخس واحدة) هي آدم  
(استقر) منكم في الرحم  
(ومستودع) منكم في  
الصلب وفي قراءة بفتح  
الفاء أي مكان قرار لكم  
(قد فصلنا الآيات لقوم  
يفقهون) ما يقال لهم

(قوله عن الضل) مراده كل ما لا يرى (قوله يخرج الخي من البيت) يحتمل انه غير فان لا يعمل  
انه كلام مستأنف كالمقابلة والمراد بالخي كل ما يتم وكان ذاروح أولا كالحيوان والنبات والبيت مالا  
يتم وكان اصله ذاروح أولا كالنطقة والحياتية تقسيمية للنباتات حيا عازب بجامع قبول ان زيادة في كل (قوله من  
الطقة والبيضة) لف ونشر مرتب وادخلت الكاف جميع ما يخرج من النطقة والبيضة فجعل  
الحيوانات لا تتخلو عن هذين الشئين فيصير الطيور من البيض وما عداها من النطقة (قوله ويخرج الميت  
من الخي) انما غير باسم الفاعل مع الضلف اشارة الى انه كلام آخر مسطوف على قاق وليس بيا ناله  
والالاق بالصل (قوله من الخي) اي كالا انسان والظائر وشمل عموم هذه الآية المسلم والكافر فيخرج  
الخي كالمسلم من الميت كالكافر وبالعكس (قوله اذك الله) اني بذلك وان علم من قوله ان الله فاني لا اجل  
الرد على من كفر بقوله فاني تؤفكون (قوله فكيف تصرفون عن الايمان) أي لا وجه لصرنكم عن الايمان  
بالسمع اعترافكم بان الخلق لجميع الاشياء فهو استهزاء منكاري بمعنى التني (قوله مصدر) أي لا يصبح  
بمعنى الدخول في الصباح وليس مراد ايل للراد الصبح فهو فلذا فسر به حيث اطلق المصدر وهو  
الاصباح واراد ان هو الصبح والاصباح بكسر الهمزة وقرى شدوفا بفتحها وعليه يكون جمع صبح  
نحو قفل واقفال ويراد بواو ظاهر الآية مشكل لان الاطلاق يكون للظلمة لا للصبح واجيب بان  
الكلام على حذف مضاف والاصل فاني ظلمة الاصبح بمعنى الصبح ورواها في الاصبح بمعنى عمود  
الصبح وهو الصبح الكاذب عن ظلمة الليل ثم يقيد الصبح الصادق فيروا في الاصبح الاول عن ظلمة  
آخر الليل وعن ياض النهار ايضا ويقيد هذا المقصود بفسر فاني بخالق وما فلا فاما كلمة قبله وكل  
صحيح (قوله وهو اول ما يبدو من النهار) اي وهو الصبح الكاذب (قوله من ظلمة الليل) معلق بشاق  
(قوله سكتا) اي عمل سكون واستراحة (قوله يسكن فيه الخلق) اي جميعا حتى الحيوان والياء (قوله عطفا  
على عمل الليل) اي وهو النصب وحسبا نامطوف على سكتا فية الضلطف على معمولي عامل واحد وهو  
جاءل والتقدير وجاءل الشمس والقمر حسبا تا ذلك جائز باق (قوله حسبا) ما مصدر حسب وكذا  
الحسبان بكسر الحاء والحساب فله ثلاثة مصادر (قوله حسبا) للاوقات اي ضبطها اي علامة ضبط  
لكن الشمس يتم دورانها في سنة والقمر في شهر وذلك لانفع العباد دينا ودينا قال تعالى هو الذي جعل  
الشمس ضياء والقمر نورا وقدر منازل لشمسوا اعداد السنين والحساب (قوله والياء محذوفة) اي فهو  
منصوب بيزع الخافض (قوله وهو حال من مقدر) لوقال معلق بمقدر لكان احسن لانك اذا ما ملت تجد  
الحذوف هو الحال على ان جاءل بمعنى خالق وامان جعل بمعنى مصير فهو مقول فان وهو اشارة لتقدير  
ثاني في الآية (قوله العز) أي الطالب على أمره (قوله العلم) أي ذوالعلم التام (قوله وهو الذي جعل) أي  
خلق ولكم معلق بجعل ولهم بدلا من لكم بدل اشغال فليزم عليه تلقى حرف جر مصدري اللفظ  
والمنى ما مل واحد ونظير قوله تعالى لعلنا ان يكفروا نحن ليؤمنهم سقمان ففقه قلوبهم بدل من لمن  
يكفر باعادة العمل (قوله انشأكم) انما غير به لوقا فمباني في قوله وانشا ثامن بدم وقوله وهو الذي انشا  
جئات (قوله هي آدم) اي لكل افراد النوع الانساني منه (قوله لتستقر) بالكسر اسم فاعل وصف  
والمنى منكم من استقر في الرحم وغير في جانبه بالاستقرار لان زمن بقاء النطفة في الرحم اكثر من زمن  
بقائها في الصلب (قوله وفي قراءة بفتح الفاء) اي واما مستودع فليس فيه الاتص الدال لكن على قراءة  
الكسر يكون معنى مستودع شيء مودود وهو النطفة وعلى الفتح مكان استبداد وهو الصلب (قوله  
يفقهون) أي يفهمون الاسرار والحق وعبر ما يفقهون اشارة الى ان اطوار الانسان وما احتوى

(وهو الذي أنزل من السماء)

ماء فاخرجنا (فيه الثبات  
عن السبية) به) بالاء (نيات  
كل شيء) بليت (فاخرجنا  
منه) أي الثبات شيئا  
(خضرا) بمعنى اخضر  
(تخرج منه) من الخضر  
(حبا مزاكيا) يركب  
بفضه بضاً كسناي  
الحنطة ونحوها (ون  
التخل) خير ويدل منه  
(من طمها) اول ما يخرج  
منها والمبدأ (قتوان)  
عراجين (دانية) قرب  
بعضها من بعض (و)  
اخرجنا به (جنا)  
بساتين (من اصاب  
والزبون والرمان مشبهها)  
ورقمها حال (وغير متشابه)  
شمرها (انظروا) يا خاطبين  
نظر اعتبار (الى ثمره) يفتح  
الثام والميم وبضمهما وهو  
جمع ثمرة كشجرة وشجر  
وخشيش وخشب (اذا ثمر)  
اول ما يسدو كيف هو  
(و) الى (يشه) فضجه اذا  
ادرك كيف يود (ان في  
ذلك لايات) دلالات  
على قدرته تعالى على البعث  
وغيره (لقوم يؤمنون)  
خصصوا بالذكر لانهم  
المتصفون بها في الاعان  
بخلاف الكافرين (ويعلمو  
الله) مقول ثان (شركاء)  
مقول اول ويدل منه  
(الجن) حيث اطاعوه في

عليه الا انسان امر خفي يصح فيه الا لاياب بخلاف النجوم فظهرها ظاهر مشاهد فصر فيها يعلمون  
(قوله وهو الذي أنزل من السماء) لما امتن سبحانه وتعالى على عباده اولاً بالايحاء حيث قل وهو الذي  
أنشأكم من نفس واحدة آمن تأييداً لآل الله الذي بحياة كل شيء وقسمه وهو الرزق المثار اليه بقوله  
تعالى وفي السماء رزقكم (قوله فيه الثبات) أي وكنهه الاحتواء بشأن ذلك الخرج اشارة الى ان نمسه  
عظيمة (قوله به) بالاء للسبية (قوله فاخرجنا) بيان لا اجل اولاً (قوله خضرا) يقال خضر الشيء فهو  
خضر واخضر كورق فهو عور واور وقد انفسر شيئا اشارة الى ان خضرا صفة لموصوف محذوف  
(قوله ومن التخل) شروع في تفصيل حال الشجر بعد ذكر عموم الثبات لما يدل الرغبة فيه (قوله ويدل  
منه) أي يدل بعض من كل (قوله اول ما يخرج منها) أي قبل اطلاق الكيزان عنه هذا اغلقت عنه سمي  
عذراً (قوله قنوان) جمع قنوك كمنوصون وهذا الجمع يلتبس بالمتى حالة الوقوف ويصير للثني بكسر  
نونه والجمع جوارده حركات الاعراب عليه وبالإضافة فتعذف نون المتى دون الجمع فتقول هذان  
قنوك وفي الجمع هذه فنواك وبالسبب قد انسب ما الى المتى رددت ما الى الفرد فقلت قنوك وبإذا انسبت  
الى الجمع ابقته على حاله فقلت قنوك أي (قوله عراجين) جمع عرجون قيل هي الشمارخ وقيل هي السباط  
ولاشك ان الشمارخ قرب بعضها من بعض والسباط كذلك واعلم ان اطوار التخل سبع كالانسان  
يحمسها قولك طاب زيت فاولها الطلع ثم الاغريض ثم الباح ثم الزهون ثم البسرة ثم الرب ثم التمر وفي  
الحديث اكرموا عمكم التخل ولهذا الامور قدم على ما به (قوله وجنا) بمعطوف على نيات من  
عطف الخاص على العام والكنة تميز بالتشريف لكونها من اعظم النعم وكذا قوله الزبون والرمان  
معطوفان على الثبات ويكون قوله ومن التخل الخ مترجماً بين اللطوف والعلو ف عليه اعتناء بشأن  
التخل اعظم منه ويصح عطف جناات على خضرا وهذا على قراءة الجمهور وقرئ شذوذاً برفع جناات  
والزبون والرمان وخرج على انه مبتدأ واخبر محذوف تقديره ومن الكرم جناات (قوله مشبهها) يقال  
مشبه ومثابه بمعنى (قوله نظر اعتبار) أي فكر في مصنوعاته لتعلموا انكم هو القادر للرب يدنا  
يشاء ففردوه بالعبادة ولا تشركوا به شيئا (قوله وهو جمع ثمرة) أي للفقير والمضموم وقوله كشجرة  
وشجر راجع للمفرد وخشيش وخشب راجع للمضموم فهو قسم شمر مرتب (قوله و يشه)  
مصدر يفتح بكسر النون يفتح بضمها كصوب ويصح الكس وقرئ بضم الياء والفتح فكروا واما ملوا  
اجزاء الشرح حيث يكون بضمهم او بضمهم لعل لا يقع شيء منه وانها اذا اضيفت له يود حولوا  
نسي بما واحد وتفضل بعضهم على بعض في الال (قوله ان في ذلك) الاشارة الى جميع ما تقدم من قوله  
ان الله قاضي الحسب ولتولى الى ما (قوله لانهم للمتصفون بها) اشار بذلك الى ان ظهور الالة لا يتبدل ولا  
تنتهي الا اذا كان البديع متناوياً ومن سبق له الكثرة فلا تنفص الايات ولا يتهدي بها (قوله و جعلوا) الضمير  
لبدة الاصنام وهذا الاشارة الى انهم قالوا انهم الله العظيمة بالاشراك (قوله مقول ثان) هذه طرفة في  
الاعراب وهناك طريقة اخرى وهي ان شتمت على محذوف حال والجن مقول اول مؤخر وشركاء  
مفعول ثان مقدم (قوله الجن) قيل للراجه الشياطين والى هذا يشير التفسير بقوله حيث اطاعوا الخ  
وقيل للراجه نوح من المللكة كانوا يبدونهم لا عقادهم انهم نبات الله (قوله وخلقهم) الضمير يصح  
ان يكون حاله اعل الجن وعليه التفسير ويصح ان يود على الجميع والجن حال من الجن ولذا قدر للتفسير  
قد (قوله وخرقوا) الضمير عائد على اليهود والنصارى ومشركي العرب قال يهود والنصارى نسبوا له  
البئين ومشركو العرب نسبوا له البائنات قال الكلام على التوزيع (قوله اخلقوا) يقال اخلقوا وخلقوا

عبادة الالوان (و) قد (خلقهم) فكيف يكونون شركاءه (وخرقوا) بالصفيف والتشديد اي اخلقوا (له بينه ونبات بضم علم

وخرق واقرى واقتل وخرص بمنى كذب وقرى مشذوذ بالحاء المهملة والقاف من التجرىف وهو  
 التزوير لان الحرف من زور ومع الحق بالباطل (قوله حيث قالوا عزير ابن الله) كان عليه ان يقول والمسيح  
 ابن الله ليكون قد جمع مقالة الفرق الثلاثة قال يهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله  
 والملائكة قالوا الملائكة بآيات الله (قوله بديع السموات) خير مخلوق بقدره القسر بقوله هو (قوله  
 ائى يكون له ولد) ائى منصوب بعقل التشبيه بالحال وله خير يكون مقدم وولد اسمها مؤخر ويصح ان  
 تكون تامة وولد قاعلا والمعنى كيف يوجد له ولد والحال انه لم تكن له صاحبة كونه الخالق لكل  
 شئ (قوله من شاء ان يخلق) دفع بذلك ما يقال ان من جعل الشئ ذاته وصفا له فيقتضى انما مخلوقه مع  
 ان ذلك مستحيل فاجاب القسر بان ذلك عام مخصوص بامن شاء ان يخلق وهو ما عدا ذاته وصفاته  
 (قوله ذاك) مبتدأ وانه خير اول وبعده خير ثالث وخالق كل شئ خير رابع  
 وقوله قاعيد مفرع على ما ذكر من هذه الاوصاف قلنى ان النصف بالاولوية الخالق لكل شئ  
 هو احق بالعبادة وحده وقوله خالق كل شئ موطئة لقوله قاعيدوه واماقوله مخلوق كل شئ فهو ردلا  
 زعموه من الولد سبحانه وتعالى (قوله وهو على كل شئ وكيل) ائى متصرف في خلقه ومتولى اموره  
 فالواجب قصر العبادة عليه وتحميض الامور اليه (قوله لا تدركه الابصار) جمع بصير وهو حاسة  
 النظر ائى القوة الباصرة ويطبق على المسبح تسميان اطلاق الحال واردة الخلق (قوله وهذا  
 مخصوص) ائى تفى الرزق عام مخصوص برؤية المؤمنين به من الآخرة لان الفضل اذا دخل عليه التنى  
 يكون من قبيل العام (قوله لا رؤى في المؤمنين) علة لقوله مخصوص وقوله تعالى علة لعله (قوله  
 فاضرة) ائى قامت بها التضارة وهي البهجة والحسن وقوله فاضرة ائى باصرة فذات المقدس (قوله ليله  
 البدر) ائى ليله ادر يتعشر (قوله وقيل للراد الخ) ائى بول هذا فالتنى باق على عمومته فلا يحيط به  
 بصير أحد ابد الاق الدنيا ولاق الآخرة فلا ينافيان المؤمنين برؤية الآخرة لكن بلا كيف ولا  
 انحصار لوجود ادة عقلية عقلية كالعقلية كالتعقلية والاعمال العقلية منها ان الله خلق رؤى به  
 على استقرار الجبل وهو جائز والمعلق على الجائز جائز ومنها لو كانت الرؤى بتعقلها سالها موسى عليه  
 السلام ان لا يجوز على التنى سؤال الخصال اذ هو جبل ويستعمل على التنى الجهل ومنها ان يقال الله  
 موجود فكل موجود يصح ان يرى فله يصح ان يرى خلافا للمنة وللرجع فتوافر احوال  
 الرؤى يستدلين بظاهر هذه الآية ويقولون ان الرؤى بتعقلها يتناول اتصال اشعة بصير الرالى بالرئى  
 فيلزم ان يكون للرئى جسام وتعالى الله عن الجسمية قود كلامهم ما علمت وبان هذا التلازم عادى لا عقل  
 ويجوز تخلف المادة (قوله لا يحيط به) ائى لا تبلغ كنه حقيقة ذات وصفاته اأبصار ولا بصائر (قوله  
 وهو يدرك الابصار) فيه تسميان ايضا الاول براها التانى يحيط به ائى أسلوب بتقديم (قوله ولا يجوز  
 في غيره الخ) ائى لا رؤى في كل منهما لصاحبه غير مستعيلة وبما جعل احد المتلئين يجوز على الآخرة  
 (قوله او يحيط بها علما) هذا هو التفسير التانى (قوله وهو اللطيف) من لطف بمعنى احسب فلا يحيط  
 به بصير ولا بصيرة فهو راجع لقوله لا تدركه الابصار وقوله الخبير راجع لقوله وهو يدرك الابصار  
 فهو لقب وشتر مرتب وهذا هو المناسب فقول القسر باولياته يقتضى ان معنى اللطيف الرؤى  
 الحسن وهو وان كان مناسباً في نفسه الا انه غير ملائم هنا فتصل بما تقدم ان الرؤى يتأبصر في الآخرة  
 للمؤمنين وقع فيها خلاف بين المنة واهل السنة تقدم ان الحق مذهب اهل السنة وامارؤ به قلوب  
 المارفين له في انيا بمعنى شهودا لتطلب في كل شئ فهو جائز بل هو مطلبهم وغاية مقصودهم وماتهم  
 قال المارفين

حيث قالوا عزير ابن الله  
 والملائكة بنات الله  
 (سبحانه) تزيه الله وتعالى  
 عما يصفون) بانه ولدا  
 هو (بديع السموات  
 والارض) مبدعها من  
 غير مثال سبق (ائى)  
 كيف (يكون له ولد ولم  
 تكن له صاحبة) زوجه  
 (وخلق كل شئ) من شأنه  
 ان يخلق (وهو بكل شئ)  
 علم ذاك الله بك لا اله الا  
 هو خالق كل شئ (قاعيدوه)  
 وحده (وهو على كل شئ)  
 وكيل) حفيظ (لا تدركه  
 الابصار) ائى لا ترام وهذا  
 مخصوص برؤية المؤمنين  
 له في الآخرة لقوله  
 تعالى وجوه يومئذ  
 فاضرة الى ربها فاضرة  
 وحديث الشيخين انكم  
 سترون به كما ترون القمر  
 ليسلة البدر وقيل الراد  
 لا يحيط به (وهو يدرك  
 الابصار) ائى يراها ولا  
 تراه ولا يجوز في غيره ان  
 يدرك البصر وهو لا يدركه  
 او يحيط به علما (وهو  
 اللطيف) باولياته (الخبير)  
 بهم قل يا محمد لهم (قد جلدتم)

أنتام الاحباب رؤيتك التي • اليها قلوب الاولياء تسارع  
وكذا رؤيته في المنام (قوله بصائر) جمع بصيرة وهي النور الباطني الذي ينشأه العلوم والمعارف  
(قوله حجب) جمع حجة وهي الادلة وسميت الحجب بصائر لانها تنشأ عنها من باب تسمية السبب  
باسم السبب (قوله فن ابصرها) قدر للقرص الضمير إشارة الى أن القول محذوف (قوله لنفسه ابصر)  
قدر للقرص معنى الجار والمجرور فصلا ما ضيا مؤخرها وغير مناسب لزوم زيادة الفاء بل المناسب  
تقديره اسما مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير يا بصاره لنفسه وكذا يقال في قوله ومن عى قلبها  
(قوله لان ثواب ابصاره) أي ثمنه فلا يبعد عن الله من الطاعة تقع ولا يصل له من المعصية ضرر (قوله  
ومن عى عنها) أي عن البصائر بمعنى الحجب (قوله وكذلك تصرف الآيات) الكافي في عمل نصب  
نعت المصدر محذوف تقديره تصرف الآيات في غير هذه السورة تصرف الآيات تصرف في هذه السورة  
(قوله كما ينما ذكر) أي الاحكام للذكر (قوله نبين الآيات) هذا وعلمن الله كمال الدين واظهاره  
فلذا كان نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم من مباشرات الوفاة لرسول الله (قوله ليعتبروا)  
أي لتقوم بهم البررة أي الامانة فيميزوا الحق من الباطل وقدره للقرص لطف قوله وليقولوا عليه (قوله  
في عاقبة الامر) أشار بذلك الى اللام في وليقولوا الام العاقبة والصبرورة نظيره تعالى قال فاعطه  
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزوا قيل ان اللام للملحة حقيقة والمضى تصرف الآيات ليعبر الذين  
آمَنوا ويزدادوا بها ايماناً وليقول الذين كفروا درست ليزدادوا كفراً ونظيره قوله تعالى قاتل الذين  
آمَنوا فزادتهم ايماناً وهم يستعشرون واما الذين كفروا بهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم (قوله  
دارست) كفاخت من المدايسة والمضى تذاكرت مع أهل الكتاب فعملت منهم تلك القصص (قوله  
وفي قراءة درست) أي قرأت الكتاب وبقي قراءة في التسمية ايضاً وهي درست ففتح الدال والراء  
والسين أي عشت وبيت وتكررت على الاسماع (قوله وجهت بهذا مني) راجع لكل من القرءتين  
(قوله ولنبينه) أي الآيات وكذا باعتبار معناها وهو القرآن (قوله اتبع ما أوحى اليك) لما ذكره الله سبحانه  
وتعالى قايماً للمشرئين وتكذيبهم رسول الله أخذ يسلي رسوله بقوله اتبع أي دعم في ذلك ولا تبال  
بكفرهم ولا تلتفت لغوهم وما سمع موصولاً ومحذوف وتالب قالع أوحى ضمير مستتر عائد على  
ما رواه اليك معنى أوحى ومن بك معنى محذوف حال ومن لا يجد له القاية والتقدير اتبع الذي أوحى  
اليك هو أي القرآن حال كونه ناشئاً صادراً من ربك وصح ان تكون مصدر يتوالتب القائل هو  
الجار والمجرور والتقدير اتبع الايمان الجمالي اليك من ربك (قوله لا اله الا هو) حكمة متروكة بين المعطوف  
والمعطوف عليه لما كيد في التوحيد (قوله واعرض عن المشركين) أي لا تعرض لهم ولا تقابلهم وهذا على  
انها مأسوخة كآياتي للقرص وقيل ان الآية محكمة والمضى لا تلتفت اليهم ولا تنظف من أقوالهم  
واشراهم لان ذلك شبهة لله ومثل ذلك يقال اذا أجمع خلق على ضلالة فلا يستطيع دهاقي الحديث  
اذن رأيتم الامر لا تسطيعون رده فاصبر واحضن يكون الله هو الذي يشي (قوله ولولاه الله) مقول  
شاء محذوف تقديره عدم اشراهم (قوله وما أنت عليهم بوكيل) تذكيراً بقوله أي لست حفيظاً مراقباً  
لهم فحجهم هل الايمان (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أشار بذلك الى ان الآية مأسوخة واسم  
الاشارة عائد على قوله واعرض عن المشركين الخ (قوله ولا تسبوا الذين يدعون من  
دون الله) سبب نزولها انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تسبدون من دوز الله حسب جهنم كثير  
سب المسلمين للاصنام فحزب للمشركين على كونهم يسبون الله فظن سب المسلمين  
لاصنامهم فزلت الآية وقيل ان ابا طالب حضرته الوفاة فقال تفر بش اطلقوا بنا لتدخل على

بصائر حجب (مزر بك  
فن ابصر) ها قات  
فنتفسه ابصر لان ثواب  
ابصاره (ومن عى) عنها  
فصل (فصلها) وبالاضافة  
(وما انا عليكم بحفيظ)  
رقيب لاعمالكم انما انا  
نذير (وكذلك) كما ينما  
ما ذكر (نصرف) نبين  
(الآيات) ليعبروا  
اي الكفار  
في عاقبة الامر (دارست)  
ذاكرت اهل الكتاب  
وفي قراءة درست اي  
كتب الماضي ووجهت بهذا  
منها (ولنبينه) ليقوم بملكون  
اتبع ما أوحى اليك من  
ربك اي القرآن (لا اله  
الا هو) وأعرض عن  
للمشركين ولولاه الله  
ما أشركوا وما جعلناك عليهم  
حفيظاً رقيباً فحجهم  
باصنامهم (وما أنت  
عليهم بوكيل) فحجهم  
على الايمان وهذا قبل  
الامر بالقتال (ولا تسبوا



هذا الرجل ظاهرا من بني عتاب اخيه قاتا نسحي ان تقتله بدموته فتقول العرب كان معه يمتعه فلما مات قتله فاطلق ابو سفيان وابو جهل والنضر بن الحرث وأمية وابو ابي خلف وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص والاسود بن ابي العيص الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا وان عدا قدامنا واذا آذيتا همتنا نصحبك ندعوه فنتباه عن ذكر آلهتنا وتدعوه والله فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب ان هؤلاء قومك ويومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدون قالوا ان يدان دمتنا واخمتنا وتدعك والهلك فقال له ابو طالب قد انصفك قومك فاقبل منهم فقال النبي ارايت ان اعطيكم هذا فهل اتمم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملككم العرب وادانت لكم الجحيم وادت لكم الخراج قال ابو جهل نعم وانيك لتطيننكم عشرة اشد لها فاهي فقال قولوا لا اله الا الله فابوا وقرعوا فقال ابو طالب قل غير ما بين اخي فقال يا عمو ما بالذي اقول غير ما ولوا تواني بالشمس فوضوها في يدي ماقلت غير ما قالوا لكفن عن شعثك آلهتنا اولسب من يامر بك فزلت (قوله الذين يدعون) اى بعدون وقد نلقتهم الضمير اشارة الى ان يقول تدعون محذوف (قوله فيسبوا الله) اى يفترون على ذلك سب الله فسبوا الاصابهم ان كان جازا الا انه عرض له النبي بسب ما ترمي عليه من سب الله ففى الحقيقة النبي من سب الله (قوله اعداء) اشار بذلك الى اعدوا مصدر و يصح ان يكون حالا مؤكدا لان السب لا يكون الا عدوا (قوله اى جهلانهم) اى يا عيب في حقه (قوله كذلك زينا) نمت لصبر محذوف اى زينا هؤلاء اعمالهم تزيينا مثل زينا لكل امة علمهم (قوله من غير والشر) اشار بذلك الى ان الا يرد على المترادف اعمين ان الله لا ير يد الشرور ولا القابح (قوله ثم اورد بهم مرجهم) مررت على محذوف قدره المنسرب قوله فاقولوا (قوله واقتسموا) اى حلقوا (قوله فاقبلوا) اى لا تنهم كانوا يخلصون يا ايهم واذار ادوا على طاعتهم حلقوا بالله (قوله ان جاءهم آية) حكاية عنهم والا فلقطهم لمن جاءه آية (قوله ما اقرحوا) اى طلبوا واذلك ان قر يشاقوا واذلك غير اذ ان موسى كان له عصا يضرب بها الحجر فتخرج منه اثنا عشرة عينا وتغير فان عيسى كان يحيى الموتى فاقاما بآية حتى تصدقوا وقر من ذلك قال رسول الله اى شي تعجبون قالوا تعجب لنا الصفا ذهابا وبث لنا بعض موتا نساها عنك احق ما تقول ام باطل وارة الملائكة يشهدون لك قال رسول الله ان فلتت ما تقولون تصدقوني قالوا نعم والله فلت لتبينك اجمعين وسال المسلمون رسول الله ان يزلها عليهم حتى يرضوا فقال رسول الله يدعون ان يعمل الصفا ذهابا فجاء جبريل وقال لك ما شئت ان شئت يصبح ذهابا ولكن ان لم يصدقوك لتذنبهم وان شئت تركتهم حتى يوب تأييم فقال رسول الله بل يوب تأييم فزلت الآية (قوله يؤمنون) اى جواب القسم وحذف جواب الشرط دلالة جواب القسم عليه (قوله قل انما الايات عند الله) اى لا عندى بقادر على انزالها هو الله يزلها على حسب ما يريد (قوله وما يشرككم) ما لم استغفم مبيدا ومجلة يشرككم خيرها والكاتب يقول اول والثاني محذوف بقدره المنسرب قوله يا ايهاهم والخطاب للمؤمنين اى يوما يملككم اياهم للمؤمنين يا ايهاهم وقوله انما اذا جاءكم الكفر استئناف مسوق لقطع طمع المؤمنين من ايمان المشركين وتكذيب المشركين في حلقهم (قوله اى اتم لا تدرون) اشار بذلك الى ان الاستغفام انكرى بمنى التنى (قوله وفى قراءة بالهاء) ظاهرا من هذه القراءة مع كسر ان وليس كذلك بل هى مع الفتح قلنا سب اخير ما عن قوله وفى اخرى يفتح ان قالوا آت ثلاث الكسر مع اليا لا غير والفتح الممع اليا والهاء (قوله بمنى لعل) اى وعجى ان معنى لعل كثير شائع فى كلام العرب والوجهى فى كلام الله مثل التحقيق فهى مساوية لقراء الكسر (قوله او مفعولة لما قبلها) اى على انها المفعول الثانى ولا اما مفعولة او داخلة على محذوف والتقدير اذا جاءكم لا تلمسون انهم يؤمنون او

الذين يدعونهم (من دون الله) اى الاصنام (فيسبوا الله عدوا) اعداء وظلما (بشر علم) اى جهلانهم بالله (كذلك) كازينا لهؤلاء ما م عليه (زينا لكل امة علمهم) من غير والشر فاقول (ثم اورد بهم مرجهم) فى الاخرة (فينبهم بما كانوا يعملون) فيجاز بهم به (واقسموا) اى كفار مكة (الله جحد ايمانهم) اى فاقبلوا اجسادهم فيها (لئن جاءهم آية) مما اقرحوا (يؤمنون بها قل) لهم (انما الايات عند الله) يزلها كما يشاء وانما انا قدير (وما يشرككم) يدرككم يا ايهاهم اذا جاءت اى اتم لا تدرون ذلك (انها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق وفى على وفى قراءة بالهاء خطا بالكسار وفى اخرى يفتح ان معنى لعل او مفعولة لما قبلها

(وقلب افلتدتم) تحول  
قلوبهم عن الحق فلا يهتمونه  
(وابصارهم) عنه فلا  
يصررونه فلا يؤمنون (كما  
لم يؤنوا به) اى بما نزل  
من الآيات (اول مرة  
ونذرهم) تتركهم (في  
طغيانهم) ضلالهم (يسبون)  
يترودون مصعبرين (ولوانا  
نزلنا اليهم اللامكة وكلهم  
اللون) كما اقترحوا (وحشرنا)  
جمعنا عليهم كل شيء (فبلا)  
بضمعين جمع قيل اى  
فوجا فوجا وبكر القاف  
وقح الباء اى مائة  
فشهدوا بصدقك (ما كانوا  
ليؤمنوا) لما سبق في علم الله  
(الا) لكن (ان يشاء الله)  
ايانهم فيؤمنون (ولكن  
اكرمهم) يجهلون (ذلك  
وكذلك جعلنا لكل نبي  
عدوا) كما جعلنا هؤلاء  
اعداءك ويدل منه  
(شياطين) مرادة (الانس  
والجن يوحى) يوسوس  
(بعضهم الى بعض زخرف  
القول) موحاهم من الباطل  
(غرودا) اى ليغروم (ولو)  
شاء (بك ما فوله) اى  
الايحاء المذكور (فنذرهم)  
دع الكفار (وما يقرون)  
من الكفر وغيره بما زين لهم

المقابل محذوف والتقدير اذا جاءت لا يؤمنون او يؤمنون وهو اخبار عن الكفار على قراءة تاليا  
وخطاب لهم على قراءة تالية (قوله) وقلب افلتدتم استئناف مسوق لبيان ان خالق الهدى والضلال  
هو الله لا غيره فمن اراد الله الهدى حول قلبه ومن اراد الله شقاوته حول قلبه لما (قوله) كما لم يؤنوا به  
مرتبط بمحذوف تقديره المنسب بقوة فلا يؤمنون والمعنى تحول قلوبهم عن الايمان تانيا كما حوثناها أولا  
عند نزول الآيات ولت اى فسيلا لا يؤمنون على كل حال (قوله) ونذرهم عطف على لا يؤمنون (قوله)  
يسبون) امساحا لمفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير وعنه من باب نصب اذا تردد مصعبرا ماخوذ من  
قولهم ارض عهها اذا لم يكن فيها امارات تدل على النجاة (قوله) ولوانا نزلنا هذه يادق الرد عليهم  
وتفصيل لما اجل في قوله وما يشركهم ايها اذا جاءت تلا يؤمنون (قوله) كما اقترحوا اى طلبوا يقولهم لولا  
انزل علينا اللامكة وتقولهم فأنزلنا يا نانا (قوله) كل شيء اى من اصناف المخلوقات كالوحوش والطيور  
(قوله) بضمعين جمع قيل) اى كنصيب ونصيب وقصيب وقصيب (قوله) اى فوجا فوجا) تقسيم لتبيل  
واما قبل فناء افوجا فوجا على هذه القراءة فنصيب قبلا على الحال (قوله) وبكر القاف وقح الباء  
اى وحي سبعة ايضا (قوله) اى مائة اى يقول فلان قبل فلان اى مواجهه وما يتوهم هو مصدر  
منصوب على الحال اى مائةين ومشافهين لكل شيء وصاحب الحال الهاء في عليهم (قوله) ما كانوا  
ليؤمنوا) جواب لو واللام في ليؤمنوا لام الجعود و يؤمنوا منصوب بان مضمر فوجوا بدل لام الجعود  
وغير كان محذوف تقديره ما كانوا اهلا للايمان (قوله) الا ان يشاء الله) قد انكسر لكن اشارة الى ان  
الاستحالة منقطع كما هو عادته وذلك لان المشقة ليست من جنس ارادتهم وقال بعضهم ان الاستحالة  
متصلة والمعنى ما كانوا ليؤمنوا في حال من الاحوال الا في حال مشقة الله لهم بالايان (قوله) يجهلون  
ذلك اى يجهلون ان ظهور الآيات واجب الايمان ولو لم تصحبه مشقة الله هو وينبع لهم حيث اقساموا  
بالجهل بما نهم انما افاجاهتهم الآيات يؤمنون مع ان سبق في علم الله شقاؤهم ومن ههنا لا ينبغي ترك  
المشقة والاعتدال على الاسباب فقد يوجد السبب ولا يوجد للسبب (قوله) وكذلك جعلنا) هذا تسلية  
لرسول الله على ما وقع منهم من العداوة والكافة اخذ على المشبه وهى معنى مثل واللفظ مثل ما جعلنا لك  
أعداء من قومك جعلنا لكل نبي عدوا الخ فقتلوا وعزوا وجعل معنى صير فتصيب مفعولين الاول  
عدوا مؤخر والثاني لكل نبي مقدم شيطين الانس والجن يدل وهذا ما درج عليه المنسقر وقيل ان  
عدوا ومفعول ثان وشياطين مفعول اول ولكل نبي متعلق بمحذوف حال من عدوا (قوله) لكل نبي اى  
وان لم يكن رسولوا وانما ورد ان الكفار قتلوا في يوم واحد سبعين نيا (قوله) مرادة جمع مرادة وهو التمردد  
المستند للشر وقدم شياطين الانس لانها اقوى في الابداء قال مالك بن دينار شيطان الانس اشده على من  
شيطان الجن وذلك اذا نودت بالله ذهب عن شيطان الجن وشيطان الانس يجئني فيجترى الى المعاصي  
وقال الفرز الى كن من شياطين الجن في امان واحذر من شياطين الانس فان شياطين الانس اراحو  
شياطين الجن من التعب وهذا على ان للرد شياطين من الانس وشياطين من الجن وقيل ان الشياطين  
كلهم من ابليس وذلك انه فرق اولاده فرققه فرقة توسوس للانس ونسب شياطين الانس وفرقة  
توسوس لصلحاء الجن ونسب شياطين الجن وكل صحيح (قوله) يوحى بعضهم اى وهى شيطان الجن  
وقوله الى بعض اى وهى شيطان الانس قال تعالى كبش الشيطان اذ قاتل للانسان اكفر فلما كمر قال  
انى برى منك (قوله) من الباطل) بيان لخرق القول و اشارة الى ان المراد بان خرق الملو الظاهر  
الفاسد الباطن (قوله) اى ليغروم) اشارة الى ان قوله غرودا مفعول لا جله (قوله) ولو شاور بك  
مفعول شاء محذوف تقديره عدم فعلهم (قوله) وما يقرون) ما لم يوصلوا انكره موصوفة وجملة يقرون

(ولتصني) عطف على  
 غرورا اى سبل (البه) اى  
 الزخرف (افدة) قلوب  
 الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة وليرضوه  
 وليقتروا (يكسبوا) مالم  
 مفسرثون (من الذنوب  
 فيما قبل عليه هو نزل لما  
 طلبوا من النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يجعل بينه وبينهم  
 حكما (قل انما الله اعلم  
 اطلب (حكما) قاضيا  
 بيني وبينكم (وهو الذي  
 انزل اليكم الكتاب)  
 القرآن (مفسلا) مينا  
 فيه الحق من الباطل  
 (والذين آتيناكم الكتاب)  
 التوراة كبد الله به سلام  
 واصحابه (يلعون انه منزل)  
 بالتخفيف والتشديد (من  
 وبك باطن فلا تكون من  
 المعلن (الشاكين فيه  
 والمراد بذلك التقرير  
 للكفار انه حق (ومت  
 كلمات ربك) الاحكام  
 والمواعيد (صدقا وعدلا)  
 ميمز (لا يبذل لكلماته)  
 بتقص او خلف (دهو)  
 السمع) لا يقال (الملم)  
 بما يصل (وان تلع اكثر  
 من في الارض) اى  
 الكفار (بضلوك عن  
 سبيل الله دينه) (ان) ما  
 يتبعون الا الظن (في)  
 مجادلهم لك في امر الميعة ان  
 قالوا قتل الله احق ان  
 ان تاكلوه ما قلتم (وان) ما

صلة اوصفة والمائد محذوف تقديره فذرهم والذى يفترونه اومصدرة والتقدير فذرهم وانفادهم  
 (قوله وهذا قبل الامر بالاعتقال) اى ففى منسوخة (قوله عطف على غرورا) اى فاللام للتعليل وما بين  
 الختمين اعتراض والتقدير يوحى بعضهم الى بعض للفرور ولتصني (قوله وليرضوه) اى يحبوه  
 لا فسيم (قوله من الذنوب) بيان لما قوله فيما قبلوا اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف والتقدير  
 وليقتروا عذاب مالم مفسرثون (قوله لا طلوا) اى قريش (قوله ان يجعل بينه وبينهم حكما) اى من  
 احبار اليهود اومن اساقفة النصارى ليخبرهم بما فى كتابهم من اوصاف النبي وامره (قوله انما الله)  
 الهمة تداخله على محذوف والماء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير اأميل فخراكم التي زيناها  
 الشيطان فخر الله ابنى حكما وغير مقبول لا ببنى وحكما حال او ميمزا وحكما مقبول وغير حال والحكم  
 ابلغ من الما كل ان الحكم من تكرره الحكم واما الما كم فيصدق ولو مرة ولان الحكم لا يجوز اصلا  
 والما كم قد يجوز (قوله وهو الذي انزل) الجملة حالية لانه قال اضير الله اطلب حكما والحال ان الله هو  
 الذى انزل اليكم الكتاب مفسلا قلذى يشهدلى هو القرآن واما الكتاب القديمة قنا وان كانت تشهد  
 له ايضا لكن لا يغروا وبدا صارت غير مقبول عليها (قوله واصحابه) اى بمن اسلم من علماء اليهود  
 (قوله يلعون انه) اى الكتاب (قوله بالتخفيف والتشديد) اى فيما قرأه تان سبعين (قوله بالحق)  
 متعلق بمحذوف حال والتقدير انه منزل من ربك حال كونه ملتبسا بالحق (قوله والمراد بذلك التقرير  
 الخ) دفع بذلك ما يقال ان الشك مستحيل على النبي فكيف ينهى عما يستحيل وصفه به فاجاب بما ذكر  
 واجيب ايضا بما نعم باب الصريض للكفار بانهم المعلنون فاعطاه ولتراد غيره (قوله) وتمت  
 كلمات ربك) اى القرآن وفيها قرأه تان الجمع والافراد قاطع ظاهر والافراد على ارادة الجنس  
 واللامية وترسم بالهاء الجرورة على كل من القراء تان وهكذا كل ما قرئ بالجمع والافراد الاموضيين  
 احدهما فى بوسى قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك وتأينهم فى غافرقوله تعالى وكذلك  
 حقت كلمة ربك فاعطف فيها المصاحف فبعضهم بالهاء الجرورة وبعضهم بالهاء المربوطة (قوله  
 بالاحكام والمواعيد) راجع لقوله صدقا وعدلا على سبيل القبول والنشر المشوش ولو اخره لكان احسن  
 وللمنى تمت كلمات ربك من جهة الصدق كالاخبار والمواعيد والعدل كالاحكام فلا يجوز فيها وهذا  
 اخبار من الله بحفظ القرآن من الضيوع والتبدل كما وقع فى الكتب المتقدمة وذلك سر قوله تعالى انما نحن  
 نزلنا الذكر واناله لما نطون وقوله تعالى وقرآنا فرقاء ليعلموا على الناس على حكمت (قوله تيمين) اى على  
 التورع اى صدقا فى مواعيد وعدلا فى احكامه ويصح ان يكون حالا من ريك ويؤول المصدر باسم  
 الفاعل اى حال كونه صادقا وعدلا (قوله لا يبذل لكلماته) هذا كما هو كلفه لقوله وتمت كلمات ربك  
 وقوله بتقص او خلف راجع لقوله صدقا وعدلا على سبيل القبول والنشر المرتب (قوله اى الكتاب)  
 تفسير للاكثر (قوله ان يبعثون) قدر المفسر ما اشار الى ان تافيه بمعنى ما (قوله اذا قالوا الخ) اشارة  
 لسبب نزول هذه الآية وما بعدها وذلك ان المشركين قالوا للنبي اخبرنا عن الساعة اذا مات من قبلها فقال  
 الله قلنا قالوا انت تزعم ان ما قلتم انت واصحابك حلال وما قلنا الكلب والصقر حلال وما قلنا الله  
 حرام فكيف تدعون انكم تدينون الله ولا تكونوا مثلهم بكم لما قلنا الله احق ان تاكلوه ما قلتم انتم  
 (قوله الا يغريصون) اغريص فى الاصل الحزرو والتخمين منه خرس النخلة وقوله يكذبون سعى  
 اغريص كذا لان فيه تمع الظنون الكاذبة (قوله فى ذلك) اى فى قولهم ما قلنا الله احق ان تاكلوه  
 ما قلتم (قوله اى حاتم) دفع بذلك ما يقال ان افسل التفضيل بعض ما يضاف اليه فاجاب بان اسم التفضيل  
 مؤول باسم الفاعل واجيب ايضا بان قوله من يضل مقبول لمحذوف تقديره علم من يضل او منصوب

(م) الا يغريصون) يكذبون فى ذلك (ان ريك هو اعلم) اى عالم (من يضل عن سبيله هو اعلم بالمهديين) فيجازى كل منهم

يزج الخافض والتقدير بمن يضل يدل عليه قوله يدهو أو علم بالمهدي (قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه)  
 هذا رد لقوله المتقدم فإن الميت لم يذكر عليها اسم الله واختلف في طلب ذكر اسم الله فتمت ماله الوجوب  
 مع التكرار وعند الشافعي السنية ولما رد ذكر اسم الله عدم ذكر اسم غيره كالأصنام ليدخل ما إذا نسي  
 التسمية قائما فكل وسيأتي إيضاح ذلك (قوله وما لكم أن لا تأكلوا) هذا كإيلا بإحداثج على اسم الله  
 وما استفهام مبتدأ ولكم غيره والتقدير أي شيء نهيت لكم في عدم أكلكم الخ (قوله وقد فصل) أي بين  
 وبينوا واللفعال (قوله) بالياء للمفعول وللفاعل أي فيما قرأه تانسبيتان وفي تأتقوى بناء الأول  
 للفاعل والثاني للمفعول (قوله في المصلين) أي فصل وحرم (قوله في آية حرمت عليكم الميتة) أي التي  
 ذكرت في المائدة وفي المقام أشكال أوردته غير الدين الرازي وهو أن سورة الأنعام مكية وسورة المائدة  
 مدنية من آخر القرآن نزولا بالمدينة وأوجب بان الله علم أن سورة المائدة مقدمة على سورة الأنعام في  
 الترتيب لاق النزول فهذا الاعتبار حسن استلحاها عليها لسبقية علم الله بذلك وقال بعضهم الأول أن  
 يقال وقد فصل لكم الخ أي في قوله قل لا أجد فيها أوحى إلى محرما لا يتوخه وإن كانت مذكورة بد  
 إلا أنه لا يمنع الاستئصال بها الاتحاد في وقت النزول (قوله إلا ما اضطررتم إليه) استثناء منقطع لأن ما  
 اضطرر إليه ليس باخلاق الحرم (قوله فهو أيضا حلال لكم) أي وهل يشع ويتزود منها ويقتصر على ما  
 يسد الرمق خلاف بين العلماء (قوله للمني لأما مع الخ) أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكارى (قوله وهذا  
 ليس منه) أي من الحرم وأما ما ينص على حرمة متولا حله فهو من قبيل الحل لا نه ذكر أشياء واستثنى  
 الحرام منها فأحرم معدوم صرف فمثل القبول والسخن غير محرم إلا أن يطرأ له يطرأ كالأسراف  
 وتيسير القتل وحاصل ذلك أن يقال إن اعتاد ذلك وصار دواء له فهو جائز لكن بقدر الضرورة وإن كان  
 يضر جسمه أو صرف فيه فهو حرام وإن اشغل به عن عبادته فمكروه ففكوه أما حرام أو  
 مكروه (قوله يفتح الياء) أي من ضل اللازم بمعنى قام به الضلال في نفسه وقوله وضما أي من أضل  
 الراعى بمعنى وقع غيره في الضلال (قوله بأهوائهم) الباء سببية وفي قوله بغير علم متعلق بحد وفصال  
 والمعنى يضلون في أقسام أو يوقعون غيرهم في الضلال بسبب اتباعهم أهواءهم متبسين بغير علم (قوله  
 وغيرها) أي كلهم ولعم الخنزير إلى آخر ما ذكر في آية المائدة (قوله إن ربك هو أعلم بالمعدين) أي  
 فيجازهم على أعتادهم (قوله وفروا) الأمر للمكثفين من الأنس والجن وهو الوجوب (قوله علاميته  
 وسره) لقب ونشر مرتب (قوله قيل الزنا) أي وكان العرب يسمونه وكان الشرف منهم يسمي من أظهره  
 فيفسه سراً أو غير الشرف لا يسمي من ذلك فيظهره فآزر الله تحريمه ظاهرا وباطنا (قوله وقيل كل  
 مصيبة) أي ألقاها منها كآفة نالها سرقة وطيفة معاصي الجوارح الظاهر بقاها طين منها كالخبر والحقد  
 والحسد والسحب والرأب وجوب الرأفة وغير ذلك من المعاصي القلبية وهذا التفسير هو الأقرب وإن كان  
 الأول موافقا لسبب النزول لأن العيرة بسوء القنطلا بخصوص السبب (قوله سيجزون في الآخرة)  
 أي بالعذاب الدائم إن كان مستعلا أو بالعذاب مدة ويخرج إن لم يكن مستعلا ومات من غير توبة  
 يصف الله عنه فإن تاب الكافر قبل قطعا وإن تاب المسلم قبل كذلك وقيل تغيل ظنا أن قلت لا شيء  
 اختلف في توبة المسلم دون الكافر أوجب بان رجعة الله سبقت غضبه فلو لم يجاز عدم القبول لتوبة الكافر  
 لكان غدا في التاريخ أن رجعت غلبت غضبه وأما لما في قوله مقطوع به بالجنة فلو لم يقبل توبته بعد بذلك  
 بدله من رجعة أهله غايه ما هناك عذابه تطهيره (قوله ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله عليه) اختلف في تفسير  
 هذه الآية فقال بعض المجتهدين غير الأربعة الآية عامة في كل شيء فأي شيء لم يذكر اسم الله عليه لا يجوز

(فكلوا مما ذكر اسم الله  
 عليه) أي ذبح على اسمه  
 (إن كنتم) أي ما مؤمنين  
 وما لكم أن لا تأكلوا مما  
 ذكر اسم الله عليه) من  
 الذبائح (وقد فصل) بالياء  
 للمفعول وللفاعل في الضم  
 (لكم ما حرم عليكم) في آية  
 حرمت عليكم الميتة (الأما  
 اضطررتم إليه) منه فهو  
 أيضا حلال لكم للمني لا  
 مانع لكم من أكل ما ذكر  
 وقد بين لكم الحرم كله  
 وهذا ليس منه (وإن كنتم  
 يضلون) يفتح الياء وضما  
 (بل هو ألهم) بما تمناه  
 أنفسهم من تخيل الميتة  
 وغيرها (بغير علم) يتمدونه  
 في ذلك (إن ربك هو أعلم  
 بالمعدين) المتجاوزين  
 الحلال إلى الحرم (وفروا)  
 أنزكوا (ظاهر الإنم  
 وباطنه) علاميته وسره  
 والأتم قيل إن الزنا وقيل كل  
 مصيبة (الذين يكسبون  
 الإنم سيجزون) في الآخرة  
 (بما كانوا يقرءون)  
 يكسبون (ولا تأكلوا مما  
 يذكر اسم الله عليه) بأن مات

كله وقال بعضهم الآية مخصوصة بالذبيحة فترك التسمية عمدا أو نسيا لا تؤكل ذبيحته وقال بعضهم  
 ان تركها عمدا لا تؤكل وان تركها نسيا أو عجزا كفر من أكلت وبه قال مالك وأبو حنيفة وقال بعضهم  
 التسمية تنان تركها عمدا أو نسيا تاكلت وبه قال الإمام الشافعي وعن الإمام أحمد روايان الأولى  
 يوافق فيها مالك والثانية يوافق فيها الشافعي إذا علمت ذلك فعمل الآية ما أهل به ثم أثير الله فقط لانه  
 للقرسر به التمسق فيما يأتي في قوله تعالى أو فسقا أهل أثير الله به وأما حكم الآية فلهذا الموضع  
 وحلها للقرسر عليها ما وما حل بها فتان (قوله أودج على اسم غيره) أي وإن لم يذكر اسم غيره وأما  
 الكتاني إذا لم يذكر اسم الله ولم يهل به لغيره فأنها تؤكل فإن جمع الكتاني بين اسم الله واسم غيره أكلت  
 ذبيحته عند مالك لأن اسم الله يملو ولا يهل عليه وأما السليم أن جمع بينهما على وجه التشريك في العبادة فهو  
 مرد لا تؤكل ذبيحته (قوله وعليه الشافعي) أي قال التسمية عند مسنة (قوله أي الاكل منه) أي الملقوم  
 من لا تأكلوا على حدة أو لو أهاقوا قرب التقوى أي السبل للملقوم من أعدوا (قوله وإن الشياطين) أي  
 إبليس وجنوده من الجن (قوله الكفار) أي وهم شياطين الأنس (قوله ليبدأوكم) تحليل يوحون وذلك  
 أن المشركين قالوا ليبدأوكم نحن الشاة إذا مات من قبلنا فقال الله قلنا قالوا تزعم أن ما قلت أنت  
 وأما حل حلال وما حله الله حرام فتركت (قوله أنكم لشركون) أي لأن من أحل شيئا محرم الله وأحرم  
 شيئا أحل الله فهو مشرك لأنه أثبت حاكما غير الله ولا شك أنه أشرك (قوله وغيره) أي كعمر بن  
 الخطاب أو حمزة أو عمار بن ياسر أو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن العبارة بمسوم اللفظ فذلك النحل للكافر  
 والمسلم وسب نزولها على القول بأنهم لا ياجهل وحزرة إلى جهل روي إلى صلى الله عليه وسلم بفرقت  
 فأخبره حمزة بأهل أبي جهل وكان حمزة قد رجح من صيد يديه فوس وحزرة لم يكن مؤمنا ذاك فأنزل  
 حمزة غصبا حتى علا بأجل وجعل يضرب بالقرص وجعل أبو جهل يضرب إلى حمزة يقول يا أبل  
 الأثرى مجاه به سفيه عقولنا وسب أكلنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن أسفه منك عقولنا تبتدون  
 الحجارة من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فسلم حمزة ومعه فتركت الآية (قوله  
 أو من كل ميتا) الحمزة قد أخذه على عذوف والووا طاعة على ذلك الخذف تقديره يستويان ومن كان  
 ميتا ألغى ومن اسم شرط مبتدأ وكان فعل الشرط واسمها مستقرو ميتا خبرها وقوله فاحيناه جواب الشرط  
 وقوله كن مثله خبر للبعث (قوله بالهدى) أي الأيمان (قوله مثل زائدة) أي لأن النحل هو الصفوة المستقر  
 في الظلمات فذواتهم لا صفاتهم (قوله ليس بخارج منها) هذا إخبار من الله بدم إيمان أبي جهل راسا  
 ولكن تقدم أن العبارة بمسوم اللفظ (قوله لا) أي لا يستويان وأشار بذلك إلى أن الاستيفاء من تكاري  
 (قوله كازين للمؤمنين الأيمان) أي لقوله تعالى ولكن الله يحب اليكم الأيمان وزينت قلوبكم (قوله  
 زين للكافرين ما كانوا يعملون) أي وللذين لهم حقيقة هو الله وبصح نسبة الذين إلى الشياطين من  
 حيث الأقاؤه والوسوسة (قوله وكذلك) الكاف اسم بمعنى مثل وللتي ومثل ما جعلنا في مكة كبراهها  
 وعظلهها الجرمين جعلنا في كل قرية كبراهها وعظلهها جرمين فذلك سنة الله أن يجعل أول من يشهد  
 بالرسالة الضميمة والمراضين للتكرين الكبراه يكون عزالرسول برهم ظاهرا وباطنا وكل آية تورد في ذم  
 الكفار تجر بذيلها على عصاة أو لا متعان للبشر للظلم والعبور كما يركل قرية ومدينة كما هو مشاهد (قوله  
 فمما كبره) هو من جرميها وحل للقرسر فيدان جرميها فمفعول أول مؤخر وأما يرمفعول فأن مقدم  
 وفي كل قرية يظرف فهو معلق بجملتها هو أحد أربابا ثلثي أن قوله في كل قرية مفعول ثان مقدم  
 وأما يرمفعول أول مؤخر وهو مضاف لجرميها وأخر لفعله الأول لأن فيه ضمير يعود على المفعول

أودج على اسم غيره والألفا  
 ذبيحة السليم ولم يسم فيه عمدا  
 أو نسيا فأنه هو حلال قاله ابن  
 عباس وعليه الشافعي (وأنه)  
 أي الاكل منه (تسقى)  
 خروج مما يحمل وإن  
 الشياطين ليوحون  
 يوسوسون (إلى ألبائهم)  
 الكفار (ليبدأوكم) في  
 تحليل الميتة (وإن أطمعهم)  
 فيه (أنكم لشركون) ونزل  
 في أبي جهل وغيره (أو من  
 كان ميتا) بالكفر  
 (فاحيناه) بالهدى (وجعلنا  
 له نوراً يمشي به في الناس)  
 يتصر به الحق من غيره  
 وهو الأيمان (كن مثله)  
 مثل زائدة أي كن هو في  
 الظلمات ليس بخارج منها  
 وهو الكافر (لا) كما  
 زين للمؤمنين الأيمان (زين  
 للكافرين ما كانوا يعملون)  
 من الكفر والفسق  
 (وكذلك) كما جعلنا فساق  
 مكة أكبرها (جعلنا في  
 كل قرية أكبر جرميها)



ولا إلى مذكري هذه الآية علامة كل قسم فاذا رزق الله البدر شرح الصدر واسكنه حلاوة الايمان فليعلم ان الله اعظم عليه النعمة هو يضدها تحية الاشياء • ومن اسم شرط ويرد فعل الشرط وشرح جوابه (قوله بدية) اي يوصله للقصد وليس المراد الحلاوة لانها هي شرح الصدر (قوله بشر صدره) الشرح في الاصل التوسيع والمراد التلازمة وهو ان يذف الله في قلب الشخص النور حتى تكون احواله مرضية فقلنا بل من الواسع قبول ما يميل فيه (قوله كما ورد في حديث) اي وهو انما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور يذفه الله في قلب المؤمن فيشرح له ويصح قيل قل تلك الامارة قال نعم الا تابة الى دار الخلود والنجاة في عن دار القرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وفي رواية قبل لقى الموت (قوله ومن برد ان يضل) اي يمتد عن الوصول ويسكنه دار العقاب ويطرد عن رحمة ومن اسم شرط ويرد فعل الشرط ويميل جوابه ويجعل بمن صير نصده مفعول أول وشيئا مفعول ثان وحرجا مفعول ثلثي ان من أراد الله شقاوة ومطرده عن رحمة ضيق قلبه فلا يقبل شيئا من اصول الاسلام ولا من فروعه ولو قطع اربابا وعلامة ذلك اذا ذكر الوحيد تفر قلبه واشما زوان نطق بلسانه كامل النفاق قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية (قوله يا الضعيف والتشديد) اي كمت وميت قراءتان سببنا (قوله شديد الضيق) اي زال منه فلا يقبل شيئا من الهدى اصلا (قوله بكسر الراء صفة) اي اسم قائل كمن فيه نور (قوله وصف بهما لغة) اي اوعى حذف مضاف اي ذاهج على حذو يدل (قوله كاتا يصد) اي يكلف الصعود فلا يستطيع (قوله وفيها اذ قام الفاء في الاصل) اي بد قلبها صاد فاصل الاولي يصعد واصل الثانية يصاعد وما تان القراءتان مع تشديد بضمها وكسراء حرجا واضعها واما قوله وفي اخرى يسكونها فهي قراءة من خفف ضيفا ويصح حرجا فالتخفيف للضعف والتشديد للشدد قوله لشدة عليه) اي لفسر الايمان عليه فان القلب يد الله يسكن فيه اي الامر ينشأ وليس علوكا لصاحبه وحيث فلا ينبغي ان يامن لا هو في قلبه من الايمان وحيث الله وسوله من هنا علمنا الله طلب الهداية على سبيل الدوام كونها حاصلة بقوله اهدنا الصراط المستقيم وقوله ربنا لا تزعجنا وتربنا جدا فهدنا الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ما يقبل القلوب ولا يصارت قلوب على دينك ولذا خاف المنافقون ولم يسكنوا الى علم ولا عمل بالعلموا ان القلوب يد الله يقبلها كيف يشاء ولا يمتنون حتى تفيض ارواحهم على الايمان ولكن شان الكفر ان من ثم لا نهو علمته وهو لا يختلف (قوله اي يسلطه) اي الشيطان وهو توسيع للجهل على التفسير الثاني واما تفسيره على الاول فعناه يقى ويصيب (قوله الذي انت عليه) اي هو الاسلام (قوله صراطك) شبهة من الاسلام بالصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه واسما اسم التشبه بالمشية على طريق الاستعارة للتصريح بالاصيلة (قوله ونصبه على الجلال المؤكدة للجملة) للتاسبان يقول المؤكدة لصراط لان الحال للمؤكدة للجملة عالمها مضمر قال ابن مالك

وان تؤكد جملة مضمر • عالمها ونظما يؤخر

فيتا فيه قوله والعالم فيها معنى الاشارة (قوله معنى الاشارة) للتاسبان يقول والعالم فيها اسم الاشارة باعتبار ما فيه من معنى الفعل وهو اشعر (قوله فيه ادغام الفاء في الاصل) اي بد قلبها الا (قوله وخصوا) بان ذكر لانهم المتضمنون اي للمتقربون بالمرئيين بنهيم والصالحون المتقربون فيقاء القرآن دليل على بقاء جماعة على قدم التي بدليل هذا الآية وآية الله نزل احسن الحديث كذا بانمشاها ولا عبرة بمن يقول عدمت الصالحون وروى قال انما ارا احدا منهم قد قال ابن عطاء الله اولياء الله امر الس مخدرة ولا يرى

يهديه يشرح صدره  
للاسلام بان يذف في  
قلبه نورا فيفسح له ويقله  
كما ورد في حديث (ومن  
برد الله) ان يضل يميل  
صدره ضيقا يا الضعيف  
والتشديد عن قوله (حرجا)  
شديد الضيق بكسر الراء  
صفة وفيها مصدر وصف  
بهما لغة (كاتا يصد)  
وفي قراءة يصاعد وفيها  
ادغام الفاء في الاصل في  
الصاد وفي اخرى يسكونها  
(في السماء) اذا كلف  
الايمان لشدة عليه  
(كذلك) الجمل (يجمل الله  
الرجس) المذنب او  
الشيطان اي يسلطه على  
الذين لا يؤمنون وهذا  
الذي انت عليه ياخذ  
(صراط) طريق (ريك  
مستقيما) لا عوج فيه ونصبه  
على الحال للمؤكدة للجملة  
والعامل فيها معنى الاشارة  
(قد فصلنا) بينا (الآيات  
لقوم يذكرون) فيه ادغام  
الفاء في الاصل في الذال  
اي يحفظون ويخصوا  
بالذكر لانهم المتضمنون

المراسم الجرمون (قوله لهم دار السلام) الجار والجارو خير مقدم ودار السلام مبتدأ مؤخر والجلسة  
يُعمل أن تكون مستأنفة واقعة في جواب سئل المقدر تقدير موماجزا من يتنفع بالذكري فاجب بقوله  
لهم دار السلام ويعمل أن يكون حالا من تقوم أو وصة لهم والتقدير قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون حال  
كونهم لهم دار السلام أو موصوفين بكونهم لهم دار السلام (قوله أي السلامة) أي من جميع المخاوف  
والنكاره لأن بدخولها يحصل الأمن الظاهر من جميع النكاره حتى الموت ويصح أن المراد بالسلام الصحة  
الواقعة من الله والملائكة قال تعالى نعيم فيها سلام وقيل للملائكة بدخولهم من كل باب سلام عليكم  
وقال لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيلا قليلا سلا مسلاما (قوله وهي الجنة) أشار بذلك إلى أن المراد بدار  
السلام ما يسمي بالجنة وليس المراد خصوص الدار المسماة بدار السلام (قوله عند ربهم) العندية عندية  
شرف بمعنى أنهم آمنوا بالله خاصة وليس لاحد فيها منة أو للمنى أن من دخلها كان في حضرة ربه لا يشهد  
شيء سواه ولا يجيب بنعيمها عن مولاه بل كله ازاد من الجنة نعيمًا ازدا دقرا من الله وزالت الحجب عن  
قلبه بخلاف الدنيا إذا اشتغل بشئ من زيتها بدع الله فكما ازدا فيها اشتلا ازدا بدع الله فلا يخلص  
منها إلا من جاهد نفسه وخرج عن هوا (قوله وهو وليهم) الجملة الحالية والمضى ناصرهم ومتولى امورهم  
وقوله بما كانوا يعملون الباء سببية وما معدنية والتقدير بسبب عملهم السابق تولاهم وادخلهم حضرة  
قربه (قوله يوم نحشرهم) يوم ظرف معمول مخذوف قدره المقصر بقوله اذكر (قوله بالتون وإياه) أي  
فيهما قراءتان ميمتان (قوله أي الله) تسمى للضمير على قراءة تالياء والتون على القراءة الأخرى (قوله  
الخلق) أي جميع الحيوانات وعقلاء وغيرهم (قوله هيم) تأكيد للضمير وأحالته (قوله يامشتر الجن)  
معمول مخذوف قدره المقصر بقوله وقال لهم وليس معمول لا نحشرهم بل مما جعلنا وهذا الخطاب بد  
جميع الخلق في الموقف وتصريح غير المائل ترايا قوله يامشتر الجن العشر الجماعة والجمع مما شتر والمراد  
بالجن الشياطين (قوله قد استكثروا) السين والتاء لنا كيد المكتورة (قوله يا غوايكم) أشار بذلك إلى أن  
الكلام على حذف مضاف والتقدير قد استكثروا من اغواء الانس (قوله وقال أولياهم من الانس) لعل  
وجه الاختصار على كلام الانس الإشارة إلى أن الجن يتوكلون بدواجوابهم وقولهم من الانس في محل نصب  
على الحال (قوله يا) منادى حذف منه حرف النداء (قوله اضع الانس يرين الجن لهم الشهوات) أي  
التي تنوعت فيها الانس من سحر وكهانة ودهوى الوهي ودعوى نبوة وصائر الأديان والمغالبات الباطلة  
ومن ذلك كان الرجل في الجاهلية إذا سافر فزل بارض فقرأ خاف على نفسه من الجن فقال أعوذ بسيد  
هذا الوادي من شره فهاهم قوم فليت في جوارهم (قوله بطاعة الانس لهم) أي في هذه الامور التي رتبة  
فاستمع الجن بالانس بالسلطنة التي تولوها عليهم حيث امتثلوا اوامرهم وكانوا من حزمهم ودخول  
جواهرهم (قوله الذي اجعل لنا) أي الذي قدره لنا (قوله وهذا نحشرهم) أي ما وقع منهم من تلك اللغات  
نحشرهم ونحزنهم على ما سلف منهم من طاعة الشيطان واتباع الهوى (قوله على لسان الملائكة) مراد على  
القول بأن الله يكلمهم يوم القيامة اصلا (قوله خالدين فيها) حال من الكاف في مثواكم (قوله من  
الاوراق التي يخرجون فيها) تبع المقصر في ذلك شيخه الجلال الخليل في تفسير سورة طه ما كانت وهو مخالف  
لظاهر قوله تعالى يردون ان يخرجوا من النار وما يخرجون منها والا حسن ان يقال الامشاء الله من  
الاوراق التي يلقون فيها من النار إلى الزمهرير فيقولون من هذاب النار ويدخلون واديا فيمن الزمهرير  
وهو شدة البرد ما يقطع مضغهم من بعض فيطبلون الرمال الجحيم كما ذكر في حواشي البيضاوي (قوله  
لشرب الحمى) أي وهو ماء شديد الحرارة يقطع الامعاء وذلك حين يستغيثون من شدة حر النار

(لهم دار السلام) أي  
السلامة وهي الجنة عند  
ربهم وهو وليهم بما كانوا  
يعملون و (اذكر) يوم  
نحشرهم بالتون وإياه أي  
الله الخلق (هيم) وقال  
لهم (يامشتر الجن قد  
استكثروا من الانس)  
يا غوايكم (وقال أولياهم)  
الذين اطاعواهم من الانس  
رثنا استمع مضافا يرضى  
اضع الانس يرين الجن  
لهم الشهوات والجن  
بطاعة الانس لهم (وطنا  
اجلنا الذي اجعل لنا)  
وهو يوم القيامة وهذا  
نحشرهم منهم (قال تعالى لهم  
على لسان الملائكة) النار  
مثواكم ماواكم (خالدين  
فيها الا مشاء الله) من  
الاوراق التي يخرجون  
فيها لشرب الحمى فانه  
خارجها كما قال ثم ان  
مرجمهم لا إلى الجحيم



يطلبون للماء ليرد عنهم تلك الحراة فقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالملح يشوي الوجوه (قوله) وعند ابن عباس (الخ) أى فيحمل على من لم يتوكلوا وهو مصر على المصاوي وهذا فيه الوعيد ويكون المراد من النار دار العذاب وان لم تكن دار خلود كعصم لصداة المؤمنين (قوله حكيم في صمته) أى يضع الشئ في عمله (قوله علم بخلفه) أى فيجازى كاعلا على عمله (قوله نولى) أى نسلط وقوم (قوله بما كانوا يكسبون) الباء سببية ولم يصدر بوالى كالتسليم والانس والجن بعضهم يحض نسلط بعض الظالمين على بعض بسبب كسبهم من المصاوي فيؤخذ الظالم بالظالم فى الحديث ينتقم اقدم من الظالم بالظالم ثم ينتقم من كلبها والى الحديث أيضا كما تكونوا يولى عليكم ومن هذا المعنى قول الشاعر  
ولمن يد الايد الله فوقها \* وما ظالم الا سبيل نظام

(قوله) يا معشر الجن والانس) هذا زيادة في التوبيخ عليهم لان الله سبحانه وتعالى اولوا بخالقهم يقين بتوجيه الخطأ للجن وتانيا خاطبهم جميعا وبتوجيه (قوله) اى من مجموعكم دفع بذلك ما يمال ان تاجر الآيات يقتضي ان من الجن رسلا من ان رسالة خصصة بالانس فليس من الجن بل ولا من الملا انكر رسل قاطب بالمراد من مجموعكم الصادق بالانس ونظير ذلك قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من أحدهما وهما للجن وقوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا اى فى احداهن وهى ساء الدنيا (قوله) اورسل الجن نذرم) اشار بذلك الى جواب آخر وهو تسليم ان هناك رسلا من الجن لكنهم رسل الرسل الذين يسمعون من النبي الموعظ والاحكامم يفتون قومهم ذلك قال تعالى واذا صرنا اليك قرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين الآية وقال تعالى قل اوحى الى انما اسمع همر من الجن قالوا ان اسمعنا قرأنا عجبا يبدى الى المرشدا والآيات فيكون المعنى على ذلك ألم ياتكم رسل منكم اى من الانس يفتونكم عن الله من الجن يفتونكم عن الرسل والمراد جنس الرسل الصادق بالواحد وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم رسل لهم غيره وأما حكم سايا من فيهم حكم سلطنة وملك لاحكام رسالته وأما قوله تعالى حكاية عن الجن يا قومنا اسمعنا كما بأنا نزل من بعد موسى فلا يلزم من علمهم موسى وسامعهم لكتابه ان يكونوا مكلفين به (قوله) يفتونكم عليكم آياتي) الفص معناه الحديث اى يحدثونكم بآياتي على وجه البيان (قوله) وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اى يخوفونكم يوم القيامة وللمنى يحدرونكم من مخالفة الله التي توجب الخوف يوم القيامة (قوله) ان قد بلغنا) يصح بناؤه لقاعا وللقول (قوله) وغرثهم الحياة الدنيا) عطف سبب على مسبب أو علة على معلول (قوله) وشهدوا على انفسهم) كرهوا شهادتهم على انفسهم لاختلاف الشهادة قالوا شهدوا ببلوغ الرسل لهم وتايب شهدوا بكفرهم بزيادة التفتيح عليهم وللمقصود من ذلك الاتماظ به والتعذر من فعل مثل ذلك ان قلت ان شهادتهم بكفرهم تدل على انهم اقربا به وهو مناف لقوله تعالى واقف بنا ما كنا مشركين اوجب بانواقف القيامة عظيمة قالوا حين يرون المؤمنين توزن اعمالهم ويمشون على الصراط ادخول الجنة ينكرون الاشارة لطما في دخولهم في زمرة المؤمنين فيحذف ضمير على افواههم وتنطق اعضاءهم قهر عليهم وتقر بالكفر (قوله) ذلك ان لم يكن اسم الاشارة مبتدأ وان لم يكن خبره واللام محذوفة وان حذفت من التفتية واسمها ضمير الشأن كما قال للقرى والتقدير ذلك ثابت لانهم يمكن الخ (قوله) لم يكن ذلك بهلك القرى) اى لعلبة رحمة لا يزل العذاب على من خاف وعصى حق يذكر عليهم الا نذار والتخويف (قوله) يظلم منها) الباء سببية وقد قدر للقرى قوله منها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من القرى والمعنى لم يكن مهلك اهل القرى بسبب وقوع

وعند ابن عباس انه فيمن علم افعالهم يؤمنون لها بمنى من (انذرك حكيم) في صمته (علم) بخلفه (وكذلك) كما معناه عصاة الانس والجن بعضهم ببعض (نولى) من الولاية (بعض الظالمين بعضا) اى على بعض (بما كانوا يكسبون) من المصاوي (يا معشر الجن والانس) اى ياتكم رسل منكم) اى من مجموعكم اى بعضكم الصادق بالانس اورسل الجن نذرم الذين يسمعون كلام الرسل فيفتون قومهم (يقصون) عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا) ان قد بلغنا قال تعالى (وغرثهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على انفسهم) انهم كانوا كافرين ذلك اى ارسال الرسل (أن) اللام مقدرة وهى حثيفة اى لانه لم يكن ذلك مهلك القرى يظلم منها (واهلها غافلون) لم يرسل اليهم رسول يبين لهم (ولكل)

من العالمين (قوله من العالمين) أي طامعين أو عاصين (قوله جزاء) دفع جزاءه (بما عملوا) من خير وشر (ومار بك بتأفل عما يسلمون) بالياء والتاء (ود بك التني) عن خلقه وعيادتهم (ذوالرحمة) يشايدهم كما أهل مكة بالأهلاك (وستختلف من يدكم ما يشاء) من الخساق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين (انفهبها ولكنه اهلها كرحمة لكم) (أما توعدون) ممن الساعقون الذباب (لأت) لاهلة (وما أتم بمجزيين قاصين عذابا قل) لهم (يا قوم اعملوا على مكانكم) حائكم (اني عامل) على حاق (فسوف تعلمون من) موصولة فمفعول العلم (تكون له عاقبة النار) أي الباقية المحمودة في النار (الآخرة آمن ام أتم) (لا يطلع بسعد الظالمون الكافرون) (وجسوا) أي كفار مكة (قد كفروا) خلق (من الحرب) (الزوع) (والانام نصيبا) يصرفونه الى الغنيان وللساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدتها (فقالوا هذا لله بزعهم) بالفتح والنعم (وهذا شركائنا) فكأنوا انفسهم نصيبا نصيب الله شي من نصيبا التقطوه اوفى نصيبا شي من نصيبه تركوه

ظلم منها والحال ان اهلها لم يرسل لهم رسول (قوله من العالمين) أي طامعين أو عاصين (قوله جزاء) دفع بذلك ما يقال ان الدرجات بالجم للطامعين في الدنيا للموم القليلين للراد بالدرجات لجزاء وهو صادق بالدرجات والدرجات واجب أيضا بان في الكلام اكفاء اي ودرجات على حدس ما قيل تقيم الحر اي والبر (قوله بالياء والتاء) أي فيما قرأه تان سبعتان (قوله ود بك التني) هذا مر تب على مقابلة جواب عما يقال حيث كان لكل من الطامعين والعااصين جزاء لا مغر لم منه فاجد ما لهم وعدم تسجيل ذلك لهم فاجاب بانه التني فلا تلغ بطاعة الطامع ولا تضر بمعصية العاصي ود بك سيدا والتني خير مودو الرحمة خير فان يصح ان يكون التني وذو الرحمة صفتين له وجملة ان يشايدهم كخبره (قوله ذوالرحمة) اي ومن اجل ذلك بناء الخلق من غير استئصال الاهلاك لهم (قوله بالاهلاك) اي هلة واحدة بحيث لم يبق منهم احد كما دعو (قوله وستختلف من يدكم ما يشاء) اي ينشي ويوجد بعد انما بكم ما يشاء (قوله من ذرية قوم آخرين) اي يوم اهل سفينة نوح وفرجهم من بدم من القرون الى زمنكم (قوله ولكمنا بها كرحمة لكم) اي لوجود نبيكم لا نه بستر رحمة لا عذابا (قوله من الساعة) بيان لما (قوله لات) خبر ان مرفوع ضمة مقدرة على الياء اخذت في لفظ السالكين كقاض (قوله وما أتم بمجزيين) اي فارين من عذابا بل هو مدر كمال لاهلة (قوله اعملوا على مكانكم) هذا امر تدم بدو جزر نظير قوله تعالى اعملوا ما كنتم (قوله عليه الصلاة والسلام) اذا لم تستح فاصنع ما شئت وللحكمة امانن الخشكن وهو الاستطاعة فتكون المأم أصلية اومن الكون بمعنى الحاة فتكون ذا المد قولهم قسرحما بمعنى الحاة (قوله من موصولة فمفعول العلم) اي تكون صلها وعاقبة النار اسمها وخبرها وعلو عرقا في معدنية الواحد ويصح ان تكون من استفهامية مبتدأ وجملة تكون مع اسمها وخبرها خاخير للبتدأ والبتدأ والخبر في عمل نصب سد مسد فمفعول تعلمون (قوله اي الباقية المحمودة في النار) اشار بذلك الى ان الاضافة على معنى قول الراد باله لاهلة المحمودة الى الحاة ملة والسرو والكمال (قوله نحن ام أتم) هذا يناسب كون من استفهامية لا موصولة ولا لا لوجها موصولة لقال فسوف تعلمون القريق الذي له عاقبة النار (قوله انه لا يطلع الظالمون) استئناف كان واقع في جواب سؤال القدر تقدير ماعا قيتهم فقال انه لا يطلع الظالمون (قوله وجسوا لله) هذا من جملة قبا نعمهم وخسر ان عقولهم وجعل فعل ماض والواو علة وفعه جار مجرور متعلق بمحذوف مفعول تان مقدم ونصيبا مفعول اول مؤخر وما ذكر امتلأ بجسوا (قوله من الحرب) متعلق بمحذوف حال من ماذرا (قوله الزوع) اي ما يزرع كان حيا او غيره (قوله والانام) أي الابل والقر والنعم (قوله ولشركائهم) متعلق بمحذوف تقديره وجسوا لشركائهم واشار للقصر بذلك الى ان في الآية كفاء بدليل التفصيل ببذلك بقوله وهذا شركائنا (قوله الى سدتها) أي خدمتها (قوله فقالوا) هذا اقترع على الشئ المذكور والشئ المطوى (قوله بزعهم) الزعم الكذب ومعصية قوله بسعد هذا لشركائنا فاعط الكذب التصيف حيث جعلوا نصف ما خلق اللهوا نشأ من الحرب والانام له ونصفه لشركائهم وحق الجميع ان يكون لله ويعمل ان الزعم من حيث ادعائهم للالك وانشاء الجمل من عندم والملك في الحقيقة لله (قوله بالفتح والنعم) اي فيما قرأه تان سبعتان الاولى لفة اهل الحجاز والثانية لفة بني اسد وفي لفة بالسكر لكن لم يقرأ بها والكل بمعنى واحد (قوله فكأنوا اذا سقط في نصيب الله شي من نصيبا التقطوه) اي وكانوا اذا رأوا ما عينوه انك يبدوه بالاهلهم وان رأوا مالا لهمم اترك تركوه حيا لها واذا هلك ما جعلوه لها اخذوا بدها مما جعلوه لله ولا يعملون ذلك فيما جعلوه لله (قوله اي لجهته) اي لجهته مرأضيه والا فيستحيل على تركوه وقالوا ان الله شي عن هذا كما قال تعالى (لما كان لشركائهم) فلا يصح الى الله (اي لجهته) وما كان لله فهو يصح الى شركائهم

سأه) بئس (ما يصحكون) حكمهم هذا (وكذلك) كما زين لهم ما ذكر (زين لكتير من الشركيين قتل اولادهم) بالواد (شركاؤهم) من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة يبنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجعل شركائهم باضافه وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضرب اضافة القتل الى الشركاء لامرهم (ليردوم) يهلكوم (ويلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون) وقالوا هذه اقسام وحرت حرج حرام (لا يطعمها الا من نشاء) من خدمة الاوتان وغيرهم (يزعمهم) اى لا سيما لهم فيسه (واقسام حرمت ظهورها) فلا تركب كالسواكب والحوامي (وانما لا يذكرون اسم الله عليها) عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله (اقتوا عليه يسجدون) بما كانوا يفترون (عليهم) وقالوا ما في بطون هذه الانعام (الحمرمة وهي السواكب والبيحائر خالصة) حلال (لذكورتنا وعمرم على ازواجنا) اى النساء (وان يكن ميعه) بالرفع والنصب

الله الوصول والجهة (قوله ساء ما يصحكون) ساء فعل ماض وبنا اسم موصول قاعل ويصحبون صلته والمخصوص بالقم محذوف قدره القصر بقوله حكمهم وقوله هذا بدل من حكمهم لان حكمهم مبتدأ والجملة قبله خبر (قوله وكذلك) الجملة مسطوفة على الجملة قبلها والكاف بمعنى مثل (قوله زين لكتير من الشركيين) زين بالياء للفاعل ولكثير مضاف زين ومن للشركيين صفة لكتير وقيل بالنصب مفعول زين وهو مضاف لاولادهم وشركاؤهم بالرفع فاعل زين وقرأ ابن عامر من السبعة زين بالياء للمفعول وقاتل بالرفع نائب فاعل زين واولادهم بالنصب مفعول المصدر الذى هو قتل وقتل مضارع وشركائهم مضاف اليه ولا يضر الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعول المضاف لانه ليس اجنبيا والمضارع الفصل بالاجنبى وهذه القراءة متواترة صحيحة موافقة للحوصلان شذو عاب على من قرأها كيف وهو اعل القراءة ستدا وانداهم حجر وقرا أبو عبد الرحمن السلمي زين مبنيا للمفعول وقتل نائب الفاعل واولادهم بالجر مضاف لقتل وشركاؤهم بالرفع فاعل قتل قال ابن مالك

و يسجدوا لذي اضيفه \* كل ينصب او يرفع محله

وقرأ أهل الشام كقراءة ابن عامر لانهم خفضوا الاولاد باضعال ان شركاءهم صفة لهم بمعنى انهم يشركونهم في المال والنسب وقرأ فرقة من أهل الشام زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكتة مبنية للمفعول كقيل ويح وقتل نائب الفاعل واولادهم بالنصب وشركائهم بالجر وتوجيه ما ملوم بما تقدم فجملة القراءات خمس اثنتان سيبتيان وهما الثتان مشي عليهما القصر ولا تشواذ (قوله بالواد) هو دفن الاناث بالحياة خافة القبر والارقال تالي واذا الموردة سقطت باى ذنب قتل (قوله من الجن) اى الملايين للاصنام (قوله ولا يضرب) رد على من منع ذلك وعاب على ابن عامر (قوله واضافة القتل) مبتدأ وقوله لامرهم بدخيره وبما شر القتل هو كثير من الشركيين (قوله ليردوم) علة للزين وقوله ويلبسوا معطوف على ليردوم وهو من ليس يفتح الياء بئس بكسر هاء ليسا بمعنى خلط (قوله ولو شاء الله ما فعلوه) مفعول شاء محذوف تقديره عدم فعلهم وللمنى لو اراد الله عدم التزين والقتل ما فعلوه لان الله هو الموجود للخير والشر وانما الخلق اسباب ظاهر يلقى الخير والشر والا ترجع الكل الى الله ومن هنا قول سيدى ابراهيم الدسوقي من نظر الخلق بين الشريعة معتهم ومن نظر اليهم بين الحقيقة عذرم وقال بعض الماوفين الكل تقدير مولانا وتأسيسه \* فاشكرن قدوجب جدهم وقدسيه

وقل لقلبك اذا زادت وساوسه \* ابليس لما طغى من كان ابليس

(قوله فذرهم وما يفترون) اى اتركهم واقتراءهم (قوله وقالوا) هذا نوع آخر من انواع افعالهم وقوله هذه اقسام الخ الاشارة الى ما جلوه لآلهم (قوله حجر) بمعنى محجور كذبح بمعنى مذبح اى ممنوعة (قوله لا يطعمها) اى لا ياكلها والضمير عائد على الانعام واحترت (قوله وغيرهم) اى من الرجال دون النساء (قوله يزعمهم) حال من فاعل قالوا (قوله كالسواكب والحوامي) اى والبيحائر (قوله ونسبوا ذلك) اى التقسيم الى الاقسام الثلاثة بان قالوا اقسام حجر اى ممنوعة بالكلية وقسم لا يركب وان كان يجوز اخذ لبنه واولاده وقسم لا يذكر اسم الله عليه عند الذبح وما يذكر اسم الضمن وقوله اقتراء مسمول محذوف قدره القصر بقوله ونسبوا ذلك (قوله بما كانوا يفترون) اى بسبب افتراءهم (قوله وقالوا) هذا اشارة لنوع آخر من انواع افعالهم (قوله ما في بطون هذه الانعام) اى تاج الانعام السواكب والبيحائر لما ولد منها حيافه وحلال لذكورتنا وما ولد منها ميتافه وحلال لذكورتنا والانات (قوله خالصة) خير

عن ما باعتبار منها وقوله وحرم غيرها باعتبار لفظها (قوله مع تأنيث النمل) أى باعتبار معنى ما هو  
 الاجنة وهذا على التصب وأما على الرفع فباعتبار تأنيث للجنة وقوله وقد كره أى باعتبار لفظ ما على  
 قراءة التصب و باعتبار ان تأنيث للجنة مجازى على قراءة فالرفع فالتقرا آتأربع وكلها سببية وكان  
 ناقصة فى التصب واسمها ضمير يعود على ما وتامة فى الرفع فاعلمانية (قوله فهم فيه) أى ذكورهم  
 وانهم ياء كون منه جميعا (قوله وصفهم) أى جزاء وصفهم وللمراد بوصفهم التحليل والتحرير الذى  
 اختاره فإليه فى قوله بالتحليل والتحرير لتصوير الوصف (قوله انهم حكم) تحليل لجازاته أيام أى  
 لمن اجل حكمته وعله ولا يترك جزاءهم (قوله قد خسر الذين قالوا) أى فى الله نيا باعتبار السعى فى نقص  
 عددهم وازالها الله عنهم الله به عليهم وفى الآخرة باستحقاق المذاب الاليم (قوله بالتحقيق والتشديد) أى  
 فهم اقراء تان سيعيان (قوله جهلا) روى البخارى عن ابن عباس قال اذا سرك ان تمل جمل العرب  
 فاقرا فوق الشلالين ولانهم آمن بالانعام قد خسر الذين الى قوله وما كانوا مهتدين (قوله وحرموا)  
 مطوف على قتلوا فهو صلة ثانية (قوله اقراء) ممول لحرموا (قوله قد ضلوا) أى عن الطريق  
 للمستقيم وقوله وما كانوا مهتدين فيه اعلام بان هؤلاء الذين ضلوا هذا الضل يمتون على الضلال كان الله  
 يقول لنبيلا نطق آماك يهداهم (قوله وهو الذى انشا جنات) هذا امتان من الله على عباده و بيان  
 ان كل نعمته (قوله جنات) للمراد جميع ما جنت اعوام من ان يكون بساتين اولاد بديل ما يهدى من  
 باب تسمية الكل باسم جزئه الاشرف او اطلق الخاص واراد العام فلام مفهوم لقول للنفس بساتين  
 (قوله كالبطيخ) أى والنسب اذا لم يوضع على عريش (قوله كالنخل) أى وغيره مما له ساق يرتفع به  
 به كالخيزر والنبق والنسب اذا وضح على عريش والحبوب وقيل المروشات للمروشات على ساق وغير  
 المروشات ملاساقه عكس ما ذكر للنفس (قوله والنخل والزروع) قدر للنفس انشا اشارة الى انه  
 مطوف على جنات عطف خاص على عام وانكته عموم للضع بالنخل والزروع لا قنهما بنية الاذى  
 فهما يمتنان عن غيرهما وغيرهما لا يمتنى عنهما وللمراد بالزروع جميع الحبوب التى يفتت بها (قوله غنظا  
 أكله) قاضى انشاء مقدر فى علمه سبحانه ان كنه غنظ ولا كل بالضم لما كوله أى ما كوله كل  
 منها غنظ فى الصفة والطعم واللون والرائحة (قوله ثمره وجبه) ثمر وثمر مرتب (قوله والزروع  
 والزمان) مطوف ايضا على جنات وخصمها لانها اشرف الثمار بالنخل (قوله منشأها) هو معنى  
 مشتبا المتقدم الا ان لقراءة استعجبة (قوله طعمها) أى بولون ما ورد بمهما وجرهما (قوله كلوا من  
 ثمره) هذا امر اباحة (قوله قبل التضيغ) أى استواءه ووجوب الوكاه فيه فلا توقف اباحة الا كل على  
 الوصول الى حد وجوب الزكاة فهو هو التضيغ والتضيغ ولا يحسب عليه شئ فلقراءه اما بعد التضيغ  
 فكل ما أكله حسبت عليه زكاته (قوله زكاته) هذا تفسير ابن عباس وانسب مالك واستشكل بان  
 السور تمكية وفرض الزكاة كان باذينة فى السنة ثلثا نيم من الهجرة واجيب بان الآية مدنية وقيل  
 للمراد بالخلق اطعام من حضر وترك ما سقط من الزروع والثمار للفقراء وهو قول الحسن وعطاء ومجاهد  
 وعلى هذا القول فقيل الامر للوجوب يكون منسوخا بآية الزكاة وقيل لتدبى يكون محكا (قوله  
 يوم حصاده) أى زمن تيسر الاخراج منه وهو ظاهر فبالا يوقف على تصفية كالتبى والزروع  
 والنخل واما ما يحتاج الى تصفية كالحبوب فيقال ان يوم ظرف متسع فيشمل مدة الحصاد والفراس  
 او يقال ان يوم متعلق بمحذوف تقديره وآتوا حقه الذى وجب يوم حصاده وهو لا ينافى ان اخرج  
 الحق بمالتصية ان توقف عليها (قوله بالفتح والكسر) أى فهم اقراء تان سيعيان معنى واحد (قوله  
 من الثمر) أى فياسقى بالسيح وقوله او نصفه أى فياسقى بالآلة (قوله ولا تسرفوا) أى تصجاوزوا  
 الحد باخراجه كله للفقراء او بدمم الاخراج من اصله او باقائه فى المصاحى والا قرب

مع تأنيث النمل وقد كره  
 (فهم فيه شركاء سيجزهم)  
 الله (وصفهم) ذلك  
 بالتحليل والتحرير أى  
 جزاءه (انه حكم) فى  
 صيته (علم) بخلافه (قد  
 خسر الذين قتلوا)  
 بالتحقيق والتشديد  
 (اولادهم) بالواد (سبها)  
 جهلا (بغير علم وحرموا ما  
 رزقهم الله) ما ذكر (اقراء  
 على الله قد ضلوا وما كانوا  
 مهتدين وهو الذى انشا)  
 خلق (جنات) بساتين  
 (مروشات) مبسوطات  
 على الارض كالبطيخ  
 (وغير مروشات) بان  
 ارتقت على ساق كالنخل  
 (ر) انشا (النخل والزروع  
 غنظا أكله) ثمره وجبه  
 الله والطعم (والزروع  
 والزمان منشأها) ورقها  
 حال (وغير منشأه)  
 طعمها (كلوا من ثمره  
 اذا امر) قبل التضيغ  
 (وآتوا حقه) زكاته (يوم  
 حصاده) بالفتح والكسر  
 من الثمر او نصفه  
 (ولا تسرفوا) باعطاء كاه  
 فلا يبقى لئالك شئ

(انه لا يجب للمرفيق) (٤٦) المتجاوزين ما حذرهم (و) انشاء من الانام حولة) صالحة للعمل عليها كلاليل الكبار (وفرشا)

الاول الذي اقتصر عليه المقصر لان سبب ثروها ان ثابت من قبس صرم بمجمعة فمخلة يوم أحد قرقها ولم يترك لاهلها شيئا (قوله) انه لا يجب للمرفيق) أي بايقهم (قوله) ومن الانام) معطوف على جنات واليه يشير المقصر حيث قدر انشا وفي الحقيقة قولهم ان الانام معطوف بمحذوف حال من حولة لانه نعت نكرة تقدم عليها وحولة معطوف على جنات (قوله) صالحة للعمل عليها) مثنى المقصر على ان الراد بالجملة الصالح للعمل والقرش ماعدا والاحسن تفسير الجملة بالكبار أعني من أن تكون ابلا أو قرأ أو غنيا والقرش بالصدارة منها ويدل عليه قوله ثمانية أزواج وقيل الجملة كل ما حل عليه من ابل وغيرها والقرش ما تضمنه الصوف والوبر والشعر (قوله) سميت) أي الابل الصدارة والتم (قوله) كلاً ما رزقكم الله) أي من جميع الثار والالانام والحرث (قوله) في التصريح والتجليل) أي في الحرث والالانام بان تحلوا شيئا وتحرموا آخر كما يقول للشركون (قوله) انه لكم عدو) تجليل لما قبله (قوله) بين الدواة) أي ظاهرها لوجود عدوا وتلاينا آدم من قبل واتصالها بانه ممن بعده وذلك قيل ان الملوذ في حال ولادته يتخسه الشيطان فيصرح عند ذلك من شدة عدائه (قوله) ثمانية أزواج) يطلق الزوج على الشيطان للتلازمين الذين يعمل بينهما التناقل وعلى أحدهما وهو اللزادتها (قوله) بدل من حولة وفرشا) أي بدل مفصل من مجل (قوله) من الضان) بدل من ثمانية أزواج علي جواز الابدال من البديل (قوله) اثنين) أي وهما الكباش والتجوت وقوله) من للز اثنين أي القيس وللز (قوله) بالفتح والسكران) أي فيما قرأه تان سبستان (قوله) لمن حرم ذكر الالانام) أي بعض ذكرها وقوله) وانها أي بعض انها (قوله) آذ كرين) بد الهزمة ثالثة بعد الازماندر ثلاث أوقات وتسبيلها وهو منصوب بالعمل الذي بعده وهو حرم قدم لان مدخول الاستفهام (قوله) أم لا اثنين) أم عاطفة على الذ كرين وكذلك أم لا ثالثة عاطفة على ما للوصولة على ما قبلها وعليها نصب ايضا تقديره أم لا الذي اشتملت عليه وأم في كل منهما متصلة مقابلة لهزمة والاستفهام (قوله) نبؤي بلم) أي أخبروني خبرا متلبسا بلم فاشي من اخبار من الله بانه حرم ما ذكره في جملة مترضة بين المطوف والمطوف عليه قصد بها الزام الحجة لهم (قوله) عن كيفية تحريم ذلك) أي جهة وسببه (قوله) فان كان من قبل الذ كورة الخ) أي فان كان سبب التحريم الذ كورة أو تركه تحريم جميع الذ كورة وان كانت لا نوبة تركه تحريم جميع الالانام وان كان ما اشتملت عليه الارحام تركه تحريم الجميع فلا شيء مخصصه التحريم بعض الذ كورة والالانام فمن أين التخصيص أي تخصيص تحريم البعائر والسواكب بالابل دون بقية النعم من البقر والتم (قوله) والاستفهام) لان انكاره أي في المواضع الثلاثة (قوله) أم كنتم) أم مقطوعة فلذا أسفروا بيل والهزمة فلقد حوّلها جملة مستطرفة والمقصود بها التكميم حيث نسبهم الى الحضور في وقت الالباء (قوله) حضورا) أي حاضرين ومشاهدين تحريم البعض وتغليل البعض (قوله) لا) أي لم تكونوا حاضرين يوم يبدل دليل على تحريم البعض وتغليل البعض (قوله) أي لا أحد) أشار بذلك الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله) ليعضل الناس) متعلق باقترى وقوله) بشرع متعلق بمحذوف حال من قاعل اقترى أي اقترى حال كونه متلبسا بشريع بل جاهلا (قوله) ان الله يهدي القوم الظالمين) تجليل لما قبله والمعنى لا يرشد الذين تعدوا حدود الله بالتجليل والتحريم الى الصراط المستقيم لسابق الشقاوة لهم (قوله) قل لا أحد) لا أنهم الله الحجة بان التحريم من عند أنفسهم لان عند الله آخرهم بما نعت تحريمه عن الله فهو نتيجة ما قبله ونعته ولم يبق للمعنى بل يبعد لكفار مكة لا أحد فنيا أوحى الى الخ (قوله) فبا أوحى الى) ما سمع موصول وأوحى صلته والما دعخوف والتقدير في الذي أوحاه الله الى وهو القرآن (قوله) شاعرا) قدره المقصر إشارة الى ان عمر ما صفة لموصوف محذوف

لا تصلح كلاليل الصدور والتم سميت فرشا لانها كاترش للارض كدونها منها) كلاً ما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان) طرافته في التصريح والتجليل) (انه لكم عدو مبين) بين الدواة) (ثمانية أزواج) أصناف بدل من حولة وفرشا) (من الضان) زوجين) (اثنين) ذكر وأنثى) (ومن اثنين) بالفتح والسكران) (اثنين) قل) (يا عدلن حرم ذكر الالانام تارة وانها أخرى ونسب ذلك الى الله) (آذ كرين) (من الضان) وللز) (حرم) الله عليكم) (أم لا اثنين) منها) (أما) اشتملت عليه أرحام الالانيين) (ذكر) كان أو انفي) (نبؤي بلم) عن كيفية تحريم ذلك) (ان) كنتم صادقين) (فيه المعنى من أين جاء التحريم فان كان من قبل الذ كورة فجميع الذ كورة حرام والالانوة فجميع الالانام واشتغال الرحم فالزواج فمن أين التخصيص والاستفهام لان انكاره) (ومن الابل اثنين) (ومن البقر اثنين) قل آذ كرين حرم أم الالانيين) أما اشتملت عليه رحام الالانيين) (م)

بل (كنتم شهداء) حضورا (انصا هذه) التحريم فاعتمدت ذلك لابل انتم كاذبون فيه (فمن) أي قوله لاحد) (أظم) عن اقترى على الله كذا) بذلك (ليعض الناس) بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أحد فنيا أوحى الى) شيا (عمر ما

(قوله على طاعم) متعلق بمجر ما وقوله يطعمه من باب قهم ومعنى طاعم آكل ويطعمه يأكله (قوله الا ان يكون) اسما ضمير مستقرا على الشيء المحرم وميتة بالنصب خبرها فذكر باعتبار ما عايد عليه الضمير وهذا على قراءة عالياه اويا على الفاء الثانية باعتبار خبر يكون وهو ميتة وهاتان قراءتان على نصب ميتة وامارضا فقبه قراءة واحدة فالقافية تكون تاممة وميتة فاعل اذا علمت ذلك فقول المنسوق في قراءة الرفع مع التثنية تسبق قلم والصواب التثنية في هذا الاستثناء يصبح ان يكون متصلا باعتبار عموم الاحوال او متقطعا لا نهى مستثنى عن محرما وذات المستثنى كونه ميتة وهو معنى فليس من جنس المستثنى منه والاقرب كونه متصلا (قوله اودما) بالنصب عطوف على ميتة في قراءة التثنية والنصب وعلى المستثنى في قراءة الرفع (قوله مسفوحا) من السفع وهو السيلان والصب وهو الدم للسفوح نجس من سائر الحيوان فتعولون سمك وذباب وعدائى حنيفة لادم لسمك اصلا بدليل ان اعدا شفت صارا بيضا (قوله كالكدو والطحال) اى فانما طاهران لاني الحديث احلت لتاميتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال (قوله فانه) اى لحم الخنزير وخص اللحم بالذكروان كان باقية كذلك لاحتياطهم به اكثر من باقية (قوله حرام) لا اوضح ان يقول نجس لان التحريم علم من الاستثناء (قوله اوفسقا) عطوف على ميتة وهو على حذف مضيا اى ذافسقا او جعل فس التثنية مبالغة على حد ز يدعل وقوله لغير الله به صفة لتسقا (قوله اى ذبح على اسم غيره) اى قربا ناكما يقرب الى الله كان ذلك التبرصا او غيره (قوله لمن اضطر) اى احدا جه الضرورة (قوله عاذر) اى من لئيم وما يبداه (قوله غير باغ) تقدم في سورة البقرة انه فسر الباغي بالغار جرح على المسلمين والباغى بقاطع الطريق لان مع كل متدحمة وهى التوبة فاذا تاب كل جازاه الاكل وتقدم الخلاف في للضرر هل ان يشيع ويتزود هو مشهور مذهب مالك او يقتصر على سد الرمق وهو مشهور مذهب الشافعى (قوله فاذر بك غفورا) تليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا تم عليه (قوله ويلحق بما ذكر) كان للناسب تقديمه على قوله فمن اضطر (قوله كل ذى ناب) اى كاسح والغبيص والتلبس والهرو والتلبس وقوله وخلب من الطير كالصقر والسنور والطواط وهذا مذهب الامام الشافعى واما عند مالك فجميع الطيور يجوز اكلها ما عدا الطواط فيكره اكله وجميع السباع مكرمة ما عدا الكلب الانسى والقرود فقيهما قولان بالحرم والكرامة واما اغيل واليغال والخير الانسية فمشهور مذهب مالك انها محرمة ومشهور مذهب الشافعى اباحة الخيل دون الابل والحمير (قوله وعلى الذين هادوا) الجار والجور متعلق بحرمنا وهادوا واصلة الذين سمو ا بذلك لانهم هادوا بمعنى رجسوا عن عبادة السج (قوله كل ذى ظفر) الظفر السبعة على ضم الظاء والفاء وقرى شذوذا يسكنون الفاء وبكر الظاء والفاء يسكنون الفاء وفى في الظفر لغة خامسة لم يقر بها اظنور وجميع الاولى اختلفوا والاخيرة اختلفوا قيا ساوا ظا فرسما (قوله كالابل) ادخلت الكاف الاوز والبط (قوله ومن البقر والغنم) متعلق بحرمنا (قوله التزويج) جمع تزويج كفلس شحم رقيق ينشئ الكرش والامعاء ولكن المراد بها هنا الشحم الذى على الكرش فقط والناقض ما بعده (قوله وشحم الكلى) جمع كذرة او كية (قوله اما حلت ظهورها) ما سم موصول فى عمل نصب على الاستثناء وانكرة موصوفة بجملة حلت ظهورها صلة واصفة والمالك محذوف (قوله او الحواشي) مطوف على ظهورها وسميت بذلك لانها محبوبة على الفضلات لانها تنحل في الكرش ثم اذا صفت استقرت في الامعاء او لانها محبوبة بمعنى ملففة كالحلقة (قوله الامعاء) اى للمصارين ولشئ ان الشحم الذى تنحل في لظهور او احتوت عليه للمصارين او اخطط بظم كظم الالية جازمهم (قوله جمع حواشي) اى كفا صما وقواصيص وقوله او حواشي اى كراوية وزوايا وقيل جمع حوية كدية (قوله وهو شحم الالية) ينضح الهمة (قوله بما سبق

على طاعم يطعمه الا ان يكون) بالياء والفاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة الرفع مع التثنية (اودما) مسفوحا) سائل لا يخلاف غيره كالكدو والطحال (او لحم خنزير فانه نجس) حرام (اى الا ان يكون) (نسقا اهل لغير الله به) اى ذبح على اسم غيره (فمن اضطر) الى شئ مما ذكره كذا (غير باغ ولا عاد فان ربك غفور) لما اكل (رحيم) به ويطبق بما ذكره بالنسبة كل ذى ناب من السباع وخلب من الطير (وعلى الذين هادوا) اى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) وهو ما لم يترك اصابعه كالابل والنعام (ومن البقر والشحم حرمنا طيبهم شحمهم) السزويج وشحم الكلى (الاما حلت ظهورها) اى ما علق بها منه (او حمله) الحواشي (الامعاء) جمع حواشي او حواشي (او اما اخطط بظم) منه وهو شحم الالية فانه احل لهم (ذلك) التحريم (جز ينالهم) به (بغيرهم) بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وانا لصادقون)

في سورة النساء (أي في قوله فيما قضهم ميتاتهم وكفرهم بإيات الله أن قال فيعلم من الدين هادوا حرمتنا عليهم طيبات احلت لهم (قوله في اخبار تاوموا عيدا) أي بان سبب ذلك الحريم هو عيبهم لا كما قالوا حرمتها اسرائيل على نفسه فتحن مقتدون به فقد كذبوا في ذلك بل لم يطرأ الحريم الا بدوموس وبكم ذلك محرما على أحد قبلهم لا في شرح ابراهيم ولا غيره واما حريم اسرائيل على نفسه بالخصوص الا بل من اجل شغلها من عرق لنسا الذي كان به وقد تقدم الراد عليهم ايضا في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل (قوله حيث لم ياكلكم بالقوة) أي قامها للكارفين من سحر حنته فاذا تاب خذوه في الرحمة (قوله وفيه تطف الخ) دفع بذلك ما يقال ان مقتضى الظاهر قتل ربكم ذوقا شديدا فاجاب بان تطف بدعائهم الى الايمان (قوله ولا يرد باسه) عذابه اذا جاءه (عن القوم الجرمين سيقول الذين اشركو الوشاء الله ما اشركتنا) نحن (ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء) فاشركنا ونحن منا بمشيتة فيوراض به قال تعالى (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب الذين من قبلهم) وسلم (حق) ذاقوا باسا عذابا (قل هل عندكم من علم) بان الله راض بذلك (فتخرجوه لنا) أي لا علم عندكم (ان) ما (تنبون) في ذلك (الا الظن وان) ما (انتم الا تخبرون) تكذبون فيه (قل) ان لم تكن لكم حجة (فقد الحجة البينة) التامة (فلو شاء) هذا يحكم لهذاكم (اجمين قل هل) احضروا (شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) الذي حرمه الله (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهوال الذين كذبوا) يا آتينا والذين لا يؤمنون بالآخرة وم يبرهم يمدلون بشركون (قل نالوا

في سورة النساء (أي في قوله فيما قضهم ميتاتهم وكفرهم بإيات الله أن قال فيعلم من الدين هادوا حرمتنا عليهم طيبات احلت لهم (قوله في اخبار تاوموا عيدا) أي بان سبب ذلك الحريم هو عيبهم لا كما قالوا حرمتها اسرائيل على نفسه فتحن مقتدون به فقد كذبوا في ذلك بل لم يطرأ الحريم الا بدوموس وبكم ذلك محرما على أحد قبلهم لا في شرح ابراهيم ولا غيره واما حريم اسرائيل على نفسه بالخصوص الا بل من اجل شغلها من عرق لنسا الذي كان به وقد تقدم الراد عليهم ايضا في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل (قوله حيث لم ياكلكم بالقوة) أي قامها للكارفين من سحر حنته فاذا تاب خذوه في الرحمة (قوله وفيه تطف الخ) دفع بذلك ما يقال ان مقتضى الظاهر قتل ربكم ذوقا شديدا فاجاب بان تطف بدعائهم الى الايمان (قوله ولا يرد باسه) عذابه اذا جاءه (عن القوم الجرمين سيقول الذين اشركو الوشاء الله ما اشركتنا) نحن (ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء) فاشركنا ونحن منا بمشيتة فيوراض به قال تعالى (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب الذين من قبلهم) وسلم (حق) ذاقوا باسا عذابا (قل هل عندكم من علم) بان الله راض بذلك (فتخرجوه لنا) أي لا علم عندكم (ان) ما (تنبون) في ذلك (الا الظن وان) ما (انتم الا تخبرون) تكذبون فيه (قل) ان لم تكن لكم حجة (فقد الحجة البينة) التامة (فلو شاء) هذا يحكم لهذاكم (اجمين قل هل) احضروا (شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) الذي حرمه الله (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهوال الذين كذبوا) يا آتينا والذين لا يؤمنون بالآخرة وم يبرهم يمدلون بشركون (قل نالوا

وان على ضمير رفع متصل • صلت فافصل بالضمير المتصل

او فاصل ما (قوله فيوراض به) هذا هو نتيجة قولهم ولو شاء الله ما اشركتنا (قوله قال تعالى) أي تسليته عليه الصلاة والسلام (قوله كما كذب هؤلاء) أي مثل ما كذبوك ولم يصدقك بما جئت به كذب الامر السابقة انباءهم (قوله حق ذاقوا باسا) غاية لتكذيب أي استمروا على التكذيب حتى ذاقوا الخ (قوله من علم) من الزائدة وعلم مبتدأ مؤخر وعند ظرف خير مقدم والمضى هل عندكم من شيء تخبرون به على ما زعمتم من ان الله راض بانفسا لكم فتظنوه لنا (قوله أي لا علم عندكم) اشار بذلك الى ان الاستفهام انكزى بمعنى النفي (قوله قل فقد الحجة البينة) جواب شرط مقدور فمدهم بقوله ان لم يكن لكم حجة (قوله التامة) أي وهي ارسال الرسل وانزال الكتب ومعنى التامة كالماتة التي لا يتربها قص ولا خفاء (قوله هذا يحكم) قد مر اشارة الى ان مفعول شاء محذوف (قوله لهذاكم اجمين) أي لو كنتم لم يشاء ذلك فلم يحصل وعط الطيق على هداية الجميع وأما هداية البعض فقد حصلت (قوله قل هل) فيها لتعانى الله اهل الحجاز عدم الحاقها شيئا من العلامات فهي فقط واحد للذكر والواو نشوتين والجمع والافتقار جاء عليها وعلى ذلك فهي اسم فعل بمعنى احضروا ولغة وهي الحاقها العلامات فتقول هلوا وعلى وعلى وهما وهلمن وعليها فهي فعل امر وهذا الامر ان ياتيكم عليهم واقامة الحجية عليهم (قوله فان شهدوا) أي بمدحهم وحضورهم (قوله فلا تشهد معهم) أي لا تصدقوا بل تأمل قولهم وهذا خطاب لفراد غير لا مصالحة عليه (قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة) معطوف على قوله الذين كذبوا (قوله هم يمدلون) الجملة حالية ومعنى يمدلون يسوون به غيره والمضى لا تتبع الذين يجمعون بين التكذيب بإيات الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشارة بالحق هو اوائهم (قوله قل نالوا

لما أقام الله سبحانه نعمته على الكفار بأنه لا تحليل ولا تحریم إلا بما أحله الله وأحرمه كان سائلا  
 قال وما الذي حرمه وأحله فقال سبحانه نه قل تناولوا الخ وتناولوا فإل امرئى على حذف التثنية وتناولوا قاع  
 وهو في الأصل موضوع لطلب ارتقاء من مكان ساق إلى مكان عال ثم استعمل في الإقبال والحضور  
 مطلقا وإنها إشارة إلى أنهم في أسفل البركات وهو يطلبهم للرفع والبلوغ من أخس الأوصاف إلى  
 أكملها وأعلىها كما أنه قال أقبلوا إلى المعالي لأن من سمع أحكام الله وقبلها بنصح كان في أعلى المراتب  
 (قوله أنل) جواب الأمر مجزوم بحذف الواو والضممة قليل عليها وقيل جواب الشرط محذوف تقديره  
 إن تأتوا أنل أي أقرأ ما حرم الله عليكم (قوله ما حرم بكم) ما من موصول وحرم صلته والماض محذوف  
 وور بكم فاعل حرم وقوله عليكم تنازع كل من أنل وحرم العمل الثاني واضمر في الأول وحذف لأنه فضلة  
 وحاصل ما ذكر في هاتين الآيتين عشرة أشياء خمسة بصيغ النهي وخمسة بصيغ الأمر وقدم المنهي عنه  
 لأن درة التفاسير مقدم على جلب المصالح ولأن المنهي عنه مأمور بإجتناب مطلقا والمأمور به على حسب  
 الاحتياط علة في الحديث متبعية عنه فاجتنبوا مما أمر بكم به فإتوا منه ما استطعتم ووسط بينهما الأمر  
 ببر الوالدین اعتناء بشأنه لكونه أعظم الواجبات بعد التمسك بهذه المشرقة لا تختلف باختلاف الأمم  
 والأعصار بل أجمع عليها جميع أهل الأديان قال ابن عباس هذه آيات محكمات لم يسخن شيء في جميع  
 الكتب ومن عرّفات على بني آدم كلهم ومن أم الكتاب من عمل بين دخل الجنة ومن ترك بين دخل النار  
 (قوله إن مفسرة) أي وضعا بطها موجود وهو أن يتقدمها جملة فيها معنى القول دون حرفه واستشكل بأن  
 هذا يقتضي أن جميع ما يأتي من أمر مع من مضى مأمور بفعله على سبيل الوجوب أوجب باجو بتمنأ أن  
 الصريح في المنهي عنه ظاهري والمأمور به باعتبار إضدادها قلني حرم فلا وهي التنبات أو تركا هي  
 المأمورات ومنها أن في الكلام حذف الواو مع ما عطفه والتقدير ما حرم بكم عليكم كما أمر بكم به ثم نزع  
 بعد ذلك على لذلك كورا محذوف والاقرب الأول (قوله لا تتركوا به شيئا) أي لا في الأحوال ولا في  
 الأفعال ولا في الاعتقادات (قوله احسانا) مفصول مطلق لفصل محذوف قدره مفسر بقوة احسنوا  
 والمراد بالوالدين الأب والام وان عليا (قوله بالوآد) تدم أنه الدين بالحياة (قوله من املأق) يطلق بمعنى  
 الفقر والافلاس والافساد والمراد هنا الأول (قوله نحن نرزقكم وإياهم) هذا في معنى التليل قلني المتقدم  
 والمنهي لا تقتلوا ولا تدم من أجل حصول فقر لا نرزقكم ووزقهم علينا لا على غيرنا وقال هتامن املأق  
 وقال في الاسراء خشية املأق لأن ما هناك الفقر الحاصل بالقتل وما في الاسراء في الفقر المتوقع فهو  
 خطاب للأغنياء وقدم هنا خطاب الآباء وهتاك ضمير الأولاد قليل هتتا وقيل قدم هنا خطاب الآباء  
 تمجيلا لإشارة الآباء الفقراء إليهم في ضمان الله وقدم هتاك ضمير الأولاد لأنه طمأن الآباء بجهن نرزق  
 الأولاد فبذلك الآية قيد النبي لا تأبء عن قتل الأولاد وان كانوا متلبسين بالفقر والآخرى عن قتلهم  
 وإن كانوا موسرين ولكن غافرون وقوع الفقر (قوله ولا تهرؤا بالقوا احش) هذا عام بما قبله لأن من  
 جملة القوا احش قتل الأولاد (قوله أي علايتا) أي كاتلتنا والزنا والسرقة وجميع للماهی الظاهرة  
 وقوله وسرها أي كالأرباب والعجب والكبر والحسد وجميع للماهی الغيبية (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) عطف  
 خاص على عام ونكتته الاستثناء بسده (قوله التي حرم الله) مفصول حرم محذوف أي قتلها (قوله لا  
 بالحق) في محل نصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف والتقدير ولا تقتلوا أنفسكم التي حرم الله إلا  
 متلبسين بالحق ولا تقتلوا متلبسا بالحق وهو استثناء مفرغ أي لا تقتلوا في حال من الأحوال إلا في حال  
 ملازمة بالحق (قوله كالقود) أي القصاص وقوله وحدال نقای لما في الحديث من جل دینه فاقطره

انل اقرأ ما حرم بكم  
 عليكم ان مفسرة لا تتركوا  
 به شيئا و احسنوا  
 بالوالدين احسانا ولا  
 تقتلوا ولا تدم بالوآد (من)  
 اجل املأق فقر تخافونه  
 نحن نرزقكم وإياهم ولا  
 تهرؤا بالقوا احش  
 الكبار كالقود ما ظهر منها  
 وما بطن أي علايتا  
 وسرها ولا تقتلوا أنفسكم  
 التي حرم الله الا بالحق  
 كالقود وحدال نقای  
 المحسن



(ذلك) المذكور (وصاكم  
به لكم تعلمون) يتكبرون  
(ولا تقرّبوا مال اليتيم الا  
بالحق) اي بالغصلة التي هي  
احسن وهي ما فيه صلاحه  
(حق) يبلغ اشده بان يعلم  
(واوفوا الكيل والميزان  
بالقسط) بالعدل وترك  
البخس (لا تكلف قسا  
الاسمها) طاعتها في ذلك  
قان الخطا في الكيل والوزن  
والله يعلم صحة نيته فلا  
مؤاخذه عليه كما ورد في  
حديث (واذا قلتم في  
حكم او غيره فاعدوا)  
بالصدق (ولو كان) المقول  
له او عليه (ذاقوا) قراءة  
(وسعد الله اوفوا ذلك  
وصاكم به لكم تذكرون)  
بالتشديد تعظون والسكون  
(وان) بالفتح على تقدير  
اللام والكسر استئنافا  
(هذا) الذي وصيكم به  
(صراطى مستقيما) حال  
(قايموه ولا تتبعوا السبل)  
الطرق الخاطئة له (تفرق)  
فيه حذف احدي التامين  
تيم (بكم عن سبله) دينه  
(ذلكم وصاكم به لكم  
تعلمون ثم آتينا موسى  
الكتاب) التوراة (ثم  
ترتيب الاخبار) (تماما)

وقوله ورجم الحصن أى بشرطه وهو ما قبله المذكور في الفروع (قوله ذلكم وصاكم به) مبتدأ وخبر وقوله  
لذلك كوراشارة الى أن اسم الاشارة عائد على ما تقدم من تلك الامور (قوله لكم تعلمون) ختم هذه الآية  
بذلك لانها اشتملت على خمسة أشياء عظام والوصية فيها ابلغ منها في غيرها لمعوم قسما في الدين والدنيا  
نغمها بالعدل الذي هو مناط التكليف (قوله اى بالغصلة التي هي احسن) أشار بذلك الى انه نست  
لمصدر محذوف والمعنى لا تهر ولمال اليتيم في حالتهن الحالات الا في الحالة التي هي احسن اليتيم (قوله  
حق) يبلغ اشده غاية لا يقهرهم من انتهى كانه حال حفظه الى بلوغ اشده فسلموه له حينئذ (قوله بان يعلم)  
هذا تيسير بلوغ الاشياء بعبار أول زمانه وسياق في الاحقاف تيسير بعبار آخره وهو ثلاث وثلاثون  
سنة لان الاشده هو قوة الانسان وشدة وميدوه بلوغ وينتهي لثلاث وثلاثين سنة (قوله بالقسط)  
متعلق بمحذوف اما حال من قاعل أو فوا أو من مفعوله أى أو فوها حال كونكم مقسطين أو حال كونها  
تامين (قوله وترك البخس) أى التقص في الكيل أو الوزن (قوله فلا مؤاخذه عليه) أى لا اثم ولكم  
يضمن ما خطا فيه لان السعد والخطا في أموال الناس سواء (قوله واذا قلتم المراد بالقول ما يسم القتل  
وقوله فاعدوا) بالصدق أى لا تزكوه في القول ولا في الفعل ولا تخص القول تنبيها بالافعال على الاعل  
(قوله وسعد الله) امامضايف لقاعله أى ما عهده اليكم أو لقصوه أى ما عاهدتم الله عليه (قوله لكم  
تذكرون) ختمها بذلك لان هذه الامور خفية غامضة لا يدانيها من الاجتهاد والتذكر (قوله والسكون)  
صوابه والتخفيف ان لم يقرأ بسكون الذال فمن شد قلب التاء ذالا وادغمها في الاخرى ومن خفف  
حذف احدي التامين (قوله بالفتح) أى مع التشديد والتخفيف وقوله والكسر أى مع التشديد بلا غير  
فالفرات ثلاث وكلها بسبية (قوله على تقدير اللام) أى على كل من الوجهين وحينئذ تكون الواو  
عاطفة من حلف الملة على المول والتقدير كلتم بهذا الذي وصاكم به من أول الريح الى هنا ومن أول  
السورة الى هنا لان هذا صراطى (قوله استئنافا) أى واقفا في جواب سؤال المفسر ومع ذلك فيها معنى التسليل  
كان قال قال لاى شيء كلفنا بما تقدم فقيل في الجواب ان هذا صراطى مستقيما اعلم انه على قراءة  
التشديد فاسم الاشارة اسم ان صراطى خير هائل فراء والتخفيف فاسمها ضمير الشأن واسم الاشارة  
مبتدأ وصراطى غيره والجملة خبر ان ومستقيا حال من صراطى على كل حال (قوله وان هذا) يصح ان  
يرجع اسم الاشارة الى ما تقدم من اول الريح او من اول السورة (قوله صراطى مستقيما) أى دنى لا  
اعوجاج فيه فثبته الدين القويم بالصرراطى معنى الطريق يجمع ان كلا يوصل للمقصود واستمرار اسم  
للشبه به للشبه على طرق الاسعار والتعصير بحية الاصلية (قوله قاييموه) اى اسلكوه ولا تعودوا عنه  
فتصروا في الخلال لتدروى الدار قطنى عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا  
ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وخطوطا عن شمالك ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها  
شيطان يدعو اليها ثم قرأ هذه الآية وفي رواية انه خط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن شمالك  
وضع يده في الخط الا وسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية (قوله الطرق الخاطئة) اى الاديان الباطنة  
له فثبته الاديان الباطلة بالطرق للموجبة بجمع ان كلا يوصل صاحبه الى الملاك واستمرار اسم للشبه به  
للشبه (قوله تفرق) بالنصب بان مضرة في جواب انتهى (قوله ذلكم) اى ما مر من اتباع دينه  
وترك غيره من الاديان (قوله لكم تعلمون) اى تتعلمون للمامورات وتجتنبون للنهيات واتى  
بالقوى هنا لان الصراط المستقيم جامع للتكاليف وقد امر باتباعه ونهى عن الطرق  
الموجبة فناسب ذكر القوى (قوله وتم ترتيب الاخبار) اى الترتيب في الذكر لا في الزمان  
وهو جواب عما يقال ان اياه موسى الكتاب كان قبيل نزول القرآن فكيف يعطى بهم  
القبلة للترتيب والترأى واجبا ايضا بان لم يرد العطف كانوا ولا ترتيب ولا تراخى (قوله تماما)

للتسمة (على الذي أحسن)

بالقيام به (وتقصيلا)

بيانا (لكل شيء) يحتاج

اليق الذين (وهدي ورحمة)

لهم) أي بني إسرائيل

(بقتله وجميع) بالبيت

(يؤمنون وهذا) القرآن

(كتاب أنزلناه مبارك)

قائمه) يا أهل مكة بالعمل

بما فيه (واخفوا) الكفر

(لمنكم ترحمون) أنزلناه

(لأن) لا تقولوا إنما أنزل

الكتاب على طاعتين

(اليهود والنصارى من)

قبلنا وان عتقت راسها

عذوف أي أنا (كتابعن

دراستهم) قراءتهم

(لناطين) لمدم مرفتنا لها

اذ ليس بلفظنا (واقولوا)

لوا أنزل علينا الكتاب

لكننا هديهم (مهم) لجودة

أذا هنا (فقد جاءكم بينة)

بيان (منزركم) وهدي

ورحمته لمن أتبه (لن)

أي لا احذر (الظلم من كذب

بآيات الله وصدف)

اعرض (عنها) سحزى

الذين يصدفون عن آياتنا

سوء العذاب) أي أشده

(بما كانوا يصدفون هل

ينظرون) ما ينظر

المكذوبون (الآن تأتيهم)

بالنار واليه (للاذكاة)

قيض أولهم (أولاني

ربك) أي أمره بمعنى

عذابه (أولاني بض

آيات ربك) أي علاماته

الدالة على الساحة

مفعول لاجله أي آياتنا الكتاب لاجل تمام التسمة (الخ) قوله التسمة أي الذي أتبعه وقاله الأخرى (قوله)  
على الذي أحسن) متعلق بآما ومعنى أحسن قام به الحسن وهو الصفات الجميلة وقوله بالقيام به سبب  
لكونه قام به الحسن وللمنى تماما على الحسن منهم سبب قيامه به أي أتبعه وامتناعه لمساورة ما راجعنا به  
منها (قوله وتصيلا) عطف على تماما (قوله أي بني إسرائيل) أي المدلول عليهم بذكر موسى  
والكتاب (قوله بقاءهم) متعلق بيقومون قدم عليه لفصاحة (قوله وهذا كتاب) مبتدأ وخبر وخبره  
أنزلناه تمت أول الكتاب ومبارك تمت ثلثه أي كثير الخير والنافع ديننا ودنيا وللمنى وهذا القرآن  
الظيم كتاب أنزلنا من الوحي المحفوظ ليلتألفه في سماء الدنيا في بيت المزة ثم نزل من قاع حسب  
الوقائع مبارك كثير الخير والنافع في الدنيا بالشفاء وبالأمن من الحسف والسخ والفضل والآخرة  
بجلى السؤال عن صاحبه وشاهدته وكونه ظلة على رأسه في حر اللوق والرقى إلى الهجرات  
السلامة (قوله يا أهل مكة) قصر الخطاب عليهم لأنهم هم المدعون في ذلك الوقت (قوله يا أهل مكة) بيان  
لأتباعه (قوله لمكم ترحمون) أي نصيكم كرمة في الدنيا والآخرة (قوله أن تقولوا) مفعول لاجله  
والعامل محذوف قدمه المقسم بقوله أنزلناه ولا يصح أن يكون العامل أنزلنا لئلا يكرر لانه يلزم عليه  
الفصل بين العامل والمفعول واجبي وهو قسط مبارك وقدر المقسم لأن أنزلنا له لدم القول لا للقول  
وقال بعضهم أن الكلام على حذف مضاف أي كراهة أن تقولوا على صحيح (قوله أنما أنزل الكتاب)  
أي جلسته الصادق بالتوراة والإنجيل (قوله وان عتقت) أي من التقلية (قوله واسمها عذوف الخ)  
فيه شيء وذلك لأن المكسورة إذا خفت ودخلت على فمل فاسخ مثل كذا سمعت فلا عمل لها ويجب  
اقتراح الخبر باللام وذلك كما في هذه الآية (قوله قرلهتم) أي كتبتم وللمنى لأنهم معانيها لاها  
بالبرانية والأسرانية ونحن عرب لا فهم اللغة العبرية (قوله لناطين) أي لا نلهم ولا المقصود قطع  
حجتهم وعذرهم بأنزل القرآن بلغتهم وللمنى أنزلنا القرآن بلغتهم لتلا قولوا يوم القيامة أن التوراة  
والإنجيل أنزلنا على طاعتين من قبلنا بلغتهما فلم يفهمهما (قوله أو تقولوا) عطف على للمنى وهو قطع  
لنذرنا أيضا (قوله لكننا هديهم) أي إلى الحق والطريق السليم (قوله فقد جاءكم بينة) أي لا  
تعتدوا بذلك فقد جاءكم (قوله أي لا احد) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله)  
سوء العذاب) أي المذاب السلي بمعنى الشديد (قوله بما كانوا يصدفون) أي الباء سببية وما مصدرية  
أي بسبب اعراضهم وتكذيبهم بآيات الله (قوله هل ينظرون) استفهام انكارى بمعنى النفي وهو  
من يتخوف ويبتعد عن الحق على الكفر به أن قلنا تظاهر الآية يقتضى أنهم مصدفون بهذه  
الاشياء حتى أثبت لهم انتظار احدها واجب بان هذه الاشياء كانت محتمة فمعلوم ما ماله للنتظر  
ولم يسأل على اعتقادهم فالحق لا مفرهم من ذلك (قوله ما ينظر المكذوبون) أي من أهل مكة وغيرهم  
(قوله بالباء والياء) أي فيما قرأه تان سببنا لأن جمع التكسير يجوز تانيته وتذكيره بقول قام الرجال  
وقامت الرجال (قوله للالذاة) أي عزرائيل وأعوانه أو ملائكة العذاب لا تقدم أن الكافر موكل  
بأخذ روحه سبع من ملائكة الله العذاب (قوله أي أمره) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف  
مضاف ودفع بذلك توهم حقيقة الاتيان وهو الانتقال من مكان إلى آخر أنه مستحيل على الله  
تعالى (قوله بمعنى عذابه) أي للسجل لهم أمما بالسيف وغيره (قوله الدالة على الساعة) أي على قربها  
والعلامات الكبرى عشر وهي الدجال والدابة وخسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف بجزيرة  
الرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها وإيجوج وإيجوج ونزول عيسى ونار حرج من قبر

عند تسوق الناس الى الحشر (قوله يوم ياتي بعض آيات ربك) يوم مسمول لينفع على الصحيح من ان ما بسلا يميل فيا قبلها (قوله وهو طلوع الشمس من مغربها) ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون اين تذهب هذه الشمس اذا غربت قالوا الله ورسوله اعلم قال انها تذهب الى مستقرها تحت العرش فتخرج واحدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي فارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مظهرها وهكذا كل يوم فاذا اراد الله ان يظلمها من مغربها حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لذلك من آية فقال آية تلك الليلة ان تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يحشون رءوسهم فيصرون ثم يقضون صلواتهم والليل مكانه لم ينقص ثم ياتون مضاجعهم فينامون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم فاذا اصبحوا اطاع عليهم طلوع الشمس فينبأهم بانتظرونها اطلعت عليهم من قبل المغرب (قوله كافي حديث الصحيحين) اي وهو كافي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وروى ان اول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج جوج ومابوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الآيات العظام اذ ذنة جوج احوال العالم المولى وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى فاذا قبض ومن معه من المسلمين رجعوا كثرتم الى الكفر فعد ذلك طلوع الشمس من مغربها (قوله لا ينفع نسا) اي كافرة او مؤمنة عاصية و يكون قوله لم تكن آمنت راجعا للاولى وقوله او كسبت راجعا للتاني و يكون التقدير لا ينفع نسا كافرة لم تكن آمنت من قبل ايمانها الآن ولا ينفع نسا مؤمنة تو بهما من المعاصي قوله او كسبت معطوف على آمنت وجنفت فيكون في الكلام حذف قد علمت (قوله الجملة صفة نفس) اي جملة لم تكن آمنت من قبل وجاز الله صل بين الصفة وللوصف لانه لا باعلا وهو ليس باجنبي (قوله او نسا) تعكس كسبت اشار بذلك الى ان المعطوف في الحقيقة محذوف وهو معطوف على النفي (قوله كافي الحديث) روى عن صفوان بن عسال الرازي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرصة ارمون اوسبعون سنة خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض مفتوحا لئلا يخلق حتى تطلع الشمس منه ووردان من الاشراف العظام طلوع الشمس من مغربها او خروج دابة الارض وهذا ان ايهما سبق الاخر فالآخر على اثره وورد صحيحه تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قرعة وخنازير وتطوى الدواوين وتجف الاقلام لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نسا ايمان لم تعكس آمنت من قبل او كسبت في ايمانها او وروى ان الشمس تخرج من مغربها حتى ياتي الوقت الذي وجهه الله غاية لئلا يعاد تستاذن الشمس من اين تطلع ويستاذن القمر من اين يطلع فلا يؤذن لهما فيحسبان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار احدهما الا قليل من الناس يوم اهل الارواد وحلة القمر ان فينادي بعضهم بعضا فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ قبة تلك الليلة ثم يرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى امر ان ترجعا الى منابركما تطلعا منه لاضواء لكما عندنا ولا نور قبلكي الشمس والقمر من خوف يوم القيا م وخوف الموت فخرج الشمس والقمر فطلعا من مغربهما فينالاس كذلك يضرعون الى الله والناس في غفلتهم اذ ادى متادالا ان باب الله قد اغلق وللشمس والقمر قد طلعا من منابرهما فينظر الناس واذابها اسودين كالسكين اي الثرائع العظيمين لاضواء لهما ولا نور فذلك قوله وجمع الشمس والقمر فير تعان مثل البحر بين القرين

(يوم ياتي بعض آيات ربك)  
وهي طلوع الشمس من  
مغربها كافي حديث  
الصحيحين (لا ينفع نسا  
ايمانها لم تكن آمنت من  
قبل) الجملة صفة نفس (او)  
نسا لم تكن (كسبت في  
ايمانها خيرا) طاعة اي لا  
تفسها تويتها كافي الحديث

ينزع كل منها صاحبه استباحه اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فلما الصالحون والابرار انهم يتفهم بكافهم يومئذ يكتب لهم عيادة وامالهم فسقون والتجار فلا يتفهم بكافهم يومئذ يكتب عليهم حسرة فاذا بليت الشمس والقمر وسط السماء جاءها جبريل فاخذ قرونها فردها الى القرب فبصر بها في باب التوب يذم بالدنصرا عين قيلتهم ما بينهما ويصير ان كانتما لم يكن فيما صدح ولا خل فاذا أغلق باب التوب لم يقبل ليد بمدك تو بدولا تنصه حسنة يسلمها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك فانه يجري لهم وورد ان الله تعالى تكلم بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة يجمع المؤمنين فيها اربعين سنة لا يمتنون شيئا الا اعطوه ثم يودفهم الموت ويرسح فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار هم ارجون في الطرق كالبهايم حتى يفتح الرجل للرائق وسط الطريق يقوم واحد عنها ويذل واحد وافضلهم من يقولون تنج من الطريق لكان احسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يوجد لاحد من نكاح ثم بمق الله النساء ثلاثين سنة يكون عليهم اولاد زنا ثم اراد الناس عليهم تقوم الساعة (قوله قل انظروا) امرته يد على حد اعلموا ما شتم (قوله ان الذين فرقوا دينهم) بعضه (وكانوا شيئا) فرقا في ذلك وفي قراءة فاروقا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم في شيء) فلا تعرض لهم (انما امرهم الى الله) يحواه (ثم يبلهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجاز بهم به وهذا منسوخ بالسيوف (من جاء بالحسنة) اي لاله الا الله (فله عشر امثالا) اي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيفة) فلا يجزى الا مثله) اي جزاء

ثلاثة قل للشرة في عدم ما آحاده مذكرة

في الضد جدوا جيب بانه جرد الله امره الا لاضافة مثل لضمير الحسنة فكانه اكتسب بالانث من اللضا فباله ويقال ان امثال صفة لوصوف عذوبه عشر حسنات امثاله فجر الدمد من الله مراعاة للوصوف المحذوف والى هذا الثاني اشار القسمر بقوله اي جزاء عشر حسنات (قوله) ومن جاء بالسيفة) اي الشرك على مقال القسمر حيث فسر الحسنة بلاله الا الله او ما هو اعم وهو الا الى (قوله) فلا يجزى الا مثله) اي ان مات غير تائب وحوزي والا قامر مفوض له فان شاء عذبه وان شاء عفا عنه واما ان مات تائبا فلا سيئة له من الجيوب بين الله والحبوب لا سيئة قال تعالى ان الله يحب التوابين وقال عليه الصلاة

(قل انظروا) احد هذه الاشياء (انا معتظرون) ذلك (ان الذين فرقوا دينهم) باختلافهم فيه (فاخذوا) بعضه وتركوا بعضه (وكانوا شيئا) فرقا في ذلك وفي قراءة فاروقا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم في شيء) فلا تعرض لهم (انما امرهم الى الله) يحواه (ثم يبلهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجاز بهم به وهذا منسوخ بالسيوف (من جاء بالحسنة) اي لاله الا الله (فله عشر امثالا) اي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيفة) فلا يجزى الا مثله) اي جزاء

والسلام التائب من الذنب كن لا ذنبه (قوله وهم لا يظلمون) أي المالمون للחסنات والسبب (قوله)  
 يتقصون من جزائهم) هذا بالظن لجزاء الحسنات أي ولا يزداد في سببها أهل العقاب قال نظم قص  
 الحسن والزيادة في السبي وتسميته ظلما فنزل منه سبحانه وتعالى ولا تألف الظلم التصرف في ملك الغير  
 ولا لك لاحد منه تبارك وتعالى وما لا يصدق الحسرات فليس يظلم بل هو تفضل منه وأحسن واعلم ان  
 الحسنة تقاوت والسيئة كذلك فليس من تصدق بدينهم كن تصدق بدينه وهكذا وليس من قل صغيرة  
 كمن قل كبيرة هكذا فصر قائم الحسنة من شكلها ومثل السيئة من شكلها واعلم أيضا ان هذا الجزاء  
 لن قل الحسنة والسيئة وامامهم بحسنة ولم يعملها كعبته حسنة واحد قوم من هم بسيئة ولم يعملها فان  
 تركها خوف الله كعبته حسنة وان تركها لا لذلك لم تكتب شيئا لما في الحديث قال الله تعالى اذا تعدت  
 عبيد بحسنة ولم يعملها فاذا كتبها حسنة حتى يعملها فان عملها فاذا كتبها بشر حسنة واذا تعدت  
 عبيد بسيئة ولم يعملها فاذا اغفرها حتى يعملها فان عملها فاذا كتبها بظلم (قوله قل اني هداني) ان  
 حرف توكيد ونصب والياء اسما وجملة هداني برى خيرها وهدى فعل ماض والياء مفعول اول والى  
 صراط مستقيم مفعول ثان وري فاعل والمضى قل يهد لك كما في اني ارشدني برى ووصلني الى دين  
 مستقيم لا اخرج فيه (قوله ويدل من عمله) أي عمل الى صراط مستقيم وهو النصب لا للمفعول الثاني  
 (قوله ١) نستدل بتأي لا اخرج فيه (قوله ملة ابراهيم) دل دينا أي دينه وشريعته وما أوحى  
 به اليه (قوله حنيفا) حال من ابراهيم أي مالا عن الضلال الى الاستقامة (قوله وما كلان للشركين)  
 عطف حال على أخرى وبنيته تريض يخرج جميع من خالف دين الاسلام عن ملة ابراهيم (قوله)  
 عبادي) اشار بذلك الى ان قوله ونسكى عطف عام على خاص (قوله وعياني وعياني) قرأ نافع بسكون  
 يده عياني وقصيده عياني والياقون بالعكس (قوله تقرب العالمين) الجار والمجرور معلق بمحذوف خبر ان  
 ولكن يقدر بالنسبة لهما دخالصة والنسبة لهما قولون مخلوقة (قوله في ذلك) أي الصلاة  
 والنسك والهي والامات (قوله وانا أول المسلمين) أي للقادين لله واستشكاله انه تقدمه الانبياء وامهم  
 واجاب القسري بان الاول بالنسبة لاهله واجيب ايضا بان الاول بالنسبة لما لم يفرغ من حقيقة (قوله)  
 قل اغفر الله) نزل لما قال الكفار يا محمد ارجع الى دينا وغير منصوب باي ورى يتميز بقوله اما تفسيره لا (قوله)  
 أي لا اطلب) اشار بذلك الى ان الاستغفار انكارى بمعنى التني (قوله وهو رب كل شيء) الجملة حالية  
 والمضى لا يليق ان اتخذها غير الله والحوال انه مالك كل شيء (قوله ولا تكسب كل نفس الا عليها) رد  
 قولهم اتبوا سبيلنا ولحمل خطأ أي يكسب علينا ما علمت من الخطايا (قوله الا عليها) أي الا في حال  
 كونه مكسوبا عليها لا على غيرها (قوله ولا تزوارة) أي لا غير وازرة وانما قيد بالوزرة موافقة  
 لسبب الزول وهو ان الوليد بن النضر كان يقول للمؤمنين اتبوا سبيل اهل عنكم اوزاركم وهو اوزر (قوله)  
 وزر أخرى) ان قلت كيف هذا مع قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالهم وقوله عليه الصلاة والسلام  
 من سن سنتي فليديه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة اوجب بانها ما يحمل على من لم يتسبب  
 فيه بوجه وفي الآية الاخرى والحديث محمول على من تسبب فيه قلبه وزر للبشارة ووزر للتسبب ووزر  
 القائل لا يبارقه (قوله فينبيكم) أي يخبركم (قوله بما كنتم فيتمثلون) أي من الدين واللذلل (قوله)  
 أي يخلف بضمك بضمها) اشار بذلك الى ان اضاقت خلافت للارض على معنى في (قوله ووقع بضمك  
 فوق بعض) أي خالف بين احوالكم حيث جعل منكم الحسن والقيبح والفقير والغني والمال والجاهل  
 والقوي والضعيف ليلوكم كذا تأمكم وليس عجزا عن مساواتكم فانه منزه عنه سبحانه (قوله ليخبركم) أي

(وهم لا يظلمون) يتقصون  
 من جزائهم شيئا (قل اني  
 هداني ربي الى صراط  
 مستقيم) ويدل من عمله  
 دينا قويا (مستقيا) ملة  
 ابراهيم حنيفا وما كان من  
 للمشركين قل ان صلاتي  
 ونسكي عبادتي من حج  
 وغيره (وعياني) عياني  
 (وعساني) مولى (للقرب  
 العالمين) لا شريك له في ذلك  
 (وبذلك) أي التوحيد  
 (امرت وانا اول المسلمين)  
 من هذه الامة (قل اغفر الله  
 ابي ربي) الها أي لا اطلب  
 غيره (وهو رب) مالك (كل  
 شيء) ولا تكسب كل نفس  
 ذنبا (الا عليها ولا تزدر)  
 تحمل نفس (وازره) آفة  
 (وزر) نفس (أخرى) ثم الى  
 ربكم مرجعكم فينبئكم بما  
 كنتم فيتمثلون وهو الذي  
 جعلكم خلافت الارض  
 جمع خليفة أي يخلف  
 بضمك بضمها فيها (ورفع  
 بضمك فوق بعض درجات)  
 بلال والجاه وغير ذلك  
 (ليلوكم) ليختبركم كذا تأمكم

يماكم معاملة الخبير والا فلا يخفى عليه شي (قوله اى اعطاكم اياه) اى من التنى والتفريق بين الصابر والشاكر من غيرهما (قوله اذ نرك سري العقاب) ان قلت ان الله حليم لا يسجل بالعقوبة على من عصاه فكيف وصف بكونه سر سري العقاب اجيب بان كل آفة تقرب اولئى سر سري العقاب اذ جاء وقتها كد الخلة الثانية هنا باللام فى الاعراف فالتجني لان الوعيد للتقدم هنا اخف من الوعيد المتقدم هناك فالوعيد هنا هو قوله ومن جاء بالسيرة فلا يميز اى مثلها واماق الاعراف فهو قوله واخذنا الذين ظلموا بسذاب بئس وقوله كونوا فرقا حاسنين فالغنام مثلها الرحمة فذلك اكد تدون العقاب وما هناك فالغنام لهما فلذلك اكد اما (قوله وانه تغفور رحيم) جعل خيرا فى هذه الآية من الصفات الذاتية الواردة على بناء الدنيا لقوله اكد باللام وجعل خيرا ان السابفة صفة جارية على غير من هى فالتنبية على انه تعالى تغفور رحيم بالذات مباغ فيها ومعاقب بالعرض مسامح بالعقوبة ومعنى باذات مغفوره روحته لا تهوقف على تاهل من العبد ومعنى بالعرض ان عقابه لا يكون الا بعد صدور ذنب فاعلم

### ﴿سورة الاعراف﴾

سميت بذلك لذكر اهل الاعراف فيها من باب تسمية الشئ بمجزئه (قوله مكية) هدم ان للمكى منازل قيل المجرى وان ارض للدينه (قوله النان) اى ومساها انا لا ضيع اجر المصلحين وقوله او اغس اى ومساها وان تغفور رحيم (قوله الله اعلم بمراده بذلك) هذا احد اقوال تقدم حملتها وقصد كرهذا القول فى اغناض بقوله اى حروف مقطعة استأثر الله بعلمها وهى سر فى كتابه العزيز (قوله هذا كتاب) قدره اشار الى ان كتابه خير لحذوف واسم الاشارة على القرآن بمعنى القدر الذى نزل منه جملة انزل اليك نص لكتاب فبعد به تشريف التنازل والمثلزل عليه (قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه) لا ناهية ولكن مجزوم بها وفى صدرك خير هام قد مر وحرج اسماءه وخرمونه صفة لخرج وهو منى عن السبب وفى الحقيقة الهى عن اسباب الحرج والمعنى لا تصاط اسبابا توجب الحرج (قوله ان يلقه) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف اى من تليق به ويصح ان الضمير عا دمل للملزل والا لزالوا والا لذار (قوله لتندرن) من الا نذار وهو الضمير من عذاب الله سبب عاقبته (قوله مصاق بازل) اى واللام للتليل فهو مقول لاجله وانما جرح باللام لتعد بعض الشروط لانه اختلف مع عامله فى الزمان والمكان لان زمن الا نزال غير زمن الا نذار وقاعل الا نزال الله تعالى وقاعل الا نذار الهى صلى الله عليه وسلم (قوله واذكرى) اما فى محل نصب عطف على لتندرن وفى محل رفع خير لحذوف تقدير هو ذكرى اوفى محل جر عطف على المصدر للمسلك من القدرة بعد اللام والفعل والتقدير ازل للا نذار والذكرى هو الا نذار الهى مكلما بليغ للكفار وان لم يعظوا به استدلالا نذاره لولا كانت المواعظ والتذكير باطلين عند سماعه استندت لهم قوا وعظ للكفار من غيرهم والواعظ للمؤمنين من انفسهم وحيث كان القرآن منزلا لا نذار الكفار وانما ظلت مؤمنين به فلا يحمل اخراجه مما ازل له كان يقرأه الشخص فى الطرقات لطلب الدنيا والى يفتنى به حيث يكون المقصود من القرآن الدنيا والتذبذب لصوت الحسن كما يظنذ باثناء فان ذلك من الضلال للبين للوجوب للمقوة (قوله ايموا) امر لجميع الكافرين (قوله من ربحكم) اما مصلق بازل او بعد حذف حال من الوصول (قوله من دونه) اما مصلق بقوله لا تبوا والمعنى لا تتدوا عنه الى غير من الشياطين والكهان واحال من اولياءه لانه نصت نكرة قدم عليها وللمنى لا تهووا من دونه احدا من شياطين الانس والجن ليعملوا على الهوا واليدع (قوله باله) اى مع تشدد الذال بسدوا وقوله والياء اى قبل التاء مع تخفيف الذال وقوله وفيه ادغام التاء راجع الى القراءة الاولى وقوله وفى قراءة بسكونها

اى اعطاكم اياه يظهر للطبع منك والناصى (ان) رلك سري العقاب لمن عصاه (وانه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم ﴿سورة الاعراف مكية﴾  
الاراسا لهم عن القرية  
التيان واوغس ايات ما كان  
وبحس اوست آيات ﴿

(سم الله الرحمن الرحيم)  
(للص الله اعلم بمراده  
بذلك هذا كتاب ازل  
اليك خطاب للهي صل  
الله عليه وسلم فلا يكن فى  
صدرك حرج خبق منه)  
ان يلقه خافق ان تكذب  
(لتندرن) مصلق بازل اى  
للا نذار (به ذكرى) تذكرة  
(للمؤمنين) به قل لهم  
(انما ما ازل اليكم من  
ربكم) اى القرآن (ولا  
(تبوا) تصعدوا (من  
دونه) اى الله اى غيره  
(اولياء) طابعونهم فى  
معصيته تعالى (قليلما  
تذكرون) باله والياء  
تصعدون وفيه ادغام  
التاء فى الاصل فى الذال  
وفى قراءة بسكونها

ومازائدة لنا كيد القلة (وكم)  
 خيرة بقول (من قرية)  
 اريد اهلها (اهلكتناها) اردنا  
 اهلاكها (فجاءها باسنا)  
 عذابنا (بيانا) ليل (اوم)  
 قالون (ناجون بالظهرة  
 والقيولة استراحة نصف  
 النهار وان لم يكن معها نوم  
 اى مرة جاءها ليل ومرة  
 نهار (فما كان دعواهم) قولهم  
 (اذ جاءهم باسنا الان قالوا)  
 انا كنا ظالمين فلنسان  
 الذين ارسل اليهم (اى  
 الامم من اياهم الرسل  
 وعلمهم نيا بلتهم) ولنسان  
 للرسلين (من الابلاغ  
 فلنقصن عليهم بلم)  
 لنقصنهم من علم باضلوه  
 (وما كنا غائبين) عن ابلاغ  
 الرسل والامم الخالية فيها  
 عملوا (والوزن) للاعمال  
 ولصعابها بميزان لسان  
 وكفتان كما ورد في حديث  
 كائن (يومئذ) اى يوم  
 السؤال المذكور وهو  
 يوم القيامة (الحق) العدل  
 صفة الوزن (لن) قللت  
 موازينه

صوابه بصغيرها وقده حذف احدى التاءين قالوا آت ثلاث وكلها اسمية (قوله ومازائدة لنا كيد القلة)  
 اى وقليلنا من مصدر محذوف اى تذكر اقليلنا وانت ظرف زمان محذوف اى زمانا قليلا والمصدر  
 او الظرف منصوب بال فعل بعده (قوله وكم خيرة) اى بمعنى كثير او لم ترد في القرآن الا هكذا ويجب لها  
 الصدارة لكونها على صورة الاستفهامية (قوله مقول) اى قل محذوف يفسره قوله اهلكتناها  
 من باب الاشتغال والتقدير وكم من قرية اهلكتنا اهلكتنا ووضع ان يكون كم مبتدأ ووجه اهلكتناها خبر  
 ومن قرية تمييز لكم على كل حال (قوله اريد اهلها) اى قاطق اهل واريد اهلها فيه فوجاز مرسل (قوله)  
 اردنا اهلاكها (جواب عما يقال ان الاهلاك مسبب عن الياس الذى هو الذئاب وظاهر الآية يقتضي  
 ان الذئاب مسبب عن الاهلاك فاجاب بان الكلام فيه حذف (قوله يانا) يعمل انه حال والتقدير  
 جاءها باسنا حال كونه يانا اى في اليات بمعنى الليل او ظرف وهو للتبادر من عبارة القصر (قوله اوم)  
 قالون) او التثنية والجملة حالية معطوفة على ما قبلها والاولى مقدرة وانما حذف لدفع الثقل باجاء حرف  
 عطف في الصورة وقالون من قال يقل كياح بيع قالة متعقبة عنه بخلاف قال من القول ففى متعقبة  
 عن واو (قوله والقيولة استراحة نصف النهار) هذا قول ثان في تفسيره ما حصل ان القيلة فيها قولان  
 التزم وقت الظهور او الاستراحة في وسط النهار وان لم يكن معها نوم (قوله اى مرة جاءها ليل) هذا  
 تفسير مراد لالة وقوله جاءها اى جاء بعضها ليل كقولهم لو طوقوه ومرة نهارا اى كقولهم شيب (قوله)  
 فما كان دعواهم) اى استغاثتهم وتضرعهم والرد قولهم على سبيل المصدر والتندم (قوله اذ جاءهم) ظرف  
 لقوله دعواهم (قوله الان قالوا) اى لا قولهم انا كنا ظالمين ولنسى انهم لم يتدبروا على دفع الذئاب  
 عنهم وانما ذلك قصور وتدامة طمعا في الغلاص (قوله فلنسان) للامم موطئة لقسم محذوف والتقدير  
 والله لسان وهذا الاشارة لعدائهم في الآخرة اثر يان هذا بهم في الدنيا والمقصود من سؤال الامم زيادة  
 الاقتضاح لهم ومن سؤال الرسل رفع قدرهم ويزيد شرفهم وتبكي الامم حيث كذب يوم (قوله بلم)  
 متعلق بمحذوف حال من فاعل نقصن والتقدير فلنقصن عليهم حال كونهم معصونين بمر وهما حيث  
 سكتت الرسل عن الجواب وقالوا لعل لنا الاما لمعلنا انك انت علام الغيوب (قوله وما كنا غائبين)  
 توكيد لما قبله (قوله فيما عملوا) في معنى عن اى مما عملوا (قوله والوزن) مبتدأ وقوله يومئذ خبره وما خلق  
 نصوصها هو اعراب القصر ويصح ان يكون الحق خبر المبتدأ ويومئذ ظرف منصوب على الظرفية  
 وهذا الوزن بعد اخذ المصحف والحساب ثم بعد الوزن يكون للمرور على الصراط وهو مختلف باختلاف  
 احوال العباد (قوله للاعمال اولصحا فها) هذا اشارة لقولين نقل الاول تصوير الاعمال الصالحة  
 بصورة تيرة حسنة وتوضيح في كفة الحسنة وتصوير الاعمال السيئة بصورة مظلمة فيجسرو موضع في  
 كفة السيئات وتي قول ثالث وهو ان الوزن للذوات لما في الحديث انه ياتي الرجل العظيم السمين  
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة (قوله وكفتان) بكسر الكاف وفتحها في المثني والمفرد والجمع  
 كفتحها لكسر لاخير (قوله لمن قللت موازينه الخ) اعلم ان الناس في القيامة ثلاث فرق متفون لا كاتر  
 لهم ومخطون وكثافا والمتفون قال حسناتهم توضع في الكفة النيرة وقصائرهم ان كانت لهم في الكفة  
 الاخرى فلا يحمل الله لكثافتهم وزنا وتكفر قصائرهم باجتباهم الكبار ويزومهم الى الجنوة ينم  
 كل على حسب اعماله واما الكفار فانهم يوضع كقرهم في الكفة المظلمة ولا توجد لهم حسنة توضع في  
 الكفة الاخرى فتبقى قرعة فيامر الله بهم الى النار وهذا ان الصنغان هما الذكور ان القرآن صراح في  
 آيات الوزن واما الذين خلطوا فقد ثبت في السنة ان حسناتهم توضع في الكفة النيرة قوسيا تتم في الكفة  
 للمظلمة فان كانت الحسنات اقل ولو اقل قليل او سوات أدخلوا الجنة وان كانت السيئات اقل ولو اقل

قبل ادخل النار الا ان يقول الله هذا ان كانت كباثرهم فيما بينهم وبين الله وأمان كانت عليهم تجبات وكانت لهم حسنات كثيرة فانه يؤخذ من حسناتهم فيرد على المظلوم وان لم يكن لهم حسنات أخذ من سيئات المظلوم فيعمل على الظالم من أوزار من ظلمه ثم يسد بالآ أن رضي الله عنه خصامه ( قوله بالحسنات ) أى بسبب قتلها في اللزنا ورجعها ناهل السيئات ( قوله بالسيئات ) أى بسبب رجعها ناهل على الحسنات ( قوله بما كانوا ) متعلق بخبروا وامام صدرية وما يكتم متعلق بيقظون قدم عليه الفاصلة وقوله يحدون أشار بذلك الى انه ضمن الظلم معنى الجحد فسداهما لياه ( قوله وقد تمكنا كم الخ ) لا بين سبعا نه وما الى عاقبة من اسعمر على الكفر ومن اسعمر على الايمان ذكر ما فاض عليهم من النعم الموجبة للشكر ( قوله ما يش بالياه ) أى باتفاق السبعة لان الياء اصلية اذ هي جمع مبيشة واصلا مبيشة يسكون الياء وكسر الياء واضمها هلت كسر للياء الى الساكن قبلها وأقلت خمسة الياء كسرت ثم قلت الى ما قبلها وحيث كانت الياء في اللزنا اصلية فانها تبقى في الجمع وقرى شدوذا بالهمزة نخر بها على زيادة الياء واصالة الامم واما ان كانت الياء في اللزنا اذمة فانها تكون في الجمع همزة كصحا قف وصحيفة قال ابن مالك

وللزيدة ثلثا الواحد • هزاي برى في مثل كالقلاء

( قوله اسبابا يعيشون بها ) أى تخيون فيها كالأكل والشرب وما به تكون الحياة ( قوله لنا كيد القلة ) أى زائدة لنا كيد القلة والمعنى ان الشاكر قليل قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ( قوله ولقد خلقناكم الخ ) تذكرة لنعمة عظيمة على آدم سارة الى ذرية موجبة لشكرها ( قوله أى اباكم آدم ) أى حين كان طينا غير مصور ( قوله أى صورة ) أى حين كان بشرا يخطيطه وشق حواسه وانما جعل للنفس الكلام على حذف مضاف لاجل ان يصح الترتيب ثم وما ينسب الخلق والتصور للمعاطين اعطاء لمقام الامتثال حقه وتاكيد الوجوب لشكر عليهم بالمرزالي انهم حفظا من خلق ايهم وتصوير له لهما من الامور السارية في الذرية جميعا ( قوله اوتام في ظهره ) هكذا فى نسخة باو وفى اخرى والواو فعل الاولى يكون جوابا تانيا والاصل ان الناس اخطوا فى ثم في هذين اللوحين فنهيم من لم يترك فيها تربية وجعلها بمنزلة الواو واخفى الآ على ظاهرها ومنهم من قال هو الترتيب الزمانى وجعل الكلام على حذف مضاف الى الخلق والتصور ( قوله سجود نعية بالاعتناء ) اشار بذلك الى ان المراد بالسجود التوى وهو الاعتناء كسجود اخوة يوسف وبوبله وقد كان نعية للبلوك فى الامم السا بقوله فلا اشكال وقال بعضهم ان السجود شرعى بوضع الجبهة على الارض لله وآدم قبله كالكبىة ويحتمل ان السجود على ظاهره لآدم وقوله ان السجود لله ليراه كفر بحله ان كان من هوى النفس لا بامر الله ونظير ذلك تعظيم ما شاعر الحج فتمال ( قوله فسجدوا ) أى قبل دخول الجنة واول من سجد جبريل ثم كائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون واختلف فى مدة السجود فقيل لثلاثة وقيل خمسا لثلاثة وقيل غير ذلك ( قوله ابا الجن ) هذا احد قولين والثانى هو بالثاني طين فرقت من الجن لم يؤمن منهم احد ( قوله كان بين الملائكة ) اشار بذلك الى ان الامتلاء متقطع وانه ليس من الملائكة قال فى الكشف انما انصف بعصا للملائكة جمع مسموم فى الآيات احتيج الى استثناءه ويدل على ذلك قوله تعالى الا اليس كان من الجن وقال بعضهم انهم من الملائكة فلا استثناء متصل وقوله تعالى كان من الجن أى فى الفعل والمولود عليه الاول ( قوله ما منكم ) ما استفهامية للتوبيخ على رفع بالاعتناء والجلبة بعدها خير وان فى عمل نصب اوجز لانها على حذف حرف الجر وانفصا منصوب تسجد والتقدير أى شئ منكم من السجود حين امرتكم ( قوله زائدة ) أى لنا كيد معنى التنى فى منكم فهو كما فى ص بهذا وهو الاصل لان القرآن

بالحسنات ( فاولئك هم

المفلحون ) فالتقرون ( ومن

خفت موازينه ) بالسيئات

( فاولئك الذين خسروا

انفسهم ) بصيرهم الى النار

( بما كانوا ياتون بها )

يعصون ( ولقد تمكنا كم )

ياضى آدم ( فى الارض

وجعلنا لك فيها ما يش

بالياه اسبابا يعيشون بها

جمع مبيشة ( فليسلا ما )

لنا كيد القلة ) نشكرون (

على ذلك ) ولقد خلقناكم (

أى اباكم آدم ) ثم صورناكم (

أى صورنا اوتام فى ظهره

( ثم قلنا للملائكة اسجدوا

لآدم ) سجود نعية بالاعتناء

( فسجدوا الا ابليس ) ابا

الجن كان بين الملائكة ( لم

يكن من السا جدين قال

تعالى ( ما منكم ان لا )

زائدة ( تسجد اذ ) حين

( امرتكم قال انما خير منه



خلقتني من أرواحي من  
 طين قال فاهبط منها أي  
 من الجنة وقيل من  
 السموات (فأبكون)  
 يعني (لك أن تفكر فيها  
 فأخرج منها) (أفك من  
 الصغار بن) الذين قال  
 انظروا (أخرى) (إلى يوم  
 يمسون) أي الناس قال  
 أفك من النظرين) وفي آية  
 أخرى إلى يوم الوقت للعلوم  
 أي وقت الفحة الأولى  
 (قال فيما أغويتني) أي  
 بأغواك لي وإياه للقيم  
 وجوابه (لأفك من) أي  
 لبني آدم (صراطك المستقيم)  
 أي على الطريق الموصل  
 إليك ثم لا يتهم من بين  
 أيديهم ومن خلفهم وعن  
 أيامهم وعن شأهم  
 أي من كل جهة فأنهم  
 عن سوله قال ابن عباس  
 ولا يستطيع أن يأتي من  
 فوقهم لئلا يحول بين البعد  
 وبين رحمة الله تعالى (ولا  
 يجسد أكرم ما كرين)  
 مؤمنين (قال أخرج منها  
 مذؤما) بالهمزة ميبأ أو  
 محقونا (مدحورا) مبعدا  
 عن الرحمة (لأن تملكهم)  
 من الناس واللام للاجتماع  
 أو موطة للقيم وهو  
 (لا ملان) جهم منك  
 أجمعين أي منك بذرك  
 ومن الناس وفيه تليب  
 الحاضر على الغائب وفي  
 الجملة معنى جزاءه الشرطية  
 أي من تملك أعذبه

يفسر مضه بضا (قوله خلقتني من أرواحي) هذا المجلد لعل لها من الأرواح لها كما للفسير واليان لا قبلها  
 من دعوى الخيرية (قائلة) قال هنا منك وفي سورة الحجر قال لا بليس مالك أن لا تكون مع  
 الساجدين وفي سورة ص ما منك أن تسجد خلقت يدى الآية اختلاف العبارات عند الكتابة  
 دل على أن العين قد أدرج في مصعية واحدة ثلاث ما ص غائقة الأمر ومفارقة الجماعة والاستكبار  
 مع تحقير آدم وشبهه الخيرية أن النار جسم لطيف نوراني والطين جسم كثيف ظلامي وما كان لطيفا  
 نورايا خيرا كما كان كثيفا ظلاما نورايا كان ما صحيح به على به باحلال لكون الطين فيه منافع كثيرة وفوائد  
 حجة ووقوف عليه نظام العالم لأحياجه إليه ولما ينشأ عنه من الثبات ولما لا الذين هاهنا العالم السفلى  
 والمارضا قليلا ولا يتوقف عليها نظام العالم الوجود كثيره غير محتاج لها ولا لا يسوى بهارد عليه الملوك  
 باشتع روجا بهجواب السائل المختص للتكثير بقوة قاهر طينها لما يكون لك أن تفكر فيها الآية (قوله)  
 قال فاهبط منها) الفاء ترتيبا على ما ظهر من غائقة العين (قوله أي من الجنة) أي وعليه بقى في  
 السموات خارج الجنة (قوله وقيل من السموات) أي لم يبق له استقرار في العالم العلوى أصلا (قوله أن  
 تحسب فيها) أي ولا غير ما فنى الكلام كغناء لأن الكبر مذموم مطلقا (قوله الذين) (تفسير  
 للمصنفين من المصنفين وهو لا تتعقل والضمير (قوله قال انظروا) لما كره الذين إذا فقه الموت طلب  
 البقاء والخلود إلى يوم البعث ومن المعلوم أن الموت بعده فقصد استمرار الحياة في الدنيا والآخرة  
 فأجاب به الله على مراده بل أمهله إلى الفحة الأولى ولا يجامه من الموت ولا من العذاب (قوله أي وقت  
 الفحة الأولى) أي لا وقت الفحة الثانية التي طلبها العين (قوله قال فيما أغويتني) (أغ) غرضه بهذا أخذ  
 تار منهم لا ملاطرو وقت بسببهم أحب أن يقتل منهم أخذ بالنا (قوله وإياه للقيم) أي وما مصدرية  
 وما بعدها مسبوكة بإيشة قول للفسر أي بأغواك لي ويصح أن تكون السببية (قوله أي على الطريق  
 (أغ) إشارته إلى أن صراط مستو على نزاع الغافض (قوله من بين أيديهم ومن خلفهم) أي من الجهات  
 التي ستأد الهجوم منها وهي الجهات الأربع ولذلك لم يذكر التوق والصمت وأما التوق فلو كان لم يمكنه أن  
 يحول بين البعد ورحمة به كآلة ابن عباس وأما الصمت فكيفه لا يرضى أن يأتي من ذلك ويكره أن يأتيه من  
 أمام وخلف ويضعف في الخمين واليسار لحفظ الملوك وذكر بعضهم حكمة أخرى لعدم عيجه من تحت  
 لكون الآية (قوله من تحت ما يريد الأزعاج وهو يراد باللفظ النواية الأولى اقرب وأما مدى الفصل في  
 الأولين من الأبد إلى الآن شأن الوجه منها بخلاف الآخرين فالآية قنهما كالتعريف اليسار (قوله)  
 ولا يجسد أكرم ما كرين) يجعل أنهم الوجودان بمعنى اللقاء فيسمى لواحد شاكرين حال ويجعل  
 أنه بمعنى العلم فيسمى لاثنين (قوله قال أخرج منها مذؤما) فكيف لا تقدم والمذؤم بالهمزة من ذأمه بذأمه  
 ذأما إذا به يومته أي أخرج محقوتا ما بأعليك (قوله مبعدا عن الرحمة) أي لأن البحر الطرد والاباد  
 يقال دحرو دحروا ودحورا ومنه قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وحما حالان من قائل  
 أخرج (قوله واللام للاجتماع) أي داخلة على المبتدأ فمن أمم موصول مبعدا أو تيمك صلتته ومنهم من يمتلئ  
 بيمك وقوله لا ملان جواب قسم محذوف بدقوله منهم والقسم وجوابه على رفع خبر المبتدأ (قوله أو  
 موطة للقيم) والتقدير بواقتلن تيمك ومن أمم شرط مبعدا ولا ملان جواب القسم للدلول عليه بلام التوطئة  
 وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسد (قوله وفيه تليب لخاصر) أي وهو أليس وقوله على  
 الغائب أي وهو الناس (قوله وفي الجملة) أي وهي لا ملان وقوله معنى جزاءه من أي على كونها شرطية

وقد بره أعذب (قوله) وبأدم) قد بر المفسر قال فبيد أنه مطوف على أخرج مسلط عليه عامه عطف قصة على قصصه يصرح عطفه على قوله ثم قلنا الملائكة اسجدوا فيكون مسلط عليه قلنا وبر ما كل هذا أقرب من حيث للثابت والاول أقرب من حيث قرب المطوف من للمطوف عليه وهذا القول بمحمل أنه واقع من الله بما شره أو على لسان ملك (قوله) تأكيد للضمير في (اسكن) أي وليس هو الفاعل لأن فاعل فعل الأمر واجب الاستدراك وقوله يحطف عليه وزوجك جواب عما قاله أي بالغصير للتفصيل (قوله) حواء) سميت بذلك لأنها خلقت من حي وهو آدم وذلك أن آدم لما أسكن الجنة مشى فيها مستوحشا فلما نام خلقت من ضله القصر من شدة الابس ليسكن إليها وبأنس بها فلما استيقظ ورأها مال إليها قالت له للملائكة مه يا آدم حتى تؤدي مهرها فقال ولمهرها فقالوا ثلاث صلوات أو عشر من صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن قلت أن شرط للهر أن يكون معمولاً وهذا ليس بمعمول أجيب بل هذا الشرط في شرع محمد لم يكن في شرع آدم وأيضاً الأمر هو الله وهو يحكم لا معقب لحكمه وبأن من خصاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زوج بلامهراً أصلاً فلما كان هو الواسطة في ذلك عند كان هو المبادىء لها وما كان خصوص الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لكل أحد حتى إليه آدم وأمر الله آدم بالسكن في الجنة قيل دخول الجنة فهو جبهه الخطاب لحواء باعتبار اتفاق علم الله بها قائماً لم تكن خلقت آنذاك وقيل بدو السخول وهو المعتمد وعليه فيكون المراد من الأمر بالسكن الاستمرار (قوله) فكل من حيث شئنا) أي في أي مكان وفي الكلام حذف بـ من والأصل فكل من ثمارها حيث شئنا وترك رغداً من هذا كفاء بذكره في البقرة وأنى بالله ما هو في البقرة والواو قلنا وإشارة إلى أن كلام من الحرفين بمعنى الآخر وقيل أن الواو قيد الجمع للطلق والثاء قيد الجمع على سبيل التقييد فالمراد من الثاء نوح وداخل تحت المفهوم من الواو فلا منافاة وإذا كرهه شيخ الإسلام من الجواب بيد كما قدم لنا في البقرة فانظره في شيء آخر وهو أنه وجه الخطاب أولاً لا آدم وإنما لها وحكمة ذلك أن حواء هي السكينة تأملاً بآدم فوجه الخطاب في السكينة لا آدم وإما في الأكل من حيث شأنا والنهي عن قرآن الشجرة فقد أشركا فيه فلذا وجه الخطاب لهما بما (قوله) ولا تقربا) يقال قربت الأمر أقر به من باب نصب وفي لغة من باب فعل قرأ بالأكسر فليصا ودابته وحيلند يكون النهي عن القرب بأن يبلغ من النهي عن الأكل ما يصل (قوله) وهي الخطة) وقيل الكرم وقيل الثين وقيل البلع وقيل الأخرج والمشهور ما قاله المفسر (قوله) من الظالمين) أي لا تقسما (قوله) فوسوس لها الشيطان) الوسوسة الحديث الخفي الذي يلقى الشيطان في قلب الإنسان على سبيل التكرار أن قلت إن الانبياء معصومون من وسوسة الشيطان وظاهر الآية يقتضي أن الشيطان وسوس لا آدم أجيب بأنه لم يباشر آدم بالوسوسة إنما يباشر حواء وهي باشرت آدم بذلك قال عبد بن قيس ناداهم به يا آدم! كلت منها وقد نهيتك قال اطعمتني حواء قال اطعمتني قالت امرئي الحية قال للحيمة! امرئتها قالت امرئي ابليس قال الله إنا نت حواء فلا دميكل كل شهر كما ادعت الشجرة وإما أنت يا حبة قاطع وجليك قمصين على وجهك وليشدخن رأسك كل من لفيك وإما أنت يا ابليس فلنكون قلت كيف وسوس لها وهو خارج الجنة أجيب بأن وسوسه وإن كانت خارج الجنة فلا أنتم وأوصلت لها بقوله جعل الله على ذلك أو أنه تميل على دخول الجنة بدخوله في جوف الحية وسوس لها وقوله للشيطان من شاطم بمعنى استحق أو من شطن بمعنى بد (قوله) ابليس) من ابلس أو إبلاص بمعنى يالس لأنه آيس من رحمة الله وقد قدم في البقرة

(و) قال (يا آدم اسكن أنت)  
تأكيد للضمير في اسكن  
يحطف عليه (وزوجك)  
حواء بالمد (الجنة فكل من  
حيث شئنا ولا تهر با هذه  
الشجرة) إلا كل منها وهي  
الخطة (فكلوا من  
الظالمين فوسوس لها  
الشيطان) ابليس

(ليدي) يظهر (لها)  
 ماوروى) قول من  
 للواراة (عنهما من سواتهما  
 وقال منها كاربكا عن  
 هذه الشجرة (ال) كراهة  
 (ان تكونا ملكين) وقرئ  
 بكسر اللام (او تكونا من  
 الخالدين) اى بذلك لازم  
 عن الاكل منها كما في آية  
 اخرى هل ادلك على  
 شجرة الخلد ولك لا يبل  
 (وقاسمها) اى اقسم  
 لهما بالله (انى لكان  
 الناصحين) في ذلك  
 (فدلاهما) حطما من  
 منزلتهما (بخرود) منه  
 (فلما ذاقا الشجرة) اى  
 أكلتا منها (بدت لهما  
 سواتهما) اى ظهر لكل  
 منهما فيه وقيل الآخر  
 وديره وسمى كل منهما  
 سواة لان انكشافه بسوء  
 صاحبه (وطفعا بخصفان)  
 اخذا يلزقان (عليهما من  
 ورق الجنة) ليستتر به  
 (وناداهما رجبهما الم  
 انهما عن تلكا الشجرة  
 واقل لكانا الشيطان  
 لكما عدو ميين بين  
 السداوة والاستفهام  
 لتضري (قالا بنا خلطنا  
 اهنسا) بمعصيتنا

جملة اسماؤه فانظرها (قوله ليدي لها) هذا من جملة أغراضه في الوسوسة ففكون اللام للتعليل ويعمل انها  
 لما قيل وان غرضه في الوسوسة خصبوس غضب الله عليهم ما وطرد هلمن الجنة (قوله ماوروى عنهما) اى  
 غطى وسر عنها واختلف في ذلك الباس قليل غطاء على الجسد من جنس الاظفار فترفع عنها وبقيت  
 الاظفار في اليدين والرجلين قد كرتوزة وتوا عاوا تلك قالوا ان النظر للاظفار في حال الضحك يقطعه  
 وقيل كان نورا وقيل كان من ثياب الجنة (قوله فوعلى) أشار بذلك الى ان الواو الثانية يقرأ بالفتح ولا  
 يجب قلب الاولى همزة وانما يجب لو كانت الثانية أصلية (قوله من سواتهما) اى عورتاهما سميت بذلك  
 لان كشفها يسي صاحبا (قوله وقال منها كاربكا) معطوف على وسوس يانه (قوله الا ان تكونا ملكين)  
 يفصح اللام اى لم ينهكما عن الاكل منها الا كراهة ان تكونا من المللكة او تكونا من الخالدين في الجنة  
 قالنى الذى ادعاه لهما ان الاكل منها سب لان يكونا من المللكة وسب الخلد فيها (قوله كراهة) أأما  
 المصيران الاستثناء مفرغ وهو مفصول من اجله فقدره البصريون الا كراهة كانت تكونا بالغ وقدره  
 الكوفيون ان لا تكونا وقد ير البصريون اولى لان اخبا الاسم احسن من اخبار الحرف (قوله وقرئ)  
 بكسر اللام) اى شذوا وقرئ به قوله تعالى في موضع آخر هل ادلك على شجرة الخلد ولك لا يبل  
 فملك بالضم يناسب تلكا بالكسر (قوله اى وذلك) اى احدا الامر ين وقوله لازم اى ما شئ عن الاكل  
 منها وقضية هذه الآية على قراءة الكسر عدم اجتماع الامرين وقضية الآية الاخرى وهى هل ادلك على  
 شجرة الخلد ولك لا يبل اجتماعهما واجب بان او بمعنى الواو وحكمة ترغيب ما في المللكة وان المللكة  
 خصوا باقرب من العرش ولهم المنة عند الله (قوله وقاسمها) معطوف على فوسوس لهما الشيطان وانما  
 اقسم لهما لاجل تاكيدهما لانهما أول من حلف كما يدل هواول من عصى الله مطلقا (قوله اى اقسم  
 لهما بالله) اى وقيل ان منه القسم فلما علقا بغير ذك والالواق ليست على يابها لان الحجاب هو فقط  
 (قوله فى ذلك) اى ما ذكر من كونهما يلحقان بالمللكة و يكونان من الخالدين (قوله فدل لهما) التذلى  
 التزول من اعل لاسفل (قوله حطما من منزلتهما) اى الحسية لان غروره تسبب عنه نزولهما من الجنة  
 الى الارض لا للمنوية بل منزلتهما عند الله لم تنقص بل ازادت (قوله خرود) الباء سببية والخرود تصوير  
 الباطل بصورة الحق (قوله فلما ذاقا الشجرة) من اللقواق وهو تناول الشئ ليعرف طعمه وفيه اشارة الى  
 انها لم يتاولا منها كثيرا لان شان من ذاق الشئ ان يقتصر على ما قل منه (قوله بدت لهما سواتهما) اى  
 سقط عنهما لباسهما فبدت الخ (قوله وديره) اى الاخر وما دبر نفسه فلا يظهر له الا ان التفت له وما داه  
 (قوله يسوء صاحبه) اى يوقعه في السوء (قوله وطفعا) من باب طرب اى شرعا واخذ (قوله بخصفان)  
 من خصف النمل خرز زو للراذيلزقان بعضه على بعض لاجل السرقة (قوله عليهما) اى القبل والدير (قوله)  
 من ورق الجنة) قيل ورق التين وقيل ورق اللوز (قوله وناداهما رجبهما) يعمل على لسان ملك او بشارة  
 (قوله الم انهما) ما تقص لنداء فلا عمل من الاعراب او قول قول عذوف والقدره قال الم انهما  
 الخ (قوله واهل لكما) اى كافى آية طه قلنا يا آدم ان هذا عدوك ووزيجه الآية (قوله بين السداوة) اى  
 حيث امتنع من السجود له ورضي بالطرود اليه (قوله استفهام تقرر) اى وهو حمل الخطاب على الاقرار  
 ولنى اقر بذلك على حد الم شرحك صدر لك (قوله قالا بنا خلطنا غستا) هذا اخبار من الله عن آدم  
 وحواء باعتبارهما وتعمهما على واقع منهما وانما عاتبهما الله على ذلك وان كان ليس بمعصية حقيقية لان  
 حسات الاراسيات المتقر بين وليس ذلك بما دح في عصمة آدم لان للمصالح على الانبياء تعدا لخالها واما  
 الخطا في الاجتهاد والنسيان الزماني فهو جائز عليهم ونظير ذلك ما وقع في قصة نبي الدين حيث سلم رسول

الله من ركنين فقال هذوالدين أقصرت الصلاة ثم نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن فقال بل  
بعض ذلك قد كان الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنس ولكن أسي لأن من وجعته الأكل  
من الشجرة مما ترتب على ذلك من ريب ودواخل وغمارة الدنيا قانساه الله لاجل حصول تلك الحكمة الباقية  
فمن نسب الصمد والتجبر لأدم فقد كفر كأنه من قبيحته اسم الصبان فقد كفر بمصداقه آية وعصى آدم  
ربه فعزى فخلص من ذلك أن يقال إن مصيحه ليست كالصاحي وقد تم تحقيق هذا المقام في سورة البقرة  
فانظره (قوله وإن لم تغف لنا) شرط حذف جوابه اكتفاء بجواب القسم (قوله) بما اشتغلنا عليه من  
ذريرتك أي فهذا هو وجه الجمع في الآية وقيل إن الجمع باعتبار آدم وحوله والحية والبليس ويكون  
قوله بمضكم لبعض عدو باقى على ظاهره لأن البليس والحية عدو لا آدم وحواه (قوله) مكان استقرار  
أي وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان والمكان الذي يدفن فيه (قوله) قال فيها نحيون) أصله  
نحيون كقضيون نحر كتياء الماء ثمانية وضع عليها قلبت قائم حذف لا لتقاء الساكنين (قوله) بالبناء  
للفاعل الخ أي في نخرجون واما نحيون ونموتون للفاعل لا غير (قوله) يا أي آدم لما قدم قصص آدم وحواه  
ومالهم به عليهم ما وقتل الشيطان لهم ما خاطب أولاد آدم عموما بعد كبر سنهم عليهم وحذرهم من اتباع  
الشيطان لأنه عدو لا بهم والدعاة للآباء متصلة بالبناء (قوله) قد أنزلنا عليكم لباسا أي أنزلنا  
أسبا بمن السماء وهو المطر فيلشاعته الثياب الذي يكون منه لباس كالظن والمكان وتعيش به  
الحياة التي يكون منها الصوف والشعر والوبر والخرير (قوله) سواكم أي عورتكم أي فوئمة  
(قوله) وريشا مطوف على لباسا وغيره بالريش لأن الريش زينة الطائر كان لباس زينة  
الإنس والجنس والمعنى أن الله تعالى من على أي آدم ٣ لباسين لباسا يورى سواكم وهم لباسا يراها أي زينة  
ويصحب أن يكون مطوقا على يورى فيكون وصف لباس يشيع كونه يورى سواكم  
وكونه زينة أكثر ويؤمنه الآية أن ليس لباسا في تنغير من مذهب والمراد بالزينة الخفاف والشرح  
وهذا أنصح القصد بأن لم يقصد الشعر ولا السجب بها كان التقشف في لباس غير منموم أن كان  
خاليا من الأغراض الفاسدة بأن لم يقصد به دعوى الولاية أو الظاهر أو الفخر لاجل أن يصدق عليه والجملة  
فالمدار على حسن القصد تحمل بالثياب أو تخشن فيها وفي هذا المعنى قال بعضهم

ليس الصوف ليس الصوف والخلق \* بل الصوف حسن الصمت والخلق  
قالس من اللبس ما غفارت وتم \* جمع الظلام وأجر الجمع في النسق  
فرب لباس الله يساج مشغله \* حب الذي خلق الإنسان من علق  
وصكم في لباس الغيش تحسبه \* فاج ذلك عند المارقين شقى  
فان ذلك لم يحسبه ملبسه \* وذاع اللبس ماسور فلم يبق

(قوله) لباس التقوى أي اللباس منها أو بالاشعة عنه (قوله) العمل الصالح أي المتبعي من الذنوب لأن  
الإنسان يكسب من عمله يوم القيامة (قوله) خير من حلة ذلك خير أي فاسم الإشارة تبدأ ثان وخير خير  
والجملة من البعد الثاني وخير خير الأول واسم الإشارة عائد على قوله لباس التقوى وإنما كان خيرا  
لأنه يسر من فضائل الأخلاق في الحديث أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم  
وأعمالكم فإذا كان كذلك فينبغي للإنسان أن يشغل بصفين ظاهره بالأعمال الصالحة وباطنه  
بالإخلاص فانه هل نظر الله منه ولذلك قال الماروف البكري المي زين ظاهري بماتل ما أمرتني به  
ونهيته عندي بنصري بالأسرار وعن الأغيار قصته (قوله) ذلك من آيات الله اسم الإشارة عائد على

(وإن لم تغف لنا وترحمنا  
لكنن من الخاسرين قال  
اهبطوا) أي آدم وحواه  
بما اشتغلنا عليه من ذريتنا  
(بمضكم) بعض الذرية  
(لبعض عدو) من ظلم  
بعضهم بعضا (ولكم في  
الأرض مستقر) مكان  
استقرار (ومعنا) تنجح (إلى  
حين) تنقضي فيه أجالكم  
(قال فيها) أي الأرض  
(نحيون وفيها نموتون  
ومنها نخرجون) بالبعث  
بالبقاء للفاعل والمفعول  
(يا أي آدم) قد أنزلنا عليكم  
لباسا أي خلقناه لكم  
(يورى) يسر (سواكم)  
و ريشا) هو ما يجعل به  
من الثياب (ولباس التقوى)  
العمل الصالح والسمت  
الحسن بالنصب عطف  
على لباسا والرفع مبتدا  
خبره جملة ذلك خير ذلك  
من آيات الله) دلائل  
قدرته (لهم يذكرون)  
فيؤمنون

٣ قوله لباسا يورى  
سواكم الخ هكذا في النسخ  
التي بأيدينا وبعبارة  
الزخشرى أي أنزلنا عليكم  
لباسين لباسا يورى  
سواكم ولباسا يزبنكم اه

فيه التفات عن الخطاب  
(يا بني آدم لا يفتنكم)  
يفتنكم (الشیطان) ای  
لا تتبعوه ففتنوا (کا  
أخرج ابو یکم) ففتنه  
(من الجنة یخرج) حال  
عنها لباسها لیربها  
سواهما انه) ای الشیطان  
(یرا کم هو قبیله) جنوده  
(من حیث لا ترونهم)  
للطافة اجسادهم او عدم  
ألوانهم) (انجلنا الشیاطین  
اولیاء) اهلنا وقرناء  
(للذین لا یؤمنون) واذ  
قلوا فاحشة) کالشرك  
وطوائف بالیت عراة  
قالین لا یطوف فی ثیاب  
عصینا الله فیها فنهوا عنها  
(قالوا وجدنا علیها آیة) انه  
قاقد ینابهم (والله امرنا  
بها) ایضا (قل) لهم (ان الله  
لا یامر بالفساد) اقولون  
علی الله مالا نعلمون) انه  
قاله استفهام انکار (قل  
امر ربی بالقسط) العدل  
(واقیموا) مطوف علی  
منی بالقسط ای قال  
اقسطوا واقیموا أوقبله  
قابلقوا مقدرا (وجوهکم)  
الله (عند کل مسجد) ای  
اخلصوا له سجدکم

الیاس المنزل باقسامه (قوله فيه التفات عن الخطاب) ای وكان مقتضى الظاهر لعلكم تدكرون ونكتته  
دفع التقل في الكلام (قوله يا بني آدم) لما ذكرهم نعمة الیاس نهيهم على ان الشیطان حسود وعولمكم كما انه  
حسود وعولم الیاس (قوله لا يفتنكم الشیطان) هو نهيهم لمصور توفى الحقیقة تهی لبني آدم عن الاصفاء  
لقتته وایاها عقیس المراد تهی عن تسلطه اذ لا قدر خلقوا علی منع ذلك انه قضاهم بل المراد التهی  
من اللیل والی ذلك اشار بقصر بقوله ای لا تبوءه ففتنوا (قوله لا تخرج) الکاف بمعنى مثل صفة  
للمصدر محذوف وللمصدر یتسبك مع ما بعدها بمصدر والتقدير فتنتم مثل فتنة اخرج ابو یکم والجامع  
بینهما زوال التمسك فی كل (قوله ابو یکم) ای آدم وحواء (قوله یفتنه) بالیاء سبیه (قوله حال) ای من  
أبو یکم ومن ضمیر اخرج وكل صحیح فان الجملة مشعلة علی ضمیر الیون وعلى ضمیر الشیطان واسناد  
الزنج الیه باعتبار كونه سبیا فیہ والزنج أخذت فی سرعة وقوته من قولته تالی تخرج الیاس کانهم أجاز  
تخل مقعر وقیه اشارة إلى ان من اتبع الشیطان تزول منه سرعة وقوته وأن المقصود حكاية الحال  
الماضية استحضار الصور والجمیة (قوله انه یرا کم) تلیل للتمحيز من الشیطان للالزام للشیء كما نه قبل  
قاخذوه ولا نه یرا کم (قوله وقیله) مطوف علی الضمیر للتصل فی را کم تأتي بالضمیر للتفصل وان  
كان قد حصل الفصل بالكاف زيادة فی التفصاح والقبیل اسم للاجتماع من شات الخلق وذلك فسر  
بالجنود والقبیلة الجماعة من اب واحد (قوله من حیث لا ترونهم) من ابدانية وحيث ظرف مكان  
والتقدير انه یرا کم یرى یتمتع آمن مكان لا ترونهم فی (قوله للطافة اجسادهم) ای قاسمهم كالهلواء  
نلمه وخصفه ولا تراه للطافته وعدم توفیه هذا وجه عدم یرى یطامه وألوه یرى بهم لتلك كثافة  
اجساد قاتلوننا وأمریة بعضهم بعض فحاصلة القوة فی ابصارهم وهذا حیث كانوا بصورتهم  
الاصیلة وأما اذا تصوروا بغيرها فزعم لان الله جعل لهم قدرة علی التشكل بالصورة الجمیة او الغیسة  
وتحكم علیهم الصورة کافی الا حادیت الصیفة فلا یست علی عمومها والفرق بینهم و بین الملائكة  
ان الملائكة لا یتشككون الا فی الصور الجمیة ولا تحكم علیهم بخلاف الجن وقد ورد ان الشیطان یجری  
من ابن آدم جری الدم وجعلت صدور فی آدم مساكن لهم الامن عصمه الله قال تالی الذی یسوس  
فی صدور الناس فیهم یرون فی آدم یزاد لهم لا یرونهم قال مجاهد قال الیاس جعل لنا ربیع نری ولا نری  
وتخرج من تحت الثری و یسود شیخنا شابا وقال مالك بن دینار ان عدوا یراك ولا تراه لشدة بغاهاة  
الامن عصمه الله (قوله انجلنا الشیاطین اولیاء) ای صیرناهم أعوانا لئلا یفر المؤمنین ومکنناهم من  
أغوائهم فحزروا منهم (قوله واذنا فوا فاحشة) هذه الآية نزلت فی كفار مکة كانوا یطوفون عراة  
رجلهم بالهار وسأؤم باللیل فكان احدهم اذا قدم حاجا او معتمرا یقول لا یبغی ان اطوف فی ثوب  
قد عصیت فیہ ربی فیقول من یرى زارا فان وجد والا طاف عراة یا واذ فرض وطاف فی ثیاب قسه  
ألقاها اذا قضی طوافه وحرما علی قسه (قوله قاتلوا ووجدنا الخ) ای عصمتهم یذنب الامرین تقلید  
الآباء والافتراء علی الله (قوله قل ان الله لا یامر بالفساد) ای ردقنا تم الثانية وقرکه رد الاولى  
لوضوح نسادها (قوله اقولون علی القسط) ای لا تمکنتم سمعوه مشافهة ولم تأخذوه عن  
الانباء الذین هم وسط بین الله وخلقه (قوله استفهام انکار) ای وتو یخ وفيه منی النبی (قوله)  
مطوف علی منی بالقسط) دفع بذلك ما قال ان قوله امر ربی بالقسط خیر وقوله واقیموا انشاء  
ولا یصح عطف الانشاء علی الخیر فاجاب بجموع الاول ان اقیمو مطوف علی المنی والتقدير قال  
اقسطوا واقیموا الثاني ان الكلام فیہ حذف والتقدير قل امر ربی بالقسط قابلقوا واقیموا (قوله ای)  
اخلصوا المسجودکم) ای صلاتکم فیہ تسمیة لكل باسم اشرف اجزائهم لان اقرب ما یكون المبدن رب

وهو ساجد (قوله وأدعوه عطف عام (قوله) كأبد أكرم تدورن) كلام مستأنف مسوق للرد على منكري  
البعث أي يبيدكم أحياء أي بالارواح والأجساد بيننا (قوله) فربما معقول لمهدي  
وفر بالقائي معقول لمقدم قيل الاشتغال موافق للحن والتقدير وأضل فرقا حق عليهم الفضلة  
أي ثبت في الأزل ضلالهم (قوله) انهم اتخذوا علة لقوله حق عليهم (قوله) ويحسبون انهم مهتدون أي  
يظنون انهم على هدى والحال انهم ليسوا كذلك (قوله) يا بني آدم الخ) سبب نزولها كما قال ابن عباس  
أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عزائر جبال بنهار والنساء الليل يقولون لا تطوف في ثياب عصينا  
الله فها كانوا لا يكون في أيام حجهم الا قوتا ولا يكون لهما ولا نسبا يعظمون بذلك حجهم فهم  
المسلمون ان يفعلوا كعلمهم (قوله) أي ما يستعزرونكم) راعى في هذا الخل سبب القول واصل الواجب  
وعوم اللفظ يفيد ان المطالب في الصلاة والطواف ومشاهد الخرج من الثياب كاهو للندوب شرعا  
تأمل (قوله) عند كل مسجد) المسجد في الاصل موضع السجود ثم أطلق وأريد منه قس الصلاة  
والطواف من باب تسمية الحال باسم الحال والسمية بموضع التثاقل ينحصر في السبب قاله يبنى للامة  
البحر في الثياب عند حضور مشاهد الخرج عن القدرة (قوله) وكواواشروا أي من الخل فانه رأس  
التقوى (قوله) ولا تسرفوا أي بان تحرموا الخل كما كانوا يفعلون من امتناعهم من اللحم والدم وتعملوا  
الحرام او تجاوزوا الحد في الاكل والشرب كالصقي في ذلك والاكثر للمرضى في الحديث  
ما لمّا بن آدم وعاء شراب من طهوان ما زاد على ثلث البطن لا يصود على الشخص الا بالضرر قاله  
الحديث اصل كل داء اليد قوهي ادخال الطعام على الطعام قاله تاسيب ان لا يأكل حتى يجوع  
وان يقوم ونفسه تشتهي الطعام فان ملك النفس عن الاسراف في اللباس اكود دليل على  
ملكها عن الحرام (قوله) انه لا يجب للمسلمين أي بما يقسم على ذلك ولا يرضى فليهم (قوله)  
انكارا عليهم أي وتوبيخا لمسوحيت كان انكارا فلا جواب له (قوله) التي اخرج لبياده أي التي  
خلقها لهم من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالخرير والصوف ومن المادن كالبروك وكلها  
جائز للرجال والنساء ما عدا الخمر راخلاص للرجال فانه يحرم عليهم ما عدا ما دام خلط بالخرير وغيره  
فيه خلاف بين العلماء بالكرها هو الحرام والجزا والمستخدم الحرمه (قوله) قل أي اني ينتمن  
الثياب والطيبات من الرزق (قوله) لا يستحق أي الاصل وأما شاركه فيهم لهم فهو بطريق التبع  
وهذا جواب عما قال ان المشاهدين الكافر يستمتع بالزينة والسلاسلات كثر من المسلم فكيف يقال  
انها الذين آمنوا في الحياة قاله يا فاجب بما ذكره يؤيد هذا المعنى قوة تعالى واقل ابراهيم رب اجل  
هذا بلدا آمنوا ورزق اهلهم الثمرات من آمن منهم باق اليوم الآخر قال من كفر فامته قليلا الآية بلدا  
لا ياقبون عليها لان الله خلقها لهم بطريق الاصابة ليستعينوا بها على طاعته وتوكله اذا عذمت المؤمنين  
في آخر الزمان تقوم القيامة اذ لم يبق مستحق للنعيم (قوله) خاصة بهم أي لا يشاركهم فيها غيرهم (قوله)  
بالرفع أي خبر ثان (قوله) والنصيب حال أي من التضمير في الخير في الحذف والتقدير بهي كائنه للذين  
آمنوا في الحياة قاله نياح كونها خاصة لهم يوم القيامة وانما كانت خاصة للمؤمنين يوم القيامة لان رحمة  
الله تغفر ما يؤمنون وغضبه بتفرد الكافرين قال تعالى وامتنوا اليوم ابا الجحرمون (قوله) كذلك فصل  
الآيات أي نيتها بوضوح في غير هذا الموضع مثل التفصيل والوضوح في هذا الموضع (قوله) تقوم  
يعنون أي انه مستحق للمعاشرة (قوله) فانهم للمتقين بها أي وغيرهم لا يبا بدولا يخاطب (قوله) كما نأ أي  
القتل وسلب الاموال وما نأ انواع القس بالجارحة (قوله) أي جهازا وسرها للرد الجهر للناسي الظاهرية  
كالقتل وشرب الخمر والسر للناسي الباطنية القلبية كالسج والكبر والرياء (قوله) والنام عطف عام

هو الظالم (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به بشراكة) (سلطانا) حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون) منه (ساعة) ولا يستقدمون (عليه) (يا بني آدم) فيه ادغام نون (الشرطية في ما للزبد) (يا تينكم) رسل منكم يقصون عليكم (آياتي) فمن اتقى (الشرك) (وأصلح) عمله (فلاخوف) عليهم ولا يمزعنون (في الآخرة) (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا وتكبروا) (عنها) فلم يؤمنوا بها (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (من) (أى) لا أحد أعظم من افترى على الله كذبا) (بنسبة الشريك) (والله إليه) (أو كذب بآياته) القرآن (أولئك يأنهم) يصيبهم (نصيبتهم) عظم (من الكتاب) (ما كتب لهم في الوح المحفوظ من الرزق ولا أجل وغير ذلك) (حتى إذا جاءتهم رسلنا) (أى) لللائكة (يعرفونهم) (قالوا) لهم (تبعنا) (أين) ما كنتم تدعون) (تسجدون) (من) دون الله قالوا أضلوا) (ناجوا) (عنا) فلم نرم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت (أنهم) كانوا كافرين

على خاص وما بعده عطف خاص على عام لم يرد إلا ههنا بشأنه (قوله هو الظالم) (أى) الناس أما القتل أو سلب الأموال أو التكلّف في أعراضهم أو غير ذلك وقوله بشر الحق إيضاح لمضى البنى فهو صفة كاشفة (قوله) ما لم ينزل به سلطانا) ما نكوة بمعنى شيء أى شيئا سواه تعالى (قوله حجة) أى دليل لا يدل إلا بالوحدانية الله بطل الشرك فيه (قوله وغيره) أى كصليب الأهرام يدخل في ذلك للخلق بالكذب (قوله ولكل أمة أجل) (أى) لكل فرد من أفراد الأمة (قوله مدة) (أى) وقت معين (قوله ساعة) (أى) شيئا قليلا من الزمن فالمراد بالساعة الساعفة الزمانية وقوله لا يستأخرون جواب إذا وقوله ولا يستقدمون مستأنفا أو معطوف على الجملة الشرطية ولا يصح عطفه على قوله لا يستأخرون لأن الملتصق على الجواب جواب وجواب إذا بشرط أن يكون مستقبلا والاستخدام بالنسبة لغيره لا أجل ماض فلا يصح ترتيبه على الشرط (قوله يا بني آدم) هذا خطاب عام لكل من لآدم عليه ولادة من أول الزمان لا غيره ولكن المقصود من كان في زمته صلى الله عليه وسلم وفي هذه الآية دليل على عموم رساله لأن الله خاطب من أجله عموم بنى آدم (قوله) في ما للزبد) (أى) التكايد (قوله يا تينكم) فعل الشرط مبنى على الفتح لا نصاصة بكون التوكيد التثنية على محل جزم ومجمل فن اتى على خالدون جواب الشرط والرابط محذوف تقديره فمن اتقى منكم ومن يعمل ان تكون شرطية واتى فعل الشرط ومجمل فلاخوف عليهم جوابه يعمل انما هو صولواتى صلواتها ومجمل فلاخوف عليهم خبرها وقرن بالقاء لمساق للمبتدأ من معنى العموم (قوله منكم) (أى) من جنسكم (يا بني آدم) وانما كن من جنسهم لانه اقطع لذمهم وحسنهم (قوله يصبون) (أى) يقرؤون ويحسون (قوله آياتي) (أى) القرآن وغيرها (قوله فمن اتقى الشرك) (أى) ان المراد بالحق هنا التقوى العامة وهى اتقاء الشرك بالآيات ان قرينة قوله وأصلح واعل منها تقوى الخواص وهى ترك المعاصي واعل منها ترك الأغيار وهى كل مثل عن الله وهذه ملزمية لما اشار اليه في قوله ولو خفرت لى في سواك ارادة • على خاطرى يوما حكمت بردنى

(قوله وأصلح عمله) (أى) بان ترك المعاصي أو كل مثل عن الله فهو صادق بقوى الخواص وخواص الخواص (قوله في الآخرة) (أى) وما فى الدنيا فلا يخافهم الخوف ولا الحزن لذ كرم الموت وحوال الآخرة ولو جاءتهم البشرى من الله فالخزى دأب الصالحين فى الدنيا لزيادته درجاتهم (قوله فلم يؤمنوا بها) (أى) أشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف أى تكبروا عن الإيمان بها (قوله أى لا أحد) (أى) أشار بذلك الى ان الاستغناء ما نكارى بمعنى التنى (قوله بنسبة الشريك) (أى) الباء سببية وللمنى لا أحد أعظم من افترى على الله كذبا بسبب نسبة الشريك ككفار ما كحيت أشركوا مع الله الأصنام والنصارى واليهود حيث نسبوا له الولد (قوله أو كذب بآياته) (وأن) لم ينسب للشريك لانه لا يلزم من التكذيب بالآيات نسبة الشريك له ولما نسبة الشريك فيلزم منها التكذيب بالآيات (قوله أولئك يأنهم) (أى) فى الدنيا (قوله من الكتاب) (أى) اجدلية متصلة بمحذوف حال من نصيبهم وقوله مما كتب لهم بيان النصيب (قوله من الرزق) (أى) على حسب من معة وضيق وكونه من حلال أو حرام وقوله ولا أجل (أى) من قصر أو طول وقوله وغير ذلك (أى) كامل وكان ذلك مكتوب فى الوح المحفوظ مكتوب فى صحف الملائكة وهو حق بطن أمه فحصل ان ما قسم فى الحياة الدنيا لا يبره كفرو ولا اسلام (قوله حتى إذا جاءتهم) (أى) ما جئوا به لاجرة (قوله للملائكة) قيل انهم هزأوا واغواه فترضى ارواحهم وقيل انهم ملائكة الذئاب وتقدم انهم سبع موكبون باخذروح الكافر بدقيضها الذئاب (قوله تبعنا) (أى) توبعنا وتقرى ما (قوله أين) ما كنتم تدعون من دون الله (أى) الالهة التى كنتم تسجدون فى الله نيا قمتكم الا من الذئاب (قوله فلم نرم) (أى) مع شدة احتياجنا اليهم فى هذا الوقت (قوله وشهدوا على أنفسهم) (أى) كلام مستأنفا اختيار من الله بالقرار على انفسهم بالكفر ولا تعارض بين هذا

قال تعالى لهم يوم القيامة  
(ادخلوا) جهنم اسم قد  
خلت من قبلكم من الجن  
والانس في النار) متعلق  
بادخلوا (كلما دخلت  
أمة) النار (لست اخبها)  
التي قبلها لفضلاها (حق  
اذا اذركوا) تلاحقوا  
(فيها جميعا قالت اخراهم)  
وم لا اتباع (اولاوم) اى  
لاجلهم وم المتبوعون  
(رباهؤلاء) أضلوا فأتاهم  
عذابا مضاعفا (مضاعفا من  
النار قال) تعالى (لكل)  
منكم ومنهم (ضعف)  
عذاب مضاعف (ولكن  
لا يسلون) آياها والله ما  
اكل فريق (وقالت  
أولام لا خرام فما كان  
لكم علينا من فضل) لانكم  
لم تكفروا بسببنا فتعني  
واتم سواء قال تعالى لهم  
(فذوقوا العذاب بما كنتم  
تكسبون ان الذين كذبوا  
بآياتنا واستكبروا) تكبروا  
(عنها) فلم يؤمنوا بها (لا  
تفتح لهم ابواب السماء) اذا  
عرج بارواهم اليها بعد  
الموت فيطهرها الى سجين  
بخلاف المؤمنين فتفتح له  
السماء بآياتها حتى يروى  
ولا يدخلون الجنة حتى  
(يلج) يدخل الجبل فيسم  
الخياط) قلب الابر وهو  
غير ممكن فكذلك ادخلهم

هذا وبين قوله الله ربنا كما مشركين لان موافق القيامة مختلفة (قوله قال ادخلوا) اى لمؤلا  
الذين افتروا على الله الكذب وكذبوا بآياته (قوله في امم) فى معنى مع اى ادخلوا مصاحبين لامم وهو  
حال من قاعل ادخلوا وتسمى مستطرة لانهم عند الدخول لم يكونوا مصاحبين للامم وقوله قد دخلت  
صفه اول لامم وقوله من قبلكم صفة ثانية وقوله من الجن والانس صفة ثالثة وقوله في النار في الظرفية  
فان قد مضى ما قبله على متعلق حرف جر متعدي اللفظ والمعنى مامل واحد (قوله قد دخلت) اى سبقت  
ومضت (قوله في النار) للمراد امداد العذاب بجميع طباقها (قوله لست اخبها) اى فى الدين (قوله انى  
قبلها) اى فى الفليس بذلك الدين فانصارى تلمن النصارى واليهود تلمن اليهود واليهوس تلمن اليهوس  
وهكذا كل من اعدى غيره فى دين باطل (قوله اذركوا) اصله تداركوا فقلت لئلا دالا واوغمت فى  
الدال وانى به مزة الوصل توصلا لتعلق بالساكن (قوله اخراهم) اى للناظرين عنهم فى الزم من قاضى  
ثانيت آخر مقابل أول لا ثانيت آخر التى بمعنى غير (قوله وم لا اتباع) اى كانوا فى زمينهم واثارهم  
بعدم (قوله اى لا جلهم) اشار بذلك الى ان اللام فى ولا م للعليل وليست للتبليغ لان الخطاب مع  
الله لا معهم (قوله وم المتبوعون) اى الرؤساء (قوله ضفا) ضعف الشىء فى الاصل اقل ما يصدق فيه  
مثل ذلك الشىء والمراد هنا تارة اية اخرى بآية بدليل قول المفسر مضاعفا (قوله لكل ضعف) لما  
للمضمون فلفضلهم واضلاهم وأما للناظرين فلكفرهم وتقليد (قوله آياها والله) اى فيما  
قراء تان سببنا من فعل الله يكون خطا بالآخرى والأولاحياء الذين فى الدنيا وعلى آياها يكون اخبارا  
عن المؤمنين والناظرين (قوله لكل فريق) اشار بذلك الى ان مضوم يسلون محذوف (قوله  
لا خرام) اللام هنا للتبليغ لان الخطاب معهم (قوله لا نكم) انكفروا بسببنا) اى بل كنتم اخطارنا  
أنا حملنا على الكفروا كرمنا كعليه لا نه لا يمكن الجبر على الكفر لضعف القلب (قوله قال تعالى لهم)  
هذه احدى طريقتين والاخرى انهم من كلام الرؤساء للاتباع (قوله بما كنتم تكسبون) اى بسبب  
كسبكم من الكفر والنافقة (قوله ان الذين كذبوا بآياتنا) اى وما نوا على ذلك (قوله فلم يؤمنوا بها)  
اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف والتقدير تكبروا عن الايمان بها (قوله لا تفتح) بالبناء  
للمفعول اما بالفتح او بالياء مع التضعيف والتشديد وكلها سمية (قوله اذا عرج بارواهم) ومثلها دعاؤهم  
وأعمالهم (قوله الى سجين) هو احدى جهنم اسفل الارض السابعة تسجن به ارواح الكفار وقيل هو كتاب  
جامع لأعمال المشايطين والكفرة وأما مليون فليل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة وهؤمى  
النفلين وقيل هو مكان فى الجنة فى السماء السابعة تحت العرش (قوله ويصعد بروحه الى السماء السابعة)  
اى وترى مقعدا فى الجنة وترجع مسرودة فمن ذلك يرى البشر والنور على جسمها (قوله كاوردى  
الحدث) اى وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبض روح الكافر ويخرج مصعرا يح كات  
جيفة فوجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلابرون على ملا من الملائكة الا قالوا لعنه الروح  
الغيبية فيقولون فلان فلان باقى اسمائه التى رسمى بها فى الدنيا حتى يفتوا بها الى السماء الدنيا  
فيستفتحون فلا تفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء (قوله ولا يدخلون  
الجنة) اى بد الموت (قوله حتى يلج الجبل) الولوج الدخول بشدة والجل الذك من الابل وخص بذلك  
لان اعظم جسم عند العرب جسم الجمل من اعظم الاجسام وقلب الابر من اضيق المنافذ وهو تليق  
جا ازع لم يستحيل ولله على المستحيل مسجعيل فاستفيد من ذلك لادخول الكفار الجنة مستعجل  
(قوله فى سم الخياط) السم مثل السنين لكن القراء السبعة على التفتح وقرى مشرونا بالضم والكسر وجمه  
مما هو اما يقتل فهو مثلث ايضا الا ان جمه مسموموا الخياط هو الا فتلى خطا بها وبغال لها غيط ايضا



(قوله وكذلك الجزء) أى للقدم وهو عدم فتح أبواب السماء لهم وعدم دخولهم الجنة (قوله تجزى  
 الجرمين) أى ياجزىنا هؤلاء تجزى كل من انصف بالاجرام من مبدأ الزمان الى متناه (قوله لهم)  
 أى للذين كذبوا واستكبروا (قوله من فوقهم غواش) الجوارىخ وخرير مقدم وغواش مبدا مؤخر  
 مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لا لقاء الساكنين مع من ظلموها الثقيل والنفى ان النار بحمطة  
 بهم من كل جانب وقدرودان سقف البار من نحاس وأرضها من رصاص وحيطانها من كيريت  
 ووقودها الناس والحجارة (قوله وتنوته عوض من الياء المحذوفة) هذا بناء على الصحيح من ان  
 الاعلال مقدم على منع الصرف فاصلة غواشى بالتونين استقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع  
 ساكنان الياء والتونين فحذفت لالتقاءهما ثم لوحظ أن الكلمة بمنزلة من الصرف فحذفت تونين  
 الصرف فخيض من رجوع الياء فأتى بالتونين عوضا عنها واما تنصر فيها على ان منع الصرف مقدم على  
 الاعلال فاصلة غواشى بترك التونين استقلت الضمة على الياء فحذفت ثم أتى بالتونين عوضا عن  
 الحركة التى هى الضمة فالتقى ساكنان الياء والتونين فحذفت الياء لالتقاءهما (قوله وكذلك) أى مثل  
 الجزء المتقدم (قوله تجزى الظالمين) غير عنهم أولا بالجرمين وهنا بالظالمين إشارة الى انهم انصفوا  
 بالآمرين بما (قوله والذين آمنوا) لما ذكر وعيد الكافرين أتبعه بذكر وعد المؤمنين على حكم عادته  
 سبحانه فى كتابه والاسم للوصل بمبدأ أو آمنوا صلتهم وعملوا الصالحات معطوف عليه وقوله لا تكلف  
 نفسا الا وسعها اعراض بين المبدأ واخر وهو قوله أولئك أصحاب الجنة وهذا ما عسى عليه القصر  
 تعالى كقولهم للماني وقال بعضهم لا تكلف نفسا الا وسعها غير والرباط محذوف أى لا تكلف  
 منهم (قوله لا تكلف نفسا الا وسعها) أى ما يسعها من الاعمال وما يسهل عليها ودخل فى طوقها وقدرتها  
 وكل هذا فضل منه سبحانه وتعالى (قوله اعراض) وحكمته بتبكي الكفار وتنبيههم على ان الجنة  
 مع عظم قدرها جوصل اليها بالعمل السهل من غير كلمة ولا مشقة وان قلت ورد ان الجنة تحفت بالمسكاره  
 فكيف تقولون ان الجنة جوصل اليها بالعمل السهل اوجب بان المراد بالمسكاره مخالفة شهوات النفس  
 وهى فى طاقة السيد قالوا بالعمل السهل ما كان فى طاقة السيد كان فضلا وتركا (قوله ونزعنا ما فى صدورهم  
 من غل) أى خلفناهم فى الجنة مطهرين منه لانهم دخلوا الجنة به ثم نزع وحكمة نزع الغل من صدور  
 اهل الجنة ان كل احد منهم اعطى فوق أمانيه اضعافا مضاعفة (قوله حقد كان يمشى فى الدنيا) الحقد هو  
 ضيق الصدر من الغر وهو اس الحسد وهو مصيبة قلبية تجب التوبىة وبها هددت النفس لخصم منه ومن  
 هنا افرق كبار الصالحين من صفاتهم واعلم ان الناس ثلاثة اقسام قسم خلصت قلوبهم من الامراض  
 الباطنية فهم فى الدنيا كاهل الجنة فى الجنة يعمرون للناس بما يحبون ولا تقسم وهم الانبياء ومن كان على  
 قدمهم وقسم لمخلص قلوبهم غير انهم لم يرضوا لا تقسم بذلك ويلومون أنفسهم على ما فى قلوبهم  
 وهؤلاء الجاهلون لا تقسم ولا يؤاخذون بذلك حينئذ تقسم لمخلص قلوبهم وهم راضون لا تقسم  
 بذلك وهؤلاء فساق يحب عليهم مجاهدة نفوسهم لمخلصهم من تلك الامات (قوله نعم قصورهم)  
 أى بما نبجدها رها وليس للرادات ما تجرى من تحت الجدار (قوله الذى هدانا) أى ارشدنا ووفقنا (قوله)  
 العمل الذى هدانا جزاءه) كذا فى نسخة وفى نسخة اخرى لعمل هذا جزاءه وفى اخرى لهذا العمل  
 هذا جزاءه (قوله وما كنا لنهتدى) بالواو ودوتها فراه ان سبعتان والجملة ماستقا حوا لية على كل  
 (قوله لولا لما قبله عليه) أى وهو قوله وما كنا لنهتدى بالتقدير ولولا هداية الله لما موجود ما هتدنا  
 (قوله لقد جاء تسرل ربنا بالحق) هذا اقسام من اهل الجنة شكر انهم الله ونعندنا بها والنفى انما أخبرونا  
 به فى الدنيا من التواب حق وصدق لما شاهدناه عيانا (قوله ونودوا) يعمل ان للمنادى هو الله ويعمل

(وكذلك) الجزء (تجزى)  
 الجرمين) بالكسر (لهم من)  
 جنم مهاد) فراش (ومن)  
 فوقهم غواش) أعطية من  
 النارجع غاشية وتنوته  
 عوض من الياء المحذوفة  
 (وكذلك تجزى الظالمين)  
 والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) مبتدأ وقوله  
 (لا تكلف نفسا الا وسعها)  
 طاقها من العمل اعراض  
 عنه وبين خبره وهو  
 (أولئك أصحاب الجنة م)  
 فيها خالدون ونزعنا ما فى  
 صدورهم من غل) حقد  
 كان يمشى فى الدنيا تجزى  
 من تحتهم) نعمت قصورهم  
 (الانهار وقالوا) عند  
 الاستقرار فى منازلهم (الجدد  
 لله الذى هدانا لهذا) العمل  
 الذى هدانا جزاءه (وما  
 كنا لنهتدى لولا ان هدانا  
 الله) حذف جواب لولا  
 لولا لما قبله عليه (لقد جاءت  
 رسول ربنا بالحق ونودوا)

مختلفة اى انه امرهم على الواضع الخمسة ان يتركوا الجنة او يعموها بما كنتم تعملون (٦٧) وادى اصحاب النار نيرانهم لئلا يحسوا

انه الملاك (قوله عطف) اى باسمها ضمير الشأن وغيرها الجملة بعدها (قوله او مفسرة) اى لانه تقدمها جملة فيها معنى القول دون حرره وهو قوله وتودوا (قوله فى الواضع الخمسة) اى من هاتى الى قوله ايضوا عايناهم  
 (قوله تلك الجنة) اسم الاشارة فثبتوا والجنة غير وقوله او يعموها حال من الجنة او الجنة تحت لاسم  
 الاشارة وقوله يعموها خبر مواتى باسم الاشارة البعيدة اشارة لعظم رتبها ومكانها على حد ذلك الكتاب  
 (قوله او يعموها) اى من الكفار لان الله خلق فى الجنة منازل للكفار بقدر ايمانهم فمن لم يؤمن منهم  
 جعل منزله لاهل الجنة فكل واحد من اهل الجنة خد من اهل الجنة تسعة وتسعون من اهل النار يضم  
 لثمة فيجمع له مائة منزل فلما كان الثمان مائة اطلق على جميع اسم للثمة وحقه اطلاق اسم  
 الارث عليها ان الكفار ساء الله امواتا بقوله اموات غير احياء ولثمتين احياء ومن العلوم ان الهى  
 يرث لثيت (قوله بما كنتم تعملون) الباء سببية وامصدرية اى بسبب عملكم ان قلت ورد فى الحديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يدخل الجنة احد بمسكة فليل ولا انت يارسول الله قال ولا الا  
 ان يقدمنى الله رحمة اوجب بان الآخرة على العمل للمصوب بالفضل والحديث يحول على العمل  
 بغيره (قوله وادى اصحاب الجنة اصحاب النار) ان قلت اذا كانت الجنة فى السماء والتارى فى الارض  
 فكيف يسمون التنداء اوجب بان القيامة خارجة عما دلت على ما منع من وصول التنداء لهم وهذا التنداء من  
 كل فرد من افراد اهل الجنة لكل فرد من افراد اهل النار لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى القسمة على  
 الواحد (قوله ما وعدكم ربكم حقا) تسميته وعدا مشا كلوا الا لا غبارا لثرا يادلا وعد وقدر المقصر  
 الكاف اشارة الى ان مقول وعد وعذوف وقوله من القاب ياننا (قوله دى نادى نادى قيل هو اسرافيل  
 وقيل غيره من الملائكة (قوله اسمعهم) تفسير قوله بينهم (قوله الذين يصدون) نص لفظا بين (قوله  
 معوجة) اى ما لا فى الحلق والمعنى انهم يهرون دين القوطى فتمالى شرح لبياده (قوله حاجز) اى يمنع  
 وصوله من منها فلا يخرج (قوله استوت حسنتهم وسياهم) هذا قول من فلا تعثر قولوا وقيل اولاد  
 المشركين الذين ماتوا صغارا وقيل ناس خرجوا ففروا وسبيل الله من غير اذن اباؤهم ثم قتلوا وقيل ناس  
 يروا آياتهم دون ايمانهم وبالكسر وقيل انهم عدول القيامة يشهدون على الناس باعمالهم وهم فى كل امة  
 (قوله كفى بالحديث) اى وهو ان الله يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة اكثر من واحدة دخل  
 الجنة ومن كانت سيئة اكثر من واحدة دخل النار ومن استوت حسنة وسياهم كان من اصحاب  
 الاعراف فوقوا اهل الاعراف فاذا نظروا الى اهل الجنة اذ هم سلام عليكم سلام عليكم واذا نظروا الى  
 اهل النار قالوا ربالا يتصل مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع  
 دخولا (قوله ونادوا) اى اصحاب الاعراف (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان الوقف على قوله عليكم  
 وقوله لم يدخلوها كلام مستأنف جواب عن سؤال المقدر كان قال لا قال وما صنع اهل الاعراف فاجيب  
 بانهم لم يدخلوها (قوله اذ اطلع عليهم ربك) اى زال عنهم الحجب حتى راوهم سمعوا كلامه (قوله فقال  
 قوموا ادخلوا الجنة) اى فى اطلق بهم الى نيرانها لئلا يهربوا من النار فاحذوا غضب الله بكل ما لؤوا لئلا يه  
 المسك فيلقوا به فتصلح اوتاهم وتبدى فيهم شامة يضاء برفونهم يا يسعون مساكين اهل الجنة  
 (قوله واذا صرفنا بصارهم) عبرا لئلا يفرحوا بظنهم انهم انظرهم الى اهل النار غير مقصود لان رغبة  
 العذاب واهله تسمى النار لئلا يفرحوا بظنهم انهم انظرهم الى اهل النار غير مقصود لان رغبة  
 الى قبل ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم (قوله تلقاه) بالمد والتعريف ان سميتان وهى ظرف مكان  
 بمعنى جهنم وسعمل مصدرا كالبيان ويبنى من المصدر على اتصال بالكسر غير التلقاء والتباعد وانزل ال

(ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا  
 من الثواب حقا قبل  
 وجدتم ما وعدكم ربكم  
 من العذاب حقا قالوا انهم  
 قاذون وذن نادى ناد  
 بينهم بين الفريقين  
 اسمهم ان لئلا الله على  
 الظالمين الذين يصدون  
 الناس عن سبيل الله  
 دينه ويثوبنا اى يطلبون  
 السبيل عوجا معوجة  
 وم بالآخرة كافرون  
 ويتنصرون اى اصحاب  
 الجنة والنار حجاب حاجز  
 قبل هو سور الاعراف  
 وعمل الاعراف وهو  
 سور الجنة رجال  
 استوت حسنتهم وسياهم  
 كفى بالحديث برفون  
 كلام من اهل الجنة والنار  
 بسياهم بسلامتهم وهى  
 يضاء الوجوه المؤمنين  
 وسوادها للكافرين  
 لرؤيتهم لم اذ مضى  
 عال ونادوا اصحاب الجنة  
 ان سلام عليكم قال تعالى  
 لم يدخلوها اى اصحاب  
 الاعراف الجنة وم  
 يطمعون فى دخولها قال  
 الحسن لم يطمعهم الا  
 لكرامة يريد بها جسم  
 وروى الحاكم عن حذيفة  
 قال بينا هم كذلك  
 اذ طلع عليهم ربك  
 فقال قوموا ادخلوا الجنة قد عرفت لكم  
 واذا صرفنا بصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاه جملة اصحاب النار قالوا ربالا يتصل مع

وبعضهم الحق التفكير بذلك (قوله في النار) أي لا إبداء مع الصداقة ولا دوام مع الكفار (قوله رجلا) أي كانوا عظماء في الدنيا كأي جمل والويلدين للموت وعقبة بن أبي معيط وأصحابهم (قوله بسبام) أي غني عنكم بصركم يجعل منها ثافية أي بمن عنكم جمع ولا استكباركم شيء من عذاب الله (قوله لئال) أشار بذلك إلى أن جمع مصدر مضاف لقاعه ومفعوله محذوف قدره بقوله لئال وقوله أو أكثر ثم إشارة لتفسيره بأن جمعكم فيكون معناه جمعاً عنكم (قوله أي واستكباركم) سبك المصدر ما بعده كان جرياً على قول من يقول أن كل مجردت عن معنى الحدث وصارت مجرداً للربط ولومتي على مقابلة المشهور لقال وكونكم مستكبرين وإنما محل للمفسر على ذلك الاختصار (قوله مشيرين) أي أهل الأعراف (قوله إلى ضفاه المسلمين) أي الذين كانوا يذوقون في الدنيا وكان للمشركون يسغرون بهم كسبهم ويلال وسلمان وخباب بن الموتى (قوله هؤلاء) استفهام تقرير وتوبيخ (قوله أقسمت) أي باللائع والمزى وقوله لا تألم الله برحمة هذا هو القسم عليه يؤخذ من الآية أن أهل الأعراف كانوا من لاهل الجنة وأهل النار وأن أهل النار كانوا من لاهل الأعراف وأهل الجنة وهذا يرد الحسرة لهم فهم يذوقون بالنار واليبكيت من أهل الأعراف (قوله قد قيل لهم) قدر ما أشارت إلى أن قوله ادخلوا الجنة مقول لتلك القول المحذوف ليصح جعلها خبراً ثانياً لأن الجملة الطولية لا يصح وقوعها خبراً إلا إذا أولت بغير (قوله وقرئ) ادخلوا الخ (الخ) ما كان شاذاً من على عادة حيث يبرهن الشاذ قرئ وعن السبي في قراءة وعلى ما تين القراءتين فلا يحتاج لتقدير القول لأن الجملة خبرية (قوله فجملة النفي) أي جلسها الصادق بالجنين وهما لا خوف عليكم ولا أتم تحزون (قوله حال) أي موصول حال محذوف في كلامه تسبح وهذا على القراءتين الشاذتين وأما على القراءتين السليمة فلا يحتاج لذلك (قوله وتادى أصحاب النار أصحاب الجنة) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما صار أصحاب الأعراف إلى الجنة طمع أهل النار في الفرج عنهم فقالوا يارب إن لنا قرابات من أهل الجنة فاذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فيأذن لهم فينظرون إلى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فيقرؤهم وينظر أهل الجنة إلى قراباتهم من أهل النار فلم يرفوهم لسواد وجوههم فينادي أصحاب النار أصحاب الجنة بسائهم فينادي الرجل أباه وإخاه فيقول قد أحرقنا فاض على من الماء فيقال لهم اجيبوهم فيقولون أن الله حرهما على الكافرين (قوله من الطعام) أي الشامل للمشروب ولما كول وجنعت فيضمن أفضوا معنى القوا نظير علقنا نبتا وماه بارداً وأومى الواو دليل قوله حرهما وألا لو بقيت على أيها من التخويل أريد الضمير مفرداً (قوله منكما) أي فالتصريح بالتحريم مجازاً لقطع التكليف بالوت وسلم من هذا فلا يترأ أهل الجنة مذاب أهل النار لقطع الأسباب بينهم ونزع الرحمة من قلوب أهل الجنة لاهل النار لاستحقاقهم فيه من العذاب (قوله الذين اتخذوا) هذا وصف للكافرين (قوله لهم أو ليا) البهو صرف لهم بالأيمن أن يصرف بهو السب طلب للفرح بما لا ييسن أن يطلب به (قوله وغرهم الحياة الدنيا) أي شغلهم بالطمع في طول العمر وحسن العيش (قوله قال يوم نسام) ليس من كلام أهل الجنة وإنما هو قول الرب جل جلاله فالتقاء واقعة في جواب بشرط مقدر قدره فإذا كان هذا حال الكافرين قال يوم نسام (قوله تزكم في النار) أشار بذلك إلى أن النسيان مستعمل في لازمه وهو الترك لأن حقيقته مستحيلة على الله فالتسبي ناملهم بمعاملة الناسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار (قوله كأنسوا) الكاف تمليلية ومصدرية أي لأجل نسيانهم (قوله بتركهم العمله) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف قد قدره كما نسوا العمل لقاء يومهم هذا (قوله أي وكما جعلوا) أشار بذلك إلى أن ما محذوف

في النار (مع القوم الظالمين وتادى أصحاب الأعراف رجلاً) من أصحاب النار (يرفونهم بسبام) أي غني عنكم (من النار جمعكم) لئال أو أكثر ثم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضفاه المسلمين (هؤلاء الذين أقسمت لا تألم الله برحمة) قد قيل لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أتم تحزون) وقرئ (ادخلوا بالياء) للمفعول (ادخلوا فجملة النفي حال أي مقولاً لهم ذلك (وتادى أصحاب النار أصحاب الجنة) أي أفضوا علينا من الماء أو ما رزقكم الله (من الطعام) (قالوا أن الله حرهما) منهما (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هواً ولها وغرهم الحياة الدنيا) قال يوم نسام (تزكم في النار) كما نسوا لقاء يومهم هذا (بتركهم العمله) (وما كانوا يأتينا بمحدثون) أي وكما سمجوا (وقد جئناهم) أي أهل مكة (بكتاب) قرآن

على الاول مسلط عليه كافة السبل والنفى تركهم في النار لتركهم السبل ولجحد ما بنا (قوله فصلناه)  
 القراء السببية بالمصادوقرى شذوذاً باضداد الجملة أى فصلناه على غير من الكتب السببية (قوله  
 بالاخبار والوعيد) أى وكذا بقية الانواع التسعة التى جميعا بمضمون قوله  
 حلال حرام محكم متشابه \* بشير تذيير قصة عظيمة مثل

(فصلناه) بيناه بالاخبار  
 والوعيد الوعيد (على علم)  
 حال أى عاين بما فصل  
 فيه (هدى) حال من الهاء  
 (ورحمة لقدم يؤمنو) به  
 (هل ينظرون) ما ينظرون  
 (الا بؤله) عاقبة ما فيه (يوم  
 يأتى تأويله) هو يوم القيامة  
 (يقول الذين نسوه من  
 قبل) تركوا الايمان به (قد  
 جاءت رسول ربنا بالحق قبل  
 لنا من شفاعة فيشفوننا  
 أو) هل (نزد) الى الدنيا  
 (فتمل غير الذى كنا نعمل)  
 نوحده الله وتترك الشرك  
 فيقال لهم لا قال تعالى (قد  
 خسروا أنفسهم) أى  
 صاروا الى الهلاك (وضل)  
 ذهب (عنهم ما كانوا  
 يفترون) من دعوى الشريك  
 (ان ربكم الله الذى خلق  
 السموات والارض فى  
 ستة ايام) من ايام الله تعالى  
 فى قدره لا نه لم يكن ثم  
 شمس ولو شاء خلقهن فى  
 لحظة العدول عنه لتعلم  
 خلقه التثبت (ثم استوى  
 على العرش) هو فى القبة  
 سرير تلك استواء بلى  
 به (يشي الليل النهار)

(قوله حال) أى من القائل ويصح كونه حالاً من القول والنفى فصلناه حال كونه مشتملاً على علم (قوله)  
 حال من الهاء (أى) أو من كتاب وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف (قوله هل ينظرون) أى اهل مكة (قوله)  
 عاقبة ما فيه) أى قد اهلوا لرداها وبلغه حتى ما يؤل اليه وعيد القرآن لهم (قوله الذين نسوه) أى التاويل  
 (قوله قد جاءه ترسل ربنا بالحق) أى تبين صدقهم فيما جاؤا به واعترفوا بذلك لما تبين العذاب (قوله)  
 فيشفون) منصوب بان مضمر فى جواب الاستفهام فهو عطف اسم مؤول على اسم صريح (قوله او  
 هل ترد) اشار بذلك الى ان جملة ترد مطوعة على التيقظ والاستفهام مسلط عليها (قوله)  
 فتمل) منصوب بان مضمر فى جواب الاستفهام الثانى والنفى تطلب احداً من اما الشفاعة لتأقيا  
 سبق منا وازج الى الدنيا ونحسن العمل فيها (قوله من دعوى الشريك) أى من دعوى شريك الشريك  
 لانهم كانوا يدعون ان الاصنام تنضم (قوله ان ربكم الله) أى لا غيره (قوله فى ستة ايام) أى واولها الاحد  
 وآخرها الجمعة كوردانه اجداد خلق فى يوم الاحد وخلق الارض فى يومين الاحد والاثنين  
 والسموات فى يومين الخميس والجمعة وخلق الجبال والوحوش والاشجار والزرع فى الثلاثة والاربعاء  
 وروى مسلم والحاكم عن ابن عباس ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما بين من  
 منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الصخر ولواء والطين والسمران واخراب وخلق يوم الخميس  
 السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر ولللكة الى ثلاث ساعات بين منه فخلق الله  
 اول ساعة من هذه الثلاث ساعات الى اكمال خلق الله الا لخلق كل شى مما ينفع به الناس وخلق  
 فى الثالثة آدم واسكنه الجنة وأمر ايليس بالسجدة وأخرجه منها فى آخر ساعة من تلك فخلق  
 بكن شمس والنجواب للرد فى قدره لا يمدى هما الا ان يقال ان ذلك التقدير فى علم الله بحيث لو  
 كانت الايام موجودة لكانت كذلك ثم اعلم ان ما هنا من الاحاديث موافق لما يأتى فى سورة فصلت من ان  
 خلق الارض مقدم على السماء ولما بين بينه وبين ما يأتى فى سورة التازعات فى قوله تعالى والارض بعد  
 ذلك دحاهم المقتضى تقدم السماء على الارض لان الله خلق غيرا خلق فان الارض خلفت اولا كونه بعد  
 خلق السماء بسطت الارض (قوله أى فى قدره) جواب عن سؤال مقدراً قدما لفسر بقوله لا نه لم يكن  
 ثم شمس (قوله التثبت) أى التمهيل فى الامر وعدم السجلة (قوله هو فى التفسير لللكة) أى وتسميته  
 عرشاً تاهوا بالنسبة لا عدا الركب عليه بلوه عليهم والى المراد به هنا فهو الجسم النورانى المرتفع على كل  
 الاجسام المحيط بكها (قوله استواء) بلى به) هذه طرقت السلف الذين يفوضون علم الانشا به لله تعالى  
 وهذا نظير ما وقع لآل كبن أنس انه ساء رجل من قوة تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء  
 معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة أخرجوا عنى هذا المبلغ وما طرقة  
 الخلف فيقولون الاستواء بالامتلاء بمعنى اللآل والتصرف بالاستواء يطلق حقيقة على الركوب وهو  
 مسجمل على الله تعالى الاستيلاء والتصرف وهو الراد قال الشاعر

قد استوى بشر على الرماح \* من غير سيف ودم مبراق

وقد انشأ صاحب الجوهره الطرقتين بقوله

وكل نص اودم التشييا • اولة اوفوض ودم تنزها

(قوله مخفوا مشددا) اي قم اقرء ان سبحان وعلينها قاليل فاعل معنى والنهار مقول لفظا ومعنى  
 ووجب تقديم ما هو فاعل معنى لئلا يلتبس نحو اعطيت زيد اعرا (قوله) اي يعطى كلامها بالآخر  
 يشير الى ان الآيات حد ذاتها قد مر وشى النهار الليل وروى يده آية يكون الليل على النهار و يكون النهار على  
 الليل (قوله يطلب حثيثا) اي ليس بينهما فاصل والحث والحض بمعنى واحد وهو التطلب بسرعة  
 وحثيانت مصدر عنفون اي طلبا حثيثا (قوله) بالتص عطف فاعل السموات اي وي نصب مسعرات  
 على الحال من الشمس والقمر والنجوم (قوله والرف) اي فيها قراءتان سميان (قوله مذلات) اي  
 مسعرات فحيث سر هاسارت وفي هذا رد على الفلاسفة لثقلان جاف الكواكب في العالم السفلي فهي  
 اسباب عادية توجد الاشياء عندها لا بها (قوله آله الخلق والامر) لا للافتتاح يؤتى بها فيبدأ  
 الكلام البليغ الذي يقصده الرد على التكرار والادخال في الامداد والامر التصرف فهو متصرف بالامجاد  
 والتصرف فلا شريك له فيهما وتصرف الحادث انما هو بصرف الله وليس لخلق استقلال  
 بصرف ابد او انما يعلم مظاهر التصرف فن اكرمه اجري جلب الخير ودفع الضر على يده  
 كمجزات الانبياء وكرامات الاولياء ومن اهانها جرى للشر وعلى يده (قوله تبارك) فعل ماض جامد  
 لا يتصرف ومعناه تجدد وتزعم صفات الخدوت (قوله ادعوا ربكم) امر لجميع العباد بالتوجه في  
 الدعاء لله سبحانه وتعالى اي فحيث علمتم ان الله هو المتصرف في خلقه ايجادا واعداء واعطاء ومننا  
 فوجهوا اليه قلوبكم واسأله بالاستعانة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى للدعاء امر مشروط بالتضرع  
 والتخفية والخوف والطمع (قوله حال) اي من القاصد في ادعوا اي ادعوا حال كونكم متضرعين  
 ومن ذلك لان الدعاء اذا كان مع التذلل كان للاجابة اقرب (قوله سرا) اي باسراع فسم لان الله متعبدا  
 بالدعاء كما تعبد بالقراءة فلا يكفي مرور الدعاء على قلبه واعلم ان الانسان اذا كان وحده قال سر  
 افضل له ان كان ينشط في ذلك والا فلجهر افضل له كالمجاعة (قوله) بالتشويق هو كثرة الكلام من غير  
 حضور في القلب فهو راجع لقوله تضرعا وقوله ويرفع الصوت هو راجع لقوله وخفية (قوله خوفا)  
 الخوف غم يحصل من امر مكره يقع في المستقبل (قوله وطعما) الطمع توقع امر محبوب يحصل في  
 المستقبل ومنه رجاء الاجابة في الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفي الحديث ايضا ما من  
 عبد يرفع يديه يقول يا رب الا يستجى الله ان يرد ما صفر بين فاستعين هذا انه يبني للداعي  
 الخوف والرجاء فيحصلهما كجناحي الطائر ان مال احدهما سقط (قوله الطمعين) اي ولو بالثوبة  
 فالمطلوب تقدم التو بعقل الدعاء ليقع الدعاء من قلب طاهر فيكون اقرب للاجابة (قوله وتذكر  
 قريب) جواب عما يقال ان قريب في الاحل وصف للمتي لرحمته وهي مؤثرة فكان حقه الطائيت  
 فاجاب بانها كسب التذكر من اللضاف اليه وهو لفظا جلالا وقال ان رحمة عجايز التانيث  
 فيوصف بالذكرا وقال ان معنى الرحمة الثواب وهو مذكور فوصفه بالذكرا من حيث المعنى (قوله وهو  
 الذي يرسل الرياح) معطوف على قوله ان ربكم الله الآية والرياح جمع ريح وهي اربعة الصبا والذبور  
 والجنوب والشمال فاصبا تغير السحاب وهي من مطلع الشمس والشمال تجمعهم وهي من تحت القطب  
 والجنوب تدبر وهي من جهة القبلة والذبور تفرقه وهي من مغرب الشمس وفي رواية تباريح ثمانية لربعة  
 عذاب الماصف والقاصف والصر صر والقيم واربع حركات لشارت وللرسلات والنسازعات  
 وللشارت (قوله متفرقة) هذا التفسير يوافق عليه احد بل بعض المفسرين قال ان المعنى نشر امتشرة  
 منسمة او نائرة السحاب (قوله اقدم المطر) في الكلام استارة مكينة حيث شبهت الرحمة بمعنى المطر

مخفوا مشددا اي يعطى  
 كلامها بالآخر (طلبه)  
 يطلب كل منهما الآخر  
 طلبا (حثيثا) سرعا  
 (والشمس والقمر والنجوم)  
 بالتص عطف فاعل  
 السموات والرف مبتدا  
 غيره (مسعرات)  
 مذلات (بامره) قدرته  
 (الا له الخلق) جميعا  
 (والامر) كله (تبارك)  
 تصاخم (الله رب) مالك  
 (العالمين) ادعوا ربكم  
 تضرعا حال تذلا  
 (وخفية) سرا (لا يجب  
 للصوتين) في الدعاء  
 بالتشويق ورفع الصوت  
 (ولا تسدوا في الارض)  
 بالشرك والماضي (مد  
 اصلاحها) يمتد الرسل  
 (وادعوه خوفا) من  
 عتابه (وطعما) في رحمة  
 (ان رحمت الله قريب من  
 المحسنين) الطمعين وتذكر  
 قريب المخير به عن رحمة  
 لا ضافتها الى الله (وهو  
 الذي يرسل الرياح) بشرا  
 بين يدي رحمة اي  
 متفرقة قدام المطر وفي  
 قراءة يسكون الشين

بسلطان يقدم له بمشرا توطى ذكر الشبه وورمه بشى من لوازمه وهو قوله بين يدي فأتا به تحيل  
 (قوله تخفيفا) أى يصف ضمة الشين وهي سبية أيضا كالتيين بعدها (قوله بسكونها وفتح النون) أى  
 وافراد الريح (قوله مصدر) أى ما بمعنى اسم الفاعل وأسم للقول أى فاشرة للسحاب او مشورة  
 (قوله ومفرد الأولى) أى ضم الشين ومنها بسكونها مفرد الاثنين واحد (قوله حتى إذا أقلت) غاية  
 لارسال الرياح (قوله سحابا) هو ثمر شجرة فى الجنة (قوله بالطر) متعلق بقالا وبإياه للسبية (قوله عن  
 النبية) أى إلى الحكم إذ كان مقتضى الظاهر فساقه (قوله لا يات به) أى فوت الأرض كناية عن عدم  
 البات بها (قوله بالبد) اشار بذلك إلى ان الضمير فى بعدها على البدل وإياه بمعنى فى وقوله بالاء يشير إلى  
 ان الضمير عاد على الماء وإياه سبية ويصح عوده على البدل وتكون الباء بمعنى (قوله كذلك الاخراج)  
 أى فالتشبيه مطلق الاخراج من المدم فمن كان قادرا على اخراج الخمار من الأرض سيما ارض الجبال  
 التى شانها عدم نبات شئ من الخمار قادر على احياء الموتى من قبورهم فهو رد على منكرى اليث (قوله  
 والبد) أى الأرض (قوله حستا) أخذ من قوله لا يخرج الا نكدا (قوله باذنه) أى بأمره ولم يذكر  
 ذلك فى القرآن وان كان يذنه ايضا تلميحاً لبيادة الادب حيث استدل لنفسه الغير دون الشروان كان منه  
 أيضا لما ورد ان الله جميل يحب الجمال وقوله تعالى يدك الغير ولم يقل ويدك الشر فلا يجوز ان يقال  
 سبحانه من خلق الفردوسا من دس الشوك (قوله هذا مثل للمؤمن) أى ولسه لمثل للمؤمن كمثل  
 الأرض الطيبة ومثل المواعظ والقرآن كمثل الماء فكان الماء اذا نزل على الأرض الطيبة أنبت عليها  
 كذلك المواعظ والقرآن اذا نزل على قلب المؤمن أنبت الطاعات والصفات الحيدة (قوله الا نكدا)  
 أى الا بانكدا عديم النفع ونصب نكدا على الحال أو نمت مصدر محذوف أى الا خرجا نكدا  
 وهو من باب تسب (قوله لقد أرسلنا نوحا) المقصود من ذلك القصص تسلياً للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وتركوا الواو هارداً كرت فى سورة هود للمؤمنين ليدم تقدم ما يعطف عليه هنا بخلاف ما يأتى  
 ونوح اسمه عبدالغفار بن لك يفتح الميم وسكونها ابن موشلخ بن اخنوخ وهو ادم بن ميث على رأس  
 اربع مئة سنة على الصحيح وقيل على رأس مئتين وقيل مائتين وخمسين وقيل مائة سنة ومكث فى قومه  
 تسعاً مائة وخمسين وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين فجعله عمره ألف ومائتان واربعون بناء على  
 الصحيح من انه بئ على رأس الاربعين وكان نوحا اوصع السفينة فى عامين وقلب نوح لكثرة فوحه  
 على نفسه حيث دعا على قومه فهل كوا وقيل لراجعه ببقى شان ولده كتمان وقيل لانه مر على كلب  
 مجنوم فقال له احسب يا قيس فلو حى الله عليه اعينى ام عبت الكلب وقدم قصة نوح لان قومه اول من كفر  
 واسحق المذاب (قوله جواب قسم محذوف) انا انا فى القسم هذا لرد على المنكرين وهو ما يجب التاكيد  
 فيه (قوله الى قومه) القوم فى الاصل قبيلة الرجل وناظر به الذين اجتمعوا معه فى جد واحد و يطلق  
 القوم مجازا على من عاشهم الرجل وسكن عندهم وان يكونوا اقارب له (قوله اعبدا الله) أى وحدوه  
 (قوله ما لكم من الهوة) استنكاف مسوق لبيان وجه افراده بالعبادة (قوله صفة لاله) أى مراعاة لفظه  
 (قوله بدل من محله) أى لان محله رفيع بالا بدهاء ومن زائدة (قوله انى اخاف) علة ثانية  
 للامر بالمادة للمنى اعبدا الله لانه ليس لكم اله غير مولانا تحقق نزول عذاب الآخرة بكم  
 ان خالتم ذلك اما جلا فى الدنا والواجب فى الآخرة (قوله قال الملائكة) بالهمز والقصص سوا بذلك  
 لاهم بلؤلؤ الجالس باجسامهم والقلوب يريتهم واليؤمن بايهمهم (قوله من قومه) لم يقل الذين كفروا  
 مثل ما قيل فى قوم هود لان ذلك كان فى ميد ارسا لتدوم يكن مؤمن هكذا قيل والاحسن ان يقال حذفه

وضع النون مصدر او فى  
 أخرى بسكونها وضم  
 الموحدة بدل النون أى  
 بمشرا ومفرد الأولى  
 نشور كرسول والاخرة  
 يشور (حتى اذا أقلت)  
 حملت الرياح (سحابا  
 بخالا) بالطر (سقاءه)  
 أى السحاب وفيه للتصا  
 عن النبية (للمعيت)  
 لا يات به أى لا حيايتها  
 (قارنا به) بالبد (الماء  
 فاخرجنا به) بالماء (من كل  
 الثرات كذلك) الاخراج  
 (نخرج الموتى من قبورهم  
 بالاحياء (للمك تذكرون)  
 فتؤمنون (واللد الطيب)  
 السذب الثواب (يخرج  
 نباته) حستا (فاذنه به)  
 هذا مثل للمؤمن يسمع  
 للموعظة فيضع بها (والذى  
 خبت) تراه (لا يخرج)  
 نباته (الا نكدا) عسرا  
 بمشقة وهذا مثل للكافر  
 (كذلك) كما بينا ما ذكر  
 (نصرف) نين (الآيات)  
 لقوم يشكرون) الله  
 فيؤمنون (لقد) جواب  
 قسم محذوف (أرسلنا نوحا  
 الى قومه) فقال يا قوم  
 اعبدا الله ما لكم من اله  
 غيره (بالر صفة لاله  
 والرفع بدل من محله (انى  
 اخاف عليكم) ان عديم  
 غيره (عذاب يوم عظيم) هو  
 يوم القيامة (قال الملائكة  
 الاشراف (من قومه) فالترا

مته لعله ما يأتي في الآيات الأخرى (قوله في ضلال مبين) أي حيث عدل عن عبادة الملهم المجمعين عليها  
 للذكور بن في سورة نوح في قوله تعالى وقالوا لا ندركك الجن إلا في (قوله هي اعم من الضلال) أي لان  
 الضلال هو الخروج عن الحق من كل وجه والضلال هي الخروج عن الحق ولو بوجه (قوله فغيبا بالغ)  
 أي لانها نكر في سياق النفي قسم (قوله ولكي رسول) فتوقع الاستدراك احسن موقع لكونه وقع بين  
 ضدين نفي الضلال والتمسك بنبوتها وثبوت الرسالة لتعريفها (قوله بالهتف والتشديد) أي فها  
 قراءتان سميتان (قوله رسالاتي) اجمع باعتبار تعدد الأزمنة والرسائل التي ارسل بها التي  
 هي الاحكام (قوله وانصع لكم) لتتبعهم بصدى بتسود باللام هو اداة الخلق كإبراهيم بقوله (قوله  
 واعلم من انصع لا تعلمون) أي من الاحكام التي تاتي به الله ومن العذاب الذي يعمل بهم ان يؤمنوا  
 (قوله أكذبتم) اشار بذلك الى ان الهمة قد اخلت على عذوف والواو عاطفة على ذلك الحذف (قوله  
 موعظة) أي خوفكم من عذاب الله ان يؤمنوا (قوله لينذركم) هالة للنجى وقوله وتلقوا امر تبطل  
 الاذكار وقوله وللملك زحون من تبطل القوى فهذا الترتيب في احسن البلاغة وغير في جانب الرحمة  
 بالترجي اشارت الى ان الرحمة امر عاجز لا تتأثر بالعمل بل بفضل الله (قوله العذاب) قدره اشارة الى ان  
 مفعل يتنذر عذوف (قوله وتلقوا الله) قدره اشارة الى ان مفعل يتنذر عذوف ايضا (قوله فكذبوه)  
 أي استمروا على تكذيبه (قوله والذين معه) قيل كانوا أربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة اولاده  
 الثلاثة سام وهو ابو العرب وحام وهو ابو السودا ويافت وهو ابو الترك وستة من غيرهم (قوله في الفلك)  
 يطلق على القرد والجمع وللذو والوث ووزن القرد قتل والجمع أسد (قوله السفينة) وكان طولها ثلثمائة  
 ذراع وسماكها ثلاثين ذراعا وعرضها عشرين وطولها ثلثمائة لسل للوحوش والادواب والوسطى  
 للانس واليا الطيور وركبها في عاشر رجب واستوت على الجودي في عاشر المحرم (قوله يا أيها)  
 الهة على التوحيد هي معجزات نوح (قوله معين) اصله معين حذف الياء الاولى تخفيفا وهو جمع مع  
 يقال لا معي البصيرة واماميان فجمع أمي يقال لا معي البصر (قوله والى عاد) جرت عادة الله في كتابه  
 انه اذا كان المرسل اليهم اسم ذكرهم به والاخير بقوله قومهم وقد انقصر ارسلنا اشارة الى ان اخاهم  
 معطوف على نوحا والمامل فيه ارسلنا للتقدم والجار والجور معطوف على قوة الى قومهم فتكون الواو  
 عاطفة عطف قصة على قصة وهكذا يقال في باقي القصص (قوله الاولى) يعززه عن عاد لثانية فانها قوم  
 صالح (قوله اخاهم هودا) سمي اخاهم لانه من جنسهم واجتمع معهم في جدلان حادين عوض بن ارم بن  
 سام بن نوح فسميت القبيلة باسم جدهم هود بن عبد الله بن يوحنا بن الخلود بن حادين عوض بن ارم بن سام  
 ابن نوح وقيل هو ابن شالخ بن ارغشذين بن سام بن نوح فلي الاول فداجمتمع معهم في عاد على الثاني لا واء  
 اجتمع معهم في سام وكان بين هود ونوح ثمانمائة سنة واثني عشر بين ارم وبنو ارم وبنو ارم وبنو ارم  
 سنة وعاد بنحو مائة وعشرين سنة وعاد بنحو مائة وعشرين سنة وعاد بنحو مائة وعشرين سنة وعاد بنحو  
 مائة وعشرين سنة وعاد بنحو مائة وعشرين سنة وعاد بنحو مائة وعشرين سنة وعاد بنحو مائة وعشرين سنة  
 القرآن فلم يقرأ منع الصرف (قوله قال يا قوم) أي في قصة نوح بالهاء لانه كان مسارعا في دعوتهم الى الله  
 غيهم عن كاحكي في سورة نوح قال تعالى قال رب اني دعوت قومي ليلادها ان يخلع هود (قوله مالكم  
 من الغيرة) أي لانه خلق للعالم للتصرف فيه (قوله فلا تتقون) الهمة قد اخلت على عذوف والفاء عاطفة  
 على ذلك الحذف والتقدير انكم التفتكم في مصنوعات الله فلا تتقون (قوله الذين كفروا) صفة للبلاد  
 كاشفة لان هذه اللقاة لا تقع من مؤمن ولقد ارتكبت من قصة نوح لعلها ما هنا (قوله ان لا ترك) أي هنا  
 عليه ففسوما الاول للكاف والثاني معلق الجار والجور (قوله في سفاهة) الحكمة في تعبير قوم هود  
 بالسفاهة وقوم نوح بالفضل ان نوحا لما خوف قومهم بالهتف والتشديد

في ضلال مبين) بين قال  
 يا قوم ليس في ضلالة هي اعم  
 من الضلال فغيبا بالغ من  
 فيه ولكي رسول من  
 رب العالمين ابلغكم  
 بالهتف والتشديد  
 رسالاتي وانصع  
 اريد الخيرة لكم واعلم من  
 انصع لا تعلمون اذ كذبتم  
 وعيبتهم ان جاءكم ذكر  
 موعظة من ربكم على  
 لسان رجل منكم لينذركم  
 العذاب ان تؤمنوا  
 وتلقوا الله وللملك  
 زحون بها فكذبوه  
 فاعجبوا والذين معه من  
 الفرق في الفلك السفينة  
 واغرقنا الذين كذبوا  
 يا أيها بالملوك انهم  
 كانوا قوما معينين عن الحق  
 (و) ارسلنا الى عاد  
 الاولى اخاهم هودا قال  
 يا قوم اعبوا الله وحدوه  
 مالكم من الغيرة افلا  
 تتقون تخافونه فتؤمنون  
 قال الملوك الذين كفروا من  
 قومه ان لا ترك في سفاهة  
 بجاهة (وانا لنظنك من  
 الكاذبين) في رسالتك  
 قال يا قوم ليس في سفاهة

ولكن رسول من رب العالمين اليكم رسالاتي وانا لكم اوصاح (من مامون ٧٣) هي الرسالة (او عجب ان جاءكم من مومن

حيث انصب نفسه في عمل سقينة في ارض لا مذهب ولا طين وهو دلائها من عبادة الاصنام التي سموها صمودا وصمودا وهيا ونسب من يدها السقف خاطبوه بمثل ما خاطبهم به (قوله ولكي رسول) تقدم ان مثل هذا الاستدراك وقع احسن موقع لكونه وقع بين ضدين (قوله اياكم) بالتخفيف والتشديد فقرأه ان سميتان (قوله انا لكم اوصاح) الحكمة في تغيير هود بالجمة الاسمية ونوح بالجمة الفعلية ان هودا كان نصوحا مع التراخي ومعلوم ان ذلك يدل عليه بالجمة الاسمية ونوح كان مكررا للنصح وذلك يدل عليه بالجمة الفعلية لان الفصل المتعدد (قوله مامون على الرسالة) اى فلاز بدولا اقص (قوله او عجبتم) الهمة الاخلاص على محذوف تقديره ا كذ جفون وعجبتم (قوله ذكر) اى موعظة تخوفكم من عذاب الله (قوله اذ جعلكم خلفاء) اذ عرفتم معمول لاذكروا اى اذ كروا وقت جعلكم والمقصود ذكر النعمة لاذكروها (قوله بسطة) بالسبب والصاد فقرأه ان سميتان ومنعها ما واحد (قوله قوة وطولا) اى وبالا (قوله مائة ذراع الخ) الذى قاله الخلى في سورة القصص ان طوبى لهم كان اربا لة ذراع بذراع نفسه وفي رواية سمائة ذراع وقصير مائة ذراع وكان رأس الواحد منهم قدر القبة الطويلة وكانت عينه بعد موته تفرخ فيها الضباب (قوله الا الله) جمع الى بكسر الهمزة وضما كعمل وقيل او بكسر فتحه كضلع او بفتحهم كفتا (قوله تقوزون) اى يرضوا القوز زيادة للتم لان شكر التمتع بما يديها ويزيدها (قوله قالوا) اجئتنا اى جوابا لنصحه لهم (قوله وجب) اى حق وبث والتعير بما ضاى اشارة الى ان مواقع لاحاطة (قوله وغضب) عطف سبب على مسبب (قوله في السماء) اى سميات (قوله اصناما) قدره اشارة الى مغلول سميتهم والثنائى (قوله فارسل عليهم الريح القيم) وكان يبرد فذات صوت شديدا مطريا وكان وقت عجبها في غير الشتاء واجداتهم صبيحة الاربعاء ثمان مائة من شوال وسخرت عليهم سبع ليال يوما نية ايام فاهلكت رجالهم ونساءهم واولادهم واولاهم بان رفعت ذلك في الجوف فتهوى روية بسم الله وجعل الريح القيم فسادت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فلما رواها بادروا الى البيوت فدخلوها واغلقوا الابواب فجاءت الريح فقلت يا ايهم ودخلت عليهم فاهلكتهم فبما اخرجتهم من البيوت فلما اهلكتهم ارسل الله عليهم طيرا اسود فقلبتهم الى البحر فاهلكتهم فيه وقيل ان الله تعالى امر الريح فاهلكتهم الريح فلما نكحت الرمال سبع ليال وتما نية ايام يسبح لهم انين تحت الرمال ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال ثم احملتهم فرمت بهم في البحر (قوله والذين منه) اى وكانوا شرفة قليلة يكتمون ايمانهم وسبب نجاتهم اتهم خوافي حظيرة قصار يدخل عليهم من الريح ما يلغون به ثم بعد ذلك انوامكة مع هود فهدوا الله فيها حتى ماتوا (قوله اى استاصناما) اى لم يبق منهم احدا (قوله عطف على كذوبا) اى وقادته وان علم منه الاشارة الى ان الله علم عدم ايمانهم وانهم لو قروا ماتوا اى لا يخرجون عليهم ابا السامع (قوله والى نود) تقدم انه معطوف على قوله لتدارسلنا نوحا عطف قصبة على قصة ونود قبيل تسماوا باسم جدم نود بن عاز بن سام ابن نوح (قوله برك الصراف) اى للحمية والتأنيث ولوار يديه الى الصراف (قوله اخام) اى فى النسب لانه ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن نود لتقدم وكان بين صالح وهود مائة سنة وعاش صالح مائتين وثمانين سنة (قوله صالحا) بدل من اخام او عطف بيان عليه (قوله مالكم من الفجرة) علة لقوله اعيدوا الله وقوة جداء تكم علة لحذوف والتقدير امتثلوا امر تكم به لانه قد جاء تكم بينة على صدق (قوله هذه ناقة الله لكم آية) كلام مستأنف بيان للمعجزة والاضافة للتشريف واسم الاشارة بعد اذ ناقة الله خير ومضاف اليه ولكم جار مجرور متعلق بمحذوف حال من آية لانه نت نكرة تقدم عليها او خبر كان وآية حال والعامل فيها محذوف تقديره اشهد قد اشار له انفس بقوله حال عاملها معنى الاشارة وهذا القول وقع من صالح بعد نصحه كما قال تعالى في سورة

(١٠ - صاوى - ن) معجزة (من ربكم) على صدق (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها منهم



هو دهموا نشأكم من الارض واستعمركم فيها الآيات (قوله من صخرة عينوها) وكان يبال لها الكافية  
 وكانت تعرف في ناحية الجبل فقالوا اخرج لنا من هذه الصخرة فآفة تكون على شكل البعث وتكون  
 عشرة اجواف وراء أى ذات جوف واسم ورو ورو صوف فدا الله فشمخست الصخرة تخضض التنوج  
 بولدها فانصدعت عن ثاقعة عشر اجواف كما وصفوا الا يعلم ما بين جنبيه الا الله تعالى فتد خروجهما  
 ولدت ولدها ملها في النظم فكثت الناقه مع ولدها ترعى وتشرى الى ان عروها (قوله فذروها تاكل  
 مرتب على كونها آية من آيات الله (قوله تاكل في ارض الله) أى وتشرى (قوله فاخذكم) بالنصب في  
 جواب التوبى والتعقيب ظاهر لانهم لم يلبثوا الا ثلاثة ايام أو اقلها امارات العذاب كما يأتى في سورة هود  
 (قوله عذاب اليم) أى مؤلم (قوله واذا كروا جعلكم خلاء) تذكريهم بنعم الله التى انعمها عليهم (قوله فى  
 الارض) قدره المفسر اشارة الى ان الآيات الخلف من الاول دلالة لثاني عليه (قوله ويوتأكم فى الارض)  
 أى ارض الحجر بكسر الحاء مكان بين الحجاز والشام (قوله تصخذون) أى تملكون وتمتصون وانخذ  
 يصح أن يكون متعديا لواحد فنسبها معقيا بانخذوا لثنتين فنسبها معقيا يحذف لمول كان  
 (قوله من سبوا) جمع سهل وهو المكان المتسع الذى لا جبل به ومن معنى فى أى تمتصون فى الارض  
 السهلة للقصور ويصح أن تكون من لابلها أى تصخذون من السهل أى الاراضى البينة القصوى  
 طوبى وطينها والاقرب الاول وسميت القصور بذلك لقصر ايدى الفقراء من تعصيلها (قوله وتحتون  
 الجبال يوتا) يصح أن يكون المعنى على اسقاط الحافض أى من الجبال ويوتا معقول تصحون ويصح  
 أن يكون الجبال مقبولا به ويوتا حال مقدرة كما قال المفسر لان الجبال لا تصير يوتا الا بعد تعجيلها وهو  
 وان كان جامدا الا الله مؤول بالمشق أى مساكن (قوله مفسدين) حال مؤكدة لاملها لان الشوهر  
 الفساد (قوله تكبروا) اشارة الى ان السنين زائدة (قوله عن الايمان) أى بصالح (قوله بدل ما قبله  
 باعادة الجار) أى بدله كل من كل ان كان الضمير في منهم عائد على القوم ويكون جميع المستضعفين آمنوا  
 وبدل بعض من كل ان كان الضمير عائد على المستضعفين ويكون بعض المستضعفين آمنوا والله اعلم  
 بحقيقة الحال (قوله اتملن) معقول قول المستكبرين (قوله قالوا من) قدره المفسر اشارة الى ان هذا حق  
 الجواب وانما عدلوا عنه مسارعة الى تحقيق الحق واظهار ايمانهم وتنبه على ان رسالته واضحة لا تخفى  
 فلا يبنى السؤال عنها فهذا الجواب تبيكت لهم (قوله قال الذين استكبروا) اظهار فى عمل الاخبار تبيكت  
 لهم (قوله انا بالذى آمنتم) لم يقولوا انا بالرسول بل اظهر انما اتهم ايم تمتنا وعاد (قوله وكانت الناقه  
 لها يوم فى الماء) أى فاذا كان يومها وضمت واسمها فى الزبر فماتت حتى تشرب جميع ما فيها ثم تقيج  
 فيحبون ما شاؤوا حتى يملأوا انهم فيشربون ويخرجون (قوله فقرؤا الناقه) أى فى يوم الاربعاء فقال  
 لهم صالح تصيبون غدا وجوهكم مصفرة ثم تصيبون فى يوم الجمعة وجوهكم حمرة ثم تصيبون يوم  
 السبت وجوهكم مسودة فاصبحوا يوم الخميس قد اصفر وجوههم فاحتوا لالعذاب ثم امرت فى يوم  
 الجمعة فاخذوا ذوقهم ثم اسودت يوم السبت فصبروا للهلاك فاصبحوا يوم الاحدوق الضحى فكففتوا  
 انفسهم وتحنطوا كما يغفل باليت والقوا باقسم الى الارض فلما اشتد الضحى اتهم صيحة عظيمة من  
 السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت فى ذلك الوقت كل شيء له صوت مما فى الارض ثم تزلزلت الارض  
 حتى هلكت اوجيما ولما ولد الناقه فقيل انه فرار باقة فصحت له الصخرة فالتى خرجت منها امه فدخلها  
 وانطبقت عليه قال بعض المفسرين انه لما بقتى تخرج قرب يوم القيامة وقيل انهم ادركوا مؤذنبوه (قوله  
 عقرها فدار) أى ابن سالف وكان رجلا احمر ازرق البنين قصيرا وكان ابن زانية ولم يكن لسا فله وهو  
 اشقى الاولين كما ورد فى الحديث (قوله بان قلبها بالسيف) أى قاله ادا بالقر والنحر فيه اطلاق السبب على

من صخرة عينوها (فذررها  
 تاكل فى ارض الله ولا  
 تمسوها بسوء) بقصر او  
 ضرب (فاخذكم عذاب  
 اليم واذكروا اذ جعلكم  
 خلاء فى الارض من  
 بعد ادويها) اكم استكم  
 (فى الارض) تصخذون من  
 سهولها قصورا) تسكنونها  
 فى الصيف (وتصعدون من  
 الجبال يوتا) تسكنونها  
 فى الشتاء وتصب على الحال  
 المقدرة (فاذكروا آلاء  
 الله ولا تتوا فى الارض  
 مفسدين قال الملا الذين  
 استكبروا من قومه)  
 تكبروا عن الايمان به  
 (الذين استضعفوا من آمن  
 منهم) أى من قومه بدل ما  
 قبله باعادة الجار اتملن  
 ان صالحا مرسل من ربه  
 اليكم (قالوا) نعم انا بما  
 ارسل به مؤمنون قال الذين  
 استكبروا انا بالذى آمنتم به  
 كافرين) وكانت الناقه لها  
 يوم فى الماء ولهم يوم فلما  
 ذلك (فقرؤا الناقه) عقرها  
 قدوا بامرهم بان قلبها  
 بالسيف (وعوا عن امرهم)

للسبب لان الضرب قوائم البسائر والناقة قطع قصير (قوله وقالوا يا صالح) أى على سبيل الحكم  
والاستعزاء (قوله بما تعدنا به) قدره اشارة الى ان الله لم يحذو فوكان الاول بان يقدّر ضمير نصب بان  
يقول تعدنا به لئلا يلزم حذفها لما عجزوا به بالحرف من غير انعامه علىهما (قوله فاخذتهم الرجفة) أى  
بدمضى ثلاثة ايام والعقوب ظاهرا لان الثلاثة ايام مقدمت لهلاكه (قوله والصيحة من السماء) اشار  
بذلك الى ان في الآية كفاة لان عذابهم كان بهما (قوله في دارهم) أى ارضهم فالمراد بها الجنس  
(قوله فتولى عنهم) أى بعد ان هلكوا وما تواتوا بيضا كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتل  
بدر حين انقوائ القلب قتال عمر يارسول الله كيف تكلم أقواما قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم  
ما أنت باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل خاطبهم قبل موتهم وقت ظهور العلامات فيهم وعليه  
يكون في الآية تقديم وتأخير تقديره فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن  
لا تحبون الناصحين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين (قوله واذا كر) خطاب لسيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم وقدره ولم يقدر ان سلما مع انه يكون موافقا لما قبله وما بعد ما نه يوم ان وقت الارسل قال  
لقومه ماذا كرمع انه ليس كذلك بل امرهم اولا بالتحديد بين لهم فروج شر يمتد ولوط بن هارن اخى  
ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان ابراهيم ووط يباي بالبراق فاجرا الى الشام فقتل ابراهيم بارض  
فلسطين ونزل لوط بالاردن وهى قرية لا شام قسره الله الى اهل سدوم بالذال العجبة على وزن رسول  
وهى بدمج ص (قوله اتانون القاحشة) استفهام توبيخ وقهر يع لانهم من أعظم القواحش ولذا كان  
حدا عند انى حجة الى شياق جبل وعند ما لك الرجم مطلقا فعلا او مفعولا احصنا اولم يحصنا  
(قوله ما سبقك الخ) تاكيد لانا نكر عليهم لان مباشرة التبيح قبيحة واختراع افواح (قوله الانس  
والجن) أى جميع البهائم بل هذه القصة لم توجدنى امة الا في قوم لوط ونساق هذه الامة الحمدية وكان  
قوم لوط يتباهون باضراط في الجالس ايضا كما قال تعالى وتاتون في ناديبكم للنكرو وهو قاحشة عظيمة  
ايضا (قوله بصحقيق الحمزين) حاصل ما افاده القصر ان القرأت أربع تحقيق الحمزين ونسبيل  
الثانية من غير ادخال ألف بين الحمزين اول داخلها ولكن الحق ان ادخال الالف بين الحمزين  
الحقيقيين غير سميعة واما في هشام يوقى قراءة تسجيعة ايضا وهى يميز قواحدة على الخير للستاق بيان  
لكل القاحشة وهى لنافع وحفص عن عاصم فحصل ان القرأت خمس أربع سميعة وقواحدة غير سميعة  
(قوله شهوة) أى لاجل الشهوة (قوله من دون النساء) اما حال من الرجال او من الواو في تاتون وحركة  
التي يرخ على هذا الفعل التبيح ان الله تعالى خلق الانسان وركب فيه شهوة النكاح لبقاء النسل وعمران  
الدنيا وجعل النساء عملا للشهوة والنسل فاذا تركن الانسان فقد عدل عما أحله وتجاوز الحد لوضعه  
الشي في غير عمله لان الادبار ليست عملا لولا لا دقتى هى المقصودة بالذات (قوله وما كان جواب قومه)  
القرء على نصب جواب غير الكان واسمها انما دخلت عليه وقرأ الحسن بالرفع اسم كان وايت وما  
دخلت عليه غير هار واما شى عليه الجماعة افصح عريذ لا اعرف وقع اسما والواو هنا للتصديق لخلوها  
عمل القاء في الخلل والنكوت لان جوابهم لم ياتخر عن نصيحتته والحصر سبي ولذا انه لم يقع منهم جواب  
عن نصيح وموعظة فلا ياتي في انهم زادوا في الجواب من الكلام التبيح (قوله من قرىحكم) أى سدوم (قوله)  
انهم اناس يطهرون) قالوا ذلك استعزاء (قوله فنجيتناه وماهله) أى ابقينه لانه لم ينج من العذاب الا هو وبنتاه  
لا بما بهما به فخرج لوط من ارضه وطوى الله الارض في وقت حتى تجاوزا الى ابراهيم وسياق تمام  
القصة في سورة هود وانما ذكرت هنا اختصارا (قوله الباقيين في العذاب) أى لان التثنية من باب قصد  
بمستعمل بمعنى البقاء الى الزمان للمستقبل بمعنى الكثرة في الزمان للناضي ولذا الاول (قوله وامطرنا) يقال

وقالوا يا صالح اتقنا بما تعدنا  
به من العذاب على قتلنا ان  
كنت من المرسلين فاخذتهم  
الرجفة الزلزلة الشديدة  
من الارض والصيحة من  
السماء فاصبحوا في دارهم  
جاثمين (قوله) اعرض  
صالح عنهم وقال يا قوم  
لقد ابلغتكم رسالة ربى  
ونصحت لكم ولكن  
لا تحبون الناصحين واذا كر  
(لوطا) ويدل منه (افقال  
لقومه اتانون القاحشة)  
اى ادبار الرجال (ما سبقك  
بهام احد من العالمين)  
الانس والجن (انكم)  
بصحيح الحمزين ونسبيل  
الثانية وادخال الالف  
بينهما على الوجهين  
(لتاتون الرجال شهوة من  
دون النساء بل انتم قوم  
مفسدون) متجاوزون  
الحلال الى الحرام (وما كان  
جواب قومه الا ان قالوا  
اخرجوهم) اى لوطا وتابعه  
(من قرىحكم انهم اناس  
يطهرون) من ادبار  
الرجال (فنجيتناه واهله  
الامراته) كانت من  
التابرين الباقيين في  
العذاب (وامطرنا عليهم  
مطرا)

هو حجارة السجبل قاهلكنهم (٧٧) فانظر كيف كان عاقبة العجميين و أرسلنا (الى مدين) اخاهم شيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من

غالب في الرحمة مطر وفي المذاب أمطر وعلى كل هو معتد تصيب المقول (قوله هو حجارة السجبل) اي وكانت  
مجنونة بالكبريت والتار وهلكوا أيضا بالغسق قال تعالى فلما جاء أمرنا فاجعلنا لها سافها ورددنا  
جبريل ورفع مداتهم الى السماء وكانت حصة واسقطها مقبولة الى الارض وامطر عليهم الحجارة متتابعة  
في النزول عليها اسم كل من يرى بها وقيل ان الحجارة لمن كان مسافرا منهم والخسف لمن كان في المدن  
(قوله فانظر) الخطاب لكل سامع جاني منه النظر والتأمل ليحصل الاعتبار بما وقع هؤلاء القوم (قوله  
والى مدين) معطوف على قوله لقد أرسلنا نوحا عطف قصة على قصته ولذا قدر القصص أرسلنا ومدين  
اسم قبيلة شيب واسم لفرقة أيضا بينها وبين مصر ثمانية مراحل سميت باسم ابيهم مدين بن ابراهيم  
اغليل عليه السلام وشعب بن ميكائيل بن يشر بن مدين بن ابراهيم اغليل فشبب اخوهم في  
النسب وليس من اغياه بن اسرائيل وقوله شيبا بدل من اخاهم او عطف بيان عليه وارسل شيب  
أيضا الى اصحاب الايكه وهى شجر ملف بعشه يبيض بالقرب من مدين قال تعالى كذب اصحاب  
الايكه المرسلين (قوله مسجرة) لم تذكر تلك المسجرة في القرآن وقيل للراد بها شبه معنى ان اوصافه لا  
يمكن ما وضعتها وقيل للراد بها قوله فاقول الكيل واليزان اغر بمعنى ما يترتب عليها من الغل والطمع والقتل  
والغاب المعالف (قوله فاقول الكيل واليزان) أي وكان عادتهم تقص الكيل واليزان (قوله ولا  
تبخسوا الناس اشياءهم) هذا لازم لقوله فاقول الكيل واليزان لان الشخص اذا لم يوف الكيل واليزان  
لفيه فقد قصصه من الثمن وكذلك اذا اسعوى الكيل واليزان لنفسه فقد قصص الغير من الثمن (قوله بعد  
اصلاحها) وردنا اعقل بث شيب لهم كانوا يغفلون للداس ويسجلون المحارم ويسفكون الدماء  
فلما بث شيب اصلح الله به الارض وهكذا كل نبي بث الى قومه (قوله مر يدى الايمان) جواب عما  
يقال انهم لم يكونوا مؤمنين اذ ذاك (قوله فاقول اليه) جواب الشرط ومقابله دليل الجواب (قوله بكل  
صراط) اي محسوس يدل ما بعده (قوله تخوفون الناس) قدره اشارة الى ان مقول توعدون محذوف  
(قوله ياخذ ياخذ ياخذ) ورد انهم كانوا يجلسون على الطريق ويقولون لمن يريد شيبا انه كذاب ارجع لا  
يفتحن عن دينك فان آمنت به قتلناك (قوله من آمن) هذا مقول تصدون (قوله تطلبون الطريق) اي  
المعبر عنه بالسبيل وهو الطريق المتنوى الذى هو الدين والمنى تدلوا عن الصراط المستقيم الى الاعوجاج  
(قوله واذكروا اذ كنتم) اذ ظف بمعمول لقوله اذكروا اي اذكروا وقت كونكم قليلا لغر ولتراد اذكروا  
تلك النعمة الطيبة (قوله قليلا) اي في المدة والعدد والضعف وقوله فكذلك اي فزاد عدكم وقوتكم  
فكانوا اغنياء اقرباء اذ عدد كثير بوجود شيب بينهم ولذا فرمى موسى هاربا من فرعون نزل  
عند شيب فطمته وامن روعه قال تعالى حكايه بن شيب قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
(قوله عاقبة القسدين) اي واقربهم اليك قوم لوط فانظروا منازلهم (قوله وطاعة من يؤمنوا)  
في الكلام الحذف من الثاني فلالة الاول عليه والتقدير وطاعة منكم لم يؤمنوا بالذى  
ارسلت به (قوله قاصروا) يجوز ان يكون الضمير المؤمنين من قومه وان يكون للكافرين منهم  
وان يكون لغيرهم وهذا هو الظاهر فامر المؤمنين بالصبر ليحصل لهم الظفر والقبلة والكافرين بالصبر  
لسوء عاقبة امرهم وهو نظير قوله تعالى فتر بصوا انامكم متر بصون (قوله وينكم) لا حاجة لان الضمير  
عائد على شيب وعليهم وللمنى حتى يقضى الله بين الفريقين المؤمنين والكفار (قوله وهو خير الحاكين)  
التعيير باسم التفضيل باعتبار انه الحاكم حقيقة وغيره حاكم جازا ومن كان له الحكم بالاصالة والحقيقة خير  
من كان له الحكم جازا (قوله قال لولا) اي جوابا لانه لم (قوله يا شعيب) انما سطوا اسمه بين المعطوف  
والمعطوف عليه زيادة في الفياحة والشناعة منهم (قوله وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد) اعطى

الغنية قد جاءكم من الله  
مسجزة (من ريكهم) على  
صدق (فاقولوا) انما (الكيل  
واليزان ولا تبخسوا)  
تبخسوا (الناس اشياءهم  
ولا تبخسوا في الارض)  
بالكفر والماسي (وبعد  
اصلاحها) حيث الرسل  
(ذلكم) للذكور (خير  
لكم ان كنتم مؤمنين)  
مر يدى الايمان فبادروا  
اليه (ولا تقصدوا بكل  
صراط) طريق (توعدون)  
تخوفون الناس ياخذ  
ياهم اولئك منهم  
(وتصدون) تصرفون  
(عن سبيل الله) دية (من  
آمن به) جوعه كذا ياه  
بالقتل (وتبغونها) تطلبون  
الطريق (عوجا) معوجة  
(واذكروا اذ كنتم قليلا  
فكذلكم) وانظروا كيف  
كان عاقبة القسدين قبلكم  
بعكذبيهم رسلهم اي آخر  
امرهم من الملاك (وان  
كان طائفة منكم آمنوا  
بالذى ارسلت به وطائفة لم  
يؤمنوا) به (قاصروا)  
انظروا (حتى يحكم الله  
بيننا) وبينكم يا نبيا الحق  
واهلاك المبطل (وهو خير  
الحاكين) اعد لهم (قال  
الملاك الذين استكبروا  
من قومه) عن الايمان  
ولنخر جنك يا شعيب  
والذين آمنوا معك من

قربنا اولئك من ترجن (في ملتنا) ديتنا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شيبا لم يكن في ماتهم قط

جواب

وعلى نحو جواب (قال) نودفيا (ولو كنت كارهين) لما استضاهما نكار (قد اقر بتاعلى الله كذا بان عذابي عليكم بعد ان نجاها الله منها وما يكون) يني (لانا نودفيا الان يشاء الله ربنا) ذلك فيخذ لنا (وسع ربنا كل شيء) (٧٧) علما اى وسع عليه كل شيء ومنته حال

والمكم (على الله  
توكلنا ربنا افتح ) احكم  
( يتناوبين قومنا بالحق  
وانت خير لنا عشرين )  
الحاكمين (وقال اللذان الذين

كفر وامن قومه) اى قال  
بعضهم لبعض (لئن لام  
قسم) انتم شيئا انكم اذا  
الحاسرون فاخذتهم الرجفة)  
الزلة انشدت به (فاضبحوا  
في دارم جايبين) باركين  
على الركب ميتين (الذين  
كذبوا شيئا) مبتدئا غيره  
(كان) عطفه واسمها  
عذوب اى كآتهم (لم يثبوا)  
يفيدوا (فيا) في ديارم  
(الذين كذبوا شيئا كانوا  
م الحاسرين ) التاكيد  
باعدة الموصول وغيره  
لرد عليهم في قولهم السابق  
(قولي) (اعرض) عنهم  
وقال يا قوم لقد ابلغكم  
رسالات ربى ونصحت  
لكم فلم تؤمنوا (تكيف  
آسى) احزن (على قوم  
كافرين ) استهزاء بمعنى  
التثني (وما ارسلنا في قرية  
من نبي ) فكذبوه (الا  
اخذنا) عاقبتا (اهلها  
بالبأساء ) شدة الفقر  
( والضره ) للرض (للمهم  
يضرعون ) يخذلون

جواب عما يقال ان شعيا لم يسبق له ادخول في ملتهم وانما حمل للنفس على هذا الجواب تفسيره العود  
بالرجوع وقال بعضهم ان عادتي معنى صار على هذا الاشكال ولا جواب (قوله وعلى نحو) اى  
التعليق (قوله انودفيا) اشار بذلك الى ان الهزج قد اخذ على عذوب والواو عاطفة على ذلك الخوف  
(قوله اولو كنت كارهين) الهزج لا نكار الوتوق وكلمة لوفى مثل هذا القام ليست لبيان ان قضاء شيء في الزمن  
الماضي لا قضاء غيره فيه بل هي مجرد الابدوليا لفة في قضاء العود والى لا تطعموا في عودنا عتارين  
ولا مكرمين فامل (قوله ان عذابي عليكم) شرط حذف جواب به لئلا يفوت الله ان عذابي عليه (قوله وما  
يكون لنا) اى لا يصح ولا يليق لانا نودفيا في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله لنا (قوله  
الا ان يشاء الله ربنا) يصح ان يكون متصلا والمستثنى منه عموم الاحوال او منقطع وهذا الاستثناء  
محض رجوع الى الله وقوى بعض الامر اليه وجاز ام الله بان كسام شر اعدائهم واخذهم اخذ عز يز  
مقدر (قوله اى وسع عليه) اشار بذلك الى ان علما يميز بحول عن القاهل (قوله ودين قومنا) اى الكفار  
وانما عرض عن مكالمهم ورجع شتمهم حالنا ظهر لمن شدة عداوتهم وتصميمهم ككفرهم (قوله وقال اللذان  
الذين كفروا بالغ) انما قال بعضهم لبعض هذه الملة اخفوا على بعضهم من الليل لشيب حيث توجهوه بما  
تقدم فلم يال بهم (قوله انكم اذا الحاسرون) اى في الله يا بغوات ما يحصل لكم باليأس والتطيف وحلة  
انكم اذا الحاسرون جواب القسم وحذف جواب الشرط لئلا يفسد جواب القسم عليه (قوله فاخذتهم  
الرجفة) ذكر هنا في النكوت الرجفة وذكر في سورة هود واخذ الذين ظلموا الصبيحة اى صبيحة  
جبريل عليهم من السماء وجمع بينهم بان الرجفة في البدء والصبيحة في الانتهاء فامل واما اهل الابكة  
فاهلكوا بالظلمة كآسيان في سورة الشعراء (قوله كان لم يثبوا فيها) اى كآتهم لم يثبوا في ديارم اصلا لانهم  
استصوبوا المرأة (قوله وغيره) اى وهو ضمير الفصل (قوله وقال يا قوم) ما قد هم من كون القول بعد  
هلاكمهم وقيل في قصة صالح يمرى هنا (قوله فكيف آسى) اصله آسى همز تين قلبت التاء ثانيا  
(قوله وما ارسلنا في قرية من نبي) جملة متعة قصد بها التميم بعد كرم بعض الامم بالخصوص واما  
خص ما قد هم بالتركيز بتصميمهم وكفرهم (قوله فكذبوه) قدره اشارت الى ان الكلام فيه حذف لان قوله  
الاخذنا اهلها لا يترتب على الارسل واما يترتب على الكذب (قوله لهم يضرعون) اصله يضرعون  
قلبت التاء ضادا وادغمت في الضاد واما قرى بالفتح في الا نام لاجل مناسبة لثا في قوله تضرعوا  
مخلاف ما تافحى به على الاصل (قوله لم يثبوا) اى استدرجناهم (قوله الذاب) اى الفقر والمرض  
(قوله التنى والصحة) لقب ونشر مرتب (قوله كفر التهمة) اى يوكذبوا لانبايائهم (قوله وهذه عادة الدهر)  
هذا من جملة قوهم (قوله فكونوا على ما نتم عليه) هذا من جملة قول بعضهم لبعض (قوله فاخذناهم بفتنة)  
مرتب على قوله وقالوا قد مس آباءنا الغ (قوله ولم لا يضرعون) اى لعدم تقدم اسبابهم وهذه الآية بمعنى  
آبه لاننا قال تعالى فلما نسولماذ كروا به فصننا عليهم اى بولب كل شيء الآية (قوله ولوان اهل القرى)  
جمع قرى يقولوا جميع القرى للتقدم ككرمهم وغيرهم (قوله ورسلمهم) اى اهل القرى وفى نسخة ورسلمها  
الله (قوله وراهموا) عطف على آمنوا عطف عام على خاص لان التقوى امتثال للامورات ومن جنسها

فيؤمنوا (ثم بد لنا) اعطيناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة) التنى والصحة (حتى عفاوا) كثروا (وقالوا) كفرا للنعمة  
(قد مس آباءنا الضراء والسرار) كما مستوا وهذه عادة الدهر وليست بقوبة من الله فكونوا على ما نتم عليه قال تعالى (فاخذناهم) باللعذاب  
(بفتنة) فجاءتهم (ولم لا يضرعون) بوقت عجزهم قبله (ولوان اهل القرى) للكذبين (آمنوا) بالله ورسلمهم (واهموا) الكفر والمعاصي (فصنعنا)

بالضعيف والتشديد (عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (ولكن كذبوا) بالرسول (فاخذناهم باقبيابهم) بما كانوا يكسبون أقام من اهل القرى (٧٨) للكذبون (ان ياتيهم باسنا) عذابا (يا ايا) ليل (وهم يأمون) يخافون عنه (واومن اهل القرى

ان ياتيهم باسنا ضعى) تبارا (وهم يلبون أقاموا مكر الله) استدراجهم اياهم بالنعمة وأخذهم ضعة (فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون او لم يهد) يتبين (الذين يرتون الارض) بالسكى (من بعد) هلاك (أهلها ان) حقيقة واسمها عذوف فاعل اى انه (لوشاء أصبناهم) بالعداب (بذنوبهم) كما أصبنا من قبلهم والهمزة في الواضع الاربعة للو يبعث والفاء والواو الداخلة عليهما اللطف وفي قراءة بسكون الواو في الواضع الاول عطفا بالواو نحن (طبع) نغتم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) للوطة سمع تقدير (نلك القرى) التي مرز كرها (قص عليك) يا محمد (من آياتنا) أخبار أهلها (والقد حاشتهم رسولنا بالبياتات) المنجزات الطاهرات (فما كانوا يلبونوا) عند جميعهم (بما كذبوا) كفروا (من قبل) قبل عيهم بل استصروا على الكفر (كذلك) الطبع (طبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لا أكثرهم) اى الناس (من عهد) اى وفاء مبهمة يوم أخذنا ليليتا (وان) حنيفة

الاجان (قوله) بالضعيف والتشديد اى فيما قرأه تان سيبان (قوله بركات) جمع بركة وهى زيادة الخير فى الشيء (قوله ولكن كذبوا) اى لم يؤمنوا ولم يقولوا (قوله بما كانوا يكسبون) اى بسبب كسبهم من الكفر والمداعى (قوله أقامن) الهمزة مقدمة من تأخير والفاء عاطفة على قوله فاخذنا ثم نعمة وما بينهما اعتراض وهذه طريفة الجمهور وعندنا عشرى ان الهمزة قد اخذت على عذوف وما بعدها مطووف على ذلك الحذف ولكنه فى هذا الموضع وافق الجمهور فى كشافه (قوله يا ايا) حال من باسنا وجملة وهم يأتون حال من ضمهم ياتيهم (قوله وهم يلبون) اى يشعرون بما لا يشعرون (قوله مكر الله) للمكر فى الاصل الخدعة والحيلة وذلك مستعمل على الله وحيد قل ادبلك ان يعمل بهم فعل لما ذكر بان يستدرجهم بالنعمة ولا ينامي باخذهم أخذع يزهق (قوله الذين يرتون) اى وهم كل قوم جاءوا بسد هلاك من قبلهم كما دعوهم قوم لوط واصحاب مدين والامة المحمدية فان كل فرقة من هؤلاء تبين لها الاصابة مذنوبهم حيث شاء الله ذلك (قوله فاعل) اى المصدر لا نحو ذنبنا ومن جواب لو هو الفاعل والتقدير اولم يتبين اصابتنا بالعداب لوشنا الاصابة (قوله لوشاء) اى اصابتهم فنفول نشاء عذوف (قوله فى الواضع الاربعة) اى وأولها أقامن اهل القرى وآخرها أولم يهد قاتان بالفاء واثنان بالواو (قوله الداخلة) اى الهمزة وقوله عليهما اى الفاء والواو (قوله فى الموضع الاول) اى من موسى الواو (قوله وطبع) بقدر المص من إشارة الى انه مستألف منقطع عما قبله (قوله تلك القرى) قصص اسم الإشارة مبتدأ والقرى بدل او عطفت يان وقصص خبره (قوله التي مرز كرها) اى وهى قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب (قوله من آياتنا) اى بعض أخبارها وما وقع لها (قوله ليؤمنوا) اللام زائدة لئو كيد النفى (قوله عند جميعهم) اى الرسل (قوله قبل جميعهم) اى بالمجزات بعد ارسالهم للخلق (قوله اى الناس) أشار بذلك الى ان هذه الجملة غير مرتبطة بما قبلها ويصح ان الضمير عا على الامم فيكون بينهما ارتباط (قوله وان وجدنا) اى علمنا فاكثر مفعول اول وفاسقين مفعول ثان واللام فارقة والمراد ليظهر معلق علمنا للخلق على حد لثم اى الخزيين أحصى (قوله لفاسقين) اى خارجين عن طاعتنا برك الوفاء بالهدى (قوله اى الرسل للذ كورين) اى وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب (قوله موسى) وعاش مائة وعشرين سنة وبينه وبين يوسف اربع مائة سنة وبين موسى وابراهيم سبعمائة سنة (قوله التسع) اى وهى المعصا واليد البيضاء والسنون الجدة والبطونان والجرد والقمل والضفادع والهم والطمس وكلها مذكورة فى هذه السورة الا الطمس فى سورة يونس قال تعالى ربنا اطمس على أموالهم (قوله الى قرون) هذا لفظه واسمه الواليد بن مصعب بن الزيان فرعون فى الاصل علم شخص م صار لفظا لكل من ملك مصر فى الجاهلية وعاش من العمر ستا مائة وعشرين سنة مودة ملكه اربع مائة سنة لم يرمكروها قط وكنيته أبو مرمرة وقيل أبو العباس وهو فرعون الثانى وفرعون الاول أخوه واسمه قابوس بن مصعب ملك السملقة وفرعون ابراهيم التمرود وفرعون هذه الامة ابو جهل (قوله فظلموا بها) ضمن ظلموا معنى كفروا فصداه بالياء ويصح ان تكون الباء سببية والمفعول عذوف تقديره ظلموا أو قسم سببها اى بسبب تكذيبهم بها (قوله كيف كان عاقبة المفسدين) كيف اسم استفهام خبر كان مقدم عليها وعاقبة اسمها وانما تقدم لان الاستفهام للمصدرة (قوله وقال موسى) تفصيل لا أجل أولا لان التفصيل بعد الاجال واقع فى النفس وهذا القول وما بعده انما وقع بعد كلام طويل حكاه اشقى سورة الشعراء بقوله تعالى فاتموا فرعون نقولا انارسل رب السمايين الايات

(وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم يبتنا من بدم) اى الرسل للذ كورين (موسى) يا آياتنا (التسع) الى فرعون وملكه (قوله قومه) فظلموا كفروا (بها) فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من اهلاكم (وقال موسى يا فرعون انى رسول من ربك المبين)

فكذب به فقال أة (حقيق) جذير (عل ان) أي بان (لا أقول على الله الحق) وفي قراءة (٧٩) بشدد بديالها خفيق مبتدأ خبره

أن وما بعده قد جتمك  
بيتهم ريك فارسل معي  
الى الشام (بني اسرائيل)  
وكان اسعديم (قال)  
فرعون له (ان كنت جئت  
يا بية) على دعواك (قلت)  
بها ان كنت من الصادقين)  
فيها (فالتقى عصاه فاذا هي  
ثمان مابين) حية عظيمة  
(وزرع يده) اخرجها من  
جيبه (فاذا هي وضاه)  
ذات شعاع (للتاثيرين)  
خلاف ما كانت عليه من  
الامعة (قال للملا من قوم  
فرعون ان هذا الساحر علم)  
قائ في علم السحر وفي  
الشراء انهم قول فرعون  
نفس فكانهم قالوه معه  
على سبيل التشاور (يريد  
ان يخرجكم من ارضكم  
فاذا امر دن قالوا ارجعه  
واخاه) أخر أمرهما  
(وارسل في المدائن)  
حاشرين (جامعين) (ياتوك)  
بكل ساحر) وفي قراءة  
سحار (علم) يفضل  
موسى في علم السحر  
فجمعوا (وجاء السحرة  
فرعون قالوا ان) ضحيق  
المهزئين وتسهيل الثانية  
وادحال ألأب بينهما على  
الوجهين (للاجراء ان كنا  
نحن الما ليعن قال صوابكم  
لن لقربين قالوا يا موسى

وقوله تعالى قال فرعون ولرب العالمين الآيات وفي طه ايضا (قوله فكذب) قدوة إشارة الى ان حجة  
حقيق مريضة عن حنوف (قوله حقيق) خبر لحذف قدوة ليعسر بقوله انا (قوله يا بن) أشار بذلك  
الى ان على معنى الياء (قوله الحق) مقول القول وهو مفرد في معنى الجملة و يصح ان يكون صفة  
لمصدر محذوف مقول مطلق تقديره الا القول الحق (قوله وفي قراءة) اي وهي سبب ايضا (قوله)  
مبتدأ) أي وسو" غ الاجداء به العمل في الجار والمجرور فان على مطلق بحقيق (قوله وارسل معي الى  
الشام) اي وسبب سكتكم بمصر مع ان اصلهم من الشام أن الاسباط أولاد يعقوب جاؤا مصر لاختيم  
يوسف فكشوا وتناحوا في مصر فلما ظهر فرعون اسعديم واستعملهم في الاعمال الشاقة فاحب موسى  
ان يخلصهم من ذلك الاسر (قوله اسعديم) اي حطيم عيدا رقه بسبب اسخدامه ايام (قوله ان  
كنت من الصادقين) شرط حذف جوابه لانه لما قبله عليه (قوله ثمان مابين) الثمان ذكر الحيات  
وصفت هنا بكونها ثمانا نافي آية أخرى كانها جان و الجان الحية الصنيرة توضحه الجمع لها كانت في العظم  
كالثمان العظيم وفي خفة الحركة كالخيل الصنيرة وردنا لعلنا الصا صارت حية عظيمة صفراء  
شقره فاتحة لها بين لحيها ثمانون ذراعا وارقت من الارض قدر ميل وقامت على ذنبها واضمعت لحيها  
الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجبت نحو فرعون لتأخذ فوثب بها راوا حدث اي  
تقو ط في ثيا به مضرة قومه في ذلك اليوم ار بها اقترعة واستمر معه هذا الرض وهو الاسبال الى ان  
غرق مع كونه كان لا يحيط الا في كل ار سبع يوما رة وقيل انها ادخلت قبل القصر بين ايناها وحلت  
على الناس فانهزموا وابت منهم خمسة وعشرون ألفا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى انشدك بالذي  
ارسلك ان تأخذوا دأؤمن بك وارسل معك في اسرائيل فامسكها بيده فمادت كما كانت (قوله وزرع  
يده) اي التمي (قوله ذات شعاع) أي نور يطل على ضوء الشمس (قوله من الامعة) أي السمرة (قوله)  
وفي الشراء انه) اي هذا القول (قوله فكانهم قالوه معه) هذا بيان لوجه الجمع بين ما هنا وبين ما ياتي في  
الشراء (قوله فاذا امر دن) يصح ان يكون من كلام فرعون ويكون معناه تشيروا ويصح ان يكون  
من كلام الملا والجمع العظيم على عادة خطاب الملوك والاول اقرب (قوله ارجعه) فيه ست قراآت  
سبعية ثلاثة مع الهمز وهي كسر الهاء من غير اشباع وضما مع الاشباع وعلمه وثلاث من غير همز  
وهي اسكان الهاء وكسر الهاء باشباع وبدونه (قوله وارسل في المدائن) اي مدائن صعيد مصر وكان  
رؤساء السحرة باقصي صعيد مصر (قوله وفي قراءة سحار) أي بالامعة وتركها فتكون القراآت  
ثلاثا وكلها سبعية (قوله فجمعوا) أي كانوا اثنين وسبعين وقيل اثني عشر ألفا وقيل خمسة عشر ألفا  
وقيل سبعين ألفا وقيل ثمانين ألفا وقيل بضوا ثمانين ألفا (قوله بصحيق المهزئين الخ) كلامه يفيد  
ان هاترا تين فقط مع تها ار بع فكان عليه ان يقول وادخال ألأب بينهما وتركه وبقيت خامسة  
وهي ان جيزة واحدة (قوله قال لهم) اي لكم الاجر (قوله وانكم لن القربين) اي في الدنيا عندى  
بحيث تكونون أول من يدخل عندى وآخر من يخرج (قوله قالوا يا موسى الخ) اما أن يكون ذلك  
تأديما من السحر فمع موسى وقد جوزوا عليه بالجان والتجاعتن للار واما ان يكون ذلك على عادة اهل  
المعنا فمع عدم ميلاد موسى لا اعتادم على غلبتهم (قوله اما ان تلقى الخ) ان وما دخلت عليه في تاويل  
مصدر مقول محذوف تقديره اخذوا ما لافاء نالوا فافاء (قوله امر للاذن) جواب عما يقال كيف  
أمر بالسحر واقربهم عليه \* فاجاب بان ذلك للتوصل الى اظهار الحق (قوله عن حقيقه ادرا كما)

اما ان تلقى عصاك (واما ان تكون نحن للثقلين) بلما (قال اقوا) امر للاثن تقديم قائمهم تولا به الى اظهار الحق (فلما اقوا) جامهم  
وعصمهم (سحروا امين الناس) صر فوها عن حقيقة ادرا كما (واسعدهم) خوتوم حيث خيلوها حيات نسى (وجاؤا

بسحر عظام وأوجها إلى موسى أن اتق عمامك فإذا هي تلقف) بحذف إحدى التاءين في الأصل تجعل (ما يافكون) يلبون جموعهم (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر (غلبوا) أي فرعون وقومه (هناك) وأهلبوا صاغرين) صاروا ذليلين (والقى السحر ساجدين) قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) لعلمهم بأن ما شاهدوه من العما لا يأتي بالسحر (قال فرعون أمنت) بصحيف المهرزين وابدال الثانية ألفا (ه) بموسى (قبل أن أدن) أنا (لكم ان هذا) الذي صنعتموه (المكر مكروه في المدينة) لصخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما بنا لكم في (لا تعلمن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي بكل واحد انجني ورجله اليسرى ثم لا صلبتكم اجمعين قالوا انالدر بنا) بدموتنا أي وجه كارت (متقلبون) راجعون في الآخرة (وما تنقم) تكفر (من الان آمننا) بآياتنا بما جاءتنا من افغ عليتنا صبرا) عند فعل ما نوحده بنا فلا نرجع

أي من ادراك حقيقتها (قوله بسحر عظيم) أي عند السحرة وفي باب السحرة كان حقيقا في نفسه وذلك انهم لا واجبالا غلاظا واخشا باطولا واظلوا تلك الحبال بالزريق وجولوا داخل تلك الاخشاب الزريق ايضا فلما اترقها حر الشمس تحركت والنفوس بضها على بعض حتى تغفل الناس انها حيات وكانت سعة الارض ميلا في ميل وكانت الواقي في سكندر في تلك التي موسى عصاه بلغ ذنبها واد البحر ثم صنعت قاهما تانين فزاعا فكانت تطلع حياهم وعصيم واحدا واحدا حتى بلغت الكل وقصدت القوم الذين حضروا ذلك اجمع فزعروا ووقع الزحام فمات منهم خمسة وعشرون فلما اتم اخذها موسى فصارت في يده عصا كما كانت فلما رأى السحرة ذلك عرفوا أنه امر من السماء وليس بسحر فزاعا ساجدين وقالوا لو كان ما صنع موسى سحر البقيت حيا لنا وعصيتا وكانت حل ثلثة بغير فعلت بقدرة الله تعالى (قوله وأوجها إلى موسى) أي بدين التي السحرة حياهم وعصيم وأوحى الله إلى موسى على لسان جبريل حيث قاله في سورة طه قلنا لا تخفناك انت الا على الآية (قوله تلقف) أي تأخذ وتطلع بسرعة (قوله في الأصل) أي واصلا تلقف حذف إحدى التاءين تخفينا وهذه قراءة الجمهور وفي قراءة دغام التاء في التاء وفي قراءة تلقف من لف كلف فتكون القراءات ثلاثا وكلها سبعة (قوله ما يافكون) أي يكذبون فلا ذلك الكذب (قوله جموعهم) أي تزيينهم بالباطل بصورة الحق (قوله وطل ما كانوا يعملون) أي ظهر سلاته (قوله هناك) أي في ذلك المكان وهو سكندر (قوله وأهلبوا صاغرين) أي فرعون وقومه غير السحرة فاتهم لم يصيبهم صغار بل اصابهم الفز لا بدى بما نهم بالله وحده (قوله ساجدين) حال من السحرة وقوله قالوا آمنا في موضع الحال من الضمير في ساجدين والتقدير قالين في حال سجودهم أما الخ (قوله رب موسى وهرون) بدل من رب العالمين أو عطف بيان أو نعت جبريل بدفع ايام فرعون الناس انه هو رب العالمين حيث قال السحرة اياي تنون فذو ذلك بقولهم رب موسى وهرون (قوله بصحيف المهرزين) أي مرز لا استغما هو المهرزة أو الدنة في القمل وقوله وابدال الثانية أي في القمل وان كانت لا تفتني فاه الكلفة وفي قراءة مسجعا ايضا بحذف مرز لا استغما وفي قراءة بصحيف الاولى وتسيل الثانية يقول ابدال الثانية لهما في قراءة بطل الاولى واوافي الوصل وتسيل الثانية وتب الثانية لهما فقرأت ان تاربع وكلها سبعة (قوله قبل ان أنزل لكم) اصدله أذن ابدلت الثانية لهما على القاعدة للشهور وتولمى احصل منكم الايمان قبل حصول الانذمة في ايلي منكم ذلك والقيل مضارع منصوب بان (قوله ان هذا المك) أي حيلة وخدعة (قوله مكروه) أي نواطع عليه قبل عيبكم ليتا وقصد بذلك التهنيت لقطبها بين الشبهين اللتين القاهما عليهم وهما قوله ان هذا المكرو وقوله لصخرجوا منها أهلها (قوله ما بنا لكم مني) قدره إشارة إلى ان مقبول تعلمون عذوف (قوله لا تعلمن ايديكم) هذا بيان لوعيد الذي توعدتم به وهل فعل ما توعدتم به او لا خلاف بل قال بعضهم انه لم يقل بدليل قوله تعالى انما من انتم كما لبون (قوله من خلاف) الجار والمجرور وفي عمل نصب على الحال أي غلظة (قوله باي وجه كان) أي سواء كان بذلك او لا وفي آية طه انما تقضي هذه الحياة الدنيا (قوله وما تنقم منها) أي تكفرا عنها فتوبة الان آمننا انما بدادخت عليه في تأويل مصدر مقبول به انتقم وللمنى وما تكفرا منها الا بما تناو صبح ان يكون للمنى وما تذنا به من الاشياء الا لاجل ايماننا فيكون مقبولا لاجله (قوله جاءنا) أي حين انقضاء عنده (قوله عند فعل ما توعدنا) أي ما توعدنا به وهو انقطع من خلافه لتصلب قتي البشارة قلب (قوله فلا ترجع كفارا) علة لقوله ربنا افزع علينا صبرا (قوله وتوفنا مسلمين) أي فاجين على الذين اتفق غير معينين ولا مبدلين (قوله وقال الملا) أي كفارا (وتوفنا مسلمين وقال للملا من قوم قرون) له (أنذر) تترك (ومضى) وقومه ليسعدوا في الارض) بالدعاء إلى مخالفتهم للصرون

كفارا (وتوفنا مسلمين وقال للملا من قوم قرون) له (أنذر) تترك (ومضى) وقومه ليسعدوا في الارض) بالدعاء إلى مخالفتهم للصرون

صنع لهم اصناما صاغرا  
يبدونها وقالوا ربكم  
ودعوا ولذا قالوا ربكم  
الاصلى (قال مستقل)  
بالتشديد والضعيف  
(اشاءم) للولوبين  
(ونسحق) نستحق  
(نساءم) كفنا بهم من  
قبل (وا ان قوم قاهرون)  
قادرون قتلوا بهم ذلك  
فكشا بنوا اسرائيل (قال)  
موسى لقومه استصنوا  
بالله واصبروا على اذام  
(ان الارض لله ربها)  
يطيها (من يشاء من عباده  
والعاقبة) الخمود (للمتقين)  
الله قالوا اؤذي من قبل  
ان تأتينا ومن بدما جهنما  
قال عسى ربكم ان يهلك  
عدوكم ويستخلفكم في  
الارض فينظر كيف  
تمولون فيها (ولنداخذنا  
آل فرعون بالسنين)  
بالقسط (وقص من  
الثمرات لعلهم يذكرون)  
يصلون فيؤمنون (فاذا  
جاءتهم الحسنة) الحصب  
والثني (قالوا هذه)  
نصصها وبشكر واعياها  
(وان نصصهم سيفه) جذب  
وبلاء (يطيها) يشاءها  
(يوسى ومن معه) من  
الؤمنين (الا انما طارم)  
شؤمهم (عند الله) ياتيهم به  
(ولكن اكرمها لعلهم)  
ان ياصيبهم من عنده  
(وقالوا) لوسى (مها تاتنا

لنصرون على الكفرة) حين آمنت به السحرة آمن من بني اسرائيل ساءة القلب (قوله وذكرك) معطوف  
على ليسدوا والتي أترك موسى وقومه ليسدوا في الارض وليتركوا واثمك والاستهتام لكبرى  
والثني لا يليق ذلك (قوله واثمك) بالجمع في قراءة الجهم لا نهجمل آفة يعدها قومهم بجل قسدهم  
الاله الاعلى قال تعالى فشر فتادى فقال انا ربكم الاعلى وقرى شذوذوا واثمك بانه التايت لا نه كان يبد  
الشمس (قوله اصناما صاغرا) اى على صورة الكواكب (قوله بالتشديد والضعيف) اى فيما قرأه فان  
سبعين (قوله للولوبين) اى الصغار (قوله ونسحق) نساءم اى للخدمة (قوله من قبل) اى قبل مولد  
موسى (قوله قال موسى لقومه) اى تسليط لهم (قوله استصنوا بالله) اى اطلبوا الاعانة منه سبحانه  
(قوله يورثها) الجملة حاوية من فقط الجلالة وقوله من يشاء معقول فان والقول الاول الهاء (قوله)  
للمتقين الله بقدره اشارة الى ان معقول المتقين معنوف (قوله قالوا اؤذي) اى بالقتل للاولاد واستيقاد  
النساء للخدمة (قوله من قبل ان تأتينا) اى بالرسالة وكان فرعون يستعملهم في الاعمال الشاقة نصف  
النهار قلما يث موسى وجرى بينهم ما جرى استعملهم جميع النهار وأعاد القتل فيهم (قوله كيف تمولون  
فيها) اى من الاصلاح والافساد (قوله ولنداخذنا) اللام موطئة لقسم عذوف تقديره والله لنداخذنا اى  
اجلنا وهذا شرع في تفصيل مبادئ هلاك فرعون وقومه لتكذيبهم بالآيات البيئات (قوله بالسنين)  
جمع ستا ومن الملوك انه يجرى مثل جمع المذكور السالم في اعرابه بالواو وضواياها نصبا وجرا وتحذف نونه  
للاضائة في الحديث اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وقل اعرابه كمين (قوله بالقسط) اى  
احساس المطر (قوله وقص من الثمرات) اى انا فلان بالآفات (قوله فاذا جاءتهم الحسنة) اشارة بذلك الى  
انهم بالقوى في غيهم وضلالهم يحفظوا ولم يجرعوا ما هم عليه (قوله اى نصصها) اى يحولوا وقتنا  
(قوله يطيها) اصله يطيرها او دغمت الهاء في الطاء والظلم في الاصل ان يفرق الشيء بين القوم ويظهر لكل  
واحد ما ينصفه فيشمل النصيب الحسن والسيئ ثم غلب على الخطو والنصيب السيئ والحكم في التصديق  
جانب الحسنة باذ القليلة للضعف وقصرها في جانب السبعة بان القليلة للشك وتكررها الاشارة الى ان  
رحمة الله تلعب غفبه وانها صادرة منه سبحانه وتعالى ولن لم يتأهل لها السيد بخلاف السيفه قصودها منه  
نادر ليدفعهم بعض الذي عملوا عليهم رجوعهم (قوله الا انما طارم) الاداة استفهام في قولها اعتدنا بما  
بعدها لرد عليهم (قوله شؤمهم) اى عذابهم الذي تشاءوا به (قوله عند الله) اى لا عند موسى فليس له  
مدخل في ايجاد ذلك (قوله ياتيهم به) اى جزاء لا محالهم السيفه (قوله ولكن اكرمها) اى يذلهم فيقدان  
الاقبل يعلم ان فرعون كاذب وموسى صادق وما تكفرهم محض عناد (قوله وقالوا) اى فرعون وقومه (قوله)  
مها تاتنا به (الم) بها اسم شرط جازم فان فعل الشرط مجزوم بحذف الياء والكسرة دليل عليها وان معقول  
ومن آية بيان لها به معلق بها توضعها راجع لها ولتسحر بها تعلق بها تاتنا بها معلق بتسحرنا  
وقوله فما اتاه واقسة في جواب الشرط وما تاقية ونحن مبتدأ مؤمنين خير مرفوع فواو مقدره  
منع من ظهورها اشتغال المحل باياد التي جلبها حرف الجر الزائد والجملة في محل جزم جواب  
الشرط (قوله فدعا عليهم) قال سعيد بن جبيرة آمنت السحرة فخرج فرعون مغلوبا وهو وقومه  
الا الاقامة على السكندر والجمادى على الشرف فاج الله عليهم الآيات فاحذم الله اوليا بالسنين  
وهو القسط وقص الثمرات وارام قبل ذلك من المعجزات اليد والعصا ثم يؤمنون فدعا عليهم موسى  
وقال يارب ان عبيدك فرعون علا في الارض وبني وعنا وان قومه قد هضوا الهد فاحذم  
بقوة تعجلها عليهم همة ولقوى عظة وان بدم آية وعيرة قتل الله بهم ما سذك (قوله فارسلنا  
عليهم الطوفان) اى ماء من السماء والخال ان يوت القبط مشبكة ييوسى بن اسرائيل فامتلات



ويوصل الى حلق الجالس  
سبعة ايام (والجراد) فاكل  
زعمهم ونمارم كذلك  
(والقمل) السوس اوهو  
نوع من القراد قطع ماركه  
الجراد (والضفادع) فلات  
يوتهم وطعامهم (والدم)  
في مياهم (آيات مفصلات)  
ميتات (تستكروا) عن  
الايان بها (وكانوا قوما  
عبريين ولما وقع عليهم الرجز)  
الذباب (قالوا يا موسى ادع  
لاربك بما عهد عندك) من  
كشف الذباب عنا ان آتنا  
(لئن) لام قسم (كشفت  
عنا الرجز لئمن لك  
واترسلن ملك بي اسرائيل  
فلما كشفتا) بدعاء موسى  
(ضيم الرجز الى اجلهم  
بالهوه اذام يتكثرون)  
يتفضون صدم ويصرون  
على كفرهم (فاعتقنا منهم  
فاغر قنهم في اليم) البحر  
للملح (بانهم) بسبب انهم  
(كذبوا بايانا وكانوا  
عندنا غافلين) لا يجديرونها  
(واورثنا القوم الذين كانوا  
يستضعفون) بالاسبياد  
وم ينواسر ايل (مشارك  
الارض ومغاربا الى  
باركنا فيها) بالماء  
والشجر صفة للارض  
وهي الشام (وتمت)

بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من ذلك الماء في بيوت بني  
اسرائيل شي وركب ذلك الماء على ارضهم فلم يقبلوه على الحرث ودام عليهم سبعة ايام من السبت الى  
السبت فاستخافوا بموسى فقال الله عنهم المطر وارسل الريح فجفف الارض وخرج من النبات ما لم ير  
مثله قط قالوا هذا الذي جزعنا منه فلما قال الله لا تؤمن بك ولا ترسل ملك بي  
اسرائيل فاقاموا شهرافى عافية (قوله الى حلق الجالس) في كلام غيره الى حلق القنايين ومن  
جلس غرق كاعلمت (قوله والجراد) اى واستمر من السبت الى السبت بما كل زرعهم ونمارم  
واوراق اشجارهم وابتلى الجراد بالجوع فكانت لا تشبع ولم نصب بني اسرائيل لعظم الامر عليهم  
فضجوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لاربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك وترسلن  
ملك بي اسرائيل فاشار موسى مصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا  
شهرافى عافية ثم رجعوا الى اعمالهم الخبيثة (قوله والقمل) مثلى للقصر على الماء السوس اوهو نوع من القراد  
وقيل انه القمل المعروف بدليل قراءة الحسن والقمل يفتح القاف وسكون اللام وقيل هو البع اغتث فاكل  
ما بقاه الجراد وكان يدخل بين ثوب اخدم وجده فيمصه وكان اخدمها ياكل الطعام فيمض على قفلا فاستمر  
ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت فضجوا واستخافوا فرجع عنهم ثم اقاموا شهرافى عافية ثم رجعوا  
لاغتث ما كانوا عليه (قوله والضفادع) جمع ضفدع كدوم وزر ج (قوله فلات يوتهم وطعامهم) اى  
وكان الواحد منهم يجلس في الضفادع الى ريقته ويهم ان يحكم فيشب الضفدع في فيه وكان يلا قذورم  
ويطفي ثيراتهم وكان اخدم يضطجع في فيه الضفدع فيكون عليه وكما مضى لا يستطيع ان يتقلب الى  
شقه الا تخرو فان الضفادع كانت يرة فلما ارسلها الله سمست وطاعت فصلت نلقى تسقي القصور  
وهي تحمل وفي الثنائير وهي تصورنا كآياتها القبح من طاعتها بر الماء فصار تن حينها تسكن الماء ثم ضجوا  
وشكروا لموسى وقالوا ارحمنا هذه المرة لئلا نرى الا ان ثوب ولا تعود بمدنا قامت عليهم سبعة ايام من السبت  
الى السبت فدعا القوم موسى فكشف الله عنهم ذلك واستمر واشهرافى عافية ثم عادوا (قوله والدم) اى  
وكان اخرج الصافسار تياهم كلها ما لا يستقون من بئرونها الا وجدوه مدافا جدم العيش جدا  
حتى ان القبطية نالت للراة من بني اسرائيل فتقول لها اسقيني من ماءك فنصب لها من قربتها فيعودى  
الا فادما حتى كانت القبطية تقول للاسر البلية اجعلي في ليك ثم عبيد في قفا خدم في ما اداها فاجتته  
في فيها صار مداوا عوى فرعون البطش حتى انه يضطر الى مضغ الاحجار الرطبة فاذا مضغها صار دما  
فكتموا ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت ففكر موسى ذلك فكشف عنهم (قوله آيات) حال من  
انخسة للذكورة (قوله مفصلات) اى مفراقات فكانت كل واحدة تكث سبعة ايام وبين كل واحدة  
واخرى شهرا (قوله ولا وقع عليهم الرجز) هذا موزع على انخسة فكانوا كلها ضجوا قالوا هذا للقاءة  
(قوله من كشف الذباب) بيان لا (قوله فلما كشفتا) اى في كل واحدة من انخسة (قوله الى اجلهم  
بانوه) اى وهو وقت اغراقهم (قوله فاعتقنا منهم) اى اردا الانقام منهم لآل الانقام  
هو الاغراق فلا حسن دخول الله بينهما (قوله ومشارك الارض ومغاربا) اى نواحيا وجميع جهاتها  
(قوله صفة للارض) فيه انه يلزم عليه الفعل بين الصفة والموصوف بالمطوف ومواجبي والاولى  
ان يكون صفة للمشارك والمشارك (قوله وهو الشام) الحامل على هذا التفسير قوله تعالى التي باركنا  
فيها وهذا الوصف لا يمين هذا الشيء بل يمكن تسمية الارض بارض مصر كما هو السباق وقد بارك الله فيها  
بانيل وغيره وفيه قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون الى ان قال كذلك واورثنا قوما آخرين  
وكذلك آية الشعراء وقد اختر ما قلناه جملة من القسرين وقال بعضهم المراد بمشارك الارض

قوله ونريد ان نعلم  
الذين استغفروا في  
الارض الخ (على أي  
اسرائيل باصبروا) على  
اذى عدوم (وهمنا)  
أهلكنا (ماكان يصنع  
فرعون وقومه) من العارة  
(وما كانوا يمشون)  
بكسر الراء وضما  
يرفون من البليان (وجاوزنا)  
غيرنا (بني اسرائيل البحر  
قاتوا) فروا (على قوم  
يكتفون) بضم الكاف  
وكسرها (على أصنام لهم)  
يقبضون على عبادتها (قاتوا)  
يا موسى اجل لنا (الها)  
صنا نبسده (كالم آله)  
قال انكم قوم تجهلون  
حيث قابتم لمة الله عليكم  
بما تقتضوه (ان هؤلاء معي)  
هالك (مام فيه وباطل  
ما كانوا يملكون قال أعف  
الله أبشركم (الها) معودا  
وأصله أبشركم (وهو)  
فضلكم على المالمين) في  
زمانكم بما ذكره في قوله (و)  
اذكروا (اذ أنجيتكم) وفي  
قراءة أنجكم (من آل  
فرعون يسومونكم)  
يكتفونكم ويذيقونكم  
(سواء العذاب) أشدهم  
(يقتلون أبناءكم ويسبيون)  
يستيقون (نساءكم) وفي  
ذلك الانجاء أو العذاب  
(بلاء) (نام أو بلاء) (من  
ربكم عظيم) أفلا تظنون  
فنتهون عما قلتم (وواعدنا) يا قسودونها (موسى ثلاثين ليلة) نكلمه عند انجاءها بان يصومها وهي ذوات العدة فصامها فلما تمت

لشام ومغار بما مصر قانهم ورواها لمة في الشام وورثوا القراعة في مصر (قوله كلمت) ترسم هذه  
بالهاء الجوزة لا غير وما عداها في القرآن بالهاء على الاصل (قوله بياصبروا) أي بسبب صبرهم (قوله)  
وعدنا ما كان يصنع فرعون وقومه) أي أهلكنا وغيرنا بالذي كان يصنعه فرعون وقومه (قوله وما  
كانوا يمشون) هذا آخر قصة فرعون وقومه (قوله بكسر الراء وضما) قراءتان سبعتان (قوله من  
البليان) أي كسرهما مان وغيره من جميع ما أسوسه بارض مصر (قوله وجاوزنا) شروع في قصة  
بني اسرائيل وواقع منهم من كفر النعمة والقبائح وللقصود من ذلك نصية النبي صلى الله عليه وسلم  
وتخويف أمته من ان يفعلوا مثل فعلهم (قوله غيرنا) الصبر هو الاقلال من جانب لا غير لا تفعلهم من  
الجانب الشرقي للفرع (قوله بضم الكاف وكسرها) أي من بابي نصر وضرب ومهاقراءتان سبعتان  
(قوله على أصنام لهم) قبل هي حجارة على صور البقر وقيل بقر حقيقة وكان هؤلاء القوم لما كانوا  
من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتلهم بذلك (قوله قاتوا يا موسى) القاتل بعضهم لا جميعهم (قوله)  
اجعل لنا (الها) قبل انهم يتردون بهذا المقالة للقصود من ذلك عيادة الصنم وقيل ليسوا بدين بل  
هم جاهلون به لا مراكبا لاعتقادهم ان عباد الصنم بقصد التقرب الى الله تعالى لا ضرر في ذلك والدين وعلى كل  
فهذه المقالة في شر عبادته والجاور ومفعول ثان والهاء مفعول أول وقوله كالم آله صفة لاها  
وما سمع موصول ولهم صنما وآله يدل من الضمير المستتر فيهم والتقدير اجعل لنا كاذبي استقر  
لهم الذي هو آله (قوله ان هؤلاء معي مام فيه) جملة مستأخفة قصد بها توخيهم وزجرهم (قوله مام  
فيه) أي من الذين الباطل وهو عيادة الاصنام (قوله قال أعف الله) الاستغفار لانكار والتوبيخ (قوله)  
أبشركم أي أطلبوا وأقصد لكم (قوله وأصله أبشركم) أي فعذف الجار فاقبل الضمير (قوله وهو  
فضلكم) الجملة حالية من لفظ الجملة (قوله فزماكم) أي بانجاءكم واغراق عدوك وانزال للن  
والسوى عليكم وليس تفصيلهم على جميع المالمين فان أمة عبد صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الامم  
(قوله واذ أنجيتكم) هذان كلام موسى فاستاد الانجاء اليمجاز لسكونه على يده وسببا فيه حيث  
ضرب بصما البحر فخلق (قوله وفي قراءة أنجكم) أي وهي ظاهرة فان الناعل ضمير عائد لعل الله  
ومهاقراءتان سبعتان (قوله يسومونكم) من السوم وهو الاذاقة (قوله يقتلون أبناءكم) قدر للمسرهم  
اشارة الى ان يقتلون بيان ليسومونكم (قوله ويسبيون نساءكم) أي غنمهم (قوله الانجاء أو  
العذاب) اشار بذلك الى ان اسم الاشارة يصح عوده على الانجاء ومعنى كونه بلاء انه يخبرهم هل  
يشكرون فيؤجروا أو يكتفرون فيما قوبلوا وعوده على العذاب ظاهر فلا بلاء كما يكون في الشر يكون  
في الخير قال تعالى ونوبكم بالشر وغيره فتنة لا شر على الصنم موجب بانجاءها كان الصبر على البلاء  
موجب لرضا الله قال تعالى ويشتر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون  
(قوله بالفاء ودونها) أي فما قراءتان سبعتان فلي الاق من اللواعة وهي مفاعلة من الجانبين فمن  
الله الامر ومن البلاء القول وعلى حذف الاق قال عمن الله لا غير وهو ظاهر (قوله ثلاثين ليلة)  
انما عبر باليالي دون الايام مع ان الصيام في الايام لان موسى كان صائما تلك الليلة ليلانهارا مواصلا  
وحرمة الوصال على غير الانبياء فباليالي لا بدع توهم اقتصاره على صوم النهار فقط قال المفسرون  
ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل اذا أملاك الله تعالى عدوهم فرعون ان ياتيهم بكتاب  
من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما أملاك الله فرعون سال موسى ربه ان يرز عليه الكتاب الذي  
وعده به بني اسرائيل فامر ان يصوم ثلاثين يوما فصامها فلما تمت أنكر خوفه فاستاك بعد دخروب  
وقيل أكل من ورق الشجر فقال للملاك كننا نتم من فيك راحة للملك فاستدعي لسواك فامر الله ان  
فنتهون عما قلتم (وواعدنا) يا قسودونها (موسى ثلاثين ليلة) نكلمه عند انجاءها بان يصومها وهي ذوات العدة فصامها فلما تمت

انكروا خلفه فاستاك قمر مائه (٨٤) بشر تلخري ليكنه بخلافه كما قال تعالى (واتمناها بشري من ذى الحجة) ثم بقيات ربه

وقت وعده بكنامه اياه  
(ارمين) حال (ليه) تميز  
(وقال موسى لاخيه هرون)  
عند ذهابه الى الجبل  
للمناجاة (اخلفني) كن  
خليفتي (قوى واصلح)  
امرهم ولا تتبع سبيل  
المفسدين (موافقتهم على  
للماصي (ولاجاء موسى  
ليقتنا) اي للوقت الذي  
وعدها بالسلام فيه  
(وكلمه ربه) بلا واسطة  
كلاما مسمعا من كل جهة  
(قال رب اري) نفسك  
(انظر اليك قال لن تراني)  
اي لا تقدر على رؤيتي  
والتيه بدون ان ارى  
يفيد امكان رؤيته تعالى  
(ولكن انظر الى الجبل)  
الذي هو اقوى منك (فان  
استقر) ثبت (مكانه  
فسوف تراني) اي كتبت  
لرؤيتي والا فلا طاقه لك  
فلما تبجل ربه) اي ظهر من  
نوره قدر نصف انوار  
الانصر كما في حديث  
محمده الحاتم (الجبل جعله  
ذكا) بالقصر وولد اي  
مدكوكا مستويا بالارض  
(وخر موسى صمعا)  
مفتيا عليه لحوال  
ما رأى (فلا اتفاق قال  
سبحانك) تنزيها لك  
(ثبت اليك) من سؤال  
مالم اومر به (وا اول

بصوم عشرين الحجة فكانت بني اسرائيل في تلك العشر (قوله) انكروا خلفه) اي كروا مائة  
من اثر الصوم وهو ضم الخاء واللام مائة الرائحة (قوله) واتمناها) اي للواحدة الماخوذة من قوله  
وراء عا (قوله) ارمين حال) اي من ميقات (قوله) وقال موسى) الاول لا تقتضي ترتيبا ولا تنقيلا لان تلك  
الوصية كانت قبل ذهابه وصياها (قوله) واصلح امرهم) اي امر بني اسرائيل ولا تغفل عنهم (قوله) ولما  
جاء موسى ليقتنا) قال اهل التفسير لاجاء موسى ليقتنا) به تهلط وطهر ثيابه وصام ثم اتى طور سيناء  
فانزل الله ظله فغشيت الجبل على اربع فراسخ من كل ناحية وطر دعه الشيطان وهوام الارض ونحى  
عن المكنين وكشف له السماء فراهي الملائكة قياما في الهواء وراهي العرش بارزا وادناه ربه حتى سمع  
صرير الاقلام على الاواح وكلمه وكان جبريل معه فترسم ذلك الكلام فاستعمل موسى كلامه به  
فاشفاق الردى به فقال الرب اذن الخ (قوله) اي للوقت) اي وكان يوم الخميس يوم عرفة فكلمه الله فيه  
واعطاه النور واصيعة يوم الجمعة يوم البحر (قوله) وكلمه ربه) اي ازال الحجاب عنه حتى سمع كلامه  
بجميع اجزائه من جميع جهاته لان الله اشاء ذلك الكلام لان الله سبحانه هو تعالى دائم معكم يستعمل عليه  
السكوت والافتقار يصل لنامي ما فهمه موسى من تلك الكلمة (قوله) قال الرب اذن) لاسمع الكلام هام  
واشفاق الى رؤيته فالتفات فقال الله ان يزل عنه حجاب البصر كما قال الله عنه حجاب السمع افلا فرق  
بين الحاسين فقد سال جازا لان كل من جاز سماع كلامه جاز شرو به ذاته (قوله) نفسك) قدره اشارة  
الى ان مفعول اذن عنونف (قوله) انظر اليك) بجواب الشرط ولا يقال ان الشرط قد اتحد مع الجواب  
لان للمضى معنى لرؤيته وممكن منها فان قيل في ذلك انظر اليك (قوله) ان تراني) اي لا طاقه لك على  
رؤيتي قال الله يا وهذا لا يقتضي انها مستحيلة فعلا والا لا عطلت على جاز وهو استقرار الجبل (قوله)  
ولكن انظر الى الجبل) هذا من نزلات الحق لموسى وتسلية على ما فاته من الرؤى وهذا الجبل كان اعظم  
الجبال واسمها زير (قوله) الذي هو اقوى منك) اي فصبغه عن الرؤى مرة به لعدم طاقته الجبل على ذلك  
فضلا عن موسى (قوله) اي ظهر من نوره) اي نور جلال عرشه وفي رواية امر الله ملائكة السموات  
السبح بحملى عرشه فلما بدا نوره عرشه انصدم الجبل من عظمت الرب سبحانه وتعالى (قوله) نصف انوار  
الانصر) وفي رواية قدر من نور النور وفي رواية قدر من النور في رواية (قوله) بالقصر وولد)  
اي فيها قرأه تان سيعيان (قوله) مستويا بالارض) اي ببدان كان عاليا مرهما قبل تفرق ستة اجبل  
فوقع ثلاثة بالبدنة وهي احدودر قان وزروى وثلاثة بمكة ثيمو نور وحرار (قوله) وخر موسى صمعا)  
اي سقط مفتيا عليه ذاهبا عن حواسه ولذا لا يصح عند النسخة (قوله) فلما افاق) اي ردد حواسه (قوله)  
من سؤال مالم اومر به) اي وليس للرادان طلب للرؤى بتمصية واما هو من باب حسنات الابرار  
سيقات التمر بين (قوله) في زمانى) دفع بذلك ما يقال ان قوله من المؤمنين كثيرا من الانبياء والامم وفي  
القصة از موسى عليه السلام كان يمدح من المكاملة لا يستطيع احدا ان ينظر اليه لا غشى وجهه من  
النور ولم يزل على وجهه برقع حتى ماتت وقالت له زوجته انما ارأته منذ كلمك ربك فكشف لاهن وجهه  
فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهه واخرت ساجدة قولا لت ادع الله ان يحسن زيحك  
في الجنة قال ذلك ان لم تنزجي يدي فان المرأة لا آخر ازواجها وورد ايضا انه مكث زمانا طويلا كما  
سمع كلام الناس قاي (قوله) قال يا موسى) هذا تسلية على ما فاته من الرؤى (قوله) اهل زمانك) دفع بذلك  
ما يقال ان من جملة الناس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واهل اهل البيت يقتضي انه غفار عليهم انا قاجاب بان

بالجمع والافراد (وقوله بالجمع) اي تكليس اياك (فخذ ما يثقل) من الفضل (وكن من الشاكرين) لاصنى وكتبناه في الاواح) اي الواح التوراة وكانت من سدرا الجعفر ورجدا وزمرد سبعة او عشرة (من كل شئ) يحتاج اليه في الدين (موعظة وتوبيخا) تبيينا (لكل شئ) يدل على الجوار والجبرود قبيله (فخذها) فيه قلنا مقدرا (بقوة) يمد واجتهاد (وامر قومك) ياخذوا باحسان ساريمك دار الفاسقين) فرعون وأتباعه وهي مصر لصعروا بهم (ساصر من آياتي) دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) بان أخذهم فلا يتكبرون فيها (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا اسبل) طريق (الرشد) الهدى الذي جاء من عنده الله (لا يصدوه سبيلا) يسلكوه (وان يروا سبيل الحق) الفضل (يصدوه سبيلا) ذلك (الصرف) بانهم كذبوا بايائنا وكأوعنا فاطلين تقدم مثله (والذين كذبوا بايائنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حبطت) بطلت (اعمالهم) ما عملوه

للراد بالناس أهل زمانه انبياء وغيرهم وقلت كانت انبياء بني اسرائيل يصدقون بالتوراة (وقوله بالجمع) اي باعتبار تعدد الاحكام الوحي بها (وقوله والافراد) اي مراد اياها للمنى للصبرى أى راسلى ومها قراءتان سميان (وقوله ويكلى) اسم مصدر يعنى التكليم اي تكليس اياك مباشرة بلا واسطة يصح ان يواد بالسكلام التوراة كما يقال للقرآن كلام الله يقال للتوراة أيضا كلام الله لها افضل كتاب انزل من السماء بعد القرآن (وقوله لا تصنى) جمع نعمتو يجمع ايضا على نعم (وقوله وكتبناه في الاواح) اي وكان طول القرح منها اثني عشر ذراعا وقيل عشرة على طول موسى والكتاب لها هو الله بلا واسطة (وقوله من سدرا الجنة) اي خشبها للمسعى بالسدر والشاق لها هو الله بلا واسطة (وقوله اوزمرد) وقيل من لقوة حره (وقوله سبعة او عشرة) وقيل تسعة وقيل اثنان ويكون المراد بالجمع ما فوق الواحد قال الريبع ابن انس فزلت التوراة وهي وقرسين بيرا اقرأ الجزء منها في ستون لم يحفظها الا رمية موسى ويوشع ابن نون وعزيز وعيسى عليهم السلام وقال الحسن هذا الآية في التوراة آية (وقوله يدل) اي لقوله موعظة وتوبيخا يدل من عمل قوله من كل شئ وهو النصب وقوله لكل شئ مصق بضم سين (وقوله قلبه قلنا مقدرا) اشار بذلك الى ان هذا الخدوف مطوف على كتبنا (وقوله يمد واجتهاد) اي لا يتراخ وكسل فان العلم لا ياتي الا بالمجدد المشتاق كان كسيا او عيبا فلا بد لمسا على العلم من الكد والتصب ومخالفة النفس قال بعضهم

بقدر الكد تكتسب للمعالي \* ومن طلب السلاسل العالي  
تروم السزيم تنام ليلا \* يحرص البصر من طلب اللالك

وقال بعض العارفين

فجد بالروح والدينا خليل \* كذا الاوطان كي تذكر سناه

وهذا الخطاب لموسى والراد غيره لانه هو أخذها بقوة واجتهاد (وقوله باحسنا) اي بلا حوط منها لان فيها عزائمهم وخصاوا فضلا ومغضولا وجازا ومندوبا فامر قومك ياخذوا باحوطا بان يقيموا العزائم ويركوا الرخص وذلك كالقود والقود لا تصار والصبر لا اخذ بالصواب احسن من الاتصاير وما الى ان اسم التفضيل ليس على باهى يبعثنا والاضافة يا نيقول المعنى يعملون بجميع ما فيها (وقوله ساريمك) الخطاب لموسى ومن تبعه كالكاف مقبول اول ودار مقبول ثان ولدى املككم اياها بدليل قراءه من قرأ ساريمك بالثاء الثلاثة (وقوله وهي مصر) هذا هو الاقرب وقيل المراد بدار الفاسقين ديار عاد وعود وقوم لوط وقوم نوح (وقوله ليحروا بهم) اي فنى الآية اشارة الى انهم ان خالفوا فعل بهم كاضل يفرعون وقومه وهكذا كل ظالم فاجروا ومن المسلمين اذا جنى واعتدى وتكبر وتغير جعل مدة ثم تصير دياره بلا قع قايرة يسوم القتل لخصوص السبب ويؤد قوله تعالى فاصبحوا لا يرى الامسا كنهم كذلك تجزى القوم بالجرمين (وقوله ساصر من آياتي) اي اقسى قلوبهم واعطسها عن فهم آياتي فلا يتكبرون ولا يجد يرون (وقوله بغير الحق) حال من الذين يتكبرون اي حال كونهم متبسين بالدين بغير الحق (وقوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها) اي لوجود الطبع على قلوبهم وفي الآية اشارة الى ان الشكر المعرض لا يستفيد نوروا لا خيرا من الذي اعترض وتكبر عليه (وقوله بانهم كذبوا) أى بسبب تكذيبهم (وقوله تقدم مثله) اي قوله قاير قدامي اليهم فانهم كذبوا بانا وكانوا عننا غافلين (وقوله والذين كذبوا) مبتدأ وحلة حبطت اعمالهم خيرة (وقوله لدم شرطه) اي الثواب وهو الايمان فلا يمان شرط في الثواب لانه مقدار من الجزاء يعطى المؤمنين في مقابلة اعمالهم الحسنة فاعمال الكفار الحسنة لا تنوق على نية يمانزون عليها في الدنيا او تخفف عنهم من عذاب غير الكفر لكتنلا يقال له ثواب كذا القرا لا يخاف (وقوله هل يجزون) استفهام انكارى مبنى على النفي ولذا اشارة للمفسر بقوله ما في الدنيا من خير كصالحهم وصدقة فلا ثواب لهم لدم شرطه (هل) ما (يجزون لا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب والمعاصي

(قوله واتخذ قوم موسى) عطف قصة على قصة والاول لا تقتضى ترتيبا ولا تقيلا لان عبادتهم السجل كانت زمن للكلالة في مدة الشرة الايام ازا الله فوق الثلاثين (قوله من حلبيهم) جمع حل على يفتح فسكون واصله حلوى اجتمعت الواو الياء وسبقت احداها بالساكن فقلت الواو ياء واغمعت في الياء وقلت ضمة اللام كسرة لتصح الياء (قوله الذي استصارهم من قوم فرعون) اى قبل غرقهم (قوله بقى عندهم) اى ملكا لى اسرائيل كامل كواغبرهم من اموالهم وديارهم ولما اضافه الله لهم رما يقول للفسر استاروه فربوا باعتبار ما كان (قوله عجل) بهذا السجل قد حرقه موسى عليه السلام ونسفه في البحر كاقصمه الله تعالى في سورة طه (قوله صاغه لهم من السامرى) واسمه موسى وكان ابن زنا وضعت امه في جبل فارسل الله اليه جبريل فعاد يرضعه من اصبه فكان يهرقه اذا نزل الى الارض فلما نزل جبريل يوم غرق فرعون وكان راكبا فرسا فكان كل شيء وطعه بما فرها يخضر ويشمر قطن موسى السامرى لتلك وعلم ان هذا التراب لاثار قحط شيامته وادخره فلما توجه موسى للناجاة صنع لهم السجل ووضع التراب في فيه فصار له خوار فقال هذا الحكم واى موسى فنى كافي سورة طه وكان موسى السامرى متافقا وانظر الى معز به جبريل حيث كان متافقا الى معز به فرعون حيث كان مرسلان فلان هذا دليل على ان السامري والشافعي يبدآن الله فقد قال بعضهم

اذ الله لم يخلق سعيدا من الاول \* فقد خاب من ربي وغاب للؤلؤ

فوسى الذى به جبريل كافر \* وموسى الذى به فرعون مرسل

(قوله يدل) اى من عجلا وعطف بيان (قوله لحاردا) تصغير لجد (قوله له خوار) هذه قرأه العامة وقرئ شذوذ الجوار يحم حمزة وهو الصوت للشديد (قوله فان اثره الحياة) اى جازيئه الله (قوله الم يروا) استفهام توبيخ وتوبيخ (قوله واتخذوه) كره لعل بالتشبيح عليهم (قوله وكانوا ثلثين) اى اقسام اشد الظلم حيث عيّدوا غيره (قوله ولا سقط في ايديهم) فل معنى للجهول والجار والجور وتأب الفاعل وقرئ شذوذ ابالياء للفاعل فاعل ضمير سد على التندم وقرئ شذوذ ايضا اسقط بضم الحمزة والضمير عا على التندم والاصل على القراءة السليسة سقطت افواههم على ايديهم فبى على وذلك من شدة التندم فان المائدة ان الانسان اذا ادم على شيء عصى بضمه على يده فسقوط التندم على اليد لازم لتندم فاطلق اللازم واريد للزوم على سبيل الكناية ولم تعرف هذه الكناية في لغة العرب الا في القرآن (قوله ورأوا) الجملة الحالية (قوله وذلك) اى لتندم (قوله بعد رجوع موسى) اى واتخذهم ليتصل ما قالوه بما فعلوه (قوله لكن لم يرتحنا بنا الخ) فيها قراءة ثان سبيلان ابالياء والفاء فلي قراءة ابالياء يكون ربنا مرفوعا على الفاعلية وعلى قراءة الفاء يكون منصوبا على الفاء (قوله ولما رجع موسى) اى من للناجاة (قوله غضبان) اى لما فعلوه من عبادة السجل وقد اخبره بذلك المولى حيث قال له كافي طه فان قد فتنا قومك من بعدك اى لا (قوله اسفا) حال وكذا غضبان فتكون حال امتدادا (قوله بسما خلفتموني) بسى قبل ماض لانشاء التوبيخ وتوبيخ وقيل قاعل وحالة خلفتموني صفة لما والمخصوص بالذم محذوف قدره المنسرى بقوله خلافتكم هذه والمعنى بسى خلافتكم خلفتموني خلافتكم هذه (قوله من بسى) متعلق بخلفتموني (قوله اعجزتم امر ربكم) اى تركتموه غير تام على تضمين عجز معنى سبق والمضى اعجزتم وعد ربكم الذى وعدني من الاربعين وقد رتب موسى وغيره بسى كغيره الامم بعد انيائهم (قوله والى الاواح) اى وكان حاملها (قوله فتكسرت) هذا احد الاقوال وقيل انه تكسر البيض وفي البيض وقيل لئلا يدب القالب وضعا ليغرض لكلالة اخيه فلما فرغ اخذها بسينا ولم يذهب منها شيء كما حققه زاده على البياض (قوله اى بشمره) بيمته اشار بذلك الى ان الكلام على حذف متضاف (قوله يحمر اليه)

(واتخذ قوم موسى من بعده) اى بعده باه الى الناجاة (من حلبيهم) الذى استصاره من قوم فرعون بملة عرس فبى عندهم (عجلا) صاغه لهم من السامرى (جسدا) يدل لحا واما (له خوار) اى صوت يسمع اقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذهم من حافر فرس جبريل في فيه فان اثره الحياة فيها موضع فيه ومفعول اتخذ التاني محذوف اى الها (الم يروا) انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يصنعها (اتخذوه) الها وكانوا ظالمين بالتخاذل ولا سقط في ايديهم اى تدموا على عبادة (ورأوا) علموا (انهم قد ضلوا) بما وذلك بمدرج حوسى قالوا لكن لم يرتحنا ربا وبشر لنا ابالياء والفاء فيهما (لنكون من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهنم) اسفا شديد الحزن (قال) لهم (بسما) اى بسى خلافة (خلفتموني) ها (من بسى) خلافتكم هذه حيث اشركتم (اعجزتم امر ربكم) والى الاواح التوراة غضبان به فتكسرت (واخذ برأس اخيه) اى بشمره بيمته ولبسته بشاه (يحمر اليه) غضبا (قال) يا (ابن آدم) حال

بكر لليم ونصبا اراداي وذكروا اعطف قلبه (ان القوم استضعفوني وكادوا) (٨٧) قار بوا (يقتلونني فلا تمشيت) شرح (في

الاعداء) باها تلك اياي (ولا

(يحملني مع القوم الظالمين)

بمباداة السجل في المأخذة

(قار بوا اغفرني) ما صنعت

ياخي (ولا خي) اشر كفي

الدعاء ارضاه له ودفعا

للسهانة به (وادمنا في

رحمتك وانت ارحم

الراحمين) قال تالي (ان

الذين اغتذوا بالسجل) اما

(سينالهم غضب عذاب

(من ربه وذل في الحياة

الدنيا) فذوبوا بالامر بفعل

اقسم وضرت عليهم

القلة الى يوم القيامة

(وكذلك) كما جز بتمام

(نجزى للمقرين) على الله

بالاشر الكوشية (والذين

عملوا السيئات ثم تابوا)

رجعوا عنها (من بعدها

وأمنوا بالله (انذركم

بعدها) اي التوبة (لنفور)

لهم (رحم) بهم (ولاستكت

سكن) عن موسى الغضب

اخذ الاواح) التي القاها

(وفي نسخها) اي ما نسخ

فيها اي كتب (هدى) من

الضلالة (ورحة للذين هم

لرهم يزيهون) يخافون

وادخل الامم على القول

لتقدمه (واختار موسى

قومه) اي من قوم (سبعين

رجلا) ممن لم يبد السجل

بامرهم تالي (ليقاتنا) اي

حالة من قاع اخذ (قوله بكر لليم ونصبا) اي فيما قرأه تان سبيتان فاما قراءة الفصح فند البصرين

مبنى على الفصح تركبه تركيب خمسة عشر وعند الكوفيين ابن منادى منصوب بصفة ظاهر وهو مضاف

لام مجرور بكر مقدر على ما قبله والتمكك للقلبة انا الحذوفة للتخفيف وقيت النصفة لتدل عليها

واما على قراءة الكس فند البصرين هو منادى مضاف لياه التكمك الحذوفة تخفيفا فهو كسر بناء وعند

الكوفيين كسرة اعراب وحذف الياء كفاء بالكسرة (قوله وذكروا اعطف) جواب عما يقال ان

هرون شقيق موسى فلم اقتصر في خطابه على الامم كان هرون كثيرا لهم محبباني بن اسرائيل وهو اكبر

من موسى بثلاث سنين (قوله وكادوا يقتلونني) اي بذلت موسى في نصيبهم حتى قهروني وقار بوا

قتل (قوله فلا تمشيتني الاعداء) السهانة فرح الدواب بال الشخص من الكروه (قوله قال رب اغفر

لي) اي لذي نبي له عذر اخيه جسمه في الدعاء استطاعا واوارضاه (قوله ان الذين اغتذوا بالسجل) اي

وكانوا سائة الف وثمانية آلاف وبقي اثنا عشر الفا لم يعدوه لان جملتهم غير البحر مع موسى سائة

الف وعشرون الفا (قوله اما) قدره اشارة الى ان مقول اغتذوا وحذف (قوله سينالهم) الاستقبال

بالسبة خطاب موسى هو اما بالنسبة لزوجه على نيتا فهو ماض (قوله رجعوا عنها) اي عن السيئات التي

منها بادة السجل (قوله ولا استكت عن موسى الغضب) اي برجعة هرون له حيث الا له الكلام واعتذر

له في الكلام استعاره بالكناية بحيث شبه الغضب بالمر قام على موسى فلمه بالقاء الاواح والاخذ

برأس اخيه ويطوذي كركلش به ورمز به بشي من اواز وهو السكوت قائبا على تخيل وفي السكوت

استعاره تيمية حيث شبه السكون بالسكوت واستعير اسم الشبه به الشبه واشتق من السكوت سكوت

بمعنى سكن على طريق الاستعارة للتصريح بجملة نتيجة ما وقع من موسى عليه السلام من الغضب ليس ناشئا

عن سوء خلق وعدم حلم واما هو غضب لا تمكك حرمت الله بان في الخلق قال بعضهم

اذ اقبل حلم قل فاحلم موضع • وحلم التقي في غير موضعه مجمل

وما قيل ان موسى لما كان قليل الحلم امره الله بالاقتلاع لقلبه لئلا يظلمه قلوبهم فبوا بطل لا اصل

عليه السلام لما كان كامل الحلم امره الله بالاغلاظ على الكفار حيث قالوا غلظ عليهم فبوا بطل لا اصل

فبوا اما الذي يقال ان كلاً كامل في الحلم وكلامه باللائحة اولاً فاذا قرأه الذين زنت وامروا بالجداد

امروا بالاغلاظ هذا هو الحق ومن شئ من احد منهم الحلم فقد كفر (قوله وفي نسخها) اي كتابها

وتسميتها نسخة باعتبار كتابها من اللوح المحفوظ وهذا ما قاله زاده من ان الاواح لم تنكسر واما على

ما قاله ابن عباس من انها تكسرت فقصام موسى اربعين يوم فودت عليه في لوحين فبوا في نسخها

اي ما نسخ من الاواح التي كسرت في الواح اخرى فسميتها نسخة ظاهر لان نسخ لشيء شقة (قوله الذين

هم لرهم يزيهون) اي وما اتهم فليس فيه هدى ورحمة واما هو وبال وخسران فهي نظير القرآن مع

الؤمن والمتناق قال تالي قال الذين آمنوا فزادتهم ايمانهم واستبشروا واما الذين في قلوبهم مرض

فزادتهم رجسا الى رجسهم واما اودام كانوا في (قوله وادخل الامم على القول لتقدمه) اي فضعف عن

العمل تقوى باللام والمضى الذين هم يخافون فيهم اي يخافون عاقبه (قوله اي من قومه) اشار بذلك الى

ان قومه من قومه مقبول ان مقدم منصوب بترخ الخافض والقول الاول قومه سبعين (قوله سبعين

رجلا) اي من شيوخهم روي انه لم يجد الا سبعين شيخا فادعى الله اليه ان يخار من الشباب عشرة

فاختارهم فاصبحوا شيوخا قامر موسى عليه السلام أن يصوموا ويطهروا ويطهروا قبا لهم

ثم خرج بهم الى الليقات وهو طور سيناء فلبا دة موسى من الجبل وقع عليه عهود من السماء

الوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليحذروا من عبادة الاصنام بهم السجل تخرج بهم (فما اخذتهم الرجفة) الزلزلة تشددة قال ابن عباس لانهم



(يا مريم بالمعروف وبناهم من التكرار) وعمل الطيبات (يا مريم) في شرعهم (ويعبر عنهم) عليهم الخياث من البيت ونحوها (ويضع عنهم اصرهم) ثقلهم (والاغلال) الشداهد (التي كانت عليهم) (كقتل النفس في التوبة وقطع اثر التجاسة) (قال الذين آمنوا به) منهم (وعزوه) (وقروه) (ونصروه) (واثبوا النور الذي ازل الله) (اي القرآن) (اولئك هم المفلحون قل) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت قالوا يا الله ورسوله اني الاى الذى يؤمن بالله وكلماته) (القرآن) (وابنوه لملكهم يتدعون) (ترشدون) (ومن قوم موسى امة) (جماعة) (يهدون) (الناس الحق) (وه يهدون) (في الحكم) (وقطعناهم) (فرقة) (بني اسرائيل) (اثني عشرة) (حال) (اسباط) (بدل منه) (اي قبائل) (اثنا عشر) (اي قبائل) (واوحينا الى موسى) (اذ استسقا قومه) (في التيه) (ان اضرب بعصاك الحجر) (فضره) (فانجست) (افضرت) (منه) (اثنا عشرة عينا) (بند الاسباط) (قد

عبدناك ادري في البحر عبدالمؤمن وعبدالحوام عبدالنبيات وعند الوحوش عبد الرزاق وفي الثوراة موز موز وفي الانجيل طاب طاب وفي المصحف عاقب وفي الزور فاروق وعند الله وعبدصلى الله عليه وسلم اه عروقه (قوله يا مريم بالمعروف) (الخ) هذا وما بسده الى القطعون من جملة اوصافه المكتوبة في التوراة والانجيل (قوله يا مريم في شرعهم) (اي) وهي لحوم الابل وشحم النعم والمز والبقر (قوله من لبيتة ونحوها) (اي) كالمه ولحم الخنزير (قوله كقتل النفس) (اي) وتعين القصاص في القتل ويعبرم اخذ اليد وترك العمل يوم السبت تكون صلاحهم لا يجوز الا في الكناس ونحو ذلك من الامور الشاقة التي كلفوا بها وتسميتها اغلالا مجاز لان الصبر يمنع من القتل كما أن الاغلال تمنع منه (قوله وقروه) (اي) عظموه (قوله ونصروه) (اي) ايدوه (قوله الذي ازل الله) (اي) ازل الله منه (اي) مقاراة زمانه ومصعوباه (قوله اي القرآن) تفسير للنور يسمى القرآن بذلك لانه ظاهر في نفسه مظهر لغيره يهدي من الضلال للنور كما أن النور يهدي من الضلال للحسي (قوله اولئك هم المفلحون) (اي) للوصوفون بهذه الصفات فائزون ظافرون بالنجاة من الالوال دنيا واخرى (قوله قل يا ايها الناس) (اي) بهذه الآية دفعا لما جرم ان القوز خصوص بن تيمه من اهل الكتبا بين فاقدهما ان القوز ليس قاصر اعليهم بل كل من تيمه حصل له النور كان من اهل الكتبا بين اولوا والناس اسم جنس واحد انسان (قوله جميعا) (اي) حال من ضمير اليكم (قوله الذي له ملك السموات) يصح رفع الذي ونصبه على انه نست مقطوع وجره على انه نست متصل وقوله له ملك السموات والارض صلة للوصول لاجل هامن الاعراب وقوله لا اله الا هو بيان الصلة وقوله يحيي ويميت بيان لقوله لا اله الا هو فكل واحد من هذه الجمل كالدليل لما قبلها ولا عمل لكل من الاعراب لان الصلة لا عمل لما فكذا ميبنا (قوله قاتلوا) (اي) قاتلوا اي غيث طهته ان عدم ارسا لجميع الناس وان الله ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت وجب عليكم الايمان بالله ورسوله وفيه التفات من الحكم للبيعة ونكتة التوطئة للتصانيف بقوله اني الاى الخ (قوله الذي يؤمن بالله وكلماته) (اي) لا يرسل نفسه (قوله لملكهم يتدعون) (اي) قتلهم والتدعي في القرآن بمنزلة التحقيق فهو بمعنى قوله فبا سبق اولئك هم المفلحون (قوله ترشدون) (من باب تب ونصر) (قوله ومن قوم موسى امة) استئناف مسوق لدفع قوم ان قوم موسى لم يحصل لهم هدى بل استمعوا على ضلالهم دفع ذلك بان بعضهم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم شريعة قليلة كبد الله بن سلام واضرا به (قوله وقطعناهم) (اي) ما مقوله واثني عشر محال واسباط بدل كما قال القسرة وتيمه العدد محذوف تقديره فرقة فوضع ان قطع بمعنى صير فلما مقول اول واثني عشر مقول ثان واسباط بدل وسبب تفرقهم كذلك ان اولاد يعلوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمي لواحد منهم واسباط جمع سبط وهو ولد اولد لم يرادف التعقيد هكذا في كتب اللغة وتفرقة بعض العلماء بين السبط والحفيدان السبط ولد البنت والحفيد ولد الابن اصطلاح (قوله اي قبائل) (اي) كما قبائل في التفرق والصدد (قوله بدل من قبيلة) (اي) فهدول من البدل (قوله واوحينا الى موسى) (اي) حيث امر بقتال الجبارين وهو من معه من بني اسرائيل وقب عليهم اثني عشر قهيا وارسلهم يا تونه باخبار الجبارين قاطلوا على اوصاف مقوله لهم فرجوا واخبروا موسى عليه السلام قاهرهم بالكم عن قومهم فافوا الا ثني منهم وشع وكاب فجد نواخرهم الله عليهم دخول القرية اربعين سنة يتيبون في الارض فلما طابت عليهم المدة في التيه عطشوا فطلبوا امته السيقا فداهم موسى قاهره بضرب الحجر بمصاوهة الحجر هو الذي فرضه حين انهموه بالادرة خفيف مريح سكراس الرجل (قوله فانيجست) (اي) افسدت (قوله مشرهم) (اي) عينهم الخاصة بهم (قوله وظلنا عليهم الغمام) (اي) السحاب يسرهم ويسرهم ويضيهم بالليل



الترجيح والطير السامى  
بصغير السم والقصر  
وقلنا لهم (كلوا من طيات  
مازقناكم وما ظلمونا  
ولكن كانوا انفسهم  
يظلمون) اذكر (اذ قيل  
لهم اسكنوا هذه القرية)  
بيت المقدس (وكلوا منها  
حيث شئتم وقولوا) امرنا  
(حطوا وادخلوا الباب)  
اى باب القرية (سجدا)  
سجودا نخناه (نغفر) بانون  
والله بمبدأ المفعول (لكم  
خطايا كم سز يد الحسنين)  
بالطاعة ثوابا (فيذل  
الذين ظلموا منهم قولا غير  
الذى قيل لهم) فداوا حبة  
في شمر قد خلوا زحفون  
على استاهم (فارسنا عليهم  
رجزا) عذابا (من السماء) بما  
كانوا يظلمون واسألمهم  
ياخذ توبيعا (عن القرية التى  
كانت حاضرة البحر)  
مجاورة لبحر القلزم وهى ايلة  
ماوقع باهلها (اذ يدون)  
يعدون (في السبت) بعيد  
السكك المامورين ترك فيه  
(اذ) ظرف ليدون  
(تانيهم) حيتانهم يومهم  
شرعا ظاهرة على الماء  
(يوم لا يستوفى) لا  
يظلمون السبت اى سائر  
الايام (لا تانيهم) اجلاء من  
الله (كذلك نلوم بما كانوا

يسعون بضوئه (قوله الترجيح) هوشى حلو كان يزل عليهم مثل الثلج من النجر الى طلوع الشمس  
فياخذ كل انسان صاعا (قوله والطير السامى) اى فكانت ترجح الجنوب تسوق اليهم فياخذ كل منهم ما  
يكفيه (قوله ما زقناكم) اى وهولن والسوى (قوله وما ظلمونا) اى لم يصلم لانهم ظلم بفعلهم ذلك  
فان ذلك مستحيل (قوله واذكر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله واذ قيل لهم) اى بدخر وجههم  
من اليه (قوله بيت المقدس) وقيل ارميا وقد ذكر القولين في البقرة ففى الاول يكون القائل الله على لسان  
موسى وهم في التيه وعلى الثاني يكون على لسان يوشع وهو المتمدك في تقديم في البقرة (قوله وقولوا حطوا)  
قدو لقسر امرنا اشارة الى ان حطه غير محذوف ومعنى امرنا حطوا اى طلبنا حطه الذنوب ومنغرها  
(قوله اسجدوا نخناه) اى قلنا اسجدوا للنوى بان يكونوا على هيئة الركامين (قوله بانون) والله  
اى فيما قرأه تان سميتان ولكن على النون يقرأ خطأ يا خليا تنوع الله بقرأ خطيا تكم وخطيتكم  
بالجح والافرادا قرأت اربع (قوله قولا غير الذى قيل لهم) اى فضلا غيرا مورا به (قوله تقالوا حبة  
الطخ) يحتمل انه مجرد هذا في قصدوا به انا ظلمة موسى ويحتمل ان يكون بمعنى جميع كانهم قالوا مظلونا  
حبة بمعنى قمع في ذلك ما بين شمر وقد تقدم بسطه في البقرة (قوله على استاهم) جمع سته وهو الدير (قوله  
عذابا) اى وهو الطاعون ومات منهم في وقت واحد سبعون الفا (قوله بما كانوا يظلمون) اى بسبب  
ظلمهم وقد عايرت هذه القصة ما في البقرة من عشرة اوجه قد تقدمت مفصلة فراجع ان شئت (قوله  
واسألمهم) اى اليهود الذين في المدينة وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يروج اليهود على  
كفرهم يقول لهم انتم قد تبتم اصولكم في الكفر با نياهم فكانوا يقولون ان اصولنا تقع منهم مخالفة  
لربهم ولا كفر با نياهم وكانوا يعرفون ما وقع لهذا القرية ويخفون انه لا يجدون اولا على احد غيرهم به  
فزلت الآية قصصا رسول الله عليهم فبهتوا ان قلت ان السورة مكية وهذا خطاب لاهل المدينة  
فالجواب انها مكية ماعد انك الآيات الثمانية تبقى اولها واسألمهم انا فانا مدنية في مقدم (قوله توبيعا)  
اى يوقر يا توبيعنا (قوله عن القرية) اى اهلها (قوله مجاورة لبحر القلزم) اى عند العقبة بجانب العقلة  
(قوله اذ يدون) اى يدون الحدود وكانوا في زمن داود عليه السلام بسبب نبهم عن الصيد يوم السبت  
ان الله امرهم على لسان داود أن يصعدوا يوم الجمعة عيدا ينقطعون فيه لعبادته ففكر هو ذلك واختاروا  
السبت ومنا في اللغة القطع فها اشارة الى انهم متقطعون عن كل خير فلما شدوا امتعتهم الله بان حرم  
عليهم صيد السمك يوم السبت وأحل لهم باقى الاسبوع فكانوا يوم السبت يجيدون السمك مقرا كما وباقى  
الجمعة يجيدوا منه شيئا ثم ان الجليس عليهم ان يصنعوا جداول حول البحر يوم السبت فاذا جاء العصر  
وملئت الجداول بالسمك سدوا عليه واخذوه يوم الاحد فاقرت القرية ثلاث فرق وكانوا سبعين الفا  
فقرقنا اصطادوا وفرقة منهم وغربوا بينهم وبينهم سور وفرقة لم تصدو لم تنه فبعد ايام قلال مسخن  
اصطادوا وخذوا ويومكوا ثلاثة ايام واتوا وانجى الله القرية فالتاهاقوا القرية فالتاهاقوا فيها خلاف  
بالانبياء والاهلاك والصحيح نجاتهم (قوله حيتانهم) جمع حوت واصل حيتان حوتان وقت الواو  
سا كنة بكسر قليب ياء (قوله شرعا) حال من فاعل تانيهم اى قرية من الساحل (قوله ويوم لا  
يسعون) اى لا يكون يوم السبت والمعنى تانيهم حيتانهم يوم السبت ظاهر فوضع يوم السبت لانهم ولما  
كانت العبارة تمهودة قال المنسراى سائر الايام اى باقيا (قوله اجلاء من الله) علة لقوله تانيهم وقوله لا تانيهم  
(قوله كذلك) اى الاجلاء المتقدم (قوله بما كانوا يفسقون) اى يصحوا وزن الحد (قوله ثلث صاومهم)

فطفت على اذنيه (قالت امتهنهم) ثم تعد ولم تهاننهم (ثم تظنون قوما الله مهلكهم او يمجدهم عذابا شديدا انا انما موعظة (معدرة) نتعزبها اليك) فلا تنسب الي تقصير في ترك النبي (ولهم بقون) الصيد (فلما نسوا) (٩١) تركوا (ماذكروا) وعظوا (به)

فلم يرجعوا (انجيتا الذين  
يؤمنون عن السوء واخذنا  
الذين ظلموا) بالاعتداء  
(بمذابيب) شديدا (ما  
كانوا يفسقون فلما هتوا)  
تكبرا (عن) ترك (ما نهوا)  
عنه قلنا لهم كونوا قردة  
خاسئين (صاغرين  
فكانوا وهذا تقصيل لما  
قبله قال ابن عباس ما درى  
ما فصل بالقرعة لكفة  
وقال عكرمة لم تكن لانها  
كرهت ما فوضه وقالت لم  
تظنون الخ وروى الحاكم  
عن ابن عباس انه رجع اليه  
واعجبه (واذا تاذن) اعلم  
(ر بك ليسن عليهم) أى  
اليهود (الى يوم القيامة  
من يسومهم سوء العذاب)  
بالتى واخذ الجزية  
فبعت عليهم سليمان وبعده  
بمختصر قتلهم وسبام  
وضرب عليهم الجزية  
فكانوا يؤدونها الى الخوس  
الى ان بعث نبينا صلى الله  
عليه وسلم ففرض بها عليهم  
(انزرك لسبع الغلاب)  
لن عصاه (وانه انفقوا)  
لاهل طاعته (رحيمهم  
وقطعتهم) فرقناهم (في  
الارض ايماء) فرقا (منهم)  
الصالحون ومنهم) ناس

المناسب حذف قوله منهم (قوله عطف على اذنيه) أى وهو اذ يسدون (قوله لم تظنون قوما) انما  
تقصيدوا بذلك التوم على انما هي حيث وعظوم فم يقلوا امهم (قوله او يمجدهم عذابا شديدا) او ما نفعه خلو  
تيجوز الجمع والمعنى مهلكهم في الدنيا ومجدهم في الآخرة (قوله قالوا معدرة) قدر القصر وعظمتا اشارة  
الى ان معدرة خير لحظوف في قراءة النص على المتقول من اجله اى وعظما لم لاجل المعدرة (قوله فلا  
تنسب الي تقصير) اشار بذلك الى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عليهم ولذا ورد انه  
يجمع عليه في جميع الشرائع (قوله ولهم بقون) اشارة الى انهم ظانون افادة للوعظة وهو عطف على  
المعنى اذ التقدير موعظتنا للاعتذار ولهم بقون (قوله فلما نسوا ما ذكروا به) في الكلام حذف دل  
عليه قوله انجيتا الذين يثبتون الخ والتقدير فلما ذكر من تذكر ونسي من نسي انجيتا الخ (قوله ييس)  
فصل من يؤس اذا اشتد وقرئ ييس على وزن ضيغ وييس بكسر الياء وسكون الهمزة او قلبا ياء  
وييس بفتح الياء وتشديد الياء مكسورة وييس بفتح الياء وسكون الياء وبأس على وزن قاعل  
هكذا في البيضاء وليست كلها سبية (قوله كونوا) امر تكون لاقول فهو كنا يعن سرعة التصيير  
اذ لا يكلف الشخص الاجابة قدر عليه وكونهم قردة ليس في طاعتهم (قوله فكانوا) اى قردة وقيل ان  
شبابهم مسخروا قردة وشيوخهم خنازير وقيل ان الذين مسخروا خنازير هم اصحاب المائدة (قوله وهذا)  
أى قوله فلما هتوا تقصيل لما قبله وهو قوله واخذنا الذين ظلموا الخ (قوله لانها) كرهت ما فوضه اى فوض  
داخلة تحت قوله انجيتا الذين يثبتون عن السوء فهم وان لم تهاننهم بها لكن هاننهم ضمنا (قوله انهم رجع  
اليه) اى الى قول عكرمة (قوله واذا تاذن) اظفر لحظوف تقديره اذكر وقت ما تاذن (قوله اعلم)  
مفوضه محذوف والتقدير اعلم بك اسلافهم (قوله ليسن) أى ليسلطن عليهم (قوله من يسومهم) اى  
يذيقهم (قوله بمختصر) علم مركب تركيبا مفعلا فاعرا به على الجزء الثاني والاول ملازم للفتح  
وهو غير متصرف العلمية والتوكيد للترجي وبمختصناه في الاصل ابن نصر اسم صنم سى بذلك  
لانه وجد وهو صنم مطروحة عند ذلك الصنم (قوله وسبام) اى سى نساءهم وصغارهم (قوله وضرب  
عليهم الجزية) اى على من يقال منهم (قوله ففرض بها عليهم) اى ولا تزال كذلك الى نزول عيسى  
فلا يقبل منهم الا الاسلام (قوله انزرك لسبع الغلاب) اى اذا طغلت ارادته بهوا لافه وواسع  
الحلم (قوله وقطعتهم) اى بنى اسرائيل الكائنين قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ومنهم دون  
ذلك) قدر للمفسر ناس اشارة الى ان دون نعت لم تظنون محذوف وهو كثير اذا كان التقصيل بين كقولهم  
مناظمن ومنا اقام أى ما فرقى ظنن ومنا فرقى اقام (قوله وبلو نام بالحسنات والسيئات) اى اختيرنا  
بالعطايا كالنعم والمغفيرة والبلايا كالنعم والاسقام والشدة اند لهم يرجعون حمام عليه من الكفر  
والعاصي الى طاعة ربهم فلم يرجعوا (قوله خلف من بعدهم خلف) بسكون اللام كشر وبقتعها  
للخير يقال خلف سوء وخلف صالح وهذه صفة من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اثر بيان  
صفات اسلافهم (قوله الثوراة) اشار بذلك الى ان في الكتاب للهدى (قوله عن آبائهم) اى اسلافهم  
سواء كانوا صلحاء أولا (قوله عرض هذا الادنى) سمي عرضا لمرضه الزوال في الكلام استعارة  
تصر يحية حيث شبه متاع الدنيا بالمرض الذي لا يقوم بنفسه بجماع الزوال في كل واستعير اسم  
المشبه به للشبه (قوله وبقولون) اى زيادة على طمعهم في الدنيا (قوله سيقرئنا) اى لا ابناء

(دون ذلك) الكفار والفاسقون (و بلو نام بالحسنات) بالنعم (والسيئات) بالثمم (لهم يرجعون) عن فسقهم (فخلقهم بدم  
خلف ورتو الكتاب) الثوراة عن آبائهم (ياخذون عرض هذا الادنى) اى حطام هذا الشيء الذي اى الدينان من حلال وحرام  
(و يقولون سيقرئنا) ما فعلناه (وانا ياهم عرض مثله ياخذونه) الجملة حال اى يرجعون للنفرة وهم عائدون الى ما فوضوه

مهرين عليه وليس في  
 التوراة وعد للنفرة مع  
 الاصرار (الم يؤخذ)  
 استقام تقرير (عليهم  
 ميثاق الكتاب) الاضافة  
 بمعنى في (ان لا يقولوا على  
 الله الا الحق وددوا)  
 عطف على يؤخذ قرأ (ما  
 فيه) فركذبوا عليه بنسبة  
 للنفرة اليه مع الاصرار  
 (والدار الاخرة خير للذين  
 يحقون) الحرام (ان لا  
 يقولوا) (بالياء والتاء انها  
 خير فيؤثرونها على الدنيا  
 والذين يسكنون)  
 بالتشديد والتخفيف  
 (بالكتاب) منهم (واقاموا  
 الصلوة) كعيد الله بن سلام  
 واصحابه (الا لا نضع اجر  
 المصلحين) الجملة خبر الذين  
 وفيه وضع الظاهر موضع  
 المضمر اى اجرهم (و)  
 اذكر (اذ نقنا الجبل) رشفناه  
 من اصله (فوقهم) كانه ظلة  
 وغلوا (ايقنوا) انه واقع  
 بهم) اساقط عليهم بوعده الله  
 اياما بوقوعه ان لم يقبلوا  
 احكام التوراة وكانوا ابوا  
 لقلبها لقبوا او قلنا لهم  
 (خذوا ما آتيناكم بقوة)  
 يحدوا اجتماعهم (واذكروا ما  
 فيه) بالمثل به (للملك  
 تقولون) اذكر (اذ حين  
 اخذناكم من بني آدم من  
 ظهروهم) بدل اشغال مما  
 قبله باعادة الجار (فدناهم

الله واحباؤهم وسان الحبيب ان لا يذب حبيب (قوله مصرون عليه) اى لم يقلوا واعنه فقد طمعو ان  
 المغفرة مع قدس وطه الذم ان كثر وطه التذم والاطلاع (قوله ميثاق الكتاب) اى التوراة والامنى  
 اخذ عليهم الميثاق في التوراة انهم لا يكذبون على الله ولا يقولون الا الحق (قوله الا الحق) صفة لموصوف  
 عنذوف مقول مطلق لقوله لا يقولوا والتقدير ان لا يقولوا اعل الله القول الحق (قوله فلم  
 كذبوا عليه) اى الله (قوله افلا يقولون) الهمة داخلة على عنذوف ولقاء عاطفة على ذلك العذوف  
 والتقدير اتركوا التدبر والتفكر فلا يقولون (قوله داياء والتاء) اى قبا اقرء تان سميتان فعل الياء يكون  
 اخبارا عنهم وعلى التاء يكون خطا بهم (قوله بالتشديد) اى يسكنون غيرهم بالكتاب ويدلونه على  
 طريق الهدى (قوله والتخفيف) اى يسكنون بالكتاب بمعنى يهدون في اقسامهم (قوله منهم) اى من  
 بني اسرائيل (قوله واقاموا الصلوة) خصها بالذ كر لانهم اعظم اركان الدين بعد التوحيد (قوله وفيه  
 وضع الظاهر موضع المضمر) اشار بذلك الى ان ارا بطه لفظ المصلحين لقيامه مقام الضمير على حد  
 قول الشاعر ساداتك احب سمادا هو نكتة ذلك الاشارة الى شرفهم والاعتناء بهم (قوله واذا  
 نقنا) اذ ظرف بمعمول لعذوف قدره للمفسر بقوله اذ كر لانه موصوف من ذلك ارد على اليهود والتضييع  
 عليهم حيث قالوا ان بني اسرائيل لم تصدر عنهم خالفة لله (قوله الجبل) قيل هو الطور وقيل هو جبل من  
 جبال فلسطين وقيل من جبال بيت المقدس وفيه انشاء التصريح بالطور وسب رفع الجبل فوقهم ان  
 موسى لما جاءهم بالتوراة وقرأها عليهم فلما سمعوا ما فيها من التعليل بوا ان يقولوا ذلك فامر الله الجبل  
 فاهلج من اصله حتى قام على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وكان ارتفاعه على قدر قوتهم  
 عاندا لرؤسهم كالسيف فلما نظروا الى الجبل فوق رؤسهم خروا سجدا فسجد كل واحد على حده  
 وجابهه اليا سر وجعل ينظر بينه وبين الجبل خوف ان يسقط عليه ولذلك لا تسجد اليهود الا على  
 شق وجوههم الا يسر (قوله فوقهم) اما حال متعذر فاذا ظفر لتقنا (قوله كانه ظلة) حال من الجبل (قوله  
 وغلوا) الجملة حا لية من الجبل والتقدير رشفناه وخالها نه مغلولون وقوعه عليهم ومعنى النظر اليه  
 كما قال المفسر (قوله وقلنا) قدره اشارة الى ان قوله خذوا ومعمول لعذوف وهو مغلول على تقنا (قوله  
 لما كمن تقولون) اى تصفون بالقوى وهي امتثال للموامرات واجتناب للتنهات أو تعجلون بينكم وبين النار  
 وانه يحفظكم منها (قوله واذا اخذناكم) عطف على قوله واذا نقنا عطف قصة على قصة وقدر المفسر اذكر  
 اشارة الى ان اذ ظفر بمعمول لعذوف والحكمة في تخصيص بني اسرائيل بهذه القصة لزيادة اقامة  
 الحجة عليهم حيث اعلمهم الله بان اعل به بعد العالم فضلا عن دقا نعمهم (قوله بدل اشغال) اى من قوله  
 بني آدم والارض اضع انك بدل بعض من كل لان الظهور بعض بني آدم ككثر بتدبيره (قوله بان اخرج  
 بعضهم من صلب بعض) اى اخرج اولادهم لصلبه من ظهره اخرج من ظهر اولاده لصلبه اولادهم  
 وهكذا اعل حسب الطهورا لسانى الى يوم القيامة ومزنا لصلب من الكافر بان جعل ذرا لصلب ابيض وذرا  
 الكافر اسود وروى انهم لما اجتمعوا قال لهم اعلوا انما الاغبرى واربعكم لارب لكم غيري فلا  
 تشركوا بي شيئا فافى ساقهم من اشرك في يوم يوم وانى امر لصلبكم رسلا يذكر نكع عدى وميثاق  
 ومنزل عليكم صكبا فكمكموا جميعا وقالوا شهدنا انك ر بنا لارب لنا غيرك فاخذ  
 بذلك مواثيقهم ثم كتب الله آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم عليه السلام  
 فرأى منهم الشنى والتقى وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب هلا سويت بينهم فقال  
 اى احب ان اشكر فلما قرءم جوحيده واشهد بنفسهم على بعض اعدام الى صلبه فلا

تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ منه الميثاق (قوله كالتد) قيل هو صغار التمل وقيل هو الهباء الذي يطير في الشمس وقيل غير ذلك (قوله نعمان) مكان بحسب معرفة (قوله وركب فيهم عقل) اي وصمما وروحا (قوله واشهدم على اقسامهم) اي قرهم فان الشهادة على النفس معناها الاقرار (قوله بل) هي جواب للنفي ولكنها قيد انا انه كان مجردا ومقرونا بالاستضمام لقررى كاهنا وتلك قال ابن عباس لو قالوا لم لكتمروا لان نعم لقررى بمقابلهما او متغيا فانهم اقرروا به ليس برسم والى ذلك اشار العارف الاجهري رضي الله عنه بقوله

على جواب النفي لكنه • يصير انا كذا اقرروا

نعم لقررى الذي قبلها • انا كذا او هي كذا اقرروا

(قوله شهدنا) بمحمل ان يكون من كلام الله لان الله الذي استشهدم الله على ذلك فيكون الوقت على قوه على ويحتمل ان يكون من كلام الله بقوه يكون للنفي اقرنا بذلك وحيلنا فلا يصح الوقت على بل (قوله في المؤمنين) اي قوله ان يقولوا او يقولوا للناس تأخير قوله في المؤمنين على الياء يكون اخبارا عنهم وعلى التأخير يكون خطا بهم (قوله قاعدت بهم) اي فهم مؤاخذون بذلك ونحن معذورون (قوله للنفي لا يمكنهم) اي مني المجلسين (قوله مع اشداهم على اقسامهم) اي اقرهم طيبا (قوله على لسان صاحب المجزة) اي يوم الرسل وهو جواب عما يقال ان هذا العهد لا يذكر ما حدث اليوم (قوله ولهم يرجعون) عطف على ما قدره القس (قوله فانت حسنة) ذكر القطب الشرقي في رسالته ما هو العواد الكشفي في الصفات الالهية قد ذكره للماء في قوله تعالى واذا اخذ بك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية اثني عشر سؤالا ونحن نورد عليك مع الجواب عنها بما تفتح الله به • الاول ان موضع اخذته تعالى هذا العهد • والجواب انه الله اخذ ذلك طيبم يعن نعمان وهو واد بحسب معرفة قال ابن عباس وغيره وقال بعضهم اخذه سر قدس من ارض المحتد وهو للموضع الذي هبط آدم فيه من الجنة وقال الكلبي كان اخذ المدين مكة والطائف وقال الامام علي بن ابي طالب كان اخذ العهد في الجنة وكل هذه الامور محتملة ولا يضر في الجهل بالمكان بدعهم الا اعتقاد اخذ العهد • الثاني كيف استخرجهم من ظهري • والجواب ووردي الصحيح انه تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كلهم كهيئة الترمم اختلف الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه او استخرجهم من بطن فحوب رأسه وكلا الوجهين بيد والا قرب كاقيل انه استخرجهم من مسامع ظهره • اذ تحت كل شعرة ثقبه دقيقة يخالها سم مثل سم الحيات في النفوذ في السمعة فتخرج القرع الضعيفة منها كما يخرج الصبيان من المرق السائل وهذا غير بعيد العقل فيجب اعتقاد اخر اجسام من ظهر آدم كاشاء الله ولا يجوز اعتقاده انه تعالى مسح ظهر آدم على وجهه للماسة اذ لا اتصال بين الحادث والقديم • الثالث كيف اجابوه تعالى بل كانوا احياء عقلاء اجابوه بلسان الحال • والجواب انهم اجابوه بالطقوم احياء عقلاء اذ لا يستحيل في العقل ان الله يطيبهم بالحياة والمثل والطقوم صرهم فان بحارة ردت على واسعة وغاية وسعنا كل مسئلة ان ثبت الجواز وكل علم كقبيلا الى الله تعالى • الرابع قاعدت بالجميع على ظم قبل قوم ماورد آخره • والجواب كاقيل الحكيم الترمذي ان الله تعالى تجلى للكفار بالهيبة فقالوا على خافة فم بك نصهم ايمانهم فكان ايمانهم كاجابان للمؤمنين وتجلى للمؤمنين بالرحمة فقالوا على مطمئين مختارين فمعهم ايمانهم • الخامس اذ اسبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلا شيء لا قد كرم اليوم • والجواب ان لم تذكر كرمها العهد لان تلك البلية قد انقضت وتغيرت احوالها وبروز الزمان عليها في اصلا ب الآء وارحاما لا ميات ثم استعمل تصويرها في الاطوار الواردة عليها من المنة والشفعة والرحم والمظهم وهذا كله ما يوجب النسيان وكان على كرم الله وجهه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد لي وبني وكان سهل التستري يقول اني لا عرف

كالتد نعمان يوم عرفة  
نسب لهم دلائل على  
رويته وركب فيهم عقلا  
(واشهدم على اقسامهم)  
قال (الست ربكم قالوا بل)  
ان ربنا (شهدنا) بذلك  
والاشهاد (ان لا) يقولوا  
بالياء والتساق في المؤمنين  
اي الكفار (يوم القيامة)  
انا كنا نحن هذا التوحيد  
(غائبين) لا نعرفه (او يقولوا)  
انما اشركنا آباؤنا من قبل  
اي قبلنا (وكنا ذرية من  
بهم) قاعدت بهم •  
(اقبل كننا) تذبنا (بما فعل  
الميطلون) من آباؤنا باسيس  
الشرك للنفي لا يمكنهم  
الاحتجاج بذلك مع  
اشهادهم على اقسامهم بالتوحيد  
والذكير به على لسان  
صاحب المجزة قائم مقام  
ذكره في النفوس (وكذلك  
حصل الآيات) يؤنيها مثل  
ما ينال الميثاق ليعد بروها  
(ولهم يرجعون) عن كفرهم

تلاميذ في ذلك اليوم ولم أر في الاصلاب حتى وصلوا الى السادس هل كانت تلك القوات  
مصورة بصورة انسان أم لا والجواب لم يفت في ذلك دليل الا ان الاقرب للقول عدم الاحتياج الى  
كونها بصورة انسان اذ السمع والبطق لا يقتصران الى الصورة بل يقتضيان علاجها لا غير السابغ  
من تعلقت الارواح بالقوات التي هي القوية قبل خروجها من ظهورهم أم بدخول وجها من والجواب  
قال مبهم ان الظاهر انه تعالى استخرجهم احياء لانه سبحانه قدوة للذين هم احياء لقوة تعالى وآية  
لهم اذ حملنا ذريتهم في الفلك المشحون فيحتمل ان الله تعالى أدخل فيهم الارواح وهم في ظلمات ظهر  
ايهم ثم أدخلهم مرة أخرى وهم في ظلمات بطون امهاتهم ثم أدخلهم مرة ثالثة وهم في ظلمات بطون  
الارض هكذا اجرت سنة الله فسمى ذلك خلقا هاتما من الحكمة في اخذ اليثاق منهم والجواب ان  
الحكمة في ذلك اقامة الحجة على من لم يوف بذلك والتاسع هل أعادهم الى ظهور آدم احياء أم استرد  
ارواحهم ثم أعادهم اليه أم واثا والجواب ان الظاهر انه لا ردهم الى ظهوره قبض ارواحهم قيا ساعل ما يقبله  
بهم اذ ردهم الى الارض بدللوت فانه يقبض ارواحهم ويدم فيها المائتين رجعت الارواح يد  
رد القرات الى ظهورهم والجواب ان هذه مسألة غامضة لا يطرق اليها النظر القلي عددي باكثر من ان يقال  
رجعت كما كانت عليه قبل حلولها في القرات فن رأى في ذلك شيئا فليحمله بهذا الموضع هذا الحادي عشر  
قوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والناس لم يعلمون ان الذرية اخذت من ظهر آدم  
والجواب انه تعالى اخرج من ظهر آدم بنيه لعلهم ثم اخرج بني بنيه من ظهوره فاستغنى عن ذكر  
اخر ج بني آدم من آدم هو لم يفت في آدم اذ من العلوم ان بني نوح لا يخرجون الا من بينه ومثال ذلك من  
أودع جوهرة في صدفة ثم أودع الصدفة في خرقة ثم أودع الخرقة في قمع الجوهر في حقة ثم أودع الحقة  
في درج ثم أودع الدرج في صندوق فاخرج منه تلك الاشياء مبهمان بعض ثم اخرج الجميع من  
الصندوق فبه الا تناقض فيه هاتين في اي مكان اودع كتاب السور الميثاق والجواب فتدعي في  
الحديث انه مودع في باطن الحجر الاسود وان الحجر الاسود عيين وفلوسا فان قال قائل هذا غير  
متصور في العقل فالجواب ان كل ما عسر على العقل تصوره بكيفية الايمان به وروعه الله الى الله تعالى  
اه ملخصا (قوله وان الله عطف على عطفه على واسلمه صلف قصبة على قصبة (قوله ايانا) اي وهي علوم  
الكسب القديمة ومعرفة الاسم الاعظم فكان يدعو به حيث شاء فيحصل بينه وكان يرى العرش  
وهو جالس مكانه وكان في مجلسه اثنا عشر ألف صحبة للمتصلين الذين يكتبون عنه وحاصل قصته على  
ما ذكره ابن عباس وغيره ان موسى عليه السلام لما قصد قتال الجبارين ونزل ارض الكنعانيين  
من ارض الشام ان قوم بلم اليه وكان عنده الاسم الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جند كثير  
وان جاءه يخرجنا من بلادنا وقتلنا ويغلبنا لبي اسرائيل وان نزل رجل حجاب الدعوة فاخرج قادم الله  
ان يردهم فقالوا بليسكم نبي الله ومعه الملايكة واللؤموني فكيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله مالا  
تلمون واني ان لم تلب ذلك دبت دنياي واخرتي فراجوه والحواعليه فقال حتى اؤامر ربي وكان  
لا يدعوه حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فامر به في الدعاء عليهم فقبيل في المنام لا تدع عليهم  
فقال قوموه اني قد أمرت ربي واني نهيته ان ادعوا عليهم فهدوا اليه هدية فقبلا وراجوه فقال  
حتى اؤامر ربي فامرهم بشي فقال قد أمرت ربي فليامرني بشي فقالوا له لو سكره ربي ان  
تدعوا عليهم لهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يعرضون اليه حتى فتتوه فاقبض فركب انا له  
معوجها الى جبل يطلعه على عسكر بني اسرائيل فقال له حسيان فلما سار على انا له غير بعيد ربيضت  
فزل عنها وضربها فقامت فركبها فلم تسر به كثير حتى ربيضت فضر بها وهكذا امر انا فاذن الله تعالى  
لها في الكلام فالتفها له فكلته حجة عليه فقالت ويحك يا بلم ان تذهب اما ترى الملايكة اما

(واثل) يا محمد (عليهم) اي  
اليهود (نبا) خير (الذي  
آتيناه ايانا) فاسلخ منها  
مخرج بتموه كما تخرج  
الحية من جلدها  
وهو بلم ابن باعورا

من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى اليه شي\* فدعا قلبه عليه وادخل لسانه على صدره (فاتي به الشيطان) فادركه فصار قرأته (مكنا من النابزين ولوشنا لرفضا) الى منازل السماء (بها) بان نوقه العمل (٩٥) (ولكنه اخذ) سكن (الى)

الارض) اى الدنيا وما  
اليها (واتبع هواه) في دعائه  
اليها فوضعا (فثقله) صفة  
(كمثل الكلب ان  
تحمّل عليه) بالطرود والجر  
(يلت) يدلم لسانه (او)  
ان (تتركه يلت) وليس  
غيره من الحيوان كذلك  
وجعلنا الشرط حال اى  
لا هذا دليل لكل حال والقصص  
التشبيه في الوضع والخسنة  
بقرينة الفاء المشرقة بقرينة  
ما بعدها على ما قبلها من  
الليل الى الدنيا واتباع  
الحوى وقرينة قوله (ذلك)  
للتل (مثل القوم الذين  
كذبوا باياتنا فاقصص  
القصص) على اليهود  
(لهم يصفرون) يصفرون  
فيها فيؤمنون (سأه) يس  
مثلا لقوم اى مثل القوم  
الذين كذبوا باياتنا واقصص  
كانوا يظلمون) بالتركيب  
(من يهدي الله فهو للمهدي  
ومن يضلل فاولئك هم  
الخاسرون ولقد ذرانا)  
خلقنا (لهم كثيرا من  
الجن والانس لهم قلوب  
لا يفقهون بها) الحق (ولهم  
اصبع لا يصرون بها)  
دلائل قدرة الله بصر  
اعصار (ولهم اذان  
لا يسمعون بها)

تردى عن وجهي وحك فذهب الى بني الله المؤمنين فدعوا عليهم فلم ينجز فخطى الله سبيل الانان  
فاظلمت حتى اشرى على جبل حسيان فجلس يدعو عليهم فلا يدعو بشرا الا صرف الله به لسانه الى  
قومه ولا يدعو بخير لقومه الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا يلهم اأندري ما تصنع  
انما تدعولهم وتدعو علينا فقال هذا ملائكة هذا شئ قد غلب الله عليه فادخل لسانه فوقع على  
صدره فقال لهم الآن قد ذهب عني الدنيا والاخرة ولم يبق الا للسر والخدمة فما مكر لكم واحتمل  
احملوا النساء وزبنوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى عسكر بني اسرائيل يفتنهن فيه ومروهن ان لا  
تضع امرأة هسما من رجل راودها فانه ان زنى رجل بواحدة كفيعوم فقتلوا فدخل النساء السكربت  
امرأتهن الكنعانيات على رجل من عظماء بني اسرائيل وكان رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام الى  
المرأة واخذ يدها حين اعجبها ما لها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى وقال انى اظنك ان تقول هذا حرام  
عليك قال اجل هي حرام عليك لا تحرب بها قال فوالله لا نطيعك ثم دخل بها فوقع عليها قال رسل الله عليهم  
الطاعون في الوقت فمات منهم سبعون الفا في ساعة من النهار (قوله من علماء بني اسرائيل) اى بل قيل  
بنيوته واتى خلافه لان الانبياء معصومون من كل ما يغضب الله تعالى (قوله واهدى اليه شي) اى فى  
نظير الدعاء عليهم وتسمى تلك الهدية رشوقهى محرقة فى شرعنا لذي الجاهل والنصب (قوله وادخل  
لسانه) اى تدلى (قوله فاتي به الشيطان) هذا ما لفته فيه حيث كان طامعا فيهم صار الشيطان من اتباعه  
(قوله ولوشنا لرفضا) معقول للشيعة محذوف تقدير مرصته (قوله بها) اى بسبب تلك الآيات (قوله  
ولكنه اخذ) اى مال واطيان (قوله كمثل الكلب) اى الذى هو اخس الحيوانات (قوله ان تحمل عليه)  
اى تشدد عليه ونجدها يلت اى يخرج لسانه (قوله او تتركه) اى من غير تشديد عليه (قوله وليس غيره  
من الحيوانات كذلك) اى بل غيره يلت فى حال النصب فقط (قوله ما بعدها) اى هو اى انسلخ وقوله  
من الليل اغياخ لان قلبها (قوله ذلك مثل القوم) اى اليهود الذين ارتوا التوراة وفيها صفات النبي صلى الله  
عليه وسلم واخلاقه وشيأ الله فيهم واودى (قوله فاقصص القصص) اى الذى وحى اليك ليظلموا لك  
عليهم من الوحي فيؤمنون (قوله على اليهود) لا يفهم به بل المراد اقصص القصص على امتك ليعتظوا  
بذلك (قوله سأه مثلا لقوم) سأه فعل ماضى لا نشاء الهم ومثلا يميز للقوم فاعل على حذف مضاف  
تقدير مثل القوم والمختص بخاصة قد محذوف تقدير مثلهم (قوله من يهدي الله) هذا رجوع للحقيقة  
وتسليته صلى الله عليه وسلم (قوله فهو للمهدي) ايات الياء وصلاد ووقها با تفاق لقراءتنا (قوله ولقد  
ذرانا لجنهم كثيرا) اى يحكم القبيضة الالهية حين قبض قبضة وقال هذه لجنه ولا االى وقبض  
قبضة وقال هذه للارواح االى وقوله كثيرا يؤخذ منه ان اهل النار اكثر من اهل الجنة فهو كذلك لما تقدم  
من ان من كل الف واحد الجنة والباقي النار (قوله الحق) قدره هو ونظيره فى يصرون ويسمعون اشارة  
الى ان مفصول كل محذوف (قوله بل هم اضل) اضرب انتقال ونكسة الاضرب بان الانام لا تدري  
الواقب والقلاء عرفها فتقدم على للمضارع عليهم سوا قها اضل من قدوم الانام على مضارها (قوله  
اولئك هم الظالمون) اى قلبا وسما وبصر وهذه علامة اهل النار الخلد بن قبا (قوله وقد الاسماء الحسنى)  
ذكرت فى راسع مواضع من القرآن وما فى آخر الاسراء وفى اول طه وفى آخر الحشر (قوله الوارد بها)  
الحديث) اى وقد ورد بطرق مختلفة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسمعون اسماءه فخير واحد  
انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ومنها ان الله تسمعون اسماءه احصاها

الايات والمواظع سماع تدبر وانما ظ (اولئك كالا نام) فى عدم الله والقهر والبصر والاستماع (بل هم اضل) من الانام لانها تطلب منافقها  
وتهرب من مضارها وهؤلاء لا يقدمون على النار مائة (اولئك هم الظالمون وقد الاسماء الحسنى) التسمعون الوارد بها الحديث

دخل الجنة ومنها ان الله عز وجل تسمي اسماءه غير واحد ان الله عز وجل يحب الوتر من حفظها  
دخل الجنة ومنها ان الله عز وجل تسمي اسماءه غير اسم من دعا بها استجاب الله وكلها مذكورة في الجامع الصغير عن  
علي وعن أبي هريرة الاسماء جمع اسم وهو القفظ الدال على الشيء اما على الذات فقط او على الذات  
والصفات والاخبار بانها تسع وتسعون ليس حصرا وانما ذلك اخبار عن دخول الجنة باجمعها أو  
استجابة الدعاء بها والاسماء كثيرة قال بعضهم ان الله تسمي اسم وقال بعضهم ان اسماءه على عدد  
أنبيائه فكل نبي يستعمل اسم ونبينا يستعمل الجميع (قوله والحق مؤث الا حسن) أي ككبري  
وصغرى مؤث الا كبر والاصغروا بما كانت حسنى لان الدال يشرف بشر فمدلوله (قوله سموه بها)  
أي وقت دعاكم عندكم واذكاركم (قوله وذكروا) امر للمكثفين (قوله من الحد ولد) أي ربا وتلايا  
وما قرأه ثان سبعا (قوله يملون عن الحق) تعبير لكل من القراءتين ومنته حد لئلا يبال بحفزه  
الى جنب القبر بخلاف الضريح فانه الحفر في الوسط (قوله حيث اشقوا) أي اقتتلوا وهذا الاحاد  
كقرو يطلق الاحاد على التسمية بالمرء وهو بهذا المعنى حرام لان اسماءه توقيفية فيجوز ان يقال  
يا جواد لا يجوز ان يقال يا سفي وقال يعاقب الذين عاقل وحكم دون طيب وهكذا (قوله جزءا ما كانوا  
يملون) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف وقدر ليصبح الكلام اذلا معنى لكنهم يجوزون  
الذي كانوا يملون من الاحاد بل المراد جزاؤه (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) اسم الاشارة راجع  
للقوله وذكروا الذين يملون في اسمائه فلهذا الآية منسوخة بآية القتال (قوله ومن خلقنا) الجار والمجرور  
خير مدم ومادة مبتدأ مؤخر (قوله بالحق) الباء للملابسة أي يبدون الناس ويرشدونهم لمبتسئين بالحق  
(قوله وبه يبدون) أي بالحق يملون الامور معادلة مستوية لا افرط فيها ولا خسر يط (قوله كافي  
الحديث) أي وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امق طائفة على الحق الى ان يأتي امر الله وعن  
معاذ قال وهو يخطف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امق طائفة يا امر الله  
لا يخرم من خدمهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله ثم على ذلك وهذا طائفة لا تنخص بزمان دون  
زمان ولا مكان دون مكان بل هم في كل مكان وفي كل زمان فلا سلام دائما يلو ولا يعل عليه وان كثروا  
التساقوا واهل الشر فلا يهزمهم ولا صولة لهم وفي هذا إشارة لهذه الامة المحمدية بان الاحلام في علو  
وشرف واهله كذلك الى قرب يوم القيامة حتى تموت جملة الكفار والنساء وينزع القرآن من المصاحف  
وتأني الرج اليه فيموت كل من كان فيه متقال فزمن الايمان ولا يكون هذا الامر الا بعد وقائع عيسى  
عليه الصلاة والسلام (قوله والذين كذبوا باياتنا) مقيد آخر للجملة الاستقبالية بسنده (قوله  
سنستدرجهم) الاستدرج هو الاستصعاد درجة فدرجة او الاستغلال درجة بعد درجة (قوله  
ناخذهم قليلا قليلا) أي ندمهم بالخطايا شيئا شيئا وهم مقيمون على النعاس حتى ينقض بهم الامر الى  
المهلك فهم يظنون انهم في نعم وفيهم قلة اقل انذارايت الله انهم على عبده وهو مقيم على مصيبته  
قاعلم انه مستدرجهم (قوله ان كيدى متعين) الكيد في الاصل للكر والخديعة وذلك مستعمل على الله  
بل المراد الاستدرج وكان شديدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان (قوله اولم يفكروا) الهمة  
داخلة على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير اعموا ولم يفكروا (قوله ما يصاحبهم من  
جنة) سبب نزولها ملروى انه صلى الله عليه وسلم صعد على الصفا فقام فغذا فغذا يا بني فلان يا بني  
فلان يخدمهم باسم الله فقال بعضهم ان صاحبكم الجنون بات يهوت الى الصباغ ومعنى يهوت يصوت  
وانما نسبوا الى الجنون لما سمعهم في الاقوال والافعال فانه كان محمدا مقبلا على الله بكيه معرضاعن  
الدنيا وشهواتها وهم ليسوا كذلك (قوله ملك السموات والارض) انما قسر المكوت بالملك لان

والحق مؤث الا حسن  
(فادعوه) سموه بها  
(اذكروا) الذين  
يلعدون) من الحد ولد  
يميلون عن الحق (في  
اسماها) حيث اشقوا منها  
اسما لا يهزم كاللات من  
الله والزمى من المزب  
ومات من اللتان  
(سيجزون) في الآخرة  
جزاء (ما كانوا يملون)  
وهذا قبل الامر بالقتال  
(ومن خلقنا) ما يبدون  
بالحق وبه يبدون (مادة  
مدح صلى الله عليه وسلم كما  
في الحديث) والذين كذبوا  
باياتنا القرآن من اهل  
مكة (سنستدرجهم)  
ناخذهم قليلا قليلا (من  
حيث لا يملون وامل لهم)  
أهلهم (ان كيدى متعين)  
شديد لا يطاق (اولم  
يفكروا) ففعلوا (ما  
يصاحبهم) عد صلى الله  
عليه وسلم (من جنة) جنون  
(ان) ما هو الا نذير  
(مبين) بين الاشار (اولم  
ينظروا في ملكوت ملك  
السموات والارض)

يان لا يفسدوا به على  
قدرة صانعه ووجدانته  
(و في أن) أي أنه (عسى  
أن يكون قد اقرب) قرب  
(اجلهم) فيموتوا كفارا  
فيصروا إلى التافيدروا  
إلى الإيمان (فبأي حديث  
بشده) أي القرآن (يؤمنون  
من يضل الله فلا هادي  
لهو يذرم) بإياه والتون  
مع الرفع استئناف والجزم  
عطف على محل ما بعد العاء  
(في طياتهم يمشون)  
يقعدون خبياء (يستلوك)  
أي اهل مكة (عن الساعة)  
القيامه (أي أن) متى (مرساها  
قل) لهم (أنا علمنا) متى  
تكون (عند رب لا يعلمها)  
يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى  
في (الاهو قلنت) عظمت  
(في السموات والارض)  
على أهلها هو لها (لا تأتيك  
الابنة) فجاءة (يستلوك  
كك حنى) ما بلغ في السؤال  
(عنها) حتى علمتها (قل  
أنا علمنا عند الله) تأكيد  
(ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون) أن علمنا عنده  
تعالى (قل لا أملك لنفسي  
نفعاً) أجليه (ولا ضرراً)  
أدفعه (إلا ما شاء الله ولو  
كنت أعلم الغيب) ما غاب  
عني (لاستكثر من الخير  
والمسنى السوء) من قدر  
وغيره لا حد قازي عنه  
باجتناب المضار (إن) ما  
(أما الاقديروا) بالناس

المسكوت ما غاب عنا كاللا آفة والعرش والكرسي والماوراء لا تنظر فيه عالم ذلك وهو ما ظهر لنا (قوله)  
وما خلق الله قدر المفسر في إشارة إلى أنه مطلق على ملكوت السموات والارض (قوله وان موسى)  
قدر المفسر في إشارة إلى أن الجملة في محل جر عطف على ما قبلها وان عطف من التثنية واسمها ضمير الشأن  
وجملة عسي ان يكون قد اقرب اجلهم خيرها (قوله فبأي حديث الخ) متعلق يؤمنون وهو استفهام  
تعجبى والمضى إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن الذي هو أعظم للمعجزات فبأي آية ومعجزة يؤمنون بها (قوله)  
من يضل الله) تذييل لما قبله خارج مخرج للتل (قوله بإياه والتون) أي مع الرفع وإياه لا غير مع  
الجزم فاقرا آت ثلاث وكلها سمعية فعل التون يكون النفا نؤمن الغيبة لكلم لان الاسم الظاهر من قبل  
الغيبة (قوله على محل ما بعد الفاء) أي وهو الجزم لان جملة فلا هادي له جواب الشرط في محل جزم (قوله)  
يستلوك الضمير عا على اهل مكة كآل المفسر لان السورة مكية الا ما تقدم من الثمان آيات وهذا  
استئناف مسوق ليان تستهيم في كرمه لا نه صل الله عليه وسلم كان يخوفهم من الساعة واهو الها (قوله)  
القيامه) سميت ساعة ما لسه عجيبة قال تعالى وما من الساعة الا كضح البصر أهو أقرب او لسهرة  
حسابيا لان الخلق جميعا محاسبون في قدر نصف من نهارا ولايتا ساعة عند الله خفتها وان كانت في نفسها  
طويلا بل ان الزمان عنده مستو به ولها اماء كثيرة منها القيامه لقيام الناس لرب العالمين فيها والقارة  
لأنها تهرح القلوب بها وهاو الحاققة لانها تارة واخافضة والرافة لانها تخفض أقواما وترفع آخرين  
والطامة لا نه لا يمكن ردها والعصامة لانها تصم الأذان والزوجة لتزول الارض والهلوب ويوم الفرقه  
لنفرهم في الجنة والنار ويوم الموعد لان الله وعده اقومما بالجنة أو عدا اقومما بالنار ويوم الرض  
لنرض الناس عن ربهم ويوم المشرق لاول الناس الكافر يومئذ ابن النفر واليوم السعيد لشدة الحساب  
فيه ورحمة الناس مضهم على مضى حتى يكون على القدم الف قدم وفي رواية يسعون الف قدم على قدم  
وتدنا الشمس من الرؤس حتى يكون بينها وبين الرؤس قدر الزوال غير ذلك من اسمائها (قوله أيان  
مرساها) في الكلام استعارة بالكتنا بحيث شبه الساعة بسقينة في البحر وطوى ذكر للشبه به ورمز  
له بشئ من لوازمه وهو الارساء فذكر تخيل وهذه الجملة من للبتدأ والخبر بدل من الجار والمجرور قبله  
والمنى يسألونك عن وقت مجي الساعة وهو في محل نصب لان الجار والمجرور في محل نصب معمول  
ليسألونك (قوله متى تكون) أشار بذلك إلى ان الكلام في محذوف مضاف والتقدير اما على وقتها عند  
الله (قوله على أهلها) أشار بذلك إلى ان الكلام على حذف مضاف وفي معنى على ويصح ان يبقى  
الآية على ظاهرها لا نه لا يطبقها شئ من السموات لطبها ولا الارض لقيدها فهي شاقة مفزعة لكل  
ماسوى الله (قوله لا تأتيك الابنة) أي على حين غفلة والحكمة في اخفائها ليتهايها كل احدا كما  
اخفيت ساعة الاجابة يوم الجمعة ليحيى اليوم كملو ليلة القدر في سائر الايام ليحيى بجميع البالي والرجل  
الصالح في جميع الخلق ليقتدا الجميع والصلوات الواسعة في جميع الصلوات للمحافظة على الجميع (قوله)  
كك حنى عنها) عن بمعنى إياه والمنى كك عالمها ومبقيها (قوله تأكيد) أي لم يقبله ليان اها من  
الامر للسلوك الذي استأثر الله بعلومه فلم يبلغ عليه أحد الا من ارتضاء من الرسل والذي يجب  
الايمان به ان رسول الله ينقل من الله نيا حتى أعلمه الله بجميع الغيبات التي تحصل في الدنيا والآخرة  
فبوعلمها كاهي عينه من لا يورده في الدنيا واهو أنظر فيها كما أنظر إلى كفى هذه ووردا ما أطلع على  
الجنة وما فيها والنار وما فيها وغير ذلك مما أوتت به الاخبار ولكن أمر بكم ان البعض (قوله لنفسي) معمول  
لا املك (قوله الا ما شاء الله) أي تملكه لي فانا أملكه (قوله ولو كنت أعلم الغيب الخ) ان قلت ان هذا يشك مع  
ما تقدم لنا انه اطلع على جميع غيبات الدنيا والآخرة والجواب انه قال ذلك تواضعا أو ان علمه الغيب كلاله



للكافرين (وبشر) بالجنة (٩٨) (لهم يومنون هو) اى الله (الذى خلقكم من نفس واحدة) اى آدم (وجعل خلقا منها زوجا)

من حيث انه لا قدر تهل عليه جميع ما قدر الله وقوه فيكون للمنى حينئذ لو كان لى علم حقيقى بان اقدر على ما ارد وقوه لاستكثرت الخ ان قلت ان دعاءه مستجاب لا بد ان يشاء الا ما يشاء والله فلو اطلع على ان هذا الذى مثلا لا يكون كذا الا يوق الدعاء اذ لا يشفع ولا يدعو الا بما فيه اذن من الله واطلاع منه عليا نه يحصل مادعا به وهو سر قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا بالاذن وفى ذلك للمنى قال الماروف وخصلك بالهدى فى كل امره فست تشاء الا ما يشاء وللخواص من امته حظ من هذا المقام ولذا قال الماروف ابو الحسن الشاذلى اذا ارد الله امرا امسك السنة او ليا له عن الدعاء سقرا عليهم للدعوى فلا يسعجاب لهم فيقتضوه (قوله للكافرين) اشار بذلك الى ان فى الآية كفاة (قوله لهم يومنون) خصوصا بذلك لانهم للتصون بذلك (قوله هو الذى خلقكم) الخطاب لاهل مكة الماروفين الما بدى (قوله من نفس واحدة) اى لا نه لما لك للتصرف وهذا اعظم دليل على اتقاده بالوحداية (قوله اى آدم) اى هو مخلوق من اللاء والطين واللاء والطين موجودان من عدم قال الامرى ان آدم واو لاهم موجودون من عدم (قوله وجعل منها زوجا) اى من الضلع الا يسر ففتحت منه كانت النخلة من النواة (قوله هو) قدما انها سميت هو لاهنا خلقت من حى وهو آدم (قوله ليسكن اليها) هذا هو حكمة كون حواء من آدم اى فالحكمة فى كونها منه كونه بسكن اليها وايقها لاهنا جزمته (قوله رايها) عطف تفسير (قوله فلما تشاها) النفسى كتابة عن الجماع وغيره بعلها ليهادى الادب (قوله هو الطلقة) ان قلت ان الجنة لا حل فيها ولا ولاة فاجيب بان ذلك بسدجوطها الى الارض واما جاعه لها فى الجنة فيغير لطفه ولا حل منها ولا ولاة (قوله فمرت به) اى ترددت بذلك الحبل لعمد المشقة الخاصة منه (قوله فلما اتفقت) اى صارت ذات قفل او دخلت فى الثقل كاصبع اذا دخل فى المصباح (قوله واشتقا) اى خا قا وردنا لاهنا جاعها وليس وقال لها معذرة التى فى بطنك فقالت لا ادري فقال لها يجعل ان يكون كليا او حمارا وغير ذلك ويجعل ان يخرج من عينك اولئك وتشرق بطنك لا خراجة فغويها بهذا كله فرضيت الامر على آدم فدعوا رهما الى آخر الدعاء للذ كور (قوله لئن) اللام موطئة لقسم عذوف تقديره ووالله (قوله ولذا قدره) اشار الى ان صالحا صفة لوصف عذوف مفعول لان لا يتقنا لانه بمنى اعطينا (قوله لنكون من الشاكرين) اى نزيد الشكر لان الشكر يزيد عظم ز يادة النعم (قوله شركاء) جمع شركاء والمراد بالجمع للقرود دليل القراءة الثانية (قوله اى شر يكا) تحسب لكل من القرود تين (قوله بنسبته عبد الحارث) اى والحارث كان امهالا ليس بقصد العين بذلك اتسا به لاهنا عهده (قوله وليس يشارك فى العبودية) للتاسبان يقول فى العبادة وفى العبودية وانما هو اشارك فى التسمية وهو ليس بشارك بل تتمده حرام لعدم تنظيمه شرعا واما النسبة لاهنا عظم شرعا كعبد الله وعبد الله وسول قليل بالكرهات والحاصل ان النسبة للمعظم شرعا لا حرمه فيها ولغير محرام ان يعتقد للعبودية والا كان كفرافى الجميع (قوله وروى سرمة) الحكمة فى ذكر هذه الرواية ان هذا المقام لى فيه تقدم العلماء بينهم من اصاب ومنهم من اخطا فذكر هذا لرواية ليتضح للمقام ويظهر الثمن من السمين (قوله وكان لا يبشع لها ولد) وذلك انما ولدت قبل ذلك عبد الله وعبيد الله وعبيد الله من فاصهم الموت وكان يلج عليها كل مرة فالح عليا فى الاخير فسمته عبد الحارث كالفادته ورواية المقصر (قوله والجملة) اى قوله تعالى الله عما يشركون (قوله مسببة) عطف على قوله حكمة كى اى وليس لها تعلق بقصة آدم وحواء اصلها يؤيد ذلك الجمع بسدائنية ولو كان داجا لها تبنى الضمير وقال يشركون وقوله يشركون الثقات من الخطاب الى النسبة (قوله ايشركون) شروع فى توبيخ اهل مكة على الاشرار (قوله وان تدعوم)

حواء (ليسكن اليها) ويا لها (فلما تشاها) جاء بها (جملت ملاحيقا) هو النطفة (فمرت به) ذهبت وجاءت خلفه فلما اتفقت) بكبر الولد فى بطنها واشفقان يكون بهيمة (دعوا الله بهما لئن آتينا ولدا) صالحا) سويا (لنكون من الشاكرين) لك عليه (فلما آتاهما) ولدا) صالحا لجملة شركاء وفى قراءة بكسر الشين والتثنية اى شر يكا لهما آتاهما) بنسبته عبد الحارث ولا يبنى ان يكون عبدا الا لله وليس يشارك فى العبودية لعصمة آدم وروى سرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يبشع لها ولد فقال سبه عبد الحارث فانه يبشع فسمته فاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامرهم واهل الحاكم وقال صحيح والقرمذى وقال حسن غريب (فصلى الله مما يشركون) اى اهل مكة بهم من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض (ايشركون) به فى العبادة (ملاحيقا) شياءهم يخلفون ولا يستطيعون لهم اى لما بدىهم (فصرخوا لاقسمهم ينصرون) بمصها عن رادهم سوامن كسر او غيرهم ولا استقام لوقو يخ (وان تدعوم) اى الاصنام (الى الهدى لا ينجونكم)

بالضعيف والتشديد (سواء عليكم ادعوا دعواهم) اليه (ام انتم صامعون) من (٩٩) دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم (ان الذين

تدعون) تدعون) تبتدون (من دون الله عباد) مملوكوا (امثالكم) قد دعواهم فليس يجيبوا (كم) دعاءكم (ان كنتم صادقين) في اننا اهلهم بين غايه عجزهم وفضلنا عليهم عليه فقال (الهم ارجل بمشون بهام) بل (الهم ايد) جمع يد (يبيضون بهام) بل (الهم اعين يصرون بها) بل (الهم اذان يسمعون بها) استفهاما تكاري أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تبتدونهم وانتم انتم حالاً منهم (قل) لهم يا بعد ادعوا شركاءكم (الى) هلاكى ثم كيدون فلا تنظرون) يهلون قافى لا ابالي بكم (ان ولي الله) معولى امورى (الذى نزل الكتاب) القرآن (وهو يحولى الصالحين) بحفظه (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انصامكم) انصامكم (فكيف ابالي بهم وان تدعواهم) الى الانصام (الى الهدى لا يسمعون وترام) الى الانصام يا بعد (ينظرون اليك) اي بقابلوك كما لماظر (وهم لا يصرون خذ الفو) البصر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها (وامر بالرف) المروف (واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسهمهم) صارف (فاسعد الله)

هذا بيان لجز الانصام مما هو ادنى من النصر للمنى عنها والخطاب للمشركين بطريق الالتفات اعناه بمن يد التوبيخ وقوله الى الهدى اي لكم اي ان تدعواهم الى ان يهدوك لا يهدوك الى مرادكم ولا يبيحوك كما يجيبكم الله (قوله بالضعيف والتشديد) اي فهم اقراء تان سبعتان (قوله سواء عليكم) استنفاد معقرر لمضمون ما قبله اي سواء عليكم في عدم الاقادة دعاؤكم لهم وسكونكم عنهم فانه لا يصير حاكم في الحالين كالا يصير حاكم عن حكم الجماعة (قوله مملوكوا) يدفع بذلك ما يقال ان الانصام جمادات لا تمثل فكيف توصف بانتم مملوك راجيب بان للراد بكونهم امثالكم انتم مملوكون مقهورون لا يمكن ضراولا فها فالتشبيه من هذه الحيلة لامن كل وجه (قوله وفضلنا عليهم) اما بتشديد الضاد عطف على بين او بسكون الضاد عطف على قايه ومعنى فضيلهم زيادتهم عليهم بهذه المنافع المذكورة (قوله ام لهم) اشار القصر الى ان ام قطعلة تقصر بل والهزمة والاضراب اتقالي من توبيخ توبيخ آخر (قوله يبيضون) من باب ضرب وبها قر السبعة وقرى شدوذامن باب قتل والبيض هو الاخذ بصف (قوله استفهاما تكاري) اي في المواضع الاربعة اي ليس لهم شيء من النافع المذكورة (قوله قل ادعوا شركاءكم) اي واستعينوا بهم في عداوتي (قوله ثم كيدون) قرى باثبات الياء وصلوا حذوا وقادوا ثباتها في الحالين ويحذف في الحالين وكلها سبعية وفي القرآن كيدون في ثلاث مواضع هنا وفي هود باثبات الياء عند السبع في الحالين وفي الرسالات يحذفها عند السبع في الحالين (قوله ان ولي) المامع قل تشديد اولي مضى قايه انكم المتفوح وفي بعض الطرق بيا واحدة مشددة مفتوحة (قوله والذين تدعون من دونه) من عام التعليل لعدم ايلاتهم (قوله وان تدعواهم) اي ابالي لشركائكم اي تدعوا انصامكم الى ان يهدوك لا يسمعون دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا المبلغ من هي الاتباع وقوله وترام عطفون اغر بيان لجزهم عن الا بصار بديان عجزهم عن السمع وبهم التعليل وراى بصريه (قوله اخذ الفو) هذا امر من الله لنيه صل الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وحسن معاملته الكفار اثر يان زجرهم واقصاهم بالخطاب ورولا نزلت هذه الآية سال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن معناه فقال حتى اسأل ربى فذهب ثم رجع فقال يا محمد بك يا مكران تصل من قطعك وتطعم من حرملك وتقو عن ظلمك قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لكم اكرام الاخلاق من هذه الآية (قوله اي اليس من اخلاق الناس) اي ما سهل منها (قوله ولا تبحث عنها) اي لا تفتش عن الاخلاق بل اقبل ما ظهر ودع ما جات الله (قوله وامر بالرف) اي ما عرف حسنة في الشرع (قوله واعرض عن الجاهلين) ان كان المراد بالجاهلين الكفار والاعراض عدم مقاتلتهم قالوا يمتنوخة بآية القتال وان كان المراد بالجاهلين ضغناء الاسلام واجلاف العرب والاعراض عدم تنقيتهم والاغلاظ عليهم فلا تبتعك وكلام المنسر يشهد لثاني ومن معنى ذلك قوله تعالى قاصص المصنع الجليل وهو الذي لا عتاب بعده وفي هذه الآية تعليم مكارم الاخلاق للعباد فليس هذا الا امر من خصوصياته صلى الله عليه وسلم (قوله واما يزغك) سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لا امر باخذ الفو والامر بالرف والاعراض عن الجاهلين قال وكيف بالفتب فزلت هذه الآية والزغ هو الشخص وهو في الاصل حث السائق للذا بعمل السير ولراد منه الوسوسة فتشبهت الوسوسة بالزغ بمعنى الحث على السير واستمر اسم التشبه به للمشبه واشتق من الزغ يزغك بمعنى وسوس لك والخطاب للنبي ولراد غيره لان الشيطان لا تسلط له عليه (قوله فاسعد الله) اي اطلب الاستعانة بالله بان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (واما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما للزبدة (يزغك من الشيطان زغ) اي ان يصرفك عما امرت به صارف (فاسعد الله)

(قوله جواب الشرط) اى وقرن بالفاء لانه جملة طلبية (قوله انه سمع عليه) اى فيجبك لما طلعت  
(قوله ان الذين اتقوا) اى الذين اتقوا باقتضائه وامر واجتناب الواهى (قوله اى شي) اى لم يهمهم  
تفسير لقراءتين اى خاطر قليل من الشيطان فاذا وسوس الشيطان لهم ففضل المعامى أو ترك الطاعات  
تذكرها عذاب لقوتوا به فرجعوا الى امر الله ونهى عنه (قوله عذاب الله) اى فى معاقبة الشيطان وقوله  
وثوابه اى فى عاقبته (قوله واخوانهم) مبتدأ وجملة يمدونهم خبر (قوله اى اخوان الشياطين من الكفار)  
اى والنساق أشار بذلك الى ان للراد بالاخوان الكفار والنساق والضمير عام على الشياطين (قوله)  
يمدونهم) الواو عائدة على الشياطين والماء عائدة على الكفار والنساق فقدم ضمير غير المبدأ  
فى المسمى (قوله ثم تم) اى الاخوان (قوله لا يقصرون) اى لا يمدون عن التى (قوله لا يقصرون) اى التامل  
والفكر وللشئى ان الشياطين يمدون للكفار والنساق فى التى حتى لا يكفون عنه ولا يتركوه ففضل الله  
فى هذا الآية للمعتدين علامة وتبريم علامة (قوله واذا لم تاتهم) رجوع لخطاب كمار مكة (قوله مما  
اقتروا) اى طلبوا (قوله ولا اجتنبها) اشار انصر الى ان لا تلتزم بخصيصة حيث قال (قوله انشأنا)  
اى اخترعها واختلقها (قوله وليس لى ان آتى من عند قسى شئى) اى لا يمكننى ذلك (قوله بصالى)  
اى سبب فيها فسمى السبب وهو القرآن باسم السبب وهو الحجج (قوله انوم يؤمنون) خصوصا بذلك لانهم  
للمؤمنين به (قوله فاستمعوا له) اى للقرآن (قوله زلت فى ترك الكلام فى الخطبة) اى وهو واجب عند  
مالك والشافعى فى الندم ومذهب الشافعى فى الجدة لان نصات سنة والكلام مكروه (قوله وقيل فى قراءة  
القرآن مطلقا) اى فيحرم الكلام فى مجلس القرآن للتخليط على العارى بل يجب الانصات والاستماع  
قان امن التخليط فلا حرمه وما ذكره المفسر قولان من ارجع وانما زلت فى تحريم الكلام فى الصلاة  
لانهم كانوا يتكلمون فى الصلاة وايضا انها زلت فى ترك الجهر بالقرآن خلف الامام (قوله واذا كررك  
فى قسك) اى اى نوع من انواع الذكركا لتسبيح والتهليل والدعاء والقرآن وغير ذلك وقوله سرا اى ان  
لم يلزم عليه الكسر والاجهر (قوله نضرنا وخيفة) مفعولا لان لاجله أو حالان اى متضرعين خائفين  
(قوله ودون الجهر) مطوف على قوله فى قسك (قوله لا تدنو) جمع غندرتوه من طلوع الحجر الى طلوع  
الشمس والآمال جمع اصيل وهو من المصر الى التروب وانما خص هذين الوقتين بالذكر لان  
الانسان يقوم فى النوم عندئذ فطلب ان يكون اول صحيفته ذكر الله واموالت الآمال فلان الانسان  
يستقبل اليوم وهو اخر الموت فيلجئ الى ان يشغل بالذكر خيفة ان يموت فى نومه فيستعمل على مامات عليه  
وقيل ان الاحمال تصمد فى هذين الوقتين وقيل لكراهة التفل فى هذين الوقتين فطلب بالذكر قريبا لئلا  
يضيع على الانسان وقته (قوله ولا تكن من الغافلين) خطاب لى وللمراد غيره (قوله عند ربك) السندبة  
عند يمسكها فلا مكان والمراد عند عرض ربك وهذا كاد ليل لا قبله اى فاذا كان دوام الذكركاد من لم  
يجعل لهم على اعمالهم جنونا ولا تارفعوا كونوا كذلك بالاولى (قوله يترهونه) اى يستقون تترهونه (قوله اى)  
يخصونه) اخذ هذا الحصر من تقديم الممول (قوله بالخصوص) تفسير للسجود اى فالراد بالسجود  
مطلق العبادة لا خصوص السجود للمرفوع وانما خص السجود لان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو  
ساجد وهذا اول سجدة القرآن ثلثا وربها عند ابتلاوة الله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اصحابهم (لطيف) وفى  
قراءة طائف اى شئى لم  
يهمهم (من الشيطان تذكروا)  
عقاب الله وثوابه (فاذا لم  
يمصرون) الحق من غيره  
فيرجعون (واخوانهم)  
اى اخوان الشياطين من  
الكفار (يمدونهم) اى  
الشياطين (فى التى تم) اى  
(لا يقصرون) يكونون  
عنه باليقصر كما يقصر  
للقول (واذا لم تاتهم) اى  
اهل مكة (بآية) مما  
اقتروا (قالوا لولم حلا  
(اجتنبنا) انشأنا من قبل  
نفسك (قل) لهم (انما اتبع  
ما وصى الى من ربى) وليس  
لى ان آتى من عند قسى  
شئى (هذا) القرآن  
(بصالى) حجج (من ربك)  
وهدى وذمة لقوم  
يؤمنون واذا قرئ القرآن  
فاستمعوا له وانصتوا  
عن الكلام (لملك رحوم)  
زلت فى ترك الكلام فى  
الخطبة وهو عنها باقرآن  
لا شأنا لها عليه وقيل فى قراءة  
القرآن مطلقا (واذا كررك  
فى قسك) اى سرا  
(نضرنا) تذلا (وخيفة)  
خوفه قائمه (و) فوق السر  
(دون الجهر من القول) اى  
قصدنا بينهما (لا تدنو  
والآمال) او اهل النهار

(قوله)

واواخره (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله (ان الذين عند ربك) اى للملائكة (لا يستكبرون)

يكرهون (عن عبادته وسبحونه) يترهونه عما لا يليق به (ولا يسجدون) اى يخصونه بالخصوص والعبادة فكفونا ملهم

(قوله سورة الانفال) مبدأ مضاف اليه ومدني بخير اول ويحسن اغخير ثان (قوله اولا) اولها كناية  
 الاختلاف فانه اختلف هل هي مدينة كلها وهو الصحيح اولا لاسيما آياتها واذا عكر بك الذين كمروا  
 و آخرها بما كنتم تكفرون ولكيات وهو ضعيف ولا يبرز من كونها في شان اهل مكة انها زنتها بل  
 نزلت بالمدينة حكاية عما وقع في مكة (قوله في غنم بدر) اي لانها اول غنمية في الاسلام (قوله وقال  
 الشيوخ) اي وكانوا احدقين برسول الله خوفا عليهم من العدو (قوله كناردا) اي عونا لكم (قوله ولو  
 انكشتم) اي انهم زمت (قوله لغنم) اي رجعت (قوله يستولك) السؤال ان كان عن تبين الشيء وتبينه  
 تمدى للمفعول الثاني من كانهما وان كان معنى طلب الاعطاء تمدى للمفعولين بنفسه كسات زيدا مالا  
 خلا فان فهم انما هتأ من الثاني وادعى زيادة عن (قوله عن الانفال) جمع هل مثل سبب واسباب وقال  
 قل بسكون الراء ايضا وهي الزيادة في زيادة هذه الامة بما عن الامم السابقة فانها لم تكن حلالا لهم بل  
 كانوا اذا غنوا دية وضجوا في مكان فان قبلها الله منهم انزل عليها نار احرقتها والا بحيث (قوله  
 والرسول) قيل ان مني ذلك انها عوكة الله واعطاهما لكل رسوله بخصر فيها كيف يشاء وعمل هذا قوله  
 واعلموا يا غنم الآية اسخفا لها وقيل انما ياتي توضيح لاهتا وتخصيل له والاية محكمة فيكون المعنى  
 لله والرسول من حيث قسمتهما على الجاهدين (قوله يجللنا حيث شاآ) اي فاستلوا ما يكرمكم به (قوله  
 فاقول الله) اي استلوا امره وامرليه (قوله واصلوه اذات ينكم) اي الحالة التي ينكم وهي الوصلة  
 الاسلامية فامني انزكو التزاع والشحناء والتمزوا للودقة والحيبة ينكم ليحصل النصر والخير لكم (قوله  
 واطيعوا الله ورسوله) اي فبايكم به (قوله ان كنتم مؤمنين) شرط حذف جوا به لئلا لا يملكه عليه (قوله  
 حقا) اي كالمين في الايمان فلا ملة كال الايمان طاعة الله والرسول وعدم وجود الحرج في النفس قال  
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يجحدوا في انفسهم حرجا بما قضيت  
 ويسلموا واسميا (قوله انما للؤمنون) استئناف مسوق لبيان صفات المؤمنين فهو كما ايل لما قبله (قوله  
 الكاملون الايمان) بان نصب على نزع الخافض اي يعمي بعض النسخ بحذف النون فيكون مضافا  
 للايان (قوله الذين اذا ذكر الله) وصل الذين ثلاث صلوات كلها متعلقة بالقلب (قوله وجلت قلوبهم)  
 اي فرغت لاستيلاء هيبة على قلوبهم (قوله تمد بها) اشار بذلك الى ان التصديق يقبل الزيادة اذلا  
 يصح ان يكون ايمان الانبياء كامان الناسا وقابل الزيادة قبل النقص وبذلك اخذ مالك والشافعي  
 وجهور اهل السنة (قوله به يقنون) اشار بذلك الى ما عمل معنى الياء وهو يكون بمعنى يقنون وقوله لا يغيره  
 حصر اخذ من تقديم الممول والنسي ان غنهم بالله لا يغيره فلا يعتمدون على عمل ولا على مال ولا يخافون  
 من غيره (قوله الذين يقيمون الصلاة) اي يلزمونها في اوقاتها مستوفية الشروط والاكثار والاداب  
 (قوله ينفقون) اي النفقة الواجبة كالزكاة والصدقة (قوله حقا) صفة لمصدر محذوف اي  
 ايمان حقا (قوله بلا شك) اي نظهرو علامة الايمان الكامل فيهم (قوله عند ربهم) التندبة عندية مكانة  
 لا مكان (قوله ومغفرة) اي غفران لذنوبهم (قوله ووزق كريم) اي دائم مستمر لا تكديف ولا تب  
 مغرون باللفظ والتكريم (قوله كما اخرجكم) الكاف بمعنى مثل واممعدية خير لمحذوف والتقدير قسم  
 التثام عموموا لخال ان بعض الصحابة كانوا ذلك مثل اخرجكم من بيتك والخال انهم كانوا  
 لذلك فهو تشبيه حكم بحكم اوقصة بقصة وهذا احسن الاعار به واندارج عليه الفسر فللمشبه قسم  
 التثام عموما والتشبه بالخروج لقتال ذي الشوك بما مع ان كلا كان فيه كرامة لبعض المؤمنين  
 بحسب الصورة الظاهر يتوفى الواقع وهن الامر خير ومصلحة للعموم في كل الاول ترتب عليه

(سورة الانفال مدنية او  
 الاوادمعرك بك الاتيات  
 السبع فكيف يحسن اوست  
 اوسيع وسجون يا  
 ) بسم الله الرحمن الرحيم  
 لما اختلف للمسلمون في  
 غنائم بدر فقال الشبان هي  
 لانا باشرة القتال وقال  
 الشيوخ كناردا انكم تحت  
 الرايات ولولا انكشتم لغنم  
 الينا فلا نسأروا بها نازل  
 ) يسألوك يا محمد (عن  
 الانفال) الشبان هم (قل)  
 لهم (الانفال) الله والرسول  
 يجللنا حيث شاآ انفسها  
 صلى الله عليه وسلم بينهم على  
 السواء رواه الحاكم في  
 المستدرک (فاخسوا الله  
 واصلوه اذات ينكم) اي  
 حقيقة ما بينكم بالمودة وترك  
 التزاع (واطيعوا الله ورسوله  
 ان كنتم مؤمنين) حقا (انما  
 للؤمنون) الكاملون الايمان  
 (الذين اذا ذكر الله) اي  
 وعيده (وجلت) خافت  
 (قلوبهم) اذا تليت عليهم  
 آياته زاهدت (انما) تصديقا  
 (وعلى ربهم) هو يكون (به  
 يقنون) لا يسيرون (الذين  
 يقيمون الصلاة) اتون بها  
 محققا (وعما رزة ام)  
 اعطيناهم (ينفقون) في  
 طاعة الله (اولئك)  
 الموصوفون بان ذكر (م  
 للؤمنون حقا) صدقا بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) ومغفرة ووزق كريم) في الجنة (كما اخرجكم) ربك

من ينك بالحق) مطابق باخروج (١٠٣) (وان فرغ من المؤمنين لكارهون) الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكا خير مبدءا

اصلاح ذات البين والثاني ترتب عليه عزالاسلام ونصره (قوله من ينك) اي الكائن بالمدنية والموالدين  
بالبيت نفس المدنية (قوله متعلق باخروج) اي والياء سبب للمضي اخرجك من بيتك بسبب الحق اي اظهار  
الدين ورفعه شانه وصبح ان الياه الملا سقوا لجاو والمجرور متعلق بمعدوف حال من الكاف في اخرجك  
اي اخرجك متعلبا بالحق اي الوحي لا عن هوى نفسك (قوله والجملة حال) اي مقدرة لانهم وقت  
الخروج لم يكونوا كارهين وانما طرأت الكراهة عند الامر بقتال ذي الشوك (قوله اي هذه الحال) اي  
وهي قسم التناكم على العموم (قوله في كراهتهم لها) هذا هو وجه انما تلو للشا به بينهما (قوله فكذلك  
ايضا) اي قسم التناكم كان خيرا انتهاء لمسا فيه من اصلاح ذات البين (قوله قدم سيد) اي اهل حاملة  
تجارة وكان فيها اموال كثيرة ورجال قليلة نحو الارسين (قوله فلبست قريش) اي باخرا ضم مضمة بن  
عمر والفناري الذي اكتر ما بوسفيان ليلى قريشا بذلك (قوله ومقاتلوسك) اي وكانوا الفا الاحسين  
(قوله واخذوا بوسفيان) اي عدل عن الطريق للمعادلة مدنية وسار ساجل البحر (قوله فشا ووصل الله  
عليه وسلم اصحابه) اي في للضي الى بدر لقتال النضير (قوله فوافقه) اي آخر ابدان توقف بعضهم  
عصبا بعدم التهور وكان اذا صل الله عليه وسلم يواذي دقران بدال وقاف وراء بوزن سلمان واد  
قرب من الصغراء وعند للشا ورة قام ابو بكر وعمر قاحستا للقول ثم قام سعد بن عباد فقال انظرا مارك  
فامض في فوافقه لوسرت الى عدن ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال مقداد بن عمر وامض كما  
امرك الله فما معك حيا احببت لا تقول لك كاذبا لو سار ايل لوسى اذهب انت وريك قاتلا لا  
هنا قاعدون ولكن اذهب انت وريك قاتلا لا مكميا قاتلون فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
قال يا اهل الناس اشعروا على وهو يريد الانصار فقام سعد بن معاذ فقال كاذب تريد يا رسول الله قال اجل  
قالا باقدا ما بك وصداك وشهد ان ما جئت به هو الحق فامض يا رسول الله لا اردت قاتلا لا نكره  
ان تبقنا عدونا وانا لصير عند الحرب صدق عند اللقاء واصل الله بك منا ما نكره به عيك فسر بنا على  
بركة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم الله ويا ابا بشر واما انتم وعدني احدى الطائفتين واقه لكان في انظر  
الى مصارع النور (قوله بجادوك في الحق) اي يقيمون صحبة قتالة فمجلس فليس المراد بالجدال الجدال في  
الباطل (قوله نذرهم) اي نعم القتال (قوله كانا يساقون الى الموت) اي كانهم مثل من يساق الى السيل  
وهو ينظر بيته اسبابه (قوله في كراهتهم له) هذا هو وجه المشابهة وسبب تلك الكراهة قلته عددم  
وعددم قد وردوا بهم كانوا اثلاثا ثلثة عشر والكل رجال وليس فيهم الا فرسان (قوله بخلاف  
النفي) اي انه كثير العدد والعدد (قوله يظهره) جواب عما يقال ان فيه تعميل الحاصل وكذا يقال في  
قوله ويطل الباطل (قوله ليحق الحق) ليس معك راع ما قبله لان المراد بالاول تهيئة ما وعده به  
في هذه الواهنة من النصرة والظفر بالاعداء والردا بالثاني توبة الدين واظهار الشريعة مدى الايام  
(قوله اذ تستغيثون) اما خطاب للذي صلى الله عليه وسلم فقط فيكون الجمع للتظيم او خطاب للذي واصحابه  
روى عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين  
وهم الف واصحابه فظنهم فوضمعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم مد يده فجعل يهتف  
بربه يقول اللهم انجزني ما وعدتني اللهم اني ما وعدتني اللهم ان تلك هذه العصاة بمن اهل  
الاسلام لا تصب في الارض فما زال يهتف بربه ما يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه  
فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فقام على منكبيه ثم الزمته ورائه وقال يا نبي الله كفناك منا شدتك ربك  
النضير ليحق الحق ويصل)

معدوف اي هذه الحال في  
كراهتهم لها مثل اخرجك  
في حال كراهتهم وقد كان  
خير لهم فكذلك ايضا  
وذلك ان ابسفيان قدم  
بهم من الشام فخرج النبي  
صلى الله عليه وسلم  
واصحابه لينصروها فعدلت  
قريش فخرج ابو جهل  
ومقاتلوسك ليدبوا عنها  
وهم النضير واخذوا بوسفيان  
بالبحر طريق الساحل  
فنجت قتيلا لا في جهل  
اربع فاني وسار الى بدر  
فشا ووصل الله عليه وسلم  
اصحابه وقال ان الله وعدني  
احدى الطائفتين فوافقه  
على قتال النضير وكره بعضهم  
ذلك وقاوم تسعده كما  
قال تعالى (بجادوك في  
الحق) القتال (بسماتين)  
نذرهم (كانا يساقون الى  
الموت وهم ينظرون) اليه  
حيانا في كراهتهم له (وذكر  
اذ يسكن الله احدى  
الطائفتين) الغير والنضير  
انها ليحكم وتودون  
تريدون (ان غير ذات  
الشوكه) اي الياس  
والسلاح وهي الصير  
(تكون لكم) قلته عددها  
وعدها بخلاف النفي  
(ويريد الله ان يحق الحق)  
يظهره (بكلماته) السابقة  
يظهور الاسلام او قطع  
دا بر الكافرين آخرهم  
بالاستئصال فامرهم بقتال  
النضير ليحق الحق ويصل)

قانه (ليحق الحق ويصل) (الباطل) الكفر (ولو كر المجرمون) للمشرقون ذلك اذكر (اذ تستغيثون بكم)

يردف بعضهم بعضا  
وعدم بها ولا تم صارت  
ثلاثة آلاف ثم خمسة كما  
في آل عمران وقرى بالاف  
كافس جمع (وما جعله الله)  
أي الامداد (الا بشرى  
ولطمعن به قلوبكم وما  
النصر الا من عند الله ان الله  
عز من حكيم) اذ كر (اذ  
يشاكم لتاس امنة) انا  
ما حصل لكم من الخوف  
(منه) تالي (ويزل عليكم  
من السماء ماء ليطهركم به)  
من الاحداث والجنابات  
(ويذهب عنكم رجز  
الشيطان) وسوسه اليكم  
بانكم لو كنتم على الحق ما  
كنتم ظماي عديين  
ولم تشركون على الله  
(ولي بط) يحبس (على  
قلوبكم) باليقين والصبر  
(ويثبت به الاقدام) ان  
تمسوخ في الرمل (اذ يوحى  
بك الى الملائكة) الذين  
أمد بهم المسلمين (اني) اى  
باني (معكم) بالامور والنصر  
(تنبؤوا الذين آمنوا) بالافاة  
والبشير (ما لى في قلوب  
الذين كفروا الرعب)  
الخوف (قاهر بوا فوق  
الاتفاق) اى الرؤس  
(واضر بوا منهم كل بنان)  
اى اطراف اليدبن  
والرجلين فكان الرجل

قانه سينجز لك ما وعدك فزلت هذه الآية (قوله تطلبون منه الموت) أشار بذلك الى ان السبع والهاء  
لطلب (قوله عديكم بالف) ورد ان جبريل نزل بخمسة آلاف مقاتل بها في بين السكرو وفيه ابو بكر ونزل  
ميكائيل بخمسة آلاف مقاتل بها في يسار الجيش وفيه على ولم يثبت ان للملائكة قاتلت في وقعة الافي بدر وأما  
في غيرها فكانت نزل للملائكة فكثير عدد المسلمين ولا تقابل (قوله يردف بعضهم بعضا) اى يتبعه  
في الحرب (قوله وعدمها اولا) أشار بذلك الى الجمع بين مالهنا وبين ما لى آل عمران (قوله وقرى) اى  
شذرا (قوله كافس) اى قاتلت لاهم في الثانية ألفا (قوله الا من عند الله) اى فلا يحرف على نبي  
ببد ولا عدد (قوله اذ يشاكم العاس) اى دفعتوا حدة قناموا عليهم وهذا على خلاف المادة فهى  
معجز قز رسول الله حيث غشى الجميع النوم في وقت الخوف وفيه ثلاث قرا اتسبية يشاكم كلفاكم  
والناس مرفوع على القاطل على ويشكم بتشديد الشين وضم ياء المضارعة ويشكم بصتيف الشين  
وضم ياء المضارعة والناس منصوب على القولية في هاتين القراءتين (قوله امنة) منصوب على الحال  
على القراءه الاولى والمفعول لاجله على القراءتين الاخيرتين قال عبد الله بن مسعود الناس في القتال  
أمنتم الله وفي الصلاة من الشيطان قيل انهم لما خافوا على أنفسهم لكثرة عدوهم وعددهم وقلة  
المسلمين وعطشوا عطشا شديدا اتى الله عليهم النوم حتى حصلت لهم الراحة وزال عنهم العطش  
ويمكنون من قتال عدوهم فكان ذلك النوم نعمة فيهم لانه كان خفيا بحيث لو قدم العدو لتنبهوا  
وقدروا على دفعه (قوله من الخوف) يان لا (قوله ليطهركم بالغ) اى ذلك انهم وقها في كثير من  
فتش المشي عليهم فيه من ليه ونومته واشتد عليهم الخوف من ان ياتيهم العدو في تلك الحالة قالى الله  
عليهم الناس فاحتر معظمهم فاشتد احياهم الى الله فوسوس لهم الشيطان ياذ كر لم ينصر فرد الله  
كيد به بازال للطر الكثير عليهم فشر بواو طهروا وملوا القرب وتلبذ الرمل حتى سهل المشي عليه (قوله  
اذ يوحى بك) معمول الخوف اى اذ كر ولم يقدروا للنصر اتكالا على تحديده فيا سبق (قوله الى  
للملائكة) ان الله ان الله كرى الى الله كورى فيا سبق في قوله انى عديكم بالف من للملائكة كما اشار اليه  
النصر (قوله اى معكم) الجملة على نصب مفعول ليوحي (قوله فتنبؤوا الذين آمنوا) اى قوا واقولهم  
واختلف في كيفية هذه الفتوة قيل ان الشيطان كان له قوة في الفاء الوسوسة في قلب ابن آدم بالسوء  
كذلك الملائكة قوة في الفاء الاحلام في قلب ابن آدم بالخير ويسمى ما يقبه الملك الخاما وقيل ان ذلك  
التنبؤ حضورهم للقتال معهم ومعونتهم لهم بالقتال بالقل وقيل معناه بشروهم بالنصر والظفر فكان  
للك يمشي في صفته رجل امام الصف وقول اشر واقت الله تاصر كهم (قوله ما لى في قلوب الذين  
كفروا) كالنصير لقوله اى معكم وقوله قاهر بوا الخ كالنصير لقوله فتنبؤوا وقول ونشر مرتب (قوله  
الرؤس) تنصير للفظ فوق وقد توسع في حيث استعملوه مفعولا بوا ان كان اصله ظرف مكان ملازم  
لظرفية وقيل ان لفظة فوق زائدة وقد اشار الله تنصير بقوله يقصد ضرب ربة الكافر الخ فقد اشار الله  
الى قولين وقيل ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول مخوف اى قاهر بوم فوق الاعناق وقيل ان فوق  
يعنى على والمفعول محذوف ايضا اى قاهر بوم على الاعناق (قوله اى اطراف اليدبن والرجلين) في  
للمصباح البتان الاصابع وقيل اطرافها الواحدة بانه (قوله الا دخل في عيبيه) اى وفى له وانه (قوله  
ذلك المذهب) اى من الفناء الرعب والقتل والامر وقوله بانهم الياء سببية (قوله خالفوا الله ورسوله)  
اصل معناها المجابة لانهم صاروا في شق وجانب عن النبي والمؤمنين (قوله ان الله شديد العقاب)

يقصد ضرب ربة الكافر قسقط قبل ان يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقية من الحصى ثم يمشرك الا دخل في عيبيه  
منها شيء فهو مزاول (ذلك المذهب الواقع هم بانهم شاقوا) خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له

أى وما نزل بهم في هذا اليوم قليل بالنسبة لما ذكر لهم عندنا (قوله ذلك المذاب) اسم الإشارة مبتدأ  
خبره محذوف قدره للسر وقوله فتوقوا لتلقه بما قبله من جهة الأعراب (قوله وان الكافرين)  
عطف على ذلك أى نصب على المفعول منه (قوله وإيا الذين آمنوا إذا التقيتم) خطاب لكل من يحضر  
القتال (قوله حقا) حال من المفعول به وهو الذين فبؤول بالمشق أى حال كونهم أحفبين (قوله أى  
بجميعهم الخ) أى قالنى على التشبيه بالزاحفين على أقدامهم في بطنه السر وذلك لأن الجيش إذا كثرت  
والصمم مضى بعض يقادى أن يره جلى وإن كان في نفس الأمر سرى وفى المصباح زحف القوم زحفا  
من باب زح (قوله فلا تولوم الأديار) ويطلق الأديار على القبيل ويطلق على الظاهر وهو المراد هنا  
والقصود ملزوم تولية الظاهر وهو الالتزام بهذا اللفظ استعماله في ملزوم معناه كإشارة للسر بقوله  
منهم ومن الأديار مفعول ثان لتولوم وكذا دبره مفعول ثان ليولم وفى الآية ترمى حيث ذكر لهم  
حالة تسعين من أعطا في تسميه بلفظ الله ودون الظاهر (قوله أى يوم لقائهم) حل معنى والا فقتضى  
التنوين في إيد أن يقول يوم لقيعوم لا نه عوض عن جملة (قوله الامتحنافا) في نصبه مع ما عطف عليه  
وجان أحدهما أنه حال والثاني أنه مستثنى من ضمير المؤمنين (قوله الفرة) ففتح الفاء وهى اللمعة من الفرة  
بمعنى الرأى الحرب وقوله مكيدة أى خديعة ومكر وقوله وهو ير يد الكفة أى الرجة لان الكفة  
المرقة من الرجوع والكر الرجوع وهذا أحد أبواب الحرب ومكايدها (قوله أو مصحبا) الصبر والتمسح  
الانظام وأصل تحيز تحيزوا اجتمعت الواو والياء وبقت أحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت  
الياء في الياء (قوله يستعبد) أى يستنصر ويستعين (قوله قد بابه بضمض) جواب الشرط وهو من  
والياء للملازمة أى ملتبسا ومصحوبا بضمض (قوله وماواه) أى مسكنه وفى الآية عيده عظيم ولذلك  
قبل أن الفرار أى الكياتر بدلك الكفر (قوله مخصوص) أى مقصور أى فإن زادت عن الضمف كافا  
كان للمسلمون رج الكفر فلا يحرم الفرار (قوله فم تقطعوم) نزلت هذه الآية لما انصهر المسلمون بعد  
رجوعهم من بدر فكان الواحد منهم يقول أقتلت كذا أسرت كذا فأنه لم يبق له إلا أن يقاتل فم تقطعوم  
الخ والقام واقفة في جواب شرط مقدر أى انصهرتم بقطعهم فم تقطعوم (قوله ولكن الله قتلهم) فرى  
بشد يد لكن ونحوها فعل التخفيف تكون محملة ولفظ الجلالة مرفوع على الابتداء وعلى التشديد  
تكون عاملة على أن وقف الجلالة منصوب على أنه أسماها وهما قرأه تان سبيتان (قوله وما ريت أذ  
رمت) ظاهره التناقض حيث جمع بين الدنيا والآيات والجواب أن للنبي رأى معنى إيصال الحصى  
لأعينهم وللتبطل الرى كإشارة لهذا الجواب للسر بقوله إيصال ذلك إليهم (قوله ولكن الله رى)  
فيه القراء تان للقدع تان وقد علمت أن حكمة قوله تعالى فم تقطعوم التاديب لبعض المؤمنين وأما حكمة  
قوله تعالى وما ريت آياتنا معجزات الله لئله لئذ كرم من جعله معجزات الله امر بالصدقت بها قال  
تعالى وأما بسمه و بك خذت وقال أبو بصير

ورى بالحصى فاقصص جيتا • ما لحصى عنه وما الألفاء

(قوله فم) أى الله ذلك أى القتل والرى وقوله ليقهر الخ قدره ليحلف عليه وليبل (قوله عطاه) أى  
فالمراد من الإبله الإعطاء فهو إبله بغير لا بشر تان الإبله يقع على النعمة وعلى المحنة لان أصله الأخبار  
وذلك كما يكون المحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة لاظهار الشكر (قوله ذلك) مبتدأ آخره محذوف قدره  
السر بقوله حق وقوله وان الله يجوز أن يكون معطوفا على ذلك فيكون في محل رفع بالابتداء وخبره  
محذوف أيضا والنسب ذلك الإبله للمؤمنين حق وتوفيق كيد الكافرين حق ومومن ففتح الواو

إيه الكفار وفى الدنيا وإن  
للكافرين) في الآخرة  
(عذاب النار بإله الذين  
آمنوا إذا ليقم الذين كرموا  
زحفا) أى بجميعهم كأنهم  
لكثرتهم زحزون (فلا  
تولوم الأديار) منهم ومن  
(ومن يولهم يومئذ) أى  
يوم لقائهم (دبره  
الامتصفا) منطلقا  
(قتال) بأن يرهم الفرة  
مكيدة وهو ير يد الكفة (أو  
مصحبا) مضيا (إلى فلة)  
جماعة من المسلمين يستعبد  
بها (قد بابه) رجح  
(بضمض من الله وماواه  
جهنم وبش للسر)  
الرجح هى وهذا  
مخصوص بما إذا لم يزد  
الكفار على الضمض (فم  
تقطعوم) يبدد بؤوتكم  
(ولكن الله قتلهم) بنصره  
إياكم (وما ريت) يا محمد  
أعين القوم (أذ رمت)  
بالحصى لان كفا من  
الحصى لا يعلل عيون  
الجيش الكثير رمية بشر  
(ولكن الله رى) بإيصال  
ذلك لهم قبل ذلك ليقهر  
الكافرين (وليل للمؤمنين  
منه بلاء) عطاه (حستا)  
هو التهمة (ان الله سميع)  
لأقوالهم (علم) بأحوالهم  
(ذاك) إلا بلاء حق (وان  
الله مومن) بضمض (كيد  
الكافرين ان تستصحبوا)

اياه الكفرة اراى تطالبوا الفتح اى القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم انا كان اقطع الرحم (١٠٥) واتانا بالانصر فاحتنه النداء  
 وتشديد اياهما والتوبن فيكيد منصوب على المسولية بهو يقرأ يسكون الواو وخفيف الهامه من اوهن  
 ك اكرم منو اومضا قالى كيدا لقرا ثلاث وكلها اسمية (قوله ايا الكفار) اى فهو خطاب لاهل  
 مكة على سبيل التهنيت لانهم الذين وقع بهم الهلاك والفتن وقع عليهم (قوله اى القضاء) اى الحكم ينكم  
 وينجد بنصر الحق وخذلان للبطل (قوله حيث قال ابو جهل) اى وغيره من قريش حين ارادوا  
 الخروج الى بدر فتلقوا باسثار الكعبة ودعوا باذ كرم للنسر (قوله ايا) اى الفريقيين يمين نفسه ومن معه  
 وعدا ومن معه وهو يزعم ان عدا هو الفاطم للرحم حيث خرج من يده وترك اقرار به (قوله فاحتنه  
 النداء) الخين بالفتح الهلاك يقال كان الرجل هلك واحا نه الله اهلك والنداء ظرف للحين اى اهلك  
 فيما يستقبل (قوله وتفضعا على تقدير اللام) اى فيما قرأه تان سميتان اى واللام المقدرة للتعليل (قوله  
 يا ايا الذين آمنوا اطيعوا الله) اى دعووا على عدم التولى بدم لكم العز الذى حصل بيد (قوله  
 ان شر الدواب الخ) نزلت في جماعة من بني عبد المذار بن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عى عما جاء به  
 مجدوتهم وواع (ابو جهل حاملين اللواء لقتال النبي واصحابه بيد فتلقوا جميعا ولم يسلم منهم الا اثنتان  
 مصعب بن عمير وسبيط بن رملته والذباب في الفتنة ماذب على وجه الارض عاقلا او غيرهم وفي العرف  
 مخصوص بالغيل واليغال والخير وفي الآية غاية التمهيم بانهم اشر من الكلب واخترير والخير (قوله ولو علم  
 الله فيهم خيرا) هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على عدم ايمانهم ولو عرف امتناع لا امتناع والتمنى امتنع  
 سماعهم اخير سماع فهم لا امتناع علم الخ فيهم (قوله ولو اسلمهم) هذا ترقى للتسلية والنبي لو فرض ان  
 الله اسلمهم سماع فهم لتولو او مرضون عنه عتادا فلا تخزن على كفرهم ان كفرهم ثابت بمطلقا فهموا  
 الحق اول هذا حاصل معنى الآية واستشكل ظاهرها بان الآية دللت على قياس حاصله لو علم ان قد يهيم  
 خيرا لا اسلمهم ولو اسلمهم فتولو لا يتبع لو علم ان قد يهيم خيرا لتولو او هو قد اذ لو علم ان قد يهيم لا آمنوا  
 ولم يكفروا واوجب بجواب بين الاول ان الحد المذكور يصعد معنى وشرط الافتاح اعاد معنى لان المراد  
 بالاسماع الاول التوجب لله والادعاء والاسماع الثاني للقيم من غير ادعاء الثاني ان الكلام تم عند  
 قوله لا اسلمهم وقوله ولو اسلمهم ترقى للتشجيع عليهم قالنى هم لم يؤمنوا ولم يذادوا عند اللههم على  
 فرض حصوله فقدم ايمانهم عند عدمه اولوى نظير لو لم يغف الله لم يصمه ولكن توليهم عند ظهور الحق  
 عناد وجعود عند عدمه جهل (قوله استجيبوا) السنين والناز ان الله تان للتوكيد (قوله اذ ادعاكم) افراد  
 لان دعوة الرسول في الحقيقة قمى لله وذ كر الرسول اولالا نه للبلغ عن الله فعدم طاعته مخالفة لله (قوله لا  
 يحسبكم) اماما نكر توجبه بحسب صفة واسم موصول وما بعدها صلة والنسب لا فيه حيانكم الابدية (قوله  
 من امر الدين) اى وهو الايمان والاسلام وقيل هو القرآن لا نه حيا فاقلوب وبه التجاة من احوال الدنيا  
 والآخر وقيل هو الحق مطلقا وقيل الجهاد في سبيل الله وانما مائة للنسر (قوله واعلموا ان الله يحول بين  
 للرء وقلبه) اى يفعل بينهما بصرار يفة واحكامه وذلك كناية عن كونه اقرب للشخص من قلبه ومن  
 قلبه لذاته هو اقرب من السمع للاذن ومن البصر للعين ومن اللبس للجسد ومن الشتم للالاف ومن  
 التوقى للسان فتشبه القرب بالحيلة واستعير اسم تشبه به وهو الحيلة للشبه وهو القرب واشتق من  
 الحيلة يحول بمعنى يقرب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (قوله فلا يستطيع  
 ان يؤمن او يكفر الا بإرادته) تهدم انه لا مفهوم للكفر والاياء بل السمع والبصر والشتم  
 والدوق واللسن في قبضة الله سبحانه ان شاء اجهاد وان شاء اذعبه وانما خص الايمان  
 والكفر لان مناط السعادة والشقاوة بهما (قوله فيجازيكم بما لكم) اى ان خير تقدير

اي اهلكه (قد جاءكم  
 الصبح) القضاء بلاك من  
 هو كذلك وهو ابو جهل  
 ومن قتل منه دون النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنين (وان تصبوا) عن  
 الكفر والحرب (فمؤخرو  
 لكم وان تصبوا) لقتال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (نذ) نصره عليكم (وان  
 تفتي) تدفع عنكم فتدكم  
 جماعاتكم (شيا ولو كثرت  
 وان الله مع المؤمنين) بكسر  
 ان استنادا وتفضعا على تقدير  
 اللام (يا ايها الذين آمنوا  
 اطيعوا الله ورسوله ولا  
 تولوا) ترضوا (عنه)  
 بمخالفة امره (واتم  
 تسمعون) القرآن والواظظ  
 (ولا تكونوا كالذين قالوا  
 سمنا وهم لا يسمعون)  
 سماع تدبر واتماظ وهم  
 المناقون او اللشركون (ان  
 شر الدواب عند الله الصم)  
 عن سماع الحق (البكم) عن  
 التطق به (الذين لا يعملون  
 ولو علم الله فيهم خيرا)  
 صلاحا بسماع الحق  
 (لا سمعهم) سماع فهم  
 (ولو اسلمهم) فرضا وقد  
 علم ان لا خير فيهم (فتولو)  
 عنه (وهم مرضون) عن  
 قبول عتادا وجعودا (يا ايها  
 الذين آمنوا استجيبوا لله  
 والرسول) بالطاعة (انما  
 دعاكم لا بحسبكم) من امر الدين  
 لانه سبب الحياة لا بديهة  
 واعلموا ان الله يحول



وان شر افشر (قوله) واقتوا فتنة (أي سبب فتنة وهي لما حيي فلما سبب لزول المصائب الدنيوية (قوله لا تعصين) الجملة صفة لفتنة ولا نافية وتعصين فعل مضارع مبني على الفتح لا تعصاه بنون التوكيد التثنية وهو واقع في جواب شر طمأنينة قدره للمفسر قوله ان اصابعكم وليس جوابا باللام لان الرب على تقواها عدم اصابعها احد الا خصوصا ولا عموما وانما كذلك للمضارع المثني بالنون اجراء له مجرى النهي (قوله) بل تمسهم وغيرهم) أي قالظام لظلمه وغير الظالم لا قراره وسكونه وعدم تنبيهه عن المنكر وفي الحديث ما معناه مثل الظالم كمثل جماعة في أسفل مركب ومثل غير الظالم كمثل جماعة في أعلى المركب فإراد أهل الأسفل أن يغرقوا آخر قايستقون منه فان سلم لهم أهل الأعلى هلكتوا جميعا وان قاموا عليهم نجوا جميعا قال ابن عباس أمر الله المؤمنين أن لا يهزوا المنكر بين أظهرهم فيعصمهم الله بالذاب فيصيب الظالم وغير الظالم وفي الحديث ان الله لا ينذب العامة بصل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن يتكروه فلا يكرهوا فإذا نزل ذلك عذب الله العامة والخاصة وورد اذا زعمت الخطيئة في الأرض كان من شهد بها فانكرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كن كن شهد بها إلى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك فقامت ذلك فلا تشكل هذه بقوله تعالى ولا تزوروا زواجرهم بما عدت أن الساكت على المنكر مؤاخذ بوزر نفسه لا يوزر للبائر (قوله) واذا كروا خطاب للنبي وأصابعه به نزلت به دغزوة بدر (قوله) مستضعفون أي مظهرين الضعف لسلام أمرهم بالقتال (قوله) الفاتح أي فلما هاجروا وأمروا بالقتال تركوا التجارة وصار رزقهم من الفاتح وفي الحديث جعل رزقي تحت ظل رمحي (قوله) لعلكم تشكرون أي فترزقوا من التمس لان بالشكر ترزقوا بالتمس قال تعالى لنن شكرتم لا زيد نكم (قوله) ونزل في ابي لباة (اسمه مروان كافي بعض النسخ وقبل رقعة (قوله) وقد بدته الخ) حاصل قصته ان رسول الله حاصر قرية فبعضها وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر وقيل بضعة عشر بوماها اشتد عليهم الامر ما عليهم رئيسهم كعب بن اسد عرض عليهم الايمان فقال يا بشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني اعرض عليكم خصا لا ثلاثا فخذوا ابا اشتتم قالوا ايها قال تابع هذا الرجل ونصده فوالله لقد تبين انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فقامت من على دالك واما لکم وانا لکم ونسا لکم قالوا فقال لهم قتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى عهد واصبحا بدر جلا عجز دين السيوف من اخمادها لم تترك وراءنا قتلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فقالوا اي عيش لنا بعد ايتانا ونسا لکم فقال ان هذه الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون عهد واصبحا به قد امنوا فانيها فاقولوا لعلنا نصيب منهم غزوة فقالوا غسبنا وقد علمت مسخ من خات السبب قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابست لنا ابا لباة لا ننسب في امرنا فارسله اليهم فلما رآهم قال اليه الرجل وفتح النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لباة اترى ان نزل على حكم محمد قال نعم وانشأ يده الى حلقه انه الذبح قال ابا لباة فوالله ما زلت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق وسلط طريقا اخرى فلم يات رسول الله حتى ارتبط في المسجداني عمرو من عمه وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يوجب الله علي ما صبحت فلما بلغ خبره رسول الله وقد استعطاه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل لما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يوجب الله عليه قاتم ابا لباة مرتبطا بالجنح ست ليل وقيل بضعة عشر ليلة حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره وكانت امراته تاتيه في وقت كل صلاة فضله للملازمة ثم تربطه ثم نزلت توحه في بيت ام سلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرا فقام يضحك فقالت ام سلمة تم تضحك اضحك الله سنك قال تيب علي ابا لباة قالت افلا ابشره يا رسول الله

(واقتوا فتنة) ان اصابعكم (لا تعصين الذين ظلموا منكم خاصة) بل تمسهم وغيرهم واقفاؤها بانكار موجبا من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خاله (واذا كروا) اذا اتم قليل مستضعفون في الارض (ارض مسكة) تخافون ان يخطفكم الناس) ياخذكم الكفار بسرعة (فاذا كروا) الى المدينة (وايدكم) قواكم (بنصره) يوم بدر بالملائكة (ورزقكم من الطيات) الفاتح (لعلكم تشكرون) نعمه ووزل في ابي لباة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ليؤزلوا على حكمه فاستشاروه فشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم (يا ايها الذين آمنوا لا تغفروا الله والرسول ولا تغفروا اما فانكم) ما اقمتم عليه من الهين وغيره (وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واوالاكم فتنة) لكم صادة عن امور الآخرة (وان الله عنده اجر عظيم) فلا تقوتوه بمراعاة الاموال والاولاد واغياة لاجلهم \* ونزل في توحه

قال لي ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان تنزل ايها الحجاب فقال يا ابا بلشما فقد تاب  
 الله عليك ففسر عليه الناس ليطلوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلني بيده فلما  
 اصبح الصبح اطلعه فلما اشتد الحصار على بني قريظة اطاعوا واهدوا ان ينزلوا على حكم رسول الله  
 فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان في خيمة في المسجد الشريف لا مرأى من اسلم فقال لما رقت وكانت تداءي  
 البحر حتى حسبه فاني به فلما حضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا السيدكم فقاموا اليه فقالوا ان  
 رسول الله لا يملك امرنا عليك لصحك فيهم فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال  
 وتسي الذراري والنساء فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة  
 والرقيع الساء فقتل بهم كما قال سعد (قوله يا ايها الذين آمنوا) انما علم الخطاب اشارة الى السرية وان  
 السرية بمسوم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله وتغفون) محطوف على الفعل قبله فهو في حيز التماسي ولذا  
 قدر للمفسر لا فهو مني عن الغيبة (قوله واتم تملون) الجملة حاوية لمن قتل تخفون (قوله صاد) اي  
 مائة (قوله فلا تقوتوه) مراعاة الاموال (اي) لا نأمر بامور زائدة فانية وسادة الاخرى فلا نأمر بها فاني  
 اولى بهتد بما على ما في (قوله فرقا) اي نجاة تخافون وقد اشار لهذا المفسر بقوله فتجنون وقيل للرد  
 بالفرقان النور الكافي في القلب الذي يرق به بين الحق والباطل وهو اولى (قوله ويكرهكم) سياتي (كم)  
 اي يجهلهم وقوله وغفر لكم عطف مرادف عليه (قوله واذا بكرك) اذ ظرف ممول لحنوف قدره  
 المفسر بقوله اذكر وهذا تذكير لصفة الله على نبيه اثر تذكير صفة الله على المؤمنين بقوله وادكر اذ اتم  
 قليل مستضعفون في الارض والمكر الاحتيال على ايصال الضرر للغير \* وحاصل ذلك ان قريشا  
 عرفوا الاسلام الانصار ان رسول الله يخاصم ويظهر قاطعهم فمر من كبار قريش في دار الندوة ليتشاوروا  
 في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رؤساءهم عترة شيبية اثارا يمعقوا وبوجهل وابوسفان وطعمة  
 ابن عدي والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام وزمنة بن الاسود فجاءهم ابلبس في صورة شيخ  
 تجدي فلما رآوه قالوا له من انت قال انا شيخ من نجدة سمعت اجتمعكم فاردت ان احضركم ولن اقدموا مني  
 راي او نصيحة فقالوا له ادخل فدخل فقال ابو البختري اما اننا نأمر ان تأخذوا عدا وعتبهم في بيت عقيدا  
 وتسدوا باب البيت غيركم كوة فلقون منها طامه وشرا به حتى يهلك نصرخ ذلك الشيخ التجدي وقال بس  
 الراي ان اصحابه يقتلوا نكم ويخرجونه فقرأ عليكم فقالوا صدق الشيخ التجدي فقال هشام بن عمرو اني  
 اري ان نعملوه على بصر فخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال ذلك الشيخ التجدي ما هذا باري  
 تمدون الى وجهي قد اتبعه سفاؤكم فخرجوه الى غيركم فيفسدكم الم تروا الى حلاوة مطلقه وطلاقة  
 لسانه لئن فعلتم ذلك يذهب ويستعمل قلوب قوم آخرين فيسير بهم اليكم فيخرجكم من بلادكم  
 فقال ابو جهل اني اري ان تأخذوا من كل بطن من قريش شابا نسيبا ومطلي كل شاب سيفا  
 صار ما يضر بونه ضربة واحدة فاذا قتل تفرق دمه في القبائل ولا اظن ان هذا الخي من  
 بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها غايه يطلبون دجه وهو امر سهل فقال ابلبس انه  
 اجدكم رايا فقرر قواعلي ذلك فاق جبريل واخير رسول الله بذلك وان الله اذن في الخروج الى المدينة  
 فلما كان الليل اجتمعوا على يابه برصدوه حتى يتام قامر رسول الله عليا ان بيت بمضجيه وقال له تسبح  
 بيروني فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد اخذ  
 الله ابصارهم فلم يره منهم احد وتو على رؤسهم التراب وهو جلو قوله تعالى يس الى قوله فاغشيهم  
 فمهم لا يرون ثم اتاهم آت فقال لهم ان عدا خرج عليكم ووضع التراب على رؤسكم فامن رجل  
 منهم اصا به ذلك التراب الا قل يوم يتركفوا (قوله بدار التندوة) اي بالدار التي يقع فيها الحديث

(يا ايها الذين آمنوا ان تقوا  
 الله) بالانابة وغيرها (يعمل  
 لكم فرقا) بينكم وبين ما  
 تخافون فتجنون (ويكره  
 عنكم) سياتي (كم) (واذهب  
 الفضل العظيم) اذكر يا عدا  
 (اذمركم) الذين كفروا  
 وقد اجتمعوا لمشاورة  
 في شأنك بدار التندوة

الله) هم جدي امرك بان  
اوحى اليك ما يدرومو امرك  
باخر وج (والله خير  
الاكرين اعلمهم به واذا  
تلى عليهم آياتنا القرآن قالوا  
قد سمعنا ونشاهد لقنا مثل  
هذا قاله النضر بن الحرث  
لانه كان في الحيرة يصير  
فيشوي كتب اخبار  
الاعاجم وحدث بها اهل  
مكة (ان) ما (هذا) القرآن  
(الاساطير) أكاذيب  
(الاولين) واذا قالوا اللهم  
كان هذا الذي يقرؤه  
(هو الحق) المنزل (من عندك)  
فامطر علينا حجارة من السماء  
او اتنا بذاب اليم مؤلم  
على انكاره قاله النضر وغيره  
استنزه وايها ما على  
يصيرة جزم بطلانه قال  
تعالى (وما كان الله ليهذبهم)  
عما سألوه (وانت فيهم) لان  
الذئاب اذا نزلت دم  
تذب أمة الا بدخروج  
نبيها والمؤمنين منها (وما  
كان الله مذبهم وم  
يستغفرون) حيث يقولون  
في طوافهم غفرانك  
غفرانك وقيل من المؤمنين  
المستغفرون فيهم كاتالو  
تزيلوا الذين كفروا  
منهم عذابا لئلا  
لا يذبهم الله) بالسيف  
بدخروجك والمستغفرون  
وعلى القول الاول هي  
ناسخة لاقبلها وقد عذبهم  
الله يدر وغيره (وم

والاجتماع هو اول دار بيت مكة فلما حج مساوية اشترها من الزبير البديري بمائة الف درهم صارت  
كلها للسجدة الحرام وهي في جانب الشمال (قوله) ليعثوك هذا اشارت الى ابي الهيثمي (قوله) او يقولوك  
اي شيان القبايل كلهم قتل رجل واحد وهو اشارة الى ابي جهل (قوله) او يخرجوك هو اشارة الى  
هشام بن عمرو (قوله) ويكروك بك اي يختارون ويديرون في امرك (قوله) جدي امرك جواب عما يقال  
ان حقيقة المكر عالة على الله تعالى لانه الاحتيال على الشيء من اجل حصول الجزع منه واجيب  
ايضا بان المراد بمكر الله معاملته معهم ماملة لا كرم حيث خيب سيميم وضيع املهم والمواد جازم على  
مكرم فسمى الجزاء مكرالا في مقابلة (قوله) اعلمهم به دفع ذلك بما قال ان المكر لا خير فيه  
واجيب ايضا بان اسم التفضيل ليس على به (قوله) واذا اتى عليهم هذا من جملة ما اتى اهل مكة (قوله)  
مثل هذا) نازعه كل من سمعنا وقتنا (قوله) الحيرة) بلدة بقرب الكوفة (قوله) اخبار الاعاجم) اي  
كافرس والروم (قوله) الاساطير) جمع اسطورة كاذب جمع ا كذب وقوز وامي معنى وقدر الله عليهم  
تلك اللقاة بقوله تعالى قل فأتوا بشئور مثله وقال ايضا قل فأتوا بسورة مثله فجزوا عن ذلك وقال  
البوصيري  
سورته اشبهت صور امسا ومثل النظار النظراء  
(قوله) واذا قالوا هذا من جملة ما اتى عليهم الشبهة (قوله) هو الحق) القراء السبعة على نصب الحق غير النكان  
وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب وقرئ شذوذا بر فضله انه خير للضمير والجملة خير لكان  
(قوله) من عندك) حال من الحق (قوله) حجارة من السماء) اي من سجل مسومة كالرسل على اصحاب  
التبيل (قوله) بذاب اليم) اي كالصبيحة والخسف (قوله) تاله النضر) اي ابن الحرث وقوله واخره اي  
وهو يرجل ولا مانع من ان كالا قال ذلك (قوله) استنزه) اي سخر به به صلى الله عليه وسلم (قوله) وايها ما  
انه على بصيرة) اي لان ناصب الايمان الدعاء على النفس (قوله) بما سألوه) اي وهو الحجارة او الذباب  
الايه ولا بالذباب المأمور به بركته صلى الله عليه وسلم (قوله) وانت فيهم) اي في بداهم فان خرجت منها  
أنت وانؤمنون عذبهم الله على ايديكم عذابا خاصا بهم (قوله) وما كان الله مذبهم) اي عذابا عاما ولا  
خاصا (قوله) وم يستغفرون) الجملة حا لية من الضمير في مذبهم ولتلى ان الله لا يذبهم والحال انهم  
يستغفرون فاستغفروا دفع لهم بداهم نزول الذباب عليهم ان قلت يشكل على هذا قوله تعالى وقدمنا الى  
ما عملوا من عمل فصداهم بهاء متورا وقوله تعالى وما دعاه الكافرين الا الى ثياب اجيب بان استغفروا  
نافع لهم في الدنيا فقط وماها تان الايمان فالراد منها ما يحصل في الآخرة فاعمال الكفار الصالحة التي  
لا تقتصر الى نية كالصدقات وفعل المعروف والاستغفار تنفعهم في الدنيا وتمنع عنهم المذاب فيها ولا  
تنفعهم في الآخرة (قوله) وقبل المؤمنين) اي فضمير مذبهم يعود الى اهل مكة وقوله وهم الضمير عام  
على اهل مكة باعتبار مجموعهم وهم المؤمنين (قوله) زبوا) اي يزيل المؤمنين عن الكفار (قوله) وما لهم ان لا  
يذبهم الله) اي اي شيء ثبت لهم في عدم مذبهم الله لم يلا مانع منه (قوله) والمستغفرون) اي  
وخرجوا للمستغفرون ايضا (قوله) وعلى القول الاول) اي وهو كون الضمير عادا على الكفار (قوله) اي  
ناسخة لاقبلها) اي وهي قولها ما كان الله مذبهم وم يستغفرون لا نه اخبر اولانا لا يذبهم مع استغفارهم  
واخر ثانيا انه يذبهم ولا يبالى باستغفارهم والوجه انها ليست منسوخة لانها خير والاخبار لا تنسخ  
وايضا استغفارهم قد اقطع بخروجهم للمقاتلة لارتباط استغفارهم بالبيت (قوله) وم يصدون  
الجملة حا لية من ضمير يذبهم (قوله) ان يطوفوا به) اي التي والمؤمنون (قوله) وما كانوا اولياده

(ان) ما أولياؤه الا الثقون

رد لقولهم نحن ولاية البيت فنص من نشاء وندخل من نشاء (قوله ان أولياؤه الا الثقون) اى المجتوبون  
 الشرك (قوله ان ولا يلقم عليه) أشار بذلك الى ان يقول يملكون محذوف (قوله الامكاه) استثناء  
 من الصلاة على حسب زعمهم حيث ادعوا ان للكهة والتصدية من جنس الصلاة فلا استثناء  
 زيادة في التشريع عليهم (قوله صغيرا) اى فكان الواحد منهم يشك أصابع احدى كفيه باصابع  
 الاخرى ويضمهما ويضع فيهما فيظهر من ذلك صوت (قوله تصفيا) اى ضرب بالاحدى اليدين على  
 الاخرى (قوله اى جملوا ذلك باط) جواب عما يقال ان للكهة والتصدية ليسا من جنس الصلاة  
 فكيف يصح استثناء هاتين فانجاب انهم كانوا يعتقدون انهما من جنسهما فجرى الاستثناء على مقتضى  
 وكانوا يفعلون ذلك حين يشتعل النبي وللمؤمنون الصلاة وقراءة القرآن كما حكي الله عنهم بقوله وقال  
 الذين كفروا واسموا لهذا القرآن والثوابية (قوله ان الذين كفروا) تزلت في كفار مكة ولكن السيرة  
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان للشاهد في الكفار ذلك الى يوم القيامة (قوله فيستقون) اى  
 يملكون عاقبة افعالها (قوله ثم تكون عاقبة الامر) اى وهى عدم وصولهم لمقصودهم (قوله ثم يملكون)  
 التصير ثم اشار الى انهم يملكون استدراجا لمهوز يادة حسرة عليهم في العاقبة (قوله بالتخفيف والتشديد)  
 اى فيما قرأه تان سبيلان (قوله جيما) اماحل من الهاء في فركه او توكيدها (قوله بجمعه) معا كما  
 يعضه على بعض) ظاهرة الآية ان هذا الجمع قبل دخولهم النار وحينئذ يكون رياءا لخالهم في الوقت لما  
 تقدم انه يكون سجون اقل تقدم على قدم (قوله اولئك هم الغاسرون) اى الغالبون في الدنيا والآخرة  
 (قوله قل للذين كفروا) أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الكفار ما ذكر (قوله كاني سليمان وغيره)  
 انما خصهم لانهم هم الباقون من كفار مكة لا الاية تزلت بعد وفاتها قتل من قتل من صناديدهم وفى  
 من قى بالخطاب لمن قى (قوله ان يتنوعوا الكفر) اى بان يطقوا بالشهادتين صادقين مصدقين  
 فكلما اتوا حيدسبب لا يتفصل من ديوان الاشياء لديوان السعداء اذا علمت ان هذا الفضل لمن  
 سبقه الكفر فاما الذين يسبقه الكفر وعاش مؤمنات ومات كذلك قال السنوسي على المائل ان  
 يكون من ذكره ما مستعصر المباحث عليه من العاني حتى تترجع مع ماها بلعمه ودمه قانه يرى لها  
 من الاسرار والنجاب ما لا يدخل تحت حصر (قوله من اعمالهم) اى السيرة واعظمها الكفر (قوله  
 وان يهودا) وأصل اليهود الرجوع عن الشيء بد التمس به وحينئذ يكون للمسيح وان يرتدوا عن  
 الاسلام سئلهم به ويصح ان يصر اليهود لا يستعرا على الكفر (قوله لقد مضت سنة الاولين)  
 اى كاد وجود قوم لوط وغيرهم من هلك ان هلكوا قد أصابهم الهلاك العام وأمامة محمد صلى  
 الله عليه وسلم المعنوية منه وأوجب بان التشبيه في مطلق ملاك وان كان سابقا عاما وهذا خاص  
 والا قرب ان يراى بالاولين من سبق قبلهم من اولادهم وأقاربهم من قتل يبدروا ولا تقدمت سنة  
 الاولين تمليل محذوف ولا يصلح الجواب وتقدير الجواب وان يهودا تهللك كما أهلكتنا الاولين  
 (قوله وقاتلهم) اى الكفار مطلقا مشركين او غيرهم (قوله حتى لا تكون فتنة) اى شوكة لاهل الشرك  
 اى بان يقرضوا أسرار بدخولهم في الاسلام او بان يودوا الجزية بدليل قوله تعالى قاتلوا الذين  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى ان قال حتى يطوا الجزية قال كلف ما مأخوذ من مجموع  
 الآيين (قوله توجد) اشار بذلك الى ان كان تأمة وقتة بالرفع قلها (قوله ويصكون الدين  
 كله) يكون ناقصة والدين اسمها والله متعلق محذوف خيرها (قوله بما يملون) لقراء السجدة  
 على الياء الحقيقية وقرأ يعقوب من العشرة بإله التوقية (قوله فيجاز بكه) اى بالذى تمعلونه من

لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين كله) وحده ولا يبدغيه (فان اتوها) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجاز بهم به

(وان تولوا) عن الایمان (فاعلموا ان الله مولاکم) ناصرکم وعلی امورکم (نعم المولی) هو (ونعم النصیر) ای الناصر لکم (واعلموا انما غنمناکم اخدمتم من الکفار قهرا) (من شیء) (٩٠٦) قاله فی محسمه یا مرفیه یا ماشاء (والرسول ولدی القربی) قرأه بالثانی صلی الله علیه وسلم من حی هاشم

وبنی المطلب (والبیاضی)  
اطفال المسلمین الذین  
هک آؤوم وهم قراء  
(والساکین) ذوی الحاجة  
من المسلمین (وابن السیل)  
المنقطع فی سفره من  
المسلمین ای یصحقه البنی  
صلی الله علیه وسلم  
والاصناف الاربعة علی  
ماکان یقسمه من ان لكل  
مجلس الخمس والاحماس  
الاربعة الباقية للثمانین (ان  
کنتم آمنتم بالله) فاعلموا  
ذلك (وما عطف علی الله  
ان لناعل عیدنا) علی صلی  
الله علیه وسلم من الملائكة  
والایات (یوم القارن)  
ای یوم بدر القارن بین  
الحق والباطل (یوم النبی  
الجمعان) المسلمون  
والکفار (والله علی کل شیء  
قدیر) ومنه نصرکم مع  
قتلکم وکثرتکم (اذ) بدل من  
یوم (اتم) کائنون (بالعدوة  
الدنیا) القری من الدنیا  
وهی بضم النین وکسرها  
جانب الوادی (ومها بالعدوة  
القصوری) البعدی منها  
(والرکب) العبر کائنون  
بمكان (اسفل منکم) بما یلی  
البحر (ولوتواعدتم) انتم  
والشیر للقتال (لا خلعت فی

خیر وشر (قوله وان تولوا) ای اعرضوا ولم یقبلوا (قوله نعم المولی) هذا ثناء من الله علی نفسه فهو حمد  
قديم تقدمه واللعنی ان الله نصر العبدو يشکروه ولا یضیه بخلاف الناصر من اطلق بنصره وین بذلك  
النصر (قوله هو) اشار بذلك الی ان الشخص موص بالمدح محذوف (قوله واعلموا انما غنمناکم) تقدم ان اطلق  
ان هذه الامة مفصلة لا یتسلو ک عن الا قال (قوله من شیء) بیان انکروه لیشمل الجلیل والحقیر  
والشر یضو الوضیع (قوله فان الله محسمه) یفتح الحمزة خیر محذوف والتقدير یضعه ان محسمه الله (قوله  
یا مرفیه یا ماشاء) ای فأنس یقسم ستة اقسام قسم لله یصرف فی الکعبة والخمسة اقسام للنبی ولاه  
والبیاضی والساکین وابن السیل وبذلك قال بعض الائمة غیر الاربعة وقال الائمة الاربعة انه یقسم خمسة  
اقسام فقط للخمسة للذکور بنو ذکرا لله العظیم وهذا ما کان فی زمانه وما یدفونه فأنس الذی کان  
یاخذ منه البی وضع فی بیت المال یصرف فی مصالح المسلمین وهو کواحد منهم وبذلك قال الشافعی وقال  
مالک النظر فی الامام وقال ابو حنیفة سقط سهمهم وسهم القربی بوقاته وصار لكل الثلاثة فقط (قوله  
من حی هاشم والمطلب) هذا مذهب الشافعی وعند مالک الاک ثوب هاشم یقطع وعدا فی حنیفة فرق خمسة  
آل علی وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس وآل الحرث (قوله والساکین) المراد بهم یا شمل القراء (قوله  
للمنقطع فی سفره) ای المحتاج ولوغنیا یولد (قوله ای یصحقه البنی) انما لیل الله والنبی اشاره الی ان  
ذکر اسم الله العظیم والشیر کما هو التحقيق (قوله من ان لكل ای من الاصناف الخمسة) (قوله  
والاحماس الاربعة) بیان لمفهوم قوله خمسة (قوله فاعلموا ذلك) اشار بذلك الی ان جواب الشرط  
محذوف لدلالة ما قبله علیه والمراد من ذلك مع العمل بمقتضاه لان العلم الجبر لا یرفع (قوله عطف علی  
بالله) ای علی مدخول الباء وهو فقط الجلالة (قوله من الملائكة) (تأخ) بیان لما (قوله القارن بین الحق) ای  
ظهوره واتضاحه وقوة والباطل ای غموده ومذا به (قوله یوم النبی الجمعان) بدل من یوم الاول (قوله  
والله علی کل شیء قدیر) کالتذیل والدلیل لما قبله (قوله بدل من یوم) ای الثانی بدل اشتمال (قوله بضم  
الین وکسرها) ای فیما قراءه ان سبعین والدعوة الشاطی والشیر والجانب سمیت بذلك لان السیل  
یدوها ویجاوزها لعلها عن الوادی واللعنی انتم بالجانب القریب من المدینة فم بالجانب الآخر  
وینهم مقدار الرمی (قوله کائنون بکنا اسفل منکم) اشار للنصر الی ان الرکب مبتدأ أخره محذوف  
وقوه اسفل ظرف صفة لمحذوف واللعنی ان الرکب فی مکان اسفل منکم یبحث لو استخافوا بقومهم  
لاغاثوم (قوله ولوتواعدتم) ای اعلم کل منکم الاخر باخروج للقتال (قوله لا خلعت فی الیام) ای  
لا مکن اختلافاکم فی التواعد یعنی انکم لوفوا بذلك بل قد تصلفون عن اخروج (قوله لیلک) علة  
محذوف قدر للنصر بقوله فعل ذلك وهو مجهم غیر معادوا خراجهم غیر ذاهل (قوله یکنفر) ای یستمر  
علی کفره (قوله ای بدیحة) اشار بذلك الی ان من منی بدیحة حد قوله تاملی ترکین طباقن طبق  
واللعنی انه لم یبق لهم حذوق عدم ايمانهم بل صار کفرهم عنادا (قوله ویمیا) ای یستمر علی الحیاة وهی  
الایمان (قوله من حی) بالک والادغام قراءه ان سبعین (قوله وان الله لسمیع) ای باقوا لکم علیهم  
باحوالکم فیجازیکم علیها (قوله قلیلا) مقول ثالث لان رأی الخلیفة تنصب مقولین بلازم فاذا  
دخلت علیها الحمزة نصبت ثلاثه للثانی اذکر یا بعد هذه التسمية العظیمه وهی رؤیة یا م فی المنام قلیلا

المیادولکن) حکم بضم یماد لیکفی الله امره ان کان مقولاً فی علمه وهو نصر الاسلام وحقی  
لکفر فعل ذلك (لعلک) یکنفر (من هک عن بیته) ای بدیحة طاهرة قامت علیهم نصر المؤمنین مع قتلهم علی الجیش الکثیر  
(ویمیا) یؤمن (من حی عن بیته وان الله لسمیع علیهم) اذکر (اذیر یکهم اشد منامک) ای نومک (قلیلا) فاخترت به اصحابک فسروا

( ولوا راكم كثيرا فقتلتم ) جنتهم ( ولتتازنتم ) اختلقتهم ( في الامم ) امر القتال ( ولكن الله ) ( ١١١ ) سلمكم من الفشل والنجاح

( انه علم بذات الصدور )  
 بما في القلوب ( واذا  
 يريدكم ) ايها المؤمنون  
 ( انالقيتم في اعينكم قليلا )  
 نحو سبعين يوما فتدرونهم الف  
 لتقدموا عليهم ( و يقللكم  
 في اعينهم ) ليقدموا ولا  
 يرجعوا عن قتالكم وهذا  
 قبل التحام الحرب فلما  
 اتهم اراهم اياهم مثليهم  
 كافي آل عمران ( ليقضي  
 الله امرا كانه فعولا والي  
 الله ترجع الامور ) تصير الامور  
 يا ايها الذين آمنوا اذا قاتلتم  
 فئة جماعة كافرة قاتلوا  
 لقتالهم ولا تنهزموا  
 ( واذكروا الله كثيرا )  
 ادعوه بالنصر ( لعلكم  
 تفلحون ) تفوزوا  
 ( واطيعوا الاوامر )  
 تنازعوا تخلفوا فباينكم  
 ( فقتلوا ) نجبتوا ( وتذهب  
 ريمكم ) قوتكم ودونكم  
 ( واصيروا لان الله مع  
 الصابرين ) بالنصر والي  
 ( ولا تكونوا كالذين  
 خرجوا من ديارهم ) ليتموا  
 عيهم ولم يرجعوا بعد  
 نجاتها ( بطراورثاء الداس )  
 حيث قالوا لا ترجع حتى  
 تشرب الخمر ونحرم  
 الجزور وتضرب علينا  
 القيان ينذر فيسمع

تشجيلا لصاحبك وتحييتا لهم وشارة الى ضعف الكفار وانهم يهزمون وهذا دفع ما قال انزوي الا نبيه  
 حق فكيف يراد قليلا مع كثرتهم ( قوله ولوا راكم كثيرا ) اي واخبرت اصحابك بذلك ( قوله )  
 لتتازنتم ) عطف على قتلتم سبب على مسبب ( قوله ولكن الله سلم ) معنوه عطف قدره المنصر  
 وقوله من الفشل الخ متعلق بسم ( قوله بما في القلوب ) اي الاخطرات والسرائر التي اسحوط عليها القلوب  
 فالمراد بصاحب الصدور والسرائر والصدور القلوب من باب تسمية الحال باسم ( قوله واذا يريدكم )  
 هذه الازمنة بصرية فتصعب معنوا واحدا ان تدخل عليها الهزوة والاصح معنوا لئلا تكلف معنوا  
 اول والهاء معنوا ثان وقليلا حال ( قوله يا المؤمنون ) تسع الكاف ( قوله وم اقب ) اي في الواقع  
 وتس الامر ( قوله لتقدموا عليهم ) علة لقوله يريدكم الخ ( قوله ليقدموا ) علة لقوله ويقللكم ( قوله وهذا )  
 اي قليلكم في اعينهم ( قوله اراهم ) اي الكفار اراهم اي المسلمين مثليهم اي مثل الكفار وكانوا كافرا وا  
 للمسلمين قدرا فحين لتضع قلوبهم وحقن المسلمون منهم فلا تناف بين ما هنا وبين ما تقدم ( قوله )  
 ليقضي الله امرا ) علة لخزوف قدره فلذلك يقضي الخ ( قوله ترجع ) بابا للقاعل او للمفعول  
 قراءتان مسجيتان والا مورا قاعل على الاول وقاتب قاعل على الثاني ( قوله تصير ) هذا على قراءة الثانية  
 للقاعل واما على قراءة الثانية للمفعول فلهذا ترد ( قوله اذا القيت فئة ) اي حاربت جماعة والفئة اسم جمع لا  
 واحده من لفظه ( قوله قاتلوا ) امر للمؤمنين في اي زمان ( قوله ادعوا بالنصر ) اي قائلوا بالذكور  
 بشمل الدعاء ويصح ان يبقى الذكور على اطلاع فيشمل ملاحظته تعالى بالقول وانهم بهم بالون  
 والنصر ( قوله لعلكم تفلحون ) الترجي بركة التصديق لانه وعد وعده الله لا يخلف ( قوله واطيعوا الله  
 ورسوله ) اي فباينكم به ( قوله فقتلوا ) عطف مسبب على سبب ( قوله نجبتوا ) اي عن الحرب ( قوله )  
 وتذهب ريمكم ) عطف مسبب على سبب ايضا وهذا على الترتيب فلا خلاف بين شانه الجن والجن  
 ينشأ عنه ذهب الريح ( قوله فقتلوا ) اي ويطلق على القليلة والرحمة والنصرة ( قوله ودونكم ) الدونية  
 الحرب يفتح الدال وجمع الدال بكسر الدال وادامة الدال فيضم الدال وجمعها دول يضم الدال ( قوله )  
 واصيروا ) اي على قتالهم ( قوله كالذين خرجوا من ديارهم ) اي وم ا يرجعوا ومن معه وذلك انهم لما بنوا  
 الجحفة وادعوا رسول الله في سفان وقال لهم ارجعوا قد سلبت عيركم فقال ا يرجعوا لا والله حتى قدم بيرا  
 وتشرب الخمر ونحرم الجزور وتضرب علينا القيان فيسمع بذلك الناس ويا يوتا ( قوله فيموا )  
 عيهم اي يمتنعوا المسلمين عن قاتلهم التي كانت مع ابي سفان ( قوله ولم يرجعوا بعد نجاتها ) قدر المنصر  
 اشارة الى ان بطرا واطعوا عليه علة لخزوف لا تقهر فخرجوا لان خروجهم ليس البطر بل لمنع الناس  
 عن السير والبطر علة لعدم رجوعهم بعد نجاتها ( قوله بطرا ) هو وما بعد مفعول لاجله والبطر كثران  
 التهمة وعدم شكرها ( قوله القيان ) جمع فينتوي الجار يقتلنية قال ابن مالك  
 فل وطفة نالهما \* ( قوله فيسمع الناس ) اي القيان ائليا يوتا وقد بد لهم الله شرب الخمر وشرب  
 كأس الموت وضرب القيان بنوح التامحات ونحرم الجزور ونحرم قايهم ( قوله ويصدون ) عطف على بطرا  
 فهو قول المنصدي وصد اقل ابن مالك \* واعطف على اسم شبه فعل فلا ( قوله بايا والهاء ) ظاهره  
 انها مسجيتان وليس كذلك بل التاء التوقية لم يقرأها السبعون ولا الشرة قد ذكرها سبق قم ( قوله واذا ين )  
 عطف على ولا تكونوا عطف قصة على قصة واذا ظرف مفعول لخزوف قدره بقوله اذ كر ( قوله )  
 خافوا الخروج ) اي لا خافوا من اعدائهم حين الخروج من مكة لقتالهم ( قوله في بكر ) اي وم قبيلة

بذلك الناس ( و يصدون ) الناس ( عن سبيل الله والله بما يعملون ) بايا والهاء ( عيط ) علما فيجاز بهم به ( اذ كر ) اذ ين لهم  
 الشيطان ابليس ( اعلمهم ) بان شجعهم على لقاء المسلمين لا خافوا الخروج من اعدائهم في بكر ( وقال لهم ) لا غالب لكم الله مع الناس

وأي جارككم ) من كثرة الكافرة ورأى للملائكة وكان يده في يد امرئ بن هشام ( تكسر ) رجع على حقيقه ) هاربا ( وقال لها قاتلوه أنخذلوا على هذا الحال ( أي رى منهم ) من جواركم ) أي أرى مالا ترون ) من الملائكة ( أي اخاف الله ) أن يهلكني ( والله شديد العقاب إذ يقول للمنافقون والذين في قلوبهم مرض ) ضعف اعتقاد ( غر هؤلاء ) أي المسلمين ( دينهم ) إذ خرجوا مع قلوبهم يفتنون الجمع الكثير توهاهم انهم يتصرفون بسببه قال تعالى في جوارهم ) ومن جوك على الله ) يبقى به غلب ( ما أن الله عز ) غالب على امره ( حكيم ) في صنته ( ولو ترى يا محمد ) ( الذي هو ) بإيائه والهاء ( الذين كفروا للملائكة يضربون ) حال ( وجوههم ) وأدبارهم ) بمقام من حديد ( و يقولون لهم ) ذوقوا عذاب الخرق ) أي التار وجواب لورأيت امرأ عظيم ( ذلك ) العذاب ( بما قدمت أيديكم ) عبيد هادون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاو بها ( وأن الله ليس بظلام ) أي يذو ظلم ( للعبيد ) فيمن بهم فيذهب داب هؤلاء ( كدأب ) كمادة

كنا نفو كانت قريعتين قريش وبينهم الحروب الكثيرة ( قوله وأني جارككم ) أي جبر ومعين ( قوله وكان تأتم الخ ) قال ابن عباس جاء إليهم يوم يدري جند من الشياطين ممرأيا في صورة رجل من رجال بني مدلس سراقين مالك فقال للشركين لا غالب لكم اليوم من الناس ( قوله ورأى الملائكة ) أي تازلين من السماء ( قوله أنخذلوا ) أي تترك نصرتنا في هذا الحاله فعلى معنى ( قوله أن يهلكني ) أي بتسليط الملائكة على أن قلتنا فمن المنظرين فكيف يخاف الهلاك حينئذ أجيب بأنه لشدة قتارأي من المحول نسي الوعد بأنه نعم المنظرين وما إشارة المقصر جواب عما يقال أن الشيطان لا خوف عنده ولا لا كفر وأضل غير واجب أيضا بأن قوله أني أخاف الله كذب ولا مانع من ذلك ( قوله والله شديد العقاب ) يصح أن يكون من جملة قول الشيطان واعتذاره أو مستأقته بدينه من كلام الله تعالى ( قوله إذ يقول للمنافقون ) أي الكافرون بالمدينة وقوله والذين في قلوبهم مرض أي الكاثبون بمكة إذ لم يحضر وقعة بدر منا في الأعداء بن أني قطعوا يكن فيها ضعيفا بأن ( قوله توها ) مقول لخرجوا والضمير في سببه عائد على الذين ( قوله يلب ) قدره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف وقوله قال الله عز حكيم دليل عليه ( قوله ولو ترى ) القرية بصرية ومقصودها محذوف قدره حال الكفار وقت ملوث ولو حرف شرط قلب للمضارع ماضيا عكس أن ( قوله بإيائه والهاء ) أي فما قرأه ثلثين بيتا من فضل إيائه الأمر ظاهر على الله فلا أن الجمع يجوز تذكره وتأييده ( قوله الذين كفروا ) قيل المراد جميع الكفار ومن وجدوا من سوجد وقيل المراد الكفار الذين قتلوا يدروا مختلف أيضا في وقت الضرب فقيل عند ملوث تجميعا للنساء وقيل ذلك يوم القيامة ولا مانع من الجميع ( قوله حال ) أي من الملائكة ( قوله وجوههم وأدبارهم ) المراد أمامهم وخلفهم فيموتون جميع أجسادهم بالضرب ( قوله بمقام من حديد ) جمع مقمعة بكسر الميم وهي العصا من الحديد الحماقبا لتأرو وضمت على جبال الدنيا لذلك ( قوله وذوقوا ) قدر المقصر يقولون إشارة إلى أنه محطوف على يضربون فهو حال أيضا ( قوله ذلك ) اسم الإشارة متبعدة أو قوله بما قدمت أيديكم معلق بمحذوف خبر وإيائه سببية ( قوله غير الخ ) دفع بذلك ما يقال أن إذافة العذاب حاصلة بسبب ما فعلوا بجميع أعضائهم فلم خصت الأيدي فأجاب بما ذكره بعضهم نسر الأيدي بالقدرة جمع قدرة فيكون المعنى ذلك بسبب ما قدمت قدرتك وكسبك فاليد تطلق ويراد بها القدرة قال تعالى يذوقوا فوق أيديهم ( قوله وأن الله ) محطوف على ما قدمت أيديكم والمعنى ذلك بسبب ما قدمت أيديكم وسبب أن الله ليس بظلام للعبيد في الظلم عن الله كنا يدعى العدل فكانه قال ذلك بسبب الذي قدمه أيديكم وسبب عدل الله فيكم ( قوله أي يذو ظلم ) دفع بذلك ما جرحهم من ظاهرا لا إيقان أصل الظلم ثابت لله والمعنى كونه فأجاب المقصر بأن هذه المصيبة ليست للأيدي بل للنسب قال ابن مالك

ومع قاع وقال فعل • في نسب اغنى عن الأفعال

وحينئذ قد أغنى أصل الظلم بل لا يريد ما صلا قال تعالى وما الله يريد ظلما للمايين لأن الإرادة لا تتعلق إلا بالآثار والظلم من الله مسجعيل عقلا لأن حقيقة التصرف في ملك الغير من غير إذنه ولا يصحور العقل ملكا لله ( قوله كدأب آل فرعون ) الكاف متعلقة بمحذوف خبري ليد أعذوف قدره المقصر بقوله دأب هؤلاء وهذه أساليبته صلى الله عليه وسلم ( قوله كفروا بإيات الله ) تعجيل الدأب وتفسيره كما قال المقصر ( قوله فخذهم الله ) أي أهلكهم لكن هلاك غير هذه الأمانة لرغبة والزلة والخسف والسخر من كل عذاب عام وهلاك كفار هذه الأمانة بالسيف قالما تأتي مطلق الهلاك ( قوله بذنوبهم )

(ان الله قوی) علی ما یریدہ (شدید العقاب ذلک) ای تذبذب الکفرۃ (بان) ای بسبب ان (انہ لم یکن معہا نعمة) انعمہا علی قوم) مبتلا لها بالنعمة (حق) یریدوا بانہم یدلوا انہم کفرا کیدیل کفار مکہ اطاعہم (۱۱۳) من جرح وأمتنہم خوف وبث

التي صلی اللہ علیہ وسلم  
الیہم بالکفر والصدعن  
سلیل اللہ وقال المؤمنین  
(وان الله سميع عليم  
کذاب آل فرعون والذين  
من قبلہم کذبوا بايات  
ربہم فاعلکناہم بذنوبہم  
وأغرقنا آل فرعون)  
قومہمہ (وکل) ان الامم  
للمکذبة (کانوا ظالمین)  
• ونزل فی قریظہ (ان)  
شر الدواب عند اللہ الذین  
کفروا لہم لا یؤمنون الذین  
عاهدتہم) ان لا یمینوا  
المشرکین (ثم یقتضون  
عہدہم فی کل مرۃ) عاہدوا  
فیہا (وہم لا یقون) اللہ  
فی ہدیرہم (فاما) فیما دناہم  
نون ان الشرطیۃ فی ما  
للازیدۃ (تقفنہم) تجدہم  
(فی الحرب فشرہ) فرق  
(بہم من خلیفہم) من  
الحاربین بالانکیل بہم  
والسقوط (الہم) ای  
الذین خلیفہم (بذکرون)  
یعتلون بہم (واما نحن)  
من قوم) عاہدوک (خیانۃ)  
فی عہد بامارۃ تلوح لک  
(فانید) اطرح عہدہم  
(الیہم علی سواء) حال  
ای مستوی أنت وہم فی  
المسلم یقتضی السہد  
بأن تسلیم بہ لفلان

الباء سببۃ (قوله ان الله قوی شدید العقاب) کاذل لیل لاقیلہ (قوله ای تذبذب الکفرۃ) ای بسبب  
ما قدمت ایدبہم (قوله بان اللہ) الجارو الجور مطلق بحذف خبر عن اسم الإشارة والجملة تمیل  
لجموع للملوك وعلیہ السابین (قوله لم یکن معہا نعمة) جبروم سکون النون والحذوف تخفیف قال ابن مالک  
ومن مضارع لکان منجز • تحذف نون وهو حذف ما التزم  
وأصلہ یكون دخل الحازم فسكنت النون فالتفتی سا کان حذف الواو لا لقلعہا ثم حذف النون  
تخفیفاً (قوله یدلوا انہم کفرا) ای یزکوا بما یجب النعم من شکرہا والایام یحقها یرتکبوا عدم  
الشکر وعدم القیام بحقوقہم یدلون ماہم من الحال الی حال أسوأ منه فتصیر نعمة ما لہم بما جاحلہ  
الذنب لہم (قوله وان اللہ سمیع) ای لا ہو الک علیہما (قوله کذاب آل فرعون) الخ کررہ  
تفصیلاً لما قبلہ لا مقام ذم وهو کالذبح البلاء فیہ الاطتاب (قوله والذین من قبلہم) ای تقوم نوح  
وقومہم وقریب صالخ وغیرہم (قوله فاعلکناہم بذنوبہم) ای بسببہا (قوله قومہمہ) أشار بذلک الی  
أن للذراہد کفرعون ہو اللہ (قوله کانوا ظالمین) فیہ مراعاة معنی کل ولوروی لفظہ لیل وکل کان  
ظالما وکل صحیح ونا روی مساحا مراعاة للتواصل (قوله ونزل فی قریظہ) ای حین قدم رسول اللہ  
المدینۃ وعاہدہم ان لا یحاربوہ ولا یأونوا علیہ فتنقضوا عہدہ وأما نواعیہ مشرک مکہ بالسلاح ثم  
قالوا انہم اخطأ فاعاہدہم ثانیۃ فتنقضوا ایضاً وأما قوامع الکفار علی قتال رسول اللہ صلی اللہ علیہ  
وسلم یوم الخندق (قوله ان شر الدواب فی ذلک إشارة الی انہم یجزل من جلسہم واماہم من جنس  
الدواب ومع ان ذلک مشر من جمیع أفرادہا قل تالی انہم الا کلا نام لم اخل (قوله الذین عاہدت  
منہم) بدل من اللوصول قبلہ اومت واعطف بیان (قوله ان لا یمینوا للمشرکین) ای کفار مکہ فتنقضوا  
أولاً وثانیاً (قوله فاما تفتقنہم) ای تظفر بہم (قوله فشرہم) الباء سببۃ والکلام علی حذف مضایف  
ای بسبب عفوہم وتکتیلہم (قوله من خلیفہم) مفعول لشرود للذراہد من خلیفہم کفار مکہ واللفظ اذا  
ظلمت بقریظہ فاعاقبہم لیتفرق کفار مکہ وغیرہم من قرض عہدک ویصطوا بہم فیسیرہم عیرۃ  
لیرہم حتی لا یكون لہم قوۃ علی عار یک (قوله واما نحن انی) خطاب عام للمسلمین وولایۃ الامور وان  
کان اصل نزولہا فی قریظہ (قوله فانیذ الیہم) ای اعلمہم بان لا عہد لہم بید الیوم فشیہ الہد بالشیء الذی  
یرى وطوی ذکر الشیہ بہ ویرہ زہ بئی من اوزمہو ہو انیذ فانیذ تفتیل (قوله ان تسلیم بہ) ای ان  
لم یکن عنہم ظاہر اظہروا بیتا ولا یحتاج للاعلام والحاصل اذا اظہرت امورات قرض السہد  
وجب علی الامام ان یبذل عہدہم ویسلم بہ بالحرب فیسل الرکوب علیہم یجبت لایسد الامام  
غادر الہم وان ظہرت غلیظۃ فظہور مقلوط بہ فلا حاجۃ الی نذ الہد ولا الاعلام بل یأدرہم بالقتال  
(قوله ان اللہ لا یحب الخائنین) تمیل للامر بذلک السہد (قوله ونزل فیمن اقلت) ای فی الکفار الذین  
خلصوا ویرہم وواہذا تسلیۃ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بحسب حزنوا علی نجاہن نجاہن الکفار وکان غرضہم  
استنصافہم بالقتل والاسر (قوله ولا تحسبن) الخطاب لرسول اللہ واللفظ لا تحسبن یأید الذین کفروا  
فانہن اللہ یقر بن من عفا بہ انہم لا یسجزونہ وھذا وان کان فی أهل بدر الا ان اللیرۃ بموم اللفظ  
لا یخصو من السبب وحسب تصدی للفسون لیل الاول الذین کفروا والثانی جملة سیقوا وھذا علی قراءة  
الناء القوی قوما علی قراءة الیاء الصحیۃ فانہن کفروا واعر والمفعول الاول محذوف تقدیرہ انفسہم  
کما قال المنسر والمفعول الثانی جملة سیقوا (قوله وفی قراءة یفتح ان) ای مع الیاء الصحیۃ لا غیر

(۱۵ - صاوی - فی) یجمو ک بالندرد (ان اللہ لا یحب الخائنین) ونزل فیمن اقلت یوم بدر (ولا تحسبن یأید الذین  
کفروا ساقوا) اللہ ای قاتوہ (انہم لا یسجزون) لا یخو تونو فی قراءة لا یحتا نیۃ فالمفعول الاول محذوف ای انفسہم وفی أخرى یفتح ان



على تقدير اللام) وأعدوا لهم) لتقاتلهم) ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرى رواء مسلم (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله (ترهبون) تخوفون (به عداوة وعدوكم) أى كفار مكة (وأخرين من دينهم) أى غيرهم ومن المنافقون أو اليهود (لا تملكونهم الله يملهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم جزاءه) وأتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئا (وان جتصوا) مالوا (السل) بكسر السين ونصبها المصلح (فاجتمع لها) وعادهم قال ابن عباس هذا منسوخ بأية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب لو نزلت في بني قريظة (وتوكل على الله) تقى به (انه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل (وان يريدون ان يخذلوك) بالصلح ليسعدوا لك (فان حسبك) كافيك (الله هو الذى ايدك بنصره والمؤمنين) والوفى (جمع بين قولهم) بسد الاحن (لواقفت ما فى الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن اختلف بينهم) بقدرته (انه عزيز) غالب على امره (حكيم) لا يخرج شيء من حكمته (يا ايها النبي حسبك الله

فاقرأت ثلاث خلافا لا وجهه للفسر من انها اربع وحاصلها ان التاء فيها وجهان فتح ان وكسر ها والياء فيها وجه واحد وهو فتح أن لا غير (قوله على تقدير اللام) أى التى لتليل (قوله وأعدوا لهم) أى للكفار مطلقا وانما قضى العهد (قوله من قوة) بيان (قوله هي الرى) هذا الحديث رواه عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرى قلنا أخرجهم مسلم وقيل المراد بالقوة جميع ما يتقوى به في الحرب على العدو من سلاح ورمي وخيل ورجال ودرع وغير ذلك ولا منافاة بين هذا وبين قوله عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرى لان المراد معظم القوة الرى على حد الحجة عرفة والندم توبة وهذا هو الاحسن (قوله مصدر) أى ساعى والا فالقياى لا يقتضى الاشتراك كما تل وخاصم وضارب (قوله ترهبون به) أى بالرباط الذى هو بمعنى الربط (قوله أى كفار مكة) هذا بغير سبب نزول الآية والا فاعية بسوم اللفظ فالمراد بجميع الكفار فى أى زمان (قوله ومن المنافقون) أورد عليه ان المنافقين لا يقاتلون أجب ان المراد بمرأهم ادخال الرعب والخرن في قلوبهم لانهم اذا شاهدوا قوت المسلمين وشهامتهم كان ذلك مربها وخوفاهم (قوله او اليهود) او ما نغفل فصوروا الجمع (قوله لا تملكونهم) أى لا تملكونهم بواطنهم وما ظنوا عليه (قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله) أى في جهاد الكفار (قوله وف اليكم جزاءه) أى فالحسنة بسببائه قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اذ تبسح سائلا في كل سبلة ما تنسحق الآية (قوله تنقصون منه شيئا) أى وساء ظالم الا ن وعده بالخير لا يخلف فكانه واجب وضده مستحيل وليس المراد الظلم الحقيقي لا ما تصرف في ملك الغير ولا مال لا حدمه (قوله وان جتصوا) أى الكفار مطلقا او بتوريطه على مدين القولين يخرج القول بالفسخ والقول بالتخصيص الذى اشار اليه القس بقوله قال ابن عباس اغر وهذا مبني على ان المراد بالصلح عقدا الجزية وامان اريد بالصلح غير من الهدنة والامان فلا نسخ اذ يصبح عقد ذلك لكل كافر وهذا القصر مبرور على مذهب الناصبي من ان الجزية لا تنضب الا على اهل الكتاب فقط وقال مالك ان الجزية تنضب على كل كافر صريح سواء كان من اهل الكتاب ولا قيل مذهبه ليس في الآية نسخ اصلا (قوله بكسر السين وفتحها) أى فيها قرأه فان سبعتان (قوله وتوكل على الله) أى فوض امورك له (قوله انه هو السميع العليم) تليل لما فيه (قوله وان يريدوا ان يخذلوك) شرط حذف جوابه تقديره فصالحهم ولا تخف من خذلهم (قوله هو الذى ايدك بنصره بالمؤمنين) أى قواك باسباب باطنية وهى نصره لك من غير واسطوق باسباب ظاهر يقوم بالمؤمنون (قوله بسد الاحن) جمع احن وهو العداوة والشحناء التى كانت بين الاوس والخزرج (قوله والوف بين قلوبهم) أى ببدان كان ما كان بينهم من البغضاء والعداوة والحروب العظيمة فماتة وعشرين سنة حتى لو ان رجلا من قبيلة لطم لطمه واحدة لقاتل عنه اهل قبيلته حتى يدركوا ثم قتلها امتوا رسول الله زالت تلك الحالة واقلبت البدوة حجة في الله ورسوله فكان معجزة عظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله لواقفت ما فى الارض) اغر هذا امتنان من الله على نبيه بذلك الصمة المنظمة (قوله يا ايها النبي حسبك الله) قيل نزلت بسد فالمراد بالمؤمنين الذين كانوا حاضرين وقتها فيكون في ذلك مدح عظيم لهم ودليل على شرفهم ويؤخذ من ذلك ان المؤمنين اذا اجتمعت قلوبهم مع شخص لا يتخذون ايدوا ليس في ذلك اعتداد على غير الله لان المؤمنين ما الفت لهم الا لايمانهم وكرههم حزب الله فرجع الامر لله وقيل نزلت في اتق اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسد اسلام ثلاثة وثلاثين رجلا وست نسوة فيكون هو متبعا للاربعين فعل الاول الآية مبدئية كقبيتها وعلى الثاني تكون الآية ميكية انا سور قد نفي لولا ما نفي انها نزلت مرتين مرة بمكة يوم اسلام عمر ومرة بالمدينة في اهل بدر

(وقوله ومن انبىك معطوف على لفظ الجلالة (وقوله حرض المؤمنين على القتال) أى امرهم امر الكيد او  
 رغبهم فيه (وقوله ان يكن منكم) اما ما توقع عليها عشر ووزن منكم حال ولما ناقصة فحشرون اسمها ومنكم خير ما  
 وهكذا يقال فيها سدا ويكن وقع هنا خمس مرات الاول والرابع بالياء لا غير والثاني والثالث والواحد والخامس  
 بالياء والثاني كاسمى المفسر فاسكت عنه فبالياء لا غير وما فيه عليه فيه الوجهان (وقوله صابرون) أى  
 عتسبون اجرهم عند الله وخبرهم معنى الامر لثة المسلمين وكثرة الكافرين وحكمة ذلك التكليف ان  
 المسلمين ولهم الله فهم معتمدون عليه ومتوكلون عليه فذلك الوصف كان الواحد مكلفا بقتال عشرة  
 واما الكفار فلا فصر لهم بهم معتمدون على قوتهم وذلك داع للضعف والجزع في الايقن المحسنات  
 اليدوية الاحكام وهو الخذف من كل نظير ما ثبت في الآخرة فقد أثبت صابرون في الاول وحذف  
 الذين كفروا منه وأثبت الذين كفروا في الثاني وحذف لفظ الصبر منه (وقوله وهذا خير) معنى الامر  
 أى وقد كان هذا في صدور الاسلام وكان فرارا لما ثبت من الاق حرامهم نسخ (وقوله بضم الصاد وضحا)  
 أى فهم اقراء فان سبيهم لا يولد الراد للضعف في الابدان لكثرة العبادة والتعب فرحمهم الله اكرمهم وايضا  
 علم الله ضعف من ياتي بعد الصدر الاول عن القتال تخفف الله عن الجميع (وقوله وهو خير) معنى الامر أى  
 وقد استمر ذلك الامر الى يوم النيامة (وقوله وزلنا اخذوا القداء من اسرى بدر) أى وكانوا سبيين  
 من صناديدهم روى انه لما جى بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال  
 ابو بكر يا رسول الله اهلك وقومك استقيم لهم لعل ايمان عوب عليهم وخذ منهم فداء يكون لما قوة على  
 الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبك واخر جوك قد تم ضرب اعناقهم ممكن عليا من عقيل فيضرب  
 عنقه ويمكن حزة من العباس يضرب عنقه فلان هؤلاء أئمة الكفر وقال ابن رواحة انظر وادبا كثيرا  
 الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم ناراً فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجهم ثم دخل فقال  
 ما ياخذ بقول اى بكر وقال ناس ياخذ بقول عمرو وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة ثم خرج رسول  
 الله عليه الصلاة والسلام فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون اليمن من اليمين ويشد قلوب رجال  
 حتى تكون اشدهم الحجارة وان ملك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبنى قاتل منى ومن عصا في فاك  
 غفور رحيم ومثل عيسى قال ان تصبهم فاهم عبادك وان تقهرهم قاتك انت العزيز الحكيم وملك يا عمر  
 مثل نوح قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين يد ارمي موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد  
 على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فلا يقاتل احدهمهم الا بفداء او ضرب عنقه قال عمر  
 ابن الخطاب فبوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فلا يقاتل احدهمهم الا بفداء وهو عن كل واحد عشر  
 اوقية من الذهب وبقيت ارسون اوقية الالباس فاخذته ثمانون اوقية عن نفسه وعن ابنى اخيه عقيل ابن  
 ابي طالب بنو نزل بن الحرب ثمانون واخذته وقت الحرب عشرون فبعدها اخذته ثمانون اوقية  
 قال عمر فلما كان من الندج جئت فذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرى كان قتل يا رسول الله اخبرني من اى شى تبكى انت  
 وصاحبك قال وجدت بكاء بكيت وان لم اجد نابتك ليكالكما فقال يا رسول الله انى لى لى عرض لى لى  
 من اخذهم الله فقدر عرض على عذابهم اذنى من هذه الشجرة لشجرة قريظة صلى الله عليه وسلم فزلت  
 الآية وهذا من باب حسنات الابرار سميات المشرقين فرسول الله صلى الله عليه وسلم واغناه به طعنا  
 لمن جولى الامور من امته حسن السياسة من ان لا يقبل الفداء من الكفار حتى يكون فداءا عليهم  
 وغافرا بهم (وقوله بالياء والياء) أى فيما قراءت سبعتان لكن على اوقية تصيين الامالة  
 فى اسرى وعلى الصحبة تجوز الامالة وعدمها (وقوله حتى يرضى فى الارض) أى حتى تظهر  
 شوكه الاسلام وقوته وذل الكافرين (وقوله عرض الدنيا) أى متاعها من عرضها والى وعدم ثباته

(و حسبك) (من انبىك من المؤمنين) (يا ابا النبي حرض) (حت المؤمنين على القتال) (للكفار) (ان يكن منكم) (عشرون صابرون يطلبوا) (ما يجدين) (منهم) (وان يكن) (بالياء والثاء) (منكم مائة) (يطلبوا القامان الذين كفروا) (بانهم) (اى بسبب انهم) (قوم لا يفتقون) (وهذا خير) (بمعنى الامر اى ليقال) (العشرون منكم المائتين) (وللسائة الاثنا عشر) (ولهم ثم نسخ لا كثروا بقوله) (الا ان خفف الله عنكم) (وعلم ان فيكم ضمنا) (بضم الضاد وضحا) (عن قتال عشرة امثالكم) (فان يكن) (بالياء والثاء) (منكم مائة صابرة) (يطلبوا مائتين) (منهم) (وان يكن منكم) (الذين كفروا) (بأن الله) (بارادته) (وهو خير) (بمعنى الامر اى ليقالوا) (مثلكم) (وتتسبوا لهم) (والله مع الصابرين) (بونه) (وزلنا اخذوا القداء من اسرى بدر) (ما كان لى ان تكون) (بالياء والياء) (له) (اسرى حتى يرضى فى الارض) (يالىخ فى قتل الكفار) (ر يدون) (اسما للمؤمنون) (عرض الدنيا) (حطامها) (باخذ القداء

ای تو ایست بقتلهم (واقره  
عزیز حکیم) وهذا منسوخ  
بقوله قامتا بعدوا فاده  
(لولا کتاب من السبق)  
باحلال الفتنم والاسرى  
لکم (لمسک فیما اخذتم) من  
الغده (عذاب عظم فکوا  
مما غنتم حلالا طيا  
واقره الله ان الله غفور  
رحیم یا ایہ الذی قل ان فی  
ایدیکم من الاسارى) وفى  
قراءة الاسرى (ان یلم  
الله فی قلوبکم خیرا) ایما  
واخلاصا (وکنتم خیرا  
مما اخذتمکم) من الغده  
بان یضفه لکم فی الدین  
ویشیکم فی الآخره  
(وینقر لکم) ذنوبکم (والله  
غفور رحیم وان یریدوا)  
ای الاسرى (خیاک) فقد  
ما اظهر وامن القول (فقد  
خانوا الله من قبل) قبل  
بدرا لکفر (فما کنتم منهم)  
یدر قتلوا و اسرا فلیتقوا  
مثل ذلك ان عادوا (واقره  
علیم) بخلقه (حکیم) فی  
صنعه (ان الذین آمنوا  
وهاجروا وهاجروا  
بما اولهم و انفسهم فی  
سبیل الله) يوم للمهاجرون  
(والذین آووا) الذی صل  
الله علیه وسلم (ووضروا)  
وم لا انصار (اولئک  
بعضهم اولیاء بعض) فی  
النصر والارث (والذین  
آمنوا ولم یهاجروا ما لکم

(قوله) والقره برید الآخره ای رضاها لکم (قوله وهو منسوخ) ای قوله ما کان لی ان تکرهه اسرى  
هكذا امشی لقصیر هل هذا القول وهو ضعیف بل ما هنا مقید بالانحان ای کثره القتال لثرت علیها عز  
الاسلام وقوته وما فی فی سورة القتال من التخییر علیه بد ظهور شوکه الاسلام حیث قال فانما  
انحتموم ففسدوا الوقت فاذا علمت ذلك فالایان معواقتان فی ان کلا یصل علی الله لا بد من تقدم  
الانحان ثم یصله الغده (قوله لولا کتاب) لولا حرف امتناع لوجود کتاب مبتدأ ومجمله من الله صفة له  
وکذا قوله سبق والخیر عطف قدیر موجد للشی لولا وجود حکم من الله مکتوب باحلال الفتنم  
لمسک الخ فهو عتاب علی ترک الاول لا علی فعل منشی عنه ثم قال الرسول الله عن مثل ذلك (قوله فیما اخذتم)  
ای بسبب ما اخذتم قبی السبیه (قوله حللا) ای اکلا حللا (قوله طیا) ای خالصا لا شبهه فیہ  
(قوله یا ایہ الذی قل ان فی ایدیکم من الاسارى) نزالت فی العباس عم رسول الله وکان احد المشرک  
الذین ضمنوا ان یطعموا الناس الذین خرجوا من مکة لیدروا کان معه عشرون اوقیتم نذبه فلما اخذ  
اسرا اخذت منه فکرم رسول الله صل الله علیه وسلم ان یسبها من فداءه فانی وقاله شی خریجت به  
لتسبیه علیها فلا ترکک فقال العباس یا عبدی انک کفرت بشا ما بقیت فقال رسول الله فاین  
الذهب الذی وضعت عداک الفضل وقت خروجه من مکة وقلت لها فی ادری ما یصیب فی وجهی  
هذا ان حدث فی حادث فی هذا المال لک ولعبد الله ولعبد الله والفضل فقال العباس وما یدریک یا ابن  
أخی فانی اعطیتها ایاه فی سواد الليل ولم یطلع علیه احد الا الله فقال اخبر فی بصری فقال اشهد ان لا اله  
الا الله واشهد انک عبد مورسوه وانک صادق وامرانی اخیه عقیلا ونزل فی الحرث فاسلما فقل قوله  
تعالی یا ایہ الذی الایة فکانت العباس یقول ابدلی الله خیرا مما اخذتمی عشرين عبدا تجارا یضرون  
بمال کثیره انهم ضرب بشرن القامکان الشرین اوقیه واعطانی زیزم وما احب ان لی بها جمیع اموال  
اهل مکة واما انظر للمفرق من ربی (قوله من الاسارى) بالامالة لا غیر (قوله وفى قراءة الاسرى) ای  
بالامالة وتركها قال رأت ثلاث وكلها سبیه (قوله من الغده) یا ایها (قوله فیما اخذتم) ای بنقض البهد  
الذی عاهدو علیه وهو ان لا یحاربوا ولا یؤاخذوا علیه لشرکین (قوله ما اظهر وامن القول) ای قولهم  
رضینا بالاسلام (قوله فلیتقوا) هذا فی الحقیقة جواب الشرط الذی هو قوله وان یریدوا خیاک  
(قوله ان الذین آمنوا وهاجروا) ای سبق لهم الا یانوا والافتقار مع رسول الله من مکة الی المدينة وم  
السابقون الاولون الذین حضروا النزوات قبل الفتح الذین قال الله فیهم للفقراء المهاجرین الذین  
اخرجوا من ديارهم و اموالهم یتبتون فضل من الله ورضوا ناز یصرون الله ورسوله اولئک هم الصادقون  
(قوله بما اولهم) وأقسمهم) معاقب بما هدوا ای بذلوا و اموالهم وأقسمهم فی سبیل الله (قوله والذین آووا  
الی) ای والمهاجرین و یؤید کرم المنصر لانهم تبع رسول الله (قوله وم لا انصار) ای الذین قال الله فیهم  
والذین تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم یحییون من هاجر الیهم ولا یجدون فی صدورهم حاجة مما آووا  
و یؤثرون علی انفسهم ولو کان بهم خصاصة (قوله فی النصر والارث) ای فکان الا انصار یصرون  
المهاجرین وبالعکس وکان للمهاجرین یرث الا انصار الذی آتاه الله رسول الله وبالعکس (قوله ولم  
یهاجروا) ای بان اقاموا بمكة (قوله بکسر الواو وصحفا) ای فیما بقره ان سبیتان (قوله من شی) من  
زاد قدوشی مبتدأ آخره الجار والمجرور قبله (قوله فلا رث ینکم وینهم) ای الارث بین المهاجرین  
والانصار و بین الذین لم یهاجروا (قوله ولا نصیب لهم فی الفتنیة) اعترض بان الفتنیة لا یأخذها الا من  
قاتل وهؤلاء لم یقاتلوا فلا ولی حذف هذه البیارة (قوله وهذا منسوخ) اسم الاشارة عائدا علی ما تقدم من ان  
الارث بین المهاجرین والانصار ثابت بالایمان والحجرة ونشی بین من لم یهاجر و بین الانصار والمهاجرین

ملسوخاً بآخر السورة (وان استنصرتمكم في الدين فليكن النصر) لم يحل الكفار الاعلى (١١٧) قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا

(قوله بآخر السورة) أي وهو قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (قوله وان استنصرتمكم في الدين) أي طلبوكم النصر فلاجل اعزاز الدين والضموعائد على الذين آمنوا ولم يهاجروا (قوله الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي من الكفار وهم اهل مكة (قوله وتتعضوا عنهم) أي الصلح الكائن بالحدودية سنست على ترك القتال عشرين (قوله في البصرة والارث) أي فهما ثابان بين الكفار بعضهم لبعض (قوله فلا تارت بينكم وبينهم) أي ولا نصرة (قوله الاصلوه) ان شرطية مدغم في الثانية وقطعه فعل الشرط وتكن جواب الشرط والمعنى ان تصلوا ما ذكر من تولى المؤمنين وقطع الكفار بل تولى الكفار وقطعت للمؤمنين تكن فتنة في الارض وفساد كبير لانه يقرب على ذلك قوة الكفار وضعف المسلمين وهذا محل بالمفسر ويجعل ان لا زائدة والمعنى ان تصلوا ما بينهم عنه من موالاته الكفار وقطع للمؤمنين (قوله والذين آمنوا وهاجروا بالغ) ليس كمرامع ما تقدم لانها بيان لفصلهم وما تقدم بيان لكونهم اولياء بعض وايضا ما تقدم في الهجرة قبل عام الحديبية وما هنا في الهجرة قبل الفتح كان قبل الحديبية أو بعدها (قوله اولئك هم المؤمنون حقا) أي الكاملون في الايمان بلا شك (قوله لهم مغفرة) أي تبتونهم (قوله ووزق كريم) أي لا تصب فيه ولا مشقة يؤخذ من هذه الآية ان جمع المهاجرين والانصار مبشرون بالجنة من غير ما بقية عذاب واما ما ورد من ان للمبشرين عشرة فلاهم جموع في حديث واحد (قوله من بعد) أي بعد الحديبية قبل الفتح ولا بعد الفتح بالهجرة (قوله فاولئك منكم) أي محسوبون منكم وفي الآية دليل على ان المهاجرين الاولين اعلى واجل من المتأخرين بالمجرة لان الله أعلمهم بهم ومن المعلوم ان المقصود بالفاضل (قوله وأولو الارحام) هذه الآية نزلت بعد الفتح وهي ناسخة للآية السابقة وهي ميراث المهاجرين للانصار (قوله من التوارث) مصلح بولي (قوله أي الوارث المحفوظ) وقيل للراد به القرآن لان قسمة التوارث تمت كورة في سورة النساء من كتاب الله وهو القرآن (قوله ومنه حكمة للتوارث) أي التوارث بلفظي الايمان والمجرة بدون قرابتهم ونسخه والتوارث بالقرابة

### ﴿سورة التوبة﴾

مبتدأ أريد فيه خبر أول وما تالغ خبر ثان (قوله والا الا آيين) إشارة الى قول آخر (قوله آخرها) حال من آيين وأولها فقد جاءه كرسول فعل انهما مكيان يكون معنى قوله قتل حسبي الله كذب بالله وأترك قتلهم ويكون منسوخاً بآية السيف وعلى انهما ما يدان يكون للمنى كن مستعينا بالله واثما به في قتلهم ولا نسخ وهذا السورة من آخر القرآن نزولاً لانها نزلت بعد نزول الاسلام واثما به (قوله ولم تكتب فيها البسملة الخ) جواب عما يقال ان كل سورة مبتدأة بالبسملة الا هذه السورة فلما الحكمة في ذلك فاجاب بان رسول الله لم يامر بذلك أي لكونه لم يزل عليه وحى بها وهذا أصح الأقوال وقاصد به المفسر وحاصل الخلاف في حكمه عدم الايمان بالبسملة خمسة اقوال اولها والله المفسر الثاني ان سئل عثمان من ذلك فاجاب بانه نزلت فيهم الا قال سورة لان قصتها تشبه قصتها فقل هذا القول تكون مع الا قال تمام السبع الطوال ثالث انها نزلت لتفرض عبد الكفار وفضيحة للمنافقين فهي سورة عذاب والبسملة رحمة ولا تجتمع رحمة مع عذاب وتسمى ايضا الفاضحة لفضيحة المنافقين بها وسورة العذاب وسورة التوبة بلا شائها على ذكرها وغير ذلك من اسمائها الرابع تركت البسملة لاختلاف الصحابة في ان الا قال وبراءة سورة واحدة أو سورتان فتركت البسملة لقول من قال هم سورة واحدة وتركتم بينهما فرجة لقول من قال هم سورة واحدة ان ذلك على عادة العرب في الجمالية اذا كان بينهم وبين قوم عهد قارنوا فضعه كتبوا اليهم كتاباً ولم يكتبوا فيه البسملة وهذه

تتصورهم عليهم وتتعضوا عنهم (واحد) بما تملكون بصبر والذين كفروا بعضهم اولياء بعض) في النصر والارث فلا تارت بينكم وبينهم (الاتصلوه) أي تولى للمسلمين وقطع الكفار (تكن فتنة في الارض وفساد كبير) قوة الكفر وضعف الاسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ووزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين الى الايمان والمجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم ايها المهاجرون والانصار ذبوا القربات (بعضهم أولى بعض) في الارث من التوارث بالايمان والمجرة المذكورة في الآية السابقة (في كتاب الله) اللوح المحفوظ (ان الله نكل شيء عام) ومنه حكمة للميراث

أمان وهي نزلت فرح الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء

السورة نزلت لتقص عهود المشركين فلم تكتب فيها ثم اختلف العلماء في ابداء تلك السورة بها فقال ابن حجر من الشافعية بالحرمه وقال الرمي بالكره في الاثناء يكره عند الاول ويجوز عند الثاني ومذهب مالك كذلك وقد اشار لذلك صاحب الشاطبية بقوله

ومهما اتصلها او بدأت براءة \* لفتز لها بالسيف لست بمسما

ولا بد منها في ابداءك سورة \* سواها وفي الاجزاء اخر من تلا

انها آخر سورة نزلت \* هذه براءة من الله وسورة (واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين) عبدا مطلقا اودون اربعة اشهر او فوقها وقضى العهد بما يدكر في قوله (فسيحوا) سيروا آمنين ايا المشركين في الارض اربعة اشهر اولها شوال يدل على ماسبق ولا امان لكم بعدها (واعلموا انكم غير معجزى الله) اى قاتل عذابه (وان الله خزي الكافرين) مذهبهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار (واذان) اعلام (من الله) ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر (يوم النحر) (ان) اى بان (الله يرى) من المشركين) وعهودهم (ورسوله) يرى ايضا وقد بت النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بيني

(قوله) انها آخر سورة نزلت (اى من الاخر والاولا قلنا قد متناخرة عنها هذه السورة نزلت كاملة لا ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نزل على القرآن الا آية ايتوحر فاحرقا الا سورة براء وسورة قل هو الله احد فها من تلا ومهما سمعوا الف صف من اللالك (قوله براءة) اشار للنسر الى ان براءة خير لحذوف قدره بقوله هذه (قوله الى الذين عاهدتم) معلق بمحذوف صفة لبراءة قدره بالنسر بقوله واصله واللى هذه قطع وصلة صادرة من الله رسوله واصله الى الذين عاهدتم من المشركين (قوله) وتعض الهد) اى في الصور الثلاثة (قوله فسيحوا) امر باجاة للمشركين وهو مقول لقول عذوف والتقدير فقولوا لهم سيحوا وهذا بيان لقعد الايمان لهم اربعة اشهر وانما اقتصر عليها بقوة الاسلام وكثرة المسلمين بخلاف صلح الحديبية فكان عشرين لضعف المسلمين اذذاك (قوله اولها شوال) اى وآخرها المحرم وقيل اولها عشر ذى القعدة وآخرها العاشر من ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في العاشر من ذى القعدة بسبب النسي ثم صار في السنة القلنا باتفق العاشر من ذى الحجة وفيها حجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله الحديبية وقيل اولها عشر ذى الحجة وآخرها عاشر ربيع الثاني (قوله يدل على ماسبق) اى في قوله فاذا انسخ الاشرار الحرم (قوله واعلموا انكم) اى فلا تتقوا بقعد الايمان لكم (قوله واذان) معطوف على قوله براءة من الله رسوله عطف مفصل على محل (قوله اعلام) اى قلرا اذا لان القوى لا الشرعي الذي هو الاعلام بالفاظ مخصوصة (قوله يوم النحر) اى ناسى يوم الحج الاكبر لان معظم افعال الحج يكون فيه كالطواف والرمي والنحر والحلق واحترز بالحج الاكبر عن العمرة فهي الحج الاصغر لان اعمالها اقل من اعمال الحج الاكبر تهيز يد عليها بامور كالمي وللبيت والوقوف (قوله ان الله يرى) اى هذه الجملة تخبر عن قوله واذان وقوله يوم الحج الاكبر كطرف للاذان واللى واعلم من الله رسوله الى الناس كائن في يوم الحج الاكبر بان الله يرى اى (قوله ورسوله) القراء السبعة بل الشرة على الرفع عطف على الضمير المستتر في يرى) ووجد القاص وهو قوله من المشركين ويصح ان يكون مجعداً خيره محذوف قدره يرى منهم ايضا وقرئ شاذا بالنصب ووجهه بوجه الاول ان الواو بمعنى مع ورسوله مفصول عنه الثاني انه معطوف على اسم ان وهو لفظ الجلالة وقرئ شاذا ايضا بالجرو وجهه بان الواو للقسمة واستبعدت تلك القراءة لانها م صلفه على المشركين حتى ان بعض الاعراب سمع رجلا يقرأها فقال الاعرابي ان كان الله برأ من رسوله فانا برئ منه فليبه القارئ الى عمر فحكى الاعرابي الواقعة فلم ير حليم المريفة وتحكى هذا ايضا عن علي وابي الاسود الهذلي (قوله وقد بت اى) حاصل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا يوم الحديبية على ان يعضوا الحرب عشرين يامن فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ودخلت بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة فاعوا عليهم قريش بالسلاح فلما نظا هارت بنو بكر وقريش على خزاعة وقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الغزاعى ووقف على رسول الله واخبره بالغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انصرك وتجهز الى مكة فتصحبها سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع

بهذه الآية استعان لا يسمع به  
 لعمام مشرك ولا يطوف  
 بالبيت عزاء واما البخاري  
 (قل تبت من الكفر  
 فهو خير لكم وان  
 توليتكم عن الايمان فاعلموا  
 انكم غير محبزي الله وبش)  
 اخيرا الذين كفروا جذاب  
 لهم مؤلم وهو القتل والاسر  
 في الدنيا والتاري في الآخرة  
 (الا الذين هادتهم من  
 للمشركين ثم لم يتصومكم شيئا)  
 من شروط العهد (ولم  
 يظهروا) ياتونوا (عليكم  
 احدا) من الكفار (فانما  
 اليهم عهدي الى) اقصاء  
 (مدتهم) التي عاهدتم عليها  
 (ان الله يحب المتقين) تمام  
 اليهود (فاذا انسوخ) خرج  
 (الاشهر الحرم) وهي آخر  
 مدة التاجيل (فحقوا للمشركين  
 حيث وجدتموهم) في محل  
 اوجرم (وخذموهم) بالاسر  
 (واحصروهم) في الفلح  
 والحصون حتى يضطروا  
 الى القتل او الاسلام  
 (واقعدوهم كل مرصد)  
 طريق يسلكونه ونصب  
 كل على نزع الغنص (فان  
 تابوا) من الكفر (واقعدوهم)  
 الصلوة وانوا لركوة فخذوا  
 سبيهم ولا تضرصوا لهم  
 (ان الله غفور رحيم) لمن  
 تاب (وان احسن  
 للمشركين) مرفوح بفعل  
 يفسره (استعجارك)  
 استانك من القتل  
 (قاجره) انه (حق يسمع كلام الله) اقرآن (ثم ابلغه مانه) اي موضح امنه هو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره (ذلك)

اراد رسول الله ان يسمع قليل ان للمشركين يحضرون ويطوفون بالبيت عزاء فقال لا احب ان احج حتى  
 لا يكون ذلك فبث ابنا بكر لك السائمة اعلى الوسم ليقيم الناس الحج وبشتمه اربعين آية من صدر  
 براءة آخرها ولو كره للمشركين ثم بث بعده عليا على ناقته العنبرية ليقرأ على الناس صدر براءة فطلق ابنا  
 بكر بالمرج ففزع العنبر وسكون الزاهر فبقي معه ابنا ومن المدينة ستة وسبعون معيلا فلما تلا قياظن ابو  
 بكر انه موزول فرجع الى الرسول الله فقال يا رسول الله انزل في شاتي شي فقال لا ولكن لا بدني لاحد  
 ان يبلغ هذا الرجل من اهل اماتري يا ابكر انك كنت معي في القاروا نك معي على الحوض فقال لي  
 يا رسول الله فسار ابو بكر امير اعلى الحاج وعلى بن ابي طالب يؤذن براءة فلما كان قبل يوم التروية يوم  
 قام ابو بكر فخطب الناس وحدتهم عن مناسكهم واقام الناس الحج حتى اذا كان يوم النحر قام على فاذن  
 بامام يهوه ولا يطوف بالبيت عزاء ومن كان يتعمق بين النبي عهدهم ومقوض ومن لم يكن له عهده فاجله  
 اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا من مؤمن ولا يجمع للمشركين كونهم للمسلمون بعد عامهم هذا في الحج ثم  
 حج رسول الله ستة عشر حجة الوداع اذا علمت ذلك تعلم ان هذه الآيات نزلت بعد فصح مكة في قرض عهود  
 ماعد اقر يشقان قر يشاتم امرهم بفتح مكة وفي ذلك قال للقرن لا اخرج رسول الله الى تبوك فكان  
 للماقون رجفون الاراجيف وجعل للمشركين يقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قامر الله عز وجل يقض عهودهم وذلك قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة الآية فقل رسول  
 مامر به ونبيهم عهودهم (قوله بهذه الآيات) اي وهي ثلاثون اواربعون آية آخرها ولو كره للمشركين  
 (قوله وان لا يسمع) أي وبان لا يسمع فهو باه من علة ما اذن به (قوله فهو) اي الله بقلقه بومة من قوله  
 تنم (قوله خير لكم) اي من بانكم على الكفر الذي هو خيرا في زعمكم او امس التفضيل ليس على باه  
 (قوله اخيرا) اعبار بذلك الى ان المراد بالشارة مطلق الاخبار وعبر عنه بالشارة تنهكهم (قوله الا الذين  
 عاهدتم) استثناء من للمشركين في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من للمشركين وهو منقطع  
 والتقدير لكن الذين عاهدتم فاعو اليهم عهدي الى مدتهم وهذا اول من جعله متصلا بالزم عليهم  
 الفصل بين السنتي والمستثنى منه (قوله ثم لم يتصومكم) قرأ الجمهور بالصاد المهملة من التصان وهو  
 يصدي واحدوا اثنين فالكاف مقول اول وشيا المعقول فان اومصدر اي لا قليلا ولا كثيرا من  
 التصان وقرئ مشدودا بالصاد والفتي لم يتصوموا عهدي وهي مناسبة لذكر العهد والقرائة الاولى مناسبة  
 لذكر التامق مقابلتها (قوله ولم يظهروا) اي هؤلاء للمشركين وهم بتوضعة حتى من كناية (قوله الى  
 مدتهم) اي بان كان بقي من مدتهم تسعة اشهر (قوله فاذا انسوخ الاشهر الحرم) اي اقصت وقرغت  
 وتقدم للمفسران هذا يدل على ان اول المدينة شوال وهو احد اقوال ثلاثة تقدمت (قوله حيث  
 وجدتموهم) اي في اي مكان (قوله واقعدوهم كل مرصد) اي لئلا ينتشروا في البلاد (قوله واقعدوهم)  
 الصلاة الخ المراد اوتابوا كان الاسلام وانما اقتصر على الصلاة وان كانا تهما رأس الامال البدنية  
 واللاية (قوله ولا تضرصوا لهم) اي لا لا تسهم ولا لا موالمهم فلا تخذوا منهم جز يقولوا اعشارا ولا غير  
 ذلك (قوله وان احسن للمشركين) ان حرق شرط جازم واحدا على فعل محذوف يفسره قوله  
 استعجارك وهو فعل الشرط وقوله فاجره جواب الشرط وانما اعرب احد فعلا بفعل محذوف لان  
 أدوات الشرط لا يليها الا الافعال لفظا واتحدريسا اي (قوله حتى يسمع كلام الله) اي  
 فيتدبره ويبلغ كيفية الدين وما اطوى عليه من المحاسن (قوله ثم ابلغه مانه) اي ان  
 اراد الانصراف ولم يسلم وصله الى قومه ليتدبر في امرهم بعد ذلك يجوز ذلك قائلهم قيام  
 (قاجره) انه (حق يسمع كلام الله) اقرآن (ثم ابلغه مانه) اي موضح امنه هو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره (ذلك)

المذكور) بانهم قوم لا يسلطون (دين الله فلا يسلطهم سماح القرآن ليهلوا) (ثيف) اى لا يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله  
وم كافرون يهاغادرون (١٢٠) (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قرش المستثنون من قبل (ا)

الحجة عليهم (قوله لنذ كور) اى من الاجارة والابلاغ (قوله ليهلوا) اى ما لهم من الثواب ان آمنوا  
وما عليهم من العقاب ان يؤمنوا (قوله اى لا يكون) اشار بذلك الى ان الاستغفار المتعجب بمعنى التنى  
وهذا تا كيد لا يحال عدمهم وتقصه فى الآية للتقدمة (قوله الا الذين عاهدتم) يصح ان يكون الاستثناء  
مقطعا او متصلا قبل الاقطاع يكون الموصول مبتدأ اخره جملة للشرط وهى قوله لما استقاموا لكم  
الخ وعلى الاتصال يكون الموصول منصوبا على الاستثناء (قوله يوم الحديبية) اسم مكان بينه وبين مكة  
سنة فواسخ (قوله وم قرش) المستثنون من قبل اى فى قوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يتقصوكم  
شيئا وقد تبع للقرش في ذلك ابن عباس وهو مشكل لان هذه الآيات نزلت فى شوال فى السنة التاسعة  
وقرش اذ ذاك مسلمون لانها كانت خضعت فى السنة السابعة وحصل الفتح فى الثامنة فلصواب كما  
قال الحازن ان ذلك محمول على بنى ضمرة الذين دخلوا فى عذر قرش يوم الحديبية مع جملة من انقيال  
فكلمهم فقتلوا بنى ضمرة فلم يقتضوا فلذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهدمهم الى مدنتهم (قوله وما شرطية)  
اى بمعنى ان يصبح كونها مصدرة ظرفية اى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم (قوله حتى قضوا  
با عانة بنى بكر على خزاعة) هذا مبنى على ما فهمه اولاء ووشى على الصواب اقال حتى فرغت مدنتهم  
(قوله كيف يكون لهم عهد) كروا الاستفهام زيادة فى كيد (قوله لا) مفعول ليرقبوا وجهه لال كنداح  
(قوله قرابة) قوليل المراد به السيد وقيل للرداءة الله تعالى وقيل الجوار وهو دفع الصوت عند الحاجة  
لانهم كانوا يسلطون ذلك عند الحاجة وقالوا لا قرب ما قاله النسر (قوله عهدا) اى قاله لطف للضعف على تفسير  
الال بالهد (قوله يرضونكم) هذا بيان حالهم عند عدم الظفر بالمسلمين ان يان حالهم عند الظفر بهم  
(قوله وتابى قلوبهم) اى تمتع من الاذعان والوفاء بما اظهروه (قوله اشترى) اى استبدلوا  
آيات الله بالا عراض القبا وقا الشهورات ما زالوا (قوله فصدوا عن سبيله) اى منعوا الناس من اتباع دين  
الاسلام والايان (قوله اتهم ساء ما كانوا يسلطون) اى لضلالهم وكفرهم واضلالمهم غريم (قوله  
لا يرقبون فى مؤمن) كرز ذلك لزيد التشجيع والتبشير عليهم لان مقام الذم كدوام اللذح البلاغة فيه  
الاطباب (قوله فان تابوا الخ) ليس فيه تكرار مع ما تقدم لا اختلاف جواب الشرط لان الاول افتدائية  
سبيلهم وهذا افتدائهم اخوانا تافى الدين (قوله اى فهم اخوانكم) اشار بذلك الى اخوانكم خير لخدمكم  
والجملات على جزم جواب الشرط (قوله يدبرون) اى يحفظون يؤمنون وانما تفسر العلم بالهد برلان  
للمراد به علم يحصل منه الاذعان لا مطلق علم (قوله وان نكثوا) انكثت فى الاصل الرجوع الى خلف  
ثم استعمل فى النقص مجازا ليعلم ان كلاما خرج من مطلوع وهو موافق لقوله فان تابوا الخ وللمنى قلن  
اظهروا مافى ضمائرهم من الشرقاتوا الخ (قوله وطشوا فى دينكم) عطف تفسير او سبب على مسبب  
والا قرب الاول (قوله فقتلوا) امر لسيدنا على ما فهمته (قوله ائمة الكفر) بصحيح الهدى وادخال الف  
ينهمما وتركوه تسهيل التا يدمع ادخال الف بينهما وتركوه يادى التا يدمع فهدى خمس قرا آخر فاشادة  
هنا وفى الانبياء وفى موسى الفصل وفى السجدة واصله ائمة يؤزن افعلة اريد ادغام احد الميمين فى  
الاخرى فقلت حركة التلم الاول الساكن قبلها وهو الهدى فالتا ية (قوله فيه وضع الظاهر الخ) اى زيادة  
فى التبشير عليهم حيث وصفهم بكونهم رؤساء الكفر وكان مقتضى الظاهر قاتلهم (قوله لا يان لهم)  
بفتح الهمزة جمع بين معنى الخلف والمضى لا عهدوهم متممة (قوله وفى قراءة بالكس) اى يكون مصدر  
آمن بمعنى اعطاء الامان او امن الايمان وهو الصدق (قوله الا للضعيف) اى وهو الطلب بحث

استقاموا لكم) اقاموا على  
السند ولم يقتضوه  
(قاستقيموا لهم) على الوفاء  
بجوامير طرية (ان الله يحب  
المتقين) وقد استقام صلى  
الله عليه وسلم على عدم  
حتى عضو باعانة بنى بكر  
على خزاعة (كيف) يكون  
لهم عهد (وان يظهروا  
عليكم) يظهروا بكم  
(لا يرقبون) يراعوا (فيكم)  
(لا) قرابة (ولادمة) عهدا  
بل يؤذوكم ما استطاعوا  
وجملة الشرط حال  
(يرضونكم) بافهامهم  
بكلامهم الحسن (وتابى  
قلوبهم) الوفاء به (واكروم  
فالسقون) فاقضون للسيد  
(اشترى) اى استبدلوا (قوله  
ثمنا قليلا من الدنيا اى  
تركوا اتباعها للشهورات  
والهوى) فصدوا عن  
سبيله) دينه (انهم ساء)  
بش (ما كانوا يعملوا) به  
علمهم هذا لا يرقبون فى  
مؤمن إلا ولا نعموا اولئك  
م المعتدون فان تابوا  
واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة  
قاتلواكم) اى قتلهم  
اخوانكم (فى الدين)  
وقهصل) بين (الآيات  
لقوم يسلطون) يدبرون  
(وان نكثوا) نقضوا  
(ايانهم) موافقهم (من يهدى الله فليس له الهادى)  
رؤساده فيه وضع الظاهر موضع المضمر (انهم لا يان) عهدوهم (لهم) وفى قراءة بالكسر (لهم يفتنون) عن الكفر (الا للضعيف

وازعاج

(من يهدى الله فليس له الهادى) عابوه (فقاتلوا ائمة الكفر)

رؤساده فيه وضع الظاهر موضع المضمر (انهم لا يان) عهدوهم (لهم) وفى قراءة بالكسر (لهم يفتنون) عن الكفر (الا للضعيف

حيث قالوا خزاعة حلفاءكم فربكم لعائنهم إنهم اتفقوا عليه (١٣١) (الغاشية) اتفقوا عليهم (قاله اسحق) إن

تغشوه) في ترك تعلمهم (ان  
 كنتم مؤمنين قالوا هم منهم  
 الله) يتعلم (يا ايديكم  
 ويغرم) يذهب بالاسر  
 والفهر (ويصرح عليهم  
 شرف صدور قوم مؤمنين)  
 يا قلوبهم بنو خاصة  
 (وذهب غيظ قلوبهم)  
 كرما (ويجوب الله قل من  
 يشاء) الرجوع الى  
 الاسلام كالسفيان (وا لله  
 عليكم حكيم ام) بنى مرزة  
 انكرا (حسبتم ان تركوا  
 العلم) (ولم الله قل ظهور  
 الذين جاهدوا معكم)  
 الا خلاص (ولم يصنوا  
 دون الله ولا رسوله ولا  
 المؤمنين وليجة) طانة  
 اوياء التي ولم يظهر  
 لظهورهم والموصوفون  
 اذ كرم من غيرهم (وا لله  
 يهدي بما تعملون ما كان  
 مشركين ان سمروا  
 مسجد الله) بالافراد  
 الجمع بدخوله والقعود  
 (شاهدني على انفسهم  
 ككفر اولئك جعلت)  
 ملئت (اعمالهم) ادم  
 وطها (وفي التارم خالدون  
 يسم مساجد الله من  
 باهوا ليرم الاخر

وازعاج لتصافهم بصفات ثلاثة كل واحد منها يقضى القتال (قوله وهو ما يخرج الرسول) أما  
 اقتصر على الأخراج مع أنه وقع منهم الهلم بالقتال والهلم بالابتداء أيضاً لأن الأخراج ظهر عقيدته  
 خروجاً منها بآذنه لا خوفاً منهم ولذا ورد الهلم كما أخرجني من أحب البلاد إلى فاكسني في أحب  
 البلاد إليك (قوله بدار التدرؤة) قدم انهما كانا اجتمع القوم للمشاوره والحديث والباقي لها قصي  
 وقد دخلت الان في المسجد فهي في مقام الحنفى (قوله حيث قاتلوا خراة) أي أعانوا يوم باسلاحهم اعلم  
 أن صريح المفسر حمل ذلك على قرش وهو منافق تقدم من أن السورة ثلاثه تسع وقرش ائذذاك  
 مسلمون (قوله لما تمكن ان قاتلوا) اشارة بذلك الى ان للمؤمنين التصحيض الامر مع التويج (قوله في  
 ترك قاتلهم) يصدق قوله انخشوهم (قوله ان كنتم مؤمنين) شرط حذف جوابه لئلا يقبله عليه (قوله  
 قاتلهم) هذا امر ذكر في جوابه خمسة امور (قوله بتمخراة) يؤخذ من ذلك انهم مؤمنون اذ ذلك  
 (قوله وهو بالله) ارفع استغناءً ولهمجزم لأن التوبة على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار  
 (قوله معنى مرزا لا لكل الحق بانها بمعنى بل والهمز معاً كاتهم (قوله ان تتركوا) اى يترككم الله  
 من غير قتال (قوله ولا يعلم الله) المجتاهة الى (قوله علم ظهور) دفع بذلك ما يقال كيف يقضى علم الله مع انه  
 متعلق بكل شئ وجوداً ولم يوجد (قوله باخلاص) اى مع اخلاص (قوله وليجة) من اولوج وهو  
 الدخول والمضى بل ظنتم ان تتركوا من غير قتال مجرد قولكم آمنا بل يظهر الجاهد منكم مع الاخلاص  
 من غيرهم وتصرفوا الى الله ولا رسوله ولا المؤمنين شيئا تدخلون في قولكم غير محبة الله ورسوله والمؤمنين  
 (قوله ما كان للمشركين ان يسروا) مسجداً (الغ) سبب قوله هذه الآية وما يهداها ان جماعة من رؤساء  
 قرش اسروا يوم بدر منهم الياس عمر رسول الله فاقبل عليهم فحرر من اصحاب رسول الله يسرونهم  
 بالشر وكسبل على بن ابي طالب وبغ الياس بسبب قتال رسول الله وقطيعه للرحم فقال الياس ما لكم  
 تذكرون مساونا وتكتمون محاسننا قيل بل وهل لكم محاسن قال نعم نحن افضل منكم نعمر المسجد  
 الحرام ونحجب الكعبة اى نخضعها ونسئ الحجيج وذلك الباني (قوله بالافرا والجمع) اى فيها  
 قراءه ان سبعتان قلا قرا فدا ماعلى ان المراد للمسجد الحرام وعلى ان المسجد اسم جنس فيدخل فيه جميع  
 المساجد والجمع ماعلى ان كل بقعة من المساجد الحرام يقال لها مسجد او الجمع واعتبار انه قبة لسانر  
 المساجد (قوله شاهدن على اقسامه بالكفر) قيل المراد به السجود للاصنام لان كمار قرش كانوا قد  
 نصبوا اصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد وكانوا يطوفون بالبيت حراً كسأ طافوا طوفة  
 سجدوا للاصنام فلم يزدادوا بذلك الا مبداً من الله (قوله اولئك حبيلت اعمالهم) اى  
 الحسنة التي اقتضوا بها من خدمة المساجد وفك الاسير وسقاية الحاج وغير ذلك (قوله انما  
 يسمر مساجد الله) بالجمع واتفق السجدة وعمارته تكون بينهما من المال الحلال والصلاة فيها وغير ذلك  
 (قوله ان يكونوا من المبدعين) اى ان يحشروا في ذمتهم يوم القيامة (قوله اجعلهم سقاية الحاج)  
 رد على الياس وغيره كايان الله فسر حيث اقتضوا بذلك وقالوا ان هذا شرف لا يضاف الى سقاية  
 الاصل بل الى الحل الذي يجعل فيه الشرايف بل لولم كانوا يبدون ان يرب في منزله زم وسقونه للناس ايام  
 الحج وكان القاعل لذلك الياس في الجاهلية واستمرت معه السقاية في الاسلام فهي لآل الياس  
 ابداً (قوله اى اهل ذلك) اشارة بذلك الى ان في الكلام حذف مضاف والتقدير اجعلهم اهل سقاية

واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم ينش) احدا (الا الله فسي

( ۱۶ صاوی - فی )

اولئك ان يكونوا من المهتدين اجلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك (كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله



لا يستوعبون عند الله في الفضل (١٢٢) (والله يهدي القوم الظالمين) للكافرين نزلت رداعلي من قال ذلك وهو الباس او غيره

الحاج اغ وقد دفع بذلك ما قال كيف يشبه للمنى وهو السقاية بالذات وهو من آمن (قوله لا يستوعبون عند الله في الفضل) اى الاخرى لان فضل اهل السقاية والعمارة نبوى (قوله او غيره) او بمعنى الاولان اهل مكة كانوا يصتخرون بذلك ويزعون ان هذا اخيرا يضاى (قوله الذين آمنوا) اى انصموا بالايان وما عطف عليه وهو الهجرة والجهاد (قوله من غيرهم) دخل فيه اهل السقاية والعمارة من الكفار فقطع ما كان لهم درجة لكنها ليست اعظم والجواب ان ذلك اما باعتبار ما يتقدمون من ان لهم درجة ورتبة او اسم التفضيل باعتبار المؤمنين الذين لم يستكملوا الاوصاف الثلاثة (قوله او لك هم القاتلون) اى الكاملون في الفوز بالنسبة للمؤمن الذى لم يستكمل الاوصاف الثلاثة او المراد الذين لهم اصل الفوز بالنسبة لاهل السقاية والعمارة (قوله يشرهم بهم رحمة الخ) ذكر الله سبحانه وتعالى ثلاثة اشياء جزاء على الصفات الثلاثة فالرحمة فى مقابلة الايمان لتوقف الرحمة عليه والرضوان فى مقابلة الجهاد لانه بذل الاموال والاقصى من رضات الله والرضوان نوبة الاحسان فكان فى مقابلة الجنة فى مقابلة الهجرة لان فى الهجرة ترك الاوطان فبدلوا وطنهم فى الاخرة اعلوا وجل عاتقوا ما تقدمت الرحمة والرضوان اشارة الى انهما يكونان فى الدنيا والاخرة فواخرت الجنة اشارة الى انها مختصة بالآخرة ولا يها آخر المطاى (قوله حال مقدرة) اى لانهم حين الدخول ليسوا خالدين وانما هم منتظرون (قوله ونزل فيمن ترك الهجرة) قال ابن عباس لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة الى المدينة فبينهم من تلقى به اهله وأولاده يقولون ننشدك بالشان لان نضمنا فترك لهم فيقيم عليهم ويدع الهجرة فنزل الله تعالى هذه الآية (قوله قل ان كان آبؤكم) نزلت قال الله الذين أسلموا اليها جروا ومن ان هاجر فاضاعت امواتا وذهبت تجارتنا ونخرمت ديارنا وقطعت أرحامنا وبقى خد من ذلك ان اذا عارض امر من امور الدين مع مصالح الدنيا يقدم امر الدين ولو لم عليه تعطيل امر الدنيا (قوله واخوانكم) اى حواشيكم والميراد بهم هنا اخوان النسب وان شاع جمع أخ النسب على اخوة واخ الدين على اخوان (قوله أقر باؤكم) وقيل ممن يبتك ويبتك وينهم معاشره مطلقا ولو غير قريب فهو عطف عام على ما قبله على كل حال (قوله وفى قراءة عشيرتكم) اى وهى سبيحة وقر الحسن عشائرهم (قوله رضوننا) اى رضون الإقامة فيها (قوله أحب اليكم) خير كان واسمها آبؤكم وما عطف عليه (قوله فقدمتم لاجله) قدره ليرتب عليه قوله فترضوا ووجله فترضوا جواب الشرط (قوله حتى يأتى الله بامرهم) قال ابن عباس موفى مكة اذ اعلمت ذلك تعلم ان هذا امشك مع ما تقدم ومع ما يأتى من ان السورة نزلت بعد الفتح الان يقال ان بعض السورة نزل قبل الفتح بحسب الوقائع والسورة جماعتها نزلت بعد الفتح واخرا فى ذلك فقد بر (قوله تهديهم) اى تخويف (قوله القاسقين) غير عنهم ولا بالظالمين اشارة الى ان الكفار موصوفون بكل وصف قبيح (قوله لقد نصركم الله) الخطاب للنبي واصحابه بعد ان قدم عليهم (قوله فى مواطن) جمع موطن كمواعد وموعود يراد به الوطن وهو محل السكنى (قوله وقر يظنون الضمير) الكلام على حذف مضى اى وهوطن قر يظنون موطن الضمير (قوله ويوم حنين) ظرف لحذف قدره القسر بقوله اذ كرويل مطوف على مواطن من هطف طرف الزمان على ظرف المكان ورد به بانه يقتضى ان قوله اذا اعجبكم كذا كذا يرجع لقوله مواطن ايضا لانه يدل من يوم حنين ولا يصح ذلك لان كثرتهم لم تسجبهم فى جميع تلك المواطن بل فى خصوص حنين فحين قد بدد القسر (قوله واد بين مكة والطائف) اى وبينهما ثمانية عشر ميلا وفى بعض العيارات ثلاث ليال (قوله هو ان) اى وم قبيلة حليلة السعدية (قوله سنة ثمان) اى من الهجرة وهى سنة فصح مكة لان مكة فصحت فى رمضان وغزوة حوزان فى شوال عقبه (قوله من قلة) اى من عدد قليل والعطف اى يوم قتل لكم فيه هو ان ذلك فى شوال سنة ثمان (اذ) يدل من يوم (اعجبكم كذا كذا) فقلت ان قلب اليوم من قلة (قوله

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم) وأولئك هم القاتلون الظافرون بالخير (بشرهم ربهم رحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نسيم عقيم) دائم (خالدين) حال مقدرة (قيا ابدان الله عنده اجر عظيم) ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله ونجارته (يا ايها الذين آمنوا) لا تصغروا اياهم واخوانكم اولياء ان استعجبوا استخاروا (الكفر على الايمان ومن هو لهم منكم) قالوا لك هم الظالمون قال ان كان آبؤكم وبنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقر باؤكم وفى قراءة عشيرتكم (واموال) اقترفوها) اكنسبموها (ونجارة تخشون كسادها) عدم نقابها (ومساكن) رضوننا احب اليكم من الله ورسوله وجاهد فى سبيله) فقدمتم لاجله عن الهجرة والجهاد (فترضوا) فترضوا (حتى يأتى الله بامرهم) تهديهم (والله لا يهدي القوم القاسقين) لقد نصركم الله فى مواطن للحرب (كثيرة) كبر وقر يظنون الضمير (واذكر يوم حنين) واد بين مكة والطائف اى يوم قتل لكم فيه هو ان ذلك فى شوال سنة ثمان (اذ) يدل من يوم (اعجبكم كذا كذا) فقلت ان قلب اليوم من قلة (قوله

(قوله) وكانوا اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وألغان من الذين أسلموا في مكة  
 بدفعها (قوله) والكفار أربعة آلاف الذي في شرح للواهب أنهم أكثر من عشرين ألفاً (قوله) فلم  
 تنن عنكم شيئا أي لم تنصركم ولم تدفع عنكم شيئا (قوله) أي مع رحبها) أشار بذلك إلى أن الباء بمعنى مع  
 والجملة حال أي ملتبسة برحبها والرحب بالضم السعة واقتض الواسع (قوله) وليس ممنغير الباس أي  
 وقد كان أخذاً للجبار بقلته (قوله) أي يوسفان أي ابن الحارث بن عبد المطلب وقد أسلم هو والباس يوم  
 الفتح وفي بعض السير أن الذين تبعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين مائة ألف وثلاثون من  
 المهاجرين وستة وستون من الانصار ويجمع بين ما قاله المفسر وغيره بما لم يبق مصلداً إلى الآية إلا اثنتان  
 وألبا قون مشغولون بالحرب لم يبقوا (قوله) فردوا أي رجسوا جميعاً كما قيل الضال عن أمه إذا وجدها  
 (قوله) لا نادم الباس أي لو كان صبياً يسمع صوته من نحو مائة أميال (قوله) لم تروها قيل كانوا خمسة  
 آلاف وقيل ستة عشر ألفاً ولم يبقوا بل نزلوا لتقوية قلوب المسلمين وروى عن رجل كان في المشركين  
 يوم حنين قال لما التفتي نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يبقوا إلا صاحب شاة فلما  
 لقيتهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى أتينا إلى صاحب البعثة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال فلما كنا عند رجل يضيء الوجوه حسان فقالوا لنا شأته الوجوه أرجو أقال قنيزمنا وركبوا  
 أكتافنا وروى أن للملايكة الذين نزلوا يوم حنين عليهم حمام حرراً كيهن خيلاً بلقاء (قوله) بالقتل أي  
 لبعضهم وهم أكثر من سبعين (قوله) والاسر أي للنساء والنزاري وكانوا ستة آلاف ولم تقع غنيمة  
 أعظم منها فقد كان فيها من الابل اثنا عشر ألفاً وقيل أر بقتلهم عشرون ألفاً ومن البعثة مائة وخمسة وكان فيها  
 غير ذلك وما هو منهم قصد إلى الطائف وأمر بجعل النخيل في الجمرات حتى يأتى إليهم فلما رجع صلى الله عليه  
 وسلم من الطائف انظره وازن بضعة عشر يوماً ليقيموا عليهم مسلمين ثم أخذ في قسمة الغنائم وكان في  
 السبي اختبر رسول الله من الرضاع وحوى بنت حليمة السديّة فاطمة لها رسول الله وأكرمها وردها لقومها  
 فتخبرتهم بما وقع لها من رسول الله من الأكرام فكان ذلك إعطاء على أسلامهم فأتى منهم جماعة قالوا  
 يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم قدر دعيتنا أموالنا وأهلنا فقال لهم أن خير القول أصدقه اختاروا ما  
 أموالكم وأما فرائدكم ونساءكم قالوا ما كنفنا بالاحساب شيئا فقال لهم أماناً كان لي ولبي عبد المطلب  
 فهو لكم وأماناً كان لغيرهم فسا طلب فيه ممر وفهم ثم قال لهم إذا أخلصت فخذلوا إلى الأخير وفي ذلك  
 قتلوا كما أمروا فقال صلى الله عليه وسلم من طابت نفسه بشئ أن يرده فليقبل فقالوا أرضينا بذلك وسلموه  
 الأموال والاسارى (قوله) إنما المشركون نجس) القراءة السبعة يقتضين وفيه لغات أخرى ككتف  
 وعضد ولغتي أنهم نجس نجاسة معنوية ولا حسيّة وقال ابن عباس أعيانهم نجسة كالكلاب والغازير  
 وقال الحسن من صافح مشركاً توفى وأهل للذهب على خلاف ذلك فانهم طاهرون لا هم داخلون في  
 آية وقد كرمنا بني آدم (قوله) فلا تقربوا المسجداً الحرام (الخ) قال العلماء جملة بلاد الإسلام في حق  
 الكفار ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز للكفار أن يدخله بحال وجوزوا بوجعته دخول المأهل الثاني  
 الحجاز فلا يجوز للكفار دخوله إلا بذن ولا يقيم فيه أكثر من ثلاثة أيام لا في الحديث لا يقيم دنبان  
 في جزير الرطب وحدها طولاً من أقصى عدن إلى ريف السراوق وعرضاً من جدة وما والاها من ساحل  
 البحر إلى أطراف الشام الثالث سائر بلاد الإسلام يجوز للكفار أن يقيم فيها بضعة أو أماناً لكن لا يدخل  
 المساجد إلا لغير شرعي (قوله) عام تسع أي وهو عام نزول جملة السورة على الصحيح وما يوم  
 خلاف ذلك يجب تأويله (قوله) وان خفتم عيلة (الخ) سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمراً  
 أن يقرأ على المشركين أول براءة خاف أهل مكة التفرق وضيق العيش لا تمتنع للمشركين من دخول

وكانوا اثني عشر ألفاً  
 والكفار أربعة آلاف  
 (فلم تنن عنكم شيئا)  
 وضاعت عليكم الأرض بما  
 رحبت) مامعة رية أي  
 مع رحبها أي سعتها فلم  
 تجدوا مكاناً تعلقون إليه  
 لشدة الحافكم من الحوف  
 (ثم ولينم مدبرين) منزهين  
 وثبت النبي صلى الله عليه  
 وسلم على بقلته البيضاء  
 وليس معه غير الباس  
 وبوسفان أخذ يركبه  
 (ثم أنزل الله سكينته)  
 طمانينته (عل رسوله  
 وعلى المؤمنين) فردوا إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا نادم الباس بأذنه  
 وقالتوا (وازل جنوداً لم  
 تروها) ملائكة (وعذب  
 الذين كفروا) بالقتل  
 والاسر (وفلك جزاء  
 الكافرين ثم يهوب الله من  
 بعد ذلك على من يشاء)  
 منهم بالإسلام والله غفور  
 رحيم يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا المشركين نجس) قدر  
 غلبت باطنهم (فلا يقربوا  
 المسجداً الحرام) أي  
 لا يدخلوا الحرم (بعد  
 عامهم هذا) عام تسع من  
 الهجرة (وان خفتم عيلة)

الحرم واتجارهم فيه فقد كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (قوله فقرأ) في المصباح العيلة  
 بالمصح الفقرة وهي مصدر عال يعل من باب سار فهو عائل والجمع عالة وفي الغنم وعيال الرجل من يولم  
 وواحدا ليعال على كجيد والجمع عيال كجيا فدوا آل الرجل كثرت عياله (قوله وقد أغناهم بالفتوح) أي  
 فأسلم أهل صنعا وجدة ونجاة بفتح الناء وجرش ضم الجيم وفتح الراء بعدها شين مسجمة فربان من  
 قرى النين وجلبو اليهم اليقوصارواقي أرغندعش (قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الخ) شروع في ذكر  
 قتال أهل الكنانة بين أنزيان فقال لمشركي العرب وهذه الآية نزلت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بفعل الروم فلما نزلت توجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزوة تبوك (قوله واللا منوا بالنبي)  
 جواب عما يقال إن ظاهر الآية يقتضي قى إيمانهم بالله واليوم الآخر مع أنهم يزعمون الإيمان بالله واليوم  
 الآخر وفي كلام المفسر إشارة لقياس استغنائهم وتقريره أن يقال لو آمن اليهود والنصارى بالله واليوم  
 الآخر لا منوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنهم يؤمنون بالنبي فلم يؤمنوا بالله ولا اليوم الآخر وأيضا  
 دعواهم الإجماع بالله باطل لا أنهم يستفدون التجسيم والتشبيه ولا شك في كونه كفرا وكذلك دعواهم الإجماع  
 باليوم الآخر باطل لا أنهم يستفدون بمقتضى أرواح دون الأجساد وأن أهل الجنة لا يكون فيها ولا  
 يشرون ولا يتكهنون فتحصل أن كفرهم بهذه الأمور بهكذبهم النبي ومن كذب نبياً فقد كفر بالله  
 واليوم الآخر قال تعالى إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرغوا بين الله ورسوله ويقولون  
 نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتفرقوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا (قوله كالنجر)  
 أي والنجر ير والير لكل محرم في شرعنا قنم مخاطبون بفروع الشريعة يؤذون عليهما زيادة على عذاب  
 الكفر (قوله دين الحق) من إضافة للموصوف لصفة (قوله الناسخ لغيره) أي لما هي لغيره من اتباع غير  
 الاسلام فهو كافر قال تعالى إن الدين عند الله الاسلام قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام الدنيا فظن يظيل  
 منه وهو في الآخرة من الخاسرين ويوضح أن يراد بالحق الله سبحانه وتعالى لأن من أساءه الحق والمراد  
 بدين الله الاسلام (قوله حتى يبطوا الجزية) غاية لقتالهم وسبيت جزية لانهما جزءا لكف القتال عنهم  
 وتأمينهم (قوله الخراج للضر وب عليهم) أي الذي يجعله الامام على ذكورهم الاحرار اليانين للموسرين  
 (قوله أي متقادين) تحسيرا باللام أي باليد كناية عن الاقنيد (قوله لا يكونون بها) أي فليد على حقيقة  
 وهذا التفسير يناسب مذهب مالك لأن عتده لا يجوز التوكيل في دفعها بل كل واحد يدفع جزية يده  
 وحين دفعها يسطر الكافر يدها ويأخذها المسلم من يده لتكون يد المسلم هي العليا ثم بدأ أخذها بصفحة  
 المسلم على قاعه عند الشافعي يجوز التوكيل في دفعها (قوله وقالت اليهود ائنا من تقصيل عدم إيمانهم  
 بالله واليوم الآخر وعزير بالصرق وعدمه قراءتان سبيتان قال لصرق على أنه عربي فلم توجد فيه إلا  
 علوا واحدة وعلمه على أنه أعجمي فقيه البلدان وابن خزيمة زعيمهم بالالف لأنه ليس بصفحة السلم وسبب  
 تلك المفاصلة نقلها ابن عباس أن عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم فقاموا التوراة  
 وعملوا بسيرة الحق فرفع الله عنهم التابوت وأنسم التوراة ومسحها من صدورهم فدعا الله عزير  
 واجبل إليه أن يرد إليه التوراة فيبنيها ويصلي بمبعلها إلى الله أن يزل نور من السماء فدخل جوفه فمادت  
 إليه فاذن في قوموه وقال يا قوم قد أتاني الله التوراة وورد دعا على فطلقوا به يسلمهم ثم مكثوا ما شاء الله ثم إن  
 التابوت نزل بمدحها به منهم فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان يسلمهم عزير على ما في التابوت فوجدوه  
 مثله فقالوا ما أوتى عزير هذا إلا لأنه ابن الله (قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله) المسيح لقب  
 له املا له ما مسح على ذي عاهة لا يرى أولاه له مسح بالبركة وسبب ما اتهمهم كانوا على الدين الحق

فقرأ باقطاع تجارهم عنكم  
 (فسوف يغنيكم الله من  
 فضله إن شاء) وقد أغناهم  
 بالفتوح والجزية (إن الله  
 عليهم حكيم قاتلوا الذين لا  
 يؤمنون بالله ولا باليوم  
 الآخر) واللا منوا  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 (ولا يجرمون لمحرم الله  
 ورسوله) كالنجر (ولا  
 يدعون دين الحق) الثالث  
 التاسع لغيره من الاديان  
 وهودين الاسلام (من)  
 يسان للذين الذين آمنوا  
 الكتاب) أي اليهود  
 والنصارى (حق يطلوا  
 الجزية) الخراج للضر وب  
 عليهم كل عام (عزير)  
 حال أي متقادين أو يديهم  
 لا يكونون بها (وم صاغرون)  
 أذلاء متقادون لحكم  
 الاسلام (وقالت اليهود  
 عزير ابن الله وقالت  
 النصارى المسيح) عيسى  
 (ابن الله) ذلك قولهم

بأنفوسهم) لا مستند لهم  
عليه بل (يضاهون)  
يشابهون به (قول الذين  
كفروا من قبل) من آياتهم  
تجليد لهم (قوله لهم) انهم  
(القداني) كيف (يؤمنون)  
يصرفون عن الحق مع قيام  
الدليل (اتخذوا حيارم)  
علماء اليهود (ورهبانهم)  
عباد الصمى (اربابا  
من دون الله) حيث  
تقوم في تخيل ماحرم  
وتحريم ما حل (والسبح  
ابن مريم وما امروا) في  
التسوية والانجيل (الا  
ليبدو) اي بان يبدو  
(الماوحدا لاله الا هو  
سبحانه) تزييه (عسا  
يشركون يريدون ان  
يلتفوا نور الله) شرعه  
ويراهينه (بافواههم)  
بافواههم فيه (ويأبى الله  
ان يتم) يظهر (نوره ولو  
كره الكافرون) ذلك  
(هو الذي رسل رسوله)  
عدا صلي الله عليه وسلم  
(بالهدي ودين الحق  
ليظهره) عليه (على الدين  
كله) جميع الايمان الخاتمة  
له (ولو كره المشركون) ذلك  
(يا أيها الذين آمنوا) كثيرا  
من الاحبار والرهبان  
ليساكلون (ياخذون  
اموال الناس بالباطل)

بمدفع عيسى عليه السلام احدى يومنا في سنة يصلون الى القبله يصومون حتى وقع بينهم بين اليهود  
حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام ثم قال بولس  
اليهود ان الحق مع عيسى فقد كفرنا والاربعين فاقمن مني نون ادخلنا الدار ودخلوا الجنة فاني  
ساحتمل اضعفهم حتى يدخلوا النار معنا انه عندنا في فرس كان يقال عليه فرقه واطهر التمدد والتموية  
ووضع القرب على رأسه ثم انه اتى الى الصمى فقالوا له من انت قال انا عديك بولس قد نوديت من السماء  
انه ليس لك توبة حتى تنصرف وتبوا وتعكم فادخلوا الكنيسة وتصروه ودخل يعافيا فلم يخرج منه  
سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال قد نوديت ان الله قد قبل توبك فصدقه واحبوه وعلا شأنه فيهم ثم  
انه عندنا في ثلاثة رجال اسم واحد نسطور والاخر يعقوب والاخر ملكان فلم نسطور ان عيسى  
ومريم آلهة ثلاثة فلم يعقوب ان عيسى ليس باسان وان ابن الله هو ملكان ان عيسى هو الله لم يزل ولا  
يزال فلما تمكن ذلك فيهم دعا كل واحد منهم في الخلق وقال له انت خالصي وادع الناس لما علمت وامره  
ان يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم افرأيت عيسى في المنام قد رضى عني وقال لكل واحد منهم  
اني ساذغ نفسي تقربا الى عيسى ثم ذهب الى المذبح ذبح نفسه وحررق اولئك الثلاثة فذهبوا حاد الى  
الروم وواحد الى بيت المقدس والاخر الى ناحية اخرى واطهر كل واحد منهم مقامه بعد الناس اليها  
ففيه على ذلك طوائف من الناس يفرقوا واختلفوا (قوله بافواههم) من اللوم ان القول لا يكون الا  
بالافواه فذكرها ليعرفوا رد عليهم (قوله يضاهون) بضم الهاء وبكسر الهاء بعدها حرة  
مضمومة ثم وافرءا تان سبيتان (قوله قائلهم الله) اي ايدم عن رحمة فهو دعا عليهم (قوله اني  
يؤمنون) استغما فصبوا واستغما راجع الى الحق لان الله يستعمل عليه التصيب (قوله انفسوا)  
اي اليهود والصمى (قوله احبارم) جمع حبر بالفتح والكسر والثاني افصح لما للظاهر (قوله حيث  
اتيسر) اشار بذلك الى انهم لم يصدروا اربابا حقيقة بل للنبي كالأرباب في شدة اعتناهم امرهم (قوله  
والسبح ابن مريم) بالتصنيف على احبارهم والقول الثاني محذوف لئلا يفتقد عليه تكميل مريم  
(قوله وما امروا الخ) الجملة حاوية (قوله لاله الا هو) صفة تانية لما (قوله شرعه ويراهينه) اي الخاتمة  
على صدقه صلى الله عليه وسلم وهي ثلاثة امور احدها العجرات الظاهرات ثانيا القرآن العظيم ثالثها  
كون دينه الذي امر بانواعه ودين الاسلام ليس في شيء سوى تنظيم الله تعالى امره ونبيه والبري  
من كل عبود سواه فلهذا امور ثمة وقاضعة في صحة نبوته صلى الله عليه وسلم فمن اراد ابطال ذلك فقد خاب  
سعيه (قوله الا ان يتم نوره) أي عليه ويرفع شأنه (قوله ولو كره الكافرون) شرطا حذف جوابه لئلا يفتقد  
قوله عليه والتقدير ولو كره الكافرون انما له وكم يبالغ بهم (قوله بالهدي) أي القرآن (قوله ودين الحق)  
أي دين الاسلام (قوله جميع الادين الخاتمة) اي بدسخته لما (قوله ولو كره المشركون) كررت بدينتكم  
بهم والرد عليهم ورفضهم اولها بالكفر وثانيا بالاشراك اشارة الى انهم اتصفوا بكل منهما (قوله  
يا أيها الذين آمنوا) كثيرا من الاحبار الخ لما بين عقائد الانبياء وصفاتهم شرح في بيان  
صفات الرؤساء والاحبار علماء اليهود والى عبادان الصمى وفي قوله كثيرا اشارة الى ان الاقل من  
الاحبار والرهبان لم يكونوا كذلك كبداية في سلاواضرا بهم من الاحبار والنجاشي واضرا بهم من  
الرهبان (قوله ياخذون) اشار بذلك الى ان المارد الاكل الاخذ فاطلق الخاص واريد بالام من باب  
تسمية الشيء باسم جمعه الا عظم لان معظمهم للعبودية اخذ الاموال كلها (قوله بالباطل) قيل هو  
تخفيف الشرائع والتساهل فيها لفسادهم وقيل هو تيسير صفات للصطفى صلى الله عليه وسلم الكائنة  
في التوراة والانجيل وقيل ما هو اعظم وهو الاحسن والباعث لهم على ذلك حسب الرأية واخذ

كارشا في الحكم  
(وصدون) الناس (عن  
سبل الله) ديمه (والذين)  
مبتداً (يكنزون الذهب  
والفضة ولا يفقهونها) اى  
الكنوز (فى سبل الله) اى  
لا يؤدون منها حقه من  
الزكاة والخير (فشرم)  
اخرم (بذابالم) مؤلم  
(يوم يسمى عليها نار جهنم  
فمكوى) تحرق (بها)  
جباهم وجنوبهم  
ونهبهم) وتوسع جلودهم  
حتى توضع عليها كلها  
وقال لهم (هنا ما كنتم  
لا تفهم قد قوما كنتم  
تكنزون) اى جزاءه (ان)  
عدة الشهور) المتعدية السنة  
(عند الله) اثنا عشر شهرا  
فى كتاب الله) السوح  
المحفوظ (يوم خلق  
السموات والارض منها)  
اى الشهور (اربعة حرم)  
عمره ذو الفعدة  
وذا الحجة والحرم ورجب  
(ذلك) اى تحريمها (الدين  
القيم) المستقيم (فلا تظلموا  
فيهن) اى الاشهر الحرم  
(افهمكم) بالمال على قاتها  
فيها اعظم وزرا وقيل فى  
الاشهر كلها (وقاتوا  
لشركين كافة) جميعا فى كل  
الشهور (كما تأتونكم كافة  
واعلموا ان الله يسمع للفقير)

الاموال (قوله كاشا) يعنى الراد كسر هاء جمع رشوة بالضم على الاول والكسر على الثانى وفى القاموس  
الرشوة مثلهن وهى الجمل على الحكم وهى حرام ودون الحكم بالحق فما باك باخذها على الحكم بالباطل  
اماجل الاستقاء يقال فيه رشاء بالكسر والقوله وصدون عن سبل الله) اى يمنون الناس عن  
الدخول فى دين الاسلام (قوله والذين يكنزون) الكفرى الاصل جمع لئال ودفته وعدم الاتفاق منه  
واختلف فى الراد بالذين يكنزون الذهب والفضة فليل الراد هم اهل الكتاب لان شانهم الحرص  
وكثر لئال وقال ابن عباس نزلت فى منى الزكاة من المسلمين والحقوق الواجبة قال ابو ذر نزلت فى اهل  
الكتاب والمسلمين الذين يمنون للزكاة والحقوق الواجبة وروى ان ابدا اختلف مع معاوية فى هذه الآية  
قال معاوية نزلت فى اهل الكتاب وقال ابو ذر نزلت فىنا وفيهم فكتب معاوية وكان امير اهل الشام  
الى عمار يشكوه فكتب عمار الى ابي ذر ان اقدم المدينة فقدم فاذحم عليه الناس حتى كانهم يريدون قتل  
ذلك فاشعر عمار بذلك فقال له ان شئت تعبت فكنتم تفر يا ما تفر بال بدوة قال ولما راعى عبدا  
حشياً لمست واطمت (قوله اى الكنوز) اى للدول عليها بقوله يكنزون ودفع بذلك ما يقال ان  
المتقدم شيطان الذهب والفضة فكان مقتضاه تلبية للضمير فلم افرق فاجاب بانه عائد على الكنوز  
المفهومة من السياق (قوله فشرم) انما سمي بشارتها كجباهم وشارتها الى انه بمنزلة الوعد فى عدم خلفه (قوله  
يوم يسمى عليها) ظرف لقوله بذابالم ويسمى يجوز ان يكون من حشيه واميته ثلاثيا ورباعيا يقال  
حشيت الحديد واميته واوقدت عليها لضمي والتفاعل محذوف تقديره يوم تسمى النار عليها اى تقدر  
على تلك الكنوز فمكوى بجباهم الخ فلما حذف الفاعل ذهب علامة التانيث ولتلك قريء بالهاء  
من فوق وانيب الجار والمجرور ما بهو لضمته معنى الا تقيده على سبل (قوله جباهم) لهم الراد اجابة  
الامام بدليل للمقابلة (قوله وتوسع جلودهم) اى حتى لا يوضع دينار ولا درهم على درهم وذلك  
بجعلها صفاً من نار (قوله اى جزاءه) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف لان الكنوز  
لا تذوق وهذا عذاب فى الآخرة فهو راد به بصورته فى قهره بصورة شجاع اقبح من ان يبيتان ياخذ به زمينه  
اى شديقه ويقول انا كنزك انا مالك فلما منع من حصول الجميع له اجازة الفهم اسباب ذلك (قوله ان)  
عدة للشهور الخ) المقصود من ذلك الرد على الجاهلية حيث يزيدون فى الاشهر بحسب اموالهم الفاسدة  
فرارا من القتال فى الاشهر الحرم فانهم كانوا يظلمون الاشهر الحرم فلا يقاتلون فيها فكانوا اذا  
اضطروا للقتال فيها ادعوا اليها ثم اتوا قاتلوا فيها فر بما جعلوا السنة اربعة عشر شهرا اواز يلحسب ما  
تموله عقولهم الفاسدة (قوله عند الله) ظرف مطلق بمحذوف صفة للشهور (قوله انما شر شهرا) وهذا  
شهور السنة للضمير بالبرية التى يعسبها المسلمون فى عباداتهم كالعيام والجمع وسائر امورهم وايام هذه  
الشهور فلما تلو خمسة وعشرون وما السنة الشمسية وتسمى الفبطية وهى عبارة عن دور الشمس فى  
التلك دورة تامة وهى ثلثة اربعة وخمسون يوما وربع فتقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية بما عشرة  
ايام او احد عشر يوما بحسب ايام قص الشهور البرية وخمسة ايام للنسي ان كانت السنة بسيطة وستة ايام  
ان كانت كبيسة فكل اربع سنين تاتى فيها سنة كبيسة فبسبب هذا التقصان تدور السنة الهلالية فيقع  
المعوم والجمع نارة فى الشعام وتارة فى الصيف (قوله فى كتاب الله) صفة لثنا عشر (قوله عمره) اى  
مظلمة عمرته تفضا عاف فيها الطاعات (قوله ذو القعدة) يفتح الفاء وكسر هاء والتفتح افصح عكس الحجة  
(قوله بالمالى) اى ظلم النفس يكون بخافة الله لانه بسبب ذلك تعرض لفضيل الله للوجوب  
لدخول النار (قوله فانها فيها اعظم وزرا) اى اشداً لئالته فى غيرها (قوله وقاتوا لشركين كافة) هذه الآية

ناسخة الآية البقرة المكية حرمة القتال في الشهر الحرام قال تعالى يستولونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل  
قتال فيه كبير الآية بقوله كافة مصدر في موضع الحال من فاعل قاتلوا أمن للمشرقين ولا يجمع ولا  
تدخل عليه إلا ولا يصرف فيه بنحو الحال (قوله بالمون والنصر) أي فميت مع المؤمنين زائدة على ميتة  
مع الحاق أجمعين المشار لها بقوله تعالى ولا أدنى من ذلك ولا أكثر لا هو معهم أبنا كانوا لانها مكية  
نصر يقو تدبر وذلك لا يخص بالإنسان بل مع كل مخلوق حيوانا وجمادا (قوله أغانا للنبي) قيل بمعنى  
مفعول والمراد به تأخيرهم حرمة الحرم إلى صفر كما في المختار وهذه قراءة قال جمهور بجملة بدلها وفي قراءة  
سبغة بدل الهمزة قيا وادغام الياء فيها وقرئ شذوذا بسكون السين وفتح النون وضم السين يوزن  
فمولى (قوله) كانت الجاهلية نفسها أي لان الجاهلية كانت تعتد حرمة الأشهر الحرم وتخصيها  
وكانت مما يشهد من التزوي وكان يشق عليهم الكف عن ذلك ثلاثة أشهر متوالية فأخروا تحريم شهر  
إلى شهر آخر فكانوا يخرجون تحريم الحرم إلى صفر فاذا احتاجوا إلى القتال أخروا التحريم إلى  
ربيع الأول وهكذا حتى استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يخرجون في كل شهر عامين فصحوا في  
ذي الحجة عامين والحرم كذلك وهكذا إلى الشهر فوافقت حجة أبي بكر في السنة التاسعة هذا الضم  
ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فوافقت شهر الحج للشرع وهو ذو الحجة فوقت  
برفة في اليوم التاسع وخطب الناس في اليوم العاشر يعني حيث قال إن الزمان قد استدار كدته يوم  
خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث من الأيات والقد قد و ذو  
الحجة والحرم وربيع الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى  
قلنا أنه سيمس به اسم قال ليس ذا الحجة قلنا بل قال أي بل هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى  
قلنا أنه سيمس به اسم قال ليس يوم الشعر قلنا بل قال أي بل هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى  
قلنا أنه سيمس به اسم قال ليس يوم الشعر قلنا بل قال أي بل هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى  
وأعرضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وستقون ربكم فيما لكم عن  
أعمالكم فلا ترجعوا حسدي ضلالا يضرب بعضهم بعضا ألا يبلغ للشاهد منكم الغائب قلل بعض  
من يبلغه أن يكون أوعى لمن بعض من سمع ثم قال الأهل بلغت الأهل بلغت مرتين (قوله إذا هل)  
بالياء للفاعل والمفعول وبالألف استهل وهل أذاع الصوت عند كره وبذلك سمي الحلال (قوله)  
بضم الياء) أي مع فتح الضاد مبدأ المفعول في السبعة ومع كسر الضاد مبدأ للفاعل في الشرة (قوله)  
وفصحا) أي مع كسر الضاد لا غير هي سبعة أيضا فكانت آت ثلاثا وأحدة عشر وتوالتان سيمتان  
(قوله أي للنبي) المراد به هنا اسم للمفول أي للنسوة أي للزوجه وهو تحريم بعض الشهور (قوله)  
يحلونه عاما) فيه وجهان أحدهما أن الجملة تفسير بالضللال الثاني أنها حالية (قوله ليواطأوا) تنازع كل  
من يحلونه هو يحرمونه فيجوز الثاني والأول (قوله إلى أعيانها) أي الأرباب التي أشهر تحريمها لأنهم لو  
التزموا أعيانها لم يضلوا (قوله) من لهم سوء أعمالهم) بالياء للمفعول وللذين لهم الشيطان (قوله لا يبدى  
القوم الكافرون) أي لا يوصلهم السادسة (قوله) ونزل مادعا الغي أي من هنا إلى قوله أغانا الصدقات فيه  
الآيات المتعلقة بغزوة تبوك والمتخلفين عنها من منافقين وغيرهم (قوله) إلى غزوة تبوك) بالصرف على إرادة  
البقية ومنه العلية والثاني وكانت في السنة التاسعة من الهجرة بدرجوعه من الطائف وحسب توجيهه  
لها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هرقل جمع أهل الروم وأهل الشام وأنهم قد هموا  
بمقدمتهم إلى البلقاء وكان صلى الله عليه وسلم قليلا ما يخرج في غزوة إلا يرى عنها بعيرا إلا  
ما كان من غزوة تبوك وذلك لبد السافة لا تنهل طرف الشام بيتها وبين للبدنة أربع عشرة

بالمون والنصر (أغانا للنبي)  
أي التأخير لحكمة شهر إلى  
آخر كما كانت الجاهلية  
تفعله من تأخير حرمة  
الحرم إذا هم في القتال  
إلى صفر (زيادة في الكفر)  
لكفرهم بحكم الله فيه  
(بضل) بضم الياء وفصحها  
(به الذين كفروا يحلونه)  
أي للنبي (عاما ويحرمونه  
عاما ليواطأوا) يوافقوا  
بضم الهمزة وفتح  
بدله (عدة) عدد (ما حرم  
الله) من الأشهر فلا  
يزيدون على تحريم أربعة  
ولا ينقصون ولا ينظرون  
إلى أعيانها (يحلوا ما حرم  
أقبح من سوء أعمالهم)  
فقلنوه حسنا (والله  
لا يهدي القوم الكافرين)  
ونزل مادعا صلى الله عليه  
وسلم الناس إلى غزوة تبوك

وكانوا في عسرة وشدة  
 الاصل في المثلثة واجتلاب  
 همة الوصول اي تباطؤهم  
 ولمن عن الجهاد (الى  
 الارض) والفتور فيها  
 والاستفهام للتوبيخ  
 (ارضيتم بالحياة الدنيا  
 ولذاتها (من الآخرة)  
 اي بدل نسيها (فما متاح  
 الحياة الدنيا في) حجب  
 متاح (الآخرة الا قليل)  
 حقير (الا بادغام لا تون  
 ان الشريعة في الموضعين  
 (تتفرقا) تفرجوا مع انبي  
 صلى الله عليه وسلم للجهاد  
 (يذبكم عذابا عظيما)  
 (وستعبدون قوما غيركم) اي  
 يات بهم بدلکم (ولا  
 تنصروه) اي الله الذي صلى  
 الله عليه وسلم (شيا) بترك  
 نصرته فان الله ناصر دينه  
 (والله على كل شيء قدير)  
 ومنه نصرته ونبيه (الا  
 تنصروه) اي النبي صلى الله  
 عليه وسلم (قد نصره الله  
 اذ) حين (أخرجه الذين  
 كفروا) من مكة اي آلوه  
 الى الخيرة جملة اعداؤه  
 اوحبسه او تحبسه بدار  
 الندوة (ثاني اثنين) حال  
 اي احد اثنين والآخر  
 أبو بكر لما نصره الله في  
 مثل تلك الحالة فلا يخذله  
 في غيرها (اذ) بدل من اذ  
 قبله (هاتين القارتين)  
 جبل ثور (اذ) بدل ثان

مرحلة قادروا بالجهاد وبست الى مكة وقها الى العرب وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وافق عثمان  
 نفقة عظيمة فجز عشرة آلاف وأفق عليها عشرة آلاف دينار غير تسبائة بغير ومائة فرس وما يملق  
 بذلك وجاء أبو بكر يجمع مائة الف درهم وجاء عمر بنصف مائة الف درهم وجاء ابن عوف بمائة أوقية  
 وجاء الياس بالكتير وكذا طلعتو بشت النساء بكل ما يقدرن عليه من حليهن فلما تجيز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالناس وم ثلاثون الفا وقيل اربون الفا وقيل سبعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف  
 فرس وخلف على المدينة عشرين مسلما لا نصارى وقيل على ابن ابي طالب وخلف عبد الله بن ابي ومن  
 كان معه من المنافقين فيمدان خرج بهم الى ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الاقويار ايات خدع لواءه  
 الاعظم الى ابي بكر وراجه العظمى فزمر وراية الاوس لا سيد بن حضير وراية الخزرج للحجاج بن المنذر  
 ودفع لكل بطن من الانصارون قبالا للرب لواءه وراية لواء بني النضير وراية بني النضير  
 قاذف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة من ملأها فضض بها فقامت بصفه فيها قارعت عنها حتى  
 امتلأت وارتو ما وعيهم وراية قاذف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة من ملأها فضض بها فقامت بصفه فيها قارعت عنها حتى  
 وقع الحام لله والنون المشددة ثم تاه ثابث ابن ربيعة بضم الراء فيمنع دسا كنة فوجده صاحب اية  
 واحدة في بقعة بيضاء فكساها التي رداء وصالحه على اعطاء الجزية بدين عرض عليه الاسلام فلم يسلم  
 وكتبه لاهل اية كذا بتركه ثم لم يسلوا به وقد استشار صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجازة تبوك  
 فاشاروا عليه بدم مجازتها فانصرف هو والمسلمون راجعين الى المدينة ولما دنا من المدينة تلقاه  
 المستخفون فقال لاصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوا حتى آذن لكم فصار الرجل يرض عن  
 ايسوا خيه (قوله وكانوا في عسرة) اي فقصوا وضيق عيش حتى ان الرجلين ليجسما على العسرة  
 الواحدة (قوله وشدة) اي حتى كانوا يشربون القوت (قوله فشق عليهم) اي فضلت عنهم  
 عشر قائل وبقال لما غزوه السيرة والمناضلة انما اظهرت حال المنافقين (قوله ما لكم) ما مبدأ ولكم  
 خيرة واذا قلتم حال واذا ظرف لذلك الحال مقدم عليها والتقدير اي شيء نبت لكم من الضرر  
 حال كونكم متناقلين وقت قول الرسول لكم ان هروا الخ (قوله بادغام النساء الخ) اي فلا يصل  
 تناقلتم ابدلت النساء ثادوا دغمت فيها واتي هزمة الوصول توصلا للتلقي بالساكن (قوله ولمن)  
 قدره اشارة الى انه ضمنوا اناقم معنى ماتم فداءه الى (قوله ارضيتم) الاستفهام للتوبيخ  
 والسجب (قوله حقير) اي لان لذات الدنيا خسيسة مشوبة بالكدرات والافات سريرة الا وال  
 بخلاف لذات الآخرة فهي شر بقمة مزهنة عن الاقدار والا كدرا باقية لا تمتسب لها (قوله بادغام  
 في ان) البارة فيها قلب والاصل بادغام أن فلا ملام (قوله في الموضعين) اي هذا وقوله لا تنصروه  
 (قوله يذبكم عذابا عظيما) قبل المرافى الى آخره قيل المرافى في الدنيا باحساس للطرار وى أنه سئل ابن  
 عباس عن هذه الآية فقال استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيا من احياء العرب فشقوا قاسمنا الله  
 عنهم للطر فكان ذلك عذابهم (قوله وستعبدون قوما غيركم) قيل للراذلين ابناء قارس وقيل اهل اليمن (قوله)  
 ومنه نصرته اي بولون غير واسطة (قوله لا تنصروه) شرط حذف جواب تقديره في نصرته الله  
 واما قوله قد نصره الله فنعيل الجواب ولا يصلح ان يكون جوابا لا بماض وقوله اذا خرجته ظرف  
 لقوله نصره الله وهذا خطاب لمن تناقل عن تلك النزوة (قوله بدار الندوة) قدما ايضا ذلك في سورة  
 الانفال في قوله تعالى واذا عسكر بك الذين كفروا الخ (قوله حال) اي من الهاء في أخرجهوا والتقدير اراذ  
 أخرجه الذين كفروا حال كونهم متفرعين جميع الناس الا ابا بكر (قوله بدل من ان قبله) اي بدل بعض  
 من كل لان الاخراج جملة منه فيصدق على زمن استقرارها في النار والا فلا من الاخراج مباين فمن  
 حصولها في النار لان بين النار ومكة مسرة ساعة (قوله لا تخزن) اي لا تنهمم وكان حزن الصديق على

ان الله تعالى بصره (فانزل الله سكتته) طما نيتا (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر (وايده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يجمدون لم تروها) ملائكة في النار ومواطن قتاله (ويجمل كلمة الذين كفروا) أي دعوة (١٣٩) الشرك (السلطان) اللغو بقوله وكلمة

الله أي كلمة الشهادته (هي العليا) الظاهر ثلثا لآية (واية عز يزني في ملكه) (حكيم) في صمته (اقروا خافتا) وتخاللا نشاطا وغير نشاط وقيل اقروا بوضفاء او غنياء وقروا وهي منسوخة بآية ليس على الضمفاء (وجاء هذا بأسواقكم) واتقسم في سبيل الله لكم خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير لكم فلا تقاتلوا هو زول في المناقذين الذين تخلفوا (لو كان) ما دعوتهم اليه (عرضا) معا من الدنيا (قريا) سهل المأخذ (وسفر اقاصدا) وسطا (لاتبعوك) طلبا للفتنة (ولكن بسدت عليهم الشقة) المسافة فضلقوا (وسيعلقون بالله) اذ ارجعتم اليهم (لو استطعنا) الخروج (خرجنا معكم) يهلكون اتقسم الخلف الكاذب (واية يعلم انهم كاذبون) في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن جماعة في التخليف باجتهاد منه فزل عاتبه وقدم الغلو تعلما لقلبه (غيا الله عنك لم اذن لهم) في التخليف وهلا تركتهم (حتى

رسول الله لا على نفسه وردا) قال له اذما ما فاجعل واحد اذما مات هلكت الاموال الذين (قوله ان الله متعا) أي مسمية معنو خاصة (قوله قيل على النبي) أي فيكون الراد اذما مسكتة وطما نيتا حتى عمت أبا بكر والافرسول الله لم يسبق له انزعاج لزيد فتمت به (قوله وقيل على ابي بكر) أي لانه هو المنزعج (قوله ملائكة في النار) أي يحرسونه من اعدائه (قوله ومواطن قتاله) الواو بمعنى اولاه تهدير (قوله أي دعوة الشرك) أي دعوة اهل الشرك الناس اليه والراد عقيدة اهل الشرك (قوله وكلمة الله هي العليا) القرءاءة السليمة على الرفع مبتدأ وهي اما ضمير فصل او مبتدأ ثان واليها ما خبر عن كلمة أو عن الضمير والجملة خبر كلمة وقرئ: شذوذا بان نصب معطوف على مقول جمل (قوله اقروا خافتا) وتخاللا ذكر المنصرف معنى ذلك ثلاثة أقوال وهي من جملة أقوال كثيرة ذكرها القسرون قبيل الخفيف الذي لاضحية والقتيل الذي له الضحية وقيل الخفيف الشاب والقتيل الشيخ وقيل غير ذلك قاله الصدود تسميم الاحوال أي اقروا على أي حال كنتم عليه وهذا الحكم باق اذا تبين الجهاد بان فيها الصدود ما في حال كونه فرض كفا فيفليس حكم الصدود باقيا بل منسوخ اما بآية وما كان للقومون ليغروا كافة اوبآية ليس على الضمفاء ولا على الرضخ (قوله نشاطا) بكسر التون جمع نشيط ككروا وكريم (قوله وهي منسوخة) أي على القولين الاخيرين لا على الاول ففيه عكزة (قوله انه خير) مقول تعلمون (قوله فلا تقاتلوا) جواب الشرط (قوله في المناقذين) أي كيد الله في ابي واخرا به (قوله مطاع الدنيا) سعى عرضا لسرعه زواله كالعرض (قوله المسافة) أي التي تقطع بالمشقة فهي مشقة من المشقة (قوله وسيعلقون) هذا اخبار من الله بالنيب فان هذه الآية نزلت قبل رجوعه من تبوك (قوله اخرجنا معكم) هذا الجملة سدت مسد جواب القسم والشرط (قوله يهلكون انقسم) هذا مرتب على قوة وسيعلقون للمنى يزادون بها حال كالاتهم لا يكون بالكفر ويزيدون هلا كالبغين الكاذبة في الحديث البغين الفاحشة تدع الديار بلاغ (قوله لجماعة) أي من المناقذين (قوله باجتهادهم) هذا احد قولين والاخر انه لا يجتهد والحاصل انه اختلف هل يجوز على النبي الاجتهاد في غير الاحكام التكليفية للمصادر من الله تعالى ولا يجوز والصحيح الاول ولكنه في اجتهادنا ما معيب وعتاب الله انما هو على فعل امر مباح فله يومين باب حسنات الارباب ريسات المقرين لا على وزر فله عاقبة ذلك كفر (قوله عا الله عنك) أي عن هذا الامر الذي فعله (قوله لم اذن لهم) الامم الاولى للتليل والثانية للتبليغ وكلاما يتعلق باذن فظم لازم عليه تلقى حرف جر مصدق القتل للمنى بمائل واحد للمنى لا شيء اذن لهم في التخليف عن الجهاد (قوله وهلا تركتهم) قدره اشارة الى ان قوله حتى يبين الخفاية في ذلك المحدثون (قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون) أي لا يبقينهم وليس من عادتهم الاستاذان في الواجب عليهم بل الخالص في الامان يبادر اليه من غير توقف حيث وقع من هؤلاء الاستاذان كان دليلا على تهاقيم (قوله في التخليف) أي من غير هذا (قوله وارتابت قلوبهم) انما استدرايب للقلب لانه عمله كانا نعمل الايام والمرة (قوله ولو ارادوا الخروج الخ) هذا تسمية له صلى الله عليه وسلم على عدم خروج المناقذين معه اذ لا فائدة فيه ولا مصلحة وعتاب الله على الاذن لهم في التخليف انما هو لاجل اظهار حالهم وفيصيتهم كان الله يقول لنبه كان الاولى لك عدم الاذن لهم في

(١٧ - صاوي - في) يتبين لك الذين صدقوا في المذنب وتعلم الكاذبين فيه (لا يستأذنك الذين يؤمنون باله واليوم الآخر) في التخليف عن (ان يجاهدوا باموالهم واتقسموا عليهم بالمؤمنين انما يستأذنك) في التخليف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت) شكك (قلوبهم) في الدين (فهم في يوم يردون) يحميرون (ولو ارادوا الخروج) ممل (لا عوا لعدة) أمية من الاكثار (وإراد



(ولكن كره الله انبائهم) اى لم يخرجوهم (فقطهم) كسليم (وقيل) لهم (القد وادع القاعدین) للرضى والنساء والصبيان اى قد  
الله تعالى ذلك (لوخرجوا) (١٣٠) فيكم مازادكم الاخبالا) فسادا جسد في المؤمنين (ولا وضوا خلاكم) اى اسرعوا بينكم

بالمشي بالجمية (يفوتكم)  
يطلبون لكم (الفتنة) بالقاء  
العداوة (وفيكم) ساعون  
لهم ما يقولون ساع قول  
(والله علم بالظالمين لقد  
اجنوا) لك (الفتنة من قبل)  
اول ما قدمت المدينة  
(وقيلوا لك الامور) اى  
أجابوا الفكر في كيدك  
وابطال دينك (حق جاء  
الحق) النصر (وظهر) عز  
(أمر الله) دينه (رم)  
كارهون) قد دخلوا فيه  
ظاهرا (ومنهم من يقول  
انهم لن) في الصفح  
(ولا تقتني) وهو الجدين  
قبس قاله النبي صلى الله  
عليه وسلم هل كنت في جلد  
بني الاصر فقال اني منكم  
بالنساء واخشي ان رايت  
نساء بني الاصر ان لا  
اصبر هنن فاقنت قال تعالى  
(الا في الفتنة سقطوا)  
بالنخلف وقرى سقط  
(وانت جهم) غيلة  
بالكافرين (لا يحصن لهم  
عنها) (ان تصيبك حسنة)  
كنصر وغنيمة (تؤم)  
وان تصيبك مصيبة شدة  
(يقولوا قد اخذنا امرا)  
بالحزم حين نخلفنا (من)  
قبل هذه المنصبة  
(ويجولوا وفرحون) بما  
اصابك (قل) لهم (ان)

التصالح ليظهر حالهم قال القرطبي ما قلنا انهم لا يريدون الخروج لعدم التناهب له (قوله) ولكن  
كره الله انبائهم) استدراك على قوله لو ارادوا الخروج لاحد العدة لانه في معنى النفي فهو استدراك  
على ما يؤم بيوته وهو محبة الله منهم الخروج والنفي لو ارادوا الخروج لاحد ولكن لم يريدوه لكرامة  
الله انبائهم لما فيه من اللما سطر بعدوا هذا احسن ما يقال (قوله اى قدرته تعالى ذلك) جواب  
كما يقال حيث امرهم الله بالفساد كان قدومهم محمدا المذموم قاحاب بانه ليس المراد بالقول حقيقة  
بل المراد به الارادة والتقدير واجيب ايضا بان القائل الشيطان وهو يامر بالله حشاه والمنكر  
واجيب ايضا بان القائل الله حقيقة والقول على حقيقة وهو أمر تهديد على عدم العملوا ما شئتم (قوله لو  
خرجوا فيكم مازادكم الاخبالا) هذا بيان للفساد التي تقرب على خروجهم وان قلت ان مقتضى  
العتاب المتقدم ان خروجهم فيه مصلحة ومقتضى ما هنا ان خروجهم مفسدة فكيف الجمع بينهما  
اجيب بان خروجهم مفسدة عظيمة وعقاب الله تليما ما هو على عدم التاني حتى يظهر قاهم وقضيتهم  
وليس في خروجهم مصلحة اصلا كما علمت (قوله مازادكم الاخبالا) اى ما احدثوا فيكم الاخبالا  
وليس المراد ان الخبال كان حاصل من قبل وانما حصل منهم يادته (قوله الاخبالا) يصح ان يكون  
استثناء مطلقا والنفي مازادكم قوة ولكن خبالا او متصلا من عموم الاحوال والنفي مازادكم شيا  
اصلا الاخبالا (قوله ولا وضوا خلاكم) الايضاح في الاصل سرعة البع ثم استعير الايضاح  
سرعة الافساد في الكلام استعارة تيمية حيث شبه سرعة الافساد بسرعة سير الكاظم ثم اشق منه  
اوضوا بمعنى اسرعوا في الخلال استعارة مكنية حيث شبه الخلال بركاب تسرع في السير وطوى  
ذكر المشبه به وزمعه بشئ من لوازمه وهو اوضوا بمعنى اسرعوا قاتبا لتحجيل (قوله فيونكم الفتنة)  
حال من فاعل اوضوا والتقدير طابا بين لكم الفتنة (قوله وفيكم ساعون لهم) يحتمل ان يكون المراد  
جواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم ويحتمل ان يكون الضمير فيكم عا د اعل المؤمنين والنفي  
ان في المؤمنين ضغاما قلوب يصغون الى قول المنافقين بالخذيل والافساد لطهم محبة بانهم (قوله من  
قل) اى قبل هذه الفزوة كالواقع من المنافقين في احدو في الاحزاب (قوله حتى جاء الحق) اى استمروا  
على قلباب الامور حتى انا (قوله وهو الجدين قبس) وهو منافق عنيد حتى انهم من قباحته امتنع من  
ما يقرسول الله تحت الشجرة في بعة الرضوان واخشي تحت بطن دابة (قوله في جلد بني الاصر)  
اى ضربهم بالسيف وفي نسخة جهاد وهي ظاهرة وبوالا صفرهم ملوك الروم واولاد الاصر بن  
روم بن عيسى بن اسحق (قوله وقرى سقط) اى بالافراد مراعاة للفظ من والضمير عائد على الجد  
ابن قبس وهي شاذة كما هي قاعدته (قوله ان تصيبك حسنة) اى في بعض الفزوات (قوله وان تصيبك  
مصيبة) اى في بعضها وقابل الحسنة بالمصيبة اشارة الى ان الثواب مقرب على كل منهما وانما قالها  
بالسيف في آل عمران لانها خطاب للمؤمنين وفيهم من يراه سيفة (قوله يقولوا قد اخذنا امرا من قبل)  
اى ادركنا ما همنا من الامور وهو موالاة الكفار واعزال المسلمين وغير ذلك من انواع  
النفاق (قوله وفرحون) الجملة حالية من فاعل جولو (قوله قل لن يصيبنا) اى ردا انوهم  
قد اخذنا امرا من قبل (قوله الحسنين) صفة لوصوف محذوف قدره المقسر بقوله  
الماقبين (قوله ونحن نرى ص بكم) اى احدى الماقبين السيئين (قوله بقارعة) اى صاعقة

يصيبنا الاما كتب الله لنا) اصحا (هو مولانا) ناصرنا ومتولى اموره (وعلى الله فليكن كل المؤمنين قل من تر يصون) فيه (قوله)  
مذاب احدى التائه من الاصل اى تنتظرون ان يقع (بنا الاحدى) الماقبين (الحسنين) تلبية حسنى تائيت احسن النصر والشهادة  
(ونحن نرى ص بكم) ان يصيبكم الله بمذاب من عنده بقارعة من السماء (او ايدينا) بان يؤذن لنا في قبالكم

(فتر بصوا) بذلك (أنا هم) (تريسون) عاقبتكم (قل اتقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرها) لن يقبل منكم) ما تطلبونه (أنكم كنتم قوما فاسقين) والامر هنا بمعنى الخير (ولم يمتنعوا من قبل) بل بالياء (منهم) فقائم (الأنهم) (١٣١) فاعل وان قبل مفعول (كنتموا)

بالله ويرويه ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى معاقبون (ولا يتفقون الا وهم كارهون) الثقة لانهم يبدونهم مراما (فلا تتعجبك اموالهم ولا اولادهم) اى لانهم نعمنا عليهم فهي استدراج (انا يريد الله ليذهبهم) اى ان يذهبهم (بها في الحياة الدنيا) بما يكونون في جهنم من المشقة وفيها من الصائب (وترحق) تخرج (أفقسهم) وم كاهن (ون) فيذهبهم في الآخرة أشد العذاب (وعيقون بالله ما هم لشك) اى مؤمنون (ومام منكم ولكنهم قوم يفرقون) يخافون ان تصالوا بهم كالشركين فيفعلون قبيحة (لو يمدون لمجا) يلجئون اليه (او مغيرات) سراديب (او مدخلا) موضعا يدخلونه (لولا اليه وهم يجمعون) يسرعون في دخوله ولا صرف عنكم اسراعا لا يرد شي كالقوس الجوح (ومنهم من ياترك) يعيبك (في) قسم (الصدقات) فان أعطوا متنازلوا وان لم يعطوا متنازلوا (منهم) اى اذهم يستحقون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله

(قوله فتر بصوا الخ) اى قاما مستطرون ما يسهرا وما هم مستطرون ما يسوءكم (قوله قل اهو اطوعا أو كرها الخ) زلت في الجدين نيس حيث قل للبي صلى الله عليه وسلم انك في القسود اأعطيتك مالى والنبي قل لهم انصافكم بصفتا المؤمنين في الافاق والصلوات لا يفيد شيئا (قوله طوعا) اى من غير الزام وقوله او كرها اى بازام (قوله أنكم كنتم قوما فاسقين) اى ولم تزلوا كذلك فالمراد قاسقون فيما مضى وفى المستقبل (قوله والامر هنا بمعنى الخير) اى الملقى فتعجبك طوعا او كرها غير مقبولة (قوله بآناه والياء) اى فيما قرأه تان سيعتان (قوله الا انهم كفروا) استثناء من عموم الاشياء كانه قيل ما منهم يقول فقائم لشي من الاشياء الثلاثة أمور كرمهم بالله ورسوله وآتيا منهم الصلاة في حال كسبهم واما قديم مع الكراهة (قوله لانهم يبدونهم مراما) اى لانهم لا يرجون عليها ثوابا ولا يخافون على تركها عاقبا (قوله نيس استدراج) اى ظاهرها نعمة وباطنها تقية (قوله بما يكونون في جهنم من المشقة) جواب عما يقال ان المال والولس وروى الدنيا فاجاب بان للرد بكونهما عذابا بغير ما يترتب عليهما من المشقة ان قلت ان هذا ليس مختصا بالمناقض بل للمؤمن كذلك بهذا الاعذار يجب بان المؤمن يرجو الآخرة والرأفة فيها وانتم بسبب المشقات فكمها كذا ليست مشقة قولنا قل ليس كذلك فهي حينئذ مشقة في الدنيا والآخرة (قوله أفسهم) اى اروا هم (قوله يفرقون) الفرق بك الحروف (قوله لو يمدون لمجا) اى لو قدروا على الهروب منكم ولو في شر الامكنة وأحسبوا لقولوا لشدة بغضهم لكم والنبي انهم وان كانوا يعلقون لكم انهم منكم فكم كاذبون في ذلك لانهم لو وجدوا مكانا يلجئون اليه من رأس جبل أو غلظة أو جزيرة أو مغيرات وهي الاماكن للتحفظة في الارض اوفى الجبل أو سراديب اى امكن ضيقة ففرو اليها (قوله وهم يجمعون) في المصباح جمع القوس يرا كبه يجمع اسمى حتى غلبه اه قبه اشارة الى انهم كاذبة الجوح التى لا تقبل الاقياد بوجه من الوجوه (قوله ومنهم من يترك) هذا بيان حال بعض المنافقين وقوله يترك من باب ضرب واللمز اشارة بين ونحوها على سبيل التنقيص فهو أخص من التميز اذهو اشارة بين ونحوها مطلقا والمراد هنا الاعابة بالقول قيل زلت في اى الجواز للمناقض بقصص الحليم وتشديد الواو بالظا ومناه الضمخ للكثير الكلام حيث قل الا ترون الى صاحبكم يقسم صدقاتكم على رعاء الفم ويؤم انه يذل وقيل زلت في ذى الخو بصرية التيمى وقيل اسمه حر قوس بن زهير وهو أصل الخوارج (قوله في الصدقات) للرد بما قيل ان زكاة وقيل التناثر وقيل ملهو أم وهو الاول بدليل ما يلقى القسور (قوله فان أعطوا مني) اى ما يردون (قوله اذاهم يستحقون) اذا فجائية قامت مقام الماء والاصل فهم (قوله ما آتاهم الله ورسوله) نسبة الاعطاء لله حقيقة وللرسول مجاز بوقبه اشارة الى ان ما فعله الرسول انما هو على طبق ما أمر الله به (قوله وقالوا حسبن الله) اى كافيا (قوله ان يفتينا) اى فان يفتينا وان وما دخلت عليه من تأويل مصدر مجرور بى متعلقة بفتينا ويؤخذ من الآية تعليم الياء التصف والاحتماد على الله تعالى وتقوى الامور اليه فان الارزاق بيده تعالى متكفل بها لا يقطعها عن عباده ولو خافوه (قوله انما الصدقات للفقراء) رد على المنافقين الذين يزعمون ان رسول الله أخذ الصدقات لنفسه ولا حل فيه في هذه الآية ان المستحق لها الاصناف الثمانية ورسول الله اهل بيته عمره عليهم تشرى فاعلم وتطهر لولا الآية من قصر الموصوف على الصفة اى الصدقات مقصورة على الاصناف بصر فاعلم هؤلاء الثمانية (قوله مصروفة) قدره ليتلقى به الجمار والخبر (قوله الذين لا يمدون ما يقع موقامن) كذا فيهم صادق بان لا يمدوا شيئا أصلا ولا يمدوا شيئا لا يقع

ورسوله) من التناثر ونحوها (وقالوا حسبا) كائنا (الله سيؤتي الله من فضله ورسوله) من غنيمة اخرى ما يكتفي (انا الى الله راغبون) ان يفتينا وجواب لو كان خيرهم (انما الصدقات) ان كوات مصروفة (الفقراء) الذين لا يمدون ما يقع موقامن كذا فيهم

(والسالكين) الذين لا يحدون ما يكفهم (١٣٣) (والسالكين على ما) أي الصدقات من جاب وقام ركانب وحاشر (والثلاثة

قلوبهم) ليسوا أوثبت  
اسلامهم أو سلم نظراؤم  
أو يذبوا عن المسلمين  
اقسام الأول والأخير لا  
يصليان اليوم عند الشافعي  
وحي الله تعالى عنه لمز  
الاسلام بخلاف الآخرين  
فيحطيان على الأصح (وفي)  
فك (الرقاب) أي للمكاتبين  
(والفارسين) أهل الدين ان  
استدانوا غير مصيبة أو  
تأبوا وليس لهم وفاة أو  
لا صلاح ذات البين ولو  
اغنياء (وفي سبيل الله) أي  
القائمين بالجهاد عن لا في  
لهم ولو اغنياء (وابن السبيل)  
المنقطع في سفره (فريضة)  
نصيب بفعله المقدر من  
الله تعالى عليه بحقه (حكيم)  
في صفة فلا يجوز صرفها  
لغير هؤلاء ولا مع صنف  
منهم إذا وجد في قسمها  
الامام عليهم على السواء  
وله تخصيص بعض آحاد  
الصنف على بعض واقادت  
اللام وجوب استغراق  
افراده لكن لا يجب على  
صاحب المال إذا قسم  
لغيره بل كفى إعطاء ثلاثة  
من كل صنف ولا يكفي  
دونها كإفادته بصيغة الجمع  
ويثبت السنة ان شرط  
المعطى منها الاسلام وان  
لا يكون هاشميا ولا  
مطليا (ومتهم) أي  
للتأقين (الذين يؤذون  
النبي) بيمينه ويتل  
حججه (وهولون) إذا هموا عن ذلك ثلاثا بيمينه (هوذن) أي يسمع كل قيل وقيل فادخلناه في ما قل صدقنا

الموقع من كفائهم (قوله والسالكين الذين لا يحدون ما يكفهم) صادق بان لا يحدوا شيئا أصلا أو يحدوا  
شيئا لا يقع لموقع أو يقع ولكن لا يكفهم فاعترض على هذا أسوأ حالا من للمسكين وهذا مذهب الامام  
الشافعي وعند مالك يمكن للمسكين من لا يملك شيئا أصلا والعقير من عنده شيء لا يكفيه والمراد  
بالكفاية عند مالك كفاية منقذ عند الشافعي كفاية العمر الف والبا وهو ستون سنة (قوله من جاب الخ) أي  
وهو الذي يجمع الزكوات من أربابها والفاطم الذي يقسمها على المستحقين والكتاب الذي يكتب ما أعطاه  
أرباب الأموال والشار الذي يجمع أرباب الأموال لا يخف عنهم الجاني الزكاة (قوله ليسوا) أي رجي  
بأعطائهم اسلامهم (قوله أوثبت اسلامهم) أي فهم حديث عهد بالاسلام فعطيتهم ليمكن الاسلام من  
قلوبهم (قوله أو سلم نظراؤم) أي فهم كبار قبيلة اسلاموا فيطون ليس نظراؤم من الكفار (قوله أو يذبوا  
عن المسلمين) أي يدفعوا الكفار ويردوهم عن المسلمين والحال انهم مسلمون (قوله الأول والأخير) أي  
الكافر ليسم والذاب عن المسلمين (قوله لا يصلان) هذا ضعيف عندهم والمحدث عندهم اعطاء الأول (قوله  
بخلاف الآخرين) أي الثاني والثالث وهذا مذهب الشافعي وعند مالك الثلاثة قلوبهم ما كعار يطون  
ليسوا أو مسلمون بطول البيت اسلامهم (قوله وفي الرقاب) إنما أخفت الصدقات على الاصناف الأربعة  
الأول باللام وإلى الأربعة الأخيرة في أشار إلى ان الأربعة الأول يملكونها ويصرفون فيها كما  
بخلاف الأربعة الأخيرة في قيد بما إذا صرفت في مصارفها فإذا لم يحصل نزع عنهم (قوله أي للمكاتبين)  
أي ليسموا بها على فك رقابهم وهذا التفسير على مذهب الامام الشافعي وعند مالك واحد ان معناه  
يشترى به رقيق كامل الرق ويقتى وولاءه للمسلمين وعندنا حنفية يشترى بها بعض رقيق ويصان بها  
مكاتب لان قوله وفي الرقاب يقتضي التيميم (قوله غير مصيبة) أي بان استدانوا لمباح ولو صرفوه في  
مصيبة وهذا مذهب الشافعي وعند مالك اذا صرفوه في مصيبة لا يصلون منها الا اذا تابوا (قوله وتأبوا)  
أي ظهرت نوبتهم لا بمجرد قولهم تنامتلا (قوله ولا صلاح ذات البين) أي كان خيفت فتنة بين قبلين  
تازع على قيل لم يظهر قاتله ففعلوا الهدية تسكيت الفتنة (قوله أي القائمين بالجهاد) أي ويشترى منها  
آلته من سلاح ودفع وقرص ومذهب مالك ان طلبة العلم للمتمسكين فيه لهم الاخذ من الزكاة ولو اغنياء اذا  
اقطع حقهم من بيت المال لانهم مجاهدون (قوله وابن السبيل) الاضافة لدني ملايسة أي للزاد للطرقي  
(قوله المنقطع في سفره) أي ان كان سفره في غير مصيبة ولا فلا يصل ولا يخيف عليه الموت سالم يتب  
ويصل بشرط ان لا يجد مسكنا وهو مل يلبسه (قوله فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء) اخذ ذلك من الحصر  
وهو عمل وقاق (قوله ولا مع صنف منهم) هذا مذهب الشافعي وعند مالك لا يلزم تميم الاصناف  
قالام في فقره الخ لبيان الصرف لا للاستحقاق (قوله فيقسم الامام عليهم على السواء) هذا مذهب  
الشافعي وعند مالك لا يلزم ذلك بل يتب ايشار للضرر (قوله لسره) على عدم وجوب الاستغراق (قوله  
الاسلام) هذا في غير لثة قلوبهم (قوله وان لا يكون هاشميا ولا مطليا) هذا مذهب الشافعي وعند  
مالك الذين نحر عليهم الزكاة بنوعها ثم فقط وهذا ان كان حقهم من بيت المال جاريالا فلهم أولى من غيرهم  
قاعاؤم اسهل من تعاطيهم خدمة الذي والفاجر (قوله ومنهم الذين يؤذون النبي) سبب  
نزلها ان جماعة من التأقين تكلموا في حقه صلى الله عليه وسلم بما لا يليق فقال بعضهم  
لبعضكموا عن ذلك الكلام لتلا بيمينه ذلك فيقع لنا منه الضرر فقال الجلاس بعضهم  
الجم وضع اللام الخفية ابن سويد قول ما شئت ثم تأتبه فتتك ما قلنا وتحلف فيصدقنا  
فيما قول فاما محمد اذن (قوله أي يسمع كل قيل) أي من غير ان يتامل فيه ويمزبناطه من

(ظاهره)

ظاهره قصدوا بذلك وصفه صلى الله عليه وسلم بانفلاته كان لا يقابلهم بسوء ايدوا وحصل اذا  
ويصيح عنهم فخلو على عدم التنبه والتفاته هو انما كان يفعل ذلك وتقايمهم وتاملان عن عيوبهم وفي  
تسميته اذا عاجز مرسل من اطلاق الجزء على الكل لمبالغة في استماعه حتى صار كانه هو الاستماع كما  
يسمى الجاسوس عينا (قوله قل اذن خيركم) اى يسمع الخيرة ولا يسمع الشر (قوله ومن يخاله) هذا  
ايضاح لكونه اذن خير (قوله واللازمة) جواب عما يقال لمزيد الملازمة مع الايمان بصدى بآياه  
فاجاب بانها بدت للفرق بين ايمان التسليم وهو قوله ومن للمؤمنين اى يسلم لهم قولهم ويصدقهم فيها  
يقولونه ومن ايمان التصديق للقابل للكفر وهو قوله ومن بالله اى يصدق بالله ويوحده (قوله ورحمة  
للذين آمنوا) اى اظهروا الايمان منكم وهذه الرحمة بمعنى الرقيق بهم وعدم كشف اسرارهم لا بمعنى  
التصديق لهم فان جمعة في الله نيا عامه للعالم والآخر وفي الاخرة غنصة بالبر دون القادر اذنى فاعلم  
الله تعالى واحسانا نه (قوله يحلفون بالله لكم) اى يحلف لنا نقول للمؤمنين انه ما وقع منهم الايذاء للنبى  
وقصد به ذلك ارضاء للمؤمنين ليدبو اعينهم اذا اراد رسول الله ان يفتك بهم وسب زريعا انه اجتمع  
ناس من المنافقين منهم الجللاس بن سويد ورواية بن ثابت فوقعوا في رسول الله قالوا ان كان ما يقول محمد  
حقا فنحن شر من الخير وكان عندهم غلام يقال له عامر بن قيس ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره  
فدعاهم وسالمهم فاكرو واحلفوا انهم اعداء الكذاب وحلف عامر انهم كذبا فصدقهم النبي صلى الله عليه  
وسلم فحصل عامر بدعوى يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب (قوله ما اتوه) اى ما فعلوا وفي نسخة  
آذوه (قوله ليرضوك) لغة قوله يحلفون (قوله والله رسول الله حق ان يرضوه) الجملة حا ليقن ضمير يحلفون  
ولمضى يحلفون لكونه لارضاء لكم والحال ان الله ورسوله احق بالارضاء (قوله ان كانوا مؤمنين) شرط  
حذف جوابه لانه لا ما قبله عليه اى قليرضوا الله ورسوله (قوله وتوحيد الضمير الخ) اشار للقصر لثلاثة  
اجوبة عن سؤال واراد على الا يتخاصمه ان قلنا الجلالة مبتدأ ورسوله مبتدأ ان معطوف عليه وحجة  
احق ان يرضوه وخير الضمير مفرد وموافق معنى ظم افراد الضمير فاجاب القصر بان افرد لان الرضا بين  
واحدان ورضاء رسول الله تابع لرضاء اولاه ولازمة للكلام جملة واحدة او الجملة خبر عن رسوله وحذف  
خير قلنا الجلالة لانه لا ما بعده عليه او خبر عن قلنا الجلالة وخير رسوله مع حذف لانه لا ما قبله عليه فقيدها  
الحذف من الثاني لانه لا الاول عليه او بالكمى (قوله اتم بطوا) الاستفهام للتوبيخ (قوله من يحاد الله)  
من شرطية مبتدأ قوله فان الخ خبر لحذف اى حق ان يخاله والجملة جواب الشرط وحجة  
فصل الشرط وجوابه خير من مجموع اسم الشرط وفعله وجزا الخبر ان الاول وحجة ان الاول  
من اسمها وخبرها بدت مسد مفعولى يلم (قوله جزاء) تمييز (قوله خالف فيها) حال  
مقدرة (قوله ان نزل عليهم) اى للمؤمنين وقوله تنبيه اى خير للمؤمنين وقوله بما في قلوبهم  
اى للمنافقين من الحقد والحسد للمؤمنين (قوله قل استهزؤا الخ) نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا  
من المنافقين وقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها وتصدكروا  
عليه في ليلة مظلمة فاخبر جبريل رسول الله بما قاضى امره وان يرسل اليهم من يضرب وجوه  
رواحلهم وكانهم عمار بن يامر هو دناقة رسول الله وسراقة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه  
رواحلهم فضر بها حذيفة حتى نحاها عن الطريق فلما نزل قال لحذيفة هل عرفت من القوم احدا  
قال لم اعرف منهم احدا يا رسول الله فقال رسول الله انهم فلان وفلان حتى عد منهم كلهم فقال

(قل) هو (اذن) مستمع  
(خيركم) لا مستمع شر  
(ومن بالله ويؤمن)  
يصدق (للمؤمنين) فيها  
اخيروه بدلا لغيرهم واللام  
زائدة للفرق بين ايمان  
التسليم وغيره (ورحمة)  
بالرفع عطفا على اذن والجر  
عطفا على خير (الذين آمنوا)  
منكم والذين يؤذون  
رسول الله لهم عذاب اليم  
يحلفون بالله لكم ايها  
المؤمنون فيها بصدقهم من  
اذى الرسول انهم ما اتوه  
(ليرضوك) والله ورسوله  
احق ان يرضوه بالطاعة  
(ان كانوا مؤمنين) حقا  
وتوحيد الضمير لتلازم  
الرضاء بين وخير الله  
ورسوله مع حذف (الم) بلما  
(انه) اى الشان (من يحاد)  
يشاقق (الله ورسوله) فانه  
تارجمهم جزاء (خالف فيها)  
ذلك الخيى العظيم يحذر  
بخاف (للمنافقين) ان نزل  
عليهم اى المؤمنين (سورة)  
تنبيه بما في قلوبهم من  
التناقض وهم مع ذلك  
يستهزؤن (قل استهزؤا)  
امرهم به بد (ان الله يخرج)  
مظهر (ما تحذرون)  
اخر اجتمعن فهاكم (ولفن)  
لام قسم (ما سألهم) عن  
استهزؤهم بك والفرقان

وم سائرهم ملك الى تترك (يقولون) مستعدين (انما كانوا غرض ونسب) في اشد بيت لتقطع به الطريق ولم قصد ذلك (قل) لهم (يا اياه ورسوله كنتم تستعزون لا تعذروا) عنه (قد كفرتم بعدا يا ذك) اى ظهر كفركم بعد اظهار الایمان (ان یرف) بالایاء مبينا للمفعول والذين مبينا للفاعل (عن طاعة منكم) (١٣٤) (باخلاصها وتوحيها كخشي بن حير (تمذب) فالتا والتون) طاعة ما بهم كانوا

مجرمين) مصرين على الفاق والاسعزاء (النافقون) والمنشقات بعضهم من بعض) اى متشابهون في الدين كايضاى الشيء الواحد (يسرون بالسكر الكفر والمضى) (ويهبون عن المروق) الايمان والطاعة (ويقبضون ايديهم) عن الاغاق في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته (فنديم) تركهم من طعنه (ان المناطقين هم الفاسقون وعد الله المناطقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم) جزاء وصفا با (ولمنه الله) اى بدم من رحمة (ولهم عذاب عقيم) دائم اسمها المناطقون (كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالاولاد فاستموا) تمتوا (مخلاقهم) نصيهم من الدنيا (فاستمتم) ايها المناطقون (مخلاقكم) كما استمع الذين من قبلكم بمخلاقهم وخضعت في الباطل والظن في النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خاضوا) اى كخوضهم (اولئك حبيل)

حذيفة هلا مشيت اليهم من يقنم قال اكرمان قول العرب لما ظفرا بها اقل يقتلهم بل يكفينا الله بالذلة ترى خراج من دار يظهر في اكنافهم حتى يشجع من صدورهم (قوله وم سائرهم ملك) اى فكانوا يقولون حيات حيات يريه هذا الرجل ان يفتح حصون الشام وقصورها فاطلع الله نبيه على ما قاله فقال لهم هل قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله كما في شيء من امرك ولا من امر اصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقرر بنا السفر (قوله الله) اى فراء الضم وحقة (قوله واياه) اى كلماته القرآنية (قوله ورسوله) اى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عنه) اى الاستعزاء (قوله مبينا للمفعول الخ) اى بونا وب الفاعل عن طاعة وهما قرأه تان سيبان (قوله كخشي بن حير) وفي بعض النسخ كخشي بن حير اسلم وحسن اسلامه كان يقبض ولا يخوض وكان ينكر بعض ما يسمع فلما نزلت هذه الآية تاب من غافه وقال اليهم انى لا ازال اسمع آية قرأ تشرع منها الجلود ونخفي منها القلوب اللهم اجعل وقاى قطلاى سبيلك لا يقول احدا فاعلمت انا كفت انا دفت فاصيب يوم الایة ثم عرف احدهم للسلمين مصرعه (قوله المناطقون) اى وكانوا ثمانية (قوله ولنا نقات) اى وكن ما فخر سبعين (قوله اى متشابهون في الدين) اى الذى هو الاتفاق فهم على امر واحد يحضون عليه (قوله ويقبضون ايديهم) اى بى عن عدم الاغاق لان شان للمعلى بسط اليد وشار للمسك قبضها (قوله تركوا الله) جواب عما يقال ان النسيان لا يؤاخذ به الا انسان فاجاب بان المراد به الترك (قوله تركهم) جواب عما يقال ان النسيان مستحيل على الله تعالى فاجاب بان المراد به الترك (قوله هم الفاسقون) اى الكاملون في التردو والفسق والاظهار في موضع الاخبار لزيادة القريع (قوله وعد الله المناطقين) يستعمل وعد في الخير والشر وانما يفترقان في المصدر فصدر الاول وعد والثاني وعيد (قوله والكفار) اى المتجاهرون بالكفر فهو عطف مغاير (قوله) خالدين فيها) حال مقدرة (قوله ولهم عذاب عقيم) اى غير البارك ما مريرا والمراد عذاب في الدنيا (قوله كالذين من قبلكم) الجار والمجرور خير لمحذوف قدره المنس بقوله اتم وهذا خطاب للمناطقين بقية الثقات من النبية للخطاب والمثلية في الاوصاف المتقدمة وهى الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وقبض اليد ونسيان حقوق الله الانية بقوله فاستمعوا الخ (قوله فاستمعوا) اى يحفظوا ثم الفانية والتشاغل بها عما يرضى الله تعالى (قوله اى كخوضهم) مشى للمسر على ان الذى حرف مصدري وهى طريقة ضيقة لبعض الصعاق عليه فيقدر في الكلام مفعول مطلق ليكون مشبها بالمصدر لما اخوذ من الذى والتقدير وخضعت خوضا كخوضهم والمصيح ان الذى اسم موصول صفة لوصف محذوف والمادة محذوف تقديره كالخوض الذى خاضوه (قوله اياهم) اى المناطقين والاستعفاء للتقرير (قوله) قوم نوح الخ اى وقدا هلكوا بالظوفان وعاد اهل كوا بالريح القيم ونمود اهل كوا بالجن فقوم ابراهيم اهل كوا بسلب التمسع عنهم والموض واصحاب مدين اهل كوا بالظلة (قوله والواقعات) اى المغلبات التى جعل الله على اهلها ساقها (قوله فما كان الله ليظلمهم) معطوف على مقدره القسر بقوله فكذبوم فاهلكوا (قوله بان يذبحهم يذنب) تسع النظم المنى الى الواقع ان الله لم يذبحهم بغير ذنب بل وفرض انه ذبحهم بغير ذنب لم يكن ظلما لان الظلم هو التصرف في ملك الغير من غير اذنه ولا ملك لاحد منه اعلمهم في الدنيا والاخرة اولئك هم الخاسرون المياتهم نبا) خير (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم)

سبحانه هود (ومحمد) قوم صالح (وقوم ابراهيم واصحاب مدين) قوم شعيب (والواقعات) قرى قوم لوط اى اهلها (اتهمهم سلمى بالينات) بالمحزات فكذبوم قاتلوكوا (فما كان الله ليظلمهم) بان يذبحهم بغير ذنب (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بان تكاب الذنب

سبحانه وتعالى لكن تفضل الله بما لا يذب بغير ذنب ولا يجوز عليه شرعا ان يذب في الآخرة عبدا  
بغير ذنب وان جاز عقلا (قوله) وللمؤمنون والمؤمنات (الخ) لما بين حال المنافقين والمنافقات عاجلا وأجلا  
ذكر حال المؤمنين والمؤمنات عاجلا وأجلا (قوله) أولياء بعض) أي في الدين ويحرم عنهم بذلك دون  
للمنافقين فير في شأنهم من إشارة إلى ان نسبة المؤمنين في الدين كسبية القرابة وأما المنافقون فنسبتهم  
طبيعية نسبة فيهم جنس واحد (قوله) يامرون بالمعروف) أي يحرمونهم ولا تحسب ولا حولهم والمعروف كل  
ما عرف في الشرع وهو كل خير (قوله) ويهتدون عن المنكر) أي يفترون منه ولا يرضون به وللمراد بالمنكر  
كل ما عدا الشريعة (قوله) وطعنوا الله ورسوله) أي باللسان والحنان وسائر الاعضاء (قوله) سيرهم  
الله) أي في الدنيا بالآمان والمعرفة وفي الآخرة بالجحود في الجنة ونعيمها ورضا الله عنهم وهذه  
الادوار مقابل لا وصف للمنافقين للقدمية (قوله) عن انجاز وعده) أي للمؤمنين والمؤمنات (قوله)  
ووعده) أي للمنافقين والمنافقات فهو لقب وتشر مشوش (قوله) وعد الله المؤمنين والمؤمنات) هذا  
تقصيل لما أجمل في قوله اولئك سيرهم الله (قوله) جنات) أي يساتين لكل مؤمن ومؤمنة ليس فيها  
شرك لا أحد (قوله) تجري من تحتها) أي بارضها (قوله) خالدين فيها) حال من المؤمنين والمؤمنات  
(قوله) ومساكن طيبة) أي تستطيع النفوس وتاقها فيها ملاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر (قوله) في جنات عدن) أي في يساتين اقامة لا تحول ولا تزول يروى انه سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من ثلثة في ذلك العصر سبعون  
دارا من ياقوتة زهرية في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير  
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الخمر واللبان وفي رواية في كل بيت سبعون مائدة على كل  
مائدة سبعون ثوبا من طعام (قوله) ورضوان من الله أكبر) التثنية للتفليل أي أقل رضوان يا نبيهم من  
الله أكبر من ذلك كذا في فضلنا أكثر مورد ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون ما كنا  
نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدنا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وای شيء افضل  
من ذلك قال اهل عليكم رضوانی فلا استطع عليكم جدا (قوله) هذا (قوله) ذلك) أي الرضوان (قوله) هو الفوز  
العظيم) أي الظفر بالمقصود الذي لا يضاهي (قوله) يا سيف) المراد به جميع آلات الحرب (قوله) باللسان  
والهجة) أي لا بالسيف لنطقهم بالاشهاد بين ظلالهم بجاهدكم بذل الجهد في نصيحتهم ونحو نعمهم (قوله)  
بالاخبار واللمت) المراد به القتل بالنسبة للكفار والالامة والتأجير بالنسبة للمنافقين (قوله) وماوام  
جهم) جملة مسكنة فيان لما قبله امرهم (قوله) يحلفون بالله ما قالوا) هذا بيان لقيحهم وخيانة باطنهم (قوله)  
كلمة الكفر) قبل هي كلمة الجلاس بن سويد حيث قال ان كان عبد صادقا فاقول فعن شرم من الخبر  
وقيل هي كلمة ابن ابي اسول حيث قال لئن رجعتا إلى المدينة ليخرجن الاخر منها الا ذل (قوله)  
اظهروا الكفر الخ) دفع بذلك ما قيل ان ظاهر الآية يقتضي انهم مسلمون ثم كفروا بعد ذلك مع انهم لم  
يسلموا اصلا فاجاب بان المراد اظهروا الكفر بعد ان اظهروا الاسلام (قوله) من الظنك) مثل اللقاء  
الاخذ على حين غفلة (قوله) ليلة العقبة) التي هي بين تبوك والمدينة (قوله) وم) بضمة عشر رجلا) قبل انما  
عشر وقيل اكون من ذلك امكن لم يلحقوا الشريرين وقد اجتمع رأيهم على ان يفتكوا بالنبي في البقية ليعرق  
الوادى فيموت فاحسبه الله ما دبروه فلما وصل إلى البقية نادى متادى رسول الله بامر ان  
رسول الله يريد ان يسلك البقية فلا يسلكها احد غيره واسلكوا يا مشرك الجيش بطن الوادى  
قانه اسهل لكم ووسع قلبك الناس بطن الوادى وسلك النبي البقية وكان ذلك في ليلة  
مظلمة فجاها المنافقون وتلقوا ولسلكوا البقية فلما ازدحموا على رسول الله قرت ناقته حتى

(والمؤمنون والمؤمنات)  
بعضهم اولياء بعض  
يامرون بالمعروف ويهتدون  
عن المنكر ويؤمنون الزكاة  
وطيعون الله ورسوله  
اولئك سيرهم الله ان الله  
عز و لا يجزمشي عن  
انجاز وعده ووعده (حكيم)  
لا يضع شيئا الا في محله  
(وعدا الله المؤمنين والمؤمنات  
جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدين فيها  
ومساكن طيبة في جنات  
عدن) اقامة (ورضوان من  
الله أكبر) اعظم من ذلك  
كذلك هو الفوز العظيم  
يا أيها النبي جاهد الكفار  
بالسيف (والمنافقين)  
باللسان والهجة (واغظ  
عليهم) بالاهوار واللمت  
(وماوام جهم) و يس  
المصير للرجوع هي (محلفون)  
أي للمنافقون (بالله ما قالوا)  
ما يلقون منهم من السب  
(ولقد قالوا كلمة الكفر  
وكفروا بعد اسلامهم)  
اظهروا الكفر بعد اظهار  
لاسلام (ومروا بالما قالوا)  
من الفتك بالنبي ليلة  
البقية عند عوده من  
تبوك وهم بضمة عشر رجلا

سقط بعض متاعه فصرخ بهم فقولوا مدبرين وامر عمار بن ياسر وقيل حذيفة يضرب وجوهه واحلمهم فانطلقوا من القبة فمصرعهم الى بطن الوادي واخططوا بالناس فقال له النبي هل عرفت احدا منهم قال لا كانوا امتهم واليه المظلمة قال مفلان وفلان حتى عدم قال هل عرفت مرادهم قال لا قال انهم مكروا وارادوا الفتك بي وان الله اخبرني بمكرهم فلما اصبح جميعهم واخبرهم بما مكروا اخططوا بالله ما قالوا ولا ارادوا فزلت الآيات فوقع خدمن ذلك انهم سافروا مع رسول الله الى تبوك وتقدم انهم تخلفوا او يمكن الجمع بان البعض سافروا والبعض تخلف (قوله يضرب عمار بن ياسر) وقيل حذيفة (قوله وما قموا انكروا) اي ما كروا وما عاينوا في الآيات كيد للدمج بما يشبه الدم كانه قيل ليس له صفة نكروا وتغاب الاغناء من فضله بندان كانوا اقراء وهذه ليست صفة مذمومة لئلا يكون له صفة تهم اطلاقا (قوله وليس مما ينقم) اي ما يبغضونكم (قوله وان تولوا) اي داموا عليه (قوله ومنهم) اي لنا قدين وظاهر الآية انه حين المعاهدة كان متافقا وليس كذلك بل كان مسلما معهم وكان يلزم المسجد والجماعة حتى لذب بحمامة المسجد فجعله منهم باعتبار ما آله اليه امره بعبادته عجايز الاول (قوله لئن آتانا) تفسير لقوله عاهدوا للاسلام موطنه تقسم بحذوق وان شرطية وآتانا فعل الشرط وحلها لنصدقن جواب القسم وحذف جواب الشرط لئلا يلهو عليه ولا يخاره على حذف قول ابن مالك

وا حذف لئلا يجتمع شرط وقسم • جواب ما أغرت فهو لمز

(قوله فيه ادغام التاء الخ) اي والاصل لتصدقن فليت التاء صاد انما ادغمت في الصاد (قوله ولو نكون من الصالحين) اي في صرف المال بان نعمل بالارحام وننفقه في وجوه الخير (قوله وهو ثلمية ابن حاطب) كان اولها يا جليلا ملازمة الجملة والجماعة والمسجد ثم رأته يسرع بالخروج اثر الصلاة فقال لرسول الله ثم فعل لنا قدين فقال اني انفقرت ولي ولا مرا في ثوب اجمي به الصلاة ثم اذهب فآزره لطلبه وتصل به فادع الله ان يوسع في رزقي • وحاصل قصته انه جاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله ادع الله ان يوسع في رزقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمي به الصلاة شكره مخبرين كثيرا لا يطيق ثم اتاه بعد ذلك فقال له مثل ذلك فقال لرسول الله املك في اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسو الجبال معي فعبا ونضت لاسرته ثم اتاه بعد ذلك فقال له والذي بيثك بالحق لئن رزقي الله مالا لا اعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله اللهم ارزق ثلمية مالا فانفذنا قممت كما ينمو الحد فضاقت عليه للدينه فتصني عنها فزل واديا من اودعها وهي تنمو كما ينمو الحد فكلنا يصلي مع رسول الله الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كوت ونمت حتى تباعد عن الدينه فصار لا يشهد الجماعة ثم كوت ونمت حتى تباعد عن الدينه فصار لا يشهد الجماعة فكلنا اذا كان يوم الجمعة ياتي الناس يسألهم عن الاخبار فاذا ذكره رسول الله انشدت يوم قال ما نسل ثلمية فقالوا لرسول الله انخذ ثلمية غنما ميسما وادققا رسول الله يا وبع ثلمية يا وبع ثلمية فلما نزلت آية الصدقة يسترسول القريظا من بني سلم ورجلا من بني جهينة وكعبهما استان الصدقة وكيف ياخذانها قال لهما ما راع ثلمية بن حاطب وعلى رجل من بني سلم فخذ اصدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثلمية فسالاه الصدقة وقرأ عليه كتاب رسول الله فقال ماهذه الاجز يا ماهذه الا اختالجز بقا نطلقا حتى تفرغنا من عودا الى قاطلنا وسمع بهما السليمي فنظر الى خيارا سنا ان الله فخرها للصدقة ثم استقبلهما بها لهما رأيا مالا ماهذا عليك قال خذاه ان نفسي بذلك طيبة فراع الناس واخذ الصدقات ثم رجعا الى ثلمية فقال اروني كتابا بكأقره فقال ماهذه الاجز يا ماهذه الا اختالجزية اذهبا حتى اري رأيي قاطلنا فراع انما رسول الله قال قبل ان

فضرب عمار بن ياسر وجوهه الواحد لا غشوه فردوا (وما قموا) انكروا (الآن اغنام الله ورسوله من فضله) بالتثنية بد شدة حاجتهم للمني لم ينظم منه الا هذا وليس مما ينقم (فان جو بوا) عن التفات ويؤمنوا بك (بك خير اهلهم وان يقولوا) عن الايمان يذهبهم الله هذا يا اباي الدنيا بالقتل (والاشخرة) بالثاء (وما لهم في الارض من ولي) يستغفرون منه (ولا نصير) بينهم (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد (ولنكون من الصالحين) وهو ثلمية بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا





فرح المخلوقون) عن تيوك  
(مقدم) أي بقودم  
(خلاف) أي بد (رسول)  
الله وكرهوا أن يجاهدوا  
بأموالهم وأنفسهم في سبيل  
الله وقالوا) أي قال بعضهم  
لبعض (لا تنفروا) تخرجوا  
إلى الجهاد (في الحرقل) نار  
جهم (أشد حرا) من تيوك  
قالوا أن يلقوها برك  
المخلوف (أو كانوا ينفقون)  
يسلمون ذلك ما نخلقوا  
(فليضحكوا قليلا) في  
الدنيا (وليكنوا) في الآخرة  
(كثيرا) جزءا بما كانوا  
يكسبون) خير عن حالهم  
بصفة الأمر (فأورد جكم)  
ذلك (الله) من تيوك (إلى)  
طائفة منهم) بمن تخلف  
بالدنية من المنافقين  
(فأستأذوك للفرج) مك  
إلى غزوة أخرى (قتل)  
لهم (لن تخرجوا معي أبدا  
ولن تقاؤا معي عدوا أنكم  
رضيتم بالقود أول مرة  
فأقصدوا مع الخافقين)  
للمتخلفين عن التزوم  
النساء والصبيان وغيرهم \*  
ولا صلى النبي صلى الله عليه  
وسلم على ابن أبي نزل (ولا  
تصل على أحد منهم مات  
أبدا ولا تقيم على قبره) لدفع  
أوزيرة (أنهم كفروا بالله  
ورسوله وما أوامهم فأسقون)

لا يوصلهم لما فيه رضاه (قوله فرح المخلوقون) جمع مختلف اسم مقول والماعل الكسل أي الذين خلفهم  
الكسل وكانوا اثني عشر (قوله أي بد) أشار بذلك إلى أن خلاف ظرف زمان وامكان ويصح أن يكون  
مصدرا بمعنى خلة قول النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف رسول الله أي بد مسدرة أو مكانه الذي  
سافر منه على ثاني فرحوا بمخافة رسول الله حيث أتصفوا بالقود والقود تعصف هو بالسفر (قوله وكرهوا  
أن يجاهدوا) أن يمدخلت عليه في أوّل مصدر مقول كرهوا والمضي كرهوا الجهاد لأن الإنسان بطبعه  
يفر من أتلاف النفس والمال سيما من تذكر الآخرة (قوله وقالوا) أي قال بعضهم لبعض (قوله لا تنفروا)  
أي إلى تيوك لأنها كانت في شدة الحرو والفتنة (قوله أشد حرا) أي لأن حرا الدنيا يزول ولا يبقى وحر  
جهم دائم لا يفر عنهم وهم فيه يسلمون لمن آثار الشهوات على ما رضى مولاه كان ماواه جهم ومن أكرضا  
ر به على شونه كان ماواه الجنة قوله أورد جكم الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات (قوله ما نخلقوا)  
جواب لو (قوله فليضحكوا قليلا) أي بالنسبة لبعاء الآخرة فإن كان في غمسة كثيرا (قوله وليكنوا كثيرا)  
أي على ما فهم من النعم الدائمة ورد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يا أيها الناس أبكوا فإن لم تستطيعوا أن تبكوا فنيا أو كان أهل النار يكون في التاريخ تسيل دموعهم في  
وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء ففرح البيون فوان سفا بجر يت فيها لجرت  
(قوله جزءا) أما مقول لا جهاد مصدر منصوب بقيل مقدر تقديره يميز جزء (قوله خير عن حالهم)  
أي الما قبل والأجل وناجى به على صورة الأمر أشارت إلى أنه لا يختلف لأن الأمر للطاع عمال يكاد  
يختلف عما للمأمور (قوله فأنزلك الله) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم مدم معهم منه في مشاهد الخير  
بذلك وفي ضمن ذلك أن أهل القسوق والصبيان لا يراقون ولا يشاورون (قوله بمن تخلف) بيان  
لضمير في منهم (قوله من المنافقين) بيان لطائفة (قوله أول مرة) أي وهو الخروج لغزوة تيوك (قوله  
وغيرهم) أي كل رضى (قوله على ابن أبي) اسمه عبد الله بن أبي أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه وكان ليس بالخروج  
وكانه ولد مسلم صالح فندد النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسأله أن يكف في أبيه فقبل ويروي أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كلم فيقال لبدا الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما بيني وبينه وبينى وصلى الله عليه وسلم  
كنت أرجو أن يسلم به الف من قومه ويروي أنه أسلم الف من قومه لما أراه يجره فقبض النبي صلى الله  
عليه وسلم (قوله منهم) صفة لا حد كذا أقوله مات أبدا (قوله ولا تقيم على قبره) أي لا تحول دفت (قوله  
أنهم كفروا) علة لا قبله ولا نزلت هذا الآية ماصلة على منافق ولا قام على قبره بدعا (قوله كافرين) أي  
وأنما غيرهم بالنسبة إشارة إلى أن الكافر قد يكون علا في دينه بخلاف الفاسق فأنها خبيثة لا ترضى  
أحد أو ليس له دين يقر عليه فغير عنهم بالنسبة بعد التصيير عنهم بالكثرة إشارة إلى أنهم جموع بين الوصفين  
الكفر وخسة الطبع (قوله ولا تنجبكم أموالهم ولا دماءهم) الحكمة تذكرها لبيان الفائدة في التحذير من  
هذا الشيء (الذي وقع الإهتمام به) غير في الآية الأولى بالقول وهما بالاول لأن ما سبقه تعالى بما قبله حسن  
الطيف بخلاف ما هنا فلا تنقل به بما قبله وأنى بلانها تقدم واسقط من هنا اعتناء بنفى الأولاد هناك  
وبين هاتين سواه وأنى باللام في لينهم هناك وبأن هاتين إشارة إلى أن اللام بمعنى انت وليست  
للتبديل وأنى هنا تقدم بالحياة وهما باسقاطها إشارة إلى خسة حياة الدنيا حيث لا تستحق أن  
تذكر أو قال هناك كارهون وهما كافرين إشارة إلى أنهم يسلمون كقرهم قبل موتهم ويشاهدون  
الاما كن التي أعدت لهم في نظيره فمن حيث تلك المشاهدة تزهد أرواحهم وهم كافرين  
كارهون بخلاف المؤمنين فانه يشهد مقبده في الجنة ولا يخرج روحه الا وهو كاره للدنيا يحب

وم كفرون واذا أنزلت سورة أي طاعة من القرآن (ان) أي بان آمنوا بالله وبعيا (١٣٩) هدا مع رسوله استاذك أولو الطول

ذو النسي (منهم) وقالوا ذرنا  
تكن مع الماعدين رضوا  
بان يكونوا مع الخوالف  
جمع خافعة أي النساء  
اللاتي تخفن في البيوت  
(وطبع على قلوبهم فهم  
لا يفقهون) الخبر (لكن  
الرسول والذين آمنوا معه  
ساجدون بآمرهم وأمرهم  
وأولئك لهم الخيرات) في  
الدين والآخر (وأولئك  
هم المفلحون) أي القاتلون  
(أعداء الله) جنات تجري  
من تحتها الأنهار خالدون  
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء  
المذكورين (أدغام) في  
الاصول في الذال أي  
للمذكورين يعني المذكورين  
وقرئ به (من الأعراب)  
التي هي على الله عليه وسلم  
(ليؤمن لهم) في التعود  
لأمرهم فأنهم لم (وقد  
الذين كذبوا الله  
ورسوله) في ادعاء الأيمان  
من مناقي الأعراب عن  
الحجى للاعتذار (سبب)  
الذين كفروا منهم عذاب  
أثم ليس على الضم  
كاشيوخ (ولا على  
الرضي) كاشي وخي  
ولا على الذين لا يجهلون  
ما يفعلون في الجهاد  
(حج) أثم في الضم  
عنه (إذا) نصحو الله  
ورسوله في حال قومهم  
بعدم الأرجاف والتبذير  
والطاعة (مألى) (الحسين)  
بذلك (من مولى) طريق  
بالواحدة (والله غفور)

للاخرة (قوله) وم كفرون (الجملة) حالية (قوله) أي طاعة من القرآن (أي) سواء كانت تلك الطاعة  
سورة كاملة أو بعضها (قوله) ذو النسي (أي) السنين للمال وقيل الرؤساء وخصوصا بالذ كر لانهم قادرون  
على السرور وتكره ما كانوا عاجزين لاحتياج الاستئذان (قوله) وقالوا (عطف على استاذك) (قوله) أي  
النساء) و يصبح ان يراد بهم الرجال الذين لا يفقهون فهم من قولهم رجل خافعة أي لا يفقه فيه (قوله) لكن  
الرسول استندرك على ما قد جزم ان كسل هؤلاء جر غيرهم (قوله) الخيرات في الدنيا والآخرة (أي  
بالصبر والتمسك والجنة والكرامة) (قوله) أعداء الله (أي) هيا واحضرو يؤخذ من ذلك ان الجنة موجودة  
الآن (قوله) ذلك (أي) الجنة المستفادة من قولهم أعداء الله جنات (قوله) وجاء للمذكورين أي الطالون  
قبول الصدقة واشترى في ذلك أحوال المناق الأعراب بديان أحوال مناقي المدينة (قوله) أدغام  
النساء في الاصل (أي) واصله للمذكورين ابدلت الناء بالواو وأدغمت في الذال وقيل أنه لا أصل له بل هو جمع  
معتر بالتشديد يعني معكف المذكر كذا وليس معذور (قوله) من الأعراب (أي) سكان البوادي  
الناطقون بالمر يتوالم من نطق بالمر يتمطعا سكن البوادي ام لا فهو أعم من الأعراب (قوله)  
وقد الذين كذبوا الله ورسوله (أي) فهم في زمانه في جاء واعتذر رسول الله كذبواهم اسد وغطان  
اعتذروا بالجهد وكذا قال أبو بكر في لميات اصلا وكذبوا بالتخفيف باق السجدة وقرئ شذوذا  
بالتشديد (قوله) الذين كفروا (أي) استمروا عليه وأتى من إشارة إلى ان بعضهم اسلم وهو كذلك (قوله)  
عذاب الم (أي) في الدنيا بقتل والامر والآخره في غلوة في النار (قوله) ليس على الضم (أي) هذا تخصيص  
لقوله فما كذبوا الله ورسوله (أي) من لم يأتهم في غلوة في النار (قوله) ليس على الضم (أي) هذا تخصيص  
أي والنساء والصبيان (قوله) والذين من لم يأتهم في غلوة في النار (قوله) ليس على الضم (أي) هذا تخصيص  
ما يفعلون (أي) لغيرهم وعجزهم كجينة ومن يتوالم في غلوة (قوله) حرج اسم ليس حذف من الاولين  
لذلك لثلاث عليه (قوله) إذا نصحو شرط في قوله حرج والسي ليس على هؤلاء حرج وقت نصمهم  
شورسوله (قوله) عدم الأرجاف (أي) آثاره (قوله) والتبذير (أي) تكسيل من أراد الخروج (قوله)  
والطاعة معطوف على عدم الأرجاف والسي ان نصمهم كائن بالطاعة قصورسوله بان يخلصوا الأيمان  
ويسموا في يصلوا الخيرات إلى الجاهدين ويقوموا بمصالح بيوهم وعدم آثاره (قوله) انما أظهر في  
مقام الاضمار إشارة إلى انتظامهم بنصمهم في سلك المحسنين ومن زائدة للتأكيد والجار والجرور  
خير مقدم ومن سبيل مبتدأ مؤخر و يصبح ان يكون قاعلا لالجار والجرور ولا يحتاج على النسي (قوله) ولا  
على الذين (أي) ليس عليهم سبيل (قوله) إذا ما أتوك (أي) ما ذا وقت بعد إذا تكون صلة (قوله) إلى  
الفوز (أي) بومي غزوة تيوك (قوله) وهم سيرة من الانصار) أي ويألفهم الكاؤون فعمل الباس  
منهم اثنين وعثمان ثلاثة فاعمل الجيش الذي جهزه وحمل يامين بن عمر والضري اثنين (قوله)  
وقيل بنو مقرن (أي) وكانوا ثلاثة أخوة معقل وسويد والتمنان وقيل هم أصحاب أبي موسى  
الاشعري وقد كان حلب ان لا يحلمهم ثم أرفه صلى الله عليه وسلم بابل من السبي فأسلمها  
لهم ليحملوا عليها فقالوا لا نركب حتى نسال رسول الله فانه قد حلف ان لا يحملوا فله نسي اليمن  
فجاءه فقال سلمته لا أرى خيرا عما حلفت عليه الا فلتنه ومثل هذه اليمن لا تكفر عند مالك  
لوجود بساط اليمن حين الحلف فكان بينه مقيدة بعدم وجود ما يحلمهم عليه وتكفر عند الشافعي  
لهم (رحم) بهم في التوسعة في ذلك (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) ملك إلى التزويم وسبب من الانصار وقيل بنو مقرن

قلت لا اجعل احدكم عليه حال (تولوا) جواب لاذى انصرفوا (واعينهم قبيض) تسيل (من) البيان (الدمع حزنا) لاجل (ان) لا يجدوا ما يتفقون (في الجهاد) اما السبيل على الذين يستاذنونك في الصلح (وم اغنياء) رضوا بان يكونوا مع الخوالب وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون (تقدم مثله) يسنزون (١٤٠) اليك (في الصلح) اذ ارجستم اليهم (من الزور) قل لهم (لا تتنزلوا في ثمن لكم)

تصلبك (قد نانا الله من اخباركم) اى اخبرنا باحوالك (وسرى الله علمك) ورسوله ثم زدوني باليتم (الى عالم السبيل) والشهادة اى الله (فليكن بما كنتم تعملون) فيجازيكم عليه (سيعلمون بالله لكم اذا قلتم) رجستم اليهم (من تولوا) انهم مذورون في الصلح (لنرضوا عنهم) برك الله اليه (فأعرضوا عنهم انهم رجس) قدر غيبت باطنهم وموالم جهنم جزء بما كانوا يكسبون (يحقون لكم لترضوا عنهم فان تراضوا عنهم فان الله لا برضى عن القوم الفاسقين) اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع مخطئ الله (الاعراب) اهل البدور اشد كفرا وتفاقا من اهل المدن لغنائهم وغلظ طباعهم ويعدم عن سماع القرآن (واجدر) اولي (ان) اى بان (لا يعلموا حدود ما نزل الله على رسوله) من الاحكام والشرائع (والله علم) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم (ومن الاعراب) من يصح ما يتفق في

(قوله قلت لا اجد) اى ليس عندي ما يحملون عليه وفي هذا الصبر يد لطف بهم (قوله حال) اى من الكفا في تولوا ويصح ان تكون هي الجواب ومجمل تولوا مستهذوا في جواب سؤال المقدّر قد ربه فلما حصل لهم (قوله واعينهم) الجملة حا لية من قاع تولوا (قوله البيان) اى مجلس القاض (قوله ان لا يجدوا) وما يتفقون (اشار للقسر الى انه مفصول لاجله) والاصل فيحزنا الواقع مفصولا له او حالا (قوله انما السبيل) اى طريق القاب (قوله وم اغنياء) الجملة حا لية من فاعل يستاذنونك (قوله رضوا) بان يكونوا مع الخوالب (استأثف احوال) وقد مقدرة (قوله تقدم مثله) اى فا ذكره هناك كيد وعير بما لهم وهناك (بقره اشار الى ان معاصيا واحدا الفقه هو العلم والهم هو الفقه (قوله يسنزون) اى المتخلفون بالباطل والا كذب استئناف لبيان اعتذارهم عند اوليهم يروى انهم كانوا بضمة وثمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حافا يسنزون اليه والى اصحابه بالباطل (قوله قل لا تتنزلوا) اى جواب لهم (قوله ان ثمن لكم) تطيل للنهي وقوله قد نانا الله عليه (قوله وسرى الله علمك) اى السري ومفصول يروى الثاني محذوف تقديره مستمر او المتى سيظهر تلق عليه واعلم لكم لياحه (قوله اى الله) اشار بذلك الى انه انظار في موضع الاخبار زيادة في التشديد عليهم (قوله بما كنتم تعملون) اى يعملكم او بالذى كنتم تعملونه (قوله سيعلمون بالله) تا كيد لمنزهم بال كذب (قوله انهم مذورون في الصلح) هذا هو المحلوط عليه (قوله فأعرضوا عنهم) اى غير ارضين بصلحهم (قوله انهم رجس) علة لقوله فأعرضوا عنهم (قوله فان تراضوا عنهم) شرط حذف جوابه لئلا لقوله فان الله لا برضى اخ اشار الى القس بقوله ولا ينفع رضاكم (قوله اى عنهم) اشار بذلك الى ان المقام للاشهر وانما اظهر زيادة في التشبب والتشبيح عليهم بحيث وصفتهم بالخروج عن الطاعة (قوله الاعراب) اى جنسهم وهو اسام جمع لعرب لئلا يلزم عليه كون الجمع مفردة فان الاعراب سكان البوادي والربب للساكنين بالقرية السرية سكنوا البوادي املا (قوله لغنائهم) علة لقوله اشد كفرا وقفا (قوله من الاحكام والشرائع) بيان للحدود (قوله لا تراجونوا به) اى لمدام انما تراجونوه هو تطيل لاختلاف ذلك كور (قوله ويرضى) عطف على يصخذ (قوله الدوائر) جمع دائرته وهي ما يحيط بالا نسان من المصائب (قوله فيصنعوا) اى من الافاق (قوله بالغنى والفتح) اى فيما قران سبيحان وهذا ادعاء عليهم بتطهير ارادوه للسلمين (قوله ومن الاعراب) اى اعلم ان الاعراب اقسام منهم للتاقون وقد تقدم ذكرهم في قوله ومن الاعراب من يصخذ ما يتفق منكم ومنهم مؤمنون وقد كرواها (قوله كجبت تومز بنة) اى وكفنا واسلم قائل عظام (قوله ويصخذ) فعل مضارع بتصب بمفولين الاول الاسم للموصول والثاني قرأت على حذف مضاف اى سبب قرأت وقوله عند الله ظرف متعلق بمحذوف صفة لقرأت وقوله وصلوات الرسول معطوف على قرأت اى وسبب صلوات الرسول (قوله قرأت) ضم الراء باق السبعة جمع قرئة بضم الراء وسكونها فعل الضم الامر ظاهر وعلى السكون فضم راء الجمع للاتباع لضم قافه او جمعا لمضموم الى اوقد قرئ بهما في السبع ومعنى كونها قرأت انها تهرب البذر رضا الله عليه وليس ميتا ان الله في مكان

سبيل الله (مترما) غرامة وخسرانا لا تراجونوا به بل يشقه خوفا وهم بنوا سد وعظفان (ويرضى) ينظر (بكم الدوائر) وتلك دوائر الزمان ان تغلب عليكم فيصنعوا (عليهم ذرة السوء) بالضم والفتح اى يدور الذناب والهلاك عليهم لا عليهم (والله سميع) لا اقوال عباده (عليه) بافعالهم (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كجبت تومز بنة (ويصخذ ما يتفق) في سبيله (قرأت) تهرب به عند الله

ولذلك الشقة قرر بمن ذلك المكان فانه مستحيل تعالى الله عنه (قوله ووصلوات الرسول) اى دعواته لانه الواسطة العظمى في كل فئمة فوجب ملاصقته في كل عمل فلان الله تبارك وتعالى يقول ما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فزعموا نعم بصل الى رضا الله بدون ان يخافه صلى الله عليه وسلم واسطة ووسيلة بينه وبين الله تعالى صل عليه وخابراه اى قال الماروف بن مشيش ولا شيء الا وهو بمنوط اذا لولا الواسطة لذهب كائليل للوسيط وقال بعضهم

وانت باب الله اى امرى \* آناه من غيرك لا يدخل

فبو باب الله الاعظم وسر الله الفهم والوصول اليه وصول الى اقلان الحضرتين واحدة ومن فرق لم يذق للمعرفة طمها (قوله الا انها) الاداة استفتاح يؤتى بها لاجل الاعتناء بما بعدها (قوله ربة) اى قهرهم لرضاءهم حيث اتفقوا على تعيين فيها متوسلين بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله جنته) اشار بذلك الى ان المراد بالجنة الجنة من اخلاق الخصال واردة الخ لا لان الجنة محل الرحمة (قوله والسابقون) مبتدأ والاولون صفته وقوله من المهاجرين والانصار حال والذين انعمهم مطوف على السابقون والخير قولهم رضى الله عنهم اخ (قوله والانصار) اى يوم الاوس والخزرج (قوله يوم من شهد بدرا) اى لا لهم افضل الناس بعد الانبياء والمترسلين وعليه تكون من التجميع (قوله وجميع الصحابة) اى فتكون من يانية وقيل المراد بهم اهل بيعة الرضوان وكانوا القاطنين في اقل من اهل اهل أحد وقيل كل من دخل الاسلام قبل الفتح لقوله تعالى لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقائل أولئك اعظم درجات الذين اتفقوا من يدعون انوا وكلا وعد الله الحسنى (قوله الى يوم القيامة) اى في شمل صلوات كل زمان (قوله رضى الله عنهم) اى قبل اتمامهم وانهم عليها واعطاهم بما يسط احد من خلقه (قوله ورضوا عنه) اى قبلوا ما اعطاهم الله في الحديث ما لا ترضى وقد اعطيتنا ما لم نعط احد من خلقه فيقول انا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون وى شى افضل من هذا يقول اهل عليه رضوانى فلا اسخط بعد ما بدا (قوله وفي قراءة من) اى هو سبيلنا لا ين كثير ومعلوم انه يقرأ بالصلواتين قرأ بقرائه وتوصل اتبعهم ورضوا عنهم ولم ين بشيع ضمة اللام في الجمع (قوله ذلك) اى ما تقدم من الرضا والجنان (قوله الفوز العظيم) اى الظفر بالمقصود الذى لا يضاهى (قوله وعن حولكم) خير مقدم ومناقون مبتدأ مؤخر ومن الاعراب بيان ان من اهل المدينة خير مقدم والمبتدأ محذوف قد يره مناقون ايضا ومجهول ودواعى الشفاق صفة لتلك المحذوف فيكون من عطف الجمل او خير يمدحهم توسط بينهما المبتدأ ويكون من عطف المقدرات (قوله كاسم الخ) اى بعض هذه القبايل فلا ينافى ما تقدم من مدحهم في قوله ومن الاعراب من يصفه ما ينفق قرأت (قوله امر دواعى الشفاق) اى نحرنا عليه ما يجوب وامنه (قوله لا تلطمهم) ان قلت كيف نفى عليه بحال المتناقضين هنا واتهم قوله ولم يرضهم في لحن القول فالجواب ان آية التثنية نزلت قبل آية الايات (قوله بالفضيحة والقتل) اشار بذلك الى انه اختلفت المراتب الاولى ولكن القول الاول هو الصحيح لان احكام الاسلام في الظاهر جارية على المتناقضين فلم يقتلوا ولم يأسروا والفضيحة خارجا عنهم من المسجد لما في الحديث عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا فواخى عليهم ثم قال ان منكم منافقين فمن سميتهم فليقم ثم قال فها فلان قاله منافق حتى سمى ستة وثلاثين (قوله وعذاب الغير) هدمى المراتب الثانية وساقى الثالثة فنفى قوله ثم يردون الى عذاب عظيم قد صار عذاب المتناقضين ثلاث مرات (قوله وآخرون) حاصلة ان من تخلف عن نبوك ثلاثة اقسام قسم مناقون استمرروا على النفاق وقد تقدم ذكرهم في قوله وعن حولكم من الاعراب الى قوله عظيم وقسم تائبون اعترفوا بذنوبهم وبادروا بالندور لرسول الله وقد ذكرهم في قوله وآخرون اعترفوا الى قوله فيلبيكم بما كنتم تعملون وقسم لم يادروا بالندور وقد

(و) وسيلتان (صلوات)  
دعوات (الرسول) له (الا)  
لها) اى تقسمهم (قرية)  
بضم الراء وسكونها (لهم)  
عندهم سيدخلهم الله في  
رحمته) جنته (ان الله غفور)  
لاهل طاعته (رحم) بهم  
(والسابقون الاولون من)  
المهاجرين والانصار) وم  
من شهد بدرا او جميع  
الصحابة (والذين اتبعهم)  
الى يوم القيامة (يا حسان)  
في العمل (رضى الله عنهم)  
بطاعته (ورضوا عنه)  
بنوا به (واعطاهم جنات)  
تجري تحتها الانهار) وفي  
قراءة بزيادة من (خالد بن)  
فيها ايداذك الفوز العظيم  
ومن حولكم يا اهل المدينة  
(من الاعراب مناقون)  
كاسم واشجع وغفار  
(ومن اهل المدينة)  
مناقون ايضا (مردوا على)  
النفاق) لجوافيه واستمعوا  
(لا تلطمهم) خطاب للنبي  
صلى الله عليه وسلم (نحن)  
تلطمهم ستمهم مرتين)  
بالفضيحة او القتل في  
الدنيا وعذاب الغير (ثم)  
يردون في الآخرة (الى)  
عذاب عظيم) هو النار (و)  
قوم (آخرون) مبتدأ



(قوله) اعملوا ما شئتم في ذلك وعد عظيم للعالمين ووعيد للعاصين والمنى اعمالوا بها الثابتون وابها الناس  
عموما ما شئتم من خير فيجازيكم عليه باثواب اوفر فيجازيكم عليه بالعقاب او يعفو الله عنكم (قوله)  
فسيرى الله علمكم) اى بمصيبيهم ويزيكم عليه فلا استقبال بالثقل الجزاء (قوله ورسوله) اى لان الاعمال  
تعرض عليه (قوله والظالمون) اى فيكون ذلك الجزاء اوفر حاسورا بين اهل اللوق او حزا قوسا  
بينهم (قوله فينبئكم بما كنتم تعملون) اى فيجازيكم على جميع ما كنتم تعملونه (قوله بالهمز) اى للضموم  
وتركه اى مع سكون الواو قرأه تان سيبتيان (قوله عن التوبة) اى عن قبولها ولا تقدرت منهم التوبة  
غير انهم لم يستدروا النبي صريحا وانما قدموا حوزوا وصموا على التوبة (قوله اما ايديهم) اما الايدي  
بالنسبة للخطاطين والمنى ان الله ابيهم على الخطاطين امرهم (قوله واما يوجب عليهم) اى يقبل توبتهم  
(قوله حكيم في صفة) اى لا يسال عما يضل فلا يتعرض على احكامه سبحانه وتعالى (قوله وهم الثلاثة)  
اى وكانوا من اهل المدينة (قوله مرارة) بضم الميم (قوله الى الدعة) اى الراحه والكل (قوله ولم يستدروا)  
اى لشدة ما نزل بهم من الحزن والاسف على ما فرطوا (قوله فوقف امرم بحسين ليلة) اى فى ظفيرة  
الضخف لانها كانت بحسين ليلة فلما اتهموا بالراحه فيها مع نصب خمر في السفر هو ليو ايجرم تلك الليلة  
(قوله والذين اتخذوا) بالواو ودونها قرأه تان سيبتيان والاحسن اعراب الاسم للموصول مبتدأ واصل  
كل خبره محذوف قدره القسر بقوله ومنهم والواو المطلق على الجمل للتقدمة بقوله تعالى ومنهم من  
يلزمك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من عاهد الله عطف قصة على قصة او  
للاستئناف (قوله ضارا) اما مفعول لاجله او مفعول ثان لاخذوا (قوله لاهل مسجد قباء) اشار بذلك  
الى ان معاقب الضرار محذوف (قوله بامر ابي عامر الراهب) اى وهو ولد حنظلة غسيل لللائكة (قوله)  
مقلله) اى ملجأ (قوله وكان ذهب الخ) حاصل ذلك ان ابو عامر قد تهرب في الجاهلية وليس للسوح  
وتنصر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قاله ابو عامر ما هذا الدين الذي جئت به قال النبي  
صلى الله عليه وسلم جئت بالحقية دين ابراهيم قال ابو عامر فا عليها قال النبي انك لست عليها قال  
ابو عامر بل ولكنك ادخلت في الحقية ما ليس منها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملت ولكن جئت  
بها ايضا قية قال ابو عامر مات الله كاذب متا طر يا ذراغ يا وحيد اقبال النبي صلى الله عليه وسلم  
آتين وسماه ابو عامر القاسق قلا كان يوم احدث قال ابو عامر القاسق النبي لا جد قوما يقاتونك الا  
قاتلك معهم فلم يزل كذلك الى يوم حينئذ فلما انتهت هوازن يس ابو عامر فخرج هاربا الى الشام  
فارس الى المناققين ان أعدوا ما استطعتم من قوتهم سلاحا وبناى مسجدا فاقى ذهب الى قيصر  
ملك الروم فاقى بجندهم الروم فخرج مجددا واهما به فبنوا مسجدا الضرار الى جنب مسجد قباء فلما  
فرغوا من بناءه اتوا رسول الله وهو يصير الى توك فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجدا الذى الله  
والحاجة واليلة للطعة وانما نحن ان تاتوا وتصل لنا فيه وتدعو بالبركة قال رسول الله انى على جناح  
سفر ولو قدمت انشاء الله اتيناكم ففعلنا فيه فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من توك راجعا نزل  
بذى او ان وهو موضع قرب من المدينة فأتاه المناققون وسالوه ان ياتى مسجدهم فدعا بعضهم ليلسه  
وياتيهم فزلت هذه الآية واخبره جبريل خير مسجد الضرار واهما به فدعا رسول الله مالك بن  
الدخشم ومن بن عدى وعامر بن السكن ووخشيأ فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله  
فاهدموه وحرقوه فخرجوا امرعين حتى اتوا بنى سالم بن عوف وهم رطط ماك بن  
الدخشم فقال مالك انظرونى حتى اخرج اليكم بتار فدخل على اهله فاخذ من سف النخل  
فاوقده ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه اهله فاخرقوه وهدموه وقرقوا اهله وامر  
رسول الله ان يخذل ذلك الموضع كتاسه تلقى فيه الحيف والقتامة ومات ابو عامر بالشام طر يدوحيدا

(اعملوا) ما شئتم (فسيرى)  
الله علمكم (رسوله)  
والظالمون (وسعدون)  
بالبت (الى عالم التيب  
والشهادة)  
(فنبئكم بما كنتم تعملون)  
فيجازيكم (وأخرون)  
من المخلفين (مريجون)  
بالهمز وتركه مؤخرون  
عن التوبة (ولام الله فيهم  
بما يشاء) (اما ايديهم) بان  
بيعتهم بالحق (واما يوجب  
عليهم والله علم) بخلفه  
(حكيم) في صفة بهموم  
الثلاثة (الذين) بدلالة  
ابن الربيع وكسب ما لك  
وملائكة امية تحلفوا  
كلاما وميلالى الله لا  
نفاقا ولم يستدروا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم كثير  
فوقف امرم بحسين ليلة  
وهجرم الناس حتى نزلت  
توبهم بعد (ومنهم) الذين  
اتخذوا مسجدا (ومما)  
عشر من المناققين (ضارا)  
مضارا لاهل مسجد قباء  
(وكفرا) لانهم يوه بامر  
ابى عامر الراهب ليكون  
مقلله يقدم فيه من ياتى  
من عنده وكان ذهب لياق  
بجنودهم قصر لقتال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(وتقر بها بين المؤمنين)  
الذين يصلون قبا بصلاة  
بعضهم في مسجد  
(وارصادا) لمن حارب الله ورسوله من قبل (اى قبل بانه وهو ابو عامر المذكور (وليحتم ان) ما اردنا) بانه

(الام القليلة الحسنى) من الرقب بالمسكين في المطر والحرو والوسعة على المسلمين (والله يشهد أنهم لكاذبون) في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل (١٤٤) فيه فضل (لا هم) تصل (فيه ابدأ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان كاساً

غريباً (قوله الام الحسنى) صفة لموصوف محذوف قدره للقسر بقوله القليلة (قوله يشهد) أى يعلم (قوله في ذلك) أى الخلف (قوله وكانوا سألوا النبي الخ) أى سئلوهم من ياتهم وكان معجزاً لقزوة تيوك فوجدهم بذلك حين يقدم (قوله اسجد) اللام للاجتهاد ومسجد مبتدأ وأسس منته وحق خبره (قوله يوم حلت بدار الهجرة) أى وهو يوم الاثنين فاقام فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج صبيحة الجمعة فدخل للدين وقيل صلى به الجمعة وهي اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا على القول بان اقام بقاء اربعة ايام وقيل اقام اربعة عشر وقيل اثنين وعشرين يوماً (قوله احق ان تقوم فيه) اسم التفضيل ليس على به او اعتبارا زعم المتأخرون او باعتبار ذات المسجد فان الحبث في بينهم لاف ذات المسجد (قوله فيه رجال) هم بنو عامر بن عوف (قوله يحبون ان يعطروا) يستعمل ان الزراد الطيارة المنوية من الذنوب والقبائح وذلك موجب للتناء وللح والتقرب من الله وقيل المراد الطيارة الحسية من العجاسات والاحداث وهو الاقرب لان مزيجهم التي مدحوا عطياها منتمية في طيارة الظاهر واماطة رقبها من قاهر مشترك بين المؤمنين وقيل المراد ما اعم قدحاً واطارة الظاهر والباطن (قوله وفيه اقام الله الخ) أى قاصبه المصطبرين ابدت الله طاه وادغمت في الطاه (قوله في الطهور) بضم الطاء في هذا وفيما ياتي لان المراد به التصل (قوله فسلنا كاسلوا) أى بمد المسح بالاحجار بدليل الر وايتنا نية (قوله تسبح الحجارة بالماء) أى وهذا هو الاكل في الاحتباء فان لم يوجد حجر قلدر يقوم مقامه ولا قلاء فقط او الحجر فقط او الماء فقط (قوله فليكنوه) أى الزمود (قوله أفن أسس بيا نه على تقوى الخ) في الكلام اسسارة مكنت حيث شئت التقوى والرضوان بارض صلبة بعدد طيلينيان وطوى ذكر المشبه به ورمزه بشئ من لوازمه وهو التأسيس قائانه تخيل والتأسيس كناية عن احكام امور الدين والاحمال الصالحة (قوله أم من أسس بيا نه) أى احكم أمور دينه على ضلال وكبر وفاق (قوله بضم الراء وسكونها) أى فيما قرأه تان سبيطان (قوله جانب) الاحسن ما لا يخفى ان الزراد به الراء التي لم تلو (قوله هار) اما صلها واوراها فقد تمت اللام على العين فصارت كفاض قاهر ايجز كات مقدرة او حذفت عنه تحقيقاً بتدليلها بضمها عرابه بحركات ظاهرة واما اصلها واوراها غير تحركت الواو والياء وفتح ما قبلها قلبت الحامل باب وعرابه بحركات ظاهرة كالذي قبله (قوله في تارجهن) وردا نه ر أو الشخان حين حفرها وأساسه (قوله خير) قدر ما اشارت الى ان خير من الثانية محذوف (قوله رية) أى سبب رية او بولغ فيه حتى جعل نفس الرية (قوله الان تقطع قلوبهم) مستق من محذوف والتقدير لا يزال بيا نههم الذي بنوا ر يفتق قلوبهم في كل وقت او كل حال الا وقت تقطيع قلوبهم وفيما قرأه تان سبيطان الاولى بفتح التاء وتشديد الطاء بحذف احدى التاء بن قلوبهم فاعل الثانية بضم التاء وقلبهم ثاب قائل وقرئ شذوذاً تقطع بالتحقيق وقرئ ايضا الان تقطع بضم التاء وكسر الطاء المشددة وقلبهم مبهم بقوله وبه والفاعل ضمير يعود على النبي (قوله حكم في صنته) أى بضع الاشياء على علمه ومنتجها بان عادة الله في كل حوسد لاهل الدين والصالح لا يزال الكذب حتى يموت على اسوأ الاحوال (قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الخ) لانه كبريا فباع المؤمنين لغيره وماقتهم من غير الظلم ذكر بفضل المجاهدين وما اعد لهم من الفوز والا كبر حيث عظم انفسهم واموالهم بان جعل الجنة ثمنها ومن المؤمنين المؤمنين

تلقى فيها الجلب (مسجد أسس) بيت قواعده (على التقوى من اول يوم) وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري (احق) منه (ان) أى بان (تقوم) تصل (فيه فيه رجال) هم الانصار (يعبون ان يعطروا) والله سبحانه المظهرين) أى يشبههم وفيه اقام التادى الاصل في الطاهر وروى ابن خزيمة في صحيحه عن هويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اقام في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم التادى في الطهور في قصة مسجدكم لما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيالا انه كان لتاجران من اليهود وكانوا يسئلون ادبارهم من الغائط فسلنا كاسلوا في حديث رواه البزار فقالوا تسبح الحجارة بالماء فقال هوذا كاسلوه (ان من أسس بيا نه على تقوى) خافه (من الله و) رجا (رضوان) منه (خير) أم من أسس بيا نه على شفا) طرف (جرف) بضم الراء وسكونها جانب

(هار) مشرف على السقوط (فنا ربه) سقطتم بانيه (في تارجهن) خير تبين ليانه على ضد التقوى يا بولغ اليه والاستغفار للتقير اغرا أى الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد النصار (والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بيا نههم الذي بنوا رية) شكاً (في قلوبهم الان تقطع) تفصل (قلوبهم) ان يموتوا (والله علم) بمقتله (حكمي) في خصمهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

أعلى من الثمن وإشارة إلى أن الجنة خلقت لهم ولم يخلقوا لاجلها (قوله يذلوها في طاعته) أي يصرقوها في مرضاته (قوله بأن لهم الجنة) لم يقل بالجنة إشارة إلى أن الجنة مختصة بهم وواصلة إليهم كانه قيل بالجنة الثالثة لهم ثم أتى قوله اشترى من المؤمنين الخ كناية عن الصبر عن بذل النفوس والأموال بالجنة واللاصفقة الشراء أخذ مالا بملك بوض وهذا مستحيل في حق الله تعالى بل معناه اتابهم وقيلهم في نظير خدمتهم شبهت الأمانة بالقبول بالشراء واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الشراء اشترى بمعنى اتابهم وقيلهم وما عر عن الشراء بطلقا وقرئ بهم (قوله بأن للشراء) الأوضح أن يقول بأن البيع الذي يستلزمه الشراء (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضا (قوله أي فيقتل بعضهم ويقال الباقي) أشار بذلك إلى أنه لا يوقف الفضل على الجمع بين الأمرين معايل للدار على نية إعلانه كلمة الله حصلا أو أحدهما ولا (قوله بفعلها المحذوف) أي والتقدير وعد وعدوا وحققه حقا (قوله في التوراة الخ) الجار والمجرور معتل محذوف صفة لوعدا والمعنى وعدا مذكورا في التوراة والإنجيل والقرآن وخص التوراة والإنجيل بالذكر لإقامة الحجة على من عارض من اليهود والنصارى وجند فلا ينافي في هذا الوعد مذكور في الكتاب السماوية قال جند كسب القرطى لما يستلزم أن يصار رسول الله ليلة العتبة وكانوا سبعين رجلا قال عبد الله بن رواحة اشروط لربك ولنفسك ما شئت قال اشروط لربك ان تبيدوه ولا تتركوا به شيئا واشروط لنفسي ان تمتحن بما تمنون منه أقسم وأموالكم قال إذا ضا ذلك ما لقاتال الجنة قالوا ربح البيع لا قيل ولا نستعمل فزلت هذه الآية بشارته لهم (قوله أي لأحد) أشار بذلك إلى أن الاستغناء انكارى بمعنى النفي (قوله فاستبشروا) خطاب للمؤمنين لمز بالاعتناء بهم والسبب والتأنيب لتصديرا صريح لك الشرى بذلك في الدنيا والآخرة (قوله التائبون الخ) هذا موصاف تسعة للمؤمنين الستة الأولى متلفذة بحقوق الله وحدهما لثانان بدهما متلفذان بحقوق الخلق والآخر عام (قوله بتقديري مبتدأ) أي هم التائبون (قوله من الشرك والتناقض) معنى بالتائبون والتوبة شرطها التدم على ما وقع والزعم على عدم السوء أو الإخلاص مورد النفاذ إلى أهلها (قوله المخلصون للعبادة) أي التي لهم يكون في طاعة الله سراديجها (قوله الحامدون) على كل حال (أي في السر والعلانية) قال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله على كل حال في السر والعلانية أي بأن يكون عن الله راضيا في جميع الأحوال قاله فقروا في المعصية والرضوخ وغير ذلك (قوله السامعون) من السباحة وهي في الأصل الذهاب في الأرض للعبادة سمي السامعون بذلك لأن من شأن السامع ترك الذنات كلها من المظلم والمشرى وللشرب وللمس وللنكاح ولا شك أن العلماء كذاك والعلماء عند العامة ترك شهوة البطن والفروج وعند الخاصة ترك ما سوى الله تعالى قال الحارث الجليل

صياي هو الأما لك عن رؤية السوى \* وفطري أني نحو وجهك راجع

(قوله أي المصلون) أشار بذلك إلى أنه أطلق الجزء وأراد الكل وخص الركوع والسجود بالكرام دين أركانها لأنهما أقرب إلى الله تعالى لساق الحديث أقرب ما يكون العبد لله وهو ساجد والركوع على السجود في التواضع والذل (قوله والتائبون عن النكر) إنما عطف هذا بالوإدعى ما قبله لوجود المضادة بينهما لأن الأمر طلب القبول والنهي طلب التزك (قوله والحافظون لحدود الله) هذا أعم الأوصاف المتقدمة ولذا عطف بالوإدعى معنى التقوى إذ هي امتثال للأوامر واجتناب للنهيات ولذا حكى ابن السرى السقطي حال ابن أخيه الجنيدي عن التقوى وهو صغير فقال لما نلا يرالك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك فقال له أخاف أن يكون حظك من الله لك

بأن يذلوها في طاعته  
كالجهاد (بأن لهم الجنة)  
يقانون في سبيل الله  
فيقتلون ويقتلون جملة  
استئناف بيان للشراء وفي  
قراءة بتقديم للبي  
المفعول أي يقتل بعضهم  
ويقتل الباقي (وعدا عليه  
حقا) مصدران منصوبان  
بفعلها المحذوف (في التوراة  
والإنجيل والقرآن ومن  
أولى بعدهم من الله) أي لا  
أحدا وفي منه (فاستبشروا)  
فيه التفات عن التوبة  
(بديعكم الذي ياتكم به وذلك)  
البيع (هو الفوز العظيم)  
النبيل غاية المطلوب  
(التائبون) رجع على المدح  
بتقدير مبتدأ من الشرك  
والتناقض (السامعون)  
المخلصون للعبادة لله  
(الحامدون) على كل حال  
(السامعون) السامعون  
(الراكون الساجدون)  
أي المصلون (الآمرين  
بالمعروف والنهي عن  
المنكر والحافظون لحدود  
الله) لأحكامه بالعمل بها



(و) بشر المؤمنين بالجنة \* وزل (١٤٦) فاستغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة بآية الله لشره

(قوله و) بشر المؤمنين) انظر الى مقام الاخبار اعطاء بهم وتشريفهم وحذف البشر به إشارة الى انه لا يدخل تحت حصر بل لهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله لعمه ابى طالب) اى لا نه صلى الله عليه وسلم قال لا بى طالب حين حضرته الوفاة يا عم قل كلمة احاج لك بها عند الله فاني فقال النبي لا ازال استغفرك ما لم اهن عن الاستغفار فزلت وقت قصدي الثاني بهذا الاستغفار تاليقه للاسلام لله يندى والافرسول الله يعلم ان الله لا يفران يشرك به (قوله ما كان النبي) اى لا ينبغي ولا يصح (قوله بان ما نوا على الكفر) اى فلا يجوز لهم الاستغفار حينئذ وما الاستغفار للكفار اى فيه تفصيل فان كان قصده بذلك الاستغفار هداية للاسلام جاز وان كان قصده ان تغفر ذنوبه مع بقائه على الكفر فلا يجوز (قوله وما كان استغفار ابراهيم الخ) هذه الجملة مستأنفة استئنافا يا ناها في جواب سؤال المقدّر تقدير ان شرعنا هو بينه شرع ابراهيم وقد استغفار ابراهيم لآبيه فاجاب الله عن ابراهيم بما ذكر (قوله لآيه) تقدم الخلاف في كونه آياه او عموا ما نسمى ابا لان عادة العرب تسمى العم ابا والقرآن نزل بلفظ العرب (قوله وعدا اياه) اى ان ابراهيم وعدا ابا له استغفار قبل تبين ان لا ينفع فيه الاستغفار لصراره على الكفر (قوله انه عدوه) اى به مصر ومصر على الكفر والداد ولا الذي تبين بالوقت ان صراره على الكفر والا فاصلا ومعينا من قبل (قوله ان ابراهيم) هذا بيان للعامل في فعل الاستغفار قبل التبين (قوله لا) واه من التناوه وهو التوجع والاكثر من قوله آه واختلف في معناه فقل هو الخاضع للضرع وقيل كثير الدعاء وقيل المؤمنين في التواب وقيل الرحمة بعباده وقيل الوقت وقيل المسبح وقيل للملح الخبر وقيل الرابع مما يكرهه الله الخاضع من النار (قوله حللم) معناه صرّوح عن النسي معاملة بل بالطف والرفق وذلك كالمثل ابراهيم مع آبيه حين قاله للئن لم تنصه لرحمتك اغرقا بده ابراهيم قوله سلام عليك استغفرك بى وكذبها على التمر وذبح الفداء في النار (قوله وما كان الله ليعضل قوما) سبب نزولها من بعض الصحابة كانوا يستغفرون لآبائهم الكفار وما تواسل نزول آية انتهى فظن بعض الصحابة ان الله يؤاخذهم في آباءه فلا يؤاخذ احدا بذنب الا ببدان يبين حكمه فيه (قوله بعد اذ هدام) اى بدوت هدايتهم وتوفيقهم للايمان (قوله ومنه) اى من الشيء (قوله ان الله ملك السموات والارض) اى فهو ضوا امورك اليه لانه الموجد لكل شيء الذي منه العون والنصر (قوله لقد تاب الله) اللام موطئة القسم محذوف (قوله اى ادم) وجه جواب عما يقال ان النبي مصوم من القنوب ولها جرون والانصار لم يضلوا نيا بل سافروا منه واتبعوه من غير اعتناح واجيب ايضا بان معنى توجهه على النبي عدم واخذته في اذنه للصنفين حتى يظهر المؤمنين من التناقض ومعنى توجهه الى الجاهرين لان انصاره من اجل ما وقع في قلوبهم من الخواطر والوساوس في تلك الفترة وقتها كانت في شدة الحر والسر وقيل ان ذكر النبي تشريف لهم وانما المقصود كقولهم توبتهم لانه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ذنب اصلا حتى يحتاج للتوبة منه (قوله الذين اتبعوه) اى وكاتبوا سمعين القامعين راكب وماش من المهاجرين والانصار وغيرهم من سائر القبائل (قوله اى وقتها) اشار بذلك الى ان المراد بالاساعة الزمانية لا الفعلية والعصرة للسدة والضيق وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العصرة وجيشها يسمى جيش العسرة لانه كان عليهم عسرة في المركب واذا اولاءه كان الشرة منهم يخرجون على سبيل واحد يعقبونه وكان زادهم التمر للسوس والشر للتمير وكان يرمي سيرا جدا حتى ان احداهم اذا جهده الى الجحى واخذ التمر فليلو كما حتى يجد طعمها ثم يطعمها لصاحبه حتى تأتي على آخرهم ولا يبقى الا التناوت وكانوا من شدة الحر والعطش يشربون الفرس ويحسون ما بقي على كبدهم قال ابو بكر يارسول الله ان الله قد عدوك خيرا فادع

(ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى) فذوى قرابة (من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) النار بان ما تناول الكفر وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا من موعدة وعدا اياه بقوله ما استغفرك بى رجاء ان يسلم فلما تبين لانه عدوه) يموت على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفار له (ان ابراهيم لاواه) كثير الضرع والدعاء (حللم) مصور على الاذى (وما كان الله ليعضل قوما) بعد اذ هدام) للاسلام (حق بين لهم ما يقنون) من السبل فلا يقنوه فيصنعوا الاضلال (ان الله بكل شيء عليم) ومنه مسحق الاضلال والهداية (ان الله ملك السموات والارض يحيي ويميت والملك) اى الناس (من دون الله) اى غيره (من ولي) يحفظكم منه (ولا نصير) نمسك عن ضرره (لقد تاب الله) اى ادم توجهه (على النبي والمهاجرين) والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) اى وقتها وهي لحظ في غزوة تبوك

كان الرجلان يفتسمان بمرأة العسرة يعقبون المير الواحد واشتد الحر حتى شر بوا القنوت

الله قال أحب ذلك قال نعم فرجع رسول الله به فمر بها حتى قالت السبا فأظلت ثم سكبت للحوا امامهم من الاوعية ثم ذهبتا ننظروا فلم يجدوها جاؤتا المسكر (قوله من بعدما كاد) هذا بيان ليلوغ الشدة حدتها حتى ان بعضهم أشرف على الليل الى الصخلف واسم كاد ضمير الشأن وجملة تزخ في فعل نصب غيرها (قوله بالناه والياه) أي فهما قراءتان سحبتان (قوله ثم تاب عليهم) ذكر النبي ذكرا قبل الا قبل الذنب تغضبا منه وتطليبا لتوهم ثم ذكرها بعده تطليبا لشأنهم وتاكيدا لقبول توبهم (قوله انه بهم رؤوف رحيم) هذا تأكيد لما تقدم والرؤوف الرقيق يعاهده الطفيف بهم والرحيم المحسن للفضل (قوله وعلى الثلاثة) قدر للمفسر تاب اشارة الى انه معطوف على قوله على النبي ويصح عطفه على الضمير في قوله ثم تاب عليهم وهو الاقرب لاعادة التاجرا قال ابن مالك

وعود خاضع لذي عطف على \* ضمير خفض لازما قد جملا

وان كان يمكن ان يقال انما اعاده تأكيدا (قوله على الثلاثة) انما لم يسم الله لكونهم معلومين بين السعابة والوبة مما على حقيقة بمعنى انه قبل عذرهم وسامعهم وغفر لهم ما سلف منهم واما التوبة فيها تقدم السعابة في مجازها معنى دوام العصاة التي والحفظ للمهاجرين ولا نصار في الآية استعمال الوبة في حقيقة مجازها (قوله عن التوبة عليهم) أي عن قولهم ان الله سبب تأخير القبول من الله عدم اظهار توبهم كما فعل ايوب لا بوقيل المراد تخلفوا عن التزويج ثم جوامع رسول الله في صحيح البخاري ما نصه

(باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلوا سدا)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن غيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان يهود كعبا حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة نبوك قال كعب لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما الا في غزوة نبوك وكان من خيري ايامي ان كن قط اقوى ولا ايسر من حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلويح حين طابت الخمار والظلال وسمعت ان ارجل فادركهم وليتي فقلت قد بدرتي ذلك ولم يذكر في رسول الله حتى بلغ نبوك فقال وهو جالس في القوم بنبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حسبه يراؤون نظرم في عطفه فقال ما ذن من جبل بكس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك قالما بلغني انه توجهه قال لا حضري في فطفت اذ كرك الكذب واهيؤ لا حذر به واقول عاذا اخرج من سخطه غدا واسمنت على ذلك بكل ذي راي من اهل قبا قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخل قدامي فرب قدومه انزعاجي الباطل وعرفت اني ان اخرج منه ابد ابني فيه كذب فاجتهد الصديق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قداما وكان اذا قدم من سفر يد بالسجد فيركب فيركب من جلس الناس فافضل ذلك جاء المأثرون فطفقوا يستنزلون اليه ويحلقون له وكانوا يضمه وثما ينزلون رجلا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتهم بهم واستغفروهم ووكلا سر اثمهم الى الله فيجته فلما سلمت عليه تسم تسم للفضب ثم قال تعالى فيجبت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك امكنك قد اجبت مر كوك قلت بلى ابي والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بذنر ولقد اعطيت جدلا أي فصاحة ولكني والله لقد علمت لمن حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوثكن الله ان بسخطك على ولكن حدثك حديث صدق تجد أي تغضب على فيه اني لا رجو فيه عفا الله لا والله ما كان لي من عذر ما كنت قط اقوى ولا ايسر من حين تخلفت عك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق قدم حتى يغضي الله فيك فقامت وبادر رجال من بني سلمة فأتوني فقالوا لي

(من بعدما كاد تزيع)  
بالناه والياه تميل (قلوب  
فرق منهم) عن اتباعه الى  
الصخلف لأم فيه من الشدة  
(ثم تاب عليهم) بالقبول  
(انهم رؤوف رحيم و)  
تاب (على الثلاثة الذين  
خلوا) عن التوبة  
عليهم بقرينة

والله اعلم بك كنت اذ نهت ذبا قبل هذا وقد عجزت ان تكون احذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما احذرت اليه الخلقون قد كان كافيك من ذلك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يوسوني لوما عني فاحق اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا مني احد قالوا نعم رجلان قالوا مثل ما قلت فليلهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا امرأة بن الربيع المصري وهلال بن أمية الواقفي فذكر والى رجلين صاحبين قد شهدا بدرا الى فيها اسوة فضيت حين ذكرهما الى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس ففعلوا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض لما هي التي اعرف فليتنا على ذلك بحسين ليلة قاما صباي فاستعانا وقد ادى في يومئذ ما كان واما ما فكننت اشبه القوم واجلدهم وكنت اخرج قاشد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآفر رسول الله قاسم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة قال قول في نفسي هل حرك شغبي برسالتي على ام لانهم اصلي قر يامنه قاساره النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الى فاذا انقش شوه اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوا قالاس مشيت حتى تسورت جدارا لطاني قاعة وهو ان عني واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قعدة اشدك بالله هل تهابي احب الله رسوله فسكت فمدت له فندسته فسكت فمدت له فندسته فسكت فقال الله ورسوله اعلم فاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار حتى اذا مضت اربسون ليلة من الغمسين اذ ارسل الله صلى الله عليه وسلم ياتني فقال ان رسول الله يامر بك ان تنزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال بل اعزها ولا تقر بها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لا امرأتى لاني اهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فليست بعد ذلك عشر ليل حتى كملت بفتح لامي لنا بحسون ليلة من حين نهي رسول الله عن كلامنا فلما صليت صلاة الصبح صبح بحسين ليلة وانا على ظهر بيت من يوتنا فبينما انا اجالس على الحال التي ذكر الله فضاعت على نفسي وضاعت على الارض بارحيت سمعت صوت صاير خاوي على جبل سلع باعلى صوتي كعب بن مالك ابشر قال فررت مساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله اى اعلم الناس بوجه الله علينا حين صلاة الصبح فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركب رجل الى فرسا وركبنا وسمى ساه من اسلم قافى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني زعته ثوبى فكسوته اياها بشرا والله ما ملك من الثياب غيرها يومئذ واستمرت ثوبين فلبستهما واطلقت الى رسول الله فلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالثوبية يقولون لبتك بفتح التاء ثوبية الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرق وجهه من السرور يا بشر خير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت اامن عندك يا رسول الله ما من عندنا قال لا بل من عندنا وكان رسول الله اذ اسرا ستار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توهى ان انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسول الله قال رسول الله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قاتى امسك بهمى الذي يخبروا نزل الله على رسوله قد نال الله على النبي الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله على من نعمه قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله اه (قوله حتى اذا ضاقت عليهم الايام) اى لم يعلموا ولم يسكنوا الى شئ منها واذا صلبوا ثم يستقيم المعنى (قوله اى مع رحبها) بضم الراء واما بفتحها فالتاء المكان المتسع

(حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت)  
اى مع رحبها اى سعتها  
فلا يجدون مكانا يعلمون اليه وضاعت عليهم اقسهم قلوبهم التهم والوحشة بما خيروهم

فلا يسعها سرور ولا أس (وثلثوا) أيقنوا (ان) خفة (لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) وقدم التوبة (يعو) يوان الله هو الثواب  
الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا (ترك ما صبه) (وكونوا مع الصادقين) في الايمان والهدى (١٤٩) تلموا الصدق (ما كان لاهل

اللدنية ومن حولهم من  
الاعراب ان يهتفوا عن  
رسول الله) اذا غزا (ولا  
يرغبوا) (ان يهتفوا عن نفسه)  
بان يصونها عما رضىه  
لنفسه من الشدائد وهو  
نهي بلطف الخير (ذلك)  
اي النهي عن الصلح  
(بهم) بسبب ايم  
(لا يصيبهم ظما) عطش  
(ولا نصب) تعب (ولا  
مخصة) جوع (في سبيل  
الله ولا بطون موطأ)  
مصدر بمعنى موطأ (يخبط)  
يفضب (الكمار ولا يبالون  
من عدو) (لا) قتلا او  
أسرا وتبها (الا كتب لهم  
به عمل صالح) ليجازوا  
عليه (ان الله يضاعج اجر  
الحسنين) اي اجرهم بل  
يبيهم (ولا يتفقون) فيه  
(خفة صغيرة) ولو ترة (ولا  
كبيرة) ولا يخطون (واذا)  
بالسير (الا كتب لهم)  
ذلك (ليجز بهم الله احسن  
ما كانوا يعملون) اي جزاءه  
ولا يؤاخذ الصلح  
وأرسل النبي صلى الله عليه  
وسلم سرية ثغور جميعا  
قتل (وما كان المؤمنون  
لينفروا) الى الثغور (كافة)  
قلوا) فهلا (ترومون كل  
فرقة) قبيلة (منهم) طائفة  
جماعة ومكة الباقون  
(ليثقفوا) اي لما كتبون  
(في الدين وليندروا)

(قوله فلا يسعها سرور) المارة فيها قلب اي فلا تسع سرورا (قوله ان خفة) اي واسما ضمير الشأن  
(قوله لا ملجأ) لا نافية الجنس وملجأ اسما ومن الله خيرها والجملة سدت مسدفعولوا (قوله  
من الله الا اليه) اي من سخطه الا بالضرع اليه (قوله تاب عليهم) اي قبل توبتهم (قوله يعو) اي  
اي ليحصلوا التوبة بنشوتها (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا) الله خطاب عام لكل مؤمن (قوله مع  
الصادقين) مع معنى من دليل الفراءة الشاذة للرواية يعن ان مسعود (قوله ما كان لاهل اللدنية) اي  
لا يصح ولا ينبغي ولا يجوز لهم الصلح عن رسول الله الخ والمضى اذا خرج رسول الله بنفسه للثغور فلا  
يجوز لاهل المدن المؤمنين الصلح بل يثرون كافة (قوله ولا يرغبوا) انهم (يجوز فيه) النصب عطفا على  
يصلحوا او اجزم على ان لا نهاية (قوله بان يصونها) هذا بيان لحاصل للمنى واضاحه أمروا بان  
يصحبوا على البساء والضراء وان يكادوا منه الاحوال يرغبوا ونشاط وان يتقوا الشدائد منه صلى  
الله عليه وسلم علما به انه أعز نفسا وأكرمها عند الله فاذ اترصت مع عزتها وكرامتها الخوض في شدة  
وهول وجب على سائر الاغصان تعرض مثلها (قوله وهونى) يلطف الخير اي ما ذكر من قوله ما كان  
لاهل المدينة الخ اي فكأنه قيل لا يهتف واحد منهم (قوله ظما) اي ولو يسيرا وكذا يقال فيما سده  
(قوله ولا يبالون موطأ) اي لا يدوسون بأرجلهم وحوافر خيولهم واخفافهم وراحلهم ودوسا (قوله  
يخبط) يفتع الياء باتفاق السبعة وان كان يجوز في اللغة ضمها (قوله ولا يبالون) اي يصيبون (قوله فلا  
أأسرا أو تبها) أمثلة لتلليل بسبب جعله مسددا ويصح ان يكون بمعنى الشيء المأل الى الماخوذ (قوله الا  
كتب لهم) اي بكل واحد من الامور الخمسة (قوله اي اجزم) غرضه ان اللقار والامار والدول  
عنه لا جل مدحهم ولقيده الموموع مدح الخصومة للمخاطبين بل هذا الفضل العظيم باق ومستمر الى  
يوم القيامة (قوله واديا) الراد به هنا مطلق الارض وان كان في الاصل للمكان المنفرد بين الجبال  
(قوله ذلك) اي ما ذكر من كل من الثغرة وقطع الوادي (قوله اي جزاؤه) يشير بهذا الى تعدي مضاف  
اي جزاء احسن ما كانوا الخ (قوله ولما) نحو اعمل الصلح الخ اي سبب نزولها انه لا يؤمنهم الله على  
الصلح وظهرت فضيحة المنافقين وتاب الله على من تاب وأجمع رأيهم وحلفوا عليهم لا يهتفون عن  
رسول الله ولا عن سرية بشي فلما رجوا من توبك وبست السراياتها للمسلمون جميعا الى الثغور (قوله  
سرية) قيل هي اسم لما دخل الى اعمسا الثغور زاد في ثمانية يقال لمتمس وما زاد عليها الى اربعة  
آلاف يقال له جيش وما زاد عليها يقال له جعل وجهه سرايات الى أرسلها رسول الله ولم يخرج منها  
سبعة وأربون وغزواته التي خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون قاتل في ثمانية منها قط (قوله ولما كان  
المؤمنون) اي لا ينبغي ولا يجوز لهم ان ينفروا جميعا بل يجب عليهم ان يتقسموا قسمين طائفة تكون مع  
رسول الله لتلقى الوحى وطائفة تخرج للجهاد (قوله فهلا) اشار بذلك الى ان لولا التخصيص (قوله  
ومكة الباقون) قدره اشار الى ان قوله ليثقفوا الخ علة لمخوف ولا يصح ان يكون علة لقوله تفر  
من كل فرقة منهم طائفة (قوله وليندروا قومهم) عطف على قوله ليثقفوا وفيه اشارة الى انه ينبغي  
لطالب العلم تحسين مقصده بان يقصد طلبه العلم تعلم غيره واتخاذة هوى نفسه لا الكبر على العباد  
والتشدد بالكلام (قوله اذارجوا) اي من كافي الثغور وقوله اليهم اي الى من مكث ليثقف في الدين  
(قوله قال ابن عباس الخ) للتقصود من ذلك دفع العارض بين هذه الآية وما قبلها (قوله مخصوصة  
بالسرايا) اي وهي التي أرسلها ولم يخرج منها (قوله يا اذ اخرج النبي) اي لانه لا عذر  
حينئذ في الصلح لان صاحب السرية الذي يصلونها منه مصاح لهم (قوله قالوا الذين يولونكم)

قومهم اذارجوا اليهم من الثغور صلى الله عليه وسلم ما تلمس من الاحكام (الملمس يحذرون) عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس  
فهذه مخصوصة بالسرايات قبلها بالنهي عن الصلح واحد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الذين آمنوا قاتلوا الذين

يؤنكم من الكفار) اى الاقرب (١٥٠) قالوا قرب عنهم (وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا عليهم) (واعلموا ان الله يسمع للفقير)

بالعن والنصر (واذا ما  
انزلت سورة) من القرآن  
(فإنهم) اى المتأقين (من)  
يقول (لأصحابه استنزه  
(ايكم زادت هذه اياما)  
تصدقا قال تعالى (فما  
الذين آمنوا فزادتهم اياما)  
لصديقهم بها (وم  
يستشيرون) يفرحون بها  
(وأما الذين في قلوبهم  
مرض) ضعف اعتقاد  
(فإذا هم رجسوا الى  
وجسهم) كفرا الى كفرهم  
لكفرهم بها (وماتوا وهم  
كافرون أولايون) بالياه  
أى المتأقون والفاء ايها  
لأؤمنون (أنهم يخشون)  
يعلمون (كل عملهم مرة أو  
مرتين) بالاعتص  
والامراض (ثم لا يؤمنون)  
من تأقيم (ولاهم بذكرون)  
يخطون (واذا ما انزلت  
سورة) فيأذركم وقرأها  
التي صلى الله عليه وسلم  
(نظر بعضهم الى بعض)  
يريدون الحرب يقولون  
(هل يراكم من أحد) اذا  
قام قاتل يرمي احد قاتلها  
والا تبصروا (ثم انصرفوا)  
على كفرهم (صرف الله  
قلوبهم عن الهدى) بأنهم  
قوم لا يفقهون الحق لعدم  
تدبرهم (فندجهم رسول  
من انفسكم) أى منكم محمد

ليست هذه الآية ناسخة لآية وقالوا للمشركين كافة على التحقيق بل هذه الآية تليق لأدب الحرب وهو  
ان يدعى القتال الاقرب فالاقرب حتى يصلوا الى الابد في هذا يحتمل كونهم قاتلهم كافة لان قتلهم دفعة  
واحدة لا يصحور ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقل الى سائر الحرب ثم الى قتال اهل الكتاب ثم  
الى قتال الروم والاشام ثم بعد ذلك صلى الله عليه وسلم اقبل اصحابه الى قتال البراق ثم بعد ذلك الى سائر  
الامصار (قوله يؤنكم) من الولي وهو القرب وفي نسخة لغتان ذليله وهو الاكثر والثانية من باب  
وعند الآية منها هو قليلة الاستعمال فاصله يؤليون حذفوا الواو لوقوعها بين عدوين ثم قلت ضمة  
الياء الى اللام بدل سلب حركتها فالتى ساكتان حذفتا الياء لانها لم تكن (قوله شدة) اى صبر او تحملا  
(قوله اى غلظوا عليهم) أشار بذلك الى ان فى الآية استعمال السلب فى السلب لان وجدان الكفار  
الغلظة تسبب عن اغلظ للسلب عليهم (قوله واذا ما انزلت) للتي اذا انزلت سورة من القرآن والحال  
ان التأقين ليسوا حاضرين وقت النزول وليس فيها فضيحة لهم وأما ما يأتى فيحمل على ماذا كانوا  
حاضرين ذلك والحال ان فيها بيان أحوالهم فلا تنبى بين المؤمنين كإي (قوله اصحابه) اى بالضم  
لأؤمنين (قوله يفرحون بها) اى لأنه كما نزل شىء من القرآن ازدادوا ايماء وهذا الحكم باقى الى الآن فمن  
يفرح بكلام الله وبما عليه فهو من المؤمنين الصادقين ومن يفرح من سماعهم من حامله فهو اما كافرا  
قرىب من الكفر (قوله كفر الى كفرهم) اشار بذلك الى انه ضمن الزيادة معنى الغم والى زادتهم  
كفرهم مضمونا الى كفرهم لان كفرهم يزيد بزيادة جحدهم للنزل وسى الكفر رجسا لكونه اقبح  
الاشياء والرجس هو الشئ المستغنى (قوله بالياه) اى فلا يستغفم حينئذ فهو يسيخ وقوله والفاء اى  
فلا يستغفم التسبب لان الخطاب حينئذ للمصاحبة (قوله لا يؤمنون) اى لا يرجعون عمام عليه  
(قوله فياذركم) اى ياتى احوالهم (قوله نظر بعضهم الى بعض) اى يتأمنون باليون (قوله يريدون  
الحروب) اى خوفا من الفضيحة التى تحصل لهم (قوله يقولون) اشار بذلك الى ان قوله هل يراكم من  
أحد مقول لقول محذوف (قوله ثم انصرفوا على كفرهم) عبارة تعيدان قوله ثم انصرفوا ليس مرتب على  
كونهم لم يرم احد وليس كذلك فكان المتناسب ان يقول قاموا وهو معنى ثم انصرفوا (قوله صرف الله  
قلوبهم) اخبارا ودعاء (قوله لا يفقهون الحق) اى لا يفهمونه (قوله فندجهم) اللام موطة القسم  
محذوف اى وعزف وجلالى فندجهم الى الخ (قوله من انفسكم) خطاب للحرب كالابن عباس ليس قبيلة  
من العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله فيها نسب وانفسكم ضم الفاء باقضى السبعة وقرئ  
من انفسكم بفتح الفاء من النفاسة والى جاء كرسول من اشرككم وارفعكم قدرا لما فى الحديث ان الله  
اصطفى كنانة فتنم وقد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة وتواصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من  
بنى هاشم قاتل خير من خيار (قوله عز بزيديعائتم) يصح ان يكون عز بصفقر رسول وما  
مصدره عز او بمعنى الذى والمعنى بزيديعائتم وهو يصح ان يكون عز بزيديعائتم وما عاتم  
مبدا مؤخر (قوله حر يص عليكم) اى يحافظ على هذا كمن يكون لكم السادة الكاملة (قوله ان  
نهتوا) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف اى حر يص عليكم (قوله رؤوف) بالذ  
والقصر قراءتان سبعيتان والرؤوف أخص من الرحيم قال الحسن بن الفضل لم يجمع الله لاحد من  
أنبيائه اسمين من اسمائه تعالى الا لآلئى صلى الله عليه وسلم فمما رؤوف رحيم وقال ان الله بائس  
رؤوف رحيم (قوله فان تولوا) اى جميع الخلق مؤمنهم ومنا قسهم وكافهم (قوله الا اله الا هو)

صلى الله عليه وسلم (عز يز) شديد (عليه عاتم) اى عاتكم اى مشقتكم ولقائكم للكروه (حر يص عليكم) ان تهتدوا هذا  
(بالؤمنين رؤوف) شديد الرحمة (رحيم) يرد لهم الخير (فان تولوا) عن الايمان بك (قل حسبي) كافى (قل الله الا هو عليه توكلت) هو وقت

عن ابي بن كعب قال  
آخر آية نزلت لقد جاءكم  
رسول الى آخر السورة  
سورة يونس مكية الا  
فان كنت في شك من الآيتين او  
الثلاث او منهم من يؤمن  
به الآية مائة وتسع  
او عشر آيات ﴿

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ال) الله اعلم بمراده بذلك  
(ذلك) هذه الآيات (آيات  
الكتاب) القرآن والاضافة  
بمعنى من (الحكيم) الحكم  
(أكان للناس) اى اهل  
مكة استفهام انكار والجار  
والجسر حال من قوله  
(عجبا) بالنصب خبر كان  
وبالرفع اسمها والخبر وهو  
اسمها على الاولى (ان  
اوحينا) اى اوحانا (الى)  
رجل منهم) عبد صلى الله  
عليه وسلم (ان) مفسرة  
(انذر) خوف (الناس)  
الكافرين بالذاب (وشر  
الذين آمنوا) اى بان لهم  
(قدم) سلف (صدق عند  
ربهم) اى اجرا حسنا بما  
قدموه من الاعمال (قال  
الكافرون ان هذا القرآن  
المشتمل على ذلك) (لسحر  
مبين) بين وفي قراءة  
لسحر والمشارية للنبي  
صلى الله عليه وسلم (ان  
ربكم الله الذى خلق

هذا كالدليل لا قبله (قوله لا ينزهه) اخذ هذا الحصر من تقديم المعمول (قوله الكرسي) مراد على القول  
باعتاد العرش مع الكرسي وهو خلاف الصحيح والصحيح ان العرش غير الكرسي فالعرش جسم عظيم  
محيط بجميع الخلق والكرسي اقل منه (قوله العظيم) بالجر باقاق السبعة صفة للعرش وقرئ شذوذا  
بالرفع صفة للرب (قوله خصه بالذكر) جواب عما يقال ان اقرب كل شيء من العرش بالذكر (قوله  
آخر آية) مراده الجنس والا فها آيتان وهذا القول ضعيف لا تقدم ان آخر آية نزلت واتقوا يوما  
ترجعون فيه الى اقواله فانه للمفسر يكونان مدينين وهو احد قولين حكاهما المفسر اول السورة  
وهان الآيتان بهما الايمان من كل مكروه وقدر من قرأهما او يكررا لا يفتلانية سبعا صابحا وسبعا  
مساء آمن من كل مكروه حتى الموت لمن اراد الله الموت اناء فراءهما

﴿سورة يونس﴾

سميت السورة بذلك لذكر اسمها فيها وقصته وقد جرت عادة الله بسمية السورة ببعض اجزاها (قوله  
مكية) اى نزلها قبل الهجرة (قوله والثلاث) اولتو يع الخلاف وسببه خلافان فى آخر الآية  
الثانية من الخاسرين والاولم (قوله او منهم) اى اى يكون للدين اما ثلاثا او اربعا واداه ومنهم اى  
وقال القرطبي تلاقع فرقة من اولها ونحوها من اربعين آية مكية وبقيا مدنى (قوله الله اعلم بمراده بذلك)  
هذا احد اقوال قدمته فى البقرة وهو اسمها واسلمها (قوله اى هذه الآيات) يجعل ان اسم الاشارة  
عاطلة على مقدم من اول القرآن الى هنا ويجعل اعطاه الى الآيات التى سبقت هذه السورة وانى  
باسم الاشارة ليمد اشارة الى صدر نصه من كلام البشر وروضة قدره (قوله آيات الكتاب) خير اسم  
الاشارة (قوله والاضافة) اى فى قوله آيات الكتاب وللمنى تلك آيات من الكتاب لان للشاره بعض  
القرآن (قوله الحكم) اشار بذلك الى ان فيلما معنى معقول ومضاه الذى لا بطرق اليه القصد ولا غيره  
الدهور ولا يقره الكذب ولا التناقض ويصح ان يكون معنى قائل اى الحاكم اى فوالحكم لاشباه  
على الاحكام الدينية المصديها (قوله استفهام انكارى) اى وللمنى لا يلى ولا يبنى لاهل مكة ان  
يصحبوا من ارسله صلى الله عليه وسلم حيث قالوا لعجب ان الله يبعث رسولا يرسله الى الناس الايتيم  
ان طاب (قوله عجبا) العجب استعظام امره فى صلبه (قوله خير كان) اى لتقدم عليها (قوله بالرفع  
اسمها) هذه القراءة شاذة فكان للناسب للمفسر ان يذهب عليها (قوله والخبر) مبتدأ وجهه ان اوحينا خبره  
وقوله وهو اسمها على الاولى اعراض به للبدا والخبر (قوله مفسرة) اى معنى اى وضابطها ان  
يقتدما جملة فيها معنى القول دون حروفه (قوله انذر الناس) اى ان ستمروا على الكفر (قوله قدم  
صدق) من اضافة القول وصف للصفة وسمى الاجر الحسن قدم صدق لان الخير قد صدق لهم عند الله  
والشان ان السعى يكون با تقدم فسمى السبب باسم السبب كما سميت النعمة بدلائها تعطى به (قوله  
اجرا حسنا) هذا احد اقوال فى تفسير قوله قدم صدق وهو لا بن عباس وقيل هو الاعمال الصالحة وقيل  
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل السادة للكنى بهم اذ لا فى الوح المحفوظ وقيل منزلة رقيقة فى  
الجنة وكل هذه التفاسير ترجع الى مقالة المفسر (قوله قال الكافرون) اى حيث رد عليهم فى تسجيهم ما نغ  
رد (قوله المشتمل على ذلك) اى اى انذار والتبشير (قوله وفى قراءة) اى وهى سببية ايضا (قوله المشار  
اليه) اى على القراءة الثالثة (قوله ان ربكم الله) هذارد عليهم فى تسجيهم والمضى لا يبنى لسك  
التسجب من ارسال الرسول لان ربكم الله الذى خلق السموات والارض اى فمن كان قادرا  
على ذلك فلا يستغرب عليه ارسال رسول (قوله اى فى قدرها) جواب عن قوله لا به يكن ثم شمس اى

السموات والارض فى ستة ايام) من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولشاه خلقهم فى لحظة والدول عنة

لصالح خلقه الثبوت (ثم لاحد (الامن بعداذنه) رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم (ذلكم) الخالق المدير (القدريكم عبيدوه) وحدوه (اللائد كرون) بادغام اللام في الاصل في القال (اليه) تعالى (مرجعكم) جميعا وعد الله (حقا) مصدران منصوبان بفعلهما المقدر (انه) بالكسر استغنا والتصح على تقدير اللام (يبدأ الخلق) اى يدها بالانشاء (ثم صيده) بالثبوت (ليجزي) يثيب (الذين آمنوا وعلوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب اليم) مؤلم (بما كانوا يكتفرون) اى بسبب كفرهم (هو الذى جعل الشمس ضياء) ذات نور او قدرة من حيث سهره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (لنصلوا) بذلك (عدد السنين والحساب) ما خلق الله ذلك (الذكور) (الا بالحق) لا عينا تعالى عن ذلك (فصعل) بلياء والنون بين (الايات لقوم يملكون) يدبرون

(قوله لتعلم خلقه الثبوت) اى الثاني والثبوت في الامور وتخصيص الستة بذلك وتكن اقل ولا كروما استأثر الله بعلبه (قوله استواء يليق به) هذه طريقة السلف في تقوى علم لتشا به الى الله تعالى وطريقة الخلف يقولونه بالاستيلاء والقهر والتصرف والى هذين الطريقين اشار صاحب الجوهره بقوله وكل نص اودم التشبيه \* اوله اوفو ض ودم تزيها قلاستواء كما يطلق على الركوب يطلق على الاستيلاء وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مہراق

(قوله يدبر الامر) اى يصرف في الخلاق بأسرها ولا يشغله شأن عن شأن (قوله ما من شفيق الا من بعداذنه) اى لا يشفع احد عنده الا ان ياذنه في الشفاعة (قوله يدبركم) اى خالقكم ومربيكم (قوله بادغام اللام في الاصل) اى فاصله تذكرون قلبت اللام ذالا واغمضت في القال (قوله اليه مرجعكم جميعا) رد على منكري الميث حيث قالوا ما هي الا حيا تا الدنيا تموت ونعيمها يهلكنا الا الدهر (قوله فبعلما المقدر) اى وعديمك وعدا وحققه (قوله بالكسر) اى وهى القراءة السجية (قوله والفتح) اى وهى شاذة فكان عليه ان يثيب عليها (قوله بالقسط) اى العدل للمصعوب بالقسط والموارد بالقسط عدل السيد بامتثالهم للامورات واجتنابهم للنهيات فتكون الياء سببية (قوله والذين كفروا) غير الاسلوب اشارة الى انهم مستحقون العذاب بسبب اعمالهم واما المؤمنون فتوابعهم بفضل الله ولى ان المقصود من البية والاعادة انما هو الثواب والاعطاب فكانه عرض للكفار من سوء اعتقادهم وافعالهم (قوله وعذاب اليم) اى غير الشراب (قوله اى بسبب كفرهم) اشار بذلك الى ان الياء سببية وماه مصدرية (قوله هو الذى جعل الشمس ضياء) هذا من جملة اداة توحيد (قوله ذات ضياء) اشار بذلك الى ان ضياء مصدره ويحتمل ان يجمع ضوء وللمنى ذات اضواء كثيرة والضوء النور القوي العظيم فهو احسن من مطلق نور وقيل الضياء ما كان ذاتا والنور ما كان مكتسبا من غيره فاما قام بالشمس يقاله ضياء واقام بالقمر يقاله نور واما ان الشماخ القاض من الشمس قبل جوهرو قيل عرض والحق انه عرض لضيائه بالا جرام (قوله والقمر) مطوف على الشمس ونور امطوف على ضياء قبيه العطف على معمولى عامل واحد وهو جائز بلا خلاف (قوله وقدره) لضمير عائد على القمر فقط وخص بالذكور وان كانت الشمس لها منازل ايضا لان سير القمر في المنازل اسرع وبه يرف اقضاء الشهور والسنين لان السنين مثل الصيام والحج السنة القمرية ويحتمل ان الضمير عائد على كل من الشمس والقمر وافراد باعتبار ما ذكرنا من الاقرب الاول (قوله ثمانية وعشرين منزلا) اى وهى منقسمة على اثني عشر برجاً وهى الحمل والتور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقرب والقوس والجدي والفلو والحوت لكل برج منزلات وثلاث فيسكون اقامته في كل برج ستون خمسين ساعة واختلافات الشمس في هذه الابراج مرتبة على الشهور القبطية لكن الشهر نصف الاول من آخر برج ونصفه الآخر من اول برج آخر فيكون نصفه الاول من نصف السنبلة الاخير ونصفه الاخير من نصف الميزان الاول وهكذا (قوله ويستمر ليلتين) اى لا يرى وان كان سارا (قوله لنصلوا) هذا هو حكمة التقدير (قوله والحساب) مطوف على عدد مساط عليه تسوا ولا يجوز جره عطفاً على السنين لان الحساب لا يعلم عدده ولنا سئل ابو عمرو عن الحساب اتصيه ام تجره فقال لو من يدري ما عدد الحساب كنا باع كونه لا يجوز جره (قوله للذكور) اى من كونه جعل الشمس ضياء والقمر نورا (قوله بلياء والنون) اى فيما قرأه ان سبعين على النون فيه التفات من النية الى الحكم (قوله لقوم يملكون) خصوا بالحق (لا عينا) تعالى عن

والنهار) والذهب والمجنى،  
والزيادة والتقصان ( وما  
خلق الله في السموات )  
من ملائكة وشمس وقمر  
ونجوم وغير ذلك ( و في  
الارض ) من حيوان  
وجبال وبحار وانهار  
واشجار وغيرها (آيات)  
دلالات على قدرته تعالى  
للقوم يقولون) هم فيؤمنون  
بخصمهم بالذكر لانهم  
للمتقون بها (ان الذين لا  
يرجعون لقاءنا ) باليت  
( ررضوا بالحياة الدنيا)  
بدل الآخرة لانهم لها  
( واعطانا نوابها ) سكنوا  
البها ( والذين هم عن  
آياتنا ) دلائل وحدانيتنا  
( غافلون ) تاركون النظر  
فيها ( او تلك ما موام الزاما  
كانوا يكسبون) من الشرك  
والناسي ( ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات يهديهم  
برحمتهم) (رحم بآياتهم) به  
بان يحل لهم نوراً يهتدون  
به يوم القيامة (نجبر من  
تحتهم الأنهار في جنات  
التي هم دعواهم فيها ) طلبهم  
لا يشعرونه في الجنة ان  
يقولوا (سبحانك اللهم )  
اي لا شقاذا ماطلوه بين  
ايديهم (وتعجبهم) فيها بينهم  
(فيها سلام وآخر دعواهم  
ان) مفسرة ( الحمد لله رب  
العالمين ) هو قولنا (استسجل  
المشركون العذاب

بالذكرياتهم للمؤمنين بذلك (قوله ان في اختلاف الليل والنهار) أي في كون احدهما مختلف الآخر  
وبعد (قوله بالذهب والحق) تصوير للاختلاف (قوله وانما يدور للفقمان) أي فكل واحد يزيد  
بقدر ما قص من الآخر (قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا) أي لا يخافونه ولا يؤمنون به (قوله وانما نلوا  
بها) أي فلو اهل الخدين فيها (قوله اولئك) مبتدأ واما هو مبتدأ ثان والناصري الثاني وخيره  
خير الاول والخلة خير (قوله بما كانوا يكسبون) أي بسبب كسبهم (قوله من الشرك والناصري) بيان  
القول يكسبون (قوله ان الذين آمنوا) هذا مقابل قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا وان حرف تأكيد  
وتصب الذين اسما آمنوا اصله وحجة بهم ربهم خير (قوله آمنوا) أي صدقوا بالقرآن رسول الله يوم  
الآخر والقدوة وخيره ومشره وحله وممره (قوله وعملوا الصالحات) أي الاعمال المرضية بقدر سورة (قوله  
يهدى بهم) أي يوصلهم الى السعادة وحذف المعمول لهم به (قوله يا ايها الذين آمنوا) أي بسبب تصديقهم الله  
ورسله أي وسبب اعمالهم الصالحة ايضا فالبيان والاعمال الصالحة بيان موصلان لادار السعادة أو  
المراد بالبيان الكامل ليشمل الاعمال (قوله بما يعمل لهم نورا) يعني به أي وتصويرهم الاعمال  
الصالحة بصورة حسنة تندرج وحجهم من التقدير وتقول لصاحبها كنت اسهر لك في الدنيا واتيك فيها  
فأركب على ظهري وذلك قوله تعالى ونشر الثقلين الى الرحمن وقد اختلف الكافري في تفسير يوم القيامة أعمى  
لا يعمد الى مقصوده واتي به السلي في قوله كنت غافلا في في الدنيا قافلا أركبك اليوم وذلك  
قوله تعالى وهم يعملون أوزارهم على ظهورهم (قوله في جنات النعيم) أي بسبب النعيم وهذا الاسم يطلق  
على جميع الجنات والمضى ان المؤمنين العاملين للصالحات يوصلهم بهم لادراك معقول سعادته تجري  
الآثار كما تبين في صورهم ينظرون اليها من اهل الجنة (قوله عليهم ما يشعرون في الجنة ان يقولوا اهل  
أي فيه الكلمة علامة بين اهل الجنة واخذ في جميع ما يطلبوه فاذا ارادوا الاكل مثلا قالوا اسعناك  
الاهم فيا تنوهم بالطعام على الموالا لكل ما تفضل في ميل في كل ما تفضلون لك صفحة في كل صفحة  
لومن الطعام لا يشبه بعضها بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما اعطاهم ذلك قوله وآخر دعوانا  
ان الحمد لله رب العالمين ولله ما يشعرون في الجنة ما كان محمدا في الدنيا لا يلائق ان توسع التساق قد  
تشتت اللواط متلافيها لا يحصل في الجنة لا يقال المراد يا يشعرون ما ليس بشهوات شيطانية  
لانهم عصوا منها بالوت فلا تخطر في اهل الجنة ولا يميل اليها طبعهم وكذلك يقال في شهوة الحرام  
كلام والبت وايضا اهل الجنة لا ادبارهم ولا يتوطنون فيها في الحديث اهل الجنة يا كون فيها  
ويشربون ولا يظفون ولا يبولون ولا يتوطنون ولا يمتصون قاءا واليا للطعام قال جشاه وشرع كرشع  
المسك يلهون التسبيح والتسبيح كالطعمون النفس (قوله وتغنم فيها سلام) الصيغة بما بها الا ناس  
من الكلام الطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا) أي واعية للملائكة لهم قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل  
باب سلام عليكم اوعية الله لهم قال تعالى سلام قولنا من ربهم رحم (قوله وآخر دعوانا) أي خاتمة  
تسبيحهم في كل مجلس ان يقولوا الحمد لله رب العالمين وليس معناه انقطع الحمد فقد انقضى اهل الجنة  
واحوالها آخرها (قوله مفسرة) اعترض ان ضابط المفسرة مقفوق منها اذ ضابطها ان يتقدمها حجة  
فيها معنى القول دون حروفه وهنا قدسها مفرد فكان المناسب ان يقول تخفف من التولية  
ويكون اسما ضمير الشأن وحجة الحمد لله رب العالمين خبرها (قوله ان الحمد لله رب  
العالمين) أي فاهل الجنة يبدؤون مطالعهم بالتسبيح وتغنمونها بالصعيد فتدعون بالاكل والشرب  
وسائر التيسر لا يشغلهم عن ذكر الله وشكره (قوله وتزل لما استعجل للمشركون الصداب)  
أي يبين الله سبحانه وتعالى انه يجيب الداعي بالخير ادب عبادهم بانهم لا يطلبون الشر  
بل يطلبون الخير فيطون وقوله لما استعجل للمشركون قيل لم تنصرف الى الحرب



(ولو يسجل الله للناس الشر استعجالهم) اى كاستعجالهم (بغير تقضى) يا ابتداء المفعول وللفاعل (اليوم اجلهم) بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يهلكهم (فترك) الذين لا يرجون لقاء نافي طغيانهم يسمهون) يترددون مصعدين (واذا مس الانسان الكافر الضر) للضر والضرر (دعا لجنه) اى مضطجعا (اوقاعدا) اى قاتما (اى فى كل حال طما) كشفنا عنه ضره (مر) على كثره (كان) مخففة واسمها مخفوف اى كانه (لم يدعنا الى ضره) مسه (كذلك) كازينه الدعاء عند الضر والاعراض هند الرخاء (زين) للسرور (للمشركين) ما كانوا يسلون وقد اهلكنا القرون (الامم) من قبلكم (يا اهل مكة) (يا ظلموا) بالشر (و) قد (جاءتهم) وسلموا لبيانات (الديانات) على صديقهم (وما كانوا ليؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما اهلكنا اولئك (نجزي القوم الجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا اهل مكة (خلائف) جمع خليفه (فى الارض من بدم) لتنتظر كيف تملكون فيها وهل تعتدون بهم فنصدقوا رسلا (واذا نطق عليهم آياتنا) القرآن (بيانات) ظاهرات حال

وغيره حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء (قوله ولو يسجل الله للناس الشر) اى الذى يطلبه ولا تقسم (قوله اى كاستعجالهم) اشار بذلك الى ان استعجالهم مصدر والاصل استعجالا مثل استعجالهم حذف للوصف واقيمت الصفة مقامه ثم حذف للضاف واقب للضاف اليه مقامه (قوله نقضى اليهم اجلهم) اىهلكوا جميعا والى ان الناس عند النصب والضجور قد يدعون على تقسم واهليهم واولادهم بالموت وتسجيل البلاا كما يدعون به بالرزق والرحمة فلو اجابهم الله اذا دعوهم بالشر الذى يستعملونه به مثل ما يبيعهم اذا دعوهم بطغيانهم ولا هلكهم ولكنهم فضلوه وكرمه يستجيب قداى باغى ولا يستجيب بالشر فالسيرة بمعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله بالبناء للمفعول وللفاعل) اى فيما قرأه ان سمعيتان (قوله بالرفع والنصب) لقب ونشر مرتب فالرفع نائب قاعل والنصب مفعول به (قوله بان يهلكهم) اى قبل وقتهم (قوله ولكن يهلكهم) اى فضلائمه وكرمالى ان يأتى اجلهم فاذا جاءه لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فالؤمن بقى التيم الدائم والكافر يقبى العذاب الدائم (قوله الذين لا يرجون لقاءنا) اى الذين لا يخافون عقابنا ولا يؤمنون بايت بعد الموت (قوله فى طغيانهم) اى الذى هو انكار اليمت والقلات الشنية (قوله يسمهون) حال من قاعل يرجون (قوله يترددون مصعدين) اى فى القرار من العذاب فلا يجدون لهم مفر (قوله واذا مس الانسان الضر) وجهه مناسبة هذه الاية لاقبلها انما ولا ينهم على الدعاء بالشر لا تقسم بين هنا غاية عجزهم وضعفهم وانهم لا يقدرون على ايجاد شى ولا اعداءه (قوله الكافر) مثله ناقص الايمان التمسك فى الله صي (قوله لجنه) حال من قاعل دعا فاللام على (قوله اوقاعدا) اوقاما) يحصل ان اوغل بابها لان للضار اما حقيقة تعمال القيام والقدور وخفية فلا يمنع ذلك او موعضة عنه القيام دون القدور يحصل ان او على الواو فهو اشارة لتتبع الاحوال والى هذا اشار لضر قوله اى فى جمع الاحوال (قوله مر على كثره) اى استمر عليه (قوله كان لم يدعنا) الجملة فى عمل نصب حال من قاعل مروا لى استمر هو على كثره مشبها بمن لم يدعنا اصلا اى رجع الى حاله الاول وترك الاجزاء الى ربه (قوله للسرورين) اى المتجاوزين احد (قوله ما كانوا يملكون) اى عملهم فالواجب على الانسان دوام الدعاء والتضرع والاجزاء لاجب اتفق كل حال سابق حال الصحة والى انه يشدد عليه فيها مالا يشدد عليه غيرها (قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم) اى كقوم نوح وعاد وعمر وغيرهم (قوله لا ظلموا) اى حين ظلمهم (قوله وجاءتهم) قدر لفسر قد اشار الى ان الجملة حا لية من قاعل ظلموا (قوله عطف على ظلموا) اى كانه قيل حين ظلموا حين لم يكونوا فى مين والى ان سبب اهلاكهم شيا كن ظلمهم وعدم ايمانهم (قوله ثم جعلناكم) عطف على اهلكنا (قوله خلافت فى الارض) اى متخلفين من بعد القرون بسبب ان الله اودعكم ارضهم وديارهم فى يوم بعث الله عبدا فجميع الخلق الوجودين من يومه الى يوم القيامة من امته مسلمهم وكافروهم وخفاء الارض (قوله لتنتظر) اى ليظهر مشق علمنا ونا ملهم ماملة من بنظر وفى الكلام استعارة تشبيلية حيث شبه حال الباعد عنهم بحال رعيه مع سلطان فى افعالهم لينظر ماذا فعل واستعير لاسم المبال على المشبه به للمشبه على سبيل التمثيل والتعريب وقه انكلى الاعلى (قوله كيف تملكون) اى فهل تصدقون رسلا او تكذبونهم (قوله واذا نطق عليهم) فيه اللغات من الخطاب للبية (قوله ات بقرآن غير هذا) اى من عند ربك ان كنت صادقا فى انه من عند الله (قوله اوردناه) اى بان نجعل مكان سبب الهمتا مدحهم ومكان الحرام حلالا وهذا الكلام من الكفار يحصل ان يكون على سبيل الاستهزاء والسخرية ويحتمل انه على سبيل الامعاج ليظنوا كونه من عند الله فلا يقدر على تغييره ولا يبدله او من تلقاء نفسه فيقدر على ذلك والاول هو



بعضي (قوله هلا) أشار بذلك إلى أن لولا تحضيضه (قوله آية من ربه) أي معجزة كما كان للانبياء قال تعالى حكما يعظمهم وقالوا إن زمنك حق فتجبر لمان الأرض بديوا الآية (قوله قل إنما ألي الله) أي مختص به لا يقدر على الاتيان بشئ منه إلا الله وإنما لم يجر بوايين مطلوب بهم لعله بقاء هذه الأمة وهذا الدين إلى يوم القيامة وقد جرت عادته سبحانه وتعالى أن القوم الذين يطلبون الآيات إذا جاءت ولم يؤمنوا بها يجعل لهم الهلاك فقدم إجابهم على طبق ما طلبوا رحمة بهم (قوله إني ممكن للتظنير) أي لا يسلطه بهم (قوله وإذا أذقت الناس رحمة) هذا جواب آخر عن قول أهل مكة لولا أنزل عليه آية من ربه وذلك أنه لما اشتد من أهل مكة تكلمادو عدم الاذعان بإعلام الله بالقسط سبع سنين ثم رحمهم بمذلك بإزالة الطرود الخصب فجعلوا ذلك هز وأوسخروا وأضافوا للتنازع إلى الاصنام قالوا لو كان القسط يسبب ذنونا كما يقول عبد محصل لنا بذلك الخصب لا مانع من ذلك إذ كان كذلك فعل قد بران يسطوا ما سألوا من أنزال ما طلبوه لا يؤمنون (قوله بلا استهزاء الخ) تحسب لشكر (قوله أسرع مكرا) أي انعمل عقوبتهم سرعة مكرم تسمية عقوبته الله مكرامشاكلة (قوله أن رسلا) تحليل لاسرعة مكره وتنبه على أن ما دبر وغير خاف على الحفظة فضلا عن العلم الخبير (قوله بالآه والياء) أي لكل الأولى سببية والثانية عشرية (قوله هو الذي يسيركم) الجملة للرفقة الطرفين تحيد الحصر أي لا مسير لكم في البر والبحر إلا هو وهذا من جملة أدلة توحيدهم (قوله وفي قراءة) أي وهي سببية أيضا من النشر وهو البث والتفريق والنسب فركم ويشكم في البر والبحر والرسم متقارب لكن طوالت الستة الثانية وهي التوفيق في القراءة الثانية يطوالت الستة الثاني قل الزاد وهي الياء على القراءة الأولى (قوله في البر) أي مشاة دوركا (قوله حق) إذا كنتم في القلق غاية للسيرة في البحر والقلق يستعمل مفردا ومجازا فركم في المقرد كركم تفل وحركته في الجمع كركم بدن وهما مستعمل في الجمع بدليل وجوزين: في آية في ذلك المشعور مستعمل مفردا (قوله فيه التفات عن الغطاب) أي إلى القلبية وحكمته في إيداع التقيح على الكفار لأن شأنهم عدم شكر النعمة وأما الغطاب ولا فهو لكل شخص مسلم أو كافر فجداد العلم عليهم (قوله ربح طيبة) أي توصل للمقصود ولطف (قوله وفرحوا بها) الجملة لخالية من ضمير بهم وقدم مقدرة (قوله وظنوا) أي أيقنوا (قوله أي أهلكوا) أي غنوا الهلاك لقيام الأسباب بهم (قوله غلصين) أي غير مشركين معه شيئا من أجنهم (قوله لن أعجبتا) هذا مقول لقول محذوف بيان لحصل الدعاء والتقدير قائلين وعز ذلك وجلالك لن أعجبتا (قوله من الشاكرين) أي على نعمائك للوحدانية (قوله إذا هم يبنون) إذا بلغا حاجة والمعنى ضمير أجنهم فاجزا لآدو وأدروا إليه (قوله في الحق) أما وصف كاشف واحترز به عن البلى بحق كاسة بلاد المسلمين على الكفار وتغريب دورهم وتلاف أموالمهم كافل رسول الله بقرينة (قوله إنما) بيمك على أنسكم الكلام على حذف مضاف أي أنتم فيكم كما يشير الله بقوله لأن أنعم عليها والمعنى أن وبال فيكم راجع لا تحسبكم لا يضركم الله شيء كالأتمه طاعة الطبع قال تعالى إن أحسنتم أحسنتم لا تحسبكم وإن أسأمت فلها وقال العارف ماذا يضرك وهو عاص أو يغيدك وهو طامع فاشرك المشرية لا يثبت فحشر يكابل هو عرض افتراء وكذب وبالله على صاحبه وتوحيد الموحد لا يثبت وحده بل هي ناجة زلا وبالله معنى وحدته في كلمته وحدته بقلبي وامزجت بلي وليس للمنى إمانته وحدهم تكن هذا أهوال الكفر بيته وفي ذلك قال العارف

موجود الواحد من واحد • إذ كل من وحده جاحد

(قوله متاع الحياة الدنيا) فقدر للقرص هو إشارة إلى أنه بالرفع خير محذوف (قوله نعمون فيها قليلا) أي زمتا

هلا (أزل عليه) على عبد  
صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) أي معجزة كما كان للانبياء  
قال تعالى حكما يعظمهم وقالوا إن زمنك حق فتجبر لمان الأرض بديوا الآية (قوله قل إنما ألي الله) أي مختص به لا يقدر على الاتيان بشئ منه إلا الله وإنما لم يجر بوايين مطلوب بهم لعله بقاء هذه الأمة وهذا الدين إلى يوم القيامة وقد جرت عادته سبحانه وتعالى أن القوم الذين يطلبون الآيات إذا جاءت ولم يؤمنوا بها يجعل لهم الهلاك فقدم إجابهم على طبق ما طلبوا رحمة بهم (قوله إني ممكن للتظنير) أي لا يسلطه بهم (قوله وإذا أذقت الناس رحمة) هذا جواب آخر عن قول أهل مكة لولا أنزل عليه آية من ربه وذلك أنه لما اشتد من أهل مكة تكلمادو عدم الاذعان بإعلام الله بالقسط سبع سنين ثم رحمهم بمذلك بإزالة الطرود الخصب فجعلوا ذلك هز وأوسخروا وأضافوا للتنازع إلى الاصنام قالوا لو كان القسط يسبب ذنونا كما يقول عبد محصل لنا بذلك الخصب لا مانع من ذلك إذ كان كذلك فعل قد بران يسطوا ما سألوا من أنزال ما طلبوه لا يؤمنون (قوله بلا استهزاء الخ) تحسب لشكر (قوله أسرع مكرا) أي انعمل عقوبتهم سرعة مكرم تسمية عقوبته الله مكرامشاكلة (قوله أن رسلا) تحليل لاسرعة مكره وتنبه على أن ما دبر وغير خاف على الحفظة فضلا عن العلم الخبير (قوله بالآه والياء) أي لكل الأولى سببية والثانية عشرية (قوله هو الذي يسيركم) الجملة للرفقة الطرفين تحيد الحصر أي لا مسير لكم في البر والبحر إلا هو وهذا من جملة أدلة توحيدهم (قوله وفي قراءة) أي وهي سببية أيضا من النشر وهو البث والتفريق والنسب فركم ويشكم في البر والبحر والرسم متقارب لكن طوالت الستة الثانية وهي التوفيق في القراءة الثانية يطوالت الستة الثاني قل الزاد وهي الياء على القراءة الأولى (قوله في البر) أي مشاة دوركا (قوله حق) إذا كنتم في القلق غاية للسيرة في البحر والقلق يستعمل مفردا ومجازا فركم في المقرد كركم تفل وحركته في الجمع كركم بدن وهما مستعمل في الجمع بدليل وجوزين: في آية في ذلك المشعور مستعمل مفردا (قوله فيه التفات عن الغطاب) أي إلى القلبية وحكمته في إيداع التقيح على الكفار لأن شأنهم عدم شكر النعمة وأما الغطاب ولا فهو لكل شخص مسلم أو كافر فجداد العلم عليهم (قوله ربح طيبة) أي توصل للمقصود ولطف (قوله وفرحوا بها) الجملة لخالية من ضمير بهم وقدم مقدرة (قوله وظنوا) أي أيقنوا (قوله أي أهلكوا) أي غنوا الهلاك لقيام الأسباب بهم (قوله غلصين) أي غير مشركين معه شيئا من أجنهم (قوله لن أعجبتا) هذا مقول لقول محذوف بيان لحصل الدعاء والتقدير قائلين وعز ذلك وجلالك لن أعجبتا (قوله من الشاكرين) أي على نعمائك للوحدانية (قوله إذا هم يبنون) إذا بلغا حاجة والمعنى ضمير أجنهم فاجزا لآدو وأدروا إليه (قوله في الحق) أما وصف كاشف واحترز به عن البلى بحق كاسة بلاد المسلمين على الكفار وتغريب دورهم وتلاف أموالمهم كافل رسول الله بقرينة (قوله إنما) بيمك على أنسكم الكلام على حذف مضاف أي أنتم فيكم كما يشير الله بقوله لأن أنعم عليها والمعنى أن وبال فيكم راجع لا تحسبكم لا يضركم الله شيء كالأتمه طاعة الطبع قال تعالى إن أحسنتم أحسنتم لا تحسبكم وإن أسأمت فلها وقال العارف ماذا يضرك وهو عاص أو يغيدك وهو طامع فاشرك المشرية لا يثبت فحشر يكابل هو عرض افتراء وكذب وبالله على صاحبه وتوحيد الموحد لا يثبت وحده بل هي ناجة زلا وبالله معنى وحدته في كلمته وحدته بقلبي وامزجت بلي وليس للمنى إمانته وحدهم تكن هذا أهوال الكفر بيته وفي ذلك قال العارف

يا أيها الناس إنما بيسم) خلكم (على أنسكم) لأن أنعم عليها هو (متاع الحياة الدنيا) نعمون فيها قليلا

(۴) لینا مرجعہ بعد

الموت (فتنكم ما كنتم  
تمسكون) فتجاوز بكم عليه  
وفي قراءة تصب متع  
أى تمسكون (أنه مثل) صفة  
(الحياة) (لديا كما) مطر  
(أنزلنا من السماء) فاختلط  
(به) بسببه (نبات الأرض)  
واشترك بقضه يعض (عما  
يا كل الناس) من البقر  
والشيوخ وجرها (والاعمام)  
من الكلال (حق) إذا أخذت  
الأرض زرع فيها) بهجتها  
من النبات (واز بنت)  
بأزهر وأصله تزيت  
أيدلت الكزاز إذا دغمت  
في الزاى (وغلن أهلها) انهم  
قادرون عليها) معمكنون  
من تحصيل ثمارها (أناها)  
أمرنا) قضاوتنا أو عذابنا  
(لئلا لونهارا فجالها)  
أى زرعها (حصيدا)  
كالحمود للناجل (كان)  
خففة أى كأنها (لم تن)  
تكن (بالأمس كذلك  
تصل) نين (الآيات  
لقوم يتكفرون والله يدعو  
إلى دار السلام) أى السلامة  
وهي الجنة بالدعاء إلى  
الآيمان (ويهدى من  
يشاء) هدايته (إلى صراط  
مستقيم) دين الإسلام  
(للذين أحسنوا) بالآيمان  
(الحسن) الجنة (وزيادة)  
هى النظر إليه تعالى  
كان حديث مسلم

قليلاً (قوله ثم أتيهم جحشكم) أي لا فرط لهم من ذلك وأما ما هم وتأخيرهم من حله سبحانه وتعالى  
(قوله فتجاءلوا عليه) أي على ما علمتم من خير وشر (قوله وفي قرارة) أي وهي سبية أيضاً (قوله ينصب  
مناح) أي مفصول للصل محذوف قدره للقر بقوله أي تتحون (قوله أيا مماثل الحياة قال يا) بأن لسان  
الديان وإن مدتها قصيرة والمعنى صفتها في سرعة اقتضاها وتكون متميزين بها كما عالج (قوله كما أنزلناه  
من السماء) حكمة تشبيهاً بماه العلماء دون ماء الأرض إشارة إلى أن الدنيا قات لا كسب من صاحبها ولا  
تدائن منه كماه العلماء بخلاف ماء الأرض فيقال بالآلات (قوله وغيرهما) أي كالقوة والحس والوحياء  
والقول ونحو ذلك (قوله من الكلال) هو الشبريطا أو إيسا (قوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها)  
غاية لخزوف أي مازال يشدو يزهو حتى ألغ والمعنى حتى استوفت واستعسكت الأرض زخرفها من  
النباتات ثم سرور أهلها بما أتاهم من أفع (قوله بالمر) أي أنواعه من أحر وأصفر وأبيض وأخضر وغير  
ذلك (قوله وأدغم في الزاى) أي بمد كنهها وأتى بحزمة الوصل لأجل النطق بالساكن فلما دخلت  
الواو حذفت للاستعانة عنها (قوله معكثرون من تخصيل ثمارها) أي من أخذنا منهم ثمار وزرع  
و يقول (قوله أياها مارتا) جواب إذا (قوله كالحصود) أي لقطوع (قوله كان ممن بالامس) أي  
كان لم تكن كالتأشجار والنباتات والزروع قاعة كائمه على ظهر الأرض وهذا مثل للراغب في ذرة  
الدنيا وبهجها الزاكن لما المرص من الآخرة فكانت الثبات الذي عظم الرجاء فيموالوا لرفع هاتمه  
للتعلق بهتة وليس منه كذلك الفصل بالديان إذا انقصر بها وتميز بآيها ملوت بهتة فيسلب ما كان فيه  
من نعم الدنيا ولذتها (قوله بالامس) للراديه من الماضي لا خصوص اليوم الذي قبل يومك  
(قوله كذلك) أي كافتلنا في ضرب الثقل (قوله فصل الآيات تقوم بفكرى) أي فليس هذا الثقل  
قاصراً على شخص دون شخص بل هو صفة لمن كان له بصيرة وقد برهني في الإنسان أن بزل القرآن في  
خطابه على نفسه وامل فيها ويذكر ليأتى وأمر ويوشى بواهي (قوله وأمر يدعو إلى دار السلام)  
لأنه كرسبها وتعالى صفة الدنيا ورغب في الزهد والعبادة وخارها رغب في الآخرة وتوسبها  
حيث أخيرا أنه بنظمته وجلاله وكبرياءه يدعو إلى دار السلام والاسلام باسم من أسماه تعالى وممناه أنزه  
عن كل قص المصنف بكل كمال واضيفت العباد للسلام لأنها ما سلمت من الآفات والكدرات كما أن معنى  
السلام السالم من كل قص وقيل للرادى اسلام السلام من الآفات والفتن وعليه درج للقر (قوله  
وهي الجنة) أشار بذلك إلى أن النار أديب ذل الاسم ما يشمل جميع الجنة لا لخصوص السامية بل الاسم من  
باب تسمية الكل باسم البعض وكذا يقال في باقي دورها كدار الجلال وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة  
الماوى والقر دوس وجنة عدن فهذا الاسم ما يطلق على مسمياتها بطلق كل اسم منها على جميع دورها  
لصدق الاسم على المسمى في كل (قوله بالنداء للابان) أي فهو سبب لدخول الجنة كان صاحبه  
خاصاً فالمدار في استحقاق الجنة على مجرد الابان (قوله ويهدى من يشاء) أي يوصله إلى السادة الكاملة  
(قوله هذا جه) هذا هو مفصول يشاء (قوله إلى صراط مستقيم) أي طريق قوم لا أعوجاج فيه وحذف  
مقابل ويهدى من يشاء ألغ تقدر ويوصل من يشاء عنه فالفضل والهدى بيد الله يعطى أيا ما شاء لمن  
شاء (قوله الذين أحسنوا) خير مقدم والحسنى مبتدأ أخر (قوله بالابان) أي ولو عهده نوب فصصة  
للمؤمنين لم الحسنى وزيادة وإن كانت مراتب أهل الجنة أو تفتليس التي تكون في طاعة الله كبريم (قوله  
هي النظر إليه تعالى) هذا قول جمهور الصعابة والتأبين وقيل للرادى أن يقرضوا الله أكبر وقيل  
مضاعفة الحسنات وتحويل الزيادة فمن لم يؤت واحدة لما رمة أو باب ولكن القول الأول هو الذى عليه

للتحول لان النظر اليه تعالى يستلزم جميع ذلك ويدل لما ورد اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تردون  
 شيأ أريدكم فيقولون ألم نفيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتجننا من النار قال فيكشف الحجاب فما يطول  
 شيأ احب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى اذ في رواية ثم تلاه الذين أحسنوا الحسنى وزيادة واعلم  
 ان الناس جميعا في الجنة ينظرون اليه سبحانه وتعالى في مثل يوم الجمعة من الاسبوع وفي مثل يوم العيد  
 من السنة وهذه هي الرواية العامة لجميع أهل الجنة والصلوات الخس ومنهم من لا يحجب عن الرواية أبدا الما قيل ان الله  
 ومساء ومنهم من يراه في مثل أوقات الصلوات الخس ومنهم من لا يحجب عن الرواية أبدا الما قيل ان الله  
 رجلا لا يحجبوا عن الرواية طريقة عين لعمول الخروج من الجنة (قوله ولا يرقى) الجملة مستأجرة (قوله  
 سواد) أى وغبار قال الجنة يرض الوجوه في غايه من البسط والجمال فلا يترجم نكد ولا كدر قال  
 تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة (قوله أولئك) أى أحدث عنهم بأن لهم الحسنى وزيادة  
 (قوله هم فيها خالدون) أى لا يخرجون منها أبدا (قوله والذين كسبوا السيئات) شروع في ذكر صفات  
 أهل النار اذ ذكر صفات أهل الجنة (قوله عطف على الذين أحسنوا) أى ويكون فيه العطف على  
 معمولى عاملين خفيين لان الذين معطوف على الذين الاول والمامل فيه المبدأ الذى هو الحسنى وقوله  
 جزاء سبعة معطوف على الحسنى والمامل فيه الابداء وهذا الوجه فيه خلاف بين النحويين ولذا  
 حاول بعضهم اعراب الآية حتى ذكر فيه سبعة اوجه أحسنها ان قوله الذين بعدا اول وجزاء سبعة  
 مبتدأ ثان و يمثلها خبر الثاني والثاني وخبر مغير الاول والياء زائدة ويدل نزادتها قوله تعالى وجزاء  
 سبعة سبعة ممتلئ (قوله يمثلها) أشار بذلك الى الفرق بين الحسنات والسيئات فالحسنات مضاعفة  
 بغض الله والسيئات تنجز اؤلها مثلها عدلا متعسعا نحو تعالى قال صاحب الجوهرة  
 قاسيات عند بلثل \* والحسنات ضوغت بالقهل  
 (قوله وترهقهم ذلة) أى يشام الذل والكآبة (قوله ما لهم من الله) أى من عذابه وسخطه (قوله كأنما  
 أغشيت) أى غطيت (قوله واسكنها) أى فيها قرأه تان سبيتا واللقى على الاول كان أجزاء الليل غطتهم  
 ولستهم وعلى الثانية كان جزأ من الليل غشيتهم وغطى وجوههم وهذه الآية بمعنى الآية الأخرى  
 وهى قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غير ترهقها فترة أولئك من الكفرة الفجرة وما مشى عليه المقسر من  
 ان القطع بالسكون الجزء هو أحد أقوال فى تفسيره وقيل هو سواد الليل وقيل هو ظلمة آخر الليل  
 (قوله مثلها) حال من الليل (قوله أولئك) أى للوصوفون بما ذكر (قوله أصحاب النار) أى  
 المستحقون لها (قوله هم فيها خالدون) أى ما يكون على سيد الخلود والبايد (قوله يوم نحشمهم)  
 شروع في ذكر حاجة أهل الشرك مع معبوداتهم اثر بيان أصحاب النار يوم ظرف معمول لحذوف  
 قدر المقسر بقوله أذكر (قوله نصب بالزمو) أى على انهم مقبول به واللقى الزمو هذا المكان ولا  
 تروحو اعته او ظرف بجعل الزمو بمعنى قفوا (قوله تان كيد للضمير المستتر) أى الذى هو الواو وتسمية  
 مستترافه مسامحة اذ الواو من الضمائر البارزة وقد يجاب بان المراد بالاستار عدم الذكر بالفضل (قوله  
 المقدر) أى الذى هو الزمو والاخبار بهذا الامر للتبديد يصدر من الله عمل لاسان ملك لا مباشرة لقوله  
 تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة (قوله فزيتا) من التزيت وهو التفریق والتبزيق يقال زلت ضالك  
 من مزك أى فرق بينهما وميزه ما من هذا ووزنه فصل بالتضعيف فهومن باب ذوات الياه او فيسيل  
 وأصله زول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون قلبت الواو يه وادغمت فى الياه  
 فهو من باب ذوات الواو (قوله بينهم وبين المؤمنين) هكذا فهم المقسر وهو يسد من سابق الكلام  
 ولا حقه وقيل ميزا بينهم وبين معبوداتهم وقطعا ما كان بينهم من التواصل فى الدنيا وهو الاقرب

(ولا يرقى) يشى (وجوههم)  
 (قوله سواد) ولا ذلة كآبة  
 (أولئك أصحاب الجنة هم  
 فيها خالدون والذين)  
 عطف على الذين أحسنوا  
 أى والذين (كسبوا  
 السيئات) عملوا الشرك  
 (جزاء سبعة يمثلها وترهقهم  
 ذلة ما لهم من الله من زائدة  
 (عاصم) مانع (كأنما  
 أغشيت) ألغيت (وجوههم  
 قطعا) يفتح الطاء جمع  
 قطعة واسكنها أى جزأ  
 (من الليل مثلها أولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون  
 و) اذ ذكر (يوم نحشمهم)  
 أى الخلق (جميعا) قول  
 للذين أشركوا مكانكم  
 نصب بالزمو مقدر (أنتم)  
 تأكيد للضمير المستتر  
 القهل المقدر ليحطف عليه  
 (وشركاؤكم) أى الاصنام  
 (فرزيتا) ميزتا (بينهم وبين  
 المؤمنين) كافى آتوا متازوا  
 اليوم أيها المجرمون

(وقال لهم) شر كلهم  
ما كنتم ايماناً تبسدون  
ما فاعية وقدم القبول  
لما صلا (فكفى بالله  
شديداً بيننا وبينكم ان)  
خففة ايماناً (كان عن  
عبادكم لافظي هناك)  
اي ذلك اليوم (تتلون من  
البلى وفي قراءة بدين  
من العلو (كل من  
ما اسلفت) فلتت من  
العمل (وردوا الى الله ملام  
الحق) الثابت الدائم  
(وضل) غاب (عنهم  
ما كانوا يفترون) عليه من  
الشركاء (قل لهم) من  
يرزقكم من السماء بالمر  
(والارض) بالثبات (امن  
بملك السم) بمعنى  
الاسماع اي خلفها  
(والابصار) ومن يخرج  
الحى من الميت ويخرج  
الميت من الحى ومن  
يدبر الامر بين الخلائق  
(فسيقولون) هو (الله  
قتل) لهم (أفلا تتقون) الله  
فقومون (فذلكنم) فقال  
لهذه الاشياء (انقر بكم  
الحق) الثابت (فاذا بعد  
الحق الا الضلال) استفهام  
تقر برأى ليس بسدغيره  
فمن أخطأ الحق وهو عبادة  
اقدم في الضلال (فان)  
كيف (تصرفون) عن  
الايان مع قيام البرهان

لان الكلام فيه (قوله وقال شركاؤهم) انما اضيفت الشركاء لهم لانهم اتخذوها شركاء في العبادة (قوله  
ما كنتم ايماناً تبسدون) قال جاهد تكون في القيا مساعفة فيها شدة تنصب لهم الآلة ثلثي كانوا يبسدونهم  
دون الله فتقول الآلة نواقص كنا نسمع ولا يصروا ولا نقل ولا نعلم انكم كنتم تبسدوننا فيقولون والله  
ايام كنتم تبسدوننا فيقولون الآلة لهم فكفى بالله شديداً بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لنا ظن (قوله لافظي)  
اى تناسب رؤس الآى (قوله لافظي) اى لا علم لنا بذلك (قوله هناك) اشارة للمكان البعيد وهو  
الموقف الذى يبدش العقول (قوله بلى) اى تغيير وتعل (قوله وفي قراءة) اى وحى سبحة ايمان  
العلو اى تقرأ ما اسلفته وقدمته فجدد مسطر فى مصحف لللائكة قال تعالى ويخرج له يوم القيامة كتاباً  
يلفاه منشوراً اقرأ كتابك يا امن الفتوى تتبع وتطلب ما اسلفتم من اعمالها وفي قراءة ايضا بلى بالون  
بدها بامم واحدة اى غير غير وكل بالنصب يقول به عليها وحى شاذة (قوله وردوا) اى المشركون (قوله  
الثابت الدائم) اى الذى لا يقبل الزوال اذ لا يبدأ (قوله ووضل عنهم) ما كانوا يفترون اى غاب عنهم  
افتراؤهم بظهور الحق فلا ينافيهم معهم فى النار وهكذا كل من اعتمد على غيره اى يقال هناك  
تلك نفس ما اسلفت الآفة فينبى للانسان ان يسعى فى خلاص قلبه من الوهم الذى يلجته الى الاختاد  
على غير الله من جهام وبال او علم او غير ذلك ليرى الحق حقاً والباطل باطلاً فيتبع الحق ويجنب  
الباطل وبهذا الامر يتبين الولي من العامى قالوا يرى الاشياء كلها ظاهراً وباطناً من الله فهو دائماً مطمئن  
ساكن مسلم لله فى كل ما يفعله والعامى يتخذ ذلك بقلبه غير ان الوهم يخيل له ان ليراه فاضراً أو صافياً فيكون  
دائماً فى تب وتصب وقد اشار العارف لذلك بقوله

وما الخلق فى التمتال الا كتلجة • لها صورة لكن تبدت عن لئلا  
فدو الكشفت لم يشهد سوى للام وحده • يبدى بوصف الثلج من غير اخفاء  
ومن سمعته صورة الثلج جاهل • تغطى عليه الامر من لاه أضواء

(قوله قل لهم من يرزقكم الخ) امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقيم الحجة على المشركين  
ويطل ما هم عليهم من الاشراك باسئلة ما يفتاجها للشركون عن الخمسة الاولى واجاب رسول الله  
عن الاثنين بسدحهم الله وجواب الاخير بذكرهم به وقد صرح به القس (قوله من  
السم والارض) اى رزقا مبتدأ من السماء والارض (قوله بالمر) اى فهو سبب لخراج  
نبات الارض فصيح كون الرزق من السماء (قوله امن بملك السم) اى يخضعوا لمعظمه من الآفات  
فى كل لحظة اذ هو معرض الزوال لولا حفظ الله ما ثبت (قوله معنى الاسماع) انما قال ذلك ليوافق  
الابصار (قوله والابصار) جمع بصير والمضى ان الله تعالى هو الخالق للابصار الواضح للنور  
فيها الذى به الابصار وهو الحافظة (قوله ومن يخرج الحى من الميت الخ) تقدم ان المراد بالى  
الانسان والطير والنبات والصفة البيضاء (قوله ومن يدبر الامر) عطف عام على خاص لان تدبير الامر  
عام فى كل شىء (قوله فسيقولون الله) اى جواباً لمن تقدم (قوله أفلا تتقون) اى ائتمن على شرك فلا  
تقنوه ويزخذ من هذا ان للمرة ليست حى الايمان اذ لو كانت حى الايمان لكان اقارم بان الله  
هو المتعال لهذه الاشياء توحداً بما نال الايمان وحديث النفس النابع للمعرفة اى قول النفس  
آمنت وصدقت على التحقيق (قوله الثابت) اى الذى لا يقبل الزوال اذ لا يبدأ (قوله  
استفهام تقرير) المناسب انكار بدليل قوله اى ليس بسدغيره (قوله وقبح في الضلال)  
اى الباطل وهو الشرك لا تله واسطة بين الحق والباطل (قوله فاني تصرفون) اى تمنون وهو

استقامت تجسبي (قوله كذلك) الكاف في محل نصب نسبت لمصدر محذوف والتقدير ير مثل صرفهم عن الحق  
بعد الإقرار به حقت الخ (قوله وهي لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين) أي قالوا هذا قضاء  
والقدر بان جهنم تجلي من الجن والناس حتى تقول قط (قوله وهي ايتهم لا يؤمنون) او لتويع  
الخلاف أي قالوا بكلمة الله على هذا القول فهو قضاء الله وقدره بدم ايمانهم (قوله قل هل من  
شركائك الخ) هذا هو السؤال السادس (قوله من يدا) أي ينشئ الخلق من العدم (قوله ثم يعيده) أي  
الخلق في القيامة للحساب والجزاء وانما لم يجيبوا عن هذا السؤال وتولى الله الجواب عنه لانهم متكبرون  
لبت قلوبا جبابرة الكان ذلك اقرارا منهم بالبت وصح ان يكون حجة عليهم لقيام الادلة والبراهين عليه  
فلا يستطيعون ان يذعروا في ذلك (قوله قل هل من شركائك) هذا هو السؤال السابع والثنى هل من  
شركائك من يقيم الحجج ويرسل الرسل بروق السيلر شادم ولما لم يكونوا مسلمين فك نوى الله جوابه  
ايضا (قوله قل اني بعدي للحق) أي فهو اسحق بالايع لا هذه الاصنام التي لا تعبدى نفسها (قوله أفن  
يهدي الى الحق) هذا هو السؤال الثامن وقد ذكرنا للتسجوا به بقوله الاول الحق (قوله اسحق ان تتبع  
خير قوله أفن يهدي والثنى أفن يهدي الى الحق حقيق بالاتباع من لا يهدي اليه (قوله امن لا  
يهدي) اصله يهدي قلت فخصه للقاء الى الهام و بدلت للقاء والادغم في الالف والواو يهدي فخص  
الهاء وكسرها وبكرها والهاء معا فالمرآت ثلاث وكلها اسمية فذكر الهاء للخص من اللقاء  
الساكين وكسر الياء اتباعا لكسر الهاء (قوله الا ان يهدي) استثناء من اهم الاحوال والثنى  
لا يهدي في حال من الاحوال الا في حال اهداء التبريد معنى هداية الاصنام كونها تنقل من مكان  
لاخر قلبي لا تنقل من مكان لاخر الا ان تعمل وتنقل وهذا ظاهري للاصنام وامل من عيسى والمزير  
لنبي لا يهدي لا يخلق الهدى لا في نفسه ولا في غيره مطلقا عليهم عاجزون اذ لا يملكون لا قسم شيا  
فضلا عن غيرهم (قوله فما لكم) أي أي شئ نبت لكم في هذه الحالة (قوله كيف تمكثون) أي ابا طل  
وتجسبون فتمسركا (قوله وما يتبع أ كثر) فيدان الاقل يرفون ان الله من كل قص معصم بكل  
كال غير أنهم يتكفرون عناد (قوله حيث قلندوا فيه آباءهم) أي فقالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على  
آثارهم مقصدون (قوله ان الظن لا يبنى من الخ شيا) المراد بالظن خلاف التحقيق فيمثل الشك والوهم  
وهذا الكلام في حق الكفار الذين اتبعوا غيرهم في الكفر وقلندوهم فيه فلا عذر لهم في التقليد دنيا ولا  
أخرى واما المؤمن من الغافل الذي امتلأ قلبه بالآمان حيث عجز عن قيام الاملة على التوحيد وقدر  
العارف فيه فليس من هذا القبيل بل هو مؤمن جزئيا لا نه ليس عنده ظن بل جزء مطابق للواقع واما ان  
دام على الصدق وماتا من يخلده يرتقي في التوحيد الى مقام أعلى واجل من مقام من قلده واما القول  
بانه كافر فاما يرفق لاني هاشم الجبائي من لفظة فلا يسأل عليه (قوله ان الله عليهم بما يضلون) هذا تهديد  
لهم على ما وقع منهم من الافعال الشنيعة والاحوال الفجيعة (قوله وما كان هذا القرآن) المقصود من هذا  
الكلام الرد على من كذب بالقرآن وزعم انه ليس من عند الله والثنى لا يبنى لهذا القرآن ان يتخلق  
ويقتل لان تراكيه الحسنة أعجزت السالمين وذلك لان حسن الكلام على حسب سمة علم التكلم  
واطلاعه ولا أحد اعلم من رب العالمين فذلك أعجز اخلاقي جميعا لكونه في أعلى طبقات البلاغة  
ولذلك قال صاحب الحمزية

أعجز الناس آية منه والجن فهل أتق بالبيان

سورته أشبهت صورا منا ومثل النظائر النظائر

الى ان قال

(كذلك) كما صرف هؤلاء  
عن الايمان (حققت كلمت  
رك على الذين فسقوا)  
كفروا وهي لا ملان جهنم  
الآية وهي (انهم لا يؤمنون  
قل هل من شركائك من  
يسدا الخلق ثم يعيده قل  
الله يدا الخلق ثم يعيده  
فاني تؤمكون) تصرون  
عن عبادته مع قيام الدليل  
(قل هل من شركائك من  
يهدي الى الحق) ينصب  
الحجج وخلق الاعتداء  
(قل ان يهدي للحق المن  
يهدي الى الحق) وهو  
الله (اسحق ان يتبع ام من  
لا يهدي) يهدي (الان  
يهدي) اسحق ان يتبع  
استقامت بقرير وتويع  
أي الاول اسحق (فما لكم  
كيف تمكثون) هذا الحكم  
الفاسد من اتباع مالا  
يحق اتباعه (وما يتبع  
أ كثر) في عبادة الاصنام  
(الالطا) حيث قلندوا فيه  
آباءهم (ان الظن لا يبنى من  
الخلق شيا) نيا المطلوب منه  
العلم (ان الله عليهم بما يضلون)  
فيجاز بهم عليه (وما كان  
هذا القرآن ان يفتري

أى افتراء (من دون الله) أى غيره (ولكن) أنزل (تصديق الذى بين يديه) من الكتب (١٦١) (وتفصيل الكتاب) نبيين ما كتبه

الله من الاحكام وغيره  
 (لارىب) شك (فيمن  
 رب العالمين) مصدق  
 بتصديق او بانزل  
 الحنفوف وقرئ برغب  
 تصديق وتفصيل يتقدير  
 هو (أم) بل أ (يقولون  
 افتراء اختلقه جد قاتوا  
 بسورته) في القصة  
 والبالغة لوجه الافتراء  
 فانكم عربون فصحاء  
 مثلى (وادعوا) للاعانة  
 عليه (من استعظم من دون  
 الله) أى غيره (ان كنتم  
 صادقين) فى أنه افتراء فلم  
 تقدر واصل ذلك قال تعالى  
 (بل كذبوا بما لم يحيطوا  
 بسلمه) أى القرآن ولم  
 يدبروه (ولا) لم يتعمس  
 تاويله عاقبة تافيه من  
 الوعيد (كذلك) التكذيب  
 (كذلك الذى من قبلهم)  
 رسلم (فانظر كيف كان  
 عاقبة الطالين) ككذب  
 الرسل أى آخر أمر من  
 الهلاك فكذلك نهلك  
 هؤلاء (ومتهم) أى اهل  
 مكة (من يؤمن به) لم الله  
 ذلك منه (ومتهم من لا يؤمن  
 به) ايها (وربك أعلم  
 بالمفسدين) تهدد بهم (وان  
 كذبوك قل لهم) (لى على  
 ولكم حكمكم) أى لكل جزء  
 عمله (أتم) بربون مما  
 أعمل واذا برى مما تعملون

(قوله أى افتراء) اشار بذلك الى ان خير كان ان وما دخلت عليه فى تاويل مصدر (قوله ولكن تصديق  
 الذى بين يديه) هذا الاستدراك وقع احسن موقع لانه وقع بين تقييض الكذب والتصديق وتصديق  
 بالتصديق لكان مقدرة والتقدير ولكن كان تصديق الخ او موقول لاجله بفعل محذوف قدره  
 المنسب بقوله انزل وتصديق بمعنى مصدق او بوجه فيه حق جعل نفس التصديق على حذو مصدر  
 وكذا يقال فى قوله وتفصيل الكتاب (قوله من الكتب) أى السماوية المنزلة على الانبياء (قوله وتفصيل  
 الكتاب) أى مفصل لما فى الكتاب وهو اللوح المحفوظ قال قرآن مفصل لما كتب فى اللوح المحفوظ  
 من علم ما كان وما يكون وما هو كائن فى الدنيا والاخرة فمن اعطى شيئا من اسرار القرآن فلا يحتاج  
 للاطلاع على اللوح المحفوظ بل ياخذ منه ما اراده (قوله وغيرها) أى من اللغات (قوله لارىب فيه)  
 حال من التصديق والتفصيل وهذا هو الظاهر (قوله معلق تصديق او انزل) أى ويكون قوله لارىب  
 فيه مترضا بين المعلق والمعلق (قوله وقرئ) أى شاذ (قوله ام يقولون افتراء) اهم قطعة تفسر بل  
 والهمزة والمضى انهم اصر واصل ذلك لقالوا لم يدعوا الحق (قوله اختلقه جد) أى افعله وليس من عند  
 الله (قوله قل قاتوا بسورة) هذا تكبير لتمام الله وهو جواب شرط مقدروا التقدير ان كان الامر كما  
 تزعمون قاتوا بسورته واعلم ان امرأتى محمدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن ربة اولها انه  
 تحداهم بجميع القرآن قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بجمل هذا القرآن فاني اياه  
 تحداهم بشر سورة قال تعالى قل قاتوا بسورته مفترقات فالتها انه تحداهم بسورة واحدة قال تعالى قل  
 قاتوا بسورة مثله رابعا انه تحداهم بمحدث مثله قال تعالى فليأتوا بمحدث مثله (قوله ان استعظم من  
 دون الله) أى من آتكم وغيره من جميع المخلوقات (قوله ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه لانه لا  
 ما قبله عليه أى قاتوا بسورة وادعوا الخ (قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بسلمه) أى فهم ان الله ومعاينه  
 العظيمة فكذبهم لعدم فهم معناه وجهلهم بغضه قفى المثل من جهل شياعا داه وقال البوصيرى  
 قد نكر العين ضوء الشمس من رمد \* ونكر الهم طعم الماء من سقم  
 (قوله ولا ياتهم تاويله) أى لم ينزل بهم الوعيد فيعلمهم على التصديق قهر افتكذيبهم لا من ريب جهلهم  
 بنفسه وعدم اتیان الوعيد لهم (قوله من الوعيد) أى وهو العذاب للوعود به (قوله كذلك التكذيب)  
 اشار بذلك الى ان الكاذب بمعنى مثل نست مصدر محذوف أى مثل ذلك التكذيب كذبوا رسلم  
 قوله فكذلك نهلك هؤلاء) أى بان سلطكم عليهم لتفتلهم وليس للراذلة الهلاك العام بالغشف والفسخ  
 مثلا فان ذلك مرفوع بركه صلى الله عليه وسلم (قوله ومنهم) أى من اهل مكة المكذبين (قوله من يؤمن  
 به) أى فى المستقبل والمضى ان اهل مكة المكذبين للقرآن انقسموا قسمين قسم آمن بعد وقسم لم يؤمن  
 قوله وان كذبوك) أى داموا على تكذيبك (قوله أى لكل جزء عمله) أى جزءا ما عملهم من خير  
 أو شر (قوله وهذا المنسوخ بآية السيف) أى فبعد نزولها لم يقل ذلك وفيه ان شرط المنسوخ ان يكون  
 رافعا لحكم المنسوخ ومدلول الآية ثابت ثم نزع آية السيف انمدلول هذه الآية اختصاص كل مسلمة  
 وبراءة كل من عمل الاخر وهذا حاصل مطلقا فالوجه انه لا نسخ فى هذا الآية (قوله ومنهم من  
 يستمعون اليك) أى من كفار مكة المكذبين للقرآن فرى يصغون الى قراءتك يا ناهتم ولم يدعوا  
 بقولهم فلا تسمع فى اياتهم لوجود الختم على قلوبهم فلا يفقهوا الحق ولا يتوجهوا فى هذا تسليية  
 صلى الله عليه وسلم كان الله يقول له لا تحزن على عدم ايمانهم فانك لا تقدر ان تسمع الصم ولو اتوا  
 لا يعقلون (قوله افانت تسمع الصم) الاستفهام انكارى بمعنى القى والمضى ان لا تقدر ان



شبههم بهم في عدم الاتضاع  
 افانت تهدي العمى ولو  
 كانوا لا يصرون) شبههم  
 بهم في عدم الاعتناء بل  
 اعظم قتلها لعمى الا بصار  
 ولكن تسمى القلوب التي  
 في الصدور (ان الله لا يظلم  
 الناس شيئا ولكن الناس  
 انفسهم يظلمون ويوم  
 نحشرهم كان) اى كانوا هم  
 (لم يلبثوا) في الدنيا والقيوم  
 (الاساعة من النهار) لهول  
 ما رواه وحمل التشبيه حال  
 من الضمير (صارفون  
 بينهم) يعرف بعضهم بعضا  
 اذا بتواهم يتقطع الصارف  
 لشدة الاحوال والجللة  
 حال مقدرة او معلق  
 الطرف (قد خسر الذين  
 كذبوا بلفاظ الله) بالبحث  
 (وما كانوا مهتدين واما)  
 فيه اذما نون ان الشرطية  
 في ما انزله (زينك بعض  
 التي ندم) به من العذاب  
 في حياتك وجواب الشرط  
 عذوف اى فذاك (او  
 توفيتك) قيل تذيبهم  
 (قالنا مرجعهم ثم الله  
 شديد) مطلع (على ما يقولون)  
 من تكذيبهم وكفرهم  
 فيمذهبهم اشد العذاب  
 (ولكل امة) من الامة  
 (رسول فاذا جاء رسوله)  
 اليهم فكذبوه (قضى بينهم  
 بالقتل) بالمثل فيذبون  
 وينجي الرسول ومن  
 صدقه (وم لا يظلمون) يذبهم غير جرم فكذلك ما جـ (ولا يقولون متى هذا الوعد) بالاذاب

نسمع من سلبه الله السمع (قوله شبههم) اى الكفار وقوله بهم اى بالصمم وقوله في عدم الاتضاع هذا هو  
 وجهه الشبه اى فكأن صموم السمع لا يتضع بالاصوات فكذلك الكفار لا يفتضون بسماع القرآن  
 لوجوه الحجاب على قلوبهم (قوله ولو كانوا لا يقولون) اى ولو كانوا مع الصمم عدم العقل وجواب الشرط  
 عذوف ذلك عليه ما قبله وحمل الشرط معطوفة على عذوف تقديره اانت تسمع الصمم ان يقولوا بل ولو كانوا  
 لا يقولون فانت لا تسمعهم فيكون لئلى اانت لا تسمع الصمم عقول اربط يقولوا انهم كالانعام بل هم اضل  
 (قوله ومنهم من ينظر اليك) اى يصرك بعينه (قوله افانت تدعى العمى) يقال فيه ما قبل فيا قبله (قوله  
 ولو كانوا لا يصرون) اى لا يهابون ولا يتفكرون بل هم فيما جفت بهم الدلائل العظيمة والشاغل  
 الضميمة واللى اانت لا تدعى عمى القلوب اى يصروا اربط يصروا (قوله بل اعظم) اى لانهم عدوا البصيرة  
 وللمشبه بهم عدوا البصر وقد البصيرة اعظم في الضرر من فقد البصر (قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا) هذا  
 الاية سبقت لدفع تور ان الله حيث سلهم العقل والسمع والبصر فتدبر بهم على عدم الهدى ظلم دفع  
 ذلك بان الظلم هو التصرف في ملك الغير ولا لك لاحد مميحها نعم وانى لا فتدبر ما تشاء على اهلها ليس  
 يظلم متله انه هو المالك الخلق وهو يتصرف في ملكه كيف يشاء (قوله ولكن الناس انفسهم يظلمون)  
 انما قال ذلك لان القمل منسوب اليهم بسبب الكسب الاختيارى فالتدبر بها نعم وانى لا يذب الشقى على  
 ما اقره لا ينظر الكسب الاختيارى فان قيل هو انما لو انك الكسب يقال لا يسئل عما يفعل (قوله ويوم  
 نحشرهم) اى نجسمهم للحساب والضمير هادى للشركين المتكبرين بالبحث واللى ويوم نجتمع المشركين في  
 القيا مذب ويرف بعضهم بعضا حال كونهم في وقت حشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا زمنا قليلا من النهار  
 (قوله لهول ما رواه) اى ينسب ذلك بعد الذن السابق عليه يسر اوان كان في نفسه طوبى لا (قوله حال  
 من الضمير) اى في حشرهم (قوله اذا بتوا) دفع بذلك ما قبل ان هذا ما راض لوفوه فلا انساب بينهم  
 وحاصل الجواب انهم صارفون اولا فاذا اشتد الهول نسي بعضهم بعضا (قوله والجللة) حال اى من  
 الواو يلبثوا اومن الضمير في حشرهم وعلى هذا الظرف متعلق بمحذوف تقديره ذكر (قوله او معلق  
 الطرف) اى فهو معمول له والتقدير صارفون وقت حشرهم (قوله قد خسر الذين كذبوا) هذا اخبار من  
 الله بما لهم للشنيع (قوله وما كانوا مهتدين) مسطوف على جملة قد خسر واللى وما كانوا واصلي اللجنة  
 ابدا (قوله واما ترى) هذا تسليته لصل الله عليهم سلم كان الله يقول فلا تحزن فاما ترى نيك عقوبتهم في  
 حياتك او تخبرهم الى يوم القيامة فهم لا يفتخون من عذابنا على كل حال فاصبر ولا تنصق فان الامر لنا  
 فيهم (قوله فذلك) اى هو اللراد وقد حصل ذلك بان بلغ الله نيدا لآل فممن عاداه بسبب تسليمه الامر  
 فيهم لا لكم وهكذا يفعل الله بالظالمين لظلموا امره لسيدهم لم يتعرض على افعاله وصبر على احكامه  
 فبهذا يقال رضا الله ويطفر بطور بهن ظلمه وفي هذا المعنى قلت

ارح قلبك بالانى وسلم في القضاء \* تفر بالرضا قالا صل لا يجعل

علامة اهل الله فينا ثلاثة \* ايمان وتسلم وصبر بحمل

(قوله فالتاير ما جهم) هذا هو جواب الشرط (قوله ثم الله شديد) ثم الترتيب الاخبار لا للترتيب الزمانى  
 (قوله رسول) اى ارسله الله لهم (قوله فكذبوه) قدره اشارة الى ان قوله وقضى بينهم بالقتل مسطوف على  
 عذوف لا على قوله فاذا جاء رسوله (قوله وم لا يظلمون) اى لان تذيبهم بسبب كسبهم لا تقدم ان  
 الرحمة قاتل من غيرا بقية مقتضيا واما العذاب فلا بد وان يكون بسبب فعل يقتضيه (قوله ويقولون)  
 اى كفار مكة (قوله متى هذا الوعد) اى الذى تعدوا به هذا القول منهم على سبيل الاستعزاء والسخرية

(قوله) أن كنتم صادقين خطاب للنبي والؤمنين (قوله) قل لا أملك لنفسي ضرا (الخ) أي لا أستطيع أن أضع الضرع نفسي أن أراد الله نزوله ولا أستطيع جلب نعم أراد الله منه (قوله) الاماشاء (الله) يحصل أن يكون متصلا بالتقدير الاماشاء أن املكه وأقدر عليه أو متقطعا والتقدير لكن ماشاء الله من ذلك فاني املك لكم الضر وأجلب المذاب (قوله) لكل أمة أجل وهذا من جهلنا أجابهم به وللنبي حيث كان لكل أمة أجل عدو ولا تصداه فلا معنى لاستعجالكم المذاب (قوله) يا خرون (الخ) أشار بذلك الى الذين في سبأ خرون ويستقدمون زائمة وللنبي انه اذا جاء الاجل الذي قدره الله اكل أمة فلا يا خرون عنه ولا يقدمون عليه ان يجرى ان قلت ورد ان الصدقة تزيد العمر قال جواب ان المراد بان يا خرون كلما لا الاجل الذي سبق في علم الله لا يخير (قوله) قل ارايتم اي قل الذين يستعملون المذاب (قوله) موضع الضمير اي وهو الواو التي مع تاء مخاطب والتقدير ما اذا تستعملون وعدل عنه لاجل الوصف بالاجرام نيكيتا عليهم (قوله) وحلة الاستفهام جواب الشرط اي على تقدير اللقاء لان الجملة اسمية (قوله) والمراد به اي بالاستفهام (قوله) لا تكلر التاخير اي للاستفهام من ثم والتقدير الشتر ثم آتمت به اذا وقع والمعنى لا ينبغي هذا التاخير لان الايمان في هذه الحالة غير نافع (قوله) آلان متصوب على الظرفية والبال في محذوف قدره للقرس بقوله يؤمنون والقيل للقدور ومعموله على اخبار القول وهو حال لكم وآلان همذين الاولى مرة والاستفهام والثانية مرة اللمرة فاذا اجمع ما تان المزدتان وجب في الثانية ما سبيلها او مدها بقدر ثلاث القات وهما فراء تان سبيلها وقد وقع ذلك في القرآن في ستة مواضع اثنان في الامام المذكورين مرتين وثلاثة في هذه السورة آلان مرتين والله اذن لكم وواحد في القل الاخيرة وما تعيق المزدتين فلا يجوز (قوله) وقد كنتم به تستعملون الجملة لا يقيم فاعل آتمن (قوله) استهزاء اي تستعملون على سبيل الاستهزاء (قوله) ثم قيل الذين ظلموا (الخ) اخبار عما يقع لهم في القيامة (قوله) هم يجزون الواو نائب الفاعل مفعول اول وقوله يا كنتم تكسبون مفعول ثان وقوله الاجزاء مفعول مطلق لتجزون والمعنى لا تجزون الاجزاء الذي كنتم تكسبون نعمن الكفر والتكذيب (قوله) ويستنبذونك السنين والثاء الطلب والمعنى يستنبذونك ان تخبرهم عما وعدتهم به من المذاب احق هو افر يستنبذونك فعل مضارع والواو فاعل والكاف مفعول اول وحلة احق هو فاعل المفعول الثاني وحق مبتدأ وهو خير اولا المكس او هو فاعل يحق اغنى عن التاخير والشرط موجود وهو اعتدال المبتدأ على الاستفهام (قوله) قل اي وربي (الخ) هذا امرن الله رسوله بان يبينهم ثلاثة اشياء اي وربي انسلف وما اتمهم بمجزيين (قوله) نعم اشار للقرس بذلك الى ان اي من احرف الجواب ولكننا مختصة بالقسم لان القسم في غير مومته قول الناس اي والله وقولهم اياه قالوا والقسم والهاء مأخوذة من افقو يحصل ان الهاء السكت والمقسم به محذوف للعلم به تقدير اي والله وهذا هو الاقرب لان قطع اسم الجملة غير لائق (قوله) نه لائق جواب القسم (قوله) وما اتمهم بمجزيين يصح ان يكون معطوفا على اي فيكون من جملة مفعول القول ويصح ان يكون جملة مستأخفة خطأ ما من الله لهم وليس من جملة مفعول القول وما يحصل انها بما جازية بقاسمها الضمير بمجزيين خيرا هو اية يمين وما بعدها مبتدأ وخير (قوله) يا كنتم المذاب اي قارين منه بل هو مدر كمل كماله (قوله) ولو ان لكل نفس ظلمت (الخ) المعنى امتنع اقتداء كل نفس من المذاب لا متاع ملكها لا تقدي به وهو جميع ما في الارض (قوله) كبرت اي وماتت على كفرها (قوله) لا اقتدت به اي لجلسه فداء لها من المذاب لكن لا يحصل ذلك (قوله) واسروا التداية الضمير عائد على الرؤساء والاسرار على حقيقته والمعنى ان الرؤساء حين يروا نفس ظلمت (كبرت) ما في الارض جميعا من الاموال (لا اقتدت به) من المذاب يوم القيامة (واسروا التداية) على ترك الايمان

لكم حلول المذاب لكل  
امثال اجل مدة مطومة  
خلاكم انما جاء اجلهم  
فلا يستأخرون يا خرون  
عنه (ساعة ولا يستقدمون)  
يتقدمون عليه (قل ارايتم)  
اخبروني (ان اناكم عذابه)  
اي الله (يا تا) ليا (او)  
نهارا ما ذا اي شي  
(يستعمل منه) اي المذاب  
(الجرمون) للشركون فيه  
وضع الظاهر موضع  
للضمير وحلة الاستفهام  
جواب الشرط كقولك  
اذا اتيتك ما ذا تطعني  
والمراد به التهور اي ما  
اعظم ما يستعملوه (ثم اذا  
ما وقع) حل بهم (آتمت به)  
اي الله او المذاب عند  
نزوله والمهزمة لانكار  
التاخير فلا يقبل منكم  
ويقال لكم (آلان)  
تؤمنون (وقد كنتم به  
تستعملون) استهزاء (ثم)  
قيل للذين ظلموا ذوقوا  
عذاب الخلد اي الذي  
تخلدون فيه (هل) ما  
(تجزون) الاجزاء (يا كنتم)  
تكسبون ويستنبذونك  
يستنبذونك (احق هو)  
اي ما وعدتكم به من المذاب  
والبعث (قل اي) نعم  
(وربي) انسلف وما اتمهم  
بمجزيين (بما كنتم)  
المذاب (ولو ان لكل

الذباب يخفون الندامة خوفاً للتصير وهذا ما مشى عليه للفسر وقيل ان اسروا يعني اظهروا من تسمية  
الاضداد اول هذا هو الاقرب قال تعالى ان تقول قس يا حصرق على ما قرطت في جنب الله الآية  
(قوله اسروا الذباب) ظرف لاسروا يعني حين او شرط حذف جوابه لئلا لما قبله عليه (قوله غافة  
التصير) اي التي يبعث الواقع من الاتباع لهم (قوله بين الخلاق) اي فئة مني المسلمين بالجنة والكنار  
بالتارو يصح ان يكون للنبي بين لفظ المين والمظلمين (قوله العدل) اي وهو عدم الجور والظلم (قوله لا)  
أداة تنبيه يوقظ بها لاعتناء بما بعدها وتناسية هذه الآية لما قبلها انه لا ذكر ان كل قس كافر تسمى  
انها لو تملك ما في الارض لا قدرت به بين هنا انه لا يمكن ذلك لعدم ملكها فان الله ما في السموات والارض  
(قوله الان وعد الله حق) اي لا يحصى عنه بل هو واقع ولا بد (قوله ولكن اكثرم لا يعلمون) اي  
لصور عقولهم بسبب استيلاء النملة عليهم فيشكرون ذلك والتصير يا كثر اشارة الى ان الاقل يعلم ذلك  
وهو واحد من انب ما تقدم في الحديث يا آدم اخرج من النار من نرك فيخرج من كل القس واحدا  
لجنة والباقي النار (قوله فيجازيكم باعمالكم) اي خيرها وشرها (قوله اي اهل مكة) اشارة بذلك الى ان  
الخطا بهم لهم ولكن البيرة بموم القتل لا بخصوص السبب (قوله موعظة) مصدر وعظ بمعنى ذكر  
وارشاد لا يقع من عاصي الاعمال وزجر عما يضر من قبايحها (قوله من ربكم) صفة لموعظة وهذا انزل  
من الله ليعاذه كان الله يقول القداء في الاخرة لا ينفع واما في الدنيا فذلك نافع (قوله رشاء ما في الصدور)  
ليراد بها القلوب بمن باب تسمية الحال باسم المحل والمني ان القرآن مذكروا وعظ وبه الشفاء ما في القلوب  
من الحقد والحسد والبغض والبقا والفاقة (قوله بهدي) اي نور هدى في قلوب الكاملين يميزون  
بين الحق والباطل وفي هذه الآية اشارة الى الثرية والطريقة والحقيقة فاشارة للثرية بقوله موعظة  
من ربكم لان الثرية بها تطهير الظواهر واشارة للطريقة بقوله رشاء ما في الصدور لان الطريقة  
بها تطهير البواطن عن كل مالا ينبي واشارة للحقيقة بقوله وهدي ورحمة المؤمنين لان بالحقيقة التصلي  
بالانوار الساطعة في القلوب التي يرى بها الاشياء على ما هي عليه عيانا فتد ذلك يرى الله في كل شيء  
واقرب اليه من كل شيء علما ذوقيا لا علما بقبليا فالحقيقة نيرة الطرية لا تحصل الا بسل الخلق بالطرية  
والثرية ولذا قيل حقيقة بلا شريعة باطلة وشرعية بلا حقيقة عاملة (قوله قل بفضل الله الخ) متعلق  
بمعدود فعل عليه ما بعده والاصل ليقرحوا بفضل الله ورحمته في ذلك فليقرحوا ثم قدم الجار والمجرور  
على الفعل لا فائدة المحصر ثم دخلت الفاء لا فائدة السببية والتي ان من اتصف بهذه الصفات المتقدمة  
فينبغي له ان يفرح ويشكر ما نعم الله به عليه ويجود بروحه وجسمه في خدمته به ولا يحوان في من قذف  
الله في قلبه نور رحمة قالوا ج عليه افاء جسمه في خدمته كي يبه ذلك النور زداد السرور وهذه المحبة  
هي التي يبرحها المارقون بالخمر والشراب والنجاسات والسكروا والقناء مما سوى الله تعالى قال  
الماروف رضي الله عنه

شرنا على ذكر الحبيب مدامة \* سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

وقال الماروف

ولا تنظر لجسمي يا عدو لي \* فان الجسم مطلوب سلا

ولا تنكر شرابي قلبي \* فان القلب محبوب سفا

وقال الماروف موضعا لهذه الخمرة

فكبحم الشهود تدعى \* لا عمره قالكم والذنان

ومن ذلك المعنى قوله تعالى وان لو اسقوا على الطريقة لاسقينا ثم ما عدا لتنتهين فيه فسال الله

تعالى

(لما راو الذباب) اي اخفاها  
رؤسائهم عن الضعفاء الذين  
أضلوم غافة التصير  
(وقضي بينهم) بين الخلاق  
(بالقسط) بالعدل (وم  
لا يعلمون) شيئا (الا ان الله  
ما في السموات والارض  
الان وعد الله) يا ليت  
والجزء (حق) ثابت  
(ولسكن اكثرم) اي  
الناس (لا يعلمون) ذلك  
(هو يحيى ويميت واليه  
ترجعون) في الاخرة  
فيجازيكم باعمالكم (يا ايها  
الناس) اي اهل مكة (قد  
جاهتكم موعظة من ربكم)  
كتاب فيه ما لكم وعليكم  
وهو القرآن (وشفاء) دواء  
ما في الصدور من العقائد  
الفاقة والشكوك (وهدي)  
(من الضلال) ورحمة  
للمؤمنين به (قل بفضل  
الله الاسلام) ورحمته  
القرآن (في ذلك) الفضل  
والرحمة (فليقرحوا

تعالى ان يخلصنا من اهل بيته وان يحشرنا في ذمرة اهل قر به ومودته (قوله هو خير مما يجمعون) اى من  
 الدنيا وازخارفها وبهما اشارة الى انها خبيثة لا تساوى جناح موضة (قوله باياه والقاء) راجع لقوله  
 يجمعون واما ما ظنوا فافاءه عشرة وثلاث مائة (قوله قل ارايتم) اشارة للقصر الى ان ارايتم معنى  
 اخبرونى وحينئذ فتصعب مسئولين الاول للوصول وصلته والثاني جملة اذن لكم قل تاكيد للاولى  
 وليست من جملة لقول الثانى (قوله كالبحيرة والسائبة) مثالا للحرام وقد علم ان البحائر والسواكب  
 نعم يوقونها على الاصنام يحرمون ظهورها وتاجها والباقي ولحومها وقوله والميتة مثال للحلل (قوله لا)  
 اشارة بذلك الى ان الاصنام انكارى بمعنى النفى (قوله ابل) اشارة للقصر الى انها منقطعة بمعنى بل  
 ويصح ان يكون متصلة بمادة للهمزة والمعنى اخبرونى احصل اذن من الله لكم ذلك افترأه منكم  
 وكذب فهو استفهام لطلب التبيين وهو الاول (قوله وما ظن الذين) ما اسم استفهام يتداولون خبره  
 ويوم ظرف متعلق بظن والمعنى اى شئ ظنهم باليوم القيامة (قوله اجمعون الخ) قدر للقصر هذه  
 الجملة اشارة الى ان معقولى الظن محذوفان فهذه الجملة سدت مسدحا (قوله لا) اشارة الى ان  
 الاستفهام انكارى اى لا يبنى هذا الفطن ولا يلبق ولا ينفع واما قوله فى الحديث تا عند ظن عدى فى  
 فذلك فى حق المؤمن فظن الخير بالله ينفع للمؤمن واما الكافر فلا ينفعه ذلك مادام على كفره (قوله لتو  
 فضل على الناس) اى الطامع منهم والماهي وذلك فى الدنيا فتمم الدنيا ليست تامة للظوى بل هى تامة  
 بالقسم الا ترى للمؤمن والكافر (قوله بامها لهم) اى اخير عنايتهم (قوله والا عام عليهم) اى باواع  
 النعم كالعلم والسمع والبصر وغير ذلك (قوله لا يشكرون) اى لا يصفون النعم في مصارفها وحينئذ  
 فلا تفهم تلك النعم الا اذا احسبها الايمان والشكر فان دعوا الايمان صارت النعم قبا وقوة ولكن  
 اكثروا فبعد ان الغليل هو الشاكر وهو كذلك قال تعالى وتقليل من عبادى الشكور (قوله وما يتاولونه)  
 الضمير اما على الشان او على الله كاقفال للمفسر فى الاول تكون من القطيع وعلى الثانى تكون اهداية  
 وقوله من قرآن من صلاته والمعنى وما تملون اجل هذا الشان قرآنا او ما تلو قرآنا مبتدأ او صدار من الله (قوله  
 الا كنا عليكم شهودا) استثناء من اعم الاحوال والمعنى ما تملون بشئ من هذه الثلاثة فى حال من  
 الاحوال الا فى حال كون اتياءه مطمئن عليه حافظين لها اذا علمت ذلك فكان للناسب للمفسر ان يعيد  
 الضمير فى فيه لكل من الثلاثة وقد يجاب بانه اعاده على العمل لمعمود مشموله لياقى الثلاثة (قوله اذ  
 تفيضون) ظرف لقوله شهودا (قوله وما يرب) ضم اراى وكسر هاء قرأه تان سبيتان (قوله عن يدك)  
 اى عن علمه (قوله اصبر نعمة) وقيل هو الهباء وقيل اصبر جوضة (قوله فى الارض ولا فى السماء) اى  
 فى سائر الموجودات وغيره الهباء والارض لمشاهدة الخلق لها واطم ان عالم ذلك ما يشاهده الخلق  
 كالارض وما حوته وما ظهر من السماء وعالم للملكوت تعالى ما يشاهده كافوق السماء من العرش والكرسى  
 والملائكة وغير ذلك وعالم الجبروت هو عالم الاسرار وعالم الازمة هو ما سائر الله بعلمه كلم ذاته  
 وصفاته وممراداته (قوله ولا اصبر من ذلك ولا اكبر) بالرفع والنصب قراءة تان سبيتان فالرفع  
 اما على الاجتهاد واخبر او على ان لا عاملة عمل ليس والخبر على كلا الاعرابين قوله الا  
 فى كتاب مبين فتكون الجملة مستأنفة متقطعة عما قبلها والنصب على انها عاملة عمل  
 ان لان اصبر واكبر شيئا بالضماف تاقق بهما شئ من تمام معناها وهو العمل فى الجار والجور  
 وهاتان القراءة تان هنا فقط ولما فى سيا بالرفع باقاق السبعة (قوله الا فى كتاب مبين) الاستثناء  
 مقطوع والمعنى لكن جميع الاشياء فى كتاب مبين فهو استدراك على ما جزم قبله لان قوله  
 لا يرب عن ربك الخ راجع لما جزم منه انه لم يحط بها غير علم الله فدفع ذلك بقوله الا فى كتاب مبين

هو خير مما يجمعون (من  
 الدنيا باياه والقاء  
 ارايتم) اخبرنى (ما تزل  
 الله) خلق (لكم من رزق  
 فجعلتم منه حراما وحلالا)  
 كالبحيرة والسائبة والميتة  
 (قل الله اذن لكم) فى ذلك  
 التحريم والتحليل (لا ام)  
 بل (على الله تسترون)  
 تكذبون بنسبة ذلك اليه  
 (وما ظن الذين يفترون على  
 الله الكذب) اى اى شئ  
 ظنهم به (يوم القيامة)  
 اجمعون اعملا بما لهم لا  
 (ان الله انو فضل على  
 الناس) بامها لهم والا نعام  
 عليهم (ولكن اكثروا لا  
 يشكرون وما تكونوا  
 فى شان) امر (وما تلوونه)  
 اى من الشان او الله (من  
 قرآن) انزه عليك (ولا  
 تملون) مخاطبه وامته  
 (من عمل الاكتاعكم  
 شهودا) رقباء (اذ تفيضون)  
 تاذخون (فيه) اى العمل  
 (وما يرب) يهيب (عن  
 ربك من مقال) وزن  
 (ذرة) اصبر نعمة (فى  
 الارض ولا فى السماء ولا  
 اصبر من ذلك ولا اكبر  
 الا فى كتاب مبين)  
 بين هو اللوح المحفوظ

اي لكن جميع الاشياء مثبتة في كتاب معين ايضا ولا يصح ان يكون متصلا لا نه يصير المعنى لا يثبت  
عن علمه شيء في حال من الاحوال الا في حال كون مثبتا في كتاب معين فيثبت ان ما في الكتاب  
غائب عن علم الله ذلك باطل وهذا الاشكال لا يرد الا على جعل قوة ولا اصغر ولا اكبر مطلقا على  
مقال وما ان جعل مسما فما كثر فلا يرد الاشكال فامل (قوله الا) اداة تنبيه يؤتى بها ليتبين السامع  
لا يسهو ويستحي به لفظه (قوله اولياء الله) جمع ولي من الولاء وهو الزوال وانصرفوا بذلك لا نهم  
للتصورين بالله العزيزون به لا يطمعون في شيء سوى القرب منه وولي فعل اما بمعنى قاعل او مولى خدمة  
ربه بكل ما امكنه بوجهه وجسمه ونياء او بمعنى مفعول اي تولى افدا كرامه وعطاياهم وشحاته فله بكله  
لشيء سواء فعيت تولى الخدمة تولا الله بالخدمة والخدمة وهو سر قوله في الحديث يا ايها من خدمني  
فاخدمه فيحيث صار معنى الولي للنهي في طاعته الذي افيضت عليه الانوار والاسرار لا ورمي  
تقرب بمعنى شير اقربت منه فاعا ومن تقرب بمعنى ذرا اقربت به باعاً ومن اتاني بمعنى اتيت هرولة  
وعلاية الولي كما في الحديث سئل رسول الله عن علامة الاولياء فقال هم الذين اذا رآوا ذكر الله تعالى  
وسبب ذلك ظهور انوار الله في قلوبهم على ظهورهم وذلك سر قوله تعالى سامع في وجوههم  
من اثر السجود وقال ابو بكر الاسم اولياء الله هم الذين تولى الله هذا بهم وتولوا القيام بحق العبودية لله  
تعالى والله عوالبه والولي ان الولاء وهو القرب والانصراف الى الله الذي يقرب الى الله بكل ما  
انرض الله عليه ويكون مستغلا بالله مستغرق القلب في نور معرفته جلال الله تعالى فان رأى راي دلائل  
قدرة الله وان سمع آيات الله ونطق بالثناء على الله وان تحرك لغير طاعة الله وان اجتهد  
اجتهدا يقر به الى الله لا يفتزع ذكر الله ولا يرى قلبه غير الله فهذه صفات اولياء الله واذا كان العبد  
كذلك كان الله وليه واصره وميته قال تعالى اتقوا الذين آمنوا وروى عن ابن مالك الاشعري  
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عبادا ليسوا بانياء ولا شهداء يعطيهم الانبياء  
والشهداء بقرهم ومقدمهم من الله يوم القيامة قال في ناحية القوم اعرابي فعني على ركبتي وروى يديه  
ثم قال حدثنا يارسل الله عنهم من هم قال فرأيت في وجهه رسول الله البشري فقال هم عباد الله  
ومن طدان شق لم يكن بينهم ارحام يواصبون بها ولا دنيا يتبذلون بها يصاحبون بروح الله يجعل الله  
وجوههم نورا ويجعل لهم مائة من لؤلؤة تقدم الرحمن غرض الناس ولا يفرعون ويخاف الناس ولا  
يخافون وروى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله اناسا هم بانياء  
ولا شهداء يعطيهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يارسول الله تخبرنا بامرهم قال هم  
قوم تما يوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال بها طعنوا فوائده ان وجوههم لنور ذاتهم لعل نور  
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يخشون اذا خش الناس وقرأ هذه الآية الان اولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان اولياءي من عبادي الذين  
يذكرون بذكرى واذا كذبكم (قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) لحفظ الله لهم في الدارين  
الاسباب التي توجب الحزن والخوف في الآخرة (قوله في الآخرة) اي في الحديث لا يخافون اذا  
خاف الناس ولا يحزنون اذا خش الناس (قوله الذين آمنوا) قدر للقرآن إشارة الى ان الاسم للوصول  
خير ليجتد اعذوف هو هذا الخلق مستغفرا في جواب سؤال مقدر قدريه ما صفات اولياء الله  
فاجاب بانهم الذين انصفوا بالايان والتقوى والمعنى ان اولياء الله هم الذين انصفوا بالايان وهو  
الاتخاذ الصحيح للمعنى على الدلائل القطعية والقوى وهي امتثال الامور واجتناب المنهيات على  
طبق الشرع ولذا قال الشري شرط الولي ان يكون عفو ظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما

(الان اولياء الله)  
خوف عليهم ولا هم  
يحزنون في الآخرة هم  
الذين آمنوا وكانوا  
يقنون الله بامتثال امره  
وبه (لهم البشري في  
الحياة الدنيا)

فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور غادع وقال الامام الشافعي وأبو حنيفة اذا لم تكن  
 السماء أولياء الله فليس لله ولي وذلك في العالم العامل بطله (قوله) فسر في حديث صححه الحاكم  
 بالرواية الصالحة (إلا) أي لا نعلم يقين من النبوة فالله يشرى في الرؤيا الصالحة وفي الحديث الرؤيا  
 الصالحة جزء من مستور أو بين جزأ من النبوة وقيل للرد على البشري في الحياة الدنيا نزول للملائكة  
 بالهشارة من عند الله عند الموت يدل عليه قوله تعالى تهزلب عليهم الملائكة أن لا تنفخوا ولا تحزنوا  
 وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقيل البشري في الحياة الدنيا انتهاء الحسن وعجبة الخلق لهم لما ورد عن  
 أبي ذر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أريت الرجل يصل العمل من الخير وعنده الناس عليه قال  
 عاجل بشري للمؤمن ووردا أيضا اذا أحب الله عبدا أدى جبريل فيقول له أني أحب فلا فاجبه فيجبه  
 جبريل ثم يتأدى في السماء ان الله يحب فلا فاجبه فيجبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض  
 قال بعض المحققين اذا اشتغل السيد بالله عز وجل استأثر قلبه وامتلأ نوراً فيفيض من ذلك النور الذي في  
 قلبه على وجهه فيظهر عليه آثار الخشوع والغشوع فيجبه الناس ويستنون عليه فتكلم عاجل بشراً  
 بحسبة الله لم يرضوا عنه عليه وقيل البشري في الحياة الدنيا ظهور الكرامات وقضاء الحاجب بسهولة  
 فكلمة توجع العبد المحبوب لشي من أموره مضي عاجلاً ولا حسن ان يراد بالبشري في الدنيا جميع  
 ما تقدم وأعظمها التوفيق عذمة الله وراحدة الجسد طاعة الله وانسراح الصدر لتلك أمانة البشري في  
 الآخرة فالتجعة وما فيها من الصميم المأثم قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم  
 وبأيمانهم شرأكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (قوله) لا خلف  
 لمواعيده) أي إلى وعد الله بها أولياءه وأهل طاعته في كتابه وعلى استمرس له والمضي لا يتبع ذلك الوعد  
 (قوله ذلك) أي الوعد لا تقدم من كونهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم البشري في الحياة الدنيا وفي  
 الآخرة وكون هذا الوعد لا يضر ولا يتبدل (قوله هو الفوز العظيم) أي الظفر بالمقصود الكامل الذي  
 لا يضاهي (قوله ولا يحزنك) ما يفتح الياء وضمة الزاي من باب نصر أو يضم الياء وكسر الزاي من  
 باب أكرم فراء نان سيجان والمضي لا يتم بالقولهم ولا تحزن لما كان الله مذكوراً وهذا أسلية فصل  
 الله عليهم وسلم عما يليق من اذام وتبشيرة بالنصر والظفر بالمقصود (قوله استغاف) اشار بذلك إلى ان  
 الوقت ثم عند قوله قولهم وقوله ان الزعة الخ كلام مستأنف من كلام الله تعالى في قوة التحليل فتوجه ولا  
 يحزنك قولهم او واقع في جواب سؤال مقدر تقديره ان الله أمره بدم الحزن من أجل  
 قولهم مع ان اقوالهم توجب الحزن فاجاب الله تعالى بان الزعة لله يعطيها لمن يشاء فاقوالهم لا تنهيد  
 شيأ فيحتل باليأس ولا يظلم قولهم (قوله ان الزعة) أي العلية والسلطنة الكاملة تاجعة لله يعطيها  
 على من يشاء ولهذا قال في سورة المنافقون والله الزعة ورسوله وللمؤمنين (قوله جميعا) حال من  
 الزعة (قوله فيجازيهم) أي على ما تقدموا من خير وشر (قوله) وينصرك) أي على من عاداك  
 وهذا يقال لكل من سلك طريق سيد المرسلين وعمل بمقتضاها وترضى له الحساد بالإيذاء فيقال  
 له لا يحزنك قولهم وعبيهم وحسدكم لان الزعة ملوكة وتاجعة لله يعطيها لمن اراد فلا تنزع منهم ولا  
 تلفت لهم (قوله لا) أداة تنبيه (قوله من في السموات ومن في الأرض) من واقعة على المائل فالمراد  
 بمن في السموات الملائكة ومن في الأرض الناس والجن وخصمهم بالذكر لشرهم ولعم ان غيرهم  
 من باقي المخلوقات مخلوق لله بالطريق الأولى وهذا هو الحكم في تسميته في الآلة الأولى بما وفي هذه  
 الآية من ايقال في الحكم ان التماير اشارة إلى ان الخلق جميعا في قبضته ومملوكون له سبحانه وتعالى فان  
 ما مستعمل في غير المائل كثير ومن ياكس قافدا ان جميع ما في السموات وما في الأرض مملوكون  
 له حقيقة (قوله وما يتبع الذين) بما فاقوه يتبع قتل مضارع والذين فاعل ويدعون صلته ومن دون

الحاكم بالرؤيا الصالحة  
 يرأها الرجل أو يرى له  
 (وفي الآخرة) بالجنة  
 والنواب (لا يتبدل  
 لكلمات الله) لا خلف  
 لمواعيده (ذلك) المذكور  
 هو الفوز العظيم ولا  
 يحزنك قولهم لك لست  
 مرسلوا وغيره (ان) استغاف  
 (الزعة) القوة (قوله جميعا هو  
 السميع) لقول (العليم)  
 بأفضل فيجازيهم وينصرك  
 (ألان) الله من في السموات  
 ومن في الأرض عبيدا  
 وملكا وخلقا (وما يتبع  
 الذين يدعون) يبدون  
 (من دون الله) أي غيره  
 أسما (شركاء) فعل  
 الحقيقة تعالى عن ذلك

(الالفن) اى ظنهم انها  
 آله تشفع لهم (وان) ما (ام)  
 الاخر صون يكذبون في  
 ذلك (هو الذى جعل لكم  
 الليل لتسكنوا فيه والنهار  
 مبصر) اسناد الابصار  
 اليه مجاز لا نه يصرفه (ان  
 في ذلك لايات) دلالات  
 على وحدانيته تعالى (لقوم  
 يسمون) سمع تدبر  
 واتاط (قالوا) اى اليهود  
 والنصارى ومن زعموا  
 الملائكة بنات الله (اغخذ  
 الله ولدا) قال تعالى لهم  
 (سبحانه) نزيها عنه  
 الولد (هو الذى) عن كل  
 أحدوا ما يطلب الولد من  
 هيج اليه (فما فى السموات  
 وما فى الارض) ملكا  
 وخلفا وعبيدا (ان) ما  
 (هتكم من سلطان) حجة  
 (بهذا) الذى تقولونه  
 (أتقون على الله ما تلمنون)  
 استفهام تو يسخ (قل ان  
 الذين يشقرون على الله  
 الكذب) بنسبة الولد اليه  
 (لا يخلصون) لا يسمون  
 لهم (متاع) قليل (فالدنيا)  
 يصنعون بمدة حياتهم (ثم  
 اليها مرجعهم) بالموت (ثم  
 نذيقهم العذاب الشديد)  
 بعد الموت (ما كانوا  
 يكفرون وائل) ياخذ  
 (عليهم) اى كفار مكة (يا)  
 خير (نوح) ويدل منه (اذ  
 قال لقومه يا قوم ان كان كبر

الله متعلق يدعون وشركاء مفول يقع ومفول يدعون محذوف قدر المفسر بقوله أصناما والذى  
 لا يقع الذين يبدون غير الله أصناما شركاء حقيقة قلنى كونها شركاء حقيقة ولما ادعاهم للشرك كنه  
 ثابت وهذا نتيجة قوله الا ان الله من في السموات ومن فى الارض فيصير الذى حيث ثبت انه جميع  
 ما فى السموات وما فى الارض عقلا وغير محقق ونهتاه ليس بشريك أصلا اذ ليس شي مما جعلوه  
 الماخارجا عن السموات والارض فكيف يكون الملوك شركا كما تلى الله من ذلك (قوله ان يسمون)  
 (الالفن) اى لانهم مقلدون لا بأنهم حيث قالوا اوجدنا آياه ناهل امتوا اعل آقا رهم مقتدون (قوله)  
 وانهم الا يخفون) هذا من حصر الموصوف فى الصفة اى ليس لهم صفة الا الكذب والخرص فى  
 الاصل الحزرو والتضعين والمراحمته هنا الكذب كما افاده المفسر (قوله يكذبون فى ذلك) اى انابعهم  
 الفتن (قوله هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) هذا من جملة الادلة القطعية على انه واحد لا شريك  
 له وفى هذه الآية احكام حيث حذف من كل نظير ما أتبعه فى الآخر حذف من الاول وصف الليل وهو  
 مظلم واذ كركم محذوف من الثانى الحكمة وذ كروصفوا الاصل هو الذى جعل لكم الليل مظلما  
 لتسكنوا فيه والنهار مبصر التوضاوت محروكا فيه (قوله لتسكنوا فيه) اى لتسكنوا بها من تصب النهار  
 (قوله عاز) اى عقل من الاستدلال لظرف (قوله ان فى ذلك) اى الجمل الذى كود (قوله اقدم يسمون)  
 خصم بالذكر لانهم المتصفون بذلك (قوله اى اليهود) اى حيث قالوا رب ان الله وقوله والنصارى  
 اى حيث قالوا المسيح ابن الله وقوله ومن زعم اى وهم مشركوا العرب (قوله سبحانه) اى قدس بونه  
 عن ذلك قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدانا ذوقا لهم ولما  
 وما يبين للرحمن أن يصعد ولدا لاية (قوله هو الذى) اى المستغنى عن كل ما سواه المفضل اليه كل  
 ما عداه هو هو دليل قبله (قوله ما فى السموات الخ) دليل لقوله هو الذى (قوله استفهام تو يسخ)  
 اى تفرح بزيديهم (قوله قل) امر من الله لثبته صلى الله عليه وسلم ان يبينهم على سوء عاقبتهم لهم  
 ينجون حمام عليهم (قوله لا يسمون) اى لا يجوزون بطولهم بل هم خائبون خاسرون وان تكاثرت  
 عليهم ظنهم فما ظناهم قال (قوله متاع) مبتدأ آخره محذوف قدر المفسر بقوله لهم وحيد لقوله على  
 قوله لا يخلصون وهذا اجواب عما يخال انا زعمى في حظوظ كثيرة وسعة عيش وسلامة بدن وغير ذلك  
 من انواع التمتع الدنيوية فدفعت ذلك بقوله متاع قليل اى فلا يستمر وليس ينافع فى الآخرة (قوله بما  
 كانوا يكفرون) اى بسبب كفرهم (قوله وائل عليهم) لما ذ كرسبحا نعو تلى احوال كفار قريش وما  
 كانوا عليه من القبايح وما وعظهم الله به لسا تلهى الله عليه وسلم شرح في ذ كرواقع لا لا ينامع أهمهم  
 ليكون ذلك تسليفا صلى الله عليه وسلم وعبرة للكفار لهم بومنون (قوله نوح) اى بعض نبيه اذ لم  
 يذ كرجيع خيره وتقدم ان اسمه عبد النجار بن ملك بن معوش شيخ بن ادريس ونوح لقبه ويتهو بين  
 ادريس النفس سنة وقدم قصة قوم نوح لانهم اول الامم حلا كما شدم كثيرا (قوله كبر) بضم الياء فى  
 اللغات واما فى الاجسام فهو بكسر الياء (قوله مقامى) بفتح الميم باق السبعة قرى مشدودا بضمها  
 قالوا ثلاثى والثاني ر باعى وهو من باب الاستدلال جازى وحق الاستدنان يكون لذات نظير ثقل على  
 غله (قوله لى فيكم) اى مكشى بينكم وقوله وتذ كبرى الخ الواسع مع والذى ان كان عظم عليكم مكش  
 بينكم مع تذ كبرى يايات الله فاجموا امركم الخ وذلك لانتمك فيهم الف سنة الا بحسين عاما  
 يدعوم الى توحيد الله فى الحقيقة الذى شق عليهم انما هو دعاؤه الى التوحيد ونصيحة لهم  
 لان التبعية لا يقبلها الا الطبع السلم (قوله قل الله توكلت) اى وثقت به لا غيره  
 وفوض امورى اليه (قوله فاجموا) هذا هو جواب الشرط وجملة فعل الله توكلت  
 اعتراض بين الشرط وجوابه ولا يصح ان تكون جوابا لانه لا يحسن ترتيبها على الشرط

قال لقومه يا قوم ان كان كبر (شق) عليكم مقامى) لى (فيكم) (وتذ كبرى) وعظي ياكم (يايات الله) فعل الله توكلت فاجموا امركم) اذ

(وشركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن امرؤ عليكم غنة) مستورا بل اظهروه وجأهروا به (ثم أقضوا) الى (أَمْضُوا) ما اردتوه (ولا تنتظرون) يهلون قاتل (لست مباليا بكم) فان توليت عن تذكري (لما سألتم من اجر) نواب عليه قولوا (انت) ما (اجري) نوابي (الاعلى) الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فتبيناه ومن ممق في ذلك) السقية (وجعلناهم) اى من معه (خلافت) في الارض (واغرنا الذين كذبوا باياتنا) بالظنون (فاظنر كيف كان عاقبة المنتظرين) من اهملكم فكذلك قتل من كذبك (ثم بشنا من بعده) اى نوح (رسلا الى قومهم) كابرهم وهود وصالح (فجاءهم البينات) المسجرات (لما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) اى قبل بعث الرسل اليهم (كذلك نطبع) نختم (على قلوب المتدين) فلا تقبل الايمان كما طبنا على قلوب اولئك (ثم بشنا من بعدهم) موسى وهرون الى فرعون وملكه) قومه (باياتنا) التسع

أذهموا كل على الله دائما وجموا بهزلة القطع هنا اتفاق السبعة وهو بصدى بنفسه وعرفوا الجور ما يأتى في طه في قوله فاجموا كيدكم فيهمزة الوصل والقطع قراءة ثان سبستان فاجموا بهزلة القطع مستعمل في اللام في كثير او بهزلة الوصل في الاجسام كثيرا يقال اجمت امرى وجمت جيشى (قوله اعزموا) اى صمموا ولا ترددوا (قوله على امرئ قتلوه) اى كلاكى (الواو بمعنى مع) اى فشركاكم منصوب على المسبب لا معطوف على امرؤ لان الشركاء ذوات لا يسلط عليه الجماعة والبقلة ويصح النصب بظاهر فعل لا تقي والتقدير فاجموا امرؤكم واجموا شركاءكم بهزلة الوصل على حذف عطفا نبتا وماه باردا او تقدير مضاف في المعطوف والتقدير امرؤكم شركا لكم (قوله ثم لا يكن امرؤ عليكم غنة) اى لا يكن امرؤ غنيا بل اظهروا ما في ضمركم فاني لست مباليا بكم لان توكل على ربى فاقسمه ما خوفة من قولهم غم الحلال اذا خفى على الناس (قوله ثم أقضوا) الى اى ادوا الى ما اردتوه واصلوه وقرى شذوذ ثم أقضوا الى بقطع الهزمة وبالله من افضى بالشيء اذا انتهى اليه واسرع والشيء ثم اسرعو الى ما عزمتم عليه (قوله فان توليت) اى دمت على التولي والكفر وجواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر على وقوله لما سألتم ابلغ تليل لذلك المحذوف (قوله نواب عليه) اى على التذكير (قوله قولوا) منصوب بان مضمرة بعده السببية وفيه حذف احدي النام والاصل فقولوا (قوله ان اجري لاعلى الله) اى نوابي عليه لاعلى غيره فاعلمتمته (قوله وامرت ان اكون من المسلمين) اى المتقدين لا متفلا او امره واجتنب نواهيده في قسوى وتبلغ غيرى (قوله فكذبوه) اى داموا واستمروا على تكذيبه (قوله فتبيناه) اى اخطينا تكذيبه لنجاحه ولما آمن معه (قوله ومن معه) اى من الانس وكانوا ر بين رجلا وار بين امرأة (قوله في العلائق) تقدم انه يستعمل مفردا وجمعا (قوله وجعلناهم) اى صيرناهم (قوله واغرنا) اى اعمدنا (قوله عن الانبياء) اشارة الى انهم حقا بجهة عن الغضب ولتسجيل المسرة في مثل الامر (قوله فكذلك نعمل بمن كذبك) هذا هو المقصود من ذكر هذه القصص (قوله رسلا الى قومهم) اى فكل رسول بعث الى قومه (قوله كابرهم) اى فكذبوه وآذوه حتى دموا في النار (قوله وهود) اى فكذبوه وآذوه فاحلهم الله (قوله فجاءهم) اى جاء الانبياء لا قومهم بل تنسب بالآيات (قوله لما كانوا يؤمنوا) اى لا يصح ولا يستقيم لهؤلاء الايمان فلما رد بهم الايمان لاصرار على الكفر والتكذيب (قوله كذلك) اى مثل هذا الطبع (قوله فلا تقبل الايمان) اى لوجود الحجاب مانع منه ففى الحقيقة فلا يمكنهم الايمان وان كانوا في الظاهر مختارين (قوله ثم بشنا من بعدهم) هذا عطف قصة على قصة وخص على كل حال من يد التراب في وقائع موسى مع فرعون وكل هذا تسليلا صل الله عليه وسلم (قوله موسى وهرون) اى فكل منهما رسول الى فرعون وقومه لكن هرون وزرير لموسى ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى واخى هرون هو افصح منى لسا نأقر سلهمى رداً بصدقنى الآية وهذا لا ينافى ان كلا منهما رسول من عند الله فن انكر رسالة واحدهما كفر (قوله وملكه) تقدم ان للاب والفرع والهزم الاشراف الذين يملكون اليون بما هم والجالس باسماهم والملوب بجلالهم ولكن للفرع فسرهم هنا بالفرع فغنى يكون للرايهما ما يشمل الاتباع وقيل المراد بالالاخصوص الاشراف وخصوصا بالذكر لان غيرهم نعيم لهم فاما ان الرؤساء آمن بالاتباع واذا كفروا كمر الاتباع (قوله التسع) تقدم منها في الاحراف ثمانية الصا واليد والستين والظنون والجراد والفعل والفساد والدم وسائر التسعة منها في قوله ربنا اطمس على اموالهم الآية (قوله فاستكبروا) الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاقه (قوله عن الايمان بما اى بلك الآيات التسع وفي نسخة فيما اى موسى وهرون (قوله فلما جاءهم الحق)

(فاستكبروا) عن الايمان بما (وكانوا قوم مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا



اي الآيات التسع فيه اظهار في مقام الاخبار وفي الحقيقة اصل نزاعهم ودعواهم ان مجاه به سحرنا  
هو في اليد والمعا (قوله ان هذا السحريين) هذه الملقاة بالوقت منهم بدعوى السحرة واجلح المعصا  
حوال السحرة وعصبيهم (قوله قال موسى) أي رد اعليهم ثلاث حمل الاولى اتقولون للحق لمجاهةكم  
انه لسحر الثانية اسحر هذا الثالثة ولا يطلع الساحرون (قوله انه لسحر) مقول انوه اتقولون حذف  
لئلا تقابله عليه ولا نه لا يبنى ان يذكر (قوله وقد اطلع من أي به) الجملة حالية (قوله ولا يطلع  
الساحرون) أي لا يغوزون بطلوبهم والجملة كما فيمن قاعل اتقولون (قوله لانكار) أي فالحق لا يليق  
ولا ينبغي ان يقال هذا الكلام (قوله قالوا اجنونا) لئلا يمدوا حجة يمارضونه به خارجوا للتقليد المحض  
فقالوا ما ذكر (قوله عما وجد اعليه آباءنا) أي من عبادة الاصنام (قوله وتكون) معطوف على تنفعا أي  
ولتكون (قوله ذلك) أي وسمى بالكبرياء له ان كبر ما يطلب من امور الدنيا ولا نه يورث الكبرياء والرز  
(قوله وقال فرعون) ليس هذا امر تباعل ما تقدم فان هذا القول وقع في ابداء القصة فالتصود هنا بيان  
ذكر القصة لا بقيد ترتيبها فان الواو لا تقتضي ترتيبا ولا تقييدا (قوله فلما جاء السحرة) عطف على محذوف  
تقديره فاوا بالسرقة قوله بعدما قالوا الخ اشار بذلك الى انه معطوف على محذوف واصل الكلام  
فلما جاء السحرة وجمعوا حياهم وعصبيهم وقالوا لموسى امان تقي واما ان تكون نحن الملقين قال موسى الخ  
(قوله ما انتم ملقون) ابهمه اشارة الى تحقيره (قوله فلما اتقوا) أي السحرة وتقدم انهم كانوا ثمانية القاء  
(قوله حياهم وعصبيهم) أي وتقدم انها كانت حمل ثلثة بغير (قوله استغماية) أي أي شيء جنتهم به وهو  
لتنويخ والتحقير (قوله بل) أي من ما الاستغماية واعيدت همزة الاستغمام لتكشف استغمام  
الليل من منه على حد قول ابن مالك

وبدل للمضن المهدى بل \* هز اكن ذا السيدام على

(قوله بهمة واحدة اخبار) أي باسقاط همزة الاستغمام ووجبت هذه القراءة بان ما سم موصول مبتدأ  
وصاتها جتن به واخبار السحرة والحاصل ان في همزة السحرة الثانية وجوب التسهيل والمدا لازم بقدر  
ثلاث الفات وهاتان الفراءتان على جعل ما استغماية وخبرها جتن به والسحر بدل من ما وما على  
اسقاطها فالخلة خبر بقوم اسم موصول مبتدأ وجتن به صلاته والسحر خبره ومحذوف همزة عند الراج  
(قوله سيمسقه) أي فلا يبقى له اثر اصلا (قوله ان الله الخ) تحليل لقوله سيمسقه (قوله ويحق الله الحق)  
عطف على قوله سيمسقه (قوله ولو كره الجرمون) أي الكافرون (قوله لسا آمن لموسى الاذرية) الذرية  
اسم يقع على الغليل من القوم (قوله أي فرعون) اشار بذلك الى ان الضمير في قومه عائد على فرعون  
ولم يرد بذرية قومه لاس يسير منهم امرأ فرعون ومؤمن آل فرعون وخازنه واولاد خازنه  
وما شعله وقيل ان الضمير عائد على موسى وهم ناس من بني اسرائيل نجوا من قتل فرعون وذلك  
ان فرعون لما امر بقتل بني اسرائيل كانت المرأة من بني اسرائيل اذ اولعتا ببناتيهما تقبطة  
خوفا عليه من القتل فنشوا بين القبط فلما كان اليوم الذي غلب موسى فيه السحرة آمنوا به وقيل  
هم نواصر ايل وهو الاقرب (قوله على خوف) أي مع خوف (قوله وعلينهم) أي ملا الذرية الذين  
نشوا بينهم على التمسك الثاني واقرار بهم حقيقة على التمسك الاول الذي ذكره المفسر (قوله ان  
يغتنم) أي فرعون وفراد لانه هو لياشر للفتنة واخوف من الللا كان بواسطته هو (قوله وقال  
موسى) أي تطمينا لقولهم وهذا في يدان الضمير في قومه عائد على موسى وقد يجاب عن التسري بانهم  
قوم من حيث امرهم لم (قوله ان كنتم آمنتم) جوا به فليته توكلوا وقوله ان كنتم مسلمين شرط حذف

اطلع من اتي به واطل  
سحر السحرة (ولا يطلع  
الساحرون) والاستغمام  
في الموضين لانكار (قالوا)  
اجنونا لتفصا تردنا (عما)  
وجدنا اعليه آباءنا وتكون  
لكم الكبرياء) للملك (في  
الارض) ارض مصر (وما)  
نحن لكم بؤمين) مصدقين  
(وقال فرعون اتقوني بكل  
ساحر علم) فاق في علم  
السحر (فلما جاء السحرة)  
قال لهم موسى) بعدما قالوا  
له امان تلقى واما ان تكون  
نحن للملقين (القاء ما انتم  
ملقون فلما اتقوا) حياهم  
وعصبيهم (قال موسى ما)  
استغماية مبتدأ خبره  
(جتن به السحر) بدل وفي  
قراءة بهمة واحدة اخبار  
فما موصول مبتدأ (ان الله  
سيمسقه) أي سيمسقه (ان)  
الله لا يصلح حمل للفسدين  
ويحق) جنت ويظهر (الله)  
الحق بكلماته) بمواعيده  
(ولو كره الجرمون) فلما آمن  
لموسى الاذرية طائفة  
(من) اولاد (قومه) أي  
فرعون (على خوف من  
فرعون وملئهم ان يغتنم)  
يصرقهم عن دينه جذبه  
(وان فرعون لبال) معكبر  
(في الارض) ارض مصر  
(وانه لمن للسرفين)

اجوابه لدلائلنا عليه والتقدير توكلتم عليه أو هو شرط في الشرط لان الشرطين لم يمتزجا في الوجود  
 فالشرط الثاني شرط في الاول (قوله ان كنتم مسلمين) أي بمقادير الاحكام الله (قوله فقالوا) أي جوابا  
 لوسى (قوله ريتنا ليعلمنا) أي دعاء منهم لله سبحانه وتعالى (قوله أي لا تظهرهم علينا) أي لا تجعلهم  
 ظاهرين علينا وغايبين لنا (قوله ونحننا) أي خلقنا (قوله أي احسانك وانماك) (قوله من  
 القوم الكافرين) أي الجاهدين لا يأتاك (قوله ان توبوا) بحتمل أن أن تسمية لوجود جسدنا بها وهو أن  
 يتقدمها جملة فيها معنى القول دون حروفه وعمل انما مصدرية أي أوحينا التوبوا والمعنى ان الله سبحانه  
 وتعالى أوحى الى موسى وأخيه أن يحضرا القوم مما ساء كن بارض مصر فيوطنون بها ويبعدون الله فيها  
 رغم على أف عدمه فرعون وهذا طائفة القوم فانهم كانوا خائفين من فرعون (قوله له فومكا) الا قرب  
 ان اللان زائدة في الفعل الاول ويؤيد ما تقول فان (قوله بمصر) متعلق بتوبوا وانما بمصر مصر القديمة  
 (قوله واجعلوا يوتكم كلمة) أي اجعلوا مسلكا كدكم مصلى والمراد بالقبلة مكان التوجه فلا خصوص  
 المصوة المعلومة واختلف في قلتم قبل هي الكلمة وقيل يستلحق (قوله وكان فرعون منهم من  
 الصلاة) أي في أول أمرهم قارأه موسى ومن معه ان يصلوا في بيوتهم خفية فلا يظهر واعلهم ويؤذون  
 ويقتولهم من دينهم وذلك كان عليه للمسلمون في اول الاسلام بمكة (قوله انتموها) أي بشرطها  
 واركانها المعلومة عندهم (قوله وشرا لئلا يمتنع) أي قولك الذين آمنوا بك وهذا خطاب لوسى وحده لان  
 البشارة على لسانه وما قبله من قوله واجعلوا اياما خطاب لوسى وقوله لا شرا لكم في ذلك (قوله وقال  
 موسى) أي لاري فرعون وقومه طغوا وخواولم يتقادوا للاسلام واستمر على الكفر والله اذ جاءه  
 الاذن من الله بالدعاء عليهم وقد سبب الدعاء وهو بطر النعم اذ هو من اعظم المعاصي الموجبة لغضب  
 الله وسبب النعم (قوله زينة) هي عبارة عما يزين به من الياس والمال والامور الجلية قال ابن عباس كان  
 من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جعل بها ذهب وقضيتوزرج وياقوت (قوله ريتنا) كرهه تاكيدا  
 للاول وتلذا بخطاب الله (قوله ليضلوا) متعلق بما يتبع في كلام الله واما قول المفسر انهم ذلك انما هو  
 تنميم للجملة التي ذكره في الام السابقة والصعوبة والى هذا اشار المفسر بقوله في عاقبة (قوله عن سبيلك)  
 أي طاعتك وتوحيدك (قوله ريتنا اطمس على اموالهم) أي ازل صورها وهياها قال قتادة بلغنا ان  
 اموالهم وحرثهم وزرعهم وجواهرهم صارت حجارة ودما يرم ودما يرم صارت حجارة منقوشة  
 كتبها صاحبها او انصافا او لا وهذا الطمس آخر الآيات التسع (قوله واشدد على قلوبهم) أي اربط  
 عليها حتى لا تظن ولا تشرح للابان وانما دعا بذلك لما علم ان ساق قضاء الله وقدره فهم انهم لا يؤمنون  
 فوافق دعاء موسى ما قدر وقضى عليهم فكان ترجاه عن مراد الله واما الدعاء على الكفار الجاهل الباقية  
 بموته على الكفر فلا يحل (قوله فلا يؤمنوا) عطف على ليضلوا فيكون منصوبا وهو مجزوم بحمل لا دعائية  
 (قوله دعاء عليهم) الا قرب به اخير مبتدأ محذوف تقديره هذا دعاء عليهم أي قوله فلا يؤمنوا الخ ودفع  
 بذلك ما قيل من خبر وليس من جملة الدعاء فامل (قوله وامن هرون على دعائه) أي وللقوم احد  
 الداعين فصحت الثانية في قوله دعوتكم اذ هو جواب عما يقال ان الداعي موسى فلم يمتزج في التضمير في  
 دعوتكم (قوله فسخت اموالهم) أي الدان والدرام والخيل والزرع والثمار والجز والبيض  
 وغير ذلك وقبل مسخت صورهم ايضا فكان الرجل مع اهله فصارا حجرين والمرأة قائمة فغزضت  
 حجيرها وهذا قول ضعيف لان موسى دعا على اموالهم ولم يدع على انفسهم بالسلخ (قوله فاسقميا)  
 أي دوما على الاستقامة (قوله ولا تبتاعن سبيل الذين لا يملكون) خطاب لوسى وهرون والراد غيرها  
 على حد لن اشركت ليعطن حملك والمعنى لا تسلكا طرق الجاهلين الذين يظنون انه متى دعا

ان كنتم مسلمين فقالوا  
 على الله وتكادرتنا ليعلمنا  
 قسنة القوم الطالمين) أي لا  
 تظهرهم علينا فيظنوا انهم  
 على الحق فيفتنوا بنا  
 ونحننا برحمتك من القوم  
 الكافرين واوحينا الى  
 موسى وأخيه ان توبوا  
 اغننا (لقومك بمصر يوتوا  
 واجعلوا يوتكم قبلة)  
 مصلى تصلون فيه لانما  
 من الخوف وكان فرعون  
 منهم من الصلاة واقمعوا  
 الصلوة انهم) وبشر  
 للؤمنين) بالنصر والجنة  
 وقال موسى ريتنا انك  
 آيت فرعون وملائقته  
 واموالا في الحياة الدنيا  
 ريتنا) أي نعمك (ليضلوا)  
 في عاقبة (عن سبيلك)  
 دينك) ريتنا اطمس على  
 اموالهم) اسفخها واشدد  
 على قلوبهم) اطبع عليها  
 واستوقى (فلا يؤمنوا حتى  
 يروا المذابح الالهية) للولم  
 دعاء عليهم وامن هرون  
 على دعائه (قال تعالى قد  
 اجبت دعوتكم) فسخت  
 اموالهم حجارة ولم يؤمن  
 فرعون حتى ادرك الفرق  
 (فاسقميا) على الرسالة  
 والدعوة الى ان ياتيم  
 المذابح (ولا تبتاعن  
 سبيل الذين لا يملكون)  
 في استعجال فضالي



(يد لك) جسده الذي لا روح فيه (لنكون من خلقك) بعدك (آية) هو في غير فوا (١٧٣) هو يد لك ولا يقدم اهل مثل تلك

وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكروا في موته فاخرج لهم ليروه (وان كثير من الناس) اى اهل مكة (عن ايانا لافلون) لا يستيرون بها (وقد بوا) انزلنا (في اسرائيل مبوا) صدق) نزل كرامة وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات لما اختلقوا) بان آمن مض وكمرض (حق جاءهم السلم اربك يقضي بينهم يوم القياسة فها كانوا في مختلفين) من امر الدين تأجاء المؤمنين وتصيب الكافرين (فان كنت يا اهل) في شك مما انزلنا اليك (من القصص فرضا) قال الذين يقرؤن الكتب) السوراة (من قبله) فاه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صل آفة عليه وسلم لا اشك ولا اسال (لقد جاءك الحق من ربك) فلا تكون من المتقين) الشاك فيه (ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حققت) وجبت (عليهم كلت ربك) بالعداب (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الا ايم) لا يعلمون حيث ذلوا (فلا) كانت قرية (ار يدهاها) أنتت) قبل نزول العذاب بها (نفخا امانا) الا لكن

(قوله يد لك) حال من الضمير في تنجيح والمضى قال يوم نخرجك من البحر ملتصبا يدك فقط لا مع روح كما هو مطلوب وقيل المراد باليد النزع لان يد رعا كان يرف بها فلما اتى على وجه الارض وعليه درعه عرفوه (قوله في غير فوا عبودك) اى يوطئوا دعوى الوهيته لان الاله لا يموت ولا يجبر (قوله شكروا في موته) انا وقع منهم الشك لشدة ما حصل في قلوبهم من الرعب منه فامر الله البحر فلقاه على الساحل احرقه فصار كانه تور فراه بنو اسرائيل فعرفوه في ذلك الوقت لا قبل لاه ميتا ابد (قوله) ولقد بوا (في اسرائيل) هذا امتنان من الله تعالى على بني اسرائيل بضم عظيمة (قوله مبوا) صدق اى انزلناهم منزلا بعيدا صالحا وانما وصف للكان بالصدق لان عاقبة الرب اذا مدحت شيئا اضافته الى الصدق يقولون هذا قدم صدق ورجل صدق (قوله وهو الشام ومصر) اى وقيل مصر فقط لانها التي كانت تحت ايدى رعون وقومه (قوله فاختلقوا) اى من فعلناهم هذا الفعل من بني اسرائيل وذلك انهم كانوا قبل ميث النبي مؤمنين به غير مختلفين في نبوته لا يجدونه مكتوبا عندهم فلما ثبت اختلقوا فيه قائمين به منهم كعبدة الله ن سلام واضرا به وكثر بعض (قوله حتى جاءهم السلم) اى القرآن وذلك ان اليهود كانوا يجبرون بحسنة وصفته ويغضرون بذلك على المشركين فلما ثبت اختلقوا منهم من آمن ومنهم من كفر (قوله فرضا) جواب عما يقال ان الشك حال على رسول الله فاجاب به انه على فرض الحال واجيب ايضا بان الخطاب له وللراغبين وهذا هو الاثم في تلك الآيات (قوله فاسال الذين يقرؤن الانج) اى قال ذلك حق عندهم ثابت في كتبهم (قوله في غيرك) مجزوم في جواب الامر وهو اسال (قوله) لقد جاءك الحق اى اليقين من انجى بالرسول الله فها هذا كلام مقطوع عما قبله وفيه معنى القسم تقديره والله لقد جاءك الحق (قوله فلا تكون من المتقين) اى اى دم على ما انت عليه من عدم الشك والامتنان (قوله) ان الذين حققت عليهم كسرتك اى ثبت حكمه وقضاه يومهم على الكفر فلا ياتي منهم الايمان اصلا فلا مغيب حكمه سبحانه وتعالى (قوله حتى يروا) غاية في النفي (قوله فلا يعلمون) اى كثر عيون واضرا به (قوله فلولا) اشار للنفس بقوله هلا الى انها تحضضيه وهو لئلا يجمع النفي وكان فعل ماض تام وقر به فاعلها وأمنت صفة قرية وقوله نفخا مطوف على أمنت عطف مسبب على سبب والمضى في كسر يرفع من تلك القرية التي تقدمت قوم يونس كقوم نوح وهو دوحا ورشيد ولوط وموسى أنتت فيسبب على ايمانها كونه ناعما والحااصل ان الآية تضمنت تحضضا وتوبيخا وغيا فاننى راجع الى مضى وهو يمتنع والتحضض راجع الى ان يسمع (قوله ار يدهاها) اشار بذلك الى ان في الكلمة مجازا مرسل من باب تسمية الحال باسم المحل لا مجازا بالخلف (قوله الا قوم يونس) اشار للنفس الى ان الاستثناء منقطع حيث عبر بطي وضابط الاستدراك وجوده وورغ ما جرم نبوته او فيه فاني بهنا لنفخ قوم ايمهم كثير ثم يؤمنوا حتى تزل بهم العذاب فرغ ذلك التوم بان قوم يونس آمنوا قبل نزول العذاب بل عند حضور اماراته ولذلك نفخهم ايمانهم واما غيرهم فلم يؤمن قبل نزوله اعم من ان يكون آمن وقت نزوله ادم يؤمن اصلا (قوله ولم يؤمنوا الى حوله) اى بل علوا الايمان عند ظهور اماراته وحاصل قصتهم على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير ووهب وغيرهم قالوا ان قوم يونس كانوا بقرية تسمى نينوى من ارض اللوصل وكانوا اهل كفر وشرك فامر الله عز وجل اليهم يونس عليه السلام يدعوهم الى الايمان بالله وترك عبادة الاصنام فندعاهم فابوا عليه فقبل له اخبرهم ان العذاب يصيهم الى ثلاث فاخبرهم بذلك فقالوا لا نجرب عليه كذ باطل فانظروا فان بات فيكم نقيس بشي وان لم يأت فاعلموا ان العذاب معيكم فلما كان خوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا عثماهم العذاب فكان نوح يوسمهم قال ابن عباس ان العذاب كان اعطى قوم يونس (قوم يونس لما آمنوا) عند نزول اماراة العذاب ولم يؤمنوا الى حوله) كشفنا عنهم عذاب الغزى في الحياة الدنيا وعصاهم الى حين

حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشفه الله عنهم وقال فنادى قدير ميل وقال سعيد بن جبير غشي قوم يونس العذاب كما يشي التوب والقبول وقال وهب غامت السماء غيا اسود هالا بدخن دخا فاشد به انهبط حتى غشي مدينتهم واسودت اسطحتهم فلما راوا العذاب اباقنوا با حلالك فقلوا انيهم يونس فلم يجدهوه فذهب الله في قلوبهم فلو انهم لم يذهبوا الى مصر عدا به قسهم وناساتهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح وظهروا الى ايمانهم فلو فرغوا من كل واحد وقوله هامن الناس والذباب غفن البعض البس غفت الا ولاد الى الامهات والامهات الى الا ولاد وعلت الاصوات ولجوا جميعا الى الله تعالى ونضروا اليه فلو قالوا آتنا ما جاء به يونس وتابوا الى الله واخلصوا النية فرجهم بهم واستعجاب دعاءهم وكشف ما نزل بهم من العذاب بعدما اظلمهم وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة قال ابن مسعود بلغ من توحهم انهم ردوا النظار فيها بينهم حتى انه كان الرجل ياتي الى الحبر وقد وضع عليه اساس بناء فيقلعه فيرده ويرى الطير في يسندة قال ما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من قبة علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فاني نرى قال قولوا يا حي حين لاحي ويا حي يحيي الموتى ويا حي لا اله الا انت فقالوا له فاستشف الله عنهم العذاب ومصوا الى حين وقال الفضل بن عياض انهم قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم واجل فاضل بنا ما انت اهل له ولا تصل بنا ما نحن اهل له فلما خرج يونس جمل ينظر العذاب فلم ير شيئا فقليل له ارجع الى قومك قال وكيف ارجع اليهم فيجدوني كذبا وكان كل من كذب ولا يبينه له قتل قاصرف عنهم مغاضبا فنزل في سفينة فلما بلغت وسط البحر وقفت وكان من عادتهم ان السفينة لا تقف الا انما كان فيها عبد آبق فضرر بالفرعة فخرجت على يونس فالتقى في البحر فلقمته الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين فاستجاب الله نداه واخرجه من بطن الحوت ضيفا فانت الله عليه شجرة القرح ورجع الى قومه وكانوا يزيدون عن مائة الف فخرجوا به واحبوه وآمنوه فبينما ان رجعا الى مولاهم مدينا ما جاءهم الله بقرآن فقبل التوبة عن عياده ويسعون في السيات (قوله اقصاء آجالهم) نفس الحين ودفع ذلك ما قبل ان قوم يونس من المنظر من لا يموتون الا عند الساعة الاولى فاجاب القسربان معنى الحين اقصاء آجالهم (قوله ولوشاء ربك) مفعول شاء محذوف اي ايمان جميع الناس (قوله كلهم) توكيد لن جميعا حال منها والمضي اواراد الله ايمان من في الارض لا آمنوا كلهم حال كونهم مجتمعين (قوله اقامت تكريم الناس) الهمة قد اخسلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير ائتمن على عدم ايمانهم وتكاسف عليه فانت تكريمه (قوله اي) اي لست بمكره للناس على الايمان والمضي ليس عليك الا البلاغ لا خلق الايمان في قلوبهم واكرامهم عليه فان الامر فلا خلق سواه (قوله وما كان لنفس ان تؤمن من الخ) بيان وتلميح لما قبله والمضي ما ثبت لنفس من الا هس ان تؤمن في حال من الاحوال الا في حال ارادة الله الايمان لها (قوله ويجعل الرجس) مسطوف على محذوف والتقدير غير بالله الايمان لبعضهم ويجعل الرجس الخ (قوله قل انظروا) بضم اللام وكسر هاء فاراء فان سمعنا ان لضعف على قل ضمة الهمة الى اللام والكسر على اصل الشخص والمضي تهكروا وتماورا وانظروا (قوله من الايات) بيان لا (قوله وما تسمى الايات) اي المذكورة في قوله ما ذاق السموات والارض في الكلام اظهار في مقام الاضمار والمضي لا تنفع الايات والتدبر قوما لا يؤمنون (قوله اي مثل وقائمهم من العذاب) اي وهو القتل بالسيف (قوله فانظروا ذلك) اي مثل وقائم الامم السابقة (قوله ثم تنجي) بالتشديد باحق الشره وبشبهت الياء قلنا وخطا (قوله رسلنا) اي من سبق على عهد (قوله كذلك) صفة لمصدر محذوف اي انجاء مثل ذلك الانجاء والسائل فيه تنجي المؤمنين وحقا عليا جهلهم قسرة بين الدامل والمعمول

اقضاء آجالهم (ولوشاء ربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا اقامت تكريم الناس) بما لم يشاء الله منهم (حق يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله) بارادته (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لا يعقلون) يديرون آيات الله (قل) لكفار مكة (انظروا ما ذاقوا اي الذي في السموات والارض) من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تسمى الايات والتدبر) جمع تدبر اي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله اي ما تنفعهم (فهل) فها (يتنظرون) هكذا (كذلك) الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائمهم من العذاب (قل) فانظروا ذلك (في محكم من المتظنن ثم تنجي) المضارع لحكاية الحال الماضية (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانجاء (حقا) عليا

نَجِّجَ لِلْمُؤْمِنِينَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ بِحُجَّتِهِ تَذْيِيبَ لِلْمُشْرِكِينَ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) (١٧٥) اهل مكة (ان كنتم في شك من

دعوى) انما حق (فلا اعيد  
الذين تعبدون من دون الله)  
اي غيره وهو الاصنام  
لشككم فيه (ولكن اعيد  
الله الذي هو قوامكم بقض  
ارواحكم) (وامرت ان) اي  
بان (أكون من المؤمنين)  
قيل لي (اراقم وجهك  
للدين حنيفاً) (وللايه) (ولا  
تكون من المشركين ولا  
تدع) (تدع) (من دين الله  
مالاً) (تدع) (ان عبيده) (ولا  
يضرك) (ان لم تعبد) (فان  
قلت) (ذلك فرضاً) (ذلك  
اذا من الظالمين) (وانت  
بمسك) (بمسك) (الله نصر)  
كفروا مرض) (فلا كاشف)  
رائع (له الا هو) (ان يردك  
بغير ملاد) (دافع) (لضعفه)  
الذي ارادك (به) (بعبث)  
به) (اي) (بالغير) (من مشاء  
من عباده وهو التقوى  
الرحيم قل يا ايها الناس)  
اي اهل مكة (قد جاءكم  
الحق من ربكم) (ان اهدى  
فما يهدي نفسه) (لان  
توباً) (استدانه) (ومن  
ضل قائماً) (بضل) (لنفسه) (لان  
والضلالة) (عليها) (وما  
عليكم) (بذلك) (فاجبركم على  
الهدى) (واتبع) (ما هو  
اليك) (واصبر) (على لدعوة  
الهدى) (حق) (بحكم) (له) (فهم  
بامر) (وه) (خير) (لخالكين)  
اعدكم) (وقد صبر) (حتى حكم  
على المشركين) (بالقتال) (واهل  
الكتاب) (بالجزية

(قوله نَجِّجَ لِلْمُؤْمِنِينَ) بالصَّخِيفِ والتَّشْدِيدِ وَتَعَذُّفِ مَتْنِهِ الْيَا لِقَطَا وَخَطَا (قوله حين تَذْيِيبَ لِلْمُشْرِكِينَ)  
اي في الدنيا والاخرة (قوله اي اهل مكة) اي الكفار والمعارضون (قوله من ديني) اي الذي جئت به  
من ديني (قوله انما حق) يدل من ديني وللمؤمن ان كنتم في شك من حقيديني وصحة فلا اعيد الخ (قوله  
لشككم فيه) اي في ديني الحق اي قاطلهم لعل على عبادة غيره الله شككم في حقيديني واما انا فليس  
عندي شك في حقيته فلذلك لا اعيد غير الله فكفر بما لا شك له لا ياتي منهم انكار كون الله حقاً ودين  
الاسلام حقاً على سبيل الجزم بذلك قيام الادلة العقلية والنقلية على ذلك (قوله الذي يوفقكم) خص  
هذا الوصف بالذكر تهديداً وغواً فاعلم (قوله ان اكون) ان مصدره يعبرورة بالياء ان القدرة كما قال  
المفسر اي يكون من المؤمنين للصديقين بما جاء من عند الله لا نمرسل لنفسه فهو واجب عليه الابان  
بما ارسل به (قوله وان اقم) قدر المفسر القول اشارة الى ان اقام دخلت عليه في محل نصب مقول  
لذلك القول (قوله ما تلاي) اي غلبه العمل ظاهراً وباطناً فليس لك ان يصغى بخلاف رسول  
الله بان لا يعمل لغير الله ظاهراً وباطلاً بل يكون كله فلا يشرك معه غيره اصلاً في الظاهر ولا في الباطن  
فكان ان الخلق لا يشرك بك فيما خلفه كذلك يدعى المستوفى ان لا يشرك في عبادة غيره (قوله ولا تدع  
من دون الله) اي غيره (قوله فرضاً) جواب عما يقال ان عبادة النبي غير الله مستحيلة فكيف يحتاج  
بذلك اوجب المفسر بان ذلك على سبيل الفرض والتقدير واجيب ايضا بان الخطاب له والمراد غيره  
(قوله فلا كاشف الا هو) اي لا دافع ولا مانع الا الله حقيقة فلسفة النعم او الضر لغير الله باعتبار  
ان الله اجري على ايديهم ذلك لا باعتبار انهم الخالقون لان نسبة ذلك لهم من هذه الحجة كغير (قوله  
وان يردك بغير) (غير) في جانب الخير بالارادة دون النسي اشارة الى ان الخير لا يتوقف اتيه على سبب  
وتتبع من البعد بخلاف الشر فلا بد من تقديمه على ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم  
(قوله وهو التقوى) اي السائر والذوق للمحاسن (قوله الرحيم) اي التزم الحسن قاله في التلويح من  
النار بسبب عوالت نوب والرحيم المدخل للجنة بسبب الاتمام والاحسان (قوله الحق) اي القرآن ومن  
جاء به وهو النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لان ثواب اعتدائه) اي فلا يصل شئ من كفره ولا من  
امن فتح ثوابه سبحانه وتعالى عن ان يجعل مخلوق (قوله لان) بالضلالة (اي عذاب ضلته  
على نفسه فلا يشاركة احد في هداية نفسه ولا في ضلته بل كل امرئ بما كسب رهين) (قوله بركيل)  
اي بغيره موكول الى امركم وانما انا بشير ونذير (قوله فاجبركم على الهدى) اي اكرهكم عليه (قوله  
ما يوحى اليك) اي من القرآن (قوله على الدعوة) اي دعائك اياهم لان (قوله واذا هم) اي لك فكان  
رسول الله يسمع منه باذنه ولا يتحكم (قوله اعدكم) اي فلا يخطئ في حكمه اصلاً وما غيره فارة  
يخطئ في حكمه وتارة يصل قائماً سبحانه وتعالى دائرة بين الفضل والذل فانه للؤمن بالفضل  
وتعذيبه بالماضي بالعدل (قوله بالقتال) اي الجهاد واثار المفسر بذلك الى قول ابن عباس ان هذه  
الآية منسوخة بآية القتال والله اعلم

### سورة هود

بالصرف وتركه فان لاحظ انه اسم السورة منصرف وان لاحظ ان المراد السورة لئلا كورة فيها هود  
صرف ومثل ذلك يقال في سورة نوح لان هذا لاسم مصر وفقد سورته في آخره بغير حرف مكسور  
وقوله اقم الصلوة (قوله اقم الصلوة) الثلاثة بالواو اقام الصواب ان يقول الا واقم الصلوة الخ وهذا قول ابن  
عباس وقوله والاذن انطلق الخ هو قول مقاتل فاعلم ان للذي عند ابن عباس آية واحدة وهي واقم الصلوة

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الآية او الا اظلم تارك الآية واولئك قوم تونون به الآية مائة واثنان وثلاث وعشرين آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ال) الله اعلم برأيه بذلك هذا  
 (كتاب احكمت آياته)  
 بسبب منظم وبديع  
 المعاني (ثم فصلت) يثبت  
 بالأحكام والقصاص  
 والمواظرة (من لدن حكيم  
 خبير) اى الله (ان) اى  
 بان (لا تميدوا) الا الله انى  
 لكم منه ذير (بالذباب  
 ان كفرتم (وبشئ)  
 بالثواب اداتمتم (وان  
 استغفروا ربكم) است  
 الشرك (ثم تو بوا) ارجعوا  
 (اليه) بالطاعة (بتمسك)  
 فى الدنيا (مناعا حسنا)  
 بطيب عيش وسعرة رزق  
 (الى اجل مسمى) هو  
 الموت (ويؤتى) فى الآخرة  
 (كل ذى فضل) فى العمل  
 (فضله) جزاءه (وان  
 تولوا) فيه حذف احدى  
 التاء بن اى تعرضوا (فانى  
 اخاف عليكم عذاب يوم  
 كبير) هو يوم القيامة (الى  
 الله مرجعكم وهو على كل  
 شئ قدير) ومنه التواب  
 والصداب وزل كارهه  
 البخارى عن ابن عباس  
 فيمن كان يستعصى ان  
 يصلى او يجامع فيفضى الى  
 السماء وقيل فى المنافقين (الا  
 انهم يشنون صدورهم  
 ليستخفوا منه) اى الله

الآية وعندنا قال آياتن قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية وقوله اولئك يؤمنون به الآية (قوله)  
 الله اعلم برأيه بذلك تقدم ان هذا هو الاسم فى تسمية الحروف المقطعة (قوله كتاب) خبر حذف قدره  
 للقرى قوله هذا يدل عليه قوله فى آية اخرى ذلك الكتاب واسم الاشارة يصح عوده على ما ذكر فى هذه  
 السورة فقط او على جميع القرآن وتقدم ذلك (قوله احكمت) صفة لكتاب باسمن الاحكام اى الاتقان  
 قعله متعدد المعنى اتقنت آياته لفظا ومعنى فلا يحيط بمعنى آيات القرآن غيره تعالى ولم يوجد تركيب بدع  
 الصنع عديم الظنير نظير القرآن أو الهمة للثقل من حكم بضم الكاف بمعنى جعلت حكيمه (قوله ثم  
 فصلت) يعمل ان ثم مجرد الاخبار والمعنى أخير فالثابت القرآن عمك أحسن الاحكام مفصل احسن  
 التخصيص كما تقول فلان كرم الاصل ثم كرم الفعل ويعمل أنها للترتيب الزمانى بحسب النزول لانها  
 أحكمت والا حين زلت جملة واحدة ثم فصلت ثانيا بحسب الوقائع (قوله من لدن حكيم خبير) صفة  
 ثانية للكتاب وفيه طباق حسن لان حكم يتاسب احكمت وخبير يتاسب فصلت ويصح ان يكون  
 من باب التنازع اعمل الاول وهو احكمت واخبر فى الثانى وحذف والا حسن الاول (قوله ان لا  
 تميدوا) الاحسن أن ان تفسر به لوجودها بطها وهو تقدم جملة ما فى القول دون حروفه ومعنى قوله  
 ثم فصلت (قوله منه) يصح عوده للضمير على الله أو على الكتاب (قوله ان كفرتم) اى دتم على الكفر  
 (قوله وان استغفروا) عطف على قوله ان لا تميدوا والسين والتاء للطلب والمعنى اسلوه القرآن انو بكم  
 فيما مضى وقوله ثم تو بوا اليه أى فى المستقبل لان شرط التو بالندم على ما فات ولا قراح فى الحال والعزم  
 على عدم العودة للمستقبل فلا يقال ان الاستغفار هو التو بقبل بينهما التناهي (قوله بتمسك) جواب  
 الامر (قوله بطيب عيش) اى فى امن وراحه ورضا فن تاب من ذنوبه واخلص عبادة ربه بعاش  
 فى امن وراحة ورضا وان ضيق عليه الدنيا ففى رفع درجات له بوجود رضا الله  
 عليه ومن لم يقرب راحه على المعاصى والكفر عاشر فى خوف ونصب وسخط وان وصمت عليه  
 ملاذ الدنيا اذ لا خير فى عيش بعده النار وحيف فلا ينافى هذا كون الدنيا سجن للؤمن وجنة للكافر  
 (قوله فيه حذف احدى التاء بن) اى والا اصل تمولوا (قوله اى تعرضوا) اى عن الاوامر والنواهي  
 وتدموا على الكفر وجواب الشرط حذف والتقدير فلا تلوموا الا انفسكم وقوله فاني اخاف  
 الخ تحليل الجواب المحذوف (قوله الى الله مرجعكم) اى فلامن لكم منه (قوله ومنه التواب) اى  
 من التوبة القديور عليه (قوله فيمن كان يستعصى) اى من المسلمين (قوله ان يصلى) اى يضي حاجته من  
 البول والتائط (قوله فيضي) مبطوف على يصلى وتزىل الآية على حكم هذا القول باعتبار تعليم  
 التوحيد وللراية كان الله يقول لهم لا تظنوا ان تعطيتكم تنجسكم عن الله بل الله يعلم ما ترون وما تملكون  
 فلا ينافى ان الخطية عند الصلوة والجماع مندوب وليس للراد ذمهم على هذا الفعل اذ هو مطلوب حياء  
 من الله والجن والملائكة (قوله وقيل فى المنافقين) قال ابن عباس زلت فى الاخس بن شريق من مناقي  
 مكة وكان رجلا طلق الكلام حول للنظر وكان يلقى رسول الله بما يحب ويتلوى بقلبه على ما يكره وقيل  
 كان الرجل من الكفار يدخل ويمتد برىحى ستموه بمعنى ظهره ويستعصى شو به يقول الكفرو يظن  
 ان الله لا يلهى فى ذلك الحاله (قوله الا انهم يشنون صدورهم) من التنى وهو على التنى ليكون مستورا قلراد  
 يظنون صدورهم على ما فيها من الكفر ليكون مخفيا مستورا واصبه يشنون قلت ضمة الياء الى ما قبلها  
 ثم حذفت الياء لانها تاسا كنة مع الولو وهذا المعنى على ان سبب التزول فى المنافقين واما على انه  
 فيمن يستعصى حال قضاء الحاجة والجماع فالراد عن الصدر امتناعه بظهره حال قضاء الحاجة  
 وتغطية شو بهن قضاء الحاجة والجماع فاعمل (قوله ليستخفوا منه) هذا هو على الصدر على ما فيه

يقطعون بها ( يعلم ) تعالى  
 ( ميسرون وما يملكون )  
 فلا يضي استغشاؤهم ( انه )  
 علم بذات الصدور ( اى )  
 بما فى القلوب ( وما من )  
 زائدة ( دا فى الارض )  
 هي مآدب عليها ( الاعلى )  
 المقرزها ) تكفل به فضلا  
 منه تعالى ( و يعلم مستقرا )  
 مسكنها فى الدنيا او  
 الصلب ( ومستودعا )  
 ببدلتون او فى الرحم  
 ( كل ) بما ذكر ( فى كتاب  
 مبين ) بين هو اللوح  
 المحفوظ وهو الذى خلق  
 السموات والارض فى  
 ستة ايام ( اولها الاحد  
 وآخرها الجمعة ) وكان  
 عرشه قبل خلقهما ( على  
 الماء ) وهو على راس  
 ( ليون ) متعلق بخلق اى  
 خلقهما وما فيها منافع  
 لكم ومصالح ليخبركم  
 ( ايكم احسن عملا ) اى  
 اطوع لله ( ولئن قلت ) يا محمد  
 لهم ( انكم مبعوثون من  
 ببدلتون ليقولن الذين  
 كفروا ان ) ما هذا القرآن  
 الناطق بالبعث والذى  
 تقوله ( الاسحريين ) بين  
 وفى قراءة سحر والشار  
 اليه النبى صلى الله عليه وسلم  
 ( ولئن اخرنا عنهم المذاب  
 الى ) محي ( امة ) اوقات  
 ( مدودة ليقولن ) استهزاء

( قوله الاحين يستغشون ثيابهم ) اى يزينون ثيابهم ( قوله ميسرون ) اى فى قلوبهم  
 وقوله وما يملكون اى بانفواهم ( قوله اى بما فى القلوب ) اى فالمراد بالصدور القلوب وما فيها هو الخواطر  
 قاطلة الخلق واولد الخلق فيه ( قوله وما من دابة ) المذكورة فى سياق القرآنى ثم قد دخلت جميع الدواب عاقلة  
 وغير عاقلة ( قوله هي مآدب عليها ) اى مشى وسار ( قوله الاعلى المقرزها ) ليس المراد ان ذلك واجب  
 عليه ثم يسبحانه وتعالى بل المراد انه لا يتم به ونكفله به انما لا يصحلف فى الحقيقة على معنى من وانما  
 الصبر يعلم ليزداد العبد قوة به وولاك عليه وان اخذنى فى الاسباب فلا يعتمد عليها بل يثق بالله ويعتمد  
 عليه وليكن اخذه فى الاسباب امتثالا لامره تعالى لان الله يكره العبد البطال وخص دواب الارض  
 بالذكر لانهم المحتاجون للارزاق واما دواب السماء كالملوك والحواريين فليسوا محتاجين لذلك بل  
 قوتهم التسبيح والتبجيل ( قوله يعلم مستقرا ومستودعا ) اى ذلك دعاء لما جوم من كونه متكفلا لكل  
 دابة فى الارض رزقا انهم باغنى عليه بعض اما كن لك الدواب تدفع ذلك القوم به يعلم مكان كل دابة  
 فلا تخفى عليه خافية وللعنى انه احاط علمه بمكان كل دابة وزمانها ( قوله ببدلتون ) اى وهو الغير ( قوله  
 كل بما ذكر ) اى من الدواب رزقا ومستقرا ومستودعا فالروح المحفوظ احاط بجميع ارزاق الدواب  
 وامكنها وازمنتها واحوالها وهذا من باهر قدرته تعالى لزيادة طينة العبيد ومراجعة الملوك للملوكين  
 بالارزاق لا خوف من نسيانه اذ هو مستحيل عليه ( قوله وهو الذى خلق السموات ) هذا بيان لكونه  
 قادرا على جميع السمكات وما تقدم بيان لكونه عالما بالعلومات كلها ( قوله والارض ) اى وما فيها من  
 الاقوات والحياوات وغير ذلك والكلام على التوزيع اذ خلق السموات فى يومين والارض فى يومين  
 والاقوات فى يومين كآيات فى سورة فصلت ( قوله اولها الاحد ) تقدم ان هذا مشكل لانه لم يكن زمان  
 فضلا عن فهمه لاياما فضلا عن تخصيص كل يوم باسم وتقدم الجواب عنه بان ذلك باعتبار ما تعلق به  
 علمه سبحانه وتعالى لان كل شئ كان او يكون فهو على علمه على ما هو عليه قلنى اولها الاحد الذى علم الله  
 انه يكون ( قوله على الماء ) اى لم يكن بينهما حال بل هو فى مكانه الذى هو فيه الآن وهو ما فوق السموات  
 السبع والما فى المكان الذى هو فيه الآن وهو تحت الارضين السبع وذلك ان اول ما خلق الله النور  
 المحمدي ثم خلق منه العرش ونشا الماء من عرق العرش فخلق الله الارضين والسموات فلارضون  
 من زبد والسموات من دخان ( قوله ليصغركم ) اى ليعين الحسن من اللسى بجهلكم فمن شكر فهو  
 الحسن ومن كفر فهو اللسى وللعنى يظهر بين الناس للطبع فينبه فى الآخرة على طاعته وما لى فيساقبه  
 فى الآخرة على عصيانه ( قوله ايكم احسن عملا ) بعدنا وغيره والجهة فى محل نصب معمولة ليومك خلق  
 عنها بالاستسقام ( قوله ولئن قلت ) الامم موطنة لقس محذوف وان حرف شرط وقوله ليقولن جواب  
 القسم وحذف جواب الشرط لانه قد علم

واحذف لى اجتناع شرط وقسم \* جواب ما اخبرتم فهو ملتزم وكذا يقال  
 فيما بعده ( قوله الاحين ) اى كالمسحوق لكلام على التشبيه البليغ من حيث انه كلام من الزمان الظاهر فاسد الباطن  
 ( قوله وفى قراءة ) اى هو سببية ايضا ( قوله ولئن اخرنا عنهم المذاب ) اى الذى استجلبوا ( قوله الى امة )  
 اى طائفة من الازمنة ( قوله مدودة ) اى قليلة ( قوله ليقولن ) الفعل مرفوع بالنون مخذولة لتوالى  
 الامثال والاولا والاحدولة لا لغناء الساكنين فاعله واغرب مع وجود نون التاكيد ولم ين لان نون التوكيد لم  
 تباشرة الاصل ليقولن حذف نون الرفع لتوالى الامثال فالتقى ساكنان حذف التوالى والاولا لغناءهما  
 والمحذوف لعله كالتأنيب وهذا بخلاف ليقولن المتقدم فانه معنى لماشرة النون فى اللفظ والتقدير



(ما يحبس) ما يحبس من الزلزال قال تعالى (الا يوم يا نبيهم ليس مصروفا) مدفوعا عنهم وحاق) نزل (بهم) كما نزل به يستنزلون) من العذاب  
(ولئن افقنا الانسان الكافر (١٧٨) متناحرة غنى ومحنة ثم نزعنا هامتنا ليلوس) فنوط من رحمة الله (كفور) شديد

(قوله ما يحبس) اي اى شيء يحبس من الزلزال وهذا الاستفهام على سبيل السخرية (قوله الا يوم يا نبيهم)  
الاداة افتتاح داخل على ليس فى المعنى ويوم معمول غير ليس واسمها ضمير فيها بعد على العذاب  
وكذلك فاعل يا نبيهم ضمير يعود على العذاب والتقدير الا ليس هو اى العذاب مصر وقاعهم يوم يا نبيهم  
العذاب فى هذا مالا ية تقدم معمول غير ليس عليها (قوله من العذاب) يان لـ (قوله ثم نزعنا هامتنا)  
اي اخذنا قاهرنا (قوله فنوط) اي لفة صيرة وعدم درجاته فى ربه (قوله ليقولن ذهب السيات) تعنى  
اي على حسب عادة الدهر ولا ينظر لفضل الله في ذلك فهو مقضوب عليه على كل حال (قوله الا الذين  
صبروا) مستقنى من قوله ولئن افقنا الانسان الخ وقد اشار للمصر الى ان هذا الاستثناء منقطع حيث  
غير ممكن وبصح ان يكون متصلا باعتبار ان الرادبالا انسان الجنس لا واحد بيته (قوله لهم مغفرة)  
اي لذنوبهم (قوله واوجريه) اي عظم مدخر لهم فى الآخرة (قوله فظنك تارك) لعل تاتى للترجي فى  
الامر المحبوب كاقول لى الحبيب قادم وتأتى التوقع فى الامر المكروه كاقول لى العدو قادم والاية  
من هذا الثانية غير ان التوقع ليس على يابه اذ مستعمل على رسول الله كتم بعض ما امر بقليله والعزم على  
ذلك بل المقصود منه الاستفهام الانكارى والتحفيز على التبليغ مع عدم اللبالاة بن عااده كان الله  
يقول لنيه بلغ ما امرت به ولو كرر للشركون ذلك ولا تترك التبليغ محافظا على عدم استعزاهم وذلك ان  
رسول الله كان اذ انقضى آية فيها سب للشركين واكتمهم قروا واثوات قرآن غير هذا او بدله ونحن  
تبسك فرد الله عليهم ذلك حيث حضه على التبليغ ونها عن الكتم (قوله بعض ما يوحى اليك) اي وهو  
ما فيه سب اكتمهم (قوله وضائق به صدرك) اي لا يكن منك ضيق صدر بسبب استعزاه الكفار بك  
فان الله حافظك وناصر لك عليهم وعذبتهم (قوله ان يقولوا) اي فقد قالوا ان كنت صادقا فى الرسالة من  
عند الله الذى تصلى به القدرة التامة وانك حبيب وعز د عند من انك فقير فلما نزل عليك ما تستعصى به  
انت واطعنا بك وعلا نزل عليك ملك بشهدك بالرسالة (قوله كنز) اي مال كثير وسمى بذلك لان شانه  
ان يكثر (قوله فلا عليك الا البلاغ) اي فلا تبال بقلوبهم ولا تتم منهم (قوله حفيظ) اي فيحفظك  
ويجازهم (قوله ام يقولون) ام مقطعة بمعنى بل والهمزة والاضراب فتعالى والهمزة للويش والانكار  
والتعجب (قوله اقراء) اي اختلف من عند نفسه (قوله قل قاتلوا الخ) كرمال قاتلوا للمنى انكم عربون مثل  
قاتلوا بكلام مثل هذا الكلام الذى جفت به فانكم قد درون على ذلك بل انتم اقدر منى لمارسكم الاشمار  
والوقائع (قوله مثله) نت لسود وان كان يلفظ الافراد قانه يوصف به للمنى والجميع والذكر والمؤنث  
(قوله نعداها) اي اى يبدان نعداها جميع القرآن كفى سورة الاسراء قال تعالى قل لئن اجتمعت  
الانس والجن على ان ياتوا بجمل هذا القرآن لا يؤن بمثلها لاية ثم نعداها بشر سورة قاتلوا كفى  
البقرة ويونس فالاسراء قبل هود وزولام هود ثم يونس ثم البقرة (قوله على ذلك) اي الا لايان (قوله اي  
غيره) اي من الاصنام او من جميع المخلوقات (قوله فان لم يستجيبوا لكم) اي ابا المشركون وقوله اي من  
دعوى يوم تفسر للواوفى يستجيبوا (قوله سلم الله) اي فكما ان عدلا يشابه علم كذلك كلامه لا يشابه  
كلام لان الكلام على حسب علم النكلم وكلما كان النكلم متسع العلم كان كلامه فصيحيا ليظنا ولا اوسع من علم  
الله لا يحاط بكل شيء عا (قوله مخففة) اي واسمها ضمير الشأن (قوله اي اسلموا) اي فهو استفهام فيه  
معنى الطلب والندرة لان من ذلك (قوله من كان ربنا حياة الدنيا) اخطف فى سبب نزولها قليل فى

الكفر به (ولئن افقنا  
نهام بدخراهم) فقر وشدة  
(مسته ليقولن ذهب  
السيات) المعاصب (عنى)  
ولم يوقع زوالها ولا شكر  
عليها (انه لفرح) بطر  
(فخور) على الناس بما وصى  
(الا) لكن (الذين صبروا)  
على الضراء (ومصلوا  
المصالحات) فى النعماء  
(اولئك لهم مغفرة واجر  
كبير) هو الجنة (ملك)  
ياخذ (تارك بعض  
ما يوحى اليك) فلا تليفهم  
اياء لها ونهم به (وضائق به  
صدرك) بجلالته عليهم  
لاجل (ان يقولوا لولا  
هلا) انزل عليه كنز اوجاه  
مملك يصبده كاقترحا  
(انما انت نذير) فلا عليك  
الا البلاغ الا لايان بما  
اقتروه والله على كل  
شئ وكيل) حفيظ  
فيجازهم (ام) بل ا  
(يقولون اقراء) اي  
القرآن (قل قاتلوا بشر  
سورته) فى القصص  
والبلغة (مفترات) فانكم  
هر يون فصحاء مثل  
نعداها بها اولان سورة  
(وادعوا) الى للمناوة على  
ذلك (من استطعتم من  
دون الله) اي غيره (ان  
كتم صادقين) فى انه اقراء

(فان لم يستجيبوا لكم) اي من دعوى يوم للمناوة (فاعلموا) خطاب للشركين (انما انزل) ما تنسبوا (سلم الله) وليس اليهود  
اقراء عليه (وان مخففة) اي انه (لا اله الا هو) بل انتم مسلمون) يمد هذه الحجة على طاعة اي اسلموا (من كان يريد الحياة الدنيا

اليهود والنصارى وقيل في التافهين الذين كانوا يطلبون بنزولهم مع رسول الله التائب لانهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة وقيل في المرائين والجل على السموم اولى فينتزع فيه الكافرون وللتائق وللؤمن الذي ياتي بالطااعات على وجه الرياء والسمة (قوله وزيتنا) اى ما يترن به فيها من الصفة والامن والسعة والرياسة وغير ذلك (قوله بان اصر واصل للشرك) هذا شامل لقولهم للتقدمين (قوله وقيل هي في المرائين) اى ومعنى قوله اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار اى اجداه ثم بعد استيفاء ما عليه يخرج منها ويدل على أنه هذا الوعيد الشديد يدلووى بقول الله اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيرى تركته وشركه وهذا القول اختاره البيضاوى لحديث يقال لاهل الرياء سمجيت وصليتم وتصدقتم وجاهدتم وقرأتم يقال ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء اول من تسربهم النار رواه ابو هريرة ثم يكى بكاء شديداً ثم قال صدق رسول الله من كان يريد الحياة الدنيا اخ (قوله نون) بالنون مبنياً للفاعل وفيه ضمير يسود على الله واولياءه مبنياً للمفعول واما علم بالرفع فابطل وقيل والله مشددة على كل حال قراءة ان الاولى سمجية والظانية شاذة (قوله اى اجزاء اعماله) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله بان توسع عليهم رزقهم) اى في اجزاء اعماله الحسنة في الدنيا واما في الآخرة فليس لهم في نظير ذلك شيء قال تعالى وقد بعنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فاجزاء الآخرة بالجنة وتيسيمها مخصوص بالؤمن (قوله فلا ثواب له) اى لانهم قد اسعوا فواى الدنيا اجزاء اعمالهم الحسنة فليس لهم في الآخرة الا اللذائب قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فؤمه منها وله في الآخرة من نصيب (قوله وباطل ما كانوا يعملون) اى في الدنيا من غيرات (قوله الفئان كان على بينة من ربه) لانه قد علم كراوصاف اهل الدنيا الفاطنين عن الآخرة وعاقبة امرهم كراوصاف اهل الآخرة الذين يربون باعمالهم ويجسد بهم واسم للوصول مبتدأ وخبر محذوف فلهذا تفسيره فباتى بقوله كن ليس كذلك وجواب الاستفهام محذوف قدره بقوله لا وقد صرح بهذين الحديثين في قوله تعالى الفئان كان مؤمناً كن كان فاسقاً لا يستونون (قوله يان) اى نور واضح ودليل ظاهر وذلك نظير قوله تعالى الفئان شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (قوله وهو النبي) اى عليه فالجمع للتعظيم في قوله اولئك يؤمنون به وقوله والؤمنون والجمع فيه اظاهر وفي نسخة وللؤمنون وهي ظاهرة (قوله وهو القرآن) تفسير للبيئة وقد اخذ هذا التفسير عما ياتي في سورة قل بيته في قوله تعالى حتى تاقبم البيوت رسول من الله جلوه صفاته مطهر فيها كتب قيمة (قوله وهو) الضمير عائد على من (قوله وهو جبريل) تفسير لاشاهد للحنى من كان متمسكاً بالحق والحال انه يتبعه شاهد من الله بصدقه على ذلك وهو جبريل لا يتمق ومصدق للرسول ويصح ان يكون المراد بالشاهد معجزات القرآن والضمير في منه اما على الله او على القرآن والمعنى على هذا ويتبعه شاهد يشهد بكونه من عند الله وهو الاعجاز في نظمها واشتال على عجائب النيات في معناها فلا يستطيع احدا ان يمثله كلالا ومضوا ويصح ان يراد بالشاهد المعجزات الظاهرة على يد رسول الله مطلقا (قوله ومن قبله) الجار والمجرور حال من كتاب موسى الواقع مطوقا على شاهد (قوله شاهد له ايضا) الاوضح ان يقول بطلوه ايضا اذهول السلطان عليه (قوله املنا) اى مقتدى به (قوله ورحمة اى احسانا ولفظان انزل اليهم (قوله اى من كان على بينة من ربه) اشار بذلك الى ان اسم الاشارة عائد على قوله افئان كان على بينة (قوله ومن يكفره) اسم الموصول يرجع لقوله كن ليس كذلك فهو لقب وشهرت رب (قوله فلا لك) اصله تكون دخل الجازم فسكنت النون فالتى سا كان حذفت الواو لالتقاءهما وحذفت النون تخفيفا (قوله في مربة) بكسر اللام باق للسبب وتقرئ

وز يتبها) بان اضر على  
لشرك وقيل هي في المرائين  
(نوف اليهم اعمالهم) اى  
جزاء ما عملوه من خير  
كصدقة وصلواتهم (قوله)  
بان توسع عليهم رزقهم (وم  
فيها) اى الدنيا (لا يبخسون)  
يتقصون شيئا (اولئك  
الذين ليس لهم في الآخرة  
الا النار وجعل) بطل  
(ما صنعوه) (فيها) اى  
الآخرة فلا ثواب له  
(وباطل ما كانوا يعملون  
الفئان كان على بينة) يان  
(من ربه) وهو النبي صلى  
الله عليه وسلم والؤمنون  
وهي القرآن (وهو له)  
يتبعه (شاهد) له بصدقه  
(منه) اى من الله وهو  
جبريل (ومن قبله) اى  
القرآن (كتاب موسى)  
للقراءة شاهد له ايضا  
(امانا ورحمة) حال من  
ليس كذلك لا (اولئك)  
اى من كان على بينة من ربه  
(يؤمنون به) اى بالقرآن  
فهم الجنة (ومن يكفر  
به من الاحزاب) جميع  
الكفار (قالا لموعده  
فلا لك في مربة) شك  
(منه) من القرآن

(انه الحق من ربك ولكن اكنوا الناس) (١٨٠) اي اهل مكة (لا يؤمنون ومن) اي لاحد (انظروا مني على الله كذا) بنسبة

الشريك والوفاء اليه (اولئك  
يرضون على دينهم) يوم  
القيامة في جملة الخلق  
(ويقول الاشهاد) جمع  
شاهدوم الثلاثة يشهدون  
الرسول بالابلاغ وعلى  
الكفار بالكذب هؤلاء  
الذين كذبوا على ربهم الا  
لعنة الله على الظالمين  
للمشركين (الذين يصدون  
عن سبيل الله) دين  
الاسلام (ويغيثون)  
يطلبون السبيل (عوجا)  
موجبة وهم بالآخره هم  
تاكيد (كافرون اولئك  
لم يكونوا معجزين) الله  
(في الارض وما كان لهم من  
دون الله) أي غيره (من  
اولياء) انصارا يعينونهم  
من عذابه (يضاعف لهم  
العذاب) باضلالهم غيرهم (ما  
كانوا يستطيعون السمع) الحق  
(وما كانوا يبصرون) أي  
لفرق كراهتهم له كانهم  
لم يستطيعوا ذلك (اولئك  
الذين خسروا انفسهم)  
لمصيرهم الى النار للثبوت  
عليهم (وضل) غاب (عنهم)  
ما كانوا يفترون) على الله  
من دعوى الشرك (لا جرم)  
حقا (انهم في الآخره  
هم الاخسررون ان الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
واختبروا) سكنوا واطمانوا  
اوانابوا (الى ربهم اولئك  
اصحاب الجنة فيها خالدون  
مثل) صفة (الرفيقين)

شأنوا بضمها وهي لفظة قليلة وهو خطاب للنبي والرا ادعوه (قوله) انه الحق اي الثابت الذي لا يحصى عنه  
(قوله ولكن اكنوا الناس) يفيد ان الاقل مؤمن وهو كذلك في كل زمن الى يوم القيامة وانما خص الناصر  
اهل مكة لكون اصل الخطاب لهم (قوله اي لاحد) أشار بذلك الى ان الاستغناء انصكاري بمعنى  
النفي وهذا شروع في ذكر اوصافهم وقد ذكر منها هنا أربعة عشر وصفا واما قوله ومن انظروا غيرها  
قوله لا جرم انهم في الآخره هم الاخسررون (قوله اولئك يرضون على دينهم) اي عرض فضيحة وعتق  
ست (قوله يوم الثلاثة) اي والذين والاصفياء (قوله الا لعنة الله) هذان كلام الله تعالى بقوله لهم يوم  
القيامة فيطردون بذلك عن الرحمة الخالصة في الآخره وليس للراد انهم يطردون عن رحمة الله (قوله  
الذين يصدون عن سبيل الله) اي يحثون الناس عن الدخول في دين الاسلام والمضي انهم كما ضلوا في  
انفسهم بضلون غيرهم (قوله ويغيثون عوجا) اي يسبونوا للاعوجاج والحال انه قائم فلوهم (قوله  
اولئك لم يكونوا معجزين) اي فارقين من عذاب الله لان الله وان اسلمهم لا يملهم (قوله من اولياء)  
من زمانه في اسم كان والمضي ليس لهم نصار من غير الله يحثون عذاب الله عنهم (قوله باضلالهم غيرهم)  
أشار بذلك الى جواب سؤال واراد على الآية تراحمه ان المضاعفة مخصوصة بالحسنات واما  
السياست فلا تضاعف قال تعالى ومن جاء بالسيف فلا يجزى الا مثلها فاجاب بالمفسر بان معنى المضاعفة  
التدليل على انهم يذبون عذاب الله بعذابهم فلهذا مضاعف على اضلالهم غيرهم (قوله وما كانوا  
يستطيعون السمع) اي لم يقبلوه لوجود الحجاب على قلوبهم (قوله وما كانوا يبصرون) أي لم يقدروا  
على ذلك (قوله اولئك) أي الذين لا يستطيعون السمع ولا الابصار (قوله من دعوى الشرك) بيان  
لما (قوله لا جرم) اختلف العلماء في معنى لا جرم على ثلاثة اوجه واما ان لا نافية لاماني الكفار  
وجرم فعل ماض بمعنى حق وثبت وقوله انهم في الآخره هم الاخسررون الجملة على رفع قاعل بجرم وبصير  
المعنى لا غير ايمانهم بل حق وثبت خسرتهم في الآخره وهذا الوجه احسننا ثانيا لان كذلك  
وجرم بمعنى كسب وان وما دخلت عليه في تاول مصدره مفعول والفاعل مادل عليه السياق والمضي ما  
كسب لهم كفرهم وامانياتهم الاخسر انهم في الآخره قائلان لا جرم بمعنى لا بداي لا بد انهم في الآخره  
هم الاخسررون فلا دافية للجنس وجرم اسما بمعنى معاذل القبح وجملة انهم في محل رفع خبرها اذا علمت  
ذلك فقول المفسر حق لم يوافق واحدا من هذه الثلاثة الا ان قال انه مرعى الاول ويكون حقا  
مفعولا مطلقا لفعل محذوف والتقدير حق حقا وقد وردت هذه اللفظة في القرآن في خمسة مواضع  
ويقال في كل واحد منهما ما قيل هنا (قوله ان الذين آمنوا) لما ذكرنا احوال الكفار وما آل اليه  
امرهم انهم يذكرون المؤمنين وما آل اليه امرهم (قوله واخبروا) من الاخبات وهو انشروع وانخسوع  
ويهدى باللام والى فان عدى باللام لمتاه خشع وخضع وان عدى بالي لمتاه اطمأن وسكن وقد  
انقصر للمفسر على هذا الثاني (قوله اولئك اصحاب الجنة) التفسير باصحاب اشارة الى ان اهل الجنة لم يكون  
لما زها ملكا لا يحول ولا يزول (قوله مثل الرفيقين) لما ذكرنا احوال الكفار وما هم عليه من الصمم  
والسعي عن اتباع الحق وذكرنا احوال المؤمنين وما هم عليه من التبصر وسماح الحق واتباعه اتبع ذلك  
بذكر مثل لكل فريق (قوله كالاعمى والاصم) هذا كتابا عن كون الله سلبهم الارتفاع بالحق لسبق  
شقاوتهم في علم الله ولترادف الاعمى والاصم ذات واحدة اتصفت بهذين الوصفين فانه هو الذي  
لا يضل الهدى لقصوده باي وجه كان ومثل ذلك يقال في نظيره وهو البصير والسميع (قوله مثلا) تميز  
محول عن الفاعل والاصل هل يستوي مثلها (قوله) اشار بذلك الى ان الاستغناء انصكاري

الكفار والمؤمنين (كالاعمى والاصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلا) لا (قوله)

(أفلاتند كرون) فيه ادغام اللام في الأصل في الذال تستلظن (ولقد أرسلنا نوحا إلى (١٨١) قومه أن) أي باني وفي قراءة بالكسر

على حذف القول (لكم  
نذير مبين) بين الاذكار  
(ان) أي ابن لا تسبوا الا  
الله ان اخاف عليكم ان  
عبدتم غيره (عذاب يوم  
القيم) مؤلم في الدنيا والآخرة  
(فقال الملا الذين كفروا  
من قومه) بهم الاشراف  
(ما نراك الا بشرا مثلنا)  
ولا فضل لك علينا (وما  
نراك انيكم الا الذين هم  
أرادنا) أساطنة كالخاكة  
والأساكة (بأي الرأي)  
بالهمز وتركه أي ابتداء  
من غير تفكيرك ونصيه  
على الظرف أي وقت  
حدوث أول رأيهم (وما  
نرى لكم علينا من فضل)  
تستحقون به الاتباع منا  
(بل نظنكم كاذبين) في  
دعوى الرسالة ادرجوا  
قومه مع صفى الخطاب  
(قال يا قوم أرايتم)  
أخبروني (ان كنت على  
بينة) يان (من ربى) وأتاني  
رحمة نبوة (من عنده  
فصيت) خفت (عليكم)  
وفي قراءة بتشديد  
الهمز والنشاء للمفعول  
(أغزى مكروها) أنجبركم على  
قبولها (وأنت لها كارهون)  
لا تقدر على ذلك (وياقوم  
لا اسالك عليه) على تبليغ  
الرسالة (ملا) تطوئيه

(قوله أفلاتند كرون) المزمع داخل على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أعيتم  
وتركتم الهدى فلأتند كرون فهو خطاب للشركين الذين كانوا في زمته صلى الله عليه وسلم (قوله فيه  
ادغام اللام) الخ أي الأصل تذكرون أبدلت اللام الثانية ذالا وأدغمت في الذال وفي قراءة سمية  
بجذف إحدى الناهين تخفيفا (قوله) ولقد أرسلنا نوحا) جرت عادة الله في كتابه بالجزء انه اذا أقام  
الحجيج على الكفار ووبخهم وضرب لهم الامثال يذكرهم بمضى قصص الانبياء المتقدمين وأمرهم  
لهم بعدد وفي هذه السورة سبع قصص الاولى قصة نوح مع قومه الثانية قصة هود مع قومه الثالثة  
قصة صالح مع قومه الرابعة قصة ابراهيم مع الملائكة الخامسة قصة لوط مع قومه السادسة قصة شعيب  
مع قومه السابعة قصة موسى مع فرعون وذكر هذه القصص على حسب الترتيب الزماني وتقدم ان  
نوحا اسمه عبد الغفار ونوح عليه السلام بذلك لكثرة نوحه لما رواه نأى كلبا بجذ وما قال له اخسا  
يا قبيح فارحى الله اليه اعني أم عبت لك فكان ذلك فتا باله فاستمر نوح صلى الله عليه وسلم على  
نفسه فسمى بذلك (قوله أي باني) أشار بذلك الى ان قراءة الفصح على اصحاب حرف الجر (قوله وفي  
قراءة) أي وهي سمية أيضا (قوله على حذف القول) أي وفي وقت ان بعد القول كسرت (قوله  
مبين) أي بين الاذكار ورواها (قوله اني أخاف عليكم) هذا في قوة التعليل لقوله ان لا تسبوا الا الله  
(قوله أليم) صفة لليوم وأسنده لمائة على سيل الجزاء الثقل وحق الاستاد للعذاب (قوله ما نراك  
الا بشرا مثلنا) اعلم انهم احصوا عليه ثلاث حجج أولها قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وآخرها قوله  
بل نظنكم كاذبين وقد أجابهم عنها بالا بقوله أرايتم ان كنت على بينة من ربى الخ وتخصيلا بقوله  
ولا أقول لكم عندي خزائن الله الخ (قوله الا بشرا مثلنا) أي أنبياء مثلنا (قوله ولا فضل لك علينا) أي  
لا ميزة لك علينا وهذا من فرط جهلهم حيث استبعدوا افضل الله على البشر وظنوا ان الرسل لا يكونون الا  
من الملائكة (قوله أراذنا) اجمع المجمع فهو جمع اذ كل يضم الذال جمع رذل يسكنها ككلب وأكلب  
وأكلب أوجع للرد وهو اذلك كأكورا وأكبورا وأطبع (قوله كالخاكة) جمع خاكة وهو القفاز  
(قوله والاساكة) جمع اسكاف وهو صانع النعال وعنده عادة الله في الانبياء والاولياء ان اول من  
ينهم صفاء الناس لذلهم فلا يجبرون عن الاتباع (قوله بالهمز وتركه) أي فيها قرأه ناس سبستان (قوله  
من غير تفكيرك) أي ولو تفكرت وللا اتوبك (قوله من فضل) أي مزية من مال وغيره (قوله في الخطاب)  
أي في قوله وما نرى لكم بل نظنكم (قوله قال يا قوم) هذا خطاب فيه غاية التلطف بهم (قوله يان) أي  
سمية وبرهان (قوله فسميت) أي النبوة أي خفيت عليكم (قوله وفي قراءة) أي وهي سمية أيضا (قوله  
والبيان للمفعول) أي والاصل أعمها الله عليكم أي أخفاها فاطلق المسمى وأرسلنا زعمه وهو الخفاء لان  
الاعى تخفى عليه الاشياء فلا يهتدى ولا يهتدى غيره (قوله أنجبركم على قبولها) أي لا قدرة لنا على  
الوامر اياها والخال انكم كارهون لها بل الايمان انما هو بالرضا والتسليم الباطني وللمنى أخبروني ان  
كنت على بينة ظاهر فمن ربى وأعطاني نبوة من عنده خافها ما عليكم أأجبركم على قبولها والايمان بها  
والحال انكم كارهون منكرونها لما لا يستطيع ذلك بل لا قدرة في الا على البلاغ (قوله الاعلى الله)  
أي فهو المتكفل بالثواب والعقاب (قوله كما أمرتوني) أي فقد قالوا له امع وأطرد هؤلاء الاسافلة  
هناك ونحن نبتلك فاننا نسحق ان نجلس معهم في مجلسك وهذا كما قالت قرينش لعمد صلى  
الله عليه وسلم كافي سورة الانعام فنزل ردا عليهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية (قوله  
فيجاز بهم) أي على مقدمهم من الاعمال الصالحة (قوله تجبلون) أي لا تحسنون خطايا

(ان) ما (اجرى) توابي (الاعلى الله وما نا بطاردا الذين آمنوا) كما أمرتوني (انهم ملا قور بهم) باليت فيجاز بهم ويأخذ لهم عن  
ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم قوما مجبولون) عقيمة أمركم (ويا قوم من ينصرف) يعصني (من الله) أي عذابه (ان طردتهم)

ای لا ناصرلی (افلا) فلا (۱۸۲) (تذکرون) یاد مقام الهاماتنا فی الاصل فی الذال تصطلون (ولا اقول لکم عندی خزائن الله ولا

(قوله ای لا ناصرلی) اشار بذلك الى ان الاستغاث انكارى (قوله افلا تذکرون) المزمع داخله على محذوف وبقائه عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير انا مرنى بطردكم فلا تذکرون (قوله ولا اقول لکم عندی خزائن الله) هذا رد لقولهم وما نرى لکم علمتان فضل ولما ردوا عن ان الله منبیا تعالى لا يسلمها ولا يطلع عليها الا هو (قوله ولا اعلم الغیب) رد لقولهم وما نراك اتبعك الخ والمعنى ما قلت لکم اى اعلم الغیب قاطع على بواطنکم (قوله ولا اقول انی ملک) رد لقولهم ما نراك الا بشر امنا (قوله تذکری) اصله تترى قلت تاء الاتصال دالا (قوله لن یرزیه الله خیرا) اى توفیقا وهدی (قوله الله اعلم بما فی انفسهم) اى من ایمان وکفر (قوله قد جادلنا) اى شرعت فی جدالنا (قوله به) قدره اشارة الى ان عاد لم یوصل محذوف ویصح ان تكون ما مصدریة والمعنى بوعده ایا (قوله فیه) اى فی الوعد (قوله تجیه) اشار بذلك الى ان مقول شاء محذوف (قوله بما تمین الله) اى یقارین من عذاب به (قوله وجواب الشرط) اى الاول وهذا مروي عن مذهب البصر بین القائلین ان جواب الشرط لا یقدم علیه وجوز ما کوفیون وحیلنذ یكون تهنید الکلام ان کان الله یرید ان یؤیکم فان اردت ان انصیح لکم فلا یضیکم نصیى وذلك لان القاعدة اذا جمعت فی الکلام شرطان وجواب یحمل الجواب للثانی والشرط للثانی وجواب به جوازا عن الاول (قوله ای کفار مکة) هذا احد قولین والثانی وعلیه اکثر لتقرین ان هذه الآیة من جملة قصة نوح ویکون الضمیر فی اقراء عائد على الوحى الذى جاءهم به نوح (قوله ای حق به) اشار بذلك الى ان الکلام على حذف مضایف (قوله وادعی) الجمهور على انعمى للمفسول وانه لا یصح فی تاویل مصدر نائب فاعل وقرئ شذوذا بالياء للفاعل وانه بالکسر اما على اضمار القول اى وحی انا فی نوح قائله انا الخ او بعضهم الایجاد معنی القول (قوله انه لن یؤمن من قومک الامن قد آمن) اى لن یسمع على ایمان الامن نیت ایا ما به وحصل فادفع ما یقال ان فیه تعصیل الحاصل (قوله هذا عظیم) اى یستلایس من ایمانهم وحصول غاية المشقة منهم فکانوا یضربونه حتى یسقط فیلقونه فی البید ویلقونه فی بیت یظنون موته فیخرج فی الیوم الثانی ویدعوه الى الله وکانوا یخفونه حتى یضی علیهم فاذا افاق قلبه ابغض لقوی قاتلهم لا یسلمون وکان الوالد منهم یوحى اولاده یدم اتباعه ویقول قد کان هذا الشیخ مع آبائنا واجدادنا هكذا یخفون فقلنا یقبلون منه شیئا فلما وحى الیه یدم علیهم دعا علیهم کما قال القسیر (قوله واصنع الفلک) یطلق مفردا وجمعا والمراد هنا القرد وکان طولها ثمانین ذراعا وعرضها بحسین وطولها جهة الطول ثلاثین ذراعا والذراع الى المکتب وهذه اشهر الروایات وقیل کان طولها اقل واما فی ذراع وعرضها ستة اذراع وقیل غیر ذلك ویحملها ثلاث طبقات قاسفی للوحوش والسباع والحوام فی الوسطی الدواب والایام ویکب هو من معنی السما وقیل السفلی للدواب والوحوش والوسطی للانس والمیاء الطیة وأول ما خلقه نوح المدة وآخر ما خلق الحمار فلما اراد ان یدخل الحمار ادخل صدره فعلق بالیس بذیه فاستقبل رجلاه وحمل نوح یقول ویحک ادخل فینفض فلا یستطیع حتى قال له ادخل وکان الشیطان منک فدخل فقال له نوح ماذا دخلک على یعدو الله قال لم یتل ادخل وان کان الشیطان منک قال اخرج عنی یعدو الله قال لا بد ان یتعملى معک هكذا قیل وقیل انه لم یعمله مع فی السفیة وهو الصبیح لا یلم بتمت فی جملة خیر صبیح ومکت فی صنع السفیة مائت سنة مائتة فی غرس الاشجار وما لقی علیها وهی من خشب الساج (قوله یرأى منا وحفظنا) دفع بذلك ما یقال ان ظاهره مسیحیل لا سمعالة الاھین بمعنی الجارحة الملوثة على الله \* فاجیب بان اطلق اللزوم واراد اللزوم لانه یلزم من کون الشیء بالاعین

فاجاب الله دعاه وقال (واصنع الفلک) السفیة (باعینا) یرأى منا وحفظنا (ووحینا) امرنا

انه لما بلغ في حفظه (قوله ولا تخاطبني في الدين ظلموا) اى لا تراجعني في شأنهم فان الهلاك لا بد لهم منه  
 (قوله حكاية حال ماضية) اى قالوا فرج عني الماضي (قوله وكلما مر عليهم) الخلة حالية والتقدير  
 يصنع الفلك والحال انه كلما مر اغل استهزؤا به اى فقالوا وصرت نجارا ببدان كنت نيا وكان يعمل  
 السفينة في رية لا ملاه فيها واستهزؤوا ما لكونهم لا يعرفون السفينة ولا التفاحج اى لكونهم يعرفونها  
 غير انهم تصومون صومه لما في ارض لا ملاه بها (قوله فانا نسخر منكم) اى انتم عمل السخرية  
 والاستهزاء لان من كان على امر باطل فهو باحق بالاستهزاء والسخرية ولا حاجة لكون الكلامين  
 باب المشاكلة (قوله موصولة) اى وعمر عرقانية تنصب مقعولا واحدا يصح ان تكون استهزائية  
 وعمل على بابها من كونها معدية لاثنين ويكون الثاني محذوفا (قوله عذاب) اى وهو الفرق (قوله غابة  
 للصنع) اى في قوله ويصنع الفلك (قوله وقار التنوير) وكان من حجارة قور ثم من امده حواء والاشهر انه كان  
 بالكوفة على بين النخيل مما يلي باب كسنة والتنوير مما اتفق فيه لغة العرب والسجم كالسبايون (قوله  
 للبخار) اى وهى امرأة نوح وكان فورانه وقت طلوع السجر (قوله وكان ذلك) اى فوران التنوير  
 وغلبانه (قوله علامة نوح) اى على الطوفان وكان في ثالث عشرين من ابيب في شدة القيظ (قوله  
 من كل زوجين) المراد بالزوجين كل اثنين لا يستغنى أحدهما عن الآخر كالثور والاني وقال لكل  
 منهم زوج والمثنى من كل صنفين زوجين ذكروا في قال الحسن لم يعمل نوح معه الا باليد او بيض واما  
 ماسوى ذلك ما جاوز من الطين قالب واليخوض فلم يحمل منه شيئا وروى بعضهم ان الحية والعقرب  
 اتيا نوحا وقالوا احملنا معك فقال انكما سب الليل فلا احملكما فقالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر  
 أحدا فرك فخر ارحمن بخاف مضرتهما سلام على نوح في السابق لم يضر (قوله وهو مقبول) اى  
 لفظا اثنين وقوله من كل زوجين حال منهم مقدم عليه (قوله اى زوجته) اى التي اسلمت لانه كاله  
 زوجان احداهما امنت فعملها والاخرى لم تؤمن فركها (قوله واولاده) اى الثلاثة وزوجهم (قوله  
 الام سبق عليه القول) اى القضاء بالفرق (قوله اى منهم) اخذ هذا التقييد من سورة لقمان (قوله  
 وهو زوجته) اى التي لم تؤمن واسماها واهل وقيل واعك ترد انه قيل جى الطوفان بار بين ستة اصبيوا  
 بالعمى فلم يلدوا في تلك للدة كي لا تصيبهم الرحمتن اجل وجود الصغار بينهم (قوله بخلاف سام) وهو  
 ابو العرب وحام ابو السودان وياقت وهو ابو الفرك (قوله ثمانون) اى اثنان وسبعون من الامم وهو  
 واولاده الثلاثة ونوزوجهم (قوله وقال اركبوا) خطاب لمن معه (قوله بسم الله بحراها ومرساها) حال من  
 الواو في اركبوا والتقدير قالين بسم الله اغ و بسم الله خير مقدم وقوله بحراها ومرساها مبتدأ مؤخر  
 روى انه كان اذا اراد ان يجرى قال بسم الله فجزت واذا اراد ان تروا قال بسم الله فرست (قوله ففتح  
 لليمين) سبق قل اذا فتح مرساها فاذن لصواب ان يقول بضم اليمين اوضح الاول مع ضم الثانية (قوله  
 مصدران) راجع لكل من الفتح والضم (قوله اى جريا) هذا يتناسب الفتح واما الضم فيقال في تفسيره  
 اى اجر اوها وارساها (قوله كالجبال) يروى ان الله ارسل للطرار بين يوم وليلة وخرج للماء من  
 الارض قال تعالى فتفتح ابواب السماء فامتهم وفتحها الارض عيوننا فلقى الماء على امردة روارق  
 للماء على اعلى جبل واطوله اربعين فراسا حتى اغرق كل شيء وروى انه كثر الماء في السلك خافت  
 ام صبي على ولدها من الفرق وكانت تعبها شديدة ففرجت به الى الجبل حتى بلغت فتملحها الماء  
 فارتقت حتى بلغت ثلثه فملحها الماء فذهبت حتى استوت على الجبل فله ابلغ الماء الى رقبته  
 رفعت المني يديها حتى ذهب بهما الماء فاغرهما ففرجهم الله منهم احدا لرحم ام الصبي  
 ولا يتناقض ما تقدم من انهم اصابعهم المقسم اربعين سنة لجواز ان يكون هذا الولدان  
 مصدر ان اى جريا ورسوها اى متبى سرها (ان زى نفور رحيم) حيث لم يهلكنا (وهى تجرى بهم في عوج كالجمال) في الارض فاعظم

الى جبل مصفى) بمعنى  
(من الماء قال لا غصم اليوم  
من امرائه) هذا به (الا  
لكن (من رحم) الله فهو  
المصوم قال تعالى (وحال  
بينهما الموج فكان من  
الفرقين وقيل بالارض باهى  
ماءك) (الذى نبع منك  
فصر به دون ما نزل من  
السما فصارا نارا وبمعار  
(وايهما اقل) امسكى  
عن المسطر فامسكت  
(وغض) فغض (الماء  
وقضى الامر) ثم امر  
هلاكم نوح (واسوت)  
وقعت السفينة (على  
الجودي) جبل الجوزية  
بقرب الموصل (وقيل بدا)  
هلاكا (لقوم الظالمين)  
الكافرين (ونادي نوح  
ربه فقال رب ان ابني  
كمنان من اهل بيتي  
وعدتني بجناتهم (وان  
وعده الحق) (الذى لا  
خلف فيه (وانت احكم  
الحاكمين) اعلمهم  
واعدهم (قال) تعالى  
(يا نوح انه ليس من اهلك)  
الناجين اومن اهل  
دينك (انه) اى سؤاكت  
ايى بدعته (عمل  
غير صالح) فانه كافر  
لانجاة الكافرين  
(قولوا فنجح ما قبلها) اى  
بحسب الان وقوله فالتقى  
ساكنان اى بحسب الاصل  
اذا اصله بنو بسكون الواو لان

اكرم من اربين (قولوا ونادي نوح ابنة) اى قبل سيرة السفينة (قولوا وكان في معزل) الجملة حالية من  
ضميراته وقوله يا بني اخذها هو اللنادى به وبني ثلاث ايات الاولى اياه التصغير والثانية لانه لا يلام الكلمة  
والثالثة بانه انتكلم غير كنيه لنتكلم وانفتح ما قبلها فالتقى ساكنان حذفنا لانها  
واذغمت احدى الياء بن في الاخرى فيقرأ فنجح الياء وكسر الفاء فان سميتان وقوله اركب معنا باظهار  
الياء واغماها في ياء سميتان (قولوا ولا تكن مع الكافرين) اى فى البعد عن الركوب معنا ان قلت لا يغلو  
الحال اما ان يكون هذا الولد مسلما او كافرا فان كان مسلما فبيده كونه في معزل وان كان كافرا فلم  
عطف عليه وناداه مع علمه بكفره ما يجب بانه ذكر العلماء انه كان منافقا يظهر الاسلام ويخفى الكفر  
فندبى بالطوقان اظهر ما كان يخفيه ولا مانع من كون الله يخرج الكافرين من المؤمنين وبالعكس وهذا الولد  
قبل كان من صليبه وهو الرابح وقيل ابن زوجته من نكاح غيره وقيل كان ولد خيت ولده زوجته على  
فراشه ولم يعلم بهذا القول غير وجهه لقول ابن عباس ما بنت امرأة تبي قط (قولوا ساوي) اى الصبي  
(قولوا الامن رحم) غير المفسر بلكن اشارة الى ان الاستثناء مفعول لان ما بعد الاو هو المصوم وما قبلها  
هو الناصم ولا شك انه غيره (قولوا وحال بينهما) اى بين نوح وابنه (قولوا فكان من للفرقة) اى  
الخالكين بالماء وردناه اوى الى جبل عال فدخل في غار متوسدا على نفسه من كل جهة ففرق في بوله  
وغا طله (قولوا وقيل يا أرض يا أرض) اى امر الله الارض بذلك والمراد نطقت بقدرته بزال الماء على  
حدوده تعالى انعامه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا القول وقع يوم عاشوراء ونزل  
نوح السفينة لعشر خلون من رجب فكان مكثهم في السفينة ستا أشهر فلما نجوا صاموا جميعا حتى  
الطيور والوحوش يوم عاشوراء شكر الله على النجاة وموت السفينة بهم باليت الحرام طغاف به  
سبع مرات وادوح الله الحجر الاسود في جبل في قيس ووردلن نوح اهل اباه آدم منه في السفينة  
(قولوا فعادنا نهارا وبمعار) اى فاه السياه بى في ما كن من الارض انهارا وبمعار اومه الارض ابعثه  
الارض فصار في بطنها (قولوا نض) اى ولم يذهب بالكية لما علمت من بقاء ماء السماء (قولوا جبل  
بالجزيرة) هي مدينة بالمر اى روى ان الله وحى الى الجبال ان السفينة ترمى على واحد منها فطاولت  
وفي الجودي لم يطاول تواضعا لله فاستوت السفينة عليه وبقيت على اعداها وفي الحديث لقد  
قى متاشي اذكره او اقل هذه الامه ورد اتيهم لما خرجوا من السفينة بنواقر بقوسموا للتأمين  
لاهم كانوا ثمانين (قولوا وقيل بدا) منصوب على المصدر بفعل مقدراى بدوا بداهو مصدر بمعنى  
البناء عليهم (قولوا لقوم الظالمين) اى فهلكوا جميعا حتى البهائم والطيور والاطفال على القول بانهم  
لم يبقوا ولا يسئل عما فعل وهذا الفرق عقوبة للكافرين لا غير قال بعضهم هذه الآية ابلغ اى في القرآن  
لاحتمائها على احد وعشرين نوعا من انواع البهائم والحال ان كلمتها تسعة عشر وخوطبت الارض  
اولا بالبلع لان الله نبع منها ولا قبل ان يطر السياه (قولوا ونادي نوح ربه) اى قبل سيرة السفينة (قولوا  
فقال) هذا تمصيل للتداء (قولوا وقد وعدني بجناتهم) اى للدلول عليها بقوله فلما اهل فيها من كل  
زوجين اثنتين واثلاث (قولوا الناجين اومن اهل دينك) اشارة للقسر الى ان الكلام اما على حذف الصفة  
او على حذف المضاف (قولوا اى سؤاكت) اشارة بذلك الى ان الضمير في انه عائد على نوح على حذف  
مضاف والمثنى قال الله يا نوح ان سؤاكت عمل غير صالح اى غير مقبول لان الله لا يقبل الشفاعة الا في  
المسلمين فسؤاكت خطأ وذلك نظير استغفار ابراهيم لايه وهذا غير قاذح في منصب النبوة لان  
نوحا كان يقطن اسلام ولد ملاته كان يظهره ومن المعلوم ان الرسل يحكمون بالظاهر وقيل ان الضمير

وفي قراءة بكسر ميم فحل

فحل ونصب غير فالنصب  
لانه فلا تسان بالتشديد  
والنصب (ما ليس لك به  
علم) من انجاء بك (اني  
اعطاك ان تكون من  
الجاهلين) بسؤالك ما لم  
تلم (قال رب اني اعوذ  
بك) من (ان اسالك ما ليس  
لي به علم والا تقرب لي)  
ما فرط مني (وترحمي) ان  
من الغاسرين قبل يا نوح  
اهبط ازل من السفينة  
(يسلام) بسلامة او  
جعبة (منا وبركات)  
خيرات (عليك وعلى امم  
من مملكتك في السفينة اى  
من اولادهم وذريتهم ومن  
للمؤمنين (وامم) بالرفع عن  
ملك (ستمصم) في الدنيا  
(ثم مصم من اعداء اليم)  
في الآخرة ومن الكفار  
(لك) اى هذه الآيات  
المتضمنة قصة نوح  
(من انباء القريب) اخبار  
ما غاب هناك (نوحيا)  
اليك) ياخذ (ما كنت  
تطلبها انت ولا قومك  
من قبل هذا) القرآن  
(فاصبر) على التبليغ  
وأذى قومك كما صبر  
نوح (اث الباقية)  
المحمودة (المتقين و)  
ارسلنا (الى عاد اخام)  
من القليلة (هود) اقال يا قوم

عائد على الولد يقال في الاخبار عنه بمل ما قيل في ذلك عدل وهو الراجح (قوله وفي قراءة) اى موسى  
سبحة ايضا (قوله ونصب غير) اى على النسب لى لعمل (قوله بالتخفيف) اى على التخفيف  
تسكن اللام وعلى التشديد تنفع اللام وفي قراءة بالتخفيف وجها حذف الياء وانما بها وفي قراءة التشديد  
فلات فتح النون مع حذف الياء لا غير وكسر النون مع حذف الياء وانما بها وكل هذا في حال الوصل واما  
عند الوقف فلا تفتد أصلا (قوله ما ليس لك به علم) اى ما لا تعلم انه صواب ام لا (قوله اني اعطاك ان  
تكون من الجاهلين) هذا العتاب يذم فقه وتلفظ والمعنى كان الله يقول له ان مقامك عظيم فشاك ان  
لا تسال ولا تشفع الا فيمن يرجي فيه النجاة أو ما فيمن تجهل قبول الشفاعة فيه فلا يليق منك ان تهدم على  
السؤال فيه (قوله اني اعوذ بك) اى انحصن بك (قوله ان اسالك) اى بمدذك (قوله ما فرط مني) اى  
تقدم وسلف وهو الاقدام على سؤال ما ليس لي به علم وهذا لا يقتضى صدور ذنب من نوح انه موصوم  
من الذنوب كبره او صغيره لان الله وعد نوحا عليه السلام بان يجبه واهله فاخذ نوح بظواهر اللفظ  
وتابع التأويل حيث ظن ان الله من جملة اهله لا جبر فلما عاين به رجوعه على نفسه بالوم والندم ما وقع  
منه وساله للمغفرة والرحمة وذلك كاقوع آدم في الاكل من الشجرة وليست هذه ذنوب بل هي من باب  
حسنات الاربابيات للفرق بين (قوله قبل يا نوح اهبط بسلام) اى سلامة ومن دخل في هذا  
السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة متوفيا بصدقه للنعاع والذباب كل كافر وكافرة الى يوم القيامة (قوله  
ازل من السفينة) ورد انه لا نزل منها اراد ان يست من ياتيه غير الارض فقال لما لدجاج انا فخذوهم وخم  
على جناحهم وقال لها انت خنومي ما تخفى ابدى انتفع بك امق فيست التراب فاصاب جعقة فوقع  
عليه ما احتسب فلقته ودعا عليه بالغوف فلذلك يقتل في الحل والحرم ولا تلف البيوت وبث الحماة فلم  
يجد قرارا فوثقت على شجرة بارض سببا غملت ورفرت جون ورجست الى نوح فلم انهم انهم تكمين  
الارض ثم بها بعد ذلك فطارت حتى وثقت برادى الحرم فاذا الماء قد ذهب من موضع الكعبة وكانت  
طيتها حراء فاختضبت برجلها ثم جاءت الى نوح فقالت بشرى منك ان تهبطى الطوف في عتي  
والغضب في رجلي وان اسكن الحرم فسبح بدهل عتقا وطوقها ووب لها الحرق في رجلها وودعها  
ولذر بها بالبركة (قوله اى من اولادهم الخ) اشار بذلك الى ان من تبعه في الكلام على حذف مضاف  
والمنى وعلى امم من ذرية من ملك (قوله وادم ستمصم) يقال فيه ما قيل فيا قبله اى وامم من ذرية من  
ملك ستمصم الخ والمنى ان ذرية الامم الذين معه بعضهم مؤمن فقبله السلام وبعضه كافر فبمع في  
الدنيا ثم يمسع العذاب الاليم في الآخرة والقرية المذكورة لم تكن الا من اولاده الثلاثة لا تهاجم فهو الالاب  
الثاني للخلق بعد آدم (قوله لك) مبتدأ اخبر عنه جلاية اخبار (قوله ما كنت تطلبها) اى تعصيلا (قوله  
قاصير) هذا هو المقصود من ذكر تلك القصة اى فسل ولا تخزن على عدم ايمان المشركين ولا تزجج من  
اذاهم (قوله والى عاد) الجملة معطوفة على جملة قوله ارسلنا نوحا الى قومه عطف قصة على قصة  
واخبره ودالا نه ما خر عن نوح في الزمن افهوه من اولاد سام بن نوح وبين هود ونوح عاتمة  
سنة وادام قبيلة ثلثة نسب الى ابيها عمن ذرية سام بن نوح وهود ينسب له نعمن تلك القبيلة لان  
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود بن عبد القين بن باح بن الخلود بن عاد وعاش هودار بمائة  
سنة وادام سبعين سنة (قوله وحده) اى وسمى التوحيد عبادة لا نه اساسها وراسها (قوله  
مالك من الغفيرة) ما نافية ولكم غير مقدم والمبتدأ مؤخر وغيره صفته ومن زائدة كاقال المنسر



كاذبون على الله (يقوم لاسالكم عليه) على التوحيد (اجران) ما أجرى الاله الا الذي فطرنى) خافنى (الافلاملون ويا قوم اسعفوا ربكم) من الشرك (تم تو بوا) ادجوا (اليه) بالاطاعة (يرسل السماء) للطر وكانوا قد منعوهم (عليكم مدرا) كثير الدروز (و بزه كم قوة الى) مع (قوتكم) بالمال والولد (١٨٦) (ولا تقولوا بحرمين) شركين (قالوا يا هو لم نجفنا بيننا) يرهان على قوتك (وما نحن هاركن

(قوله كاذبون على الله) اى حيث اذعنهم ان الله شره وعبدتوم (قوله لاسالكم عليه اجرا) اى ليس مقصدى من تبليغ التوحيد والاحكام لكم انكم تطوفون اجرا على ذلك من مال او غيره وللقصود من ذلك الخطاب اراحقوهم بهم والظن بهم عسى ان يقبلوا ما جاء به قلب سلم وغيرهنا باجروا قصة نوح بما لا تهتأ (قوله ان اجرى الاله الا الذي فطرنى) اى لا تهتموا للمصلى للمنافع الضارة النافع المقدم للآخر فلا تطلب من غيره (قوله افلاملون) الهمز قد اخل على عذوف والهاء عا طفت على ذلك الخنزوف والتقدير اجرتم وعيتم فلا تقولون (قوله استغفرار بكم) اى من كل ذنب مضى وقوله تو يو اليه اى اقلوا واعزموا على عدم الرجوع فى المستقبل (قوله وكانوا قد منعوهم) اى ثلاث سنين (قوله مدرا) حال من السماء اى كثيرة القزول والقتاب (قوله كثير الدروز) اى اقل دقل يدردوا ودرورا فهو مدار (قوله بالمال والولد) اى وكانت قد عشت نساؤم ثلاثين سنة - نكاح (قوله قالوا هوذا) اى استبزه وعادا (قوله بينة) اى معجزه وكانت معجزته التى قامت بها الحجة عليهم بالآى فى قوله فيكون جميعا ثم لا تنظرون فصمتم منهم هى معجزته وكذا معجزه نوح التى قامت بها الحجة عليهم هى قوله فاجموا امركم وشركا كما كنتم لا يكن امركم عليكم غم الا يتوا بالرجوع والطوفان وان كان كل معجزه فيها املاهم لاقامة الحجة عليهم (قوله يرهان) اى دليل واضح على صحته (قوله اى لقوتك) اشار بذلك الى ان عن معنى لا المليل (قوله ان قول) اى فى شأنك (قوله فخذك) اى افسد عليك (قوله لسبك) حلة لقوله فخذك (قوله فانت تهذى) اى تحكم بالهذيان وهو الكلال الساقط الذى لا مفعوله (قوله انى يرى) مما تشركون) اى خالص ومتورى من جميع ما تشركونه مع الله (فكيدونى) باثبات ليلاء وسلاوقا هنا لجميع القراء والفقى فى اللرسلات بعذها لجميعهم وأما الفقى فى الاعراف فمن آيات نوح وانما قد حذف وقفا ويجوز حذفها وانباتها فى الوصل (قوله ثم لا تنظرون) اى لا تخفون حتى آتى شىء يعقظنى من قراءة او سماع او غير ذلك وهذا من شدة وثوقه به وباعتقاده عليه (قوله انى توكت) اى فوضت أمدوى اليه واعمدت عليه (قوله درى و بكم) هذا انيكيت عليهم (قوله فلاقع ولا ضرر الا اذنه) اى واتم من حلة الدواب فليس لكم تأثير فى شىء اصلا (قوله فان تولوا) شرط حذف جوا به لئلا لقوله قد ابلغتكم الخ عليه والتقدير فلا عند لكم ولا مؤاخذه على فقد ابلغتكم الخ (قوله ويستخلفونى الخ) هذا وعيد شديد بمقرب على امر اضهم وللمنى فان تعرضوا عن الايمان فلا مؤاخذه على بل يقبلنى و بى وبهلككم ويستخلف غيركم ولا تضره شيا باراضكم بل ماضر الا انتمكم (قوله ان درى على كل شىء حفيظ) اى فلا تخفى عليه أحوالكم بل يحا زى كل احد بمعلم (قوله عذابنا) اى وهو الرخ الصرصر الذى كور فى قوله تعالى سفرها عليهم سبع ليال الآيات قاصبهم صبيحنا الار بقاء ثمان بقين من شوال وكان يدخل فى اثب الواحد ويخرج من ذبوه فوفعه الخو فيسقط على الارض فيقطع اعضاؤه وقد تقدم بسطها فى الاعراف (قوله والذين آمنوا) اى وكانوا ربما آلاف (قوله وتلك عاد) مبتدأ وخير على حذف مضاف كما اشارته لئلا يفسر آى اراعد (قوله فى الارض) اى ارضهم (قوله وانظروا اليها) اى يصيروا وهو خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وأتبعه ولكن المراد الامة (قوله لان من عصى رسولا الخ) جواب عما يقال لم جمع الرسل مع انهم عصىوا رسولا واحدا وهو هود (قوله عنيذ) اى

ألفهنا عن قوتك) اى لقوتك (وما نحن لك بؤمنين ان) ما (قوله) فى شياك (الا اعتزل) اصابك (بعض آلفنا بسوء) فضيلك لسبك اياها فانت تهذى (قال انى اشهد الله) على (واشهدوا انى يرى) مما تشركونه به (من دوله فكيدونى) احسبوا فى هلاكى اتم وأرأنا لكم (ثم لا تنظرون) تمهلون (انى توكت على الله رى و بكم ما من زاهدة) نسمة قدب على الارض (الا هو اخذ بتابعيه) اى ما لكها وقاهرها فلا تقع ولا ضرر الا اذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بتابعيه يكون فى غاية القتل (ان رى على صراط مستقيم) اى طريق الحق والسعد (فان تولوا) فيه حذف احدى التاءين اى تعرضوا (فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلفونى قوما غيركم ولا تضره شيا) باشر اككم (ان درى على كل شىء حفيظ) رقيب (ولما جاء امرنا) هذا بنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) هداية (منا)

(ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) اشارة الى آزارهم اى فاجعوا فى الارض وانظروا اليها تموصف احوالهم فقال (جعدوا) اى اتوهم وعصوا رسله) جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لا شراكمهم فى اصل ما جاء به وهو التوحيد (وانهوا) اى السفلة (امر كل جبار عنيد) مما تد الحق من رؤسائهم



فصحت له الصخرة ودخل فيها قالوا واما الملائكة قال تصيحون في اليوم الاول وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وجوهكم حمرة وفي اليوم الثالث وجوهكم مسودة (قوله غير مكذوب فيه) اشار للمفسر بقدر فيه الى انهم من باب الخذف والايصال (قوله رجعتا) اي وهى الايمان (قوله من خذى يومئذ) اي يوم اهلاكهم بالصبغة (قوله لا ضافته الى عيني) اي فهم من اسباب البلاء (قوله وهو الاكثر) اي عريضة وامان القراءه وتسويان (قوله واخذ الذين ظلموا) حذف تاء التانيث من الفعل اما لكون المؤنث مجازيا كما يقال طلع الشمس او لفصل بالموصول كاذى الغاضى بنت الواقف (قوله الصبغة) اي مع الزلزلة ففطمت قلوبهم والمراصبية جويل عليهم من السماء فسموا فيها صوت كل شيء لما تواجها (قوله الابدان) اي طردادها عن رحمة الله فقد نزعو امن دائرة الحلم والرحمة (قوله بالعرف وتركه) اي فاما قراءه ان سبعتان (قوله على معنى الحى) راجع للعرف وقوله والقبيلة راجع لتوكه فقولف ونشر مرتب وقد تقدم بسط تلك الفصحة فى الاعراف (قوله ولقد جاءه ترسلا) اى هنا بقصة ابراهيم حوطة لفصحة لوط لاستغلاله لان الهلاك هنا لم يكن تقوم ابراهيم ولداغى بالاسلوب فلم يقل وارسلنا ابراهيم الى قومهم مثلا وارسلنا بضم السين واسكنها قراءه ان سبعتان فى جميع القرآن حتى اضيفت رسل للضمير فان اضيفت للظاهر قرئ بضم السين لا غير واختلف فى عدل الرسل الذين جاؤه فمن ابن عباس ثلاثة جويل وميكائيل واسرافيل وقيل تسعة وقيل اثنا عشر وقيل غير ذلك وعاش ابراهيم من العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبيته وبنو نوح العاسنة وسعانة واربعون سنة وابنه اسحق عاش مائة وخمسة سنة ويقوب بن اسحق عاش مائة وسبعا واربعين سنة (قوله بالشرى) هى الخير السار سميت بذلك لانها ساطة للبشرة عند حصولها (قوله اسحقا ويقوب بعده) افاد المفسر ان المراد بالشرى هاهنا ما ياتى فى قوله نذرنا هاهنا اسحقا الخ ويعمل ان المراد بقوله هاهنا بالشرى ما هو اعظم من ذلك فيشمل بشراء بنجاة لوط وهلاك الكافرين وغير ذلك (قوله قالوا سلاما) هذه تحميمهم الواقعة تمتمهم وهو منصوب بفعله المحذوف والتقدير سلمنا عليك سلاما (قوله مصدر) اي نأف عن انظر الفعل (قوله قال سلاما) انما اتي ابراهيم بالجملة الاسمية فى الرد لتفيد السلام والتبوت فيكون الردا حسن من الابداء لان الجملة الاسمية اشرف من الفعلية وقوله عليكم قدره المصرا اشار الى ان سلام مبتدأ واخبر محذوف والمسوخ للابداء بالكره والتعظيم على حشر اعداءه (قوله فاليث ان جاء بسجل) ما نافية وليت فعل ماض وان جاء فى تاويل مصدر فاعل والمضى ما ياتر عجيبة بسجل حنظ (قوله مشوى) اي على الحجارة الحماقة فى حفرة فى الارض وهو من فعل اهل البلاد وكان سميما يسيل منه الدود كما فى آية القاريات وكان عامما لك ابراهيم البقر (قوله فلما رأى ايديهم) هذان مرتب على محذوف كافي الآية الاخرى قدر به اليهم فقال الا لا تكون فلما رأى الخ فى بعض الروايات قالوا لا كل طما لا جمن قال فان له ثمة قالوا واما ثمة قال تذكر اسم الله على اوله وتحمده وتعالى آخره فنظر جويل الى ميكائيل قال وحق لهذا ان يصحدر به خيلا (قوله خوفا) اي من اجل امتناعهم من طماعة خفاف منهم اطمائة على عادة الخائن انه لا ياكل طما من اراد خيافته ان قلت كيف يخاف ابراهيم منهم مع كونه خليل الرحمن ومحمودون فى بيته اجيب بان خوفه لما رأى فيهم من جلال الله وهدية فخوفه من ربه لان ذواتهم (قوله قالوا لا تخف) اي جوا بالقوله لهم كافي سورة الحجر انا منكم وجاؤون (قوله الى قوم لوط) اي وهو ابن اخى ابراهيم الخليل وهو اول من آمن به وابوه هارن اخو ابراهيم (قوله لنهلككم) اخذ هذا القدر

غير مكذوب فيه (فلا جاء امرنا) باهلاصكم (نجينا صالحا والذين آمنوا معه) وهم اربعة آلاف (برحمتنا) ونجيناهم (من خذى يومئذ) بكسر الميم اعرايا وفتننا ببناء لا ضافته الى مبنى وهو الاكثر (ان و بك هو القوى العزيز) الغالب (واخذ الذين ظلموا الصبغة قاصصوا في ديارهم جايعين) باركن على الركب معين (كان عقيقة واسمها محذوف) اي كانهم (لم يثنوا) قيموا (فبها) فى دارهم (الا ان نمود كفروا وبهم الا بسدا تمود) بالعرف وتركه على معنى الحى والقبيلة (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالشرى) باسحق ويقوب بعده (قالوا سلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فاليث ان جاء بسجل حنظ) مشوى (فلا رأى ايديهم لا تصل اليه لكرم) بمعنى انكرم (واوجس) اضمر فى نفسه (منهم خيفة) خوفا (قالوا لا تخف) انا ارسلنا الى قوم لوط (انهلكهم) وامرانه (اي امراته ابراهيم

الى ان تراه (قالت يا ولدي)  
كلمة فقال عند امر عظيم  
والا لاق مسدة من ياه  
الاضافة (اللدوا باعوز)  
لى سمع تسعون سنة  
(وهذا على شيئا) لدمائة  
او عشرون سنة ونصبه  
على الحال والعامل فيه ما  
ذامن الاشارة (ان هذا  
لشي عجب) ان يولد ولد  
لهم من (قالوا اتصحين من  
امر الله) قدرته (رحمت الله  
وبركاته عليكم) يا (اهل  
البيت) بيت ابراهيم (انه  
حيد) محمود (عجيد) كريم  
(فلا ذهب عن ابراهيم  
الروح) الخوف (وحده  
البشرى) بالولد اخذ  
(بجدلنا) يبادل رسلنا  
(فى شان) قوم لوطان  
ابراهيم عليهم كثر الالة  
(او امنتب) رجاء فقال  
لهم اتلكون قرية فيها  
ثلاثة مؤمن قالوا لا قال  
اتلكون قرية فيها  
مؤمن قالوا لا قال اتلكون  
قرية فيها ارمون مؤمن قالوا  
لا قال اتلكون قرية  
فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا  
قال ابراهيم كان فيهم مؤمن  
واحدة لولا لان فيها  
لوطا لولا نحن اعلم من  
فيها قال اطال بجدانهم  
قالوا يا ابراهيم اعرض  
عن هذا الحدال  
(اه قد جاء امر ربك)  
يهلاككم (وامهم  
آبهم عذاب غير مردود ولما جاء رسلنا لوطا نسيهم) حزن بسببهم (وضاق بهم ذراعا) صدر لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف

من قوله في سورة القاريات انزل عليهم حجارة من طين مسومة (الخ قوله سارة) بالتخفيف والتشديد  
وهي بنت عمه (قوله تخديمهم) اى على عادة نساء العرب ليهنهن خدم الصيوف (قوله فضحكتم)  
في سبب ذلك الضحك اقول قبل البشرى يهلك قوم لوط قال لليس وقيل من خوف ابراهيم وهوى  
خدمه وحشمه وقيل سرور بالولد وقيل تسجيما من اتيان الولد على كبر وقيل لوانه عجبى للملاكة يهلك  
قوم لوطا قاله لا ابراهيم قاتلته قبل عصى للملاكة اضمم اليك ابن اخيك لوطا قال العذاب نازل  
بقومه وقيل غير ذلك (قوله فشر تاها) انا نسبت البشارة لداود لانه كانت اشوق منه الى الولد لانه  
لم ياتها ولد قط بخلافه هو فقد اتاه اسمعيل قبل اسحق بثلاثة عشر سنة (قوله باسحق) ولد هذا البشارة  
بسته قاسمعل اسن منه باربعة عشر سنة (قوله عجب) بالرفع والتعجب قرانان سبعتان (قوله كذا) فقال  
اى على سبيل التعجب من عظمة المائدة لان قدره الله ان ذلك كفر حاشا منه (قوله عند امر عظيم)  
اى عجزا كان اوشرا ولكن الراد هنا غير (قوله والا لاق مسدة من ياه الاضافة) اى يقال فى اعرابها  
ويلقى منادى منصوب بضمعة مقدرة على ما قبل ياء التكلم للتعجب العا من عظمورها اشتغال الحبل  
بالضمة التالفة عن الكسرة لتاسبة الا لاق وويلقى مضاف والا لاق مضاف اليه مبنى على السكون فى عمل  
جرو نرسم بالياء وتقرأ بالالف والامالة (قوله وهذا) مبنى على الزوج ذلك لان الليل هو للسعل على  
غيره ولا شك ان الزوج مسعل على المرأة فامورها (قوله رحمة الله وبركاته) هذا دعاء من الملاكة لهم  
(قوله اهل البيت) اشار الى القصر بقدر يالى ان اهل البيت منصوب على التداء ويصيح ان يكون منصوبا  
على الاختصاص (قوله حيد) اى كثير الجمر (قوله عجب) اى عظيم شريف (قوله فلما ذهب) جواها  
محذوف قدره القصر بوجه اخذ (قوله وجاءته البشرى) اى بد الروع (قوله يجادل رسلنا) اشار بذلك  
الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله لان ابراهيم عليهم) اى لخاله له على المجادة حمله ورقة قلبه  
فرضه تاخير العذاب عنهم لطلبهم فومتون ويرجون عمام عليهم من القبايح (قوله كثير الالة) اى الثانى  
فى الامور وعدم العجلة (قوله او اءاه) فى تفسيره اقول كثيرة تقدم بعضها فى سورة براء (قوله فقال لهم)  
هذه صورة المجادة والاصل انه سلمهم بحسبة استعراجا بوعتها (قوله الى آخرة) اى الى آخر ما فى سورة  
التكوير (قوله امر ربك) اى قضاءه وحكمه (قوله غير مردود) اى غير مصروف عنهم فانه قضاء مبرم  
لا يحصى عنه (قوله ولما جاء رسلنا) اى الملاكة الذين كانوا عند ابراهيم والمضى انهم ارتحلوا من عند  
ابراهيم حتى اتوا قرية لوط ونسى سدوم بلد بمصر وبينها وبين الخليل اربعة فراسخ نصف النهار  
فوجدوا لوطا يمشى فى ارض له وقيل كان محطبا وقد قال الله للملاكة لا تهلكنهم حتى يشهد عليهم  
لوط اربع شهادات فاستضافهم فوطا نطق بهم فلما شئ بهم ساعة قال لهم اما بئسكم امر هذه القرية قالوا وما  
امرنا قال اشهد بالله انها الشرقية فى الارض عملاقا قال ذلك اربع مرات فضاومهم حتى دخلوا منزله وقيل  
انه مع الملاكة على جماعة من قومه فضاوموا فيها بينهم فقال لوط ان قومى شرخاق الله فقال جبريل هذه  
واحدة لمر على جماعة اخرى فضاوموا وقالوا مثلهم مر على جماعة اخرى فضاوموا ذلك فقال لوط مثل ما قال  
اولا حتى قال ذلك اربع مرات وكذا قال لوط هذا القول قال جبريل للملاكة اشهدوا وقيل ان الملاكة  
جاؤا الى بيت لوط فوجدوه فى داره فدخلوا عليه ولم يزل احد يجهشهم لاهل بيت لوط فخرجت امراته  
الخبيثة فآخبرت قومها وقالت ان فى بيت لوط رجلا لا يأتى مثل وجوههم قط ولا احسن منهم (قوله)  
وضاق بهم ذراعا) الاصل فيه ان البعير يذرع يديه فى سيره فذرع على قدر مسه خطوته فاذا حمل عليه ضيف

آبهم عذاب غير مردود ولما جاء رسلنا لوطا نسيهم حزن بسببهم وضاق بهم ذراعا صدر لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف

خلاف عليهم قومه ( وقال هذا يوم عصيب ) شديد ( وجاءه قومه ) لا علموا بهم ( يهرون ) يهرون ( اليه ومن قبل ) قبل مجيئهم ( كانوا يملكون السيات ) وهي اتيان ( ١٩٠ ) الرجال في الدار ( قال لوط ) لوط ( يا قوم هؤلاء ) هؤلاء ( بناتي ) بناتي ( فزوجوهن ) فزوجوهن ( هن اطهر لكم فانقوا )

وهدم عقده وضاق ذرعه فاطلق الذرع واريدته الصدر فالمراد ضاق صدره لهدم الخلال من ذلك المكره ( قوله ) فخاف عليهم قومه ) منصوب بفرح الخافض أي من قومه ( قوله عصب ) مأخوذ من العصب وهو الشد وتومته المصا بالتي يشد بها الراس ( قوله لعلهم اعلموا بهم ) أي املأ انهم اكرم مع لوط الطريق او اعلمهم زوجه ( قوله يهرون ) أي يسوق بعضهم بعضا ( قوله كانوا يملكون السيات ) أي فلاحا جاء عندهم منها لاجل عيادهم لها ( قوله قال يا قوم ) هذا الخطاب وقع من لوط وم خارج الباب ( قوله هؤلاء ) بناتي ( فزوجوهن ) أي وكان في شرعه يجوز تزوج الكافر بالمسلمة وقيل عرض بانه عليهم بشرط الاسلام وقيل قال ذلك لتخليص اخصيائه لاجل تزويجهم من لهم اذا ارادوه فندى اخصيائه ببناته يزوجوهن او يرتدعوا ويركوا هذا الامر وقيل المراد ببناته نساء قوموهن اخصيائه لان كل بني لقومه كالاب ولا واده في الشفقة والطف بهم ( قوله من اطهر لكم ) ان قلت ان تلك التهمة لا طهارة فيها اعجب بان اقبل التفصيل ليس على يده فظهر قوله تعالى اذ لك خير زلا لم شجرة الزقوم ( قوله تفصيحون ) أي تبيون ( قوله في ضيغ ) أي في شانه ( قوله اليس منكم ) استفهام توبيخ ( قوله قال لوان لي بك قوة ) أي لو نلت أن لي بك قوة أو أني أرى وجواب وعذوف قدره المقصر بقوله لي طشت بك وما قال ذلك لانه لم يكن من قومه نسا بل كان غريبا فيهم لانه كان اولاد ابراهيم يابل فيها جاري الشام بامر من الله فزل ابراهيم بارض فلسطين ونزل لوط بالاردن فارسله الى أهل سدوم فمن ذلك الوقت لم يرسل الله رسولا الا من قومه ( قوله قالوا لوط انارسل ريك ) أي قاتع الباب ودعنا وياهم فتع الباب ودخلوا قاتعا ذن جبريل به في حقهم فاذنه فصول الى صورته تعالى يكون فيها ونشر جناحه فغضب بهما وجوههم فاحمهم وطمس اعينهم حتى ساءت وجوههم فصاروا لافرون الطريق فاضر قواهم يقولون الجاة الجاة في بيت لوط مسخرة قد مسحرونا لوط استقرى منا غدا ما ترى ( قوله قاسم ) يقطع الهمة ووصلها وقوله أسرى وسرى وهما قرأه تان سجينان ( قوله باهك ) أي يوم بئناه فخرجوا وطوى الله لهم الارض حتى وصلوا الى ابراهيم في وقته ( قوله يقطع ) الباء للمصاحبة والمضي نصف الليل ( قوله ولا يلبث منكم ) خطاب له ولبيته ( قوله بالرفع ) بدل من أحداي وللمضي ولا يلبث منكم احدا لا امرأتك فانها تلفت ( قوله وفي قراءة ) أي وهي سبية أيضا ( قوله تقيل لم يخرج بها ) راجع لقراءة بالرفع ( قوله وقيل خرجت والتفت ) راجع لقراءة ان تصيب ( قوله بان رفعا جبريل الى السماء ) أي بان أدخل جناحه تحتها وهي بحس مدائن اكلها سدوم وهي لثقت حركات المذكورة في سورة براءة ويقال كان فيها اربعة آلاف ألف فرغ جبريل للندن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ولباح الكلاب ولم يتكلم أحد منهم ثم قالوا ( قوله وامطرنا عليها ) أي على أهلها الخارجين عنها في الاسفار وغيرها وقيل على القرى بعد قلبها في جهنم فوقع ان رجلا منهم كان في الحرم فجاهم سحر ووقف في الهواء اربعين يوما ينتظر ذلك الرجل حتى خرج من الحرم فسقط عليه فقتله ( قوله فتابع ) أي في النزول ( قوله عابا اسم من يري بها ) أي مكتوب على كل جبراس صاحب الذي يري به ( قوله الحجارة ) او بلادهم هذا تفسير ان في مرجع الضمير قيل يعود على الحجارة لا ما اقرب بعد كور وقيل يعود على القرى للملكة وعلى الاول فهو وعيد عظيم لكل ظالم من هذه الامة حتى الحديت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن المراد بالظالمين فقال له جبريل بني ظلمي امسك ما من ظالمهم - ام لا وهو يمرض سحر يسقط عليه من ساعة الى ساعة ( قوله يعيد ) أي يمكن بعيد بل يمكن قرب يرون عليها في اسفارهم

الله ولا تخزون ) قد صحت ( في ضيغ ) اضيغ ( ليس منكم رجل رشيد ) يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ( قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ) حاجه ( وانك تعلم ما نريد ) من اتيان الرجال ( قال لوان لي بك قوة ) طاقة ( او ارى الى ركن شديد ) هشوة تصيرني لبطشت بك فلما رأت للملائكة ذلك ( قالوا يا لوط انارسل ريك انارسلوا اليك ) يسوه ( قاسم يقطع ) يقطع ( طاقه ) من الليل ولا يلبث منكم احد ) فلا يرى عظيم ما يتركهم ( الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاله اي فلا تسربها ) انه مصيبها ما صابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفت فقاتلوا وقوماء فجاههم فحرقوا فقلها وسلمهم عن وقت هلاكهم فقاتلوا ان موعدهم الصبح ) فقال اريد ان اعمل من ذلك قالوا اليس الصبح قريب فلما جاء امرنا ) باهلاكم ) جعلنا عليها ) اي قراهم ( ساقط ) اي باث ونها جبريل الى

السموات واسقطها من فوق الى الارض ( وامطرنا عليها حجارة من سجيل ) طين طبع باثار ( متضود ) متتابع ( قوله مسومة ) معلمة عليها اسم من يري بها ( عند ربك ) ظرف لها ( وما هي ) الحجارة او بلادهم ( من الظالمين ) أي أهل مكة ( بعيد )

و ارسلنا (الى مدين اخام شيئا قل يا قوم اعبدا الله) وحده (مالكم من الله غير ولا تنقصوا الكيال واليزان انى اراكم يخفون) نمرة تنبيكم عن الطغيان (واى اخاف عليكم) ان تؤمنوا (عذاب يوم يحيط) بكم بكلكم ووصف اليوم به عجايز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا الكيال واليزان (اعصوا) بالسطر (ولا تبخسوا الناس) (١٩١) اشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئا

(ولا تشوا فى الارض مفسدين) بالقتل وغيره من عقى بفساد المثلثة السوء مفسد حال مؤكدة تبنى عاملها تشوا (بقيت الله) رزقه له ق لكم بد اياه الكيل واوزن (خبر لكم) من النفس (ان كنتم مؤمنين وما اطيعكم بحفيظ) رقيب اجاز بكم باحمالكم انا بشت تذرا (قالوا) لا اسعزاه وياشيب اصولك اترك بكليف (ان تترك ما يبدأ باننا من الاصنام (أو) تترك (ان) قمل فى اموالنا منقاد للمنى هذا أمر باطل لا يدعوا اليه داعي غير انك لانت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استعزاهم قال يا قوم ارايت ان كنت على بيعة مزدي ورزقي من مزنا حسنا حاللا افشوه بالحرام من البخس والطغيان وما اربدان اخافكم) وان ذهب (الى ما انما كنتم تاركه) فان تركه (ان) (اريد الا الاصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت) رما توفيق قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات (الا بالله عليه توكلت واليه انا راجع

(قوله) (الى مدين) مسطوف على قوله ولقد ارسلنا نوحا عطف قصته على قصته مدين اسم قبيلة سميت باسم جد مدين بن ابراهيم وسعى شبيب خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه (قوله اخام شيئا) اى فى النسب لا الدين لانه ابن ميكائيل بن شجر بن مدين بن ابراهيم (قوله اعبدا الله) امرهم بالوحد الاول لانه ام الاشياء واصلا وغيره فرح فاذا صلح الاصل صلح الفرع (قوله ولا تنقصوا الكيال واليزان) قصص جدى لمعولين قال لقول الاول قوله الكيال واليزان وللقول الثانى عذوف تقديره شيئا والمعنى لا تنقصوهم شيئا اصلا عند الاخذ ولا عند الدفع فتقصيها عند الدفع ظاهر وقصصها عند الاخذ بان يدعى حقه للمبيع وهو فى الحقيقة قصص من التمن قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتاوا على الناس يستوفون واذ اؤاؤا لهم اوزن يوم يحسرون (قوله انى اراكم يخفون) اى قاعوا بما اعطاكم الله ولا تطفوا الكيل واليزان (قوله ووصف اليوم به) اى بقوله يحيط (قوله عاى حبل فى الاسناد للزمان (قوله ولا تبخسوا) كردك ثلاث مرات اولها قوله ولا تنقصوا الكيال واليزان وثانيها قوله ويا قوم اوفوا الكيال واليزان وثالثها قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم تأكيد لكونهم مصرين على ذلك العمل الفبيح منهيكم فيه (قوله اشياءهم) اى اموالهم ودخل فى ذلك من يسوم السلع ويتقص قيمتها وهو مشهور بتقدي به الناس فالواجب اعطاء كل سلع قيمتها واعطاء كل ذى حق حقه وحيلته فهو عطف عام على خاص (قوله ولا تشوا فى الارض مفسدين) هذا امر عاقله والمنى لا تكونوا من المفسدين فى الارض بالمناهي بل كونوا مصلحين لدينكم ودنياكم (قوله بقيت الله) رسم باناء الجرورة وعند الوقت عليها للاضطراب يجوز باناء الجرورة والمر بوجه وليس فى الفرار غيرها (قوله خير لكم) اى لوجوده كذبه (قوله ان كنتم مؤمنين) اى مصدين بما امرتكم به وتبينكم عنه وهو شرط حذف جوا به دلالة ما قبله عليه اى قاضوا بما قسم الله لكم من الحلال (قوله وما انا عليكم بحفيظ) اى حافظ لكم من القابع ولا حافظ عليكم التمس انما انا مبلغ لكم الاحكام (قوله يا شبيب) خاطبه باسمه من غير اقران لانهم لغيرهم وسوء فعلهم (قوله اصولك تاركك) اى وكن كثير الصلاة وقيل المراد به الدين وخست بلذ كر لانها اعظم للشان (قوله بكليف) قدره دفعا لا يقال انت التارك من وصفتهم وفعلهم لانصل شبيب والانسان يؤمر بفعل نفسه لا فعل غيره (قوله من الاصنام) بيان لا (قوله اوان قمل) قدر المفسر تركك اشارة الى انه مسطوف على ما يبدأ باننا (قوله) قالوا ذلك استعزاهم (الح) اى اوارادوا السفه الفناوى من باب تسمية الاضداد والمراد الحليم الرشيدى زعمك (قوله ارايت) اى اخبروني (قوله على بيعة) اى نية وصدق (قوله افشوه) اى اسخطه (قوله من البخس والطغيان) بيان للحرام (قوله وما اربدان اخافكم) اى قاعوا بما امر به نفسى وليس قصدى ان انما كنتم شئ وافله (قوله ما استطعت) اى مده استطاعت (قوله وما توفيقى) اى وما كوفى موافقا (قوله عليه توكلت) اى فوضت امورى اليه (قوله يكسبكم) اى فهو متدلسولين الاول الضمير الثانى ان وما دخلت عليه وللمنى لا يكن شقاق مكسبا لك اصابة مثل ما ذكر فلا تستعروا على مخالفتى حتى يصيبكم بسبب تلك مخالفتى مثل ما اصاب الخ (قوله اى متازلهم) اى لا تهم كانوا مجاورين قوم لوط وبلادم قرية من بلادهم وقبوه اوزن هلاكهم اى قدس كان زمن هلاك قوم لوط قرية من قوم شبيب (قوله واستغفروا ربكم) اى اطلبوا منه المغفرة لذنوبكم (قوله ثم تو بوا اليه) اى ارجعوا اليه بفعل الطاعات (قوله وودد)

(ويا قوم لا يجرمنكم) يكسبكم (شفاق) خلاقى فاعل يجرم والضمير مقسول اول والثانى (ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هودا وقوم صالح) من المذاب (وما قوم لوط) اى متازلهم اوزن هلاكهم (متكسبكم بيد) فاعبروا (واستغفروا ربكم) ثم تو بوا اليه انى ربي رحيم بالؤمنين (ودد) عجبهم (قالوا) ايذانا بقتل للبالا (يا شبيب ما فقه) فهم (كثيرا عما تحولوا لتركه فينا

ضعيفا) ذليلا (ولو لا رهطك) عشيرتك (رجائك) بالحجارة (وما انت عليا عزيز) كرم من الرجود امارهطك (م الازرة) (قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله) فتركوا قتل لاجلهم ولا تخفطوني لله (واخذ ثوبه) اى الله (وراءكم ظهريا) ميتوذا خلف ظهوركم لا تراقبوه (ان ردى بما تملكون حيط) علما فيجازكم (١٩٢) (ويا قوم اعملوا على مكائهم) حاتكم (انى عامل) حل حالى (سوف تملون من) موصولة

مفعول الم (يايه عذاب) صفتها لانه ما معنى قاتل اى حب لم كاتال افسراو بمعنى مفعول اى ان عياده يحبونه ويحتلون اوامرهم ويحتجبون نواهيهم (قوله ضعيفا) اى لا قوتك (قوله ارهطك) اى رديناك بالحجارة وقيل للمنى لشتمناك واغلظنا عليك بالقول (قوله م الازرة) اى لواقعتهم لم فى الدين (قوله ظهريا) منسوب للظهر والكسرة من تشيرات النسب والقياس فتح الظاهر والاهام مفعول اول وظهريا مفعول ثان لا تخذوا ووراءكم طرفه (قوله ميتوذا خلف ظهوركم) اى جعلتموه نسياما نسيا (قوله اعملوا على مكائهم) هذا وعيد عظيم وتهديد لم (قوله سوف تملون) استئناف ياتى كان قال لا قال فلماذا يكون بذلك (قوله موصولة) اى معنى الذى (قوله ومن هو كاذب) معطوف على قوله من ياتيه والمضى سوف تملون الذى ياتيه عذاب يخر به وتملون الكاذب (قوله صاح بهم جبريل) اى فخرجت ارواحهم جميعا وهذا فى اهل قريه وما اصحاب الايكة قاهلوا عذاب الظلوهى سحابة فيارب طيبة باردة فاكلتهم حتى اجتمعوا جميعا فاهلبا الله عليهم نار اورجت الارض من تحميم فاحرقوا وصاروا راما (قوله الابدان) اى هلاك (قوله كاهدت) اى كاهلكت بمخرد والتشبيه من حيث ان هلاك كل بالصبيحة (قوله ولقد ارسلنا موسى) هذه هى القصة السابعة (قوله يا انا) اى التمس تقدم منها ثمانية فى الاعراف والاساقق يونس وتقدم الكلام عليها (قوله وسلمان مبين) قيل المراد بالعصا وخصيت بالذكر لكونها اكبر الآيات واعظمها وقيل المراد باللعجرات الباهرة والحجج الظاهرة وسميت الحججة سلطانا لان باهرها تخضع كان السلطان به قهر غيره فيكون عطف عام (قوله ومله) اى هاحاهه واتباعه (قوله فاقبوا امر فرعون) اى ما هو عليه من الكفر تلك الآيات العظيمة (قوله سيد) اى صاحب محمود الباقية بل لا يدعوا الى خير (قوله يقدم) مضارع قدم كقصر ومصدره قدم كقفل وقدم بمعنى يقدم (قوله كما نبهوه فى الدنيا) اى فى دخول البحر والكفر والضلال (قوله فاوردكم النار) اى اورد فى الاصل يقال للورود على الماء للاستقاء منه فشب النار بما يورد على ذكر المشبه به ورمزه شئ من لوازمه وهو الورد فانيا نه تحيل وشبه فرعون فى تقدمه على قومه الى النار بمن يقدم على الوارد الى الماء ليكسر العطش على سبيل التهم (قوله هى) قدره اشارة الى ان المخصوص بالتم عذوب (قوله لعنة) اى طردوا بدعا من الرحمة (قوله يوم القيامة) هذا وقت تام وقدر لله سر لعنة اشارة الى ان فيها عذاف من الآخر دلالة الاول عليه (قوله بس الرعد للرفود) المراد بالرفد اللعنة الاولى وقوله للرفود اى لللمان باللعنة الثانية والمضى ان اللعنة الاولى اريدت بلعنة اخرى تقويها وتعاونها وتسيبها رندا تهم (قوله ذلك) اى ما تقدم فى هذه السورة من القصص (قوله من انا القترى) اى اخبار اهل القترى وم الامم الماضية (قوله قصصه عليك) اى لخير به قومك ليتبعوا (قوله منها قائم) اى اتر قائم موجود (قوله حميد هلك باهله) اى قى قى له اثر وقبه تشبه القائم والحصيد بالزور الذى يفضضه قائم على ساقه وبضه قد حصيد ونهب اثره (قوله لاجاه) اى حين جاءه (قوله وما زادوم) الضمير للرفوع للاصنام وللتنصوب لما يديها وغير عنها يوا القسلا لتز يلهم منزلهم (قوله غير تكتيب) التيب الحصران يقال تيبه وتبت يده تيب بمعنى خسرت (قوله وهى ظالة) الحلة حاية

مفعول الم (يايه عذاب) صفتها لانه ما معنى قاتل اى حب لم كاتال افسراو بمعنى مفعول اى ان عياده يحبونه ويحتلون اوامرهم ويحتجبون نواهيهم (قوله ضعيفا) اى لا قوتك (قوله ارهطك) اى رديناك بالحجارة وقيل للمنى لشتمناك واغلظنا عليك بالقول (قوله م الازرة) اى لواقعتهم لم فى الدين (قوله ظهريا) منسوب للظهر والكسرة من تشيرات النسب والقياس فتح الظاهر والاهام مفعول اول وظهريا مفعول ثان لا تخذوا ووراءكم طرفه (قوله ميتوذا خلف ظهوركم) اى جعلتموه نسياما نسيا (قوله اعملوا على مكائهم) هذا وعيد عظيم وتهديد لم (قوله سوف تملون) استئناف ياتى كان قال لا قال فلماذا يكون بذلك (قوله موصولة) اى معنى الذى (قوله ومن هو كاذب) معطوف على قوله من ياتيه والمضى سوف تملون الذى ياتيه عذاب يخر به وتملون الكاذب (قوله صاح بهم جبريل) اى فخرجت ارواحهم جميعا وهذا فى اهل قريه وما اصحاب الايكة قاهلوا عذاب الظلوهى سحابة فيارب طيبة باردة فاكلتهم حتى اجتمعوا جميعا فاهلبا الله عليهم نار اورجت الارض من تحميم فاحرقوا وصاروا راما (قوله الابدان) اى هلاك (قوله كاهدت) اى كاهلكت بمخرد والتشبيه من حيث ان هلاك كل بالصبيحة (قوله ولقد ارسلنا موسى) هذه هى القصة السابعة (قوله يا انا) اى التمس تقدم منها ثمانية فى الاعراف والاساقق يونس وتقدم الكلام عليها (قوله وسلمان مبين) قيل المراد بالعصا وخصيت بالذكر لكونها اكبر الآيات واعظمها وقيل المراد باللعجرات الباهرة والحجج الظاهرة وسميت الحججة سلطانا لان باهرها تخضع كان السلطان به قهر غيره فيكون عطف عام (قوله ومله) اى هاحاهه واتباعه (قوله فاقبوا امر فرعون) اى ما هو عليه من الكفر تلك الآيات العظيمة (قوله سيد) اى صاحب محمود الباقية بل لا يدعوا الى خير (قوله يقدم) مضارع قدم كقصر ومصدره قدم كقفل وقدم بمعنى يقدم (قوله كما نبهوه فى الدنيا) اى فى دخول البحر والكفر والضلال (قوله فاوردكم النار) اى اورد فى الاصل يقال للورود على الماء للاستقاء منه فشب النار بما يورد على ذكر المشبه به ورمزه شئ من لوازمه وهو الورد فانيا نه تحيل وشبه فرعون فى تقدمه على قومه الى النار بمن يقدم على الوارد الى الماء ليكسر العطش على سبيل التهم (قوله هى) قدره اشارة الى ان المخصوص بالتم عذوب (قوله لعنة) اى طردوا بدعا من الرحمة (قوله يوم القيامة) هذا وقت تام وقدر لله سر لعنة اشارة الى ان فيها عذاف من الآخر دلالة الاول عليه (قوله بس الرعد للرفود) المراد بالرفد اللعنة الاولى وقوله للرفود اى لللمان باللعنة الثانية والمضى ان اللعنة الاولى اريدت بلعنة اخرى تقويها وتعاونها وتسيبها رندا تهم (قوله ذلك) اى ما تقدم فى هذه السورة من القصص (قوله من انا القترى) اى اخبار اهل القترى وم الامم الماضية (قوله قصصه عليك) اى لخير به قومك ليتبعوا (قوله منها قائم) اى اتر قائم موجود (قوله حميد هلك باهله) اى قى قى له اثر وقبه تشبه القائم والحصيد بالزور الذى يفضضه قائم على ساقه وبضه قد حصيد ونهب اثره (قوله لاجاه) اى حين جاءه (قوله وما زادوم) الضمير للرفوع للاصنام وللتنصوب لما يديها وغير عنها يوا القسلا لتز يلهم منزلهم (قوله غير تكتيب) التيب الحصران يقال تيبه وتبت يده تيب بمعنى خسرت (قوله وهى ظالة) الحلة حاية

باهله فلا اثر له كالزور المحصود بالمناجل (وما ظلمناهم) باهلاكهم بغير ذنب (ولكن ظلموا انفسهم) بالشرك (فاغنت) قوله دفعت عنهم آفاتهم التى يدعون (من دون الله) اى غيره (من زائد قترى) لاجا ما امر ربك عذابه (وما زادوم) ببيادتهم لما (غير تكتيب) تحميم (وكذلك) مثل ذلك (اخذوا خبرك اذا اخذ القترى) اريد اهلها (وهى ظالة) بالذنوب اى فلا يلقى عنهم من اخذته شئ

(ان الجنة أليم شديد)

روى الشيخان عن ابي  
 موسى الاشعري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا اذع ليلي النظم اذ  
 اذع اخذه لم يغتبه ثم قرا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك اخذ ربك  
 الآية (ان ذاك) المذكور  
 من القصص (لا: ) لغيره  
 (لن) خاف عذاب الآخرة  
 (لك) اي يوم القيامة (يوم  
 يجمع فيه) (الناس وذلك  
 يوم مشهود) شهد جميع  
 الخلائق (وما تخره الا  
 لاجل مدد) لو لم يمدد  
 الله (يوم يات) ذلك  
 اليوم (لكلهم) فيه حذف  
 احدى التانيين (ففس الا  
 ذنه) تعالى (ففيهم) اي  
 خلق (شق) ومنهم (سعد)  
 بسبب كل في الازل (فاما  
 الذين شقوا) في علمه  
 (فان النار لهم فيها  
 جهنم) صوت شديد  
 وشقيق صوت ضعيف  
 (خالدين فيها مادامت  
 السموات والارض) اي  
 مدة دوامهما في الدنيا (الا)  
 غير (ماشاء ربك) من الزيادة  
 على مدة ما عا لامتنى  
 للمولى خالدين فيها ابدًا  
 ان ربك فعل لما لا يزوما  
 الذين سعدوا) فجع السين  
 ضمها (ففي الجنة خالدين  
 فيها مادامت السموات  
 والارض الا) غير  
 (ماشاء ربك) كما قدم

(قوله المشرقية) اى غير مرجو اخلاص منه (قوله ان الله يحل الظالم) اى عده بطول الترسوسة  
الرزق وفوق الكلمة (قوله ثم ارفع اى يؤخذ من ذلك ان من قدم على ظلم يجب عليه ان يوب ويرجع  
عما هو عليه ويرد النظام لاهلها فلا يقع في هذا الوعيد العظيم فان هذا الآية ليست خصوصية بالامم  
الماضية بل هى عامة في كل ظالم غير ان هذه الامم المهدية لا ينزل بها عذاب على سبيل الاستئصال اكراما  
لنبيها صلى الله عليه وسلم (قوله من القصص) اى السبع (قوله ان خاف عذاب الآخرة) اى لانه اذا  
تأمل ما حصل لهؤلاء فى الدنيا من الذناب كان ذلك باعثا على الخوف من ذلك اليوم (قوله فيه) اشار  
بالك الى ان اللادعوى فى الوقوف على يوم القيامه تجمع فيه اخلاق من الانس والجن وغيرهما (قوله  
يشهده) اى يحضره (قوله وما غيره) اى ذلك اليوم وهو يوم القيامه (قوله لوقت معلوم) اى وهو مودة  
الدنيا (قوله ومات ذلك اليوم) ان قلت ان اليوم لا يصلح ان يكون ظرفا ليوم والا تزم تبيين الشيء بنفسه  
واجب بان الكلام على حذف مضاف اى هو لهوعذا به او الملقى حين ياتي ذلك اليوم اى (قوله لا تكلم  
فمن الاياته) اى جميع اخلاقي يستكون في ذلك اليوم فلا يحكم احدا لاذنه ان قلت كيف يجمع  
بين ما هنا بين قوله تعالى يوم اكل قس تجادل عن نفسها وقوله تعالى حكاية عن الكفار والله ربنا ما  
كنا مشركين اوجب بان القيامه مواطن مختلفة ففى بعضها لا يقدرون على الكلام لشدته لولوفى بعضها  
يصاحون ويجادلون اولراد لا تكلم قس بان يفتح وينجى بل قد يحكم الكفار بكلام ما يقع به بل  
لاظهار بطلان حججه (قوله كسب من الازل) اى وظهرت الحاجة على طبق ما كتب (قوله فى هذه)  
اى يوم من ماتوا كفاروا وان تقدم منهم اى بان (قوله لهم فيها زعيم وشيق) الزعيم فى الاصل ترديد النفس فى  
المصدر حتى تنفض منه الاصلاح والشيق فى النفس الى المصدر وهذا الضمير الذى ذكره المفسر لا ين  
عيسى وقيل الزعيم اول صوت الحار والشيق آخره وقيل الزعيم صوت الحار والشيق صوت الليل وقيل  
فهذا ذلك (قوله اى مددوا بها) اشار بذلك الى ان مصدره ظرفية ودام تامة لانها بمعنى بقيت او مقدار  
دوامها (قوله فى الدنيا) اى قاردا سموات الدنيا واوقضا (قوله غير ما ذكر بك) اى اقدان اى معنى غير  
والمنى انهم يخلدون فى النار مقدار مكنه الدنيا غير ان زياتنى شاء ما الله وما شاء الله قد بين فى آيات أخر  
منها قوله خالدين فيها ابدوامها واما بخارجين من النار ومنه قوله لا يفر عنهم وهم ليس بسكون (قوله ان  
بك فقال لما يريد) دفع بذلك ما حوهم من التغيير بالشيء بما قد يتخلف فاجاب بقوله ان بك فقال لما  
يراد فلا تخلف لشيعة الله بخلافه كالفر لا تسمى اراد اياها حصل ولا بد وباقيل ان زعيمه قد يخلف  
قالرادو عبدالمصلى لا يرد على الكافر (قوله واما الذين سدوا) هذه مقابل قوة فاما الذين شقوا فى هذه  
الآية من الحسنات اليه بسية الجمع والتفريق والتقسيم فالجمع فى قوله يي مات لا تكلم قس الاياته  
والتفريق فى قوله فمنهم شق وسيدوا والتقسيم فى قوله فاما الذين شقوا والجمع والذين سدوا الخ (قوله يفتح  
السين وضمها) اى فهاقرءان سبعتان فافتتح من قولهم سيد الرجل بمعنى قامت به اسعاده والضم  
من قولهم سده اقامى اسدقا فالاول قاصر والثانى متعد اعمى ان الذين سبقتم السعاده من الله  
بموته على الايمان وان سبق منهم الكفر فى الدنيا فهم فى الجنة وللراد بالسعاده قرضا الله على اليد  
وعلامه ذلك ان يكون العبد عا له ساعيا فى مرضاته دائما لا يقابل على طاعته راضيا باحكامه  
(قوله فى الجنة) المراد بان دار النعيم بجميع مودها تشمل الجنة الفردوس وغيرها (قوله امدادمت  
السموات والارض) اى مدة دوامها فى الدنيا وانسى قدر معك السموات والارض  
من اول الدنيا الى آخرها (قوله كما تقدم) اى يقال غير مثله وبك من الزيادة التى  
لا تمتنى لما قاله خالدين فيها ابد ويدل على ذلك قوله تعالى خالدين فيها ابد اقل زيادة



اتى شاه الله فسر تفي آيات آخر بالخلود للقد (قوله ابدل عليه) اى على الخلود للقد وقوله فيهم اى  
 السمعة (قوله عطاء) منقول مطلق قبل محذوف تقديره اعطاهم ذلك عطاء وعطاء اسم مصدر اعطى  
 والمصدر اعطاه (قوله مقطوع) اى ولا يمتدح بل هو عطاء دائم لا يزول ولا يحول (قوله هو الذى ظهر)  
 اى من نحو عشرين وصفا في تفسير تلك الآية منها ان الرادى السموات والارض سقف الجنة والنار  
 وارضهما ويحتمل الاستثناء في جانب اهل الشارقة على عصاة الامة فيكون للمنى خالدين فيها ابدالا  
 عصاة للمؤمنين الذين قد فهم الوعد فلا يتخلدون ابدال يخرجون بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم  
 والاستثناء حينئذ اما متقطع لعدم دخول هؤلاء في الاشقياء او متصل بعمل هؤلاء اشقياء باعتبار  
 وسعدها باعتبار آخر وفي جانب اهل السعادة على عصاة المؤمنين ايضا لكن باعتبار تمذيب اولي  
 فياخرون في الدخول مع السابقين فصعبل ان الاستثناء في كل محول على العصاة لكن في جانب اهل  
 الشارقة مستثنون من الخلود وفي جانب اهل السعادة مستثنون من المبدأ كما قال فاما الذين سعدوا في  
 الجنة من اول الامم الامم ان ربك من العصاة فليسوا في الجنة من اول الامر بل هم في النار مذبذبون ثم  
 يخرجون ومنها ان الرادى الذين شقوا الكفار والذين سعدوا للمؤمنين والاستثناء باعتبار ان بعض  
 الكفار قد ينقل من النار الى غيرها كازمير يروض للمؤمنين قد ينقل من النعم فيا نشتمه الا لفس وتلذ  
 الاعين الى اعل منه وهو روية وجه الله الكريم وعاطفته ومنها ان الاستثناء راجع لمدة تاخرهم عن  
 دخول الجنة والنار كدكة الدنيا والبرزخ لانهم لم يدخلوها حين خلقوا وسعداء واشقياء ومنها غير ذلك وما  
 تقدم من ان نعم الجنان وعذاب البارد اثم هو بدلت عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ووراء  
 ذلك اقول يجب تأويلها والاخذ بظاهرها كقربها ما قيل ان الجنة والنار يتقضيان دليل ظاهر هذه  
 الآية ومنها ان اهل النار تغلب عليهم النار بما حتى لو صب عليهم ماء الجنة يافنون ومنها ان النار تحرق  
 حتى لا يصير فيها احد ومن غير ذلك وهذه الاقوال باطلون نسبتها لحيي الدين بن الرقبي كذب وعلى فرض  
 صحة قولها عجب تأويلها (قوله فلا تلاك في مرة) هذا شر وح في ذكر احوال المخالفين من هذه الامة ان  
 بيان المخالفين من غيرهم وهذا الخطاب للنبي والمراد غيره (قوله من الاوصياء) بيان (قوله ما يبدون)  
 اى فليس لهم في ذلك الا بعض تقليد آياتهم (قوله وقد عذبتهم) اى آذهم وما عاقدهم فتم المشابهة (قوله  
 وانما قومهم) اى هؤلاء (قوله اى تالما) اشار بذلك الى ان قوله غير مقصود حال من نصيب مبيته  
 (قوله فاختلف فيه) هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اى فلا تخزن على ما وقع لك قاله قد وقع لتريك  
 (قوله لفضي بينهم) اى لجوزي الحسن على احسانه والمضى على اساءته في الدنيا (قوله اى المكذبين به)  
 اى بالقرآن (قوله لفي شك منه) اى من القرآن (قوله موقع في الربة) اى لانهم اذا نظروا الآيات وهم كانوا  
 عليه قالوا لو كان ما هم عليه ضلالا ما اجتمعوا عليه واذا نظروا الى النبي ومجسز انما الظاهرة قالوا ان الحق  
 ومجا به صدق فهم في شك ولا شك انه كفروا وكل هذا شئ من الطبع على قلوبهم والا فلقطوا ظاهرين  
 قدره (قوله وان كلا) اى من العالمين والمؤمنين وآق بالجنة الاسمية الموكدة بان ولا هم القسم زائدة في  
 تأكيد بشرى للطبع وعيد بالناسي (قوله بالتشديد والتخفيف) اى ولا كذلك فتكون القرأت اربا  
 وكلها سمية (قوله اى كل الخلاق) اشار بذلك الى الرلتين عوض عن المضاف اليه (قوله ما زائدة) اى  
 والاصل لليوفينهم فاستقل اجتاع اللامين فوسطت بينهما ما دفع ذلك التقل (قوله واللام موطنة) اى  
 والاخرى للأكيد (قوله او قرعة) اى اى بافرقا بين الهملة والتانية وفيه ان ان عاملة على كل حال

ودل عليه فيهم قوله (عطاء  
 غير محذوف) مقطوع (وما  
 تقدم من الباول هو الذى  
 ظهر وهو خال من التكلف  
 والله اعلم بمراده (فلا تلاك)  
 يا محمد (في مرة) شك (عما  
 يبدون هؤلاء) من الاوصياء  
 أنا نذيرهم كما عذبتنا من  
 قبلهم وهذا تسلية للنبي  
 صلى الله عليه وسلم (ما  
 يبدون الا كما يبدونهم)  
 اى كما بدتهم (من قبل) وقد  
 عذبتهم (وانما لوفهم)  
 مثلهم (نصيبهم) حظهم من  
 العذاب (غير مقصود) اى  
 تالما (ولقد آتينا موسى  
 العسكيات) الصورة  
 (فاختلف فيه) بالتصديق  
 والتكذيب بالقرآن (ولو لا  
 كلمة سبقت من ربك)  
 باخير الحساب والجزاء  
 للخلاق الى يوم القيامة  
 (لفضي بينهم) في الدنيا فنيا  
 اخلفوا فيه (وانهم) اى  
 المكذبين به (لفي شك  
 منه من رب) موقع في الرربة  
 (وان) بالتخفيف والتشديد  
 (كلا) اى كل الخلاق  
 (لما) ما زاد في اللام موطنة  
 لقسم مقدر او فقرة  
 وفي قراءه بتشديد بلا

فليست جئت فارقة فكان المناسب حذف قوة أو فارقة إلا أن يقال إنها مهمة وكلا منصوب بفعل  
مقدور هتدبروا ن يرى كلا وفيه ان هذا تكلف مالا كلفه فيه غير بما فيه كلفة وما ذكره المفسر من  
الاعراب مبنى على قراءة تشديدان وتخفيفها مع تخفيف لا وتوضيحه أن يقال ان حرف توكيد ونصب  
وكلا اسمها واللام موطئة لقسم محذوف ومترادف للام الثانية قلنا كيد و يوفينهم فعل مضارع مبنى  
على الفتح لانصافه بنون التوكيد التقوية والهاء مقول وور بك قاعل وجملة القسم في محل رفع خبر ان (قوله)  
بمعنى الا ان (ناحية) هذا انما ظهر على قراءة تخفيف ان وحيد فيقال ان نافية وكلا منصوب بفعل مقدور  
والتقدير وان يرى كلا الا يوفينهم الخ ولم يحكم على تشديدهما هذا حاصل تقرر بالمفسر ولا يخفى عليك  
ما فيه من المناقشة والكلفة والاعراب السالم من ذلك كله ان يقال ان الفراء السبعية اربع تخفيفها  
وتشديدهما وتخفيف ان فقط وتخفيف لا فقط مع نصب كلا في الجميع فعل الاولى ان غنفة من التقية  
وكلا اسمها واللام الاولى لام الابتداء وما اسم موصول واللام الثانية موطئة لاسم محذوف و يوفينهم  
جواب القسم وجملة القسم وجواب صلة الموصول والموصول وصلته مخبر ان وعلى الثانية ان عاملة ولا اصله  
لن ما بدخول اللام على من الجاء وقلبت النون ميالى الى الامثال حذف ان احدى للميات وادغمت  
احدى اليمين في الاخرى لها اسم موصول وجملة يوفينهم قسمية صلة للموصول وهو وصلته خبر ان  
وعلى الثانية فان الخفيفة عاملة واصل لما ان ما قبلها ما تقدم وعلى الرابعة ان المشددة عاملة واللام  
الابتداء وما اسم موصول و يوفينهم جملة قسمية صلة للموصول وهو وصلته خبر ان فتحصل ان ان عاملة  
وما اسم موصول في جميع الاربعة كلها واللام الثانية موطئة للقسم والاولى لام الابتداء فامل وما قرراه  
زبد كلام طويل في هذا المقام فليحفظ (قوله اى جزاءها) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف  
مضاف (قوله فاستقم) اى دم على الاستقامة لاني امرت بها في خاصة فسلك كليات الليل وتبلغ  
ما امرت بتبليغه لخلق وعدم فراك من قال الكفار ولو اجتمعت اهل الدنيا وغير ذلك من التكاليف  
الامة لله وفيه وانما خاصة به (قوله ومن تاب معك) قدر للمفسر قوله يستقم جواب عما يقال ان قوله من تاب  
معطوف على الضمير المستتر في استقم فيلزم عليه ان فعل الامر قد رفع الظاهر فاجاب المفسر بان ذلك من  
عطف الجمل والمندرجا ما يلزم كان من عطف للقرودات ويجاب ايضا بان قد يشتر في التاب مع لا يشتر  
في التبع (قوله ولا تطغوا) خطاب لاني والامة ولكن المراد الامة فان الطغيان مستحيل على النبي  
صل الله عليه وسلم وهذه الآية صعبة التكليف ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتني هود  
واخواني (قوله الى الذين ظلموا) اى بالكفار او بالمعاصي (قوله بمواودة) مصدر واد كقاتل اى محبة  
(قوله اودمداهنة) اى مصانة قلنا داهنة بذل الدين لصلاح الدنيا (قوله اورضا باعمالهم) اى وتزينها  
لهم ولا عذر في الاحتجاج بضرورات الدنيا فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (قوله فتمسك النار) اى  
لان المرء يحشر مع من احب (قوله يحفظونكم منه) اى من عذاب النار (قوله طرفي النار) منصوب  
على الظرفية لاضافته الى الطرف (قوله الفداء والشئ) تفسير للطرفين (قوله اى الصبيح) راجع  
للفداء وقوله والظهور والمصر راجع للشئ (قوله وزلنا) يضم فتح كعرف وقوله جمع زلماى كعرفة  
(قوله ان الحسنة) اى الواجبة او للتسوية (قوله نزل فيمن قبل اجنبيه) اى وهو  
أبو اليسر قال اتنى امرأة تبتاع تمرا فقلت لها ان في البيت تمرا اطيب من هذا فدخلت معي البيت  
فتبعتها فاني اياك فذكرت ذلك له فقال استرعي فسلك ونسب ولا تخبر احد فانيت عسر فذكرت  
ذلك له فقال استرعي فسلك ونسب ولا تخبر احد اقم اصبر حتى ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمعنى الا ان نافية (يوفينهم  
ربك اصحابهم) اى  
جزاءها (انه يا سمون  
خبيث) عالم بمواطنه  
كظواهره (فاستقم) على  
العمل يا امر بك والدعاء  
اليه (يا امرت) ولا يستقم  
(من تاب) آمن (معك  
ولا تطغوا) تجا وزوا حدود  
الله (انه يا سمون يصير)  
فيجاز بك به (ولا تركزوا)  
تميلوا (الى الذين ظلموا)  
بموادة او مداهنة او رضا  
باصحابهم (فتمسك)  
تمسك (النار وما لكم من  
دون الله) اى يخبره (من)  
زائدة (اولياءه) يحفظونكم  
منه (ثم لا تصرون)  
تمنون من عذابه (واقم  
الصلاة طرفي النهار)  
للفداء والعش اى الصبيح  
والظهور والمصر (وزلنا)  
جمع زلعة اى طامة (من  
البل) اى المغرب والشاء  
(ان الحسنة) كالصلوات  
النجس (يذهبن السيئات)  
التنويب الصغار فترزلات  
فيمن قبل اجنبيه قاحله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
الى هذا فقال لجمع اقم  
كلهم رواء الشيخان

(ذلك ذكرى للذاكرين)  
عظة للمعظمين (واصير)  
يأخذ على اذى قومك أو على  
الصلاة (فان الله لا يضيع  
اجر المحسنين) بالصبر على  
الطاعة (قلوا فبئلا كان  
من القرون) الامم الماضية  
(من قبلكم اولو بقية)  
اصحاب دين وفضل  
(ينبون عن القساذق  
الارض) المراد به النبي  
اى ما كان فيهم ذلك (الا)  
لكن (قليل من انبيائهم)  
نہوا فتجروا ومن للبيان  
(واتبع الذين ظلموا)  
بالفساد وتركوا النبی (ما  
اتروا) اسما (فيه وكانوا)  
عجربا وما كان ربك ليهلك  
القرى بظلم) منه لها  
(واهلها مصلعون)  
مؤمنون (ولو شاء ربك  
لجلد الناس امة واحدة)  
اهل دين واحد (ولا يزالون  
مختلفين) في الدين (الامن  
وحكم ربك) اراد لهم الخير  
فلا يختلفون فيه (ولذلك)  
خلقهم اى اهل الاختلاف  
له واهل الرحمة له (ومت  
كلت ربك) وهي  
(لا ملان جهنم من الجنة)  
الجن (والناس اجمعين  
وكلا) نصب بنفس  
وتوحيده عوض عن النضاف  
اليه اى كل ما يحتاج اليه  
(نقص عليك من انباء  
الرسلا) بدل من كلا (نبت) تملن (به قوادك) قلبك (وجاءك في هذه)

فذكرت ذلك فقال اخنت رجلا غزا في سبيل الله بثل هذا واطرق طوى يلاحق اوحى اليه  
واقم الصلاة الى القاريين قرا ارسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قتل هذا خاصا من الناس عامة  
فقال بل الناس عامة (قوله ذلك) اى للذكور من الامم لا لا سقاما وما بعده (قوله واصير) اى ولا ترجع من  
قومك (قوله فان الله لا يضيع اجر المحسنين) اى بل سطمهم فوما يطيلون (قوله قلوا كان من القرون  
الخ) لما بين سبعا نه تعالى ساحل بالامم الماضية من عذاب الاستعصال بين هتانا السبب في ذلك امر ان  
الاول عدم وجود من ينهى عن الفساد لا في عدم رجوعهم عما هم فيه (قوله فبئلا) انقاد للفساد لولا تعاضيف  
والمراد بها النبي (قوله من قبلكم) الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للقرون واولو قاتل كان وقوله من  
القرون حال من ماعل كان (قوله اصحاب دين وفضل) اى وسما اولو بقية لان اهل البقاء ربهم  
لا يصحون عما هم عليه من الدين والصلاح ظلم البقاء والنجاة من الهلاك (قوله والمراد به) اى  
بالحضض المستغادين لولا (قوله الا قليلا) هذا استدامة منقطع ولذا عبر للفساد بكنى قال مستغادين منه  
القرون للملكة بالذباب لعدم نهيهم عن النكر والمستغادين من انباء الله من العذاب بسبب امرهم بالمعروف  
ونهيهم عن النكر (قوله واتبع الذين ظلموا ما اتروا فيه) اى داموا على شواهم وما بدكروا عذاب الله  
(قوله سموا) اى من النعم الذي غضب الله تعالى قلاني ان سبب هلاكهم اشتغالهم بالمشغوات  
المنغية الله تعالى وعدم رجوعهم عنها (قوله وكانوا عجبين) الجملة حاكية اى والحال انهم فاعلون الجرائم  
معصرون عليها (قوله وما كان ربك ليهلك القرى) هذا كالدليل لبقائه والمضى واصبح ان يهلك القرى بظلم  
منه لها والحال ان اهلها مصلعون وسمى الاخذ من غير ذنب ظلم انكر امامته والا ضحية الطم التصرف  
في ملك الغير من غير اذنه ولا ملك لاحد منه وهو بهذا المعنى مستعيل عقلا على الله وما اخذه بغير ذنب  
فهو وان كان جائزا عقلا مستعيل شرعا لانهما ظلمنا فضلا منه وزيه نفسه سبحانه عنه كالآزم نفسه  
بالرحمة فضلا منه (قوله منه لهم) ويصح ان يكون المعنى بظلم منهم ويراد بالظلم الشرك والنعى انه لا  
يهلك اهل القرى بمجرد شركهم اذا كانوا مصلحين فيما بينهم فطرد سماعه تعالى في حقوقه ولذلك  
تقدم حقوق العباد على حقوق خالقهم (قوله ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة) اى لكنه لم يشاء  
ذلك فلم يجلد امة واحدة فلو امتنعوا وللمنى امتنع ذلك لعدم مشيئة الله (قوله اهل دين واحد) اى  
وهو دين الاسلام (قوله ولا يزالون مختلفين) اى على اديان شتى واسفقد من هذا ان الاختلاف كما كان  
حاصلا في الامم الماضية لا يزال مستمر في هذه الامة فمنهم الكافر والمؤمن والطائع والماعصى ولذلك  
ورد في الحديث انتم امة واحدة على احدى وسبع فرقة وستفرقون ثلاثا وسبعين فنادا وسبعون في النار  
واحدة في الجنة والمراد بالفرقة الواحدة اهل السنة والجماعة (قوله فلا يختلفون فيه) لم على دين واحد  
لا يفرقون قال تعالى ان اقيموا الدين ولا تمترقوا فيه (قوله ولا تفرقوا فيه) اللام للماضية والصبر والتمسك  
خلق اهل الاختلاف لتكون عاقبة امرهم هو الاختلاف وخلق اهل الرحمة لتكون عاقبة امرهم الرحمة  
(قوله ومت) اى حقت ووجبت (قوله لا ملان جهنم) اى حتى تقول قط قط بمعنى يكفى يكفى كافي  
الحديث وذلك ببدان تداعياها وتطلب الى زيادة تيسير الله عليها بصفة اللجلل تنضخض وتقل وتقول  
قط قط (قوله من الجنة والناس) اى الكفار منهم لان الامم على سبيل الخلود لا  
يكون الامن الكفار (قوله نصب بنفس) اى على ان يقول (قوله من انباء الرسل) اى اخبارهم  
(قوله ما تحت بهنؤ ادك) اى القصص والاخبار التي بها يزداد فؤادك ثباتا على اداء  
الرسالة وتعمل اذى قومك وعدلها بفضل امك وشرفها حيث اتقاد منها خلق كثير

الانبياء او الآيات (الحق) وموعظة وذكري (للمؤمنين) حصوا ابتدركوا لافظهم بها في الايمان بخلاف الكفار (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاتكم) حالكم (اذا عاملون) على حالنا تهديد لهم (وانظروا) عاقبة امركم (اذا منتظرون) ذلك (ولله غيب السموات والارض) اي علم ما غاب فيهما (بالله) اي علم ما غاب فيهما (بالله يرجع) بالبناء للفاعل يسود وللسمول يرد (الامر كله) فينتقم من عصى (فاعبدوه) وحده (وتوكل عليه) تق به قاته كافيكم (ومارك بغافل عما يعملون) وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالقافية

﴿سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى عشرة آية﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم الى الله اعلم مراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (البين) المنظر الحق من الباطل (اذا ارتداء قرأ ناعري) بلفظ العرب (لكم) يا اهل مكة (تعالى) قهيمون مانيه (نحن) قصص عليك احسن القصص بما اوحينا)

في سدة يسيرة بخلاف الامم الماضية (قوله الانبياء) اي الاخبار وقوله (الآيات) تسع ثمان والراد بالآيات آيات هذه السورة وخصت بالذكروان كان جاءه الحق في جميع السور تشر بها لما لكونها جمت من قصص الامم الماضية ما يمكن في غيرها (قوله وموعظة) اي انما ط وقوله وذكري اي تذكر وتذكر (قوله فاحكم) اي وهي الكفر (قوله على حالنا) اي وهي الايمان (قوله تهديدهم) اي تخويف وليس المراد الامر بدوامهم على الكفر بل هو على حد ذاته لا تسع فاصنع ما شئت (قوله) انا منتظرون ذلك) اي عاقبة امركم (قوله ولله غيب السموات والارض) قال كعب الاحبار خاتمة التوراة هي خاتمة سورة هود (قوله اي علم ما غاب فيهما) اي فلم يكفنا بمرقه (قوله السمول) اي فهم اقرأه ان سبعين والحق واحد (قوله الامر كله) اي امر الاخلاق كلهم في الدنيا والاخرة من غير وش (قوله فينتقم من عصى) اي ويثيب من اطاع (قوله عاقبه) هذا امر على قوله ولله غيب السموات والارض الخ اي غيب كان هو العالم ما غاب في السموات والارض واليه مرجع الامور كلها فهو حقيق بمبادته هو لا غيره وحقيق بالوقوف كل عليه وتقوى من الامور الالهية (قوله تق به) اي اعتمد عليه ولا تفتت لغيره فانه لا يضر ولا ينفع بل الضار النافع للمعصية لا نفع هواه وبهذا علم ان التوكل كل امر زائد على التوحيد فالتوحيد ينفي الشرك والحق بل ينفي الاوهام للسلطة عن مراتب الاخبار (قوله ويترك غافل عما يعملون) ما حرمه ربه كاسماء وغافل غير ما منصوب بضعفة مقننة على آخره مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر اذ (قوله وفي قراءة) اي وهي سبعة ايضا (قوله بالقافية) اي خطا بالنبي والمؤمنين

### ﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

مناسبة هذه السورة لما قبلها جمع قصص الانبياء فان ما قبلها ذكر قصص الانبياء وهذه من عاين قصص الانبياء وايضا ليسل النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع للانبياء من اذى الاقارب والا باعد على ما وقع لمن اذى قومه الاقارب والا باعد وحكمة قصص القصص عليه ليعلم ما بهم ويضيق باخلاصهم فيكون جامعا للحالات الانبياء \* وسبب نزول هذه السورة ان الهود ما لت النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حدثنا عن امر يعقوب وولده وشان يوسف وهذه السورة فيها من القوائد التي تشر في الحكمة للنفية ما لا يدخل تحت حصر ولذا قال خالدين مدان سورة يوسف وسورة مريم تفهك بهما اهل الجنة في الجنة وقال طه لا يسمع سورة يوسف محزون الاسراع اليها (قوله مكية) خير اول عن سورة وقوله مائة الخ خير ثان (قوله تلك آيات الكتاب) مبتدأ وخبر واشير اليها بآية البعدا إشارة ليعبد رتبها عن كلام الخواص وعلا شأنها (قوله هذه الآيات) اي آيات هذه السورة (قوله المنظر للحق) اي فهو ما خور من ابا ان المصداق ويصح اخذ من اللازم ويكون للمعنى بين حاله وحرامه (قوله) انا ارتداء اي نحن بظلمتنا وجحلانا (قوله عري) نت للقرآن والعري منسوب للرب لكونه نزل بظلمته والمعنى ان القرآن نزل بظلمة الرب فليس فيه شيء غير عري \* فان قلت قد ورد فيه شيء غير عري كسجيل ومشكاة وسجيت وغير ذلك \* اوجب بان هذا مما توافق فيه اللغات والراد ان تراكبه واسا يه عري وان ورد فيه غير عري فهو على اسلوب الرب لا على اسلوب غيرهم وانما كان عري لان تلك اللغة اوضح اللغات ولا ناهي اهل الجنة في الجنة (قوله لكم تعلمون) علة لكونه عري باللفظ لكي تفهموا ما نيه وتعلموا فيها فاضلوا عنه من عتاده (قوله احسن القصص) صفة للمصدر عزوف مفصول مطاق والتقدير قصصا احسن القصص والقصص في اللغة من قص الامر تيسر سمي الكلام الذي يمكن عن الغير بذلك لان لتكم بقص الخبر شافيا والمعنى نحن نبين لك اخبار الامم السابقة احسن البيان وقيل المراد خصوص قصة يوسف وانما كانت احسن القصص لما فيها من الحكمة

والنكت وسير للترك ولما ليك والعماء ومكر النساء والصبر على الأذى والتجاوز عنه أحسن التجاوز وغير ذلك من الحسن (قوله يا حنان) الباء سببية وأشار بذلك إلى أن ما مصدره قول الجار والمجرور متعلق بقصص (قوله هذا القرآن) اسم الإشارة منقول لا وحيا والقرآن بدل من اسم الإشارة وعطف بيان أو نعت (قوله وإن كنت من قبله) الجملة حاوية (قوله من التأملين) أي لم تختر يا لك تلك القصص ولم تسمها قبل بل كنت خالي الذهن منها وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث يخبر عن المقدسين والمتأخرين بأحسن تصويرها بلغ وجهه وقد قال أبو بصير

كذلك بالمر في الأمل مجزة \* في الجاهلية والتأديب في اليتيم

فا كبر دليل على فضل الإنسان غزارة علمه وسعة اطلاعه على ما أعطاه الله من العلوم الدينية والمعارف الربانية (قوله أذكر) قد مر إشارة إلى أن أذطر في الحذف وقيل معمول لقوله تعالى يا بني وهو الأول لما فيه من عدم الحذف (قوله يوسف) اسم غير أني ممنوع من الصرف وعاش من العمر مائة وعشرين سنة وعاش أبو مائة وسبعا وأربعين سنة وعاش جده اسحق مائة وأربعين سنة وعاش جده إبراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة (قوله بالكسر) أي وأصلها يا بني حذف اليا وهوض عنها تاء التانيث وقلت كسرة ما قبلها واو فصحت اليا مائة تاء التانيث وتقول في آخرها يا يحرف نداء أو ابتداء ماضى منصوب بفعة مقدرة على ما قبل ياء الحكم للموض عنها تاء التانيث (قوله والفتح) أي وأصلها يا بكسر اليا وفتح اليا فصحت اليا ثم حركت اليا واو فصحت ما قبلها قلبت ألفا حذف ألف الوض عنها تاء التانيث وقلت كسرة للدلالة على الألف المحذوفة وتوضى تاء التانيث عن ياء الحكم فخصص بألفين ابت وامت وهذا من الوجهان المذكوران على الوجه الثاني للضفاف ليا الحكم وهي بحسب محرابين ملك في قوله

واجعل متادى صبح ان يصف يا \* كبر عيدي عبيد عابدا

فيكون في ابت وامت سبعة أوجه يجوز منها وجهان قراءة فلا غير (قوله أني رأيت) هذا للرؤية كانت ليلة الجمعة ليلة القدر وكان سنه آنذاك اثنتي عشرة سنة وقيل سبع سنين وقيل سبع عشرة سنة وتبين هذه الرؤية واجامه بأبيه وأخوه في مصر أربعمائة سنة وقيل ثمانون سنة وقيل ثمانية عشر وسباني تحقيق ذلك والمراد بالاجتماع قبل الخوض والاحتناء وقيل حقيقة السجود (قوله أحد عشر كوكبا) أي وهو جبريان والطارق والذوال وقابس وعمودان والقليق والنمصح والصروخ والفرع ووثاب وذوالكففين قدر أي الجميع تزل من السماء وسجلته وجبريان بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد اليا والصحية وقابس بفتح الصاد وسبعين مائة وعمودان ثنية وعمود القليق بفاء آخره قاف والمصح اسم مقول والفرع بضم الفاء ومهمل ساكنة وعين مهمل ووثاب بتشديد اللام وذوالكففين ثنية كفف (قوله تاء كيد) أي هذه الجملة تاء كيد للجملة الأولى ويصح أن يكون قوله رأيهم لي جوابا لسؤال مقدر نشان قوله في رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر كان قال لا قال وكما فيك رؤياك فيهم فقال رأيهم لي ساجدين (قوله جمع بآيات والنون) أي قوله ساجدين (قوله لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا) يحثوا في هلاكك حسدا لهم بها وبها من أهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك

يا حنانا إليك هذا القرآن  
(وإن خفتة أي وإنه) كنت  
من قبله لن الغافلين) أذكر  
(أذ قال يوسف لآبيه)  
يعقوب (يا أبت) بالكسر  
دلالة على ياء الإضافة  
المحذوفة والمعصية لدلالة على  
الف محذوفة قلبت عن اليا  
(أني رأيت) في المنام (أحد)  
عشر كوكبا والشمس  
والقمر رأيتهم) تاء كيد  
ساجدين) جمع بآيات والنون  
لوصف بالسجود الذي  
هو من صفات العقلاء  
(قال يا بني لا تقصص  
رؤياك على أخوتك فيكيدوا  
لك كيدا) يحثوا في  
هلاكك حسدا لهم

بها وبها من أهم الكواكب  
والشمس أمك والقمر أبوك

لان نورهم لا يبلغ نور ايهم اما لانهم انبأه فقط وليسوا برسل او اولياء فقط وليسوا بانبيا وماتوا  
 عليه المنقر من اللراد بالشمس امه احد قولين وقيل ان امه راحيل قد ماتت ولراد بالشمس خاتمه  
 يا (قوله ان الشيطان للانسان عدو مبين) اي فيوقع الانسان في المعاصي فطرطعداوتة واولع انما وقع  
 من اخوة يوسف منه ما ياتي في القصة باق على ظاهره ولا تأويل فيه على القول بسدم نبوتهم لان الولي  
 تجوز عليه المعصية ولكن لا يصير عليها بل يوجب هؤلاء آل امرهم لحسن التوبوا على القول بنبوتهم  
 فهو مشكل غاية الاشكال اذ كيف يقع ذلك من الانبأه فاجاب العلماء عن ذلك بان هذا مبني على  
 ان النبي معصوم بعد النبوة لا قبلها او كانوا لم يبلغوا الحلم وكل هذا ليس بسد يدل الحق ان النبي  
 معصوم ظاهر او باطنا قبل النبوة بعدها وانما الواجب الذي يشق التليل ويرجع التليل ان يقال ان الله  
 أطلمهم على ان يوسف يعطي النبوة والملك بصرة ولا يصور ذلك الا بهذا التعلل فهم مملوون به باطنا  
 عاقرن ظاهر ان ليسوا مشرعين فلا يكونون الاجلوس بواطنهم مع ربه وظن ذلك قصة الخضر مع  
 موسى حيث قتل بعدما قتل مافل ومافله عن امرى فهم مملوون بحكم الباطن عاقرن بحكم الظاهر  
 وقصة آدم في كلهم من الشجرة وتقدم ما في ذلك في البقرة ابلغ وجه (قوله وكذلك يجتبيك ربك) اي  
 كما رفع منزلك به تبارك بالرواية المنظمة يجتارك وبصطفيك ربك (قوله تميز الرواية) اي تفسرها (قوله  
 ويتم نعمته عليك) اي يصل نعمته الدنيا بجملة الآخرة (قوله وعلى آل يعقوب) اي يسل بالنبوة  
 اشارة للخلاف في نبوتهم (قوله ابراهيم واسحق) اما بذكر من أبوك أو عطف يان عليه (قوله علم  
 بخلقه) اي فيصطفى من يشاء وقوله حكم في صفة اي فيضم الاشياء في عملها (قوله لقد كان) اللام  
 موطئة تقسم محذوف والتقدير والله لقد كان الخ (قوله وم احمد عشر) اي وهم يهود ادوريل وشعمون  
 ولاوي ودانيالون وبشجر هؤلاء الستة من بخت خال يعقوب لياتم مدموتها تزوج اختها راحيل وقيل  
 جميع بينهما ولم يكن الجمع بين الاخنتين عرفا في شرعه فقلت به بنيامين ويوسف واما الاربع الباقيات دان  
 وقهال وجادو أكثر من سبعة زلقوا به (قوله آيات السالطين) اي وغيرهم يقية اكفاء وذلك ان  
 اليهود لما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوا عن افعال اولاد يعقوب من  
 أرض كنعان الى أرض مصر فذكرهم تلك القصة فوجدوها مطابقة لما في التوراة فحينئذ فهم من  
 دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم حيث قص عليهم تلك القصة ابلغ وجه مع كونه لم يسبق له تعلم من أحد  
 ولا قراولا كتب (قوله يوسف) اللام موطئة تقسم محذوف (قوله بنيامين) بكسر الباء وقصها وهو  
 أصغر من يوسف (قوله أحب خير) اي عن يوسف واخوه لم يحصل للظاقتة لانه اسم تفضيل مجرد  
 وهو يلزم التذكير والتوحيد قال ابن مالك

وان لم يحكروا يضاف او جردا \* أوم تذكروا ان يوحدا

وأحب معصوم من حب النبي للفصول وهو ساعي ولوجه على القياس لتوصل إليه بالشدكال ابن مالك  
 واشدد أو أشد واشبهما \* يخلف ما بعض للشرط عدما  
 مادة الحب والبغض اذا جازي أقل التفضيل منها تمدى للفاعل بالي وللنفسول باللام أو جازي ولا يتكرر  
 من الاول قال الاب هو قاعل المحبة واذا غلبت زيدا حبى من عمرو وأحب في مته كان معناه ان زيدا  
 يحبني أكثر من عمرو (قوله ونحن عصابة) الجملة حالية والعصبة قبيل من الشرة الى الاربعين وقيل من ثلاثة الى  
 عشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل غير ذلك (قوله خطأ) اي في أمر الدنيا وما يصلحها لا ناشد قوة  
 واكثر سناوا كثر منعتهم من يوسف فلم أكرم علياني المحبة ان هذا الخطا بين وليس الراد الخطا في الدين فان  
 اعتقاده كثر (قوله يا بارها) اي تدهبها (قوله ائتوا يوسف الخ) اما قالوا ذلك لان خير المتام بينهم

(ان الشيطان للانسان  
 عدو مبين) ظاهر المداوة  
 (وكذلك) كما رايت  
 (بجتبيك) يجتارك (ربك  
 ويملك من تأويل  
 الاحاديث) تميز الرواية  
 (و يتم نعمته عليك) بالنبوة  
 (وعلى آل يعقوب) اولاده  
 (كآلهم) بالنبوة (على  
 أبوك من قبل ابراهيم  
 واسحق ان ربك علم)  
 بخلقه (حكم) في صفة  
 بهم (لقد كان) خير  
 (يوسف واخوته) وهم  
 أحد عشر (آيات) خير  
 (السالطين) عن خبرهم  
 اذ كرر اذ قالوا (اي بعض  
 اخوة يوسف لبعضهم  
 (يوسف) مبتدأ (واخوه)  
 شقيقه بنيامين (أحب)  
 خير (الى أيتنا متا ونحن  
 عصابة) جماعه (ان ابا تاني  
 ضلال) خطأ (مبين) بين  
 بإشارتها علينا (اقتوا)  
 يوسف او اطروحوه (رضاء)

أى بارض بيدة (نزل لكم) (٢٠٠) وجه ايككم) بان يقبل عليكم ولا يلفظت لغيركم (وتكونوا من بعده) اى بدليل يوسف او طرحه

فتساووا في كيدهم بين احدا من اماقته او قريه بارض بيدة (قوله اى بارض) اشار بذلك الى ان قوله بارضا منصوب على نزع الخافض ويصح نصبه على الظرفية لان المقصود اى ارض بيدة (قوله وجه ايككم) اى قلبه والمعى لا يكون لكم منازع في محبة فيكم حينئذ (قوله بان تقو) اى تصلحوا ديتكم بعد ذلك الصلة (قوله قال قائل) حذار اى ثالث ارقى يوسف مما تقدم من الخصلين (قوله هو يهودا) بدال مهله واصله بالخير اية بالمجمعة لكن لا اسمعته العرب اسمعته وكان اكبرهم سنا واحسنهم رأيا وقيل القائل روييل (قوله في غيات الحب) التيا به التي للظلم والحب البئر التي لم تملو والمعى أطرحوه في قبر البئر المظلم وكان بارض بيت المقدس وقيل بالاردن وقيل على ثلاثة فرائض من مذك يعقوب (قوله يقطع بعض السيارة) اى لان هذا الحب كان يرده عليه كثير من المسافرين (قوله فاكثفوا بذلك) قدره اشارة الى ان جواب الشرط عذوف (قوله قالوا يا ابا) هذا مرتب على عذوف وذلك انهم قالوا اولاً ليوسف اخرج منالى الصعراء الى مواشينا فتسقي ونصيد وقالوا لعل اباك ان يركبك منقاسه فوقك يعقوب فقالوا مالك الخ والمعى اى شئ فليت لك في عدم امننا (قوله تانما) اتحق الفراء على اخاء النون الساكنة عند النون المتحركة واتفقوا بضاعلى ادغامها مع الاشمام كما في الغطيبة ومن الشواذ ترك الادغام كما في السوسود (قوله فاقفون بمصالحه) اى لاطفون عليه حافظون له (قوله غدا) منصوب على الظرفية وللد اليوم الذى يدومك (قوله بالثون والياه فيها) اى في نزع وطلب وهما قراءتان سميتان والرفع التمتع في كل القوا كدعسوها والحب بالاستباق والافتضال ثم ردا لقتال الاعداء وهو غرض صحيح مباح لانيه من تلم الحار به والاعدام على العدو (قوله ليحزنى) الحزن الخ القلب بفراق المحبوب (قوله واخاف ان ياكله الذئب) بالهمز وتركه قراءتان سميتان وسبب خوفه انه كان رأى في المنام ان ذكيا مرض يوسف فكان يخاف عليه الذئب (قوله قالوا لئلا ياكله الذئب) هذا جواب عن عذرنا لاني وهو قوله واخاف ان ياكله الذئب واما الاول وهو قوله اني ليحزنى الخ فلا يجيبوا عنه لان غرضهم حصوة (قوله ونحن عصبة) الجملة حايلة (قوله عاجزون) اى فاعسر ان عاجز عن الضيق والسجلا نه يشبهه (قوله فلما ذهبوا به) قدما ان كان بين ذهابهم به وواجبنا به اربعمائة سنة وقيل ثمانون سنة لم نجف فيها عين يعقوب (قوله بان نزعوا قبيصه الخ) روى انهم لما برزوا به الى الصعراء اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فصار يصيح ويستغيث فقال يودنا اما عاهدتموني على ان لا تقتلوه قالوا به الى البئر فدلوه فيها فقتلوا بشعرها ونزعوا قبيصه ليطلعوه بالدم ويحطوا به على ايهم فقال يا اخوتاه ردوا على قبيص اوتارى به فقالوا له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك وقرنوك وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار جرد عن ثيابه فاجبر بل عليه السلام بقبيص من حرور الجنة قاله اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق ودفعه اسحق الى يعقوب فجعله في قبيص من فضة وجعلها في عتق يوسف قاله الملك اياه حين اتى في الحب فافاضه الحب وسياتي انه القبيص الذى ارسله مع البشير ابراهيم بل واخبره انه لا يلقى على مبتلى الا عوفى (قوله ثم آوى الى الصخرة) اى جاء له بها تلك فاجلسه عليها قال الحسن لا ألقى يوسف في الحب عذب ماؤا فكاكت بنينه عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فانس به فلما امسى نهض ليذهب فقال انك اذا خرجت استوحشت فقال اذا ربيت من شئ قل يا صريح للسعر خين واغوث للشيخين ويا مفرج حكر للكرويين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يغنى عليك شئ من امري فلما قالها يوسف حفته لللائكة واستانس في الحب وفرج الله عنه بخروجه من ليلته وقيل انه مكث في الحب ثلاثة ايام فكان اخوته يرون

(القيتهم) بمداييم (بارم) بصينهم (هذا وم لا يشمرون) بك حال الاياه (وجاؤا بام عشاء) وقت المساء (قالوا يا ابانا انا ذهبتا نستيق) نرى (وتركتنا يوسف عند معاننا) ثابنا (قاله الكذب وما انت بمؤمن) بمصدق (اننا ولو كنا صادقين) عنك لا نهمتنا في هذه القصة لخبية يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا (وجاؤا على قيمه) عليه نصب على الظرفية (اي فوقه) بدم كذب (اي ذى كذب بان ذبحوا سحاة ولطخوه بدنهما وفعلوا عن شقه) وقالوا انه دمه (قال) يعقوب لآراه صحيحا وعلم كذبهم (يل سولت) زينت (لكم اقسكم امرا) قتلتموه به (فصير جميل) لا جزع فيه وهو خير مبتدا عذوف (اي امرى) والله للسمعان المطلوب منه اللون (عل ماتصونون) تذكرون من امر يوسف (وجاءت سيارة) مسافرون من مدين الى مصر قتلوا قريمان جنب يوسف (فارسوا وارادهم) القتل يريد الله ان يستقي منه (قائل) ارسل (دلوه) في البئر فسلق بها يوسف

حواله وكان يومدايانه بالطعام (قوله) او دونها قبل خمسة عشر وقيل اثني عشر وقيل سبعة (قوله) لنذهبهم اي كاسيا في قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه الآية (قوله) عشاء اي ليكنوا في الغلظة ليقبل اعتذارهم فلما بلغوا منزل يعقوب جعلوا يكون يصرون فسمع اصواتهم فخرج من ذلك وسالم قبايوه بما ذكر (قوله) وما انت بمؤمن لنا (الخ) في هذا الكلام فتح باب اتهام لهم كاذبا يخفى (قوله) لا تهمتنا (الخ) قدره للمفسر اشارت الى ان لو شرطت وجوبها عذوف والا سهل من هذا اجل الواو الحاله ولو زائدة والتقدير وما انت بمؤمن لنا والحال انك كئاصا دقيق في نفس الامر (قوله) عله نصب) اي فعل ظرف بمعنى فوق (قوله) اي ذى كذب) اشار بذلك الى ان وصف الدم بالكذب على حذف مضاف ويصح ان يكون مبالغة على حذف يدل (قوله) مسخلة هي الصنعة من التلم (قوله) وفعلوا عن شقه) اي عن تزيقه لان الماداة ان الذب اذا اكل الانسان يشق قيمه وقد فعلوا عن هذه الحيلة كي لا تلم لهم (قوله) لآراه صحيحا) يروى انه قال ساحل هذا الذب يا بني ولا يقد قيمه وقبل اهم اتوه بدم وبقالوا هذا كله فقال يعقوب ايها الذب انت اكلت ولدي وثمرة فؤادي فاطفه الله وقالوا والله ما كلت ولك ولا راحة قط ولا يمل لنا ان ناكل لحوم الانبياء فقال له يعقوب فكيف وقعت بارض كتمان فقال جفت لصدق الرحم فاخذوني وانواي اليك طائلة يعقوب (قوله) بل سولت) اي سلت لكم اقسكم امرا اعطياهم قيمته يوسف وهو نعموه في اعينكم (قوله) لا جزع فيه) فسر للمفسر الصبر الجميل بانه الذي لا جزع فيه والاولى ان يفسره كافي الحديث بانه الذي لا شكوى فيه لله والله المجر الجميل فهو الذي لا يذامه وما المصنع الجميل فهو الذي لا عتاب بهدوء قد تحقق بجميعها كل من يوسف ويعقوب (قوله) المطلوب منه اللون) اي فاسين وربنا الطلب (قوله) عل ماتصونون) اي على عمل المكارم التي تذكرون في امر يوسف (قوله) وجاءت سيارة) جمع ما تراهي مسافر سوا بذلك لسيرهم في الارض (قوله) من مدين الى مصر) اي فاضطوا الطريق ونزلوا بارض قهرا قريمان جنب (قوله) قرسلوا) ذكر باعتبار المني ولوراحي القفظ لغال فارسلت واردها (قوله) واردها) وهو ما لكب ذعر الغزاع وهو من اهل مدين (قوله) قائل دلوه) يقال ادلى بالمد اذا ارسل الدلو في البئر ودلا بالانضميف اذا نزع والمؤمنون وقد يذكروا (قوله) فاخرجه) اي يمدان مكث فيها ثلاثة ايام على ما قيل ولا اخرج صارت جذرا ان البئر تبكي عليه (قوله) قال يا بشرى) منادى مضاف لياه التكميم (قوله) وفي قراءة) اي وهي سبعة ايضا (قوله) وتداوه اعجاز) اي لتزليها منزلة الماقل (قوله) هذا غلام) التكميم للتصميم لانه كان عليه السلام حسن الوجه جدل للشرع ضم العيين مستوى الخلق ايض اللون غيظ الساعدين والعشدين والسائقين يحس البطن صغير السر وكان اذا نهم ظهر النور من ضواحه واذا تكلم ظهر من ثنايا مو بالجله يمكن احسن منه الا سيدها اعدا صلى الله عليه وسلم فان يوسف اعطى شطر الحسن ورسول الله اعطى الحسن كاملا قال ابو بصير

منه عن شرك في عاصته \* فجوه الحسن فيه غير متقسم

ان قلت اذا كان كذلك فلم تفتن النساء بجمال الله عليه وسلم كما فتن بجمال يوسف اجيب بان جمال الله قد ستره الله بجلال كاشمش لا يستطيع احد ان يامل فيها اذا قرب منها ولذا لم تزو الثمال الشريرة الا عن صغار الصحابة كالحنين والحسين وعبد الله بن عمرو وغيرهم لا عن كبارهم كقيام الجلال يملوهم فيمنعهم من وصفه واما جمال يوسف فهو ظاهر لم يستتر بجلال كاليد فحينئذ يامل فيه المامل ويصفه الواصف غير انه يعجز عن استياب عاصته ومن هذا المعنى قول ابن القارض

لو اسموا يعقوب بعض ملاحه \* في وجهه نسي الجمال اليوسفي

فاخرجه فطاراه (قال يا بشرى) وفي قراءة بشرى وتداوه اعجاز اي احسرى فيه اذ بك (هذا غلام)

(صاوي - ن)



(واسره) اى اخفوا امره  
 جاعليه (بضاة) بان قالوا  
 هذا عيدنا آق وسكت  
 يوسف خوفا ان يقتلوه  
 (والله علم بما يعملون  
 وشروه) باعومتهم (شمن  
 بنس) ناقص (درام  
 معدودة) عشرين واثنين  
 وعشرين (وكاوا) اى  
 اخوته (فيه من الواهدين)  
 فجاءت به السيارة الى مصر  
 فباعه الذى اشتراه بشرين  
 ديسارا وزوجى نسل  
 وتوبين (وقال الذى  
 اشتراه من مصر) وهو  
 قطيع النزير (لامرأته)  
 زليخا (أكرى مئوا)  
 مقامه عندنا (هى ان  
 ينمنا او يصفه) ودا)  
 وكان حصورا (وكذلك)  
 كاتيبها من القتل والجلب  
 وعطفنا عليه قلب النزير  
 (مكننا ليوسف فى الارض)  
 ارض مصر حتى بلغ ما بلغ  
 (ولنسله من تاويل  
 الاحاديث) تميم الرؤيا  
 عطف على مقدار معلق  
 مكننا اى فتملكه والواو  
 زائدة (والله غالب على  
 امره) تعالى لا يجزه شئ  
 (ولكن أكثر الناس) وم  
 الكفار (لا يملكون) ذلك  
 (ولما بلغ اشده) وهو ثلاثون  
 سنة او ثلاث (آتيته  
 مكننا) حكمتا (وعلمنا) تقها

(قوله فاعلم به اخوته) اى حين نظر والى القائلين اجتمعوا على البصر فانهم وقد ظنوا موت يوسف فرأوه  
 اخرج حيا فصر يوه وشعوه وقالوا هذا عيد آقى متا فان اردتم بئنا لكم ثم قالوا له امير اية لا تفكر  
 اليهودية فقلت فآقربها قلقة املك بن ذعر الخراعى (قوله واسره) الضمير على السيارة بمعنى  
 بمشهم وهو ملك بن ذعر وللى ان البائع والمشتري اخفوا امره وجعلوه بضاعة اى قالوا انه بضاعة  
 استقصاه ليض أهل اللاء لتبيحه لهم بصر واى قالوا ذلك خيفة ان يطلبوا منه الشر كفيه وقوله جاعليه  
 حال من قال اسره ووقوله بضاعة مملوك لى حاله وهذا الحلقية وانما عصب الظاهر هو حال من  
 الواو فى اسره ومعنى قوله بضاعة انه ملك للغير عطوله ليعيه لهم ويصح ان يكون الضمير على الاخوة  
 ويكون معنى البضاعة التى للتمول الذى يباح ويشرى وعليه درج القصر (قوله بما يعملون) اى من  
 العمل الذى تراه مريب وباطنه حسن حيث ترتب عليه من الاسرار والقوا اذ العظيمة مالا يدخل  
 تحت حصرو وهذا تعليم من الله لبياده التفرغ والتسليم فى شأن اخوة يوسف ولتى لاتخص بها  
 السامع فى شأنهم سواء قال الله علم بما يعملون (قوله باعوه) اى اخوته وقوله منهم اى السيارة ولتى باعه  
 اخوته للسيارة اى ليضمهم وهو ملك بن ذعر الخراعى (قوله ناقص) اى من قيمته وكان زريقا وقيل  
 ان الجضى معناه احرار لانه ممن حر وهو حرام (قوله معدودة) اشار بذلك الى انها قليلة لانهم كانوا  
 يزنون ما قل عن اربع درهما واخذونها اعداوا يزنون ما بلها وهو اوقية (قوله اى اخوته) ويصح ان  
 يكون الضمير على السيارة وانما زهدوا فيه لظنهم منه حيث وصف لهم بالا (قوله الذى اشتراه) اى  
 وهو ملك بن ذعر الخراعى (قوله بشرين دينار الخ) وقيل ما عرض للبيع ترافع الناس فى منه حتى ابلغ  
 وزنه ذهب او قيل فضة وقيل مسكا وقيل حريرا وكان وزنه اربعا مائتا رطل (قوله وهو قطيع النزير) اى  
 وكان وزير ايرار بن ملك مصر وقد آمن يوسف ومات فى حيا ته وقد اشتراه النزير وهو ابن سبع عشرة  
 سنة ومكث يوسف فى منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره ايرار وهو ابن ثلاثين سنة وآماه الله الحكمة  
 والطم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة (قوله زليخا) بفتح الزاى وكسر  
 اللام وللداو بضم الزاى وفتح اللام (قوله عسى ان ينمنا) اى يكفينا بعض أمورنا اذا قوى وبلغ او  
 يورج اذا اردنا ييسه (قوله او يصفه) مولدا اى تبياه او امانة خلونجوا الخ وهو المقصود بهما (قوله)  
 وكان حصورا اى لا يانى النساء او عفا (قوله وكذلك) اى قوله تجزى الحسين معروض بين وصية  
 النزير وما وقع من زوجته (قوله من القتل) اى الذى عزم عليه اخوته وقوله والجلب اى الذى رموه  
 فيه (قوله وعطفنا عليه قلب النزير) اى خلقنا فيه الليل والحية حيث دفع فيه لئلا الكثير واوصى  
 زوجة عليه (قوله مكننا ليوسف) اى اعطينا مكانة وربة عايلة فى الارض (قوله حتى بلغ  
 ما بلغ) اى من السلطنة والنزير (قوله فتملكه) املن الملك بكسر الليم اى نجعلها لكا لافيا ومن  
 الملك بضمها اى نجعلها سلطانا على اهلها (قوله والواو زائدة) اى ولتى مكننا ليوسف فى الارض  
 لنسله الخ (قوله لا يجزه شئ) اى لا يملك ما يشاء ويضم ما يريد فلا راد لما اقتضاه  
 (قوله ولما بلغ اشده) جمع شدة كقمة وانهم ولم يقل هنا واستوى كاقال حق موسى لان موسى  
 بلغ الاربعين وهى سن النوبة فقد استوى ونها لجل اسرار النبوة وأما يوسف فلم يكن اذ ذلك بلغ هذا  
 السن (قوله حكمتا) هى الطمع مع السمل (قوله وعلمنا) عطف عام (قوله كاجزيتاه) اى بكل خير  
 (قوله تجزى الحسين) اى قاعلى الاحسان ولتى لاختصاصه ليوسف بذلك بل سنة الله فى خلقه ان  
 كل حسن لله من الله الجزاء الحسن (قوله وراودته) هذه الآية مرتبطة بقوله وقال الذى اشتراه من مصر  
 الخ وما بينهما اعتراض قصده به بيان عواقب صير يوسف من السيادة والخير العظيم والمرادة

فى الذين قبل ان يمت نيا (وكذلك) كاجزيتاه تجزى الحسين) لا قسم (وراودته لى موق يبعها)

طلبت منه أن يواظبها  
(وغلقت الابواب) البيت  
(وقالت) له (هيت لك) اى  
هل واللام لليبين وقراءة  
بكسر الهاء وأخرى يضم  
الهاء (قال معاذة) اعوذ  
بالقمن ذلك (انه) اى الذى  
اشترانى (ربى) سيدى  
(احسن مثنوى) مقامى  
فلاخوته فى اهله (انه) اى  
الشان (لا يطلع الظالمون)  
انقازة (ولقد همت به)  
قصبت منه الجماع (وم  
بها) قصد ذلك (لولا ان  
راى برهان ربه) قال ابن  
عباس مثل له يعقوب  
فضرب صدره (فخرجت  
شبهته من انما هو جواب  
لولا لجمها) كذلك (أرياه  
البرهان) (لتصرف عنه  
السوء) الخيانة (والفحشاء)  
الزنا (انه من عبادنا  
المخلصين) فى الطاعة وفى  
قراءة يفتح اللام اى  
الختارين (واستيق الياب)  
بادوايه يوسف القراوى  
لنشبت به فامسكت ثوبه  
وجذبه اليها (وقدت)  
نفت (قميصه من دير  
واقيا) وجدا (سيدها)  
زوجها (لدى الياب)  
فترمت قسما (قالت  
(٧) قوله الضمير للحال  
والشان لا ياسبه الا عراب  
الذى قبله وعياره لجلال  
بيدته ذلك اه

مفاعلة وهى فى الاصل تكون من الجاهل ولكنها هنا من جانب واحد لولا كان الجاهل الآخر سباق  
حصول الفصل نزل منزله فقبل فيه مفاعلة وذلك ان حال يوسف سبب ليها وطلبها فاعلم انه لم يست  
بها نظير مداواة المرض فان سبب المداواة للرض القائم بالمرض (قوله هيذايعا) اى ولم يصرح  
باسمها اسمها بانه وسقوا عليها للادب كان الله يقول من الادب أن لا يذكر أحد زوجة باسمها بل  
يكنى عنها ولا يذكر فى القرآن اسم امرأة الاميرم وتقدم الجواب عنه بان النصارى ذموا انهم تزوجوا لله  
فذكرها باسمها راد عليهم كما انه يقول ان احداكم يستنكف عن ذكر اسم زوجته بين الناس فلو كانت زوجة  
له كما تزعمون لكفى عنها كما يكفى الرجل عن زوجته (قوله اى طلبت منه) أشار بذلك الى  
أن المراودة من جانبها فقط (قوله وغلقت الابواب) اى وكانت سبعة (قوله هيت لك)  
اى يفتح الهاء والهاء ككيف (قوله وفى قراءة بكسر الهاء) اى مع فتح الهاء ككفيل وقوله  
وأخرى يضم الهاء اى مع فتح الهاء كحيت فيه ثلاث قراءات وفى قراءة بكسر الهاء  
والهمزة الساكنة وفتح الهاء وضما وكلها اسمية (قوله واللام لليبين) اى تبيين للمقول الذى هو  
المخاطب كانها تقول الخطاب لك نظير سقيا لك روى لك (قوله معاذة) منصوب على انه مصدر تأم  
عن الفصل والاصل اعوذ بالله معاذا كسبحان الله معنى اسبح الله (قوله ان ربه) الهاء اسم ان ربه خيرها  
واحسن حلة لها لينة وخير تان ومنعرج عليه المنعرج من ان (٧) الضمير للحال والشان ومراوده ربه الذى  
اشتراه احد تفسيرين والاخران الضمير يود على الله تعالى وهو الاقرب والاظهر (قوله احسن  
مثنوى) تهنى حيث امرك يا كراى فلا يلقى منى ان اخوته يوفيه ارشادها الى رعاية حق الزنى بلطف  
(قوله قصبت منه الجماع) اى مع العزم والتصميم (قوله قصد ذلك) اى يقتضى الطبع البشرى من غير  
رضا ولا تنصيم كليل الصائم الماء البارد ولكن يمنعه دونه عنه وهذا لا يؤخذ به الانسان بل فى مدافعة  
الثواب الجزيل والاجرا الجميل فمخافة النفس عن شهواتها مع وجود ميل الطبع اعلى واجل من تركها  
لعدم ليل لها ولذا يباهى الله بالشاب الباركة لشهواته للملائكة الكرام قال تعالى وامن خلف مقام ربه  
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى لناوى (قوله قال ابن عباس) اى وفى رواية انه اقترح سقف البيت  
فراى يعقوب حاضا على اصبعه وفى رواية انه نودى يوسف اتواها انا مملك ما لم اتواها مثل الطير فى  
جو السماء لا يطاق عليه واما مملك انا واقعتها مثل الطير اذا وقع على الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه  
شيا ومملك ما لم اتواها مثل الثور للصبب الذى لا يطاق ومملك اذا واقعتها كئله اذا مات ودخل الخمل فى  
قر نلا يستطيع ان يدفع عن نفسه وبالجملة فقد كثرت عليه الواردات فى هذا الشأن (قوله وجواب لولا  
لجمها) اى فيكون للمنى امتنع جماعه لما رآه ربه برهان موقيل ان قوله هو بها هو الجواب والمضى ولولا  
ان راى برهان ربه لم يهاى امتنع هم بالزنا برهان ربه ثم يقع منه ثم اصلوا حينئذ قالوا وقف على قوله  
ولقد همت به وهذا هو الحسن فى هذا المقام خلوه من الكلفة والشبهة (قوله كذلك ارياه الخ) اشار بذلك  
الى ان الكاف مع جرور هاء فى محل نصب مفعول المخذوف وقوله لتصرف بذلك المخذوف (قوله  
المخلصين فى الطاعة) اى الذين لا يشركون فى طاعته غيره (قوله وفى قراءة) اى وهى سبية ايضا (قوله  
يفتح اللام) اى اسم مفعول من اخطه اى اجباها واختاره (قوله واستيق الياب) حكمة افرا الياب هنا  
وجمها تقدم انها لم تمكن من المراودة لا بعد غلق تلك الابواب واما فراه وتسايقها فربما يكن الاعتد  
باب من تلك الابواب ان قلت مقتضى قوة الرجولية له سبقتها ولم يبقه عائق اجيب بان الذى عاقه من  
السبق اتاهوا لا اشتغال بفتح الابواب (قوله لنشبت) اى التعلق (قوله فامسكت ثوبه) اى وقطعت منه  
قطعة بقيت فى يدها (قوله لدى الياب) اى البرانى الاقصى (قوله فترمت قسما) اى بادرت بذلك

(سواء) زنا (الان يسجن)  
 يحبس اى يسجن (او عذاب  
 اليم) مؤل بان يضرب (قال)  
 يوسف متبرعا (هى)  
 وادوتى عن نفسي وشهد  
 شاهد من اهلها) ابن عمها  
 وروى: ان كان فى المهد قال (ان  
 كان قميصه قد من قبل)  
 قدام (فصدقت وهو من  
 الكاذبين وان كان قميصه  
 قد من دبر) خلف  
 (فكذبت وهو من  
 الصادقين فلما رأى)  
 زوجها (قميصه قد من دبر  
 قال انه) اى قولك ماجزاء  
 من اراد الخ (ان كيدكن ان  
 كيدكن) ايا النساء (عظيم)  
 ثم قال (يا يوسف اعرض  
 عن هذا) الامر ولا تذكره  
 للشيخ (واسفغرى)  
 ياز ليخا (لذلك انك كنت  
 من الخاطئين) ايا ثمين  
 واشهر الخبر وشاع (وقال  
 نسوة فى المدينة) مدينة مصر  
 امرات المزيرتر او قفاها)  
 عيها (عن فسة قد شفاها  
 حيا) تميز اى دخل حيه  
 شفاف قلبا اى علاقه (ا  
 لثرافى ضلال) خطا  
 (مبين) بين مجها اياه (فلما  
 سمعت بمكرهن) غيبتين  
 لما (ارسلت اليهن واعدت)  
 اعدت (لمن متك) طعاما  
 يقطع بالسكين لانه كانه  
 وهو الارج (واتت)  
 اعطت (كل واحدة منهن

(قوله ماجزاء من اراد الخ) ما يحتمل ان تكون نافية او استفهامية ومن اما موصولة او نكرة موصوفة  
 (قوله الان يسجن او عذاب اليم) فى ذلك اشارة لطيفة الى ان زليخا لشدة حبها ليوسف بدأت بذكر  
 السجن لغتته واخرت العذاب لشدة لسان الحب لا يسمى فى الكلام المحبوب وايضا فان قولها الان  
 يسجن فيه اسم اشارة الى انها ارادت تخفيف السجن والا فلوارادت العقوب بل والعذاب بالسجن  
 لقالت الاوجه من السجون كما قال فرعون لموسى لا جعلتك من السجون (قوله قال هى وادوتى الخ)  
 انما قال ذلك لكونها اتهمته والا فلوسكتها كان يوسف متكلمة بشئ من ذلك (قوله من اهلها) اى  
 ليكون اقوى فى قى التهمة عن يوسف وهى متقية عنه بامور منها انه خرج هاربا والطلب لا يهرب ومنها  
 كونها متزينة كمل الوجوه ومنها شفاها للقميص من خلف (قوله ابن عمها) وقيل ابن خالها (قوله)  
 روى انه كان فى المهد) اى فى الاحاديث الصحيحة وهو احد قولين وقيل كان كبير احكاما وكان فى ذلك  
 الوقت حيا لسامع الملك فلما رآها خارج الباب وحصل منها ما حصل قال ان كان الخ فكان ذلك على  
 سهيل الفتيا (قوله ان كان قميصه الخ) ان قلت ان القميص امرئ من قبل فلامنى للبطيخ عليه  
 والجواب بان قال للمنى ان ثبت ان قميصه قد من قبل الخ (قوله فصدقت) الكلام على قد يرد  
 لتصحيح دخول الفاء فى الجواب لان جواب الشرط لا يقرن باقائه الا اذا كان لا يصلح لمباشرة الاداة  
 وهذا ما مضى متصرف يصلح لمباشرتها (قوله ان كيدكن عظيم) اى فيما يتعلق بالمرامع والشبهة والا  
 فالرجال اعظم فى الخيل وللكايدوا ما وصف كيد النساء بالعظم وكيد الشيطان بالضعف لان كيد  
 النساء اقوى بسبب اتهم حيا لى الشيطان فكيدهن مقرون بكيد الشيطان فهما كيدان بخلاف كيد  
 الشيطان ودونين فكيدوا واحدا لئلا قال بعضهم فاخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله  
 تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال فى حق النساء ان كيدكن عظيم (قوله واسفغرى لذيك) ان  
 قلت انهم قوم مشركون فلا يعرفون ذنبا مع خافهم (الذنب الذى يطلب الاستغفار منه) (اجيب بان المراد  
 بالذنب خيا خيا وفى هذا اشارة الى ان المزيرتر قيل التهمة ولذا قال بعضهم ان تربة مصر تقضي  
 ذلك ولذا لا ينشأ فيها الاسد ولودخل فيها لا يبقى (قوله الان يمين) اى برى يوسف وهو برى (قوله)  
 واشتعر الخ) قد اشارة الى ان قوله وقال نسوة من عذوف وهذا الاشتعار منها وذلك انها  
 اخبرت بعض النساء بذلك وامرتهن بالكم فلم يكتمن (قوله وقال نسوة فى المدينة) اختلف فى عذبتن  
 قيل خمس وقيل اربعون وجمع بينهما بان اصل الاشاعة كان من خمس رهن امرأة صاحب الملك وامرأة  
 صاحب دوا به وامرأة خبازة وامرأة ساقية وامرأة صاحب سجنه ونسوة اسم جمع لا واحدة من لفظه  
 (قوله امرات المزيرتر او قفاها خير اول قوله قد شفاها حيا خيرا) ربحا بيمينه يقول عن  
 الفاعل والا اصل قد شفاها قلبا (قوله قفاها) القى هو الشاب القوى (قوله اى دخل حيه شفاف قلبا)  
 الشفاف جلد رقيقه على القلب يمنع اذى الطعام والشراب عن القلب ويحتفظ بكون للمنى اى حبه مفرق  
 فلا جلد له ويوصل القلب بسكنته وقيل ان معنى شفاها صار محيطا بقلبها كما يحيط الشفاف بالقلب  
 حتى لا تسكاد تنظر لغيره (قوله خطامين) اى حيث تركت ما يليق بهامن الثقة والسرور واجبت  
 غير زوجها (قوله بمكرهن) اى حديثهن وسمى مكر لانهن طعنن بذلك رؤبة يوسف لانه  
 قد وصف من حسنه وجهه فعلقن به واحبين ان يربته (قوله غيبتين) انما سميت التهمة  
 مكر الاخفاها عن للنساء كما يخفى للمكر (قوله ارسلت اليهن) اى وكى ار بعين امرأة  
 من اشراف المدينة فصنعت لهن ضيافة عظيمة (قوله واعدت) اى حيات واحضرت (قوله)  
 متكاسى الطعام بذلك لانه جكا عتده على عادة للتكرين من اكل القوا كحال الانكاه (قوله وهو)  
 الارج) يضم الهزة وسكون الفاء وضم الراء وتشديد الجيم جمع ارجة وبها ليه ترنج والاولى القصصى

(قوله سكيتا) اى خبير او كان من عاداتهن اكل القوا كذا والعلم بالسكين (قوله وقالت اخرج عليهن)  
 اى وقد رآته باحسن الفينة وحسبته فى مكان آخر (قوله فلما رآته) مرتب على محذوف تقديره مخرج  
 فلما رآته اخرج (قوله اعظمته) اى هيته ودهش عند رؤيته من شدة حسنه وجماله يقال انه واث حسن  
 آدم يوم خلقه الله عز وجل قبل ان يخرج من الجنة وقيل انهن اعظمته لانه رآه عليه آثار النبوة وللملأه  
 وعدم الاغفات اليهن فرجع العرب فى قلوبهن وتسبحن منه (قوله وقطن ايدبين) اى جرحنها حتى سال  
 الدم قال وهب مات منهن جماعة (قوله وقلن حاش) باثبات الف بدل الشين وحذفها فراءه ان سبيعا  
 وهذا بالنظر للنطق وامافى الرمم فلا تكتب فيه الف بدل الشين (قوله ما هذا بشرا) اى ما هذا ان يكون  
 هذا بشرا اما هذا ملك كرم على ربه (قوله ان هذا الا ملك كرم) المقصود من هذا اثبات الحسن  
 العظيم ليوسف لسماهم انه لاشي احسن من ذلك ولا نه لما كان الملك مطهر من بواعث الشهوة ومما با  
 لا يحكم عليه بالصورة وشبه به (قوله شطر الحسن) اى نصفه والمضى ان الله خلق حسنا على يوسف نصفه  
 وقسم نصفه بين الخلاق (قوله قد لكن) ذاسم اشارة للقريب لحضوره بالجلس وقرن باللام المقيدة  
 للبعد اشارة لبعده عن غيره وقدره هالمقصر مدنى للقريب (قوله الذى لم يلقى فيه) خير لحظوف  
 قدره المقصر بقوله هو (قوله امتعن) اشار بذلك الى ان السنين ولقاءه زائدان (قوله ولئن لم يغفل) اللام  
 موطئة للقسم محذوف وان شرطية وقوله ليسجن جواب القسم وحذف جواب الشرط فلا تجواب  
 القسم عليه على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم انه يحذف جواب للتاخر منهما (قوله قلن له اطع  
 مولانا) وردانه مامن امرأه اذ لا دعه لنفسها (قوله قلن لرب) لما اشعده الكرب توجده لرب فى الفرج  
 (قوله احب الى) اسم التفضيل ليس على اياه اذ ليس فيها بدعونه اليه عية ورغبة ان قلت هو محاب  
 الدعوة فم طلب النجاة بالسجن وبم طلب النجاة العامة اوجب بانه اطع على ان السجن نعم عليه  
 فدعا به لان النبي لا ينطق عن الهوى (قوله بما يدعونى) فعل مضارع مبنى على سكون الواو والنون الاولى  
 للنسوة فاعل والثانية نون الوقاية وهو مثل النسوة يعفون قالوا وليست ضميرها بل هى لام الكلمة (قوله  
 والقصد بذلك) اى بقوله ولا تنصرف عنى اخرج كانه قال اللهم احصر فى كيدهن لاجل ان لا اصير من  
 الجاهلين لانك ان لم تحصره عنى صرت منهم اذ لا قدر على الامتناع الا باعناك لى (قوله ثم بداهم)  
 اى لم يزواهم به وذلك انزى ليحافظت لزوجه ان هذا البديل لى فى قد فضحى عند الناس بخبرهم انى قد  
 راودته عن نفسه فاما ان تاذنى فى فخرج واعتذر اليهم واما ان تسجنه فظهر لهم سجنه لما فيمن للمصلحة  
 بحسب رايهم مع عليهم يراة وتزاهته (قوله ان يسجنوه) ان وما دخلت عليه فى تاويل مصدر فاعل  
 بدا (قوله ليسجنه) اللام موطئة للقسم محذوف والجملتى عمل نصب مقول لقول محذوف والتقدير ثم  
 ظهر لهم سجنه قالين والله ليسجنه (قوله حتى حين) اى وهو سجن سنين او اثنتا عشرة سنة وسيا فى ذلك  
 (قوله ودخل معه) اى محبته والمضى كما مقارنين فى المخول وهذا مرتب على قول المفسر تسجن  
 (قوله غلامان) تكلية غلام وهو اسم للشخص من حين ولادته الى ان يشب وقوله للملك اى ملك  
 مصر وهو الران بن الوليد المائيق (قوله احدهما ساقيه) اى واسمه سرهم وقوله والآخر  
 صاحب طماحه اى واسمه يرمه وسبب سجنهما ان جماعة من اهل مصر ارادوا قتل الملك فجلبوا  
 لها رشوة على ان يسا الملك فى طماحه وشرا به فاجابهم ان الساقى قدم ورجع واخياض قبل الرشوة  
 ومن الطعام فلما حضر الطعام بين يدى الملك قال الساقى لا تاكل اياها لانك فان الطعام مسموم فقال  
 الخياض لا تشرب اياها لانك فان الشراب مسموم فقال الملك الساقى اشرب من الشراب فشرى وقال للخياض

(ليسجنه حتى) الى حين يتقطع فيه كلام التاس فسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للملك احدهما ساقى والاخر صاحب طماحه

فرايد بهر الرويا قد لا تخير نه (قال ٢٠٦) احدها وهو السائق (ان اراني احصر عمر) اي عتبا (وقال الآخر) صاحب الطعام (ان اراني

احصل فوق راسي خبزا  
ناكل الطير منه نفعا خيرا  
(تأويله) بصير (ان انراك  
من الحسين قال) لها خيرا  
انه عالم بصير الرويا (لا  
ياتيكا طعام ترزقانه في  
مناكب الانبا كذا تأويله)  
في القطة (قبل ان ياتيكا)  
تأويله (ذلك انما دلتني ربي)  
فيه حث على اجابتهام  
قوله بقوله (ان تركزت ملة)  
دين (قوم لا يؤمنون بالله  
وم بالآخرة هم) تأكيد  
(كافرون وانبت ملة  
آبائي ابراهيم واسحق  
يعقوب ما كان) يعني  
(لنا ان نترك بالله من)  
زائدة (ثم) لاصعنا  
(ذلك) الوحيد (من فضل  
الله علينا وعلى الناس ولكن  
اكثر الناس) وهم الكفار  
(لا يشكرون) الله  
فيشكرون ثم صرح  
بدهما الى الايمان  
قال (يا صاحبي) ساكني  
(السجن) ارباب متفرقون  
خيرام الله انوا احد القهار  
خير استقام تقرير  
(ما تبعدون من دونه)  
اي غيبه (الا اسماء  
سميتوها) سميت بها  
اصناما (اتم وآؤكم ما  
انزل الله بها) بعبادته (من  
سلطان) مجتورهم (ان)  
ما (الحكم) القضاء (الا لله)  
وحده (امر ان لا يتبدوا الا

اي ابدك) الوحيد (الدين القيم) المستقيم (ولكن اكثر الناس) وهم الكفار (لا يملون) ما يصيرون الذين السذاب فيشكرون قدره

(يا صاحي السجن أما  
احد كما) اى الساق  
فيخرج بعد ثلاث (فيسق  
يه) سيدة (عمر) على  
عاده (واما الآخر)  
فيخرج بعد ثلاث  
(فيصلب فتا كل الطير من  
راسه) هذا تاويل رؤيا كما  
فقالا ما رأينا شيئا فقال  
(قضى) تم (الامر الذى  
فيه تستفتيان) سألنا عنه  
صدقا ثم كذبا (وقال  
لذى ظن) ايقن (انه تاج  
منهما) وهو الساق  
(اذ كرتى عند ربك)  
سيدك فقل له ان فى السجن  
غلاما محبوسا ظلما فخرج  
(قاساه) اى الساق  
(الشيطان ذكر) يوسف  
عند (ز به فلبث) مكث  
يوسف (فى السجن) بضع  
سنتين (قل سبها وقيل اثنى  
عشرة (وقال الملك) ملك  
مصر الراى بن الوليد (انى  
ارى) اى رأيت (سبع  
بقرات سمان ياكلن)  
بيطمهن (سبع) من البقر  
(عجاف) جمع عجفاء  
(وسبع سذلات خضر  
واخر) اى سبع سنلات  
ياسات) قدامت على  
الخضر وعنت عليها يا بها  
الملا فتوفى رؤيا (بينوا  
تصيرها) ان كنتم للرؤيا  
تؤمنون فاعبروها (قالوا)

قدرة اشارت الى ان المغول يملكون عذوف (قوله يا صاحي السجن) هذا شروع فى تفسير رؤياهما (قوله  
فيخرج بعد ثلاث) اى من الايام وهى التناقيد الثلاثة التى عصرها (قوله سيدك) اى وهو الملك (قوله وما  
الآخر فيخرج بعد ثلاث) اى من الايام وهى السلالات الثلاث (قوله فقالا ما رأينا شيئا) هذا احد قولين  
وقيل انهما رايا ذلك حقيقة فراحما بهدوين فسالهما عن شأنهما فذكر كل واحد رؤياه (قوله قضى  
الامر) المراد به الجنس اى قضى امر كل واحد وما يؤلى اليه شأنه كذب او صدق (قوله سألنا) تفسير  
لستفتيان فالمراد من المضارع الماضى (قوله وقال لذى ظن) انه تاج (ان كان الظن واقعا من الساق قال امر  
ظاهر وان كان من يوسف فهو معنى اليقين كما قال المنصور على حد الذين يظنون انهم ملائكة بهم (قوله  
سيدك) اى وهو الملك (قوله محبوسا) اى طال حبسه ظلما خمس سنين (قوله اى الساق) اى والذى انسى  
الشيطان الساق ان يذكر يوسف عند الملك وذلك للحكم بالبراءة التى ستظهر وهذا احد قولين وقيل ان  
الضمير عاد على يوسف والذى ان الشيطان انسى يوسف ذكر به عز وجل حين استنفت بمخلوق  
واستاد انفسه للشيطان لانه يفرح به ويحبه ظانا ان يوسف بطرد بذلك والا لكانت يا نساءه ذلك به  
لا الشيطان فانه لا تسلطه على المرسلين قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فلما وقع من يوسف  
ذلك عوتب ببقائه فى السجن تلك المدة من باب حسنات الا براسيات المربين (قوله قيل سبها) اى  
وهى مدة مكث ايوب فى البلا وهو قوله وقيل اثنى عشر هذا قول ثان فى عدة السجن وقيل خمس او نصفها  
قبل قوله اذ كرتى وسبعا بعده وقيل اربع عشرة ستة خمس قبل القول وتسع بعده وحكمة مكثه تلك  
المدة فى السجن ليؤمن اهل السجن ويصل امره للملك فيخرج والحال انه مطلوب لاطالب فيصحق  
له امر الذى يشربسها قرب على طلبه السجن وبقا له فيه اثر من الطويل من الحكم العظيمة والاسرار  
الغيبية والزم والسودد لا تحيط به العيار ولا تحصى الاشارة لقصور يوسف صلوات الله وسلامه عليه  
ظاهره هال وباطنها غاية النزاع حذوق البوصرى

لويس التشار هون من الما • ربا اخير للتشار الصلاة

فبلا يا الانبياء والمربين لا تزدبهم الارض فوعز (قوله وقال الملك ان) اى لما اراد ان يفرج عن يوسف  
واخراجه من السجن رأى ملك مصر رؤيا عجيبية اياها لته فجمع سحرته وكهنته ومعيه يواخيرهم بما رأى  
فى منامه واسلمهم من تاويلها فاعجزهم الله جميعا ليكون ذلك سببا لخلاص يوسف من السجن (قوله اى  
رأيت) اشار بذلك الى ان المضارع معنى الماضى استحضار الحال الماضية وحاصل رؤياه انه رأى فى  
منامه سبع بقرات سمان قد خرجن من البعير ثم خرج بدعهن سبع بقرات عجاف فى غابة للزال والضعف  
فابلت العجاف السمان ودخلت فى بطونهن ولم يمتن شي ومن جبن على السجاف شي ومنأوى اى سيم  
سبلات خضر قد انقذ سبها وسبعا اخرى ياسات قد اسعصعدت فالتوت الياسات على الخضر حتى  
علون طيهن ولم يبق من خضرهن شي (قوله جمع عجفاء) اى جمع سماعى والقياس يحذف قال ابن مالك هـ  
فصل لتحوار حروما (قوله خضر) اى انقذ سبها وقوله اخرى ياسات اى بلغت أو ان الحصد هو  
مطوف على سبع ويكون قد حذفت اسم المندمنة فلا تسميه عليه (قوله يا أيم الملا) اى السحرة  
والمهرون (قوله تهرن) من عبر بالضعيف يقال عبر البحر جازوه وعبر الرؤيا فصرها كان المهير لفسر  
الرؤيا فخلص من ورطتها كالذى يجاوز البحر روزيت للام فى الرؤيا تقوى فى العمل لساخره من  
معموله (قوله فاعبروها) قدرة اشارة الى ان جواب الشرط عذوف دل عليه ما قبله (قوله اضفنا  
احلام) اى تخالطها جمع ضفت واصله ما جمع وحزم من النيات كالحزمة من الحبش استصير  
لرؤيا المكاذبة والذى انهم قالوا ان هذا رؤيا اخلاط احلام من الشيطان فلا تسمى وهذا  
فطر عجزهم وجهلهم جميعها على المادة ان من جهل شيئا عاداه (قوله وقال الذى نبها

هذه (اضفات) اخلاط (احلام) وما نحن باوئل الاحلام بالذين وقال الذى نبها منهما) اى من التفتيين وهو الساق

(واذكر) فيه ابدال التاء في الاصل دالا واذا غماني الذال اى تذكر (بعد امة) حين حال يوسف (اذا انبكم بها و يه قارسلون) فارسلوه فاني يوسف قتال يا (٢٠٨) (يوسف اياها الصديق) للكثير الصديق (اقتضى) سيع قراته بان كل من سيع عجاب وسيع

(الخ) اى بعد ان جلس بين يدي ذلك وقال له ان في السجن رجلا عالما بصير للرؤيا (قوله واذكر) اما حال من الذى او عطف على نجا (قوله فيه ابدال التاء) اى تاء الافعال والاصل اذ تذكر بناء بعد ابدال قلبت التاء دالا فاجتمع مقدار بان ابدل الاول من مجلس التاء واوغر (قوله واذا غماني الذال) للماسب قلب الباءة بان يقول واذا غم الذال اى بعد قلبها دالا (قوله بعد امة) ضم الهذنة وتشديد الميم هى في الاصل الجماعة من الناس ثم اطلق على الجماعة من الايام (قوله حين) اى وهو سفتان اوسيع او تسع (قوله حال يوسف) اى من كونه عالما بصير للرؤيا (قوله قارسلون) انما سيع وان كان الخطاب لواحد لاجل العظيم (قوله فارسلوه) اشار بذلك الى ان في الكلام حذف ثلاث حمل وحلة عبي الرسل ليوسف في السجن أربع روات الاولى في قولة قارسلون يوسف الخ والثانية في قولة فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك والثالثة في قولة ذلك ليعلم انى لم اخذ الخ والرابعة في قولة وقال انك اتوني به استخلصه لنفسى الخ (قوله الكثير الصديق) وصاته بذلك لا تخرج به في السجن في تمييز الرأيا وغيره (قوله اى ذلك) اى ومن عنده (قوله اى ازدهوا) اتاح له على امر مناسية قولة فذروه والا فلما سب ابقاى على حاله من الاخبار لانها تفسر للرؤيا وفيه اشارة الى ان الله أمر بذلك لتعلم حصوله في علمه تعالى (قوله دأب) بفتح الهمزة وسكونها فراء تان سبجان وهو مصدر وقع موقع الحال (قوله) وهى تاويل السبع السبان) اى والسبع الخضر (قوله للتافسد) اى يا كلفا السوس كما هو شان خلال مصر وتواحيها ومنه من الفساد يفا كما في سلبه من خصوصيات يوسف والا ففى زمنا بقاوى في سلبها يدفع عنه الفساد (قوله وهى تاويل السبع السجاف) اى والسبع اليا بسات (قوله اى) تاكلونه (بين) اشار بذلك الى ان الاستداجازى من الاستاد الطرف كما في نهاره صاع (قوله تدخرون) اى ايلن (قوله) ثم ياتى من يمدك عالم الخ هذه بشارة لهمز يادقة في تمييز الرأيا (قوله يات الناس) املن الثوب وهو القرج وزوال الكرب اومن الثيب وهو المطر وللمنى فيه يزول كرب الناس ويرجع عنهم بزل المطر وتابع الخ طعيم (قوله الاعتاب) اى يصبرونها بحرما وقوة وغيرها اى كاذبون والسمسم والكمائن والقصب وغير ذلك (قوله وقال ذلك) مرتب على محذوف قدره القصر بقوله فلما جاءه الرسول الخ وذلك ان الساقى لما رجع الى الملك واخبره بما بهر به يوسف وياه واستحسنه انك وعرف ان الذى قاله كائن لا محالة قال اتوني به حتى ابصره فرجع الساقى وقال له اجب الملك فقال له ارجع الخ (قوله فلما جاءه الرسول) مرتب على محذوف اى فذهب الرسول الى طلبه فلما جاءه الخ (قوله اظهر براهته) اى يظهر براة ساحتها يعلم انه سجن فلما (قوله الى ربك) اى هو الملك (قوله اذ نى سيدى) اى قلمرا داهلن يزوهوا استشهادا بكونه يعلم مكره وكيدهن ويصعب ان يكون المراد بالرب الله تعالى وحينئذ يكون فى كلامه التوضيح لله تعالى وهو الاقرب (قوله لجمعهن) اى وكانت زليخا معهن وخاطبن جميعا ولم يخلص زليخا بالخطاب سزا عليها (قوله من سوء) اى خيانتا (قوله قالت امرأتان لى ز) هذا اقرارهما بالحق والحامل لما على ذلك كون يوسف راعى جانبها حيث قال ما بال النسوة الخ ولم يذكر ما عانى من الفتن كلها انما نشأت من جهتها فكافاه بان اعترف بان الذنب منها (قوله ووضح) اى اتضح (قوله فاخبر يوسف بذلك) اى بجواب النسوة لئلا كور (قوله فقال) اى يوسف وهذا احد قولين وقيل ان قولة ذلك ليعلم من كلامه ليعلم ان يكون للمنى ذلك الذى قتله ليعلم انى لم اخذ ولم ا كذب عليه وجفت بها هو الحق الواقع وما يرى هسى من الخيانة ان النفس لامارة بالسوء الا انفسا

سبيلات خضر وأخر يا بسات لى ارجع الى الناس اى الملك وأحياه لهم يملون) تمييزها (قال تزرعون) اى ازرعوا (سبع سنين دأب) متتابعة وهى تاويل السبع السبان (فاحصدتم فذروه) اتركوه (فى سنه) للتافسد (الا) قليلا عما تاكون قادر سوه (ثم ياتى من بعد ذلك) اى السبع المنصيات (سبع شداد) عبادات صواب وهى تاويل السبع السجاف (ياكلن ما قدتم لمن) من الحب للزروع فى السنين المنصيات اى تاكلونه فيهن (الا قليلا مما تحصنون) تدخرون (ثم ياتى من بعد ذلك) اى السبع المجذبات (عام فيه يات الناس) بالمطر (وفيه يصرون) الاعتاب (وبغيرها تخصبه) (وقال ذلك) لما جاءه الرسول واخبره بها وبها (اتوني به) اى بلانى غيرها (فلما جاءه) اى يوسف (الرسول) للفرودج (قال) قاصدا طلبه اظهر براهته (ارجع الى ربك قاسله) ان يسأل (ما بال) حال (النسوة) اللاتي قطعن ايديهن ان (ربى) سيدى (وبكدهن) عايم) فرجع فاخبر الملك (جمعهن) (قال ما خطيكن) شائكن (لذا وذن يوسف

عن نفسه) هل وجدته منته يلا ليكن (قال) حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأتان لى ز (الآن حصصن) رحما أوضح (الحق) انا راودته عن نفسه وان الصديقين) قولة هى راودته عن نفسى فاخبر يوسف بذلك فقال (ذلك) اى طلب البرادة

رحمها الله بالصمصاء كئس يوسف (قوله ليلم الزين) أي زوج زليخا (قوله حال) أي اما من الفعل  
 أي واما غدا فمعه أدون للقول أي وهو غائب عن (قوله لا يهدي كيد الخائنين) أي لا يسدده (قوله  
 ثم تواضع لله) أي فوقع منه هذا القول على منبيل التواضع والا يستحيل في حقه أن تآمره نفسه بالسوء  
 لمصمته (قوله وما يرى نفسي) هذا الجملة حاوية من عنفوان والتقدير طرقت اليه امرأة ليلم الخ والحال  
 أن لم يقصد بذلك تزييه نفسي ولا يراه ثم الخ (قوله الجنس) أي جنس النفوس (قوله كثيرة الامر) أي  
 لصاحبها واعلم أن النفس واحدة ولها صفات قاتل أمرها تكون مملوثة بالسوء تدعو الى الشهوات  
 وتميل اليها ولا تالي وهذه نفس الكفار والله صانع للصبرين فإذا أراد الله لها الهدى جعل لها واعظا يامرها  
 وينهاها فنفذ تصريحا لومة تلوم صاحبها على ارتكاب الرذائل فينشأ عن ذلك مجاهدته وتوبته ورجوعه  
 خالفه فإذا كثرت عليها ذلك واستمر صارت معلمة تسمى كنة نصت قضاء الله وقدره راضية بإحكامه  
 فتستحق من الله العطايا والتعجب قال تعالى يا أيها النفس الطمئنة ارجعي الى ربك ارضيه مرضية فادخلي  
 في عبادي وادخلي جنتي وهذا هو مقام الواصلين وقيل ذلك يسمى مقام السالكين (قوله وقال ذلك)  
 أي وهو اليربازين أو الوليد وذلك أنه لما ظهر له في يوسف من اللزائيق لم توجد في غيره قال ساذكر (قوله غداه  
 الرسول الخ) قدر للتفسير هذه الجمل وهو ما نية إشارة الى أن قوله تعالى فلما كلمه ربك على عذوق (قوله  
 ودعاهم) أي بقوله اللهم صلف عليهم قلوب الاخيار ولا تم عليهم الاخبار (قوله ثم اغتسل) أي فلما  
 خرج من السجن كتب على يده هذا بيت البلوى وقبر الاحياء وشيئة الاعداء ونجرة الاعداء (قوله  
 وليس ثيابا حسنا) أي خذ من هذا انما ينبغي عند الدخول على السلاطين الطهار ارضيهم الحية فوهذه  
 الثياب يجعل انما كانت عند دار السلطنة (قوله ودخل عليه) وردا لم يدخل سلم عليه بالرية  
 فقال للملك ما هذا السلطان قال لسان عمي اسمي لم يدعاه بالرية فقال له ما هذا السلطان ايضا فقال  
 هذا السلطان أبي وكان الملك يحكم بسبعين لسانا ولم يرف هذين السلطين وكان كلما تكلم لسان اياه  
 يوسف به فتعجب الملك من امر مع صفره لانه كان ذا ثلثين ثلاث عشرة منها صفة  
 اقامته مع زليخا والسجن وسبع عشرة قبلها وعلى هذا فدهوا ليهادة الله في السجن اما نيو تقبل الاربين  
 او نصيحة منه ليدن آله على عادة العلماء تاسيسا لنبوته (قوله مكين امين) أي قريبا من الزفر فيع الربية  
 مؤتمن على سرنا (قوله قال لما تراه في ان قل الخ) يروي ان الملك قال ليوسف عليه السلام احب ان اسمع  
 تاويل رؤياي منك شفاها قال نعم ايا لك رايت سبع بقرات سمان شهب حسان غير عجايف كشف لك  
 عنهن النيل فظلمن من شاطفه تشعب اخلائن لينا فينا انت تنظر اليهن وقد اعجبك حسنهن اذ غضب  
 النيل فثار ماله وبدا يسمه فخرج من حننه سبع بقرات عجايف شمت غير ملصقات البطون ليس  
 لمن ضرع ولا اخلاف ولهن انايب واضراس واكف كاكف الكلاب وغراطم كغراطم  
 السباع فاختطن ليلان فافترن السمان اقراص السبع فاكلن لحومهن ومزقن جلودهن  
 وحطمن عظامهن ومشمن عجن فينا انت تنظر وتصبح كيف غلبتهن وهن مازيل ثم  
 لم يظهر فيهن سمن ولا زيادة جدا كلين واذا سبع سنيلات خضر وسبع سنيلات اخضر وديا بسات في  
 منبت واحد وقرين في التري ولما فينا انت تقول في هكاي شيء هذا هؤلاء خضر مشمرات  
 وهؤلاء سودا بسات وللمنت واحد اصبو لهن في التري ولما اذ هبت ريح فردت اوراق اليا بسات  
 السود على الخضر لثمرات فاشتعلت فيهن لك رفا حرقن فصرن سودا فهذا رايت اياها الملك ثم اعجب  
 مذهورا فقال للملك والله ما اخطأت فيها ما اناشأن هذا المرويا وان كانت عجايا فاهي ما يعجب بما سمعت  
 منك وماترى من تاويل رؤياي اياها الصديق قال يوسف عليه السلام ارى ان تجمع الطعام

(ليلم الزين) (اني اخنته)  
 في اهله (باليب) حال  
 (وان الله لا يهدي كيد  
 الخائنين) ثم تواضع لله  
 فقال (وما يرى نفسي) من  
 الزلل (ان النفس) الجنس  
 (لامنة) كثيرة الامر  
 (السوء الاما) بمعنى من  
 (رحمته) (فصمه) ان  
 وفي غفوره وحكم وقال للملك  
 اغتسل به اسخضه لنفسه  
 اجعله خالصا دون  
 شريك جاءه الرسول وقال  
 اجب الملك فقام وودع اهل  
 السجن ودعا لهم ثم اغتسل  
 وليس ثيابا حسنا ودخل  
 عليه (فلما كلمه قال له -  
 انك اليوم لدينا مكين  
 امين) فوسكانة واما نية على  
 امرنا فإذا ترى ان تفعل  
 قال اجع الطعام وازرع  
 زرضا كثيرا في هذه السنين  
 المصنوعة واختر الطعام في  
 سنبله فيا اي لك الخلق  
 ليباروا منك فقال ومن لي بهذا



وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة وتجعل ما يحصل من ذلك الطعام في الخزائن فقهيه وسلبه  
فانه ابقى فليكون ذلك القصب والسنبل علماً للدواب وتامر الناس ان يدفعوا الخس من زرعهم ايضاً  
فيكتفيك ذلك الطعام الذي جمعه لاهل مصر ومن حولها وتأتيك الخلق من سائر النواحي الوفيرة ويجمع  
عنده من الكتوز والاموال ما لم يجمع لاحد من قبل فقال لذلك ومن لي بهذا ومن يجمعه لي ويبيعه  
لي ولوجعت اهل مصر ما طاقوا ذلك ولم يكن ثوابه امانة فقال يوسف عند ذلك اجلسني الخ (قوله قال  
اجلسني على خزائن الارض) ان قلت ان في ذلك القول طلب التقدم والامارة وهو لا يليق بالاخير  
اجيب بان عمل هذا ما لم يهين عليهم والا فيلزم يجب طلبها وايضاً ذلك بوحى من الله وكان بين ذلك  
القول وتوليته على الخزائن سنة وانما آخره الملك سنة قبل التولية بالفضل مع من بدرجه فيه ليستمر  
قبل التولية بين اهل المملكة في اطراف القطر ويصير مصر والافاض والامان وانه ذو الملكاثة والامانة  
عند الملك (قوله اني حفيظ علم) تحليل لما قبله مفصول اجلس الثاني مخوف والتقدير اجلسني اميناً على  
خزائن الارض فاني حفيظ علم \* ان قلت ان في هذا تركية لنفسه وقد نهى الله عن ذلك بقوله فلا  
تركوا احسبكم \* اجيب بان عمل النبي حيث قصدهم التحضر والكبر على خلق الله خلاف ما اذا قصد  
بها افعال النفع للنبي والاخبار بالواقع فلا ضرر في ذلك بل ذلك من باب الصدق بالهم وهو مأمور به  
شرعاً (قوله مكنا ليوسف في الارض) اي مكنا اياه (قوله بعد الضيق والحس) أي بعد صبره على  
الضيق حين وضع في الحبس حين حبس (قوله وفي القصص ان الملك الخ) قال ابن عباس وغيره لما قضت  
السنه من يوم سأل يوسف الامارة دعا الملك فوجهه وقلده بسيفه وحلاه بجامته ووضع لهرير يامن  
ذهب مكللاً بالهرير والياقوت طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع ووضع له ثلاثين فراشاً وستين  
مادبة وضرب له على حلقه من اسيرق وأمر ان يخرج فخرج معو جالونه كالفخج ووجهه كالقمر يرى  
الناظر وجهه فيه من صفاء لونه فاطلق حتى جلس على ذلك السرير ودانت ليوسف الملوك وفوض  
اليه الاكرام اليه ملكه وعزل قطيعه عما كان عليه وجعل ليوسف مكانه قال الزخري ان يوسف قال  
للكلألمس ابر يا شدي به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما الحاج فليس من لباسي ولا لباس ابائي  
فقال له الملك قد وضعه اجلالا لك وافراراً غرضك وكان الملك مصر خزائن كثيرة فسلمها ليوسف وسلم  
له سلطاناً كله وجعل امره وقضاه فافذا حتى يملكه ثم ذلك قطيعه عزير مصر في تلك الليالي فزوج  
الملك يوسف امرأة العزيز بدهلا كه فلما دخل يوسف عليها قال ابرس هذا خيراً ما كنت تريد  
قالت لها المصدا بق لا بلني فاني كنت امرأة احسناء فاعمة كانرى وكان صاحبها لايالى النساء  
وكنتم كاجلك الله في حسنك فطليته هي وعصمك الله قالوا فوجدها يوسف عندها فاحباها  
فولدت ولدن ذكرين افرأيم وميشا وبنات واسمهما زوجه ويوب عليه السلام وميشا هو جد  
يوشع بن نون واقام في مصر السبل واحبه الرجال والنساء فلما اطمان يوسف في ملكه دبر في جمع  
الطعام احسن التدبير في الحبوب واليوت والكشميرة وجمع فيها الطعام للسنين الجيدة واتفق المال  
بالعرف حتى خلت السنون المخصبة ومخلت السنون الجيدة بهول وشدة البراس مثله وقيل انه دبر  
في طعام الملك حاشيته كل يوم أكلة واحدة نصف النهار فلما دخلت سنة القحط كان اول من احبا به  
الجوع الملك فباع نصف الليل فادى يا يوسف الجوع الجوع فقال يوسف هذا وان القحط فملك في  
السنه الاولى من سقى القحط كلها اعدوه في السنين المخصبة قبل اهل مصر يتاعون الطعام من يوسف  
فياعهم في السنه الاولى بالقحط حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا اخذ منهم واعهم في السنه الثانية بالحل  
والجواهر حتى لم يبق بمصر في ايدي الناس مناعهم في السنه الثالثة بالدواب والولواشي والانعام

(قال يوسف) يوسف (اجلسني على خزائن الارض) ارض مصر (اني حفيظ علم) ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب (وكذلك) كانا منا عليه بالخلص من السجن (مكنا ليوسف في الارض) ارض مصر (يقول) ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحس وفي القصص ان الملك توجهه وخضعه وولاه مكاتب العزيز وعزه

فوجدوا عذراء وولده  
له ولد بن واقام العدل به  
ودانت له الرقاب نصيب  
برحمتان نشاء ولا نصيب  
اجر المحسنين ولا جرا الا  
خير من اجر الدنيا للقب  
آمنوا وكانوا يقولون  
ودخلت سنو القحط  
واصاب ارض كساد  
والشام وجاء اخوة يوسه  
الابا من لبنان والما بلغ  
ان عزيز مصر يعلم  
الطعام خسته فدخلوا عا  
فرقمهم انهم اخوته  
له منكرون لا يرفو  
له ليدعدهم به وتظنهم هلا  
فكلموه بالسير اية قفا  
كلنكر عليهم ما اقدم  
بلادي فقالوا للميرة فقا  
للملك هون قال معاذ  
قال فمن اين انتم قالوا  
بلاد كنانا وبنا يقولون  
نبي الله قال وله اولاد غني  
قالوا نعم كنانا نسي عا  
فذهب اصغرنا هلك  
الير يدركان احبنا اليه  
شقيقه فاحبته ليرسل  
عنه فامر بانزالهم واكرام  
ولا اجزمهم بمجازم و  
لم يكلمهم قال التوتوني  
لكم من ايك اى بنياه  
لا علم صدقكم فيا قلتم  
نرون اى اوف الكيل  
انعم من غير غش (وااا)  
للتزيع فلم تاتوني

حتى لم يبق ذا بقولا ماشية الا احتوى عليها وابعهم في السنة الرابعة بالبيدوا لجوارى حتى لم يبق ايدى  
الناس عيد ولا امتو وابعهم في السنة الخامسة بالضياع والعقار حتى اتى عليها كلها وابعهم في السنة السادسة  
باولا دم حتى استرقهم وابعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حرا ولا حرة الا ملكه فصاروا  
جميعا عبيدا ل يوسف عليه السلام فقال اهل مصر ما بنا كايوم ملكا اجل ولا اعظم من يوسف فقال  
يوسف للملك كيف رايت صنع الله فينا حولي فماترى في هؤلاء قال الملك الير اراك ونحن لك تبع  
قال فاني اشهد الله واشهدك اني قدما عقتهم عن آخرهم ورددت عليهم املاكم ولم يزل يوسف يدعو للملك  
الى الاسلام ويطلب به حتى اسلم هو وكثير من الناس ومات في حياة يوسف واما العزيز فمات ببيت اسلامه  
(قوله ومات بده) اى مات العزيز بدهزه (قوله فزوجه امرا) اى بده ان ذهبها لها وعى بمصر هامن  
بكالها على يوسف فصارت تكف الناس وكان يوسف يركب في كل اسبوع في موكب زهاء مائة ألف  
من عظماء قومه فليل لها وتعرضت له ليه يسفك بشي فلما ركب في موكبه قامت فنادت باعلى صوتها  
سبحان من جعل للملك عبيدا بمصعبهم وجعل للمبيدوا كباطعهم فقال يوسف ما هذه فقدمت اليه  
فمرها فرق لها وبكى بكاء شديدا ثم دعاها للزواج وامر بها فبيعت ثم زنت اليه فقام يوسف يصلي ويدعو  
الله فقامت وراءه فقال الله تعالى ان سيد لها شيا بها واما لها وبصرها فراقه عليها ذلك حتى عادت احسن  
ما كانت يوم راودتها اكراما له عليه السلام لما عفت عن محارم الله فاصابها فاذا هي عذراء فهاشاني ارغد  
عيش روى ان الله تلى في قلب يوسف عتبها فاضاها ما كان في قلبها فقال لها ماشاك لا تحبيني كما كنت  
اول مرة فها انت لما ذقت عجة الله شغلني ذلك عن كل شي (قوله ولدين) اى وبنا (قوله ودانت له الرقاب)  
اى خضعت له الناس (قوله نصيب برحمتان نشاء) اى نخص بنسبته ان اردنا (قوله ولا نصيب اجر  
المحسنين) اى لى نصافه لهم (قوله ولا جرا الا خير) الا لخير (قوله لذين آمنوا) اى  
اى تصفوا باليمان وقوله وكانوا يقولون اى يتنون الاوامر ويجعلون التواهي (قوله ودخلت سنو  
القحط) اى قدر ذلك اشارت الى ان قوله وجاء اخوة يوسف رب على عذوق اى سبب عبيتهم افعلا  
فرغت سنو الخصب وانت سنو القحط والجنب واحتاجت الناس للطعام فلينح يلقوا ب ان بمصر ملكا  
يبيع الطعام للبحاجين فيبشهم لبيتا عوامته (قوله وجاء اخوة يوسف) اى وكانوا عشرة وكان مسكنهم  
بالجربا من ارض فلسطين وهي ثور الشام وكانوا اهل بادية بابل وشيا وحكمة فذهب بالمشرة جميعا انه  
بهم ان الملك لا يزدوا واحد من حمل مع قصد العدل بين الناس فخرهم بذلك ان تكون الاحمال عشرة  
(قوله ليتاروا) اى ليحملوا للميرة وهي الطعام المحبوب من بلاد آخر (قوله ليدعدهم به) قال ابو صالح عن  
ابن عباس كان بين ان القوم في الجب وبين دخولهم عليه اثنتان وعشرون سنة فلذا انكروا مولاه كان على  
مر يرانك وكان على راسه تاج الملك وزي للملك (قوله فقالوا للميرة) اى لاختها (قوله للملك عيون) اى  
جواسيس تطلعون على عورتا وتغيرون بها العداة (قوله ولا اجزمهم بمجازم) اى هالهم الطعام واكرمهم  
في النزول واحسن ضيافتهم واعطاهم ما يحاطون اليه في سفرهم (قوله قال التوتوني باخ لكم) اى ان كنتم  
صادقين في ذلك فانا اكتبى منكم بذلك قالوا انا با باعز نهر امة قال فانكروا بسفك عدى وحيث حتى  
تاتوني به فاقروا فاعيا بينهم فاصابت القرع شمعون تخفوه عند مو قوله باخ لكم انما لم يقل باخكم زياد في  
الاجام عليهم وذلك للفرق بين قولك رايت غلامك وغلاما لك فان الاول يقتضى ان عندك به نوع من فقر قعود  
الثاني (قوله الارون باخ) غرضه بذلك التزيع في المودعة اخرى (قوله واخبر للذين) اى خير من

فلا كـل لك عـدى) اى مـيرة (ولا تـربون) نـهى او عـطف عـل عـل فلا كـل اى نـحر مـو او لا تـربو (وا سـوا زو د عـنه ابا هـ) سـجـد فـى طـلبـه مـنـه (وا نـا عـلـو نـ ذكـ) وقـال (٣١٢) فـتـبـه (و فـى قـراءـة تـفـتـيا تـغـلـا هـ) (اجـلـو ا بـضـا عـهـم) الـى بـا يـن الـى لـيرة و كـانـت د ر ا م (فـى ر ح ا لـم)

بكرم الضيفان (قوله فلا كـل لك عـدى) اى اذا عـدت مـرة اـخـرى (قوله اى مـيرة) اـشـار بـذلك الـى ان الـتراد بالـكـل الـكـيـل (قوله نـهى) اى و الـفـعل جـزـم بـحـذف الـنون و حـذفـت يـاء الـتـكـمـل تخفـيـفا و هـذا الـنون للـو ا بـه (قوله او عـطف عـل عـل فلا كـل) اى و هو الـجـزم لـا نـه جـواب الـشـرط و حـيـث نـفـذ غـلا ذاكـة و نون الـرفع عـذـوة للـجـازم عـلـى كـل حـال و عـلـيـه فـيـكـون الـمـنى فـلا كـل و لا قـرب (قوله و ا نـا عـلـو نـ ذكـ) اى الـلـراودة و الـاجـتـهاد (قوله و فـى قـراءـة) اى و هـى سـبـيـعة ا بـضـا و كـل مـن تـبـه و فـتـيا تـنـجـع لـقـى لـكـن الـاول جـمـع قـلة و الـثـانى جـمـع كـثرة (قوله ا جـلـو ا بـضـا عـهـم فـى ر ح ا لـم) اى فـقد و كـل بـكـل ر ح ل و ا حـد ا م ن غـلـا نـه يـضـع فـيـه ثـمـن الطـعام الـذـى فـى هـذا الـر ح ل (قوله و كـانـت د ر ا م) و قـيل كـانـت نـالا و جـلـو د ا و لا قـرب الـاول لـا نـ شان الـد ر ا م ا ن تخفى و لا شك انهم لم يملوا بها الا عند تـربـيـع او عـيـجـم (قوله لا نـهـم لـا يـسـعـلـون ا مـسا كـا) اى لا يـنـا ذ عـهـم و ا مـا نـهـم مـعـمـلـم عـلـى ر د الـبـضـا عـتـلـيـه ا ذ ا و جـلـو د هـا لـنـهـم مـطـهـر مـن ا كـل مـا يـجـل لـهـم و قـيل قـصـد يـوسـف بـذلك مـواسـاة ا يـه و ا خـو تـه خـو فـان لـا يـكـون مـتـدمـشـى مـن الـمال و قـيل ا ر ا د ا ن يـر يـم بـه مـو كـر مـه لـيـكـون ذكـ با عـثـلـهـم عـل الـر جـوع و قـل ر ا بـى ا ن ا خـذ ثـمـن الطـعام مـن ا يـه و ا خـو تـه ا و مـا و قـيل ا ر ا د ا ن يـسـن الـيـم عـل و جـه لـا يـحـقـم فـيـه مـنـقـولا بـعـب (قوله فـلـمـا ر جـعـوا) اى الـتـسـعة لـمـا تـقـدم ا نـه ا خـذ شـعـمـون ر هـيـة عـل ا ن ا تـو ه بـيـا مـين (قوله مـع مـنا الـكـيـل) اى بـعـد مـا ذلـمـر (قوله با تـون و لـيـا هـ) اى فـهـم ا قـراءـة ا ن سـيـتـان و ا صل نـكـتـل نـكـتـل عـمـر كـت الـيـاء و ا تـسـع مـا قـبـلـها قـلـبت الـفـا م حـذـفت لـا لـفـا مـسا كـيـن (قوله هـل ا نـكـم) الـا سـتـفـا م ا ن كـار ي و لـفـا مـهـر ل بـا و الـفـى كـيـف ا نـكـم عـل و لـدى بـيـا مـين و قـد فـلـم با خـيـه يـوسـف مـا فـلـم و ا نـك ذ ك ر تـم بـل هـذا فـى شـان يـوسـف حـيـث قـلـم و ا نـا لـخـا فـظـون فـلـم ا بـجـعـل الـحـظ مـنا كـ فـكـيـف ا مـتـك مـنا (قوله الا كـا ا مـتـكـم) الـكـاف مـعـى مـثـل صـفـة لـصـد ر عـذـو ف و الـتـقـدـير الـا تـيـا مـا مـثـل الـثـانى لـكـى عـل ا خـيـه ا بـخ (قوله و فـى قـراءـة) اى و هـى سـبـيـعة ا بـضـا (قوله تـيـن) اى عـل كـل مـن الـقـراء تـيـن (قوله قـار جـوان مـن مـعـظـه) اى و لا يـجـمـع عـل مـصـيـبـيـن قـال كـب الـا حـيـار مـا قـال مـيـقـوب ذكـ قـال الله لـا ر د ن عـلـيـك كـيـبـا حـيـث تـو كـلت عـل و ا سـتـعـفـى فـتـيـن عـلـيـه (قوله و لـمـا فـصـحـوا مـتـاعـهـم) اى مـيـضـرة ا يـهـم (قوله و جـدـوا بـضـا عـهـم) اى و هـى ثـمـن الـيرة (قوله اعـظـم مـن هـذا) و ر د نـهـم قـد كـانـوا ذ كـروا لـيـقـوب ا حـسان مـلـك مـعـر الـيـهـم و حـثـرا مـيـقـوب عـل ا ر سـالـه بـيـا مـين مـسـم فـلـمـا و جـدـوا بـضـا عـهـم ر د ت الـيـهـم قـالـوا اى شـيـى طـلـب مـن هـذا الا كـرام ا و فـى الـنا الـكـيـل و ر د سـا الـثـمـن لـو كـان ر جـلـا مـن اولـاد مـيـقـوب مـا ا كـر مـنا كـر مـتـه فـقـال لـهـم مـيـقـوب ا ذ ا ر جـيـتـم ا ذ ا مـعـر قـار قـر و مـنى السـلام و قـولـوا هـ ان ا بـا نـا يـعـلـى عـلـيـك ر د عـو كـ بـا و لـيـتـا (قوله و زو د ا كـيـل بـيـه) اى عـل ا حـا نـا (قوله الـثـانـي بـه) هـذا هو جـواب الـتـسـم (قوله الا نـ يـحـاط بـكـم) اسـتـد ا مـن عـوم الـا حـوا ل و الـتـقـدـير لـا تـنـبـيـه فـى كـل حـال الـا حـال الـا حـاطـة بـكـم (قوله فـلـمـا ا تـو ه مـو قـمـهـم) اى بـقـولـهـم بـا فـقـر بـعـد الـنـيـكـة و بـا و لـمـو قـى الـمـهـد لـو كـذـا بـيـن (قوله مـن ا بـواب مـعـر فـة) اى و كـانـت ا بـواب مـعـر ا ذ ذاك ا ر سـة (قوله لـلـا تـسـيـكـم الـيـن) اى ا تـا خـف عـلـيـهـم الـسـيـن لـكـا مـه و حـا مـه و قـر تـم و ا شـتـا هـم بـيـن ا هـل مـعـر بـا كـرام لـلـو كـ لـهـم و ا حـتـرا مـهـم قـامـر مـا بـا تـر قـ لـيـسـلـوا مـن ا صـا بـة الـسـيـن قـتـلـها قـال قـال ا هـل الـسـنة سـبـ عـادى للـضـر كـا لـم و الـسـيـف يـوجـد للـضـر عـنـد مـا لـا يـسـا و قـالـت الـعـلا سـفة ا ن الـعـائـن يـيـسـمـن عـيـتـه قـوة سـمـيـة تـصـل بـا لـيـون فـيـهـك ا و يـسـد قـا تـجـرا الـسـيـن قـا تـيـرا بـضـها و هو كـلام با طـل و اعتـقـادـه كـفـر و اعـظـم نـا فـع فـى الرقى مـن الـيـن سـورـة المـو دـيـن (قوله مـن ا تـه) اى مـن قـضـا لـه (قوله و ا مـا ذكـ) اى

او عيـجـم (لـهـم يـسـفـو نـا ا ذ ا قـلـبـوا ا لى ا هـلـيـم) و فـر غـوا و عـيـجـم (لـهـم يـر جـون) الـيـا لـنـهـم لـا يـسـعـلـون ا مـسا كـا (فـلـمـا ر جـعـوا الـى ا يـهـم قـالـوا ا بـا نـا مـنـع مـنا الـكـيـل) ا ن لـمـ تـر سـل ا خـا ذ الـيـه (قـار سـل مـنا ا خـا نـا نـكـل) با تـون و لـيـا هـ (و ا نـا هـ لـخـا فـظـون قـال هـل) مـا لـا مـتـكـ عـلـيـه الا كـا ا مـتـك عـل ا خـيـه) يـوسـف (مـن قـيـل) و قـد فـلـم بـه مـا فـلـم (فـالـه خـيـر حـفـظـا) و فـى قـراءـة سـا قـظـا تـيـبـر كـقـولـهـم شـهـدـه قـار سـا) و هو ا ر حـم الـرا حـيـن) فـار جـوان مـن مـعـظـه) و لـمـا فـصـحـوا مـتـاعـهـم و جـدـوا بـضـا عـهـم ر د ت الـيـهـم قـالـوا ا بـا نـا مـنـي) مـا اسـتـهـا مـيـتـاى اى شـيـى نـطـلـب مـن ا كـرام الـلـك اعـظـم مـن هـذا و قـرى بـا لـقـوا تـيـه خـطـابـا لـيـقـوب و كـانـوا ذ كـروا لـه ا كـرامـه لـهـم هـذه بـضـا عـا ر د ت الـيـا و نـيـمـرا هـلـا) تـاقى بـا لـيرة لـهـم و هـى الطـعام (و يـحـفـظ ا خـا نـا و زو د ا كـيـل مـسـم) لـا خـيـتـا (ذكـ كـيـل يـسـم) سـبـل عـل الـلـك لـسـا فـا هـ (قـالـن ا ر سـلـهـم مـك حـتى تـقـو نـو مـر قـا) عـبـدا) مـن الله) بـا ن عـلـو (الـثـانـي بـه

القول

الا ان يحاط بكم) بان تواتروا وتلبوا فلا تطيقوا الايمان به فاجابوا بما

ذلك ( فلما اتوه موعدهم ) بذلك ( قال الله على ما هوول ) نعم وانتم ( وكيل ) شهيد وارسلهم مصر ( وقالوا يا بـى لا تدخلوا ) مصر ( من باب واحد وادخلوا من ابواب معقرة ) لئلا تسيكهم العين ( وداغى ) ادغى ( عنكم ) بقولى ذلك ( من الله من ) الزادة ( شئ ) قدره عليكم واذنا ذلك

القول (قوله شفقة) اى رافة بك ان قلت لم امرهم بذلك في هذه المرة ولم يامرهم في المرة الاولى اجيب بجوابين  
 الاول لكونهم بنيامين وهو من زرع عليه خاف عليهم من اجل كونه منهم والثاني انهم اشتهروا في مصر  
 بانهم اولاد رجل واحد وفيهم نور النبوة والشهامة والجمال سيما وقد كانوا عند ذلك بمنزلة بخلاف  
 للمرة الاولى (قوله عليه توكلت) اى فوضت امورى واحمدت عليه لانه لم امرهم به لان الاختفى  
 الاسباب مع التوكل افضل من ترك الاسباب (قوله ولما دخلوا من حيث امرهم ايوم) اختلف في جواب  
 لا تقبل هو قوله ما كان ينبغي ان يدخلوا من الابواب متفرقا لا يدفع عنهم ما قدره الله شيئا بل  
 الدخول متفرقا كالسحول مجتمعا بالنسبة للقضاء والقدر وقيل هو قوله آوى اليه اخاهما هو جواب لما الثانية  
 ايضا لان التصود بدخول المدينة الدخول على يوسف وللتصود به ايواء الاخ فلما الثانية تمة تمة على لما  
 الاولى فصالح ان يكون جوابا واحدا (قوله من حيث امرهم ايوم) اى من ابواب متفرقة (قوله ما كان  
 ينبغي) اى يدفع عنهم التفرق فقال ينبغي ضمير يعود على التفرق (قوله الاحاجة) استثناء متعلق وقد افسره  
 بلكن والى ما يمكن فهمهم فاما عنهم من قدر الله شيئا لكن حاجة في نفس يعقوب فقضاها هو دفع العين  
 عنهم التي كانت تعصيمهم عند دخولهم مجتمعين فان التفرق في الدخول دفعها لجرادة الله (قوله لتعليمنا اياه)  
 اشارة بذلك الى ان ما مضى به (قوله ولما دخلوا على يوسف) اى منزهة وعمل حكومها الدخول غير  
 الدخول السابق فان المراد به دخول له بدنة قال لفسرون ولما دخلوا عليه قالوا ايها الملك هذا اخونا الذى  
 امرتنا ان نأتيك به فقد جئناك به فقال احسبتم واصبتم سجدون ذلك عندى ثم انزلهما واكرم ثم لم تم  
 اضافهم واجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلس معه  
 فقال لهم يوسف لقد بقي هذا وحده فقالوا كان له اخ فلك قال لهم فا اجلسه معى فاخذوا فجلسه معه على  
 المائدة وجعلوا كله فلما دخل الليل امرهم بمثل ذلك من الفرائش وقال كل اثنين بنائما على فراش  
 واحد فبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا بنام عندى على فراشى فقام بنيامين مع يوسف على فراشه  
 فجعل يوسف بضمه اليه ويشمر ريع ايمه حتى صبح فلما صبح قال لهم انى ارى هذا الرجل وحيدا  
 ليس معه فانما ضمه اليه فيكون معى في منزلى ثم انزلهما واجرى لهم الطعام فقال وويل لمرأيتنا  
 مثل هذا فلما صبح قال له يوسف اسلمك قال بنيامين قال فبلى لمن ولد قال عشرة بنين قال فبلى لك  
 من اخ لا م قال كان لى اخ فلك قال يوسف ان يحب ان اكون انا اخاك بدل من اخيك الها لك قال بنيامين  
 ومن يهدأ خاتمك ايها الملك ولكن بلك يعقوب ولا رحيل فبكى يوسف عليه السلام وقام اليه وعاقه  
 وقال انى انا اخوك واغ وقال كسب المال له يوسف انى انا اخوك قال بنيامين انا لا افرقك فقال يوسف قد  
 علمت اقامه والى الذى في قاضح بسطك عندى ازداد غمى ولا يمكننى هذا الا ان اشهر لك بامر فظلم  
 وانسبك الى ملايحه فقال لا ابالى اهل ما يدلك فاني لا افرقك قال يوسف فاني ادس صاعى في  
 رحلك ثم نادى عليك بالسرقة لاحتمال في ذلك بدنا طلاقك قال قائل ما شئت فذلك قوله تعالى  
 فلما جهزهم اخ (قوله فلما جهزهم) غير هنا بالهاء اشارة الى طلب سرقتهم وذهابهم لبلادهم بخلاف  
 للمرة الاولى فان للطلب طول اقامتهم ليصرف حالهم (قوله اى صاع من ذهب) وكان يشرب  
 فيه الملك فسمى سقا به باعتبار اول حاله وصاء باعتبار آخر امره لان الصاع آلة الكيل (قوله مرصع  
 بالجواهر) اى مزين وعلى بها (قوله بعد اقصاهم من مجلس يوسف) اى خروجهم وسيرهم بل قيل  
 انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها (قوله ايتا اليه) اى فى الاصل كل ما يحصل عليه من ابل وحرير  
 وبما اطلقت واراد بها ما فيها من عجايز علاقه الجاورة (قوله واقلوا) قدر للسرقة اشارة الى ان  
 الجملها ليقول لى انهم اتفقوا اليهم وخطبهم بما ذكر (قوله ماذا اتفقدون) اى اى شيء ضاع منكم

شفقة (ان) ما الحكم الا  
 لله (وحده) عليه توكلت  
 به وتوكلت (عليه) فليتوكل  
 المتوكلون (قال تعالى  
 ولما دخلوا من حيث امرهم  
 ايوم) اى متفرقين (ما  
 كان ينبغي عنهم من الله) اى  
 قضاءه (من) زائلة (شيء)  
 (الا) لكن (حاجة في نفس  
 يعقوب) فقضاها (وهي  
 اراد دفع العين شفقة) وراه  
 لدفعه (لما علمناه) لتعليمنا  
 اياه (ولكن اكره الناس)  
 وهم الكفار (لا يملكون)  
 الهام الله اصفياه (ولا  
 دخلوا على يوسف آوى)  
 ضم (اليه) اخاه قال انى انا  
 اخوك فلا تبتسئ (تخون  
 بما كانوا يملكون) مرت  
 الحسد لئلا وامره ان لا يخبرهم  
 وتواطأ معه على انه سيحتال  
 على ان يغيبه عنده (لما)  
 جهزهم بجواهرهم جصل  
 السقا به) اى صاع من  
 ذهب مرصع بالجواهر (في  
 رحل اخيه) بنيامين (ثم  
 اذن مؤذن) ما دى مناد  
 بعد اقصاهم من مجلس  
 يوسف (ايها اليه) اللقافة  
 (انك لسارقون قالوا)  
 قد (اقلوا عليهم ماذا) ما  
 الذى (اتفقدون) قالوا  
 فقد

صواع) صاع (الملك ولن جابه (٢١٤) حل بي) من الطعام (واثابه) بالحل (زعم) كليل (قالوا الله) قسم فيمضي الصجب (لقد علمت

(قوله صواع ثلاث) اى آة كيله وانما انما آة كل لزما يكال في ذلك الوقت وفيه قرا آت كثيرة السبعة منها واحد هو صواع وما عداها شاذ (قوله حل بي) اى جلالة (قوله قالوا الله الخ) انما قالوا ذلك لظنهم من احوالهم ايدل على صدقهم حيث كانوا لمواظبين على الطاعات واخيرات حتى بلغ من امرهم انهم سدوا افواههم ثلاثا كل شيئا من اموال الناس (قوله لقد علمت) اللام موطئة لقسم عذوف تاكيد لاقوله (قوله ووجد فيكم) الجملة حاوية وليسى لما جزؤه ان كنتم صادقين في قولكم والحال ان ظهر خلاف ما قلتم (قوله خيرة من وجد) اى ابن اسم موصول ووجد صليها والاكلام على حذف مضاف اى استرقاق من وجد اشارة للقصر بقوله يسترق (قوله وكانت سنة آل يعقوب) اى طريقتهم وشريعتهم يسترق السارق سنة (قوله كذلك الجزاء) اى للذكور وهو استرقاق السارق (قوله فصرقوا) اى اردوا من المكان الذى لحقهم فيه جماعة الملك (قوله فبدأوا بيعهم) اى فكان يفتح وعاء وطاء ويفتشه ثم يمد فراغه منه يستغفر الله عما قدفهم به الى ان وصل الى رحل بنيامين فقال ما ظن هذا اخذ شيئا فقالوا او افلا تركك حتى ننظر في رحله فانه اطيب للنسك وانما فلما تصوامعها وجدوا الصواع فيه (قوله ثم اسعرجا من وطاء اخيه) اى فلما اخرج جوامعته نكس الاخوة رؤوسهم من الحياء واقبلوا على بنيامين يلومونه ويقولون له فضحتنا وسدت وجهنا يا بني رحيل مازال لنا منك بلاد فقال بنيامين بل بنو رحيل مازال لهم منك بلاد ذهبت باخي فاهلكتموه في البرية ان الذى وضع هذا الصواع في رحل هو الذى وضع البضاعة في رحلكم (قوله كذلك الكيد) اى الخيلوي استغفاه يوسف من اخوته (قوله كذا كيد يوسف) اى المهتاه ان يضع الصاع في رحل اخيه ليضمه اليه على ما حكم به اخوته (قوله علمنا ما الاحتيال الخ) اى لما وقع من يوسف في تلك الواقعة بروحى من الله تعالى وحسن تدبلا يقال كيف نادى على اخوته بالسرقة واتهمهم بها مع انهم بريئون (قوله لا نجزاه عنه الضرب الخ) اى يوهدهم لغيره فغلا توصله الى اخذ اخيه (قوله مثل المسروق) اى مثل قيمته (قوله الا ان يشاء الله) استثناء منقطع والمعنى ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ولكن اخذه بشرية يعقوب لمصلحة افلا اخذنا ذلك لو شاء عدم اخذه لاعلمه تلك الحيلة (قوله يحكم ابيه) اى شريعتهم (قوله بالاضافة والتثنية) اى فيها قراءتان سيجتان (قوله وفوق) خير مقدم وعليه مبتدأ وفوق والمعنى ان اخوة يوسف وان كانوا علماء الا ان الله جعل يوسف فوقهم في العلم بل فضله عليهم بجزا عظيمة منها الرضا والملك والتمام عليهم وغير ذلك (قوله قالوا ان يسرق الخ) سبب هذا لما قاله لا اخرج الصاع من رحل بنيامين اقتضح الاخوة ونكسوا رؤوسهم فقالوا قرة لاساحبهم ان يسرق الخ واتوا بان لتفيدة للشك لانه ليس عندهم تخفى سرقة بمجرد اخراج الصاع من رحله والخارج حكما على الحال الماضية (قوله وكان سرقا لابي امه صنما الخ) هذا احد احوال في السرقة التي نسبوها له فيقول جاءه مسال يوما فخذ بضعة من البيت فانها لى الال وقيل اخذ حاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب عاقها ما سالا وقيل كان يحيا الطعام من المائدة للقرارة وقيل لم يسرق اصلا لا ظاهرا ولا باطنا وانما كانت تهمة فقط وذلك ان عمته حفصته بعد موت امها فاحبته حباشدة فلما تعرض وقت عجة يعقوب عليه فاحبته فقال لاخوته يا اخاه سلمى الى يوسف فواللهما اقدرا نحبس عنى ساعة واحدة نقالتا اعطيكهما فقالوا نعمما يا جاركه عندك فقالت دعه عندي ايما اظن اليه لمل ذلك يسلي عنى فقبل ذلك فمدت يداها لملقة كانت لاسحق وكانوا يتوارثونها بالسكرو وكانت اكبر اولاد اسحق وكانت عندها فسدت للتسلقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشعر ثم قالت لقد فقدت مدقة اسحق ففتشوا اهل البيت فوجدوها مع يوسف فقال يعقوب ان كان فعل ذلك فهو وسلم لك ما مسكته عندها حتى ماتت

ما جئنا لنفسد الارض وما كنا سارقين) ما سرقنا قط (قالوا) اى للسوق واصحابه فلما جزاؤ اى السارق (ان كنتم كاذبين) في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم (قوله لا جزاؤه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق فما كذب بقوله (فب) اى السارق (جزاءه) اى للمسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (يجزى الظالمين) بالسرقة فصرقوا يوسف لتغيبش اوعيتهم (فبدأوا بيعهم) ففتشوا قبل وطاء اخيه لثلاثتهم ثم اسعرجا (اى السقاية من وطاء اخيه) قال تعالى (كذلك) الكيد (كذا كيد يوسف) علمنا ما الاحتيال في اخذ اخيه (ما كان) يوسف (ياخذ اخاه) رقيقا من السرقة (في دين الملك) حكم ذلك مصر لان جزاءه عند الضرب وتعمير مثل المسروق لا الاسترقاق (الا ان يشاء الله) اخذ بمحكم ايه اى لم يمكن من اخذه الا بعشرة اهلها مة سؤال اخوته وجوابهم يستهم (نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتثنية في الم كيوسف وفوق كل ذي علم) من المخلوقين (عليه) اعلم منه حتى ينهي الى الله تعالى (قالوا ان يسرق قد سرق اخ لمن قبل) اى يوسف وكان سرقا لابي امه صاعا (قوله

من ذهب فسكره فللا عبده ( قمرها يوسف في قسود لم يدها ) يظهرها ( لحم ) والضمير للكلمة التي في قوله ( قال ) في نفسه ( انتم شر مكانا ) من يوسف واخيه لسرقتم اخاكم من ايكم وظلمكم ( والله اعلم ) ( ٢٦٥ ) عالم ( بما تصفون ) تذكرون في امره

( قوله ) فللا عبده ( اي يدوم على عبادته ) ( قوله ) والضمير للكلمة ( الخ ) ( اي فهو ما عد على ما خرف لفظا وروية ) وحقيقه يكون في الكلام تقديم وتأخير والتقدير قال انتم شر مكانا واسر هاني نفسه وهذا احد قولين وقيل انه ما عد على قوله قد سرق اخي من قبل ومعنى قوله اسر هاني يرد لها جوابا ( قوله ) انتم شر مكانا ( اي منزلة والمضى ان ما ظهرتم به شر مما ظهر به يوسف واخوه فانهما اتهموا بالسرقة فظاهر انهم سرقة يوسف من ابيه وولم يتم به ما فعلتم ) ( قوله ) لسرقتم اخاكم من ايكم ( اي وهو يوسف ) ( قوله ) عالم ( اشار بذلك الى ان اسم الفضيل ليس على ما به ادلا مشاركة بين الحادث والقديم ) ( قوله ) قالوا يا ايها العزيز ( الخ ) سبب هذه المقالة انه لما استخرج الصباح من رحل بنيامين غضبه وويل لذلك وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطأوا وكان رويل اذا غضب لم يحم نفسه شي وكان اذا صاح القتل كل حامل حمله اذا سمعت صوته وكان مع ذلك اذا مسه احد من ولد يعقوب يسكن غضبه وكان اقوى الاخوة واخذهم وقيل كان هذا صفة شمعون بن يعقوب فقال لاخوته كم عدد الاسواق بمصر قالوا عشرة قال اكنفوني انتم الاسواق وانا اكنفيكم الملك اواكنفوني انتم الملك وانا اكنفيكم الاسواق فدخلوا على يوسف فقال رويل ايها الملك لئلا نزل علينا اخانا ولا يصيحن بصيعة لا يبق بمصر امرأة حامل الا وضعت حملها وقامت كل شرة في جسده رويل حتى خرجت من ثيابها فقال يوسف لا ينصفه في قمالي جنب هذا فسه اؤخذ يده فاقبله فلما مسه سكن غضبه فقال لاخوته من مسني منكم فقالوا لم يصيبك منا احد فقال رويل ان هذا بذر من بذر يعقوب فقتضت ثيابا فقام يوسف اليه فوكزه برجله واخذ يده من يده فوقع على الارض وقال لهم انتم يا بئس العربانيين تزعمون ان لا احد اشد منكم ظمارا واما نزل بهم وراودا لاسبيل الى الخلاص فخلصوا وذلوا وقالوا يا ايها العزيز ( الخ ) ( قوله ) اي في السن او قبلنا لا في من اولاد الانبياء ( قوله ) استبد به ( اي اسرقه ) ( قوله ) مكانه ( منصوب على الظرفية ووضعت ضمي اجعل مكانه مفصول فان ( قوله ) من الحسين ) ( اي في اهلك واليتاني توفية الكيل وحسن القضية وغيره ذلك ) ( قوله ) انا اذا لظالمون ( اي في اخذ احدكم مكانه ) ( قوله ) يسوا ( اشار بذلك الى ان الحسن والظلمة اذ تان ( قوله ) اعتزلوا ( اي جلس الملك ( قوله ) نجيا ) هو حال والمضى فخلصوا حال كونهم محتاجين ومتشاورين في امر هذه القضية ( قوله ) اخيكم ( اي في رده ( قوله ) مائة ( اي والجارواجر ومعلق بخرطم ( قوله ) وقيل ما مصدر ( بتميدا ) اي وهي ما دخلت عليه في تاول مصدر مبتدأ والقيمت في الحقيقة المصدر للمسك والمضى وتقر بطم كائن من قبل تقر بطم في بنيامين واعرض هذا الاعراب بان الظروف للتعطلة عن الاضافة لانهم خيرا ويجب ان يحل ذلك ما لم يصح للضاف اليه كانهما ( قوله ) فلن ابرح الارض ( اشار بذلك الى ان ابرح ضمنت معنى افرق فلان الارض مفصول بموا ابرح تامة ( قوله ) او يحكم الله ) امام مطوف على ياذن او منصوب بان مضرة في جواب النفي كانهما فلن ابرح الارض الا ان يحكم الله فهو لازم منك او تقضي حتى اي الا ان تقضي حتى ( قوله ) تقولوا يا ايها الناس ( اي انما امرهم بذلك لتزول التهمة عنهم عند ايهم ( قوله ) ان اهلك ( اي سرق ) انما نسبوه للسرقة لانهم شاهدوا الصواع قد اخرج من مائة فطلب على ظنهم انهم سرق فلذلك نسبوا الى السرقة في ظاهر الحال لا في الحقيقة ( قوله ) وما كالتليب حافظين ( اي وما كالتلويح عاقب عاين فلم تدرك حين اعطيتك اللوح ان تيسر سرق وتصاب به كما صبت يوسف ( قوله ) اي لرسلك الى اهلك ( اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف وقد في قوله والمير ( قوله ) ومقوم من كتمان ( اي وكانوا جريا لا يعقوب ( قوله ) وانا لصادقون ( اي سواء نسبتنا الى التهمة ام لا )

ما علمنا ) ثقتنا من مشاهد الصواع في رحله ( وما كالتلويح حافظين ) ولو علمنا انه سرق لم نأخذ ( واستل لئلا يذنب كتمانها ) مصر اي ارسلك الى اهلك فاسلمهم ( والمير ) اي اصحاب المير ( التي اقبلنا فيها ) وهم قومهم كتمان ( وانا لصادقون ) في

قولنا فرجعوا اليه وقالوا  
له ذلك (قال بل سولت)  
زيت (لكم انتمكم امرا)  
فقتضوه منهم لما سبق  
منهم من امر يوسف (فصبر  
جميل صبرى عسى الله  
ان ياتيني بهم) يوسف  
وأخوه (جميعا انه هو  
الباب) بمالى (الحكيم) فى  
صنعه (وتولى عنهم) تاركا  
خطابهم (وقال يا أسنى)  
الانك بدل من ياء الاضافة  
اى يا حزننى (عل يوسف  
وايضا عيناه) انصحى  
سوادها و بدل ياضا  
من بكائه (من الحزن)  
عليه (فهو كظيم) مغموم  
مكروب لا يظهر كره به  
(قالوا لله لا) (تعا) تزال  
(تذكر يوسف حتى  
تكون حرضا) مشرفا على  
المهلك الطول مرضك  
وهو مصد يستوى فيه  
الواحد وغيره (او تكون  
من المالكين) للموتى  
(قال لهم) (انا أشكوى)  
هو عظيم الحزن الذى  
لا يصبر عليه حتى يث الى  
الناس (وحزننى الى الله) لا  
الى غيره فهو الذى تنفع  
الشكوى اليه (واعلم من  
الله ملا تملون) من  
ان رؤى يوسف صدق  
وهو حى ثم قال (ياي اذهبوا

وليس غرضهم ان يثبتوا صدق أقسمهم بهذا فلما قال ان دعوى الحميم كانت بفسها (قوله فرجوا)  
اى التسمع وقدر اشارة الى أن قوله قال بل سولت اعلم رب على عذوف (قوله فصر جميل) خبر لمبتدا  
عذوف قد مر للمفسر بقوله صبرى وتقدم ان الصبر الجميل هو الذى لا شكوى معه لخلق ولا جزع من  
قل الخلق وقله فوض أمره قلوبا لم يسأل العير ولم يرسل يستخبر من القربى بل قالوا انما هو يوسف  
للضياء ولم يقطع الرجاء (قوله عسى الله ان ياتيني بهم) انما قال ذلك لانه لما حال حزنه واشتد كرهه علم ان  
الله سيصله فرجا وخيرا لانه اذا اشتد الكرب كان الى الفرج أسرع وقيل ان يعقوب اطعمه الله على  
باطن الامروان أولاده أحياء لم يصا يواشى وانه سيجمع عليهم غير انه أمر بكتك ذلك فوح بكك  
الاشارة الى علمه (قوله وأخوه) اى بنيامين وكثيرهم (قوله الحكيم فى صنعه) اى لا يضع الاشياء  
فى عملها (قوله وتولى عنهم) مرتب على ما ذكره (قوله الانك بدل من ياء الاضافة) اى والاصل  
يا أسنى بكسر التاء وفتح الياه قلبت الكسرة ففتحتم كحركة الياء وفتح ما قبلها قلبت ألفا يقال فى  
اعرابها أسنى متنادى منصوب بفعله مقدرة على ما قبل ياء التكلم المتقلبة لها (قوله عل يوسف) انا  
تجدد حزن على يوسف عند اخباره براقة بنيامين لان الحزن القديم اذا صادفه حزن آخر كان اوجع  
للقلب واعظم بجان الحزن وليس فى هذا الظاهر جزع بل هو شكوى قلنا لخلق فسنى يا أسنى اشكوى  
الى الله شدة حزننى فلما نطق بقوله فصر جميل (قوله وايضا عيناه) قيل معناه عسى فلم يصبر شيئا ست  
سنتين وهذا بناء على جواز مثل هذا على الانبياء بمقتضى الخبر واشتد الامر وقيل معناه ضعف بصره من  
كثرة البكاء واتصال الدمع بضه بعض ولم يكن عسى حقيقة بل من كثرة البكاء صار على انسان العين  
غشاوة مانعته من النظر ولم يذهب أصلا وهذا هو الاقرب (قوله فهو كظيم) اى مكظوم محمل من  
الحزن عسك عليه لا يذ كر ولا حد قال قتادة كظيم الذى يرد حزنه فى جوفه ولم يقل الاخيرا (قوله  
قالوا لله) اى تسليفا على ما نزل به من الحزن العظيم ان قلت كيف حلقوا على شئ لا يملسون حقيقة  
أجيب بانهم حلقوا على غلبة الظن وهى بمنزلة اليقين فهو من لقوا اليقين الذى لا يؤاخذ به البند  
(قوله فتعا تذكر يوسف الخ) انما قدر للمفسر لان القسم للثبوت جوا به مؤكدا بانون أو الام عند  
الشكوقين أو جماعا للبصر بين ظاهرا وبنا الجواب هنا خا ليا منهما علما ان القسم على النفى بمعنى  
ان جوا به منى لا مثبت فلو قيل والله أشكوك كان المراد لا أشكوه وهو من قيل القور يؤمن ذلك اذا قال  
والله أجهلك غدا فيحدث الجحى بخلاف ما اذا قال لا جحى لك فيحدث بدمه (قوله حتى تكون حرضا)  
هو من باب نسب يقال حرضا حرضا أشرف على المهلك (قوله وغيره) اى للثنى والجموع والمذكر  
وللثنى (قوله قال لهم) اى جوابا لقولهم (قوله أشكوى) البتة حزننى وانظروا لان  
الانسان اذا سرق الحزن وكتمه كان حيا واذا ذكره فبهره كان شافا فليشد الحزن وهذه المقالة قالها  
لجبريل عليه السلام لا وردا به كان يعقوب شخص مواخذه فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذى أذهب  
بصرك وما الذى قوس ظهرك قال اما الذى أذهب بصرى فاليك على يوسف وما الذى قوس  
ظهري فالحزن على بنيامين فانه جبريل قاله يا يعقوب ان الله يتركك السلام ويقول لك انا  
نصصى ان تشكوا لى غيرى فقال انا أشكوى وحزننى الى الله فقال جبريل الله أعلم بما تشكو  
وانما هو تب يعقوب بهذا لان حسنة الابرايسا تشلق بين لان الطب على قدر المرتبة (قوله  
واعلم من الله ملا تملون) اى من رحمة واحسانه (قوله وهو حى) اى لما روى ان ملك الموت زار  
يعقوب فقال له يعقوب يا لئلك الطيب ربحا لمن صورته الكرم على ربه هل قبضت روح  
اى يوسف قلنا قلنا طابت نفس يعقوب وطعم فى رؤيه (قوله ياي اذهبوا الخ) سبب لك المقالة  
ان أولادك آخره بسيرة لك مصر وكان حاله فى جميع أقواله وأعماله احسن نفس يعقوب وطعم

فاحسبوا من يوسف واخيه) اطلبوا اخيرهما (ولا تياسوا) تفتظوا (من روح الله) (٢١٧) رحمة (انه لا يأس من روح الله الا القوم

أن يكون هو يوسف فعند ذلك قال يا اخي (قوله فاحسبوا) هو بالجاء للمهمة طلب الخير بالحاسة والتجسس بمقتضى روى ان يعقوب حين أمر اولادها ان لا يواسوا يوسف واخيه كتب لهم كتابا الى يوسف بالحسب عنده بنيامين من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر اما بعد فاما اهل بيت وكل بالبلاد اما جدى ابراهيم فتشددت به ورجلاه وأتى في الدار فصرى لا رة الله وامى اسمعيل فأتى بالتربة في صفره فصرى لا رة الله واما ابن اسحق فأتى بالذبح ووضع السكين على قفاه ففداه الله واما افكنا كلى ابن وكان احب اولادى الى فذهب بها خوته الى القبر فثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عياني ثم كان لي ابن آخر وكان اخاه من امه فكنت أتملى به وانا حسبت انه عمتا انه سرقوا واما هل يستلا سرق ولا نذرنا قاذر ددته الى والا دعوت عليك دعوة تدرك السابيع من ولدك فلما فرأ يوسف كتابا به اشتد بكاء ومول صبره وأظهر قسما لاخوته (قوله واخيه) لم يقل واخوه بله كان يعلم ان الثالث مقيم بمصر فلم يخف عليه حاله (قوله اطلبوا اخيرهما) اى بالحاسة فان التجسس طلب الخير بالحاسة ايضا فها معنى واحد ولذا قرئ هنا بالجيم شذوذا (قوله من روح الله) بالفتح مصدر بمعنى الرحمة وهو في الاصل استراح القلب من غمها والتمنى لا تفتظوا من راحة تاتيك من الله (قوله فاطفوا نحو مصر) قدره اشارة الى ان قوته فلما دخلوا عليه مرتب على عذوق (قوله مدفوعة) اى مردودة (قوله وكانت دراهم زبدا) اى عصبية (قوله او غيرها) اولتو بع اخلاف فقيل كانت نالا وقل صوغا (قوله قافو لئال كليل) اى اعطنا ما كنت تعطيتنا من قبل باننى الجيد فانا نريد ان نقيم الا ناقص مقام الزائد (قوله بالساعة) وقيل ردا خينا بنيامين هان قلت ان ما فعلوه خلاف ما امرهم به يوم من التجسس من يوسف واخيه ما جيب بان ابواب التجسس كثيرة وهذا منها لان الاعتراف بالجزو وضيق اليد وشدة الحاجة ما يرقى القلب فان كان يوسف فيظهر لهم حاله لخصول الرقة والطف منه لهم وان كان غيره فلا يرق ولا يعطف (قوله ورغ الحجاب الخ) قيل هو التام الذي كان يتم به وقيل هو السرا الذي كان يكلمهم من خفية وقيل هو تاج الملك الذي كان يضعه على رأسه وكان في رفته علامة تشبه الشمامسة وكان يعقوب به مثله ولا يحق مثله ولسارة مثلها فمر فوهها (قوله قال هل علمت ما فعلتم يوسف واخيه) اى هل علمت طاعة ما فعلتم بهما من تسليم الله اياهما من كل مكر وهوا تام الله عليهما بذلك النعم العظيمة (قوله من هضمكم) اى هضمكم واذا يحكم (قوله اذ اتم جاهلون) اى وقت جعلكم بما عايناهما (قوله من شأله) اى اخلاقه (قوله وادخال الف بينهما الخ) اى قالوا آتار بع الصغرى والتسبيل لثانية مع الالف بينهما ودوتها وبقي قراءة خامسة سببية ايضا وهى ملك حمزة واحدة (قوله قال يا يوسف) انما عرض باسمه متطاعا لئلا يزل به من ظلم اخوته ولا يعرضه الله عن النصر ولتلك (قوله امزجى) بابات اليا وصلوا وفتوا وعقدوا فبهم ما قرأه تان سببنا نفل الابيات تكون من موصولة والتعليل صلها وعلى الحذف تكون شرطية والتعليل مجزوم بحذفها (قوله فيه وضع الظاهر الخ) اى والاصل لا يضيغ اجروم (قوله وغيره) اى كالصبر والصنيع والحلم (قوله غاططين) يقال خطي اذا كان عن عمد واخطا اذ لم يكن عن عمد ولذا يعر غاططين دون خططين (قوله قال لا تريب) اى لا توبخ ولا تؤمءك (قوله اليوم) خير ثارا يتعلق بخيرة وتوقف عليه وهو الاقرب ولذا مضى عليه التفسير وقوله بفقر الله لكم استنفذ ويصح ان يكون ظرفا لقوله ينفر قالو تقع على قولة عليكم (قوله بفقر الله لكم) الجملة دعائية (قوله وهو ارحم الراحمين) اى يقبل التوبة ويقبوع للذين ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه قالوا له انا دعونا بكرة وعشيا الى الطعام ونحن نسعى منك لا تقدم منا قال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى بين العبودية ويقولون سيعان من

الكافرون فاطفوا نحو مصر يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا بناتنا يزمننا واهلنا الف الجوع (وجها ايضا دع مزجاة مدفوعة بدنيا كل من راها ردا دها وا كانت دراهم زبوا و غيرها (قافو) اتم لئال كليل وتصدق علينا) بالساعة عن رداءه بضاعتنا (ان الله يجزى المصدقين) يشبههم فرق عليهم وادركه الرحمة ورفع الحجاب بيته وبينهم ثم (قال لهم نوبخا هل علمت ما فعلتم يوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (واخيه) من هضمكم له بصدق رفاقه (اذ اتم جاهلون) ما يؤل اليه امر يوسف (قالوا) بصدان عرفوه لا ظهر من شأنه منتبين (الك) بصعق الحمزين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين (لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قدمن) انهم (الله علينا) بالاجتماع (انه من يتق) يخف الله (ويصبر) على ما يناله (فان الله لا يضيغ اجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع الضمير (قالوا والله لقد ارك فضلك الله علينا) بالاك وغيره (وان) خففة اى انا كنا غاططين (اتمين في امرك) قاذنا لك (قال لا تريب)





حاصرا ومعه سبعة أرغفة يستوفى كلها حتى أتى أبوه وكانت المسافة بما تبع فرسخا فلوصل إليه علمه في نظرك البشارة كلمات كان ورثها عن أبيه اسحق وهو عن أبيه إبراهيم وهي بالحق فوق كل لطيف الطيف في أموري كلها كالحب ورضني في دنياي وآخرتي (قوله فارتد بصيرا) أي يرجع بصره لحاله الأولى (قوله قال انا اقل لكم اني اعلم من القضاة الصالحين) أي من أمور باطنية لا تعلمونها قائم تنظرون للظاهر والناظر للباطن (قوله قالوا يا با داخ) أي لا تظهر الحق وتبين اعضروا لا يبين ما وقع منهم (قوله استغفرنا) أي اطلب لنا من ربنا غفرانا ذنوبنا (قوله انا كما خاطبتين) أي آتين (قوله اخرجك الى الصحراء) أي فلا اتقي الى وقت السحر قاه الى الصلاة فتوجهوا الى الله فافترغ منها رفع يديه وقال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقله صبري عنه واغفر لا ولادي ما اتوا الى والي اخيهم يوسف فاقوى الله اليه اني قد غفرت لك ولم احسن (قوله انا الى الجنة) أي وقيل الى الاجتماع يوسف ليجمع ماله من الاستغفار والدعاء لهم ورفق بدماروي انه استقبل القبله قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفها اذ غشيت حتى نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقدوا ايقيم بملكك اليوم وهذا انصح فهدد ليل حل نوبتهم ورجاب حما وقع منهم عامر (قوله ثم توجهوا الى مصر) قال اصحاب الاخبار لادنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الا كبر وعرفه بجي ابيه واهله فخرج يوسف في اربعة آلاف من الجنود وركب اهل مصر معهم يلقون يعقوب عليه السلام وكان يعقوب يشي وهو يوحى على بابه يهودا فلما نظر الى اخي ليل والناس قال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا بل هذا ابنك يوسف فاذا نكل واحد من صحابه اذ يوسف ان يريدا يعقوب بالسلام فقال له جبريل خل يعقوب يديا بالسلام فقال يعقوب عليك بالسلام الا حزان وقيل انهما زلا وتما قلا وملا كما فعل الولد بولده والولد بوالده وبكى ان يوسف قال ليه يا ايت بكيت على حق ذهب بصركم ان لم ان القيامة فيمينا قال بل ولكن خشيت ان يسلبك ذلك فيحال بيني وبينك وخرج يوسف للقائه ابيه في اربعة آلاف من الجنود لكل واحد منهم جهم من فضة وراية خرو قصب فترت الصعراء بهم واصطفوا صفوا ولما صعد يعقوب ومعه اولاده وحفدته نظر الى الصعراء جملة بالقرمان مزينة بالاوان فنظر اليهم مصعجا فقال جبريل انظر الى الهواء فان لللائكة قد حضرت سرورا بما لك كانوا باكين عزوين مدة لاجلك وماجت القرمان بضعهم في بعض وصبلت الخيول وسبحت الللائكة وضربت الطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيامة قيل وكان دخولهم يوم عاشوراء (قوله فلما دخلوا) أي يعقوب واولاده (قوله في مضره) أي خيمته وكان ذلك خرج الله بنه على عائدته الملك (قوله آوى اليه ابويه) أي قربهما منه (قوله وامه) أي على القول بجيتاها حينئذ وقوله واخواته أي واسمها يا وهذا على القول بموت امه را حيل وقيل للرا دينا له امرأة اخرى غير انا تزوجها يعقوب يدهما وقيل احبا الله امة بدموتها وسجدت له تحقيقا لرؤياه والله اعلم بحقيقة الحال (قوله ادخلوا مصر) هذا الدخول غير الدخول الاول لان المراد به هذا دخول فسر للذة واما الاول فلراد به دخول خيمته خارج البلد (قوله ان شاء الله آمين) أي من كل مكروه لان الناس كانوا يمتحون من ملك مصر فلا يدخلها احد الا بجوارم فقال لهم يوسف ادخلوا مصر آمين على انفسكم واهليكم لانكم انتم ملوك فلا تخافون من احد (قوله فدخلوا الخ) قدر ذلك اشارة الى ان قوله ورفع ابويه مرتب على محذوف (قوله وخروا له سجدا) يحتمل ان يكون ذلك السجود خارج البلد عند اول اللقاء ويحتمل انه بعد الدخول وجلس يوسف وابويه على السري (قوله سجودا امتناه) أي على عادة نحية الملك وهذا احد قولين وقيل المراد بالسجود حقيقته وهو وضع الجبهة على الارض ولا بشكل على هذا ان

فارتد) رجع) بصيرا قال  
الم اقل لكم اني اعلم من الله  
مالا تعلمون قالوا يا با دا  
استغفرنا ذنوبنا انا كنا  
خاططين قال سوف  
استغفر لكم ربى انه هو  
الغفور الرحيم) اخر ذلك  
الى السحر ليكون اقرب  
الى الاجابة اذ الى ليله  
الجمعة ثم توجهوا الى مصر  
وخرج يوسف والاكار  
فلما بينهم) فلما دخلوا على  
يوسف) في مضره  
(آوى) ضم) اليه ابويه  
اباه وامه واخواته وقال  
لهم ادخلوا مصر ان شاء  
الله آمين) فدخلوا وجلس  
يوسف على سريره) ورفع  
ابويه اجلسا معه على  
السرير) السري (وخروا)  
اي ابواه واخوته) له  
سجدا) سجود امتناه لا  
وضع جبهة وكان جميعهم في  
ذلك الزمان) وقال يا ايت

قيل قد جعله اربى حلا  
وقد احسننى الى اذ  
اخرجنى من السجن لم  
يقبل من الهب تكروما لللا  
تخجل اخوته (وجاء بك  
من اليد) البادرة (من يد  
ان نزع) افسد الشيطان  
يبقى وبين اخوتي انزى  
لطيف لا يشاء انه هو العليم  
بخلقهم (الحكيم) في صنعه  
واقام عنده ابوه اربى  
وعشرين سنة أو سبع  
عشرة سنة وكانت عدة  
فرقة ثمانى عشرة واربعين  
أو ثمانين سنة وحضره الموت  
فوصى يوسف ان يحمله  
ويدفنه عند ابيه ليعفى  
بنفسه ودفنه ثم عاد الى  
مصر واقام بعده ثلاثا  
وعشرين سنة ولما امره  
وهمل انه لا يدوم ثاقت  
نفسه الى الملك الادم  
فقال (رب لقد انفق من الملك  
وعلمتى من تاويل  
الاحاديث) تبير الرؤيا  
(فأمر خاتن السموات  
والارض انت ولي)  
متولى مصالحى (في الدنيا  
والآخرة) توفي مسلما  
والخلفى (بالصالحين) من  
آبائى فماشى بذلك اسبوعا  
أو أكثر ومات بوله دافعا  
وعشرون سنة وتشاح  
للمصريون في قبره فجلبوه  
في صندوق من مرمر  
ودفنه في أعلى النيل لهم  
البركة جانبية فسيما نحن  
لا افضاه الملك (ذلك) المذكور من امر يوسف (من انباء القريب) اخبار ما غاب عنا في هذا (نوحى اليك وما كنت لاسمى)

لدى اخوة يوسف (اذ اجسوا اهرهم) في كيدته اى عزوا عليه (وهم بمكرون) بماى لم تحضرهم فعرف قصبهم فتصغير بها وانما حصل لك علمنا من جهة الوحى (وما اكلوا الناس) اى اهل مكة (ولو حرصت على ايمانهم بؤمنين وما تسالم عليه) اى القرآن (من اجر) تاخذنه (ان) ما هو) اى القرآن (الا ذكرى) حظه (الطالعين وكاين) يوم (من آية) ذالة على (٢٣١) وحدانية الله (فى السموات والارض

يمرون عليها) يشاهدونها (وم عنها مرضون) لا يضرهم فيها (وما يؤمن اكثرهم بالله) حيث يترن بانها لى الرزق (الاوم مشركون) به عبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون فى تاييم ليك لا شريك لك الاشرىكا هوك تمالك واهلك ينونها (أفأهوا ان تاييم غاشية) قعة تشام (من عذاب الله اوتاييم الساعة) بقعة (وهم لا يشرن) بوقت اتابها قبله (لم) هذسبل (فسرها بقوله ادعواى) دين (الله على بصيرة) حجة واضحة (ماومن اتينى) آمن لى عطف على أنا المبتدا المخرجه تاييمه (وسبعان الله) نرسا له عن الشركاء (وما أنا من للشركين) من حمة سبيله ايضا (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا) بواى الجاهلهم وجهاهم

كاملة لقوله من انباء النبى وقوله نوحه اليك (قوله وهم بمكرون) اى يحالون فبا ديروه (قوله وما حصل لك علمنا من جهة الوحى) اى يكون اخبارها معجز فلا تعلم طالع الكتب القديمة وما يخذ عن احدين البشر قايانا بلك القصص العظيمة على ابلغ رسوخ من غير غلط ولا عجز (قوله وما اكلوا الناس الاغ) هذه تسليط على الله عليه وسلم (قوله ولو حرصت) هذه الجملة معترضة بين ما وخرها (قوله وكاين) مبتدأ ومن آية تميزه وتسليط على الله عليه وسلم (للمنى لا تعجب من امر اضهم منك فان امر اضهم من هذه الآيات المذلة على وحدانية الله وقدرته اغرب واعجب (قوله كم) اشار بذلك الى ان كاين معنى كم اغرب يلقى الكثير (قوله فى السموات والارض) صفة لآية وقوله يمرن عليها خير المبدأ (قوله وهم عنها مرضون) الجملة حالية (قوله وما يؤمن اكثرهم بالله) اى وما يترف اكثرهم بالوحيد حيث يقولن الله هو الخالق الرزق للملئ للانع وغير ذلك (قوله ينونها) اى الاصنام فوهم الاشرىكا هوك (قوله قعة تشام) اى عقوبة تشلمهم وتحيط بهم (قوله هذسبل) اى طريق وشريعتى (قوله ادعواى الله) اى ادل الناس على طاعته ودينه (قوله حجة واضحة) اى بها حيزنا خلق من الباطل (قوله عطف على أنا المبتدا الخ) اى قائمبدأ ومن اتينى عطف عليه وقوله بل بصيرة جاور مجر ومما يقى يحدوف غير مقدم فالوقف على قوله ادعواى الله يكون فى المقام جملتان الاولى تنصى لقوله ادعواى الله ولاننا نريد ما قوله بل بصيرة الخ وهذا ما جرى عليه المنسرق الاغراب (قوله من حمة سبيله) راجع لقوله وسبعان الله وما من للشركين فيما مطوفان على قوله ادعواى الله كما نقال شر يمتى ادعواى الله واسبح الله كونه لست من المشركين على بصيرة ماومن اتينى (قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا) رد على اهل مكة حيث قالوا هلا بسب الله لنا ملكا والمنى كيف يصحبون من ذلك مع ان جميع رسل الله الذين كانوا من قبلك بشر ملك (قوله وفى قراءة) اى بوى سبيل ايضا (قوله لجة لهم) اى غلظ طبعهم وهو مقابل لقوله احلم وقوله وجههم مقابل لقوله واعلم فوئف ونشرمشوش (قوله أفم يسروا) الحمة داخل على عذوف والهاء عاطفة على ذلك المحدوف والقدير اعواما غير سبوا الخ ولا استفهام لغو يسخ (قوله فى الارض) اى فى اسفارهم (قوله الذين من قبلهم) اى كقوم هود وصالح ولوط وغيرهم ممن هلكوا (قوله من اهلاكم) بيان لا آخر امرهم (قوله ولدار الاخرة) اى الدار الاخرة (قوله خير الذين اتقوا) اى واما اتقهم فليست خير لهم لخرماتهم من نعيمها (قوله الله) قدره اشارة الى ان مقبول اتقوا عذوف (قوله بالياء والهاء) اى فيما قراءتان سبعيتان (قوله يا اهل مكة) راجع لقراءة الهاء فيكون خطايا لهم وعلى الياء يكون اخبار انهم (قوله غايتا لى اهل مكة) اى وحيتذ يكون للمنى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فكذبهم فترأخى نصرهم حتى الخ (قوله ايقن الرسل) هذا راجع لقراءة التشديد ولنى ايقن الرسل بالوحى من الله بان قومهم يعكذبونهم تكذيبا لا ايمان بعده واما قراءة التخفيف فالظن على بابه (قوله والتخفيف) اى فيما قراءتان سبعيتان (قوله من النصر) بيان

(أفم يسروا) اى اهل مكة (فى الارض) فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى آخر امرهم من اهلاكم بكذبهم وسلمهم (ولدار الاخرة) اى الجنة (خير الذين اتقوا) الله (أفلا يفلن بالياء والهاء اى يا اهل مكة هذا قومون (حق) غايتا دل عليه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا لى اقراخى نصرهم حتى (اذا استياس) يس (الرسل وظنوا) ايقن الرسل (انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم ان الرسل اخلقوا ما وعدوا به من النصر (جاءهم نصر فانتجى

يتوبين مشدد او عتقا  
ويتوب مشدد اماض (من)  
نشاء ولا يرد باستا عذابنا  
(عن القوم الجرمين)  
المشركين (لقد كان في  
قصصهم) اى الرسل (عبدة  
لاولى الالباب) اصحاب  
المقول (ما كان) هذا القرآن  
(حديثا يسترقى) يختلق  
(ولكن) كان (تصديق  
الذى بين يديه) قبله من  
الكتب (وتفصيل) تبين  
(كل شئ) يحتاج اليه  
الدين (وهدى) من الضلالة  
(ورحة) قدم يؤمنون  
مقصودا بالذكر لا تفاهم  
بدون غيرهم

### ﴿سورة الرعد﴾

مكية الاول ازال الذين  
كفروا الآية يقول الذين  
كفروا استمر سلا الآية  
او مكية الاول ان قرأ  
الآيتين ثلاث او اربع او  
خمس اوست واربعون آية  
(سم الله الرحمن الرحيم  
للهم الله اسلم بمراده بذلك  
تلك) هذه الآيات (آيات  
الكتاب) القرآن والاضافة  
بمنى (والذى انزل اليك  
من ربك) اى القرآن مبعدا  
خيره (الحق) لا شك فيه  
(ولم يكن) اكبر الناس  
أى أهل مكة (لا يؤمنون)  
بأنه من عنده تعالى (الله  
الذى يرفع السموات بغير  
عمد تزونها) اى المدمج

﴿قوله يتوبين مشدد﴾ (الخ) حاصل ما ذكره ثلاث قراآت التشديد بالتخفيف مع التوبين والتشديد مع  
النون الواحدة وظاهر كلامه ان جميع اسمي وليس كذلك بل التشديد مع النونين قراءة شاذة ﴿قوله﴾  
ماض (اى معنى المفعول ومن نشاء) نائب فاعل ﴿قوله﴾ (قوله) قصصهم القصص بالفتح مصدر قص اذا  
تبع الامور وغيره والرد الاخبار ﴿قوله﴾ (الرسول) اى كودوصالح ولوط وشعيب وغيرهم وبحمل ان  
الضمير عا دل على يوسف واخوته بدليل قوله تعالى فى اول السورة نحن نقص عليك احسن القصص  
والمعنى ان الذى قدر على اخراج يوسف من الحب والسجن ومن عليه بالعرف والمالك وجمع شمله بابيه  
واخوته بدلالة الطولية قادر على اعزاز محمد صلى الله عليه وسلم واعلاء كلمته وانظروا به رعا على ان  
كل مراض ﴿قوله﴾ (عبدة) اى تمكروا تماظ ﴿قوله﴾ (لاولى الالباب) ترض بانهم ليسوا باولى الباب  
﴿قوله﴾ (هذا القرآن) اى الذى تقدم ذكره فى قوله انا انزلنا قرآنا عربيا ﴿قوله﴾ (تصديق الذى بين يديه)  
هذه الاخبار اربعة اخرى بها عن كان الحنفية تعلق بقدرها للتصديق والمعنى ان هذا القرآن مصدق لما تقدم قبله  
من الرسل ومن الكتب التى جاؤها بقول المفسرين الكتب لا مفهومه ﴿قوله﴾ (الذين) اى من الحلال  
والحر اهل ولا واعظ وغير ذلك ﴿قوله﴾ (ورحة) اى انا وما واحسا

### ﴿سورة الرعد﴾

مبدأ وقوله مكية خروا وقوله ثلاث الخ خيرا فان ﴿قوله﴾ مكية الاول ازال الذين كفروا الآية وقيل  
للذين منها قوله تعالى هو الذى يريك البرق اى قوله له عواحق ﴿قوله﴾ او مكية الاول ان قرأ الآيتين  
وقيل مكية كلها وقيل مكية كلها قصصهم ان فيها خمسة اقوال وسميت بالاعطاء كره فيها ومن فضا لها  
ان قراءتها عند الحضر تسهل خروج الروح ﴿قوله﴾ ثلاث اواربع الخ حاصل ما ذكره من الخلاف فى  
عدد آياتها اربعة اقوال ﴿قوله﴾ (الله اعلم بمراده بذلك) تقدم ان هذا القول هو الاسلم فى تفسير تلك بالحرف  
للمقطعة ﴿قوله﴾ (هذه الآيات) اى آيات السور تواسر بها باعتبار علم اهلها باعتبار وجودها فى اللوح  
المحفوظ فلا يقال ان اسم الاشارة لا بد ان يكون لحاضره وى توحيد فى الخارج ويصح ان يود اسم  
الاشارة على ما مضى من اول القرآن الى هنا ﴿قوله﴾ (والذى انزل اليك) اسم للوصول مبتدا وانزل صلته  
ومن ربك متعلق بما وحواله وقوله الحق خير كما قال المفسر والمعنى ان القرآن الذى انزل عليك من ربك هو  
الحق الذى لا شك فيه ﴿قوله﴾ (اى اهل مكة) هذا تفسير الناس باعتبار النزول والا فامرة بعموم اللفظ لا  
بخصوص السبب فاكثر الناس لا يؤمنون فى كل زمان ﴿قوله﴾ (لا يؤمنون) اى لا يصدقون بذلك والمعنى لا  
تعتبرهم فانهم لا يحول عليهم ﴿قوله﴾ (الله الذى رفع الخ) هذا شروع فى ذكر الادلة على وجوب وجوده  
تعالى واتصافه بالكالات وبداية من العالم العلوى واعتقبا باداة من العالم السفلى بقوله وهو الذى مد  
الارض الخ ﴿قوله﴾ (جمع عماد) اى على غير قياس وبقاياه ان يجمع على عمد بضمعين وقد قرئ به شاذا  
يقيل جمع عمود ﴿قوله﴾ (وهو الاسطوانة) وقاله سائر ﴿قوله﴾ (وهو صادق) ان لا عمدا صلا اى وهو المراد  
قالنى منصوب على التقيد بعبده اى لم تروها لعدم وجودها وقيل ان لها عمدا على جبل قاف وهو جبل  
من زمر عيط بلهنا والسماء عليه مثل القبة ثقتى منصوب على التقيد دون للمفيد على ذلك فملة تزونها  
صفة لمعدو الضمير عا دل عليها وقيل ان تزونها حال من السموات والتقدير برفع السموات حال كونها مارية  
لكم بغير عمد وقيل انها جملة مستأخلة على لها من الاعراب على هذين القولين فالضمير عا دل على السموات  
﴿قوله﴾ (ثم استوى على الرش) ثم لجرد اللطف لا لترتيب انزال ترتيب بين رافع السموات والاستواء على  
الرش والاستواء فى الاصل الركوب وانمكن وذلك مستحيل عليه تعالى لاستلزامه الجسمية والجهة

(وسفر) ذال (الشمس والقمر) منها (بحري) في تلكه (لاجل مسمى) يوم القيامة (٢٢٣) (يدبر الامر) يقضي امر ملكه

(يغسل) بين (الآيات)

دلالات قدرته (للملك)

بالملك ملكه (بالقادر) بك

بأبست (توقون وهو الذي

من) بسط (الارض وجعل)

خلق (فيها رواسي) جبلا

ثوابت (وانهارا) ومن كل

انقراحت جبل فيها زوجين

اثنين من كل نوع (يشي)

ينطى (الليل) بظلمته

(النهار في ذلك) للذكور

(الآيات) دلالات على

وحدايته تعالى (تقوم

يفكرون) في صنع الله (في

الارض قطع) بخاصة خلقه

(ومعجورات) متلاصقات

فنها طيب وسخ وقلل

الربع وكثيره هو من دلال

قدره تعالى (وجنات)

بساتين من اعناب وزرع

بالربع عطا على جنات

والجر على اعناب وكذا

قوله (وتجبل صنوان)

جمع صنو وهي التخلات

يجمعها اصل واحد

وتتشعب فروعا (وعشر

صنوان) مفردة (تسقي

بالياهى اجناتعوا فيها

والياء اى للذكور (بماء

واحد وتفضل) بالندون

والياء (سقى على بعض

في الاكل) ضم الكاف

وسكونها المن حو وحامض

وهو من دلال قدرته تعالى

(ان في ذلك) للذكور (الآيات

لقوم يقولون) بتدبرون

(انما كننا ترابا

والمراد به هنا القمر والنبلة والاسيلاء لان من شأن من ركب على شئ ان يكون قاهرا غاليا له ومن ذلك

قوله الشاعر قد استوى يشر على العراق من غير سيف ودم مبرق

وهذه طرفة الخلق وما مشى عليه القس طرفة السلف هو كل من الطر يقين صحيح (قوله) وسفر

الشمس والقمر اى لفتح الماء بهما (قوله يوم القيامة) اى وحينئذ فيلقين في النار بعد ذهاب نورهما

ليعذب بهما عبادهما ويادرج عليه القس من ان المراد بالاجل المسمى هو يوم القيامة احد تفسيرين

والآخر ان المراد به الوقت للمعين قطع الفلك فان الشمس تقطع في سنة واحدة والقمر في شهر لا يخطف

جرى واحد منهما قال تعالى والشمس تجري مسرعا لآخر وكل صحيح (قوله يدبر الامر) اى امر

العالم العلوى والسفل وذلك بالاحياء والا اماتوا لا عزاز ولا ذلال وغير ذلك من انواع التصرعات (قوله

للملك بقادر) بك توفنون اى لان من قدر على ذلك فهو قادر على احياء الانسان بدموته (قوله وهو

الذى مد الارض) شروع في ذكراة من الماء السفلى (قوله بسط الارض) اى طولها عرضا ليرتاح

الحيوان عليها (قوله ثوابت) اى تسكنا عن الاضطراب ياهلها وفي الحدايت اول بقعة وضعت من

الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض واول جبل وضعه الله على وجه الارض ابوقيس ثم مدت

منه الجبال (قوله ومن كل النحر) متعلق بجمل ومفهومها الثاني عذوب تقديره لكم (قوله زوجين اثنين)

بيان لاقتران مراتب المندوا لا فقد يكون اكثر من نوعين كاهو بالمشاهدة والمراد بالقر ما يشمل الحب

وتعداد الاصناف المذكورة اما باعتبار الانواع كالياض والسواد والطوم كالخلاوة والفرجة والحوضه

والزوزة والنفركا لخير والصغر والكيفية كالحرارة والبرودة والقنومة والخنوثة وغير ذلك (قوله

يعطى الليل بظلمته النهار) اى يزيل ظلمة الليل ضياء النهار فيعلم كلا بوجود الآخر ففى الآية

اكفاء (قوله يفكرون) اى يهاونون فيستدلون بخلق المصنعة على وجودها انها يرفقون ان لها صانا

حكما قائما بمعناها الكالات وحسن التصديق بالذكر لانهم هم الذين يحصل لهم الاعياد والايان

(قوله طيب) اى يبيت وقوله وسخ اى لا يبيت شيئا (قوله وهو) اى هذا الاختلاف (قوله بالربع) اى

له والثلاثة بعده وقوله والجر اى كذلك فما قرأه فان سبعتان (قوله وهي التخلات) اى الصنوان (قوله

بالياهى) اى وحينئذ فيقرأ فضل بالنون والياء وقوله والياهى وحينئذ فيقرأ فضل بالنون لاخير

فالقرآت ثلاث وكلها سبعية خلافا لما هو عليه من اتيار بع (قوله في الاكل) اى وغيره كالون

والراحمه والقدرة والخلوة والحوضه وغير ذلك وهذا كمثل بى آدم منهم الصالح امين الذين والحيث

التلخيص الطبع خلفوا من آدم وفضل الله من شاء علم من شاء ولما قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب فى

آدم كانت الارض طينة واحدة في يد الرحمن فسطعها فصارت قطعا معجورات واتزان على وجهها ماء

الماء فصخرج هذه هزتها وثرتها وتخرج هذه نباتها وتخرج هذه سفيها وملحها وخيشها وكل يستقي ماء

كذلك الناس خلقوا من آدم فيل الله عليهم من السماء ذكراة فرق قلوب قوم وتخضع وتخضع وتكسو

قلوب قوم قلوبهم ولا تسمع (قوله يضم الكاف وسكونها) اى انها قرأه فان سبعتان بمعنى ما كول (قوله

لقوم يقولون) خصوا بالذكراة الذين ينضون بالذكور والاحبار (قوله وان تعجب) بادغام الياء فى

الفاء بصفيها قرأه فان سبعتان والعجب استعظام امر رضى سببه (قوله من تكذيب الكفار لك)

اى مع كونك كنت مشهورا بينهم بالامانة والصدق فلما جئت بالرسالة كذبوك (قوله فجب

قولهم) لا بدعنا من صفة عذوبة لثم الفادة والقد رفسجب عظيم اى اى عجب وعجب خبر مقدم

وقوله بعد مؤخر (قوله تكبرين البت) حال من الضمير فى قولهم (قوله انما كننا ترابا) هذه لخلق فى محل

(وان تعجب) يلحقهم تكذيب الكفار لك (فجب) حقيق بالعجب (قوله من) متعكرين البت (انما كننا ترابا

نصب مقول القول وهو احسن ما قال (قوله لان القادر الخ) لتبليق لقوله فنجيب قولهم (قوله وما تقدم) اي من رفع السموات بغير عدد وتغير الشمس والقمر وغير ذلك من الامور المتقدمة (قوله) قادر على اعدادهم اي لانه اذا خلقت قدرته بشئ كان غلافه بين الابداء والاعادة واما قوله تعالى وهو اهلون عليه فذلك باعتبار عادة المخلوقات ان القادر على الابداء تسهل عليه الاعادة بالاولى والافلا لكل في قدرته تعالى سواء (قوله وفي المؤمنين في المؤمنين الخ) من هنالك قوله وتركناهم من عراآت (قوله) وفي قراءة بالاستفهام في الاول الخ وفي ذلك ثلاث قراآت تحقيق المؤمنين من غير ادخال الف بينهما وتحقيق الاول وتسهيل الثانية مع ادخال الف بينهما وبدونها واخرى عكسه قراءتان التحقيق مع الف وبدونها ولا يجوز تسهيل الثانية فتكون القراآت تساو كلها سبعية واختلف القراء في هذا الاستفهام المكرر اختلافا منتشرا وهو في احد عشر موضعا في تسع سور من القرآن قالوا ما في هذه السورة والثاني والثالث في الاسراء بلقطر احدا اذا كنا عظاما بورقا اذا كنا الجيوشون خلفا جديدا والاربع في المؤمنون اذا كنا ترابا وعظاما المؤمنين والاربع في النمل اذا كنا ترابا اذا فرغوا من السجود والسادس في النمل انتم كنتم في الدنيا فاحشوا ما سبقكم بهامن احدمن العالمين انتم كنتم في الرجال والسابع في المائدة اذا خلقت في الارض انا لى خلق جديد ولثامن والتاسع في الصافات اذا امتعا وكنا ترابا وعظاما المؤمنين الجيوشون اذا امتعا وكنا ترابا وعظاما المؤمنين والاشرف في الواقعة اذا امتعا وكنا ترابا وعظاما المؤمنين والحادى عشر في المازعاتنا الماردودون في الحافرة اذا كنا عظاما مخففة والوجه في الاستفهام في المؤمنين ان الاول للناكرو والثاني تأكيد الوجه في كونه في موضع واحد حصول الانكار بواحدى الجملتين مرتبطه بالآخرى فاننا انكر في احدا ما حصل الانكار في الاخرى (قوله) الاغلال جمع غل وهو طوق من حديد يسل في اعناقهم (قوله اصحاب النار) اي لا يخلص لهم عنها فمهم ملازمون لها كالصاحب للزمام لصاحبه (قوله وزل في اصحابهم العذاب) اي وذلك ان شركى مكة كانوا يطلبون تجليل العذاب استزاء حيث يقولون اللهم ان كان هذا هو الخلق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او افئنا ببذاب اليم (قوله قبل الحسنه) اي وهى تأخير العذاب عنهم (قوله) وقد خلعت من قبلهم (قوله) الجملحة الحية (قوله) جمع التلحة فتح لاهم وضعت للثانته اي وهى التلحة تنزل بالثمنخص جبل مثلا لا يترد به غيره (قوله) بوزن السمرة اي وهو شجر الطلح اي اللوز (قوله) لنومغرة المراد بها ستر الذنوب وعدم اللواخذة بها حالا بل يؤخر الاخذة بها فان تاب الشخص ورجع فامد ذلك الستر عليه والاخذة اخذ من مقتدر (قوله) على ظلمهم الجملحة الحية اي والحال انهم ظالمون لا تقسم بالخاص (قوله) لمن عصاه اي ودام على ذلك فرحة الله في الدنيا غلبت غضبه لجميع الخلق مؤمنهم وكافهم واماني الآخرة فقد اقدرت رحمته للمؤمنين خاصة (قوله) ويقول الذين كفروا اي تمتا (قوله) هلا اشار بذلك الى ان الاول للتصغيض (قوله) كالصبا واليد اي غير ذلك مما افترجوا قال تعالى حكاية عنهم وقالوا ان من كن حق تنجز لنا من الارض ينسوعا الآية (قوله) انما انت منذر اي ليس عليك الا انذار بما اوحى اليك لانهم ما يدون كفار ليس قصدم بذلك الايمان بل التنبه في الكفر (قوله) ولكل قوم هاد الجملحة مستغفوها بابائنا ليا وحدها في الوقت وبجذها في الوصل لا غير ثلاث قراآت سببية وما في الرسم ففى عذوبة (قوله) اقمم ما عمل كل انى اي لانه الخالق للمصور فلا تخفى عليه خافية فويل عرقانية متدبة لواحد وماسم موصول مفعولة والمائد محذوف (قوله) وغير ذلك اي من اوصاف الجمل من كونه ابيض واسود صغيرا او طويلا سيدا او شقيفا او ياوضيغا (قوله) تنقص الارحام من مدقة الجمل اي للمادة وهى تسمة أشهر فهو يسل للجمل الناقص عن تلك المدقة وقوله وما تزداد اي وما تزداد يسل الناقص عن تلك

القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعدادهم وفي المؤمنين في المؤمنين الخ وفي قراءة بالاستفهام في الاول الخ وفي ذلك ثلاث قراآت تحقيق المؤمنين من غير ادخال الف بينهما وتحقيق الاول وتسهيل الثانية مع ادخال الف بينهما وبدونها واخرى عكسه (قوله) اولئك الذين كفروا بربههم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النارم فيها خالدون • وزل في استعجالهم العذاب استعزاه (و) يستعجلونك بالسيف العذاب (قبل الحسنه) الرحمة (وقد خلعت من قبلهم الثلاث) جمع التلحة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يتفكرون بها (وانر بك قوم مغفرة للناس على) مع ظلمهم والام يرك على ظهرها دابة (وانر بك لشديد العقاب) لمن عصاه (ويقول الذين كفروا والولا هلا) انزل عليه على عذر آية من ربه) كالصبا واليد والفاة قال تعالى (انما انت منذر) خوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات (واكل قوم هاد) نبي يدعوهم الى ربهم بما يطيعون الآيات لا بما يفرحون (الله يسل ما عمل كل اى) من ذكرنا نى وواحد ومعد وغير ذلك (وما تفيض) تنقص (الارحام) من مدة الحمل (وما تزداد) للسنة

للجنة والرائد عليها لا يخفى عليه شيء من اوقات الجمل ولا من احوال القليل القصمان السقط والزيادة  
زيادتها على تسعة أشهر واقل مدة الجمل ستة أشهر وقدير لهذه التدبير عيش (قوله وكل شيء عنده  
بمقدار) هذا اعم بما قبله فالتشيء يشمل الجمل وغيره من افعال اليباد واحوالهم وخواطرهم فقد دبر  
سبحانه وتعالى العالم بأسره على طبق ما تعلق به قدرته وادته ولا يميزه شيء ولا يشغله شأن من شأن  
قال تعالى ما خلقكم ولا بشئ الا كنفس واحدة فينبغي للانسان ان لا يدبر لنفسه شيا ولا يشتغل بشئ  
تكفل به غيره بل يعتمد على من يدبر الامور ويوضح له احواله ويرزقه الا وهما التي حجت القلوب عن  
مطالعة النبيوب (قوله بقدر وحلا وبجازه) اي لا يخلق شيئا من الخلق الذي قدره الله من سادة  
وشقاوة وورق وغير ذلك (قوله ما غاب وما شاهده) اي ما غاب عنا وما شاهده لنا والا فكل شيء بالنسبة  
له مشاهد فلا فرق بين ما في اعلى السموات وما في تخوم الارضين (قوله الكبير) الذي يصغر كل شيء عند  
ذكره وليس المراد به كبر الجملة اذ هو مستحيل عليه تعالى قاله اذ الكبير للتصغير بكل كمال اذ لا وابدأ  
(قوله للمتعال) اي للآخرة من كل قصص (قوله يا وودونا) اي فهم اقراء تان سميتان في الوصل والوقف  
واما في الرسم قالوا بمخدولا غير (قوله سواء منكم ائح) سواء خير مقدم ومن اسر القبول ومن جهر به  
مبعد ام مؤخر ومن الخبير لا في الاصل مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ومنكم حال من الضمير المستتر في  
سواء لانه يعني مستو (قوله في علمه تعالى) اي فهو يعلم الجميع على حد سواء لا يفاضل بين جهر على من  
أسر (قوله من اسر القبول) اي في نفسه فلم يسمعه غيره (قوله ومن جهر به) اي سمعه غيره والمضى سواء  
ما اضمرته القلوب وما نطق به الالسة (قوله ومن هو مستخف بالليل) اي سواء من استخفى في  
ظلام الليل ومن هو ظاهر في النهار لانه الخالق ليل وظهره والنهار نور واما قوله السيد فيما من خير  
وشر وهذه الآية من تدبرها وعمل بمقتضاها ورثته الاخلاص في اعماله فيستوي عنده اسرار المباداة  
واظهارها ليل او نهار والراقية لا اذا علم ان هذا الاشياء مستوية عنده ولا يخفى عليه شيء منها فلا  
يستطيع ان يهدم على ما في عنده لا ظاهر ولا باطن (قوله في سره) بفتح السين وسكون الراء، يقال سرب  
في الارض سربا يذهب فيها ذهابا والسرب يقتحمين بيت في الارض لا منفذ له وهو الوالد كرويس مرادنا  
هنا بل للردا الطريق الظاهر وهي بفتح السين وسكون الراء (قوله للانسان) اي مؤمن او كافر وهذا  
من مزايا الفكرة للنوع الانساني والافوا حافظ لكل شيء (قوله ملائكة) قيل خمسة بالليل وخمسة  
بالنهار واحد على البين يكتب الحسنات وواحد على السماء يكتب السيئات وواحد موكل بناصيته  
فاذا تواضع رفعه واذا تكبر وضعه وواحد موكل بصدقه يحفظها من الاذى وواحد وكل بجمعه يجمع  
عنه احوالهم والسميح انهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار كافي شراح الجوهره قلائع حديث البخاري  
ويجمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يرج الذين كانوا من قبل فيسألهم الله ويقول كيف تركتم  
عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وانا هم يصلون ولا يقارون الشخص ايدا الى الليالي فاذا  
مات قد فرغ يحفظهم وهم واحد على بينة آخر له شيا وآخر ايمه وآخر خلقه واثان على عينيه  
وواحد على شفتيه واثان على لده يحفظان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وواحد اخذ بناصيته  
فان تواضع رفعه وان تكبر خفضه وهؤلاء العشرة غير رقيب وعديد كاتبي الحسنات والسيئات على  
المتعمد وحكمة هذا السؤال وان كان الله عالما بكل شيء تشرى في آدم بين اهل الملا الأعلى وحكمة  
اجابة للملائكة بقولهم تركناهم وهم يصلون ويذكر الكافر والتارك للصلاة ان العمل الصالح يرفع  
لاهل السماء فيشرف بنو آدم على العموم وتزل عليهم الرحمة وتكثر ارزاقهم لان الرحمة تم الطامع  
والصافي فاخبار للملائكة بطاعة بني آدم على العموم لاستجلاب الرحمة لهم من عالم النبيوب (قوله من امر الله)

منه (وكل شيء عنده  
بمقدار) بقدر وحلا  
يجاوزه (عالم النبيوب  
والشهادة) ما غاب وما  
شاهد (الكبير) العظيم  
المتعال على خلقه بالقبول  
يا وودونا (سواء منكم)  
في علمه تعالى (من اسر  
القبول ومن جهر به ومن  
هو مستخف) مستتر  
(بالليل) بظلامه (وسارب)  
ظاهر بذهاب سره اي  
طريقه (بالنهار)  
للانسان (مقبات)  
ملائكة تقبضه (من بين  
يديه) قدامه (ومن خلقه)  
وزايله يحفظونه من امر  
الله اي بامره من الجن  
وغيرهم (ان الله لا يغير ما  
بقوم) لا يسلمهم نعمته  
(حتى يخبروا بما بقومهم)



اختطف القسرون في من قبل بمعنى الباء والحظوظ منه عذوف والتقدير يحفظونه بأمر الله من الحوادث  
وقيل لأن من على حقيقتها والحظوظ منه مذكور بقوله من أمر الله أي يحفظونه من الجن والحوادث وغير  
ذلك إذا علمت ذلك فالقسر قد أنادى القول الأول (قوله من الحالة الجميلة) أي وهي الطاعة والمعنى أنه  
جرت عادة الله أن لا يقطع نعمة عن قوم إلا إذا بدلوا أحوالهم الجميلة بأحوال قبيحة وبمعنى هذه الآية  
قوله تعالى ذلك إن الله لا يملك مغفرا نعمة أن نسمح لهم قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقوله عليه الصلاة والسلام  
إذا رأيت قسوة في قلبك وحراما فاق برزقك ووهنا في ذلك فاعلم أنك تكلمت بما لا يبتغيك فالنعم تأتي من  
الله بلا سب وسلبها يكون بسبب الماصي (قوله وإذا أراد الله بقوم سوءا) إذا شرط وجوبها بقوله فلا  
مردف والمامل فيها عذوف لئلا لا الجواب عليه تقديره لم يرد وأوقع والمعنى متى سبق في علم الله نزول  
بلاء بقوم فلا يقدر على دفعه أحسن الملائكة (قوله) وما لهم من دونه من (وال) أي ناصر يدهم قال تعالى وكمن  
الاولياء موجودين لا تزال علينا بلاء (قوله) وما لهم من دونه من (وال) أي ناصر يدهم قال تعالى وكمن  
ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى فلا دائم لاقصاه ولا أراد  
لما قدره (قوله هو الذي يرى بك اليرق) لما أخبر سبحانه أنه تعالى بقوله وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مردف رب  
عليه قوله هو الذي يرى بك اليرق بلحظ الإشارة إلى أنه سبحانه أنه تعالى منه الرحمة والعقاب (قوله اليرق) هو لما  
يظهر من خلال السحاب وقيل لما نال المطر الذي يزرع به السحاب (قوله خوف وطما) متصويان على  
الحال من الكفاف في يرى بك وليس يفعلوا لوجه لئلا يحدوا لئلا يحدوا لئلا يحدوا لئلا يحدوا لئلا يحدوا  
والطمع السيد وبعضهم جعله مفعولا لوجه ما يلي يرى بك يصحركم الذين تصفون وتطمعون (قوله)  
للمسافرين (لا) مفعول به بل للقيوم الذين يضرهم المطر لكن يخفف آثاره والجواب كذلك وقوله وطما  
للقم الخ لا مفعول به أيضا بل للمسافر المحتاج للمطر للشرب مثلا كذلك فاليرق تارة يكون خيرا وتارة  
يكون شرا للمسافرين والقيومين فينبغي للإنسان أن يكون دائما جاهزا لاجل أن الله تعالى قد يأتي بالخير  
فيما ظاهره وشروا في بالشر فيأخا ظاهره وخير (قوله) وبشيء السحاب هو ثم شجرة في الجنة شجرة الله ينزل  
فيه الماء من السماء قال السحاب من الجنة وماؤه من الجنة تهب الريح من تحت ساق الشجر فتخرج الحامل  
والحمول من الجنة وهذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة أن السحاب خراطم كالأب ينزل فيشرب  
من البحر للمالح ويرتفع في الجوف فتسقى الرياح فيحوي فيزله الله على من أراد من خلقه (قوله هو ملك موكل  
بالسحاب الخ) هذا هو المشهور بين المفسرين وعليه لما نسمعه هو صوت تسبيح الملك الموكل بالسحاب  
فإنما سمعه للملائكة ضجعت معه بالتسبيح فتنداه ينزل المطر وقيل هو صوت الآلة التي يضرب بها  
السحاب (قوله أي يقول سبحانه الله وبحمده) أي تترهاه من التخاص وأصنافه بالكمال (قوله)  
ملتبسا أشار بذلك إلى أن الألباء للعبادة (قوله) وللملائكة قيل المراد بهم أعوان ملك السحاب وقيل  
المراد بجميع الملائكة (قوله من خيفته) أي هيجه وجلاله (قوله) وهي تار الخ وقيل هي الصوت الشديد  
النازل من الجحيم يكون فيه نار (قوله تخرج من السحاب) أي فإذا نزلت من السماء فرما تاتو في البحر  
فتقتل الحيتان (قوله نزل في رجل) أي من طواغيت العرب وقد اختصرها القسروا حاصلا أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعث إليه ثمران أصحبا به يدعوهم إلى الله تعالى ورسوله فقال لهم أخيروا من رب  
عبد الذي يدعوهم إليه فهل هو من ذهب أم فضة أم حديد أم نحاس فاستسلم القوم كلامه فأنصرفوا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا أكرم قلبا ولا أجرا على الله تعالى من هذا الرجل فقال  
أرجعوا إليه فرجعوا فلم يزدكم على مقالته الأولى شيئا بل قال أحببت منها فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لهم أرجعوا إليه فرجعوا فينبأهم عنه يدعوهم إلى الله تعالى ورسوله فقال لهم أخيروا من ربهم

من الحالة الجميلة بالمصيبة  
(وإذا أراد الله بقوم سوءا)  
هذا (فلا مردف) من  
المقبات ولا غيرها (وما  
لهم) لأن أراد الله بهم سوء  
(من دونه) أي غير الله  
(من) زائدة (وال) بمنية  
عنهم (هو الذي يرى بك  
اليرق خوقا) للمسافرين  
من الصواعق (وطما)  
للمقيم في المطر (وبشيء)  
يشق السحاب الثقيل  
بالمطر (وسبح الرد) هو  
ملك موكل بالسحاب  
يسوقه ملتبسا (بحمده)  
أي يقول سبحانه الله  
وبحمده (و) يسبح  
(الملائكة من خيفته) أي  
الله (ويرسل الصواعق)  
وهي تخرج من السحاب  
(فيصيب بها من يشاء)  
فحرقه نزل في رجل بعث  
إليه النبي صلى الله عليه وسلم  
من يدعوهم فقال من رسول  
الله وما الله أمّن ذهب  
هو أم فضة أم نحاس  
فزلت به صاهقة فذهبت

يقصف رأسه (وم) اى

الكفار (عبدانوث)  
 يخاضعون التي صلى الله  
 عليه وسلم (في الله وهو  
 شديد الحال) القوة او  
 الاخذة (له) تعالى (دعوة  
 الحق) اى كنهه وهى لاله  
 الا الله (والذين يدعون)  
 بالياء والياء بعدون (من  
 دونه) اى غيره وهم الاصنام  
 (لا يستجيبون لهم بشئ)  
 بما يطلبونه (الا) استجابة  
 (كباسط) اى كاستجابة  
 باسط (كنية الى الماء) على  
 شجر البقر يدعو (يلبغ  
 قاه) بارقاعه من البقر اليه  
 (وما هو باليه) اى قاه ادا  
 فكذلك مام يستجيبون  
 لهم (وما دعاه الكافرين)  
 عبادتهم الاصنام او  
 حقيقة الدعاء (الا في  
 ضلال) ضياع (وقد يسجد  
 من في السموات والارض  
 طوعا) كالؤمنين (وكرها)  
 كالمنافقين ومن اكره  
 بالسيف (و) يسجد  
 (ظلالهم بالهدو) البكر  
 (والاصال) الشيا (قل)  
 يا محمد اقومك (من رب  
 السموات والارض قل  
 الله) ان لم يقوله لا جواب  
 غيره (قل) لهم (اقتضتم  
 من دونه) اى غيره  
 (اولياء) اصناما تعبدونها  
 (لا يملكون لا تقسم) تقا  
 ولا ضرا) وتوكلتم بالهما  
 استغاثتم تويخ

فوجدتو برقت حرميت بصاعقة فاحرق الكافروم جلوس عنده فرجوا اليخرو والتي صلى الله عليه  
 وسلم فبادر وقال لهم احرقوا صاحبكم فقالوا من اين علمت قال قد اوحى الى ورسول الصواعق فيصيب  
 بها من يشاء (قوله يقصف رأسه) بكسر القاف عظم الرأس الذي فوق الساع (قوله وهو شديد الحال)  
 بكسر الميم من المالحا وهو المالك بدة وقيل من الحبل وهو القوة والاخذة وهو الاولى وقد امشي عليه المنسر  
 (قوله لا دعوة تالحق) اى شرع ادم بها (قوله وهى لاله الا الله) اى مع عبدتها وهى عبد رسول الله فهى  
 كلمة الحق جعلت مفتاحا للسلام فلا يقبل من احد الا بالاقراء بها (قوله بالياء والياء) امالياء فتواترة  
 واما اللاء فشافة وكان للناسيب المنسر التنبيه عليها (قوله لا يستجيبون لهم) اى لا يجيبونهم (قوله الا  
 استجابة) أشار بذلك الى ان الكلام على تقدير مصدر مضاف الى القول وللمنى ان الاصنام التي يعبدها  
 الكفار لا تفعل ولا تسبح ولا تنصر فلا يجيب عابدها بشئ أصلا وقد ضرب الله مثلا لعدم اجابها لهم  
 بقوله الا كباسط اعطى ان من بسط كفيه للماء ليدخل في فيه لا يجيبه الماء لعدم اشارته ببسط كفيه  
 وعطشه وعدم قدرته على ذلك فكذلك من يدعو الاصنام لتدفع عنه كربة او توليه نعمة لا يجيبه بشئ  
 لعدم قدرته على ذلك لنفسها فضلا عن غيرها (قوله وما هو) اى الماء (قوله عبادتهم الاصنام وحقيقة اعطى)  
 هذان قولان في تسميع الدعاء والاقرب الاول بدليل قوله ولا الذين يدعون يسجدون (قوله ضياع) انما  
 كان دعائهم ضالا لانه لا طلب من غير من لا يملك لنفسه نقما ولا ضرا ولا مدعا قومته فليس بضائع بل  
 يستجيب لهم ان شاء فان كان بامور الدنيا فظاهر وان كان بالجنة فيهدبهم للابان هذا هو الذى يجب  
 المنصير اليه ويؤ بد قوله تعالى وما كان الله ليذهبهم وما كانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فانها في  
 مشركي مكة وجهلهم مدعاة الكافرين الا في ضلال نتيجة قبلها (قوله وقد يسجد من في السموات) اى  
 وهم لللائكة ولا يكون الا طوعا وقوة والارض اى من الانس والجن وقوله طوعا وكرها حالان من  
 الماعل اى طامعين ومكرهين والكره في اللانقين كآثار القسر واما باقي الكفار فلم يكن منهم سجود وهذا  
 ان حمل السجود على حقيقة وهو وضع الجبهة على الارض بالقل وان اراد من السجود الامر به بحيث  
 من على عمومها فيتدرج تحييا الانس والجن واللائكة ويصح حمل على معناه المجازى وهو الخضوع والاقبال  
 والمنسوق وقته خضع واقتاد وذل من في السموات والارض جميعا وهو بمعنى قوله تعالى ان كل من في  
 السموات والارض الا آل الرحمن عباد على هذا اقل اراد من في السموات والارض السموات  
 والارض ومن فيهن وغلب الماعل لثبوته ولا نه للكتف بالسجود الحقيقي والتموى قالما روى به المسلم  
 لاحكامه ولو غير عاقل بدليل قالنا انما طامعين خضع طوعا اجلا لا هبة الله وجلاله والجاهل به المسلم  
 كرها معنى جرت القادير عليه رغما على الله (قوله وظلالهم) مطوف على من ساطع عليه يسجد كما قدره  
 القمر ومعنى سجود الظل سجود حقيقة تبا لصاحبه ان اراد بالسجود حقيقة وخضوعه واثباته  
 ان اراد به المعنى المجازى وسجود الظلال كلها طوعا لعلها عن النفس التي تحمل الانسان على عدم الرضا  
 قتي الحقيقة لكارها بما هو النفس التي حوها الجسم واما الجسم والظل خضوعهما طوعا ولذا قيل ان  
 الكفار اذا سجدوا للمسلم سجد ظله (قوله البكر) جمع بكرة وهى من اول النهار (قوله والاصال) جمع  
 اصيل وهو من بد الصبر الى الترويب فلما راد جميع الاوقات ان اراد بالسجود الخضوع والاثبات  
 واوقات الصلوات ان اراد بالسجود حقيقة (قوله قل من رب السموات والارض) هذا مرتب على  
 ما قبله (قوله لا جواب غيره) اى ليس فيه عليهم اعتراضهم به واما ما ذكره هذا الجواب عناد (قوله)  
 قل انا اتخذتم اهل المعنى ابدانكم اربابا بانه رب السموات والارض واعترفكم به بليق بكم ان خذوا  
 من دونه من لا يملك لنفسه نقما ولا ضرا (قوله وتوكلتم بالهما) اى وهو الله (قوله استغاثتم تويخ)

(قل هل يسعوى الاممى والبصير) الكافر والمؤمن (اهل نسوى الظلمات) الكفر (والنور) الايمان لا (ام جملوا الله شر كما خلقوا كخلقه فتشا به اخلق) اى خلق (٢٢٨) الشركاء بخلق الله عليهم) قاعقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اى ليس

أى الثاني وأما الاول فهو للتقريب (قوله قل هل يسعوى الاممى والبصير) هذا ترقى في الرد عليهم (قوله الكافر والمؤمن) اى قاراد بالاممى اعمى القلب والبصير بصير (قوله الكفر) اى وعبرته بالظلمات جمعا لفسدنا نواعه بخلاف الايمان فهو متجدد فلا يعبر عنه باليوم ومردا وسمى الكفر ظلمات لانه موصل لدار الظلمات وهى النار وسمى الايمان بالنور لانه موصل لدار النور وهى الجنة (قوله لا) اشار بذلك الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النفى ومعنى هذه الآية بقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية وقوله تعالى او كظلمات فى بحر لئلى الآية (قوله ام جملوا) اى بل اجملوا مقام متقطعة تفسر بيل والهمزة (قوله شركاء) اى الاصنام (قوله خفلوا) اى الاصنام وقوله كخلنه اى الله والمعنى هل هذه الاصنام خلق كخلق الله فاشبهه بخلقه فاستحققت العبادة لذلك وهو انكار عليهم اى لم يخفوا اصلا بل ولا يستطيعون دفع ما ينزل بهم فكيف الماجر يبعد (قوله اى ليس الامر كذلك) اى لم يخفوا كخلق الله حتى يشبهه بخلق الله بل الكفار يطمون بالضرورة ان هذه الاصنام لم يصدر عنها فعل ولا خلق ولا اثر اصلا واذا كان كذلك فخلهم ياها شر كما شفى الالهية محض جهل وعناد (قوله وهو الواحد القهار) اى للفرق بالابجاد والاعداد القاهر لبياده المختار فى افاهه فلا يسئل عما يفعل (قوله ثم ضرب مثلا) اى بينه والمراد بالمثل الجنس لان المدكور للحق ثلاثا وللباطل كذلك (قوله فسأت اودى) اى انهار جمع واد وهو الموضع الذى يسيل فيه الماء بكثرة وحينه فهو مجاز عطف من اسناد ثالثي لكانه والاصل فسأل للماء فى الابدوة (قوله بقدرها) بفتح الدال بافتاق السبعة وقرئ شذوذا يسكونها (قوله بمقدار مثلها) اى ما عا كل واحد بحسبه صرا وكبرا (قوله ز بدا) اى بدا بها ظهر على وجه الماء من الرغوة اوعلى وجه القدر عند غليانه وقد تم المثل الاول (قوله بما توفدون) الجار والجرور خير مقدم وز بد مثله مبدأ مؤخر (قوله باناء والياء) اى وهما قراءتان سميتان (قوله فى النار) متعلق بتوفدون وقوله اجتاه حلية علة لتوفدون (قوله كالآوانى) اى والمسكوك الذى ينتفع به الناس فى ما يشبه (قوله ز بد مثله) اى فى كونه يصعد ويطلع اصله (قوله الكبر) هو متفاح الحداد وأما الكور فهو الموضع الذى تود فيه النار كالكانون (قوله لئذ كور) اى من الامور الارى بقاى للحق والباطل (قوله قما الزبد) لب ونشر مشوش (قوله مرميا به) اى يرميه للماء الى الساحل ويرميه الكبر فلا ينتفع به (قوله والحق ثابت) اى ما كثر كماله والجواهر ثابان وانما يرى بزدها والمعنى ان مثل الباطل كمثل الرغوة التى تملوعلى وجه الماء وخبث الجواهر الذى يصعد على وجهه عند تفتح النار عليه ومثل الحق كمثل الماء الصافى والجواهر الصافى كان الرغوة فى كل لا قارها ولا ينتفع بها بل ترمى كذلك الباطل يضمحل ولا يبقى والحق ثابت ينتفع به كالجواهر والماء الصافين وفى هذه الآية بشرى للامة المحمديّة بانها قامة على الحق لا يضرم من خالقهم فى العقائد بل وان علا وارفع لا بد من اضمحلها وزواله (قوله يضرب الله الامثال) اى لا رشاد عبيده بالظلف والرفق فان من جملة ما جاء به القرآن الامثال (قوله لئذ ين استسجا بوا) خير مقدم وقوله الحسنى مبتدأ مؤخر (قوله الجنة) اى وز يادة دليل الآية الاخرى للذين احسنوا الحسنى وز يادة (قوله والذين) مبتدأ آخر عنه ثلاثة امور الاول قوله لو ان لهم الثاني قوله اولئك لهم الخ الثالث قوله وما اومأ الخ والمعنى ان الكفار يمتنون ان لو كان لهم قدر ما فى الارض جميعا مرتين ويخسرون بهن المذاب الازل بهم يوم القيامة (قوله) سوء الحساب) اى الحساب السئ فهو من اضافة الصفة للموصوف والمراد انهم يناقشون

الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا لخالق (قل الله خالق كل شى) لا شريك فى العبادة (وهو الواحد القهار) لبياده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال (انزل) تعالى (من السماء ماء) مطرا (فسالت اودية بقدرها) بمقدار مثلها (فاتحمت السيل ز بدا رايها) عاليا عليه هوما على وجهه من قدر ونحوه (وما توفدون) بالياء والياء (عليه فى النار) من جواهر الارض كذهب والفضة والفضة (البحاس) (البحاس) طلب (حلية) زينة (أو متاع) ينتفع به كالآوانى اذا اذيت (ز بد مثله) اى مثل ز بد السيل وهو خبثه الذى يبقى الكبر (كذلك) لئذ كور (يضرب الله الحق والباطل) اى مثلها (فاما ان ز بد) من السيل وما او قد عليه من الجواهر (فيذهب جفأ) باطلا مرميا به (وأما ما ينتفع الناس) من الماء والجواهر (فيمكث) يبقى (فى الارض) زما فذلك الباطل يضمحل ويضمحل وان علا على الحق فى بعض الاوقات والحق ثابت باقى (كذلك) لئذ كور (يضرب يبين) الله الامثال للذين استسجا بوا (الذين) لم يستجيبوا الحساب (له) وهم الكفار (لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله مما لا تقوا به) من العذاب (اولئك لهم سوء الحساب) وهو ان لا اخذة بكل ما عملوه

الحساب

الحساب ويسئلون عن القيرو والقطمير ولقد ورد في الحديث من نوقش الحساب هلك (قوله) وماوام  
 جهنم) اى من لهم للعالم (قوله) وبئس للهادى هو ما يجد اى يفرض وقد روى اشارة الى ان المخصوص  
 بالتم عذوب (قوله) ونزل في حزة وانى جهل) اى بسبب نزول هذه الآيات مدح حزة بالصفات الجلية  
 والوعده عليها بالخير وذم اذى جهل بالصفات القبيحة والوعده عليها بالشر ولكن العبرة بمصوم القطف لا  
 بمخصوص السبب قاتل الودع حزة من كان على قدمه وخلفه الى يوم القيامة وآيات الوعيد لا فى جهل  
 ومن كان على قدمه وخلفه الى يوم القيامة (قوله) أفن يلم) الهزئة دالعة على عذوب والقاء عاقلة على  
 ذلك الحذوف والتقدير ايسعوى المؤمنين والكافرين يسل الخ (قوله) لا) اشارة الى ان الاستفهام  
 انكارى بمعنى الذى (قوله) اصحاب الحقول) اى السليمة الكمامة (قوله) الذين يوفون) بدل من من  
 وحاصل ما ذكر من الصفات لهم تامة واظهاره يوفون به الله واخرها قوله ويدرون بالحسنة السيئة  
 (قوله) لما خذ عليهم وهم في عالم النور) اى بالنوح وهو قول الله لهم السب بكم (قوله) واكل عبد) اى  
 كل ميتاخذ عليهم كان الضايق والمخلوق ولو كافرا فيجب الوفاء بالهد ولا يجوز الخيانة ولما كانت  
 الاوصاف الآتية لازمة للوفى بالهد تقدم عليها ويصل ما بعده تكميلا له وحيد فالمراد بالهد ما لم يتناول  
 لما موراد على حسب الطاقة واجاد بالنيات (قوله) ولا يتقصون الميثاق) تأكيدا لقيه ولازمه لان  
 الوفاء بالهد غير ناقص للميثاق فان الهد للميثاق وقيل الميثاق هو التزام المخلوق بالوقد بامر الخالق والهد  
 هو امر الله (قوله) بترك الايمان) راجع للاول وقوله او القراض راجع للثاني في تفسير الهد (قوله) من  
 الايمان) بيان لما لمعنى انهم بانون الايمان بشرطه واركانه وآدا به (قوله) والرحم) اى القرابة لما  
 في الحديث يقول الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن  
 قطعها قطعته وقال عليه الصلاة والسلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني  
 قطعه الله وصله الرحم تكون يذل للعرف والافاق بحسب الاسطاعة (قوله) وغير ذلك) اى كالتوارد  
 للناس وعبادة المراض وغير ذلك في الحديث فهو ادفع الناس نصف الفضل وفي الحديث وخالف  
 الناس يخلف حسن والتوارد اعطاء من حرمة ووصل من فطرك والفومع من ظلمك (قوله) يخشون ربهم  
 اى بها بونه لاجلا وتعلما لا يخشون غيرهم ولا يفتنون لما سواه (قوله) ويخافون سوء الحساب)  
 اى يخافون الحساب السوء لاؤدى فسخول النار (قوله) والذين صبروا على الطاعة الخ) اشارة الى  
 الى ان مراتب الصبر ثلاثة اعلاها الصبر عن المعصية وهو عدم فعلها رأسا عليها الصبر على الطاعات  
 اى دوام فعلها على حسب الطاقة وعليها الصبر على البلاء واعل الجميع الصبر عن الشهوات لانه مرتبة  
 الاولياء والصديقين (قوله) ابتداء وجه ربهم) اى طلبا لرضاه (قوله) لا غيره من اعراض الدنيا) اى  
 كالصبر ليقال ما كل صبره واشد قوته او ثلاثا صبر على الجزع او ثلاثا شمت به الاهداء وغير ذلك  
 من الامور التى تكون لغير وجه الله وفضل الصبر لوجه الله عظيم جدا قال تعالى بشر الصابرين الآية  
 ورد اذا كان يوم القيامة تادى متاد ليعلم اهل الصبر فيقوم تاس من الناس فيقال لها تطلقوا الى الجنة  
 فتلقاهم الملائكة فتقول الى اين يقولون الى الجنة قالوا اقبل الحساب قال نعم فيقولون من اتم  
 فيقولون نحن اهل الصبر قالوا ما كان صبركم كالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن  
 معاصي الله وصبرنا على البلايا ونحن في الدنيا نقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فتم  
 عقي الدار (قوله) واقاموا الصلاة) اى فرضا وقلالا لا يان بها بشرطها واركانها وآدا بها  
 (قوله) واخافوا في الطاعة) اى اقاموا واجبا كالزكاة والتفقات الواجبة او مندوبا كالتسوعات  
 (قوله) سر او علانية) اى لم يسم به أحد او على الخلاص في الثقة اسر بها واعلن (قوله)  
 كالجهل بالخلم) اى قد نفع السوء والصدى بالخلم وعدم اللواخذة (قوله) والاذى بالصبر) اى فلا يكافون  
 الشر بالشرب يذهبون الشر بالخير والصبر (قوله) اولئك) ميتا وقوله لهم خير مقدم وعقي الدار مبتدا مؤخر

لا يختر منه شي (وماوام  
 جهنم وبئس للمهاد) القراض  
 هي و نزل في حزة وانى  
 جهل (أفمن يسل انما نزل  
 اليك من ربك الحق) قاتل  
 به (كن هو اعمى) لا يلمه  
 ولا يؤمن به لا (انما يذكر)  
 بسخط (اولو الالباب)  
 اصحاب الحقول (الذين  
 يوفون به الله) المتأخذ  
 عليهم وهم في عالم النور اكل  
 عهد (ولا يتقصون الميثاق)  
 بترك الايمان او القراض  
 (والذين يصلون ما امر الله  
 به ان يوصل) من الايمان  
 والرحم وغير ذلك (ويخشون  
 ربهم) اى وعيده (ويخافون  
 سوء الحساب) تدم مثله  
 (والذين صبروا) على الطاعة  
 والبلاء وعن للمصيبة  
 (اجزاء) طلب (وجه ربهم)  
 لا غير من اعراض الدنيا  
 (واقاموا الصلاة  
 واخافوا في الطاعة) (بما  
 رزقناهم سرا وعلانية  
 ويدرون) يدعون  
 بالحسنة السيئة كالجهل  
 بالخلم والاذى بالصبر  
 (اولئك لهم عقي الدار)

الآخرة هى (جنات عدن) أقالمة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن (من آياهم) وأرواجهم (وذريتهم) وأن لم يصلوا بهم لم يكون فى درجاتهم (تكرمهم لهم) والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (من أبواب الجنة) والقصور أول دخولهم للثبته يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما صبرتم) بصبركم فى الدنيا (نعم) عسى الدار) عقابكم (والذين يتنصرون عهد الله من بعد ميثاقه) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض) بالكفر والمعاصي (أولئك لهم الجنة) البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) المأقية السبعة فى الدار الآخرة وهى جهنم (الله يسقط الرزق) يوسه (لن يشاء) ويقدر (يضيق لمن يشاء) (وفرحو) أى أهل مكة (فرح بطر) (بالحياة الدنيا) أى بما أوله فيها (وما الحياة الدنيا) (فى) جنب حياة (الآخرة) (الامتناع) شيء قليل (يجمع به) (وذهب) (و يقول الذين كفروا) (من أهل مكة) (لولا) هلا (أنزل الله) على عبد آية من (به) كالصواب واليد والتأفة (قل) لهم (أن الله) يفعل من (يشاء) أضلاله فلا تخشى عنه

والجملته خير المبتد الأول وهى مستأفة لبيان جزاء من ذكر (قوله) أى المأقية المحمودة فى الدار الآخرة (أشار بذلك إلى أن التمس عذوف والأضافة على معنى فى تلقي المحمودة هى الجنة (قوله) جنات عدن) قدر القصر على إشارة إلى أن جنات عدن خير مبتدأ عذوف ولزاد جنات عدن الجنة بجميع دورها لاختصاص الدار المأقية بذلك (قوله) هم من الخ) قدر القصر على الأضفاف والافتصاح حاصل بالضمير المنصوب (قوله) من آياهم) أى أصولهم وإن علواذ كروا أو نأ (قوله) وأرواجهم) أى اللاتى من فى عصبهم (قوله) وذريتهم) أى فروعهم وإن سفلا (قوله) وأن لم يصلوا) أى الآباء والأزواج والذريات (قوله) تكرمهم لهم) أى لأن الله سجل من ثواب الطلوع سروره بما يرام فى أهله ولو كان دخولهم الجنة بأعمالهم الصالحة لم تكن فى ذلك كرامة للطلوع إذ كل من كان صالحا فى عمله لله الدرجات العالية استقلالا (قوله) والقصور) جمع قصر وهو كالأوردة خيمة من درة عموقة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها ألف باب معارها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب بالصف والهدا يقولون سلام عليكم بما صبرتم (قوله) أول دخولهم للثبته) هذا التفسير يرفع به بل كلام غيره ما يدل على خلاف ذلك قال مقاتل أن للملائكة يدخلون فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والصف من الله تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم (قوله) يقولون) قدره إشارة إلى أن قوله تعالى سلام عليكم فى عمل نصبه أول لكون عذوف (قوله) سلام عليكم) أى سلمكم الله من آفات الدنيا فهو دعاء لهم ونحية (قوله) بما صبرتم) الجار والمجرور متعلق بعذوف غير لحدوف قدره القصر بقوله هذا الثواب الخ (قوله) بصبركم) أشار بذلك إلى أن مصدره يتسبك مع ما بعدها بمصدر (قوله) نعم عسى الدار) المراد بالدار قبل الدنيا وقيل الآخرة (قوله) عسى الدار) قدره إشارة إلى أن المخصوص بالمدح عذوف (قوله) والذين يتنصرون) جرت عادة الله فى كتابه أنه إذا ذكر أوصاف أهل السعادة تامة بذكر أوصاف أهل الشقاوة وهذه أوصاف أهل جهنم ومن هذا أخذوا إلى يوم القيامة (قوله) من بد شياقة) أى من بعد الاعتراف والقبول (قوله) أولئك) أى من هذه صفاته (قوله) وهى جهنم) تفسير المأقية السبعة (قوله) الله يسقط الرزق الخ) هذا جواب عن شبهة الكفار حيث قالوا لو كان الله غضبان علينا لكان عزم أيها المؤمنون لا يسقط لنا الرزاق ونسأ فى الدنيا فرد الله عليهم شبهتهم بذلك والمعنى أن يسقط الرزق فى الدنيا ليس تأييدا لا لأن بل ذلك بقدر ما وافى الأزل لمن يشاء فقد يسقط الرزق للكافر استدراجا وبضيقه على المؤمن امتحانا (قوله) يوسه لمن يشاء) أى مؤمن أو كافر وقوله بضيقه لمن يشاء أى مؤمن أو كافر (قوله) وفرحو) بالحياة الدنيا) هذا بيان لقيح أحوالهم فهو مستأف (قوله) فرح بطر) أى لا فرح سرور وشكر نعم الله (قوله) فى الآخرة) أى منسوبة للآخرة والمعنى وما الحياة الدنيا منسوبة فى جنب الحياة الآخرة (الامتناع) (قوله) يجمع به) أى فلا بقاء لما قال تعالى لا يترك قلب الذين كفروا فى البلاد امتناع قليل (قوله) هلا) أشار بذلك إلى أن لا تخفضية (قوله) آية من ربه) أى غير ما جاء به من نبي الله وتسبح الحمى وغير ذلك (قوله) فلا تنفى الآيات عنه (شيا) أى لمجيئها لا غيرة شيئا أنما جاز على أحد التلخيص يجوز على آخرها فاقوله فى حق ما جاء به من كونه سحرا أو كما أنه يقولونه فى حق ما لم يأت به على فرض آياتنا به قال تعالى وما تنفى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (قوله) يهدى إليه) أى يوصله لمرشاهة والمصحب (قوله) ويدل من من) أى يدل كل ويصح جهنم مبتدأ غير للوصل الثانى وما بينهما اعتراض (قوله) الذين آمنوا) أى تصفوا بالتصديق الطائى الناشئ من إيمان وقبول (قوله) وتطمئن قلوبهم) هذه علامة للمؤمن الكامل والطمانينة بذكر الله ثقة القلب بالله والاشتغال به من سواه ثم اعلم أن هذه الآية قيد أن ذكر الله تطمئن به القلوب وآية الأمان تهيد أن ذكر الله يحصل بالوجل والخوف لقتضى ذلك أنه بين الآيتين تناف وأوجب بان الطمانينة هامت ما السكون إلى الله والثوق به فيشاعن ذلك عدم خوف غير موعودم الرجا فى

الآيات (شيا) (ويهدى) يرشد (إليه) إلى دينه (من) (أب) رجع إليه (يدل من من) (الذين آمنوا) وتطمئن) تسكن (قوله) بهم غيره

غيره فلا تثنى في حصول الخوف من الله والوجل منه وهذا معنى آية الأقال وحيث قد قصار البصر عن عداها  
متورا ليس مبداه في ضرر ولا جلب فمع وبمضى الآيتين قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا  
متشابها متافى تشعير متبجود الذين يمشون بهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فحصل ان  
الؤمن الكامل هو المطلق بالله الاتي به الحاقه من حيثه ويجلها فلا يشاهد غير ما في جلب فمع ولا  
دفع ضرر لان الله هو الملك المتصرف في الامور خيرا وشرها حيث شاء للمؤمن وحاد اية الله في الوجود  
اعرض عما سواه او كفى به فلا يرجع الى غيره واصلا وهذا المماز كرم القصر حيث دفع الشافى بان معنى  
العلمانية سكوت القلب بذكر الوجود والاشارات والوجل بذكر الوعيد والندارات (قوله تعطين قلوبهم)  
اي الكمال في الايمان (قوله طوبى) اصله طيبى وقت الياء ساكنة بعد ضمة قلبت واو اللفظ عيشه طيبه  
لهم وقد صرفت في آية اخرى بقوله تعالى فوفى عيشتر ارضية في جنة لية قطوفها دانية (قوله او شجرة في  
الجنة) اي واصلا في دار التي صلى الله عليه وسلم وكل دار وغرفة في الجنة منها غصن يمتد الى الله واولا  
زهرة والاوقيا منها الاسوداد وخلق الله كنه ولا ثمرة الاوقيا منها ينبع من اصلها عين الكافور  
والسلسيل كل ورقة منها تظل امة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها فثبت الحل والخل ويخرج منها  
الخل المسرجة للجمعة والابل يرحلها واقرعوا وماذ كرم القصر في تفسير طوبى قولنا من اقوال كثيرة  
وقيل انه مدعا من الله لهم والتقدير طيب عيشكم وقيل غير ذلك (قوله وحسن ما تب) اي ولهم حسن  
مرجع ومقلب في الآخرة وهي الجنة (قوله كذلك ارسلناك) هذا تسليية صلى الله عليه وسلم اي  
فلا تخزن على عدم ايمان قومك فاننا ارسلنا الانبياء الى قومهم فكفروا ولم يطعوا فليس من كذبك  
باول مكذب (قوله امة) اي الى امة (قوله قد خلعت من قبلها امم) اي سبقت ومضت (قوله يوم  
يكفرون بالرحمن) الجملة حالية (قوله لا مروا بالسجدة) اي كاذ كرفي سورة القدران بقوله تعالى واذا  
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما للرحمن وهذا القول منهم على سبيل التناد ويسمى عتار باب للعتا  
تجاهل المعارف فان الرحمن هو المنعم على عباده وهم يشاهدون نعمه عليهم ومع ذلك قالوا وما للرحمن وهذا  
كقول فرعون وما بين العالمين (قوله هورى) اي الرحمن الذي انكر توهمه خاتى (قوله عليه توكلت)  
اي فوضت اموري اليه (قوله متاب) اي توبى ومرجى (قوله نزل لا قالوا) اي كذا مكة منهم  
ابوجهل وعبد الله بن امية جلسوا خلف الكعبة وتوارسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتهم وقيل انهم  
بهم وهم جلوس فدعاهم الى الله فقال عبد الله بن امية ان سر كناتيك فسير جبال مكة بالقرآن فادفنها  
عناحق فتسحق فانها ارض ضيقة لزارعنا واجل لنا فيها اتارنا وعيوننا لغرس الاشجار وتزعج ونصخذ  
البساتين فليست كازعت باهون على ربك من داود حيث سخره الجبال تسيرمه اوسغرها الريح  
لتركها الى الشام لم تناوحو ائمتنا ونرجع في يومنا كاسخرت لسلمان الريح كازعت فليست اهون على  
ربك من سليمان واحس لنا جندك قصبا فان عيسى كان يحيى الموتى وليست باهون على الله فترت هذه  
الآية (قوله او قطعت به الارض) اي من خشية الله عند قوله نه جعلت انهارا وعيوننا (قوله لا آمنوا)  
جواب للوالمعنى لو فعل الله ماذ كروا جهم لم يحصل منهم ايمان لان الله علم عدم هدام (قوله بل لله الامر  
جميعا) اي القدرة على كل شيء وهو اضراب مما تضمنته الجملة الشرطية من معنى التنى والنى بل الله قادر  
على الايمان بما اقترحوه الا ان ارادته لم تتصلق بذلك ليله باهم لا يؤمنون (قوله وان اوتوا ما اقترحوا) اي  
اعطوا ما طلوبوا (قوله ان اراد الصبا بذاغ) اي قالوا يا رسول الله انك جاب الدعوة فاطلب لهم ما  
اقترحوا عسى ان يؤمنوا (قوله يل) يطلق الياس على الملوك لانه هو انزاعه لضمته مناد فان الآس  
من التي عالم بان لا يكون (قوله ان عتقة) اي واسمها ضمير لسان وجملة يشاء الخ خبر (قوله  
لو شاء الله لهدى الناس جميعا) اي ولكن لم يفعل ذلك لعدم تعلق مشيئته باهدائهم ان قلت لم

اظهار ما اقترحوا لمسا في ايمانهم (اقلم يباس) يعلم الذين آمنوا (ان عتقة اي انه لو شاء الله لهدى الناس جميعا) الى الايمان

من غير آية (ولا يزال الذين

دامية تقرهم بصنوف  
البلاء من القتل والاسر  
والحرب والجذب (او  
نمل) بالجد جيشك (قريا  
من دارم) مكة (حق  
ياي وعد الله) بالنصر عليهم  
(ان الله يحب اليباد)  
وقد حل بالدينية حتى  
أنى فتح مكة (واقد  
استمزي برسل من قلبك)  
كما استمزي بك وهذا  
تسليتي لئلي صلى الله عليه  
وسلم (قامليت) امهلت  
للذين كفروا ثم اخذتهم  
بالعوبة (كفكف كان  
عقاب (اي هو واقع  
موقعه فكيف افضل من  
استمزيك (المن هو قائم)  
رقيب (على كل قس بما  
كسبت) عملت من غير  
وشر هو الله كمن ليس  
كذلك من الاصنام لذلك  
على هذا (وجعل الله شركاء  
قل سموم) له من م (أم)  
بل (أنت لئلي) تغفرون الله  
(يا) اي بترك (لا بدله)  
(في الارض) استقام  
انكاراي لاشر بلكه  
لو كان له تالي عن ذلك  
(أم) بل سمومهم شركاء  
(بظاهر من القول) بظن  
باطل لاحقيقة في  
الباطن (بل زين الذين  
كفروا مكروم) كفرهم  
(وصدوا عن السبل)  
طريق الهدى (ومن

(٢٣٣) ' كفروا ) من اهل مكة ( تعميم بما صنوا ) بصنمهم اي كفرهم (قارعة)

لجيش الله نبيه بين ما طلوبوا كما اجاب صاحب الحاق بالثقة وعيسى في لاند مع علمه بانهم لا يؤمنون اجيب  
بانه جرت عادة الله في عباد الكفار انهم في طلوبوا من المعجزات وعادوا نبيهم على الايمان عند  
عبيها ولم يؤمنوا اي بملكهم ويقطع دايرهم عن آخرهم وقد اراد الله بقاء هذه الامة المحمدية وعدم  
استقصاها بالهلاك كراما لنيها ثم تحصل الاجابة بين ما طلوبوا رحمة بهم وكراما لنيهم (قوله ولا  
يزال الذين كفروا) اخيار من الله لانيه بالنصر للرب على صبره وقوله تعميم خبر يزال (قوله  
بصنمهم) اشار بذلك الى ان ما مصدرية تسبكا ما بعدها بمصدر والباء سببية اي بسبب صنمهم (قوله  
قارعة) التفتين للتذكير اشارة الى انها ليست خصوصية بشي معين بل هي عامة في كل ما يملكهم (قوله  
تقرهم) اي يهلكهم (قوله او نمل قريا) مطوف على قارعة والمعنى تعميم ما صنوا قارعة او حرك  
قريا من دارم والمطوف يقتضي للتأثير قال ادا قارعة غير حولة وان كان من اعظم القوارع وهذا  
تسليتي صلى الله عليه وسلم والمعنى اصبر فانك منصور ومؤيدوم غزولون فان الدواهي مسلطة عليهم (قوله  
قريا) اي مكانا قريا وهو المدينة (قوله بالنصر عليهم) اي بنصرك مكة (قوله وقد حل بالدينية) اي  
مرتين الاولى سنة ست حين اراد المعروف بعت عان وقد صدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن  
البيت فصالح الكفار التي على ان يمكنهم من الخول في السنة السابعة فدخلوا واعصوا ثمانية سنة ثمان  
حين اراد فتح مكة فانه حل بها هو وجيشه وامرهم ان يفتروا ويوفدوا كل شخص زارها على حدة قارعا  
للدواهي صبيحتنا حصل الفتح العظيم ودخلوا مكة (قوله قامليت الذين كفروا) هذا انزل من الله  
سبحانه وتعالى حيث عامل عبادهم ما لئلي ذلك عدل في رعيته حيث امرهم بطاعة الله بدل الزلل واغدى  
عليهم النعم وكلما عصوه سترهم وامدهم بالبطا فلما انكر منهم السعيان وعدم الخوف اخذهم بالعقاب فبطل  
هذا ظلم منه او عدل وجواب الاستحسان انه عدل ولو كان صادرا من سلطان في رعيته فكيف من الخلق  
الذي يستعمل عليه الظلم مثلا (قوله فكذلك افضل من استمزيك) اي لاي على العموم كراما لانيه صلى  
الله عليه وسلم (قوله المن هو قائم) الهمة قد اخذ على الحذف والهاء عاطفة على ذلك الحذف والتقدير  
أعصم وسوتم بين الله وبين خلقه في حقهم الخ والمضى ألفن كان حافظا للنفس ورازقا وعالما بها كمن  
ليس بقائم له هو ما جزم من القيام بنفسه فضلا عن غيره (قوله لا) هذا هو جواب الاستحسان (قوله دل  
على هذا) اي على الجواب الحذف وهذا نظير قوله تعالى الف شرح الله صدره للاسلام اي كمن قسا  
قلبه بدل عليه قوله فيل للقاسية قلوبهم ونظير قوله تعالى الف خلق كن لا يخلق ولكنه صرح فيها بالمقابل  
(قوله قل سموم) اي صنوم وانظر واهل بكه الاوصاف تستحق العبادة (قوله من م) اي يتوا  
حقيقهم من اي جنس ومن اي نوع (قوله ام تليق له الخ) ام مقطعة فلما افسرها بل والهزة والمعنى  
التعجب من الله بترك لا يعلم في الارض لمدى وجوده اذ لو وجد له مدى وخص الارض لكون اطهر الى  
جلوها شر كما كان فيها (قوله ام تظاهر) امها من الاضراب بالباطل والافسرها بيل قطع والمعنى ان  
تسميعهم شركاء ظن باطل فاسد لا يتغير وانما هو اسم من غير معنى (قوله بل زين الذين كفروا) اضراب  
عن محاججهم كانه قال لا نضحت لهم ولا تميم بهم فانهم لا فائدة فيهم لا يميز بينهم ما هم عليه من الكفر  
والكفر (قوله وصدوا) بضم الصاد وقصصا قرأه ان اذ سبحانه وللمنى مشوا عن طريق الهدى او امنوا  
الناس عنه (قوله قائم) قال الطيبي في هذا الآية احتجاج ببلخ مبنى على قول من علم البيان اوها الف هو  
قائم على كل قس بما كسبت كن ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخهم على القياس القاسد لقد اجمه  
الامة لما اتيها وجعلوا شركاء من وضع الظاهر موضع الضمير لئليهم على انهم جعلوا شركاء لمن هو  
فردوا حلالا يشاركه احد في اسمه قالها قوله قل سموم اي ميتوا اسماهم وقولوا افلان وفلان فهو انكار

لوجودها

يضل الله فالمن هادهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر (ولم يادب الاخرة

أشقى أشد منه وما لهم من  
 الله إى من عذابه (من  
 واق) مانع (مثل) صفة  
 الجنة التى وعد المتقون  
 مبتدأ أخره محذوف إى فيها  
 نقص عليكم (نجرى من  
 تحتها) الاتارها كلها ما يؤكل  
 فيها (دائم) لا يفتى (وظلها)  
 دائم لا تنسخه شمس  
 لعمري فيها (تلك) إى  
 الجنة (عقبي) عاقبة الذين  
 اتقوا (الشرك) وعقبي  
 الكافرين النار والذين  
 آتيناكم الكتاب كبد الله  
 ابن سلام وغيره من مؤمنى  
 اليهود (يغرون) بما أنزل  
 اليك لموافقه ما عدم  
 (ومن الأحزاب) الذين  
 تحزبوا على المادة من  
 المشركين واليهود (من ينكر  
 بعضه) كذا ذكر الرحمن وما  
 عدا القمص (قل أئما  
 أمرت) فيما أنزل الى (إن)  
 إى إن (اعبدوا الله ولا  
 اشرك به) بالله ادعوا إليه  
 ما بمرجى (وذلك)  
 (انزال) (انزاله) إى  
 القرآن (حكاك) إى  
 العرب تحك به بين الناس  
 (ولئن اتيت أهواهم)  
 إى الكفار فيما يدعوك  
 إى من ملهم فرضا (حد  
 ما جاءكم من العلم) بالترديد  
 (مالك من الله) (نائمة  
 دوى) ناصر (ولا واق)

لوجودها على وجهه يرافى كما قول أن كان الذى تدعيه موجودا فسمه لأن الرد بالاسم العلم وإيسا قوله  
 أم تدعيه بما لا يعلم احتجاج من باب تقي الشئ بغير لازمه وهو المعلوم وهو كناية خاصها قوله أم بظاهر  
 من القول احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتعريف ليسهم على الفكر للمنى اتقولون إى فإيهكم من غير  
 رؤية تفكره إى فیه لفظه على بطلانه وسادسها التعديج فى كل من الأرض إى على أنطق وجهه وحيث كانت  
 الآية شتملة على هذه الأساليب اليد بتمتع اختصاصها كان الاحتجاج لذلك كورنادا على نفسه بالاغجاز  
 وإنه ليس من كلام البشر اه (قوله وما لهم) خبر مبدأ وواق مبتدأ وخرو من القمص إى إى ليس لهم  
 مانع من عذاب الله إذا جاءهم (قوله مثل الجنة) مبتدأ والى صفة ووعده المتقون صلتها لوصول والخبر  
 محذوف والتقدير كان فيها نقص عليكم كآثار المفسر (قوله تجري من تحتها) إى من تحت قصورها وغرفها  
 (قوله الاتار) نمرت فى آية أخرى فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها اتار من ماء غير آسن الخ  
 (قوله اكلمها) أى كل شئ يؤكل يوجد غير مفلان تقطع أنواع ما كولا تها فليست كآثار الله نيا تقطع  
 فى بعض الأحيان (قوله وظلها) أى للردا لظل فيها عدم الشمس فلا ينافى فيها نور نورها حاصل من  
 نور الشمس لأنه سقها ومع ذلك فانوار أهلها تطلب على ضوء العرش (قوله عبي الذين اتقوا) إى ما لهم  
 ومنهم (قوله الذين اتقوا) تقدم من هذا الذى مر مراتب التقوى (قوله وعقبي) الكافرين النار إى  
 ما تكلم ومنهم (قوله والذين آتيناكم الكتاب) إى التوراة والإنجيل قال فى الكتاب للجنس (قوله من  
 مؤمنى اليهود) إى مؤمنى النصرانى كآثار نجس من والحشة والجن فانهم كانوا إذا سمعوا ما أنزل الى  
 الرسول قاضت أعينهم دموعا كما تقدم فى (قوله لموافقه ما عدم) إى فى التوراة والإنجيل (قوله  
 من ينكر بعضه) إى فكأنوا إذا سمعوا شيئا يوافق هوامهم لم يوافقوا إياهوا إذا خالف هوامهم أنكروه  
 فقل القمص لا ينكرونها مثل الدعاء الى التوحيد ينكرونها (قوله كذا ذكر الرحمن) إى بالنسبة الى  
 مشركى العرب وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كتب لهم كتاب الصلح يوم الحديبية قال فيه بسم  
 الله الرحمن قالوا وما نعرف الرحمن إلا الرحمن إثمنا بمنوسيلة الكذاب اتقول بعضهم مادحاه  
 سميت بالجدى إى لا كرمين أب • وانت غيت الورى لا زلت رحما  
 وقد دعاه بعض الصحابة بقوله

سميت بالغيت إى لا الأغنياء أب • وانت شر الورى لا زلت شيطانا

(قوله اعبدوا الله) إى وحده (قوله إله ادعوا) إى الى عبادته وشركه (قوله مرجى) إى فى الآخرة  
 (قوله وكذلك) إى مثل انزال الكتاب بقية (قوله حكاك) إى حالان من الضمير فى انزاله والذى  
 أنزلناه كما بين الناس بلفظ العرب وأسند الحكم لأنه ترجمان عن الله طاعته طاعة الله (قوله فيما يدعوك  
 إى من ملهم) أى كة وهم إله أعياد أهدأ ستونين ملك سنة وكالصلاة الى بيت المقدس بعد ما حوت  
 عنه (قوله فرضا) إى على سبيل العرض والتقدير بالقصد وتحديد من يجوز عليه إباحة الهوى لأن المصوم  
 إذا خوطب بمثل ذلك كان للقصود غيره (قوله ولا واق) أصله واق استغنيت الكسر قبل إياه فحذفت  
 فالتى ساكتان حذفت إياه لا تفق لهما (قوله لما يعروه بكثرة النساء) إى حيث قالوا وكان من سلا مفا  
 لكان مشغلا بالهوى وترك إياه والنساء فرد الله تعالى عليهم مقالتهم بقوله الله - لرسول الخ فندكان لى إيان  
 فلما لمة امر أقره وسببا فسر فتوكان لا يهدأ ودعاة امرأة مع ذلك لم يهدح فى نيو تهما فكيف يحسبون  
 ذلك قادح فى نيوك واعلم أن القوم كانوا يذكرون أناع من الشبهات فى إبطال البوابة لشبهة الأولى قولهم  
 ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي فى الأسواق وسياق ذكرها فى الفرقان الثانية قولهم رسول الله الى الخلق



وفورية) ولاد اراوت مثلهم  
(وما كان لرسول) منهم (ان)  
يأتي بأية الايذان الله لا لهم  
عبيد يروون (لكل اجل)  
مدة (كتاب) مكتوب  
فيه تحديده (بحق الله)  
منه (ما يشاء ويثبت)  
بالصغيف والتشديد فيه  
ما يشاء من الاحكام  
وغيرها (وعنده ام الكتاب)  
اصله الذي لا يغيره شيء  
وهو ما كتبه في الازل  
(واما) فيه ادغام نون ان  
الشرطية في ما للزبدة  
(نريك) بعض الذي  
ندم (به من العذاب في  
حياتك وجواب الشرط  
محذوف اي فذلك) (او  
توفينك) قبل تذييبهم  
(فاما عليك البلاغ) لا  
عليك الا التبليغ (وعليها  
الحساب) اذا صاروا اليها  
فتجازيهم (اولم يروا) اي  
أهل مكة (انافات الارض)  
تقصص ارضهم (تقصصها  
من اطرافها) بالقصص على  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(واقه يحكم) في خلقه بما  
يشاء (لا مقب) لا اراد  
(الحكمه) وهو صرح الحساب  
وقد مكر الذين من قبلهم  
من الامم بانسانهم كما  
مكروا بك (قله المكسر  
جميعا) وليس مكرم  
كصكره لانه تعالى  
(يلم ما تكسب كل نفس)

لا بد وأن يكون من جنس اللاتكة كما قالوا ولا أنزل عليه ملك وقالوا ما تاتينا بالملك وسنأتي  
أيضا الثالثة قولهم لو كان رسولا من عند الله لكانت له آيات عجيبة وقد أرسلنا رسلا من  
قبلك الآية الرابعة قولهم لو كان رسولا من عند الله لكانت له آيات عجيبة وقد أرسلنا رسلا من  
تعالى بقوله وما كان لرسول أن يأتي بأية الايذان الله الآية الخامسة قولهم لو كان رسولا لحصل ما وعدنا  
به من نزول المذاب فاجاب الله تعالى بقوله لكل اجل كتاب أي اكل حادث وقت معين لا يتاخر  
عنه ولا يتقدم عليه السادسة قولهم لو كان صادقا ما نسخ الاحكام التي هي ناجة في التوراة والانجيل وما  
نسخ بعض الاحكام التي جاء بها فاجاب الله تعالى عنه بقوله بمحو الله ما يشاء وبثبت (قوله وفريه) أي  
وقد كان لرسول القسبة اولاد ثلاثة ذكر واربعة اناث وترتيبهم في الولادة هكذا القاسم فز يلب  
فريه قاطمة قائم قنوم فبد الله قارهم وكلهم من خديجها الا ابراهيم فمن مارية القبطية وكلهم انما في  
حياته الا قاطمة فماتت بعده بسنة اشهر (قوله وما كان لرسول ان) أي لم يحصل الله لرسول الايتان بأية  
بما اقترحه قومه الا ابرادته تعالى (قوله يروون) أي معهودون مغلوبون (قوله لكل اجل كتاب) رد  
لاستحسانهم المذاب فانه كان يظنونهم بذلك فاستجروا عناد (قوله مكتوب فيه) أي في ذلك الكتاب  
وهو اللوح المحفوظ (قوله بالصغيف والتشديد) أي فهم قراء نان سيعتاد (قوله وهو ما كتبه في  
الازل) اي قدره بمعنى تعلق به عليه وارادته وما مشى عليه للنفس من ان الصغيف والوح المحفوظ يقع  
فيها التغيير والتبديل ولما اراد بام الكتاب علم الله للخلق بالاشياء اذ لا هو احد تفسيرين ان قلت يرد على  
هذا ما ورد الله لخلق اللوح والقلم وامره بكتها بما كان وما يكون ولم يوافقهم قال رقت الاقلام  
وجفت الصحف اجيب بان المراد رقت الاقلام مما هو مطابق لعلم الله والتفسير الآخر ان الحو  
والايتات يقمان في صنف لللاتكة فقط ولما رد بقوله وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ وهو لا يبل  
التغيير ولا التبديل والحاصل انما في علم الله لا يبل التغيير جزما وما في الصحف قبل التغيير جزما  
والخلاف في اللوح المحفوظ والآية محتملة والله اعلم بحقيقة الحال (قوله وامان نيك) ان شرطية  
مدغمة في ما الزامه كما قال للنفس ورنك فعل الشرط والفاعل مستتر تقديره نحن والكاف مفعول اول  
وبعض الذي مفعول ثان والمفعول الثالث محذوف قدر ما نفس بقوله في حياتك (قوله أي فذلك) مبدأ  
خير محذوف تقديره شاف صدرك من أعدائك (قوله او توفينك) محذوف على نريك فهو شرط ايضا  
وجوابه محذوف والتقدير فلان لو علم عليك وقوله فاما عليك البلاغ دليل للمحذوف (قوله فتجازيهم) أي  
على اعمالهم خيرا وشرها وقد جمع الله لئيه بين تذييبهم على يده في الدنيا وعجازه الله لهم في الآخرة  
(قوله اولم يروا) الممزقة خلة على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أين يكون ما  
وعندناهم به من العذاب اولم يروا الخ (قوله قصص ارضهم) أي ارض أهل مكة قل قصصوا نفسهم بوزان  
نمسة الكفار ومكة ايم قال تعالى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم الآية قل لاراد بنقص اطراف  
الارض ذلك كبرياؤه وغذلائهم وما ذكره للنفس هو احد قولين والآخر ان المراد بالارض جميعها لا  
خصوص ارض الكفار ونقص اطرافها موت البلاد والاشراف والكبرياء والصلحاء وحجنته فوجه  
مناسبة هذا لما قبله كان الله يقول لم ينظروا الى الصغيفات الحاصلة في الدنيا من اغراب بسد العماره  
وللوت بعد الحياة والذل بالمرقاذا كان هذا مشاهداهم فما للانع من ان الله يصير الكفار اذلاء بعد  
عزهم وقهروهم بقدرتهم (قوله لا مقب الحكمه) اي لا متبر ولا فضله (قوله وهو صرح الحساب)  
اي فيما سبهم في زمن يسر (قوله وقدم مكر الذين من قبلهم) هذا تنبيه لفضل الله عليه وسلم (قوله  
قله للمكسر جميعا) اي لانه الخالق لهم العالم باحوالهم فهو يوصل اليهم المذاب من

فبعد ما جزاء وهذا هو المكره كله لا ياتيهم به من حيث لا يشعرون (وسمى الكافر) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لن عني النار اي العاقبة المحمودة في النار الاخرة) ألم أم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (ويقول (٢٣٥) الذين كفروا) لك (لست

مرسلا) لهم (كني بالله شيدا اي قبيحا) علم (كني بالله صدقي (ومن عنده عسا الكتاب) من مؤمنى اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكي  
الا لم ترالى الذين  
بدلوا الايمان احدى  
ثقتان او ارج او محس  
ومحسن آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
(الر) الله اعبراه بذلك  
هذا القرآن (كتاب انزلنا  
اليك) يا محمد (انخرج الناس  
من الظلمات) الكفر (الى  
النور) (الايان) (بأن) (امر  
رهبهم) (ويبدلهم) (الى النور  
(الى صراط) (طريق  
(الزينة) (الطالب (الحيد)  
المحمود (الله) (بالجهد) (او  
عطف بيان وما بعده صفا  
والرفع مبتدأ اخره (الذي  
لما في السموات وما في  
الارض) ملكا وخلقنا  
وعبيدا (وويل للكافرين  
من عذاب شديد الذين  
نست) (يستحبون) (يختارون  
(الحياة الدنيا) (على الاخر  
ويصدقون) الناس (عن)  
سبيل الله دين الاسلام  
(و) (يخونون) (اي السيل  
(عوجا) (موجة) (او تلك  
في ضلال بعيد) عن الحق  
(و) (ارسلنا من رسول الا

جبه لا يملكون) (اي يهي) ويحضر (قوله وفي قراءة اي وهي سبعة ايضا) (قوله قل  
كني بالله شيدا) اي لا نه الخلق المعجزات على يدى (قوله ومن عنده علم الكتاب) معطوف على لفظ  
الجلالة والمعنى ان الله من عنده علم الكتاب فيهم الكفاية في الشهادة بيني وبينكم واول في الكتاب للجنس  
في شمل التوراة والانجيل والقرآن قوله من مؤمنى اليهود والنصارى اي او مطلقا فهو نظيره قوله تعالى  
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

سورة ابراهيم عليه السلام

سميت بذلك لذكر قصته فيها ان قلت ان قصته ابراهيم قد ذكرت في غير هذه السورة كالانبياء والبقرة  
أجيب بان هذه التسمية لا تقتضي اطراد التسمية بل التسمية امر توقيفي (قوله الآيتين) اي الى قوله  
تعالى قل تتصوفان معي كى النار (قوله احدى الخ) اي قى آيتنا اربعة اقوال (قوله هذا القرآن)  
قد مره اشار الى ان قوله كتاب غير الخروف (قوله انزلناه) اي لفظا ومعنى (قوله انخرج الناس) هذا هو  
حكمة الانزال (قوله الكفر) عبر عنه بالظلمات جمعا لتعدد طرقه بخلاف الايمان فهو متجدا لتعدد فيه  
وحكمة التعبير عن الكفر بالظلمات انه يوصل لدار الظلمات وهي النار وعن الايمان بالنور انه يوصل  
الى دار النور وهي الجنة (قوله باذن ربهم) فسر بالامر اشارة الى ان للمنى لنا مرهم بالخروج من الظلمات  
الى النور (قوله) (يبدلهم) (الى النور) اي باعادة الجوار هو بدل كل من كل (قوله طريق الزين) اي هو  
الاسلام وسمى بذلك لانه الموصل لدار السعادة (قوله بدل او عطف بيان) اي من المزيه وهدنا على  
الفاهمة من انت المعرفة اذا تقدم عليها يرب بسبب الوالول وتربى منه بدلا او عطف بيان  
وحيدته فلا يصل الى صراط الله العزيز الحميد (قوله والرفع مبتدأ) اي فيما قرأه فان سبعتان (قوله  
ملكنا وخلقنا) (وعبيدا) اي فلا شريك في شيء من ذلك (قوله وويل) قيل معناه ودار وهلاك للكافرين  
وقيل وادى جهنم لروضت فيه جبال الدنيا لانيات من حرمه هو مبتدأ وسوغ الاجداه بقصد الدعاء  
(قوله نست) اي للكافرين وفيه الفصل بين النعت والنعت باجنى وهو قوله من عذاب شديد لا وضح  
ان يكون مبتدأ خيره او تلك في ضلال بعيد (قوله يستحبون الحياة الدنيا) اي يحبونها وياقوتها زيادة  
على الاخرى والمعنى يقدمون الحياة الدنيا على الاخرة (قوله ويصدقون عن سبيل الله) اي يمتنون الناس  
عن الدين الحق (قوله ويخونون عوجا) اي يطلون الدول والانحراف عنها والمعنى انهم يضلون غيرهم  
و يضلون في اقسامهم (قوله في ضلال بعيد) اي كفر مبتدأ عن الرحمة واخر (قوله و) (ارسلنا من رسول)  
اي جدا او غيره ان قلت ان كان المراد بقومه الذين نشأ فيهم فظاهر وان كان المراد الذين ارسل لهم فرسول  
الله ارسل لكافة الخلق مع انه لم يظهر منه الا اللسان العربي وهو لسان بعض قومه اجيب بان الله عليه جميع  
اللغات فكان يخاطب كل قوم بلغتهم وان لم يمت انه تكلم باللغة التي كلفا لم يفتق اعطاه احد من اهله  
ولو غاطبه لكلمه بها (قوله فيضل الله من يشاء) استدأف مقصلا لقوله ليبين لهم (قوله وهو العزيز) اي  
الطالب على امره وهو كامة لقوله فيضل الله من يشاء اغ (قوله الحكيم) اي الذي يضع الشيء في محله (قوله)  
وقد ارسلنا موسى) تفصيل لما اجل في قوله و) (ارسلنا من رسول الاية (قوله التسم) تقدمتها بما في  
الاعراف والتاسعة في موسى (قوله وقتلناه) (لا حاجة لتقديره بل للناس بان يفسر ان باى التفسير بقتل

بلسان) بلغة (قومه ليبين لهم) ليقيمهم مالى به (فيضل الله من يشاء) يهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه (الحكيم في صنعه) (وقد  
ارسلنا موسى) يا انا (التسع وقتلناه) (ان اخرج قومك) عى اسر ائيل (من الظلمات) الكفر (الى النور) (الايان) (وذكرهم) (بأمر الله

بضمه (ان في ذلك) الذكر (لايات اسكل (٣٣٣) صبار على الطاعة (شكور) التمس (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعم الله

عليكم اذ انما كن من آل  
فرون يسومونكم سوء  
الذئاب ويذبحون بناءكم  
للولودين (ويستحيون)  
يستيقون (نساءكم) لقول  
بعض الكهنة ان مولودا  
يولد في اسرائيل يكون  
سبب ذهاب ملك فرعون  
(وفي ذلكم) الانهاء او  
الذئاب (بلاء) انعام او  
اجلاء (من ربكم عظيم واذ  
تاذن) اطم (ربكم) لكن  
شكركم) نمتق بالوحيد  
والطاعة (لا يزيدكم ولكن  
كفرتم) جعدتم النعمة  
بالكفر والمصيبة لا عذبكم  
دل عليه (ان عذابي لشديد  
وقال موسى) لقومه (ان  
تكفروا اثم ومن الارض  
جميعا فان الله لنفي) عن  
خلقهم (حيد) محمود في صنعه  
جم (الم يا لكم) استغنام  
تقرير (يا) خير (الذين  
من قبلكم قوم نوح وعاد)  
قوم هود (ونوح) قوم صالح  
(والذين من بعدهم لا  
يلهم الا الله) لكفرتهم  
(جاءتهم رسلكم بالبينات)  
بالحجج الواضحة على  
صديقهم (فردوا) اي الامم  
(ايديهم في افواههم) اي  
اليها ليضوا عليها من  
شدة النيران وقالوا انا كفرنا  
بما ارسلهم به (على زعمكم  
ووانا نفي شك مما تدعوننا

اليه مر ي) وقع في الرمية (قاتل رسلكم في الشك) استغنام انكار اي لاشك في توحيد الدلائل الظاهرة عليه (فاطر) خالق في  
(السموات والارض يدعوكم) الى طاعته (ليفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فان الاسلام بغيره ما قبله او تبغيضه لاخراج حقوق العباد

(و يؤخركم) بلا عذاب (الى اجل مسمى) اجل الموت (قالوا ان) ما اقم الا بشر مثلهن فلو ان تعدوا عظاما كل بيدها ثوبا من الاصنام (قالوا بسطان ميين) حجة ظاهرة على صدقكم (قالت لهم سلم ان) ما نحن الا بشر (٢٣٧) مثلكم يا قاتم (ولكن الله على

من يشاء من عباده) بالنسبة  
(وما كان) ما ينبغي ان ان  
نايكم بسطان الا اذن  
الله بامر لا عيب  
مربو به (وعلى الله  
فليتوكل المؤمنون) بقوا  
(وما لنا ان لا حولك على  
الله اى لا مانع لنا من ذلك  
(وقد هذا ناسبنا ولنصير  
عل ما اذعونا) على  
اذا ك (وعلى الله فليترك  
المشركون وقال الذين  
كفروا لرسولهم لخرجكم  
من ارضنا اذ تصدون  
لنصيرن (ق ق قلنا) ديننا  
(قواحي اليهم درهم لنهلكن  
الناجين) الكافرين  
(ولنستكنكم الارض)  
ارضهم (من بعدكم) بعد  
هلاكهم (ذلك) النصر  
وايرات الارض (لنن  
خاف مقامى اى مقامه  
بين يدي (خاف وعبد)  
بالحذاب (واستغصوا)  
استنصر الرسل بالله على  
قومهم (وخاب) خسر (كل  
جبار) متكبر عن طاعة  
الله (عبيد) ما تدلحق  
(من وراه) اى امامه  
(جهنم) يدخلها (ويسقى)  
فيها (من ماء صديد) هو  
ما يسيل من جوف اهل

في السلم الاصلى وأما الكافر اذا اسلم فلا يظهر لان الاسلام يحبه ما قبله ولو حقوق العباد وحيد  
فالجواب الاتم ان تحصل من معنى هذا ان يفر لكم بدل عقوبة ذنوبكم ارض من غير معنى مخلص  
ومن على بابا للتبدي والتقدير ليخلصكم من ذنوبكم ولعل هذا الجواب هو الاقرب (قوله ويؤخركم)  
مطوف على غيرى وللمنى يمدحكم الى طاعتنا من غير ان ذنوبكم وتأخير العذاب الى اجل مسمى  
بان تمشوا في الدنيا سالمين من الخزي كالخسف والسيلخ قاذمتم على الايمان دخلتم الجنة فترتم بالساداتين  
(قوله قالوا) اى الامم جوا بلقاء الرسل (قوله الا بشر مثنا) اى فلا مزية لكم علينا علم اختصاصهم  
بانبؤدونا (قوله ان تصدون) ان مصدر يتوصدون منصوب بان وعلامة نصبه حذف النون والواو  
فاعل وانفعوله (قوله من الاصنام) بيان (قوله سمجة ظاهرة) اى غير ما جتم به (قوله قالت لهم سلم)  
اى جوا بلقاء انهم (قوله ولكن الله على من يشاء) اى فاننا وان كنا بشرا مثلكم الا ان افضضنا عليكم  
بالبؤدوا اعطانا للمجرات على مراده فان آمنتم فهو خير لكم وان كفرتم فهو شر لكم فلا قدرة لنا على اتيان  
ما نطلبونه لنا عبيد مهرون (قوله بامرهم) للناسيان يقول بآراءه (قوله فليتوكل المؤمنون) اى  
يقوتقوا امورهم اليه ويصبروا على ما اصابهم (قوله وما لنا) اى اى شئ ثبت لنا (قوله اى لا مانع لنا  
من ذلك) اشارة بذلك الى ان الاستغفار انكارى بمعنى النفى (قوله وقد هذا ناسبنا) اى ارشدنا الى  
طريقنا الموصلة للسعادة العظمى (قوله ولنصيرن على ما اذعونا) اى فلا نأبى بكم ولا ياذن بكم (قوله  
على اذا ك) اشارة بذلك الى ان ما صدر به (قوله فليتوكل للمشركون) اى يدوموا على التوكل (قوله  
وقال الذين كفروا) اى المستعصون للمهرون (قوله لنخرجكم من ارضنا) اى فلا نغفلوا بل نأبى بل يحونا  
من هذا الشعب (قوله لنصيرن) دفع بذلك ما قال ان المولى يقتضى انه سبق لهم الطيب عليهم مع ان الرسل  
مهمومون من ذلك فاجاب المستنصر ان المراد بالعدو الصغير وراى نصيرنا خليفين قلنا (قوله قواحي  
اليهم) اى الى الرسل بهذه اللغات لئلا يلبس من ايمانهم (قوله لنهلكن الناجين) اى نصلبهم بالهلاك  
فلا يبق منهم احد (قوله ذلك) مبتدأ اخيره قوله لن خافنا (قوله اى مقامه بين يدي) اى موقعه  
عندى يوم القيامة (قوله وخاف وعبد) ليعذاب في هذه الآية اشارة الى ان الخوف من غير الخوف  
من وعيده لان العطف يقتضى المفارقة (قوله واستغصوا) اى طلب الرسل النص من الله لما يسوون  
ايمان قومهم (قوله استنصر الرسل) اى طلبوا من الله النص (قوله وخاب) مطوف على مقدر والتقدير  
فخسروا وخابنا (قوله خسر) اى فى الدنيا والآخره (قوله متكبر عن طاعة الله) اى معظم  
في نفسه معتبرا لما سواه (قوله اى امامه) اى قالوا به يستصل فى الامام والحلف فهو من الاضداد وقيل  
هو اسم لما تورى عنك سواء كان من خلقك او من امامك (قوله صديد) بدل او عطف بيان (قوله هو  
ما يسيل الخ) وقيل هو ما يسيل من فروج الزداة يسقاها الكافر (قوله يصبره) اى يكذب بغيره ويظهر  
عليه (قوله ولا يكاد يسيئه) اى لا يقرب من اساغته قال عليه الصلاة والسلام فى قوة تعالى وبقي من  
ماء صديد يصبره قال يقرب الى فيه فيكره فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقت فروق اسأه اى جلدها  
بشعرها فاذا شر به قطع امعاءه حتى يخرج من دبره كما قال وسقوا ماء حيا قطع امعاءه هو قال وان  
يستحيوا بنا نأبى كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا (قوله وما هو بيت) اى فيستخرج  
قال ابن جرير معلق نفسه عند حجره فلا يخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فتشتمه  
الحياة (قوله بذلك العذاب) اشارة بذلك الى ان الضمير في وراه عائد على العذاب وقيل عائد على كل

الار غطط بالقيح والدم (يصبره) يعطيه مرة بدمرة لمرارته (ولا يكاد يسيئه) يزدره لقيحه وكرهته (وأنه الموت)  
اى اسبابه المنتضية لمن انواع العذاب (من كل مكان وما هو بيت ومن وراه) بعد ذلك الآية (عذاب غليظ) قوي

معصل (مثل صفة) الذين كفروا (٢٣٨) برهم (مبدأ أو يدل منه) (اعمالهم) الصالحة كصدقة في عدم الانقاع بها (كرماد

اشعلت به الرغى في يوم عاصف) شديد هبوب الريح خلت معها متورا لا يقدر عليه والجور خير المبتدأ (لا يقدر) اى الكفار (عما كسبوا) عملوا في الدنيا (على شئ) اى لا يمدونه ثوابا لدم شرهه (فك هو الضلال) الهلاك (البعدا من) تغرر يغاطب استفهام تقرير (ان الله خلق السموات والارض بالحق) متعلق بخلق (ان يشا يدهبكم) ايا الناس (ويأتى غنى جديد) يهلك (وما ذك على الله بمنزلة) شديد (ويرزوا) يخرجوا اى اخلاقه والسير فيه وفيما بعده بالماضي لصعق وقوعه (الله جيبا فقال الضمفاء) الاتياع) للذين استكبروا (للتبوعين) انا كما لكم تبعا (جمع تابع) (فهل انتم مغنون) ذاقون (هنا من عذاب الله من شئ) من الاولى للبين والثانية للبينى (قالوا) اى المتبوعون (لوهذا اتا الله لهديناكم) لدعوناكم الى الهدى (سواء علينا ارجعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة (عجص) ملجا) وقال الشيطان) ابليس (لما قضي الامر) وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه (ان الله وعدكم وعد الحق) ابليس

جبار والمعنى ويستقبل في كل وقت عذابا شديدا هو فيه كالحيات والعقارب والزمير وغير ذلك اجازنا اقدم ذلك (قوله معصل) اى لا يتقطع بل هو دائم مستمر (قوله ويدل منه) اى من للوصول والا صل مثل اعمال الذين كفروا (قوله في عدم الانقاع بها) اى غيبي وان كانت اعمال بالانها لا تنقح صاحبها يوم القيامة بسبب كفره لان كفره احبطها واطلها وانما جزاها ان كانت لا توقف على الاسلام يكون في الدنيا جوع الرزق والمافية في البند (قوله اشعلت به الرغى) اى حمله وذبيت به (قوله لعدم شرهه) اى هو والابان (قوله البعد) اى الذى لا يرجى زواله (قوله ان) الخطاب لكل من باتى منه الثامل والنظر فليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم (قوله تنظروا) اى تبصروا وتامل بصيرتكم فتستدل على ان الخلق متعصبا للكمالات (قوله استفهام تقرير) اى والمعنى اقر يا مخاطب بذلك واعترف ولا تادفن القادر على خلق السموات لا يسجد مشى فهو حقيق بالعبادة دون غيره (قوله بالحق) الباء اما للسببية او للملاسة والمعنى خلق السموات والارض بسبب الحق او لميلنا بالحق اى الحكمة الباهرة لاعبا (قوله معنى بخلق) اى او بمعدوف حال من قاع خلق (قوله ان) يشا يدهبكم) اى يدمكم فان القادر لا يصعب عليه شئ قال تعالى ان القادرين على ان يبدل خيرا منهم وما نحن بمسوقين (قوله وما ذك) اى الاذهاب والايان بشد يدل الله قال تعالى ما خلقكم ولا يشك الا كنفس واحدة (قوله ويرزوا) هذا اخبرنا من الله تعالى عن حاجة الكفار مع بعضهم ومع ابليس يوم القيامة واليرزوا الظهور والمعنى يظهر من بين الخلق فلا يريب لهم شئ من اوصافهم (قوله خرجوا) اى من القبور للحساب والجزاء (قوله والتبوعين) جواب عما يقال ان هذه الاشياء لم تحصل لتعجب بان ذلك لصعق الوقوع اى لان الله سبحانه تعالى عالم بما كان وما يكون ومعلومه كان قاضي والمستقبل في له على حد سواء (قوله قال الضمفاء) اى في الراى (قوله انا كما لكم تبعا) اى في تكذيب الرسل والدخول في دينكم (قوله من الاولى للبين الخ) اى والكلام فيه تقديم وتأخير والتقديم لربهم انتم مغنون عنا بعض الشئ الذى هو عذاب الله (قوله قالوا) اى جوابا لهم واعتذارا عما فعلوا بهم (قوله لوهذا اتا الله) اى لوهذا الله ادال السادة في الدنيا بالان لهديناكم لكن حصل لنا الضلال قاضيا كما فخرناكم كما مالا فقتنا (قوله سواء علينا ارجعنا ام صبرنا) هذا من كلام جميع الكفار الاتياع والروساء ويدهم اوى انهم يقولون ما لو انهم يخرجون خمسها لعمام فلا ينقمهم فيقولون تعالى انصبر فيصبرون كذلك فلا ينقمهم ثم يقولون سواء علينا الخ والخرج للقلق وعدم تحمل للشدة (قوله ملجا) اى على هروب نصحي له (قوله وقال الشيطان الخ) اى حين يوضع فتمت من نار في النار فيجتمع عليها اهل النار بلومه فيقول لهم ان الله وعدكم الخ (قوله لا قضي الامر) اى قد قضاؤه واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار (قوله وعد الحق) اى الوعد الثابت التاجز وليس التارد الوعد بالغير بل للتارده اجزاء واليتم (قوله فسدكم) اشار بذلك الى ان في الكلام حذفا دليل قوله فاخلفكم (قوله ان غيركم) اى تبيين خلافه (قوله لكن) اشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع لان دعوتهم ليست من جنس السلطان (قوله فلا تؤمنون) اى على وسوسى لكم (قوله ولوموا انفسكم) اى وبغوها على انبائى فاني ما اكن مكروا لكم على اتباعى بل جاءكم اليشات والرسول وسمنتم الدلائل الظاهرة على توحيد الله فتركتموها واتبعتموني (قوله على اجابى) اى وخالفتم ر بكم (قوله بغيثكم) اى من الذباب

والجزء اقصى فكم (وعدتكم) اى غيركم (ان غيركم) اى خلقكم وما كان عليكم من زائدة (سلطان) قوة وقدره اقرهم على ما تبى (الى) قوله لكن (ان دعوتكم) فاصعجتى فلا تؤمنون ولوموا انفسكم على اجابى (ما انا بمرخصكم) بغيثكم (وما انتم بمصرخي)

يُجْعَلُ لِيَاءٍ، وَكَثَرَهَا (أَنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرِكُ بِعَمِّي) بِأَشْرَافِكُمْ أَيُّ مَعَ اللَّهِ (مَنْ قَبْلُ) فِي (٢٣٩) الَّذِي قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ

(قوله) بفتح الباء وكسرها) اى فهم اقراء ان سبعينان والاصل بمصرخين لى حدثت اللام التخفيف والتون للاضافة فاجمع ثلاث ادغم احد هاءى الآخر فحركت به، الاضافة بالفتح طلبا للتعفة على احدى اقراء تين وكسرت على اصل التصلص من التاء الساكنين على الاخرى (قوله) انى كفرت بما اشر كعمون) اى تير اتوا نكرت اشر اكرم اى مع الله حيث اطعمونى فى وسوسى لكم بالشرك فكأنهم اشر كوعم الله (قوله) قال تعالى) اشر بذلك الى انه ليس من كلام ايليس وقيل من كلامه (قوله) وادخل الذين آمنوا) لسا ذكر احوال الاشياء شرع فى ذكر احوال العباد (قوله) حال مقدرة) اى مقدر ين الخلود فيها وقد روي الخلود عند الدخول من تمام التتم (قوله) باذن ربى) متعلق بدخل (قوله) من الله) قال تعالى سلام قولاً من ربى رحيم (قوله) ومن لللائكة) قال تعالى ولللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم (قوله) الم تر) الخطاب بالثاني او لكل من باقى منه الخطاب (قوله) مثلاً) المثل تنبيه بمجول معلوم ليقاس عليه (قوله) اى لاله الله) خصما بالذكر لانها مفتاح الجنة ولم يقبل من احد الايمان الا بها وقيل كل كلمة حسنة كالسبوح والصميد والاسعفار وغير ذلك (قوله) اصلها ثابت) اى عروها ثابتة فى الارض ما كتبه فيها حتى انها لا تحتاج لى بل تشرى من عروها (قوله) وفرها فى السماء) اى طبعها للكل (قوله) كل حين) اختلف فى مقداره، فقيل الحين كل سفلان النخلة تشرق فى كل سفلان سفلان وقيل ستة اشهر لانه من وقت طلوعها الى طيبها كذلك وقيل ثمانية اشهر لان حملها ظاهرا و باطنا كذلك وقيل اربعة اشهر لانه من حين ظهورها الى ادراكها كذلك وقيل شهران لانه من وقت اكملها الى قطع ثمرها كذلك وقيل كل وقت لان عمر النخل بولكل دائما فيبقى كل منها الطالع والبلح والبسر والرطب والتمر وهو الاول (قوله) وعمله يصعد الى السماء) قال تعالى الى به يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ووجه التشبه بين الايمان والشجرة ان الشجرة طلعها قمر راسخ وفرع عال وعمر يترك والايان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالايان فاذا اكتمل الايمان من ذكر هذه الكلمة ظهرت عليه انوارها ولدت فى فؤاده اسرارها فنادى بها فى الباطن والاعمال والى من هنا اخصص الصوفية بها معنى انهم تلقوا عن اشيائهم بالسدن لفضل وتلقوا بها فصارت شامرو ودأروهم ولذا قال السنوسى قبل العاقل ان يكتم من ذكرها مسعضر الماحوت عليه من اللانى حتى تنزع مع معاهها بطعمه ومده فانه يرى طمان الاسرار والجمال بالادخل تحت حصر (قوله) هى كلمة السكر) اى كل ما يدل عليه (قوله) هى الخنظل) حكمة التشبيه بها انها لا تنفص فى الارض بل مروها فى وجه الارض ولا غصون لها تصعد الى جهة السماء بل وروها يستعمل الارض كشجر الطيب وخمرها ردى وتسميها شجرا مشاكلة لانها من النجم لامن الشجر لان الشجر له ساق والنجم ساق والنجم ماسلاحة (قوله) اجبت) اى قلت جبتها والمضى على التشبيه اى كانا لنم نبات اصلها وامتناده فى الارض كالشئ الملقوح جنته (قوله) ثبت الله الذين آمنوا) هذا راجع للنمل الاول (قوله) فى الحياة الدنيا) اى فلا يتزولون عن الدين اذا اطلوا بالمصائب كاقفل واخذ المال وقد اجاب الالحباب والطائفات عند الملمات وغير ذلك وهذه بشرى للمؤمنين بان ايمانهم باقى قلوبهم لا يتزول ابدا بل يثبتهم الله دنيا واخرى (قوله) اى فى القبر) خصه بالذكر لانه بعد سؤاله يغتفر فى التوحيد واما يكون حساسهم فى الموقف على فروع الدين (قوله) يا اسلم لللكان) اى حين يحيى الله الميت حتى يسمع فروع نالهم كان ما شافى جنازة فيقصد انه وقولنا له ما ربك وما يدريك وما نيك كما المؤمن فيقول ربى الله ودى الاسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له هم نومة المروس قد علمنا ان نكث لموتنا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادرى كنت اسع الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما يقولون فيضربونه بطرقا من ناره فيصيح صيحة يسمعون فى الارض غير التلقين ويقولان

(لم عذاب ألم) مؤلم  
(وأدخل الذين آمنوا)  
وعملوا الصالحات جنت  
تجربى من تحتها الانهار  
خالدين) حال مقدرة (فيها)  
بأذن ربهم تحيهم فيها) من  
تقومون (الملك) وما بينهم  
(سلام) أمر) تنظر (كيف  
ضرب الله مثلا) ويدل  
منه (كلمة طيبة) اى  
لانه لا الله (كشجرة طيبة)  
هى النخلة (اصلها) ثابت  
فى الارض (وفرعها)  
غصنها (فى السماء) ترقى  
تطلى (اكلها) ثمرا (كل  
حين باذن ربها) بارادته  
كذلك كلمة الايمان (جة  
فى طلب الثم) وعمله يصعد  
الى السماء، ويثابته بركته  
وثوابه كل وقت (ويضرب)  
بين (افه الامثال للناس  
لعلمهم جذ كرون) يحفظون  
فيؤمنون (ومثل كلمة  
خبيثة) هى كلمة الكفر  
(كشجرة خبيثة) هى  
المنفصل (اجتث)  
استقصات (من فوق  
الارض) مالها من قرار  
مستقر وثبات كذلك  
كلمة الكفر لا ثبات لها ولا  
فرع ولا بركة (يثبت الله  
الذين آمنوا) بالقول  
الثابت (هى كلمة التوحيد  
فى الحياة الدنيا وفى  
الآخرة) اى فى القبر  
يسأله الملكان عند بهم

ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كافي حديث الشيخين ( ويضل الله الظالمين ) الكفار فلا يعنون الجواب بالصواب

بل يقولون لا ندرى كما في  
الحديث (و يفعل الله  
ما يشاء الخ) تنظر (الى  
الذين سلوا نعمت الله) أى  
شكرها (كفرا) هم كفار  
قريش (واحلوا) ازلوا  
(قومهم) باضلالمهم ايام  
(دار البوار) الهلاك  
(جهنم) عطف بيان  
(يصلونها) يدخلونها  
(وبس الغرار) المقره  
(وجعلوا قنادا) شركاء  
(ليضلوا) يفتح الياء  
وضمها (عن سبله) دين  
الاسلام (قل لهم) تمهوا  
بدينا كم قايلا (كان  
معيكم) مرجعكم (الى النار  
قل لبيادى الذين آمنوا  
يقوموا الصلاة ويؤتوا  
مما رزقناهم سرا وعلاية  
من قبل أن ياتي يوم لا بيع  
فيه) فيه ولا خلل  
مخافة اى صداقة تنفع هو  
يوم القيامة (الله الذى خلق  
السماوات والارض وازل  
من السماء ماء فخرج به  
من الثمرات رزقا لكم  
وسخر لكم تلك السفن  
(ليجسرى في البحر)  
بالركوب والجل (بامره)  
بأذنه (وسخر لكم الانهار  
وسخر لكم الشمس  
والقمر دائبين)

له لا دريت ولا قلت (قوله) يفعل الله ما يشاء) اى يحكم لا مقب لحكمه وهو جواب عن سؤال مقدم  
تقدريه لمعدي هؤلاء واصل هؤلاء عجاب بانه يفعل ما يشاء فلا يستل عما يفعل (قوله الخ) استفهام  
تعجب وهو خطاب لرسول الله ولكل عاقل (قوله اى شكرها) اشار بذلك الى أن الكلام على حذف  
مضاف (قوله هم كفار قريش) اى قسم الله اني ادلو اشكرها كفرا كون نسبهم اشرف الانساب  
وبدم اشرف البلاد كون الخلق تسمى اليهم ولا يسرون قيدوا ذلك حيث كذبوا خيرا خلقا وجعلوا  
الاصنام (قوله قومهم) اى اتباعهم (قوله دار البوار) يقال بار يبور بورا بالضم هلك وبارثي بورا  
كسد فاطلق اللازم واريد اللزوم لا يه يتر من الكساد الهلاك (قوله يصلونها) حال من القوم (قوله  
ويصلوا) عطف على دلو (قوله اندادا) جمع ند بمعنى النظير (قوله ليضلوا) اللام الماقية والصعيرة  
لان اتقادهم الانداد ليس لاجل الضلال بل لكونهم يقر بونهم الى ان قد نفى (قوله يفتح الياء وضمها)  
اى فهم اقراء ان سبيتان والى ليضلوا افسهم وهذا فعل الفتح اوليضا واخبرهم وهذا على الضم  
(قوله بدينا كم) اى او بميادكم الاصنام لانهم جملة للشهوات التى يجمع بها واليرة بموم اللفظ  
لا بخصوص السبب فان هذا تديد لكل ظالم (قوله فان مصيركم الى النار) اى ما لكم اليها (قوله قل  
لبيادى) شيوت الياء مفتوحة ويحذفها لفظا لا خطا قراء ان سبيتان هنا وفي اربعة مواضع من القرآن  
في سورة الانبياء في قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون وفي النكوت في قوله يا عبادى الذين آمنوا  
ان ارضى واسعة وقوله في سبأ وقيل من عبادى الشكور وقوله في سورة الزمر قل يا عبادى الذين اسرفوا  
على انفسهم والاضافة في عبادى للتشريف يقولنا قال الماروف

وما زادنى شرقا وتبها \* وحسدت باجمعي اطا التوبا  
دخولى تحت قوتك يا عبادى \* وان صيرت احمدلى نيا

(قوله الذين آمنوا) اى تصفوا بالايان وفي ذلك اشارة الى ان الصلاة والزكاة وغيرهما من وجوه البر  
لا تكون الا لان تصف بالايان فلا تنفع الكافر في حال كفره فلا ينافى انه مخاطب بفروع الشريعة  
لكن لا تصح منه الا بالاسلام وقالة خطابه بها انه يتب عليه ان يادة على ذهاب الكفر بدليل قوله  
تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم للمسكين الآية (قوله ويضفوا عمار زقناهم)  
اى النفقة الواجبة كازكاة ولتندوبه كالصلوات وقوله اسر او حلاية اى قلاسان خيفى الى الخاق  
اماسر او جهر لكن الافضل فى الواجبة الجهر لتلايهم بقلة الدين وفي التطوعات السر لكونه اقرب  
الى الاخلاص (قوله فداء) مسمى للفسر على ان المراد ابيع فداء ومشى غيره على ابقاء البيع على ظاهره  
اى لاشي يباع فيه فداء (قوله مخافة) اشار للفسر الى ان قوله خلال مصدر بمعنى المخافة وقال غيره  
ان خلال جمع خلة كخلال جمع قلة (قوله اى صداقة تنفع) هذا عول على الكفار بدليل آية ان خوف  
الاخلاء يوجه بعضهم لبعض عدوا لا المتقين فالتقون لهم الاخلاء يوم القيامة وفي القيود وفى كل  
موطن مخوف والكفار قد تقطعت بهم الاسباب فليس لهم اخلاء فانفون اصلا (قوله الله الذى  
خلق) شروع في ذكر لائل وحدانيته تعالى واتصافه بالكمالات وهذه الآية متشعبة على عشرة  
أداة (قوله من السماء) اى شاء المطر من السماء كما ذكره اهل السنة (قوله من الثمرات) المراد  
بها ما يشه من المضموم والمليوس (قوله رزقا لكم) حال من الثمرات (قوله السفن) اى  
السيار والصنار وقوله بالركوب اى على ظهرها وقوله والجل اى جل الاقلال من عمل الى آخر  
(قوله وسخر لكم الانهار) جمع نهراى ذالها لكم في جميع الارض على ما تشتهى انفسكم (قوله  
دائبين) الداب السادة المستمرة دائما على حالة واحدة والمخني ان الله سخر الشمس والقمر

يخرجان من يوم خلقهما الله لا يخلقان ولا يغتران عن سيرهما الى آخر النهار فالشمس نعمة للنهار والقمر  
 نعمة لليل وهما نافع للما بينهما يعتدون ويرفون السنين والحساب وتطيب ثمارهم وزروعهم فهما  
 سبب عادي لنفع العالم ويوجدان نفع عندهما لهما (قوله لا يغتران) أي لا يصفنان ولا يتكبران (قوله في  
 ظلكهما) أي عليهما ومقرها وهو السماء الرابعة للشمس وسواء الدنيا للقمر (قوله لتسكنوا فيه) أي  
 تطمئنوا فيه من تعب النهار (قوله لتبتوا من فضله) أي تسعوا في ما يشكم ويهدمكم قال تعالى ومن رحمته  
 جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتوا من فضله (قوله) وآتاكم من كل ما سألتموه عطف عام على  
 خاص ومن قيل صلة على مذهب الاخفش من زيادتها في الاثبات أي آتاكم كل ما سألتموه وقيل  
 تبيضية أي آتاكم بعض كل ما سألتموه أي احتجتم اليوم ولو لم يحصل سؤال بالقول فالمراد انكم تسألون عنه  
 لا احتياجه اليه فان الله اعطانا نعم غير سؤال منا ولمننى اعطى الله لكل فرد فرد بعض كل ما يحتاج  
 اليه العالم فصول النعم اشترك فيها جميع العالم عقلاء وغيرهم مسلمين وكفار او ما يحتمل انها موصولة وهو  
 الاتم والتقدير بعض كل الذي سألتموه أو مصدرية والتقدير بعض كل مسؤل (قوله على حسب  
 مصالحكم) جواب عما يقال ان الانسان لا يحيط ببعض كل ما سأل فانه قد يسأل السلطنة مثلا ولا يطلها  
 فاجاب بان هذه العطية ليست على حسب ما يصلح للميد بل على حسب مراد الله تعالى فطاعه سبحانه  
 وتعالى على حسب مراده في خلقه فمنهم من جعل رزقه واسما ومنهم من جعل رزقه ضيقا وهكذا (قوله  
 وان تدعوا نمت الله) أي اقرادها فان غير متناهية (قوله بمعنى انما) اشار بذلك الى ان المراد بالنعمة  
 الانعام وهو صفة فعل ودفع بذلك ما يقال كيف يقول الله وان تدعوا نعمة الله لا تحصى ما مع ان كل نعمة  
 دخلت الوجود متناهية ويمكن عدّها فاجاب بان المراد بالنعمة الانعام بمعنى نعيمها فاشيا (قوله  
 الكافر) المراد بها ابو جهل لانها زلت فيه واليرة يصوم القفلا بخصوص السبب (قوله) واذا قال  
 ابراهيم اذ ظرف معمول المحذوف قدره المفسر بقوله اذ كرهه وخطاب للهي صلى الله عليه وسلم أي  
 اذ كرهه قصبة ابراهيم ودعوته لساكني البيت الحرام ولبيته لطلبه يعبرون في زجره واعمام عليه فان لم  
 يستمر واقد ترضوا لما يحملهم (قوله هذا البلد) قال الاشياخ حكمة تعريف البلد هنا وتذكير ما في البقرة  
 ان ابراهيم تكرر منه الدعاء لما في البقرة كان قبل بنائها فطلب من الله ان يجعل بلادا وان تكون آمنا وامانا  
 بعد بنائها فطلب من الله ان تكون آمنا (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أي لا يمكن منه جوار بقصد اهانة  
 البيت واهله وما وقع من الحجاج في دفن قلته لا ينزله وهدمه للبيت كما كان بقصد التعظيم للبيت بسبب  
 دعوته ان ابن ابي بكر كان خطفا في بناءه للبيت على قواعدا ابراهيم وقوله لا يسفك فيه دم انسان أي ولو  
 قصاصا وهو مذهب ابي حنيفة وانما يضيق عليه ليجز فاذ اخرج اقص منه (قوله ولا يظلم فيه احد)  
 أي ومن غير او ظلم فيه فقد تعرض لعذاب الله قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم (قوله)  
 ولا يعاد صيده) أي يحرم صيده الذي في الحرم على كل شخص عروما او غيره (قوله ولا يخلع خلده) أي لا  
 يقطع حشيشه التاب بنفسه واستثنى الملباس من ذلك الاذخر والسنان والسواك والعصا وقطع الشجر  
 لبناء محلها لا ينبغي توسعته ان قلته آمنة يارضه ما روى ان ذا السويتهن غرّب البيت وبغيف  
 اهله في آخر ايامه اوجب بان معنى الامن الطمانينة ظاهرا وباطنا من سطوات الخلق والخلق للحبوان  
 المائل وغيره غالبا لا ينافي حدوث النوادر من بعض الجبابرة واجيب ايضا بان المراد الامن من الخراب  
 الى قرب الساعة فان ذا السويتهن غرّب الكعبة قرب الساعة بصمت عيسى عليه السلام (قائلة)

جاريين في ظلكهما لا يغتران  
 (وسخر لهما الليل)  
 لتسكنوا فيه (والنهار)  
 لتبتوا فيه من فضله  
 (وآتاكم من كل ما سألتموه)  
 على حسب مصالحكم  
 (وان تدعوا نمت الله)  
 بمعنى انما (لا تحصى ما)  
 لا تطيقوا عدّها (ان  
 الانسان) الكافر (نظوم  
 كفار) كثير الظلم لنفسه  
 بالمصيبة والكفر لنعمة ربه  
 (و) اذ كره (اذا قال ابراهيم  
 رب اجعل هذا البلد) مكة  
 (آمنة) اذا امن وقد اجاب  
 الله دعاءه فجعله حرما لا  
 يسفك فيه دم انسان ولا  
 يظلم فيه احد ولا يعاد  
 صيده ولا يخلع خلده



قول ابراهيم رب اجعل هذا البلدا غيبتني ان دا به الدعاء وما ورد من قوله حين التي في النار محس  
من سؤالي علمه بحالي يقتضي ان لم يكن دا به الدعاء فبالسرف ذلك اوجب بانه كان في زمن القائه في  
النار في مقام القائه والسكون والقيمتين شهودا خلق يشهدوا خلق فلا يشهدوا في ارض من دعا له في مقام  
البقاء وجمع الجمع وهو البقاء بالله بمعنى شهود الاكار بعد شهود مؤثراته فقامه في حال دعائه اعلى واجل  
من مقامه في حال تركه لولا يقاس بمقامات الانبياء مقام بل بدايهم اعلى واجل من نهاية غيرهم  
قالوا وان عظموا لا يصلون لا في رب الا نباء واما قول ابي الحسن الثاني واقر بمني بقدرتك  
قر باعني به عني بل بحباب محنته عن ابراهيم خليك الخ فمتاهه يابليق بي لا كقرب الخليل فقد طلب  
من الله ان يذيقه قطرة من بحر تجلياته التي تجلي بها على الخليل حتى اسكره فلم يشهد شيئا سواه (قوله  
واجنتني ويحيى) للراة اولاده واولاده واسمعي واسمعي ويقرب والاسباط ان قلت انت  
الانبياء معصومون من الشرك فقي دعائه تحصيل الحاصل وال جواب الامن ادعاه تشرع وتعلم  
وتدلل وتواضع مع كونه يعلم عصمة نفسه ويقال مثل هذا في دعوات باقي الانبياء بالنجاة محام  
معصومون منه كذاب النار وغضب الجبار ونحو ذلك (قوله رب اتني) كر الله انا تكيده (قوله ببادتهم  
لما) اشار بذلك الى ان نسبة الاضلال للاصنام مجاز لا نهاسب في الضلال بسبب عبادتها (قوله فانه  
معي) اي منسوب لي وملحق بي (قوله هذا قبل علمه الخ) جواب عما يقال ان الله لا ينقر الشرك فكيف  
يقول فانه غفور رحيم واجيب ايضا بان قوله من عصاني اي غير الكفرو بان طلب النيران للزينة  
الكتمان ما تواضع الى الاسلام (قوله وهو اسمعيل مع امه هاجر) وسبب ذلك الاسكان ان هاجر كانت  
جارية لسارة فوهبها لابراهيم فولدت عنه اسمعيل فحازت سارة منها لانه لم تكن قد ولدت قط فاشدته  
بالله ان يخرجها من عندها فامر الله تعالى بالوحى ان ينقلها الى ارض مكة واني له ايا في ترك عبادة  
هو هاجر والطفل فاني من الشام ووضعهما في مكة عند البيت فكان زمر وليس بمكة احبوا لبناءه ولا  
مات ثم قام ابراهيم متطلعا فبعته هاجر وقالت ابن تذهب وتترك بي هذا الوادي الذي ليس به انيس ولا  
شيء فلم يفت فتالت الله امرك بهذا قال نعم قالت افلا يضيئني ثم رجعت فانطلق ابراهيم ثم فرغ يديه  
الى السماء وقال رب انا في اسكنت الخ (قوله يواد) اي في وادى الوادي هو المنخفض بين الجبلين (قوله غير  
ذي زرع) اي لا يصلح للزراع به لكونه ارضا صحرا بلا تبت شيا (قوله الذي كان قبل الطوفان) اشار  
بذلك الى ان تسميته يتاحرما فيه مجازا اعتبارا ما كان و يصح ان يكون مجازا اعتبارا ما قبل اليه الامران  
الله اوحى اليه واعلمه ان هناك يتاحرما وانه سيمره (قوله ربنا) كر الله انا لان الدعاء ينبغي فيه  
الاطناب وكثرة الا جهال (قوله ليعقوب الصلاة) اللام لا هي مصطفة باسكنت والمعنى اسكنتهم هذا  
الوادي الخالي من كل مرتفع ليشعروا بشرف العبادات في اشرف الاماكن والرا من الدعاء باقامة  
الصلاة وتوفيقيهم لادابها على الوجه الاكمل (قوله تهوى) القراء السجدة على كسر الواو اي  
تسرع وتطير شوقا اليهم وقرئ شذوذنا بفتح الواو وخرجت على زيادة الى اي تهوام  
وحسن الانفة بالذكر لان القلوب سلاطين الاعضاء فذا حنت اليهم القلوب سمعت لهم  
الاجسام قهرا (قوله تبلى وتحن) اشار بذلك الى انه ضمن تهوى معنى تبلى ففداه بالى والا فهو  
يصدى باللام وفي هذا دعاء المؤمنين بان يزعم الله جميع اليه ودعاه لسكان مسكنه من فريجه بميل  
الناس اليهم ليرتفعوا ويتقوا بهم فقد جمع في هذا الدعاء بين امر الدين والدنيا للناس وللزينة (قوله  
لو قال افئدة الناس الخ) اي ولكنه لم يقل ذلك فلم يحصل لما بقا علم الله تعالى انه لا يمن اليهم

(واجننتني) بحدني (ويحيى)  
عن (ان تبدا الاصنام رب  
انني) اي الاصنام (اضلن  
كثيرا من الناس) ببادتهم  
لما (لن تبني) على التوحيد  
قانه مفي من اهل ديني  
(ومن عصاني فانه غفور  
رحيم) هذا قبل علمه انه  
تعالى لا ينقر الشرك (ربنا  
اني اسكنت من ذريتي  
اي بعضها وهو اسمعيل  
مع امه هاجر) يواد غير  
ذي زرع) هو مكة (عند  
بيتك الحرم) الذي كان  
قبل الطوفان (ربنا ليعقوبوا  
الصلاة فاجل افئدة) قلوبا  
(من الناس تهوى) تبلى  
وتحن (اليهم) قال ابن عباس  
لو قال افئدة الناس لحن  
اليه قارس والروم والناس  
كلهم (واوزعهم من الثمرات

جميع الناس لوجود الكفار منهم قاراهم دعا بما سيحصل في الخارج المطابق لما عليه الله (قوله لهم يشكرون) أي يصرفون النعم في مصارفها (قوله وقد قل بقل الطائف اليه) أي وهو قطعت من أرض الشام من مكان يقال له حوران بدلت بقطعت من الحجاز فصارت السيون والاشجار والطائف والحجارة والحصى والفتقر بأرض حوران يشاهد كل من رآه وهو أجا به قوله وارزقهم من الثمرات وما قوله فاجل ألقتم في الناس الغر فقد حصل مبدأ أجا به مجرم وذلك أن إبراهيم لما وضع اسمعيل وأمه تركهما ومعهما جراب من تمر وسفاهن من ماء فلهما قد الماء عطشت هي وولدها فصعدت على الصفا لتنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فجلت ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا فجلت ذلك مع مرات ولذلك شرع السعي بينهما بما فتن ذلك جاء جبريل وضرب زمزم بمناحه فخرج الماء فجلت نحو عليه ويقول زبي في الحديث يرحم الله اسمعيل لو تركت زمزم لكانت عيننا ميعنا فجلت تشر به منه فكثروا كذلك حتى مرت بهم قبيلة من جرهم كما وإذا هين إلى الشام فطشوا فرأوا الماء عندها فقالوا لها أأنا ذين لانا نزل عندك فقالت نعم ولكن لاحق لك في الماء فقالوا لها أأنا ذين لانا فجلت فزادوا رسالوا إلهيهم فلما شب اسمعيل تعلم منهم المرية وكان أقسمهم فزوجه بامرأته من مائة وماتت أمه بعد ما تزوج (قوله ربا اناك تعلم ما غشى وما نطق) أي تعلم ما سره من جميع أمورنا وما نطقه منها أولم تسمع تعلم ما غشى من الوجود بفرقة اسمعيل وأمه حيث استكنهما بواد غير ذي زرع وما نطق أي من قولها جازأه أمارك بهذا فوطني لها نعم (قوله يعمل إن يكون) أي قوله وما ينبغي على الله من شيء الغرض الأول هو اعتراض بين كلامي إبراهيم وعلى الثاني فيه وضع الظاهر موضع الضمير (قوله الحمد لله الخ) هذا قوله إبراهيم في وقت آخر بعد الدعاء فإنه حين الدعاء لم يكن اسحق موجودا بل كان اسمعيل فقط فطلا وحين الحمد كان اسحق موجودا ومعلوم أن بينهما ثلاث عشرة سنة (قوله إن في لسبح الدعاء) أي بحمده (قوله بمقيم الصلاة) أي مواظبا عليها بشروطها وإركانها وأدابها (قوله واجعل من ذري) أشار للسر إلى أن قوله ومن ذري مطوف على إياه في اجتناب فيكون الفعل مسلطا عليه (قوله وتقبل دعائي) بقبول إياه وصلواتها وحذفا كذلك قراءة ابن سبيعان (قوله ربا اغفر لي) أن قلت كيف يطلب المغفرة مع أنه نبي مصوم من جميع الذنوب اجيب بأن المغفرة لا تستدعي سبق ذنب بل تكون من الطاعات كما إذا ارتقى مقام أعلى مما كان فيه فيستغفر الله كما كان فيعمل أحد ما قبل في قوله صلى الله عليه وسلم إن ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين مرة (قوله هذا قبل أن يبين له عداوتهما لله) جواب عما يقال كيف ساء لا إبراهيم طلب للمغفرة لا بوجه وما كان فران (قوله وقرئ) أي شذوذ في هذه الآية بغيرها وقرئ شذوذ أيضا وولدي بضم الواو وسكون اللام فأقرأ آت الشواذ ثلاث والدي مفردا وولدي بالثنية وولدي جمع ولد (قوله ثبت) أي يوجد ويظهر وهذا دعاء للمؤمنين بالمغفرة والله لا يرد دعاء خليله إبراهيم فيه بشارة عظيمة لجميع المؤمنين بالمغفرة (قوله ولا تحسبن) بكسر السين وضحاها قراءة ابن سبيعان في هذه الآية فلا تحسبن الله يخلف وعده رسوله وفي هذه الآية تسلية لكل مظلوم وعيد عظيم لكل ظالم عات السيرة بصوم القلب لا بخصوص السبب قاتوا وان كان نزلها في حق كفار قرئش إلا أن المراد عمومها لكل ظالم لأن كل آية وردت في الكفار قاتوا بها على عبادة المؤمنين (قوله غافلا) الغفلة في الأصل معنى يعثر الإنسان من قبله فيحفظ وقيل معنى يمنع الإنسان من الوقوف على حقائق الأمور وهذا للمسيح في حق الله مسجل فقلته كفر بل المراد لا من الغفلة وهو عدم المجازاة لأنه يلزم من الغفلة عن الشيء تركه فالنبي لا تحسبن الله يخاطب تاركا مجازاة الظالمين بل مجازيهم ولا بد وأما لهم مدة حلم منه

لهم يشكرون) وقد قل  
بقل الطائف اليه (ربنا  
انك تعلم ما غشى) (نسر) وما  
نطقه على الله من  
زائدة (شي في الأرض ولا  
في السماء) يعمل إن يكون  
من كلامه تعالى أو كلام  
إبراهيم (الحمد لله الذي  
وهب لي إعطاني (على)  
مع (الكبر اسمعيل) ولولاه  
تسع وتسعون سنة  
(واسحق) ولد ولها سارة  
واثنتا عشرة سنة (ان في  
لسبح الدعاء رب اجعلني  
مقيم الصلاة) اجعل (من  
ذري) من يهيئها وأن يبين  
لأعلام الله تعالى له أن منهم  
كفارا (ربنا وتقبل دعائي)  
الذكور (ربنا اغفر لي  
ولو لوالدي) هذا قبل أن  
يبين له عداوتها لله عز  
وجل وقيل أسلمت أمه  
وقرئ والدي مفردا  
وولدي (والمؤمنين يوم  
يقوم) ثبت (الحساب)  
قال تعالى (ولا تحسبن  
الله غافلا عما يعمل  
الظالمون) الكافرون

من اهل مكة (انما يؤخرهم) بلا عذاب (ليوم تشخص فيه الابصار) لمول ما ترى يقال شخص بضر فلان أى قصعه فلم يعضه (معلمين  
مصرعين حال مقتضى) رافى (وؤسهم) (٢٤٤) الى السماء (لا يرتد اليهم طرفهم) بصرهم (واقفندهم) قلوبهم (هواء) خاليه من

القلل فزعهم (وأندرد)  
خوف (يأخذ الناس)  
الكفار (يوم ياتيهم العذاب)  
هو يوم القيامة (فيقول  
الذين ظلموا) كفروا (ارنا  
أخرنا) بان ردنا الى الدنيا  
(الى أجل قريب نجيب  
دعوتك) بالوحيد (وتيق  
الرسول) فيقال لهم توبوا  
(او لم تكونوا أقسمتم  
حلفكم (من قبل) في الدنيا  
(ما لكم من) زاده (زوال)  
هنا الى الاخرة (وسكنتم)  
فيها (في مساكن الذين  
ظلموا أقسم) بالكفر  
من الامم السابقة (وتبين  
لكم كيف فعلنا بهم) من  
العبودية فلم تنزعروا  
(وضربنا) بيتا (لكم  
الامثال (في القرآن فلم  
تعصوا (وقدمكموا) بالتي  
صلى الله عليه وسلم  
(مكرمهم) حيث أرادوا  
قتله او قتيداه أو إخراجهم  
(وعند الله مكرمهم) أى  
عليه اوجزؤه (وان) ما  
(كان مكرمهم) وان عظم  
(نزول منه الجبال) التي  
لا يما بها بضر الا أقسم  
والمراد بالجبال هنا قيل  
حقيقها وقيل شرائع  
الاسلام للشبهة بها في  
القرآن والكتاب وفي قراءة  
بفتح لام نزول ورفع القل  
فان مخففه والمراد تنظم

مكرمهم وقيل المراد بالمكرمهم وهو يناسبه على التانيه تكاد السموات يظعن منته وتنتش الأرض وتخر الجبال هذا  
وعلى الاولى ما ترى وما كان (فلا تحسبن الله عديم رسوله) بالنصر (ان الله عز وجل لا يهزم شيء) (نوا نقام) بمن عصاه

غير الارض والسموات)  
هو يوم القيامة فيحشر  
الناس على ارض يضاء  
هبة كما في حديث  
الصحيحين وروى مسلم  
حديث سئل صلى الله  
عليه وسلم اين الناس يومئذ  
قال على الصراط (ويرزوا)  
خرجوا من القبور (الله  
الواحد لها روترى) يا عبد  
تبصر (الجرمين) الكافرين  
(يومئذ مقرين) مشدودين  
مع شياطينهم (في  
الاصفاة) القيود والاعلال  
(سرايلهم) قصبهم (من  
قطران) لانه يطلع لاشعال  
النار (وتنشى) تسلو  
(وجوههم النار لجزى)  
معلق (يرزوا) الله كل نفس  
ما كسبت من خير وشر  
(ان الله سميع الحساب)  
يحاسب جميع المخلوق في  
قدر نصف نهار من ايام  
الدنيا لحديث بذلك  
(هذا) القرآن (بلاغ  
لناس) اى ائول لتبليغهم  
(وليشذروا به) وليعلموا  
بما فيه من الحجة (انما هو)  
أى الله (الله واحد  
وليدكر) بادغام التاء في  
الاصل في الذا ليعظم  
(اولوا الالباب) اصحاب  
القول

﴿سورة الحجر مكة﴾

تس وتسعون آية ﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) الله اعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن

قراءتان عامري الانام قتل اولادهم شر كانتهم (قوله اذكر) قدر ما اشار الى ان قوله يوم ظرف مسمول  
لخذوف ويصح ان يكون معمولاً لقوله فلا تحسبن الله يخلف وعلمه و يصح ان يكون بدلاً من يوم  
الاول في قوله يا ايهم العذاب (قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) اختلف المفسرون في هذا  
التبدل قليل المراد تبدل صفاتها تسوى الجبال وقطع الاشجار وتتشق الانهار وتذهب الكواكب  
من السموات وتكشف شمسها ويخسف قمرها وقيل تبدل اذهما فتبدل الارض بارض هبة يضاء  
كالقضة يسفك عليها دم وتبدل السموات بسما من ذهب وعلى هذا القول فخلط في يكونون قبل على  
الصراط وما زاد منهم يكون على من جهنم وقيل يكون في ظلمة قبل الحشر وقيل على كف ملائكة  
سما الله ان يجمع بين القولين بان تبدل الصفات يكون اولاً قبل خضعة الصق وتبدل الذات يكون بعد  
النفخة الثانية (قوله فيحشر الناس على ارض يضاء هبة) أى وفي بذلك ما روى عن ابن عباس  
والضحاك ان المخلوق اذا جوف صعيد واحد الاولين والآخرين أمر الجليل جل جلاله بملائكة  
سما الدنيا ان يولموا فاحذ كل واحد منهم انساناً وشخصاً من الجن انساوجاً وحشاً وطيراً  
وحولوم الى الارض التي تبدل وهي ارض يضاء من فضة نورانية وصارت للملائكة من وراء الخلق  
حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض بشر مرات ثم ان الله يامر بملائكة السما الثانية فيعقدون  
بهم حلقة واحدة واذا هم مثلهم مشرين مرة ثم تنزل ملائكة السما الثالثة فيعقدون من وراء الكل حلقة  
واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثين ضفة ثم تنزل ملائكة السما الرابعة فيعقدون من وراء الكل حلقة واحدة  
فيكونون اكثر منهم بار بين صفاتهم تنزل ملائكة السما الخامسة فيعقدون من وراءهم حلقة واحدة  
فيكونون مثلهم بحسين مرة ثم تنزل ملائكة السما السادسة فيعقدون من وراء الكل حلقة واحدة وهم  
مثلهم سبعين مرة ثم تنزل ملائكة السما السابعة فيعقدون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعين  
مرة واخلاق تتداحل وتندرج حتى يسلو القدم اقب قدم لشدة الزحام ثم يحض الناس في الرق على انواع  
مختلفة الى الازقان والى الصدور والى الخفون والى الركبتين ومنهم من يصيب بالشرع اليسير كالنقاد  
في الحمام ومنهم من يصيبه اليأس اذا شرب الماء وكيف لا يكون المخلوق والارقي وقد  
قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحد يده لناولها وتضاعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف  
لو طلعت الشمس على الارض كيهنما يوم القيامة لما احترقت الارض وذاب الصخر ونشت الآثار  
(قوله ويرزوا) عطف على تبدل فهو بمعنى المضارع اى يوم تبدل الارض وتغير المخلوق (قوله وترى)  
مطوف على تبدل ايضا (قوله مشدودين مع شياطينهم) اى فيجمع ايديهم وارجلهم في اعناقهم ويشد  
كل واحد منهم شيطانه الذي كان معه في الدنيا (قوله في الاصفاة) جمع صفة فيصنعون وهو القيد (قوله  
والاعلال) جمع غل بالضم وهو طوق من حديد (قوله يسرايلهم من قطران) اى جلودهم على بالقطران  
حتى يكون الطلاء كالقنص (قوله وتنشى وجوههم) أى وتقرهم (قوله متعلق بيزوا) اى يوما بينهما  
اعراض (قوله في قدر نصف نهار) اى وكل واحد يرى انه يحاسب وحده (قوله هذا بلاغ للناس) في  
هذه الآية من المحسنات اليد بستر والمجزع على الصدور فقد افصحت هذه السورة بقوله كتاب انزله اليك  
لتخرج الناس من الظلمات الى النور (قوله لتبليغهم) اى توصيلهم الى ما فيه صلاحهم وشرهم

﴿سورة الحجر مكة﴾

اى باجماع وسميت بالحجر لانه كره فيها وهو واديين للمدينة والشام وسنات قصة اصحابه (قوله الله  
اعلم بمراده) تقدم ان هذا هو الصديق عند ذوى الصديق (قوله هذه الآيات) اى آيات السورة

تس وتسعون آية ﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) الله اعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن

والإضافة بمعنى من (وقرآن  
مبين) (مظهر للحق من  
الباطل يحذف بزيادة صفة  
ديما) بالتشديد والتخفيف  
(يود) جدي (الذين  
كفروا) يوم القيامة اذا  
عابوا حالهم وحال  
المسلمين (لوكا وباسميين)  
ورب التثنية فانه يكثر  
منهم حتى ذلك وقيل للتفليل  
قان الاحوال تدشهم  
فلا يبقون حتى يمتوا  
ذلك الا في احيان قليلة  
(ذرم) اترك الكفار يا محمد  
(ياكلوا وجموا) بدنيام  
(وليهم) يشغلهم (الامل)  
جلول المروغرة عن الايمان  
(صوف يملون) عاقبة  
امرهم وهذا قبل الامر  
بالقتال (وما اهلكنا من)  
زائدة (قرية) اريد اهلها  
(الا ولها كتاب) اجل  
(معلوم) محذولا هلاكها (ما)  
تسقى من) زائدة (امة)  
اجلها وما يستأخرون  
ياخرون عنه (وقالوا) اى  
كفار مكة للنبي صلى الله  
عليه وسلم (يا ايها الذي نزل  
عليه الذر) القرآن في زعمه  
(ياك لجور لوما) هلا  
(تيتا بالملك ان كنت  
من الصادقين) في قلبك  
ايك نبي وان هذا القرآن من  
هذه الله قال تعالى (ما نزل)  
فيه حذف احدي

(قوله) والاضافة بمعنى من (اي لان الآيات بعض الكتاب (قوله عطف) اى مرادف وانما هو وحسنه  
تأثير اللفظ وزيادة الصفة في المعطوف فعيل في حذنه الآيات كما يسمى كتابا يسمى قرآنا (قوله  
زيادة صفة) اى وحي قوله مبين (قوله) بالتشديد والتخفيف (اي) فيها قرأه تان حبيتان ولتقان في قرب  
(قوله الذين كفروا) اى من اهل مكة وغيرهم (قوله) اذا عابوا حالهم (اي من العذاب (قوله) وحال  
المسلمين (اي من العلم القيم (قوله) لوكا وباسميين) يصح في لوان تكون امتنا عابا وجوبا محذوف  
تقديره لسروا بذلك او مصدرية تسبكا مع ما بعدها بمصدر معمول ليود والتقدير يروى يود الذين كفروا  
كوتهم مسلمين (قوله) ورب التثنية (اي) وما كافة لها عن الجران قلت ان رب اذا دخلت عليها ما الكافة  
اختصت بالملامحة وهذا قد دخلت على المضارع اجيب ان المضارع بالنسبة لعم القوم وقيل لا شك فلا  
تفاوت بين ماض ومستقبل بالنسبة لعمه تعالى وانما ذلك بالنظر لقولنا (قوله) وقيل للتفليل (اي) باعتبار  
الارقات التي يبقون فيها من المعيشة فالكفار في شدة الهول يدشون فلا يبقون الا في بعض  
الاوليات فاذا افقوا كثرت منهم التي (قوله ذرم) لم يستعمل لهذا الامر ماض استغناء عنه بترك  
يستعمل منه المضارع وقد جاء منه لما في قليل قال عليه الصلاة والسلام فزوا الحشمة ماؤذركم (قوله  
ياكلوا) يجوز محذف النون في جواب الامر وكذا قوله وجموا (قوله) يملون عجزوا ايضا بحذف  
الياء وفيه ثلاث قرأت سبعية كسر الهاء الثانية وتوليم وضمها وكسر الهاء وضم الياء واما الهاء الاولى  
فمكسورة لا غير لانها من بنية الكلمة (قوله) (الامل) فاعل بهم (قوله) عاقبة امرهم) قدره اشارة الى ان  
مفعول يملون محذوف (قوله) وهذا قبل الامر بالقتال (اي) قوله ذرم ابلغ فيه الآية منسوخة بآية  
القتال (قوله) زائدة (اي) في المفعول (قوله) اريد اهلها (اي) قوله عابا واما ما حذف او مرسل من اطلاق المفعول  
وارادة الحال فيه (قوله) (الاولا) كتاب معلوم) الجملة حالية وتلوي وما اهلكنا قرية في حال من الاحوال  
الافى حال ان يكون لها كتاب اى اجل مؤقت ملاحكا وجعلنا الواو حالية اسهل من جعلها زائدة بين  
الصحة وللوصف (قوله) من امة) فاعل تسبق ومن زائدة في الفاعل لتأكيد (قوله) (اجلها) اى وهو  
الكتاب الملقم (قوله) ياخرون عنه (اي) الاجل (قوله) وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذر) كذا هو صلى  
الله عليه وسلم بذلك على سبيل التهم والاعتزاز لا اقرارا به ان نزل عليه الذر ولذا قال المفسر في زعمه  
قدفع بما قد يقال في الآية من مضاربة اولها لا آخرها (قوله) (ك الجنون) اى انك تقول قول الجنان  
حيث تدعي ان الله نزل عليك الذر وقرولهم هذا كقول فرعون اندرسولك الذي ارسل اليك الجنون  
والحاصل انهم قالوا ما لنا بالاولى يا ايها الذي نزل عليه الذر واثنا لئولما تيتا بالملك و قد ردا الله  
ذلك على سبيل اللبس والنشوش فقلوه ما نزل للملائكة رد لثنا به وقوله انتم نزلنا الذر كرد  
للاولى (قوله) لوما تيتا) تستعمل لوما حرف تعضيض وحرف امتناع لوجود ذلك التعضيضية لا ليلها الا  
العمل ظاهر او مضمر او الامتناع لا ليلها الا الامتناع فقط او تقدير اذا علمت ذلك فهي هنا التعضيض  
ولذا فسر هاجلا (قوله) (بالملائكة) اى لتغيرنا بعد ذلك (قوله) فيه حذف احدي الله (اي) والاصل  
تختل في قرأة متعجبة ايضا نزل بضم النون الاولى وقسم الثانية فيقول كسر الزاى الشدة ونصب الملائكة على  
المسؤولية وتقرى شذوذا ما نزل بفتح التاء وسكون النون وكسر الزاى والملائكة فاعل (قوله) (الباقي) اى  
الانزلي لا متبسا بالحق لا بما قلتم واقرحتم والمضى جرت عادة الله في خلقه انه لا يظهر للملائكة الا ان يرى  
اهلاكم وهو لا يرى بذلك مع امته صلى الله عليه وسلم لعمه هاهنا ما يخرج منها من بعد الله ويوحده  
الى يوم القيامة فمهم لا يجابون الا اقروا (قوله) وما كانوا اذا منظرين) اصل اذن اذ معنى حين فقصمت لها

ان فصل اذان فاستقلوا الهمة فذوقها فصارت ذن وجي لفظه ان دليل على اضرارها بل بعد ما والتقدير  
وما كانوا اذا كان مطلوبها (قوله) الاعن نزلنا الذكري اى وليس ازاله يرمك كما اعتقدوا (قوله) او  
فصل اى ضمير فصل واعتراض بان ضمير الفصل لا يكون الا ضمير غيبة ولا يقع الا بين اسمين وهنا  
ليس كذلك بل يحذف فالتناسب للمفسر ان يقتصر على الاول (قوله) وانه لحاظون اى حيث جعله  
مستجرا للبشر مما يراى السكلامهم لا ياتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه باقى على عمر الدهور سيما وقد جعل  
الله خدمة من البشر يحفظونه فترى الكبير العظيم اذا غلط وهو يقرأ ايرده اصغر صغير فى المجلس  
مع عدم العيب فى ذلك بخلاف الكتب السماوية فقد دخل فيها التبدل والتغير والزيادة والنقص ومن  
معنى هذه الآية قوله تعالى وقرأ آفاقه انقرأه على الناس على مكث الآية (قوله) ولقد أرسلنا هذا  
تسليلا لصل الله عليه وسلم (قوله) رسلا قدره اشارة الى ان مقبول أرسلنا محذوف وعدتهم ثلاثون ثلاثة  
عشرا أو ستة عشر وقيل لا يعلم عدتهم الا الله تعالى (قوله) في شيع جمع شعبة والمراد بها ما تقره للشفقة  
فى مذهب كان حقا أو باطلا وازدافه شيع للاولين على حذف مضاف اى فى شيع الامم الاولين  
(قوله) وبما ينهم قدر للمفسر كان اشارة الى ان المضارع معنى لماضى وأنى به مضارعا استحضار الحال  
الماضية للتسجيب منها (قوله) يستمرون اى يستمرون (قوله) وهذا تسليلا اى قاصرو ولا تخزن فلست  
بالول من سفره به قوم بل وقع فى قلبك مثلك (قوله) كذلك نسلك السلك باقضى ادخال الخيط فى  
الثؤلة وبالسكس نفس الخيط (قوله) اى مثل ادخالنا التكذيب اى الذى دل عليه بقوله يستمرون  
(قوله) وقد دخلت ستة الاولين اى طر يفتهم وللجملتها (قوله) وهؤلاء مثلم اى فانظر ما ينزل  
بالمكذ بين من العذاب (قوله) ووضعتنا عليهم اى على كفار مكة (قوله) فقلوا الفهم اى ما عاهد على  
المشركين والمعنى فتصناب السياء هؤلاء المشركين ولو صعدوا الى السماوى أعاجلنا لثاقلوا الخ اوى على  
للالا لثاقلوا المعنى وكشفنا عن ابصار الكفار فراء باب السياء مفعولا وللالا لثاقلوا تصليته لما آمنوا  
(قوله) انما سكركت بالضعيف والتشديد قرأنا سبعين (قوله) سدت اى يقال سكركت التهرمن  
باب قتل سدته والسكركت بالسكرك ما يسه به والمعنى بسدا ابصارنا عن محسوساتنا المتبادرة بلك التخييلات  
(قوله) بل نحن قوم مسحورون اضراب اضعافى عما افاده أولا من خصوص سحر العين بالهجر والمعنى  
انهم يقولون انما سدت ابصارنا فغل لها امر لاحيققة له ولم يحجوا زما فقلو بانهم اضر بوا عن ذلك  
ويجسوا السحر واصلا فقلو بهم (قوله) ولقد جعلنا فى السماء بروجنا هذا من ادلة توحيد سبحانه وتعالى  
والبروج جمع برج والبرج منازل وطرق تسير فيها الكواكب السبعة (قوله) اثني عشر برج اى وقد  
جعلها بعضهم فى قوله

ان فصل اذان فاستقلوا الهمة فذوقها فصارت ذن وجي لفظه ان دليل على اضرارها بل بعد ما والتقدير  
وما كانوا اذا كان مطلوبها (قوله) الاعن نزلنا الذكري اى وليس ازاله يرمك كما اعتقدوا (قوله) او  
فصل اى ضمير فصل واعتراض بان ضمير الفصل لا يكون الا ضمير غيبة ولا يقع الا بين اسمين وهنا  
ليس كذلك بل يحذف فالتناسب للمفسر ان يقتصر على الاول (قوله) وانه لحاظون اى حيث جعله  
مستجرا للبشر مما يراى السكلامهم لا ياتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه باقى على عمر الدهور سيما وقد جعل  
الله خدمة من البشر يحفظونه فترى الكبير العظيم اذا غلط وهو يقرأ ايرده اصغر صغير فى المجلس  
مع عدم العيب فى ذلك بخلاف الكتب السماوية فقد دخل فيها التبدل والتغير والزيادة والنقص ومن  
معنى هذه الآية قوله تعالى وقرأ آفاقه انقرأه على الناس على مكث الآية (قوله) ولقد أرسلنا هذا  
تسليلا لصل الله عليه وسلم (قوله) رسلا قدره اشارة الى ان مقبول أرسلنا محذوف وعدتهم ثلاثون ثلاثة  
عشرا أو ستة عشر وقيل لا يعلم عدتهم الا الله تعالى (قوله) في شيع جمع شعبة والمراد بها ما تقره للشفقة  
فى مذهب كان حقا أو باطلا وازدافه شيع للاولين على حذف مضاف اى فى شيع الامم الاولين  
(قوله) وبما ينهم قدر للمفسر كان اشارة الى ان المضارع معنى لماضى وأنى به مضارعا استحضار الحال  
الماضية للتسجيب منها (قوله) يستمرون اى يستمرون (قوله) وهذا تسليلا اى قاصرو ولا تخزن فلست  
بالول من سفره به قوم بل وقع فى قلبك مثلك (قوله) كذلك نسلك السلك باقضى ادخال الخيط فى  
الثؤلة وبالسكس نفس الخيط (قوله) اى مثل ادخالنا التكذيب اى الذى دل عليه بقوله يستمرون  
(قوله) وقد دخلت ستة الاولين اى طر يفتهم وللجملتها (قوله) وهؤلاء مثلم اى فانظر ما ينزل  
بالمكذ بين من العذاب (قوله) ووضعتنا عليهم اى على كفار مكة (قوله) فقلوا الفهم اى ما عاهد على  
المشركين والمعنى فتصناب السياء هؤلاء المشركين ولو صعدوا الى السماوى أعاجلنا لثاقلوا الخ اوى على  
للالا لثاقلوا المعنى وكشفنا عن ابصار الكفار فراء باب السياء مفعولا وللالا لثاقلوا تصليته لما آمنوا  
(قوله) انما سكركت بالضعيف والتشديد قرأنا سبعين (قوله) سدت اى يقال سكركت التهرمن  
باب قتل سدته والسكركت بالسكرك ما يسه به والمعنى بسدا ابصارنا عن محسوساتنا المتبادرة بلك التخييلات  
(قوله) بل نحن قوم مسحورون اضراب اضعافى عما افاده أولا من خصوص سحر العين بالهجر والمعنى  
انهم يقولون انما سدت ابصارنا فغل لها امر لاحيققة له ولم يحجوا زما فقلو بانهم اضر بوا عن ذلك  
ويجسوا السحر واصلا فقلو بهم (قوله) ولقد جعلنا فى السماء بروجنا هذا من ادلة توحيد سبحانه وتعالى  
والبروج جمع برج والبرج منازل وطرق تسير فيها الكواكب السبعة (قوله) اثني عشر برج اى وقد  
جعلها بعضهم فى قوله

حمل الثور بجوزة السرطان \* ورمى الليث سبل الميزان  
ورمى عقرب بقوس الجدى \* فزع الدلو بركة الحيتان  
(قوله) وهى منازل الكواكب اى على سيرها (قوله) للريخ بكمز لليم نجم فى السماء الخامسة وقد  
جمع الكواكب بعضهم فى قوله

زحل شرى مر بينه من شمس \* فتزهرت لمطارد الاقمار  
فزحل فى السماء سامة والمشتري فى السادسة والريخ فى الخامسة والشمس فى الرابعة والزهرة فى الثالثة  
وعطارد فى الثانية والقمر فى الاولى وهى سماء الدنيا (قوله) والشمس ولها الاسد اى يبيتها للنسب لها فلا  
ينافى أنها تسير فى البروج كلها المتقسمة لثان وعشرين منزلة لكل برج منزلتان وثلاث وثلاثون الشمس  
فى ستة وثلاثين شهرا وقد جعل الله بهذه الكواكب النفع فى العالم السفلى كالأكل والشرب ويوجد النفع

وله الجوزاء والسبلية والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الدى والدلو

عندها لا يهاضي اسباب عادية (قوله وز يهاها بالكو اكب) اى جعلنا الكواكب زينة للسماء وهل الكواكب في السماء الدنيا اوتوا بت في العرش قولان للعلماء (قوله الناظرين) اى للناظرين بصارم و بصارم (قوله وحفظناها) اى السماء (قوله من كل شيطان رجيم) اى وذلك لان الشياطين كانوا لا يجيبون عن السموات فبدخلوها ويأتون باخبارها الى الكهنة فلما ولد عيسى من مئمان ثلاث سموات ولما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مئمان السموات كلها ولا بد من بيت عليهم الشهب فكانت تغطي وتصيب فلما عرج به صلى الله عليه وسلم صارت لا تغطيهم ابدا (قوله الا من استرق السمع) استنناه منقطع لان ما قبل الاستنناء دخولهم السماء وما بعده استراقهم من خارجا ولدنى ان الشياطين يركب بعضهم بعضا يريدون الاستراق فتكون للشهب بالمصاد لهم كاصرح به سورة الجن في قوله وانما كنا نقعد منها اعلى (قوله كوكب مضى) وقيل للشهاب شملة تار تفصل من الكوكب وهو الصبح (قوله او يجبله) اى يسد اعضاءه فيصير غولا في الوادى يضل الناس (قوله والارض مدداها) الارض منصوب بقل محذوف بقصر مدداها (قوله بسطانها) اى على الماء (قوله ثلاث صرك باهلبا) اى لان الله خلقها وبسطها على الماء عركت واضطر بت فخبها لجلال الراسي فسكنت (قوله معلوم) اى الله فيل قدمها على الخلق في معاشهم (قوله ما يش) جمع معيشته ما يش بها الانسان من الماء لكل والشرب والملبس وغير ذلك (قوله بالياء) اى باق السبعة لانها في القرءا صلبة فلا قلب في الجمع حمزة بل تبقى على حالها بخلاف اللذان اكد في القرءا به قلب حمزة في الجمع قال ابن مالك

والمد زيد ثالثا في الواحد \* همز ابرى في مثل كالقليل

وقرى شذوذا بالهمزة على التشبيه بشمال (قوله ومن لسته برزقين) متى القصر على انه مطوف على ما يش حيث قدر قوله بسطانا (قوله من السيد) اى والخدم وغيرهم فامتنعوا تلك الاشياء ولسته برزقين لها وازرقها على خلقها (قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه) كاد ليل لقوله وجعلنا لكم فيها ما يش ومن لسته برزقين فهو اعلام بسطة فضله سبحانه وتعالى وقوله شئ نكرة في سياق التثنية فصح كل شئ كان في الدنيا والاخره تجليا واحقا (قوله الا عندنا خزائنه) اى الا يوجد الله اذا تملت قدرته وادارته به قلى الكلام مجاز حيث شبه سرعة ايجاد الاشياء بمصهلها بفعل وجعلها في خزان والجامع بينهما سرعة الحصول في كل ما شئ يبداء الاشياء كلها غير ما وشرها تجليا واحقا فاذا اراد الله شيئا حصل فلا يطلب الا انسان من غيره بل يطلب الملائكة من يده الخزان ولما نتج كنا يعن التسهيل فن اراد الله شيئا اعطاه مفتاحه بمنى سهل اسيا به (قوله الا بقدر معلوم) اى فيسعد هذا وشقى هذا ويقر هذا ويخى هذا على حسب ما قدره الله اذ علمت ذلك قلنا بسبب التيسر ان قول على حسب تقدير الله فان الله تعالى ليس مراده مقيدا بمصالح ما يده بل اضافها على حسب ما اراده وعلمه والا فتجد الكافر طول عمره وهو في فقر ومرض ثم يموت بالكلية ويكون في النار فاي مصلحة في ذلك (قوله وارسلنا الرياح) جمع ريح وهو جسم لطيف منبث في الجو من ريح الورد (قوله وواقع) اما جمع ملقح من القمح وحينئذ نجمة ملاقح جذبت للقمح تخفيا او جمع لواقع من قمع يقال لفتح الريح اذا حملت الماء الى السحاب واهل ان الله سبحانه وتعالى يرسل الرياح الار بسخنة المطر فريح الصبا تثير السحاب من ثمر شجرة في الجنة وريح الشمال تهمم به وريح الجنوب تدهو ريح اليبور حرقه (قوله قلع السحاب) اى تيج السماء فيه (قوله السحاب) اى فالرءا بالياء كل ما علوا رقع ويصح ان يراد بالياء حقيقتهما لان اصل ماء المطر من السماء (قوله قاسقنا كموه) الكاف مفعول اول والهاء مفعول ثان وللمنى جعلناه سقيا لكم ولا رضحكم ومواشيك (قوله اى ليست خزائنه يا بديكم)

(وز يهاها) بالكواكب (الناظرين وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم (الا لكن من استرق السمع) خطفه (قائمه شهاب مبين) كوكب مضى يمرقه او يقبه او يجبله (والارض مدداها) بسطانها (واثنتا فيها رواسي) بجبال ثوابت ثلاثا (تصرك باهلبا) واثنتا فيها من كل شئ موزون) معلوم مقدر (وجعلنا لكم فيها ما يش) بالياء من الثمار والحبوب (و جعلنا لكم من لسته برزقين) من السيد والادواب والانعام قائما يريزهم الله (وان) ما (من) لئلا (شئ) الا عندنا خزائنه) مغايب خزائنه (وما نزل الا بقدر معلوم) على حسب المصالح (وارسلنا الرياح لواقع) قلع السحاب فيمقل ما (قائنا من السماء) السحاب (ماء) مطرا (قاسقنا كموه) ما لم يخالز (اى ليست خزائنه يا بديكم)

وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) الْبَاقُوا  
نُورُ جَمِيعِ الْخَلْقِ (وَقَدْ  
عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ  
أَيَّ مَنْ تَقْدِمُ مِنَ الْخَلْقِ  
لَدُنَّ آدَمَ (وَلَقَدْ عَلِمْنَا  
الْمُسْتَخْرِينَ) الْتَاخِرِينَ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَأَنَّا  
هُوَ يُحْشِرُهُمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ) (وَلَقَدْ  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) آدَمَ (مِنْ  
صَلْبَالٍ) طِينٍ بِإِسْنِ  
لَهُ صَلْبَالَةٌ أَيْ صَوْتٌ أَذْ  
قَر (مِنْ حَا) طِينٍ أَسْوَدَ  
(مَسْنُونٍ) مَضْرُوعٍ (وَالْجَانُ)  
أَبَاجِينُ وَهُوَ الْبَاسِ (خَلَقَ)  
مِنْ قَبْلِ) أَيْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ  
(مِنْ نَارِ السُّمُومِ) هِيَ نَارُ  
لَاخَانٍ لَهَا تَنْفُذٌ فِي الْمَاءِ  
(وَإِذْ كَرَأَا قَالِرَ بِكَ  
لِلْمَلَائِكَةِ) أَنَّى خَلَقَ بَشَرًا  
مِنْ صَلْبَالٍ مِنْ حَامِئِنَا  
قَالُوا سَوَاءٌ أَمْسَتْ  
(وَقَسَتْ) أَجْرُ بَيْتٍ (فِيهِ  
مِنْ رُوحِي) فَصَارَ حَيًّا  
وَإِضَافَةُ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيحًا  
لِأَدَمَ (فَقَالُوا هَذَا جَدِيدٌ  
سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِسْتِغْنَاءِ  
(فَسُجِدَ لِلْمَلَائِكَةِ كُلِّهِ  
اجْمَعُونَ) فِيهِ تَاكِيدَانِ (الْأَبَاسِ)  
هُوَ الْوَالِجُنَّ كَانَ  
بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (أَيَّ) أَمْتِنَ  
مَنْ (أَن يَكُونَ) مَعَ  
السَّاجِدِينَ (قَالَ) تَعَالَى  
(يَا أَبَاسِ) مَالِكٌ مَامْنَكُ  
(أَن لَّا) زَالِمَةٌ (تَكُونُ)  
مَعَ السَّاجِدِينَ (قَالَ) لَمْ أَكُنْ  
لَا سَاجِدٌ

أَيَّ إِلَهِ خَزَائِنُهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ مِنْ مَشْمُولَاتِ قَوْلِهِ وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ لَا يُعَدُّ تَاخِرًا إِنَّهُ (قَوْلُهُ وَأَنَّا نَسْتَعِينُ نَحْنُ) أَيْ  
جَمِيعُ الْخَلْقِ وَأَنْ حُرْفُ تَوْكِيدٍ وَتَصْبُغٌ وَأَسْمَاءُ وَجَمْعٌ نَحْنُ خُورُهَا وَقَوْلُهُ لَنَحْنُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ تَوْكِيدٌ لَنَا  
لَا ضَمِيرٌ مُفْرَقٌ لَمْ تَقْدَمْ أَهْمُ رُودُ بَانَ ضَمِيرُ الصَّلْبِ لَا يَبْقَى لَابَيْنَ اسْمَيْنِ وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ (قَوْلُهُ وَنَحْنُ  
الْوَارِثُونَ) الْوَارِثُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الْإِثْلَ بِمَوْتِ مَوْتِهِ ثُمَّ أَطْلَقَ الْآرِثُ وَارِدًا لَزِمَهُ وَهُوَ  
الْبَقَاءُ بِمَدْفَاءٍ غَيْرِ مَقَانَةٍ لَزِمَ مِنْ اخْتِذِ الْوَارِثُ مَالَ الْمَوْتِ بِمَا وَهُوَ بِمَوْتِ صَاحِبِهِ فَبُيِّنَ سَبَاحًا وَتَعَالَى  
وَارِثُ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَبْقَى بِمَدْفَاءِ قُلُوبِهِمْ (قَوْلُهُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ) أَيْ عَلِمْنَا تَقْدِيمًا لَا يَخْفَى  
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (قَوْلُهُ الْتَاخِرِينَ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ السَّابِقَ وَالْتَاخِرَ فِي الْمُسْتَقْدِمِينَ  
وَالْمُسْتَخْرِينَ نَزَادَتَانِ وَلَمْ يَنْفَى أَنَّ عَلَيْهِمْ عَجَلًا بِجَمِيعِ خَلْقِهِ مُتَقَدِّمِينَ وَمَتَاخِرِينَ طَائِفَتَهُمْ وَعَاصِمِينَ لَا يَخْفَى  
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أحوالِ خَلْقِهِ (قَوْلُهُ وَأَنَّا) هُوَ يُحْشِرُهُمْ أَيْ يَجْمَعُهُمْ لِلْحِسَابِ ثُمَّ سَدَّ ذَلِكَ بِتَقْسُمُونَ  
فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ (قَوْلُهُ مِنْ صَلْبَالٍ) الصَّلْبَالُ بِمَعْنَى الصَّلْبِ كَالْوَرْدِ أَيْ بِمَعْنَى  
الْمَزْزَلِ وَوَزْنُهُ فَحَالٌ بِتَكَرُّرِ الْإِلَامِ قَلْبَتِ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا مِنْ جِنْسٍ قَاءِ الْكَلِمَةِ وَالصَّلْبَالُ طَوِيلٌ أَيْ مِنْ  
أَطْوَالِ آدَمَ الطَّبِيعَةِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ كَرَامَتِهِ مِنْ بَنِي نَوَاحٍ أَيْ نَوَاحٍ فَصَارَ طِينًا ثُمَّ تَرَكَ حَقِّي أَنْتِ وَاسْوَدَ فَصَارَ حَا  
مُسْنُونًا ثُمَّ بِسْ بِمَدْفَاءٍ فَصَارَ صَلْبَالًا ثُمَّ تَفَخَّ فِيهِ الرُّوحُ بِمَدْفَاءٍ فَوَعَشَرَ بَيْنَ سَتَارَ بَيْنَ وَهُوَ طِينٌ  
وَارِثٌ وَهُوَ حَامِئُونَ وَارِثٌ وَهُوَ صَلْبَالٌ مَصْرُوعٌ هَكَذَا أَطْوَالٌ وَلَا آدَمَ تَحْتِ النُّطْقِ فِي الرَّحِمِ  
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ تَصِيرُ حُضْنَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ تَنْزَعُ فِيهِ الرُّوحُ بِمَدْفَاءٍ وَعَشَرَ بَيْنَ يَوْمًا (قَوْلُهُ  
مَضْرُوعٍ) أَيْ مِنْ طَوِيلٍ مَكْنَهُ حَقٌّ بِمَضْرُوعٍ (قَوْلُهُ أَلْبَاجِينُ وَهُوَ) الْبَاسِ هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْوَالِشْيَا طِينٌ  
فَرَقَهُ مِنَ الْجِنِّ مَنْ مِنْهُمْ أَحَدُ الْجَانِّ هُوَ الْوَالِجُنَّ وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْأَصُولُ ثَلَاثَةً آدَمُ وَهُوَ الْوَالِشْيَا  
وَالْبَاسِ وَهُوَ الْوَالِشْيَا طِينٌ وَالْجَانُّ وَهُوَ الْوَالِجُنَّ وَعَلَى الْمَشْيِ عَلَيْهِ الْقَمَرُ يَكُونُ أَسْلَبِينَ قَطْعُ آدَمَ وَالْبَاسِ  
(قَوْلُهُ هِيَ) أَرَادَ لَخَانًا أَيْ وَمِنْهَا تَكُونُ الْمَوَاقِيقُ (قَوْلُهُ تَنْفُذٌ فِي الْمَاءِ) أَيْ تَدْخُلُ فِيهَا لَطْفُ الْمَاءِ  
وَشِدَّةُ حَرَارَتِ النَّارِ فَادْخَلَتْ فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ (قَوْلُهُ وَإِذْ كَرَأَا) أَذْظَرَفَ مَعْمُولٌ لِحَذْفِ قَدْرِهِ  
لِلْقَمَرِ بِهَوْلِهِ أَذْكَرَ (قَوْلُهُ مِنْ صَلْبَالٍ) مِنْ لَهْدَاءِ الْفَاءِ (قَوْلُهُ قَالُوا سَوَاءٌ) أَيْ صَوْرَتُهُمَا نَسَاءً أَمَّا كَمَلَا  
مَعْتَدِلُ الْأَعْضَاءِ وَالطَّبَاعِ (قَوْلُهُ وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي) أَيْ أَقْبَضَتْ عَلَيْهِمْ رُوحًا مِنَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي خَلَقَتْهَا  
فَصَارَ حَيًّا وَلَيْسَ لِلرَّادِ تَنْفُذُ حَقِيقَةً لَا مَعْنَى لَدُنْهُ (قَوْلُهُ وَإِضَافَةُ الرُّوحِ إِلَيْهِ) أَيْ كَمَا يَهْدَى بَيْتُ  
اللَّهُ وَاقِعَةٌ (قَوْلُهُ قَالُوا) الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ إِذَا وَقَعُوا أَمَلٌ مِنْ وَقَعِ بِمَعْنَى سَقَطَ وَخَرَّ (قَوْلُهُ  
بِالْإِسْتِغْنَاءِ) أَيْ لَا يَوْضِعُ الْحَبِيَّةَ وَهَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ وَقِيلَ لِلرَّادِ بِالسُّجُودِ حَقِيقَةً وَآدَمَ كَأَقْبَلِهِ وَالسُّجُودُ اللَّهُ  
أَوْ يَهْدَى إِلَى السُّجُودِ لَدُنْ آدَمَ وَقَوْلُهُمُ السُّجُودُ لَدُنْ آدَمَ كَأَقْبَلِهِ وَالسُّجُودُ اللَّهُ  
قَالَ لِكُفْرِي بِالْحَقِيقَةِ (قَوْلُهُ فِيهِ تَاكِيدَانِ) أَيْ لِلْبَابَةِ وَزِيَادَةُ الْإِسْتِغْنَاءِ الْإِذَا لَوْلَا لَدُنْهُ تَوْحِيدُ الْجَزَازِ  
وَالْبَابَةِ اسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ سَجْدُوا جَمْعَةً وَاحِدَةً (قَوْلُهُ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى حَصَّةِ الْإِسْتِغْنَاءِ  
ثُمَّ هُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ حَقِيقَةً أَوْ مُتَّصِلًا بِإِعْبَارِهِ أَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِمَعْنَاهُمْ  
وَقِيلَ أَنَّهُمْ وَالتَّحْقِيقُ خِلَافُهُ (قَوْلُهُ إِنْ يَكُونُ) مَعَ السَّاجِدِينَ اسْتِغْنَاءُ بَيْنَ لِكُفْرِيَّةِ مَدَمِ  
السُّجُودِ (قَوْلُهُ قَالَ تَعَالَى) إِنْ قُلْتَ إِنَّ مَكَلَّمَ اللَّهِ تَعَالَى بِدُونِ وَاسْطَةِ شَرَفٍ وَتَعْظِيمِ وَالْبَاسِ لَيْسَ  
مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ أَجِيبُ بَانَ عَمَلٍ كَوْنُهُ شَرَفًا أَنْ كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ وَأَمَّا كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى  
فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِلَهَاءِ وَالطَّرْدِ فَلَمْ يَكُنْ تَشْرِيحًا (قَوْلُهُ مِنْكُمْ) أَيْ حَمَلَهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ قَوْلُهُ  
فِي آيَةِ الْآخِرَى مَامْنَكُ أَنْ نَسْجُدًا خَلَقْتَ يَدِي وَلَقَدْ قَالَ لَزَالِمَةٌ وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ



زائلة ولتقى أى شيء ثبتت في عدم كونك مع الساجدين (قوله لا يلقى لى) أى لا يصبح ولا يلقى  
 (قوله ليس خلقته الخ) أى وخلقته من ناراً ما خيره من النار جسم لطيف نورانى والصلصال جسم  
 كيف ظلمانى والنورانى خير من الظلمانى هذا وجه تكريمه عن السجود وداعائه لغيره ويهوى مردود  
 بأن آدم مركب من العناصر الاربع بخلاف إبليس وأيضاً قال فضل يدها خطب لمن يشاء (قوله وقيل من  
 السموات) وهذا الخلاف مرتب على الخلاف فى أن السجود لأتومهل كان فى الجنة وأحار جابن قال  
 بالاول جبل الضمير فى منها عائد على الجنة ومن قال بالثاني جعله عائداً على السموات (قوله فاك  
 رجيم) أى مرجوم والرجم كافى الهاموس اللين والشمم الطردوا لهجران (قوله الى يوم الدين) أى وبعد  
 ذلك بزاد عذاباً على اللعنة التى هو يوم النسخة الثانية فقد أمهل الى الابد لا دفعاً للموت حينئذ وقصد  
 أمهل الى يوم البعث الذى هو يوم النسخة الثانية فقد أمهل الى الابد لا دفعاً للموت حينئذ وقصد  
 أيضاً التمسحة فى الاجل لاجل الاغواء فاجاب الله الى الثانية دون الاولى (قوله وقت النسخة الاولى)  
 أى فيه وقت في جملة الخلاف ثم يثبت مع الناس فدمته أربعمائة سنة ولم يكن هذا الا بهال كماله بل  
 اهاه وتشاوة لزداد عذابه (قوله والباء القسم) وقبل السببية (قوله لا ينظم) الضمير دائد على  
 أولاد آدم وان يهدم لهم ذكر لهم بهم (قوله المخلصين) أى الذين أخلصوا فى أمانهم فلا تسلط  
 عليهم (قوله قال هذا صراط على مستقيم) أى هذا دين مستقيم لا هو جاج فيه فلي حفظه فضلاً  
 واحداً (قوله ان هبدي لس لك عليهم سلطان) حاصل ذلك ان إبليس لما قال لا زين لهم فى الارض  
 ولا غوينهم أجمعين الامكان ذلك منهم المخلصين أى هم بذلك ان سلطاناً على غير المخلصين تعالى أنه ليس  
 له سلطان على أحد من المبادلان المخلصين ولا من غيرهم بل من اتبعه فممن طرد الله لئلا من سلطانه إبليس  
 ويؤيده قوله فى الآية الأخرى ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وتقييد المفسر بالمؤمنين نظر للصورة (قوله  
 لكن) أشار بذلك الى أن الاستثناء منقطع (قوله لها سجة أبواب) أى واعلاها جهم وهى لصادة  
 للمؤمنين ثم نظى اليهود ثم الخطة للتصارى ثم السحر الصابغين ثم سقر اللجوس ثم الحميم لباد الوثن  
 ثم الهاوية للساقطين (قوله اكل باب) أى طبقة من أطباقها (قوله جزء مقسوم) أى حزب مصداها  
 (قوله ان الملقين) أى الذين اتقوا الشرك وهم المؤمنون ولوعصاة لان لفتى هو الا فى الحقوى ولومرة  
 واحدة غير المعاصي اذ امت مصر على المعاصي تحت المشيئة ان شاء الله عذبه بمدة ثم سفوحه بشفاة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان شام به وبهذا مذهب أهل السنة والجماعة وقالوا هاشم الجبائى  
 وجهور المعترة ان المؤمنين هم الذين اتقوا جميع المعاصي فلا يثبت دخول الجنة الا لمن ترك جميع المعاصي  
 وهذا مذهب باطل مخالفته النصوص القرآنية والا حاديث النبى صلى الله عليه وسلم الذى يجب الايمان به ان الجنة  
 تلك بالوت على كلمة التوحيد ولو حبسها أمثال الجبال من المعاصي غير أن أهل الجنة مراتب (قوله  
 وعيون) يحتمل أن المراد بها الانهار التى قال فيها مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن  
 الآية ويحتمل أن تكون زيادة عليها وهل كل مؤمن له عدة بساتين وعدة أنهار اكل بهستان ونهر بلابة  
 الجمع بالجمع (قوله ويقال لهم) أى اذ أرادوا الانفال من عمل الى آخر والا فهم مستقرون فيها فاقدم  
 حينئذ بالذخول تحصيل حاصل والفاعل يحتمل أن يكون للملائكة أو الله تعالى (قوله بسلام) الجار  
 والجور معلق بمحذوف حال من الواو فى أدخلوها أى أدخلوها حال كونهم مصحوبين بسلامة من الله  
 من جميع المخاوف والكره وهذا على اللى الاول الذى ذكره المفسر ويقال على اللى الثانى أدخلوها  
 مصحوبين بسلامة من بعضكم لبعض ومن للملائكة أى يسلم بعضكم على بعض وتسلم للملائكة عليكم  
 (قوله)

لا يلقى لى أن أسجد  
 (ليس خلقته من صلصال  
 من حامسئون قال فخرج  
 منها) أى من الجنة وقيل  
 من السموات (فانك رجيم)  
 مطرود وان عليك اللعنة  
 الى يوم الدين) الجزء (قال  
 رب فانظرنى الى يوم  
 يمشون) أى الناس قال  
 فانك من المنتظرين الى يوم  
 الوقت للمصوم) وقت  
 النسخة الاولى (قال رب  
 بما أغويتنى) أى باغوا لك  
 لى والباء القسم وجوابه  
 (لا ين ليهي الارض)  
 للمعاصي (ولا غوينهم  
 أجمعين الامكان ذلك منهم  
 المخلصين) أى المؤمنين  
 (قال تعالى هذا صراط  
 على مستقيم) وهو (ان  
 هبدي) أى المؤمنين  
 (ليس لك عليهم سلطان)  
 قوة (الا) لكن (من انيك  
 من الفافرين)  
 (ان جهم ثم لوعدهم  
 أجمعين) أى من تبك  
 ملك (لها سجة أبواب)  
 اطباق (لكل باب) منها  
 (منهم جزء) نصيب  
 (مقسوم ان الملقين فى  
 جنات) بساتين (وعيون)  
 تجري فيها ويقال لهم  
 (ادخلوها بسلام) أى  
 سالمين من كل خوف  
 اومع سلام

(قوله اى سلوا) تفسير للمعنى الثانى (قوله آمنين) قدر المقصر ادخلوا اشارة الى ان محال ان يقره  
مرادقة الاولى ولا حاجة لهذا التقدير (قوله من كل فرع) أى ومنه زال ما هم فيه من النسيب لقيم وقوله  
بسلام آمنين زيادة في سرور أهل الجنة لان النسيب اذا لوحظ فيه عدم الاقطاع كان في غاية السرور ولا  
شك أن الجنة كذلك بخلاف الدنيا فان نسيبها ملاحظ فيه الاقطاع عند حصوله فلذلك كانت دارهم  
وغم (قوله من غل) الغل هو أمراض القلب كالخسد والكبر والسجب والشحناء والبغضاء وروى ان  
للمؤمنين يوقنون على باب الجنة اوقفة فيقص بعضهم من بعض ثم يؤمر بهم الى الجنة وقد نقي الله قلوبهم  
من النمل والنس والحسد والخسد فهم يحبون بعضهم بحبهم بل بهم وشان الحب ان لا يكون محبو به غل في  
قلبه بل بينهم الصفاء والوفاء (قوله حال من م) اى من ضمير صدورهم للمضاف اليه والشرط موجود  
لان للمضاف جزء للمضاف اليه والمضى وزعنا ما في صدورهم من غل حال كونهم معا آخين في المودة  
والحبة (قوله على سرور) جمع سرور وهو كمال ما ينعم به من مذهب مكل بالمرجود والدر والياقوت  
والسرير مثل ما عين صفا الى الجاية (قوله حال ايضا) اى من الضمير في اخوانا (قوله لدوران الاسرة  
بهم) اى انهم اذا اجتمعوا ولا فرق ان ارادوا الانصراف يدور سرير كل واحد منهم بحيث يبقى مقابلا  
بوجه بل كان عنددهم قاه الى الجهة التى يسيرها السرير وهذا الخ في الانس والا كرام (قوله لا يحسم  
فيها نصب) اى اعياء بخلاف الدنيا فيها اعياء والنصب والكدرات والمشقات (قوله ويامنها  
بمخرجين) اى بل هم خالدون فيها لا يزولون ولا يحولون فالجنة خلود بلا زوال وبقاء بلا فنا وكال بلا  
قصان (قوله نبى عبادى الخ) اى اخير يا محمد عبادى المؤمنين العاصين بانى انا القنور الرحيم فلا تنطون  
من رحق ولا يخافون منى وهذا من الله تطف لى ابداء واستعجلهم للتوبة وقد اكد هذا الخلة بالاعاد  
ثلاثة اولها انى فواتها اى اذ لم تهايف الخلة بالى ولا ذكر العذاب لم يزل وفى انا للعذب وهذا يدل على  
ان الرحمة تلعب الغضب فلا يستعجل العاصي رحمة الله بل يقبل على سيده بالى بقول لا فاة فانه هو القنور  
الرحيم فى كان في البعد اوصاف متعددة تقتضى الغضب ووصف واحد يقتضى الرحمة فان وصف الرحمة  
يطلب (قوله وان عذابى هو العذاب الاليم) اى بهذا الآية مناسبة ذكر النار اولا فلذلك ذكر النار والجنة  
ثم ذكر ما يناسب كلاله سيل القبول والنشر للمشوش واستفيد من هذه الآية ان البعد يكون بين الرجاء  
والخوف فى الحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لو يعلم البعد عرفوا الله ما تورع عن حرام ولو يعلم قدر عذاب الجمع قسه الى قتل وعنه صلى الله  
عليه وسلم انه من بغر من اصحابه وهم يضحكون فقال اتضحكون و بين ايديكم النار فقل نبى عبادى الخ  
(قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم) معطوف على قوله نبى عبادى الخ والمعنى واخبر عبادى عن قصة  
ضيف ابراهيم الخ او اعلم انه في هذه السورة أثبت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اولا ثم اتبع ذلك  
بذكر ادمه التيحدث ثم خلق آدم وما يخلق به ثم بين اهل السعادة وأهل الشقاوة ثم اتبع ذلك بذكر قصص  
بعض الانبياء ليكون عبرة للمستغربين ووقع في نفس المستظنين وقد ذكر هنا ربع قصص قصة ابراهيم  
ثم قصة لوط ثم قصة شيب ثم صا على سبيل الاختصار وقد تقدمت في سورة هود بسط ما هنا  
(قوله عن ضيف ابراهيم) الضيف في الاصل الليل سمى النازل للقرى بذلك ليله اليك وزوله عندك  
وهو مصدر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقد جمع وي (قوله منهم جبريل)  
اى على كل من الاقوال الثلاثة (قوله اذ دخلوا) اذ ظرف معمول المحذوف تقديره اذ ذكر (قوله  
اى هذا القلف) اى نطق سلاما وهو مقول مطلق لصل محذوف تقديره سلمنا عليك

أى سلوا وادخلوا (آمنين)  
من كل فرع (وزعنا ما في  
صدورهم من غل) حقد  
(اخوانا) حال من هم (غل)  
سرر مقابلا بل حال ايضا  
أى لا ينظر بعضهم الى قفا  
بعض الدوران الاسرة بهم  
(لا يحسم فيها نصب) تب  
(ويام منها بمخرجين)  
ابدا (نبى) خبر يا محمد  
(عبادى اى انا القنور)  
للمؤمنين (الرحيم) بهم  
(وان عذابى) للمصاة (هو)  
العذاب الاليم) للمؤلم  
(ونبتهم عن ضيف  
ابراهيم) وهم ملائكة اثنا  
عشر وأربعة وثلاثة منهم  
جبريل (اذ دخلوا عليه  
فقالوا سلاما) اى هذا القلف  
(قال) ابراهيم لعارض  
عليهم الا كل فلم ياكلوا

(۱) انامکم وجون (قالوا لا توجل) نغف (انا) رحل ربک (نشرک بسلام عالم) ذی علم کثیر هو اسحق کما ذکر فی ہودہ (قال  
اشرتمونی) بالولد (علی ان (۲۵۲) مسنی الکبر) حال ای مع مسعہ ایای (قم) قباشی شی (تشرن) استفہام تعجب (قالوا بشرکک

أو سلم الله عليكم سلاماً لم يدكره زمان السلام ولا بقية الفصحة اختصاراً (قوله) أنا منكم وجولون) تقدم ان  
 سبب خوفهم منهم امر اى فيهم جلال الله وحيته (قوله) قالوا لا توجل) قرأ السبعة بفتح اللاء والهمز وضمه  
 وجعل كهم وقري شذوذاً بالبناء المقصور ولا تاجل بقلب الواو قالوا لا توجل بضم اللاء وزيادة الف  
 بدال الواو لقراءت الشاذة ثلاث (قوله) ابشر تيمون) هكذا بهمز قالوا لا تستعجل في قراءة الجاهل وروى قري  
 شذوذاً جعلاً فيها فيحصل الاخبار والاسمها وحذفت اداة اللطم بها (قوله) على ان مسني الكبر) اى فكان  
 عمر ما ذاك مائة واثني عشرة سنة (قوله) فبم تمشرون) الجاهل والجور متعلق بتمشرون وقدم لان  
 الاستعجال صدور الكلام (قوله) انا في حقهم خائفون) خائفون على انهم نون الرفع وقرأ نافع بكسر ما خائفة وابن  
 كثير بكسر ما شدة (قوله) استعجلهم تعجب) اى بن ان ولد له ولد مع مس الكبر اياه وتعجبه بالنظر  
 الفاعل لا بالنظر فقدرنا الله تعالى وقد ادفع ذلك بقوله ومن يتعجل من رحمة به الا الاصلون (قوله) قالوا  
 بشرناك بالحق) اى اليقين الذي لا يس فيه (قوله) اى لا ينقض) اشار بذلك الى ان الاستعجال انكارى  
 بمعنى النفي (قوله) بكسر النون وقصفاً) اى فهم اقرء ان سبيتان ذكرى شذوذاً بضم النون (قوله) قالوا  
 خطبك اى الذى ارسلنا لجله سورى بشارته فان البشارة بكفى فيها واحداً فلا تحتاج لعدد (قوله) الا  
 آل لوط) يجعل ان يكون مستثنى من الارسل والمثني انا ارسلنا الى قوم مجرمين آل لوط فلم نرسل  
 هلاكهم بل ارسلنا انجاءهم وحيث يكون الاستثناء معصلاً او مستثنى من قوم مجرمين فهو منقطع  
 لانهم لم يدخولوا في القوم الجرمين وبشرنا في قول المنسرى لانهم (قوله) الامر انه الاقرب) انه مستثنى  
 من ضمير منجوم (قوله) قدرنا) استألف تقدير للملائكة بما جازا ذلك للقدرة حقيقة هو الله تعالى وهذا كما  
 يقول خواص تلك امرنا بكذا والامر هو لك (قوله) اليافين في العذاب) اى يقال غير الشئ بى  
 ويقال ايضا مضى فهو من الاضداد (قوله) فلما جاء آل لوط) اى بدين خرجوا من عند ابراهيم  
 وسافروا قرية لوط وكان بينهما اربعة اساع (قوله) اى لوط) اشار بذلك الى ان لفظة الزادة  
 بدليل الآية الاخرى ولما جاء تومس لوطاً (قوله) من كرون) اى تنكره كفى وتجزع منك واما جرح  
 منهم خوفاً من قومه عليهم بدليل اى تعودوا لاجاء تومس لوطاً من اى بهم وضاق بهم جزعاً وقال هذا يوم  
 عصيب (قوله) وأنتك بالحق) الباء للملابسة اى ملتصين بالحق (قوله) فسر باهك) اى وهم يفتاه فلم  
 يخرج من قريته الا هو وبهنا (قوله) قطع من الليل) اى في جزء منه (قوله) امش خلفهم) اى لطمعن  
 عليهم (قوله) فلا يرى عظم ما ينزل بهم) اى فيزعج من ذلك (قوله) وهو الشام) اى فطوى الله لهم  
 الارض في الوقت حتى تجاوروا وصولاً اى ابراهيم (قوله) واوحينا) اشار بذلك الى ان قضيتا ضمن معنى  
 اوحينا فعدى بما تدعى به (قوله) وجاء اهل المدينة) الاولوا لا تقتضى ترتيباً ولا تسبقاً فان هذا الجي  
 بل اعلام للملائكة بانهم رسل الله قصة هذا على خلاف الترتيب الواقعي بخلافها في هود (قوله) مدنية  
 سدوم) بالسبع الملهة والذال للجمعة واخطا من قال بالمهلة (قوله) يستبشرون) اى يبشرون بعضهم بعضاً  
 باضياف لوط وتقدم ان اخبرهم بالضيوف امر آل لوط (قوله) فلا تعصمون) اى لا تسبقون فيهم (قوله)  
 واتقوا الله) اى خافوا لعلهم (قوله) من الماين) اى عن تعصيب احد من الزمراء وكما يتصوره من مخالطة  
 الناس وضافتهم خوفاً من ان يؤلفهم ويسعين بهم عليهم (قوله) فتزوجون) اى ان اسلمتم ويحصل انه كان

بالحق) بالصدق (فلا  
 تكن من الفاضلين)  
 الآيسين (قال ومن) أي  
 لا يقتطع) بكسر التون  
 وفصحا (من حمزة) لا  
 الضالون) الكافرون (قال  
 فما خطيبكم) شاكم) أي  
 (المرسلون قالوا) أرسلنا  
 إلى قوم مجرمين) كافرين  
 أي قوم لو طأ لأهلاكم  
 (الآل لو طأ لانسجوم  
 أجمعين) لا يأنهم (الا  
 امرأه قد رافنا لمن  
 الثايرين) الباقين في العذاب  
 لكفرها (فلما جاء آل لوط)  
 أي لوطا (المرسلون قال)  
 لهم (أنكم قوم منكرون)  
 لا عرفكم (قالوا بل جئناك  
 بما كانوا) أي قومك (فيه  
 يترون) يشكون وهو  
 العذاب (وأنيتك بالحق  
 وإنا لصادقون) في قولنا  
 (فأسر بائعك بقطع من  
 الليل واتبع أدبارهم) أمش  
 خفتمهم (ولا يفتن منكم  
 أحد) فلا يرى عظم ما  
 ينزل بهم (وامضوا حيث  
 ترمون) وهو الشام  
 (وقضيتا) أوحينا (إليه)  
 ذلك الأمر) وهو (إذ أدير  
 هؤلاء مقطوع مصبحين)  
 حال أي يتم استصفا لهم في  
 الصباح (وجاء أهل المدينة)

مدينة سذوم قوم لوطا اخبروا ان في لوط مرداحا تاوم لللاك (يستبرون) حال طمعا في فل في  
 الثالثة بهم (قال) لوط (ان هؤلاء ضيغى فلا تقضعون واتقوا الله ولا تخزون) بقصدكم ايام فعل الفاحشة بهم (قالوا أو  
 لم نهنك عن المأين) عن اضافهم (قال هؤلاء بناتى ان كنتم قاطعين) ما تريدون من قضاء الشهوة فتزجون قال تعالى

(امراء) خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم اتى سكرتهم يعمهون) يريدون (فاخذهم الصيحة) صيحة جبريل  
(مشرقين) وقت شروق الشمس (فجلا ناعيا) اى اقراهم (ساقيا) بانزها جبريل (٢٥٣) الى السماء واسقطها مقبولة الى الارض

في شر يته يجعل زوج الكافر بالسد فو تقدم في هود انه يحتمل ان الراد ساء أمته (قوله لمرك) يخض  
 المين لثقة في العمر بضمين وهو مد حياة الانسان في الدنيا ولكن في احوال القسم في كلام العرب بالا بالفتح  
 (قوله انهم) اى قوم لوط وقيل للرادرش وعلى كل حال نهما للجنة متضعة بين قصة قوم لوط (قوله اى  
 وقت شروق الشمس) اى طلوعها وهذا بيان لانهاء الذباب واداءة كان وقت الصباح (قوله فجلنا  
 عابها) اى وجه الارض وما عليه (قوله اى قراهم) اى كانت ارمة مقبرة ارم بساتة ارف ملقات وقيل  
 خمسة وفيها ارمة آلاف اقب (قوله ارمطرا عليهم) تقدم في هود انه يحتمل ان للطر كان على من  
 كان غايما عن القرى ويحتمل انه عليهم بدقلها بهم (قوله ان في ذلك للذكور) اى من قصة ابراهيم  
 ولوط (قوله للتوسعين) اى المتفكرين الذين ياملون الشئ فيمرفون حقيقته (قوله لم تدرس) اى  
 آناهم (قوله لميرة المؤمنين) خصوا بالذكر لانهم للمؤمنون بذلك (قوله وان كان اصحاب  
 الايكة) شروع في ذكر قصة شعيب مع قومه اصحاب الايكة وكذا نكت هنا مختصرة وسياتي بسطها  
 في سورة الشعراء (قوله عتقته) اى واسمها ضمير الشأن وكان ذاك قصدا واصحاب الايكة اسمها ولظالمين  
 خيرا واللام لتوكيد والجلية ان (قوله اى غيبة شجر) الغيبة في الاصل اسم الشجر المثلث  
 والراد بها المكان الذى فيه الشجر الكثير ونسوا لها الملامز متهم لها واقامهم عندها وكان عامة  
 شجرهم للقل اى الدوم (قوله بكذبهم شيئا) اى وبجسم السكيل واليزان وقطعم الطرى (قوله  
 بشدة الحر) اى فسلطها الله عليهم سبة ايام حتى قروا من الهلاك فبث الله لهم سعاة كاظلة  
 فالتجوا اليها واجتمعوا تحتها للتظليل بها فبث الله عليهم منها ذارا قرحهم جميعا فاهلاكهم اولا بشدة  
 الحر وبظلمهم اهل مدين فاهلكوا بالصيحة كما تقدم في سورة هود من انه ارسل لاهل مدين ولا  
 مصاب الايكة (قوله طرى مدين) اى وسى الطرى ااملا لا فهو يقيم لان الانسان اذا اراد  
 الانتقال من موضع لاخر فانه يمشى الى الموضع الذى يريد (قوله ولقد كذب  
 اصحاب الحجر) شروع في قصة صالح (قوله واديين للدين والناس) اى واقداره باقية يحط بها الذهاب  
 من الشام والحجاز (قوله لانه تكذيب باقى الرسل) جواب عما يقال لجمع للرسل مع انهم يكذبوا  
 الارسولا واحدا (قوله وآتيانهم) اضاف الى ايهامهم وان كان لصالح لاهل مدين لم (في الناقة) اشار  
 بذلك الى ان الناقة وان كانت آية واحدة قال انها اشتملت على آيات كخروجها من الصخرة وعظم حبسها  
 وغزاره لبنها وولادتها فصلا قدرها (قوله لا تفكرون) اى لا ياملون ولا ينظرون فيها (قوله وكانوا  
 يصنعون الجبال يوتوا) اى ينقرون الجبال بالماء الى حتى تصير يوتا من غير بيان (قوله اثنين) اى  
 من وصول الصوص لهم ومن غريب الاحداث ليوتهم لشدة ثقافتها (قوله فاختنهم بالصيحة) اى من  
 السماء والزلزلة من الارض لما عقر والناقة وتقدم في هود ان صالحا قتلهم قبل نزول الذباب بهم تسعوا  
 في دارك ثلاثة ايام (قوله وقت الصباح) اى بدمضى الثلاثة ايام (قوله ما كانوا يكسبون) ما لهم موصول  
 او مصدرية وانكره قوموصوفة فاعل اغنى والتقدير الذى كانوا يكسبون او كسبهم اوشى يكسبون (قوله  
 من بناء الحصون الخ) بيان (قوله الا باقى) اى الاخلاقا ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولنا نافع العباد  
 ودلائل على وحدانية الله (قوله وان الساعة) اى القيامة (قوله فيجازى كل واحد بمعمله) اى فيلتقم من  
 لنفسه ويستم على الحسن (قوله وهذا منسوخ) اى قوله فاصبح الصبح الجميل وهو احد قولين والثاني

وَمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِمْ (وما يصابرون) وقت الصباح (لما أغنى دفع عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من بناء الحصون وجمع الأموال (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية) لا محالة فيجازى كل أحد بعمله (فاصبر) يا محمد عن قومك (الصفح الجبل) أعرض عنهم أعراضا لا جزع فيه وهذا الموضع بآية السيف (إن ربك هو الخالق) لكل شيء.

ان الآية تحكى ولا يافى امره بالقتال فان المقصود امره بان يصفح عن الحاق الصبح الجليل وبما ملهم  
بالخلق الحسن فيفوقه النبي و يسامح للذنب وان كان مأمورا بقتال المشركين فقتاله للامر به لا  
لهوى نفسه وقد اقال البوصيرى

ولو ان انقامه لهوى النفس للامت قطيعتو رجاء

(قوله) ولقد آتيناك سبعاً من المثاني (سبب نزولها) ان سبع قوافل اتمت من بصرى واخرعات في يوم واحد  
ليهود قرية يظنوا انهم فيها انواع من البر والطيب والجواهر فقال للمسلمون لو كانت هذه الاموال لنا  
لفقر بنا بها واشفقناها في سبيل الله فنزلت والمعنى قد اطيعكم سبع آيات هي خير لكم من سبع قوافل  
ان قلت ان مقتضى ذلك ان تكون الآية مدنية مع انه تقدم ان السورة مكية باجماع اجيب بان لا مانع  
ان هذه الآية نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة (قوله وهي الهاجعة) اى لانها سمع آيات فنزلت السورة  
آية منها تكون الآية الاخيرة صراط الذين اخط ومن لم يبعدها آية تكون السابعة قوله غير  
المقصوب عليهم ولا الضالين وهذا القول هو الراجح وعليه فيكون عطف قوله والقرآن العظيم من  
عطف الكل على الجزء او من عطف العام على الخاص وقيل للراد بالسبع المثاني الخواميم وقيل السبع  
الطوال ولها البقرة واخرها مجموع الا فال مع براءة وقيل جميع القرآن وعليه يكون العطف مرادفا  
(قوله) لانها تنفى في كل ركعة اى تادى في كل ركعة وهذا احد الوجوه في سبب تسميتها بالمثاني وقيل  
سميت بذلك لانها مقسومة بين العبد وبين الله تصعيف فتصعب الاول ثناء على الله وتصعيب الثاني دعاء  
وقيل لان كلمتها ماثنة مثل قوة الرحمن الرحيم اى لك تسبوا لك تسعيم الى آخرها وقيل لانها نزلت  
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة سبها سبعون الف علك (قوله) لا يمدن عينك اى لا ترغب فيما عساه به اصنافا  
من الكفار فانه مستطوف في الحديث عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوى القرآن  
فراى ان احدا اوى من الدنيا افضل مما اوى قد صغر عظماء عظم صغيرا (قوله) ولا تحزن عليهم اى  
لا جلمهم (قوله) ان جانك اى تواضع لهم وارحمهم كالطائر الذى يخفص جناحه على افراسه وحمته بها  
وشقة عليها وقد فضل صلى الله عليه وسلم ما امر به قال البوصيرى في هذا المعنى

احل امتع في حرز ملته = كاليث حل مع الاشبال في اجم

(قوله) يا انا الكاف حرف تشبيه وجروما اسم موصوف في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف  
والصديق وقيل انا الذى انزلت اليكم بالاذاب كاللذاب الذى ازلنا على المؤمنين وللاضى بمعنى المستقبل  
اذ الذى نزل باهل مكة بل يكن واقفا حين نزول الآية بل وقع بعد الهجرة وكذا ما وقع للمؤمنين طرق  
مكة بل يكن واقفا حين نزل بل وقع يوم بدران قلت ان اللذاب المنزلة به بنى تشبيهه بشئ قد وقع ليحصل  
به الاتساع اجيب بانه سهل ذلك تحتم نزوله فكانه واقع ولا بد وقد تحقق ذلك يوم بدر (قوله) اليهود  
والنصارى اى حيث اقساموا كعبهم قاتلوا بعضهم الذى وافق هوام وكفروا بالبعث الذى  
خافه (قوله) الذين جعلوا بيان المؤمنين (قوله) القرآن المراد به على هذا التفسير معناه اللقى فينتد  
صح تفسير للقرآن بكتبهم المنزلة عليهم (قوله) عشرين جمع عضواصلها قيل عضو وقيل عضو فلى  
الاول يكون من عصى الشاة اذا جعلها اعضاءاى اجزاء مفترقة وعلى الثاني يكون من عضه اذا كذب  
والمنى جعلوا القرآن اجزاء متفرقة او جعلوه كاذب (قوله) وقيل المراد بهم الذين اقساموا طرق  
مكة اى وسمت عشر رجلا بشم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقسموا احزاب مكة  
واقامها وفاجها يقولون لمن سلحكها لا تموتوا بهذا الحار ج فيتا يدعى النبوة فانه بمنون  
ور بما قالوا ساحر ور بما قالوا شاعر ور بما قالوا كاهن وسموا المؤمنين لانهم اقساموا هذه الطرق

(العلم) نكل شيء (ولقد  
آتيناك سبعاً من المثاني) قال  
صلى الله عليه وسلم  
الفاحة رومان الشيخان لانها  
تنفى في كل ركعة (والقرآن  
المعظم لا يمدن عينك الى  
مامعنا به ازواجاً) اصنافا  
(منهم ولا تحزن عليهم) ان  
لم يؤمنوا (و اخفض  
جناحك) ان جانك  
(المؤمنين) وقيل اى انا  
الذين من عذاب الله ان  
ينزل عليكم (المين) الذين  
الاذار كما ازلنا اللذاب  
(على المؤمنين) اليهود  
والنصارى الذين جعلوا  
القرآن اى كتبهم المنزلة  
عليهم (عشرين) اجزاء  
حيث آمنوا ببعض وكفروا  
ببعض وقيل المراد بهم  
الذين اقساموا طرق مكة  
يصدون الناس عن الاسلام

قامتهم الله شريفة كانوا نصيبوا الوليد بن المغيرة حكما على باب المسجد فاذا ما لوه من النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق اولئك وما ذكره المفسر قولان من سبعة ذكرها القرطبي (قوله وقال بعضهم) معطوف على انقساموا لضمير في بعضهم عا دخل الذين انقساموا وهو اشارة الى ان المراد بالقرآن على هذا القول الكتاب المنزل على سيدنا عبد جلوه اجزاء حيث اخفقت أقوالهم فيه فقال بعضهم سحر وبعضهم كانا والمراد جلوه كاذب فلم يؤمنوا به (قوله سؤال توبيع) جواب عما يقال انه أثبت سؤالهم هناك في سورة الرحمن حيث قال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انسى ولا جان غافل الجواب ان المنفى هناك سؤال الاكرام والاحترام وانتهت هنا سؤال التوديع والتفريع (قوله فاصدع بما تؤمر) سبب نزولها ان رسول الله أول أمره كان يدعو الى الله خفيا وبامر كل من آمن به بالاختفاء فلما نزلت هذه الآية أظهر أمره وبلغ في الظاهر (قوله هذا قبل الامر بالجهاد) أى فتكون الآية منسوخة وقيل ليست منسوخة بل هي عكسها والمعنى لا تنفخت لهم وتبالي بهم (قوله انا كفيتمك المستعزين) أى ومجاعتهم قومه كانوا يستخرون به وبما توفى في ابدانهم وانما عجلت هؤلاء القوبة لشدة ابدانهم لرسول الله وبعضهم له واللا فاستعزوا كثير كما في طب زوجته وولده وابي جهل (قوله وهم الوليد بن المغيرة) أى وقدر رجل نال وهو يجر ازاره فنصفت قطعة من النبل بازار الوليد فنه الكبر أن يطأ على رأسه ويرثها فجلت تضرب في ساقه فشدته فرض منها فمات وقوله والناصر بن والخرج على راحلته يترده دخل شيئا فدخلت شوك في احمص رجلاه فانفخت حتى صارت مثل عتي البيهات مكانه وقوله وعدى بن قيس الصواب الحرب بن قيس بن الجليلة كما ذكره في الهمز بقوشراحم واخاثران وغيرهم من كتب التفسير وهذه ان صار القبح يجرى من أفعه وعينه وفه حتى مات وقوله والاسود ابن المطالب رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك وقوله والاسود بن عبد يثوث اصاب بمرض الاستسقاء فمات به وقيل ان النبي شكاه لولاه الخمسة لجبريل عليه السلام فكفاه الله شرمه وقد اجاد صاحب الهمز بحيث قال في حهم وكفاه المستعزين \* وكما \* نيسا من قومه استعزاه وراهم يدعو من فناء البيت فيها الظالمين فناء خمسة كلهم اصيبوا به \* والردي من جنوده الادواء فدهى الاسود بن مطلب أى عسى ميت به الاحياء ودهى الاسود بن عبد يثوث \* أن سقاء كاس الردي استسقاء واصحاب الوليد خدشه سم \* قصرت عنها الحية الرقطة وقضت شوك على مهجة النسا \* من فقه النخلة الشوكاه وعل الحرب القيوح وقدسا \* ل بها رأسه وساء الوها خمسة طهرت بقطيعهم الار \* من فكف الاذى بهم سلاء

(قوله الذين يحملون مع الله) أى بشر كون في عبادته غير (قوله فسوف يحملون) هذا تديد ووعيد لهم (قوله بما يقولون) أى بسبب قولهم وتكلمهم في شأنك فان شأنك ذلك يضيق منه الصدر بحسب الطبيعة البشرية (قوله فسبح بحمديك) أى فاخرج الى ربك والتجى اليه يكفك ما همك من امور الدنيا والآخرة قى الحديث اعمل لوجه واحد يكفك كل الاوجه (قوله أى قل سبحان الله وبحمده) أى تترجأه عن كل قص وانصافه بكل كمال (قوله للمصلين) اشارة الى ان الكلام فيه مجاز من اطلاق الجزء على الكل وخس السجود بالكرامة اشرف ان كانها (قوله واعبد ربك) عطف عام على

وقال بعضهم في القرآن  
سحر وبعضهم حكاية  
وبعضهم سحر (فور بك  
لنسانهم أجمعين) سؤال  
توبيع (عما كانوا يعملون  
فاصدع) ياخذ (بما تؤمر)  
أى اجبر به وأفضه  
(واعرض عن المستعزين)  
هذا قبل الامر بالجهاد (ا  
كفيتمك المستعزين) بك  
بأعلا كنا كلامهم باقة  
وهم الوليد بن المغيرة والناصر  
ابن وال وعدى بن قيس  
والاسود بن المطالب  
والاسود بن عبد يثوث  
(الذين يحملون مع الله) أى  
آخر (صفة وقيل مبتدأ  
ولضمته منى الشرط  
دخلت القامة في خبره وهو  
فسوف يحملون) عاقبة  
امرهم (ولقد) للتحقيق  
(فلما أك يضيق صدرك  
بما يقولون) من الاستعزاء  
والتكذيب (فسبح) متبلسا  
(بحمديك) أى قل  
سبحان الله وبحمده (وكن  
من الساجدين) للمصلين  
(واعبد ربك)

حق يا تيك اليعين) الموت  
﴿سورة النحل مكية  
الاوان عاقبتهم الى آخرها  
مائة وثمان وعشرون  
آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
لما استبطا المشركون  
الغذاب نزل (أنى امرأته)  
أى الساعقة فى بصيعة  
الماضى لتحقق وقوعه أى  
قرب (فلا تستعجلوه)  
تطلبوه قبل حينه فانه واقع  
لا محالة (سبحانه) تنزيها  
له (وتعالى عما يشركون)  
به غيره (نزل الملائكة)  
أى جبريل (الروح)  
بالوحى (من امره) بآياته  
(عل من شاء من عباده)  
وأم الانبياء (أن) مفسرة  
(أنذروا) خوفا للكافرين  
بالغذاب واعطوهم (أنه)  
لا اله الا انا فاتقون)  
خافون (خلق السموات  
والارض بالحق) أى عقابا  
(تعالى عما يشركون) به من  
الاصنام (خلق الانسان  
من نطفة) منى الى ان يصيره  
قويا شديدا (فأذا هو  
خصب) شديد الخصومة  
(مبين) يبين فى حق البعث  
فأفلا من يحى الظالموهى  
رميم (والانعام) الابل  
والبقر والغنم ونعسيه  
بقيل مقدس فسر (خلقها)

خاص والحقى على عباده (قوله حق يا تيك اليعين) أى اعبد ربك فى جميع زمن حياتك ولا تحمل لحظة  
من عمرك من غير عبادة فان السمراسة فاجله طاعة وهذا الخطا وبان كان للبي الا ان المراد منه السموم  
(قوله للموت) أى وسى يغينا لانه متيقن الوقوع والنزول

### ﴿سورة النحل مكية﴾

سميت بذلك لذكر قصة النحل فيها على سبيل البر العظيمة وتسمى ايضا سورة النحل لكثرة تعداد النمل  
فيها والمقصود من ذكر هذه السورة لاجل انصافه تعالى بكل كمال وتنزيهه عن كل قص وأدل  
ما فيها على هذا المعنى امر الله لعلها توضحها فى دقة فهمها وانقاذها البيت واختلاف الوان ما يخرج منها  
ويجعله شافع اكلها من كل الثمرات النافعة والضرارة الحلو والمر وغير ذلك (قوله الا وان عاقبتهم)  
فانها نزلت بالدينونة فى نحل الخنزير وظاهر للفسر انه لم يكن من مبادئ الا تلك الآيات وهو المشهور وقيل  
مكية الا خمس آيات هؤلاء الثلاثة وقوله والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا وقوله ثم اذ ربك للذين  
هاجروا ومن بعد ما ظلموا وقيل غير ذلك (قوله لما استبطا المشركون الغذاب) قال ابن عباس لما نزل  
قوله تعالى اقتر بم الساعة وان شق القمر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيام قد  
قرب فاستسكروا عن بعض ما كنتم عليه حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نرى شيئا  
فنزل الاقرب للناس حسا بهم فاشفقوا فلما امتلعت الابل قالوا لعل ما نرى شيئا مما نخوفنا به فنزل أنى امر  
الله فوبى النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم وظنوا أنها قد جاءت حقيقة فنزل فلا تستعجلوه  
فاطمناوا (قوله أى الساعقة) معني المسرعة على ان المراد امة اقلية ما هو احد قولين وقيل المراد امة  
الله عموما بالكذب بين فى الدنيا بالسيف (قوله وأنى بصيعة الماضى) أى على سبيل المجاز فى الكلام  
استعارة تبيح حيث شبه الايمان فى المستقبل بالان فى الماضى بجامع تحقق الحصول فى كل واسع  
اسم المشبه به للشبه واشتق من الايمان فى الماضى أى بمعنى بآنى (قوله فانه واقع لا محالة) أى ولا محروك  
منه (قوله عما يشركون) تنازع كل من سبها نوعا من بوقوله غيره فندره اشارة الى ان المفعول يشركون  
محذوف (قوله أى جبريل) أى جمع تعظيمه (قوله بالوحى) أى وسى روحا لانه به حيا بالالو  
الثانى معناه السادة الا بد يتو من حاد عنها فهو هالك كآل الروح بها حيا فالاجسام وهى بدونها كآلة  
(قوله بآياته) اشارة بذلك الى أن المراد بالامر الاراد قومن بمعنى الباء (قوله ان مفسرة) أى وضيا بطلها  
تقدم جملة فيها معنى القول دون حروفه وهو قوله ينزل الملائكة بالروح (قوله خوفا للكافرين) أى بد  
اعلامهم بالتوحيد (قوله بالغذاب) فندره اشارة الى ان المفعول الاغذار محذوف وقوله انه لا اله الا انا  
معمول لحذف قدر ما للسر بقوله واعطوهم (قوله فأتقون) أى امتثلوا وأمرى واجتنبوا وانما يقية  
تنبه على الاحكام القرعية بعد التنبه على التوحيد (قوله أى عقابا) اشارة بذلك الى ان الجار والمجرور فى  
على نصب على الحال (قوله تعالى عما يشركون) أى تنزه عن اشراكهم به غيره (قوله خلق الانسان) أى  
غير آدم (قوله من نطفة) من لا يهده الله فبقوله الى ان يصير قويا شديدا فندره جوابا عما يقال ان كونه  
خصبا ممينا لا يكون عقب خلقه من نطفة بل بدقته توشده (قوله فى حق البعث) فى السببية والمعنى انه  
يخاضع ويحاول بسبب كونه منكرا للبعث (قوله فأفلا من يحى الظالموهى) اشارة بذلك الى ما روى ان ابى  
ابن خلف جاءه بعظم الرميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياخذ انظن ان الله يحى هذا بعد ما رمى  
فأصل الله عليه وسلم نعم فى هذه الآية رد على هذا الكافر ومن هذا احذوه (قوله والا نام خلقها) هذا  
من جملة أدلة توحيد موته وادامته وذلك أن الله تعالى لا ذكرك خلق السموات والارض اتمه بذكر خلق

دفعه) ما تستدقون به من  
الأكسية والأردية من  
اشعارها واصوالها  
(ومنافع) من النسل والنذر  
والركوب (ومنها) تكون  
قدم الظرف لقاصلة  
(ولكم فيها مجال) زينة  
(حين تريحون) تردونها  
الى مرأبها بالنسي (وحين  
تسرحون) تخرجونها  
الى المرعى بالنداء وتعمل  
أفلاككم) امالككم (الى  
بلدكم) تكونوا باليه  
واصلين اليه على غير الابل  
(الابشق) الاقنس) بمجدها  
(ان ربكم لرؤف رحيم)  
بكم حيث خلقها لكم (و)  
خلق (الغيل) والبسال  
والخمر لتربوها وزينة  
مفعول له والتفليل بهما  
لصرف النعم لا ينافي  
خلقها لتبر ذلك كالاكل  
في الغيل الثابت بمحدث  
الصحيحين (ويخلق ملا  
تلمون) من الاشياء  
الجبية البرية (وعلى الله  
قصد السيل) اي بيان  
الطريق المستقيم (ومنها)  
اي السيل (جائر) حائد  
عن الاستقامة (ولو شاء)  
هدايكم (لهذا كم) الى  
قصد السيل (الجمين)  
فهتدون اليه باختياركم  
(هو الذي ازل من السماء  
ماء لكم منه شراب)  
تسربونه (ومنه شجر)

الانسان ثم يذكروا محتاج اليه في ضروراته من أكل ولبس غذاء الانعام التي يكون منها ذلك (قوله) في  
جملته الناس) اشار بذلك الى ان الخطأ بل لكم هريش ولو حمل على السموم كما هو الواقع لاستغنى عن  
ذلك (قوله) فيها دفعه) هو يوزن حمل يطلق على كل ما يستدفع به من ملبوس وما كقول (قوله) واصوالها  
أي وأوبرها (قوله) ومنافع) صنف عام على خاص (قوله) والنذر) أي اللبث (قوله) والركوب) أي  
بالنسبة للمجموع (قوله) للقاصلة) أي لا لتحصرقان الانسان قد ياكل من غيرها وليس متباعد عنه قال  
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق (قوله) ولكم فيها) أي الانعام (قوله)  
حين تريحون) قدم الاراحة على التسريح مع انه خلاف الواقع لان الجمال في الراحه اعم منه في وقت  
التسريح لان النعم تغلب من للرعى علوه بالبطون حافة للضرع فيفرح اهله بما يخلط تسريحها الى  
الرعى فانما تخرج جاعة البطون ضامرة للضرع وواكثر ما تكون هذه الاراحة أيام الرعي بحسن النعم  
اذ ذلك (قوله) وتعمل) أي النعم والارادها بخصوص الابل (قوله) افلاككم) جمع قتل وهو ما يحتاج اليه من  
آلات السفر والاحمال الثقيلة (قوله) الى بلدكم) تكونوا باليه (الخ) المراد أي بلد مبيدكم وأغرها وقال  
ابن عباس ار يدبها اليمن ومصر والشام وقال عكرمة مبيدكم والظواهر انعام لكل بلد مبيدكم عكملت (قوله)  
الابشق) الاقنس) أي تسيبها (قوله) والغيل) مطروف على الانعام وقد اقدر الله تسريح خلق (قوله) والبسال)  
جمع بقل وهو المتولد بين الغيل والخمر (قوله) مفعول له) أي لاجله ويجر الابل باللام لان القامل يختلف  
فما على الخلق هو الله وقابل الركوب الخلق (قوله) بهما) أي الركوب والزينة (قوله) لا ينافي خلقها لتبر  
ذلك) أي فلا يجيد الحصر في الركوب والزينة بل خلقها لئلا تاكل ايضا وذلك أخذنا شافي واماعد  
الأمة الثلاثة في كل الغيل حرام كاي الدواب واستدلوا بان منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب فلو  
كان أكل لحوم الغيل جائزا لكان اربى بالذكركم فإذ لم يذكروه الله علمنا تحريمه ولان الله خص الانعام  
بالاكل حيث قال ومنها لا تكون وخصص هذه الركوب فقال لتربوها فليمتا انها مخلوقة للركوب لا  
للاكل وفي الحقيقة الآية ليست صريحة في تحريمه ولا جوازها انما يستدل بها لانهما خلقا من لحم الغيل  
حمل الحديث الصحيح على النسخ والاضطرار ومن جوزها قال الاصل عدم الاضطرار والانسوخ  
(قوله) بمحدث الصحيحين) أي وهو مروى عن اميئة بنت أبي بكر الصديق قالت نحرنا على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فرسنا ونحن بالدينه فاكلناه (قوله) من الاشياء الجبية) أي كالطيور والسباع  
والوحوش وغيرها من الحيوانات (قوله) وعلى الله) أي تفضلا واحسانا (قوله) اي الطريق المستقيم  
أي طريق الهدى والحق وتبينها بإرسال الرسل وانزال الكتب (قوله) ومنها جائر) أي سبيل جائر وهو  
سبيل الضلال والكفر والجور المدول عن الاستقامة (قوله) ولو شاء) أي لو شاء (الجمين) أي وصلكم الى  
الطريق المستقيم باجمعكم ولكنكم لم يشاء ذلك فكم يحصل لما سبق في علمه ان الجنة لها اهل وان النار لها اهل  
(قوله) هو الذي ازل من السماء ماء) لاذكر سبحانه وتعالى منه على بن آدم يخلق الحيوانات الخاصة بهم  
اعقبه بذكر نعمة عامة لكل الحيوانات آدميين وغيرهم أي ازال الملاء من السماء الثاني) عنه الثبات التي  
ينفع بها جميع الحيوانات (قوله) اناء الجار والخمر ووصفة ماءه وقوله) منه شراب ومبيد أو خير ان قلت انه  
ليس خاصا ببني آدم بل هو عام لكل حيوان احبب بان بنى آدم هم المقصودون بالذات وغيرهم بالاتباع  
والضمير في منه عائد على الماء أي تسربون من ماء السماء ان قلت ان غالب الشراب يكون من السحاب  
والانهار واليون وهي بالارض احبب بان اصيل الماء الكائن في الارض من السماء لقوة تعالى وانزلنا من  
السماء ماء ينذرنا سكتنا في الارض (قوله) ومنه شجر) للرداء لشجره ما مطلق النبات سواء كان له ساق ام لا  
(قوله) يذبح بسبه) اشار بذلك الى ان من الثانية للسبيق وما الاولى فهي اجدائية (قوله) يذبح لكم به الزرع)

يلت بسبه) فيه تسميرون) تزعون دوابكم) يذبح لكم به الزرع والي هوون والتخيل والاعتاب



ومن كل اثرات ان في ذلك) للذكور (آية) ما فعل وحده انه تعالى (لقوم يشكرون) فضمنه يؤمنون) وسخر لكم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطف ما قبله والرفع مبتدأ (والقمر والنجوم) بالوجهين (مسخرات) بالنصب حال والرفع خبر (بامره) بارادته (ان في ذلك لايات لقوم

(٣٥٨)

الراد به الحب الذي يقاتل وقدمه لان به قوام البدن وبني بالي هو لان له ادم ودهن وثلاث بذ كرا الخيل لا فخذاه وتفكه وأخر الاعتاب لانها تشبه الخيل في ذلك (قوله) ومن كل النخرات عطف عام على خاص (قوله للذكور) أي من انزال الماء وانبات النباتات (قوله آية) ذكر كلفظ الآية في هذه السورة سبع مرات خمس بالافراد وثلاث بالجمع والحكمة في ذلك أن علاجها بلفظ الافراد باعتبار المدلول الذي هو وحدانية الحق وما جاء بلفظ الجمع باعتبار الدليل فان في كل شيء آية تدل على أنه الواحد (قوله) وسخر لكم الليل والنهار لما ذكر النعم الكثيرة في العالم السفلي أعني به ذكر النعم الكثيرة في العالم العلوي وكل ذلك لتنعف العالم وتعام نظامه (قوله بالنصب) أي في الشمس والقمر والنجوم ومسخرات قراءتان سبقتان الرفع والنصب (قوله مسخرات بامره) أي مدلات بارادته فهو سبحانه وتعالى المؤثر في العالم العلوي والسفلي فلا تضر كثرته في الدنيا ولا تسكن الا جانبا لله فيها وانما هذه الاشياء اسباب عادية يوجد النفع عندها بها في هذه الآية ودعل القائلين ان العالم العلوي هو المؤثر في العالم السفلي بطبع أو ملة (قوله بالنصب حال) أي مؤكدة لما قبله وهو سخر (قوله لقوم يقولون) غير هنا بالحق اشارة الى أن العالم العلوي منيب عن الا بصار فيحتاج المعامل فيه من يد العطل بخلاف العالم السفلي فهو مشاهد فيكني فيه أدنى تأمل وتمثل والاسم أن يقال ان الظاهر في هذا ومثله وما بعده تفنن في التصدير وما للقول واشارة الى أن من اتصف ببر احدهما فقد اتصف بجمعهما (قوله) وما ذرا) مطوف على الليل ولذا قدر المفسر القليل (قوله من الحيوان والنبات) فهي مدلة لني آدم يتصورونها ولا يسمحون عنها (قوله) وغير ذلك) أي كالاسماك والمعادن والانهار (قوله غنظا ألوانه) أي وطعمه (قوله وهو الذي سخر البحر) أي عذبا وملحا (قوله لركوبه) أي بالسفن واليوم (قوله والنوص) أي النزول فيه (قوله لمطرا) وصف بالطرارة لانه يسرع اليه السحار وحكته ذلك انتفاع الناس به وعدم غرته من الفقراء والافوا كان يكت من غير فساد آخره الاغنياء وحرمانه الفقراء (قوله) وتسخر جرم منه) أي البحر وهو المخلع فقط (قوله) وللرجان) هو مرقق حمر تطلع من البحر كما صاع الكف (قوله عطف على لما كوا) أي وما بينهما اعتراض (قوله بالبحارة) أي فيسافرونها في البحر ويقدمون في أقل زمن (قوله ان تيمد) قدر المفسر لا يصح الكلام لان جعل الجبال في الارض لاجل عدم المبدل لاجل حصونه والرداد باليد الليل والصبر كركب ولا اضطراب (قوله طرقا) أي في الجبال (قوله وعلامات) أي امارات (قوله وبالجم) المراد بالثريا وبنات نسي والفرقدان والجدى فيهدى بها الى الطريق والقبلة (قوله) أفن يخفق كركب لا يخفق) أي أسوون بين اخفاق تلك الاشياء العظيمة والنعم الفخيمة وبين من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره والكلام على القلب والتقدير ان لا يخفق كركب لا يخفق لانهم يشبهون من لا يخفق بن خلق في العبادة وانما أتى بالمبارقة لوبقزاد في التنسيع عليهم (قوله لا) اشارة بذلك الى ان الاستفهام انكارى (قوله وان تمدوا نعمة الله) هذا ذكر احوال بعد تفصيل بعض النعم (قوله حيث ينعم عليكم مع تصديقكم) أي ولم يقطع نعمة عنكم بسبب ذلك بل وسما عليكم (قوله والله يعلم ما تسرون وما تخفون) أي ما تخفون من العباد والاعمال وما تظهرونه من ذلك (قوله بالياء) والفاء) فهما قراءتان سبقتان في قوله تدعون قطع وأما تسرون وتمنون فيها لفاء التوقيفية

والنبات وغير ذلك (غنظا ألوانه) كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها (ان في ذلك لاية لقوم يذكرون) يعضطون (وهو الذي سخر البحر) ذله لركوبه والنوص فيه (لما كوامنه لما طريا) هو السمك (وتسخر جوا منه حلية تلبسونها) هي الثقل والمريجان (وترى) تبصر (السفن) السفن (مواخر فيه) سخر الماء أي تشقه بجرها فيه مقبلة ومدبرة بربع واحدة (ولتبتوا) عطف على لما كوا تطلبا (من فضله) تعالى بالبحارة (وللمكم تشكرون) الله على ذلك (وأنت في الارض رواسي) (جبالا ثوابت لران) لا (تيمد) تتحرك (بكم) جعل فيها (أنهارا) كالنيل (وسبلا) طرقا (للمكم تهتدون) الى مقاصدكم (وعلامات) تسعدون بها على العارق كالجبال بالانهار (والتنجم) بمعنى النجوم (م يهتدون) الى الطرق والقبلة بالليل

سبحية

(المن يخفق) وهو الله (كن لا يخفق) وهو الاصنام حيث تشركونها منه في العبادة لا أثلا

تذكرون) هذا فتؤمنون (وان تمدوا نعمة الله لمحصوها) تضبطوها فضلا أن تطلقوا شكرها (ان الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تصديقكم وعصيانكم (الله يعلم ما تسرون وما تخفون) والذين تدعون (بالياء) والياء تبتدون (من دون الله) وهم الاصنام

(لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات) لا روح فيها غير ثان (غير احياء) تاسكيد (وما يشعرون) اى الاصنام (ايان) وقت (يشعرون) اى الخلق فكيف يبشرون اذلا يكون الها الا الخالق اى العالم بالقيب (المحكم) للمسحوق العبادة منكم (اله واحد) لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته وهو الله تعالى (قائدين لا يؤمنون) بالآخرة فقومهم منكروة جاحدة للوحدانية (وهم مستكبرون) متكبرون عن الايمان بها (لاجرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فيجاز بهم بذلك (انه لا يجب للمستكبرين) بمعنى انه ياقبهم • وزل فى النضر ابن الحرت (واذا قيل لهم ما استعياهم اذنا) موصولة (انزل رسلك) على عهد (قالوا) هو (اساطير) اكاذيب (الاولين) اضلالا للناس (ليحملوا) فى عاقبة الامر (اوزارهم) ذنوبهم (كاملة) لم يكفرونها شيئا (يوم القيامة) ومن بعض (اوزار الذين يضلونهم) بشيعة لهم (انهم دعواهم الى الضلال) فاتبوهم (فاشركوا فى الالم) (الا ساء ما يوزون) ساء فلما عد كل محذوف والتقدير يوزونه والخصوص بالذم محذوف كما اشار الى المفسر

سبية والباء التسمية شاذة (قوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) ليس تكرار مع قوله افن يخلق كن لا يخلق لانه اول اقايد انهم لا يخلقون شيئا وهذا اقايد انهم مع كونهم يخلقوا شيئا هم يخلقون قديم ديانة قاندة (قوله خير ثان) اى والاول قوله يخلقون وقوله وما يسرون خيرا ثالث (قوله اى الخلق) ويصح ان يسود الضمير على الاصنام وللمنى ان الاصنام لا تشترق فيها الله قال ابن عباس ان الله تعالى يست الاصنام لها ارواح ومما شياطينا فتعير امن عا بدنيا فامر الله لكل الى النار (قوله الحكم اله واحد) هذا نتيجة ما قبله اى فحيث ثبت انه الخالق فلك الاشياء المتقدم ذكرها فقد قرر انه المعبود للتصنيف بالوحدة فى الذات والصفات والاقوال فلا شريك فيها (قوله قائدين لا يؤمنون بالآخرة) اى لا يصدقون بها وما يحصل فيها من يست وحساب وجزاء وهذا نتيجة قوله اى امر الله فلا تسجدوا له وحيث قد يكون للمنى اى امر الله كما متواصدا فواخبارا ولا تناكروها قائدين لا يؤمنون اغ (قوله متكبرون) اشار بذلك الى ان الذين مزدة التوكيد (قوله لاجرم) قد علم ان فيها ثلاثة اوجه احسن ان لا فاية ومغيبا محذوف وجزم فعل ماضى بمعنى حق وثبت وان وما دخلت عليه فى عمل رفع قاعل وحيث يصير للمنى لاجرة بانكار الكفار واستكبارهم بل حق وثبت علم الله بما يسرونه وما يعلنونه وعلى هذا قول المفسر حقا مقبول مطلق لفعل محذوف تقديره حق حقا (قوله بمعنى انه ياقبهم) روى عن الحسين بن على انه مر بمسكين قد قدموا كسر الهم ومما يكون فقالوا للذئابة يا ابا عبد الله فقل وجلس معهم وقال انه لا يجب للمستكبرين ثم اكل فلما فرغوا قال قد اجبتكم فاجيبوني فقاموا معه الى منزله فاطعمهم وسقاموا واعطاهم فانصر فواوفى الحديث ان المستكبرين يمشرون امثال التزوييم القيامة تطولم الناس باقدامهم لتكريم (قوله وزل فى النضر ابن الحرت) اى فى شأنه وسببه وكان عنده كعب التواريخ ويزعم ان حديثه احسن مما انزل على عهد (قوله واذا قيل لهم) الفاعل يعمل ان يكون المسلمين اوالا واقديهم اوبعضهم لبعض على سبيل التهم فان الكفار لا يقرنوا به منزلا من عند الله (قوله اساطير الاولين) جمع اسطورة كاحاديث واكاذيب واعاجيب جمع احدوتوا كذويها واعجوبة (قوله اضلالا للناس) علة للقول (قوله فى عاقبة الامر) اشار بذلك الى ان اللام فى ليحملوا لام العاقبة والصبرورة والمضى انهم لما وصفوا القرون يكونه اساطير الاولين كان عاقبتهم بذلك حملهم ذنوبهم (قوله كاملة) اى ولا يلام الى اصابتهم بالدين لا يتكفرو عنهم شيئا يوم القيامة بل ياقبون على جميع اوزارهم بخلاف بلايا اللومين قاتبا تكفير لذنوبهم اورفع درجات علم فابل بالمجرمين عقوبات ولا يراهم مكفرات وللعارفين درجات فقد يكون السابقى عليه تعالى ان العارف لا ينال تلك الدرجة الا بحسنه فيوصلها الله لينال تلك الدرجة (قوله ومن اوزار الذين يضلونهم) اى ويحصل للرؤساء الذين اضلوهم بعض اوزار الاتباع وهو السبب هذا ما قررته المفسر تيمال لبيضاوى وهو خلاف التحقيق بل التحقيق ان من معنى مثل والمضى يضلون غيرهم حال اوزار الاتباع وشبه ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يقبه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الالم مثل آلام من يقبه لا ينقص ذلك من آلامهم شيئا (قوله بشيعة علم) اساحال من القسول اى يضلون الاتباع حال كون الاتباع غير عالمين بان الرؤساء فى ضلال بل يستعدون انهم على غير حيث قد دعواهم اومن الفاعل والمضى يضلون غيرهم حال كونهم غير عالمين بما يستحقون من العذاب مقابلا لاضلالهم واضلالهم (قوله فاشركوا فى الالم) اى العقوبة فتقوية المتبوعين بضلالتهم واضلالهم وعقوبة قاتبا بين المطاوعة والتقليد ولا يذنبون بل لجل (قوله الا ساء ما يوزون) ساء فلما عد كل محذوف والتقدير يوزونه والخصوص بالذم محذوف كما اشار الى المفسر ويوزون صفة لها والهاء على كل محذوف والتقدير يوزونه والخصوص بالذم محذوف كما اشار الى المفسر

وهو نمرود بنى صرحا  
طويلا ليصعد منه الى  
السماء ليقاتل اهلها (فان  
الله قصد ببيانهم من  
القواعد) الاساس فامرسل  
عليه الرمح والزورلة فهدمتها  
(نظر عليهم السقف من  
فوقهم) أي ومحمته (واتام  
الذباب من حيث  
لا يشعرون) من جهة  
لا تخطف بياهم وقيل هذا  
تمثيل لافساد ابره ومن  
المكر بالرسول (ثم يوم  
القيامة يخرجه) يذلم  
(ويقول لهم الله على لسان  
الملائكة تويعضا) (أين  
شركائي) بزعيم (الذين  
كنتم تشاقون) تخافون  
المؤمنين (فيهم) في شأنهم  
(قال) أي يقول (الذين  
اوتوا العلم) من الانبياء  
والمؤمنين (ان الخزي  
اليوم والسوء على الكافرين)  
يقولونه شائعة بينهم (الذين  
توقاهم) بالبناء والياء  
(للملائكة ظلي انفسهم)  
بالكفر (فالتوا السلم)  
اتقادوا واستسلموا عند  
الموت فالتوا (ما كما فعل  
من سوء) شركه فتقول  
للملائكة (يلى الله علم  
بما كنتم تعملون)  
فيجاز بك به (وقال لهم  
فادخلوا ابواب جهنم  
خالدون فيها فلبس منوى)  
ماوى (التكثير بن وقيل

بقوله عليهم هذا (قوله قد مكر الذين من قبلهم) هذا تسلية صلى الله عليه وسلم (قوله وهو نمرود) يضم  
التون وبالذال المسجوفه وان كنان وكان يدعى اللوحيه وكان أعظم اهل الارض تحيرا (قوله بنى  
صرحا طويلا) أي يابل وكان طوله لجهة السماء خمسة آلاف ذراع وقيل كان طوله فرسخين (قوله  
الاساس) بكسر الهمزة جمع أس يضمها كمرح جمع ربيع او فصحها جمع أسس يضمين كفتش واعناق  
(قوله فامرسل عليه الرمح والزورلة فهدمتها) أي قصفتها فافتت راسه في البحر وخر عايلهم الباقي فاهلكهم  
ومحمته (قوله غرملهم السقف من فوقهم) أي سقط وزل عليهم (قوله أي ومحمته) تفسير انوه من  
فوقهم ودفع بقوله من فوقهم ما هو محتمل لم يكونوا تحته (قوله وقيل هذا تمثيل لافساد ما يرموه) أي كان  
الآية محمولة على المصوم وليس هناك بناء حقيقة بل هو مثل ضرب به الله للذين مكروا بانبياء الله فاهلكهم  
الله بمكرهم فلنهم يقوم بنوا بيا فاشهد بانا قد هدمنا ذلك البنيان وسقط عليهم فاهلكهم (قوله على لسان  
الملائكة) مرود منه على القول بان الله لا يكلم الكفار وقيل ان الله يكلمهم وقوله تعالى ولا يكلمهم الله يوم  
القيامة أي كلاما محتو مصليا (قوله أين شركائي) أي ما لهم لا يحضرون معكم ليدفوا عنكم ما نزل بك من  
الذباب (قوله تشاقون) بفتح التاء وكسر هاء قرأه تان سبيتان وقرئ شذوفا بكسر التاء مع التشديد  
والاصل تشاقوني قادم (قوله تخافون للمؤمنين) أي تنازعونهم في شأنهم (قوله قال الذين انوا العلم)  
أي يوم في الوقت (قوله شائعة) أي فرحا بما حصل لهم جزاء لاستزائهم بالمؤمنين في الدنيا فاذا كان  
يوم القيامة وظهر اهل الحق واكرموا بانواع الكرامات وعذب اهل الباطل بانواع المذاب فتند ذلك  
يفرح المؤمنون بذلك ويقول رؤساء المؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين (قوله بياها والياء)  
أي فيها قرأه تان سبيتان لكن مع الياء بقرأه بالمالة والملائكة فاعل والمراد بهم عزرائيل وأعوانه وانما  
أنت القبل على قراءة تالقاء لان لفظ الجمع مؤنث (قوله ما كنا نعمل من سوء) انما أنكرنا واذك رجاء ان  
يقبلوا (قوله وقال لهم) أي عند خروج ارواحهم وحينئذ يكون للراديا دخول شهود ارواحهم دار  
الذباب او يوم القيامة والدخول على حقيقة (قوله ابواب جهنم) أي طيغاتها والمعنى يدخل كل صنف  
الطبيعة في اعدته (قوله فلبس منوى التكثير بن) أي مقامهم ومنزلهم والمخصوص بالذم محذوف  
تقديره هو (قوله وقيل للذين اتقوا) مقابل قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا اساطير الاولين  
والفائل وفود الرب القادسين على مكة البيحت عن حال القرآن وحال عهد فكانوا اذا صادوا المسلمين  
سالوهم وقالوا لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا واذا صادوا الكفار سالوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا اساطير  
الاولين وكلها باه بالذي فيه ينضح (قوله ماذا أنزل ربكم) ماذا جما بها اسم استفهام مقول مقدم لآل  
وحيث قد تكون الجملة فعلية وهو انساب ليطلق على الجواب السؤال فان الجواب جملة فعلية ايضا لان خيرا  
مفعول فعل محذوف تقديره انزل خيرا بخلاف ما تقدم فان ما اسم استفهام وذات اسم موصول وانزل  
صلته والجملة اسمية لمطابقة الجواب فانه مرفوعا بخلاف السبع وما مات منسوب بافتاق السبع والحمد لله في  
رفع الاول ونصب الثاني للفرق بين جواب المرفوح طابق بين السؤال والجواب فجلها من جنس  
واحد وجواب الجملة حديث عدل عن السؤال فخال هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء (قوله  
الذين احسنوا) هذا بيان لقوله خيرا فانهم قالوا أنزل ربنا من احسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا  
وحسنة في الآخرة (قوله حياة طيبة) أي يوهى تخلف باختلاف الاقبال على الله وعدمه كلما زاد البعد  
في الاقبال على ربها بات حيا فزيدا ترقيا في القرب والمحبة والطمع والمعارف والمشاهدة وغيرها ذلك  
من الكرامات التي تحصل في الدنيا وما خفي كان أعظم قال تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي

(قوله ولما لا آخره) اللام موطئة لقسم محذوف أولا جده مؤكدة (قوله خومن الدنيا وما فيها) أي ولو حصل لهم الدنيا غاية الرقة والزواجم التفضيل على إياه أن أعطى البعد التعميم في الجنة وليس على إياه أن لا يمكن من أهل الجنة إلا خيريثة بعد ما دار كل من عظم تنعمه في الدنيا ولم يكن مرضيا عليه فتنممه زائدة في عذابه قال تعالى يوم يحسب عليها في جحيم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال تعالى ثم لتسكن يومئذ النعم (قوله قال تعالى) إنما قال ذلك إشارة إلى أن جواب المؤمنين تم بقوله ولما لا آخره خير قوله ولتسكن دار المؤمنين ثم ومدح من الله دار الآخرة التي هي خير (قوله هي) قدره إشارة إلى أن الخصوص بالمدح محذوف (قوله جنت عدن) أي إقامة لا يطرأ عليها زوال ولا فناء بل هي دائمة بأكملها على سبيل التأييد (قوله تجري من تحتها الأنهار) أي من تحت قصورها وغرفها قال تعالى من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار والمراد بالأنهار المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الخ (قوله ما يشاؤون) أي يطلبون عما تشتهى الأنفس وتلذذ الأعين (قوله كذلك) الكاف بمعنى مثل نستلصق محذوف معمول ليجزى والتقدير يجزى الله المؤمنين جزاء مثل ذلك الجزء (قوله للثنتين) أي الذين اجنبوا الشر كروا في المؤمنين للاستغراق (قوله نت) أي للثنتين (قوله تتوفاهم لللائكة) أي تقبض أرواحهم (قوله طيبين) حال من ضمير تتوفاهم وحينئذ تشرم لللائكة عند قبض أرواحهم بالرضوان والجنة والكرامة فيحصل لهم عند ذلك السرور والفرح فيسبل عليهم قبض أرواحهم ويطلب لهم للثقت على هذه الحالة فخير القوم بين الرجوع إلى الدنيا أو يسلى جميع ما يشتهى فيها وبين الموت لا تخار الموت ولا يرجع إلى الدنيا لشهوده حقارة الدنيا بالتسبيح لآراءه مباله (قوله عند الموت) أي لما ورثه إذا أشراف البعيد المؤمن على الموت جاءه ملك فقال له السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويشرك بالجنة (قوله في الآخرة) هذا أحد قولين وقيل أن القول المذكور يكون عند خروج الروح يكون الأمر بالسفول الروح دون الجسم وبشدة قوة تعالى إياها النفس المطلقة أرجى إلى ربك لا بآية بناء على أن هذه المقالة يقال للمؤمن عند خروج روحه (قوله بما كنتم تعملون) بالأسبعية وما سمعوا من موصل والمال محذوف والتقدير يصيب الذي كنتم تعملون (قوله هل ينظرون) الاستعظام الإنكارى بمعنى التثني ولذا فسره بما التافية والمخفى لا ينتظر الكفار إلا أحدا من أمانزل الموت بهم وأحلول المذاب وواحدة خلوتهم بالجمع (قوله بالآباء والآباء) أي فيها قرأه أن سبيحان (قوله أو القيامة) أو لحكاية الخلاف (قوله وما ظلمهم الله) مرتب على محذوف قدره المقصود بقوله كذبوا رسلكم فاعل كوا (قوله فاصابهم) مطوف على فعل الذين من قبلهم وما بينهما اعتراض (قوله أي جزاؤها) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف والأصل فاصابهم جزاء سيئات ما عملوا (قوله كما كانوا يعملون) أي جزاء الذي كانوا يعملون (قوله وقال الذين أشركوا الخ) هذا كلام صحيح في حد ذاته لكنهم توصلوا إلى أمر باطل وحاصل ذلك أنهم قالوا لو شاء الله عدم عبادتنا لتبرأنا من كل ما حصل لكن وقت من العبادة تفرقه في مشيئة فهو راض بها واعتقدوا أن الإرادة لا ضرورة للرضا في حقه تعالى وهو اعتقاد باطل وحاصل الرد عليهم أن يقال أن الإرادة لا تستلزم الرضا بل قد يريد شيئا ولا يرضى به لتنزهه عن الأغراض في الأحكام والأفعال فلا تقاس أفعال الله على أفعال العباد وذلك لأن ما يفضى الله لا يعمل به منه ضرر وما يرضيه لا يصل به منه شع بل معنى ذلك أنه ما يقبل ما يفضيه ويحب على ما يرضيه بخلاف العبادة فرضا مما لازم لا رادتهم لأن ما يرضيه يحصل لهم بالفتح فهو واقع منهم بإرادتهم وما يفضيه يحصل لهم بالضرر فهو غير واقع بإرادتهم والكفار قد سوا بين الخلق والمحقوق فقالوا ما قالوا والمفرد من هذه التشبيهة باطل إرسال الرسل وجهه عبثا تعالى

(ولما لا آخره) أي الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولتسكن دار المؤمنين) أي (جنت عدن) إقامة مبعثا خيره (يدخلونها تجري من تحتها الأنهار) لهم فيها ما يشاؤون كذلك الخواص (يجزى الله المؤمنين) نت (تتوفاهم لللائكة طيبين) طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في الآخرة (ادخلوا الجنة) بما كنتم تعملون (هل ينظرون) لا ينظرون الكفار (إلا أن تأتيهم) بالآباء والآباء (اللائكة) لقبض أرواحهم (أو أي أمر ربك) العذاب والقيامة للشعلة عليه (كذلك) كائن هؤلاء (فصل الذين من قبلهم) من الأمم كذبوا رسلكم فاعل كوا (وما ظلمهم الله) باطلا كذبهم بشيء ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) الكفر (فاصابهم سيئات ما عملوا) أي جزاؤها (وحاق) نزل بهم (كما كانوا يعملون) أي البذاءة (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لو شاء الله ما عبدا

تمن دونه من شیء نحن ولا آباء ولا أحرمانا من دونه من شیء) من البعائر والسوابغ فاشترى كنانا ونهر يما بين مكة وفهر اضرب به قال تعالى (كذلك فعل الذين من قبلهم) ای كذبوا رسلا فبا جازا به (قوله) فما (على الرسل الا البلاغ البين) الا بلاغ البين وليس عليهم هدایة (وقل قد بحثنا في كل امرئ سولا) كما بحثنا في هؤلاء (ان ای ابن اعمدوا الله) وحده (واجتنبوا الطلغوت) اللوات ان تبدها (فلمنهم من هدى الله) فمنهم من حققت (۲۶۲) وجبت (عليه الضلالة) في علم الله لم يؤمن (فسيدوا) یا كنه ارمكة (في الارض فانظروا

الله عن ذلك (قوله من يشئ) من الاولى اجدلية والثانية انكسارية (قوله نور اضرب) هذا هو عبط  
شبههم التي رتبوا مناد كعليها (قوله البلاغ الذين) اشار بذلك الى ان البلاغ مصدر بمعنى البلاغ (قوله)  
وقد بشتاق كل اميرسولا اي فلا خصوصية لك (قوله اى بان اعبدوا) اشار بذلك الى ان ان  
مصدره ويصح جعلها تفسيرية والضايط موجود لتضمن المبتدئ معنى القول (قوله واجتنبوا  
الطاغوت) اى تباعدوا عن عبادة الطاغوت والردا بطاغوت قيل كل ما يبعد من دون الله وقيل  
الشيطان (قوله فلم يؤمن) افراد باعتبار لفظ من وفى نسخة فلم يؤمنوا بالجمع مراعاة للمعنى (قوله فسيرا)  
امر لاهل مكة بالسيرة والنظر فى احوال من تقدمهم (قوله كيف كان عاقبة المكذبين) اى ما حكمهم وآخر  
امرهم على اى كيفية (قوله ارسلم) قدره اشارة الى ان قوته المكذبين منفعلة عن ذنوب (قوله وقد أضلهم  
الله) الجملة حالية (قوله لا قدر على ذلك) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله اخ تلييل للجواب  
(قوله لا يهدي من يشئ) الجملة خبر ان والرباط ضمير مقدر فى يضل تقدير من يضل والظاهر ان هذا  
الرباط هو فاعل يضل لما تدعى الله والضمير المفعول الذى هو الماله فانه ما تدعى من ولا يربط فيه  
(قوله بالبناء للفاعل والمفعول) اى فيها قراءتان سبجتان والمضى ان من اراد الله اضلاله فلا  
يمكن هذا فلا تصيب تسلك في هذا ان قلت ان التكليف من اراد الله عدم هداية بالهدى تكليف  
بالمستحيل اوجب باعلا يسئل عما يضل (قوله وما لهم من ناصرين) اى من يربط اضلاله لا مانع من  
عذاب الله اذ انزل به (قوله واتسموا بالله) اى حلقوا به وقوله جهدا بما نهى اى لانهم كانوا يحلفون  
بآبائهم وانهم فاذا كان الامر عظيما حلقوا بالله (قوله اى غاية الاجهاد) اى فلما دار باهتد بالفتح  
الطاقة فتوهم الجهد بالفتح للشفقة بالضم الطاقة بحسب القالب (قوله فان تعالى) اى رد الملقا لهم  
(قوله مصدر ان موكدان) اى الجملة للقدرة ببدلى (قوله اى وعد ذلك الخ) الاراضح ان يقول  
واي وعد ذلك وعدا وحققا (قوله لا يلعبون ذلك) اى انهم يبتغون لهم (قوله المقدر) اى يبد  
بلى (قوله من امر الدين) اى وهو البت (قوله يصدى بهم الخ) متعلق بيبين والمعنى ليس ينهزم الامر الذى  
يخفقون فيه باقية المطع وتذهب الهامى (قوله ويلهم) مسطوف على يبين (قوله لشيئ) تسميته شيا  
باعتبار ما يؤلف اليه او الفاعل لعل لا يسمي شيا (قوله والاية ليعبر بالقدرة على البت) اى نبى رد على من  
قال ان الله لا يبت من جوت والا مركبة عن سرعة الامجاد عند تعلق الارادتها بما هو ليس بمكاف  
ولا نون والا لازم ما خطاب للمدوم حال عدمه هو لا يفل او تحصيل الحاصل ان كان الخطاب به يبد  
وجوده وكلا الامر من حال (قوله والذين هاجروا) اى اتفقوا من مكة للمدينة (قوله لا قادمة به) اشار  
بذلك الى ان فى معنى اللام والكلام على حذف مضامين (قوله اكبر) اى من دار الدنيا (قوله او  
المصطفون) تفسيره ان الضمير فى يملكون (قوله او اقوم) جواب الشرط (قوله الذين صيروا) خبر لذنوف  
قدره المقصر بقوله (قوله وعلى ربهم جوكون) اى يثقون به ويفوضون امورهم اليه والتصير بالمضارع

فهو يكون في قراءة النعم

يعتبرون (ومارسنا من قبلك الراجلا يوحى اليهم) لا ملا لكمة (فاسلوا اهل الذكر) الملاء بالورا فوالا نجيل (ان كنتم لا تعلمون) ذلك فاهم يملونه واتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم (بالينات) متعلق بمحذوف أى ارسلناهم بالحجج الواضحة (والزبر) الكتب (وازلنا اليك الذكر) القرآن (لنبين للناس منازل البهم) فيه من الحلال والحرام (ولهم يفكرون) في ذلك فيصيحون (أقامن الذين مكروا) المكرات (السيئات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من قبيسه أوقفه او اخراجه كاذر في اهل (ان يحسف الله بهم الارض) كفارون (أو ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) أى من جهة لا يتخطر بالهم وقد اهلكوا بيدروم يكونوا يقدروا ذلك (أو ياخذهم في قلوبهم) في اسفارهم للتجارة (فهم يحجزون) بما يقين العذاب (أو ياخذهم على غررف) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من القائل أو القبول (قاند) يكمل رؤوف رحيم) حيث لم ياجلهم

لاستحضار الحال للناضية اشارة الى ان توكلهم كان اعظم توكل وذلك انهم خرجوا عن اموالهم واتسبهم في مرضا فمريضوا بالقل بدل المز و يا فخر بدل الفنى فجازهم الله بادل القل عزوا وافتقر غنى فصاروا سادات الناس في الدنيا والآخرة قل بالوصير يرضى الله عنه

الموسى ولا لميسى حوارى \* ن في فضلهم ولا قبا

(قوله فيهم من حيث لا يعتبرون) نتيجة للتوكل وليست معنى التوكل (قوله) ومارسنا من قبلك الراجلا) سبب نزولها ان كفار مكة قالوا ما كان الله ان يرسل رسولا من الرجال بل للاتفاق ان يرسل ملكا (قوله فاسلوا اهل الذكر) جواب شرط مقدر دل عليه قوله ان كنتم لا تعلمون تقديره ان شككنكم في ذلك فاسلوا (قوله ان كنتم لا تعلمون) أى على سبيل الفرض والتقدير والاقم عالمون بذلك وانما كفرهم عناد (قوله افرح من تصديق المؤمنين بمحمد) أى لان كفار مكة كانوا يعتقدون ان اهل الكتاب عندهم علم بالكتب القديمة وقد ارسل الله لهم رسلا كموسى وعيسى وداود وسليمان وغيرهم وكانوا بشر افاذا سالوهم فلا يبدان يجيبوا بان الرسل الذين ارسلوا اليهم كانوا بشر اغيبت ذبول من قلوبهم الرب والشك (قوله متعلق بمحذوف) أى جواب لسؤال المقدر كما قال لم ارسلوا اخيل ارسلوا بالينات واتزير وهذا احسن ما قيل هنا (قوله القرآن) انما سمي القرآن ذكر لا كرا لا مشتمل على المواظ على بها يذكر العاقل وينتبه الغافل (قوله لنبين للناس منازل البهم) أى ما اجل من الاحكام فيبان الجمل من القرآن تكفل برسول الله صلى الله عليه وسلم فاحاد به كالشرح والتفسير للقرآن (قوله اقامن الذين) الهمة قد اخلت على محذوف والقاء عاطفة على ذلك المحذوف تقديره اعموا ولم يفكروا فاقامن الذين اطلع (قوله السيات) صفة لقد محذوف قدره المقسر بقوله المكرات فصيح الكاف جمع مكة بسكونها المنة من الكرك (قوله ان يحسف) ان وادخلت عليه في تأويل مصدر معمول لان والتقدير اراهموا خسف الله بهم الارض (قوله وقد اهلكوا بيدروم) أى اهلك صناديدهم وهم الذين اجتمعوا في دار الندوة (قوله يقدروا ذلك) أى الهلاك أى يعتقدوه و يظنوه وهو بدل من يكونوا وليليد من الجزم بمجرور واحذفت التوهم تخفيفا (قوله في قلوبهم) أى حال كونهم متلبين في اسفارهم (قوله) وياخذهم على غررف (قوله) أى يهلكهم في حال خوفهم او ازلوا ادا بصوف التفتنص كالقال للمفسر من غررفه اذا انقصته روى ان عمر رضي الله عنه قال قل للمتر ما تقولون فيها فاسكنوا اقام شيخ من هذيل فقال هذه اثنتا الصخوف التفتنص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشارة قال نعم قال شاعرنا ابو بكر يصف ناقه

تخوف الرجل منها تاكفرا \* كاتخوف عودا لتبج السفن

قال امر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا واديرا تا قال شعرا الجاهلية فان فيه تضييع كما يك وما في كلامك والرجل بالحاء للمهل الرجل الناقة والعامك بالقوية السنام والفردي بفتح الفاف وكسر الراء هو المراتع أول القرا ك والتبع شجر تخذ من القسي والسفن بضم السين وهو اللبد أو القدوم والمعنى ان الرجل اثر في سنام تلك الناقة فأكاه وانقصه كما ينقص للبد أو القدوم السود من الشجر (قوله اولم يروا) الهمة قد اخلت على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير اعموا ولم يروا والاستبصار للتوبيخ (قوله هل خلل) خرج للناك والخن (قوله تقي) أى تنقص من جانب الى آخر واختلف في القى قيل هو مطلق الظل قبل الزوال او بده وهو المواقف لحنى الآية هنا وقيل الظل ما كان قبل الزوال والقى ما كان بعده وقيل غير ذلك (قوله عن المؤمنين والشمال) أى بمن للمستقبل للقبلة ثمها وذلك ان الشمس اذا طلعت من المشرق واتمت توجهه الى القبلة كان ظلك عن يمينك فانما ارتفعت واسوت في وسط الملاء كان ظلك خلفك فاذا مال الى المغرب كان ظلك عن يسارك

بالقوة (أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء) له ظل كشجر وجبل (تضياع) تمثيل (ظلاله عن المؤمنين والشمال) جمع شمال

اى عن جانبيهما أول  
التي رآه آخره (سجدة الله)  
حال اى خاضعين بما  
يراد منهم (وم) أى الظلال  
(داخرون) صاغرون  
نزولاً نزلت القلعة (وقه)  
يسجدون في السموات وما  
في الارض من دابة) اى  
نسمة تدب عليها اى  
يخضع لها يراد منهم وغلب  
في الايمان بما لا يقل  
لكونه (والملائكة)  
مخضع بالذكر تفضيلاً  
(وم لا يستكبرون)  
يكرهون عن عبادته  
(بخافون) اى للملائكة  
حال من ضمير يستكبرون  
(ر بهم من فوقهم) حال  
من م اى عاليا عليهم بالقر  
(و يعلون ما يؤمرون) به  
(وقال الله لا تسجدوا للمهي  
اتين) تأكيد (انما هو اله  
واحد) اى بلا نيات  
الالهية والوحداية (قايى  
قاريون) مخافون دون  
غيره وفيه التفات عن  
النسبة (وهنا في السموات  
والارض) ملكا وخلقا  
وعيدا (وه الدين) الطاعة  
(واصبا) دأ ما حال من  
الدين والامل فيه معنى  
الظرف (افتر الله تقون)  
وهو الاله الحق ولا غيره  
والاستفهام للانكار او  
التوبيخ (وما يكمن نسمة  
لن الله) لا ياتي بها غيره  
وبما شرعية

وافراد الدين وجمع الشمال تقننا (قوله اى عن جانبيهما) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف  
(قوله حال) اى من قوله خلافة (قوله بما يراد منهم) اى من طول وقصر ونحو من جانب لا آخر  
(قوله وم داخرون) الجملة حاوية من الضمير في سجدا (قوله قولوا) اى في محهم بالواو والنون  
كالغلاء وذلك لانها ناطقة والطاعة والا هيا ذلك من وصف الغلاء فحمت بالواو والنون (قوله)  
وقه يسجد ما في السموات وما في الارض) اى طوعا وكرها فسجد للملائكة فوضع الما قبل طوعا فقط  
وسجدوا الاميين والجن طوعا من مؤمنهم وكرها من كافرهم (قوله اى يخضع له) اشار بذلك الى ان الراد  
بالسجود معناه التقوى (قوله وللملائكة) عطف على ما في قوله ما في السموات (قوله تفضيلاً) اى  
تشرىا وتفضيلاً (قوله يكرهون من عبادته) اى لا يتركون عبادته بهم ولا يكرهون عنها (قوله حال من م)  
صوابه من ر بهم دليل قوله ليا الخ والمضى يخافون الله حال كونه سبحانه وتعالى مستعليا عليهم وقاهرا  
لمهم قالوا اية الحق لا استعلاء والقر لا اله الا الله مستعليا عليه تعالى (قوله و يعلون ما يؤمرون) اى  
فلا يصحون ر بهم ابدان لم يحتلون لامرهم محليون لئيه (قوله وقال الله) اى لعابه (قوله لا تسجدوا  
المهي اتين) لاهية وتسجدوا عجزهم بحذف النون والواو وفعل والمهي منقول اول وانتهى تا كيد له  
والمفعول الثاني محذوف تقديره مسمودا ويطم من النبي عن اغنا ثاني النبي عن اغنا ذلك بالاولى  
(قوله انما هو اله واحد) اى بلا نيات الالهية والوحداية والمضى ان للسرور لا يكون الا واحدا والام  
يوجد شي من العالم قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد تافى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه  
من اله الا الذي جعل الهه باخلق ولعل بعضهم على بعض (قوله قايى قاريون) اى في مفعول لفعل محذوف  
يقسم قوله قاريون اى اهراب اى قاريون والمضى لا تخافوا غيري فان النعم والضرب يبدى والالهية  
وصفى فلا تخشوا غيري ولا ترجوا غيري (قوله وفيه التفات عن النسبة) اى الى التكلم لانه ابلغ  
في الصغرى (قوله وهما في السموات والارض) فيه التفات من التكلم لتبيين هذا دليل على انه المفرد  
بالالهية والوحداية لا غيره لا يتخول ان يكون في السموات والارض وكل ما فيها عاقله الله فلا يصح  
ولا يطق اغنا غيره الها (قوله ملكا وخلقا وعيدا) اى جميع ما في السموات والارض عاقله يكون  
مخلوقون به صرف فهم كيف يشاء (قوله وه الدين) اى للدين ولا قياد لا لغيره بالطاعة لا تكون الا  
لله وحده وطاعة الرسول والوالدين واولى الامر من طاعة الله لا مرهبا (قوله والعالم في معنى الظرف)  
اى الاستقرار للظهور من الجار والجرور والمضى استقر للدين في حال كونه دائما وهذا ظاهر على ان الدين  
فاعل بالجار والجرور وما ان جعل الدين مبتدأ مؤخر اوال جار والجرور غير اقدم سافلا يصح ما قاله المفسر  
لان الما في الحال هو الما في صاحبها والمبتدأ ليس معمولاً للغير وحينئذ قالوا ان يميل حال من  
الضمير الكائن في الظرف والتقدير والدين ثابت في حال كونه موصوبا (قوله افتر الله تقون) الهمة  
داخل على محذوف تقديره اتر كنتم عباد الله وخاضعة لغير الله تقون (قوله والاستفهام للانكار) اى  
والمضى لا يليق منك ان تقوا غيري ولا تطيعوا غيري الا اذا كان الامر بذلك هو الله كطاعة الوالد والرسول  
فى الحقيقة التقوى لله (قوله وما يكمن نسمة) اى دينية واخرية (قوله وما شرعية) اى وفصل الشرط  
محذوف والتقدير بما لا يزل بك وقوله فن الله جواب الشرط وقوله من نسمة بيان لا ورديعها انه لا يحذف  
فصل الشرط الا بعد ان في موضعين الاول في باب الاشتغال نحو وان احسن للشرىك اسعجارك فاجره  
الثاني ان تكون لثانية تالية لان مع وجود ما يدل على الشرط كقول الشاعر  
قطعت لها فلت ما بكفها • والامل مفروق الحساب

فان لم توجد لا او كانت الاداة غير ان لم يحذف الا ضرورة فلا حسن الاعراب الثاني

أوموصولة (ثم إذا مسك) أصابكم (الضر) القروح والمرض (قوله تجارون) ترضون أصواتكم بالاستماعة والدعاء ولا تدعون لغيره (ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فرق منكم برهم يشرون ليكفروا بما آتيناكم) من النعمة (فتمصوا) بفتحهم على عبادة الأصنام أمر تبهيد (فسوف تملون) عاقبة ذلك (ويجملون) أي المشركون (فلا يملون) أنها لا تضر ولا تنفع وهي الأصنام (نصبها) رزقناهم (من الحرت والآنما بقولهم هذا والله وهذا شركا كما (الله تسطن) سؤال توبخ وفيه التفات (٢٦٥) عن النبوة (عما كنتم تقرون) على

(قوله أوموصولة) أي بمعنى الذي والجار والمجرور معلق بحذوف صلاتها ومن نعمة يان لما وهو مبتدأ وخبر قوله فمن الله والفاء الزائدة في غير تضمن للبنيان في الشرط والمعنى أن الله هو مولى التمس لا غيره. وتسمية غيره منها باعتبار أن التمس أجريت على به وهو مظهر لها (قوله تجارون) من الجوار يوزن غراب وهو دفع الصوت بالدعاء في كشف ما نزل من الضر (قوله ثم إذا كشف الضر عنكم) أي أناله بإصبع الشفع لكم (قوله ليكفروا) الإلزام ك وهي متعلقة يشرون أولام بالعاقبة والصبرورة أولام الأمر للتبديد (قوله أمرتهد) أي تخوف (قوله عاقبة ذلك) أي وهي الخلود في النار (قوله أنها لا تضر ولا تنفع) أشار بذلك إلى أن مقول يملون عذوف (قوله وهي الأصنام) تقسوا والمعنى ويجعل للمشركون للأصنام التي لا يملون منها هما ولا ضرا نصيبا (الح) (قوله من الحرت) يان لا والمراد بالحث الزرع (قوله بقولهم) معلق بجعلون (قوله وفيه التفات عن النبوة) أي زيادة التوبيخ عليهم (قوله بقولهم للملائكة بنات الله) أي وليس للرجال البنات بناتهم بل بنوهم لا أنهم يتفرون بانها منسوبة لهم فلا يضيفونها لله والبنات التي يضيفونها هي الملائكة (والقائل ذلك كاذب وخزاعة) (قوله والجمل في عمل رفع) المناسب أن يقول مستأفان لهم خبر مقدم ومابتدأ مؤخر لا عمل لها من الأعراب (قوله أو نصب بجعل) أي بالطف على مملوئ يجعل فإن قوله لهم معطوف على الله ومما مطوقة على البنات مسلط عليها بجعل وفيه الطف على معمول عامل واحد وهو جازا بماق (قوله بالاسنى) أي الارض والأشرف (قوله وإذا بشر أحدهم) الجمل في عمل نصب حال من الواو في جعلون والمراد بالشارة الأخيار (قوله صار) أشار بذلك إلى أن ظل ليست على بها من أنها تدل على الأقامة على تلك الصفة تارة بل المراد منها الانتفال من حالة لأخرى (قوله من سوء ما بشره) أي من أجل سوء الأثر التي بشر بها وسوقها من حيث أنه يخاف عليها الزنا ويجعل عارها وكذا لا اكتسب وغير ذلك (قوله متزودا) قدره إشارة إلى أن قوله أيسر الخ معمول حال محذوف ولا يصلح أن يكون حالا لأنه جملة ظلية (قوله على حون) حال من المفعول والمضى أيسر كميناته (قوله أم يده) أي تخفيه (قوله يان يده) الواد دفن البست حية (قوله بهذا الحل) أي الرتبة وهي الحفارة والذل (قوله أي الصفة السوای) أشار بذلك إلى أن قوله مثل السوم من إضافة الموصوف لصنعه والسوای يضم السين والفصر وزن طوى (قوله والله المثل الأعلى) أي فصنعت الله على الصفات وصفات الكفار أحسا حيث ينسبون الله ما يكرهون لا تقسم مع كونه منزها عن صفات الخواص (قوله وهو العزيز في ملكه) أي القاب فلا يجوز مشى (قوله الحكيم في خلقه) أي يضع الشيء في محله (قوله ولو يؤاخذ الله الناس الخ) أي لو سجل الله الناس العقوبة بسبب عيباتها لم يبق أحدا (قوله ما ترك عليها) الضمير عائد على الأرض المقبومة من السياق لأن الداء بما ندب على وجه الأرض (قوله من دابة) من زائدة في المصوف ووجه هلاك الجسد أن الله تعالى يسلك الهاء عن المطر والأرض عن النبات فإذا حصل ذلك هلك كل مرقوق لأن كل ما به عتاجة للقوام فإذا أمسك قوامها هلكت عن آخرها وهو أقرب ما يقال في ذلك (قوله ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) أي لكن سبقت حكمكم

(٣٤ - صاوى - ن) خلافتهم باليات الماتى هي عندم بهذا الحل (للدن لا يؤمنون بالآخرة) أي الكفار (مثل السوء) أي الصفة السوای بمعنى القبيحة وهي وأدم البنات مع. أحياهم بين الكناح (وقد مثل الأعلى) الصفة العليا وهو الأعلى (الاهو) وهو العزيز (في ملكه) الحكيم (في خلقه) (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بالماضى (ما ترك عليها) أي الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه (ساعها)



ولا يستقدمون) عليه (ويجلبون (٢٦٦) فَمَا يَكْرَهُونَ لَا هُمْ مِنْ آلِيَاتِهِ وَالشَّرِيكَ فِي آلِهَا سِقَاطُهُ نَزْلُ الرُّسُلِ (وتصف) يقول

الله أن الدنيا تصير عمارا إلى أن تقضى للدة التي قد مرها الله تعالى فإذا كان كذلك فلا مجال لهم بالقوبة بل يوقمهم أنزاعهم وأجالتهم فليدفع الله غضبه على النفس فلو عاجلهم بالقوبة لكان الغضب غايلا على الحق وهو خلاف ماسبق عليه به (قوله ولا يستقدمون) أي لا يستقدمون على الأجل للمين الذي حضرن قلت أنه لا يمتنع ترتيبه على الشرط لأن الأجل إذا جاءه لا يوم يستقدم عليه انهم مستحيل ولا يفتي إلا ما يوم قوته اجيب بان قوله ولا يستقدمون معطوف على جملة الشرط وجوابه كما قال فإذا جاء أجلمهم لا يستأخرون عنه ساعة وإذا لم يمتنع لا يستقدمون عليه (قوله ويجلبون فَمَا يَكْرَهُونَ) هذا من جملة صفات السوء (قوله والشريك في آلها) أي وهو الاستصمام جعلوا شر كاهن في الألوهية التي هي أعلى أوصاف الرياسة (قوله وأما نزل الرسل) أي كماها نوارسل الله فم يكرهون الينات والشريك في آلها يسقواها نة وسلمو ويجلبون ما يكرهون فنه فيفسبون فها يينات وشر كون مع الله في الألوهية غير وجهيون رسول الله (قوله الكذب) مفعول به وقوله ان لهم الحسنى بدل كل من كل والدني وهول الستميز بآدلة على ماسبق منهم ان لهم الحسنى (قوله لقوله دليل لقوله عند الله (قوله قال تعالى) أي ردا عليهم وتبكيتا لهم (قوله لا جرم) تقدم ان لا نافية لمنى ما قبلها ويجرم معنى حق وثبت وان وما دخلت عليه في فعل رفع فاعل والمنى لا غير بقولهم الكذب بل حق وثبت كون التار لهم وتكرم فيها وتقدم ان قول المفسر حقا مفعول مطلق فعل محذوف تقديره حق حقا (قوله او يقدمون اليها) أي يجلبون اليها قبل غيرهم (قوله وفي قراءة) وهي سبعية أيضا (قوله الله قدرنا لسننا) شروع في تسليته صل الله عليه وسلم (قوله فزين لهم الشيطان اعمالهم) أي جعلها حسنة ليضلهم بها (قوله أي في الدنيا) هذا أحد قولين ذكرهما المفسر وعلى هذا القول فلا يحتاج لماويل لأن مدة الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة لاخرة وقيل للراد باليوم يوم القيامة أي وعيله فاليوم مستعمل في غير معناه الاصل لا نه حقيقته في الزمان الحاضر المختار للتكلم ولذا والله المفسر بقوله على حكاية الحال الآية أي فغير عن الزمان الذي لم يحصل بما هو موضوع للحاضر للمازول لعقوب حصوة فكانه حاضر الآن (قوله أي لا ولي لهم) أي لا ناصر ولا منبث لهم غيره (قوله وهو عاجز الخ) الجملة حالية (قوله فكيف ينصرهم) اشار بذلك إلى ان المراد بالولي على هذا القول الثاني الناصر وما حل الاول فلما القرين للمثولي اغواءهم (قوله وما نزلنا الخ) هذا من جملة تسليته صل الله عليه وسلم (قوله من امر الدين) أي كالتوحيد واحكام العبادات والامارات وغير ذلك (قوله وهدي) أي من الضلال (قوله ورحمة) أي احسانا (قوله قوم يؤمنون) خصمهم لانهم المتصفون به دون غيرهم قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا (قوله والله أنزل من السماء ماء) شروع في ذكر دلائل توحيد سبحانه وتعالى (قوله والله على البت) أي لان القادر على احياء الارض بالماء بعد يسها قادر على اعادة الاجسام بعد تفريقها واندامها (قوله يساع تدبر) أي فالمراد بالساحع القلبوب لاسماع الاذان (قوله وان لعصم في الانعام) في السببية والسببية وان لكم سبب الانعام لسيرة الخ (قوله لسيرة) أي امتا خلا وتذكرا بحير بها التدبير ويستدل على ان الله هو الرحمن الرحيم الفعالي ير يد (قوله يان لسيرة) أي لصلتها وهو المستعبر به (قوله في بطونه) من التبويض وقوله من بين فرت من ابدلية كما قال للمفسر وللمنى نسقيكم بعض الذي في بطونه ليتنا خالصا ناشما من بين فرت ودم وذكر الضمير في بطونه هاتما رعاة للفظ الانام وأنت في سورة للؤمنون رعاة للمنى الذي هو جماعة الانام لان الانام اسم جمع (قوله قل الكرش) يضم الثالثة وسكون الفاء والكرش بوزن الكبد (قوله ليتنا) مفعول ثان لنسقيكم والاول هو

(الاستهم) مع ذلك (الكذب) وهو (ان لهم الحسنى) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي انزلني عند الله الحسنى قال تعالى (لا جرم) حقا (ان لهم النار وانهم مقرطون) متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الخ (الله قدرنا لسننا) الى اهم من قبله (رسلا) فزين لهم الشيطان اعمالهم السببية فأروها حسنة فكذلك بالرسول (فويل لهم) معطوف على امورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم عذاب اليم) مؤلف في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم (وما نزلنا عليك) ياخذ (الكتاب) القرآن (الاتبين لهم) الناس (الذي احتفوا فيه) من امر الدين (وهدي) صطف على تبين (ورحة) لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء فاحيا به الارض) بالينات (بسد موتها) يسها (ان في ذلك) للذكور (الآية) دالة على البت (القوم بسعون) ساح تدبر وان لكم في الانام (سيرة) أي الانعام (من) للابناء متصلة بنسقيكم (بين فرت) حمل العكرش (ودم ليتنا خالصا) لا يشوبه شيء من الفرت والدم من طعم أروج أولون

الكتاب الانعام (سيرة) أي الانعام (من) للابناء متصلة بنسقيكم (بين فرت) حمل العكرش (ودم ليتنا خالصا) لا يشوبه شيء من الفرت والدم من طعم أروج أولون

الكاف (قوله وهو بينهما) وذلك لان اليه ما اذا كانت الملقط طبعه الكرش فيجمل الله اسفه فرثا  
 واسطه بنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاما و بينهما حاجز قدرة الله تعالى ثم يسلط الكبد عليه  
 فحجرى الدم في البروق واللين في الخضوع وبقي الثرى في الكرش فينزل من غرضه رونا (قوله سهل  
 المزور) اى ولذا جعل غذاء لصغار الحياوات التي ترعى ما لها ولظم مزجه يقال عقب اكله اللهم  
 بارك لنا فيه وزدنا منه بخلاف غيره من الاطعمة فيقال وعرضنا خيرا منه (قوله ومن ثمرات التخييل) خير  
 مقدم للمبعد اخذوف قدره التفسير بقوة ثم وقوة تتخذون نست لذلك الخدوف والضمير في منه عاخذ على  
 ذلك الخدوف (قوله عرا) اى وقيل انه اسم للخل بلغة الحبش وقيل اسم للصبي مادام حلاوا وتسميته  
 سكرنا باعتبار ما يؤلى اليه وعلى هذين التفسيرين فالامتان به باق لم ينسخ (قوله سميت بالمصدر) اى  
 فالسكر مصدر سكر من باب فرح (قوله وهذا قبل غرضها) اى لان هذه السورة مكية وتحريم الغمر كان  
 بالمدينة نزلت بسورة المائدة وهي مدنية (قوله والديس) هو عسل الرطب ويطلق على عسل النصب  
 (قوله المذكور) اى من اخراج اللبن على هذه الكيفية واخذ السكر والزرق من الثمرات (قوله واوحى  
 ربك الى الخلد) لما ذكر سبحانه وتعالى ما يدل على باهر قدرته وعظيم حكمته من اخراج اللبن من بين  
 فرت ودم واخراج السكر والزرق الحسن من ثمرات التخييل والاعجاب ذكر اخراج السلس الذي جعله  
 شفاء للناس من النحل وهي دابة ضعيفة لا فيه من العجايب اليديمة والامور الريبة وكل هذا يدل على  
 وحدانية الصانع وقدرته وعظمته (قوله الى النحل) هو اسم جنس يحى يفرق بينه وبين واحده بالناه  
 كمثل ونبهة وشجر وشجرة ويذكر ونبث فمن الثالث قوله هاننا انخذى ويجوز في غير القرآن تذكيره  
 فيقال ان انخذ (قوله ووحى الهام) اى هذا بقوله رشلا ووحى نبوة فافى مسجلة على غير المختصين من بنى  
 آدم فمن اثبتا لغير النوع الانساني فقد كفر (قوله معصرة) اى لتقديم جملة فيها معنى القول دون حروفه  
 وهو قوله ووحى (قوله او مصدرية) اى نفس وادخلت عليه في تاويل مصدر مجرود بآلاء والتقدير  
 ووحى ربك الى النحل بانخذها (قوله من الجبال يوتا) اى ما كن ومن معنى فى اى انخذى فى الجبال  
 اما كن تاو بن الجبال الحرف من عجيب قدرته تعالى ان الهما انخذ ييوت على شكل مسدس من اضلاع  
 متساوية لا يزيد بعضها على بعض وليس فيه فرج خالية ولا خل والهيا الله تعالى ان تجعل عليها اميرا  
 كبيرا نافذا يحكم فيها ووحى تعليمه وهذا الامير كرها جفا واعظمها خلقه يسمى بمسوب والهيا  
 سبحانه وتعالى ان يجعل على كل باب خلية بوابا لا يمكن غير اهلهما من الدخول اليها والهيا ان يخرج من  
 يوتها فهدو وروعى ثم ترجع الى يوتها ولا تفضل عنها (قوله وما يرشون) اى وفيها يتون ذلك اى فانحل  
 تارة تنبى يوتها التي هي من الشمع والماء تارة فى الجبال وتارة فى الاشجار وذلك فى النحل الوحى وتارة  
 تليه فى الخلد وهذا فى النحل الاهل (قوله ولا تأوا اليها) اى والا بال... لهما الله انخذ البيوت فى  
 الاما كن الثلاثة ثم تاوا اليها فيغيب عساها ولا ينتفع به (قوله من كل الثمرات) اى حلوها ومصرها  
 طيبها وورد فيها (قوله وان توعرت) اى صبت (قوله ولا تضل) مطوف على قرة فلا تمسر عليك  
 (قوله اى متقادلا يراى منكم) اى تحتلها ولذا يقسم يصومها اعما لها بينها فالبيض يعمل الشمع والبيض  
 يعمل السلس والبيض ذى الماء ويصبه فى البيت والبيض يبنى البيوت (قوله شراب خطب الوانه) اى  
 ما بين ابيض واصفر واحمر وغير ذلك من الوان السلس واختلف بسبب اختلاف ألوانه  
 قليل بسبب اختلاف الرعى وقليل بسبب اختلاف النحل فالايض لمصيرها والا صفر  
 لكها والا حمر لسناورد هذا بما دلل عليها (قوله قيل ايضها) اى الاوجاج كالبيتم والبرودة

وهو بينهما (سما  
 للشاربين) سهل المزور  
 حلقهم لا ينص به (ومن  
 ثمرات التخييل والاعجاب)  
 ثم (تصعدون منه سكرنا)  
 ثم اسكر سميت بالمصدر  
 وهذا قبل غرضها (ورزقا  
 حسنا) كالتسر والزييب  
 داخل والديس (ان فى  
 ذلك) المذكور (آية) على  
 قدرته تعالى (للقوم يقولون)  
 يدبرون (واوحى ربك الى  
 النحل) ووحى الهام (أن)  
 مقصرة او مصدرية  
 (انخذى من الجبال يوتا)  
 تاو بن اليها (ومن الشجر)  
 يوتا (وما يرشون) اى  
 الناس يتونك من الاماكن  
 والا تأوا اليها (ثم كن من  
 كل الثمرات فاسلكي) ادخل  
 (سبل ربك) طرفة في طلب  
 الرعى (ذلالا) جمع ذلول  
 حال من السبل اى مسخرة  
 لك فلا تمسر عليك وان  
 توعرت ولا تضل عن  
 المودعها وان بدت وقيل  
 من الضمير فى اسلكي اى  
 متفادى لها يراى منك  
 (يخرج من بطوننا شراب)  
 هو السلس (خطب الوانه)  
 فيه شفاء للناس (من  
 الاوجاج قيل ايضها  
 كاذل عليه تنكير شفاء

وباقى الامراض الباردة (قوله اولكيا) أى الاوجاع جميعها فالامراض التى شاتها البرودة هو باع لها  
 بنفسه والامراض التى شاتها الحرارة يتبع فيها مضمونها وسيره وذلك نجد غالب الملاجين لا يتخلو عنه  
 (قوله اقول وبدونها بيته) أى بنية الشفاء الجازمة ان الله يخلق الشفاء عند استعماله لاخباره تعالى بذلك  
 فتعصم ان فى قوله تعالى فيه شفاء للناس اقول ثلاثة قليل شفاء لبعض الاوجاع التى شاتها البرودة وقيل  
 شفاء جميعها لكن فى الامراض الباردة يستعمل خاصا والحارة يستعمل مشوا وبغيره وقيل شفاء جميعها  
 بالنية فى كل حال ولكل احد وقد اوردى عن ابن عمر انه كان لا يشكو قرحة ولا شيا الا جعل عليها عصلا  
 حتى الفعل اذا خرج طلاء عليه عصلا وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكعمل بالسل و يشق  
 بالسل ويهداوى بالسل (قوله وقد امر به صلى الله عليه وسلم الخ) قد اختصر للمفسر الحديث ونصه  
 عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى استطلق بطنه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عصلا فسقام ثم جاء فقال انى سقيه عصلا فلم يزد الا استطلقا  
 فقال له ثلاث مرات ثم جاء والراية فقال اسقه عصلا فزال سقيته فلم يزد الا استطلقا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقام فورا ولا هجرة باعراض الملحد بن الذين فى  
 قلوبهم مرض على هذا الحديث حيث قالوا ان الاطباء يجمعون على ان السمل مسهل فكيف يوصف لمن  
 به الاسهال لان الاسهال يكون من أنواع كثيرة فمنها الاسهال الحادث من التخم والاخلط وقد اجمع  
 الاطباء على ان علاجه بالمين على الاسهال اذهب الطيبة مضر فهذا الحديث مجمل على ذلك ولذا نفعه  
 آخر اصبحت نظفت المعدة وخلصت من النش (قوله ان فى ذلك لآية) أى دلالة على وحدانية الصانع  
 الحكيم القادر (قوله واه خلقكم) أى انشاكم اوجدكم (قوله ثم هو كما يرمىكم) (قوله ومنكم من يرد  
 الخ) مطوف على محذوف والتقدير فمنكم من يلقى على قوة جسمه وعقله الى ان يموت ومنكم الخ (قوله  
 الى اذن العرس) أى اضعفه قال بعض العلماء عمرا لسانه اربع مراتب اولها من النشوة والثانية وهو من  
 اول العمر الى بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غا يفسن الشباب وبلوغ الاشد ثم الرتبة الثالثة يفسن الخوف  
 وهو من ثلاث وثلاثين سنة الى اربعين سنة وهو قاة القوة وكال السفل ثم الرتبة الثالثة من الكهولة وهى  
 من الاربعين الى ستين سنة وفى هذه المدة بشرح لانساق فى النقص شيئا لا يكون خفيا ثم الرتبة الرابعة  
 من الشيخوخة والاصطفاة من السنين الى آخر العمر وفيه ينقص النقص ويكون الهرم والخرف وقد  
 استضاء من صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم انى اعوذ بك من البخل والكسل وازدلك العسر وعذاب القبر  
 وقنعة الحياء والممات (قوله لكليلا يلم بدمع شيا) اللام لا للملح بل وكى مصدرية ولا نافية وشيا تازعه  
 التسل وللصدر فعمل الثانى واضمر فى الاول وحذف والمضى لاجل انقضاء علمه بالاشياء التى كان يلمسها  
 قبل هذه الحالة فيرجع الى اليد التى فى عدم للفرقة واللمح كالمثل كالمثل الذى لا يدري شيا (قوله من قر القرآن) أى  
 عامله وكذلك العلماء الماملون لا يصيرون بهذا الحالة بل كل ازيدوا فى العمر ازيدوا فى العلم والفرقة  
 والمثل كما هو مشاهد لولا انوا على كلام المارفين ماصدق منهم فى آخر عمرهم بل قالوا لا رذل العمر يكون  
 للكفار وللمؤمنين فى الشهوات من عوام المؤمنين (قوله والله فضل بضعكم على بعض فى الرزق) المقصود  
 من ذلك الرد على الكفار حيث جعلوا الله شريكا فى الوهية كما نهى الله جل جلاله عنكم اغنياء ولا غنياء  
 لا ترضي ان تشارك الفقراء فى اوصافهم فكيف يحملون قشر يكافى صفا تسمع انه انفى المطلق مما سواه  
 وهذا من ثمرات قوله ويحملون الله ما يكونون (قوله اى الموالى) المراد بهم السادة (قوله المنى) ليس لهم شركاء  
 اشارة الى ان قوله فيهم فيه سواه حذف منه اداة الاستفهام والتقدير افرهم فيه سواه ومعناه المنى أى

ولكنكم بضميعة الى غيره  
 اقول و بدونها بيته وقد  
 امر به صلى الله عليه وسلم  
 من استطلق عليه بطنه  
 رواه الشيخان (ان فى ذلك  
 لآية للعلماء يفكرون) فى  
 صفة تعالى (وايه خلقكم)  
 ولم تكونوا شيا (ثم هو كما يرمىكم)  
 عند انقضاء آجالكم  
 (ومنكم من يرد الى اذل  
 العرس) أى اخسه من الهرم  
 والخرف (لكليلا يلم بدمع  
 شيا) قال عكرمة من قرأ  
 القرآن لم يصبر بهذه الحالة  
 (ان الله علم) بدمع خلقه  
 (قد ير) على ما يريده والله  
 فضل بضعكم على بعض فى  
 الرزق) فمنكم غنى وفقر  
 ومالك وعملوك (فما الذين  
 فضلوا) اى الموالى (برادى  
 رزقهم على ماملصكت  
 أياهم) اى بجاعلى  
 ما رزقاهم من الاموال  
 وغيره اشركتهم وبين  
 مما ليكم (فهم) اى للمالك  
 والموالى (فيه سواه) شركاء  
 للمنى ليس لهم شركاء من  
 مما ليكم فى اموالهم  
 فكيف يحملون بعض  
 مما ليك الله شركاء له

(أفئمة الله يحدون) يكفرون حيث يعملونه شركه (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) (٢٦٩) غفلى حواء من ضلع آدم وسائر

النساء من نطف الرجال  
والنساء (ويجعل لكم من  
أزواجكم بنين وحفدة)  
أولاد الأولاد (ورزقكم  
من الطيبات) من أنواع الثمار

والحبوب والحیوان  
(أفيا لياطل) الضمن يؤمنون  
و بصمت الله هم يكفرون  
بأشراكهم (و يبسدون  
من دون الله) أي غيره (ملا  
بكم لهم رزق من السموات)  
بالمطر والأرض) بالنبات  
(شيا) يدل من رزقا (ولا  
يستطيعون) يقدرون على  
شيء وهو الاصنام (فلا  
تضربوا الله الأمثال)

لا تجعلوا الله أشياها تشركونهم  
به (إن الله يعلم) أن لا مثله  
(وأنتم لا تعلمون) ذلك  
(ضرب الله مثلا) ويدل  
منه (عبدا مملوكا) صفة  
تميزه من الحر فانه عبدا لله  
(لا يقدر على شيء) لعدم  
ملكه (ومن) نكرة  
موصوفة أي حرا (رزقناه  
من رزقا حسنا فهو يثق  
منه سرا ويحرا) أي يصرف  
فيه كيف يشاء والأول  
مثل الاصنام والثاني مثله  
تألي (هل يستعون) أي  
العبيد العجزة والحر  
المنصرف لا (الجد لله)  
وحده (بل أكثرهم) أي  
أهل مكة (لا يعلمون)  
ما يصيرون اليه من العذاب  
فيشركون (وضرب الله

ليسوا معون فيه إلا لا ترضى الاغنياء بقسوة الفقراء معهم في غنم ولا للوالى بقسوة العبيد معهم في  
سيادتهم فكيف يعملون وصف الألوهية لله تعالى (قوله أفئمة الله) المزمع قد أخذ على عذوف وإلقاء  
عاطفة على ذلك العذوف وهي داخل على القتل واللعن أي شركون به فيجحدون نصته (قوله يكفرون)  
أشار بذلك إلى أنه ضمن قوله يحدون معنى يكفرون بعداء بإياد والأقوال بعدى بنفسه (قوله  
من أنفسكم) أي نوعكم وجنسكم (قوله غفلى حواء من ضلع آدم) أي الأيسر القصير (قوله بنين) ثم  
يدرك البنايات لكرامتهم لمن ظم بمن عليهم إلا بما يحبونه (قوله أولاد الأولاد) أي وسماو حفدة  
لأنهم يخدمون أجدادهم ويسارعون في طاعتهم لأن الحافض مناهم الخادم (قوله أفيا لياطل يؤمنون)  
يقال فيه ما قيل فياقيه فيكون التقدير أي بعد تحقق ما ذكر من نعم الله يؤمنون بالباطل وهو استقامت نويخ  
و تفرح (قوله ويبسدون) عطف على يكفرون (قوله ملا يملك الخ) أي أصناما لا تستطيع جلب قع  
ولا دفع ضر (قوله بالمطر) أي بآزاه (قوله يدل من رزقا) أي على أن الرزق اسم مفعول بمعنى الرزوق وفيه  
أن البدل ما لا تؤكد أوليان وشيا يصلح لذلك وحيد قلنا سبب صفة المصدر عذوف مقول  
مطلق لقوة يملك والتقدير ملا يملك لهم ملكا شيا أي قليلا أو كثيرا جليلا أو حقيرا (قوله تشركونهم  
به) أي بأن ضرب المثل تشبيه حال بحال والله منز عن الأحوال والكيكيات وأما ضرب المثل بمعنى  
تشبيه حال بعض الخلق بحال بعض لاجل الاستدلال على اتصافه بالكمالات فلا ينهى عنه بل  
ذكره الله في كتابه وعلمنا كيفية ضرب به قال تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها إلى آخره  
وقال هنا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الخ (قوله أن لا مثله) وقيل للردان الله يعلم كيفية ضرب الأمثال  
وأنتم لا تعلمون كيفية (قوله ضرب الله مثلا) هذا مرتب على قوله فلا تضربوا الله الأمثال لأن المنهى  
عنه الأمثال التي تشبه الله بغيره وأما المثل الذي يفيد التوحيد فقد ضرب به الله بقوله ضرب الله مثلا  
الخ (قوله صفة تميزه من الحر) جواب عما قال أن كل شخص مملوك فمحررا كان أوعيدا فاجاب بأن  
المراد به الرقيق إذا حر لا يسمى مملوكا عرا وان كان يسمى عبدا لله (قوله لا يقدر على شيء) أي من  
الصفات واختلاف النساء في البذل يملك ما تحت يده من الأموال أولا يملكها فقال مالك أنه يملك  
غير أن ملكه غير تام وقال الشافعي لا يملك أصلا وإنما الذي تحت يده ملك سيده والآية مفروضة في  
عبدا لا يقدر على شيء وكون العبد يملك وألشي آخر (قوله ومن) مطوف على عبدا (قوله حسنا) أي  
حلالا (قوله والأول مثل الاصنام) تألي منه تعالى أي قلتموه من ذلك العوصل إلى إبطال  
الشريك والرد على الكفار كان الله يقول أنتم لا تسرون العبد المملوك المأجور بالحر التي الذي يصرف  
في ما كيف يشاء فكيف تشركون الاصنام التي هي أضعف من العبد المملوك مع الله القادر المنصرف  
في خلقه (قوله هل يستعون) أي في إجلال والتعظيم وبما يقل يستو إلى نظر إلى تعدد أفراد كل قسم  
وأما لم يجمع التفسير الحر كجميع البعيد إشارة إلى أنه مثل متوصل به إلى توحيد الله والله تعالى واحد  
قادر قادر (قوله لا) هو جواب الاستفهام (قوله الجد لله) هذا أحد من الله لنفسه في مقام الرد على  
المشركين أي هو المصطفى لجميع المحامد المنعم المنفضل الخالق الرازق وما هذه الاصنام فلا تستحق  
ذلك لأنها جامادات عاجزة لا تنعم ولا تضرب (قوله فيشركون) أي يبسدون غير الله فقم ظهور البراهين  
والحجج الدالة على وحدانية الله تعالى (قوله أحد ما أبكم) أي والأخر طاق قادر خفيف على مولاه  
أينما يوجه بهيات بخير وقد حذف هذا المقابل لدلالة قوله ومن يامر بالبدل الخ عليه  
(قوله أولاد آخرس) المناسب تفسيره بالتألي لا يسمح ولا يصير ليظهر قوله لا نه لا يفهم ولا يفهم

مثلا) ويدل منه (رجلين أحدهما أبكم) أولاد آخرس (لا يقدر على شيء) لأنه لا يفهم ولا يفهم (وهو كمل) قليل (على مولاه) ولي أمره

(أيابا يوجهه) بصرفه (لايات) منه (غيره) يصبح وهذا مثل الكافر (هل يستوي هو) أي لا يكمل للذكور (ومن يامر بالعدل) أي ومن هـ  
 فاطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني للؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابن للصانع  
 والذي قبله في الكافر والثالث (وقه غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيها (وما المراد الساعة لا كلح البصر أو هو اقرب) مثله لا  
 يلفظ لكن فيكون (إن الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) الجملة حال (وجعل لكم

السمع) بمعنى الاصابع  
 (والابصار والالفة)  
 القلوب (لكم تشكروا)  
 على ذلك فتؤمنون (ألم يروا  
 الى الطير مسخرات)  
 من للات الطير ان (في جو  
 السماء) أي الهواه بين السماء  
 والارض (ما يسكن)  
 عند قبض اجنحتهم  
 ويسطرنها بين (الالفة)  
 بقدرته (ان في ذلك لايات  
 لقوم يؤمنون) هي خلقها  
 بحيث يمكنها الطيران  
 وخلق الجوارح بحيث يمكن  
 الطيران فيه (وامساكها  
 والله جعل لكم من بيوتكم  
 سكنا) موضعا تسكنون  
 فيه (وجعل لكم من جلود  
 الانعام يوتا) كالخيام  
 والقباب (تستغفونها)  
 للحمل (يوم تظنون) سفركم  
 (ويوم اقامتكم ومن  
 اصواتها) أي النغم  
 (وأوبارها) أي الابل  
 (واشجارها) أي النخل (آءات)  
 متاعا لبيوتكم كبسط  
 وأكسية (ومتاعا) تمشون  
 به (الى حين) بيل فيه  
 (والله جعل لكم ما خلق)

(قوله أيابا يوجهه) أي اسم شرط جازم ويوجهه فعل الشرط وقوله لايات جواب الشرط مجزوم  
 بحذف الياء (قوله يصبح) يضم النون بوزن قد أي لايات بشئ نافع (قوله ومن يامر بالعدل) معطوف  
 على الضمير في يستوي والشرط موجود وهو الفصل بالضمير المنفصل (قوله وقيل هذا) أي من يامر  
 بالعدل (قوله والذي قبله) أي وهو قوله عبدالمولى ومن رزقناه وقيل كل في الكافر والؤمن وقيل كل في  
 الميودم وفي الميودم يابل فتكون الاقوال اربعة (قوله في الكافر والؤمن) قيل محمول على العموم وقيل  
 المراد بالكافر أبو جهل وللؤمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (قوله وغيب السموات) هذا  
 دليل على حال علمه وقدرته (قوله أي علم ما غاب) أي خفي وغلبي (قوله وما المراد الساعة) أي قيام الخلق  
 من القبور (قوله أكلح البصر) أي اطلع على جفن السجين أو وضعه (قوله لانه يلفظ كن فيكون) فيه  
 تسماع اذ ليس ثم كاف ولا نون بل المراد سرعة الاجادة اذ أراد شيئا أو جده سر ما (قوله لا تعلمون)  
 أي لا يعرفون (قوله حال) أي من الكافر في اخرجكم (قوله وجعل لكم السمع) أفرده باعتبار كونه  
 مصدرا في الاصل (قوله أوم يروا) أي ينظروا بأبصارهم (قوله مسخرات) هو حال من الطير (قوله  
 في جو السماء) الجو الفضاء الكائن بين السماء والارض قال كسب الاحبار ان الطير يرتفع في الجو مسافة  
 اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق ذلك (قوله عند قبض اجنحتهم) هذا يفيد انها في حال الطيران تقبض  
 اجنحتها مع انه خلاف للمشاهدة لما سبب ان يقول ما يسكن في حال طير اثنين الا الله فان قلل اجسادها  
 يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا شيء تحميها يسكنها (قوله من جلود الانعام يوتا) أي وذلك في  
 بعض الناس كالسودان قاتم يصفون خيامهم من الجلود (قوله كالخيام) جمع خيمة والقباب جمع قبة  
 وهي دون الخيمة (قوله تستغفونها) أي يخفف عليكم حملها في رحيلكم وانتم حملها فلا يثقل عليكم حملها  
 في الحالين (قوله ومن اصواتها) معطوف على من جلود الانعام وقوله انما معطوف على يوتا ولم يذكر  
 الفطن والكتان لانها لم يكنوا يبلان العرب (قوله كبسط) يضم الياء والسين وقد تسكن (قوله والله  
 جعل لكم ما خلق ظلالا) أي ما تستظلون به وذكر في مقام الامتنان لان بلاد العرب شديدة الحر فاجبهم  
 للظلال وما يدفع عنهم شدة الحر وقوته اكثر (قوله والقيام) أي السحاب (قوله جمع كن) أي غطاء  
 والاكنة الاغطية ومنه وجعلنا على قلوبهم اكنة (قوله أي الوليد) اشارة بذلك الى ان فيه حذف الواو  
 مع ما عطف وتسمى عند اهل اللغتي اكنة (قوله كالدرج) أي درج الحديد وقوله والجواشن جمع  
 جوشن وهو الدرع فاعطف بالتفسير (قوله فان تولوا) أي داموا على التولي والاعراض (قوله وهذا قبل  
 الامراء القتال) مراده ان هذه الاية منسوخة وفيها لا يظهر الا توعد بجواب الشرط فلا يبقا لهم متلا  
 واما توعد فلا يعب عليك ولا ملاما اخذنا لا نك لا قدرة لك على خلق الايمان في قلوبهم فلا يظهر النسخ لانه  
 لا ينافي الامر بقائهم (قوله يعرفون نعمت الله) أي وهي ما تقدم من اول السورة الى هنا من نعم العظيمة  
 يعرفون بانها من عند الله فلا يصرفونها في مصارفها (قوله ثم ينكرونها) أي ينكرون بانها من عنده (ثم ينكرونها)

من البوت والشجر والقيام (ظلالا) جمع ظل تدبكم حر الشمس  
 (وجعل لكم من الجبال اكنة) جمع كن وهو ما يسكن فيه كالغار والسرب (وجعل لكم سراويل قمصا) تقيكم الحر  
 (وليد) (وسراويل تقيكم باسكم) حر يك أي الظعن والضرب فيها كالدرج والجواشن (كنك) كالخلق هذه الاشياء (بتم نعمته)  
 في الدنيا (عليكم) يخافون فيشتاقون اليه (لكم) يا أهل مكة (تسلمون) توحيونهم (فان تولوا) اعرضوا عن الاسلام (فانما عليكم)  
 ياخذ (البلاغ للبين) الابلاغ للبين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمت الله) أي يعرفون بانها من عنده (ثم ينكرونها)

(ثم لا يؤذن للذين كفروا)  
في الاعتذار (ولام يستعجبون) لا يطلب منهم العتي اى الرجوع الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظالموا) كفروا (الذئاب) النار (فلا يخفف عنهم) الذئاب (ولا هم ينظرون) يعملون عنه اذا رأوه (واذا رأى الذين أشركوا شركاهم) من الشياطين وغيرها (قالوا) ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كانوا يعبدونهم (من ذلك قالوا اليهم القول) اى قالوا لهم (انكم لكاذبون) فى قولكم انكم عبدتموا كافي آية أخرى ما كانوا ايانا يبدون سيكفرون بعبادتهم (وألقوا الى الله يومئذ السلم) اى استسلموا اليه (وصلى) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من أن آلتهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذابا فوق الذئاب) الذى استحقوه يكفرهم قال ابن مسعود عارب اياها كالنخل الطوال (بما كانوا يفسدون) بفسدهم الناس عن الايمان (و) اذ كر (يوم نمث فى كل أمة شهيدا عليهم من انفسهم) هو نبينهم (وجفتابك) يبعد (شهيدا على هؤلاء) اى قومك (ونزلنا عليك الكتاب) القرآن

بذلك لان من عرف التهمة خفي ان لا ينكرها بذلك (قوله) وا كزوم الكافرون) اى يموتون كفارا (واقلهم) يمتدى للاسلام (قال) كزومنا يدعهم مات كافرا (والاقل منهم) اسلم (قوله) ويوم نمث) يوم منصوب بفعل عذوف قدره المقصر بقوله اذ كر والمعنى اذ كر يا محمد قومك يوم تجعل لكل أمة شهيدا أو المراد باليت الاحياء اى يوم يحيى من كل أمة شهيدا (والاول) اقرب (قوله) يشهد عليها) اى بالكذب والكفر وقوله ولما اى بالصديق (والايمان) (قوله) وهو يوم القيامة) اى لا نه وردا نه يؤتى بالام الماضيه وانبيائهم فيقال للانبياء هل بلغتكم أمكم فيقولون نعم بلنا فيقال للامم هل بلغتكم رسلكم فيقولون يا ربنا ما جاءنا من نذير فيؤتى بلامه الحمدية تشهد للانبياء بالبلغيه وعلى الامم بالكذب فيقول الامم من اين اتى لك ذلك واتم آخر الامم فيقولون أخبرنا نبينا بذلك عن ربنا وهو صادق عن صادق فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزكى اممهم الكفار من اممهم يعين يقول يا رب قد بلغتكم تنقطع حجبتهم فهو مخصوص بانه مقبول الشهادة من غير مزمك له (قوله) ثم لا يؤذن للذين كفروا) اختلف فى مصداق الاذن للمنى فقال المقصر فى الاعتذار ويدل قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتدون وقيل لا يؤذن لهم فى كثرة الكلام وقيل فى الرجوع الى الدنيا والتكليف وقيل فى الحكم وقت شهادة الشهود بل يسكنون وقتها ولا يقدر احد منهم على الحكم انذاك (قوله) ولا هم يستعجبون) اى لا تزال عيابهم وهى مابعدون ولا مومن عليها يقال استعجت فلانا معنى ازلت عيابه فالتاء للسلب نظير الحمد زنى اعذر اليه على استناله لسلي (قوله) اى ما يرضى الله) اى من الرجوع الى الدنيا والعبادة فيها (قوله) فلا يخفف عنهم) اى فهم لا يخفف عنهم وانما حجيح لتقدير لا يتبدل الصفة دخول التاء لان الفصل للمضارع الصالح لماشرة الاداة لا يقرن بالهاء فاحييج لجلها جملة اسمية لوجود التاء (قوله) الذئاب) تنسب للضمير المستتر فى الفعل (قوله) واذا رأى) اى ابصر (قوله) شركاهم) مفصول بهوا الاضافة لادنى ملازمة لكون الاشراك نشانهم وكذا يقال فى قوله هؤلاء شركاؤنا (قوله) قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا) انما قصدوا بذلك توزيع الذئاب بينهم (قوله) قالوا اليهم القول) للمنى فيخلق الله الحياة والفل والتعلق فى تلك الاصنام ويقولون انكم قد كذبتم فى عبادتكم لنا فانكم ما عبدتمونا بل عبدتم هواكم وانما كذبوم وقد كانوا يفسدونهم لان الاوثان لا يكونون ارضين بذلك فكانهم لم يبدوم (قوله) اى استسلموا) اى اتقادوا بدين كانوا فى الدنيا متكبرين ولكن هذا الاقيد لا ينفعهم (قوله) هم ان آلتهم تشفع لهم) اى حيث قالوا ما نبدم الا ليربوا الى الله زاهى (قوله) الذين كفروا) مبتداً خبره قوله زدناهم (قوله) وصدوا عن سبيل الله) اى منوا الناس عن السخول فى الايمان وهذه الآية تمم من يحمل الناس على الكفر ولو كان يقول لا اله الا الله (قوله) قال ابن عباس) اى فى حشر الذئاب الزاد وقال سعيد بن جبيرة حيات كالبعث وعقارب امثال البغال تلسع احدا من السمة فيجد صاحبها ألقاها بين خرى وقال ابن عباس ومقاتل بن يزاد والذئاب خمسة اثنار من اصغر مذاب كالنار يسيل من تحت القرش يذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار وقيل انهم يخرجون من حورالتالى برى بالزهر يرفيادرون من شدت الزهر يراى النار مستعشين بها (قوله) اياها كالنخل الطوال) اى وجسمها بالنسبة لاياها كجسم احدنا بالنسبة الى تابه فتكون عظيمة الجثة جدا اجار الله والسلمين منها (قوله) بما كانوا يفسدون) الباء سببية وامصدرية اى بسبب كونهم مفسدين (قوله) ويوم نمث) كرر لزيادة التثيد (قوله) اى قومك) هذا احد تفسيرين وقيل للراد بآله الانبياء لاجتماع شرع لشرائعهم واما حكونه شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فعملها عليه تكرر الا ان يقال للراد بشهادته على امته تز كيتوتدله لهم حتى شهدوا على تبليغ الانبياء وهذا لم يلم بما مرع انه الوارد فى الحديث (قوله) ونزلنا عليك

اى فى الدنيا فهو كلام مستأجب ( قوله تعالى ) حال او مفعول لاجله وهو مصدر ومفعلى من المصدر على وزن فاعل بالكرم الاتيان وتقاء وفى الاسماء كثير غنى والمعاش والعتاق ( قوله تعالى ) اى ياء شافيا بليلنا ز ياد قائلنا تدل على ز ياد قائلنى ( قوله لكل شىء ) عجاجه من امر الشريفة ان قلت انا نجد كثير من احكام الشرع من لم يزل القرآن تفصيلا كمدد كات الصلاة ونصاب الوكوات وغير ذلك فكيف يقول الله تعالى لكل شىء اوجب بان اليا انما فى ذات الكتاب او با حاشى على السنة قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا او با حاشى على الاجماع قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فهو صيريل للمؤمنين الآية او على القياس قال تعالى فاعبروا يا اولى الابصار والاهيار بالنظر والاستدلال الاذان يحصل بهما القياس فلهذا ربه طرق لا يخرج شىء من احكام الشرع عنها وكلها مذكورة فى القرآن فكان تعالى لكل شىء بهذا الاعتبار ( قوله للمسلمين ) تنازعه كل من هدى ورجو بشرى ( قوله للوحيد ) اى اواما الكفار فهو لهم خسرا وعذابا وانذار ( قوله ) ان الله يمس بالعدل هذه الآية من ثمرات قولهم لتاعليك الكتاب تعالى لكل شىء حق قال العلماء ان لم يكن فى القرآن غير هذه الآية لكتمت فى البيان والهدى والرحمة لآخرة بكل خير هدية عن كل شر ( قوله الوحيد ) اى شهادة ان لا اله الا الله الواحد عباد رسول الله وهذا التصريح وادع ابن عباس وفى رواية عنه ايضا العدل خلق الله ادوا الاحسان ان تعبد الله كما تراه وادع بحسب المعنى ما عجب لنفسك فان كان مؤمنا عجب ان يزداد ما وان كان كافرا عجب ان يكون خاكا فى الاسلام وفى رواية العدل الوحيد والاحسان الاخلاص وكل هذا اقدم للمفسر بقوله الوحيد والاحسان اى فى كل الامور فلا نصاب فى الوحيد اعتقاد ان الله يعصم بكل كمال منزه عن كل نقص والانصاف فى الاعتقاد نسبة الى افعال كلها فهو نسبة الى كسب المبدء خلا لا يجبر يتولى المنة فافرة الاولى نفت الكسب أصلا وقال المبدء كالمطعم للمطعم فى الهواء لا فعله أصلا وتذهب الله ظلم ومغفلة كفر والفرقة الثالثة نية قالوا المبدء خلق افعال فلهذا نسبة الى اختيار بقره ولا فساق وكل المذهبين جورا لانصاف نسبة الى افعال كلها لله غير ما هو شرها فاعلموا باطنها ولكن من افعال ما هو جبرى وهذا كسب المبدء فيها ولذا لا ياب عليها ولا يما تبق منها ما هو اختيارى وهذه المبدء فيها نوع كسبها فابا عليها ان كان خير او ياقب عليه ان كان شر او هذا مذهب اهل السنة يخرج من بين فرت ودم لينها اصبا ما لنا للشار بين والانصاف فى المبادى عدم التفر بطلوا الافراط فيها بل يكون بين ذلك قواما والانصاف فى الصفات ان لا يسرف ولا يهتر قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط والانصاف بين عباد الله قسم لزوجاته ونصر للظلم على الظالم ويامل الخلق بالظلم والرفق وغير ذلك ( قوله والاحسان ) اى مع الله ومع عباد الله لا احسان مع الله اذ فرائضه على الوجه الاكمل والاحسان مع عباد الله فتعوم ظلمك وتطى من حرمك وتصل من قطعك ( قوله كافي الحديث ) اى قد سماه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال له عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك والذى ان تعبد الله ملاحظا لجلاله كأنك تراه بصرك وهذا مقام للشاهدة قال من تصل هذه المرتبة فلا حظ له من البركة وانك فى حضرة تم وهذا مقام للمراقبة فمثل للشاهد كالمسير الجالس فى حضرة الملك فادبه من جميعه كونه راي الملك تكون الملك رايه ومثل المراقب كمثل الامم الجالس فى حضرة الملك فادبه من جهة ملاحظته كونه الملك رايه ( قوله وادعى القرين ) اى التصديق على القرين وهو آكد من التصديق على غيره لانه فيه صدقة وصله قال عليه الصلاة

(تَبَيَّنَ) يَبِينُ (لِكُلِّ شَيْءٍ)  
يحتاج اليه الناس من أمر  
الشرعة (وهدي) من  
الفضلالة (ورحمه وبشري)  
بالجنة (المسلمين)  
الموحدين (ان الله يامر  
بالعدل) التوحيد أو  
الانصاف (والاحسان)  
أداء القرائن أو أن تعبد  
الله كالك تراه كما في الحديث  
(واجاه) اعطاء (ذي  
القرني) القراية خصه  
بالذكر اهتماما به  
(وينهى عن التمشاء)  
إذ أن (والمسكر) شرها

(والشيء الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالاحشاء كذلك) (بمظكم) بالامر والنهي (للكم تذكرون) تعطون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستند عن ابن مسعود وهذه اجمع آية في القرآن للخير والشر (وأوفوا بعهدهم) من البيع والايمان وغيرهما (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بدتوكيدها) موافيقها (وقد جعلتم الله عليكم كَيْفًا) بالوفاء حيث جعلتم بهوا الجملة حال (ان الله يعلم ما تفعلون) تهديهم (ولا تكونوا كاتفي نقضت) افسدت (غزلها) ما غزله (من بدقوة) احكام له ويرم (انكافا) حال جمع نكث وهو ما نكثت اى يعمل احكامه وهي امرأة حقاء من مكة كانت تنزل طول يومها ثم تنفضه (تصخذون) حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها في اتخاذكم (ايماكم دخلا) هو ما يدخل في الشيء وليس منه اى فسادا وخدعة (بينكم) بان تنفضوها (ان اى لان تكون لامة) جماعة (امى) اكثر (من امة) وكانوا يحالفون الحقاء فاذا وجدوا اكثر منهم واهز

والسلام ان اعجل الطاعة ثوابا لله الرحمن (قوله من الكفر والمصاحبي) اى قيد دخل في خاتمة وغيره فهو تميم بمن خصيص (قوله اهتماما به) اى لانه اعظم المصاحبي بالكفر ولذا قال بعض العلماء اعجل العفو وبعث للمصاحبي العقوبة على البلى وفي الحديث وان جليلهم من احد ما على الاخر لا تقم اقدم الباغى وفيه ايضا الظلمة واعوانهم كلاب النار (قوله كما بدأ بالاحشاء كذلك) اى اهتماما بلان فيه ضياع الانساب والاعراض ويغرب عليهم الملقب والقبو بتمن الله قال تعالى ولا هربوا الزنا انه كان فاحشة ومساء سبيلا (قوله بمظكم) حال من قاعل يامر وينهى اى يامركم وينهىكم حال كونوا عظام لكم (قوله في الاصل) اى فاصله تذكرون قلبت التاء ذالا واوغمت في الدال (قوله هذه اجمع آية الخ) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على الوليد بن المغيرة فقال اعدها يا عديفا قرأها قال انه حلالة وان عليه حلالة وان اعلاء نثر وان اسفه لمدق وما هو يقول البشر ولكونها اجمع آية استعمالها الخطباء في آخر الخطبة (قوله وأوفوا بعهدهم) هذان جملة الامور على سبيل التفصيل وبدأ بالامر بالوفاء بالعهدة كما لا يحق وهذا لا يتناول في الذين يبايرون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ولكن العبرة بمسوم القنفذ لا بخصوص السبب (قوله من البيع) بكسر الباء جمع يعقوى المعاهدة على امر شرعى (قوله والايمان) جمع عين اى وأوفوا بما حقتم عليه ولا تحتوا في ايمانكم اى اذا كان فيها صلاح والا فالتحت خير لقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر من بينه فهو عام مخصوص (قوله وغيرها) اى كالواحد فالمراد من العهد كل ما يلزم الانسان الوفاء به سواء أوجبه الله على الشخص او لزمه الشخص من نفسه كهو والمشايع التي ياخذونها على المريدين بانهم يلازمون طاعة اوليائها لقونه في امراتها والواجب على المريد من الوفاء بها حيث كانت المشايخ موزونين بميزان الشرع مصنفين بالاخلاق الحيدة والافعال السديدة (قوله بدتوكيدها) اى تليظها والى كيد مصدرو كدوا وروى قال كدوا بهمة للمصدر ما كدوا كيدوما لكان (قوله كفيلا) اى شهداء (قوله والجملة حال) من قاعل تنفضوا (قوله ولا تكونوا كاتفي نقضت غزلها) اى لا تنقضوا العهود التي عاهدتم عليها الخالق والمخلوق في غير مصيبة فتكونوا كاتفي نقضت غزلها (قوله حال) اى او منصوب على المصدر لان معنى نقضت انكثت فهو مطابق لما هو في المصاحبي (قوله جمع نكث) بكسر النون (قوله وهي امرأة حقاء) اى واسمها بطة بنت سعد بن تيم قرشية قد اغتذت من زلا قدر ذراع وسنارة مثل الاصبغ وقلعة عظيمة على قدرها فكانت تنزل في وجوارها من النداء الى الظاهر ثم امر من فينقض ما غزله وقوله حقاء اى قليلة النسل (قوله كانت تنزل) اى الصوف والوبر والشر (قوله تصخذون) اى تصيرون واى انكم مفعول اول ودخلا مفعول ثان (قوله دخلا) اصل الدخول الميبق ان شاء الله ان يدخل في الشيء وليس من جنسه وللا رده هنا للتساوي والخدمة كما قال المفسر (قوله اى لان تكون) اشار بذلك الى ان التصب على وجه التليل اى لاجل ان تكون وامة فاعل تكون على انهم تامة واسمها على انها ناقصة ومجمل اى اى غيرها (قوله وكانوا) اى قريش وهو مشاهد في همل زماننا حيث يلجئون لارباب المناصب لمداوفا ومصيهم فاذا عزلوا او قصت مرتبتهم تركوهم ولم يلتفتوا لهم ولا كانهم لم يعرفهم وليس هذان الامان بل الامان الوفاء بالعهدة وعدم نقضه ان لم يكن في مقامه عسبان الله (قوله فاذا وجدوا اكثر منهم) اى الا او اجاها (قوله حلف اولئك) الحلف بكسر فسكون السهد يكون بين القوم (قوله لينظر الطبع) اى ليظهر لكم الطبع من غيره فان الطبع بدوم على السهد والود وان ذهب من حليفه حظوظ الظاهر وغيره بدور



أو يكون أمارة في لينظر  
أفنون أم لا (وليست لكم  
يوم القيامة ما كنتم فيه  
تخلفون) في الدنيا من أمر  
المهد وغيره بان يندب  
الناسك ويحب الوافي  
(ولو شاء الله لجهلكم أمة  
واحدة أهل دين واحد  
(ولكن يفضل من يشاء  
وهدي من يشاء وتسلطن)  
يوم القيامة سؤال تيكيت  
(مما كنتم تسلمون) ليجازوا  
عليه (ولا تصخذوا بآياتكم  
دخلا ينكم) كرهه تا كيدا  
(فتزل قدم) أي اقدامكم  
عن حجة الاسلام (بعد  
ثبوتها) استقامتها عليها  
(وتذوقوا السوء) أي  
الغذاب (بما صدقتم عن  
سبيل الله) أي بصدقكم عن  
الوفا بالهد أو بصدقكم  
غيركم عنه لا يثبت بكم  
(ولكم عذاب عظيم) في  
الآخرة (ولا تشركوا بمهد  
الله إنما قليل) من الدنيا بان  
تقتضوا لاجله (إنما عند  
الله من الثواب هو خير  
لكم) مما في الدنيا (إن كنتم  
تسلمون) ذلك فلا تقتضوا  
(ما عندكم) من الدنيا (بهد)  
يقني (وما عند الله) (باق) دأتم  
(ولتجزين) بالياء والنون  
(الذين صيروا) على الوفا  
بالعهد (أجرهم) باحسن  
ما كانوا يعملون (أحسن  
بمعي حسن) (من عمل

مع المظا (قوله) أو يكون) مطوف على قوله بما أمر به وعليه قال الضمير دا على المصدر للربك من أن  
تكون وللمني لتخذوا عهودكم حيلة وخذاءا من أجل كون تلك الآلة التي عاهدتموها ذات مال أو أوجه  
قان انتقل لال أو أوجه لتعيرهم قنتم عهودا لال تصاحب هذا الاوصاف خاتمة لله وليه (قوله) فيه  
تخلفون) أي تزددون (قوله) ولو شاء الله لجهلكم أمة واحدة) هذا تسلية لله صلى الله عليه وسلم (قوله) سؤال  
تيكيت) أي لا تقم وقد اشار بذلك الى وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى فومثلا يسئل عن  
ذنيه انس ولا جان فالتفت سؤال التيكيت وللمني سؤال التقيم (قوله) ولا تصخذوا بآياتكم) أي عهودكم  
(قوله) دخلا ينكم) أي فسادا وخذية (قوله) كرهه تا كيدا) أي كرر الله عن اغخاذا لآيات خديسة  
وحيلة تا كيدا للاشارة الى أن هذا امر فطيع جدا فان قضى العهد فيه فساد الدين والدنيا والعرض والوفاء به  
فيه خير الدنيا والآخرة (قوله) منزل قدم) منصوب بآياتها في جواب النبي وأرفق القدم ونكره اشارة  
الى انزال القدم ولومر قواحدة أو أي قدمه ضرورة لأن من زل به القدم فقد طرد عن باب الله (قوله) عن حجة  
الاسلام) أي طرده ومثل ذلك من زل به القدم في عهد شيخه فقد ضل عنه طرده وعن طريقه ومضى طرد  
عن طريقه فقد سلب ما وجه الله من النور الا لى فلا يرجع الى الفصح في طريقه اخرى لان غاية الطرق  
واحدة وهو قد طرد عن الثانية (قوله) الغذاب) أي في الدنيا يدل قوله ولكم عذاب عظيم في الآخرة (قوله)  
عن سبيل الله) أي دينه الموصل لمراضاته (قوله) أي بصدقكم عن الوفا) هو من صدأ لازم أي امتناعكم  
وأعراضكم عن الوفا (قوله) أو بصدقكم غيركم عنه) هو من صدأ التصدي أي منكم غيركم (قوله) لا نه) أي  
ذلك الغير (قوله) يست) أي يتصدى بكم في قضى العهد (قوله) ولا تشركوا بمهد الله إنما قليل) أي لا تشركوا  
عهد الله في ظنهم عرض قليل تأخذونه (قوله) بان تقتضوه) أي العهد وقوله لاجله أي الثمن القليل وظاهره  
ولون من حلال وإذا كان كفض الله لاجل القليل من الحلال من مذموم ما لم يجرأ على بالهم والمراد بالثمن القليل  
أمر ارض الدنيا وإن كثرت (قوله) إنما عند الله هو خير لكم) علما قبله وإن حرف توكيد ونصب وما اسم  
موصول اسما وعنده الله صلته ومجمله هو خير لكم حيا وقوله من الثواب بآياتنا (قوله) إن كنتم تسلمون)  
شرط حذف جوا به وقد مر لمفسر قوله فلا تقتضوا (قوله) ما عندكم بغيره) بعد وأخبروا بالغداة لفتح الغداة  
والغداة يقال قدبا لكسر يغدبا لغنى في وقوعه وما قدبا لغنى واللحمة بفتحها لغنى فثنا مضى يقال  
قدحكم الامير بمعنى مضى (قوله) باقى) يصح الوقف عليه بثبوت الياء وحذف ما مع سكون الفاء قراءة ثان  
سببها (قوله) دأتم) أي لا يفرغ ولا يفتنى (قوله) بالياء والنون) أي فيه أقره ان سببها (قوله) على الوفا  
بالعهد) أي وللمراد مشاق التكليف (قوله) أجرهم) مقول بان يجزى وقوله باحسن الياء بمعنى على (قوله)  
أحسن بمعنى حسن) أشار بذلك الى أن أفضل التفضيل ليس على ما يدعف بذلك ما جوم من قصر المجازاة  
على الاحسن الذي هو الواجبات مع أنهم يجازون على الواجبات وللنونات ه وهناك تكرر يراخرفي  
الآية وهو ان الاحسن صفة لموصوف عذوف أي ثواب باحسن من عملهم أي أكثره تفضلا واحسانا  
قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والياء الجرد الصلدية (قوله) من عمل صالحا) من اسم شرط مبدأ  
وعمل فعل الشرط وقوله فله عشر أمثاله جوابه (قوله) قيل هي حياة لاجله) هذا القول لاجله وقد عده ورواه عوف  
عن الحسن وقال لا يطيب لاحدا الحياة الا في الجنة لايتها حياة بلا موت وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وذلك  
بلا هلاك وسادة بلا شقاء (قوله) وقيل في الدنيا بالها ناعا) هذا القول للحسن وقوله والرزق الحلال هو  
لسميد بن جبير وعطاء وزيد على ما ذكره المفسر ما قيل هي حلوة الطاعة وقيل يرضى يوم يوم وقيل الحياة  
الطيبة تحصل في القبر لان المؤمن يستريح بالموت نكد الدنيا وتعبها وقيل ما هو أعم قالها الطيبة في الدنيا

بالوحي طاعة والرزق الحلال وفي القبر بالراحة من النكد والصب وفي الجنة بالنعم القيم (قوله)  
ولنجز بهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون) أي في الجنة واستقيم من هذا ان الحياة الطيبة ليست هي  
الجزاء لا نه قد قيل بأنها تكون في الدنيا أو القبر وليس النعم في ذلك يميزه بل الجزاء ما كان في الآخرة  
بالجنة وما فيها (قوله) فإذا قرأت القرآن) حكمة الطبع على ما تقدم أن قراءة القرآن من أفضل الاعمال  
فطلب بالاستعانة عند قراءته ليحفظ من الضياع للتزويج على الوسوس الشيطانية والمغنى إذا علمت مما  
تقدم أن عظم الجزاء على عسان الاعمال فاستعانة بالشيطان الرجيم عند قراءة القرآن الذي هو  
احسن الاعمال وأزكاها (قوله أي أردت قراءته) أشار بذلك إلى ان الامر بالاستعانة قبل القراءة وإليه  
ذهب أكثر الفقهاء والمحدثين ووجهه أن الاستعانة بذهب الوسوسة فقطعها أولى وذهب الاقل إلى  
إبقاء الآية على ظاهرها وان الامر بالاستعانة بعد تمام القراءة ووجهه ان المغنى يستعنى الثواب العظيم  
على قراءته وربما حصلت الوسوسة في قلبه هل حصل لذلك أم لا فامر بالاستعانة لذهب تلك  
الوسوسة ويبيح الثواب حاصلان التردد في صدق الوعد بالثواب من أسباب منه (قوله) فاستعذ السعي  
والبلاء للطلب أي اطلب من الله التصديق والحصن من شره والامر للاستعانة بظاهر الآية أن الاستعانة  
مطلوبة عند قراءته فالقرآن مطعنا في الصلاة وغيره ما هو أخذ الشافي وواقعه مالك في النقل وكره الاستعانة  
في صلاة القصر لدليل أخذ من السنة (قوله أي قل اعوذ بالله الخ) هذا بيان للانفصال والافتثال  
الامر يحصل بأي صيغة كانت وعن ابن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلعت اعوذ بالسبح السليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا قرأ به  
جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وأراد به القلم الذي نسخ به من اللوح المحفوظ وتزل به جبريل دفعة إلى  
مساء الدنيا وليس المراد به القلم الذي كتب في اللوح المحفوظ فانه مقدم الرتبة على اللوح (قوله) من  
الشيطان الرجيم) هو من شطن إذا بعد أو من شاط إذا احتقق والرجيم بمعنى المرجوم أي المطرود وعن  
رحمة الله (قوله) انه ليس له سلطان) تسلل لحذوف والتقدير فإذا استعذت بالله كفت شره ودخلت في  
أمان الله لا الخ (قوله) تسلط أي استلباه وقهر (قوله) على الذين حولونه) مقابله قوله وعلى بهم وكون  
وقوله والذين هم به مشركون مقابله قوله فعل الذين آمنوا (قوله أي الله) أشار بذلك إلى ان الضمير راجع  
لربهم والبلاء للصدية ويصيح أن يمدد على الشيطان وتكون البلاء سبية وهي أولى لعدم تشييت الضمان  
(قوله) وإذا بد لنا آية الخ) سبب نزولها أن المشركين من أهل مكة قالوا ان هذا يستعز باصحابه يا محمد اليوم  
بامرهم وبها من عندنا ما هذا الافتقار بقوله من لقاء نفسه (قوله) والله أعلم بما ينزل) هذه الجملة مقروضة  
بين الشرط وجوابه أي بما تسليته صلى الله عليه وسلم والمغنى والله أعلم بالناسخ والمسنوخ فيكفيك  
عليه فلا يترك ما قالوه (قوله) وتوفيه من عندك) أي تخطفه من عندك وليس بقرآن (قوله) حقيقة  
القرآن) أي هو انه اللفظ المنزل من عند الله صلى الله عليه وسلم لا لايجازيا قصر سورته من التصديق  
بجلالته (قوله) وقاله للنسخ) أي وهي للصالح التي تعود على العباد (قوله) روح القدس) بضم الهمزة  
وسكونها قراءتان سبعتان أي الروح للقدس بمعنى الطهر المنزه عن الرذائل فهي من إضافة الموصوف  
للمصفة (قوله) بالحق البلاء للباسية أي نزله تنزيلا ملتبسا بالحق (قوله) بما نهم به) أي بسبب إيمانهم  
بالقرآن (قوله) للسلطين) أي وأما لهم فهو خسران لا يزدون به الاضلالا فهو ترضي بمعمول ضد  
ذلك لغير المسلمين (قوله) ولقد نلتم) أي علموا مستمر الانجذ فيه (قوله) انما اداة حصر أي لا يعلم  
عند القرآن الا بشرا لجبريل كما يقول (قوله) وهو قهين) أي حداد وكان روميا وفي نسخة قهين أي عبدا واسمه  
جبر وهو غلام عامر بن الحضرمي وقيل بنون جبر وياسارا كانا يصنعان السيوف بحكمة وقرآن

قال تعالى ( لسان ) لغة  
( الذي يلعنون ) يملون  
( اليه ) انه يلعنه ( اعجمي  
وهذا القرآن ) لسان  
عربي ( مين ) نوصفا حة  
فكيف يلعنه اعجمي ( ان  
الذين لا يؤمنون بايات  
الله لا يجديهم الله ولم  
عذاب اليهم ) مؤلف ( اما  
يقوى الكذب الذين لا  
يؤمنون بايات الله ) القرآن  
بقوله هذان قول البشر  
( واولئك هم الكاذبون )  
والثا كيد بال تكرار وان  
غير هارد لقولهم اما انت  
مفرد ( من كفر بالله من بعد  
ايمانه لا امن ) كره ) عمل  
اللفظ بالكفر فلفظ به  
( وقله مطمئن بالايان )  
ومن مبدء او شرطية  
والخير او الجواب لم  
ومع شديد دل على هذا  
( ولكن من شرح بالكفر  
صدرا ) اه اى فتحة ووسمه  
بمضى طابت به نفسه  
( فطهيم غضب من الله  
ولهم عذاب عظيم ذلك )  
الوحيد لهم ( بانهم استحبوا  
الحياة الدنيا ) اختاروها  
( على الآخرة ) وان افلا  
يهدى للقوم الكافرين  
اولئك الذين طبع الله على  
قلوبهم وسمعهم وابصارهم  
واولئك هم المنافقون ) مما  
يراد بهم ( لا جرم ) حقا  
( انهم في الآخرة هم الخاسرون ) لم يصيرم الى النار لثقتهم عليهم ( ثم اند بك

النور اتوا لانجيل بالغة التي نزل بها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ير عليه ما يقرأ انه ليسلى  
بما وقع للانبياء قبله وقيل غير ذلك وعلى كل تقدير وانه اسم ذلك البشر الذي نسبوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
( قوله قال تعالى ) اى رد اعليهم ( قوله يملون اليه ) اى ينسبون اليه انه يعلم منه ( قوله اعجمي ) الاعجمي  
الذي لم يكلم بالرسية ( قوله وهذا لسان عربي ) اى ولا يكون العربي متلفيا من السجى ( قوله فكيف يلعنه  
اعجمي ) اى لا يصح ولا يليق ذلك لاسما لانه عاقد قوله ان الذين لا يؤمنون بايات الله ) اى فى علمه  
وقوله لا يجديهم الله اى فى الغاراج ( قوله واولئك هم الكاذبون ) اى فى قولهم انما يلعنه بشر ( قوله  
والثا كيد ) مبدء او قوله دخير ( قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ) نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر وذلك انه  
من جملة السبعة الساجدين للاسلام وم عماروا بوجه ياسر وأمه سمية وصهيب وبلال وخباب وابوبكر  
الصديق رضي الله عنهم وذلك ان الكفار اخذوهم وعذبوهم يوم يرجعون الى ايمان قاسم سمية ام عمار  
فر بطوها بين سبرين ووض بها ابوبكر بغير بدنى فرجها فانت وقيل زوجها ياسر ومما اول قتيلين فى  
الاسلام واما عمار فانه اعطاهم بعض ما ارادوا بلسا نه وقلبه كاره لذلك فاختير النبي صلى الله عليه وسلم بان  
عمارا كفر فقال كلان عمارا ملء ايمان من قرنه الى قدمه واخطط الى ايمان بلحمه ودمه فاقى عمار  
وهو يركى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال لشر يارسول الله قلت منك وذكرت فقال  
كيف وجدت خليك قال مطمئن بالايان جبل النبي مسح عليه وقال له ان عادواك قتل لم يماقت واما  
بلال فكانوا يذبونه وهو يقول احدا احدي اشترا ما بوبكر واخطوه واما عمار فقتلوا فارقم  
بطعنا الاولئك ظهروا واما بوبكر فخطفه الله بقوم وعشيرته وفيما يخطفه عمار دليل على جواز التلطف  
بالكفر عند خوف القتل ولكن القتل اجل كما وقع من ابوبكر وما روى ان مسلمة اخذ رجلين فقال  
لا حدما ما تقول فى محمد قال رسول الله قال ما تقول فى قال انت ايضا لا ولا قال لا اخر ما تقول فى  
عند قال رسول الله قال ما تقول فى قال انا اسم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له الاول فقد اخذ برخصة الله ما التاني فقد صدع بالحق فنهية له ( قوله على  
اللفظ بالكفر ) اى اولفه ( قوله وغيره ) اى الجواب الخ ( الاول ) تقديره هذا قبل الاستثناء ( قوله لم يعيد )  
الاولى ان يقدر بالفاء لان الجواب اذا وقع جملة اسمية يقرب فقاء وللبعد الذى يشبه الشرط يقرب  
خيره بالفاء ايضا لتبنيه بالشرط ( قوله دل على هذا ) اى على الجواب واخيره ( قوله ولكن من شرح )  
أتى بالاستدراك لا ندر بما يؤهم من قوله الامن اكرامه حين الكراهة يجوز التكميل بالكفر ولو ان شرح  
صدرة فى بعض الاحيان دفع ذلك القوم بالاستدراك ولا يمدلهم قوله مطمئن بالايان ومن اما  
شرطية او موصولة ولا يلزم تقديره مبدء اقبل من وما قيل ان الاستدراك لا يقع فى الشرط منح ( قوله  
بمضى طابت به نفسه ) اى قبله وما لى اليه ( قوله فطهيم ) جمع مراعاة قلنى من ( قوله ذلك بانهم ) اى حاصل  
واتى بسبب انهم الخ قسم الاشارة بمبدء او جاروا والخروج فى محل رفع خيره ( قوله لا يهدى القوم  
الكافرين ) اى لا يوصلهم الى الايمان ولا يصعهم من الزيغ ( قوله واولئك الذين طبع الله على قلوبهم  
الخ ) اى جعل عليهم غلا فامسوا لا يسمعون الحق ولا تسمعه ولا تبصره ( قوله الخاسرون )  
اى لانهم ضيعوا اعمارهم فى غير منفعة تسود عليهم والموجب خسارتهم ان الله تعالى  
وصفهم بست صفات تهدمت النفس والذباب العظيم واخيار الدنيا على الآخرة وحرمانهم  
من الهدى والطبع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وجمعهم من المنافقين ( قوله ثم اند بك )  
نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر وكان اخا بنى من الرضا وقيل من امه وفى ابن جندب بن سهل  
ابن عمرو واليد بن الوليد بن القيس قوسلمة بن هشام وعبد الله بن اسد التقي فقتلهم المشركون

وعذوبهم فاعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم ثم هاجروا واجاهدوا (قوله للذين هاجروا) بمعنى  
بعض ذوف هجران أى لفئور رحم للذين هاجروا وهذا معنى قوله إلا فى هجران الأولى الخ (قوله  
وفى قراءة أى) وهى سبعة أيضا وعليها فيحصل ان الفصل لازم فيكون معنى قوله فتناووا اغتنوا بمعنى  
قامت بهم الفتنة وقد اشار الى المقسر بقوله أى كفروا أو بعد كما قال أو فتوا الناس عن الايمان (قوله يوم  
تأتى) يوم ظرف معمول مخوف قدره المقسر بقوله اذكرو الامر لى صلى الله عليه وسلم أى اذكرو  
ياخذ لقومك احوال الاخرة فواقع فيها لهم بعثرون (قوله نحاج) أى نخاص وتسمى فى خلاصها  
(قوله عن نفسها) ان قلت ان ظاهر الآية مشكل لانه يقتضى ان النفس لها نفس وليس كذلك  
أجيب بان المراد بالنفس الاولى الانسان للركب من جسم وروح وحقيقته والمراد بالنفس الثانية  
الذات المركبة من جسم وروح غير المراد بالجمادة الاعتبار بالا يقبل منهم كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين  
يراد من فذاته ولا يسميه غيره والمراد بالجمادة الاعتبار بالا يقبل منهم كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين  
روى عن ابن عباس انه قال ماتزال المحسومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول  
الروح يا رب يكتلى يد أبلى بها ولا رجل أمشى بها ولا عين أبصر بها فتنصف عليه العذاب فيقول  
الجسد يا رب أنت خلقتنى كأغشية ليس لى بها بطش بها ولا رجل أمشى بها ولا عين أبصر بها جاء هذا  
الروح كشعاع النور فيه نطق لسانى وبه أبصرت عيناى وبه مشيت رجلاى فيضرب الله مثلا  
أعمى ومقعدا دخلا على طعناى يسعا فافيه بما رقلا أعمى لا يبصر الثمر والمعدلا يتناوله حمل الأعمى  
للمقعد فاصاب الثمر فحمل من يكون العذاب قال عليهما قال عليهما جميعا العذاب اذا علمت ذلك  
تم ان هذا الوحيد خاص بالكافر والمؤمن من فهو من آمن وامان لا يميزه عن الفزع الا كبروان كان يحصل  
له الخوف من جلال الله وحيته لان الله سبحانه وتعالى فى ذلك اليوم يجعل للجلال على عباده فيخاف  
المسلمون والمشركون كالمشركون يخافون من العذاب اللاحق لهم والمسلمون يخافون من عيبه تعالى وان  
كانوا مطمئنين بالايمان (قوله لا يهجمونها غيرها) أى لشغلها بهم (قوله وهم لا يظلمون شيئا) أى لا يذنبون  
من غير ذنب أو الرادلا يتقصون من اجورهم شيئا أو لا يذنبون لان تقى النفس من الاجرام من قوله  
وتوفى كل نفس ما عملت (قوله وضرب الله مثلا) المثل تشبيه قول بول آخر بينهما مشابهة يتيين  
احدهما ويظهر (قوله هى مكة) هذا هو المشهور بين المقربين وهو الصحيح وعليه فلا يتمدنية لان الله  
تعالى وصف القرية بصفات ست كانت هذه الصفات فى أهل مكة حين كان النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة وعلى القول بانها مكة يكون اخبار الغيب تنزىلا لما سيق منزه الواقع لتحقيق الحصول  
(قوله ارغدا) يفتح الراء والفتح المسجعة يقال رغدا الجيش بالضم رغبة تانس (قوله من كل مكان) أى  
من كل جهة من البر والبحر (قوله بانهم الله) جمع نعمة على ترك الاعتداد بالباء كدعرج وادرج أو  
جمع لسانه كأبوس وبساء (قوله يكذب النبي) الباء سببية (قوله فاذا قال الله لياس الجوع  
والخوف) أى وذلك ان الله بلام الجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وطمست العرب عنهم  
الميرة حتى جهدوا فاكلوا النظام الحرقه والجيف والكلاب والميعة وشر بوا السد  
واشتد بهم الامر حتى كانت احدى منظرالى السماء فىرى شبه الدخان ثم ان رؤساء مكة كلموا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقالوا له اهدأ بك عادت الرجال فما بال النساء والعبيات  
فالذين رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فى حمل الطعام اليهم وفى رواية انهم ارسلوا اليه بأسفيان  
ابن حرب فى جماعة فقدموا عليه المدبسة وقاله ايوستيان ياخذ انك جفت تأمر بفسلة  
الرحم والفقراء قومك فدخلوا قادم الله لهم فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واذنت للناس بحمل الطعام اليهم وهم بمنشركون واعلم ان العلماء ذكروا فى هذه الآية

الذين هاجروا) الى المدينة  
(من بسماقتوا) عذبوا  
وتلقظوا بالكفر وفى  
قراءة بالبناء للفاعل أى  
كفروا أو فتوا الناس عن  
الايمان (ثم جاهدوا  
وصبروا) على الطاعة وان  
ربك من بعد ما أى الفتنة  
(لفئور) لهم (رحيم) بهم  
وخبران الاولى دل عليه  
خير الثانية اذكر (يوم  
تأتى كل نفس بما عملت)  
(عن نفسها) لا يهجمونها  
وهو يوم القيامة (وتوفى  
كل نفس جزاء ما عملت  
وم لا يظلمون) شيئا  
(وضرب الله مثلا) ويبدل  
منه (قرية) هى مكة والمراد  
اهابا (كانت آمنة) من  
الغارات لانهاج (مطمئنة)  
لا يحتاج الى الانتفال  
عنها لضيق او خوف  
(يا نبيز قهارغدا) واسما  
(من كل مكان فكفرت  
بانهم الله) بكذب النبي  
صلى الله عليه وسلم (فاذا قال  
الله لياس الجوع) ففقطوا  
سبع سنين (والخوف)



واما ذكره اعلى للمشركين حيث زعموا انهم على ملأ ابراهيم **(قوله شاكر الاسم)** أى صار فاجيع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله فهو معصوم عن العقلة وعن كل شاعر يشبهه عن الله ظاهرا وباطنا **(قوله اجباه)** أى اختار من دون خلقه وهذا الوصف هو ما بعده ناسي من الله خاصة لا يمكن فيه كسب اشارة الى ان ما شاعته من الاخلاق الحميدة والافعال الجليلة باختياره فلا بنفسه **(قوله الى صراط مستقيم)** أى دين قويم لا عوجا فيه **(قوله فيه التفات عن القبية)** أى الى التكلم اشارة الى زيادة الاعتناء بشأنه **(قوله هي الثناء الحسن)** أى الذكر بخير **(قوله فى كل أهل الاديان)** أى عند كل أهل الملل فجميعهم يرضون عنه ولا يكفرون به يزعمون انهم على ملته **(قوله لمن الصالحين)** أى من أكملهم وأعلام درجة وهذا تسمي لقوله ولا يتناقض الى انيا حسنة فان حسنة الدنيا لا تتم الا بحسنة الآخرة **(قوله ثم أوحينا اليك)** هذا هو الوصف العاشر ولا كان أعلى الاوصاف لابراهيم وأجلها واكملها اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فصله عما قبله حيث عطفه به **(قوله ان اتبع)** يصح ان تكون أن تسمى به أو معتد به فتكون مع ما دخلت عليه في محل نصب مقول قوله أوحينا **(قوله ملأ ابراهيم)** أى شربه ومنه وفى اتباع النبي فيها اتباعه في الأصول وهي عقائد التوحيد فرسول الله أمره باتباع ابراهيم بل وياتي من تقدمه من الانبياء في التوحيد لانهم مشتركون فيه قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية **(قوله حنيفا)** حال من ابراهيم وهو وان كان مضى اياه الا ان شرطه موجود وهو ان للمضاف كالجزم من اللصاف فاليه لا نه يصح الاستعانة بالثاني عن الاول **(قوله اهدا)** هل زعم اليهود والنصارى ان قولهم اهدا اعلى للمشركين لان اليهود والنصارى لم يكونوا مدعين الاشرار **(قوله انا جعل السبت انا)** هذا رد على اليهود حيث كانوا يدعون ان تنظيم السبت من شريعة ابراهيم وهم متبعون له فرد الله عليهم بان ليس السبت من ملأ ابراهيم التي زعم انكم متبعون لها بل كان من شريعة تنظيم يوم الجمعة ولذا اختاره الله للامة المحمدية لانه يوم تمام النعمة ويوم المثل يصدق الجنة **(قوله هل الذين اخلفوا فيه)** أى اخلاف ابراهيم حيث أمرهم على لسان نبيهم ان يعظموا يوم الجمعة بان يفرغوا للعبادة فيه فابوا واختاروا السبت فشدد عليهم بصرهم الاصطفا فيه عليهم وليس للرادبال اختلاف ان بعضهم رضى به والبعض لم يرض بل للرادبا امتناع الجميع **(قوله واخترنا السبت)** أى وقولنا لا نه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض وما فيها فتمت نواق ربنا في ترك الاعمال يوم السبت واختارت النصارى يوم الاحد وقالوا لا نه بعد الخلق فيجعله عيدنا **(قوله من امره)** أى السبت **(قوله بان يشيب الطامع)** أى وهو من لم يصطد به وعظمه **(قوله وينذب العاصي)** أى وهو من صنع الحيلة واصطاد فيه فذوباف الدنيا بسخطهم قرعة وخنازير وفي الاخرة عذاب الدائم **(قوله اذع)** قل امر وقاعله مستقروا بغيره انت ومفعوله محذوف قدره التمس بقوله الناس وفي هذا اشارة الى ان بعبه عامة وعبرها للناس وان كان داعيا للجن ايضا باعدار ما ظهر لنا فقط **(قوله ودينه)** سمي الدين سبيلا لا نه للوصول لدار السعادة لا بدية والسيادة السرمدية **(قوله بالقرآن)** أى وسعى حكمة لانها العلم النافع **(قوله وللوعظة الحسنة)** عطف خاص على عام لان القرآن مشتمل على مواظب وغيرها والردبالوطة الحسنة للترغيب والترهيب والحكمة ذكر في الوعظة الحسنة التشويق للعبادة والنشاط لها وسهولة البذل عن الخلفات لا في الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحسن بالوعظة احيانا مخافة السائمة علينا أى يغفل كلامه بالترغيب والترهيب في بعض الاحيان فلا يحصل لنا الملل من توالي الامر والنهي وتناهما من غير تخلفهما بشي يروح النفوس ويشوقها ويحبا على فعل الطاعات واجتناب المنهات **(قوله وألقول الرقيق)** تسمى ان للوعظة الحسنة والردبالوطة الحسنة والردبالوطة الحسنة والردبالوطة الحسنة

شاكر لاسمه اجباه  
اصطفاه (وهده الى  
صراط مستقيم وآتيانه)  
فيه التفات عن القبية (في  
الدنيا حسنة) هي الثناء  
الحسن في كل أهل الاديان  
(وانه في الآخرة لمن  
الصالحين) الذين لهم  
الدرجات العلى (ثم أوحينا  
اليك) ياخذ (ان اتبع ملأ)  
دين (ابراهيم حنيفا وما  
كان من المشركين) كروردا  
على زعم اليهود والنصارى  
انهم على دينه (انما جعل  
السبت) فرض تنظيمه  
(على الذين اخلفوا فيه)  
على نبيهم وهم اليهود امروا  
ان يفرغوا للعبادة يوم  
الجمعة فقالوا لا نريده  
واختاروا السبت فشدد  
عليهم فيه (وان ركب  
ليحكم بينهم يوم القيامه فيها  
كانوا فيه يخلفون) من امره  
بان يشيب الطامع وينذب  
العاصي بانهاك حرمة  
(ادع) الناس ياخذ (الى)  
سبيل ربك (دينه) (الحكمة)  
بالقرآن (والوعظة  
الحسنة) موعظة او  
القول الرقيق (ويجادهم)

تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا للوفى القربى وقوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون ويا قوم ما لى  
أدعوك الى النجاة وتدعونى الى النار الآيات (قوله بالحق هو أحسن) أى ليقرب على ذلك حصول  
القائمة لهم والاقاد الطرى القوم (قوله بآياته) أى كقصه إبراهيم مع قومه حيث قال لهم حين جن  
عليه الليل ورأى كوكبا هذارى الخ (قوله والدعاء الى حجيجه) أى براهينه ودلائله قال تعالى قل انظروا  
ماذا فى السموات والارض الآية (قوله أى عالم) أشار بذلك الى أن اسم التفضيل ليس على به ودفع  
بذلك ما قبل ان اسم التفضيل يقتضى المشاركة مع أن صفات الله قديمة لا مشاركة فيها (قوله بمن ضل  
عن سبيله) أى حادوزاغ عنه (قوله وهو أعلم بالمبتدين) حكمة التيسير فى جانب أهل الهدى بصيغة الاسم  
وفى جانب أهل الضلال بالضم للاشارة الى أن أهل الهدى استمروا على العطرة الاصلية وأهل  
الضلال غيروا تلك العطرة وبدلوها بحداث الضلال ان قلت قوله تعالى ان الانسان لئى خسر الا الذين  
آمنوا الخ يقتضى أن الاصل فى الانسان الضلال والهدى طارى عليه أجيب بأنه محمول على العالم  
الجبائى أى أن الاصل فى الانسان بأهبار عالم الاجساد ان الانسان والهدى طارى ببينة  
الرسول وما فى هذا الا يقتضى على عالم الارواح وهو الاصل الاصل لان الله لا خاطب الارواح فى  
عالم النور وقال لهم انست بربكم قالوا جميعا على قلتهدى فى عالم الاجساد استمع صاحب ذلك الاصل ومن  
ضل فى عالم الاجساد قد نسي ذلك الهدى واتبع شهادات قسمة ثم اعلم أن مقتضى حل القسر يقتضى ان  
الهدى بالحكمة وللحكمة الحسنه والجدال بالحق هو أحسن واحد وقال بعضهم الناس خلقوا ثلاثة  
أقسام الاول البلاء الراستوفى فهم المشار اليهم بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة أى العلم الذى ينفع لينصروا  
وينصروا الناس الثانى الذين لم يفر واحد الكيال وكانوا دون الاول وهم المشار اليهم بقوله والموعظة  
الحسنة الثالث الكفار اصحاب الجدال والحصام وهم المشار اليهم بقوله وجادلهم الى أحسن أى  
ليجادوا الحق ويرجعوا اليه (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أشار بذلك الى أن الآية منسوخة وتوقيل  
ليست بمنسوخة لان الامر بالمجادلة الحسنه ليس فيها منى عن القتال بل للرداد دعهم وجادلهم برفق فى  
اول الامر فان امتثلوا فواضع والا نشي آخر (قوله ونزل) أى بالدين (قوله لما قتل حزة) أى فى السنة  
الثانية فى احد وحزة عهد رسول الله واخوه من الرضاع وقد يمين الام ايضا وكان اسمن من النبي صلى الله  
عليه وسلم بسنتين (قوله ومثل به) أى مثل به للمشركون فقد طموا الله واذا فيه وذكروه وتنبهوا وبغروا بطنه  
(قوله وقدره) الجلالة (قوله والله لا مثل الخ) فى كلام القصر اختصارا للحدث ولفظه ما والله لكن  
ظفرى الله بهم لا مثل الخ (قوله وان عاقبتهم) أى اردتهم لما بقية (قوله ولئن صبرتم) أى عفوتم وتركتم  
القتصاص (قوله هو) بضم الماء وسكونه تارة تان سبيتان (قوله فكف) أى عن التقتيل بهم (قوله  
واصبر) الخطاب للنبي والردابه الموم تليا للامحسن الادب (قوله وما صبرك الا بالله) أى باقداره  
لك عليه لا يشك فان الصبر كالحب والبعض قائم بالقلب والقلب بيد الله عليه كيف يشاء فمن خلق الله  
فيه الصبر صبر ومن لا فلا تليس للمبدم دخل فيه (قوله ولا تحزن عليهم) أى لا تناسف على اعراضهم  
عن الهدى (قوله ولا تلقى ضيق) بفتح الضاد كسر هاء تارة تان سبيتان أى لا يكن فيك ضيق فالتكلام  
على القلب وانما اتى به مقلوبا اشار الى ان الضيق اذا اشتد كان كالتى المحيط واتى هنا بحذف نون تك  
وفى التمل بآياته تفتلان حذفها للتخفيف وهو حذف غير لازم قال ابن مالك

بالحق (بالحق) أى بالمجادلة التى  
(هى احسن) كالدعاء الى  
الله بآياته والدعاء الى  
حجيجه (ان ذلك هو اعلم)  
اى عالم (بمن ضل عن  
سبيله) وهو اعلم بالمبتدين  
فيجازيهم وهذا قبل الامر  
بالقتال \* ونزل لما قتل  
حزة ومثل به فقال صلى  
الله عليه وسلم وقد رآه والله  
لا مثلن بسبعين منهم مكانك  
(وان عاقبتهم فما قوبرا يجل  
ما عوفيتهم به ولئن صبرتم)  
عن الا نظام (هو) أى  
الصبر (غير الصابرين)  
فكف صلى الله عليه وسلم  
وكفر عن يمينه روماليزار  
(واصبر وما صبرك الا بالله)  
جوفيقه (ولا تحزن عليهم)  
اى الكفار ان لم يؤمنوا  
لخرصك على ايمانهم (ولا  
تلقى ضيق ما يمكن)

لان اصل

ومن مضارع لكان متجزم \* تحذف نون وهو حذف ما لازم

بك يكون دخل الجازم فسكن النون قالى ساكتا ن حذف الواو لا تطاها وحذفت النون تخفيفا

(قوله) اي لانهم يحكمهم اشار بذلك الى ان ما من بدرية تسبك مع ما بعدها بمصدر (قوله) بالون والنصر اشار بذلك الى اللصبة مع المتقين والحسين ميةتمنو يتخاضة وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اي كانوا لان اللصبة خاصة وعامة فالعامة بالنصر يف والذين لكل خلق واغاصبة بالاغا فتوالنصر والرضا للمتقين والحسين احياء وأمواتا فرضا الله على المتقين والحسين دائم مستمر لا ينقطع فاذا كان كذلك فينبغي زيارة الصالحين وخدمتهم لكونهم في حضرة الرضا احياء وأمواتا لا ينقطع عنهم مله و بهم وقوله في الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينفع به ابلغ المراد ثواب اعمالهم للجنة فلا يجدد لهم ثواب عمل وامامات لم يبق نظير العمل السابق فهو دائم مستمر وانما يجدد لهم ثواب علم خلقه او ولد صالح الى آخره في الحديث ومن هنا زيارة الصالح الى افضل من زيارة الصالح اليك لان اعماله كلها مستمرة للصبر وما دام حيا و يجدد له ثوابها ولذلك تضمن روح المؤمن الصالح بالحياة فلا تصب الموت لان فيه عز لها عن خدمة ربها التي اشرف الاشياء وافضلها ﴿سورة الاسراء مكية﴾

وتسمى سورة على اسرار اليل وتسمى سورتي سبحان لانه جرت عادة الله في كتابه ان يسمى السورة باسم بعضها وسورة مبتدأ ومكية خيال وقوله ما تخرج خيرا فان (قوله) الاوان كادوا الخ) وقيل كلها مكية (قوله) الايات الثمان) اي واخرها قوله تعالى سلطانا نصيرا لكن بحث الليضاوي فيه ان قوله تعالى وقيل رب ادخلني مدخل صدق الخ زالت بمكة حين امر صلى الله عليه وسلم بالمجرة وقد يجاب عن بحثه بانها لما زالت بعد الامر بالمجرة كتحقت بلدي خصوصا وقد قال العلماء للذي ما زال بعد الهجرة وان بارض مكة (قوله) سبحان) هوفي الاصل مصدر سماعي لسبح الشئند واسم مصدر له ثم صار علما على التثنية اي وعلى كل فهو مفعول مطلق ثقل محذوف تقديره اسبح قاله صوفيه ما التثنية فقط اي تثر به من هذا وصفه من كل قص لان هذا معجزة لم تسبق لغيره صلى الله عليه وسلم وللقصود المتعجب فقط على حدس سبحان الله الذي لا يعجز اي عجايبها لا قدره فاعل هذا الفعل وكأله والتثنية مع التعجب كانه قال عجايب لثريه الله تعالى عن كل قص حيث صدر منه هذا الفعل السجيب الخارق للعادة (قوله) الذي) اسم موصول مضاف لسبحان وللوصول وان كان جميعا الا انه تميز بالصلة فان هذا الصلة ليست لغيره تعالى سبحانه تصديرا للجملة بالتسبيح الذي هو مخصص بالله (قوله) اسرى) هو اسرى فعل لازم بمعنى سار في الليل فلم يزل في القيد الى المقول (قوله) بيده) لم يقل بنيه ولا برسوله اشارة الى ان وصف البيودية اخفى الاوصاف واشرفا لانه اذ كانت نسبة البشير به بحيث لا يشرك في عبادته احد الا قد فاز وسعد ولذا ذكره الله في المقام للشرقة كما هنا وفي مقام الوحي قال تعالى قاصي الى عبد الله اوحى وفي مقام الدعوة قال تعالى وانه لا مقام عبد الله يدعو الخ ولذا قال القاضي عياض

وعسا زادني شرقة وتبها \* وكدت باحصى اما الزوا

دخولي تحت قواك يا عبادي \* وان صيرت احملني نيا وهناك

وجه آخر وهو خوف ضلال أمته به كما ضلت أمة عيسى به حيث قالوا اين انتم قوله بعد اي بروحه وجسمه على الصحيح خلا فان قال ان الاسراء بالروح فقط وقل عن عائشة وهو مردود بانها كانت حديثة السن اذ ذلك ولم تكن في عصمته صلى الله عليه وسلم (قوله) عدا) انما لم يصرح به لطمع من السياق ومن سبب النزول (قوله) وقد تذكروا اي مع علمهم من ذكر الاسراء (قوله) الى قليل مدته) اي قليل قدر اربع ساعات وقيل ثلاث وقيل قدر لحظة قال السبكي في تايبيه \* وعدت وكل الامر في قدر لحظة \*

اي لانهم يحكمهم فان  
تأمرك عليهم (ان الله مع  
الذين اتقوا) الكفر  
وللماسي (والذين هم  
محسنون) بالطاعة والصبر  
بالون والنصر

﴿سورة الاسراء مكية﴾  
الا وان كادوا ليفتنوك  
الايات الثمان مائة وعشر  
آيات او احدى عشرة آية ﴿

(بسم الله الرحمن الرحيم  
سبحان اي تثر به الذي  
اسرى بيده) محمد صلى  
الله عليه وسلم (ليلا) نصب  
على الظرف والاسراء سيد  
الليل وقد تذكروا الاشارة  
بتفكيكه الى تقليل مدته



(قوله من المسجد الحرام) من لا جداء القاية (قوله اى مكة) انما سره بذلك ليصدق بكل من القبولين  
وما حل كان مضطجعا في المسجد وفي بيت أم هانئ وفي الحقيقة لا تخالف لانه على القبول لانه كان في  
بيت أم هانئ فقد احتملته الملائكة وجاءوا به الى المسجد وشقوا صدره هناك ثم اتوا به الى ابي راق بذلك  
فلم يحصل الاسراء الا من المسجد قالا ولي المفسران بقي الآية على ظاهرها وكان المسجد اذ ذاك بقدر  
الطواف وسه الملك واول من وسع فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكانوا يشقرون دور مكة  
ويدخلون نايه (قوله الى المسجد الاقصى) هو اول مسجد بني في الارض بعد الكعبة بناء آدم بعد ان بنى  
الكعبة باربعين سنة والحكمة في الاسراء به الى بيت المقدس ليظهر شرفه على جميع الانبياء والمرسلين  
لان صلى بهم اماما في مكانهم وشان الذي يقدم على الانسان في بيته يكون هو السلطان لان السلطان له  
التقدم على غيره مطلقا ليس على امته الا حشر حيث وضع قدمه فيه فان الخلق يحشرون هناك (قوله بيت  
المقدس) من اضا فقلل صوف لم يفتنه اى البيت المقدس اى المظهر على عبادة غيره تعالى ولذا لم يبدئه  
صنم قطر (قوله الذي باركنا حوله) اى بركة نبوية بالاسماء والالفاظ بالقدس واما في داخله فليست  
مختصة به بل البركة في كل المسجد ينزل هي اتم في المسجد الحرام (قوله ليرى) اللام للحكمة اى حكمة  
اسرائيل يجرى به من آياتنا وعامة القراء على قراءته بالثون وقرأ الحسن ليرى به بالياء فصل الاول يكون في  
الكلام للثاني الاول من التوبة للتكم في قوله باركنا وقرأ به الثاني من التكم للتوبة في قوله انه هو السميع  
البصير وعلى الثاني يكون فيه اربع الصفات الاول من التوبة في قوله ببده الى التكم في قوله باركنا الثاني  
من التكم الى التوبة في ليرى به الثالث من التوبة الى التكم في قوله من آياتنا الى اى من التكم الى التوبة في قوله  
انه هو السميع البصير ومن في قوله من آياتنا للتبصير اى ليرى به بعض آياتنا ونما اى بها تعظيما لآيات الله  
اى بان عبادا وان رأى من الآيات العظيمة والسجائب العجيبة فهو بعض بالنسبة لآيات الله  
وعجايب قدرته وجلال حكمته ان قلت انما هنا يقتضي التبصير وقوله تعالى في حق ابراهيم وكذلك  
ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض انه لا تمييز فظاهر هذا ان مارأى ابراهيم اكثر مما رآه آدم  
وهو خلاف الاجماع اوجب بان ملكوت السموات والارض بعض الآيات العظيمة التي رآها آدم  
قابر ابراهيم رأى بعض البعض (قوله انه هو السميع البصير) المشهور ان الضمير عائد على الله تعالى اى هو  
السميع لا لقول البصير بالاحوال والافعال وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة  
الاتيان بجزئين الوصفين التناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاهد ما شاهد وسمع ما سمع ولم  
يزع بصره ولم يدهش سمعه فهو نظير قوله تعالى نزاع البصر وما عظمى اشار الى علو مقامه ورفعة شأنه وتلذا  
قال العارف العري وان قابلت لفظه لن ترافى \* بما كذب التفؤاد فهمت معنى  
فان الله كلم ذاك وحيا \* وكلم ذا شافهة وادنى  
الى ان قال فوسى خرمغشيا عليه \* واحمد لم يكن ليزيغ ذهنها  
(قوله على اجتماعه بالانبياء) اى الرسل وغيرهم وصلوا خلقه (قوله وعرجه الى السماء) اى صودده اليها  
عطفوا باللائكة الحرام (قوله وورثه عجايب الملكوت) اى كالملائكة والجن والدار واعلم ان العوالم  
اربعة عالم الملك وهو ما شاهد وسمع في الملكوت وهو منخفي عن عالم الجبروت وهو العلوم والاسرار وعالم  
الزبور هو ملا يمكن التبصير عنه كذا قال الله وسمى سر السر قال السيد البكري يوسر سر سر الذي لا تقي  
بالانفصاح عن حقيقة الراق (قوله وما تاجا تملأه تعالى) اى شفاها مع رفع الحجاب (قوله انه صلى الله  
عليه وسلم الخ) الله صمد ذلك تفصيل ما أجمل في الآية الكريمة وقد اخطعت الروايات في الاسراء والمرجع جدا

(من المسجد الحرام) اى  
مكة (الى المسجد الاقصى)  
بيت المقدس ليمده منه  
(الذي باركنا حوله) بالخير  
والانوار (ليرى به من آياتنا)  
عجايب قدرتنا (انه هو  
السميع البصير) اى العالم  
بقول النبي صلى الله عليه  
وسلم واقاله قائم عليه  
بالاسراء للشمس على  
اجتماعه بالانبياء وعرجه  
الى السماء وورثه عجايب  
الملوكوت وما تاجا تملأه  
تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال

وقد اقتصر التمس على هذه الرواية لكونها رواية البخاري ومسلم (قوله آتيت بالIraq) أي بستان جاه  
 جبريل وميكائيل ومهمام ملك آخر فاحملوه حتى جاؤا به زمزم فاضجسوه وشقوا من ثمرة نحره إلى  
 أسفل بطنه وأخر جوارقه وغسلوه ثلاث مرات ثم ملأوه حنطا وعلما وبقينا واسلاما ثم اطلبوه وسخموا  
 بين كفيه غمام النبوة ثم أتى بالIraq بضم الاء ماخوفا من الIraq لسرعة رموه من الIraq لشدة صفاء لونه  
 ولما نه وهو من جملة أربعين الف Iraq ترتفع رضى الجنة مدقة صلى الله عليه وسلم (قوله دابة) أي  
 ليست ذكر أولائها وفي الاستعمال يجوز التذكير باعتبار كونه مذكورا ويؤنث باعتبار كونه دابة (قوله)  
 فوق الحارودون البفل) أي فهو متوسط بينهما (قوله عنده منى طرفه) هو مسكون الرء البصر (قوله)  
 فركبته) أي وكان جبريل عن يمينه أخذ أركابه وميكائيل عن يساره أخذ أركابه بالIraq (قوله حتى آتيت  
 بيت المقدس) في هذه الرواية اختصار ويزيد غير هذا أنه نزل بالمدينة ومدين وطور سيناء وبيت لحم  
 فصل في كل موضع ركعتين بامر من جبريل عن الله فحصل زيادة بركته لذلك الأماكن وليقتدى به  
 غيره في العبادة بالأماكن المشرفة ورأى بين كل موضع وآخر عجائب وغرائب المذكورة في قصة النجم  
 الطيطي (قوله فربطت الدابة) يقال ربط ربط من باب ضرب شدة (قوله بالحلقة) يسكون اللام يجوز  
 قصها والربط تحليا للاحباط في الأمور وإشارة إلى أن الاختلاف في الأسباب لا ينافي التوكل (قوله التي  
 تربط فيها الانبياء) أي الذين كانوا يؤتون بيت المقدس بزيارته وفي رواية أن جبريل أخذ الIraq من  
 الباب وادخله المسجد وخرق الصخرة بأصبعه وورث الIraq فيها (قوله فصلت في ركعتين) أي أماما  
 بالانبياء أجداد وأرواحا ولللائكة وأرواح المؤمنين وهذه الصلاة لم يكن كونها فرضا أو هلافا بما  
 يقال أنه أمر بها وهو مطيع وفي الحديث اختصار لأنه طوى ذكر صلاة الركعتين تحية المسجد حين  
 اجتمع جميع الانبياء ولللائكة وأرواح المؤمنين ويحتمل أن يقال أن الركعتين المذكورتين في الحديث  
 هما تحية المسجد وطوى ذكر الركعتين التين أم فيها الناس (قوله جاءني جبريل) أي حين أخذني من  
 الطيش اشدما أخذني (قوله أصبت القطرة) أي الخلفة الأصلية وهي قطرة الاسلاطوف بعض  
 الروايات أن جبريل قال له ولو أخبرت آخر نفوت أمك ولم يبعك منهم الا قليل وفي رواية أن الأنبياء  
 كانت ثلاثا قالت فيه ماء وان جبريل قال له ولو أخبرت الماء لفرقت أمك (قوله قال) أي الراوي وهو  
 الس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم عرجني) أي بستان أني بالمراج ووضع على  
 صخرة بيت المقدس وهو سلم له عشر مراق أحدا من ذهب والاخرى من فضة واحد جا نيم من ياقوتة  
 حمراء والاخر من ياقوتة بيضاء وهو مكل بالترسيع منها السموات السبع والثامنة والستة  
 للكرسي والشارفة إلى العرش فلما بها بالصبود نزلت للرفعة التي جعل الله لها الدنيا فركاها وصعدت  
 بهما إلى عليهما ثم نزلت الثانية لهما وهكذا (قوله إلى السماء الدنيا) أي وهي من سبع  
 مكشوف والثانية من ممررة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة  
 والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء والكرسي من ياقوتة بيضاء والعرش من ياقوتة حمراء  
 وابواب السموات كلها من ذهب واقطعها من نور ومقاتيها اسم الله الأعظم (قوله فاستفتح  
 جبريل) أي طلب الفتح من الملك الموكل بالباب وحكمة غلظها اذ كان زيادة الأكرام بالسؤال والترتيب  
 له صلى الله عليه وسلم (قوله قبل من أنت اغ) فيه اختصار وفي الرواية المشهورة قيل مرحبا به  
 واهلا حيا الله من اغ ومن خليفة فتم الاخ وتم الخليفة وتم الخي جاء (قوله قيل وقد أرسل  
 إليه) إلى الذي جاء وقد أرسل إليه أن قلت أنت رسالته ليست خافية عليهم حتى يسالوا  
 عنها اجيب بان المراد أرسل إليه للمروء إلى السموات ولللكالة (قوله قال أنا بادم) في بعض  
 الروايات فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بادم

آتيت بالIraq وهو دابة  
 ايض فوق الحارودون  
 البفل يفسح حافره  
 عند منتهى طرفه  
 فركبته فسارني حتى  
 آتيت بيت المقدس  
 فربطت الدابة بالحلقة  
 التي تربط فيها الانبياء ثم  
 دخلت فصليت في ركعتين  
 ثم خرجت فجاءني جبريل  
 بانه من بحر وانه من لبن  
 فاحقرت اللبن قال جبريل  
 اصبت القطرة قال ثم عرج  
 في الى السماء الدنيا فاستفتح  
 جبريل قيل من أنت قال  
 جبريل قيل ومن معك قال  
 محمد قيل وقد أرسل اليه  
 قال قد أرسل اليه ففتح لنا  
 فاذا أنا بادم فرحب في  
 ودعالي بخير ثم عرجني إلى  
 السماء الثانية فاستفتح  
 جبريل فقيل من أنت فقال  
 جبريل قيل ومن معك قال  
 محمد قيل وقد بعث اليه قال  
 قد بعث اليه ففتح لنا فاذا  
 أنا بادم الخ الخ الخ وعيسى  
 فرحبا في ودعالي بخير ثم  
 عرج بنا إلى السماء الثالثة  
 فاستفتح جبريل فقيل  
 من أنت قال جبريل فقيل  
 ومن معك قال قد أرسل  
 اليه ففتح لنا فاذا أنا يوسف  
 وإذا هو قد أعطى شطر  
 الحسن فرحب في ودعالي  
 بخير ثم عرج بنا إلى السماء  
 الرابعة فاستفتح جبريل

فرحب بنى ودعالي بخير ثم  
 خرج بنا الى الساء الخامسة  
 فاستفتح جبريل قنبل من  
 انت قال جبريل قنبل  
 ومن ملك قال عد قنبل  
 وقد بث اليه قال قد بث  
 اليه قنبل فاذا انا بهرون  
 فرحب بنى ودعالي بخير ثم  
 خرج بنا الى الساء السادسة  
 فاستفتح جبريل قنبل من  
 انت قال جبريل قنبل ومن  
 ملك قال عد قنبل وقد  
 بث اليه قال قد بث اليه  
 قنبل لنا فاذا انا بجوسي  
 فرحب بنى ودعالي بخير ثم  
 خرج بنا الى الساء السابعة  
 فاستفتح جبريل قنبل من  
 انت قال جبريل قنبل  
 ومن ملك قال عد قنبل وقد  
 بث اليه قال قد بث اليه  
 قنبل لنا فاذا انا باراهم  
 فاذا هو مستند الى البيت  
 للمور واذا هو يدخله  
 كل يوم سبعون الف ملك  
 ثم لا يوسدون اليه ثم ذهب  
 في السدرة المنتهى فاذا  
 اوراها كاذان الفيلة واذا  
 ثمرها كالقلال فلما غشيا  
 من امرها غشيا تغيرت  
 لما احسن خلق الله تعالى  
 يستطيع بصنعها من  
 حسن قال قاوحي الله الى  
 ما اوحى وفرض على  
 كل يوم وليلة خمسين  
 صلاة فتزلت حتى انتهت  
 الى موسى فقال ما فرض  
 عليك على امك قلت خمسين  
 صلاة كل يوم وليلة قال ارجع  
 الى ربك فاسأله بالتخفيف فان امك لا تطيق ذلك واني قد بولت بنى امر ايل

الروايات عن بيته اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن يساره اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة  
 فاذا نظر قبل بيته ضحك واستبشر واذا نظر قبل شابه حزن وبكى فسال جبريل عن ذلك فقال هذه  
 الاسودة نسمة فيه والباب الذي عن يمينه باب الجنة والذي عن يساره باب النار فاذا رأى من يدخل قبل  
 بيته ضحك وانظر الى من يدخل قبل يساره بكى (قوله فرحب بنى) أى قال مرحبا بالابن الصالح والنبي  
 الصالح (قوله ثم خرج بنا) أى انا مع جبريل (قوله باخى الخالة) فيه مسامحة اذ عيسى ابن بنت خالة يحيى  
 وعيسى ابن خالة أم عيسى لان عيسى ابن مريم وهى بنت حنته وحته أخت اشاع واشاع أم يحيى وقد انصف  
 عيسى بصفات الملائكة لا يأكل ولا يشرب ولا يتام (قوله شطر الحسن) أى نصفه والنصف الآخر  
 قسم بين جميع الخلق وحسنه صلى الله عليه وسلم غير ذلك الحسن الذى أعطى يوسف شعره اذهو وغير  
 منقسم ولم يطمعته شيئا فلهذا قال البوصيرى

منه عن شريك في محاسنه \* فجوه الحسن فيه غير منقسم  
 (قوله باراهم) وهو اول من خاطب الثياب وقيل ذلك كانوا يلبسون الجلود (قوله بهرون) في بعض  
 الروايات ونصف لحيته سوداء ونصف لحيته بيضاء وذلك من سلك أخيه موسى لما حين جاء ووجد  
 قومه قد عبدوا البجل (قوله فاذا انا بجوسي) في بعض الروايات وحوله قومه فلما جاوزته بكى  
 فقيل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاما بث من يدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل الجنة من أمتى  
 فلما رأى في نفسه ألم وأل وفي رواية أنه سال الله تعالى أن يجعله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابه الله  
 (قوله باراهم) أى خليل الرحمن فقال لى مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ودعالي بخير وقال اقرأ  
 أمتك من السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله أكبر (قوله واذا هو) القصد من ذلك بيان أن الملائكة لا يعلم عنهم الا الله قال تعالى وما يعلم جنود  
 ربك الا هو (قوله ثم ذهب بنى) أى خرج بنى لان هذا هو المراج الثامن (قوله الى السدرة المنتهى) أى الى  
 اعلاها من السدرة أصليا في الساء السادسة واغصانها وفروعها فوق السماء السابعة (قوله كاذان الفيلة)  
 أى في الشكل والافكل ورقة تظل هذه الامة (قوله كالقلال) جمع قنبل كانت معلومة عند الخططين وفي  
 بعض الروايات كقلال حجر وهى طبة القنبل منها كالأرى الكبير (قوله فلما غشيا) أى قام بها من  
 الحسن والبهاء (قوله قال قاوحي) فيه اختصار أى ثم رفع الى ستوى سمع فيه صريف الاقلام وهو  
 المراج التاسع ثم بدل الرفرف فخرج في النور فاستدركه فخر جبريل فقال له انا ببارك الخليل خليله  
 فقال له هذا مكانى فوارقه لا حرقته من النور اى ذهب نورى وتلاشيت لشدة الانوار وظهورها قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وراجه بينى بهرى ولوحى الخ (قوله ما اوحى) ابلغهم ذلك اشارة الى عظم ما  
 اوحى به اليهم وعدم احاطة جميع الخلق به قال البوصيرى

فان من وجودك الدنيا وضرتها \* ومن علومك علم الواح والقلم  
 (قوله وفرض على الخ) عطف خاص على عام وانما صرح به لصفة بالامة واما عطاياها التى تخصه فلم يميز عنها اذا  
 لا يحيطها البارئ ولا تخصصها الاشارة وقوله على أى وعلى اهل لان الاصل عدم الخصوصية بالادليل يدل  
 على التخصيص فذكر القرض عليه يستلزم القرض على امته (قوله فزات) أى وممرت على ابراهيم فلم  
 يقل شيئا (قوله الى موسى) أى في الساء السادسة والحكمة فان موسى اخص بالمرامجة دون غيره  
 من الانبياء ان امته كلفت من الصلوات بالم يكلف به غيرها فخلقت عليهم فرق موسى امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم لكونه طلب ان يكون منها و ايضا فقد طلب موسى الرزق فلم ينلها ووجدنا ما من غير طلب فاجب

مراجعه وتردده ليزداد من نور الرؤى يتفقدس موسى من تلك الانوار ليكون رايما من راي قال ابن  
الغضاض **أبقى حيلة ليلي يوما \* قبل موتى أرى بهامن رآك**  
وفي هذا المعنى قال ابن وفا

والصرفي قول موسى اذ رده \* ليجلج التور فيه حيث يشهد

يدوسناه على وجهه الرسول فيا \* فله حسن جمال كان يشهد

(قوله وخيرتهم) اى جر بهم حيث كلمهم الله بركنين في التور وركنين في وقت الزوال وركنين في  
الشيء فلم يطيعوا ذلك وعجزوا عنه (قوله قال فرجعت الى ربى) اى الى المكان الذى ناجيت فيه ربى  
وليس المراد ان الله في ذلك المكان ورجع لقان اعتقاد ذلك كفر بل المراد ان الله جعل هذا المكان عملا  
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بناجيه فيه ليجمع بين الركنين الحسية والمعنوية (قوله ويحط عنى) اى  
الله تعالى في جملة اللغات نسج وكل مرة يرى فيها ربه كما رأى في المرة الاولى قدرا آخر به في تلك الليلة عشر  
مرات (قوله حتى قال اغ) هذا حديث قسسي من هاتى قوله كبيت سبعة واحدة (قوله بكل صلاة  
عشر) اى في الغضا عفة والثواب فقد تقبل سبحانه وتعالى بكنهه الثواب على تلك الخدمة القليلة (قوله  
ومن هم بحسنة) المراد باهم ترجع الفضل دون عزم وتصميم لانه الذى يكتب في الخير ولا يكتب في الشر  
واما المزم والتصميم في كتب في الخير والشر واما المحاسن والمخاطر وحديث النفس فلا يؤخذ الا انسان  
بما لا في خير ولا شر وقد نظم بعضهم خمسة بقوله

مراتب التصدي خمس حاجس ذكرها \* فحاطر فحديث النفس فاستعما

يليه هم فمزم صكلها رفعت \* سوى الاخير فقيه الاخذ قدوما

(قوله فرزت) في بعض الروايات ان الله قال له قدما مضيت فرفضت وخففت عن عبادى (قوله استحييت)  
يباين بدلالة المبهمة (قوله روى الشيخان) اى البخارى ومسلم واللفظ روى معنى حديث الاسراء  
واقفا عليه (قوله واللفظ لمسلم) اى واما البخارى فقيه تميز بعض اللفاظ (قوله ايت ربى) اى يبنى  
راسى واني هذا الحديث كمدى القصة ثم بدت اتمام الامر به من السموات السبع الى بيت المقدس فركب  
البراق وانى مكة فقبل المصباح فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذب به فمعه حنن فافترى ابو جهل فجلس  
اليه فقال له كالى سمعنى هل كان من شئ قال نعم اسرى الى الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم  
اصبحت بين اظهري قال نعم فقال ابو جهل اذا دعوت قومك ائمتهم بما حدثنى به قال نعم فقال  
يا بشرنى كى بى لوى هلموا فاجاؤا حتى جلسوا اليهم فاعدتهم صلى الله عليه وسلم بذلك فبقي الناس بين  
مصطفى وواضع يديه على راسه متعجبوا وضجوا لذلك وعظموا جأه ابو بكر فذنه صلى الله عليه وسلم  
بذلك فقال صدة تصدقت فقالوا انصدة فانه ذهب اليه الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح فقال  
نعم انى الى صدة فها هو اجمع من ذلك اصدقه بخير السامع في غيرة اوروحه فلذلك سمي الصديق فقال  
القوم صف نائيت للمقدس فشرح في وصفه حتى ان جبريل قله من مكانه ووضعه بين يديه  
صلى الله عليه وسلم وجعل ينظر اليه ويصف لهم فقال القوم اما انت يا نبي الله فقد  
اصاب ثم قالوا اخبرنا عن عيسى فاخبرهم عنها تفصيلا فقالوا ان هذا لسحر مبین  
قالوا الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريك الا فتنة للاس (قوله وآتينا موسى) مطوف على جملة  
سبحان الذى اسرى عبدهم مناسيها لما قبلها ان كلاما متلفعا بطا ياني فلاولى متلفعة بطا يا سيدنا محمد  
وهذه متلفعة بطا يا موسى عليه السلام بجامع ان موسى اعطى التوراة بسيرة الى الطور وهو بمنزلة  
مراجعة صلى الله عليه وسلم لانه منح جملة التكليم وشرف باسم الكليم (قوله ورجلناه) اى موسى اوال الكتاب

وخيرتهم قال فرجعت الى  
ربى فقلت اى ربى خفف  
عن امتى فحط عنى محسا  
فرجعت الى موسى قال  
ما طقت فقلت قد حط عنى  
محسا قال ان املك لا تطيق  
ذلك فارجع الى ربك فاسأله  
التخفيف لا املك قال فلم  
ازل ارجع بين ربى وبين  
موسى ويحط عنى محسا  
محسأ حتى قال يا محمد  
محس صلوأت فى كل يوم  
وليلة بكل صلاة عشر فلك  
محسون صلاة ومن هم  
بحسنة فلم يعملها كبت له  
حسنة فان عملها كبت له  
عشرا ومن هم بسيرة ولم  
يعملها لا تكتب فان عملها  
كبت له سيرة واحدة  
فزلت حتى انتهيت الى  
موسى فاخبرته فقال ارجع  
الى ربك فاسأله التخفيف  
لا املك فان املك لا تطيق  
ذلك فقلت قد رجعت الى  
ربى حتى استحييت روى  
الشيخان واللفظ لمسلم  
وروى الحاكم فى المستدرک  
عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رايت ربى عز وجل  
قال تعالى (وآتينا موسى  
الكتاب) التوراة (وجعلناه

هدى لبي اسرائيل) لان  
لا يصعدوا من دون وكيلا  
فيوصون اليه امر موق قراءة  
تصعدوا بالوقاية الثقات  
فان زادوا القول مضمر يا  
(فريتم حملنا مع نوح)  
في السفينة) انه كان عبدا  
شكورا) كثير الشكر لنا  
حامدا في جميع احواله  
(وقضيتا) اوجينا) الى بنى  
اسرائيل في الكتاب  
التوراة (ففسدن في  
الارض) ارض الشام  
بالمصا (مرتين ولسان  
عوا كبرا) تبغون بنيا  
عظيا (قاذا جاء وعد  
اولاهما) اولى مرقى القصاد  
(بثنا عليكم عبادنا اولى  
باس شديدا) اصحاب قوة  
في الحرب والبطش  
(جاسوا) تردوا للطلبكم  
(خلال الديار) وسط دياركم  
ليقلوكم وبسوك) وكان  
وعدا مفعولا (وقد  
افسدوا الاولى بقتل زكريا  
فبث عليهم جالوت  
وجنوده قتلهم وسبوا  
اولادهم وغربوا بيت  
القدس (ثمردوا اليكم  
لكرة) الدولة والقلبة  
(عليهم) بدما سنة بقتل  
جالوت (وامدداكم  
باموال وبنين وجعلناكم  
اكثر غيرا) عشيرة قلنا (ان  
احسنكم) باطاعة (احسنكم لا تقسمكم) لان نوابها (وان اساتم) بالقصاد (فلما) اساءه تكلم

(قوله هدى) اى هاديا من الضلالة والشرك (قوله ان لا يصعدوا) ان مصدره ولا ثافية والعمل منصوب  
بجذف النون ولا المطلق مقدرة كازادها القصر وهذا على قراءة الصحبة واما على قراءة ثالثة القوية  
قاله يجوز بل انه يتوان في الدقة القول مقدروا القدر وقلت لهم لا تصعدوا الخ وقوله من دون في  
على المفعول الثاني ووكيلا مفعول اول وهو مفرد في اللفظ جمع في المعنى اى لا تصعدوا وكلاء غيرى  
تلمحون اليهم وتوصونهم لمروركم اليهم (قوله فان زادوا) للناسب انها هنامسة فلان هذا ليس من  
مواضع زيادتها وحيلت فيقدر حلة فيها معنى القول دون حرفه ولما كان وجه زيادتها ظاهرا  
بحسب الصورة حملها القصر عليه (قوله فريتم) اعرب بالقصر نادى وحرف التاء محذوف وحيلت  
قائني ياتر ية من حملنا مع نوح وحدها اللهوا عبده واشكروني في جميع حالاتكم كما كان نوح انه كان  
عبدا شكورا لقوله انه كان الخ تليل محذوف وهذا هو الاقرب والاسهل وبمضمم اعرب فريتم مفعول  
ثانيا لا تصعدوا ووكيلا مفعولا اول او ذرية بدل من وكيلا او منصوب على الاختصاص فتعصم ان  
في اعراب ذرية اية اقوال اسهلها ما مشي عليه القصر (قوله اوجينا) فسر القضاء بالوحى لعمده بالى  
قان قضى بصدى بنفسه او بولى وما هنا فهو مضمين معنى الانبياء وللراد بالكتاب التوراة فيصبح ان بقى  
القضاء على باهمين ان معناه التقدير والحكم وتكون الى معنى على اى حكنا وقد تامل على فى اسرائيل  
وحيلت قلما راد بالكتاب الوح المحفوظ (قوله مرتين) تهيئة مرة وهى الواحد من المراتب الرد  
(قوله تبغون) اى تظلمون وتظنون (قوله وعد اولاهما) الراد بالوعد الوعيد اى جاء وقت السقاب  
للوعد به (قوله بثنا عليكم عبادنا) اى جالوت وجنوده كايلى للقصر وقيل يختص (قوله جاسوا)  
هو بالجيم بانفاق الجهور وقرى شذونا لالحاء اللهملة واللى على كل قبوا وقتشوا (قوله خلال الديار)  
امامفرد بمعنى وسط كما قال القصر او جمع خلل كجبل وجبال (قوله وكان) اى البث المذكور وتفتيش  
الاعداء عليهم (قوله بقتل زكريا) الخ مشى القصر على ان المرة الاولى هي قتل زكريا والثانية يمتى قتل ولده  
يحيى ومشي غيره على ان المرة الاولى مخالفة احكام التوراة وقتل شياء وقيل ارمياه الثانية قتل زكريا  
ويحيى وقصد قتل عيسى (قوله فبث عليهم جالوت وجنوده) المصريح ان الذى بث عليهم في المرة  
الاولى يختص بقتل وقد كانت مدنة ملك سببا لثقتها واما جالوت وجنوده فلم يقع منهم غريب لبيت  
القدس بل جاءوا ليزوم فخرج اليهم داود وطالوت بيجوشهم بقتل الله جالوت على يد داود كما تقدم  
مفصلا في سورة البقرة (قوله الدولة) في المصباح تداءل القوم بالشي هو حصونه في يدها اثارا وتوفى يد  
هذا اخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع القوم دول بالكسر كقصة وتوقع وجمع  
المضموم دول كفرة وغرف اه (قوله والقلبة) تفسير (قوله وامدداكم باموال وبنين) اى بده النيب  
والقتل الاول (قوله اكثر غيرا) اى اكثر الناس اجتماعا وذهبا بالدول وغيره منصوب على التمييز  
(قوله ان احسنكم) الخطاب لبي اسرائيل (قوله احسنكم لا تقسمكم) اى فلا يصل الى شى من طاعتكم  
انتم تحب على الله تعالى ان يصل لمن عباده فمع او ضرر وحيلت فلا يبنى للانسان ان يتعثر بطاعته  
بل يعمل الطاعة وهوا راج قبولها من ربه لانها علامة على دوام السعادة لصاحبها وانه من اهل النعيم  
فى الحديث يا عبادى انكم لن تلبوا ضرى تقصرونى ولن تلبوا شى تقصرونى وانما هى اعمالكم  
احصيا لكم ثم اوفيكم باها فان وجد خيرا اظف محمد امة من وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقال

البار

ماذا يشررك

هو عا

ص او يملك وهو طاع

فن ظن ان الله ينفع بالعبادة فقد كفر بالنسبة الافتقار له تعالى الله عنه (قوله فلما) خبر مبتدا محذوف قدره

للمسرة واللامعنى على وانما غير بها للشاكلة (قوله فاذا جاء) جواب الشرط محذوف قدره المسرة  
بقوله بهتاهم على عليه جواب اذا الاولى (قوله الاخرة) صفة لوصف محذوف قدره المسرة بقوله  
المرّة (قوله ليسوا وجوهكم) متعلق بهذا الجواب المحذوف وفيها ثلاث قراآت سبعا الاولى بضمير  
الجماع على الاء قالوا فاعل الثانية بتون المظنة وقسم الهمة آخرها الفاعل هو الله الثالثة بالياء للتعجوة  
والهمزة للتعجوة والفاعل اما الله واما الاعد واما البت واما النفير تأمل (قوله يقتل يحيى) أى وقيل  
يقتل ذكر ياء يحيى وقيل يقتل يحيى (قوله فبعت عليهم مختصر) هو بضم الباء وسكون الخاء للمجعة  
والتاء للثناة معناه ابن نصر يفتع النون وتشد بالصاد والراء المهملة اسم صنم وهو علم اعجمى مركب  
وسمى بذلك لانه موجود وهو صنم ومطر وحاحه صنم ولم يعرفه اب فغضب اليه قيل انه ملك الا قال  
كلها وقيل المسلط عليهم في المرة الثانية يتخردوش ملك من ملوك يابل وسيا في السيدة (قوله اوة) اى غو  
الاربعين (قوله وسى ذريهم) اى نحو السبعين افا (قوله وقتلنا في الكتاب) اى التوراة (قوله وضرب  
الجزء بعليهم) اى على باقهم كاهل خير (قوله وسجنا) تفسير فيكون معنى حصيرا محلا حاصر الملم  
وقيل حصيرا فرش كالحصير فيكون معنى قوله تعالى لم من جهنم هاد (تمة) يذكر فيها تفضيص  
القصة التي ذكرها المفسرون في هذه الآيات قال عبد بن اسحق كانت بنو اسرائيل فيهم الاحداث  
والذنوب وكان الله معجوازا عنهم وعسانا اليهم وكان اول ما نزل بهم ان ملكناهم كان يدعى صدقة وكان  
الله اذ ملك عليهم الملك بسم الله نيا يسدده ويرشده ويتبع الاحكام التي نزل عليه فبث اقممه  
شيان بن مضيا عليه السلام وذلك قبل مئذ ذكر ياء يحيى ففى آخر مدقة صدقة عظمت الاحداث  
فيهم والمأصى فبث الله عليهم سجنار بملك باى ومعه ساقاة اقترابة قتل حول بيت المقدس  
والملك مرىض من فرحة كانت في ساقه جاء شيئا اليه وقال له يا ملك فى اسرائيل ان سجنار يب نزل بك  
هو وجنوده فقال يا بني الله اهلك من الله وحى فيحدث قصيرا فاقه فقال لى ايتى وحى في ذلك فينم  
على ذلك اوحى افعال شيئا انك الى ملك فى اسرائيل فرمان يوصى وصيته ويستخلف على ملكه  
من يشاء من اهل يته كاهنيت فاخبره شيئا بذلك فاقيل الملك على القبة وصار يصل ويحضر على  
الله فلب بخلص فاستجاب الله دعاء الملك واوحى الى شيئا ان اخبر صدقة ان ربه استجاب له  
ورحمه وخرأخرأه خمس عشرة سنة وانما ممن علوم سجنار يب فلما قال له ذلك اقطع عنه الخزن وخر  
ساجدا شاكر الله متضرعا فلما رفع رأسه اوحى الله الى شيئا ان قل للملك ياى بما اهلين فيجعله على  
قرحه فيسقى فاخبره فعمل شفا الله قال الملك لشيئا سلر بك ان يعمل لنا علما بما هو صانع بديونا  
هذا قال الله لشيئا يصيرون موى كلم الاستسجار ببوحسة ثم من كتابه فلما اصبح وجدوا الامر  
كاذك فرج الملك واتمس سجنار يب فلم يجد فى اللقى فبث فى طلبه فاخرجه ومعه خمسة قرا اخدم  
بختصر جيلهم فى اطواقا لحديد وقال الملك لسجنار يب كيف رأيت فعل ربنا بكم ونحن واثمنا قانون  
فقال سجنار يب قد اتى خير وبكم نصر ما لا قبل ان اخرج من بلادى فلم اطع مرشد واوقعتى فى  
الشقوة فقلت القل قال الملك لسجنار يب ان رنا لم يهلك ومن معك لكرامة بك عليه وانما اهلك ومن معك  
لردادوا شقوة الى الله نيا وعذابا فى الاخرة ولو صبر وامن وراه كما بارأيت من فعل ربنا بكم ان الملك اطال  
عليهم المذاب فقال سجنار يب لله اقتل خير ما يقتل قاضى الله الى شيئا ان يرسل سجنار يب ومن معه  
لينزروا من وراءهم فعمل فرج سجنار يب ومن معه حتى قدموا بابل فاخبرهم الخبر فقال لهم قوموا نيتا  
فلم تملنا واهى املا يستطيع احد مع ربهم وكان امر سجنار يب تخوفا لى اسرائيل ثم كاهم الله تعالى  
شرم تذكرة وعبرته ان سجنار يب لبث سبع سنين ومات فاستخلف على ملكه بختصر فعمل بملكه

(فاذا جاء وعد) للمرّة  
(الآخرة) بهتاهم  
(ليسوا وجوهكم)  
يخزنونكم بالقتل والسبي  
حزنا ينظرون وجوهكم  
(وليدخلوا المسجد) بيت  
القدس فيغير يوه (كا)  
دخلوه (وخر يوه (اول)  
مرة وليغيروا) يهلكوا (اما)  
علا (غلبوا عليه (تبثها)  
هلا كما وقد افسدوا ثانيا  
يقتل يحيى فبث عليهم  
بختصر قتل منهم اوة  
وسى ذريهم وخرب  
بيت المقدس وقتلنا فى  
الكتاب (عسى ربكم ان  
يرحمكم) بعد المراتلانية ان  
تتم (وان خدمت) الى القصاص  
(عدا) الى العقوبة وقد  
عادوا بكدب بجدصل  
الله عليه وسلم فسلط عليهم  
بقتل قرى بقة وقى النفير  
وضرب الجزء عليهم  
(وجعلنا جهنم للكافرين  
حصيرا) محسنا وسجنا

واستمر متباعد عن بني اسرائيل حتى مات ملكهم فتناقصوا في الملائكة وقتل بعضهم بعضا وشعيا بينهم فلم يقبلوا فاحي الله لشعيا في قومك اوحى على لسانك فلما قام اطلق الله لسانه بالوحي فقال يا شعيا استمعي ويا ارض اضعي فان الله يريد ان يقضي شان بني اسرائيل الذين راى بهم بنعمته واصطاعهم لنفسه وخصهم بكرامة وفضلهم على عبادهم وهم كالفئة الضائعة التي لا راعي لها وضرب الله لهم مثالا ثم قال انه مثل ضرر جهلهم يحرقون الى بذبح البقر والنم وليس يتاثنى اللحم ولا اكله ويدعون ان يحرق بوالى بالقوى والكف عن ذبح الانفس التي حرمتها وايديهم مغموسة بدمتها ويأبهم متزمنة بدمائها يشيدون الى البيوت مساجد ويطهرون اجوافها وينجسون قلوبهم واجسادهم ويدنسونها ويزوقون المساجد بزيتونها ويغريون عقولهم واخلاقهم ويسعدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الى تزويج المساجد ولست ادخلها انما امرت برقبها لا ذكر واسبح يقولون صمنا فلم يرفع صيما وصلينا فلم تنور صلاتنا ونصدقنا فلم تترك صدقاتنا ودعونا بمثل حنين الحمامو بكينا بمثل هواء الذباب في كل ذلك لا يستعجاب لنا قال الله فسلهم ما الذي يعني امثا مستعجب لهم ان لست اسمع السامعين وابصر الناظرين واقرب المحبين وارحم الراحمين فكيف ارفع صيماهم وهم يلبسونه بقول الزور ويقوون عليه بطعمة الحرام ام كيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني ويحادقني ويتكلم عاري ام كيف تركو عتدي صدقاتهم وهم يصدقون باموال غيرهم انما اجر عليها اهلها المنصوبين ام كيف استعجب دعاهم وانما هو قول بالاستغنى والتعلل من ذلك بيد الى ان قال واني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في الاجراء وان اجعل الملائكة في الرعاء والزنى في الانلاء والقوة في الضعفاء والنفى في الفقراء والعلم في الجبلية والحلم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القا ثم بهامن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعملون فاني باعث لذلك نيا اميا ليس اعجيبا من عيان ضالين ليس بغف ولا غيظ ولا صخب في الاسواق ولا مزين بالفتش ولا قول للفتنة اسدده لكل جيل واهبه لكل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق وزقه طيبته والنفوس المعروفة خلقه والمعدل سيرته والحق شرعيته والهدى امامه والاسلام ملته واحدا اسمه اهدى به بدلالة واعلم به بدلالة وارض به بدلالة واشهر به بدلالة واكثر به بدلالة واغنى به بدلالة واجمع به بدلالة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء مشتتة وامم متفرقة واجعل امته خيرة امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر توحيد الى واما ثاني واخلاصا لي يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجودا يقاتلون في سبيل صفوة وزخوة ويخرجون من ديارهم واموالهم ابناء رضوانى الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح والتحميد والمدح والثناء والتعجيد في مسيرهم وجمالهم ومضاجعهم ومقابرهم ومثواهم قربانهم وماؤهم وانما جليلهم في صدورهم رهبان بالليل ليوت بالنهار ذلك فضلى اوتيه من اشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ شعيا من مقالته عدوا عليه ليقولوه قريبتهم فليته شجرة قافلت له قد دخل فيها فوضعوا المشاريق وسطها فحشروا حتى قطعوها وقطعوه في وسطها واستخلف الله عليهم ملكا يقال له ناشئة ابن اموص وبث لهم ارميا بن حلقيا نيا ثم عظمت الاحداث وارتكاب المعاصي فاحي الله الى ارميا ان الت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرته به الى ان قال واني خلقت بزنى لا يقضن لهم فتنة يصير فيها الجليم ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البسه الهية وانزع من صدره الرحمة فسلط الله عليهم فاختصر فخرج في ستمائة افسرية ودخل بيت المقدس بمجنوده وقتل بني اسرائيل حتى اناهم وخرب بيت المقدس وصكان من اجل البيوت ابتناء الله

لسلمان بن داود عليهما السلام سحره الجن قاتوه بالذهب والفضة والمعادن وأتوه بالجوهر والياقوت والزمرد وبهذه الاصناف قاحل تلك المعادن والاموال على سبعين ألفا ومائة ألف عجلة فاودعها ببابل واقاموا يستعدمون بني اسرائيل بالغزى والكمال مائة عام الى ان قال فذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بشا عليكم عيادا لنا اولى باس شديد يعنى يختصر واصحابه ثم ان يختصر قام في سلطانه ماشاء الله ثم اى يرى يا عجيبة اذ رأى شيئا صابها فانساه الذى رأى فعدا عاداته وحنا نيا وعزازيا وميشايل وكا ومن ذرارى الانبياء وسالم عنها فقالوا اخبرنا بها تخبرك جاء يلها قال ما ذكرها ولكن لم تخبروني بها وجاء يلها لا نزعنا كفا فكم نفر جوا من عنده فدعوا الله فاعلمهم بالذى سالمهم فخافوا فقالوا رأيت نملا لا قسما وساقاهم نغار ووركتاهم فغذاه من نحاس ويطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدق قالوا فينبأنا انت تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله عليه صخرة فدفقه فبى الى استكها قال صدقتم فأتوا يلها قالوا انك اريت ملك الملوك بعضهم كان ابن ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا فالتخار اضعفتم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس الفضة احسن من ذلك والذهب احسن من الفضة ثم الحديد الملك فهو اشد ما كان قبله والصحرة التى رايت ارسل الله من السماء فدفقه نبي يسمه الله فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه فلما تغير يفتنصر على اهل الارض ظن انه بمولوه وقوته فقال لا صا به قد ملكت الارض فاخبروني كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فبعث الله عز وجل اليه بوضوء فدخلت في منصرف حتى غصبت على امدماغه لما كان يقر ولا يسكن حتى مات فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة عاضة على امدماغه وارتمل من بقي من بني اسرائيل الى الشام وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه وكانت التوراة قد حرقت وكان عزير من السبايا الذين كانوا ببابل فلما رجع الى الشام جعل يسكى ليله ونهاره وخرج عن الناس فيبناهم كذلك اذ جاءه ملك على صورة رجل فقال له يا عزير ما ييكلك قال ابكى على كتاب الله وعهده الذى لا يصلح دينا وآخر تناغره قاله افضب ان ير دالك ارجع فقصم وتقطر وطهر ثيابك ثم موعده هذا المكان خدا ففعل فأتى ذلك الرجل بامام فيه ماء فسفاه من ذلك الماء ففتلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فاملاهم وعادت كما كانت ورجعت بنو اسرائيل لكثرة الاحداث والمعاصي يكذبون الانبياء ويقتلونهم وكان آخر من بعث اليهم زكريا ويحيى وعيسى ففعلوا ذكر يا ويحيى وقصدوا الى قبل عيسى فرقمه الله والسبب في قتل يحيى ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدنى مجلسه وان الملك هوى بنت امرأته وقيل بنت اخيه فقال يحيى تزويجها فتناه عن نكاحها فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس دالك على شراجه قال يستأنيابا رقا قمارا وطيجها واستعيا الحلى وارسلتها الى دالك وامرتها ان تسقيه فان هو راوتها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما تساله فساقتها ان ياتيها برأس يحيى في طشت فقصم وفي الحديث لاخير في الدنيا فان يحيى بن زكريا يقتله امرأة فسلط الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم باهل بابل قد نزل عليهم الشام فلما نظروهم عليهم امرؤا من رؤساء جنوده يقال له بيرز اذا فدخل بيت المقدس فقام في الليلة التى كانوا يقرون فيها قربانهم فوجد فيها صابغى فسلمه عنه فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم على اخيرون خيره فقالوا اذ ادم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فذلك يغى فقال لصدقه موتى وقتل منهم سبعاثة وسبعين روحا لم يهدا الدم فامر بسبعاثة غلام من غلمانهم فذهبهم على الدم فلم يهدا فقال لهم يا بني اسرائيل وليكم اصدقوني قبل ان لا اترك منكم فاني نازع من ذكر ولا اتى الاقتله فاخبروه انه دم يحيى بن زكريا قال الا صدقه موتى لئلا



هذا يقتضيه منكم ربي وأمن بالثور أقول لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان هناك من جيش  
خردوش ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى ووركك ما أصاب قومك من أهلك وما قتل منهم فاهد بالاذن بك  
قبل أن لا أبقى من قومك أحدا فهذا الدم باذن الله وضع للقتل عن بني اسرائيل وقيل لهم ان خردوش  
أمرنى أن أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكرى واني لا استطيع أن أعصيه فامرهم ففروا وخذوا  
وأثروا بالغيل والبال والجمي والابل والبقر والغنم فامر بنحبا حتى سال الدم في السكروا واما لقتل الذين  
قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من اللواشى فلم يظن خردوش الا أن ما في الخندق من دمه بنى اسرائيل  
فاكتفى بذلك وأمر برفع القتل وهذه هي الواقعة الاخيرة التي أنزل الله فيها فادا جاء وعد الآخرة  
ليسوا وجوهكم الخ ثم اتقل لذلك بالشام ونواحيها الى الروم واليونان لان بقايا بني اسرائيل  
كثير وكانت لهم الرئاسة بيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكانوا في صفة ان يبدلوا واحدوا  
فسلط الله عليهم ططوس بن اسيا بنوش الروى غرق بلادهم وطرد منهم نزع اقمهم اليك والرياسة  
وضرب عليهم الذلة فليسوا في أمة الا وعليهم الصغار والجزية وفي بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر  
بن الخطاب فمصره للسلمون بامر الله (قوله ان هذا القرآن) أي الذي أنزل على عبد (قوله يدي) أي  
يرشد ويوصل (قوله التي هي اقوم) أي لمن تمسك بها منها ومن حادته هلك ففي الحديث اني تارك فيكم  
ثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدأ كتاب الله وعترتي (قوله اجرا كبيرا) أي لا يملق قدره غيره تعالى  
وهذا اجرا ثابت لمن عمل الصالحات وان لم يكن حافظا لقاط القرآن بل الدار على امتثال الاوامر  
واجتناب النواهي (قوله ويخبر) اشار بذلك الى ان قوله وان الذين لا يؤمنون الخ معطوف على بشر فهو  
غير داخل في حيز البشارة (قوله اعدنا) أي هيا تا واحضرنا (قوله ويدع الانسان) حذفوا الواو لبقاء  
الساكنين وحذف من الخط تبعا لحذفها من القفا (قوله اذ اضجر) أي اصبا به شدة قائم والنيظ (قوله  
أي كدها) اشار بذلك الى ان الكلام على التشبيه والتمثيل ان الانسان اذا اصاب به الله بدعو على نفسه  
واعله بالشر كما يدعوهم بالخير اذا كان متبسطا راضيا وتقدم قوله تعالى ولويسل الله للناس الشر  
استصحبهم بالخير لضعف اليهم اجلم الآية ان الله يستجيب الدعاء بالخير ولا يستجيب الدعاء بالشر (قوله  
عجولا) أي لا يامل في عاقبتهما يريد فعله بل يقدم على فعل كل ما خطر بباله فاذا كان كذلك فينبغي  
للانسان التاني في الامور وتقوى فيها الى الله تعالى ليحصل له الراحة في الدنيا والسعادة في العقبى ولا  
يهيجل في الامور بحيث يسارع الى الانتقام ممن ظلمه والدعاء على من اساء عليه بل الواجب اما  
التفويض او الدعاء فظالم بالهداية والتوفيق الخير (قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين) أي علامتين على  
عظيم قدرتنا واهر حكمتنا حيث جعلنا ما على منوال واحد يتنفس هذا ويذهب (قوله فجعوا) آية  
الليل) أي خلقنا ما على هذه الحالة وليس المراد ان كان مضية ثم عصى ضوره وفي الحقيقة في الكلام  
حكمتان الاولى حكمة خلق الليل والنهار من حيث اذناهما هي الدلالة على باهر قدرة صانعيهما الثانية  
حكمة كون الليل خلق مظلم والنهار خلق مضية وهي تسكنوا في الليل ولتبتوا من فضله في النهار (قوله  
تسكنوا فيه) قدره اخذ الله من مفايلهم هو قوله في جانب النهار لتبتوا الخ (قوله والا ضافة قلبا) أي آية  
هي الليل وكذا يقال في آية النهار (قوله أي مبصر فيها) هو يفتح العباد و اشار بذلك الى ان الكلام فيه  
الحذف والا يصل حذف الجارة متصل الضمير فيكون فيه مجاز عطف من اء: اذ احدث الى زمانه (قوله  
لنصروا) أي اطلبوا (قوله ولصلوا بهما) أي فهو متعلق بكل من عونا وجعلنا لان علم عدد السنين والحساب  
بمرور الليل والنهار جميعا (قوله والحساب) هو معطوف على عدد ولا يقال هو تكرار لانه يقال ان العدد  
موضوع الحساب (قوله وكل شيء فصلناه) الاحسن انه من باب الاشتغال فكل منصوب بفعل محذوف

(ان هذا القرآن يدي التي  
اي الطريقة التي هي  
اقوم) اعدل واصوب  
(ويشير للمؤمنين الذين  
يسلمون الصالحات ان لهم  
اجرا كبيرا) يخبر ان  
الذين لا يؤمنون بالآخرة  
اعدنا) اعدنا لهم عذابا  
اعيا) مؤلها هوالنار (ويدع  
الانسان بالشر) على نفسه  
واهله اذ اضجر (دعاه)  
أي كدها هـ (بالخير  
وكان الانسان) الجلس  
(عجولا) بالدعاء على نفسه  
وعدم التفر في عاقبته  
(وجعلنا الليل والنهار آيتين)  
داليتين على قدرتنا (فجعوا  
آية الليل) طمست نورها  
بالظلام لتسكنوا فيه  
والا ضافة لبيان (وجعلنا  
آية النهار مبصرة) أي  
مبصرا فيها بالضوء  
(لتبتهوا) فيه (فضلا من  
ربكم) بالكسب (ولصلوا)  
بهما (عدد السنين والحساب)

يفسر قوة فصلنا وكذا يقال في قوله وكل انسان الزمناه (قوله للاوقات) اى كمال الدين واوقات الصلاة والجمع والعزم والازم كانه غير ذلك من امور الدين والدنيا (قوله تفصيلا) مصدر مؤنكد لمامه اشارة الى ان اقله بترك شيئا من امور الدين والدنيا لا يثبت نظيره قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (قوله وكل انسان الزمناه طاراه) فسر المفسر الطاراه لامل وفسر غيره بالكتاب وباليه بشعر بقول مجاهد وسمى العمل طاراه الما لان العرب اذا اردوا فعل امر نظروا الى الطريق اذا طاراه فان طاراه ميمناه قدموا على ذلك الامر وهو فاعلنا ونفع وان طاراه ميمنا سارنا واخرنا وعرّفوا انهم نفعنا كما كوفدك منهم سموا غنى اغير والشرب لما اترسمية الشيء بلم لا زمه (قوله خص بالذ كر لان الزم فيه اشد) اى ولان المسمى اماصل الزينة كالقلاوة ونحوها والاشين كالاعلال ونحوها فان كان له خيرا كان كالفلاحة في عقده وهو ما يزبته وان كان شررا كان كالفل في عقده وهو ما يشته (قوله مكتوب فيها شتى اوسعيد) خص مجاهد السادة والشقاوة وان كان الرزق والاولا جعل مكتوبين فيها ايضا لان السعادة والشقاوة معهما اللذان يقيان معه في الاخرة والارزق والاولا جعل في نصيبان بوجه (قوله ونخرج به يوم القيامة كتابا) قال الحسن بسطت لك صحيفة وكل بك ملكان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن يسارك فيحفظ عليك سيئا فكذلك حتى اذا تمت طويت صحيفةك وجعلت منك في غيرك حتى تخرجك يوم القيامة (قوله اقرأ كتابك) روى ان الانسان يقرأ كتابا بعد ان لم يكن قارئا في الدنيا (قوله كفى بنفسك) بالانذار الذي قال كفى وحسبنا تمييز عليك معقاي به وحسبنا اما معنى حساب او كلف او محاسب كما قال المفسر والمثني انه يكتفى بحسابه بشخص نفسه فلا يحتاج الى احد محاسبه بل اذا انكر تشهد عليه اعضاؤه ما عملت ثم ماشى عليه للمفسر من ان المراد بالطار العمل يكتب ويوضع في عقده وهو في بطن امة فيلزمه ما دام في الدنيا فاذا كان يوم القيامة يخرج به كتابا من خزائنه تحت العرش وهو الصحيفة التي كانت للملائكة تكتبها عليه في الدنيا فاذا هذا اما يمينته ان كان مسلما او بشاة ان كان كافرا ايقباله على ما في عقده هو احد تصدير بنى الآية والآخر ان الكتاب واحد تكتبه الملائكة عليه ما دام في الدنيا فاذا مات طوى ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة اخرج من تلك الخزانة والزمنه في عقده فيكون معنى الزمناه طاراه في عقده اى في يوم القيامة عند تطاير الصحف ويكون عطف قوله ونخرج به يوم القيامة على ما قبله من عطف السبب على السبب (قوله قاتما بعدى لنفسه) اى قاتما توصمضه اعتداه الى نفسه لا اعتداه الى غيره (قوله قاتما بعدى عليها) اى قاتما وبال صلاة على نفسه لا على من عدها عن لم يباشر وهذا تحقيق معنى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طاراه في عقده (قوله ولا تزروا زرة وزراخرى) اى لا تحمل نفس مذنبه بل ولا غيره مذنبه فذهب نفس اخرى ان قلت ورد في الحديث من من سنة سيفه فله وزرها ووزن من عملها اى يوم القيامة فلقضاه ما يعمل وزره فيكون مثافيا لهذه الآية لا يجيب ان المراد بالوزر الذي يحمله في الحديث وزر التسبب ولا شك ان التسبب من فعل الشخص ومع ذلك فلا يتغنص من وزر الفاعل شيء قاله السبب الفاعل ما قبل فعله وتسببه والفاعل بدون تسبب بما قبله على فعله فقط (قوله وما كما مذهبين) اى ولا مذهبين على الاعمال لان شرط صحة الابدات ووجوبها بلوغ الدعوة فمن لم يلبه الدعوة فلا تجب عليه عاقلة لا تصح منه لوفعلها فلا تجب عليها او عموم هذه الآية يدل على ان اهل الفترة جميعا ناجون بغضل القول وغيره ودلوا ولو لمورد من تخصيص بعض افراد كحاتم الطائي وامرئ القيس بدخولهم النار في احاديث آحاد لا تمارض القطعي (قوله مقربا) التزقة بالضم النعمة والطعام والطيب والشيء المنظر يف (قوله منعميا) اى اللهم كفي في شهاها العاقلين عن الآخرة

للاوقات ( وكل شيء )  
 يحتاج اليه ( فصلناه  
 تفصيلا ) بينا بيتنا ( وكل  
 انسان الزمناه طاراه ) عمله  
 يحمله ( في عقده ) خص  
 بالذ كر لان الزم فيه اشد  
 وقال مجاهدنا من مولود  
 يولد الا وفي عقده ورقة  
 مكتوب فيها شتى اوسعيد  
 ( ونخرج له يوم القيامة كتابا )  
 مكتوب فيه عمله ( بلفاه  
 منشورا ) صفته ان لكتابا  
 وقاله ( اقرأ كتابك كفى  
 بنفسك اليوم عليك حسيبا )  
 محاسبيا ( من اعتدى قاتما  
 بهدى لنفسه ) لان ثواب  
 اعتدائه له ( ومن ضل قاتما  
 بضل عليها ) لان اثمه عليها  
 ( ولا تزروا ) نفس ( وزرة )  
 آثمها ( لا تحمل ) وزرا  
 نفس ( اخرى ) وما كنا  
 مذهبين ( احدا ) حتى  
 نمتوسولا ( يبين لها  
 يجب عليه ) واذا اردنا ان  
 نهلكه نقر بقاتمها ( مقربا )  
 منعميا بمعنى رؤسائها

بالطاعة على لسان رسلنا  
(تساقوا فيها) تخرجوا من  
امرنا (فحق عليها القول)  
بالعذاب (فدمرناها)  
أهلكناها بأهلك  
أهلكا ونحرق بها (وكم) اى  
كثيرا (أهلكنا من القرون)  
الامم (من بدو نوح وكفى  
يربك بذنوب عبادهم غيرا  
بصيرا) عالمنا يواطنا  
ونظروا همرا وبه يصق  
بذنوب (من كان ير يد)  
بعمله (الماجلة) اى الدنيا  
(عجلنا فيها ما شاء الله من  
نريد) التسجيل به يدل من  
له بأعادة الجار (ثم جعلناه)  
فى الآخرة (جهنم يصلها)  
يدخلها (مذموما) ملوما  
(مذورا) مطرودا عن  
الرحمة (ومن اراد الآخرة  
وسعى لها سعيها) عمل عملها  
للآخرة بها (وهو مؤمن)  
حال (قاولك) كان سعيهم  
مشكورا) عند الله اى  
مقبولا مثا عليه (كلا)  
من غير يقين (بعد) نطقى  
(هؤلاء وهؤلاء) يدل  
(من) متعلق بنعم (عطاء  
ر بك) فى الدنيا (وما كان  
عطاءه ريك) فيها (محظورا)  
ممنوعا عن أحد (انظر  
كيف فضلنا بعضهم على  
بعض) فى الرزق والجماء  
(وللاخرة اكبر) أعظم  
(درجات) واكبر (تفضيلا)

من الدنيا فينبى الاختيار بها دونها (لا نجعل مع الله لها آخر فتقدم موما نحنذول) لا صارك (وقضى)

(قوله بالطاعة) متعلق بامرنا (قوله بأهلك) أهلكنا (أشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف اى  
دمرناها) (قوله أهلكنا) كم خير بمنصوبة بأهلكنا ومن القرون تميزناكم (قوله من بدو نوح)  
خص بالذكر لانه اول من كذب بقومه (قوله وكفى) بك) الباء زائدة على الفعل وخبرها بصيرا تميزنا  
و بذنوب متعلق بخبرها بصيرا وقوله عالمنا يواطنا ونظروا همرا فاعلم باننا نرى ما نرى  
الخير وبالنظر هو معنى البصير (قوله وبه يصق) به يصق بذنوب (هكذا فى النسخ التى يأتينا ولعل فيه تحريف  
والاصل وبذنوب متعلق بخبرها بصيرا (قوله من كان ير يد) عالمنا (جاء) اى من كان حظه الدنيا فهو صادق  
بالكافر وللتناقض ويدخل فى ذلك المراتب اعماهم اذلول للندحة والثناء عليهم سم ما فعلوا الطاعات (قوله  
عجلنا فيها ما شاء الله من نريد) اى اعطينا لمن نريد فى الدنيا الذى نشاء من سعة رزق وعافية وغير ذلك  
ولم نلنا نريد على ما قدره اذ لا بل ما يعطى الا ما سبق فى عمله تعالى انه يعطاه ما يحبته فى الدنيا ثم زده شيئا  
منها فينبى الاخلاص فى العبادة والتوجه لله تعالى والالفاظ عليه ليحظى بسعادة الدارين (قوله يدل  
من) اى ان قوله نريد يدل من قوله يدل بعض من كل بأعادة للاجاء بقوله عجلنا جواب الشرط وهو  
من وكان فعله ير يد خير كان واسمها ضمير مستتر (قوله ثم جعلنا) اى ثم اشارة الى ان دخول النار  
ماتخرق قوله (ملوما) اى ان الخلق فى القيامة يلومونه على ما حصل منه فى الدنيا (قوله مذورا) من دحر  
يدجر من باب خضع فهو مذخور بمعنى ان الله طردها بسببه عن جنته (قوله ومن اراد الآخرة) اى من  
كان حظه ونصيبه ومنتهى آمله الدار الآخرة بان يجعل الدنيا قرارا ولا وطنان بل جعلها سبيغة موصلة  
لنقصوده (قوله سعيها) اما مقبول او مفسول مطلق والمعنى كما قال القسمر عمل عملها الذى يليق بها كإعمال  
البر والطاعات واجتناب المنهيات (قوله حال) اى من ضمير سعى (قوله قاولك) جواب الشرط وفيه  
مرآة مقصية من وفاقا لغير راعة لفظا وهو اشارة الى ان من جمع ثلاث خصال فهو من أهل الجنة الايمان  
والعمل الصالح والاخلاص ولقد اقال بعضهم من تكن معه ثلاث ينفعه عمله ايمان به ونية صادقة  
وعمل مصيب وتلا هذه الآية وهذا هو كمال الايمان (قوله مثا عليه) اى فشكر الله لعباده قبولهم  
واثابهم على اعمالهم (قوله كلا) مفسول لنعم (قوله من غير يقين) اى من اراد الدنيا واما الآخرة (قوله  
يدل) اى من كلا يدل كل من كل كانه قال هؤلاء وهؤلاء الاول للقرى الاول والثانى للقرى الثانى  
فهو لقسر نثر مرتب (قوله فى الدنيا) اى كسمة الرزق والجماء والعافية وغير ذلك (تجاء ممنوعا عن أحد)  
اى مؤمن او كافرو اما فى الآخرة فمنا ومنوع عن الكافرو هو مخصص بالمؤمن (قوله كيف) منصوب  
على الحال من فضلنا كانه قال انظر تفضيلنا بعضهم على بعض كانه على اى حالة (قوله من الدنيا) اى من  
درجاتها لان فضل الآخرة عظيم لا يتقطع هو دوائها لى (قوله فينبى الاختيار بها) اى بالآخرة  
وقوله دونها اى الدنيا (قوله لا نجعل مع الله لها آخر) الخطاب اما لى ولما ادخيره أو اكمل مكاب وهو  
الاولى والمعنى لا تشرك أبها المكاب غير الله مع الله فى ظاهرك ولا باطنك بل خلص قلبك من التعلق  
بغيره والمجزة لسواها لا نجعل الخير فى خيالك فانه قصص عن مراتب الاخيار ولذا قال ابن القارض

ولو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى بوما حكمت بردى

(قوله فتقدم مذموما نحنذول) يصح ان تكون قد بمعنى عجز فذموها ونحنذول لا حالنا و يصح ان تكون  
بمعنى صار فذموها ونحنذول لا حالنا (قوله لا صارك) تصح لئلا ولا تقدم تفسير مذموما بملوما والمعنى  
ملوما من الخلق نحنذول من الخلق لم يجعل له ناصرا (قوله وقضى) بك) ذكر الله سبحانه وتعالى فى

هذه الآيات جملتهن التكليف نحو خمسة وعشرين حكما بعضها أصلي وبعضها فرعي واجدا منها  
 بالوحيد بقوله لا تجمل مع الله لما آخر فتعذر منه وما غفل ولا ختم به بقوله ولا تجمل مع الله لما آخر  
 فتلقى في جهنم ملوما مدحورا إشارة إلى أن رأس الأمور وأساسها وما عدا من الأحكام مبنى عليه ولما  
 كان حق الوالد أن أكد الحق بصدق الله ورسوله وذكر هذا التوحيد وشده فيه دون بقية التكليف  
 لأن أمر الحقوق فطرح وفيه الوعد الشديد بصدق الحديث قل لما قاله والذي يفعل ما يشاء قلن مصيره إلى  
 النار (قوله أمر) أي أمر أجاز ما وقيل أن قضى بمعنى أوصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى أزم وقيل بمعنى  
 أوجب وكل صحيح (قوله ألا تسجدوا إلا إياه) بأن لا تشر كواضع في العباد غيرة فتمثلوا وأمره وتعبثوا  
 نواهيه ودخل في ذلك الإقرار لرسول الله بالرسالة وعصيته وتظيمه لأن ذلك من جملة لما أمر به قال تعالى  
 قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قوله أي بان) أشار بذلك إلى أن مصدره يؤول ويكون الفصل  
 منصوبا بعد الفعل ونوصح أن أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ولا نافية والفعل مجزوم بحذف  
 النون والواو فاعل كل حال (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف قدره المقسرة قوله وان تحسنوا لحلة  
 محذوفة عن جملة أن لا تسجدوا (قوله بان تهرما) أي علموا أمرهما في غير محبة الله (قوله ما يبين) أن  
 شرطية منبذة في ما لا ردة والفعل مبنى على التفعيل لانهاء بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم واحدما  
 فاعل وكلاهما مسطوف عليه وجواب الشرط هو قوله فلا تقل لها أف وما عطف عليه من بقية العنبة التي  
 كلف بها الإنسان في حق والده (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضا وعليها قال قبل مجزوم بحذف  
 نون الرفع والالتفات فاعل والنون للشدّة والكسورة فتوكيد والتقدير بما لا تكبر خرج خرج التاليف  
 لأن أوله غالبا إنما جاوز بولاده عند حصول الكبر لها ومعنى قوله عندك أن يكون في مترك وكفا لك  
 ومعدودا من حالك وهذا بحسب التاليف والافاق لا لمطلوب بيروا له به مطلقا كما عنده أولا (قوله  
 بفتح الله) أي من غير تنوين وقوله وكسرهما أي منواتا وغير منواتا لضم راجع لقراءة الكسر  
 خلافا لما يؤيده المقرات السبعة ثلاث وقرى مشدودا بالرفع مع التنوين وتركه واقتضى مع  
 التنوين وسكون الله فتكون الشواذ ربما غلبه القراآت سبع هنا وفي الألفاء ولما هنا  
 أربون لقد ذكرنا ابن عطية في تفسيره (قوله مصدر بمعنى تبا) بفتح التاء وضمها أي خسرا أو قوله وقبعا  
 أي لا تقل لها قبعا لكان لا لاضا لكان لا لوضع أن يقول اسم قبل مضارع أي لا تقل لهما أنا أنفجر  
 من شيء يصدر منك (قوله تزجرها) أي عمالا يسحبك منهما بإغلاظ بأن لا تأمرها ولا تنهاها ولو كان  
 ذلك الأمر غير مناسب لإذا أحب ابن امرها أو نهاها إليك على سبيل المشاورة بالطف والرفق  
 (قوله وقل لها قولا كريما) أي حسنا كأن يقول لها إياها ولا يسميها باسمها (قوله واخفض  
 لها جناح الذل) في الكلام استعارة تسمية في الفعل حيث شبهت لإنة الجانب بخفض الجناح والجامع  
 الرأفة في كل واستعارة اسم للشبه به المشبه واشتق من الخفض اخفض بمعنى أن وفي الجناح أصلية حيث  
 شبه الجانب الجناح واستعارة اسم للشبه به المشبه وضا فاجتاح للذل من إضافة للوصف للصفة أي  
 جانيك الذليل وقد أشار بذلك كله للقصر (قوله أي لرفقك عليها) أشار بذلك إلى أن من التحليل والمضى من  
 أجل الرحلة لا خوفان من المارة مثلا (قوله وقل رب ارحمها) أي ادع لها بالرحمة ولو في كل يوم وليلة خمس  
 مرات ولو كافرين إذا كانوا حيين لأن من الرحمة أن يسهل الإسلام (قوله كارياني ضمها) الكاف  
 للتحليل أي من أجل أنها رمانى حين ربياني ضمها روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إن أبوي بلغاني في الكبراني إلى أنهما ما ولياني في الصغر فهل قضيت حقهما قال لا نعمتا كانا بهما  
 ذلك وهما بجان بقاءك وانت تقل ذلك وانت تريد موتهما (قوله ربكم اعلم بما في قلوبكم)

أمر (ربك أن) أي بان  
 (لا تسجدوا إلا إياه) أن  
 تحسبوا (بالوالدين احسانا  
 بان تهرما) ما يبين عندك  
 الكبر احدهما) فاعل (أو  
 كلاهما) وفي قراءة يلفظان  
 فاحدهما بدل من الله (فلا  
 تقل لها أف) بفتح الفاء  
 وكسر هاء منواتا وغير منوات  
 مصدر بمعنى تبا وقبعا (ولا  
 تهرما) تزجرها (وقل لها  
 قولا كريما) جميل لينا  
 (واخفض لها جناح الذل)  
 أن لهما جناح الذليل  
 (من الرحمة) أي لرفقك  
 عليها (وقل رب ارحمها  
 كما) رحمانى حين ربياني  
 ضمها ربكم اعلم بما في  
 قلوبكم (من أضمار الرب  
 والسقوت) (أن تكونوا صالحين)

هذادوعد ووعيد للمني لاغير بادعاء اليه بالسان فان الله عالم بالسرائر (قوله طامعين لله) اى فى حق  
 الوالدين (قوله فانه كان للرايين) مرتب على محذوف والتقدير وتسلمت منهما خلاف الادب (قوله  
 الرجاعين الى طاعته) وقيل هم الذين يذكرون ذنوبهم فى الغلاء ثم يستغفرون منها وقيل غير ذلك وفى  
 الحقيقة الاواب هو التواب (قوله من بادرة) البادرة الدالة على خطا (قوله وهم لا يفسرون عقوبتا) الجملة  
 حالية (قوله وآت ذا القربى) لما قدم حق الله وحق الوالدين ذكر حق الاقارب وغيرهما وحق المساكين  
 وابتداء السبيل الاجانب واخطاب فى هذه الآيات الماتني والرا ادهو أمته لان الاصل عدم الخصوصية  
 اول المكلف والامر للوجوب عند اى حنفية فتدبر يجب على الراى مواساة اقرار به المحارم كالإخ  
 والاخت وللتدبر عند غيره وعمل الخصال فى المواساة بالمال بان يثق عليهم واما صلحتهم بمعنى عدم  
 مقاطعتهم ومدايتهم فواجبة اجماعا كنفقة الاصول والقربى والى شاملة لذلك كله (قوله من اليه)  
 اى الاحسان بالمال وقوله والصلة اى مطلقا فهو عطف عام على خاص (قوله والمسكين) المراد بهما  
 يشمل الفقير والمني وآت المسكين حقه من اليه والاحسان على حسب الطاقة فان ذلك من اوصاف  
 المتقين قال تعالى ان المتقين فى جنات وعيون أعخذين ما آتاهم ربهم الى ان قال وفى أموالهم حق  
 للسائل والمحروم (قوله وابن السبيل) اى الفقير يوسى بذلك لانه ملازم للطريق فكان ابن لما (قوله  
 فى غير طاعة الله) اى كإمامى والشهوات المستغنى عنها بان يذوق بالافاق على المباح وهذا مذموم ادا  
 كان المال حلالا اما ان كان حراما فلا يجوز له الاتفاق منه اصلا بل يجب عليه ان يرد له رايه (قوله ان  
 للبذين الخ) هذا غايته فى الذم (قوله كانوا اخوان الشياطين) اى يوزوا الى كذلك وللمني ان البذين  
 يشبهون الشياطين فى ان كلامهما ضل فى قسمه وأضل غيرهما لاشياطين صرفوا أصمهم وقومهم وما نعم  
 الله عليهم به فى مباحى الله ويصلحوا للبذين صرفوا أموالهم فيها يغضب الله تعالى وانفسدوا ولم  
 يصلحوا (قوله اى على طريقتهم) اى المعتدين بهم ولا يزمين لا فاعلم لان المال لا يملك لشيء يسمى اخاه  
 (قوله شد يد الكفر لئمه) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف والتقدير وكان الشيطان لئمه  
 ربه كفورا (قوله فكذلك اخو مالين) اى فقد كفر نهر به حيث صرف رايه فى غير طاعة الله (قوله واما  
 ترضى) مطوف على محذوف تقديره وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ان كان يدك شيء  
 واما ترضى الخ والمني لا تقطع رجاء الفقير منك بل اما ان تعطيه ان كان منك شيء اوردته بلطف كما  
 كان من خلقه صلى الله عليه وسلم فكان اذا سئل اعطى او وعد بالعطاء (قوله وما يهده) اى المسكين وابن  
 السبيل (قوله اجهاد رحمة) مفعول لاجله وهو علة مقدمة على المفعول والمني واما ترضى عنهم لاجل  
 عسر كقل لهم قولا ميسورا اعتاد على الله وطلب الرحمة منك ترجوها وفى ذلك اشارة الى ان الانسان  
 لا يبنى له قطع رجاء من الله بل يعتمد على اقتداء بما فى صوره ويسره فان الفنى هو فوق الخلق بالله فلا  
 يعتمد على سبب من الاسباب بل يحوكل على الله ولا يقطع رجاءه منه ولا رجاء غيره فيه فذكر به (قوله  
 بان تدم) اى اودعهو لهم بان تقول اغناكم الله سهل لكم اسباب الخير وغير ذلك (قوله ولا تجعل يدك  
 مغلولة الى عنقك) اى مضمومة ومجموعة معه فى النل وهو بضم الثين المعجمة طوق من حديد يجعل  
 فى النلق (قوله اى لا تمسكها عن الاتفاق) اى فونهى عن البخل على سبيل الكفاية لان شأن من جعل  
 يده مغلولة الى عنقه عدم القسرة على التصرف وشأن البخليل عدم التصرف فى المال بالاتفاق  
 وغيره (قوله كل المسك) المناسب لاسماك لان القتل رابعى وكانه شاك قوه البسط (قوله  
 كل البسط) اى بان تنفق زيادة على ما يجب وما يتدبر (قوله ففقد) اى تصير قوله ما وماخير  
 لتقدم وعسورا مطوق عليه (قوله ادع الاول) اى البخليل (قوله منقطع لاشي عندك)

طامعين لله (فانه كان  
 للرايين) الرجاعين الى  
 طاعته (غفورا) لما صدر  
 منهم من حق الوالدين من  
 بادروهم لا يفسرون عقوبتا  
 (وآت) اعط (ذا القربى)  
 القرابة (حقه) من اليه  
 والصلة (والمسكين وابن  
 السبيل ولا يذريذرا)  
 بالاتفاق فى غير طاعة الله  
 (ان البذين كانوا اخوان  
 للشياطين) اى على طريقتهم  
 (وكان الشيطان لربه  
 كفورا) شد يد الكفر لئمه  
 فكذلك اخوه للبذين  
 (واما ترضى عنهم) اى  
 المذكورين من ذى القربى  
 وما يهده فلم تعطهم (اياه)  
 رحمة من ذلك ترجوها  
 اى لطلب رزقك تنظره  
 ياتيك فتعطهم منه (قل  
 لهم قولا ميسورا) لينا سهلا  
 بان تدمهم بالاعطاء عند  
 مجى الرزق (ولا تجعل يدك  
 مغلولة الى عنقك) اى لا  
 تمسكها عن الاتفاق كل  
 المسك (ولا تبسطها) فى  
 الاتفاق (كل البسط فتفقد  
 ملوكا) راجع للاول (وعسورا)  
 منقطع لاشي عندك

أى فهو من حشر المسرف إذا ارتقى هو يصبح أن يكون من الحسرة بمنى الندامة أى تأدب على ما حصل منك (قوله راجع للثاني) أى وهو من بسط يده كل البسط ولا تشكل هذا إلا على ما ورد من فعل السلب الذين خرجوا عن أموالهم في عبادة الله وسوله وصاروا فقراء لأن الله يسمي محمول على من كان يقبض الندم والتعسر وأمن من فعل ذلك من السقوط وقرء عليه رسول الله كفى بك وبغيره من الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ويدفعهم الله على ذلك فلم يوجد منهم التعسر على قوت الدنيا فقتلهم عنها وقهاشم بالله وخطاب تلك الآيات إنما هو على حسب أخلاق العامة (قوله إنك بك بسط الرزق لمن يشاء الملع) أى أنظر لارزقك الله بموافق على حبيه وارض بما قسم الله لك فوسع عندك الرزق وضيق عند ضيقه وكفى حيث أقامك الله (قوله بياطينهم وظواهرهم) لف وتشر مرتب (قوله ولا تقتلوا أولادكم) سبب ذلك أن بعض الجاهلية كانوا يقتلون البنات خوفاً للفقرو ومضيقهم خوفاً للعار فحصل الله من ذلك الحماق من سوء الظن بالله ونحوه العالم وكل منتهى مذموم وهو خطاب للموسرين بدليل قوله خشية املاق ولذلك قدم الأولاد وما تقدم في الامام خطاب للمسررين ولذلك قدم ذكر الآباء وما ذكر الأولاد (قوله بالآباء) أى الذين بالحياة ونحوه بالآباء لأن القتل أى شيء حرام لانه الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية (قوله كان خطا) اما بكسر الخاء وسكون الطاء بوزن حمل مصدر خطى كمل وبفتح الخاء اسم مصدر لا خطار باعيا وبكسر الخاء وفتح الطاء مدودا مصدر خطا كغافل ثلاث قرأت وكلها سبعة (قوله ولا تقتلوا الرزق) هو بالزنا (هو بالانصراف في القراءة الثالثة وقوى) شذوذ المجد ومخرجت على وجهين أحدهما أنه لغة في المنصور والثاني أنه مصدر زنى كغافل لأنه يكون من اثنين (قوله ابغ من لا تأوى) أى لا تغيب الله عن مقدساته كالنفس والياشيرة والقبلة صريحا واللهى عن العمل بالآوى (قوله وساء سبيلا) أى لا تهترى من طرق النار ونحوه الزنا بالنبى وإن كان القواط أشنع وأقبح لأنه كان ساريا في الحرب بخلاف القواط فقد كان في قوم لوط وتوسى ظهر في هذه الأمة بعد قرن الصحابة والتابعين (قوله تقاتلوا حرم الله) أى حرم قتله بالانحصار منه وهو المسلم والكافر الذى تحت ذمتنا (قوله لا بالحق) مستثنى من التمسى والمضى لا تقتلوا النفس المصومة إلا بالقتل بالحق وهو أحد ثلاث كفر بعد الإيمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن مصوم عمدا كإحدى الحديت (قوله ومن قتل مظلوما) أى وهو انك من المصوم (قوله تسليط على القتال) أى حيث ثبت القتل عمدا عدوانا ويجب على الحاكم الشرعى أن يمكن دلى المتقول من القتال فيقتل فيه الحاكم ما يختار مالمولى من القتل أو السفو أو الدية ولا يجوز للولى التسليط على القتال من غير إذن الحاكم لأن فيه فسادا ونحوه (قوله غيرة قتله) أى غير قتال المتقول (قوله أو بغير ما قل به) يستثنى من قتل محرم كل واحد وسرقة فانه لا يجوز القتل بذلك بل يقتل بالسيف (قوله انه كان) أى الولي منصور أى من الله ومن الحاكم (قوله ولا تقتلوا يؤمانا) اليتيم الاباقى (أحسن) أى لا تقربوه بحال من الأحوال إلا بالخصلة التى هى أحسن من جميع الخصال وهى تسميته لولا اتفاق عليه منه بالمعروف (قوله حتى يبلغ أشده) غاية لقوله الاباقى (أحسن) كأنه قال فاقرب يؤمانا (أحسن) أى أن يبلغ أشده أى رشده فبالغ أشده فادفعوا اليه المال ولا تصرف لكم فيه بوجه واحد ما عرفت معنى القوة أوجب لا واحد لمن لفظه أوجب شدقا وشديكسر الشين فيما أوشد بغضبا وعلى كل قلاراد به القوة بأن يبلغ عاقل رشيدا وإن كان الأشقى الأصل بلوغ ثلاث وثلاثين سنة (قوله اذا عاهدتم الله أو الناس) أى أو ما عاهدكم الله عليه من التكليف (قوله كانت مسئولا عنه) أى هل وفى به ما حبهام لا وقد انصر عنه إشارة إلى أن المسئول صاحب اليد ليس المسددا فلا يفتى سواه (قوله أو دفعوا اليه الكيل) خطاب للبايعين قال بعضهم يؤخذ من الآية أن أجره الكيل على البايع لأنهم من تمام التسليم ما لم ينشطوا ويعرف بانها

راجع الثاني (إنك بك بسط الرزق) يؤمنه (لن يشاء) يقدر بضيقه (لن يشاء) انه كان يباده خيرا بصيرا حالما بواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم (ولا تقتلوا أولادكم) بالوآد (خشية) عفاة (املاق) فقر (ومن نرزقهم وما كان قتلهم كان خطا) انما (كبرا) عظيما (ولا تقربوا الزنا) المبلغ من لانتاؤه (انه كان قاحشه) قبيحا (وساء بس) سيلا طريقا هو (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله) بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه (سلطانا) تسليطا على القتال (فلا يسرف) بهجاوز الحد (في القتل) بأن يقتل غيره قاتله أو بغير ما قل به (انه كان منصوبا) ولا تقر بوا مال التيمم الاباقى (أحسن) حتى يبلغ أشده وأوقبه (باليد) اذا عاهدتم الله أو الناس (إن العهد كان مسئولا) عنه (وأوفوا الكيل) أتموه اذا كلم

لِّلْمِيزَانِ السَّوِيِّ (ذلك خير  
واحسن تاويلا) مَا لَا  
(ولا كلف) تبيع (ماليس  
لك به علم انت السمع  
والبصر والتقواء) القلب  
(كل اولئك كان عنه  
مسؤولا) صاحبه ماذا فعل  
به (ولا تمش في الارض  
مرحا) اى ذامرح بالاجبر  
واغبيلاه (انك لن تحرق  
الارض) قضى حاجتي تباع  
آخرها بكبرك (ولن تباع  
الجلال طولا) للمنى انك  
لا تباع هذا المباح فكيف  
تختال (على ذلك) المذكور  
(كان سيئه عند ربك مكروها  
ذلك) الواحى اليك) ياخذ  
(ربك من الحكمة) الموعظة  
(ولا تجعل مع الله اله آخر  
فتقى في جهنم مسلوما  
مدهورا) مطرودا عن  
رحمة الله (اقصفا كم)  
أخلصكم يا اهل مكة (ربكم  
بالبين) وانتم من الملائكة  
انا انما بنات لنفسه بزمكم  
(انكم تقولون) بذلك  
(قولا عظيما قد صرفنا)  
بيننا (في هذا القرآن) من  
الامثال والوعد والوعيد  
(ليذكروا) يمتظوا (وما  
يزيدكم) ذلك (الا قورا)  
عن الحق (قل) لهم (لو كان  
معهم) اى الله (آلهة كما  
تقولون اخلا بجنوا) طلبوا  
(الى ذى الرشد) اى الله  
(صبيلا)

على المشتري (قوله بالقساس) بضم القاف وكسر هاء قرأه تان سبيتان وسمى استعماله العرب في لغتهم  
وأجرت بحجى كلامهم في الاعراب ونحوه فصار عربيا (قوله ذلك) اى للذ كورين قوله لا تجعل مع الله  
اله آخر اى هنا والمضى امتثال للمامورات واجتناب للمنهيآت بخيرى الدنيا واحسن تاويلا اى عاقبة  
في الآخرة وحصل عود اسم الاشارة على خصوص ابقاء الكيل والميزان وغيره في الدنيا فانه من اقبال  
المشتري على البائع وفي الآخرة بحسن العاقبة (قوله ولا تفتن ما ليس لك به علم) اى لا تقل رأيت ولم  
ترو سمعت ولم تسمع وعلقت ولم تلم (قوله كل اولئك) اى الحواس الثلاثة (قوله كان عنه مسؤولا) اى  
في الآخرة فلا يجوز للانسان ان يحكم في غيره بمجرد الظن ومن ذلك العصى بغير علم وشهادة قال زور وظن  
السوء بالناس وغير ذلك (قوله مرحا) مصدر مرح كفرح وناوعى (قوله انك لن تحرق الارض) اى  
بكبرك ونفرك فلست اعمل من الارض حتى تدرك حدودها وتباع سنها (قوله تقبها) بالياء للثلاثة  
والنون (قوله طولا) تمييز محول عن الفعل اى ولن يبلغ طولك الجبال لوهذا تمك على السبلت كبرك كان الله  
يقول له شان التفكير ان يرى كل شىء محقر منه وانت ترى كل شىء اعظم منك لا بك عيشك على الارض  
لن تحرق حتى تدركها ولن يبلغ طولك الجبال حتى تكون اعمل منها فلا يبلغ منك التفكير (قوله كل ذلك)  
اى للذ كور من الخس والشرين المذكورة في قوله تعالى لا تجعل مع الله اله آخر اى قوله ولا تمش في  
الارض مرحا (قوله كالصيفة) بالياء والماء قرأه تان سبيتان فلى الاولى يكون المراد من قوله كل ذلك  
للمنهيآت وهى اثنا عشرة خصلة والنايت في صيغة باعتبار معنى كل وتد كبركروها باعتبار نظرها وعلى  
الثانية يكون المراد جميع ما تقدم من المامورات والمنهيآت وقوله كالصيفة اى السى منه وهو المنهيآت  
الاثنا عشرة فكون في الآية اكثاف اى بكان حسه عموما (قوله ذلك بما اوحى) اى ما تقدم من  
للمامورات والمنهيآت بعض ما اوحى اليك (قوله ولا تجعل مع الله اله آخر) ختم به الاحكام كما جادها به  
اشارة الى ان الوحي مبدأ الامور ومثبتها وهو اوس الاشياء واساسها والاعمال بدوئها باطلا فتفيد  
شيا (قوله اقصفا كم) بكم لما أمر بالوحي ونهى عن الاشراك انبسه بذكر التبيين والتشيع على من  
ينسب لله الولد خصوصا احسن الاولاد في زعمهم وهى البنات فالاستقام لثنو ريخ والفرع (قوله  
أخلصكم) يان لمنى الصفاء القنوى يقال صفاء بمعنى خلصه والمضى اخصركم بكم بالبين الذين تدعون  
انهم اشرف الاولاد وجعل لنفسه البنات الذين تدعون خستها عن الذكور ان هذا الرأى شنيع من  
وجودها ولها نسبة الى من حيث هو لله قانية نسبة الخسيس لانه ثلها الحكم على الملائكة الكرام بالانوة  
مع انهم عباد مكرمون لا يوصفون بذلك ولا بانو فذلك موجب الخلود في النار (قوله بنات  
لنفسه) في بعض النسخ اسقاط الف بعد الله وهى الصحيحة لانه من العلوم ان بنات جمع مؤنث سالم  
ينصب بالكسرة وفى بعض النسخ ببيتها ولها من سهو الناسخ واخرج رجل عن لثة قليلة تنصبه بالفتحة  
(قوله قولا عظيما) اى كبير لان نسبة الاله الىه تستعمله حذو وهو محال في حقه تعالى (قوله ولقد صرفنا)  
اى اظهرنا ووضعتنا (قوله من الامثال الخ) بيان للفعل ومن زائدة والمضى ينافى في هذا القرآن الامثال  
والوعد والوعيد (قوله الا قورا) اى اعراضا واستكبارا عن الهدى قال البوصيرى  
عجبا لكنا زادا واضللا \* بالذى فيه للقول ابتداء

(قوله قل لهم) اى فى الاستدلال على ابطال التعدد واليات الوجود اية له تعالى (قوله لو كان معا هذه)  
هذا اشارة الى قياس استكناى يستثنى فيه قبض التالى ليضيق قبض المقدم وقد حذف منه الاستدلال  
والنتيجة والاصل لكنهم لم يطلبوا طريقا لقتاله فلم يكن معاه هذو للمضى لو فرض انه شرى كما في تلك

ليقلطوه (سبحانه) تزيها (وما لي عما يقولون) من الشركاء (طوا كبيرا تسبح له) تزعه (٢٩١) (السماوات السبع والأرض ومن

فيهن وإن) ما (من شيء) من  
الخلق (ات) (اليسبح)  
ملئسا (بعمده) (أي يقول  
سبحان الله بعمده) (ولكن  
لا تقهون) (تسبحهم) (لا نه ليس  
بتمك) (انه كان حليبا غسورا)  
حيث لم يما جلك بالعوبة  
(واذا قرأت القرآن جعنا  
بينك وبين الذين لا يؤمنون  
بالآخرة حجابا مستورا)  
أي ساراك عنهم فلا  
يرورك نزل فيمن اراد  
التفك به صلى الله عليه وسلم  
(وجعنا على قلوبهم أكنة)  
اغشية (ان يلقوه) من أن  
يفهموا القرآن أي فلا  
يفهمونه (وفي آذانهم  
وقرا) فلا يسمونه  
(واذا ذكرت ربك في  
القرآن وحده ولوا على  
أذانهم قورا) عنه (نحن  
اعلم بما يستمعون به)  
بسبه من الهزء (اذ  
يستمعون اليك) قرا ذلك  
(واذ هم نجوى)  
يتناجون بينهم أي  
يصعدون (اذ) بدل  
من اذ قيله (يقول  
الظالمون) في تناجيسهم  
(ان) ما (تيمون الا  
رجلا مسحوا) غنودا  
مقلوبا على عقله قال  
تعالى (انظر كيف  
ضربوا لك الامثال)

لنازعوا قائلوا استعمل عليه لكنته لم يرجد من هو بهذا لانتا فيطل الصدود ثبتت الوحدة والكياء  
له سبحانه وتعالى (قوله لينا توه) أي على عاقله ذلك الذي اعتمد تقدم (قوله وما لي) عطف على ما  
تضمنه قوله سبحانه كانه قال تزيه وتعالى (قوله تسبح له السبع والسبح) (أي) (القصصين) ذلك التوبيخ  
والترقيع على من أثبت الشكر بكونه كيف يشركون مع الله غير موكل شيء يزه عن كل قصص  
والارض) أفرد ما مع انهم سابع كالسماوات يكون جنسها واحدا وهو القرب (قوله من الخلق) (أي)  
الانس والجن والملك وسائر الحيوانات والجمادات (قوله أي يقول سبحان الله بعمده) أي اعتقد  
تزيه الله واصفه بعمده أي بكل كمال (قوله ولكن تقهون تسبحهم) هذا يقتضي ان تسبح الجمادات  
والحيوانات التي القالة بلسان المثال وهو الذي اختاره جمهور السلف ونهوا لال إلى انه بلسان  
الحال يعني أنها تدل تلك الخلق على ان لها صانعا معصفا بالكالات معزها عن التفاهيس فكان ذلك  
تسبيحا لما قال العارف

وفي كل شيء له آية \* يدل على انه الواحد

(قوله حيث لم يما جلك بالعوبة) أي مع غفلةكم وعدم تدبركم في معصوماته (قوله واذا  
قرأت القرآن) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حين اراد الكفار قفله على حين غفلة وآل في القرآن اما  
لجلس الصادق بإية وهو اقل ما في الحديث خدم القرآن ما شئت لما شئت وكون القرآن حجابا  
سار ليس من خصوصياته صلى الله عليه وسلم بل لولا لاه المؤمنين به المخلصين كما هو مشاهد ويجرب  
بين البارفين وادلة السنة في ذلك أشهر من ان تذكر او يهدو المراد ثلاث آيات مشهورات من النحل  
والكهف والجمانية وهي قوله تعالى في سورة النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمهم وفي سورة  
الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي الجمانية افرأيت من اتخذ الهه هو اواضله الله على علم  
الآية وزاد العلماء اول سورة يس أي قوله فهم لا يصرون لما ورد انه قرأها حين اجتمعوا على بدلاء رادة  
قوله واذن الله في المعجزة فاخذ من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلويس إلى قوله فاغشيهم فهم لا  
يصرون وجعل بثوابه على رؤسهم ثم انصرف فلم يراهم منهم بل اخذ الله ابصارهم (قوله وبين  
الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي وهم المشركون ليست (قوله أي ساروا) أشار بذلك إلى ان اسم للقول  
بمعنى اسم الماعل (قوله فيمن اراد ان يفتك به) أي كاني جهل وام جميل زوجة في لهب يهود خيري ويهود  
للدينة ولنا فقهين والفتك بتبليغ الفاء هو القتل على غفلة (قوله اغشية) أي حجابا ممنوعة منهم من ادراك  
(قوله فلا يسمونه) أي اما أصلا كما وقع لبعض الكفار حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وهم لا يسمونه او  
للفني سماع التدبر والاماط وهو موجود في جميع الكفار ولنا فقهين (قوله وحده) حال من قوله ربك  
بمعنى منفرد في الألوهية (قوله ولوا على أذانهم قورا) أي اعرضوا ولم يؤمنوا (قوله نحن اعلم بما يستمعون  
به) للقصود من هذه الآيات تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم عما وقع من الشركين وتهديدهم حيث كانوا  
يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم في الاستماع في الواقعين الاستهزاء (قوله من الهزء) بيان لما (قوله  
اذ يستمعون) ظرف لاهل وكذا قوله واذم نجوى وللنبي نحن اعلم بالذي يستمعون  
بسببه وقت استماعهم اليك وقت تناجيسهم (قوله نجوى) اما مصدر اوجع نجى (قوله  
بدل من اذ قيله) أي وهو قوله واذم نجوى (قوله يقول الظالمون) أي ليضمهم واولى كان  
قريابتهم في المجلس من المؤمنين (قوله كيف ضربوا لك الامثال) أي حيث شبهوك بالوصاف  
التافسة كالسحور والشاعر والكاهن (قوله فضلوا) بذلك عن الهدى أي لان الهدى تابع  
للتسليم وحسن التقييد وهو لا يربون من ذلك (قوله طريقا له) أي إلى الهدى لمدى تيسر



متكبرين البعث (أفذا كنا عظما ماورثنا؟) (٣٩٨) أفذا لم يكونوا حجارة أو أحدا أو خلقا لما يكبر في صدوركم) يظلم

عن قبول الحياة فضلا عن  
السلام والرفق فلا بد من  
إيجاد الروح فيكم (فسيقولون  
من مبدئنا) إلى الحياة (قل  
الذي طهركم) خافكم (أول  
مرة) ولم تكونوا شيئا  
القادر على اليد قادر على  
الاعادة بل هي أهون  
(فسيقولون) يكرهون  
(إليك رؤسهم) تسجوا  
(ويقولون) استعزاء (مق  
هو) أي البعث (قل عسى  
أن يكون قريبا يوم يدعوكم  
يتادى من القيور على  
لسان اسرافيل  
(فتسجدون) فتسجدون  
دهو من القيور (بعمده)  
بأمره وقيل وله الحمد  
(وتظنون أن) ما (البعث) في  
الدنيا (الاقبلا) هل  
ترون (قل لمبادئ)  
للمؤمنين (يقولوا) للكفار  
الكلمة (التي هي) أحسن  
الشيطان يترغ (يفسد  
(بينهم أن) الشيطان كان  
للإنسان عدو أميناً بين  
السدادة والكلمة التي هي  
أحسن هي (ربكم أعلم بكم  
أن يشا يرحمكم) بالثوبة  
والإيمان (أو أن يشا)  
تضديكم (بذبحكم) بالموت  
على الكفر (وبارسلناك  
عليهم وكلاما فتجبرهم على  
الإيمان وهذا قبل الأمر  
بالقتال (وربك أعلم بمن في  
السموات والأرض)  
فيخصهم بما شاء على قدر  
أحوالهم) ولقد فضلنا

أسيا بهم (قوله) متكبرين البعث) أشار بذلك إلى أن الاستعظام لا يتكبر إلا استعظام (قوله) ورثنا؟ وما  
بولغ في تهنيته ودفقه حتى يصير كما تواب وقيل هو التواب في يده أنه تكرر في القرآن توابا وعظما (قوله) قل  
كونوا حجارة أي جوا من أنكاركم البعث والمعنى قل لهم لو صرتم حجارة أو أحدا أو خلقا آخر غيرهما  
كالسموات والأرض والجبال فلا بد من إيجاد الحياة فيكم فإن قدرة الله لا تنجز عن أحيائكم وأعادتكم  
للجسمية والروحية فكيف إذا كنتم عظما ورثنا وليس المراد الأمر بل المراد أنكم لو كنتم كذلك لما  
أعجزتم الله عن الاعادة (قوله) عما يكبر في صدوركم أي اعتقادكم والمعنى لو كنتم أشياء يظلم في اعتقادكم  
قبولها الحياة لكونها بعيدة منها لأحيائكم الله خلقه لا يسجد مشي (قوله) قل الذي فطركم أي حيدكم  
الذي فطركم (قوله) بل هي أهون أي لأن اليد لم تكن على مثال سابق بخلاف الاعادة وذلك بالنظر  
لمقولنا وأقمنا والأقاليده والاعادة بالنسبة إليه تعالى على حد سواء خلق الجبل العظم عده مسوا  
خلق القرية قال تعالى ما خلقكم ولا يستكفركم إلا كنفس واحدة (قوله) تسجدون البعث رؤسهم) يقال نفث  
الشيء تحركه وأعضى رأسه حركه كالتسجيد من الشيء (قوله) أن يكره قريبا هو في محل نصب خبر  
عسى على أنها فاعلة واسمها ضمير يعود على البعث أو في محل رفع فاعل ما على أنها فاعلة (قوله) يوم  
يدعوكم) نظرف لثوبة قريبا (قوله) على لسان اسرافيل) هو أحد قولين والآخرة المنادى جميعا بل  
والنافع اسرافيل وصورة النداء أنه يقول أيها العظام البالية والأوصال المنقطعة والاعوام المتمزقة  
والشعور المتفرقة إن الله يأمركم أن تتجمعن لعصل القضاء (قوله) تسجدون أي تسجدون (قوله) بعمده  
حال من الواو في تسجدون أي تنجيئونه حال كونكم حاديين على ذلك لما قيل أنهم ينفضون التراب  
عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك (قوله) باره) تسمي آخر لمضى الحمدنا وعليه نداء سببية  
(قوله) وقيل وله الحمد أي لا ورد أنهم يقولون نعم وله الحمد هو أخبار عن جميع الخلق مؤمنهم وكافهم  
فالؤمنون بحمدون الله شكر على ما أولاهم من النعم والكفار بحمدون ربهم إيمان بأن ينضم ذلك الشكر وهو لا  
ينضم وقيل هو في خصوص المؤمنين (قوله) الدنيا أي أوفى القيور لهما من جملة عمر الدنيا (قوله)  
يقولوا) مجزوم في جواب الأمر (قوله) التي هي أحسن أي ولا يظنوا عليهم كان ذلك داع إلى  
الشركان يقولوا لهم أنكم من أهل النار ومن الأشقياء وغير ذلك (قوله) الشيطان الخ) تطيل لهم يوم  
قوله يقولوا التي هي أحسن كأنه قال ولا يقولوا غيرهما عما ينفر النفوس لأن الشيطان الخ  
(قوله) بينهم أي بين المؤمنين والمشركين (قوله) يفسد بينهم أي لأن الأغلاظ عليهم ربما يثير  
المنادى ودوى زيادة الفساد (قوله) هي ربكم أعلم الخ) أي وما بينهما اعتراض والمعنى ربكم أعلم بكم  
(قوله) بل لا تقربوا إلى أن يسبها (قوله) وما أرسلناك عليهم وكلاما أي وما جعلت أمرهم موكولا لك  
بل ليس عليك الإيلاخ فدارم ومراحمك بحمل أذاكم (قوله) وهذا قبل الأمر بالقتال أي قبل  
مسلوخا بآيتيها التي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم ومقتضى الآية أنه حيث أدى الأغلاظ  
إلى زيادة الفساد وجب تركه في أي زمن (قوله) بمن في السموات والأرض) أي بأموالهم فينص  
بالنبوة من شأنه خلقه ويؤاياه وسادتهم من شأنهم وفي هذه الآيات تدعى لشركين حيث استعبدوا  
النبوة على رسول الله يقولهم كيف يكون يتم أي طاب نيا وكيف يكون المراد الجوع أصح ما هو هذه  
البار ولا يجوز إطلاقها على النبي إلا في مقام أخا كذا عن الكفار ولدا أي بضللكية ينزل قلبها في  
مقام التقيص والبلاء معلقة بأعم ولا يلزم عليه قصره على من في السموات والأرض لا أنه مفهوم لقب  
وهو لا يجبر وقد راد العلماء على من اعتبره كافي بكر الحق (قوله) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض أي  
بفضل من الله وما لأخصهم بما ويز من بعض (قوله) وآيتنا دافن بورا) خص بالذكر لأن اليهود

بعض النبيين على بعض) يخصص كل منهم بفضيلة كومي بالكلام وإبراهيم بالخلق وعبد الله بالمرء (وآيتنا دافن بورا) زعمت



وانتهت يا حاصل الجواب ان قال ان النسي اول الآيات المذحجة واليه تاتي المسجرات التي المذحجة  
 (قوله واذا قلنا لك) اذ عرف متعلق بمحذوف قدره القسر بقوله اذكر (قوله فهو يصعدك منهم) أي من  
 قطيم لان اذام فانه حاصل (قوله وما جعلنا الرؤيا) للرؤيا في البصر واستعمالها بالالف قليل  
 والكثير استعمال البصر في الجاه والحقيقة لا استعمالها غير هذا الف لقومها بالليل ولسرعة تقضيها  
 كأنها مام (قوله والشجرة) مطوقة على الرؤيا (قوله الملوثة) استدانها ما حقيقة ما اعتبارها موضة  
 ومذمومة ومطرودة عن رحمة الله لأنها خرج في اصل الجحيم أو مجاز والراد لمولود آكلوها (قوله في  
 القرآن) الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للشجرة أي للد كورة في القرآن (قوله وهي الزقوم) هي  
 أخبث الشجر للر تبت بهامة وتكون في اصل الجحيم طعام أهل النار (قوله اذ قالوا النار خير من الشجر  
 الخ) أي قصدوا بذلك انكار قدرة الله تعالى وأثبت الشجرة والاسماء بقول الرسول وهو غلبة منهم  
 عن قدرة الله مستمدين على الامر بالمادي مع انه شوهه تخلفه في مثل النمامة فانها تطلع الحجر والحديد  
 الحصى بالنار ولا يخرجها وطير السمندل يصعد من ويرعد نابل فاذا استخست أقيت في النار فيقول وسخها  
 وتبقى بها (قوله واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) كركعة آدمع بالبس في القرآن مرارا لبقاء  
 السادة والشفاعة عليها وإشارة الى ان السعيدون من تبع آدم والشي من تبع ابليس ليحصل ما تراب  
 على ذلك من التسم للقيم لاهل السادة والعذاب الاليم لاهل الشقاوة (قوله اسجدوا لآدم) أي بصدان  
 قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا أنجيل فيها من يصدقها قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون ثم علمه  
 امها الاشياء كلها ثم عرض الله على للملائكة السجيات وأمر آدم ان يقول للملائكة أنقضي باسماء  
 هؤلاء قالوا اعلم لنا لا ما علمتنا قال اني آدم أنفهم باسماءهم فلما أنباهم باسماءهم صار شيخا لهم فوجب  
 تعظيمه واحترامه فامرهم بالسجود وقام بعض حقوة عليهم (قوله اسجدوا لآدم) بدفع بذلك ما  
 يقال ان السجود لله كسر والملائكة يرثونه وبدفع أيضا بان السجود لآدم حقيقة بوضع  
 الجبهة وآدم قال لآدم كالمصلين الكعبة وأيضاح كون السجود لله كسر اذ لم يكن الأمر به هو الله ولا  
 فيجب امتنا له وقد تقدم ذلك (قوله فسجدوا) أي للملائكة جميعا (قوله الا ابليس) أي امتنع من السجود  
 قولوا ولما (قوله قال اسجدوا) الاستغفار انكارى فهو بمعنى النفي (قوله قال اراك هذا الذي  
 كرمت على) الهمة للاستغفار ورأى فعل ماض والماء فاعل والكاف مؤ كدة لما الخطاب واسم  
 الاشارة لمفعول أول والذي يدل منه أوصافه هو كرمته صفة للوصول والماء محذوف تقديره كرمته  
 وللوصول الثاني محذوف تقديره كرمته على ولجبه لله عن هذا السؤال تحقير الله حيث اعترض على  
 مولاه ونكر وحسد عباد الله بالارادة هنا بمعنى الاخبار بقيقه مجاز مرسل من باب اطلاق السبب على  
 للسبب لان شان من كان ذاريا لشي من غير به واطلق الاستغفار واريدت المطالب بقيقه مجاز على مجاز  
 وتقدم نظائر هذه الآية في الامام وسيا في القصص (قوله خلقتني من نار) أي وهي افضل العناصر  
 الاربع (قوله لا سم) أي مقدر تقديره هو الله قوله لا حنكن جواب القسم والجملة مستأنفة مرتبة على  
 محذوف والتقدير فطر دما لله طلب المين الالمال للغة الثانية فاجابه الله بخلاف ما طلب فقال للئن  
 أخرتني الخ والاحتشاك في الاصل ما خوذ من حنك الماء اذا جعل الرن في حنكها وحنكها الجراد  
 الارض اكل اعليها والياء في أخرتني ثابة لبعض القراء وصلوا وقفا وعذوبة لبعضهم كذلك وثابة  
 لبعضهم وصلوا وحذوها وقفا فقرأت ثلاث وكلها سبعة هنا والماتى تاتي في المنطقون اذ ثابة لكل  
 ثوبتها في الرسم (قوله من عصمته) أي عصمته واجبة كالا نياه او جائزة كالصالح (قوله قال تعالى له  
 اذهب) هذا نهي بلفظ ليس الامر في الواضع الخسة على حقيقة بل هو استدراج ونهي بدلالة معصية

(و) اذكر (اذ قلنا لك ان  
 ريك احاط بالناس) علما  
 وقدره فهم في قبضته  
 قبضهم ولا تخف احد اقبو  
 بعصمك منهم (وما جعلنا  
 الرؤيا التي اريناك عيانا  
 ليله الاسراء (الافئنة  
 للناس) اهل مكة اذكروا  
 بها وارتد بعضهم الآخر  
 بها (والشجرة الملوثة في  
 القرآن) وهي الزقوم التي  
 تلبت في اصل الجحيم  
 جعلناها فتن لهم اذ قالوا  
 النار خير من الشجر فكيف  
 تنبهه (وتخوفهم) بها (فا  
 يزبدن) غوى فبنا (الا  
 طغيا فاكبروا) اذكر (اذ  
 قلنا للملائكة اسجدوا  
 لآدم) سجود تحية  
 بالانحناء (فسجدوا الا  
 ابليس قال اأسجد لمن  
 خلقت طينا) نصب بزع  
 اغاضب أي من طين (قال  
 اراك هذا) أي أخرني  
 (هذا الذي كرمت) فضلت  
 (علي) بالامر بالسجود له  
 وان خير من خلقتني من  
 نار (لئن) لام قسم  
 (أخرتني الى يوم القيامة  
 لا حنكني) لاستاصلين  
 (فخرج) بالاغواء (الا قليلا)  
 منهم ممن عصمته (قال)  
 تعالى له (اذهب) منظرا

الى وقت النسخة الاولى (فن ينسخ منهم فان جهنم جزاؤكم) انتم هم (جزاء موقورا) (٣٠٩) وانرا اكملوا (واسفون) استغف (من استغفرت

منهم بصوتك) يدعائك  
 بانتهاء للزأمر وكل داع الى  
 معصية (وأجلب) صح  
 عليهم بغيك ورجلك  
 وم الركاب وللشاقق  
 المعاصي (وشاركهم في  
 الاموال) الحرمة كالإ  
 والفصص (والاولاد)  
 من الزنا (وعدم) بان لا يث  
 ولا جزاء (وما يعدم  
 الشيطان) بذلك (الا  
 غرورا) باطلا (ان عبادي)  
 المؤمنين (ليس لك عليهم  
 سلطان) تسلط وقوة  
 (وكفى بربك وكلا)  
 حافظا لهم منك (ربكم  
 الذي يزجي) يجرى (لكم  
 التلك السفن) (في البحر  
 ليتبوا) تطلبوا (من  
 فضله) تعالى بالصجارة  
 (انه كان بكم رحما) في  
 تسخيرها لكم واذا مسكم  
 الضرر الشدة (في البحر)  
 خوف الفرق (ضل) غاب  
 عنكم (من تدعون)  
 تعبدون من الآلهة فلا  
 تدعونه (الاياه) تعالى  
 فانكم تدعونه وحده لا تكم  
 في شدة لا يكتشفها الا هو  
 (فلما نجاكم) من الفرق  
 واوصلكم (الى السير  
 اعرضتم) عن التوحيد  
 (وكان الانسان كفورا)  
 جحودا للتم (أقمنتم أن  
 نخسف بكم جانب البحر)  
 أي الارض كفارون  
 (أؤنزل عليكم حصبا)  
 أي نريكم بالحصبا

وا لله لا يامر بها على حد اذ لم تستمع فاصنع ما شئت (قوله الى وقت النسخة الاولى) هذا جواب له على  
 خلاف ما طلب فانه طلب الانظار الى النسخة الثانية ليقوم من لئوت فانه يعلم ان لا موت بدل النسخة الثانية  
 (قوله جزاؤكم) غلب الخطأ لانه سبب في الاغواء (قوله جزاء) منصوب بالمصدر قبله (قوله وانرا) اشار  
 بذلك الى ان اسم القول بمعنى اسم الفاعل (قوله بالهنا) بكسر الهمزة والتثنية وهو تطريب الصوت بما يهيج  
 الشهوات الحرمة (قوله وكل داع الى المعصية) كالكلام مع الاجنبية ونحوه (قوله بغيك) الباء للتلازمة  
 وللمضي صح عليهم حال كونك ملتصبا بجهنم كركاب وللشاة قلرا اذ لا يخل ردا وبذلك كقطاع الطريق  
 الذين يركبون الخيل وياخذون الاموال ويقتلون النفوس (قوله وشاركهم في الاموال) أي يحملهم  
 على كسبها ومجمعا من الحرام او التصرف فيها فبالا يذني (قوله من الزنا) أي موثله ما يطلق الرجل  
 امرأته فلا تاتوا في منها بالاولاد فان الشيطان شر يكفيهم (قوله وعدم) أي احلهم على اعتقاد عدم  
 البعث والجزاء (قوله ان عبادي) الاضافة للتشريف (قوله ليس لك عليهم سلطان) أي بل هم  
 محفونون منك (قوله وكفى بربك وكلا) أي ان الشيطان وان كان قادرا على الوسوسة باقدار الله  
 له فانه ارحم بعباده فهو يدفع عنهم كيده ومشرقه مالم يصوم من عصمه الله وليس للبعد قدرة على دفع  
 الوسوسة عنه (هنا فائدة) ذكر الياضي عن الشاذلي ان ما بين على دفع وسوسة الشيطان انك عند  
 وسوسته لك تضع يديك اليمنى على جانب صدرك الا يسر بحذاء القلب وتقول سبحان الملك القدوس  
 واخلاق اتصال سبع مرات ثم تقرأ قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز  
 له (قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر) لما اخبر الله سبحانه وتعالى بان الشيطان مسيطر على  
 بني آدم الا من عصمه منهم وحفظه بين اوصاف الحافظ للخلق من تسلط الشيطان كانه قال ربكم  
 الحافظ لكم هو الذي يزجي والازجزاء الاجراء يقال زجاء وزجاء بمعنى اجراء والفلك السفينة  
 يستعمل مفردا ومجازا وزن المفرد قل والجمع بدن ويذكر باعتبار المركب يؤث باعتبار السفينة (قوله  
 السفن) يشير الى ان الفلك يستعمل في الجمع (قوله في البحر) أي عذبوا ولما (قوله ليتبوا من فضله)  
 أي الوصول الى الفلاح صدقوبة وأخرية فبالا يسقى يحصل الى الصجارات والمكاسب وللصح وزيارة  
 الصالحين (قوله انه كان بكم رحما) تليل فان لقوله يزجي (قوله الشدة) أي من اجل هبوب الريح  
 (قوله خوف الفرق) أي من اجل خوفه (قوله ضل من تدعون) أي ذهب عن قلوبكم وخاطركم كل  
 معبود سواه فلا تدعون غير الله لكتشفه (قوله الاياه) يحصل ان يكون الاستثناء متصلا بمحل قوله  
 من تدعون على جميع المبودات بقى أو ياتل ويعدل أن يكون مقطعا بمحله على المبود ياتل  
 وتكون على هذا الامني لكن (قوله من الفرق) الجار والمجرور مصلق بنجام وقوله الى الغير مصلق  
 بمحذوف قدره المقصر بقوله واوصلكم (قوله اعرضتم عن التوحيد) أي تركتموه كالكاثر يرجع  
 لبيادة الاصنام والعاصي يرجع لثقلته وشهواته بعد أن كان الجميع آيين معوججين الى الله خافقين  
 منه (قوله وكان الانسان كفورا) كالتليل لقوله اعرضتم (قوله أقمنتم) الممزقة اخلا على محذوف  
 والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أجبوتم من الفرق فاقمنتم الخ والاستغفام للهويخ  
 (قوله أنف نخسف بكم جانب البحر) أي يخسفكم في باطن الارض ولئني انتم وان أمنتم  
 من الفرق في البحر لا تاتون من الخسف في البحر والافصال الغسنة تقرأ بالنون والياء سيعتان  
 (قوله كفارون) أي قد وقع به الخسف قال الله تعالى نخسفناه وبداره الارض (قوله أي  
 نريكم بالحصبا) أي سبب ربح فانكم (قوله كقوم لوط) أي قد نزلت عليهم حجارة من السماء  
 أهلكتهم (قوله حافظا منه) أي ما ذكر من الخسف وارسال الحصبا (قوله تارة) مصدر يجمع

أي نريكم بالحصبا كقوم لوط (ثم لا نجدوا لكم وكلا) حافظا منه (أم أمنتم ان نعيدكم فيه) أي البحر (تارة مرة) أخرى فترسل

عليكم كاصفا من الرخ) أى  
ريحا شديدة لا يمر شيء  
الا قصفته فكسر فكلكم  
(فتفرقكم بما كسرت)  
بكافركم (ثم لا تجدوا لكم  
علينا به تبعا) ناصرا او  
تا بها يطالبنا بما فعلنا بكم  
(ولقد كرمنا) فضلا (بني  
آدم) بالعلم والنعق واحدا  
الخلق وشعر ذلك ومنه  
طهارتهم بعد الموت  
(وجعلناهم في البر) على  
الدواب (والبحر) على  
السفن (ورزقناهم من  
الطيبات وفضلناهم على  
كثير ممن خلقنا) كالبهائم  
والوحوش (تفضيلا) فمن  
بعضى أو على أفعالهم تشمل  
للملائكة والمراد تفضيل  
الجنس ولا يلزم تفضيل  
افرادهم افضل من  
البشر غير الانبياء اذكر  
(يوم ندعوا كل اناس  
بما همم) بنهم فيقال يا مة  
فلان او بكتاب اعمالهم  
فيقال يا صاحب الخير  
يا صاحب الشر وهو يوم  
القيامة (فمن أرق) منهم  
(كنا به يمته) وهم السعداء  
أولو الصائم في الدنيا

على تيرة وتارات (قوله الا قصفته) أى كسرت (قوله فتفرقكم) مرتب على محذوف قدره المفسر بقوله  
فكسر فكلكم (قوله بكافركم) أى بسببه وشار ذلك الى ان ماله صدر به ويصح ان تكون اسم موصول  
أى بسبب الذى كسرت به (قوله نصرا) أى ناصرا لكم علينا في حفظكم ومنع عنكم ما قلناه بكم (قوله  
أوتا بها يطالبنا) أى تسيير كان تبعا والى عليه لا يجدوا لكم مطا بيا خذنا كرمنا (قوله ولقد كرمنا بني  
آدم) أى شرفناهم على جميع الخوقات بالموور جليلة عظيمة منها انهم باكون يا ذبيهم لا با فواهم ومنها  
كونهم معتدين القائمة على شكل حسن وصورة جميلة ومنها ان الله خلق لهم ما فى الارض جميعا ومنها  
اخذهم للملائكة الكرام لهم حتى جعل منهم حفظة وكتبه لهم وغير ذلك (قوله بالعلم) أى والعقل (قوله  
ومن طهارتهم سدلت) أى قدوات بني آدم طاهرة بدمالوت ونجاسة الكفار منهم بمنو به تخشيت  
باطنهم وعليه يعمل قوله تعالى انما للشر كون نجس (قوله على الدواب) أى الابل والخيول والبغال والحمير  
(قوله من الطيبات) أى اللعذات كاللحم والسمن والبن والحبوب والقوارى في جميع الازمان (قوله  
وقضاهم على كثير من خلقنا) أى ميزاهم بفضائل ليست في كثير من غيرهم (قوله فمن معنى ما) أى فمن  
مستعمل في غير الغلاء ويكون المراد بالكثر جميع ما سواهم من غير الملائكة (قوله أو على أفعالهم) أى فمن  
مستعمل في الغلاء وغلبوا على غيرهم (قوله والمراد تفضيل الجنس) أى فحسن الانسان افضل من جنس  
للملائكة وهذا جواب عما يقال لان سلم جميع البشر افضل من جميع الملائكة فاجاب بان التفضيل  
بالجنس فلا ينافى ان رؤساء الملائكة افضل من عامة البشر (قوله اذم) أى الملائكة (قوله افضل  
من البشر) ظاهره مطلقا وهو خلاف التحقيق والتعقيق الذى عليه الاشاعة ان خواص البشر  
كالانبياء والرسل افضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
وعوام البشر وهم المصلحون افضل من عوام الملائكة وهم ماعد الرؤساء الاربعة (قوله يوم ندعوا)  
يوم معمول محذوف قدره المفسر بقوله اذكر يا محمد هذا اليوم وهو لا ملك ليكون داعيا الى  
الانماط والحرف فيجعلهم على الاستعداد (قوله لكل اناس) وزنه فعال ويجوز حذف همزة فيقال اناس  
فيصير وزنه عال (قوله بنهم) أى لا روى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينادى يوم القيامة  
يا مة ايراهم يا مة موسى يا مة عيسى يا مة محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء  
فيأخذون كتبهم يا مة ثم ينادى الاتباع يا اتباع سمروا يا اتباع فرعون يا اتباع فلان وفلان من رؤساء  
الضلال والكافرين يأخذون كتبهم بشايتهم من وراء ظهرهم (قوله او بكتاب اعمالهم) أى قلوبهم  
تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وما ذكرنا المفسر قولنا في تفسير الامام في أقوال اخر قيل المراد  
به الكتاب الذى انزل عليهم فينادى في القيامة يا اهل التوراة يا اهل الانجيل يا اهل القرآن اماذا  
عملتم في كتابكم هل امثلتم وامرهم هل اجتنبتم نواهيهم وقيل المراد به المذهب الذى كانوا يبدون الله  
عليه فيقال يا حنى يا حنى يا حنى يا مة ترى يا قدرى ونحو ذلك وقيل المراد به عمل الخير الذى اشتهر به في الدنيا  
فينادى اهل الصدقات واهل الجهاد واهل الصيام وغير ذلك وقيل المراد به الامهات لان الامم جمع ام  
تخاف جمع فينادى اهل الخلق يا مة ثم فيقال يا ابن فلانة ستر على ولدك الزنا ورعاية حق عيسى واظهار  
شرف الحسن والحسين وروى هذا القول الزحشرى وقال انه من بدع المفسرين (قوله يسفان)  
يا صاحب الخير هو على حذف مضاف أى يا صاحب كتاب الخير (قوله وهو يوم القيامة) بوله  
ايها كثير منها الساعة والحاقة والقارعة والواقعة يوم الدين ويوم الجزاء ويوم الحشر وغير ذلك  
(قوله فمن اوتى صكاته) من اما شرطية او موصولة دخلت القصة في خبرها شبهها بالشرط

ولا يظلمون) يتقصون من أعمالهم (قبلا) قدرشرة التوبة (ومن كان في هذه اى الدنيا (أعمى) عن الحق (قبول الاخرة (أعمى) عن طريق النجاة وقراءة الكتاب (وأضل سبيلا) أبعد طريقه عنه ونزل في حقيق وقد ساروه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واقيم وألحوا عليه (وان) حنيفة (كادوا) قاربوا (للفتنك) يستزولك (عن الذي أوحينا اليك لنفسي علينا غيره (واذا) لوصلت ذلك (لا) تتخذوك خيلا ولولا ان نبتلك) على الحق بالسمعة (لقد كدت) قاربت (تركن) تبيل (اليهم شيا) ركونا (قبلا) لشدة احتياجهم وإلحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب (اذا) لوركنت (لاذناك) ضعف) عذاب الحياة وضعف) عذاب الممات) اى مثل ما يذهب غيرك في الدنيا والاخرة (ثم لا) تجددك علينا نصيرا) ما ما منه ونزل لما لا اله الا هو ان كنت بيا فاطق بالشام فانها أرض الانبياء (وان) حنيفة كادوا ليستفزونك من الارض) أرض المدينة (ليخرجوك منها (اذا) لو أخرجوك) (لأباعدون)

(قوله فاولئك يقرؤن كتابهم) اى وان لم يكونوا قارئين في الدنيا وحين يقرؤن كتابهم يظهر ان لاهل الموقف قال تعالى حكاية عنهم فاعلم ان أوقى كتابه يمينه فيقول ها اياها قرأوا كتابه الخ (قوله قدرشرة التوبة) الصواب ان يقول قدر الحظ الذى في قلب التوبة واما القرشرة التي ذكرها فهي القطعير واما التقرير فهو الذى في التقرير التي في ظهرها والقررة في كونه في القرآن (قوله ومن كان في هذه اعمى) اى وهو الذى يعصى كتابه بشيا فيسود وجهه حينئذ يحصل له اندم قال تعالى ولما من أوفى كتابه بشيا فيقول يا ليتني لم أوت كتابا يماخ (قوله أعمى عن الحق) اى فلما أراد أعمى القلب لا يصير رشده (قوله وقراءة الكتاب) اى قراءة سارة والاقبوه بقرؤه قراءة يحصل له بها التندم والحسرة والحنن (قوله وأضل سبيلا) اى لانهم حينئذ لا يفهم الايمان (قوله عنه) اى عن طريق النجاة (قوله ونزل في حقيق) اى وهم قبيلة يسكنون الطائف وحاصله انهم قالوا اني صلى الله عليه وسلم لا ندخل في أمره حتى نعطينا خصلا فنصير به على الحرب لا نشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا فلما دبر قولهم لا نشر لان على المشركين الزكاة وقبولهم لا نحشر لا يؤمر بالجهاد بقولهم لا نجبي بضم النون وضع الجسم وتشديد الباء للوجه مذكور فلا ترك ولا نسحق صلاتنا والمراد لا نصلى وكل ربنا فهو لنا وكل ربنا عليه فهو موضوع عنا وان تمتنا باللات سنة حتى نأخذنا بهدى لما فاذا أخذناه كسرناها واسلمنا وان نحرم وادينا كاحرمت مكة قالت العرب لم فلت ذلك قل ان الله امرني فسكت النبي وطمع القوم في سكوته ان عليهم ذلك فانزل الله وان كادوا الخ (قوله حنيفة) اى واسمها ضمير الشأن (قوله يستزولك) اى يطلبون نزولك من الحكم الذى أوحينا اليك من الامور والنوامي (قوله لتفنى) اى تخفى وتكذب (قوله غيره) اى غيرا أوحينا اليك (قوله واذا) هي حرف جواب وجزاء تقدير بل بالشرطية كقالت للنفس (قوله لا تتخذوك) جواب قسم محذوف تقديره وانه لا تتخذوك وهو مستقبل في المنى لاقتضاء المجازاة الاستقبال (قوله وهو صريح) اى قوله لقد كدت تركن اليهم (قوله لم يركن) اى بالطريق الاولى وقوله ولا قارب اى بمنطوق التركيب وللمنى امتنع قريك من الركون لوجود كيتيننا اليك واذا امتنع القرب من الركون فاستمتع الركون اولى (قوله لوركنت) المناسب ان يقولوا قاربتم الركون لان جواب لولا هو المقاربة ولان حسنات الابراهميات المقرين فان المقاربة بمن فعل القريب لا عذاب عليها عموما والكاملون يشدد عليهم على قدر مقامهم قال الماورى واذا امتنعت القرب فاعرف قدره • ان السخى لمن يحب شحيح

(قوله اى مثل ما يذهب غيرك) اى من جميع الخلق وللمنى لو قاربت الركون لا نزلنا عليك عذابا في الدنيا والاخرة مثل عذاب الخلق مرتين (قوله ما نامته) اى من العذاب للضعاف (قوله لما قاله اليهود داخ) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كرم اليهود مقامه فيها فأتوه فقالوا يا ابا القاسم لقد علمت ماله بارض الانبياء قلن أرض الانبياء للشام وهي الارض المقدسة وكان ابراهيم والانبياء فان سكنت نبيا منهم قامت للشام وانما يمنع من الخروج اليها خافة الروم وان اسيما منكم من الروم ان كنت رسولا فسار النبي يعيش على ثلاثة ايام من المدينة وفي رواية الى ذى الحليفة حتى يصطحب اليه أصحابه ويأتى الاذن من الله فيخرج فزلت هذه الآية فرجع وسلطه الله عليهم فقتل منهم نبي فريلة واجل بن النضير بعد زمن قليل وهذا مبنى على ان الآية مدينة وما علم ان الاية تنبكية فلما أراد بالارض أرض العرب والمضى هم المشركون ان يخرجون منها فشمهم الله عنه ولم يبالوا منه املوه (قوله ليستفزونك) اى يزعمونك بمكرهم وعدائهم (قوله واذا لا يلبثون) العاملة على ثبوت النون ووقع الفعل لطفه على قوله ليستفزونك

ورقري شذوذا يحذف التون وخرجت على انه منصوب بانذ (قوله خلك) وفي قراءة خلافا وهما  
 سبعين وللمنى واحد (قوله الا قليلا) صفة لمصدر اول مات عذوف اى الا لينا او ما فاق قليلا (قوله  
 ستة من قدر اسلنا) ستم منصوب: بنوع الخافض كما اشار له القسر بقوة اى كسنا وللمنى فعل باليود  
 من اهلاكهم ولو اخرجوه كسنا فيمن قدمضى من الرسل حيث نهك من اخرجهم وهذا على ان الآية  
 مدنية وعلى انها ميكية فالمنى فعل باهل مكة الذين عزوا على اخراجك كما فعلنا بمن هني قبلهم وقد قطع  
 اقتدا برم بسيفه صلى الله عليه وسلم في بدر وغيرها (قوله اقم الصلاة) اى دم على اداء الصلاة فاقى فرضها  
 الله عليك وهى الصلوات الخمس بشرطها واركانها وآدابها (قوله ادلوك الشمس) مادة الدولك تدل على  
 التحول والا هالك ومنه الدلاك لعدم استقرار يده فى الزوال انقال الشمس من وسط السماء الى ما يابه  
 ويستعمل فى التروب ايضا (قوله اى من وقت زوالها) اشار بذلك الى ان اللام بمعنى من الا جداية  
 والكلام على حذف مضاف والدولك بمعنى الزوال ويصح ان تكون اللام على بابا للصليل ويصح ان  
 تكون بمعنى بدو الاسل ماقاله القسر (قوله الى غسق الليل) الجار والجرور معلق بحذف حال من  
 فاعل اقم والتقدير اقم الصلاة مبداء من دولك الشمس متعبا الى غسق الليل (قوله وقرآن الفجر)  
 بالنصب عطف على الصلاة (قوله صلاة الصبح) اى وصيت قرأ لانه احد اركانها فسميت باسم  
 بعضها (قوله تشهد ملائكة الليل الخ) اى تحضره للملائكة الحافظة لافى الحديث ان شهد ملائكة  
 يصافون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالناهار فيجمعون عند صلاة الصبح وعند صلاة العصر  
 فيصعد الذين اتوا فيكم فيسألهم الله وهو اعلم بهم فيقول ماذا تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون  
 واتيناهم وهم يصلون واخذ مالك من الاله ان الصلاة الوسطى هى الصبح (قوله ومن الليل) الجار  
 والجرور متعلق بهجود من بمعنى بعض والتهجد فى الاصل من المجود وهو النوم بالليل ثم استعمل  
 فى الصلاة بالليل بدلا لقيام من النوم ففهوم تسمية الاضداد يستعمل فى النوم وضده وللمنى اقبه  
 من نومك وصل فى جوف الليل والناس نيام (قوله بالقرآن) اى فالضمير عائد على القرآن لا بالمنى  
 المتقدم فيه استخدام (قوله فريضة زائدة لك) هذا مبنى على ان قيام الليل كان واجبا عليه دون امته  
 وحيث ذلك فيكون معنى الا فلتا زائدة القوية (قوله او فضيلة) تفسير فان وهو مبنى على انه فى حقه مندوب  
 فالتا فاعل بابيا ان قلت على هذا التفسير لا خصوصية للمنى صلى الله عليه وسلم بذلك بل هو مندوب  
 لامة كذلك اوجب بانها له علو درجات وشكره على نعمائه فى الحديث كان يقوم الليل حتى  
 تورمت قدماه فالتا عائشة اتمل ذلك وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا  
 أكون عبد اشكر اوليائه تكفى قد تو به وحظر انه وتهجد صلى الله عليه وسلم يزدنى رمضان ولا  
 فى غيره على ثلاث عشرة مرة كالتان خيفة ان وما بقى طوال (قوله عسى ان يستك الخ) عسى فى كلام  
 الله تصحيح لا نه وعد كرم وهو لا يخلف (قوله مقاما) منصوب بيمك لا نه مضمن معنى يقيمك  
 واليه يشير القسر بقوة يقيمك فى الآخرة مقاما (قوله وهو مقام الشفاعة فى فصل القضاء) اى حين  
 يجمع الله الناس فى صيد واحد وتو لشمس حتى يكون بينها وبين رؤس الخلائق قدر الرود وتحيط  
 النار بهم والملائكة تحرق بهم سبع صفوف حتى يكون على القدم الف قدم او ما تالف قدم على قدم فيشدد  
 الكرب على الخلائق فيذهبون الى آدم فيستوفونه للشفاعة فيقول انى أكلت من الشجرة ولكن اتوا  
 نوحا فياتونه فيستوفونه للشفاعة فيقول انى دعوت على قومى ولكن اتوا ابراهيم قياتونه فيقول انى  
 كذبت ثلاث كذبات ولكن اتوا موسى قياتونه فيقول انى قلت هسا ولكن اتوا عيسى قياتونه فيقول

خلك) فيها (الا قليلا)  
 ثم يهلكون (ستة من قدر  
 اسلنا قبلت من رسلنا)  
 اى كسنا فيهم من اهلاك  
 من اخرجهم (ولا تجد  
 لستنا عويلا) تبدلا  
 (اقم الصلاة لدولك الشمس)  
 اى من وقت زوالها الى  
 غسق الليل (اقبال ظلمته  
 اى الظهور والنصر والمغرب  
 والمشاء (وقرآن المجر)  
 صلاة الصبح (ان قرآن  
 العصر كان مشهودا)  
 تشهد ملائكة الليل  
 وملائكة النهار (ومن  
 الليل فتهجد) فصل (ه)  
 بالقرآن (فالتك) فريضة  
 زائدة لك دون امك او  
 فضيلة على الصلوات  
 المفروضة (عسى ان يستك)  
 يقيمك (يك) فى الآخرة  
 (مقاما محمودا) بمعدك فيه  
 الاولون والاخرون وهو  
 مقام الشفاعة فى فصل  
 القضاء

ونزل الامر بالمجرة (وقل رب

أدخلني المدينة (مدخل

صديق) ادخلا مرضيا

لا أرى فيه ما يحكره

(واخرجني) من مكة

(مخرج صديق) اخرجني

لا ألقت بهلى اليبسا

(واجعل لي من لذك

سلطانا نصيبا) قوة تنصرتي

بها على أعدائك (وقل) عند

دخولك مكة (جاء الحق)

السلام (وهو الباطل)

بطل الكفر (ان الباطل

كان هو قاطبا مضطرا لا

وقد دخلها صلى الله عليه

وسلم وحول البيت ثمانية

وستون صنبا فجعل طعننا

بموقف يدهم يقول ذلك

حتى سقطت عروا الشياخا

(ونزل من) البيان (القرآن

ما هو شفاء) من الضلالة

(وراحة المؤمنين) به (ولا

يزيد الظالمين) الكافرين

(الا خسارا) لكفرهم به

(واذا انما على الانسان)

الكافر (اعرض) عن

الشكر (وأي بمانه)

فني عطفه مبعثرا (واذا

مسماتش الفقر والشدة

كان رؤسا) فتوما من رحمة

الله (قل كل) ما ومنكم

(يعمل على شاكته)

طريقته (فربكم اعلم من هو

ان قومي عبدوني من دون الله ولكن انما اعاد صلى الله عليه وسلم قياتوه فيقول انا لها ما فاستاذن الله  
فيؤذن له ثم يخرج ساجدا فوضي على الله عظيم فيقال له ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع ومن مطع  
فيرفع رأسه فيلذ بعض الوقوف يدخل أهل الجنة المجتوا أهل النار النار ثم يشفع قاتيا فيخرج من النار  
من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وفي الحديث ان أسيد ولد آدم ولا غزو ويدي لواء الجنود لا يخرج آدم من  
دونه تحت لوائه (قوله) امر بالمجرة فيه ان الآتية في الا ان قال ان ما هنا مرود على القول بان السورة  
كلها مكية وهو ما شاع عليه البضاوي اول السورة كما تقدم (قوله) ادخلي المدينة اي وتسمى طيبة وقبة  
الاسلام وقد استأثرت به صلى الله عليه وسلم (قوله) مدخل صديق) للدخول بضم الميم والمخرج كذلك لان  
فعلها رباعي مصدران بمعنى الادخال والاخراج (قوله) مرضيا اي تطمئن به نفسي بحيث لا يزعجني  
شيء (قوله) لا ألقت بهلى اليبسا اي الى مكة بلوغ الآمال بغيرها وما تقدم من شرح ذلك الآتي وهو ما شاع  
عليه للفسر وقيل ادخلي في امرك الذي ارسلني به من النبوة قد دخل صديق واخرجني من الدنيا وقد تمت  
بما وجب علي من حق النبوة خرج صديق وقيل ادخلي في طاعتك قد دخل صديق واخرجني من الدنيا  
مخرج صديق وقيل ادخلي حيا ادخلني بالصدق واخرجني بالصدق ولا يتصلني بمن يدخل بوجه  
ويخرج بوجه فان ذا الوجهين لا يكون امينا عند الله ولورود ذلك لما في اسمعلتها الصوفية على حسب  
مفاهيمهم لان السورة بموم القتل لا بخصوص السبب (قوله) قوة تنصرتي بها على أعدائك اي وقد  
اجاب الله دعاءه فزعمه بذلك فخرس والرود وقال له والله يصمدك من الناس وقال لظهوره على الدين كله  
(قوله) قل عند حوئك مكة اي يوم الفتح (قوله) وهق الباطل) قال زهق اضمحل وزهقت روحه  
خرجت (قوله) بطعنا اي اطمئن كلامنا في عينه (قوله) حتى سقطت اي معاتها كانت متعبة بالجدد  
والرصاص وبقي منها صنم خزاعه فو في مكة وكان من نحاس اصفر فقال النبي يا علي ارم به فصدمني به  
فكسره (قوله) من البيان اي لبيان المجلس وقد تم على المبين اعيانا ما يشانه فان القرآن قليله وكثيره وشفا من  
الامراض الحسية الظاهرة بدليل ما ورد في حديث ثعلبة عن عمار بن ياسر انه رآه في رؤياه وشفا من الامراض  
للنفس الباطنية كالاعتقادات الباطلة والاعمال المذمومة كالأكبر والعجب والرياء وحجب الدنيا  
والحرص والبخل وغير ذلك لا شفاء على الوجهين اذ الله هو على مكارم الاخلاق وادفعها وما شاع عليه للفسر  
من ان من البيان هو الصديق لا وورد من القرآن ما شئت لما شئت وورد من لم يستشف بالقرآن لا شفاء  
الله وقيل انها للنبض والنفث ان من ما شئت من الامراض كالفاحة وآيات الشفاء (قوله) من الضلالة  
اي سوء الاعتقاد وخصت بالذكومع انه شفاء من الامراض الحسية ايضا لان الضلالة قرأ من الامراض  
(قوله) ورحمة اي بركة ذنوبية واخرى فهو عطف عام (قوله) للمؤمنين اي فهم للتغنون بدون غيرهم  
ولكن يشترط حسن النية والاعتقاد والجزم بالاجابة (قوله) لا يزيد الظالمين الا خسارا اي قصا  
وطبعا لانهم لا يصدقون به فصر ما من الاتصاع به (قوله) واذا انما على الانسان اي بان اعطيتاه  
الصحة والنفث (قوله) الكافر اي فنهذ الاوصاف في حق من الكفار من الذين لم يعجز به  
على عصاة لا لامة المتصفين بذلك الاوصاف (قوله) اعرض عن الشكر اي عن صرف النعم بمعارفها وتكبر  
وما ظلم (قوله) فني عطفه اي لوى جانيه (قوله) مبعثرا اي مكبرا (قوله) كان رؤسا اي غير راجع رحمة الله  
ولا ياتي ما هنا قوله تعالى في الآية الاخرى واذا منه الشكر فدعاه عريض لان الكفار يخلقون فيمضهم  
في حال الشكر بكثر الدعاء وسبهم فينقض من رحمة الله وقال انهم وان كثروا الدعاء ظاهرا هم قاطنون في  
الباطل من رحمة الله (قوله) على شاكته اي كل واحدنا ومنكم يعمل على حاله وطبيعته وروحاني جبل



عليها فالروح السعيدة صاحبها يعمل عمل السعداء وتظهر منه الاخلاق للرؤية والافعال الجيدة  
وصاحب الروح الشقية يعمل عمل الاشقياء وتظهر منه الاخلاق القبيحة والافعال الخبيثة وفي هذه  
الآية دليل على ان الظاهر عنوان الباطن (قوله اهدى) يجوز ان يكون من اهدى على حذف الواو  
وان يكون من هدى للهدى وان يكون من هدى التقاصر بمعنى اهدى وسبيل تمييز على كل حال وفي  
الآية كنهان أى ومن هو اهدى سبيلا (قوله ويسفلوك عن الروح) سبب نزولها كما قال ابن عباس ان  
قرىثا اجمعوا وقالوا ان هذا انشا فينا لانا نفلو الصديق وما اتهمناه بكذب وقصد اى ما دعى قايثوا  
شر الى اليهود بالبدنة واسفلوهم عنه فانهم اهل كتاب فيعتوا اجماعا عليهم فقالوا له عن ثلاثة اشياء فان  
اجاب عن كلها اولم يجب عن شي منها فليس باني وار اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد فموني فاسئلوه  
عن فتية قسدوا في الزمن الاول ما كان امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ شرق الارض  
وغربها ما خيره وعن الروح فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم بما سألتم غدا لم يزل انشاء الله  
فلتب الوحى اثني عشر وقيل بحسبة عشر وقيل راء بين يومى وأهل مكة يقولون وعدة عهد غدا وقد  
أصبحنا لا نخرج باشي حتى حز رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكث الوحى وشق عليه ما يقوله أهل  
مكة ثم نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فنزل في  
الفتية أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آيات عبادنا ذى الفتية الى الكهف الآيات ونزل  
فيمن بلغ للشرق والغرب ويسفلوك عن ذى القرنين الآيات ونزل في الروح قوله تعالى ويسفلوك عن  
الروح الآية فاصل السؤال من اليهود والناسل فقرئش (قوله عن الروح) أى عن حقيقة الروح  
الذى به حياة القلوب وهذا هو الاصح وقيل الروح الحى ساؤه عنها هو جبريل وقيل ملكه سبعون ألف  
وجه لكل وجهه سبعون ألف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك فيعلم الله تعالى بكل تسبيحه ملكا  
وقيل انهم جند من جند الله على صورة نبي آدم لم يبدوا رجل ورؤس ليسوا بملوك ولا اسيا ياكلون  
الطعام وقيل ملك عظيم عز عرشه وشاه ان يتلع السموات السبع في قمة واحدة لا يطلعها ليس  
شيء اعظم منه الا العرش يشفع يوم القيامة في أهل التوحيد معجب عن اللاتكة لو كشف لهم عنه  
لا حرقوا من نور وقيل عيسى وقيل القرآن (قوله من امرى) اى استأثر الله بعلمه وهذا هو الصحيح  
وقيل الروح هى النفس وقيل النفس وقيل عن بعض اصحابنا ان صورة كجسد صاحبها وفى الآية  
اقتصار على وصف الروح كما اقتصر موسى في جواب قول فرعون وبارب العالمين على ذكر صفاته فان  
ادراكه بالكنه على ما هو عليه لا يعلمه الا الله (قوله وما اوتيت من العلم الا قليلا) رد قول اليهود اوتينا  
التوراة وفيه العلم الكثير بدليل القراءة الشاذة قوما وتوا وقيل الخطاب عام لجميع الخلق اى ان الخلق  
عموما وان اعطوا من العلم ما اعطوا فهو قليل بالنسبة لبله تعالى (قوله ولئن شئنا) هذا امتنان من الله تعالى  
على نبيه صلى الله عليه وسلم بالقرآن وتخييره عن التفريط فيه والمقصود غيره والمغنى حافظوا على  
العمل بالقرآن واحذروا من التفريط فيه فانقادون على اذها به من صدوركم معها احكم ولكن  
ابغوا رخصة بكم (قوله لا م قسم) اى وجوبه بقوله لنذهب وجواب الشرط عذوف لدلالة جواب  
القسام عليه (قوله لكن ايقيناه) اشار بذلك الى الاستثناء منقطع وقدره ولكن على طرفة بصرين  
وعند الكوفيين بقدر بل وقوله ايقيناه الى قرب قيام الساعة فتدرك رفع من المصاحف والمسدور  
لما في الحديث لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش فيقول الله مالك  
فيقول انا فلا يمسلى ولا يرفع القرآن حتى تموت حلقته بالموت به ولا يبقى الا لكع ابن لكع  
فتندرك يرفع من المصاحف والمسدور ويفضون في الشر فخرج الدابة وتقوم القيامة باثر ذلك

اهدى سبيلا طريقا  
فيه (ويسفلوك) أى  
اليهود (عن الروح) الذى  
يحيا به البدن (قل) لهم  
(الروح من امرى) اى  
علمه لا تعلمونه (وما اوتيت  
من العلم الا قليلا) بالنسبة  
الى علمه تعالى (ولئن)  
لا م قسم (شئنا لنذهبن  
بالذى اوحينا اليك) أى  
القرآن بان نحموه من  
الصدور والمصاحف (ثم)  
لا نحمدك به علينا وكلا  
الا لكن ايقيناه (رحمة  
من ربك ان فضله  
كان عليك كبيرا) عظيما

حيث انزل عليه واسطاك الامام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لمن اجتمعت ٣٠٧) الانس والجن على ان ياتوا بثل هذا

القرآن في القصص  
والبلاغة (لا ياتون بمثله  
ولو كان بعضهم لبعض  
ظهيراً) معينا نزل رد القول لهم  
لنشاء لقلنا مثل هذا (ولقد

صرنا بينا للناس في هذا  
القرآن من كل مثل) صفة  
لخدوف أي مثلاً من جنس  
كل مثل ليضفوا (قافى) أكثر  
الناس) أي أهل مكة (الا  
كفورا) جحودا للحق  
(وقالوا) عطف على ابي  
(ان تؤمن الحق) تفجير  
لثامن الارض بنبوعها عينا  
يلعب منها الماء (او تكون لك  
جنة) بستان (من نخيل  
وعنب تفجير الانهار  
خلالها) وسطها (تجيرا)  
او تسفلها ماء كازعست  
عليها كسفا) قطعا (اراق)  
بالله والملائكة قبيلاً مقابلاً  
وعيا فافترام (او يكون لك  
بيت من زخرف) ذهب  
(اورق) تصد (في السماء)

بسم (ولن تؤمن لوريك)  
لورقت فيها (حق تنزل  
عليها) منها (كبابا) فيه  
تصدقك (قرءه قل)  
لهم (سبحان ربى)  
تسبح (هل) ما (كنت  
الابشرا رسولا) كسائر  
الرسل ولم يذكروا  
ياتوا بآية الا باذن الله  
(وامنع الناس ان يؤمنوا)  
افجاءهم الهدى الان

(قوله حيث انزل) علة لقوله ان فضله كان عليك كبيرا (قوله وغير ذلك) أي ككذلك خاتم الرسل  
وسيد الانام وغير ذلك (قوله قل لمن اجتمعت الانس والجن) اللام موطئة لتقسيم عذوف وجوابه  
قوله لا ياتون بمثله ولم يقل والملائكة مع انه مجزئهم ايضا لانهم مسلمون متقادون فلا يحتاج لرد  
عليهم (قوله لا ياتون بمثله) أي لا خارجا عن طرق البشر لآث الكلام على حسب علم  
التكلم وهو قد احاط بكل شيء علما وقوله مثله أي كلا وسفاهة قل بعضهم ان اقل الاعجاز يقع بآية  
قال البيهقي

اعجز الجن آيتموه والانس فهلا تاتي به البلاء  
وقال بعضهم ان اقل الاعجاز يكون بآية سورة قلنا لم يكن في القرآن آية مفردة بل الآية تستظم مناجية  
لما قبلها وما بعدها فتكون ثلاث آيات (قوله ولو كان بعضهم اعطف على عذوف تقدروا لا ياتون  
بمثله ولو لم يكن بعضهم لبعض ظهير اولا كما ابلغ (قوله نزل ردنا ابلغ) مرتبط بما قبله (قوله ولقد صرنا  
لناس) أي كرواوا ظهرا ومن زائد في المعقول أي صرنا للناس كل مثل وللشئ للمعنى التبريد (قوله  
قافى) أكثر الناس) أي امتنعوا (قوله جحودا للحق) الجحود لا تكريم العلم والمادة فدهوا خص من  
مطلق انكار (قوله وقالوا ان تؤمن لك ابلغ) لما اقام الحجة عليهم ولم يستطيعوا ردها اخذوا بظليون  
اشياء على وجه المصادقة قالوا ان تؤمن لك ابلغ روي عنك من ابن عباس ان قرأ من قرىش اجتمعوا بعد  
غروب الشمس عند الكعبة وطلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقالوا يا محمد ان كنت جئت بهذا  
الحديث يستن القرآن تطلب به الملائكة لمن اموا التا حتى تكونا أكثر املا وان كنت تريد للشرف  
سود ناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يدعيان من الجن نراه قد غلب  
عليك لا نستطيع رده بذالك اموا تاتي طلب الطلب حتى ير لك منته وكأنا يا سمون التابع من الجن رايانا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي شيء مما تقولون ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا  
وامرني ان اكون بشيرا ونذيرا فليحكم رسالتي ونصحت لكم فان قبلوا مني فهو حظكم من الله بيا  
والآخر فوان ردوه عمل اصيلوا مرا الله ورجل حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا عبدان كنت صادقا  
تقول فسل لنا ربك الذي يبتك فليس عتاهذا الجليل الذي قد ضيق علينا ويوسط لنا بلادا وضجر لنا  
فيها الانهار الى آخر ما قص الله عنهم (قوله حتى تفجير) بضم التاء وفتح القاء وتشديد الجيم مكسورة  
وفتح الباء وضم الجيم مخففة قراءتان سبعتان هنا فقط واما قوله فتفجيرنا قراءة الاولى لا غير (قوله  
ينبوعا) أي عينا لا يغور ماؤها ولا يذهب (قوله جنة) أي بستان (قوله كازعست) أي قلت ان نشاء  
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء (قوله كسفا) بسكون السين وفتحها قراءتان سبعتان  
(قوله قبيلاً) حال من الله والملائكة أي حال كونهم مربين لنا (قوله اورق) هو ففتح الغاف مضارع  
رق بكسر الهمزة والمصدر رقا ومعناه الصودا الحسى واما في المعنى ففتح الغاف في الماضي وللضارع يقال  
رق في الغيرة والرقا لمرض فما يضربا كرى (قوله لورقت) بكسر الغاف (قوله قرءه) حال مقدرة  
من الضمير في علينا اوست لكتاب (قوله تسبح) أي من اقتراحتهم وتزبده سبحانه وتعالى عن ان  
يشاوكه احد في الوهية (قوله هل كنت الا بشرا رسولا) أي وليس في طاقك الايمان  
بما تطلبونه (قوله وامنع الناس ان يؤمنوا) ان وما دخلت عليه في تاويل مصدر مفصول  
ان لنسج والتقدير وامنع الناس الايمان وقوله الا ان قالوا في تاويل مصدر فاعل منع وقوله  
افجاءهم الهدى ظرف لقوله منع وللشيء ما يمنع الناس من الايمان وقت مجي الهدى لهم الاقولهم  
أما الله بشرا رسولا وخص بالذكور ان اللوان لم كثيرة لانه اعظمها (قوله قل لهم) أي ردا  
لشيئهم (قوله لو كان في الارض ملائكة ابلغ) أي جرت عادة الله في خلقه انه لا يرسل خلقه رسولا  
قالوا أي قولهم متكرين (أما الله بشرا رسولا) ولم يست ملكا (قل) لهم (لو سكان في الارض) بدل البشر ملائكة

عليهم من السماء ملكا رسولا  
 افلا يرسل الى قوم رسول  
 الا من جنسهم ليحكمهم  
 مخاطبه والقيم عنه ( قل  
 كفى بالله شهيدا بيني وبينكم )  
 على صدق ( اذ كان يباده  
 خيرا بصيرا ) عالما بواطنهم  
 وفلواهم ( ومن يهد الله  
 فهو لما هدى ومن يضل فان  
 يضل لهم اولياء ) يهدونهم  
 ( من دونه ونحشرهم يوم  
 القيامة ) ماشين ( على  
 وجوههم عيا وبكا وصما  
 ماوام جهنم كما خبت )  
 سكن لبيها ( زذناهم سميرا )  
 تلبيا واشعلا ( ذلك جزاؤهم  
 بانهم كفروا يا ايها الذين  
 امنوا ان الله انما كنا  
 عظاما موقتا اثننا ليجزوا  
 خلقا جديدا اذ يروا )  
 يسلوا ( ان الله الذي خلق  
 السموات والارض ) مع  
 عظيمها ( قادر على ان  
 يخلق مثلهم ) اي الاناس  
 في الصغر ( وجعل لهم  
 اجلا ) الموت والبعث ( لا  
 ريب فيه فاف الظالمون الا  
 كفورا ) بصودا له ( قل  
 لهم ) اوانتم تملكون خزائن  
 ربحي ( من الرزق والطير  
 ) اذا لامسكم ( لبعثتم  
 خشية الاتاق ) خوف  
 قادما بالا فاق فتقرا  
 ( وكان الانسان قورا )  
 بجلا ( ولقد آتينا موسى  
 تسع آيات بينات )

واضعات وهي اليد والعا

الا من جنسهم لانهم باقوا هو يستطيعون خطا به بخلاف ما اذا ارسل لهم رسولا من غير جنسهم فانهم لا  
 يستطيعون رد به خطا به لندم الاله بينهم فلو كان في الارض ملائكة يشعرون مثلكم وقالوا لهم  
 لا نزل عليكم ملكا رسولا ( قوله مطمئنين ) اي مستوطنين هالا من جنون الى السوء ( قوله شهيدا ) اي  
 على ان رسول الله اليكم وقد بعثكم ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتهم وعادتم ( قوله انه كان يباده خيرا  
 بصيرا ) فيه تسليته صلى الله عليه وسلم ووعيد الكفار ( قوله من يهد الله ) اي من يخلق فيه الهدى وقوله  
 فهو المهدى اي يكون كذلك في الدنيا بمعنى انه يكون حاه في الدنيا مطلقا بل قدرة الله له اولا وبذلك  
 اندفع ما قيل ان قومه انما فاشروا والجزء والهدى بخلاف الياء من الرسم هنا وفي لكيف قاتلوا في الموضعين  
 من يا اتلوا واد واما في النطاق فتعذف وصلا ووقعا عند بعض القراء ووقعا لا وصلا عند بعضهم ( قوله  
 قلن تعذبهم اولياء ) اي انصارا ( قوله على وجوههم ) الجار والجرور متعلق بجذوف حال من الهاء في  
 نحشرهم قدرة المصغر بقوله ماشين روى عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الله الذي يمشرون على  
 وجوههم الى جهنم اعيش الكفار على وجوههم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الذي امشاه على  
 الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجوههم يوم القيامة وروى ايضا يعشرون الناس يوم القيامة اذ لا  
 اصناف صنفا مشاة وصنفا راكبا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم  
 قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يلقون بوجوههم كل حذب  
 وشوك والحذب ما ارتفع من الارض ( قوله عيا وبكا وصما ) اي لا يسمعون ولا ينطقون ولا يسمعون  
 ان قلت كيف وصفهم بذلك هنا وانتهى لهم ضد تلك الاوصاف في قوله رآى الجرمون النار دعوا  
 هناك فبوراسموا لها نفيظا وقرى اوجب بان المعنى عميالا يرون ما يسمرون بكلاما يتكلمون به ووصيا  
 لا يسمعون ما يسمرون والمشي يمشرون ممدوحا لحواس ثم تادمهم ( قوله ماوام جهنم ) اي مسكنهم  
 ومقرهم ( قوله كما خبت ) اصله خبوت كقصدت تحركت الواو واقتضت لما قبلها فاقبالتا فاقبالتا ساكن  
 حذفت الالف لا لتغايبها ( قوله سكن لبيها ) اي بان اكلت جلودهم ونحوهم ( قوله زذناهم سميرا ) اي  
 بد لناهم جلودا غير ما قصود ملتبة متسكرة ( قوله ذلك ) اي ما ذكر من ان ماوام جهنم باع فتم بدف فتم  
 ( قوله وقالوا ) مطوف على كفروا ( قوله خلفا جديدا ) اما مصدر من معنى القتل اوحال اي خلوا  
 ( قوله اذ يروا ) ردلا نكارهم البعث ( قوله قادر على ان يخلق مثلهم ) اي فلا يستبد عليه اذ ذنبهم باعينهم  
 ( قوله اي الاناس ) جمع انسي وهو البشر ( قوله وجعل لهم اجلا ) مطوف على جملة ايام يروا فيفسدوا خلا  
 في حيز الا نكار ( قوله لا ريب فيه ) اي لا شك في ذلك الاجل ( قوله قل لهم ) اي شر حالنا لم التي ريدعون  
 خلا فاحيت قالوا ان غنم لك حتى تقبر لنا الخ لا لاجل ان تنسبط وتسرع في الرزق وتوسع على القائلين  
 فينبئ الله لهم انهم لو ملكوا اخرا من الله اموال يعلمهم وشهم ( قوله لو اتمتم تملكون ) يجوز ان المسئلة من  
 باب الاشتغال وانتم مرفوح بقل مقدور غسر ما ظاهرا لولا ليها الا القليل ظاهرا او مضمر او الاصل  
 لو تملكون تحذف القليل لئلا يتبادر عليه فاقصم الضمير وهو الواو ( قوله اذ لا لامسكم ) اي منتهى حق  
 الله فيها ( قوله خشية الاتاق ) علة اللامساك ( قوله بخلا ) اي مسكا عن ذلك ما ينبغي ان يبغي فلا حصل  
 في الانسان الشح والخارج عنه خاف اصله كاتال تعالى ومن يرق شح نفسه فالنكاح المملعون ( قوله  
 ولقد آتينا ) موطئة قسم محذوف ( قوله بينات ) اما منصوب بالكسرة صفة لتسع او مجرور  
 بها صفة لآيات ( قوله واضحات ) اي ظاهرات دالة على صدقه ( قوله وهي اليد ) اي التي كان  
 يضمها اليه ويخرجها فتخرج بيضا لها شامع ( قوله والعا ) اي التي كان يلقمها فتصير عظمة

(قوله والوطوفان) أي الماء حتى ملا يوتهم ومساكنهم فكانوا لا يستطيعون أن يوقدوا ناراً أصلاً  
 (قوله والجراد) أي فكل زرعهم وحبهم (قوله والقمل) تقدم أنه قيل هو السوس وقيل هو القمل  
 المعروف (قوله والضفادع) أي فلا يوتهم وطعامهم وشربهم (قوله والدم) أي فقلت مياهم دماً  
 حتى كانوا يموتون عطشاً (قوله والطمس) أي مسخ الأموال حجارة (قوله والسنين وقص الثمرات)  
 هذا شيء واحد لأن قص الثمرات لازم للسنين ومنذ كرم للسر في هذا الآيات التسع هو أن الله تعالى  
 هذا التسع هي التي ظهرت على يدهم في تهديد فرعون وقومه وجاء إيمانهم وقيل إن التسع هي اليد  
 والمصارو الجراد والقمل والضفادع والدم وأخبار الماء من الحجر وأخلاق البحر ونق الجبل وفيه بدلان  
 أخبار الماء من الحجر وأخلاق البحر ونق الجبل يمكن مقصودة لفرعون بل البحر كان ملأ كدوا الباقي  
 بعده وقبل أن يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هنا فقال إن لا تتركوا الله شياً ولا تسرقوا ولا تنزوا  
 ولا تختلوا الناس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحرُوا ولا تكلوا الرب ولا تشعوا يري إلى ذي سلطان  
 ليقتله ولا تقتلوا معصيه ولا تقروا من الزحف عليكم خاصة اليهود لأن لا تدوا في السبت تقبل اليهودي  
 يده ورجله على هذا فالرد بالآيات الأحكام التي كلفوا بها وهي عامة فاجتبي جميع الشرائع وقوله  
 عليكم الخ حكم زائد مخصوص باليهود (قوله فاسأل يهنا في إسرائيل) أي ليكون قومه نواثق  
 لك حجة على المشركين وعلى هذا فالجمل متضمنة بين قصص موسى وفرعون (قوله عنه) أي عن ماجرى  
 بين موسى وفرعون (قوله سؤال تقرير) أي حوالاً لا يترتب عليه التقرير من بني إسرائيل وقوله  
 للمشركين اللام للعليل أي لأجل للمشركين وللعبي اسأل يهنا في إسرائيل عن ماجرى بين موسى  
 وفرعون ليكون ذلك داعياً ليمان للمشركين وأقياهم (قوله وأهنا) مطوف على قوله يهنا وللعبي  
 أن الخطاب لموسى وحيداً فيكون القول مقدر أو المقصود عذوف والتقدير اسأل فرعون بني إسرائيل  
 أي اطلبهم منه لئلا يهيب بهم إلى الشام يدل عليه قوله فلا آية الأخرى فالرسل من بني إسرائيل (قوله)  
 وفي قراءة) المناسب أن يقول وقرى لها شاة وأما القراءات السبعة بالأمرو فيها وجان الهمز وتركه  
 بنقل حركة الهمزة إلى الساكن (قوله بلطف الماضي) أي بلا همز بوزن قال (قوله أذبحهم) ظرف  
 لا يتناول الاحتمال الأول وعلى الثاني فقد تنازع كل من آتينا وقتنا (قوله فقال له فرعون) مطوف  
 على مقدره والتقدير أذبحهم فليتهم لرسالة ووقع فيهم ما وقع من المحاورات فقال الخ (قوله مغلوباً  
 على عقلك) أشار بذلك إلى أن مسعوداً بقى على معناه الأصلي أي أنك سحرت فقلب على عقلك وصبح  
 أن يكون بمعنى فاعل كقولهم أي أظنك ساحراً لا يتأذك بالفرائب والسجائب (قوله لقد علمت) هو  
 بفتح اللام خطاب لفرعون أي فقال له موسى يا فرعون والله لقد علمت أن هذه الآيات سأزلها الأرب  
 السموات والأرض غير أو أنا كركك عند خدوفا على ضياع ملكك ورياستك (قوله وفي قراءة) أي ومي  
 سبعة أيضاً وقوله بضم اللام أي والضمير لموسى ويكون للفي لقد آية أنت وتحقق أن هذه الآيات التي  
 جعلت بها منة عند الله تعالى (قوله وإني لا ظنك) أي أخفك وغير الظن مشاكلة فإذن ظن فرعون  
 كذب وظن موسى حق وصدق لظهور أماراته (قوله أو مصر واقع الخ) أي نحو ما منه (قوله يخرج  
 موسى وقومه) أي يقظهم جميعاً (قوله فاعزاهم من ممة) أي قطعاً بهم ما أرادوه بموسى وقومه (قوله من  
 ممة) أي بعد اغراقه (قوله اسكنوا الأرض) أي أرض مصر والشام (قوله أي الساعة) أي القيامة  
 ووعدها وقتها وهو النسخة الثانية (قوله جئنا بكم) أي أحييتنا كبر آخر جئناكم من القبور (قوله جميعاً) أشار  
 بذلك إلى أن نقيماً جميع لا واحد من لفظة وقيل مصدر لف نقيماً ولفي جئنا بكم منتضياً بضمكم لبعض  
 (قوله وإلحق أنزلناه) مطوف على قوله ولقد صرفنا هذا على أسلوب العرب حيث ينقلون ما كانوا

والوطوفان والجراد والقمل  
 والضفادع والدم والطمس  
 والسنين وقص الثمرات  
 (قال) يهنا (في إسرائيل)  
 عنه سؤال تقرير للمشركين  
 على صدقك وأهنا أسأل  
 وفي قراءة بلطف الماضي (أذ)  
 جدم فقال له فرعون أني  
 لا تخنك يا موسى مسعوداً  
 غدو عامدوا على عقلك  
 قال لقد علمت ما أنزل  
 هؤلاء الآيات (الأرب  
 السموات والأرض  
 بصائر) عبراً ولكنتك  
 نأند وفي قراءة بضم اللام  
 (وإني لا أظنك) يا فرعون  
 مشوراً هالكا أو مصر وفا  
 عن الخ (فأراد) فرعون  
 (أن يستعزم) يخرج  
 موسى وقومه (من  
 الأرض) أرض مصر  
 (فاغرقاه ومن ممة جميعاً  
 وقتلنا من بعده بني إسرائيل  
 اسكنوا الأرض) فإذا جاء  
 وعد الآخرة أي  
 الساعة (جئنا بكم لفيماً)  
 جميعاً أتم وم (وإلحق  
 أنزلناه) أي القرآن (وإلحق)

المشتمل عليه (قول) كما  
انزل لم يستقره تبديل (وما  
اوصلا لك) يا بعد (الامشرا)  
من آمن بالجنة (ونذيرا)  
من كفر بالنار (وقرآة)  
منصوب بفعل بفسره  
(فرقاء) زلنا معرفافي  
عشرين سنة او ثلث  
(لفراء) على الناس على  
مكث) مهل وثقة ليغموه  
(وزلنا ثم يلا) شياء  
شيء على حسب المصالح  
(قل) لكفار مكة (آمنوا)  
به اولاً تؤمنوا) نهديهم  
(ان الذين اوتوا العلم من  
قبله) قبل نزوله وهم مؤمنون  
اهل الكتاب (اذا جلى  
عليهم يخرون للاذقان  
سجدوا ويقولون سبحان  
ربنا) تزيهه عن خلق  
الوعد (ان) عتقة كان وعد  
ربنا) نزوله وصوت النبي  
صل الله عليه وسلم (لهمولا  
ويخرون للاذقان) يكون  
عطف بزيادة صفة  
(ويؤيدهم) القرآن  
(خشوعاً) تواضعا لله  
وكان صل الله عليه وسلم  
يقول يا الله يا رحمن فقلوا  
ينها فان نبيد المحسن وهو  
يدعو الها آخر منه فقل  
(قل) لهم (ادعوا الله او  
ادعوا الرحمن) اى سموه  
بأبهما او نادوه

بصدده شيء آخر ثم يرجعون له واختلف المفسرون في الحق الاول والثاني فشي المفسر على ان المراد بهما  
الحكم والوعظ والامثال الذي اشتمل عليها القرآن وانما الفكر فيها كيد اشارة الى انه لم ينعقد ولم يبدل الى  
يوم القيامة كما تنهت العترة او الانجيل وقبل للمنى وما نزلنا القرآن الا بالحكمة المتعصية لانه لا يعلو عتوا وما  
نزل الا بالحكم والوعظ لاشتهاء على الهداية الى سبيل الرشاد فالحق الاول كناية عن سبب نزوله والحق  
الثاني هو ما اشتمل عليه من المعاني (قوله المشتمل عليه) اى المحوى عليه القرآن (قوله الامشرا ونذيرا)  
حالان من الكافى أرسلناك (قوله منصوب بفعل) اى فهو من باب الاشتغال وعليه حجة فرقاها  
لا عمل لها من الاعراب والتونين للتعظيم اى قرآنا عظيما (قوله فرقاها) هو بالتحقيق في القراءة  
للمشورة وقرى شذوذا بالتشديد (قوله نزلناه مفرقا) هذا احد احوال في تفسير قوله فرقاها وقيل بنا  
حلاله وحرامه وقيل فرقا به بين الحق والباطل (قوله او ثلث) اول حكاية اختلاف اى انه اختلف في  
مدة نزول القرآن هل على عشرين سنة او ثلث وعشرون وهو المبنى على الخلاف في تماقب النبوة  
والرسالة وقطارهما (قوله لفرقاء) متعلق بفرقا وقوله على الناس متعلق بقرآه وكذا قوله على مكة ولا  
يلزم عليه متعلق حرف جر متعدي اللفظ للمنى بما مل واحدا من الاول في فعل للمقول به والثاني في فعل  
الحال اى متمم لا يختلف للمنى (قوله مهل وثقة) اى سكتة وان (قوله ليغموه) اى ليسهل حفته  
وفهمه (قوله على حسب المصالح) اى الواقع التى تقتضى نزوله فالحاصل انه نزل مفرقا لمحكىين الاول  
ليسهل حفظه وفهمه والثانية لاختصاصه الواقع لذلك قال تعالى ولا ياتونك بمثل الاجتهاد والحق وأحسن  
تفسير (قوله نهديهم) اى ظلمنى ان اياكم لا يز يد القرآن كالا وامتداعكم لا يورثه قصا (قوله ان  
الذين اوتوا العلم) تليل لقوله آمنوا به اولاً تؤمنوا والمضى ان تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم  
وفيه تسلية صلى الله عليه وسلم اى لا تمنعن على اعراضهم وعدم ايمانهم وتسل ايمان هؤلاء العلماء (قوله  
وهم يؤمنوا) اهل الكتاب اى كيد الله بين سلامه وسلمان والتجاسى واقرارهم (قوله للاذقان) للام ببنى  
على او على بابها متصلة يسخرون ويكون ببنى بدلون وخصت الاذقان بالذكر لانها اول جزء من الوجه  
تقرب من الارض عند السجود وسجدنا حال اى ساجدين لله على انجاز وعده الذى وعده به في  
الكتب القديمة أنه يرسل عبدا صلى الله عليه وسلم وينزل عليه القرآن (قوله ويقولون) اى في حال  
سجودهم (قوله عن خلف الوعد) اى الذى رأى بانه في كتابنا نزل القرآن وارسل عبدا صلى الله عليه وسلم  
(قوله عتقة) اى واسما ضمير الشأن وقوله لمسولا اى موفى ومتميزا (قوله بزيادة صفة) اى وهى  
البكاه ومراوده بهذا دفع التكرار وهو معنى قوله تعالى في سورة المائدة واذا سمعوا ما نزل الى الرسول  
ترى أعينهم تفيض من الدمع الخ (قوله ويؤيدهم القرآن) اى قاضيه يهود على القرآن ويصح عوده  
على البكاه (قوله وكان صلى الله عليه وسلم) أشار بذلك الى سبب نزوله وحاصلها انه سجد صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال ابو جهل ان عبدا ينها عن أعتنا وهو يدعو اليه  
(قوله الها آخر) اى وهو الرحمن فلما منهم ان المراد به مسيلة الكذاب لان قومه كانوا يسمونه رحمن  
الجامعة قال بعضهم في حقه

سميت بالجد بابن الاكرم يا • وانت غيت الورى لزلت رحما

وهجاه بعض المسلمين بقوة

سميت بالغيب يا ابن الاخبين يا • وانت شر الورى لزلت شيطانا

(قوله اى سموه بابهما) اى اذكر واسمه في غير نداء (قوله او نادوه) تفسيره ان لقوله ادعوا افضل الاول  
يكون ناصبا لمسولين ولها محذوف تقديره معبودكم وعلى الثاني يكون ناصبا لمقول واحد



للتعظيم فبقدر فيكون من صفات الجلال أو الصالح للكسر يقال جبر العلييب الكسر أصله فيكون  
 من صفات الجمال (قوله للتفكير) من الكبرياء وهو تعالى في العظمة وهي مخصصة به تعالى لما في الحديث  
 القدسي العظمة لازرى والكبرياء رباني فمن تأزعي فيها قصصه (قوله الخالق) أى الوجود  
 المستقلات من الدم (قوله البارئ) أى المبرئ من الاسقام والمنظر لما في التبيين من برئ بمعنى  
 أظم ما كان خفيا فخرج لمضى الخالق (قوله للمصور) أى المبدع للاشكال على حسب ارادته ما على  
 كل شيء من الخلق صورة خاصة وهي بمنزلة فردة جميعها على اختلافها وكثيرها (قوله المنان) أى المعفو  
 من الغفر بمعنى السؤلانه يستقر على عبادته قبا لهم فيحبها في الدنيا عن الاكتمين وفي الآخرة عن  
 اللالكه تركوا كانت موجودة في الصحف او من الغفر بمعنى المحرم من الصحف وهو مرادف للغفور والناظر  
 وقيل ان الناظر هو الذى يغفر بعض الذنوب والغفور الذى يغفر أكثرها والناظر الذى يغفر جميعها  
 والصحيح الاول لانه لا يلائم في اسماؤه بل هي صفة نسبة كتمان نسبة للتدبر (قوله الغفار)  
 أى ذو البطش الشديد فهو من صفات الجلال (قوله الوهاب) أى ذو الهبات العظيمة لله غرض  
 ولا علاقة للماعات لا تزدى ملكه شيئا وانما ترتب الثواب عليها من فضله وكرمه وهذا الاسم من صفات  
 الجمال (قوله الرزاق) أى معطي الارزاق لمباه دينا واخرى قال تعالى وما من دابة في الارض الا على  
 تقدير قباه وهو معنى الرزاق والرزق قسمان ظاهر وهو الاقوات من طعام وشرب ونحو ذلك وباطن  
 وهو السوم والاسرار والمعارف فلا يوزق الا بدان والثاني رزق الارواح وكل من عند رزاقه  
 المتاح (قوله الصبح) أى كان مغلقا حسيا أو مستويا فهو للسهل لكل عسير من خيرى الدنيا والآخرة  
 فضلا عنه واحسا وهذا وما قبله من صفات الجمال (قوله العليم) أى ذو العلم وهو صفة أزلية قائمة بذاته  
 تعالى تتعلق بالواجبات والمازات أو المسحليات تتعلق احاطة واكتشاف أى وصف ينظر ولا ضرورة  
 ولا كسب (قوله الغافض) أى ذو القبض ضد البسط فهو جليل وعزق بض الارزاق والارواح وغير ذلك  
 فيكون من صفات الجلال (قوله الباسط) أى ذو البسط ضد القبض فهو سبحانه وتعالى باسط الارزاق  
 في الدنيا والآخرة والقلوب وغير ذلك قال تعالى والله يقبض ويبسط وهذا ان الاسمان يظهر اثرهما  
 في السبيل للمارين مقامات في القبض والبسط الممدى؟ يسمون تجليه قبضا وبسطا والتوسط يسموه  
 انساوية والكمال يسمونه جللا وجمالا (قوله الغافض) أى لمن اراد خضفه فهو خافض لكامة  
 الكفر والعالمين ولكل متكبر وغير ذلك (قوله الرافع) أى ذو الرفع لاهل الاسلام والعلماء والصدقين  
 والاولياء والسماوات والجنة وغير ذلك من الحسى والمعنوى والاول من صفات الجلال والثاني من  
 صفات الجمال (قوله اللزق) أى خالق الزين يشاء من خلفه (قوله المذل) أى خالق الذل لمن اراد من  
 عباده والاول من صفات الجمال والثاني من صفات الجلال (قوله السميع) أى ذو السمع وهو صفة  
 أزلية تتعلق بجميع الموجودات تتعلق احاطة واكتشاف (قوله البصير) أى ذو البصر وهو صفة أزلية  
 تتعلق بجميع الموجودات تتعلق احاطة واكتشاف فهي مساو في الصلح لصفة السمع ولا يسل  
 حقيقة اختلافهما الا الله تعالى وهما مختلفان لتعلق العلم لان العلم يتعلق بالمسبوبات والموجودات  
 وهما انما مختلفان بالموجودات فقط وكل منهما من صفات الموجودات قال بعض المتأخرين  
 من أراد خفا نفسه عن الناس بحيث لا يرويه فليقرأ عند مروه عليهم لا تدركه الا بصاره وهو  
 يدركه الا بصاره وهو العليق الخبير بتعمرات (قوله الحكم) أى ذو الحكم الظالم (قوله العدل) أى  
 ذو العدل أو المادل فلا يظلم متعاقلة فحكام القلا جور فيها بل دائرة بين الفضل والعدل لان الجور  
 التصرف في ملك الغير بغير اذنه ولا ملك لاحد معه وأردف الحكم بالعدل دفعا لوم ان حكمه  
 تارة يكون بالعدل وتارة يكون بالجور (قوله اللطيف) أى العالم بغميات الامور أو معطي الاحسان  
 في صورة الامتحان ككاهن يوسف المصدق الملك في صورة الاجلاء لرقبه وآدم

التفكير الخالق البارئ  
 المصور الغفار الوهاب  
 الرزاق الوهاب الغافض  
 الباسط الغافض الرافع  
 المذل السميع البصير  
 الحكم العدل اللطيف

التواضع في صورة جلالة باكله من الشجرة واخر ارجه من الجنة ونبتا اصل الله عليه وسلم النصح  
 والتصر المين في صورة جلالة باخر ارجه من مكة وهي سدة الله في عباد الصالحين **قوله** كمن قرأ قوله  
 تعالى الله لطيف بعباده من رزق من رشاء وهو القوي العزيز في كل يوم تسع مرات لطف الله به في اسوره  
 ويسره في حاسته وكذلك من اكثر من ذكر الطيف **قوله** الخبير أي المطلع على خفيات الاشياء  
 فيرجع لمخى الطيف على التفسير الاول والثاني على الاخبار بما عجزت عنه المخلوقات قال بعضهم من  
 اراد ان يرى شيئا فيمناسه فليقر آفقه تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تسع مرات عند نومه  
**قوله** الخليم هو الذي لا يسجل بالقبول به عمل من عصا وكفر به بل يمهله فان تاب عما حمله خطايا ومن  
 اتقى ما تقول العامة حذر بنا يغت الكبر واذمنا ما لا اعتراض على سعة حلمه ولا يهرون انه لو لا حلمه  
 علينا لحسف بنا فسمه حلمه من اجل النعم علينا قال المارقي الحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد  
 قدرته **قوله** العظيم أي الذي يصغر كل شيء عند ذكره ولا يحيط به ادراك ولا يسلم كنه حقيقته مساواه  
 في الحديث سبحانه من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواسعون صفة فهم من الصفات الجامعة **قوله**  
 النفوذ تقدم معناه عند تفسير اسم الغفار **قوله** الشكور أي الذي يشكر عباده أي يثني عليهم في الدنيا  
 والاخرة فيعطى الثواب الجزيل بل على العمل القليل ويرغى ذكرهم في الملا الاعلى **قوله** الغل أي الرزق  
 المنزه عن كل نقص للتصديق بكل كمال المستحقين عن كل ما سواه المتعذر اليه كل معاده **قوله** الكبير هو  
 العظيم بمعنى واحد **قوله** الخفي أي الخافظ لما لا يعلو والسفل دنا وآخرى قال تعالى ان في عمل  
 كل شيء محض **قوله** الخفي أي الخافض لثقلات حركة او اولى الساكن قبلها فثقلت او اولى بها مناسبة  
 مقابلة أي خافى الثقل لا جسادا ولا رواح دنا وآخرى وقوت الاجساد والطعام والشراب وهما  
 بذلك وتلذذها به وقوت الارواح الايمان والاسرار والمصارف وانفاها بها والكافرا لقوت لروحه  
**قوله** الحبيب أي الكافي من توكل عليه والشريف الذي كل من دخل حماه تشرفوا والمحابس لبياده  
 على التقدير والفضل والعظمى في قدر نصف يوم من ايام الدنيا اقل **قوله** الجليل أي العظيم في الذات  
 والصفات والا قال فيرجع لمخى العظيم والكبير **قوله** الكريم أي اللطيف من غير سؤال أو الذي عم  
 عطايا الطامع والماضي **قوله** الرقيب أي المراقب الحاضر للشاهد لكل مخلوق للتصرف فيعوه هو اعم  
 من المبین لان المطلع على خيرات القلوب والارباب المطلع على الظاهر والباطن **قوله** الحبيب أي  
 لدوره الداعي قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث لمن عبد يقول يا رب الا قال الله ليك  
 يا عبدی **قوله** الواسع السمعي حقه تعالى ترجع لثني الاوليه والاخرى وبالا حاطة فهو من صفات  
 السلوب او برادته انزحه وسعت كل شيء فيكون من صفات الجمال **قوله** الحكيم أي ذو الحكمة وهي  
 التمام والصنع للثمن **قوله** الودود أي المحب لبياده الصالحين المحبين الراضين عليهم قال تعالى هل  
 جزاء احسان الا احسان أو الودود بمعنى المحبوب لا تعجب وعيوب لصحته لبياده انما عليهم او  
 ارادة انما تعرج لمخى الرضا ومحبة عباده لهم مبيهم اليهم وشغلهم به عن سواه **قوله** المجيد أي الشريف  
 ومنه المجد **قوله** الباعث أي الذي يمت الاموات أي يحییهم للحساب ويثبت الرسل لبياده لا قامة  
 الحجة عليهم والاراق الله نوبوا الاخرى **قوله** الشهيد أي المطلع على الظاهر والباطن فيرجع لمخى  
 الرقيب وما قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قسمه غيا بالنسبة لما والا لة لكل شهادة عنده **قوله** الحق أي  
 الثابت الذي لا يقبل الزوال ولا ابد فيرجع لمخى واجب الوجود **قوله** الوكيل أي القوي امور خلقه  
 دنيا وبغري **قوله** القوي أي ذو القدرة العظيمة التي لا تمارض ولا يتراضى ولا يخلل **قوله** الولي أي اللواتي واللتابع  
 للاحسان لبيده او القوي للخير والشر حتى صدور الكل منه فيرجع لمخى الوكيل ويشهد للاول قوله

الخبر الخليم العظيم النفوذ  
 الشكور الغل الكبير  
 الخفي للثمن الحبيب  
 الجليل الكريم الرقيب  
 الحبيب الواسع الحكيم  
 الودود المجيد الباعث  
 الشهيد الحق الوكيل  
 القوي الثمن الولي



تعالى القبول الذين آمنوا الآية ولتعالى قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء قاله هو الولي واما الولي من الخلق فاعنا المولى لمطاعة ربه وللداوم عليها اومن تولى الله امره فليكنه نصيره (قوله الحميد) اى الحمود اى مستحق الحمد كله والحمد لمحمد الصالحين ونفسه بنفسه (قوله الحميد) اى الضابط لمعد خلقه تعجيبا واخيرا قال تعالى واحصي كل شي عددا (قوله البدي) بالهمزة اى المثنى من العلم الى الوجود واما غير همزة فعنا المظهر وليس مرادنا لكون الرواية بالهمز (قوله الحميد) اى الذى يبدى الخلق بعد انما هم قال تعالى وهو الذى يبدى الخلق ثم يبدى وهو اوهون عليه واختلف اهل السنة في تلك الاعادة قيل عن عدم محض وقيل عن تهرب اجزاء قال صاحب الجوهر

وقل يباد الجسم بالتحقيق \* عن عدم وقيل عن تهرب  
(قوله الحمي) اى اللقوم للابدان بالارواح للخلق من الدم اى الناقل لهم من حالة الدم لحالة الحياة  
(قوله الميت) اى الخالق للموت وهو عدم الحياة عما من شانه الحياة قال تعالى خلق الموت والحياة  
(قوله الحى) اى ذوالحياة وهى فى حقه تعالى صفة ازلية قائمة بذاته يستلزمها اتصالها بالماضى والمستوية (قوله القيوم) اى القائم بذاته تعالى للمستغنى عن غيره او اللقوم لغيره بقدرته فهو المتصرف فى العالم دينا  
واخرى (قوله الواجد) اى الذى من الوجدان وهو عدم غايبه شىء بمعنى انه لو اغشى الخلق جميعا واعطاهم  
سؤلهم لم ينقص من ملكه الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر (قوله الماجد) هو بمعنى الحميد المتقدم  
وهو الشريف اوسع الكرم (قوله الواحد) اى الذى لا تافى له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فهو  
مستلزم لثنى الكمون الخمسة للتصلل وللتفصيل فى الذات والتصلل للتفصيل فى الصفات والمفصل  
فى الافعال والتصلل فيها لا يبقى بل هو تعالى القدرة والارادة فى سائر الكائنات ايجادا واعدا فلا  
غاية ولا نهاية قال تعالى كل يوم هو فى شأن اى كل لحظة تحق فى شأنه لا يبدى ولا يبدى \* والوحدة  
فى محله نقص وفى حقه كمال كايده اتموا وحدا من قلة بل وحدة تميز وفرادى تكبر لا لتمام الشبه  
والنظير والمثلل وفى بعض النسخ زيادة لفظ الاحد وهو بمعنى الواحد والصواب اسقاطه لانه ليس  
تافيا حديث الترمذى الذى نسب الحديث اليه (قوله الصمد) اى الذى يقصد فى الخواص فهو  
كالدليل للوحدة اية (قوله القادر) اى ذوالقدرة التامة وهى صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات

الحميد الحمي المبدى  
الحميد الحمي الميت الحى  
القيوم الواجد الماجد  
الواحد الصمد القادر  
المقتدر المتقدم المؤخر  
الاول الآخر الظاهر  
الباطن الولي المتعالي البر  
التوابع

ايجاد لواحد ماضى وفى الارادة (قوله المتقدر) ماضى لثبوت القدرة على الاشياء لا مثل ولا تضام ولا تغيير فيجمع  
لمنى القوى للثبوت (قوله التقدم) بكسر التاء اى لمن اراد من عباده (قوله المؤخر) اى لمن اراد تأخير  
قال تعالى قل اللهم مالك الملك تولى الملك من تشاء وتزعزعه للملك من تشاء الآية (قوله الاول) اى الذى  
لا انتفاع لوجوده (قوله الآخر) اى الذى لا انتهاء لوجوده (قوله الظاهر) اى الذى ليس فوقه شىء  
ولا جليبه شىء والظاهر اثاره وصنعه ومن الحكم هذه اثارنا تدل علينا قال تعالى كل يوم هو فى شأن (قوله  
الباطن) اى الذى ليس اقرب منه شىء او الذى تحجب عنا بجلاله وهيبته فلا تراه الا بصافى الدنيا ولا  
تدرك حقيقة لا احد نيا ولا اخرى وقد جمعت هذه الاسماء الارسية فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت  
الاول فليس قبلك شىء وانت الآخر فليس بك شىء وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت الباطن  
فليس دونه شىء اقتضى عنا الدين واغتنام الفقر (قوله الوالى) اى للخلق على عباده بالتحصير  
والقهر والابادة والادغام فيرجع لمنى الملك (قوله المتعالي) اى المنزه عن صفات الحوادث  
فيرجع لمنى القدوس واتى به عقب الولي ليدفع توهم طرد قص عليه حك الولاة (قوله البر) اى  
الحسن لبيادة الطامنين والمصحين (قوله التوابع) اى كثير التوابع لمساعدته المذنبين اى قبل  
توهمهم انت تاير او الذى يخلق العوبة فى البس فظهر فيه قال تعالى ثم تاب عليهم ليعوبوا  
ان الله هو التوابع الرحيم وقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

(قوله انتقم) أى للرسول للنعيم والذباب على الكفار والجبابرة الذين ماتوا مصرين على ذلك فهومن صفات الجلال كدبار (قوله الصوم) أى الذى لا يؤخذ لذنب بالتوب بل يصحوا ويدعوا بحسنات (قوله الرؤف) من الرؤفوه شدة الرحمة ومنها فى حقه تعالى الا نام وأرادته (قوله مالك ملك) أى للتصرف فيه على ما يريد ويختار قال تعالى يحكمك لمقرب (قوله ذوالجلال) أى صاحب الجبهة والظلمة وقوله والا كرام أى الام والاحسان (قوله للسط) أى الذى يحكم بالانصاف بين خلقه وضده التماسط بمعنى الجائر (قوله الجامع) أى لكل كان أو لخلق يوم القيامة قال تعالى وهو على جميعهم اذا يشاء قدير أو ما هو أعم وهو أولى (قوله النفى) أى ذى النفى المطلق وهو المستغنى عن كل ما سواه للفقير اليه كل ما عداه (قوله المنى) أى المولى الذى ين يشاء دنيا أو أخرى قال تعالى وأنت هو أغنى وأغنى (قوله النافع) أى الرافع عن عبيده للضار الله نوبة والاخرية قال تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا وولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ففسدت الارض (قوله الضار) أى خالق الضر ضد النافع وهو يصل الشرائع لمن يشاء من عباده (قوله النافع) أى خالق النفع ضد الضر وهو يصل الخير لمن يشاء من عباده دنيا وأخرى (قوله النور) أى الظاهر فى نفسه المظهر لغيره أو خالق النور (قوله الهادى) أى خالق الهدى والرشاد للوصول لمن أحب من عباده (قوله البديع) أى المبدع والحكم كل شئ صنعه أو اخترع الاشياء على غير سابقة مثال قال تعالى يدبغ السموات والارض أى حكمهما ومتقنهما وخفوق لماعل غير مثال سابق (قوله الباقي) أى الدائم الذى لا يزول ولا يحول (قوله الوارث) أى الباقي بعد فناء خلقه أو الذى يرجع اليه كل شئ قال تعالى نحن نزلت الارض ومن عليها والينا يرجعون كل شئ هالك الا وجهه الا الى الله تعالى (قوله الرشيد) أى صاحب الرشاد وهو الذى يضع الشئ فى محله أو خالق الرشاد من عباده فيرجع لمنى الهادى (قوله الصبور) أى الذى لا يجلب بالقوة على من عصاه فيرجع لمنى الحكيم والله أعلم بحقيقة معاني أسماءه وأسرارها (قوله ودوا للزمذى) أى عن أى هوى أو تعامل بالدارفين فى استعجال هذه الامور طرقتهم من يستعملها نرا ومنهم من يستعملها نظما كاشيخ السباعى وسيدى مصطفى النيكوى وغيرها وأجل ما تلقينا من منظومة أستاذنا تركه الوقت والزمان واما المصروف والا وان القبط المشهور والشهاب المنير بأوليات ومبطل الرحات الذى هم فضله الكبير والصغير شيخنا الشيخ أحمد بن عبد البر دبر فأننا عديمه النظر لاحوالها على الدعوات الجامعة والاسرار الالامية بمظاهرة تلك الاسماء وهى آخر العلوم الالهية التى ظهرت على لسانه وقد بقيت عليه فى ليلته واحدة فقام من قراشه وكعبها وكان يقرؤها فى كل يوم ليلة ثلاث مرات فمن أراد الفوز الاكبر والظفر بالمقصود من خير الدنيا والآخرة فليبه بحفظها وللولاية عليها صاحبها وساء ومن أراد الاطلاع على بعض مما فيها وفوائدها فليبه بشرحنا عليها فان فيه النفع التام ان شاء الله تعالى (قوله ولا تجهير بصلاتك) سبب نزولها قال ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخفى بكه وكان اذا صلى بها به رفع صوته بالقرآن فانادى باسمه المشركون سبوا القرآن ومن أنزه ومن جاء به فقال الله تلبية ولا تجهير بصلاتك أى بقرائه تلك ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وأنت بين ذلك سبيلا وهذا الامر قد زال من يوم اسلام عمر والحزبة فهو منسوخ فلم يعلل المحبر فى الصلاة للحزبة ولو يزيد على سبب الامور وقيل زلت فى الدعاء وروى ذلك عن عائشة وعجا ومثل الدعاء سائر الاذكار فلا تجهير بها ولا تخافت بها بل يكون بين ذلك قوما وعلى هذا القول فالآية غير منسوخة بل العمل بها مستمر (قوله ولا تخافت بها) الخافعة عدم رفع الصوت يقال خفت الصوت اذا سكن (قوله ليتفتح أصحابك) علة للنهى عن الخافعة (قوله وقل الحمد لله) أى التثناء بالجميل واجب لله (قوله الذى لم يخذ ولدا) أى لم يكن له ولدا لا سحاته عليه (قوله الا لوجه) أى لم يكن له

للتعظيم الرؤف مالك  
للك ذوالجلال والا كرام  
للقسط الجامع النفى المنى  
لنافع الضار النافع النور  
الهادى البديع الباقي الوارث  
الرشيد الصبور رواء  
الزمذى قال تعالى ولا  
تجهير بصلاتك بقرائه تلك  
فيها فيسمعك المشركون  
فيصوبك ويسبوا القرآن  
ومن أنزه (ولا تخافت)  
تسربها ليتفتح أصحابك  
(وافتح) القصد (بين ذلك)  
الجهير والخافعة (سبيلا)  
طريقا وسطا وقل الحمد لله  
الذى لم يخذ ولدا ولم يكن  
له شريك فى الملك (فى  
الالوهية) ولم يكن له  
ولى ينصره (من) أجل  
الذل أى لم يذل فيحتاج  
الى ناصر (وكبره تكبيرا)  
عظمه عظمة تامة عن  
اتخاذ الولد والشريك والذل  
وكل ما يليق به وترتيب  
الحمد على ذلك للدلالة على  
أنه المستحق لجميع الحمد  
لكل ذاته وتقدم صفاته  
روى الامام أحمد فى  
مسنده عن معاذ الجهني  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه كان يقول آية الز  
الحمد لله الذى لم يخذ ولدا

مشارك في أوجيته اذ لو كان معه مشارك فيها لما وجد شي من العالم قال تعالى لو كان فيها آلهة الا الله  
 لقد استأوا وقال تعالى اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذ ادعيت كل له بما خلق ولما لم ينضم على من  
 (قوله) ولم يكن له ولي من الدن) اى لم يكن له ناصر يمنع عنه الذل لا يستعاض له عليه فعلا واستفيد من الآية  
 انه اولياء لا من اجل الذل معنى انه يصبر ويرى امور مع استعاضا عنهم كما استعاضا عنه عن الكبار  
 واتخاذ اختيارهم وتسميتهم اولياء واحبا بائن فضله واحسانه وكما انه يستحيل عليه الولي بمعنى الدار  
 من الذل يستحيل عليه المدو بمعنى الموصل الاذى اليه وما معنى انه مغضوب عليه وليس راضيا باضاله  
 فهو واقع (قوله اى) بذل) اى لم يجز عليه وصف الذل لا بالفضل ولا بالقوة (قوله) عظمه عظيمة اى  
 نزاهته عن كل قصص (قوله) وترتيب الخداغ) دفع بذلك ما يقال ان اللقائم للترتيب لا للحمد لان الحمد يكون  
 في مقابلة نعمة وهما ليس كذلك اوجب بان الله كما يستحق الحمد لا لوصافه يستحقه لذاته (قوله) ايه العز  
 اى التي من قرأها مؤثنا بها حصل له العز والرفعة ويرد في عدة اسماء لها انها ثلثا لقوله واحد ومحمون كل  
 يوم ويقول قبلها توكلت على الحى الذى لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخرها (قوله) جلال  
 الدين الحلى) كان على غاية من العلم والعمل والزهد والورع والحلم حتى كان من اخلاقه انه يقضى  
 حوائج بيته بنفسه مع كونه كان عنده الخدم والسيد (قوله) وهذا فرغت فيه) الضمير عائد على مافى قوله  
 آخر ما كتبت به وكذا بقية الضمائر (قوله) جهدى) تفصح الحليم وضمها اى اطاقى (قوله) وبذلك  
 فكرى) التفرقة قوة النفس يحصل بها التامل (قوله) فى فائس) اى دقائق ونكات مرضية (قوله)  
 اراها) تفصح الحمد وقضها (قوله) تجدى) اى تنفع (قوله) قدره دال السكيم) اى وهوار بمون بولما له  
 سياتى انه ابتدأ فيه اول يوم من رمضان وختمه لشر من شوال وفي ذلك اشارة الى ان فى هذه المدة  
 حصل لموسى الفصح واعطاه التوراة وهى كلام الله فقد خلعت على خلعت من خلعت حيث فتح على فى  
 تلك المدة بخدمة كلام الله والاحبار بذلك من باب التحدث بانه نعمة فان هذا الزمن عادة لا يسع هذا  
 التاليف الا بتأيم الله سبحانه صغر سن الشيخ حينئذ فانه كان عمره اقل من ثنتين وعشرين سنة  
 بشهور (قوله) وهو) اى ما كتبت به (قوله) مستغدا من الكتاب المكل) هذا تواضع من الشيخ وشارة  
 الى انه حذا حذوه واقتفى اثره فالشيخ الحلى قدس الله روحه قدس سنة حسنة للشيخ السيوطى فله  
 اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة (قوله) عليه) اى الشيخ والكتاب المكمول وهو متعلق  
 بمحذوف خبر مقدم والاعتماد مبتدأ مؤخر وقوله فى الآتى اعطى متعلق بالاعتناء للمول مطوف على  
 الاعتناء عطف مرادف (قوله) بين الانصاف) اى اعطى حذف مضاف اى بين صاحب الانصاف  
 اوفى الكلام استمارة بالكناية بحيث شبه الانصاف بانسان ذى عين وطوى ذكر المشبه به ورمزه  
 بشى من لوازمه وهو العين قانيا تهجيل واحترق بين الانصاف من عين الانصاف قانيا لا ترى محاسن  
 اصلا كما قال الماروف

وعين الرضا عن كل عيب كناية • كما ان عين السخط تبدي المساويا  
 (قوله) ووقف فيه على خطا) اى اطلع عليه (قوله) فاطلى) اى دلى عليه وعرف به (قوله) وقد قلت) اى  
 شاكر الله ساكاسيل الاعتذار (قوله) اذهداني) اى لاجل هذا جهلى (قوله) لا ابدت) متعلق بهداني  
 (قوله) فنلى باخطا) اى من يتكفل لي باظهار الخطا (قوله) فاردعته) اى اوجب عنه أو اصلحه (قوله)  
 ومنلى بالقبول) اى من يشرنى بالقبول من الله لهذا التاليف ولو حرقا لان القبول من رحمة الله ومن ربه  
 لا يذبه (قوله) هذا) اى انهم وتأمل ما ذكرته لك (قوله) فى خلدنى) يفصح من مساوئ البالي والقلب (قوله)  
 لذلك) اى انى لىف تلك الحكمة (قوله) المسالك) اى مسالك التفسير الذى هو اصبه بالعلوم لا يحتاجه الى  
 الجمع بين المقول والمقول (قوله) وعسى الله) هذا ترجع من الشيخ رضي الله عنه وقد حق فى الله رجاءه (قوله) جما

ولم يكن له شر يكفى الملك  
 الى آخر السورة والله تعالى  
 أعلم • قال مؤلفه هذا  
 آخر ما كتبت به تفصيل  
 القرآن الكريم الذى الله  
 الشيخ الامام العالم العلامة  
 المحقق جلال الدين الحلى  
 الشافى رضي الله عنه وقد  
 أفرغت فيه جهدى •  
 وبذلك فكرى فيه فى  
 قائمى اراها ان شاء الله  
 تعالى تجدى • وأفتت فى  
 مدة قدره يماد الحكيم •  
 وجهته وسيلة للفرز  
 بجنات النعيم • وهو فى  
 الحقيقة مستغدا من  
 الكتاب المكل • وعليه  
 فى الآتى التشابه الاعتناء  
 والمول • فرحم الله  
 امرأ نظير بين الانصاف  
 اليه • ووقف فيه على خطا  
 فاطلى عليه • وقد قلت  
 حمدت الله رى اذ هداني  
 لما أبدت مع عجزى  
 وضعفى فنلى باخطا فارد  
 عنه ومنلى بالقبول ولو  
 يحرق هذا ولم يكن قط فى  
 خلدنى أن أعرض لذلك  
 • لملى بالجزع من اغوش  
 فى هذه المسالك • وعسى  
 الله ان ينتفع به قسما جما  
 • ويفصح به قلوبا

فكما وأميناً واحداً وأما أحبارهم فكانوا من أعاد الملوك وقد ضرب عن هذه التكاليف وأصلها أحبارهم وعملوا إلى صريح الضاد ولم يوجه إلى  
 دقاتها فيها • ومن كان في هذا معنى فهو في الآخرة أعمى هزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقاً له وإطلاعا على دقائق كلماته  
 وتحفيظاً • وجعلنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً (وفزع من تأليفه  
 يوم الاحد عشر شوال سنة تسعين ومائة (وكان) الاحد فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة للذ كورة وفرغ من تبينه يوم  
 الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين ومائة والله اعلم قال الشيخ شمس الدين عبد بن أبي بكر الخطيب الطوسي احقر في صدره  
 الشيخ العلامة جمال الدين الحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى انه رأى اخاه الشيخ جلال الدين بنذ كور  
 في النوم • وبين يده صدف الشيخ العلامة الحلي جلال الدين السيوطي مصنف هذه (٣١٧) التكاليف وقد اخذ الشيخ هذه التكاليف

في يده وتصنفها ويقول  
 احسنها المذكور ايها احسن  
 وضى او وضعك فقال  
 وضى فقال انظر وعرض  
 عليه مواضع فيها وكأنه  
 يشي إلى اعتراض فيها  
 بلطف ومصنف هذه  
 التكاليف كلها اورد عليه شيا  
 يحبه والشيخ ينسب  
 ويشكك قال شيخنا  
 الامام السلامة جلال  
 الدين عبد الرحمن بن أبي  
 بكر السيوطي مصنف  
 هذه التكاليف الذي اعتقده  
 واجزم به ان الوضع الذي  
 وضعه الشيخ جلال الدين  
 الحلي رحمه الله تعالى في  
 قطعه احسن من وضى  
 أنا طبقات كثيرة كيف  
 وغالب ما وضعه هنا  
 مقتبس من وضعه واستعاد  
 منه لامة عندي  
 في ذلك واما الذي رؤى  
 في المنام المكتوب  
 اعلاه قل الشيخ اشار

بفتح الجيم أى كثيرا (قوله غلاما) أى من طاعة ممنوعة من فهم علم التفسير لصمود به (قوله عيا) أى لا تبصر  
 فاذا نظرت فيه واملته فارجوان يزول عنها العي لتبصر مودركه (قوله واذا اصبا) أى فبما عه يزول  
 عنها الصدم وتصير مستعدة لتأق التفسير (قوله وكفى بمن اعاد الملوك) أى ملتبس بمن اعاد اقباءه  
 للباسه ويصح ان تكون معنى من والى وكفى بمن اعاد داغ (قوله وقد ضرب) أى اعرض  
 (قوله واصلا) أى وهي قطعة جلال الحلي (قوله حيا) الجسم للتع والقطع وهو مفعول مطلق مؤكد  
 لما له الله رى الذى هو اعرض كأنه قال وقد اعرض اعراضا (قوله وعمل) أى مال (قوله الى صريح  
 السناد) من اضافته المصنف أى السناد الصريح (قوله ومن كان في هذه) أى التكاليف مع اصحابها وفى  
 معنى من وقوله اعمى أى مرضا عنها وغير واقف على دقائقها وقوله فهو في الآخرة المراد بالملوك  
 وقوله اعمى أى غير قائم لها وهو اقتباس من الآية الشريفة والاقتباس تضمن الكلام شيان من القرآن او  
 الحديث لا على انه منه (قوله رزقا الله به الخ) هذا الضمير وما بعده ما كل به (قوله هداية) أى وصولا  
 للمقصود (قوله على دقائق كلماته) أى القرآن (قوله مع الذين أنعم الله عليهم) المراد بالجملة أنه يستمتع  
 فيها برؤيتهم وزيارتهم والحقير منهم وان كان كل في منزله (قوله وفرغ من تأليفه) أى جمعه وتوسيده  
 بدليل قوله وفرغ من تبينه (قوله سنة تسعين ومائة) أى وذلك بدعوة جلال الحلي بستين  
 (قوله وفرغ من تبينه) أى تحريره وقوله من المسودة (قوله سادس صفر) أى فكانت سنة تحريره  
 اربعة اشهر الاربعاء يوم (قوله السيوطي) بضم السين نسبة لسيوط قرية بصعيد مصر واعلم انه قد وجد  
 بدختم هذه التكاليف ما هو مذكور عن خط السيوطي ما نصه قال الشيخ شمس الدين عبد بن أبي بكر  
 الخطيب الطوسي اخير في صدق الشيخ العلامة كمال الدين الحلي الخ فليس من اصل تأليف السيوطي  
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قال مؤلفه وكان الفراغ من تدوين هذه الجزء يوم الخميس  
 المبارك ثالث عشر شعبان سنة خمس وعشرين ومائة الف من هجرة من له العز والشرف عليه  
 افضل الصلوة والسلام بمشهد الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وهنا ومدنا من مدده آمين

في الجزء الثاني ويليها الجزء الثالث اوله سورة الكهف

به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لكنة وهي يسيرة جدا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص: الروح  
 جسم لطيف يحيا به الانسان بغوذه فيه وكنت تبته اولاف ذكر هذا الحديث سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويستأنك من  
 الروح قل الروح من امر ربي الآية ففى صرحه ما ذكره لصريحه في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه قاله سالكه عن تعريفا اولى (انما قاله)  
 الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يحكم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة ابراهيم  
 الصابون فرقة من اليهود فقد كرت ذلك في سورة البقرة وذات والنصارى يابا لقالون اننا نعلمه للمعرف خصوصاً عنه اصحابنا في العباد وفى  
 التناج وان خالفت السامرة اليهود والصابون بالنصارى في اصل دينهم حرمن في شروحه ان الشافعي رضى الله عنه نص على ان الصابون  
 فرقة من النصارى ولا يحضر الاثنى موضعاً لانا فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشي إلى مثل هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(فهرست)

﴿الجزء الاول من حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين﴾

صفحة

- ٥ سورة البقرة
- ١٧٢ سورة آل عمران
- ١٧٥ سورة النساء
- ٢٢٨ سورة المائدة

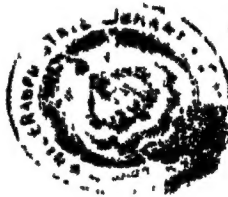
﴿تمت﴾

(فهرست)

﴿الجزء الثاني من حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين﴾

صفحة

- ٢ سورة الانعام
- ٥٥ سورة الاعراف
- ١٠١ سورة الانفال
- ١١٧ سورة التوبة
- ١٥١ سورة يونس
- ١٧٥ سورة هود
- ١٩٧ سورة يوسف
- ٢٢٢ سورة الرعد
- ٢٣٥ سورة ابراهيم
- ٢٤٥ سورة الحجر
- ٢٥٦ سورة النحل
- ٢٨١ سورة الاسراء



﴿تمت﴾

